

معجم القواعد العربية

في النحو والتصريف

وذيل بالإملاء

عبد الفسيح الدفر

دار الفقه
دمشق

مَجْمُوعَةُ الْقَوَائِمِ الْعَرَبِيَّةِ
فِي النَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ

الطبعة الأولى
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

حقوق الطبع محفوظة

دار القلم

للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - حلبوني - ص.ب. : ٤٥٢٣ - هاتف : ٢٢٩١٧٧
بيروت - ص.ب. : ١١٣/٦٥٠١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فَإِنَّ من تيسير القواعد العربيّة، وتذليل صعابها تسهيلَ مَسَالِكِهَا، وحسنَ ترتيبها، لا العبث بأصولها، وذلك بترتيبها على الطريقة المُعْجَمِيّة، فلم يَعدِ الوقتُ يَتَّسِعُ ليخوضَ المرءُ في كتب النحو والتصريف وشروحها وحواشيها ليله ونهاره ليظفرَ بِبُغْيَتِهِ، وجواب مسأله.

وقد سبقَ علماء اللغة بوضع المعاجم لمُفْرَدَاتِ اللغة وفيها جميع ما يتعلق بها من معانٍ، وقد كانت قبل ذلك مفرقة في كتب كثيرة، فمن اليسير جداً أن يجد امرؤ حاجته في معاجم اللغة من غير عناء.

وكذلك بعضُ علماء النحو وضع لحروف المعاني، وبعض المبنيات من الأسماء ترتيباً على حروف المعجم، مثل كتاب الأزهية، ومغني اللبيب، والجنى الداني، وخيرهم المغني، وكلهم أفاد ويَسّر.

وأول كتاب في النحو أكبر من متوسط صُنّف على الترتيب المعجمي كتاب «معجم النحو» الذي صنفته منذ عشر سنوات.

وقد قلتُ في مقدمته: إنه «معجم لمعظم قواعد النحو وكلماته وحروفه، بله كلماتٍ وتعابير صحيحة شُهرت ووردت في كلام العرب والمؤلفين، وخفي إعرابها، ويصعب التماسها في كتب النحو».

وطبع هذا المعجم ثلاث مرات: مرتين في دمشق، ومرة في إيران، وقرأه المهتمون بالعربية، ورأوا فيه ما يفيدهم، وما يريحهم من عنت المراجعة والخوض في الكتب.

ولوحظ على هذا المعجم أن تكون مصادره كما جاء في مقدمته: إنه «لم يخرج عن كتب معروفة مألوفة موثوقة» والذي ينبغي أن تكون مصادره كتب الأقدمين من النحويين فهي أصح وأوثق؛ فاسترحت لهذه الملاحظة واستيقنت فائدتها، ولهذا صُنِّفَ هذا الكتاب: «معجم القواعد العربية» وجعلت أول مراجعه وأهمها الكتاب لسيويه، والمُقْتَضِبُ للمبرد وغيرهما من كتب الأوائل، ثم كتباً أخرى كثيرة منها شرح المفصل لابن يعيش، وشرح الكافية لرضي الدين، ومنها كتب ابن هشام، وشروح ألفية ابن مالك، وهناك كتب كثيرة أخذت منها جملاً من القواعد والإعراب. وبهذا جاء النحو بهذا المعجم مستوفياً كافياً لا يُحتاج معه إلى غيره.

ولا يذهبن الظن بامرئ إلى أن يتصور أن هذا الكتاب صَعْبُ الفهم، بعيد الغور إذ كان أهم مصادره الكتاب لسيويه والمقتضب للمبرد، فما بهذا الكتاب شيء صعب على من له بعض الملكة في فهم كلام النحاة، على أنني لم أَلْ جهداً في تسهيل بعض ما يُظنُّ به الصعوبة، وهذا أقل ما في هذا الكتاب.

ولتمام الفائدة فقد ضُمَّتْ إلى النحو فنُّ التصريف، ودمجته في الترتيب المعجمي، وذلك لأنه لا بدُّ منهما في فهم العربية، ولا بدُّ للنحو من التصريف، ولا بدُّ للتصريف من النحو، فإذا كان النحو ينظر إلى أواخر الكلم فإن التصريف ينظر إلى أصول الكلمة وزوائدها والتغيرات فيها، على أنني لم أتبسَّط في التصريف تبسُّط في النحو بل اكتفيت منه بما يحتاجه غير المختص.

كما زدت إلى النحو والتصريف: الإملاء، وهو تصوير اللفظ وله علاقة كبيرة فيهما، وقد صُنِّفَته على طريقة علماء العربية، وما كتبه من الإملاء جزء صغير لا يُحتاج إلى أكثر منه، وقد ذُيِّلَ به هذا الكتاب.

وظاهر ما يُراد بالترتيب المعجمي، ونزيده إيضاحاً فنقول: ما من قاعدة، أو

كلمة إعرابية، أو حرف معنى أو قاعدة صرفية إلا وهو تابع لحروف المعجم؛ فالمبتدأ بجميع ما يتعلق به تجده في الميم مع الباء، وكذلك الخبر تجده في الخاء مع الباء، ومثله الفاعل في الفاء مع الألف، وإنَّ في الألف مع النون، ومثلها أخواتها تجد كل واحدة في حرفها الأول مع الثاني، ومثلها: ولا سيما، وكلما، وكذلك جميع أبواب التصريف خاضعة لهذا الترتيب.

فالإبدال مثلاً تجده في الألف مع الباء، والإعلال تجده في الألف مع العين، والنسب: تجده في النون مع السين، ومثله: القلب، والفعل الثلاثي المجرد، وهكذا..

وها هو ذا «معجم القواعد العربية» بين يدي المهتمين بالعربية: نحوها، وصرفها، وإملائها، وعسى أن يجدوا فيه غَنَاءً، وعسى أن يجدوا فيه علماً وفائدةً، ومرجعاً ميسراً نافعاً.

وأنا أرجو من علماء هذا الشأن أن ينبّهوني إلى ما يعرض لهم من رأي في كتابي هذا لعلّي أستدركه في طبعة أخرى.

أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يكون في جهدي بتأليفه بعضُ الإسهام في رفع شأن اللغة العربية لغة القرآن الكريم.

عبدالله بن الرفر

٢٥ ذو القعدة ١٤٠٤ هـ

٢١ آب ١٩٨٤ م

ملاحظة: هذه الإشارة (=) معناها: انظر.

بَابُ الْهَمْزَةِ

آ : من حُرُوفِ النَّدَاءِ يُنَادَى بِهِ الْبَعِيدُ،
وَتَسْرِي عَلَيْهِ أَحْكَامُ النَّدَاءِ وَهُوَ مَسْمُوعٌ،
وَلَمْ يَذْكُرْهُ سِيبَوِيهٌ (= النداء).

آض : تَعْمَلُ أَحْيَانًا عَمَلَ «كَانَ وَأَخَوَاتِهَا»
لِإِنَّهَا قَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى صَارَ، وَلَا مَصْدَرُ لَهَا
تَقُولُ : «آضُ الْبَعِيدُ قَرِيبًا».

ماه : كَلِمَةٌ تَوْجَعٌ ، أَي : وَجَعِي عَظِيمٌ.
وَهِيَ اسْمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ بِمَعْنَى أَتَوَجَّعُ.

الْأَبَد : الدَّهْرُ مُطْلَقًا، وَقِيلَ : الدَّهْرُ الطَّوِيلُ
الَّذِي لَيْسَ بِمَحْدُودٍ، وَجَمْعُهُ أَبَادٌ، وَأُبُودٌ،
وَقِيلَ : أَبَادٌ مُوَلَّدٌ.

وَقَالَ الرَّاعِبُ : الْأَبَدُ : عِبَارَةٌ عَنْ مَدَّةِ
الزَّمَانِ الْمُتَمَدِّدِ الَّذِي لَا يَتَجَزَّأُ كَمَا يَتَجَزَّأُ
الزَّمَانُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ : زَمَانٌ كَذَا، وَلَا
يُقَالُ : أَبَدٌ كَذَا.

وَيُقَالُ : «أَبَدَ الْآبِدِينَ»، وَقَدْ يُضَافُ
الْمَفْرُودُ إِلَى جَمْعِهِ.

وَيُقَالُ : «أَبَدَ الدَّهْرَ» وَ«أَبِيدَ الْأَبِيدَ» وَكُلُّ

هَذِهِ التَّعَابِيرُ لِتَأْكِيدِ دَوَامِ الْأَمْرِ. وَهُوَ
مَنْصُوبٌ دَائِمًا، وَيُسْتَعْمَلُ مُنَوَّنًا وَمُضَافًا،
وَيُسْتَعْمَلُ مَعَ النَّفْيِ وَمَعَ الْإِثْبَاتِ، أَمَّا النَّفْيُ
فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا
دَامُوا فِيهَا ﴾ (١).

وَأَمَّا الْإِثْبَاتُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِنَّ
لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ (٢) وَلَا
يَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَاضِي
مُتَمَدِّدًا إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا
حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾ (٣).

أَبْتَعَ : كَلِمَةٌ يُؤَكَّدُ بِهَا، يُقَالُ : «جَاءَ الْقَوْمُ
أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ». وَلَا تَأْتِي
قَبْلَ «أَجْمَعِينَ». (= فِي أَحْرَفِهَا).

الإبدال :

١ - تعريفه :

(١) الآية «٢٤» من المائدة «٥».

(٢) الآية «٢٣» من سورة الجن «٧٢».

(٣) الآية «٤» من سورة الممتحنة «٦٠».

هو جعل مُطْلَقِ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ مِنْ
غَيْرِ إِدْغَامٍ وَلَا قَلْبٍ^(١).

٢ - أقسام الإبدال.

الإبدال قِسْمَانِ:

«الأول»: أن يُبَدَلَ إِبْدَالاً نَادِراً وَهُوَ سَبْعَةٌ
أَحْرَفٍ مَجْمُوعَةٍ فِي أَوَائِلِ قَوْلِكَ: «قَدْ خَابَ
ذُو ظُلْمٍ ضَاعَ حِلْمُهُ غِيًّا». أي القاف،
والحاء، والذال، والظاء والضاد، والحاء
والغين، وذلك كقولهم «لَحْمٌ خَرَادِلُ»
بالذال المعجمة: «فِي خَرَادِلٍ»^(٢) بالمهملة
- أي مُقَطَّعٍ وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ «فَشَرَّدَ بِهِمْ»
بالمعجمة بدل المُهْمَلَةِ، وَفِي قَوْلِهِمْ «وُقُنَّةٌ»
بدل «وُكْنَةٍ»^(٣) وَفِي «عَطَرَ» بدل «خَطَرَ».
«الإبدال الثاني»: وهو ما يُبَدَلُ إِبْدَالاً
شَائِعاً وَهُوَ قِسْمَانِ:

(١) غَيْرُ ضَرُورِيٍّ فِي التَّصْرِيفِ وَهُوَ
اِثْنَانِ وَعِشْرُونَ حَرْفًا، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ:
«لِجِدِّ صُرْفٍ شَكْسُ آمِنٍ طِيٌّ ثَوْبٌ
عِزَّتُهُ»^(٤).

(٢) الإبدال الشائع الضَّرُورِيّ فِي
التَّصْرِيفِ وَهُوَ تِسْعَةُ أَحْرَفٍ جَمَعُهَا ابْنُ

(١) انظر الإدغام والقلب كل في حرفه.

(٢) كذا في الخصري وفي القاموس: خراديل ومعناه
مُقَطَّعٌ.

(٣) بيت القطا.

(٤) المراد من هذه الجملة حروفها فقط على أن معناها كما
قال المحشي: لجد صرف شكس موصوف بأنه آمن
طي ثوب عزته لأجل الجد وهو كناية عن تغير حاله.

مالك بقوله «هَدَاتٌ مُوْطِيَاءُ»^(١).

وَأَمَّا غَيْرُ هَذِهِ الْحُرُوفِ فَيُبَدَّلُهَا مِنْ
غَيْرِهَا شَاذٌ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ فِي «اضْطَجَعَ»
«الْطَجَعَ» بِإِبْدَالِ اللَّامِ مِنَ الضَّادِ. وَقَوْلِهِمْ
فِي «أَصِيلَالٍ» «أَصِيلَانٍ» كَقَوْلِ النَّابِغَةِ:
وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَانًا أُسَائِلُهَا

أُعِيْتُ جَوَاباً وَمَا فِي الرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

هَذَا وَقَدْ رَتَبَ الْإِبْدَالَ هُنَا عَلَى

حَسَبِ الْحُرُوفِ.

إِبْدَالُ التَّاءِ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ: إِذَا كَانَتْ
الْوَاوُ وَالْيَاءُ فَاءَ لَوْزْنِ «الافْتِعَالِ» أُبْدِلَتَا تَاءً،
وَأُدْغِمَتْ فِي تَاءِ «الافْتِعَالِ» وَمَا تَصَرَّفَ
مِنْهُ، مِثَالُهُ فِي «الْوَاوِ» «اتَّصَالَ» وَ«اتَّصَلَ»
و«يَتَّصِلُ» وَ«اتَّصِلْ» وَ«مُتَّصِلٌ» وَ«مُتَّصِلٌ»
بِهِ.

وَالْأَصْلُ فِيهِنَّ: إَوْتِصَالَ، أَوْتَصَلَ.
يُوتَصِلُ، أَوْتَصِلُ، مُوتَصِلٌ، مُوتَصِلٌ بِهِ.
قُلِبَتْ الْوَاوُ وَهِيَ فَاءُ الْافْتِعَالِ - تَاءً وَأُدْغِمَتْ
بِالتَّاءِ.

وَمِثَالُهُ فِي الْيَاءِ «اتَّسَارٌ» وَ«اتَّسَرَ»
و«يَتَّسِرُ» وَ«اتَّسِرْ» وَ«مُتَّسِرٌ» «مُتَّسِرٌ».

وَالْأَصْلُ فِيهِنَّ: «إِيتَسَارٌ» «إِيتَسَرَ»
«يُتَّسِرُ» «إِيتَسِرْ» «مُتَّسِرٌ» «مُتَّسِرٌ» لِأَنَّهُ مِنْ
الْيُسْرِ، قُلِبَتْ الْيَاءُ - وَهِيَ فَاءُ الْافْتِعَالِ - تَاءً

(١) المراد من هذه الجملة ما اشتملت عليه من حروف
ومعنى هَدَاتٍ: سَكَنْتَ وَمُوْطِيَاءُ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَوْطَاتِ
الرَّحْلِ إِذَا جَعَلَتْهُ وَطِيئاً لَكِنَّهُ خَفَفَ هِمَزَتَهُ.

وَأُدْغِمْتُ بِالتَّاءِ، قَالَ الْأَعَشَى يُهْدَدُ عَلْقَمَةٌ
ابن عَلَانَةَ:

فَإِنْ تَتَّعِدْنِي أَتَّعِدْكَ بِمِثْلِهَا

وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَّاتِ الْقَوَارِضَ^(١)

ومثل أَتَّعِدُ وَيَتَّعِدُ أَتَّلَجُ وَيَتَّلَجُ قَالَ

طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

فَإِنَّ الْقَوَافِي يَتَّلَجْنَ مَوَالِجًا

تَضَاقِقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِبْر^(٢)

أصل يَتَّلَجْنَ: يَوْتَلَجْنَ مِنَ الْوُلُوجِ،

أَبْدَلْتُ الْوَاوُ تَاءً، وَأُدْغِمْتُ فِي التَّاءِ.

وتقول في «افْتَعَلَ» مِنَ الْإِزَارِ

«إِيْتَزَرَ»^(٣) فَلَا يَجُوزُ إِبْدَالُ الْيَاءِ تَاءً

وإِدْغَامُهَا فِي التَّاءِ، لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءُ بَدَلٌ مِنْ

هَمْزَةٍ، وَلَيْسَتْ أَصْلِيَّةً وَشَذَّ قَوْلُهُمْ فِي

افْتَعَلَ مِنَ الْأَكْلِ: «اتَّكَلَ».

إِبْدَالُ الدَّالِ مِنَ تَاءِ الْافْتِعَالِ:

إِذَا كَانَتْ فَاءُ «الْافْتِعَالِ» دَالًا مُهْمَلَةً

أَوْ ذَالًا، أَوْ «زَايَا» أَبْدَلْتُ تَاوُهُ دَالًا

مُهْمَلَةً، فَتَقُولُ مِنْ «دَانَ» عَلَى افْتَعَلَ

«ادَّانَ» بِالْإِبْدَالِ وَالْإِدْغَامِ لِوُجُودِ

الْمِثْلَيْنِ. وَمِنْ «زَجَرَ» عَلَى افْتَعَلَ أَيْضًا

«أَزْرَجَرَ».

(١) اتَّعِدْتُهُ: أَوَعِدْتُهُ بِالْشَّرِّ. الْقَوَارِضُ: جَمْعُ قَارِضٍ

وَهِيَ الْكَلِمَةُ الْمُؤْذِيَّةُ.

(٢) أَتَّلَجُ: مِنَ الْوُلُوجِ، الْمَوَالِجُ: جَمْعُ مَوْلَجٍ،

مَوْضِعُ الْوُلُوجِ وَهُوَ الدَّخُولُ.

(٣) أَصْلُهَا: إِيْتَزَرَ فَسَهَّلْتُ الْهَمْزَةَ إِلَى يَاءٍ.

وَأَصْلُهَا «أَزْتَجَرَ» وَمِنْ «ذَكَرَ» «أَذْكَرَ»

وَلَكِنْ فِيهِ الْأَوْجُهُ الثَّلَاثَةُ فِي «أَظْلَمَ»^(١)

فَتَقُولُ «أَذْكَرَ» وَ«أَدَّكَرَ» وَ«أَذَّكَرَ» وَقُرِئَ

شَاذًا «فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ»^(٢). بِالذَّالِ

الْمُعْجَمَةُ الْمَشْدُودَةُ.

إِبْدَالُ الطَّاءِ مِنَ تَاءِ الْافْتِعَالِ:

تُبَدَّلُ وَجُوبًا الطَّاءُ مِنَ تَاءِ «الْافْتِعَالِ»

إِذَا كَانَتْ فَاءُ «صَادًا أَوْ ضَادًا، أَوْ طَاءً

أَوْ ظَاءً» وَتُسَمَّى أَحْرَفَ الْإِطْبَاقِ^(٣) فِي

جَمِيعِ التَّصَارِيفِ، فَتَقُولُ فِي «افْتَعَلَ»

مِنْ «صَبَرَ: اصْطَبَرَ» وَأَصْلُهَا: اصْطَبَرَ

عَلَى وَزْنِ افْتَعَلَ. وَمِنْ «ضَرَبَ:

اضْطَرَبَ» وَأَصْلُهَا: اضْطَرَبَ.

وَمِنْ «ظَلَمَ: أَظْلَمَ» وَأَصْلُهَا:

«أَظْلَمَ» وَمِنْ «طَهَّرَ: أَطَهَّرَ» وَأَصْلُهَا:

«أَطْهَّرَ» وَيَجِبُ فِي «أَطَهَّرَ» الْإِدْغَامُ

لِاجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ وَسُكُونِ أَوَّلِهِمَا.

وَلَكِنْ فِي «أَظْلَمَ» ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

«أَظْلَمَ» وَهُوَ الْأَصْلُ، وَإِبْدَالُ الظَّاءِ

الْمُعْجَمَةُ طَاءً مُهْمَلَةً مَعَ الْإِدْغَامِ، فَتَقُولُ:

«أَطْلَمَ» وَإِبْدَالُ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ظَاءً مَعَ

الْإِدْغَامِ فَتَقُولُ: «أَظْلَمَ» وَقَدْ رُوي بِالْأَوْجِهِ

الثَّلَاثَةِ قَوْلُ زُهَيْرٍ يَمْدَحُ هَرَمَ بْنَ سِنَانَ:

(١) انْظُرْ إِبْدَالُ الطَّاءِ مِنَ تَاءِ الْافْتِعَالِ.

(٢) الْآيَةُ «٥١» مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ «٥٤».

(٣) سَمِيتُ حُرُوفَ الْإِطْبَاقِ لَانْطِبَاقِ اللِّسَانِ مَعَهَا

عَلَى الْفَكِّ الْأَعْلَى.

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ
عَفْوَاً وَيُظْلِمُ أَحْيَاناً فَيُظْلِمُ
أَوْ فَيُظْلِمُ أَوْ فَيُظْلِمُ.
إِبْدَالُ الْمَدِّ مِنَ الْهَمْزَةِ:

إذا اجتمع في كلمة واحدة همزتان وجب
التخفيف إن لم يكونا في موضع العين، ثم إن
تحرّكت أولاهما، وسكنت ثانيتهما، وجب
إبدال الثانية مدّةً تُجَانِسُ حركة الأولى.
فإن كانت حركتها فتحةً أُبدلت الثانية ألفاً
نحو «آمنت» وإن كانت حركةً الأولى ضمةً
أُبدلت واواً نحو: «أوثر» وإن كانت كسرةً
أُبدلت ياءً نحو «إيمان».

وإن تحرّكت ثانيتهما فإن كانت حركتها
فتحةً وحركة ما قبلها فتحةً أو ضمةً قلبت واواً،
فالفتحة نحو «أوادم»^(١) جمع «آدم» والضمة
نحو «أويمر» تصغير «أمر».

وإن كانت حركة ما قبلها كسرةً قلبت
ياءً نحو «إيم» من «أم» أي صار إماماً،
أو بمعنى قصد، وأصله «إئمم» فنقلت
حركة الميم الأولى إلى الهمزة التي
قبلها وأدغمت الميم في الميم فصار «إئمم».
ثم انقلبت الهمزة الثانية ياءً فصار إيم.

إِبْدَالُ الْمِيمِ مِنَ الْوَائِ وَالْمِيمِ:

تُبدل الميم من الواو وجوباً في «فم»
وأصله «فوه» بدليل تكسيره على أفواه

(١) أصل الجمع «آدم» بهمزين فألف التكسير.
أُبدلت الهمزة الثانية واواً لفتحها إثر فتح.

فَحَذَفُوا الْهَاءَ تَخْفِيفاً ثُمَّ أَبْدَلُوا الْمِيمَ
مِنَ الْوَائِ.

فإذا أُضِيفَ إلى ظاهرٍ أو مضمَرٍ رُجِعَ به إلى
الأصل فيقال: «فوعمار». و«فوك» وربما بقي
الإبدال مع الإضافة نحو قوله ﷺ:

«لَخَلُوقُ^(١) فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبٌ عِنْدَ اللَّهِ
مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» ونحو قول رؤبة:
كَالْحُوتِ لَا يُلْهِيه شَيْءٌ يَلْقَمُهُ

يُصْبِحُ ظَمَاناً وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ
وَتُبدل الميم من النون بشرطين:
سكونها، ووقوعها قبل الباء، سواء أكانتا
في كلمة نحو:

﴿انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾^(٢)

أو كلمتين نحو:

﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا﴾^(٣).

ويُسمّى مثل هذا علماء التجويد: إقلاباً
إبدال الهاء من التاء:

تُبدل الهاء من التاء اطراداً في الوقوف
على نحو «نعمة» و«رحمة» وهي تاء
التأنيث التي تلحق الأسماء وبعض الحروف.

وإبدالها من غير التاء مسموع في
الألف تقول: «هرقت الماء» والأصل:
أرقت الماء. وفي «هياك» وأصلها: إياك
و«لهنك» وأصلها: لأنك. و«هردت»

(١) الخلق: طيب الرائحة.

(٢) الآية «١٢» من سورة الشمس «٩١».

(٣) الآية «٥٢» من سورة يس «٣٦».

الخير» أصلها: أَرَدْتُ. و«هَرَحْتُ الدَّابَّةَ»
أصلها: أَرَحْتُ.

إبدال الهمزة من ثاني حرفين
لَيِّنِينَ بينهما مَدَّة:

تُبَدَّلُ الهمزة من ثاني حرفين لَيِّنِينَ
بينهما مَدَّة «مَفَاعِل» ك«نَيْف» جَمَعْتَهُ
جَمَعَ تَكْسِيرَ عَلَى «نَيَّافٍ» وَأصلها
«نَيَّافٍ» أَلِفٌ بَيْنَ يَاءَيْنِ، فَقُلِبَتْ وَجُوباً
الياءُ الثَّانِيَةُ بَعْدَ الألفِ هَمْزَةً، وَمِثْلُ
«أَوَائِلٍ» مُفْرَدُهُ أَوَّلٌ. أصله «أَوَاوِلٍ»
فَقُلِبَتِ الواوُ الثَّانِيَةُ بَعْدَ الألفِ هَمْزَةً.

فَلَوْ تَوَسَّطَ بَيْنَهُمَا مَدَّة «مَفَاعِيل» امْتَنَعَ
قَلْبُ الثَّانِي مِنْهَا هَمْزَةً، ك«طَوَاوِيسٍ»
وَلِذَلِكَ قِيْدٌ بِمَدَّ «مَفَاعِل».

تَتِمَّةُ لِهَاتَيْنِ الْمَسْأَلَتَيْنِ: إِذَا اعْتَلَّتْ لَامُ
أَحَدِ هَذَيْنِ النُّوعَيْنِ بِيَاءٍ أَوْ وَاوٍ فَإِنَّهُ يُخَفَّفُ
بِإِبْدَالِ كَسْرِ الهمزةِ فَتَحَةً، ثُمَّ إِبْدَالِهَا يَاءً
فَمِثَالُ الْأَوَّلِ «قَضِيَّةٌ وَقَضَايَا»، وَأصله
«قَضَائِي» بِإِبْدَالِ مَدَّةِ الْوَاحِدِ هَمْزَةً كَمَا فِي
«صَحِيفَةٍ، وَصَحَائِفٍ».

فَأُبَدِّلُوا كَسْرَةَ الهمزةِ فَتَحَةً، فَتَحَرَّكَتِ
الياءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا فَصَارَتْ
«قَضَاءًا» فَأُبَدِّلَتِ الهمزةُ يَاءً فَصَارَتْ:
«قَضَايَا».

وَمِثَالُ الثَّانِي: «زَاوِيَةٌ وَزَوَايَا» وَأصله
«زَوَائِي» بِإِبْدَالِ الْوَاحِدِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ أَلِفِ
الْجَمْعِ هَمْزَةً ك«نَيْفٍ وَنَيَّافٍ» فَقَلَبُوا

كَسْرَةَ الهمزةِ فَتَحَةً فَقُلِبَتِ الياءُ أَلِفًا
لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ «زَوَاءًا»
ثُمَّ قَلَبُوا الهمزةَ يَاءً، فَصَارَ «زَوَايَا».

وَأَمَّا لَفْظَةُ «هَرَاوَةٌ وَهَرَاوِيٌّ» فَأَصْلُ
الْجَمْعِ «هَرَاثُو» كَصَحَائِفٍ فَقُلِبَتِ كَسْرَةُ
الهمزةِ فَتَحَةً، وَقُلِبَتِ الواوُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا
وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَتْ «هَرَاءًا» ثُمَّ قَلَبُوا
الهمزةَ وَاوًا فَصَارَتْ «هَرَاوِيٌّ».

إِبْدَالُ الهمزةِ مِنْ كُلِّ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ:

تَبْدُلُ الهمزةُ مِنْ كُلِّ «وَاوٍ» أَوْ «يَاءٍ» إِذَا
وَقَعَتْ إِحْدَاهُمَا طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ نَحْوِ
«دُعَاءٍ» وَ«بِنَاءٍ» وَالْأَصْلُ «دَعَاوٍ» وَ«بَنَائِي»
مِنْ «دَعَوْتُ» وَ«بَنَيْتُ».

فَلَوْ كَانَتْ الألفُ الَّتِي قَبْلَ الياءِ أَوْ
الواوِ غَيْرَ زَائِدَةٍ لَمْ تُبَدَّلْ نَحْوِ «آيَةٍ»
وَ«رَايَةٍ». وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَتَطَرَّفِ الياءُ أَوْ
الواوُ ك«تَبَائِيٍّ» وَ«تَعَاوُنٍ» وَكَذَلِكَ لَوْ
تَطَرَّفَتْ لَا بَعْدَ أَلِفٍ ك«دَلْوٍ» وَ«ظَبْيٍ».
وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ «فَاعِلٍ» وَكَانَتْ
عَيْنُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ تُبَدَّلُ الهمزةُ مِنَ الْوَاحِدِ
وَالْيَاءِ نَحْوِ «قَائِلٍ» وَ«بَائِعٍ» وَأصلهما:
«قَاوِلٍ» وَ«بَايِعٍ» مِنَ الْقَوْلِ وَالْبَيْعِ. فَإِنْ لَمْ
تُعَلَّ الْعَيْنُ فِي الْفِعْلِ صَحَّحْتُ فِي اسْمِ
الْفَاعِلِ نَحْوِ «عَوْرٍ فَهُوَ عَاوِرٌ» وَ«عَيْنٌ»^(١)
فَهُوَ عَايِنٌ

إِبْدَالُ الهمزةِ مِمَّا وَلِيَ أَلِفَ الْجَمْعِ:

(١) عَيْنٌ: أَيِ اتَّسَعَ سَوَادُ عَيْنِهِ.

تُبَدَلُ الْهَمْزَةُ أَيْضاً مِمَّا يَلِي أَلِفَ
الْجَمْعِ الَّذِي عَلَى مِثَالِ «مَفَاعِلٍ» إِنْ
كَانَتْ مَدَّةً مَزِيدَةً فِي الْوَاحِدِ نَحْوُ: «قِلَادَةٌ
وَقِلَائِدٍ» وَ«صَحِيفَةٌ وَصَحَائِفٌ» وَ«عَجُوزٌ
وَعَجَائِزٌ».

فَلَوْ كَانَتْ غَيْرَ مَدَّةٍ لَمْ تَبْدَلْ نَحْوُ
«قَسُورَةٍ»^(١)، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ مَدَّةً غَيْرَ
زَائِدَةٍ نَحْوُ «مَفَازَةٍ وَمَفَازٍ» وَمَعِيشَةٍ
وَمَعَايِشٍ إِلَّا فِيمَا سُمِعَ فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ
نَحْوُ «مُصِيبَةٍ وَمَصَائِبٍ».

إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ مِنَ الْوَاوِ:

وَذَلِكَ إِذَا اجْتَمَعَ وَآوَانٌ بِأَوَّلِ كَلِمَةٍ
وَوَجَبَ إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ مِنَ الْوَاوِ نَحْوُ
قَوْلِكَ: «وَاصِلَةٌ» وَجَمْعُهَا «أَوَاصِلٌ» وَأَصْلُ
الْجَمْعِ «وَوَاصِلٌ» بِوَاوَيْنِ الْأُولَى فَاءُ
الْكَلِمَةِ وَالثَانِيَةُ بَدَلٌ مِنْ أَلِفٍ «فَاعِلَةٌ».

فَإِنْ كَانَتِ الثَّانِيَةُ بَدَلًا مِنْ أَلِفٍ
«فَاعِلٌ» لَمْ يَجِبِ الْإِبْدَالُ نَحْوُ «وُوفِي»
و«وُورِي» أَصْلُهُ: وَافَى وَوَارَى، فَلَمَّا بُنِيَ
لِلْمَفْعُولِ اخْتِيجَ إِلَى ضَمِّ مَا قَبْلَ الْأَلِفِ،
فَأُبْدِلَتِ الْأَلِفُ وَآوًا.

أَبْصَحَ: كَلِمَةٌ يُؤَكَّدُ بِهَا، وَهِيَ تَابِعَةٌ لِأَجْمَعَ
لَا تُقَدَّمُ عَلَيْهَا، تَقُولُ: «أَخَذْتُ حَقِّي
أَجْمَعَ أَبْصَعَ» وَ«جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ
أَبْصَعُونَ» وَ«رَأَيْتُ النِّسْوَةَ جُمَعَ بْصَعَ».

وَيَقُولُ أَبُو الْهَيْثَمِ الرَّازِيُّ: «الْعَرَبُ

(١) قَسُورَةٌ: اسْمٌ لِلْأَسَدِ.

تُؤَكَّدُ الْكَلِمَةُ بِأَرْبَعَةٍ تَوَاطُفٍ فَتَقُولُ:
«مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ أَبْصَعِينَ
أَبْتَعِينَ».

(= فِي أَبْوَابِهَا).

ابْنُ: أَصْلُهُ «بَنُو» بِفَتْحَتَيْنِ، لِأَنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى
«بَنِينَ» وَهُوَ جَمْعُ سَلَامَةٍ، وَجَمْعُ السَّلَامَةِ
لَا تَغْيِيرُ فِيهِ، وَجَمْعُ الْقَلَةِ «أَبْنَاءُ» وَقِيلَ:
أَصْلُهُ «بَنُو» بِكسْرِ الْبَاءِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ:
«بَنَتْ». وَهَذَا الْقَوْلُ يَقْلُ فِيهِ التَّغْيِيرُ،
وَقِلَّةُ التَّغْيِيرِ تَشْهَدُ بِالْأَصَالَةِ، وَهُوَ ابْنُ بَيْنٍ
الْبُنُوَّةُ.

وَأَمَّا مَا لَا يَعْقِلُ نَحْوُ «ابْنُ مَخَاضٍ»
و«ابْنُ لُبُونٍ» فَيُجْمَعُ بِالْفِ وَتَاءٍ، تَقُولُ
فِي «ابْنِ عُرْسٍ»: «بَنَاتُ عُرْسٍ» وَفِي
«ابْنِ نَعَشٍ» «بَنَاتُ نَعَشٍ» وَكَذَا «ابْنُ
مَخَاضٍ» وَ«ابْنُ لُبُونٍ». وَقَدْ يَضَافُ
«ابْنُ» إِلَى مَا يُخَصُّصُهُ لِمُلَابَسَةٍ بَيْنَهُمَا
نَحْوُ «ابْنِ السَّبِيلِ» أَيْ الْمَارِّ فِي الطَّرِيقِ
مُسَافِرًا، وَهُوَ «ابْنُ الْحَرْبِ» أَيْ كَافِيهَا
وَقَائِمٌ بِحِمَايَتِهَا، وَ«ابْنُ الدُّنْيَا» أَيْ
صَاحِبُ ثَرْوَةٍ.

وَإِلَيْكَ فِي «ابْنٍ» قَاعِدَتَانِ:

١ - يَجُوزُ بِالْعَلَمِ الْمُنَادَى الْمَوْصُوفِ
بِ«ابْنٍ» الضَّمُّ وَالْفَتْحُ وَالْمَخْتَارُ الْفَتْحُ نَحْوُ
«يَا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ».

٢ - هَمْزَةُ «ابْنٍ» هَمْزَةٌ وَصْلٌ تُحْذَفُ
فِي الْوَصْلِ وَتَبْقَى فِي الْخَطِّ، وَقَدْ تُحْذَفُ

لَفْظًا وَخَطًّا، وذلك: إذا جاء عَلَمٌ بَعْدَهُ «ابنٌ» صفةٌ له ومضافٌ لَعَلَمٍ هو أبٌ له، نحو «محمد بن عبد الله بن عبد المطلب» إلّا إذا وَقَعَ في أول السطر فَتَبَيَّنَتِ الهمزة خطأ لا لفظاً.

الابْنُ: هي الابن، والميم زائدة للمبالغة، يقول حسان بن ثابت:

«فأكْرِمَ بِنَا خَالاً وأَكْرِمَ بِنَا ابْنَمَا».

وتَتَّبَعُ النُّونُ حَرَكَةَ المِيمِ، وعلى ذلك قال الكوفيون: هو مُعْرَبٌ من مَكَانَيْنِ، وهمزته للوصل، وَقَدْ يُشْنَى نحو قول الكُميت:

وَمِنَّا لَقِيطٌ وَابْنَمَاهُ وَحَاجِبٌ

مُؤَرَّثٌ نِيرَانِ المَكَارِمِ لَا الْمُخْبِي (١)

ابنة وبنت - مؤنثة الابن على لَفْظِهِ وفي لغة «بنت» والجمع «بنات» وهو جمعٌ مؤنثٌ سالم، قال ابن الأعرابي: وسألتُ الكِسَائِي: كَيْفَ تَقِفُ على بنت؟ فقال: بالتاء اتباعاً للكتاب، والأصل بالهاء، لأنَّ فيها معنى التَّأْنِيثِ. وإذا اختَلَطَ ذَكَورُ الْإِنْسَانِي بِإِنَاثِهِمْ غُلِبَ التَّذْكِيرُ وقيل: «بنو فلان» حتى قالوا: «امرأة من بني تميم» ولم يقولوا من بنات تميم.

(١) الْمُخْبِي: من خبت النار والحرب، تخبو خبوا: سكنت وطفت وخمد لهيها.

وهمزة «ابنة» كهمزة «ابن» همزة وصل.

«أبْنِيَّةُ الاسم = الاسم (٤)».

«أبْنِيَّةُ الْمَصَادِرِ = الْمَصْدَرُ وَأَبْنِيَّتُهُ وإِعْمَالُهُ ٢ و ٣».

«أَبْنِيَّةُ اسم الفاعل = اسم الفاعل ٢ و ٣ و ٤».

اتَّخَذَ: من الاتِّخَاذِ، افْتَعَالَ من الْأَخْذِ والأصل: اِتَّخَذُوا، ثم لَيَّنُوا الهمزة، وأدْغَمُوا فقالوا: اتَّخَذُوا، فلما كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ تَوَهَّمُوا أَصَالَه التَّاءُ فَبَنَوْا مِنْهُ وقالوا: «تَخَذْتُ زَيْدًا صَدِيقًا» من باب تَعَبٍ، والمصدرُ تَخَذًا.

وَاتَّخَذَ: بمعنى جَعَلَ التي للتَّحْوِيلِ يَنْصِبُ مَفْعُولِينَ أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نحو «اتَّخَذْتُ اللَّهَ وَكِيلًا».

﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (١).

(= المتعدي إلى مفعولين).

الاثنان: من أسماء العدد - اسم للتثنية حُذِفَتْ لَامُهُ - وهي ياء - وتَقْدِيرُ الْوَاحِدِ: ثَنِي، وَزَانَ سَبَبٌ ثُمَّ عُوْضَ هَمْزَةٌ وَصُلِّ فَقِيلَ: اثنان، وللمؤنثة: اثنتان. وفي لغة تميم «ثُتَّان» بغير همزة وصل. ولا واحد له من لَفْظِهِ، ومن غير لفظة «واحد» ويُعْرَبُ إِعْرَابَ الْمُلْحَقِ بِالْمُشْنَى.

(١) الآية «١٢٥» من سورة النساء «٤».

ويقال: هو ثاني اثنين، أي أحدهما، ويكون مضافاً لا غير.

الاثنان = الاثنين.

الاثنين: سُمي يوم الاثنين بالاثنتين المتقدمتين التي هي ضِعْفُ الواحد، والاثنتين بالمعنيين لا يثنى ولا يُجمع، فإن أردت جمعه قَدَرْتَ أَنَّهُ مُفْرَدٌ، وَجَمَعْتَهُ عَلَى «أَثْنَيْنِ» قال أبو علي الفارسي: وقالوا: في جمع الاثنين «أثناء» وكأنه جمع المفرد تقديرًا، مثل سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ وَالْحَقُّ أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتِ الْجَمْعَانِ لِأَنَّهُ عَلَى صِفَةِ الْمُثْنَى. فإذا أردنا جمعه أو ثنّيته قلنا: «أيام الاثنين» و«يَوْمَا الْإِثْنَيْنِ». وإذا عادَ عليه ضميرٌ جازَ فيه وَجْهَانِ أَوْضَحُهُمَا وَأَصَحُّهُمَا الْإِفْرَادُ عَلَى مَعْنَى الْيَوْمِ، يَقَالُ: «مَضَى يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ بِمَا فِيهِ» وَالثَّانِي اعْتِبَارُ اللَّفْظِ يَقَالُ: «مَضَى يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ بِمَا فِيهِمَا».

أَجِدُّكَ: بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ وَلِذَلِكَ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ، تَقُولُ: «أَجِدُّكَ لَا تَفْعَلْ» مَعْنَاهُ: أَجِدًّا مِنْكَ وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ فَعَلَ مُضْمَرٌ. وَقَالَ سِيبَوِيهٌ: وَمِثْلُ ذَلِكَ - أَيِ الْمَصَادِرِ الْمُؤَكَّدَةِ - فِي الْاسْتِفْهَامِ: «أَجِدُّكَ لَا تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا»؛ كَأَنَّهُ قَالَ: أَحَقًّا لَا تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا، وَأَصْلُهُ مِنَ الْجِدِّ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَجِدًّا، وَلَكِنَّهُ

لا يتصرف، ولا يفارقه الإضافة، ولا يستعمل إلا مع النفي أو النهي، ومثله: «أَجِدُّكُمْ» وفي حديث قُس: أَجِدُّكُمْ لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا.

وقال الأصمعي: أَجِدُّكَ، مَعْنَاهُ: أَجِدُّ هَذَا مِنْكَ، وَنَضَبُهَا بِطَرَحِ الْبَاءِ وَقَالَ أَبُو حِيَانٍ: وَهَهُنَا نَكْتَةٌ، وَهِيَ الْاسْمُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ «جِدٌّ» حَقُّهُ أَنْ يُنَاسِبَ فَاعِلَ الْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهُ فِي التَّكَلُّمِ وَالْخِطَابِ وَالغَيْبَةِ.

تقول: «أَجِدِّي لِأَكْرَمَنِكَ» و«أَجِدُّكَ لَا تَفْعَلْ» و«أَجِدُّهُ لَا يَزُورُنَا» و«أَجِدُّكُمْ لَا تَقْضِيَانِ» - كما مر في شطر البيت - وَعِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّهُ مَصْدَرٌ يُؤَكِّدُ الْجُمْلَةَ الَّتِي بَعْدَهُ، فَلَوْ أَضَفْتَهُ لِغَيْرِ فَاعِلِهِ اخْتَلَّ التَّوَكِيدُ.

أَجَلٌ: حَرْفُ جَوَابٍ، مِثْلُ «نَعَمْ». فَيَكُونُ تَصْدِيقًا لِلْمُخْبِرِ، وَإِعْلَامًا لِلْمُسْتَخْبِرِ، وَوَعْدًا لِلطَّالِبِ، فَتَقَعُ بَعْدَ نَحْوِ «حَضَرَ الْغَائِبُ» وَنَحْوِ «أَزْحَفَ الْجَيْشُ» وَنَحْوِ «أَكْرَمَ أَخَاكَ» وَهِيَ بَعْدَ الْخَبَرِ أَحْسَنُ مِنْ نَعَمْ، وَ«نَعَمْ» بَعْدَ الْاسْتِفْهَامِ أَحْسَنُ مِنْهَا، وَقِيلَ: أَجَلٌ تَخْتَصُّ بِالْخَبَرِ.

أَجْمَعَ: هُوَ وَاحِدٌ فِي مَعْنَى جَمْعٍ، وَلَيْسَ لَهُ مُفْرَدٌ مِنْ لَفْظِهِ، يُؤَكِّدُ بِهِ الْمَذْكَرَ، وَهُوَ تَوْكِيدٌ مَحْضٌ، فَلَا يُبْتَدَأُ بِهِ، وَلَا يُخْبَرُ بِهِ وَلَا عَنْهُ، وَلَا يَكُونُ فَاعِلًا، وَلَا مُفْعُولًا،

ولا يُضَافُ، ولا يَدْخُلُ عليه الجَارُ، وليس منه قولهم: «جاء القومُ بأجمعِهِم». بضم الميم بعد الجيم الساكنة، فإنه جَمْع «جَمْع» كـ «أَعْبُد» جمع عَبْد، بِخِلَافِ غيره من ألفاظ التوكيد كـ «كُلُّ والنفس والعين» فإنها تأتي توكيداً وغيَرة من مُبتدأ وفاعلٍ وَمَفْعُولٍ، وَيُجْمَع «أُجْمَع» على «أُجْمَعِينَ» وبحالَةِ الرَّفْع «أُجْمَعُونَ». وقد يُشْنَى فتقول: «رَأَيْتُ الْفَرِيقَيْنِ أَجْمَعَيْنِ»، وَمُؤَنَّثُ أَجْمَع «جَمْعَاءُ» وجمع «جَمْعَاءُ» «جُمَع» وهو معرفةٌ غيرُ مَضْرُوفٍ بِالْصِّفَةِ وَوَزْنِ «فَعْل» كَعُمَرَ وَأَخَرَ.

الأَجُوفُ مِنَ الْأَفْعَالِ:

١ - تَعْرِيفُهُ:

هو مَا كَانَتْ عَيْنُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ

كـ «قام» و «باع».

٢ - حُكْمُهُ:

تُحَذَفُ عَيْنُ الْأَجُوفِ إِذَا سُكِّنَ آخِرُهُ لِلْجَزْمِ أَوْ لِبِنَاءِ الْأَمْرِ نَحْوَ «لَمْ يَقُمْ» وَ «لَمْ يَبِعْ» وَ «لَمْ يَخَفْ» وَأَصْلُهَا: يَقُومُ، وَيَبِيعُ، وَيَخَافُ، وَ «قُمْ» وَ «بِعْ» وَ «خَفْ».

وكذلك تُحَذَفُ إِذَا سُكِّنَ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرٍ رَفَعٍ مُتَحَرِّكٍ كـ «قُمْتُ» وَ «خِفْنَا» وَ «بِعْتُمْ» وَ «يَقُمْنَ» وَ «يَبِيعْنَ» وَ «خِفْنَ» وَتُحَرِّكُ فَأُوهُ بِحَرَكَةِ تُجَانِسُ الْعَيْنَ نَحْوَ «قُلْتُ» وَ «بِعْتُ». إِلَّا فِي نَحْوِ «خَافَ»^(١)

(١) من كل واوٍ مكسور العين، وأصلُ خَافٍ =

فَتُحَرِّكُ بِالْكَسْرِ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ نَحْوَ «خِفْتُ» وَ «نِمْتُ» هَذَا فِي الْمُجَرَّدِ، وَالْمَزِيدِ مِثْلُهُ فِي حَذْفِ عَيْنِهِ إِنْ سَكَنْتَ لَامُهُ وَأُعِلَّتْ عَيْنُهُ بِالْقَلْبِ: كـ «أُطَلَّتْ» وَ «اسْتَقَمَّتْ» وَ «اخْتَرْتُ» وَ «انْقَدْتُ»^(١)، وَإِنْ لَمْ تُعَلَّ الْعَيْنُ لَمْ تُحَذَفْ كـ «قَاوَمْتُ» وَ «قَوَّمْتُ»^(٢).

الأَحَدُ: بِمَعْنَى الْوَاحِدِ وَهُوَ أَوَّلُ الْعَدَدِ تقول: أَحَدٌ وَاثْنَانِ، وَأَحَدَ عَشَرَ.

وقولهم: «مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ» هُوَ اسْمٌ لِمَنْ يَعْقِلُ يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٣).

وَالْأَحَدُ اسْمٌ عَلِمَ عَلَى يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْأَسْبُوعِ وَجَمْعُهُ لِلْقِلَّةِ «آحَادٌ» وَ «أُحْدَانُ» تقول ثلاثة آحادٍ وَأَصْلُهُ: وَحَدٌ، فَاسْتَقَلُّوا الْوَاوَ، فَأَبْدَلُوا مِنْهَا الْهَمْزَةَ، وَجَمْعُهُ لِلْكَثْرَةِ «أُحُودٌ». وَقِيلَ: لَيْسَ لَهُ جَمْعٌ.

وَأَحَدٌ: يَقُولُ سِيبَوِيهِ: وَلَا يَجُوزُ لـ «أَحَدٍ» أَنْ تَضَعَهُ فِي مَوْضِعٍ وَاجِبٍ، لَوْ قُلْتَ: «كَانَ أَحَدٌ مِنْ آلِ فُلَانٍ لَمْ يَجُزْ» أَقول:

خَوْفٌ تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ أَلِفًا وَهَذَا مَعْنَى الْإِعْلَالِ بِالْقَلْبِ الْآتِي ذِكْرُهُ.
(١) ظَاهِرٌ أَنَّ أَصْلَهُنَّ: أَطَالَ، اسْتَقَامَ، اخْتَارَ، وَانْقَادَ.

(٢) وَفِيهِمَا لَمْ تُقْلَبِ أَلِفًا لِعَدَمِ وُجُودِ سَبَبٍ لَذَلِكَ كَمَا تَقْدَمُ.

(٣) الْآيَةُ «٣٢» مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ «٣٣».

الجمعة إنك ذاهب تريد إنك ذاهب يوم الجمعة، ولقلت أيضاً: لا محالة إنك ذاهب، تريد إنك لا محالة ذاهب، فلما لم يجز ذلك حملوه على: أفي حق أنك ذاهب، وعلى: أفي أكبر ظنك أنك ذاهب، وصارت أن مبنية عليه والدليل على ذلك إنشاد العرب هذا البيت كما أخبرتك.

زعم يونس أنه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يعفر:
أحقاً بني أبناء سلمى بن جندل
تهذؤكم إياي وسط المجالس

أخبر: تنصب ثلاثة مفاعيل، زاده الفراء نحو:
«أخبرت المعلم عمراً غائباً».

ونحو قول الشاعر:
وما عليك إذا أخبرتني دنفاً
وغاب بعلك يوماً أن تعوديني

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

(= أعلم وأرى وأخواتهما ١ و ٢).

الاختصاص :

١ - تعريفه :

هو اسم ظاهر معمول للفظ «أخص» أو «أعني» واجب الحذف، ويجري على ما جرى عليه النداء ولم يجروها على أحرف النداء.

والباعث عليه: إما فخر كـ«علي» -

لأنه لا يفيد شيئاً، إلا إذا وضعت موضع واحد في العدد استعمل في موضع الواجب والمنفي، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ونحو: «أحد وعشرون». وفي غير العدد لا يجوز أن يوضع موضع الواجب، ويمكن أن يوضع موضع النفي نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾. وكذلك إذا قلت: «ما أتاك أحد» صار نفياً عاماً.

أحرف الجواب هي: لا، نعم، بلى، إي، أجل، جَلَلُ، جَيْر، إن.

(وانظرها في أحرفها).

أحقاً: وذلك قولك: أحقاً أنك ذاهب، والحق أنك ذاهب؟ وكذلك إن أخبرت فقلت: حقاً أنك ذاهب، والحق أنك ذاهب، وكذلك أكبر ظنك أنك ذاهب، وأجهد رأيك أنك ذاهب.

وكُلُّهَا تُنْصَبُ عَلَى الظرفية، والتقدير: أفي حق أنك ذاهب..

وقال سيويه: وسألت الخليل فقلت: ما منعهم أن يقولوا: أحقاً إنك ذاهب على القلب - أي بكسر همزة إن - كأنك قلت: إنك ذاهب حقاً، وإنك ذاهب الحق، وإنك ذاهب حقاً؟ فقال: ليس هذا من مواضع إن لأن «إن» لا يبتدأ بها في كل موضع، ولو جاز هذا لجاز: يوم

أيها الكريم - يُعْتَمَدُ أو تَوَاضَعُ نحو: «إني - أيها الضعيف - فقيرٌ إلى عَفْوِ ربي» أو بيان المقصود بالضمير كـ «نحن - العرب - أقرى الناس للضعيف».

٢ - أنواع المخصوص:

المخصوص: وهو الاسم الظاهر الواقع بعد ضمير يخصه أو يشاركه فيه، على أربعة أنواع:

١ - «أيها» أو «أيتها» ويضمان لفظاً كما في المنادى، وينصبان محلاً، ويوصفان باسم فيه «أل» مرفوع نحو: اللهم اغفر لنا - أيتها العصابة - و«أنا أفعل كذا - أيها الرجل».

٢ - المعرف بـ «أل» نحو نحن - العرب - أشجع الناس. أي أخص وأعني.

٣ - المعرف بالإضافة كالحديث: «نحن، معاشر الأنبياء، لا نورث ما تركناه صدقة».

أي: أعني معاشر وأخص.

ونحو قول عمرو بن الأهتم:

إنا بني منقر قوم ذوو حسب

فينا سراة بني سعد وناديها

٤ - العلم، وهو قليل، ومنه قول

رؤبة:

«بنا - تميماً - يكسف الضباب».

والاختصاص هنا للفخر.

ويقول الخليل - كما في سيويه -:

إن قولهم:

«بك الله نرجو الفضل»

و«سبحانك الله العظيم» نصبه على

الاختصاص، وفيه معنى التعظيم.

ويقول سيويه: واعلم أنه لا يجوز

لك أن تُبهم في هذا الباب - أي أن

تستعمل اسم الإشارة - فتقول: إني هذا

أفعل كذا، ولكن تقول: «إني زيداً

أفعل» ولو جاز بالمُبهم لجاز بالنكرة.

ثم يقول: وأكثر الأسماء دخولاً في

هذا الباب: بنو فلان، ومَعشَر، مضافة.

وأهل البيت، وآل فلان.

٣ - يُفَارِقُ الاختصاص المنادى لفظاً

في الأحكام:

١ - أنه ليس معه حرف نداء، لا لفظاً

ولا تقديراً.

٢ - أنه لا يقع في أول الكلام، بل

في أثنائه، كالواقع بعد «نحن» كما في

الحديث المتقدم «نحن - معاشر

الأنبياء -»، أو بعد تمام الكلام كما في

مثال: «اللهم اغفر لنا - أيتها العصابة -».

٣ - أنه يُشترط فيه أن يكون المقدم

عليه اسماً بمعناه، والغالب كونه ضمير

تكلم، وقد يكون ضمير خطاب كقول

بعضهم:

«بك الله نرجو الفضل» كما تقدم.

٤ - أنه يقلُّ كَوْنُهُ علماً.

٥ - أنه يَنْتَصِبُ مع كونه مُفْرَداً.

٦ - أن يكون بـ «أل» قياساً كقولهم:

«نَحْنُ الْعَرَبُ أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ».

ويُفَارِقُ الاختصاصُ المنادى «مَعْنَى

في أن الكلام مع الاختصاص «خبر»،

ومع النداء «إنشاء»، وأن الغرض منه

تخصيص مدلوله من بين أمثاله بما نسب

إليه^(١).

أخذ: كلمة تدل على معنى الشروع في

خبرها، وهي من النواسخ، تعملُ عملَ

«كان»، إلا أن خبرها يجب أن يكون

جُمْلَةً فعلية من مضارع فاعله يعود على

الاسم ومجرّد من «أن» المصدريّة، ولا

تعملُ إلا في حالة المضي نحو «أخذ

المعلمُ يُعَدُّ دَرَسَهُ». أي أنشأ وشرع،

وفي «يُعدُّ» ضميرُ الفاعل وهو يعود على

المعلم وهو اسم «أخذ».

أخلولق: كلمة وُضِعَتْ للدلالة على رجاء

(١) زاد عليه بعض النحاة: أنه لا يكون نكرة، ولا

اسم إشارة ولا موصولاً ولا ضميراً، وأنه لا

يُستغاث به ولا يُندب ولا يُرخم، وأن العاملَ

المحذوف هنا فعلُ الاختصاص وفي النداء فعلُ

الدُّعاء، وأنه لا يُعوّض عنه شيءٌ هنا ويُعوّض

عنه في النداء حرّفه.

الخبر، وهي من النواسخ، تعملُ عملَ

«كان» إلا أن خبرها يجب أن يكون

جُمْلَةً فعلية، مُشْتَمِلَةً على مضارع،

مُقْتَرِنٍ بـ «أن» المصدريّة وجوباً وفاعله

يعود على اسمها. نحو: «أخلولق

الشَّجَرُ أن يُثْمِرَ» ففي «يُثمر» ضميرُ

يعود إلى «الشَّجَرِ» وهو اسم أخلولق

وهي مُلَازِمَةٌ للماضي.

وتختص «أخلولق وعسى وأوشك»

بجواز إسنادهن إلى «أن يفعل» ولا

تحتاج إلى خبر منصوب، وتكون تامة

نحو «أخلولق أن تتعلّم». وينبغي على

هذا حُكْمَان.

(انظر التفصيل في: أفعال

المقاربة).

أُخُولَ أُخُولَ: يقال: «تَسَاقَطُوا أُخُولَ

أُخُولَ». أي شيئاً بعد شيء، أو مُتَفَرِّقِينَ،

وهما اسمان مُرَكَّبَان مبنيان على الفتح في

محلّ نصبٍ على الحال. قال ضابئ

البرجُمي يصف الكلاب والثور:

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقَهُ ضَارِيَاتُهَا

سِقَاطُ حَدِيدِ^(١) الْقَيْنِ أُخُولَ أُخُولاً^(٢)

وهذه المركبات لا تأتي إلا في

(١) وفي رواية: سِقَاطُ شَرَارٍ.

(٢) الروق: القرن. والضاريات: الكلاب المعودة.

يقول: إن الكلاب المعودة تساقط قرون الثور

أُخُولَ أُخُولَ: أي شيئاً بعد شيء.

الحال أو الظرف، وسيأتي في غُضُون
الكِتَاب بَعْضُهَا.

الإدغام:

١ - تعريفه:

هو إدخال أولِ الْمُتَجَانِسِينَ في
الآخر، ويُسمى الأولُ مُدْغِماً والثاني
مُدْغِماً فِيهِ.

٢ - أقسامه:

ثلاثة أقسام: واجب، وجائز،
ومُمتنع.

أ - الإدغامُ الواجبُ

يجبُ الإدغامُ إذا تحركَ المِثْلَانِ معاً
وذلك بأحدَ عَشَرَ شَرْطاً.

(الأول): أن يكونا في كلمةٍ كـ «مَدَّ»
أصلها «مَدَد» بالفتح و«مَلَّ» أصلها: مَلَل
بالكسر. و«حَبَّ» أصلها: حَبَب بالضم.
(الثاني): ألا يتصدَّر أحدهما، فإذا
تصدَّر لم يُدْغَمَا، نحو: «دَدَن»^(١).

(الثالث): ألا يتصلَّ أولُهما بمدْغَم
كـ «جُسَّسٍ» جمع جاسٍ^(٢).

(الرابع): ألا يكونا في وَزْنٍ
مُلْحَقٍ، سواء أكان المُلْحَقُ أحدَ المِثْلَيْنِ
كـ «قَرَدَدٌ»^(٣) أو زائداً قَبْلَ المِثْلَيْنِ

كـ «هَيْلَلٌ»^(١) فإن الياءَ مزيدةٌ لِإِلْحَاقِ
بـ «دَخَرَجٍ» أو بزيادةِ أَحَدِ المِثْلَيْنِ وغيره
نحو «اقْعَنْسَسَ»^(٢) فإنه مُلْحَقٌ
بـ «اخرَنْجَمَ»^(٣) وإِلْحَاقِ حَصَلٍ فِيهِ
بالسين الثانية وبالهَمْزَةِ والنونِ.

(الخامس والسادس والسابع والثامن)
ألا يكونا - أي المِثْلَانِ - في اسمٍ على
«فَعْلٍ» كـ «طَلَلٍ» و«مَدَدٍ» أو «فُعْلٍ»
كـ «ذُلُلٍ» و«جُدُدٍ» جمع ذُلُولٍ وجَدِيدٍ أو
«فِعْلٍ» كـ «لِمَمٍ»^(٤) أو «فُعْلٍ» كـ «دُرَرٍ»
و«جُدَدٍ» جمع جُدَّة^(٥)، وفي هذه السبعة
الأخيرة يمتنع الإدغام.

(التاسع): ألا تكونَ حَرَكَةُ ثانيهما
عَارِضَةً نحو «اخْصُصْ أَبِي» الأصل:
اخْصُصْ بالسكون فنُقِلَت حَرَكَةُ الهَمْزَةِ
إلى السَّاكِنِ قَبْلَهَا، فَلَمْ يُعْتَدَ بِعَرُوضِهَا
وَبَقِيَ وَجُوبُ الْفِكَ.

(العاشر): ألا يكونَ المِثْلَانِ يَاءَيْنِ
لازماً تَحْرِيكُ ثانيهما نحو «حَيَّ»
و«عَيَّ».

ولا تَاءَيْنِ فِي «افْتَعَلَ» كـ «اسْتَرَّ»
و«اقْتَتَلَ». وفي هذه الصُّورِ الثَلَاثِ يجوزُ

(١) الهيلل والهيلة: قول لا إله إلا الله.

(٢) اقعنسس: تأخر ورجع إلى الخلف.

(٣) اخرنجم: أراد الأمر ثم رجع عنه.

(٤) جمع لِمَّة وهو ما يُلم بالْمَنَكِب من الشَّعر.

(٥) وهي الطريقة في الجبل.

(١) الدَدَن: اللّهُو.

(٢) اسمُ الفاعل من جَسَّ الشيء إذا لَمَسَه.

(٣) ما ارتفع من الأرض.

وإذا اتصل بالمُدْغَم فيه «وَأَوْ»
جَمْعٍ أو «يَاءٌ» مُخَاطَبَةٌ أو «نُونٌ» التوكيد
نحو «رُدُّوا» و«رُدِّي» و«رُدِّنْ» أَدْغَمَ
الحجازيون وغيرهم من العرب.

ج - الإدغام الممتنع:

يَمْتَنَعُ الإدغام إذا تَحَرَّكَ أَوَّلُ المِثْلَيْنِ
وَسَكَنَ الثَّانِي نحو «ظَلِلْتُ» أو كَانَا
بالعكس.

أو كان الأول هَاءً سَكَنَتْ لَأَنَّ الوَقْفَ
عليها مَنَوِيٌّ الثبوت نحو: «مَالِيَّةٌ، هَلَكَ
عَنِّي سُلْطَانِيهِ»^(١). أو مَدَّةٌ فِي الْآخِرِ نحو
«يُعْطِي يَاسِرٌ» و«يَدْعُو وَائِلٌ» لِئَلَّا يَذْهَبَ
المدُّ المقصود بسبب الإدغام، أو همزة
منفصلة عن الفاء نحو «لَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ» فلو
كانت متصلة وجب الإدغام نحو «سَأَلَ».

إِذْ: تأتي ظَرْفِيَّةٌ، وفجائيةٌ، وتعليليةٌ.

١ - الظَرْفِيَّةُ: ولها أربعة أحوال:

١ - أن تكون ظَرْفًا لِلزَّمَنِ الماضي
وهو أَغْلَبُ أحوالها ويجبُ إِضَافَتُهَا إِلَى
الجمل^(٢)، فعليه أو اسمية.

قال سيبويه: «وَيَحْسُنُ ابتداء الاسم

الإدغام والفك، قال تعالى: ﴿وَيَحْيَى
مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيْنَةٍ﴾^(١) قرىء «حَيٌّ»
بالإدغام والفك، وتقول في «اسْتَرَّ»
ك «اقتتل» بالفك، وإذا أردت الإدغام
قلت: «سَتَرَّ»^(٢) و«قَتَلَ» و«يُسْتَرُّ»
و«يُقْتَلُ».

ب - الإدغام الجائز:

يجوز الإدغام في ثلاث مسائل:

(الأولى): إذا كان الفعل الماضي قد
افتتح بتاءين نحو «تَتَّبَعَ» و«تَتَّبَعَ» جاز
بهما أيضاً الإدغام وجلبُ همزة الوصل،
فيقال: «اتَّبَعَ» و«اتَّبَعَ».

(الثانية والثالثة) أن تكون الكلمة فعلاً
مضارعاً مجزوماً بالسكون أو فعل أمر مبنياً
على السكون فإنه يجوز فيه الفك
والإدغام، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ
عَنْ دِينِهِ﴾^(٣) فيقرأ بالفك وهو لغة
الحجاز والإدغام وهو لغة تميم، وقال
تعالى: ﴿وَإِغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾^(٤).

وقال جرير:

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ
فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا

(١) الآية «٤٢» من سورة الأنفال «٨».

(٢) نقلت حركة التاء الأولى إلى السين أو القاف
وأسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها بحركة ما
بعدها ثم أدغمت التاء في التاء.

(٣) الآية «٢١٧» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «١٩» من سورة لقمان «٣١».

(١) الآية «٢٨، ٢٩» من سورة الحاقة «٦٩».

(٢) وقد يُحذف المضاف إليه وهو الجملة أو الجمل
ويعوض عنه التنوين. وهذا التنوين هو ما يسمّى
تنوين العوض مثل ﴿حتى إذا بلغت الحلقوم﴾
وأنتم حينئذ تنظرون﴾ فالتنوين في حينئذ تنوين
عوض.

بَعْدَهَا فتقول: «جِئْتُ إِذْ عَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ» و«جِئْتُ إِذْ عَبْدُ اللَّهِ يَقُومُ» إِلَّا أَنَّهَا فِي «فَعَلٍ» قَبِيحَةٌ نَحْوَ قَوْلِكَ «جِئْتُ إِذْ عَبْدُ اللَّهِ قَامَ» أَيِ إِنَّ الْمَاضِيَ يَقْبَحُ إِنْ وَقَعَ خَبَرًا فِي جُمْلَةٍ اِسْمِيَّةٍ مُضَافَةً لـ «إِذْ» وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ فِي مَعْنَى «إِذْ» فَهُوَ مُضَافٌ إِلَى مَا يُضَافُ إِلَيْهِ «إِذْ» مِنَ الْجُمْلَةِ اِلِسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ.

٢ - أَنْ تَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ نَحْوَ ﴿وَإِذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمُ﴾^(١) وَالْغَالِبُ عَلَى «إِذْ» الْمَذْكُورَةُ فِي أَوَائِلِ الْقَصَصِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - أَنْ تَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ بِتَقْدِيرٍ: وَادْكُرْ.

٣ - أَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْمَفْعُولِ نَحْوُ: ﴿وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ﴾^(٢).

ف «إِذْ» بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنْ مَرْيَمَ.

٤ - أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَيْهَا اسْمُ زَمَانٍ صَالِحٍ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ نَحْوَ «يَوْمَئِذٍ وَحِينَئِذٍ» أَوْ غَيْرِ صَالِحٍ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾^(٣)، وَعِنْدَ جُمْهُورِ النَحَاةِ لَا تَقَعُ «إِذْ» هَذِهِ إِلَّا ظَرْفًا أَوْ مُضَافًا إِلَيْهَا.

(١) الْآيَةُ «٨٦» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

(٢) الْآيَةُ «١٦» مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ «١٩».

(٣) الْآيَةُ «٨» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

٢ - الْفُجَائِيَّةُ: وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ بَعْدَ «بَيْنَا» أَوْ «بَيْنَمَا» كَقَوْلِ بَعْضِ بَنِي عُذْرَةَ: اسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَأَرْضَيْنَ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

أَوْ بَعْدَ غَيْرِ «بَيْنَا وَبَيْنَمَا» وَيَحْسُنُ كَمَا يَقُولُ سَيُوبِيهِ: ابْتِدَاءُ الْاسْمِ بَعْدَهَا تَقُولُ: «جِئْتُ إِذْ عَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ» وَ«جِئْتُ إِذْ عَبْدُ اللَّهِ يَقُومُ» إِلَّا أَنَّهَا فِي فَعْلٍ قَبِيحَةٌ نَحْوَ قَوْلِكَ «جِئْتُ إِذْ عَبْدُ اللَّهِ قَامَ» وَ«إِذْ» الْفُجَائِيَّةُ هَذِهِ إِنَّمَا تَقَعُ فِي الْكَلَامِ الْوَاجِبِ، فَاجْتَمَعَ فِيهَا هَذَا، وَأَنَّكَ تَبْتَدِئُ الْاسْمَ بَعْدَهَا فَحَسُنَ الرَّفْعُ.

٣ - التَّعْلِيلِيَّةُ: وَكَأَنَّهَا بِمَعْنَى «لَأَنَّ» نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾^(١). وَ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾^(٢) وَهَلِ «إِذْ» هُنَا بِمَنْزِلَةِ لَامِ الْعِلَّةِ أَوْ ظَرْفٍ وَالتَّعْلِيلُ مُسْتَفَادٌ مِنْ مَعْنَى الْكَلَامِ؟، الْجُمْهُورُ لَا يُشَبِّتُونَ التَّعْلِيلِيَّةَ وَلَا يَقُولُونَ إِلَّا بِظَرْفِيَّتِهَا.

إِذَا - تَكُونُ: تَفْسِيرِيَّةً، وَظَرْفِيَّةً، وَفُجَائِيَّةً.

إِذَا التَّفْسِيرِيَّةُ: تَأْتِي فِي مَوْضِعِ «أَيُّ» التَّفْسِيرِيَّةِ فِي الْجُمْلِ، وَتَخْتَلِفُ عَنْهَا فِي أَنَّ الْفِعْلَ بَعْدَ «إِذَا» لِلْمَخَاطَبِ تَقُولُ:

(١) الْآيَةُ «٧٢» مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ «٤».

(٢) الْآيَةُ «٣٩» مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ «٤٣».

«اسْتَكْتَمْتُهُ الْحَدِيثَ: إِذَا سَأَلْتَهُ كَتَمَانَهُ».

إذا الظرفية - هي ظرفٌ للمستقبل مضمّنٌ معنى الشرط، فهي لذلك محتاجةٌ إلى فعلٍ شرطٍ يُضافُ إليها وجوابٌ للشرط، وتختصُّ بالدخول على الجملة الفعلية، ويكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً، ومضارعاً دون ذلك وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب:

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبْتُهَا

وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ

وإن دخلت «إذا» الظرفية في

الظاهر على الاسم في نحو ﴿إذا السماء انشقت﴾^(١). فإنما دخلت حقيقةً على الفعل لأن السماء فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ يُفسره ما بعده. ولا تعمل «إذا» الجزم إلا في الشعر للضرورة كقول عبد القيس بن خفاف:

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى

وإذا تُصِيبُكَ خِصَاصَةٌ فَتَجْمَلِ^(٢)

وإنما مُنِعَتْ من الجزم لأنها مُوقَّتَةٌ،

وحروف الجزم مُبْهَمَةٌ، وتُفِيدُ «إذا» تَحَقُّقَ الْوُقُوعِ فإذا قال تعالى: ﴿إذا السماء انشقت﴾ فانشقاقها واقعٌ لا محالة بخلاف «إن» فإنها تُفِيدُ الظَّنَّ والتَّوَقُّعَ.

إذا الفجائية تختصُّ بالجمَلِ الاسميّةِ

ولا تحتاج إلى جواب، ولا تقع في ابتداء الكلام، ومعناها الحال، والأرجح أنها حرفٌ، نحو قوله تعالى: ﴿فَالْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾^(١).

وتكون جواباً للجزاء كالفاء قال الله عز وجل:

﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٢). وتسدُّ مسدّد الخبر، والاسم بعدها مبتدأ، تقول: «جئتُك فإذا أخوك».

التقدير: «جئتُك ففاجأني أخوك». وتقول أيضاً: «دخلتُ الدار فإذا بصديقي حاضر» بصديقي: مبتدأ والباء: حرفٌ جرٌّ زائد، وحاضر: خبر.

إذا: حرفٌ جوابٍ وجزاء، والصحيح أنها بسيطةٌ غيرُ مركّبةٍ من إذ وأن وهي بنفسها الناصبة للمضارع بشروط:

١ - تصديرها.

٢ - واستقبال المضارع.

٣ - واتصالها به، أو انفصالها بالقسم أو بلا النافية، يقال: آتيك، فتقول: «إذا أكرمك» فلو قلت: «أنا إذا» لقلت «أكرمك» بالرفع لفوات التصدير.

يقول المبرد: وأعلم أنها إذا وقعت

(١) الآية «٢٠» من سورة طه «٢٠».

(٢) الآية «٣٦» من سورة الروم «٣٠».

(١) الآية «١» من سورة الانشقاق «٨٤».

(٢) الخصاصة: الحاجة.

بعد واوٍ أو فاءٍ صلح الإعمال فيها والإلغاء. وذلك قولك: «إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ وَإِذَا أُكْرِمْتُكَ». إِنْ شِئْتَ نَصَبْتُ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتُ، وَإِنْ شِئْتَ جَزَمْتُ، أَمَّا الْجَزْمُ فَعَلَى الْعَطْفِ عَلَى آتِكَ وَإِلْغَاءِ «إِذَا». والنصبُ على إعمالِ «إِذَا» وَالرَّفْعُ عَلَى قَوْلِكَ: أَنَا أُكْرِمُكَ - «أَيَّ بِالْغَاءِ إِذَا». أَمَّا كِتَابَتُهَا وَالْوَقُوفُ عَلَيْهَا فَالْجُمْهُورُ يَكْتُبُونَهَا بِالْأَلِفِ وَيَقْفُونَ عَلَيْهَا بِالْأَلِفِ، وَهَنَّاكَ مِنْ^(١) يَرَى كِتَابَتَهَا بِالنُّونِ وَالْوَقْفَ عَلَيْهَا بِالنُّونِ.

ويرى البعض^(٢) أَنَّهَا إِنْ عَمِلَتْ كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ وَإِلَّا كُتِبَتْ بِالنُّونِ، أَقُولُ: وَهَذَا تَفْرِيقٌ جَيِّدٌ.

وقد تقع «إِذَنْ» لَغَوًا وَذَلِكَ إِذَا افْتَقَرَ مَا قَبْلَهَا إِلَى مَا وَقَعَ بَعْدَهَا وَذَلِكَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وما أنا بالسَّاعِي إِلَى أُمِّ عَاصِمٍ
لَأُضْرِبَهَا إِنِّي إِذَنْ لَجَهُولٌ

إِذْمًا: أَدَاةُ شَرْطٍ تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، وَأَصْلُهَا: «إِذْ» دَخَلَتْ عَلَيْهَا «مَا» فَمَنْعَتْهَا مِنَ الْإِضَافَةِ فَعَمِلَتْ فِي الْجَزَاءِ وَلَا تَعْمَلُ بغير ما نحو «إِذْ مَا تَلَقَّنِي تُكْرِمُنِي». قال العباس بن مرداس:

إِذْ مَا أُتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ
حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

وهي حَرْفٌ عِنْدَ أَكْثَرِ النُّحَاةِ وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ: ظَرْفٌ، وَعَمَلُهَا فِي الْجَزْمِ قَلِيلٌ.

أَرَى: أَصْلُهَا رَأَى الْمُتَعَدِّيَّةُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهَا هَمْزَةُ التَّعَدِيَةِ عَدَّتْهَا إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلٍ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾^(١). وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ﴾^(٢).

وَإِذَا كَانَتْ أَرَى مَنقُولَةً مِنْ «رَأَى الْبَصْرِيَّةِ» الْمُتَعَدِّيَّةِ لِوَاحِدٍ فَإِنَّهَا تَتَعَدَّى لِاثْنَيْنِ فَقَطْ بِهِمْزَةِ التَّعَدِيَةِ نَحْوَ «أَرَيْتُ رَفِيقِي الْهَلَالَ». أَيْ أَبْصَرْتُهُ إِيَّاهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾^(٣).

وَحُكْمُ «أَرَى» الْبَصْرِيَّةِ حُكْمُ مَفْعُولَيْنِ كَسَا وَمَنْحَ فِي حَذْفِ مَفْعُولَيْهَا أَوْ أَحَدِهِمَا لِلدَّلِيلِ.

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

(١) الآية «١٦٧» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «٤٣» من سورة الأنفال «٨».

(٣) الآية «١٥٢» من سورة آل عمران «٣».

(١) المازني والمبرد.

(٢) الفراء وتبعه ابن خروف.

أَرَى : فعلٌ مُلازِمٌ للبناءِ لِلْمَجْهُولِ ، ومعناه أَظُنْ ، وبِذَلِكَ يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ ، أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ «أَرَاكَ دَاهِيَةً» .

الأَرْبَعَاءُ : اسمٌ لليومِ الرابعِ من الأسبوعِ يُؤَنَّثُ على اللفظِ فيُقالُ : «أَرْبَعَةٌ أَرْبَعَاوَاتٍ» ويُذَكَّرُ على اليومِ ، فيُقالُ «أَرْبَعُ أَرْبَعَاوَاتٍ» وتجمع أيضاً على : «أَرْبَعَاوَى» .

ارْتَدَّ - «تَعَمَلُ عَمَلٍ كَانَ» نحو «ارتدَّ الثوبُ جديداً» .

(= كان وأخواتها ٢ تعليق) .

أَرْضُون - «مُلْحَقٌ يجمع المذكر السالم» .

(= جمع المذكر السالم (٨)) .

الاسْتِثْنَاءُ = المُسْتَثْنَى .

اسْتَحَالَ - «تَعَمَلُ عَمَلٍ كَانَ» لأنها بمعنى صار نحو : «اسْتَحَالَتِ الْأَرْضُ الْمُشَجَّرَةُ بِنَاءً» .

(= كان وأخواتها ٢ تعليق) .

الاستغاثه :

١ - تعريف المُسْتَغَاثِ :

هو ما طُلِبَ إِقْبَالُهُ لِيُخْلَصَ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ يُعِينَ عَلَى مَشَقَّةٍ .

٢ - ما يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ أَحْكَامٍ : يَتَعَلَّقُ بِالْمُسْتَغَاثِ أَحْكَامٌ هِيَ :

أ - اخْتِصَاصُهُ بِـ «يَا» مِنْ بَيْنِ أَدْوَاتِ

النِّدَاءِ ، مَذْكُورَةٌ وَجُوباً .

٢ - غَلَبَةُ جَرِّهِ بِـ «لَامٍ» مَفْتُوحَةٍ فِي أَوَّلِهِ ، وَإِنْ اقْتَرَنَ بِـ «أَلٍ» ، وَهِيَ لَامُ الْجَرِّ ، فَتَحَتْ لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ لَامِ «الْمُسْتَغَاثِ مِنْ أَجْلِهِ» فِي نَحْوِ «يَا لَلَّهِ لَعَلِّي» .

٣ - ذِكْرُ مُسْتَغَاثٍ مِنْ أَجْلِهِ بَعْدَهُ جَوَازاً إِمَّا مَجْرُورٍ بِاللَامِ الْمَكْسُورَةِ ، سَوَاءً أَكَانَ مُتَنَصِّراً عَلَيْهِ ، نَحْوُ «يَا لَعَلِّي لِظَالِمٍ لَا يَخَافُ اللَّهَ» أَمْ مُتَنَصِّراً لَهُ نَحْوُ «يَا لَعُمْرَ لِلْمَسْكِينِ» .

وإما مجرورٍ بِـ «مِنْ» نَحْوُ :

يَا لِلرَّجَالِ ذَوِي الْأَلْبَابِ مِنْ نَفَرٍ
لَا يَبْرَحُ السَّفَهُ الْمُرْدِي لَهُمْ دِينَا

٤ - أَنَّهُ إِذَا عُطِفَ عَلَى الْمُسْتَغَاثِ ، فَإِنْ أُعِيدَتْ «يَا» مَعَهُ فَتَحَتْ لَامُهُ نَحْوُ :

«يَا لِقَوْمِي وَيَا لَأَمْثَالِ قَوْمِي

لَأَنَاسٍ عَتُوهُمْ فِي اِرْذِيَادٍ

وَإِنْ لَمْ تُعِدْ «يَا» مَعَهُ كَسَرَتْ لَامُهُ

نَحْوُ :

قول الشاعر :

يَبْكِيكَ نَاءً بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبُ

يَا لِلْكُهُولِ وَلِلشَّبَانِ لِلْعَجَبِ

٥ - وَيَجُوزُ أَنْ لَا يُبْتَدَأَ الْمُسْتَغَاثُ

بِالْلامِ فَالْأَكْثَرُ حِينَئِذٍ أَنْ يُخْتَمَ بِالْأَلِفِ

عَوْضاً عَنِ اللّامِ ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ كَقَوْلِهِ :

٦ - قد يكون المستغاث مستغاثاً من أجله كأن تقول: «يا للْقاسِمِ للْقاسِمِ»، أي أدعوك لتُنصِفَ مِن نَفْسِكَ.

٧ - حَذَفُ المستغاث:

قد يُحذفُ المستغاثُ فيلي «يا» المستغاثُ مِنْ أَجْلِهِ كقوله:
يَا لِلْأَناسِ أَبَوَا إِلَّا مُشَابِرَةً
عَلَى التَّوْغُلِ فِي بَغْيٍ وَعُدْوَانٍ
أي يا لِقَوْمِي لِأَناسٍ.

الاستِفْهَام :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هُوَ طَلَبُ الْفَهْمِ بِالْأَدَوَاتِ الْمَخْصُوصَةِ.

٢ - حَرَفَا الاستِفْهَام :

لِلْإِسْتِفْهَامِ حَرَفَانِ: «هَلْ» و«الْهَمْزَةُ».
(= فِي حَرْفَيْهِمَا).

٣ - أَسْمَاءُ الْإِسْتِفْهَام :

تِسْعَةٌ وَهِيَ: «مَا، وَمَنْ، وَأَيُّ، وَكَمْ وَكَيْفَ، وَأَيْنَ، وَأَنَّى، وَمَتَى، وَأَيَّانَ».
(= فِي أَحْرَفِهَا).

٤ - أَدَوَاتُ الْإِسْتِفْهَامِ مِنْ حَيْثُ التَّصَوُّرُ وَالتَّصَدِيقُ.

جَمِيعُ أَسْمَاءِ الْإِسْتِفْهَامِ لِيَطْلُبَ التَّصَوُّرُ^(١) لَا غَيْرَ. إِلَّا «هَلْ» فَإِنَّهَا لِيَطْلُبَ

(١) التَّصَوُّرُ: طَلَبُ إِدْرَاكِ الْمَفْرَدِ، فَقَوْلُكَ «كَيْفَ أَنْتَ» اسْتِفْهَامٌ عَنْ مَفْرَدٍ وَهُوَ «أَنْتَ».

يَا يَزِيدَا لِأَمَلٍ نَيْلٍ عِزٍّ
وَعِزِّي بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانٍ^(١)

وقد يخلو المُسْتَغَاثُ مِنَ اللَّامِ وَالْأَلِفِ فَيُعْطَى مَا يَسْتَحِقُّهُ لَوْ كَانَ مُنَادَى غَيْرَ مُسْتَغَاثٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَلَا يَا قَوْمَ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ
وَلِلْغَفَلَاتِ تَعْرِضُ لِلْأَرِيبِ^(٢)
أَمَّا مَعَ اللَّامِ، فَهُوَ مُعَرَّبٌ مُجْرورٌ بِاللَّامِ، وَمَعَ الْأَلِفِ فَهُوَ مُبْنِي عَلَى الضَّمِّ الْمَقْدَرُ لِمُنَاسَبَةِ الْأَلِفِ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ.

٣ - الْمُتَعَجُّبُ مِنْهُ :

هُوَ الْمُسْتَغَاثُ بِعَيْنِهِ أَشْرَبُ مَعْنَى التَّعَجُّبِ مِنْ ذَاتِهِ أَوْ صِفَتِهِ نَحْوُ: «يَا لِلْحَرِّ» تَعَجُّباً مِنْ شِدَّتِهِ وَ«يَا لِلدَّوَاهِي» عِنْدَ اسْتِعْظَامِهَا.

٤ - هَاءُ السَّكْتِ :

وَفِي حَالِ وَضْلِهِ بِالْأَلِفِ إِذَا وَقَفَ عَلَى كُلِّ مِنْهُمَا يَجُوزُ أَنْ تَلْحَقَهُ «هَاءُ السَّكْتِ» نَحْوُ «يَا زَيْدَاهُ» وَ«يَا دَوَاهِيَاهُ».

٥ - حُكْمُ صِفَةِ الْمُسْتَغَاثِ :

إِذَا وَصِفَتِ الْمُسْتَغَاثُ جَرَزَتْ صِفَتُهُ، نَحْوُ «يَا لِإِبْرَاهِيمَ الشُّجَاعِ لِلْمَظْلُومِ».

(١) ف «يزيدا» مُسْتَغَاثٌ وَالْأَلِفُ فِيهِ عِوَضٌ مِنَ اللَّامِ وَ«لِأَمَلٍ» مُسْتَغَاثٌ لَهُ وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ وَ«نَيْلٍ» مَفْعُولٌ بِهِ.

(٢) «يا قوم» مُسْتَغَاثٌ مُضَافٌ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ الْمَحْذُوفَةِ اجْتِزَاءً بِالْكَسْرِ. وَالْأَرِيبُ: الْعَالَمُ بِالْأُمُورِ.

التصديق^(١) لا غير، والهمزة مشتركة بينهما.

٥ - يَقْبَحُ فِي حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَهَا الْاسْمُ وَبَعْدَهُ فِعْلٌ:

وَصُورَةُ ذَلِكَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ أَسْمَاءِ الاسْتِفْهَامِ وَحَرْفِهِ: «هَلْ» اسْمٌ وَبَعْدَ الْاسْمِ فِعْلٌ.

فَلَوْ قُلْتَ: «هَلْ زَيْدٌ قَامَ» وَ«أَيْنَ زَيْدٌ ضَرَبَتْهُ» لَمْ يَجُزْ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، فَإِذَا جَاءَ فِي الشَّعْرِ نَصْبُهُ فَتَقُولُ مِثْلًا: «أَيْنَ زَيْدًا ضَرَبَتْهُ؟».

فَإِنْ جِئْتَ فِي سَائِرِ أَسْمَاءِ الاسْتِفْهَامِ وَحَرْفِهِ «هَلْ» - بِاسْمٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ الْاسْمِ اسْمٌ مِنْ فِعْلٍ - أَيْ اسْمٌ مُشْتَقٌّ - نَحْوُ «ضَارِبٍ» جَازٍ فِي الْكَلَامِ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ النَّصْبُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، فَلَوْ قُلْتَ: «هَلْ زَيْدٌ أَنَا ضَارِبُهُ». لَكَانَ جَيِّدًا فِي الْكَلَامِ، لِأَنَّ ضَارِبًا اسْمٌ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ، وَيَجُوزُ النَّصْبُ فِي الشَّعْرِ.

أَمَّا هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ فَتَخْتَلِفُ عَنْ هَذِهِ الْأَحْكَامِ لِأَنَّهَا الْأَصْلُ.

(= هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ).

٦ - إِعْرَابُ أَسْمَاءِ الاسْتِفْهَامِ:

إِنْ دَخَلَ عَلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ جَارٌّ، أَوْ مُضَافٌ فَمَحَلُّهَا الْجَرُّ نَحْوُ ﴿عَمَّ

(١) التصديق: طلب إدراك النسبة فقولك: «هل زيدٌ قادمٌ» تستفهم عن قدوم زيد هذه هي النسبة، لا عن زيد وحده.

يَتَسَاءَلُونَ؟ ﴿١﴾ وَنَحْوُ: «صَبِيحَةَ أَيِّ يَوْمٍ سَفَرُكَ؟». وَ«غُلَامٌ مَنِ جَاءَكَ؟» وَإِلَّا فَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى زَمَانٍ نَحْوُ ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ؟﴾ ﴿٢﴾ أَوْ مَكَانٍ نَحْوُ ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ؟﴾ ﴿٣﴾. فَهِيَ مَنْصُوبَةٌ مَفْعُولًا فِيهِ. أَوْ حَدِثٍ نَحْوُ ﴿أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ؟﴾ ﴿٤﴾. فَهِيَ مَنْصُوبَةٌ مَفْعُولًا مُطْلَقًا، وَإِلَّا فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا اسْمٌ نَكِرَةٌ نَحْوُ «مَنْ أَبُ لَكَ» فَهِيَ مُبْتَدَأَةٌ، أَوْ اسْمٌ مَعْرِفَةٌ نَحْوُ «مَنْ زَيْدٌ» فَهِيَ خَبَرٌ، وَعِنْدَ سِيَوِيهِ مُبْتَدَأٌ وَبَعْدَهَا خَبَرٌ، وَإِلَّا فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا فِعْلٌ قَاصِرٌ فَهِيَ مُبْتَدَأَةٌ نَحْوُ «مَنْ قَامَ» وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مُتَعَدٌّ فَإِنْ كَانَ وَاقِعًا عَلَيْهَا فَهِيَ مَفْعُولٌ بِهِ، نَحْوُ: ﴿فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ؟﴾ ﴿٥﴾ وَنَحْوُ ﴿أَيَّامًا تَدْعُوا﴾ ﴿٦﴾ وَنَحْوُ «مَنْ يُؤَنِّبُ الْمَعْلَمُ؟». وَإِنْ كَانَ وَاقِعًا عَلَى ضَمِيرِهَا نَحْوُ «مَنْ رَأَيْتَهُ» أَوْ مُتَعَلِّقًا نَحْوُ «مَنْ رَأَيْتُ أَخَاهُ؟» فَهِيَ مُبْتَدَأَةٌ أَوْ مَنْصُوبَةٌ بِمَحذُوفٍ مُقَدَّرٍ بَعْدَهَا يُفَسِّرُهُ الْمَذْكُورُ.

الاسم واشتقاقه:

فِي اسْتِثْقَاكِ الْاسْمِ قَوْلَانِ:

- (١) الآية «١» من سورة النبا «٧٨».
- (٢) الآية «٢١» من سورة النحل «١٦».
- (٣) الآية «٢٦» من سورة التكوين «٨١».
- (٤) الآية «٢٢٧» من سورة الشعراء «٢٦».
- (٥) الآية «٨١» من سورة غافر «٤٠».
- (٦) الآية «١١٠» من سورة الإسراء «١٧».

الأول: أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ السُّمُو - وَهُوَ رَأْيُ الْبَصْرِيِّينَ - وَالثَّانِي مِنَ السَّمَةِ - وَهِيَ الْعَلَامَةُ - وَهُوَ رَأْيُ الْكُوفِيِّينَ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ، وَهُوَ السُّمُو بِدَلِيلِ جَمْعِهِ عَلَى «أَسْمَاءٍ» وَتَصْغِيرِهِ عَلَى «سُمَيٍّ».

وَيُقَالُ: سَمًا يَسْمُو سُمُوًّا إِذَا عَلَا، وَكَأَنَّهُ قِيلَ: اسْمٌ: أَيُّ مَا عَلَا وَظَهَرَ فَصَارَ عِلْمًا، وَكُلُّ مَا يَصِحُّ أَنْ يُذَكَرَ فَلَهُ اسْمٌ فِي الْجُمْلَةِ.

وَالْإِسْمُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْمُسَمَّى دَلَالَةً الْإِشَارَةِ دُونَ الْإِفَادَةِ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: زَيْدٌ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: ذَاكَ، وَالْإِفَادَةُ أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ فِي جُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ، وَالْفِعْلُ الْمُتَصَرِّفُ مِنَ الْإِسْمِ قَوْلُكَ: «أُسْمِيتُ» وَ«سَمِيتُ» مُتَعَدِّ لِمَفْعُولَيْنِ نَحْوُ: «سَمِيتُهُ زَيْدًا» وَبِحَرْفِ الْجَرِّ نَحْوُ: «سَمِيتُهُ بِزَيْدٍ».

وَالْإِسْمُ قِسْمَانِ: اسْمٌ ذَاتٍ، وَاسْمٌ مَعْنَى، فَاسْمُ الذَّاتِ: مَا وُضِعَ لِمَعْنَى قَائِمٍ بِنَفْسِهِ كَزَيْدٍ، وَفَرَسٍ، وَشَجَرٍ، وَنَبْتٍ. وَالثَّانِي: مَا وُضِعَ لِمَعْنَى قَائِمٍ بغيره كَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَالْأَخْذَ وَالْعَطَاءَ وَأَمْثَالِ ذَلِكَ.

أَبْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ: الْأَسْمَاءُ الَّتِي لَا زِيَادَةَ فِيهَا تَكُونُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْنَاسٍ: تَكُونُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، وَعَلَى أَرْبَعَةٍ، وَعَلَى خَمْسَةٍ، لَا زِيَادَةَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا يَكُونُ اسْمٌ غَيْرُ مَحْذُوفٍ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ.

فَأَوَّلُ ذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى «فَعْلٍ» وَهُوَ يَكُونُ اسْمًا أَوْ نَعْتًا؛ فَالْإِسْمُ نَحْوُ: «بَكْرٌ»، وَكَعْبٌ، وَصَقْرٌ، وَالنَّعْتُ قَوْلُكَ: «ضَخْمٌ، وَجَزَلٌ، وَصَعْبٌ».

وَيَكُونُ - الْإِسْمُ - عَلَى «فِعْلٍ» فِيهِمَا. فَالْإِسْمُ: «جِذْعٌ، وَعِجْلٌ». وَالنَّعْتُ: «نِقْضٌ^(١)، وَنِضْوٌ، وَحِلْفٌ».

وَيَكُونُ عَلَى «فَعْلٍ» فِيهِمَا، فَالْإِسْمُ: «جَمَلٌ، وَجَبَلٌ». وَالنَّعْتُ: «بَطْلٌ، وَحَسَنٌ، وَعَزَبٌ».

وَيَكُونُ عَلَى «فُعْلٍ» فِيهِمَا، فَالْإِسْمُ: «خُرْجٌ، وَقُقْلٌ، وَقُرْطٌ» وَالنَّعْتُ: «مُرٌّ، وَحُلْوٌ».

وَيَكُونُ عَلَى «فَعِلٍ» فِيهِمَا؛ فَالْإِسْمُ: «فَخِذٌ، وَكَتِفٌ، وَكَبِدٌ». وَالنَّعْتُ: «فَرِحٌ، وَحَذِرٌ، وَوَجِعٌ». وَيَكُونُ عَلَى «فُعْلٍ» فِيهِمَا، فَالْإِسْمُ: «رَجُلٌ وَعَضْدٌ، وَسُبُعٌ» وَالنَّعْتُ: «نَدَسٌ^(٢)، حَذَرٌ، وَحَدَثٌ».

وَيَكُونُ عَلَى «فُعْلٍ» فِيهِمَا؛ فَالْإِسْمُ نَحْوُ: «طُنْبٌ، وَعُنْقِي، وَأُذُنٌ» وَالنَّعْتُ: «جُنْبٌ، وَشُلْلٌ، وَبُكْرٌ».

وَيَكُونُ عَلَى «فِعْلٍ» فِيهِمَا، فَالْإِسْمُ: «ضِلْعٌ، وَعَنْبٌ، وَعِوَضٌ» وَالنَّعْتُ: «عِدَى، وَقِيمٌ». وَيَقُولُ سَبْيُوهِ: وَلَا

(١) النِّقْضُ: الْمَهْزُولُ مِنَ السَّيْرِ، نَاقَةٌ أَوْ جَمَلًا وَمِثْلُهُ: النِّضْوُ.

(٢) النَّدَسُ: الْفَهْمُ.

نَعْلَمُهُ جَاءَ صِفَةً إِلَّا فِي حَرْفٍ مَعْتَلٍّ وَهُوَ قَوْلُهُمْ: «قَوْمٌ عِدَى».

ويكون على «فِعْلٍ» في الاسم، ولم يثبت إلا في حَرْفَيْن: وهما: إِبِل، وإِطْل^(١).

ويقول سيويه: ويكون «فِعْلٌ» في الاسم نحو «إِبِلٌ» وهو قليل لا نعلم في الأسماء والصفات غيره، ويكون على «فُعْلٍ» اسماً، ونعتاً فالاسم: «صُرْد»، ونُغْر^(٢). والنعت: «حُطَم»، وَلَبْد، وَكُنْع، وَخُضْع - وهو الذي يَقْهَرُ أَقْرَانَهُ - قال الحُطَم:

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمٍ

ليس براعي إِبِل ولا غنم
وقال الله عز وجل: ﴿أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبْدًا﴾^(٣).

ولا يكون في الكلام شيء على «فُعْلٍ» في اسم، ولا فعل.
ولا يكون في الأسماء شيء على «فُعْلٍ».

اسم الآلة:

١ - تعريفه:

(١) وفي الاقتضاب: وإما «إِطْل» فزيادة غير مرضية لأن المعروف «إِطْل» بالسكون ولم يسمع محرراً إلا في الشعر.

(٢) صُرْد ونُغْر: طائران.

(٣) الآية «٦» من سورة البلد «٩٠».

هو لفظ مُشْتَقٌّ دَالٌّ عَلَى أَدَاةٍ تُعِينُ الْفَاعِلَ فِي تَحْصِيلِ الْفِعْلِ، وَلَا تُصَاغُ إِلَّا مِنْ الثَّلَاثِي الْمَبْنِي لِلْمَعْلُومِ الْمُتَعَدِّي.

٢ - أَوْزَانُهُ:

أَوْزَانُهُ ثَلَاثَةٌ:

١ - «مِفْعَالٍ» كـ «مِفْتَاحٍ، وَمِنْشَارٍ».

٢ - «مِفْعَلٍ» كـ «مِبرَدٍ، وَمِقْقُودٍ، وَمِقْقَصٍ» أصله مِقْقَصٌ و «مِشْرَطٌ».

٣ - «مِفْعَلَةٍ» كـ «مِكْنَسَةٍ، مِسْطَرَةٍ، وَمِصْفَاةٍ».

٣ - مَا شَذَّ عَنِ الثَّلَاثَةِ:

شَذَّ الْأَفَاطُ مِنْهَا: «مُسْعُطٌ» و «مُنْخُلٌ» و «مُذْهَنٌ» و «مُنْصُلٌ» و «مُكْحَلَةٌ» بضم الأول والثالث في الجميع.

والتَّحْقِيقُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ، بَلْ هِيَ أَسْمَاءٌ أَوْعِيَةٌ مَخْصُوصَةٌ، وَقَدْ أَتَى جَامِداً عَلَى أَوْزَانٍ شَتَّى لَا ضَابِطَ لَهَا:

كـ «الْفَأْسُ» و «الْقُدُومُ» و «السَّكِينُ» و «السَّاطُورُ» وغير ذلك.

اسم الإشارة:

١ - تعريفه:

هو مَا وُضِعَ لِمُشَارٍ إِلَيْهِ. وهو من الْمَعَارِفِ السَّتِّ.

٢ - أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ:

هي: «ذَا» لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ، و «ذِي»

تِي، ذِهِ، تِيهِ^(١)، ذِهِ، تِيهِ^(٢)، ذِهِ

(١) بإشباع الكسرة فيهما.

(٢) بغير إشباع فيهما.

تَه^(١)، ذات، تا» وهذه العشرة للمفرد المؤنث. و«ذَانِ» للمثنى المذكر رفعاً.

و«تَانِ» للمثنى المؤنث رفعاً، و«ذَيْنِ وَتَيْنِ» لتثنية المذكر والمؤنث نصباً وجراً و«أُولَاءِ»^(٢) لجمع العاقل مذكراً أو مؤنثاً، وَيَقُلُّ مجيئه لغير العاقل وذلك كقول جرير:

ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنَزِلَةِ اللَّوَى

وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَئِكَ الْأَيَّامِ

وتلحق اسم الإشارة «كافُ الْخِطَابِ» و«لامُ الْبَعْدِ» (= كافُ الْخِطَابِ وَلامُ الْبَعْدِ كِلَا فِي حَرْفِهِ).

٣- ما يُشَارُ بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الْقَرِيبِ

والبعيد:

يُشَارُ إِلَى الْمَكَانِ الْقَرِيبِ بِـ«هَنَا» مِنْ غَيْرِ «هَا» أَوْ «هَهُنَا» مَقْرُونَةً بِـ«هَا» نَحْوُ ﴿إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾^(٣).

وَيُشَارُ لِلْبَعِيدِ بِـ«هُنَاكَ» مِنْ غَيْرِ «هَا» أَوْ «هَهُنَاكَ» مَقْرُونَةً بِـ«هَا». أَوْ هُنَالِكَ أَوْ «هَنَا» أَوْ «هَنَا»^(٤). أَوْ «هَنْتَ»^(٥). أَوْ «ثُمَّ»

(١) بسكون الهاء فيهما.

(٢) وهو ممدود عند الحجازيين، ومقصود عند تميم، وقيس وربيعه وأسد.

(٣) الآية «٢٤» من سورة المائدة «٥».

(٤) وكسر الهاء أردأ من فتحها.

(٥) أصلها «هَنَا» زيدت عليها التاء الساكنة فحذفت الألف لالتقاء الساكنين.

نَحْوُ ﴿وَأَزَلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ﴾^(١).
«= فِي أَحْرَفِهَا».

اسم التفضيل وعمله:

تعريفه:

هو اسم مَصْوُغٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِيهَا، فَإِذَا قُلْتَ: «خَالِدٌ أَشْجَعُ مِنْ عَمْرٍو» فَإِنَّمَا جَعَلْتَ غَايَةَ تَفْضِيلِهِ عَمْرًا.

٢- قِيَاسُهُ:

قِيَاسُهُ: «أَفْعَلٌ» لِلْمَذْكَرِ، نَحْوُ: «أَفْضَلُ» وَ«أَكْبَرُ» وَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِلوصفية ووزن الفعل، و«فُعْلَى» لِلْمُؤنَّثِ نَحْوُ: «فُضْلَى» وَ«كُبْرَى» يُقَالُ: «عَلِيٌّ أَكْبَرُ مِنْ أَخِيهِ». وَ«هَذَا فُضْلَى أَخَوَاتِهَا». وَقَدْ حُذِفَتْ هَمْزَةُ «أَفْعَلٌ» مِنْ ثَلَاثَةِ الْفَافِظِ هِيَ: «خَيْرٌ وَشَرٌّ وَحَبٌّ» لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ نَحْوُ «هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ» وَ«الظَّالِمُ شَرُّ النَّاسِ».

مَنْعَتَ شَيْئًا فَأَكْثَرَتِ الْوَلُوعَ بِهِ

وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

وقد جاءت «خَيْرٌ وَشَرٌّ» عَلَى

الأصل، فقل: «أَخِيرٌ وَأَشَرٌ» قَالَ رُؤْبَةُ:

«بِلَالُ خَيْرِ النَّاسِ وَابْنُ الْآخِرِ». وَقَرَأَ أَبُو

قُلَابَةَ: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ

الْأَشَرِ﴾^(٢). وَفِي الْحَدِيثِ «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ

إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قُلْتَ».

(١) الآية «٦٤» من سورة الشعراء «٢٦».

(٢) الآية «٢٦» من سورة القمر «٥٤».

٣ - صياغته :

لا يُصاغ اسمُ التَّفضيلِ إلَّا من فعلٍ استوفى شروطَ فعلِ التَّعَجُّبِ^(١). فلا يُبنى من فعلٍ غيرِ الثلاثي، وشذَّ قولهم: «هو أُعْطِيَ مِنْكَ»، ولا مِنْ المَجْهُولِ، وشذَّ قولهم في المَثَلِ «الْعَوْدُ أَحْمَدُ» و«هذا الكتابُ أَخْصَرُ مِنْ ذاكِ» مشتق من «يُحْمَدُ» و«يُخْتَصَرُ» مع كونِ الثاني غيرِ ثلاثي، ولا مِنْ الجَامِدِ نحو «عَسَى» و«لَيْسَ» ولا مما لا يَقْبَلُ التَّفَاوُتَ مثل «مَاتَ» و«فَنِيَ» و«طَلَعَتِ الشَّمْسُ» أو «غَرَبَتِ الشَّمْسُ» فلا يُقال: «هذا أَمُوتُ مِنْ ذاكِ» ولا «أَفْنَى مِنْهُ». ولا «الشَّمْسُ الْيَوْمَ أَطْلَعُ أوْ أَغْرُبُ مِنْ أَمْسٍ» ولا مِنْ النَّاقِصِ مثل «كَانَ وَأَخَوَاتُهَا» ولا مِنْ الْمَنْفِيِّ، ولو كان النفي لازماً نحو «ما ضَرَبَ» و«ما عَجْتُ بالدواءِ عَيْجاً» أي لم أَتَفَعَّ به، ولا مِمَّا الوَصْفُ مِنْهُ على «أَفْعَلٍ» الذي مُؤَنَّثُهُ «فَعْلَاءٌ» وذلك فيما دَلَّ على «لَوْنٍ أوْ عَيْبٍ أوْ حِلْيَةٍ» لأنَّ الصِّفَةَ المشبَّهَةَ تُبنى من هذه الأفعال على وزن «أَفْعَلٍ»، فلو بُنِيَ التَّفضيلُ مِنْهَا لَأَلْتَبَسَ بِهَا، وشذَّ قولهم: «هو أَسْوَدُ مِنْ مُقْلَةِ الطَّبِيِّ» ويُتَوَصَّلُ إلى تفضيلِ ما فَقَدَ الشُّرُوطَ بـ «أَشَدُّ» أو «أَكْثَرُ» أو مثلِ ذلك،

(١) انظرها في التعجب.

كما هو الحال في فِعْلِي التَّعَجُّبِ، غير أنَّ المصدرَ بعدَ التَّفضيلِ بأشَدَّ يُنْصَبُ على التَّمْيِيزِ نحو «خالدٌ أَشَدُّ اسْتِنْبَاطاً للفوائدِ» و«هُوَ أَكْثَرُ حُمْرَةً مِنْ غَيْرِهِ».

٤ - لِاسْمِ التَّفضيلِ باعتبار مَعْنَاهِ ثلاثة استِعْمالات:

(أَحَدُهَا) ما تَقَدَّمَ في تعريفه وهو الأصل والأكثر نحو «خالدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَمْرٍو»

(ثَانِيهَا) أَنْ يُرَادَ بِهِ أَنْ شَيْئاً زَادَ فِي صِفَةٍ نَفْسِهِ عَلَى شَيْءٍ آخَرَ فِي صِفَتِهِ قَالَ فِي الْكِشَافِ: فَمِنْ وَجِيزِ كَلَامِهِمْ: «الصَّيْفُ أَحَرُّ مِنَ الشِّتَاءِ» و«العَسَلُ أَحْلَى مِنَ الْخَلِّ». أَي إِنَّ الصَّيْفَ أَبْلَغُ فِي حَرِّهِ مِنَ الشِّتَاءِ فِي بَرْدِهِ وَالْعَسَلُ فِي حَلَاوَتِهِ زَائِدٌ عَلَى الْخَلِّ فِي حُمُوزَتِهِ. وَحِينَئِذٍ لَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا وَصْفٌ مُشْتَرَكٌ.

(ثَالِثُهَا) أَنْ يُرَادَ بِهِ ثُبُوتُ الْوَصْفِ لِمَحَلِّهِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى تَفْضِيلِ كَقَوْلِهِمْ: «النَّاقِصُ وَالْأَشْجُ أَعْدَلَا مِنْ مِرْوَانَ»^(١) أَي عَادِلَاهُم، وَقَوْلُهُ:

قُبِّحْتُمْ يَا آلَ زَيْدٍ نَفَرًا
أَلَامَ قَوْمٍ أَصْغَرًا وَأَكْبَرًا
أَي صَغِيرًا وَكَبِيرًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ:

(١) الناقص: يزيد بن عبد الملك بن مروان، سمي بذلك لنقصه أرزاق الجند والأشج: عمر بن عبد العزيز.

«نُصِيبُ أَشْعَرَ الْحَبْشَةِ». أي شاعِرُهُمْ. إذ لا شاعِرَ غَيْرُهُ فِيهِمْ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَجِبُ الْمِطَابَقَةُ، وَمِنْ هَذَا النُّوعِ قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ:

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا
حَصْبَاءُ دَرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ^(١)
ومنه قوله: تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾^(٢). و﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾^(٣).

٥- لاسم التفضيل من جهة لفظه ثلاث حالات:

١- أن يكون مُجَرِّداً من «أل» و«الإضافة».

٢- أن يكون فيه «أل».

٣- أن يكون مضافاً.

فأما المُجَرَّدُ مِنْ «أل» والإضافة.

يجب فيه أمران:

(أحدهما) أن يكون مُفْرَداً مذكَّراً دائماً نحو: ﴿لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا مِنَّا﴾^(٤).

(ثانيهما) أن يُؤْتَى بعده بـ «مِنْ»^(٥).

(١) ولقد لَحَنَ بعضهم أبا نواس بقوله «صُغْرَى وَكُبْرَى» وكان حقه أن يقول: أصغرَ وأكبرَ بالتذكير إن أراد التفضيل. ودافع عنه بعضهم بأنه ما أراد التفضيل وإنما أراد الصغيرة والكبيرة كما أوردناه.

(٢) الآية «٢٧» من سورة الروم «٣٠».

(٣) الآية «٥٤» من سورة الإسراء «١٧».

(٤) الآية «٨» من سورة يوسف «١٢».

(٥) مِنْ: لا ابتداء الغاية.

جَارَةً لِلْمَفْضُولِ كَالْآيَةِ الْمَارَّةِ، وَقَدْ تُحذف «مِنْ»، نحو ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾^(١).

وقد جاء إثبات «مِنْ» وحذفها في قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفْراً﴾^(٢) أي منك.

وأكثر ما تُحذف «مِنْ» مع مجرورها إذا كان أَفْعَلُ خَبِراً كَايَةً ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾، وَيَقْلُ إذا كانَ حَالاً كقوله:

دَنَوْتُ وَقَدْ خِلْنَاكَ كَالْبَدْرِ أَجْمَلًا

فَظِلُّ فُؤَادِي فِي هَوَاكَ مُضِلًّا

أي دَنَوْتُ أَجْمَلُ مِنَ الْبَدْرِ، أَوْ صِفَةً كَقَوْلِ أَحِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ:

تَرْوِحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي

غَدَاً بِجَنَبِي بَارِدٍ ظَلِيلٍ^(٣)

أي تَرْوِحِي وَخُذِي مَكَاناً أَجْدَرَ مِنْ غَيْرِهِ بِأَنْ تَقِيلِي فِيهِ.

ويجبُ تَقْدِيمُ «مِنْ» ومجرورها عليه إن كان المجرورُ بمن استفهاماً، نحو: «أَنْتَ مِمَّنْ أَفْضَلُ؟». أو مُضَافاً إِلَى الاسْتِفْهَامِ نَحْوُ «أَنْتَ مِنْ غَلَامٍ مَنْ أَفْضَلُ؟».

وقد تَتَقَدَّمُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ لِلضَّرُورَةِ كَقَوْلِ جَرِيرٍ:

(١) الآية «١٧» من سورة الأعلى «٨٧».

(٢) الآية «٣٥» من سورة الكهف «١٨».

(٣) الخطاب: لصغار النخل وهو الفسيل، وتروح النبت: طال.

إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظَعِينَةً
فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ
وَأَمَّا مَا فِيهِ «أَل» مِنْ اسْمِ التَّفْضِيلِ
فِيَجِبُ فِيهِ أَمْرَانِ:

(أحدهما) أَنْ يَكُونَ مُطَابِقًا لِمَوْصُوفِهِ
نَحْوُ: «مُحَمَّدٌ الْأَفْضَلُ» وَ«هِندُ الْفُضْلَى».
و«الْمُحَمَّدَانِ الْأَفْضَلَانِ» وَ«الْمُحَمَّدُونَ
الْأَفْضَلُونَ» وَ«الْهِنْدَاتُ الْفُضْلَيَاتُ أَوْ
الْفُضْلُ».

(ثانيهما) أَلَّا يُؤْتَى مَعَهُ بِـ «مِنْ».
وَأَمَّا قَوْلُ الْأَعَشَى يَخَاطَبُ عُلْقَمَةَ:
وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى
وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِثِ^(١)
فَخَرَجَ عَلَى زِيَادَةِ «أَل».

وَأَمَّا الْمُضَافُ إِلَى نَكْرَةٍ مِنْ اسْمِ
التَّفْضِيلِ فَيَلْزِمُهُ أَمْرَانِ: التَّذْكِيرُ، وَالْإِفْرَادُ،
كَمَا يَلْزَمَانِ الْمَجْرَدُ مِنْ أَلْ وَالْإِضَافَةُ
لِاسْتِوَائِهِمَا فِي التَّنْكِيرِ، وَلَكُونُهُمَا عَلَى
مَعْنَى: مِنْ، وَيَلْزَمُ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَنْ
يَطَابِقَ الْمَوْصُوفُ نَحْوُ «مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ
رَجُلٍ» وَ«الْمُحَمَّدَانِ الْأَفْضَلُ رَجُلَيْنِ»
وَ«الْمُحَمَّدُونَ الْأَفْضَلُ رِجَالٍ» وَ«هِندُ
أَفْضَلُ امْرَأَةٍ» وَ«الْهِنْدَانِ أَفْضَلُ امْرَأَتَيْنِ»

و«الْهِنْدَاتُ أَفْضَلُ نِسَاءٍ» إِذَا قَصِدَتْ ثُبُوتُ
الْمَزِيَّةِ لِلأَوَّلِ عَلَى جِنْسِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ،
فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ
بِهِ﴾^(١). فَالتَّقْدِيرُ عَلَى حَذْفِ الْمَوْصُوفِ،
أَيَّ أَوَّلَ فَرِيقٍ كَافِرٍ بِهِ.

وَإِنْ كَانَتْ الْإِضَافَةُ إِلَى مَعْرِفَةٍ، فَإِنْ
أَوَّلَ بِمَا لَا تَفْضِيلَ فِيهِ، أَوْ قُصِدَ بِهِ زِيَادَةُ
مُطْلَقَةٍ وَجَبَتْ الْمُطَابَقَةُ لِلْمَوْصُوفِ،
كَقَوْلِهِمْ: «النَّاقِصُ وَالْأَشْجُ أَعْدَلَا بَنِي
مِرْوَانَ» أَيْ عَادِلَاهُمْ. وَإِنْ كَانَ أَفْعَلُ
عَلَى أَصْلِهِ مِنْ إِفَادَةِ الْمُفَاضِلَةِ عَلَى مَا
أَضِيفَ إِلَيْهِ جَازَتْ الْمُطَابَقَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿أَكْبَرُ مُجْرِمِيهَا﴾^(٢)، ﴿هُمْ أَرَادِلُنَا﴾^(٣)
وَتَرَكَ الْمُطَابَقَةَ هُوَ الشَّائِعُ فِي الْأَسْتِعْمَالِ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ
النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾^(٤).

وَقَدْ اجْتَمَعَ الْأَسْتِعْمَالَانِ فِي
الْحَدِيثِ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ
وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَنَازِلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ
أَخْلَاقًا الْمُوْطَئُونَ أَكْنَافًا الَّذِينَ يَأْلِفُونَ
وَيُؤْلَفُونَ».

٦ - عَمَلُ اسْمِ التَّفْضِيلِ:

(١) الْآيَةُ «٤١» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢» وَعَلَى الْقَاعِدَةِ
بِغَيْرِ الْقُرْآنِ يُقَالُ: وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرِينَ بِهِ.

(٢) الْآيَةُ «١٢٣» مِنْ سُورَةِ الْإِنْعَامِ «٦».

(٣) الْآيَةُ «٢٧» مِنْ سُورَةِ هُودَ «١١».

(٤) الْآيَةُ «٩٦» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(١) حَصَى: عَدَدًا، وَالْكَائِثُ: الْغَالِبُ فِي الْكَثْرَةِ،
خَرَجَهُ ابْنُ جَنِيٍّ مِنَ الْخَصَائِصِ عَلَى أَنَّ «مِنْ»
فِيهِ مِثْلُهَا فِي قَوْلِكَ: «أَنْتَ مِنَ النَّاسِ حُرٌّ»
فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَسْتُ مِنْ بَيْنِهِمُ الْكَثِيرِ الْحَصَى.

يَرْفَعُ اسْمُ التَّفْضِيلِ الضَّمِيرَ الْمُسْتَتِرَ
بِكَثْرَةٍ نَحْوُ «أَبُو بَكْرٍ أَفْضَلُ» وَيَرْفَعُ الْاسْمَ
الظَّاهِرَ، أَوِ الضَّمِيرَ الْمُنْفَصِلَ فِي لُغَةٍ
قَلِيلَةٍ نَحْوُ «نَزَلْتُ بِرَجُلٍ أَكْرَمَ مِنْهُ أَبُوهُ» أَوْ
«أَكْرَمَ مِنْهُ»^(١) أَنْتَ «وَيَطْرُدُ أَنْ يَرْفَعَ» أَفْعَلُ
التَّفْضِيلِ «الاسْمَ الظَّاهِرَ إِذَا جَازَ أَنْ يَقَعَ
مَوْقِعُهُ الْفِعْلُ الَّذِي بُنِيَ مِنْهُ مُفِيداً فَائِدَتَهُ،
وَذَلِكَ إِذَا كَانَ «أَفْعَلُ» صِفَةً لاسْمٍ جِنْسٍ،
وَسَبَقَهُ «نَفْيٌ أَوْ شِبْهُهُ». وَكَانَ مَرْفُوعُهُ
أَجْنَبِيّاً مُفَضَّلاً عَلَى نَفْسِهِ بِاعْتِبَارَيْنِ نَحْوُ:
«مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ
مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ»^(٢) وَ«لَمْ أَلْقَ إِنْسَانًا
أَسْرَعَ فِي يَدِهِ الْقَلَمُ مِنْهُ فِي يَدِ عَلِيٍّ».
و«لَا يَكُنْ غَيْرُكَ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْخَيْرُ مِنْهُ
إِلَيْكَ». وَ«هَلْ فِي النَّاسِ رَجُلٌ أَحَقُّ بِهِ
الْحَمْدُ مِنْهُ بِمُحْسِنٍ لَا يَمُنُّ».

وَأَمَّا النَّصْبُ بِهِ: فَيَمْتَنِعُ مِنْهُ مَطْلَقاً
الْمَفْعُولُ بِهِ وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَالْمَفْعُولُ
الْمُطْلَقُ، وَيَمْتَنِعُ التَّمْيِيزُ، إِذَا لَمْ يَكُنْ

(١) قِلَّةُ هَذِهِ اللَّغَةِ عَلَى أَسَاسِ إِعْرَابِ «أَكْرَمَ» صِفَةً
لِرَجُلٍ مَمْنُوعَةً مِنَ الصَّرْفِ وَبِرَفْعِ «الْأَبِ»
و«أَنْتَ» عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ بِأَكْرَمَ وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يُوجِبُ
رَفْعَ «أَكْرَمَ» فِي هَذَيْنِ الْمَثَالَيْنِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ
مَقْدَمٍ وَ«أَبُوهُ» أَوْ «أَنْتَ» مُبْتَدَأُ مُؤَخَّرٍ، وَفَاعِلُ
أَكْرَمَ ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْجُمْلَةِ مِنَ
الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ صِفَةً لِرَجُلٍ.

(٢) مَعْنَى الْمَثَالِ: أَنَّ الْكُحْلَ - بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ فِي عَيْنِ
زَيْدٍ - أَحْسَنُ مِنْ نَفْسِهِ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ فِي عَيْنِ
غَيْرِهِ مِنَ الرِّجَالِ، وَهَذَانِ هُمَا الْاعْتِبَارَانِ.

فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى فَلَفِظَ «حَيْثُ» فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ
رِسَالَتَهُ﴾^(١). فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ مَفْعُولًا بِهِ
بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَعْلَمُ؛ أَيَّ يَعْلَمُ
الْمَوْضِعَ وَالشَّخْصَ الَّذِي يَصْلُحُ لِلرَّسَالَةِ،
وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

«وَأَضْرَبُ مِنْهُ بِالسَّيْفِ الْقَوَانِيسَ»^(٢).

وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ: أَنْ يَكُونَ «أَفْعَلُ» هُوَ
الْعَامِلُ لِتَجَرُّدِهِ عَنْ مَعْنَى التَّفْضِيلِ.

أَمَّا عَمَلُهُ الْجَرُّ بِالإِضَافَةِ، فَيَجُوزُ إِنْ
كَانَ الْمَخْفُوضُ كُلًّا، وَ«أَفْعَلُ» بَعْضُهُ،
وَذَلِكَ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ، نَحْوُ
«الشَّافِعِيُّ أَعْلَمُ الْفُقَهَاءِ». وَعَكْسُهُ إِذَا
أُضِيفَ لِنَكْرَةٍ نَحْوُ «أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ أَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ». وَأَمَّا عَمَلُهُ بِالْحَرْفِ فَإِنْ كَانَ
«أَفْعَلُ» مَصُوغًا مِنْ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ وَدَلَّ عَلَى
حُبٍّ أَوْ بُغْضٍ عُدِّيٍّ بِ«إِلَى» إِلَى مَا هُوَ
فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى، وَعُدِّيٍّ بِ«الِلَامِ» إِلَى
مَا هُوَ مَفْعُولٌ فِي الْمَعْنَى، نَحْوُ «الْمُؤْمِنُ
أَحَبُّ لِلَّهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ
مِنْ غَيْرِهِ» أَيُّ يُحِبُّ اللَّهُ أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ
لِنَفْسِهِ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ لَغَيْرِهِ،
وَنَحْوُ «الصَّالِحُ أَبْغَضُ لِلشَّرِّ مِنَ الْفَاسِقِ،
وَهُوَ أَبْغَضُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ». أَيُّ يُبْغِضُ

(١) الْآيَةُ «١٢٤» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٢) الْقَوَانِيسُ: جَمْعُ قَوْنَسٍ، وَهُوَ أَعْلَى الْبَيْضَةِ
«الْخُوْذَةِ».

الشر أكثر من بُغْضِهِ للفاسق، وَيُبْغِضُهُ
الفاسق أكثر من بغْضِهِ لغيره.

وإن كان مِنْ مُتَعَدِّ لِنَفْسِهِ ذَالٌّ عَلَى
عِلْمٍ عُدِّي بِالباء نحو «محمدٌ أَعْرَفُ بِي،
وأنا أَعْلَمُ بِهِ». وإن كان غَيْرَ ذَلِكَ عُدِّي
باللام نحو «هُوَ أَطْلَبُ لِلثَّارِ وَأَنْفَعُ لِلْجَارِ»
وإن كان مِنْ مُتَعَدِّ بِحَرْفٍ جَرَّ عُدِّي بِهِ لَا
بغيره نحو «هُوَ أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا، وَأَسْرَعُ
إِلَى الْخَيْرِ» و«أَبْعَدُ مِنَ الذَّنْبِ» و«أَحْرَصُ
عَلَى الْمَدْحِ» و«أَجْدَرُ بِالْجِلْمِ» و«أَحِيدُ
عَنِ الْخَنَى»^(١) وَلِفِعْلٍ التَّعَجُّبِ مِنْ هَذَا
الاستعمال، مَا لِأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ نَحْوُ «مَا
أَحَبُّ الْمُؤْمِنِ لِلَّهِ وَمَا أَحَبَّهُ إِلَى اللَّهِ» إِلَى
آخِرِ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ.

اسْمُ الْجَمْعِ : هُوَ مَا لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ
لَفْظِهِ، وَلَيْسَ عَلَى وَزْنٍ خَاصٍّ بِالْجُمُوعِ
أَوْ غَالِبٍ فِيهَا كـ «قَوْمٍ» و«رَهْطٍ» و«نَفَرٍ»
و«بَشَرٍ» و«إِبِلٍ» أَوْ لَهُ وَاحِدٌ لَكِنَّهُ مُخَالِفٌ
لِأَوْزَانِ الْجُمُوعِ كـ «رَكْبٍ» بِالنِّسْبَةِ
لـ «رَاكِبٍ» و«صَاحِبٍ» بِالنِّسْبَةِ
لـ «صَاحِبٍ» أَوْ لَهُ وَاحِدٌ مُوَافِقٌ لِأَوْزَانِ
الْجُمُوعِ لَكِنَّهُ مُسَاوٍ لِلوَاحِدِ فِي التَّذْكِيرِ
كـ «غَزِيٍّ»^(٢) اسْمُ جَمْعٍ «غَازٍ» أَوْ مُسَاوٍ
لِلوَاحِدِ فِي النَّسَبِ نَحْوُ «رِكَابٍ» اسْمُ

(١) الْخَنَى : الْفَحْشَى.

(٢) أَمَا غَزَى : فَهُوَ جَمْعُ غَازٍ.

جَمْعٍ «رُكُوبَةٍ» وَقَالُوا : «رِكَابِي»^(١) فِي
النَّسَبِ.

وَاسْمُ الْجَمْعِ مُفْرَدُ اللَّفْظِ مَجْمُوعُ
الْمَعْنَى، بِدَلِيلِ جَوَازِ تَصْغِيرِهِ عَلَى
صِغَتِهِ، وَاسْمُ الْجَمْعِ لِغَيْرِ الْآدَمِيِّينَ لَمْ
يَكُنْ إِلَّا مُؤَنَّثًا كـ «إِبِلٍ» و«غَنَمٍ» تَقُولُ :
«هَذِهِ إِبِلِي» و«رَاحَتُ غَنَمِي».

وَيَخْتَلِفُ اسْمُ الْجَمْعِ عَنْ جَمْعِ
التَّكْسِيرِ مِنْ وَجْهِ :

الإِشَارَةُ إِلَى اسْمِ الْجَمْعِ بِـ «هَذَا»
إِعَادَةُ ضَمِيرِ الْمَفْرَدِ إِلَيْهِ.

أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَنْ هُوَ.

أَنْ يُصَغَّرَ بِنَفْسِهِ، وَلَا يُرَدُّ إِلَى مَفْرَدٍ.

عَدَمُ اسْتِمْرَارِ الْبُنْيَةِ فِي جَمْعِ
التَّكْسِيرِ.

اسْمُ الْجِنْسِ : اسْمٌ وُضِعَ لِلْمَاهِيَةِ بِلا قَيْدٍ
أَصْلًا مِنْ حُضُورٍ وَغَيْرِهِ، وَإِنْ لَزِمَهُ
الْحُضُورُ الذَّهْنِي فَلِتَعَذُّرِ الْوَضْعِ لِلْمَجْهُولِ
وَلَكِنَّهُ لَمْ يُقْصَدَ فِيهِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ اسْمِ الْجِنْسِ وَعِلْمِ
الْجِنْسِ^(٢) وَعِلْمِ الشَّخْصِ^(٣) أَنَّ عِلْمَ
الْجِنْسِ لِلْمَاهِيَةِ بِقَيْدِ الْحُضُورِ، لَا بِقَيْدِ
الصَّدَقِ عَلَى كَثِيرِينَ. تَقُولُ : أُسَامَةُ أَقْوَى

(١) يَقُولُونَ : زَيْتُ رِكَابِي : مَنْسُوبٌ إِلَى الرِّكَابِ أَيْ
الْإِبِلِ لِأَنَّهُ يُحْمَلُ مِنَ الشَّامِ عَلَيْهَا.

(٢) انْظُرْ عِلْمَ الْجِنْسِ.

(٣) انْظُرْ الْعِلْمَ.

من تُعَالَة، فأسامة: عَلَمٌ على الأسد والمعنى: ماهية الأسد أقوى من ماهية الثعلب واسم الجنس بالعكس. هذا نوع الأسود، وتُعَالَة علم على نوعه من الثعالب واسم الجنس بعكس ذلك.

وعَلَمُ الشَّخْصِ: للماهية المشخصة ذهناً وخارجاً، فالتَّشْخِصُ الذهني يَجْمَعُ عَلَمَ الْجِنْسِ وَعَلَمَ الشَّخْصِ، وَيُخْرِجُ اسْمَ الْجِنْسِ، والتَّشْخِصُ الْخَارِجِي، يُفَرِّقُ بَيْنَ الْعَلَمِينَ.

وكَعَلَمُ الْجِنْسِ: المعروف بلام الحقيقة^(١).

وكَعَلَمُ الشَّخْصِ الْمَعْرُوفِ بلام العهد، إِلَّا أَنَّ الْعَلَمَ يَدُلُّ عَلَى التَّعْيِينِ بِجَوْهَرِهِ وَذَا اللام بقريتها.

اسم الجنس الإفرادي: هو ما يَصْدُقُ عَلَى الْقَلِيلِ أَوِ الْكَثِيرِ نَحْوُ «لَبَنٌ وَمَاءٌ وَعَسَلٌ».

اسم الجنس الجمعي: هو الذي يُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ بِالتَّاءِ غَالِباً، وَذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ الْوَاحِدُ بِالتَّاءِ، وَاللَّفْظُ الدال على الجمع بغير تاء، مثل «كَلِمَ، كَلِمَةً، وَشَجَرَ، شَجَرَةً» وَقَدْ يُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ بِالْيَاءِ نَحْوُ «رُوم - رُومِي» وَ«زَنْج - زَنْجِي»

(١) لام الحقيقة كقولك «الفرس خيرٌ من البرذون» والمعنى حقيقة الفرس أو ماهيتها خيرٌ من حقيقة البرذون أو ماهيته.

ويطلق على القليل والكثير كالأفرادي ويُسَمَّى «الكلم» (= الكلم).

ويجوز في صفة هذا الجمع التذكير والتأنيث نحو «أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ»^(١) و«أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ»^(٢) والأغلب على أهل الحجاز التأنيث، وعلى أهل نجد التذكير. وقيل التذكير باعتبار اللفظ والتأنيث باعتبار المعنى.

اسم الفاعل: وأبنيته - وعمله:

١ - تعريف اسم الفاعل:

هو ما دَلَّ عَلَى الْحَدَثِ وَالْحُدُوثِ وَفَاعِلُهُ كـ «ذَاهِبٌ» وَ«مُكْرِمٌ» وَ«مُسَافِرٌ» واسم الفاعل حقيقة في الحال، مجاز في الاستقبال والماضي.

٢ - أبنيته اسم الفاعل:

أبنيته اسم الفاعل إما أَنْ تَأْتِيَ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ الْمُجَرَّدِ، أَوْ تَأْتِيَ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ.

أما بناء اسم الفاعل من الثلاثي المجرد: فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ ثَلَاثِيًّا مُجَرَّدًا فَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ «فَاعِلٌ» بِكَثْرَةٍ فِي «فَعَلٍ» مَفْتُوحِ الْعَيْنِ، مُتَعَدِّيًا كَانَ كـ «ضَرَبَهُ» فَهُوَ «ضَارِبٌ» وَ«نَصَرَهُ» فَهُوَ «نَاصِرٌ» أَوْ لَازِمًا كـ «ذَهَبَ» فَهُوَ

(١) الآية «٧» من سورة الحاقة «٦٩».

(٢) الآية «٤٠» من سورة القمر «٥٤».

«ذَاهِبٌ» و «غَذَا» بمعنى سَال فهو «غَاذٍ» .
وفي «فَعِلَ» بالكسر، متعدياً كـ «أَمِنَهُ»
فهو آمِنٌ و «شَرِبَهُ» فهو شَارِبٌ ويقل في
اللازم كـ «سَلِمَ» فهو سَالِمٌ وفي «فَعُلَ»
كـ «فَرَهُ» فهو فَارِهِ .

واسمُ الفاعل من نحو «قَالَ» و «بَاعَ»
مِمَّا كَانَ مُعْتَلَّ الوَسْطِ: «قَائِلٌ» و «بَائِعٌ»
بقلب حَرَفِ المَدِّ هَمْزَةً .

وما كَانَ عَلَى وَزْنِ «جَاءَ» و «شَاءَ» مِمَّا
هُوَ مُعْتَلَّ الوَسْطِ فهو مَهْمُوزُ الآخر؛ فوزنُ
الفاعل مِنْهُ عَلَى «جَاءَ» و «شَاءَ» وَإِنْ شِئْتَ
قُلْتَ «جَائِيٌّ» و «شَائِيٌّ» وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ
حَسَنٌ جَمِيلٌ عَلَى تَعْبِيرِ سَيَبَوِيهِ .

وما كَانَ مِنَ الثَّلَاثِيِّ مُعْتَلُّ الآخرِ نحو
«غَزَوْتُ» و «رَمَيْتُ» و «خَشِيتُ» . فاسمُ
الفاعل مِنْهُ «غَازٍ» و «رَامٍ» و «خَاشٍ» .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: «عَاوِرٌ» و «حَاوِلٌ»
و «صَيْدٌ» مِنْ عَوْرٍ وَحَوْلٍ وَصَيْدٍ . فَإِنَّمَا
جَاءُوا بِهِنَّ عَلَى الْأَصْلِ .

«وَبَعِيرٌ صَيْدٌ» لَوَى عُنُقَهُ مِنْ عِلَّةٍ بِهِ .
وَيُقَالُ لِلْمُتَكَبِّرِ: أَصِيدَ .

أَمَّا فِي «فَعِلَ» اللَّازِمِ فَمِيقَاسُ إِسْمِ
الفاعلِ فِيهِ «فَعِلٌ» فِي الْأَعْرَاضِ
كـ «فَرِحَ» و «أَشِيرَ» .

و «أَفْعَلُ» فِي الْأَلْوَانِ وَالْخِلَقِ
كـ «أَخْضَرَ وَأَسْوَدَ وَأَكْحَلَ» . و «أَعْمَى»
و «أَعْوَرَ» و «فَعْلَانٌ» . فِيمَا دَلَّ عَلَى

الامْتِلَاءِ، وَحَرَارَةِ الْبَاطِنِ كـ «شَبَعَانَ»
وَرَيَّانَ» و «عَطْشَانَ» .

وَمِيقَاسُ الْوَصْفِ مَنْ «فَعُلَ» فِي
الْمَاضِي وَالْإِسْتِقْبَالِ - بِالضَّمِّ - «فَعِيلٌ»
كـ «ظَرِيفٌ وَشَرِيفٌ» . وَدُونَهُ «فَعُلَ»
كـ «شَهْمٌ وَضَخْمٌ» وَدُونَهُمَا «أَفْعَلُ»
كـ «أَخْطَبُ» إِذَا كَانَ أَحْمَرٌ إِلَى الْكُدْرَةِ
و «فَعَلٍ» كـ «بَطَلٌ وَحَسَنٌ» و «فَعَالٌ»
كـ «جَبَانٌ» و «فُعَالٌ» كـ «شُجَاعٌ» و «فُعُلٌ»
كـ «جُنُبٌ» و «فِعْلٌ» كـ «عِفْرٌ» أَيُّ شُجَاعٍ
مَآكِرٍ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ كُلُّهَا إِنْ قُصِدَ بِهَا
الْحُدُوثُ فَهِيَ أَسْمَاءُ فَاعِلٍ، وَإِلَّا فَهِيَ كُلُّهَا
صِفَاتٌ مُشَبَّهَةٌ إِنْ قُصِدَ بِهَا الثُّبُوتُ وَالِدَّوَامُ،
إِلَّا وَزْنَ «فَاعِلٍ»^(١) . فَإِنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ إِلَّا
إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَرْفُوعِهِ وَدَلَّ عَلَى الثُّبُوتِ
كـ «طَاهِرِ الْقَلْبِ» و «شَاحِطِ الدَّارِ» .

وَأَمَّا بِنَاءُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ:
فَتَكُونُ بِلَفْظِ مُضَارِعِهِ بِإِبْدَالِ حَرَفِ
الْمُضَارَعَةِ مِثْلًا مَضْمُومَةً، وَكَسْرَ مَا قَبْلَ
آخِرِهِ، سَوَاءً أَكَانَ مَكْسُورًا فِي الْمُضَارَعِ
كـ «مُنْطَلِقٌ» و «مُسْتَخْرِجٌ» أَوْ مَفْتُوحًا
كـ «مُتَعَلِّمٌ» و «مُتَدَخِّرٌ» .

٣ - عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ :

(١) والفرق بين «فاعل» وغيره من تلك الصفات أن
الأصل في فاعل قصدُ الحُدُوثِ، وقصدُ الثُّبُوتِ
طَارِئٌ . أَمَّا غَيْرُ «فاعلٍ» فَمُشْتَرِكٌ فِي الْأَصْلِ
بَيْنَ الْحُدُوثِ وَالثُّبُوتِ .

يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ عَمَلَ الْفِعْلِ
الْمُضَارِعِ فِي التَّعْدِي وَاللُّزومِ.

وهو قسمان:

١ - ما فيه «أل»^(١) الموصولة.

٢ - والمجرّد من «أل».

وهاك التفصيل:

ما فيه أل من اسم الفاعل:

أما ما كان فيه «أل» الموصولة من
أسماء الفاعل فَيَعْمَلُ مُطْلَقاً، ماضياً كان
أو غيره، معتمداً^(٢) أو غير مُعْتَمَدٍ، لأنه
حالٌ محلّ الفعل، والفعلُ يَعْمَلُ في
جميع الأحوال نحو «حَضَرَ الْمُكْرِمُ أَخَاكَ
أَمْسَ أَوْ الْآنَ أَوْ غَدًا» فصار معناه: حَضَرَ
الذي أَكْرَمَ أَخَاكَ، ومثله قوله تعالى:
﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ﴾^(٣). وقال تَمِيمٌ بن أَبِي مُقْبِلٍ:

يَا عَيْنُ بَكِّي حَنِيفاً رَأْسَ حَيْهَمِ

الكَاسِرِينَ الْقَنَا فِي عَوْرَةِ الدُّبْرِ

وقد يُضَافُ اسْمُ الْفَاعِلِ مع وجود

أل الموصولة، وقد قال قومٌ تُرَضَى
عَرَبِيَّتُهُمْ: «هذا الضاربُ الرجلُ». شَبَّهُوهُ
بِالْحَسَنِ الْوَجْهِ، وَإِنْ كَانَ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي

الْمَعْنَى. قَالَ الْمَرَّارُ الْأَسَدِيُّ:

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشَرِّ

عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقُوعاً

فَالْبَكْرِيُّ: مَفْعُولٌ لِلتَّارِكِ، فَأُضِيفَ

إِلَيْهِ تَخْفِيفاً. وَمِنْ ذَلِكَ إِنْشَادُ بَعْضِ

الْعَرَبِ قَوْلَ الْأَعَشَى:

الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْهَجَانِ وَعَبْدُهَا

عُوداً تُزَجِّي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا

اسْمُ الْفَاعِلِ الْمَجْرَدُ مِنْ أَل.

وَأما المجرّد من «أل» فيعمل بثلاثة

شروط:

(أحدها) كونه للحال أو الاستقبال لا

للماضي^(١).

(الثاني) اعْتِمَادُهُ عَلَى اسْتِفْهَامٍ، أَوْ

نَفْيٍ أَوْ مُخْبَرٍ عَنْهُ، أَوْ مَوْصُوفٍ، وَمِنْهُ

الحال.

فمثال الاستفهام «أَعَارَفْتَ أَنْتَ قَدَرَ

الْإِنْصَافِ» وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أُمْنِجِزْ أَنْتُمْ وَعَدّاً وَثِقْتُ بِهِ»

ومثال النفي: «مَا طَالِبٌ أَخَوَاكَ ضُرّاً

غَيْرِهِمَا».

ومثال المُخْبَرِ عَنْهُ مَا قَالَهُ أَمْرُو

الْقَيْسِ:

(١) «أل» في اسم الفاعل والمفعول العاملين: اسم موصول.

(٢) أي معتمداً على نفي أو استفهام إلخ... كما سيأتي قريباً.

(٣) الآية «١٦٢» سورة النساء «٤».

(١) خلاف للكسائي، ولا حجة له في قوله تعالى:

﴿وَكَلْبُهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾ لأنه على إرادة حكاية الحال الماضية، والمعنى: يبسط ذراعيه بدليل؛ ونقلهم ولم يقل وقلبناهم.

«تَرْقُقُ فِي الْأَيْدِي كُمَيْتٌ عَصِيرُهَا»
 فقد رُفِعَ «عَصِيرُهَا» بِكُمَيْتٍ فاعلاً له،
 وقيل يجوز في الموصوف إعماله قبل
 الصفة، نحو «هذا ضاربٌ زيداً متسلطٌ».
 فمَتَسَلَّطَ صِفَةً لَضَارِبٍ تَأْخِرُ عَنْ
 مَعْمُولِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَهُوَ زَيْدٌ.
 (عمل مبالغة اسم الفاعل = مبالغة
 اسم الفاعل)

٤ - عَمَلُ تَثْنِيَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَجَمْعِهِ:
 لتثنية اسم الفاعل وجمعه ما لمُفْرَدِهِ
 مِنَ الْعَمَلِ وَالشُّرُوطِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
 ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(١)... ﴿هَلْ
 هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾^(٢)... ﴿خُشَعَاءُ
 أَبْصَارُهُمْ﴾^(٣).

ومثال التثنية قول عنترة العبيسي:
 الشَّاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتَمُهُمَا
 وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي
 وَمِمَّا يَجْرِي مَجْرَى فَاعِلٍ فِي
 الْعَمَلِ: «فَوَاعِلٌ» أَجْرُوهُ مُجْرَى «فَاعِلَةٍ»
 حَيْثُ جَمَعُوهُ وَكَسَرُوهُ عَلَى فَوَاعِلٍ، مِنْ
 ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «هُمْ حَوَاجٌ بَيْتَ اللَّهِ».
 ومنه قول أبي كبير الهذلي:

إِنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي
 وَبِرِيشِ نَبْلِكَ رَائِشُ نَبْلِي
 وَقَالَ الْأَخْوَصُ الرِّيَاحِي:
 مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً
 وَلَا نَاعِيًا إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا
 ومثال النعت: «ارْكُنْ إِلَى عِلْمٍ
 زَائِنٍ أَثَرُهُ مِنْ تَعَلَّمِهِ». ومثال الحال:
 «أَقْبَلْ أَخُوكَ مُسْتَبْشِرًا وَجْهَهُ».

والاعتمادُ على المقدَّر منها كالاعتماد
 على الملفوظ به نحو «مُعْطٍ خَالِدٌ ضَيْفُهُ
 أَمْ مَانِعُهُ» أي أُمُعْطٍ^(١). ونحو قول
 الأعشى:

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوْهِنَهَا
 فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ
 أي كَوَعْلٍ نَاطِحٍ.

وَيَجِبُ أَنْ يُذَكَّرَ هُنَا أَنَّ شَرْطَ
 الْاعْتِمَادِ، وَعَدَمَ الْمَضِيِّ، إِنَّمَا هُوَ لِعَمَلِ
 النَّصْبِ، وَلِرَفْعِ الْفَاعِلِ فِي الظَّاهِرِ، أَمَّا
 رَفْعُ الضَّمِيرِ الْمُسْتَرَفَجَائِزُ بِلا شَرْطٍ.

(الثالث) من شروط أعمال اسم
 الفاعل المجرد من «أل» ألا يكون مُصَغَّرًا
 وَلَا مَوْصُوفًا لِأَنَّهُمَا يَخْتَصَانِ بِالْإِسْمِ
 فَيُبْعَدَانِ الْوَصْفَ عَنِ الشَّبهِ بِالْفِعْلِيَّةِ.

وقيل: المصغر إن لم يُحْفَظْ لَهُ مَكْبَرٌ
 جاز كما في قوله:

(١) بدليل وجود «أم» المتصلة فإنها لا تأتي
 إلا بسياق النفي.

(١) الآية «٣٥» من الأحزاب «٣٣».

(٢) الآية «٣٨» من الزمر «٣٩» وهذه قراءة الحسن
 وعاصم. ورواية حفص: «كاشفاتُ ضُرِّهِ» على
 الإضافة.

(٣) الآية «٧» من سورة القمر «٥٤».

مِمَّنْ حَمَلَنَ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ

حُبُّكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرُ مُهَبِّلٍ (١)

وقد جعل بعضهم «فُعَالاً» بمنزلة فَوَاعِلٍ فقالوا: «قُطَانُ مَكَّةَ» و«سُكَّانُ الْبَلَدِ الْحَرَامِ».

٥ - حَكْمُ تَابِعِ مَعْمُولِ اسْمِ الْفَاعِلِ:

يجوزُ في تَابِعِ مَعْمُولِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَجْرُورِ بِالِإِضَافَةِ: الْجَرُّ مُرَاعَاةً لِللَّفْظِ، وَالنَّصْبُ مُرَاعَاةً لِلْمَحَلِّ، أَوْ بِإِضْمَارِ وَصْفِ مُنَوَّنٍ، أَوْ فِعْلٍ نَحْوِ «الْعَاقِلُ مُبْتَغِي دِينَ وَدُنْيَا» أَيْ وَمُبْتَغٍ دُنْيَا، أَوْ يَبْتَغِي دُنْيَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا

أَوْ عَبْدٍ رَبٍّ أَخَا عَوْنٍ بْنِ مِخْرَاقٍ (٢)

نصب عبد عطفاً على محل دينار، ولو جر «عبد رب» لجاز، بل هو الأرجح، فإن كان الوصف غير عامِلٍ تَعَيَّنَ إِضْمَارُ فِعْلٍ لِلْمَنْصُوبِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جَاعِلٍ (٣) الْمَلَائِكَةَ

(١) الْحُبُّكَ: وَاحِدُهُ: حَبِيكُ: الطَّرَائِقُ. النَّطَاقُ: مَا تَشْدُو الْمَرَاةُ فِي حَقْوِهَا. الْمُهَبِّلُ: الْمَعْتُوهُ الَّذِي لَا يَتَمَاسِكُ.

(٢) دِينَارٌ وَعَوْنٌ بَنُ مِخْرَاقٍ كُلُّهَا أَعْلَامٌ وَالْمَعْنَى: هَلْ أَنْتَ بَاعِثٌ لِحَاجَتِنَا دِينَاراً أَوْ عَبْدٌ رَبِّ الَّذِي هُوَ أَخُو عَوْنٍ بْنِ مِخْرَاقٍ.

(٣) إِنَّمَا لَمْ يَعْمَلِ «جَاعِلٍ» فِي الْآيَةِ وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَ«رُسُلًا» مَفْعُولٌ لَجَعَلَ مَقْدَرَةٌ.

رُسُلًا (١).

٦ - تَقْدِيمُ مَعْمُولِ اسْمِ الْفَاعِلِ عَلَيْهِ:

يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَعْمُولِ اسْمِ الْفَاعِلِ عَلَيْهِ نَحْوِ «الْكِتَابُ أَنَا قَارِيٌّ» إِلَّا إِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَقْتَرَنًا بِـ «أَلْ» أَوْ مَجْرُورًا بِإِضَافَةٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرٍّ غَيْرِ زَائِدٍ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ تَقْدِيمُ الْمَعْمُولِ نَحْوِ «قَدِيمُ الْمُؤَلَّفِ الْكِتَابِ» وَ«هَذَا كِتَابُ مُعَلِّمِ الْأَدَبِ» وَ«ذَهَبَ أَخِي بِمُؤَدِّبِ ابْنِي».

فَإِنْ كَانَ حَرْفُ الْجَرِّ زَائِداً جَازَ التَّقْدِيمُ نَحْوِ «لَيْسَ مُحَمَّدٌ خَلِيلاً بِمُكْرِمٍ» وَالْأَصْلُ «لَيْسَ مُحَمَّدٌ بِمُكْرِمٍ خَلِيلاً».

٧ - إِضَافَةُ مَعْمُولِ اسْمِ الْفَاعِلِ:

يَقُولُ سَيَبَوِيه: وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَرَبَ يَسْتَخِفُّونَ فَيَحْذِفُونَ التَّنْوِينَ - أَيْ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَفْرُودِ، لِلِإِضَافَةِ - وَالنُّونَ - أَيْ مِنَ الْمُثْنَى وَالْجَمْعِ لِلِإِضَافَةِ - وَلَا يَتَغَيَّرُ مِنَ الْمَعْنَى شَيْءٌ، وَيَنْجَرُّ الْمَفْعُولُ (٢) لَكَفِّ التَّنْوِينَ مِنَ الْأَسْمِ، فَصَارَ عَمَلُهُ فِيهِ الْجَرُّ - أَيْ يَصِيرُ الْمَفْعُولُ مُضَافاً إِلَيْهِ وَمَعْنَاهُ الْمَفْعُولُ - وَدَخَلَ الْأَسْمُ مُعَاقِباً لِلتَّنْوِينَ. وَيَقُولُ: وَلَيْسَ يُغَيَّرُ كَفُّ التَّنْوِينَ، إِذَا حَذَفَتْهُ مُسْتَخَفّاً، شَيْئاً مِنَ الْمَعْنَى، وَلَا يَجْعَلُهُ مَعْرِفَةً فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

(١) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ «٣٥».

(٢) وَخَصَّ الْمَفْعُولَ لِيُخْرِجَ الْفَاعِلَ وَالْحَالُ وَالْتِمِيزُ فَإِنَّهَا لَا تَضَافُ.

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(١) و ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾^(٢). ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ﴾^(٣) و ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾^(٤) وأقول: ولو أتينا بالتثوين وأعمَلناها ظاهراً لقلنا في غير القرآن: ذَائِقَةُ الموت، ومُرْسِلُونَ الناقة، وناكِسُونَ رءوسهم، ومُحِلِّين الصَّيْدَ والمعنى واحد، ولكن حذف التثوين والنون أخف، وأتى على الأصل قوله تعالى: ﴿وَلَا آمِنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾^(٥). ومما جاء في الشعر غيرُ مُنُونٍ قول النابغة:

أَحْكُمُ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ

إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ^(٦)

وصف به النكرة - وهي حمام - لأن

هذه الإضافة لا تُفيدُ تعريفاً كما تقدّم.

وقال المَرَار الأسدي:

سَلِّ الْهُمُومَ بِكُلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ

ناجٍ مُخَالِطٍ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسٍ^(٧)

(١) الآية «١٨٥» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «٢٧» من سورة القمر «٥٤».

(٣) الآية «١٢» من سورة السجدة «٣٢».

(٤) الآية «١» من سورة المائدة «٥».

(٥) الآية «٢» من سورة المائدة «٥».

(٦) شِرَاع: واردةٌ للماء، الثَّمَد: الماء القليل.

ويقول الشاعر للنعمان بن المنذر مصيلاً للحق

والعدل كما أصابت فتاة الحي وهي زرقاء

اليمامة حين حَزَرَت الحمام فأصابت.

(٧) مُعْطَى رَأْسِهِ: ذلول، ناجٍ: سريع، الصهبة: =

٨ - صِيغَةُ فَاعِلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ:

وقد تأتي صِيغَةُ «فاعلٍ مُرَاداً بِهَا اسْمُ

المفعول بِقِلَّةٍ وَجَاءَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾^(١) أَي مَرْضِيَّةٍ.

ومنه قول الحُطَيْثَةِ يَهْجُو الزَّبْرَقَانَ:

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا

واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

أَي الْمَطْعُومُ الْمَكْسِي

وقد يجيء «فاعلٍ» مقصوداً به النسب

كـ «لابنٍ» أَي صَاحِبِ لَبْنٍ. و «تأمرٍ»

صَاحِبِ تَمْرٍ (= النسب).

اسْمُ الْفِعْلِ:

١ - تعريفه:

هُوَ مَا نَابَ عَنِ الْفِعْلِ فِي الْعَمَلِ وَلَمْ

يَتَأَثَّرَ بِالْعَوَامِلِ كـ «شَتَّانَ» و «صَّة» و «أَوْه»

وهو نوعان:

مُرْتَجِلٌ وَمَنْقُولٌ، وَمِنْهَا الْمُتَعَدِّي

واللازم.

٢ - اسْمُ الْفِعْلِ الْمُرْتَجِلُ:

هُوَ مَا وُضِعَ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ كَذَلِكَ

كـ «هَيَّاتَ» بِمَعْنَى بَعْدَ، و «أَوْه» بِمَعْنَى

أَتَوَجَّعُ و «أَفَّ» بِمَعْنَى أَتَضَجَّرُ. و «وَيَّ»

بِمَعْنَى أَعْجَبَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَكُنَّ لَهُ لَا

= بِيَاضٍ يَضْرِبُ إِلَى حَمْرَةٍ. مُتَعَيِّسٌ: الْبَيْضُ
تَخَالَطُهُ شُقْرَةٌ.

(١) الآية «٢١» من سورة الحاقة «٦٩».

يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١﴾. أي أعجب لعدم
فلاح الكافرين، ومثلها «واهاً» و«وا» قال
أبو النجم:

واهاً لَسَلِمَى ثُمَّ وَاهاً وَاهاً
هي المُنَى لو أَنَا نِلْنَاهَا
وقال الرَّاجِزُ من بَعْضِ بني تميم:
وَا بِأَبِي أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ
كَأَنَّمَا ذُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ^(٢)

و«وا» هذه اسم فعل لـ «أعجب»،
و«صه» بمعنى اسكت، و«مه» بمعنى
انكف، و«هلم» بمعنى أقبل، و«هيت»
و«هيا» بمعنى أسرع، و«إيه» بمعنى
امض في حديثك «وانظرها جميعاً في
حروفها». وورود اسم الفعل بمعنى الأمر
كثير، وبمعنى الماضي والمضارع قليل.
ولا تتصل باسم الفعل المرتجل
علامة للمضمر المرتفع بها فهي للمفرد
المذكر وغيره بصيغة واحدة.

وفائدة وضع أسماء الأفعال قصد
المبالغة فكان قائل «هيات» أو «أف» أو
«صه» يقول: بعد كثيراً، وأتضجر كثيراً،
واسكت اسكت.

٣ - اسم الفعل المنقول:

هُوَ مَا نُقِلَ عَنْ غَيْرِهِ، وَهُوَ:

(١) الآية «٨٢» من سورة القصص «٢٨».

(٢) الزرنب: كـ «جعفر» نبات طيب الرائحة.

الشنب: ماء ورقة يجري على الشجر.

(أ) إمّا منقول عن: «ظرف» نحو
«وراءك» بمعنى تأخر، و«أمامك» بمعنى
تقدم، و«دونك» بمعنى خذ، «مكانك»
بمعنى أثبت.

(ب) وإما منقول عن «جار ومجرور»
نحو «عليك» بمعنى الزم، ومنه:
﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾^(١) و«إليك» بمعنى
تنح، ولا يُقاس على هذه الظروف
غيرها. ولا تُستعمل إلا متصلة بضمير
المخاطب، لا الغائب، ولا غير الضمير،
وموضع الضمير جرّ بالإضافة مع
الظروف، وجرّ بالحرف مع المنقول من
الحروف، وإذا قلت: «عليكم كلُّكم»
أنفسكم» جاز رفع «كل» توكيداً للضمير
المستكن، وجرّه توكيداً للمجرور.

ج - وإمّا منقول عن مصدر وهو على
قسمين:

(الأول) مصدر استعمل فعله، نحو
«رُوِيَ بَكْرًا» أي أمهله، فإنهم قالوا:
«أروده إرّواداً» بمعنى أمهله إمهالاً، ثم
صغروا المصدر بعد حذف زوائده،
وأقاموه مقام فعله، واستعملوه تارةً مضافاً
إلى مفعوله، فقالوا: «رُوِيَ محمدٌ» وتارةً
منوناً ناصباً للمفعول، فقالوا: «رُوِيَ

(١) الآية «١٠٥» من سورة المائدة «٥».

علياً^(١). ثم نَقَلُوهُ من المصدرية وسمَّوْا به فعله فقالوا: «رُوِيَ عَلِيًّا»^(٢).

(الثاني) مصدرُ أَهْمِلْ فعلُه نحو «بَلِّه» فإنه في الأصل مصدرُ فعلٍ مُهْمَلٍ مُرادِفٍ لـ «دَع» و «اتْرُك» يقال «بَلِّه عَلِيًّا» بالإضافة للمفعول، كما يقال: «تَرُكْ عَلِيًّا» ثم نَقَلُوهُ، وسمَّوْا به فعله فقالوا: «بَلِّه عَلِيًّا» بنصب المفعول، وبناء «بَلِّه» على الفتح على أنه اسمُ فعلٍ. وتُستعمل «بَلِّه» بمعنى «كَيْف» فتكونُ خَبَرًا مُقَدِّمًا، وما بَعْدُهَا مبتدأ مؤخَّرٌ. وقد رُوِيَ بالأوجه الثلاثة^(٣) قولُ كعب بن مالك في وَقْعَةِ الأحزاب:

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا
بَلِّهَ الْأَكْفَ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ^(٤)

(١) «رويد» في المثالين: مصدرُ نائب عن أُرود وفاعله مُسْتَرٌّ وجوباً و«محمد» في الأول مفعول به مجرور بإضافة المصدر إلى مفعوله و«علياً» في الثاني مفعول به منصوب.

(٢) والدليل على أن رويد «اسم فعل» كونه مبنياً بدليل كونه غير منون.

(٣) الإضافة والنصب على أنه مفعول به والرفع على أنه مبتدأ مؤخر.

(٤) فاعل «تذر» يعود على السيوف في البيت قبله وهو قوله:

نصل السيوف إذا قصرنا بخطونا

قدماً ونلحقها إذا لم تلحق

والجماجم جمع جُمُجْمَةٍ: وهي عَظْمُ الرَّأْسِ، وضاحياً من ضحا يضحى: إذا ظَهَرَ وَبَرَزَ، والهامة: وَسَطُ الرَّأْسِ وَمُعْظَمُهُ.

٤ - الْمُنُونُ وغيرُ الْمُنُونِ من أسماء الأفعال:

ما نُونٌ من أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ كان «نَكْرَةً» وما لم يُنُونِ كان «مَعْرِفَةً»، وقد التَزَمَ التَّنْكِيرُ في «وَاهَا» والتَزَمَ التعريفُ في «نَزَالٍ» و «تَرَكَ» وبأيهما.

٥ - الْقِيَاسُ فِي أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ

لا يَنْقَاسُ من أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ إِلَّا مُوَازِنُ «فَعَالٍ» أَمْراً من الثَّلَاثِيَّ التَّامِ الْمُتَصَرِّفِ كـ «نَزَالٍ» و «أَكَالٍ» بمعنى انزَلَ وَكُلَّ، وما عَدَا ذَلِكَ فَالْمَعْوَلُ فِيهِ السَّمَاعُ.

٦ - عَمَلُ اسْمِ الْفِعْلِ:

يَعْمَلُ اسْمُ الْفِعْلِ عَمَلُ مُسَمَّاهُ فِي التَّعْدِيِّ وَاللُّزومِ غَالِباً، فَإِنْ كَانَ مُسَمَّاهُ لَازِماً كَانَ اسْمُ فِعْلِهِ كَذَلِكَ، تقول: «هَيْهَاتَ نَجْدٌ» كما تقول: بَعُدَتْ نَجْدٌ قال جرير:

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ

وَهَيْهَاتَ خِلٌ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ

وكذا إِنْ كَانَ مُتَعَدِّياً تقول «تَرَكَ

الْفَاسِقَ» كما تقول «اتْرُكِ الْفَاسِقَ»

و «حَيْهَلَا الثَّرِيدَ» بمعنى إِيَّتِهِ، أَوْ عَلَى

الثَّرِيدِ بمعنى أَقْبَلُ عَلَيْهِ، أَوْ «بِالثَّرِيدِ»

بِمَعْنَى عَجَّلُ بِهِ، وَمِنْهُ «إِذَا ذَكَرَ الصَّالِحُونَ

فَحَيْهَلَا بِعُمَرُ» أَيِ اسْرِعُوا بِذِكْرِهِ، وَمِنْ

غَيْرِ الْغَالِبِ «آمِينَ» بِمَعْنَى: اسْتَجِبْ، فَإِنَّهُ

لَازِمٌ، وَفَعْلُهُ مُتَعَدٍّ.

٧ - لا يَتَقَدَّم مَعْمُولُ اسْمِ الْفِعْلِ عليه : فلا يُقال عَلِيًّا رويَدَ .

وأما قوله تعالى : ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(١) وقول جارية من بني مازن : يا أَيُّهَا الْمَائِحُ دُلُوي دُونَكَا
إني رأيتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَا

ف «كتاب» منصوب بـ «كتب» محذوفة، و «دلوي» منصوب بدُونَك محذوفاً، وليس معمولاً لما بعده، هذا ما عَلَيْهِ أَكْثَرُ النُّحَاةِ ^(٢) .

اسمُ الْفِعْلِ الْمُرتَجَلُ = اسمُ الْفِعْلِ ٢ .

اسمُ الْفِعْلِ الْمَنْقُولُ = اسمُ الْفِعْلِ ٣ .

اسمُ الْمَرْءَةِ :

هو اسْمُ مَصْوَغٌ مِنْ فِعْلِ تَامٍ مُتَصَرِّفٍ غَيْرِ قَلْبِيٍّ، ليس دَالًّا على صِفَةٍ مُلَازِمَةٍ كَأَفْعَالِ السَّجَايَا وذلك للدَّلَالَةِ على حُصُولِ الْفِعْلِ مَرَّةً وَاحِدَةً .

ولا يُصَاغُ مِنْ نَحْوِ «كَادَ» و «عَسَى» و «عَلِمَ» و «ظَرَفَ» لِأَنَّ الْأَوَّلَ نَاقِصٌ التَّصَرُّفِ، وَالثَّانِي جَامِدٌ، وَالثَّالِثُ قَلْبِيٌّ، وَالرَّابِعُ مِنْ أَفْعَالِ السَّجَايَا وَهُوَ مِنَ الثَّلَاثِيَّ عَلَى وَزْنِ «فَعْلَةٍ» بفتح الفاء كـ «جَلَسَ جَلْسَةً» و «أَكَلَ أَكْلَةً» إِلَّا إِذَا كَانَ بِنَاءً

(١) الآية «٢٤» من سورة النساء «٤» .

(٢) أقول: وفي هذا تكلف، وذهب الكوفيون إلى أن «عليك وعندك ودونك» يجوز تقديم معمولاتها كما في الآية والبيت .

المصدرِ على «فَعْلَةٍ» كـ «رَحْمَةٍ» و «دَعْوَةٍ» و «نَشْدَةٍ» فالمرَّة من هذه بِوُضُفِهَا بـ «الوَاحِدَةِ» وَشِبْهَهَا كـ «دَعْوَةٍ وَاحِدَةٍ» .
أَمَّا مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيَّ فَاسْمُ الْمَرْءَةِ مِنْهُ بزيادة «تاء» على مصدره الْقِيَاسِيَّ كـ «انْطِلَاقَةٍ» و «اسْتِخْرَاجَةٍ» مَا لَمْ يَكُنِ الْمَصْدَرُ الْقِيَاسِيَّ بِالتَّاءِ أَيْضاً كـ «إِقَامَةٍ» فَيُدَلُّ عَلَيْهِ بِالْوُضُفِ أَيْضاً، فيقال «إِقَامَةٌ وَاحِدَةٌ» أو ما يَدُلُّ على الْمَرْءَةِ .

اسْمُ الْمَصْدَرِ :

١ - تَعْرِيفُهُ :

«هو ما سَاوَى الْمَصْدَرِ فِي الدَّلَالَةِ على مَعْنَاهُ، وَخَالَفَهُ بِخُلُوهٍ - لَفْظاً وَتَقْدِيرًا دُونَ عَوْضٍ - مِنْ بَعْضِ مَا فِي فِعْلِهِ» فخرج نحو «قِتَالٍ» فَإِنَّهُ خَلَا مِنْ أَلْفٍ قَاتِلٍ لَفْظاً لَا تَقْدِيرًا، وَلِذَلِكَ نُطِقُ بِهَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، نَحْوِ «قَاتِلٍ قِتَالًا» لَكِنَّهَا انْقَلَبَتْ يَاءً «لَا نَكِسَارَ مَا قَبْلَهَا، وَخَرَجَ نَحْوِ «عِدَةٍ» فَإِنَّهُ خَلَا مِنْ وَاوٍ «وَعْدٍ» لَفْظاً وَتَقْدِيرًا وَلَكِنْ عَوَّضَ مِنْهَا التَّاءُ، فَهَذَانِ مَصْدَرَانِ لَا اسْمَا مَصْدَرٍ .

أَمَّا مِثْلُ «الْوُضُوءِ، وَالْكَلَامِ» مِنْ قَوْلِكَ: تَوَضُّأً وَضُوءًا، وَتَكَلَّمَ كَلَامًا، فَإِنَّهُمَا اسْمَا مَصْدَرٍ، لَا مَصْدَرَانِ، لِخُلُوهِمَا لَفْظاً وَتَقْدِيرًا مِنْ بَعْضِ مَا فِي فِعْلِيهِمَا، وَحَقُّ الْمَصْدَرِ أَنْ يَتَضَمَّنَ حُرُوفَ فِعْلِهِ بِمِساوَاةٍ نَحْوِ «تَوَضُّأً تَوَضُّأً» أَوْ

بزيادة نحو «أَعْلَمُ إِعْلَامًا».

٢ - مَا يَعْمَلُ مِنْ أَنْوَاعِ اسْمِ

الْمَصْدَرِ:

اسم المَصْدَرِ على ثلاثة أنواع:

١ - عِلْمٌ نحو «يَسَارٍ» عِلْمٌ لِلْيُسْرِ مُقَابِلُ

الْعُسْرِ، و«فَجَارٍ» عِلْمٌ لِلْفُجُورِ، و«بَرَّةٌ»

عِلْمٌ لِلْبِرِّ، وهذا لَا يَعْمَلُ اتِّفَاقًا.

(٢) وَذِي مِيمٍ مَزِيدَةٌ لِغَيْرِ مُفَاعَلَةٍ^(١)

وَهُوَ الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ كَالْمَضْرِبِ

وَالْمَحْمَدَةِ وَهُوَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَحَاةِ

مَصْدَرٌ.

(٣) - وَغَيْرُ هَذَيْنِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَصَادِرِ

اِخْتِلَفَ فِيهِ فَمَنَعَهُ الْبَصَرِيُّونَ، وَأَجَاذَهُ

الْكُوفِيُّونَ وَالْبَغْدَادِيُّونَ، وَالشَّوَاهِدُ كَثِيرَةٌ

بِإِعْمَالِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْقُطَامِيِّ:

أَكْفُرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي

وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرَّتَاعَا^(٢)

وقول الشاعر:

بِعِشْرَتِكَ الْكَرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ

فَلَا تَرَيْنَ لِغَيْرِهِمُ الْوَفَاءَ^(٣)

(١) لِغَيْرِ مُفَاعَلَةٍ: احْتِرَازًا مِنْ نَحْوِ مُضَارَبَةٍ فَإِنَّهَا مَصْدَرٌ.

(٢) «عَطَائِكَ» اسْمٌ مَصْدَرٌ وَفَاعِلُهُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَالْمَائَةُ مَفْعُولُهُ وَ«الرَّتَاعُ» جَمْعُ رَاتِعَةٍ وَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي تَرْتَعُ.

(٣) الشَّاهِدُ فِي «بِعِشْرَتِكَ الْكَرَامَ» حَيْثُ عَمِلَ «الْعِشْرَةُ» فَنَصَبَ الْمَفْعُولُ: وَهُوَ الْكَرَامُ وَهُوَ اسْمٌ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمُعَاشَرَةِ.

وقوله:

قَالُوا كَلَامُكَ هِنْدًا وَهِيَ مُصْغِيَةٌ

يَشْفِيكَ قُلْتُ صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا^(١)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَائِشَةَ (رَضِيَ) «مِنْ

قُبْلَةِ الرَّجُلِ زَوْجَتَهُ الْوَضُوءُ».

فَالْقُبْلَةُ اسْمٌ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى التَّقْبِيلِ

وَعَمَلٌ فِي نَصْبِ مَفْعُولِهِ وَهُوَ «زَوْجَتُهُ».

وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ فِإِعْمَالِ اسْمِ

الْمَصْدَرِ قَلِيلٌ، وَإِنْ كَانَ قِيَاسِيًّا وَقَدْ مَرَّ

بِكَ التَّفْصِيلِ.

اسْمُ الْمَفْعُولِ : وَأَبْنِيَّتُهُ - وَعَمَلُهُ :

١ - تَعْرِيفُ اسْمِ الْمَفْعُولِ:

هُوَ مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ وَمَفْعُولِهِ

كَ «مَنْصُورٍ» وَ «مُكْرَمٍ».

٢ - بِنَاءُ اسْمِ الْمَفْعُولِ:

اسْمُ الْمَفْعُولِ: إِمَّا أَنْ يَأْتِيَ مِنْ

الثَّلَاثِي الْمُجَرَّدِ، وَإِمَّا أَنْ يَأْتِيَ مِنْ غَيْرِهِ،

أَمَّا مِنَ الثَّلَاثِي: فَيَأْتِي عَلَى زِنَةِ مَفْعُولٍ

كَ «مَضْرُوبٍ» وَ «مَقْصُودٍ» وَ «مَمْرُورٍ بِهِ»

فَإِنْ بَنِيَتْ «مَفْعُولًا» مِنَ الْيَاءِ أَوْ الْوَائِ،

قُلْتُ فِي ذَوَاتِ الْوَائِ: «كَلَامٌ مَقُولٌ»

وَ «خَاتَمٌ مَصُوعٌ» وَفِي ذَوَاتِ الْيَاءِ: «ثَوْبٌ

مَبِيعٌ»^(٢) وَ «طَعَامٌ مَكِيلٌ» وَكَأَنَّ الْأَصْلَ

(١) الشَّاهِدَةُ فِي «كَلَامُكَ هِنْدًا» حَيْثُ عَمِلَ

«كَلَامُكَ» فَنَصَبَ الْمَفْعُولُ وَهُوَ هِنْدًا وَهُوَ اسْمٌ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى التَّكَلُّمِ.

(٢) أَصْلُ «مَبِيعٍ» مَبِيعٌ عَلَى وَزْنِ: مَفْعُولُ نَقَلْتُ

مَكْيُول، وَمَقْوُول وَإِذَا اضْطُرَّ شَاعِرٌ جَازَ لَهُ
أَنْ يَرُدَّ مَبِيعاً وَجَمِيعَ بَابِهِ، إِلَى الْأَصْلِ،
فَيَقُولُ: مَبِئُوعٌ كَمَا قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِةٍ:
حَتَّى تَذَكَّرَ بَيِّضَاتٍ وَهَيَّجَهُ

يَوْمُ الرِّذَاذِ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُومٌ

وَأَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ:

«وَكَأَنَّهَا تُفَاحَةٌ مَطْيُوبَةٌ»

وعند المبرد: تَصْحِيحٌ مِثْلُ هَذَا

لِلضَّرُورَةِ، أَمَّا عِنْدَ سَبْيُوهِ: فَلُغَةٌ عِنْدَ
بَعْضِ الْعَرَبِ؛ يَقُولُ سَبْيُوهِ: وَبَعْضُ
الْعَرَبِ يُخْرِجُهُ عَلَى الْأَصْلِ فَيَقُولُ:
مَخْيُوطٌ، وَمَبِئُوعٌ^(١)، وَمِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي:

يَأْتِي مِنْ مُضَارَعِهِ الْمَبْنِي لِلْمَجْهُولِ بِإِبْدَالِ
حَرْفِ الْمِضَارَعَةِ مِيمًا مَضْمُومَةً نَحْوِ
«مُسْتَخْرَجٍ» وَ«مُنْطَلَقٌ بِهِ» وَقَدْ يُنُوبُ
«فَعِيلٌ» عَنْ «مَفْعُولٍ» كـ «دَهَيْنٌ»
وَ«كَحِيلٌ» وَ«جَرِيحٌ» وَ«طَرِيحٌ». وَمَرْجِعُ
ذَلِكَ إِلَى السَّمَاعِ، وَقِيلَ: يَنْقَاسُ فِيمَا
لَيْسَ لَهُ «فَعِيلٌ» بِمَعْنَى «فَاعِلٍ» كـ «قَدَرَ
وَرَجِمَ» لِقَوْلِهِمْ «قَدِيرٌ وَرَحِيمٌ».

٣ - عَمَلُ اسْمِ الْمَفْعُولِ:

يَعْمَلُ اسْمُ الْمَفْعُولِ عَمَلَ فِعْلِهِ،

= حَرَكَةُ الْيَاءِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا ثُمَّ قَلَبَتْ الضَّمَّةُ
كَسْرَةً لِتَسْلَمَ الْيَاءُ ثُمَّ حُذِفَتْ الْوَائِلَةُ لِاتِّقَاءِ
السَّاكِنِينَ وَأَصْلُ مَقُولٍ: مَقْوُولٌ بِوَائِينَ نَقَلَتْ
حَرَكَةُ الْوَائِلَةِ الْأُولَى إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا، ثُمَّ
حُذِفَتْ الْوَائِلَةُ الثَّانِيَةُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ.
(١) وَكَذَا قَالَ الْمَازِنِيُّ فِي تَصْرِيفِهِ.

وَشُرُوطُهُ كَشُرُوطِ اسْمِ الْفَاعِلِ،
وُخْلَاصَتُهَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ بِـ «أَلٍ» عَمِلَ
مُطْلَقاً^(١). وَإِنْ كَانَ مُجَرِّداً مِنْهَا عَمِلَ
بَشَرطِ كَوْنِهِ لِلْحَالِ أَوْ لِالِاسْتِقْبَالِ وَبَشَرطِ
الِاعْتِمَادِ كَمَا مَرَّ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ^(٢).
تَقُولُ: «عَامِرٌ مُعْطَى أَبُوهُ حَقَّهُ الْآنَ أَوْ
غَدًا». كَمَا تَقُولُ «عَامِرٌ يُعْطَى أَبُوهُ حَقَّهُ».
وَتَقُولُ: «الْمُعْطَى كَفَافاً يَكْتَفِي».
فـ «الْمُعْطَى» مُبْتَدَأٌ، وَنَائِبُ فَاعِلِهِ عَائِدٌ
إِلَى «أَلٍ»، وَ«كَفَافاً» مَفْعُولٌ ثَانٍ،
وَ«يَكْتَفِي» الْجُمْلَةُ خَبَرٌ.

أَسْمَاءُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ:

١ - تَعْرِيفُ اسْمِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ:

هُمَا اسْمَانِ مَصْوَغَانِ لِزَمَانٍ وَقُوعِ
الْفِعْلِ أَوْ مَكَانِهِ.

٢ - صِيغُهُمَا مِنَ الثَّلَاثِي:

هُمَا مِنَ الثَّلَاثِي عَلَى وَزْنِ «مَفْعَلٍ» إِذَا
كَانَ الْمِضَارَعُ مَضْمُومَ الْعَيْنِ أَوْ مَفْتُوحَهَا،
أَوْ مُعْتَلَّ اللَّامِ مُطْلَقاً، نَحْوِ «مَكْتَبٍ»
وَ«مَلْعَبٍ» وَ«مَرْمَى» وَ«مَسْعَى» وَ«مَقَامٍ»
مَنْ قَامَ. وَإِنْ كَانَ الْمِضَارَعُ مُكْسُورَ الْعَيْنِ

(١) أَيِ سِوَاءِ أَكَانَ لِلْمَاضِي أَمْ لِلْحَاضِرِ أَمْ
لِلْمُسْتَقْبَلِ، مُعْتَمِداً عَلَى نَفْيِ وَغَيْرِهِ أَمْ غَيْرِ
مُعْتَمِدٍ. كَمَا ذَكَرَ فِي شُرُوطِ اسْمِ الْفَاعِلِ.

(٢) أَيِ عَلَى النَفْيِ أَوْ الِاسْتِفْهَامِ أَوْ مَخْبَرٍ عَنْهُ أَوْ
صِفَةٍ وَمِنْهَا الْحَالُ.

أو مثلاً^(١) مُطْلَقاً، غير معتل اللام: فعلى وزن «مَفْعِل» نحو «مَجْلِس» و«مَبِيع» و«مَوْعِد» و«مَيْسِر». وَيُسْتَشْنَى من مَضْمُوم العين أحد عشر لفظاً جاءت بالكسر، وهي:

«الْمَنْسِكُ، وَالْمَطْلِعُ، وَالْمَشْرِقُ، وَالْمَغْرِبُ، وَالْمَرْفِقُ، وَالْمَفْرِقُ، وَالْمَجْزِرُ، وَالْمَنْبِتُ، وَالْمَسْقِطُ، وَالْمَسْكِنُ، وَالْمَسْجِدُ». لاسمي الزمان والمكان.

٣ - صِيغُهُمَا مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي:

تكون صيغة اسم الزمان والمكان من غير الثلاثي على زنة اسم المفعول ك«مُدْخَلٍ» و«مُخْرَجٍ» و«مُنْطَلَقٍ» و«مُسْتَوْدَعٍ».

وبهذا يُعْلَمُ أَنَّ صِيغَةَ الزَّمان والمكان، والمصدر الميمي واحدة في غير الثلاثي. وفي بعض أوزان الثلاثي، والتمييز حينئذ بينها يكون بالقرائن، فإن لم تتضح فالصيغة صالحة لكل منها.

٤ - صِيغَتُهُمَا من الاسم الجامد: يُصاغ بكثرة من الاسم الجامد اسم مكان على وزن «مَفْعَلَة» بفتح فسكون، ففتح، للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان، ك«مَأْسَدَة» و«مَسْبَعَة» و«مَقْتَاة» أي الموضع الذي تكثر فيه الأسود

(١) المثال: ما كانت فاؤه حرف علة. ك«وعد» = المثال.

والسباع والقثاء وهو مع كثرة وروده ليس له قياس مُطَرِد فلا يُقال: «مَضْبَعَة» للموضع الكثير الضباع، ولا يُقال: «مَقْرَدَة» لكثرة القردة في موضع. وقد تَلَحَّقَ اسمي الزمان والمكان التاء نحو: «مَقْبَرَة» و«مَطْبَعَة» و«مَدْرَسَة» وذلك أيضاً سماعي لا قياسي.

اسم الهيئة:

هو اسم مَصْوَغٌ بشروط اسم المرة نفسها (= اسم المرة). للدلالة على الحالة التي يكون عليها الفاعل عند الفعل. وزنته على «فَعْلَة» بكسر الفاء ك«الجلسة» و«القتلة»، إلا إذا كان المصدر بالتاء فبدل على «الهيئة» بالوصف أو الإضافة نحو «نَشْد الضَّالَّة نَشْدَة عَظِيمَة» أو «نَشْدَة المَلْهُوف».

أما بناؤه من غير الثلاثي فشاذ ك«خِمْرَة» من اخْتَمَرَت المرأة^(١). و«نِقْبَة» من «انْتَقَبَت»^(٢) و«قِمَصَة» من تَقَمَّص أي غطى جسمه بالقميص. أسماء الاستفهام = الاستفهام.

أسماء الأصوات:

١ - أسماء الأصوات نوعان:

النوع الأول: ما خوطب به ما لا

(١) اختمرت المرأة: غطت رأسها بخمار.

(٢) انتقبت: غطت وجهها بالنقاب.

يَعْقِلُ أَوْ مَا فِي حُكْمِهِ مِنْ صَغَارِ
الْأَدَمِيِّينَ.

مما يُشَبِّهُ اسْمَ الْفَعْلِ، وذلك: إمَّا
زَجْرُ نَحْوِ «هَلَّا» لَزَجْرِ الْخَيْلِ عَنِ الْبُطءِ،
ومنه قولُ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِي.

تُعَيِّرُنَا دَاءً بِأَمِّكَ مِثْلُهُ

وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ «هَلَا»

و«عَدَسٌ» لَزَجْرِ الْبَغْلِ عَنِ الْإِبْطَاءِ

ومنه قوله:

عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ

نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

و«كِخٌ» لَزَجْرِ الطُّفْلِ، وفي الحديث

«كِخٌ كِخٌ فَإِنَّهَا مِنَ الصَّدَقَةِ» و«هَيْدٌ»

و«هَادٍ» و«دَهٌ» و«جَهٌ» و«عَاهٍ» و«عِيَهٍ»

لِلْإِبْلِ و«عَاجٍ» و«هَيْجٍ» و«إِسٌ»

و«هَسٌ» لِلْغَنَمِ و«هَجَا» و«هَجٌ» لِلْكَلْبِ

و«سَعٌ» لِلضَّأْنِ و«وَحٌ» لِلْبَقَرِ و«عِزٌ»

و«عِزٌّ» لِلْعِزْرِ و«حَرٌّ» لِلْجِمَارِ.

وإمَّا دُعَاءٌ - أَيِ طَلَبٍ - كـ «أُو» لِلْفَرَسِ

و«دَوَهٌ» لِلْفَصِيلِ و«عَوَهٌ» لِلْجَحْشِ،

و«بُسٌ» لِلْغَنَمِ و«جُوتٌ» و«حِيٌ» لِلْإِبْلِ

الْمُورُودَةِ و«تُوٌ» و«تَأٌ» لِلتَّيْسِ الْمَنْزِيِّ

و«نَخٌ» لِلْبَعِيرِ الْمُنَاخِ و«هَدَعٌ» لَصَغَارِ

الْإِبْلِ الْمُرَادُ تَسْكِينُهَا مِنْ نِفَارِهَا، و«سَأٌ»

و«تُشْوٌ» لِلْجِمَارِ الْمُرُودِ، و«دَحٌ»

لِلدَّجَاجِ و«قُوسٌ» لِلْكَلْبِ.

النوع الثاني: مَا حُكِيَ بِهِ صَوْتُ،

نَحْوُ «غَاقٌ» لِحِكَايَةِ الْغُرَابِ، و«شَيْبٌ»
لشُّرْبِ الْإِبْلِ، و«طِيخٌ» لِلضَّحْكِ،
و«طَقٌ» لَوَقْعِ الْحَجَرِ عَلَى الْحَجَرِ و«قَبٌ»
لَوَقْعِ السِّيفِ.

٢ - أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ لَا ضَمِيرَ فِيهَا

وهي مبنية:

أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ مَبْنِيَّةٌ لِمَشَابَهَتِهَا

الْحُرُوفِ الْمَهْمَلَةِ، فَهِيَ أَسْمَاءٌ لَا ضَمِيرَ

فِيهَا.

أَسْمَاءُ الْجِهَاتِ :

أَسْمَاءُ الْجِهَاتِ هِيَ : «خَلْفٌ، وَأَمَامٌ،

وَقُدَّامٌ، وَوَرَاءُ، وَفَوْقُ، وَتَحْتُ». (= فِي

حُرُوفِهَا).

وَلَهَا كُلُّهَا أَحْوَالٌ «قَبْلُ وَبَعْدُ»^(١)

تَقُولُ : «وَفَدَ النَّاسُ وَصَدِيقُكَ خَلْفُ أَوْ

أَمَامُ». تَرِيدُ : خَلْفَهُمْ أَوْ أَمَامَهُمْ. قَالَ

رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ :

لَعَنَ الْإِلَٰهَ تَعِلَّةَ بَنِ مُسَافِرٍ

لَعْنًا يُشَنُّ عَلَيْهِ مِنْ قُدَّامٍ

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُزَنِيِّ :

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لِأَوْجَلُ

عَلَى أَيْنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ

وَحَكَّى أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ : «إِبْدَأُ

بِذَا مِنْ أَوَّلٍ» بِالضَّمِّ عَلَى نِيَّةٍ مَعْنَى

الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَبِالْخَفْضِ عَلَى نِيَّةٍ لَفْظُهُ

(١) (= قَبْلُ وَبَعْدُ).

وبالفتح على نية تركها، ومنعه من
الصرف لوزن أفعل والوصف.

الأسماء الخمسة = الأسماء الستة.

الأسماء الستة :

١ - هي «ذو» بمعنى صاحب و«فوك»
وهو الفم، و«أبوك» و«أخوك» و«حموك»
و«هنوك».

٢ - إعرابها:

ترفع بالواو، وتُنصب بالالف، وتجرُّ
بالياء بشروط، هي أن تكون:

١ - مُفْرَدَةً لا مُثْنَةً ولا مَجْمُوعَةً.

٢ - مُكَبَّرَةً لا مُصَغَّرَةً.

٣ - مُضَافَةً لا مَقْطُوعَةً عن الإضافة.

٤ - إِضَافَتُهَا لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، من
اسمٍ ظاهر، أو ضمير، فإن كانت مثناةً
أُعْرِبَتْ كَالْمُثْنَى نحو «أَبَوَان» رَفْعاً أو
«أَبَوَيْن» نَصْباً وَجْراً، وإن كانت مَجْمُوعَةً
جَمَعَ تَكْسِيرَ أُعْرِبَتْ بِالْحَرَكَاتِ نحو «آبَاءِ
الْحَسَنِ» و«أَذْوَاءِ الْيَمَنِ» أو جَمَعَ مَذْكَرٍ
سَالِماً أُعْرِبَتْ بِالْحُرُوفِ أَيِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ
رَفْعاً وَبِالْيَاءِ وَالنُّونِ نَصْباً وَجْراً نحو
«أَبَوُون، أَبَوَيْن» و«ذَوُو فَضْلٍ وَذَوِي
فَضْلٍ». وإن صُغِّرَتْ أُعْرِبَتْ بِالْحَرَكَاتِ
نحو «أَبِيكَ، وَأَخِيكَ». وإن قُطِعَتْ عن
الإضافة أُعْرِبَتْ بِالْحَرَكَاتِ نحو ﴿وَلَهُ أَخٌ﴾
و﴿إِنَّ لَهُ أَباً﴾ و﴿بَنَاتِ الْأَخِ﴾ وإذا أُضِيفَتْ

إلى ياء المتكلم أُعْرِبَتْ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ
على مَا قَبْلَ الْيَاءِ نحو ﴿وَأَخِي هَرُونَ﴾ أمَّا
«ذو» فلا حَاجَةَ لِأَشْرَاطِ الْإِضَافَةِ فِيهَا
لأنَّهَا مُلَازِمَةٌ لِلِإِضَافَةِ، وَلَكِنَّهَا لَا تُضَافُ
إِلَى الضمير، ومثلها «فُو» فهي ملازمة
لِلِإِضَافَةِ. أمَّا «الفم» فتعرب بالحركات.

٣ - الْأَفْصَحُ فِي لَفْظِ «الْهَنْ»:

الْأَفْصَحُ فِي «الْهَنْ»^(١) إِذَا اسْتُعْمِلَ مُضَافاً
النَّقْصُ أَيِ حَذْفُ الْوَاوِ مِنْهُ، وَبِذَلِكَ
يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ عَلَى النُّونِ وَمِنْ
هَذَا الْحَدِيثِ: «مَنْ تَعَزَّى بَعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ
فَاعِضُوهُ بِهِنِ أَبِيهِ وَلَا تَكُنُوا».

٤ - النَّقْصُ فِي الْأَبِ وَالْأَخِ وَالْحَمِ:

يَجُوزُ النَّقْصُ بضعْفٍ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ
وَهُوَ حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ مِنْهَا وَإِعْرَابُهَا
بِالْحَرَكَاتِ وَمِنْ هَذَا قَوْلُ رُوَيْبِةَ يَمْدَحُ
عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ:

بِأَبِيهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمِ

وَمِنْ يُشَابِهُهُ أَبُهُ فَمَا ظَلَمَ

وَقَدْ تَكُونُ الضَّرُورَةُ فِي الْوَزْنِ

اضْطَرَّتِ الشَّاعِرُ أَنْ يَحْذِفَ الْيَاءَ فِي الْأَوَّلِ
وَالْأَلْفَ فِي الثَّانِي.

٥ - خُلَاصَةُ إِعْرَابِ الْأَسْمَاءِ السَّتَةِ:

الْأَسْمَاءُ السَّتَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

(أَوَّلًا) مَا فِيهِ لُغَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ

(١) الهن بتخفيف النون وتشديدها: كناية عن
الشيء لا تذكره باسمه. ا. هـ. نهاية.

الإعراب بالحروف، وهما «ذو» بمعنى صاحب و«فو» بمعنى الفم.

(ثانياً) ما فيه لُغَتَانِ، وهو «الهن» فإن فيه النقص وهو حذف حرف العلة، وإعرابه بالحركات وهو الأفتح، والإتمام وهو إعرابه بالحروف. وهو الأقل.

(ثالثاً) ما فيه ثلاث لغات وهو:

«الأب، والأخ، والحم» فإن فيهن «الإتمام» وهو الإعراب بالحروف، وهذا هو الأشهر والأفصح، «والقصر» وهو أن تلزمها الألف في جميع أحوالها كالاسم المقصور، وهذا دون الأول «والنقص» وهو حذف حرف علتها وإعرابها بالحركات، وهذا نادر.

أسماء الشرط = جواز المصارع (٧)
أسماء الموصول = الموصول الاسمي.

الإشارة = اسم الإشارة.

الاشتغال :

١ - حقيقة الاشتغال :

أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل^(١) مشتغل عن الاسم المتقدم بعمله في ضميره، أو في سبب^(٢) ضميره، بواسطة

(١) المراد بالعامل هنا: فعل متصرف أو اسم فاعل أو اسم مفعول فقط.

(٢) سبب ضميره: هو الاسم الظاهر المضاف إلى =

أو بغيرها، ويكون العامل بحيث لو سلط على الاسم المتقدم لنصبه لفظاً أو محلاً نحو «محمداً كلمته» و«هذا علمته» أي كلمت محمداً كلمته وعلمت هذا علمته، وحينئذ فيضمّر للاسم السابق إذا نصب عامل مناسب للعامل الظاهر، ومناسبتة له: إما بكونه مثله كما مر، أو مرادفه نحو «هاشماً مررت به» تقديره جاوزت هاشماً، أو لازمه نحو «علياً ضربت عدوه» فيقدر «أكرمت علياً أو سررت علياً». لأنه اللازم لضرب العدو.

٢ - شرط الاسم المتقدم، وشرط العامل :

شرط الاسم المتقدم أن يكون قابلاً للإضمار، فلا يقع الاشتغال عن حال ولا تمييز. وشرط العامل المشغول أن يصلح للعمل فيما قبله، فلا يكون صفة مشبهة، ولا مصدرًا، ولا اسم فعل، ولا فعلاً جامداً كفعل التَّعَجُّب، وألاً يفصل بينه وبين الاسم السابق بأجنبي.

٣ - حكم الاسم السابق :

الأصل أن ذلك الاسم يجوز فيه وجهان :

(أحدهما) راجع وهو الرفع بالابتداء لسلامته من التقدير.

= ضمير الاسم السابق نحو «علي أكرمت ابنه» و«ابنه» هو السبب.

(والثاني) مَرْجُوحٌ وهو النَّصْبُ لاحتياجه إلى تقدير فعلٍ موافقٍ للمذكور، أو مُرَادِفٍ له، أو لازمٍ مَحْذُوفٍ وجوباً، فما بعده لا محل له لأنه مُفسَّر.

وقد يَعْرِضُ له ما يُوجِبُ نَصْبَهُ، أو رَفْعَهُ، أو يُرْجِّحُ أَحَدَهُمَا، أو يُسَوِّي بينهما فله حينئذٍ خمسُ أحوال:

(أحدها) وجوبُ النَّصْبِ:

يجبُ نصبُ الاسمِ المتقدِّم إذا وقع بعد «أداةٍ تَخْتَصُّ بالفعل كأدوات التَّخْضِيعِ» نحو «هَلَّا أَخَاكَ أَكْرَمْتَهُ». و«أدوات الاستِفْهَامِ» غير الهمزة نحو «هل المدينةَ رَأَيْتَهَا» و«متى عَمَرًا لَقِيتَهُ» و«أدوات الشَّرْطِ» نحو «حَيْثُمَا عَلِيًّا تَلَقَّاهُ فَأَكْرَمَهُ» إلَّا أنَّ الاشتغال لا يقعُ بعد أدوات الشَّرْطِ والاستِفْهَامِ إلَّا في الشعر إلَّا إذا كانت أداة الشرط «إذا» مطلقاً أو «إن» والفعلُ ماضياً فيقع في النثر والنظم نحو «إذا السائلَ لَقِيتَهُ أو تَلَقَّاه فتصدَّق عليه» و«إن المسكينَ وجدته فافرق بحاله».

(الثاني) وجوبُ الرفع:

يجب رفعُ الاسمِ المتقدِّم في مَوْضِعَيْن (أ) أن يقع الاسمُ بعد أداةٍ تختص بالدخول على المبتدأ كـ «إذا» الفُجائية» نحو «خَرَجْتُ فإذا الجَوُّ مَلَأُهُ

الغُبَارُ» و«لَيْتَ» المقرونة بـ «مَا» نحو «لَيْتَمَا خَالِدٌ زُرْتَهُ» لأنَّ «إذا» المفاجأة و«لَيْتَ» المكفوفة لا يليهما فعلٌ، ولو نَصَبْتَ مَا بعدهما كان على تقدير الفعل، ولا يتأتَّى ذلك. (ب) أن يقع بعد الاسمِ المُشْتَغَل عنه أداةٌ لا يَعْمَلُ ما بعدها فيما قبلها نحو «خَالِدٌ إِنْ عَلَّمْتَهُ يَكَاثُكَ» و«مدارسُ العِلْمِ هَلَّا زُرْتَهَا».

(الثاني) رُجْحَانُ النَّصْبِ:

يَرْجَحُ نصبُ الاسمِ المتقدم في خمسة مواضع:

(أ) أن يقع قبل فعلٍ طَلَبِي وهو «الأمرُ والدعاء» ولو بصيغة الخبر، والفعل المقرون بأداة الطلب، نحو «خليلاً أرشدَه» و«محمداً رحمه الله» و«خالداً ليكرمه صديقه» و«محموداً لا تُهْمِلْهُ».

وإنما وجب الرفعُ في نحو «محمداً أكرم به». لأن الضمير في «به» محله الرفع لأنه في حقيقته فاعل.

(ب) أن يقع الاسمُ بعد أداة يَغْلِبُ دخولها على الأفعال كـ «همزة الاستِفْهَامِ» نحو «أَبْشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ»^(١).

فإن فَصَلْتَ الهمزة فالمختار الرفع نحو «أأنتَ محمدٌ تُكَلِّمُهُ» إلَّا في الفصل بالظرف نحو «أكلَ يومٍ ولذلك تَزْجُرُهُ» لأنَّ

(١) الآية «٢٤» من سورة القمر «٥٤».

الفصل به لا يُعتدُّ به ومثل الهمزة النفي بـ «ما» أو «لا» أو «إن» نحو «ما عدوك كلمته» أو «لا أخاك رأيته» أو «إن زيدا رأيته». ومنها: «حيث» نحو «حيث زيدا تلقاه فأكرمه» لأنها تشبه أدوات الشرط فلا يليها في الغالب إلا فعل. فإن اقترنت بـ «ما» صارت أداة شرط واختصت بالفعل.

(ج) أن يقع الاسم بعد عاطف مسبوق بجملة فعلية، وهو غير مفصول بـ «أما» نحو «لقيت زيدا ومحمداً كلمته». ليكون من عطف الفعل على مثله، وهو أنسب، بخلاف «أصلحت الأرض وأما الشجر فسقيته» لأن «أما» تقطع ما بعدها عما قبلها فيختار الرفع، و«حتى» ولكن وبـ «كالعاطف نحو «حدثت أهل المحفل حتى الرئيس حدثته» و«ما رأيت محمداً ولكن خالداً رأيت أخاه».

(د) أن يجاب به استيفهام عن منصوب نحو «خالداً استشرت» جواباً لمن سأل «من استشرت؟».

(هـ) أن يكون النصب لا الرفع نصاً في المقصود نحو ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(١) إذ لو رفع «كل» لأوهم أن جملة خلقناه صفة لشيء، و«بقدر» خبر

عن كل^(١). ومن ثم وجب الرفع في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾^(٢). وأن الفعل صفة.

(الرابع) استواء الرفع والنصب:

يستوي الرفع والنصب في الاسم المتقدم إذا وقع الاسم بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين^(٣) بشرط أن يكون في الجملة المفسرة ضمير المبتدأ، أو تكون معطوفة بالفاء نحو «علي سافر وحسناً أكرمته في داره»^(٤) أو «فحسناً أكرمته» أو «حسن» بالنصب والرفع فيهما لحصول المشاكلة في كلا الوجهين.

(الخامس) رجحان الرفع على النصب:

يترجح الرفع على النصب في غير المواضع المتقدمة.

٤ - المشتغل يكون فعلاً أو اسماً:

كل ما مر من الاشتغال يتعلق بالأفعال

(١) فيوهم أن الذي يقدر هو الشيء الموصوف بخلق الله، وأن هناك شيئاً ليس مخلوقاً له، وهو خلاف الواقع، وإنما لم يتوهم ذلك في النصب لأن «خلقناه» يتعين أن يكون مفسراً للعامل المحذوف لا صفة لشيء لأن الوصف لا يعمل فيما قبله، فلا يُفسر عاملاً.

(٢) الآية «٥٢» من سورة القمر «٥٤».

(٣) الجملة ذات الوجهين: هي جملة صدرها اسم وعجزها فعل كالأمثلة الواردة.

(٤) الهاء في داره تعود على المبتدأ وهو علي.

(١) الآية «٤٩» من سورة القمر «٥٤».

المشتغلة فيما بعدها عما قبلها، أما الاسم فقد يشتغل بشروط ثلاثة:

(١) أن يكون وصفاً.

(٢) عاملاً.

(٣) صالحاً للعمل فيما قبله نحو

«الكتاب أنا قارئه الآن أو غداً». فيخرج بالشرط الأول اسم الفعل والمصدر نحو «محمد عليك وأخوك إحتراماً إياه».

وبالشرط الثاني: الوصف للمضي لأنه لا يعمل نحو «الباب أنا مصلحه أمس».

وبالثالث: الصفة المشبهة نحو «وجه

الأب محمد حسنه»^(١).

٥ - رابطة الاشتغال:

لا بُدَّ في صحة الاشتغال من رابطة

بين العامل والاسم السابق، وتحصل «الرابطة» بضميره المتصل بالعامل، نحو «بكرًا أكرمه».

أو بضميره المنفصل من العامل

بحرف جر نحو «عليًا مررت به».

(١) و«وجه» واجب رفعه بالابتداء، وجملة «محمد حسنه»

خبره، ولا يجوز نصبهما لأن الصفة وهو «حسن» لا تعمل فيما قبلها، وهذا التركيب وإن مثل به علماء النحو فهو بعيد عن فصاحة العربية وأصل التركيب. محمد حسن وجه الأب، فجرَّب النحاة أن يقدموا معمول الحسن ويُعيدوا عليه ضميره ليروا هل لا يزال يعمل فيه لفظ الحسن فقرروا أن الصفة المشبهة لا تعمل فيما قبلها فيتعين أن الاسم المتقدم هو مبتدأ ومن هنا جاء هذا التركيب.

أو باسم مضاف للضمير نحو «محمدًا كلمت أخاه». أو باسم أجنبي أتبع بتابع مُشتمِل على ضمير الاسم، بشرط أن يكون التابع نعتاً له نحو «خالداً استشرت رجلاً يحبه». أو عطفًا بالواو نحو «محمدًا علمته عمراً وأخاه». أو عطف بيان نحو «خالداً كلمت علياً صديقه» لا بدلاً، لأنه في نية تكرار العامل، فتخلو الجملة الأولى من الرابط.

الاشتقاق:

١ - تعريفه:

هو أخذ كلمة من أخرى بنوع تغيير مع التناوب في المعنى، والتغيير: إما في الهيئة فقط ك«نصر» من «النصر» أو في الهيئة والحروف بالزيادة أو النقص كالأمر من النصر «أنصر» والأمر من الوعد «عد» والاشتقاق من أصل خواص كلام العرب، فإنهم أطبقوا على أن التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق.

٢ - أركان الاشتقاق:

أركانه أربعة:

(١) المشتق.

(٢) المشتق منه.

(٣) المشاركة بينهما في المعنى

والحروف.

(٤) التغيير.

فإن فَقَدْنَا التَّغْيِيرَ لَفْظًا حَكَمْنَا بِالتَّغْيِيرِ
تقديرًا.

٣ - المشتقات :

المشتقات عَشْرَةٌ : «الماضي،
والمضارع، والأمر، واسمُ الفاعل، واسمُ
المفعول، والصفةُ المُشَبَّهة، واسمُ
التَّفضيل، واسمُ الزَّمان، واسمُ المكان،
واسم الآلة» (= بحروفها).

٤ - أقسام الاشتقاق :

أقسامه ثلاثة :

(١) الاشتقاق الصَّغير وهو ما اتَّحَدَتْ
الكَلِمَتَانِ فِيهِ حُرُوفًا وَتَرْتِيبًا كـ : «عَلِمَ» من
«العِلْمِ» وهو كل ما سَبَقَ، وهو المقصودُ
عند الصَّرْفِيِّينَ.

(٢) الاشتقاق الكبير وهو ما اتَّحَدَتْ
فِيهِ الكَلِمَتَانِ حُرُوفًا لَا تَرْتِيبًا كـ «اضْمَحَلَّ
الشيءُ» و «امْضَحَلَّ» و «طَمَسَ الطريقُ»
و «طَسَمَ» انطمس ودرس.

(٣) الاشتقاق الأكبر وهو ما اتَّحَدَتْ
الكَلِمَتَانِ فِيهِ، فِي أَكْثَرِ الحُرُوفِ مَعَ
تَنَاسُبٍ فِي الْبَاقِي كـ «الْفَلَقُ وَالْفَلَجُ» وهما
الشَّقُّ. و «أَلِهَ وَدَلِهَ» بِمَعْنَى تَحِيرٍ.

٥ - أصلُ المُشْتَقَّاتِ :

أصلُ جميعِ المُشْتَقَّاتِ «المَصْدَرُ، لِأَنَّ
مَعْنَاهُ بَسِيطٌ، وَمَعْنَى غَيْرِهِ مُرَكَّبٌ وَقَالَ
الْكُوفِيُّونَ : أَصْلُ المُشْتَقَّاتِ : الْفِعْلُ، لِأَنَّ
الْمَصْدَرَ تَابِعٌ لَهُ فِي الْإِعْلَالِ كـ «أَقَامَ

إِقَامَةً». وَالْبَصْرِيُّونَ أَنْفُسُهُمْ يُعْبَرُونَ فِي
كَلَامِهِمْ عَنْ رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ إِذْ يَقُولُونَ : إِذَا
كَانَ الْفِعْلُ كَذَا فَمَصْدَرُهُ كَذَا يَجْعَلُونَ
بِالتَّطْبِيقِ الْأَصَالَ لِلْفِعْلِ.

٦ - لَا يَدْخُلُ الْاِشْتِقَاقُ فِي أَشْيَاءَ :

لَا يَدْخُلُ الْاِشْتِقَاقُ فِي خَمْسَةِ أَشْيَاءَ :

(١) الْأَسْمَاءُ الْأَعْجَمِيَّةُ

كـ «إِسْمَاعِيلُ».

(٢) أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ كـ «غَاقٍ».

(٣) الْأَسْمَاءُ الْوَاغِلَةُ فِي الْإِبْهَامِ

كـ «مَنْ» وَ «مَا».

(٤) اللُّغَاتُ الْمُتَضَادَّةُ كـ «الْجَوْنُ»

لِلْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ.

(٥) الْأَسْمَاءُ الْخُمَاسِيَّةُ كـ «سَفَرَجَلٍ».

وَيَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ الْاِشْتِقَاقُ فِي بَعْضِ

الْحُرُوفِ وَقَدْ قَالُوا «أَنْعَمَ لَهُ بِكَذَا» أَيْ

قَالَ لَهُ : نَعَمْ. وَ «سَوَّفْتُ الرَّجُلَ». أَيْ

قُلْتُ لَهُ : سَوْفَ أَفْعَلُ، وَ «سَأَلْتُكَ الْحَاجَةَ

فَلَوْ لَيْتَ» أَيْ قُلْتُ لِي : لَوْلَا. وَ «لَا لَيْتَ»

وَهِيَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ : أَيْ قُلْتُ لِي : لَا، لَا

وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ.

أَصْبَحَ :

(١) - تَأْتِي نَاقِصَةً مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ»

وَهِيَ تَامَةٌ التَّصَرُّفِ وَتُسْتَعْمَلُ مَاضِيًا،

وَمُضَارِعًا، وَأَمْرًا، وَمَصْدَرًا، نَحْوُ «أَصْبَحَ

مُحَمَّدٌ كَرِيمَ الْخُلُقِ»، وَلَهَا مَعَ «كَانَ»

أَحْكَامٌ أُخْرَى (= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا).

(٢) وتأتي تامة فتكتفي بمرفوعها، ويكون فاعلاً لها، وذلك حين يكون معنى «أصبح» دخل في الصباح نحو قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾^(١).

الإضافة :

١ - ضم كلمة إلى أخرى بتزليل الثانية منزلة التنوين من الأولى، والقصد منها: تعريف السابق باللاحق، أو تخصيصه به، أو تخفيفه نحو «كتاب الأستاذ» و«ضوء شمعة» و«هو مدرّس الدّرس». أي الدرس المعهود، وأصلها: هو مدرّس الدّرس.

٢ - ما يُحذف بالإضافة :

يُحذف - بالإضافة - من الاسم الأول: التنوين، ونون مثنى أو جمع مذكر سالم، وما ألحق بهما، نحو «دار الخلافة» ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾^(٢) و«سافر قاصدو الحج» و«أولو الأرحام»^(٣). ولا تُحذف النون التي تظهر عليها علامة الإعراب - وهي النون الأصلية - نحو «بساتين علي» و«شياطين الإنس».

٣ - عامل المضاف إليه :

يُجرُّ المضاف إليه بالمُضاف لا بالحرف المنوي.

٤ - الإضافة بمعنى «اللام» أو «من» أو «في» :

الغالب في الإضافة أن تكون بمعنى «اللام» ودونها أن تكون بمعنى «من» ويقل أن تكون بمعنى «في»^(١). وضابط التي بمعنى «في» أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف نحو ﴿مَكْرُ اللَّيْلِ﴾^(٢). و﴿يَا صَاحِبِي السَّجْنِ﴾^(٣).

وضابط التي بمعنى «من» أن يكون المضاف بعض المضاف إليه، مع صحة إطلاق اسمه عليه نحو «خاتم ذهب» و«قميص صوف» فتقديره: خاتم من ذهب، وقميص من صوف وظاهر: أن الخاتم بعض الذهب. والقميص بعض الصوف، ويقال: «هذا الخاتم ذهب» و«هذا القميص صوف». فإذا انتفى الشرطان معاً نحو «كتاب أحمد» و«مصباح المسجد» أو الأول فقط ك«يوم الجمعة» أو الثاني فقط ك«يد الصّانع» فالإضافة بمعنى «لام الملك أو الاختصاص».

(١) الإضافة بمعنى «في» لم تثبت عند جمهور النحاة.

(٢) الآية «٣٣» من سورة سبأ «٣٤».

(٣) الآية «٤١» من سورة يوسف «١٢».

(١) الآية «١٧» من سورة الروم «٣٠».

(٢) الآية الأولى من سورة المسد «١١١».

(٣) الآية «٧٥» من سورة الأنفال «٨».

٥ - التَّعْرِيفُ أو التَّخْصِيفُ في الإضافة :

الإضافة على نوعين :

(١) نوع يُفِيدُ تَعَرُّفَ الْمُضَافِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً، نَحْوُ «رُسُلُ اللَّهِ».

(٢) نَوْعٌ يُفِيدُ تَخْصِيفَ الْمُضَافِ، دُونَ تَعْرِيفِهِ، وَهُوَ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يَقْبَلُ التَّعْرِيفَ، وَلَكِنْ يَجِبُ تَأْوِيلُهُ بِنَكْرَةٍ، وَذَلِكَ إِذَا حَلَّ مَحَلَّ مَا لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً نَحْوُ «رُبَّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ» وَ«كَمْ نَاقَةٍ وَفَصِيلَةٍ» وَ«جَاءَ وَحْدَهُ». لِأَنَّ «رُبَّ وَكَمْ» لَا يَجْرَانِ الْمَعَارِفَ، فَهَمَا فِي تَأْوِيلِ «رُبَّ رَجُلٍ وَأَخٍ لَهُ». وَ«كَمْ نَاقَةٍ وَفَصِيلٍ لَهَا». وَكَذَا «وَحْدَهُ» فَهِيَ فِي تَأْوِيلِ «مُنْفَرِدًا» لِأَنَّهَا حَالٌ، وَالْحَالُ وَاجِبَةٌ التَّنْكِيرِ، وَقِسْمٌ لَا يَقْبَلُ التَّعْرِيفَ أَصْلًا، وَضَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ مَتَوَعَّلًا فِي الْإِبْهَامِ كـ «غَيْرٍ» وَ«مِثْلٍ»^(١). إِذَا أُريدَ بِهِمَا مُطْلَقُ الْمُغَايَرَةِ وَالْمُمَاثَلَةِ نَحْوُ «أَبْصَرْتُ إِنْسَانًا غَيْرَكَ» أَوْ «مِثْلَكَ» لِأَنَّ الْمُغَايَرَةَ أَوْ الْمُمَاثَلَةَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لَا تَخْصُ وَجْهًا بَعِيْنَهُ.

٦ - الإضافة مَعْنَوِيَّةٌ وَلَفْظِيَّةٌ :

الإضافة الَّتِي تُفِيدُ تَعْرِيفًا أَوْ تَخْصِيفًا إِضافةً «مَعْنَوِيَّةً» وَيُسَمَّوْنَهَا مَحْضَةً، أَيْ

(١) وَكـ «مِثْلٍ» وَ«غَيْرٍ» شِبْهَكَ، وَخِذْنِكَ، وَتَرَبِّكَ، وَكَذَا: حَسْبُكَ، وَشَرَعَكَ بِمَعْنَى حَسْبِكَ.

خَالِصَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ وَهِيَ الْمَقْصُودَةُ، وَتَقَدَّمتْ فِي النَّوعَيْنِ السَّابِقَيْنِ. وَهُنَاكَ نَوْعٌ مِنَ الْإِضافة لَا يُفِيدُ شَيْئًا إِلَّا الْخِيفَةَ وَالتَّزْيِينَ، وَيُسَمَّوْنَهَا: «الإضافة اللفظية» (وَانْظُرْهَا مَفْصَلَةٌ فِي: الإضافة اللفظية).

٧ - الْجَمْعُ بَيْنَ «أَلٍ» وَ«الإضافة» الْأَصْلُ فِي الإضافة التَّعْرِيفِ، فَلَا يُجْمَعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ «أَلٍ» لَمَّا يَلْزَمُ عَلَيْهِ مِنْ وَجُودِ مُعَرِّفَيْنِ، هَذَا بِالنَّسْبَةِ لِلإضافة الْمَعْنَوِيَّةِ، أَمَّا بِالنَّسْبَةِ لِلإضافة اللفظية فَيُمْكِنُ ذَلِكَ فِي خَمْسِ مَسَائِلَ (= الإضافة اللفظية).

٨ - مَا يَكْتَسِبُهُ الْمُضَافُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ: يَكْتَسِبُ الْمُضَافُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَشْيَاءَ:

(أَحَدُهَا): التَّعْرِيفُ: نَحْوُ «كِتَابُ عَلِيٍّ».

(الثَّانِي) التَّخْصِيفُ نَحْوُ «بَيْتِ رَجُلٍ». وَالتَّخْصِيفُ أَقْلُ مِنَ التَّعْرِيفِ.

(الثَّالِثُ) تَأْنِيْهُ لَتَأْنِيْثِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَبِالْعَكْسِ، وَشَرْطُ ذَلِكَ فِي الصُّوْرَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ: صِلَاحِيَّةُ الْمُضَافِ لِلإِسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ، فَمِنْ الْأَوَّلِ «قُطِعَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ» وَقِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ «تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ»^(١) وَقَوْلُ الْأَغْلَبِ الْعِجْلِيِّ:

(١) الْآيَةُ «١٠» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(السابع) وجوب التصدير ولهذا وجب تقديم المبتدأ في نحو: «غلامٌ من عندك» وتقديم الخبر في نحو «صبيحة أي يوم سفرك».

(الثامن) البناء، وذلك في ثلاثة أبواب:

(أ) أن يكون المضاف مبهماً كـ «غير ومثل ودون» فمثل «غير» قول أبي قيس بن الأسلت:

لم يمنع الشرب فيها غير أن نطقت
حمامة في غصون ذات أوقال
و«غير» فاعل بـ «لم يمنع» وقد بُنيت على الفتح. ومثال «مثل» قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾^(١) الأكثر على فتح «مثل» وهي صفة لـ «لحق» مبنية على الفتح، ومثال «بين» قوله سبحانه: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾^(٢) فيمن فتح «بيناً» ويؤيده قراءة الرفع.

(ب) أن يكون المضاف زماناً مبهماً، والمضاف إليه «إذ» نحو ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾^(٣) يقرآن بجر يوم وفتحه.

(ج) أن يكون زماناً مبهماً والمضاف إليه فعل مبني ببناء أصلياً أو بناءً عارضاً،

طول الليالي أسرع في نقضي
نقضن كلّي ونقضن بعضي
ولا يجوز «قامت غلامٌ هند» الانتفاء
الشرط المذكور، وهو إمكان الاستغناء
بالمضاف إليه عن المضاف.

ومن الثاني وهو تذكيره لتذكير
المضاف إليه قوله:

إنارة العقل مكسوف بطوع هوى
وعقل عاصي الهوى يزداد تنويراً
قال: مكسوف، ولم يقل مكسوفة

ولا يجوز «قام امرأة خالد» لعدم
صلاحية المضاف للاستغناء عنه بالمضاف
إليه.

(الرابع) التخفيف كقوله تعالى:
﴿هَذَا بَالِغُ الْكَعْبَةِ﴾^(١). وقوله: ﴿ثَانِي عِطْفِهِ﴾^(٢). (= التفصيل في اسم
الفاعل وأبنيته وعمله ٧).

(الخامس) الظرفية نحو ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾^(٣) وقول الراجز:

«أنا أبو المنهال بعض الأحيان»
(السادس) المضدرية نحو:
﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٤) فـ «أي» مفعول مطلق ناصبه
ينقلبون.

(١) الآية «٩٥» من سورة المائدة «٢».

(٢) الآية «٩ - ١٠» من سورة الحج «٢٢».

(٣) الآية «٢٤» من سورة إبراهيم «١٤».

(٤) الآية «٢٢٧» من سورة الشعراء «٢٦».

(١) الآية «٢٣» من سورة الذاريات «٥١».

(٢) الآية «٩٤» من سورة الأنعام «٦».

(٣) الآية «٦٦» من سورة هود «١١».

أما الأصلي كقول النابغة:
 عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا
 وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ
 وأما العارض فكقول الشاعر:
 لَأَجْتَذِبْنَ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمَا
 عَلَى حِينٍ يَسْتَضِيَيْنَ كُلَّ حَلِيمٍ
 فإن كان المضاف إليه فعلاً مُعَرَّباً،
 أو جملةً إسميةً وَجَبَ الإعراب عند
 البصريين، ولكن قراءة نافع في قوله
 تعالى: ﴿هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ﴾^(١)
 بفتح «يوم» وقراءة ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ
 لِنَفْسٍ شَيْئاً﴾^(٢) بفتح «يوم» تجعلان
 جواز البناء صحيحاً.

٩ - الإضافة إلى المُرَادِفِ، وإلى
 الصِّفَةِ وإلى المَوْصُوفِ:
 لا يُضَافُ اسْمٌ إِلَى مُرَادِفِهِ كـ «قَمَحٍ
 بُرٍّ» ولا مَوْصُوفٌ إِلَى صِفَتِهِ كـ «رَجُلٍ
 عَالِمٍ» ولا صِفَةٌ إِلَى مَوْصُوفِهَا كـ «عَالِمٍ
 رَجُلٍ». فَإِنْ سُمِعَ مَا يُوهِمُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ
 يُؤَوَّلُ، فَمِنْ الْأَوَّلِ الْمُرَادِفِ قَوْلُهُمْ:
 «سَعِيدٌ كُرْزٍ»^(٣) وتأويله: أَنْ يُرَادَ بِالْأَوَّلِ
 الْمُسَمَّى، وَبِالثَّانِي: الْاسْمُ. أَي: سَعِيدُ
 الْمُسَمَّى كُرْزاً.

ومن الثاني - وهو إضافة المَوْصُوفِ

إلى صِفَتِهِ - قَوْلُهُمْ: «حَبَّةُ الْحَمَقَاءِ»
 و«صَلَاةُ الْأَوَّلَى» و«مَسْجِدُ الْجَامِعِ».
 وتأويله: أَنْ يُقَدَّرَ مَوْصُوفٌ، أَي حَبَّةُ
 الْبَقْلَةِ الْحَمَقَاءِ، وَصَلَاةُ السَّاعَةِ الْأَوَّلَى،
 وَمَسْجِدُ الْمَكَانِ الْجَامِعِ، وَمِنْ الثَّالِثِ
 - وهو إضافة الصِّفَةِ إِلَى مَوْصُوفِهَا -
 قَوْلُهُمْ: «جَرْدٌ قَطِيفَةٌ»^(١) و«سُحْقٌ
 عِمَامَةٌ»^(٢). وتأويله: أَنْ يُقَدَّرَ مَوْصُوفٌ
 أَيْضاً، وَيُقَدَّرُ إِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَى جِنْسِهَا،
 أَي: شَيْءٌ جَرْدٌ مِنْ جِنْسِ الْقَطِيفَةِ.
 وَشَيْءٌ سُحْقٌ مِنْ جِنْسِ الْعِمَامَةِ.

١٠ - الْأَسْمَاءُ بِالنِّسْبَةِ لِلإِضَافَةِ:
 الْأَسْمَاءُ بِالنِّسْبَةِ لَصَلَاحِيَّتِهَا لِلإِضَافَةِ أَوْ
 امْتِنَاعِهَا أَوْ وَجُوبِهَا ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:
 (أ) أَنْ تَكُونَ صَالِحَةً لِلإِضَافَةِ وَالْإِفْرَادِ
 وَذَلِكَ هُوَ الْغَالِبُ بِكَ «وَرَقٌ وَقَلَمٌ، وَعَمَلٌ
 وَأَرْضٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ».

(ب) أَنْ تَمْتَنِعَ إِضَافَتُهَا
 «كَالْمُضْمَرَاتِ». و«أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ»
 و«الْمَوْصُولَاتِ» - سِوَى «أَيٍّ» -
 و«الْأَعْلَامِ» و«أَسْمَاءُ الشَّرْطِ» و«أَسْمَاءُ
 الِاسْتِفْهَامِ» - عِدا «أَيٍّ» مِنْهُمَا - فَالْأَرْبَعَةُ
 الْأَوَّلَى مَعَارِفٌ وَالبَوَاقِي شَبِيهَةٌ بِالْحَرْفِ.

(ج) أَنْ تَجِبَ إِضَافَتُهَا، وَذَلِكَ عَلَى

نَوْعَيْنِ:

(١) الجرد: الخلق، والقطيفة: كساء له خمل.

(٢) السُّحْقُ: البالي.

(١) الآية «١١٩» من سورة المائدة «٥».

(٢) الآية «١٩» من سورة الانفطار «٨٢».

(٣) الكرز: خرج الراعي، ويطلق على اللثيم والحاذق.

(٣) ما يَخْتَصُّ بِالْمُضْمَرِ، إمَّا مُطْلَقاً وهو «وَحْدَهُ» نحو ﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾^(١).

وإمَّا لَخُصُوصِ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ، وهو مَصَادِرُ مُثَنَّا لَفْظاً، وَمَعْنَاهَا: التَّكْثِيرُ، وهي: «لَبَّيْكَ» و«سَعْدَيْكَ» و«حَنَانَيْكَ» و«دَوَالَيْكَ» و«هَذَا ذَيْكَ». (= جميعها في أحرفها).

وَأَمَّا النَّوْعُ الَّذِي يَجِبُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْجُمْلِ فَهُوَ قِسْمَانِ:

(أ) ما يضاف إلى الجمل مُطْلَقاً وهو «إِذْ» و«حَيْثُ» نحو ﴿وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾^(٢) و﴿ادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَرَكُمْ﴾^(٣)، «اجْلِسْ حَيْثُ جَلَسَ صَاحِبُكَ» أو «حَيْثُ صَدِيقُكَ جَالِسٌ» (= «إِذْ وَحَيْثُ» في حرفيهما).

(ب) ما يَخْتَصُّ بِالْجُمْلِ الْفِعْلِيَّةِ، وهو «لَمَّا» الْحِينِيَّةُ عِنْدَ مَنْ جَعَلَهَا اسماً نحو «لَمَّا جَاءَنِي عَلِيٌّ أَكْرَمْتُهُ» و«إِذَا» وتُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْمَاضَوِيَّةِ غَالِباً، وَقَلَّ أَنْ تُضَافَ إِلَى الْجُمْلَةِ الْمُضَارِعِيَّةِ، (= في حرفيهما).

وَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

- (١) الآية «١٢» من سورة غافر «٤٠».
(٢) الآية «٢٦» من سورة الأنفال «٨».
(٣) الآية «٨٦» من سورة الأعراف «٧».

(١) ما يَجِبُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْمَفْرُودِ^(١).

(٢) ما يَجِبُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْجُمْلِ.

فَالْأَوَّلُ: قِسْمَانِ: قِسْمٌ يَجُوزُ لَفْظاً قَطْعُهُ عَنِ الْإِضَافَةِ وَهُوَ «أَيَّ» و«بَعْضُ» و«كُلَّ»^(٢) بِشَرَطِ أَلَّا يَكُونَ «كُلٌّ» نَعْتاً لَا تَوْكِيداً نَحْوُ: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٣). ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٤).

وَالْقِسْمُ الْآخَرُ يَلْزِمُ الْإِضَافَةَ لَفْظاً وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

(١) ما يُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ مَرَّةً، وَإِلَى الْمُضْمَرِ أُخْرَى، وَهُوَ «كِلاً وَكِلتاً» و«عِنْدَ وَلَدَيَّ» (= في حروفها). و«قُصَارَى الْأَمْرِ وَحُمَادَاهُ»^(٥). و«سِوَى» (= في أحرفها).

(٢) مَا يَخْتَصُّ بِالظَّاهِرِ، وَهُوَ «أَوَّلُو أُولَاتُ، وَذُو، وَذَاتُ» وفروعهما. قَالَ تَعَالَى: ﴿نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ﴾^(٦). ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ﴾^(٧)، ﴿وَذَا النُّونِ﴾^(٨) و﴿ذَاتُ بَهْجَةٍ﴾^(٩).

(١) المراد بالمفرد هنا: ما يقابل الجملة.

(٢) انظر كلاً في حرفه.

(٣) الآية «٣٣» من سورة الأنبياء «٢١».

(٤) الآية «٢٥٣» من سورة البقرة «٢».

(٥) أي الجهد والغاية.

(٦) الآية «٣٣» من سورة النمل «٢٧».

(٧) الآية «٤» من سورة الطلاق «٦٥».

(٨) الآية «٨٧» من سورة الأنبياء «٢١».

(٩) الآية «٦٠» من سورة النمل «٢٧».

إِذَا بَاهِلِي عِنْدَهُ حَنْظَلِيَّةٌ

لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُدْرَعُ^(١)

فعلى تأويل إضممار «كان» أي إذا

كان «باهلي».

١١ - إضافة أسماء الزمان المبهمة:

كُلُّ مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ «إِذَا»

أَوْ «إِذَا» فِي كَوْنِهِ اسْمَ زَمَانٍ مُبْهَمٍ لِمَا

مَضَى أَوْ لِمَا يَأْتِي، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِمَا فِيمَا

يُضَافَانِ إِلَيْهِ.

فَلِذَلِكَ تَقُولُ: «جِئْتُكَ زَمَنَ الثَّمَرِ

نَاضِجٍ» أَوْ «زَمَنَ كَانَ الثَّمَرُ نَاضِجًا». لِأَنَّهُ

بِمَنْزِلَةِ «إِذَا» وَتَقُولُ: «أَزُورُكَ زَمَنَ يَهْطِلُ

الْمَطَرُ» وَيَمْتَنِعُ «زَمَنَ هُطُولِ الْمَطَرِ» لِأَنَّهُ

بِمَنْزِلَةِ «إِذَا» وَمِثْلُ «زَمَنَ» فِي الْإِبْهَامِ

«حِينَ، وَوَقْتُ، وَيَوْمَ».

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ

يُفْتَنُونَ﴾^(٢). وَقَوْلُ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ:

فَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَاذُو شَفَاعَةٍ

بِمُغْنٍ فَتِيلًا^(٣) عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

فِيمَا نُزِّلَ الْمُسْتَقْبَلُ فِيهِ مَنْزِلَةُ

الْمَاضِي لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهِ.

وَيَجُوزُ فِي هَذَا النُّوعِ: الْإِعْرَابُ عَلَى

الْأَصْلِ، وَالْبِنَاءُ حَمَلًا عَلَيْهِمَا فَإِنْ كَانَ مَا

وَلَيْهِ فِعْلًا مَبْنِيًّا، فَالْبِنَاءُ أَرْجَحُ لِلتَّنَاسُبِ،

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْإِضَافَةِ.

وَأِنْ كَانَ فِعْلًا مَعْرَبًا، أَوْ جُمْلَةً

اِسْمِيَّةً، فَالْإِعْرَابُ أَرْجَحُ، فَمِنْ الْإِعْرَابِ

﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾^(١)

وَقَوْلِ بَشْرِ بْنِ هَذِيلَ:

أَلَمْ تَعَلِّمِي يَا عَمْرُكَ اللَّهُ أَنِّي

كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكَرَامِ قَلِيلٌ^(٢)

١٢ - حَذْفُ الْمُضَافِ أَوْ الْمُضَافِ إِلَيْهِ:

يَجُوزُ حَذْفُ مَا عَلِمَ مِنَ الْمُضَافِ أَوْ الْمُضَافِ

إِلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ الْمَحْذُوفُ «الْمُضَافُ» فَالْغَالِبُ

أَنْ يَخْلُفَهُ فِي إِعْرَابِهِ الْمُضَافُ إِلَيْهِ نَحْوُ ﴿وَجَاءَ

رَبُّكَ﴾^(٣) أَيْ أَمْرُ رَبِّكَ وَنَحْوُ ﴿وَاسْأَلِ

الْقَرْيَةَ﴾^(٤) أَيْ أَهْلُ الْقَرْيَةِ.

وَقَدْ يَبْقَى عَلَى جَرِّهِ، وَشَرَطُ ذَلِكَ فِي

الْغَالِبِ أَنْ يَكُونَ الْمَحْذُوفُ مَعْطُوفًا عَلَى

مُضَافٍ بِمَعْنَاهُ كَقَوْلِهِمْ: «مَا مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ وَلَا

أَخِيهِ يَقُولَانِ ذَلِكَ». أَيْ وَلَا مِثْلُ أَخِيهِ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ حَارِثَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ:

(١) الْآيَةُ «١١٩» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

(٢) يَا عَمْرُكَ يَا حَرْفُ نِدَاءٍ، وَالْمَنَادَى مَحْذُوفٌ

تَقْدِيرُهُ: يَا فَلَانَةَ عَمْرُكَ اللَّهُ «عَمْرُكَ» مَنْصُوبٌ

عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ؛ وَفَعْلُهُ «عَمَرَ» عَاشَ طَوِيلًا،

عَمْرُكَ اللَّهُ.

(٣) الْآيَةُ «٢٢» مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ «٨٩».

(٤) الْآيَةُ «٨٢» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(١) الْمُدْرَعُ: الَّذِي أُمُّهُ أَشْرَفُ مِنْ أَبِيهِ، وَحَنْظَلَةُ:

أَكْرَمُ قَبِيلَةٍ فِي تَمِيمٍ.

(٢) الْآيَةُ «١٣» مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَّاتِ «٥١».

(٣) الْفَتِيلُ: مَا يَكُونُ فِي شَقِّ نَوَاةِ التَّمْرِ وَهُوَ كُنَايَةٌ

عَنِ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ.

أَكَلَ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا
وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا
أي: وكلَّ نار.

ومن غير الغالب قراءة ابن جَمَّاز:
﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ
الْآخِرَةَ﴾^(١). أي عمل الآخرة.

وإن كان المحذوف «المضاف إليه»
فهو على ثلاثة أقسام:

(١) أَنْ يُزَالَ مِنَ الْمُضَافِ مَا يَسْتَحِقُّهُ
من إعراب وتنوين، ويبنى على الضم
نحو: «أَخَذْتُ عَشْرَةَ لَيْسَ غَيْرُ» ومثلها
«من قَبْلُ» و«من بَعْدُ» (= ليس غير،
قبل، وبعد).

(٢) أَنْ يَبْقَى إِعْرَابُهُ، وَيُرَدُّ إِلَيْهِ تَنْوِينُهُ
وهو الغالب نحو ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ
الْأَمْثَالَ﴾^(٢) و﴿أَيًّا مَا تَدْعُو﴾^(٣).

(٣) أَنْ يَبْقَى إِعْرَابُهُ، وَلَا يُنَوَّنْ، وَلَا
تُرَدُّ إِلَيْهِ النُّونُ إِنْ كَانَ مُثْنًى أَوْ مَجْمُوعاً
كما كان في الإضافة، وشرط ذلك في
الغالب أَنْ يُعْطَفَ عَلَيْهِ اسْمٌ عَامِلٌ فِي
مِثْلِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمَحذُوفِ، وَهَذَا
الْعَامِلُ، إِمَّا مُضَافٌ كَقَوْلِهِمْ: «خُذْ رُبْعَ
وَنُصْفَ مَا حَصَلَ» وَالْأَصْلُ خُذْ رُبْعَ مَا
حَصَلَ وَنُصْفَ مَا حَصَلَ، فَحَذَفُوا «مَا

حَصَلَ» مِنَ الْأَوَّلِ لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ.
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسْرُ بِهِ

بَيْنَ ذِرَاعِي وَجَبْهَةِ الْأَسَدِ
أَي بَيْنَ ذِرَاعِي الْأَسَدِ، وَجَبْهَةِ
الْأَسَدِ. وَمِثْلُ هَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي
الشَّعْرِ.

وَإِمَّا غَيْرَ مُضَافٍ وَهُوَ عَامِلٌ فِي مِثْلِ
الْمَحذُوفِ كَقَوْلِهِ:

عَلَّقْتُ آمَالِي فَعَمَّتِ النِّعَمُ

بِمِثْلِ أَوْ أَنْفَعَ مِنْ وَبَلِ الدَّيْمِ^(١)
فَمِثْلُ مُضَافٍ إِلَى مَحذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ
الْمَذْكُورُ، وَالْأَصْلُ: بِمِثْلِ وَبَلِ الدَّيْمِ أَوْ
أَنْفَعَ مِنْ وَبَلِ الدَّيْمِ.

وَمِنْ غَيْرِ الْغَالِبِ «أَبْدَأُ بِذَا مِنْ أَوَّلِ»
بِالْخَفْضِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ.

١٣ - الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ
إِلَيْهِ:

عِنْدَ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ لَا يُفْصَلُ بَيْنَ
الْمُتَضَافَيْنِ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ
مَسَائِلُ الْفَصْلِ سَبْعٌ: ثَلَاثُ جَائِزَةٍ فِي
السَّعَةِ وَهِيَ:

(١) أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ مُصَدِّراً،
وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ فَاعِلاً، وَالْفَاصلُ: إِمَّا
مَفْعُولُهُ، وَإِمَّا ظَرْفُهُ فَالْأَوَّلُ كَقِرَاءَةِ ابْنِ

(١) الْوَبْلُ: الْمَطَرُ الشَّدِيدُ، الدَّيْمُ: جَمْعُ دَيْمَةٍ:
وَهِيَ الْمَطَرُ لَيْسَ فِيهِ رَعْدٌ وَلَا بَرْقٌ.

(١) الْآيَةُ «٦٧» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

(٢) الْآيَةُ «٣٩» مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ «٢٥».

(٣) الْآيَةُ «١١٠» مِنْ سُورَةِ الْأَسْرَاءِ «١٧».

عامر: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾^(١).
التقدير على هذه القراءة: قتل شركائهم أولادهم، فصل بين المضاف والمضاف إليه: بأولادهم ومثله قول الشاعر:

عَتَوْا إِذْ أَجَبْنَاهُمْ إِلَى السَّلَامِ رَأْفَةً
فَسُقْنَاهُمْ سَوْقَ الْبُغَاثِ الْأَجَادِلِ^(٢)

التقدير: سَوْقَ الْأَجَادِلِ الْبُغَاثِ.

والثاني: كقول بعضهم: «تَرَكَ يَوْمًا نَفْسِكَ وَهَوَاهَا، سَعَى لَهَا فِي رَدَاها».

(٢) أن يكون المضاف وصفاً والمضاف إليه إما مفعوله الأول والفاصل مفعوله الثاني، كقراءة بعضهم ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلِهِ﴾^(٣).

وقول الشاعر:

مَا زَالَ يُوقِنُ مَنْ يُوْثِقُكَ بِالْغِنَى
وَسِوَاكَ مَانِعُ فَضْلِهِ الْمُحْتَاجِ
أَوْ ظَرَفَهُ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي» وقول الشاعر:

(١) الآية «١٣٧» من سورة الأنعام «٦». وقراءة الأكثرين: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ وشركاؤهم فاعل زَيْن.

(٢) البغاث: من الطيور الضعيفة ومن المثل: «إن البغاث بأرضنا يَسْتَنْسِرُ» والأجادل: جمع أجدل: وهو الصقر.

(٣) الآية «٤٧» من سورة إبراهيم «١٤». والقراءة المشهورة ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾.

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونُ وَمِذْحَتِي
كَنَاحَتِ يَوْمًا صَخْرَةٍ بَعْسِيلٍ^(١)
(٣) أن يكون الفاصل قسماً^(٢)
نحو: «هذا غلامُ واللّه زيد» وحكى أبو عبيدة: «إنَّ الشاةَ لَتَجْتَرُ صَوْتَ - واللّه - رَبَّها»^(٣).

زاد في الكافية الفصل بـ «إمّا» كقول
تأبط شراً:

هَمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٍ وَمِنَّةٍ
وَإِمَّا دَمٍ وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ^(٤)
والمسائل الأربعة الباقية تختص
بالشعر:

(إحداها) الفصل بالأجنبي، ونعني به
معمول غير المضاف، فاعلاً كان كقول
الأعشى:

أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالِدَاهُ بِهِ
إِذْ نَجَلَاهُ فَنِعْمَ مَانِجَلَا^(٥)

(١) قوله: فَرِشْنِي: أمر من رَشْتُ السهم إذا أَلَزَقْتَ عليه الريش، والمعنى: أَصْلَحَ حَالِي بِخَيْرٍ، والعَسِيل: مِكنَسَةُ الْعَطَّارِ التي يجمعُ بها الْعِطْرَ، وهذا كناية عن أَنَّ سَعِيهِ مِمَّا لَا فَائِدَةَ فِيهِ مَعَ التَّعَبِ وَالْكَدِ.

(٢) كما حكاه الكسائي.

(٣) أي صاحبها.

(٤) هذا على رواية كسر إِسَارٍ على أنه مضاف إليه وحذف النون على هذا للإضافة والرواية الأخرى بالضم وعليه فحذف النون استطالة للاسم وإِسَارٌ بَدَلٌ مِنْ خَطَّتَا.

(٥) فاعل أنجب: والداه وأيام: متعلق بأنجب وهو =

أي أنجب والداه به أيام إذ نجلاه،
أو مفعولاً كقول جرير:

تَسْقِي امْتِيحاً نَدَى الْمِسْوَاكِ رِيْقَتِهَا
كما تَضْمَنُ ماءَ الْمَزْنَةِ الرَّصْفُ^(١)

أي تَسْقِي نَدَى رِيْقَتِهَا الْمِسْوَاكِ، أو
ظرفاً كقول أبي حَيَّةَ النميري:

كما خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا

يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ^(٢)

(الثانية) الْفَصْلُ بِفَاعِلِ الْمُضَافِ

كقوله:

مَا إِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَى مِنْ طِبِّ
وَلَا عَدِمْنَا قَهْرَ وَجْدٍ صَبَّ^(٣)

(الثالثة) الْفَصْلُ بِنَعْتِ الْمُضَافِ

كقول الشاعر:

نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَ الْمُرَادِي سَيْفَهُ

مِنْ ابْنِ أَبِي - شَيْخِ الْأَبَاطِحِ - طَالِبٍ^(٤)

= مضاف و«إذ» مضاف إليه، فقد فصل بـ «والداه»
بين المضاف والمضاف إليه.

(١) الامتياح هنا: الاستيلاك وأصله: أخذ الماء من
البئر وهو حال والندى: البَلَل، والمُزْنَةُ:
السَّحَاب، والرَّصْف: جَمْعُ رَصْفَةٍ وهي حِجَارَةٌ
مَرْصُوفٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وماء الرُّصْف
أَصْفَى وَأَرْق.

(٢) الشاهد فيه: بكف يوماً يهودي، وظاهر أن
الأصل: بكف يهودي يوماً.

(٣) أضاف «قَهْرَ» إلى مفعوله وهو «صَبَّ» وفصل
بينهما بفاعِلِ المصدر وهو وَجَدَ، والأصل ما
وجدنا لِلْهَوَى طِبًّا، ولا عَدِمْنَا قَهْرَ صَبَّ وَجَدَ.
والصب: العاشق.

(٤) الْأَبَاطِح: جمع أَبطح: وهو مسيل الماء، =

أي من ابن أبي طالب شيخ الأباطح.
(الرابعة) الْفَصْلُ بِالنِّدَاءِ كقوله:

كَأَنَّ بَرْدُونَ - أبا عصام -

زَيْدٍ حِمَارٌ دُقَّ بِاللَّجَامِ

أي كَأَنَّ بَرْدُونَ زَيْدٍ حِمَارٌ يَا أبا

عِصَامِ فَفَصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ
بِالنِّدَاءِ.

كل هذا رأيٌ لِلْكُوفِيِّينَ، واستشهادهم
ضعيف وعند البصريين لا يُفَصَّلُ بَيْنَ
الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ إِلَّا فِي الشَّعْرِ.

الإضافة اللفظية:

١ - ماهيتها:

هناك نوعٌ مِنَ الْإِضَافَةِ لَا يُفِيدُ تَعْرِيفًا
وَلَا تَخْصِيصًا وهو «الإضافة اللفظية» أو
«غَيْرُ الْمَحْضَةِ» وضابطها: أن يكون
الْمُضَافُ صِفَةً تُشَبِّهُ الْمُضَارِعَ فِي كَوْنِهَا
مُرَادًا بِهَا الْحَالُ أَوِ الْاسْتِقْبَالُ وهذه الصِّفَةُ
وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثٍ: اسْمُ فَاعِلٍ، نحو
«مُكِرْمُنَا» واسْمُ مَفْعُولٍ نحو «مَزْكُومِ
الْأَنْفِ» والصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ، نحو «شَدِيدِ
الْبَطْشِ». والدليل على أَنَّ هذه الإضافة
لَا تُفِيدُ الْمُضَافَ تَعْرِيفًا: وصفُ النِّكَرَةِ بِهِ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَٰذَا بَالِغُ
الْكَعْبَةِ﴾^(١). ووقوعه حَالًا فِي نَحْوِ:

= والمراد به مكة. والمرادي: هو عبد الرحمن بن
مُلْجَمٍ قَاتِلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) الآية «٩٨» من سورة المائدة «٥».

﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾^(١). فإنها حال من فاعل يُجَادِلُ في الآية قبله ومثله قول أبي كبير الهذلي يمدح تأبط شراً:

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا

سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجْلِ^(٢)

ف «حُوشَ الْفُؤَادِ» حال من الضمير في «به» والحال لا تكون إلا نكرة، أو مؤولة بالنكرة، ودخول «رُبَّ» عليه ورُبَّ لا تدخل إلا على النكرات، من ذلك قول جرير:

يَا رَبَّ غَابِطَنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ

لَأَقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَجِرْمَانَا

والدليل على أنها لا تفيد تخصيصاً: أَنَّ أَصْلَ قَوْلِكَ: «هُوَ مُسَاعِدُ أَخِيهِ». «هُوَ مُسَاعِدُ أَخَاهُ» فالاختصاص بالمعمول موجود قبل الإضافة.

ولا تفيد هذه الإضافة إلا التَّخْفِيفَ بحذف التنوين في نحو «مُسَاعِدَ أَحْمَدَ» أو حذف نون التثنية أو الجمع في نحو «مُكْرِمًا خَالِدٍ» أو «مُكْرِمُو خَالِدٍ» أو تُفِيدُ رَفَعَ الْقُبْحِ نَحْو: «أَعَزَّزْتُ الرَّجُلَ الشَّرِيفَ النَّسَبِ» فَإِنَّ فِي رَفْعِ «النَّسَبِ»^(٣)، قُبْحَ خُلُوِّ الصِّفَةِ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى

الموصوف، وفي نصبه^(١): قُبْحَ إِجْرَاءِ وَصْفِ اللَّازِمِ مُجْرَى وَصْفِ الْمُتَعَدِي، وفي الجرّ تَخْلُصُ مِنْهُمَا.

وتُسَمَّى هذه الإضافة في هذا النوع «لَفْظِيَّةً» لأنها أفادت أمراً لفظياً وهو حَذْفُ التَّنْوِينِ والنون، و«غَيْرَ مَحْضَةٍ» لأنها في تقدير الانفصال.

٢ - دُخُولُ «أَلْ» عَلَى الْمُضَافِ:

الأصلُ أَلَّا تَدْخُلَ «أَلْ» عَلَى الْمُضَافِ لما يَلْزَمُ عَلَيْهِ من وجود مُعَرِّفَيْنِ ولكن بالإضافة اللفظية جائز ذلك في خمس مسائل:

(أ) أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ أَيْضاً مَقْرُوناً بِ «أَلْ» كقول الفرزدق:

أَبَانَا بِهَا قَتَلَى وَمَا فِي دِمَائِهَا

شِفَاءً، وَهُنَّ الشَّافِيَاتُ الْحَوَائِمِ^(٢)

(ب) أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مُضَافاً لما فيه «أَلْ» كقوله:

لَقَدْ ظَفَرَ الزُّوَارُ أَقْفِيَةَ الْعِدَا

بِمَا جَاوَزَ الْأَمَالَ مِلَّاسِرٍ وَالْقَتْلَ^(٣)

(ج) أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مُضَافاً لضمير ما فيه «أَلْ» كقوله:

(١) على أنه مفعول للصفة المشبهة.

(٢) أَبَانَا: قَتَلْنَا، والضمير في «بها» و«هن» للسيوف «الحوائم» العطاش التي تحوم حول الماء جمع حائمة.

(٣) ملأسر: أصله من الأسر، حذفت النون على لغة خثعم وزبيد.

(١) الآية «٩» من سورة الحج «٢٢».

(٢) «حُوشَ» الفؤاد حديده «مبطناً» ضامر البطن «سُهْدًا» قليل النوم «الهوجل» الأحمق.

(٣) على أنها فاعل للصفة المشبهة وهو الشريف.

«أضحى» دخل في الضحى نحو «أضحيت وأنا في بلدي».

الإعراب :

١ - تعريفه :

هو اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل، لفظاً وتقديراً. وهو أصل في الأسماء، فرع في الأفعال، فاختلاف آخر الكلمة هو الحركة، والحذف، والسكون، والحرف؛

فالحركة كحركة لفظ «أرض» في قولك «هذه أرض خصبة» و«زرعت» أرضاً جيدةً والحذف كقولك «لم ير» والسكون نحو «لم يرجع» والحرف: كالإعراب بواو الجماعة أو ألف الاثنين. هذا في اللفظ، أما التقدير:

فهو ما لا يظهر إعرابه، كلفظ «الفتى» و«النوى» في قولك: «جد الفتى». و«ما أصعب النوى».

٢ - المعربات :

(١) حق الأسماء أن تُعرب جميعاً وتُصَرَّف.

فما امتنع منها من الصَّرفِ فَلِمُضَارَعَتِهِ الْأَفْعَالُ لَأَنَّ الصَّرفَ إِنَّمَا هُوَ التَّنْوِينُ وَالْأَفْعَالُ لَا تَنْوِينُ فِيهَا، وَلَا خَفْضَ، وَمَا أَشْبَهَ الْحَرْفَ فَمَبْنِيٌّ. وَالْمَبْنِيَّاتُ مِنَ الْأَسْمَاءِ مُسْتَقْصَاةٌ فِي = الْبِنَاءِ.

أَلُوْدُ أَنْتِ الْمُسْتَحَقَّةُ صَفْوِهِ
مِنِّي وَإِنْ لَمْ أَرْجُ مِنْكَ نَوَالاً^(١)
(د) أن يكون الوصف المضاف
مثني كقوله:

إِنْ يَغْنِيَا عَنِّي الْمُسْتَوْطِنَا عَدَنٍ
فإِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بِغْنِي^(٢)
(هـ) أن يكون الوصف جمع مذكر
سالمًا، كقوله:

لَيْسَ الْأَخِلَاءُ بِالْمُصْغِي مَسَامِعِهِمْ
إِلَى الْوُشَاةِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ^(٣)
أضحى :

(١) تأتي ناقصة من أخوات «كان» وهي تامة التصرف، وتُستعمل ماضياً ومضارعاً، وأمرأً، ومصدراً نحو قول ابن زيدون:

«أضحى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا».
ولها مع «كان» أحكام أخرى.
(= كان وأخواتها).

(٢) وتأتي تامة، فتكتفي بمرفوعها. ويكون فاعلاً لها، وذلك حين يكون معنى

(١) المستحقة: اسم فاعل فيه «أل» أضيف إلى «صفوه» وفي «صفوه» ضمير يعود إلى ما فيه «أل» وهو «الود».

(٢) يغنيا: مضارع غني بمعنى يستغنيا، والألف ليست فاعلاً، وإنما هي علامة التثنية والفاعل: الْمُسْتَوْطِنَا.

(٣) بالمُصْغِي اسم فاعل وهو جمع مذكر سالم وهو مضاف وفيه «ال» وهو الشاهد.

(٢) الفعل المضارع الخالي عن مباشرة نون الإناث ونون التوكيد ثقيلة أو خفيفة، وإنما أعرب المضارع لمشابهته الاسم في إبهامه وتخصيصه فإنه يصلح للحال والاستقبال ويتخلص لأحدهما بحروف، كذلك الاسم يكون مبهماً بالتنكير ويتخصص بالتعريف.

٣ - علامات الإعراب الأصلية:

علامات الإعراب الأصلية: الضمة للرفع والفتحة للنصب، والكسرة للجزم وحذف الحركة للجزم.

ويشترك في الرفع والنصب الاسم والفعل، مثل قولك «العاقل يصون شرفه» و«إن العجول لن يتقن عملاً». ويختص الجزم بالاسم مثل: «في ساحة العلم الخلود» ويختص الجزم بالفعل، مثل «لم ينل الخير ملول».

٤ - تقدير الحركات الثلاث في المقصور والحركتين في المنقوص:

تقدر الحركات الثلاث في الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة لتعذر ظهورها ك«الهدى» و«المصطفى». ويسمى معتلاً مقصوراً. وتقدر الضمة والكسرة فقط في الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسورة ما قبلها، ك«الداعي والمنادي». ويسمى معتلاً

منقوصاً، أما الفتحة فتظهر في المنقوص ليخففتها.

٥ - علامات الإعراب الفرعية:

قد ينبؤ عن الضمة غير الرفع، وعن الفتحة غير النصب، وعن الكسرة غير الجزم، وعن السكون وذلك في سبعة أبواب: الأسماء الستة، المثني، جمع المذكر السالم، الجمع بألف وتاء، الممنوع من الصرف، الأفعال الخمسة، المضارع المعتل الآخر.

(= في أبوابها).

إعراب أسماء الاستفهام = الاستفهام (٥).

إعراب أسماء الشرط = جوازم المضارع (٨).

إعراب المضارع:

تقدم إعراب المضارع، ونتحدث هنا عن أنواع إعرابه، وهي:

«رفع، ونصب، وجزم». (= رفع المضارع، نصب المضارع، جزم المضارع).

أعطى وأخواتها:

١ - هي «أعطى، سأل، منع، منع، كسا، ألبس».

٢ - حكمها:

تَنْصِبُ مَفْعُولِينَ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ والخبر، وأحدهما فاعلٌ في المعنى، فإذا قلتَ «كَسَوْتُ الْفَقِيرَ قَمِيصًا» فـ «الْفَقِيرُ» مفعولٌ أوَّلٌ وهو فاعلٌ في المعنى لأنَّ الكساءَ قامَ به و«قَمِيصًا» مَفْعُولٌ ثانٍ. وظاهرٌ أن المفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، لأنه لا يُقال: الْفَقِيرُ قَمِيصٌ.

٣- أحوال مفعولها في التقديم والتأخير.

الأصلُ في هذه المفاعيلِ تقديمُ ما كان فاعلاً في المعنى، تقول: «الْبُسْتُ عَلِيًّا مِعْطَفًا». كما تقول: «الْكِتَابُ أَعْطَيْتُكَ». وقد يكونُ تَقْدِيمُهُ واجباً أو مُمْتَنِعاً. فالواجبُ في ثلاثة مواضع: (أحدهما) عِنْدَ حُصُولِ اللَّبْسِ، نحو «أَعْطَيْتُ مُحَمَّدًا خَالِدًا».

(الثاني) أن يكونَ المفعولُ الثاني مَحْصُوراً فيه نحو «ما أَعْطَيْتُ خَالِدًا إِلَّا دِرْهَمًا».

(الثالث) أن يكونَ الثاني اسماً ظاهراً والأول ضميراً متصلاً نحو ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (١).

والمُتَمَتِّعُ في ثلاثة مواضع:

(الأول) أن يكونَ الفاعلُ في المعنى مَحْصُوراً فيه نحو «ما أَعْطَيْتُ الدَّرْهَمَ إِلَّا سَعِيدًا».

(١) الآية الأولى من سورة الكوثر «١٠٨».

(الثاني) أن يكونَ الأولُ ظاهراً، والثاني ضميراً متصلاً نحو «الدَّرْهَمَ أَعْطَيْتُهُ سَعِيدًا».

(الثالث) أن يكونَ مُشْتَمِلاً على ضمير يعودُ على الثاني نحو «أَعْطَيْتُ الْقَوْسَ بَارِيَهَا».

الإغلال:

هو تَغْيِيرُ حَرْفِ الْعِلَّةِ لِلتَّخْفِيفِ بِالْقَلْبِ، أو التَّسْكِينِ، أو الحَذْفِ.

فالأوَّل: كَقَلْبِ حَرْفِ الْعِلَّةِ هَمْزَةً فِي الْجَمْعِ كـ «قِلَادَةٌ» وجمعها «قِلَائِدٌ» و«صَحِيفَةٌ» وجمعها «صَحَائِفٌ».

والثاني: كَتَسْكِينِ الْعَيْنِ فِي «يَقُومُ» أَصْلُهَا: يَقُومُ، نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ فَصَارَتْ يَقُومُ، ومثلها: يَبِيعُ. «وَيَبِيعُ» واللام في نحو «يَدْعُو وَيَرْمِي».

والثالث: كحذف فاء «المثال» في نحو «يَزِنُ» و«يَعِدُ».

أَعْلَمُ :

أَصْلُهَا عَلِمَ الَّتِي تَنْصِبُ مَفْعُولِينَ، فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهَا الْهَمْزَةُ عَدَّتْهَا إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلٍ تقول: «أَعْلَمْتُ عَمْرًا خَالِدًا شُجَاعًا». و«أَعْلَمْتُهُ إِيَّاهُ فَاضِلًا».

وإذا كانتْ أَعْلَمَ مَنْقُولَةً مِنْ عَلِمَ بِمَعْنَى عَرَفَ الْمُتَعَدِّيَةِ لِوَاحِدٍ فَإِنَّهَا تَتَعَدَّى لِاثْنَيْنِ فَقَطْ بِهَمْزَةِ التَّعَدِّيَةِ نَحْوُ «أَعْلَمْتُ

خَالِدًا خَبْرًا يَسْرُهُ». وحكم «أعلم» بمعنى عَرَفَ حُكْمُ أُعْطِيَ وَمَنَحَ فِي حَذْفِ الْمَفْعُولِينَ أَوْ أَحَدِهِمَا. لِذَلِكَ (= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

أَعْنِي التَّفْسِيرِيَّةُ :

الفرق بين «أعني» التفسيرية و«أي» أن «أي» يُفَسَّرُ بِهَا لِلإيضاح والبيان و«أعني» لدفع السؤال، وإزالة الإبهام. وإِعْرَابُ «أَعْنِي» إِعْرَابُ الْمُضَارِعِ الْمُجَرَّدِ والياء مفعول به. الإِغْرَاءُ :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هُوَ تَنْبِيهُ الْمُخَاطَبِ عَلَى أَمْرٍ مَحْمُودٍ لِيَفْعَلَهُ.

٢ - حُكْمُهُ :

حُكْمُ الْاسْمِ فِيهِ حُكْمُ التَّحْذِيرِ^(١) الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ فِيهِ «إِيَّا» فَلَا يَلْزَمُ حَذْفُ عَامِلِهِ إِلَّا فِي عَطْفٍ أَوْ تَكَرُّرٍ كَقَوْلِكَ: «الْعِلْمَ وَالْخُلُقَ». بِتَقْدِيرِ الزَّمِّ، وَقَوْلِ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَالَه

كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بغيرِ سِلَاحٍ

وَيُقَالُ «الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ» فَتَنْصَبُ الصَّلَاةُ بِتَقْدِيرِ «احْضَرُوا» أَوْ أَقِيمُوا و«جَامِعَةٌ» عَلَى الْحَالِ، وَلَوْ صُرِّحَ بِالْعَامِلِ لَجَازَ.

(١) انظر «التحذير».

أَفْعَالُ التَّصْيِيرِ = ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا (٩).
الْأَفْعَالُ الصَّحِيحَةُ = الصَّحِيحُ مِنَ الْأَفْعَالِ.

أَفْعَالُ الْقُلُوبِ = ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا (٢).
الْأَفْعَالُ الْمُعْتَلَّةُ = الْمُعْتَلُّ مِنَ الْأَفْعَالِ.

أَف :

الْأَفُّ لُغَةٌ: الْوَسْخُ الَّذِي حَوْلَ الظُّفْرِ. وَقِيلَ: وَسَخُ الْأُذُنِ، يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ اسْتِقْذَارِ الشَّيْءِ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ ذَلِكَ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ يُضَجَّرُ مِنْهُ، وَيَتَأَذَّى بِهِ، وَالْأَفُّ: الضَّجَرُ؛ وَهِيَ اسْمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ بِمَعْنَى أَتَضَجَّرُ، وَهِيَ مِنَ النُّوعِ الْمُرْتَجِلِ.

وَفِيهَا عَشْرُ لُغَاتٍ: أَفٌّ لَهُ، وَأَفٌّ، وَأَفٌّ، وَأَفَّا، وَأَفٌّ وَأَفٌّ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ﴾^(١) وَأَفِّي، وَأَفِّي، وَأَفَّةٌ، وَأَفٌّ خَفِيفَةٌ، وَقَدْ جَمَعَهَا ابْنُ مَالِكٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ:

فَأَفٌّ ثَلَاثُ وَنَوْنٍ، إِنْ أَرَدْتَ وَقُلْ
أَفِّي وَأَفِّي وَأَفٌّ وَأَفَّةٌ تُصِيبُ

وَهِيَ لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكُورِ وَغَيْرِهِ بِصِيغَةِ وَاحِدَةٍ، وَفَائِدَةُ ذَلِكَ وَضْعُهَا قَصْدَ الْمَبَالِغَةِ، فَقَائِلُ «أَفٌّ» كَأَنَّهُ يَقُولُ:

(١) الآية «٢٣» من سورة الإسراء «١٧».

أتضجر كثيراً، والتنوين فيها للتنكير أي
أتضجر من كل شيء (= اسم الفعل).

الأفعال الخمسة :

١ - تعريفها:

هي كل فعل مضارع اتصل به ألف
اثنتين مثل «يَفْعَلَانِ تَفْعَلَانِ» أو واو جمع
مثل «يَفْعَلُونَ تَفْعَلُونَ» أو ياء المخاطبة
مثل: «تَفْعَلِينَ».

٢ - إعرابها:

تُرْفَعُ الأفعال الخمسة بِثُبُوتِ النون
نحو «الْعُلَمَاءُ يَتَرَفَّعُونَ عَنِ الدُّنْيَا».

وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا نَحْوَ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾^(١)
فَالأول جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ، والثاني نَاصِبٌ
وَمَنْصُوبٌ.

٣ - كلمة «يَعْفُونَ»:

كلمة «يَعْفُونَ» من قوله تعالى: ﴿إِلَّا
أَنْ يَعْفُونَ﴾^(٢) الواو فيها ليست ضمير
الجماعة، وإنما هي لام الكلمة، والنون
ضمير النسوة، والفعل المضارع مبني
على السكون مثل «يَتَرَبَّصْنَ» بخلاف
قَوْلِكَ «الرِّجَالُ يَعْفُونَ» فالواو ضمير
المذكرين، والنون علامة الرفع. فتُحَذَفُ

لِلنَّاصِبِ وَالْجَازِمِ نَحْوُ ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ
لِلتَّقْوَى﴾^(١).

أفعال المقاربة :

مَعْنَى قَوْلِهِمْ أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ إِفَادَةُ
مُقَارَبَةِ الْفِعْلِ الْكَائِنِ فِي أَخْبَارِهَا.

١ - أقسامها:

أفعال هذا الباب ثلاثة أنواع:
(أحدها) ما وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى قُرْبِ
الْخَبَرِ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ «كَادَ، كَرَبَ، أَوْشَكَ».
(الثاني) ما وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى رَجَاءِ
الْخَبَرِ فِي الْإِسْتِقْبَالِ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ أَيْضاً
«عَسَى، حَرَى، اخْلَوْلَقَ».

(الثالث) ما وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى
الشَّرُوعِ فِيهِ، وَهُوَ كَثِيرٌ، مِنْهُ «أَنْشَأَ،
طَفِقَ، جَعَلَ، هَبَّ، عَلِقَ، هَلْهَلَّ، أَخَذَ،
بَدَأَ» (= الثلاثة مفصلة في حروفها).

وَجَمِيعُ أَفْعَالِ هَذَا الْبَابِ تَعْمَلُ عَمَلُ
كَانَ إِلَّا أَنْ خَبَرُهُنَّ يَجِبُ كَوْنُهُ جُمْلَةً،
وَشَدُّ مَجِيئِهِ مُفْرَداً وَخُصُوصاً بَعْدَ كَادَ
وَعَسَى. (= كاد وعسى واخلولق).

٢ - حكم خاص بعسى واخلولق
وأوشك

تَخْتَصُّ «عَسَى وَاخْلَوْلَقَ وَأَوْشَكَ»
بِجَوَازِ إِسْنَادِهِنَّ إِلَى «أَنْ يَفْعَلَ» وَلَا تَحْتَاجُ
إِلَى خَبَرٍ مَنْصُوبٍ، فَتَكُونُ تَامَّةً، نَحْوُ

(١) الآية «٢٤» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «٢٣٧» من سورة البقرة «٢».

(١) الآية «٢٢٧» من سورة البقرة «٢».

نقول «هِنَّدُ عَسَى أَنْ تَفْلَحَ» و«الخالدان عسى أن يأتيا» وهكذا في الباقي وبه جاء التنزيل قال تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ، وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾^(١).

(الفرع الثاني) أنه إذا ولي أحد هذه الأفعال الثلاثة «أن والفعل» وتأخر عنها اسم هو الفاعل في المعنى، نحو «عسى أن يجاهد علي» جاز الوجهان السابقان: أن يكون الاسم وهو «علي» في ذلك الفعل المقرُون بأن خالياً من الضمير العائد إلى الاسم المتأخر، فيكون الفعل مُسنداً إلى ذلك الاسم المتأخر، وهو يجاهد وتكون عسى مُسندة إلى أن والفعل مُستغنى بهما عن الخبر فتكون تامة.

والثاني: أنه يجوز أن يُقدَّر ذلك الفعل مُتحملاً لضمير ذلك الاسم المتأخر^(٢)، فيكون الاسم المتأخر مرفوعاً بعسى وتكون أن والفعل في موضع نصبٍ على الخبرية لعسى مقدماً على الاسم، فتكون ناقصة.

ويظهر أثر الاحتمالين أيضاً في

﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(١) وينبني على هذا فرعان:

(أحدهما) أنه إذا تقدَّم على إحداهن اسم وهو الفاعل في المعنى، وتأخر عنها «أن والفعل» نحو «عَمَرُوا عَسَى أَنْ يَنْتَصِرَ» جاز تقدير عسى خالية من ضمير ذلك الاسم المتقدم عليها، فتكون رافعة للمصدر المُقدَّر من أن والفعل مُستغنى به عن الخبر وهي حينئذ تامة، وهي لغة الحجاز. وجاز تقديرها رافعة للضمير العائد إلى الاسم المُتقدِّم، فيكون الضمير اسمها، وتكون «أن والفعل» في موضع نصب على الخبر، فتكون ناقصة، وهي لغة بني تميم.

ويظهر أثر التقديرين في حال التأنيث والتثنية والجمع، المذكر والمؤنث، فتقول على تقدير الإضمار في عسى - وهو أنها ناقصة عاملة - «هِنَّدُ عَسَتْ أَنْ تُفْلَحَ». «العمران عسيًا أن ينجح».

و«الزَيْدُونَ عَسَوْا أَنْ يُفْلِحُوا» و«الفاطمات عسَيْنَ أَنْ يُفْلِحْنَ» وتقول على تقدير الخلو من الضمر - وهو استغناؤها بالفاعل عن الخبر في الأمثلة - جميعها من غير أن تتصل بعسى أداة تأنيث أو تثنية أو جمع وهو الأفصح،

(١) الآية «١١» من سورة الحجرات «٤٩».

(٢) وعندئذ يعود الضمير على متأخر لفظاً لا رتبة وهذا جائز.

(١) الآية «٢١٦» من سورة البقرة «٢».

التأنيث والتثنية والجمع المذكر والمؤنث، فنقول على الثاني - وهو أن يكون الاسم المتأخر اسماً لـ «عسى» - «عسى أن يقوموا أخواك» و«عسى أن يقوموا إخوانك» و«عسى أن تقمن نسوتك» و«عسى أن تطلع الشمس» لا غير.

وعلى الوجه الأول - وهو: أن يكون الاسم المتأخر فاعلاً للفعل المقترن بأن - لا نحتاج إلى إلحاق ضمير ما في الفعل المقترن بـ «أن» بل نوحده في الجميع فنقول: «يقوم» ونؤنث «تطلع» أو نذكره ومثل عسى في هذا اخلوئ، وأوشك.

أكتع : كلمة يؤكد بها، وهي تابعة «لأجمع» ولا تقدم عليها، تقول: «جاء القوم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون» (= في أبوابها).

أل التعريفية : تأتي : جنسية، وزائدة، وعهدية، وهذه الثلاثة تصلح أن تكون علامة للاسم - وموصولة وهاك بيانها:

أل الجنسية :

ثلاثة أنواع:

(أ) التي لبيان الحقيقة والماهية وهي التي لا تخلفها «كل» نحو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ

الماء كل شيء حي﴾^(١)، ونحو: «الكلمة قول مفرد».

(ب) التي لاستغراق الجنس حقيقة، فهي لشمول أفراد الجنس نحو: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً﴾^(٢) وعلامتها أن تخلفها «كل» فلو قيل: وخلق كل إنسان ضعيفاً لكان صحيحاً.

(ج) التي لاستغراق الجنس مجازاً لشمول صفات الجنس مبالغة نحو «أنت الرجل عِلْماً وأدباً» أي أنت جامع لخصائص جميع الرجال وكمالاتهم.

أل الزائدة : نوعان : لازمة، وغير لازمة، فاللازمة : ثلاثة أنواع:

(أ) التي في علم قارنت وضعه في النقل كـ «اللأت والعزى» أو في الارتجال كـ «السّمّوال».

(ب) كالتى في اسم للزمن الحاضر وهو «الآن».

(ج) كالتى في الأسماء الموصولة مثل «الذي والتي وفروعهما» من التثنية والجمع وكانت زائدة في الثلاثة لأنه لا يجتمع على الكلمة الواحدة تعريفان.

وغير اللازمة - وهي العارضة - نوعان:

(١) الآية «٣٠» من سورة الأنبياء «٢١».

(٢) الآية «٢٧» من سورة النساء «٤».

(١) واقعة في الشعر للضرورة، وفي
النثر شذوذاً، فالأولى كقول الرَّمَّاح بن
مَيَّادة:

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكاً
شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ^(١)

وقول الشكري:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا
صَدَرْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرُو^(٢)
أما شذوذها في النثر فهي الواقعة
في قولك: «ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ»
وقولهم: «جاؤوا الجماء الغفير»^(٣).

(٢) مَجُوزَةٌ لِلْمَحِ الْأَصْلِ لِأَنَّ
الْعَلَمَ الْمَنْقُولَ مِمَّا يَقْبَلُ «أَل» قَدْ يَلَاخِظُ
أَصْلُهُ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ «أَل» وَأَكْثَرُ وَقُوعِ ذَلِكَ
فِي الْمَنْقُولِ عَنْ صِفَةٍ كـ «حَارِثٍ،
وَقَاسِمٍ»^(٤). و «حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ»^(٥). وَقَدْ
تَقَعُ فِي الْمَنْقُولِ عَنْ مَصْدَرٍ كـ «فَضْلٍ» أَوْ
عَنْ اسْمِ عَيْنٍ كـ «نُعْمَانٍ» فَإِنَّهُ فِي الْأَصْلِ
اسْمٌ لِلدَّمِ، وَالْعُمْدَةُ فِي الْبَابِ عَلَى

السَّمَاعِ فَلَا يَجُوزُ فِي نَحْوِ «مُحَمَّدٍ
وَمَعْرُوفٍ».

وَلَمْ يُسَمَّعْ دُخُولُ «أَل» فِي نَحْوِ «يَزِيدٍ
وَيَشْكُرٍ». عُلَمِينَ لِأَنَّ أَصْلَهُمَا الْفِعْلُ وَهُوَ
لَا يَقْبَلُ «أَل».

أَل الْعَهْدِيَّةُ :

ثلاثة أنواع:

(١) لِلْعَهْدِ الذِّكْرِيِّ : وَهِيَ الَّتِي يَتَقَدَّمُ
لِمَصْحُوبِهَا ذَكَرٌ نَحْوُ ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى
فِرْعَوْنَ رَسُولًا ، فَعَصَى فِرْعَوْنُ
الرَّسُولَ ﴾^(١).

(٢) لِلْعَهْدِ الْعِلْمِيِّ ، وَيُقَالُ لَهُ : الْعَهْدُ
الذِّهْنِي ، وَهُوَ أَنْ يَتَقَدَّمَ ، لِمَصْحُوبِهَا عِلْمٌ
نَحْوُ : ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾^(٢)
و ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾^(٣) لِأَنَّ ذَلِكَ
مَعْلُومٌ عِنْدَهُمْ.

(٣) لِلْعَهْدِ الْحُضُورِيِّ : وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
مَصْحُوبُهَا حَاضِراً نَحْوُ ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾^(٤) أَيْ الْيَوْمَ الْحَاضِرَ وَهُوَ
يَوْمٌ عَرَفَةٌ وَنَحْوُ «افْتَحِ الْبَابَ لِلدَّخِيلِ».

وَمِنْهُ صِفَةُ اسْمِ الْإِشَارَةِ نَحْوُ «إِنَّ هَذَا
الرَّجُلَ نَبِيلٌ» وَصِفَةُ «أَيٍّ» فِي النَّدَاءِ نَحْوُ
«يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ».

(١) «أَل» فِي الْوَلِيدِ زَائِدَةٌ لِلْمَحِ الْأَصْلِ ، وَالشَّاهِدُ فِي
«الْيَزِيدِ» فَـ «أَل» فِيهِ لِلضَّرُورَةِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ
دُخُولَ أَلٍ عَلَى يَزِيدٍ وَيَشْكُرٍ ، وَسَهْلٌ هَذِهِ
الضَّرُورَةُ تَقْدُّمُ ذِكْرِ الْوَلِيدِ فِي الْبَيْتِ.

(٢) النَّفْسُ : تَمَيِّزٌ وَلَا يَقْبَلُ التَّعْرِيفَ لِذَلِكَ كَانَتْ
زَائِدَةً.

(٣) أَيْ جَاءُوا بِجَمَاعَتِهِمْ وَانْظُرْهَا بـ (الجماء الغفير).

(٤) مِنْ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ.

(٥) مِنَ الصِّفَاتِ الْمَشْبَهَةِ.

(١) الْآيَةُ «١٥ - ١٦» مِنْ سُورَةِ الْمَزْمَلِ «٧٣».

(٢) الْآيَةُ «١٢» مِنْ سُورَةِ طه «٢٠».

(٣) الْآيَةُ «٤١» مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ «٩».

(٤) الْآيَةُ «٣» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

أَل المَوْصُولَة :

هي اسْمٌ في صُورَةِ حَرْفٍ، وهي التي بِمَعْنَى الذي وفُرُوعُه، وتَدْخُلُ على أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ، وَلَا تَدْخُلُ على الصِّفَاتِ الْمُشَبَّهَةِ، لِأَنَّ الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ لِلثَّبُوتِ فَلَا تُؤَوَّلُ بِالفِعْلِ. وَصِلَةُ «أَل» المَوْصُولَةِ هي الوَصْفُ بَعْدَهَا، وَشَذَّ دُخُولُهَا على الفِعْلِ المضارع كقول الشاعر:

«مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضَى حُكُومَتُهُ»

وقد تَقَدَّمَ بَعَلَامَاتِ الاسم.

أَل وِنْيَابُتْهَا عَنِ الْإِضَافَةِ -

قد تَكُونُ «أَل» بَدَلًا مِنْ الْإِضَافَةِ لِأَنَّهُمَا جَمِيعًا دَلِيلَانِ مِنْ دَلَائِلِ الْأَسْمَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾^(١) معناه عَنِ هَوَاهَا، فَأَقَامَ الْأَلِفَ وَاللَّامَ مَقَامَ الْإِضَافَةِ وَقَالَ: ﴿يُضْهِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾^(٢). أَرَادَ: وَجُلُودَهُمْ. قَالَ النَابِغَةُ:

لَهُمْ شَيْمٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ

مِنْ النَّاسِ وَالْأَحْلَامُ غَيْرَ عَوَازِبٍ

ومعناه: وَأَحْلَامُهُمْ.

أَل التَّعْرِيفِ وَكِتَابُتْهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى مَا أَوَّلَهُ لَامٌ :

كُلُّ اسْمٍ كَانَ أَوَّلُهُ لَامًا، وَأُدْخِلَتْ

(١) الآية «٤١» من سورة النازعات «٧٩».

(٢) الآية «٢٠» من سورة الحج «٢٢».

عليه لَامُ التعريف، فَإِنَّهُ يُكْتَبُ بِلَامَيْنِ نَحْوَ «اللَّحْمِ وَاللَّبَنِ» وَ«اللُّجَيْنِ وَاللُّجَامِ» إِلَّا «الَّذِي وَالتِّي» لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ. وَإِذَا ثَبَّتَ «الَّذِي» تَكْتَبُهُ بِلَامَيْنِ نَحْوَ «الَّذِينَ» وَإِذَا جَمَعَتْهُ فَبِلَامٍ وَاحِدَةٍ نَحْوَ «الَّذِينَ». وَأَمَّا «التَّانِ وَالْإِي وَالْإِي» فَكُلُّهُ يُكْتَبُ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ. أَلَا الاستفتاحية = أَلَا التَّنْبِيهِيَّةُ.

أَلَا : لِلتَّوْبِيخِ وَالْإِنْكَارِ، وَيَكُونُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مَرْفُوعًا لَا غَيْرَ، تَقُولُ: «أَلَا تَنْدُمُ عَلَى فِعَالِكَ». وَ«أَلَا تَسْتَحِي مِنْ جِيرَانِكَ» وَقَدْ يَأْتِي بَعْدَهَا اسْمٌ مُبْتَدَأٌ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلَا ارْعَوَاءُ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ

وَأَذَنْتُ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمٌ

أَلَا: - للاستفهام عَنِ النفي كقول

الشاعر:

أَلَا اضْطَبَّارُ لَسَلَمَى أَمْ لَهَا جَلْدٌ؟

إِذَا الْآقِي الَّذِي لَأَقَاهُ أُمَثَالِي

أَلَا التَّنْبِيهِيَّةُ :

تَرِدُ «أَلَا» لِلتَّنْبِيهِ وَهِيَ الْاسْتِفْتَاخِيَّةُ فَتَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَتَيْنِ الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ وَلَا تَعْمَلُ شَيْئًا، فَالْأَسْمِيَّةُ نَحْوُ ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾^(١) وَالْفِعْلِيَّةُ

(١) الآية «٦٢» من سورة يونس «١٠».

نحو ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(١).

وتفيد التحقيق لتركبها من الهمزة، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق. ويتعين كسر «إن» بعد «ألا».

ألا للعرض والتحضيض :

تأتي «ألا» للعرض والتحضيض^(٢) فتختص بالجملة الفعلية، مثال العرض ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٣) ومثال التحضيض ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾^(٤).

ألا : بالفتح والتشديد.

حرف تحضيض مختص بالجملة الفعلية الخبرية.

ويجوز فيه الفعل مضمراً ومظهراً، مقدماً ومؤخراً، ولا يستقيم أن تبتدىء بعده الأسماء، تقول «أَلَا زَيْدًا ضَرَبْتَ» ولو قلت «أَلَا زَيْدًا» على إضمار الفعل، ولا تذكره جاز.

إلا الاستثنائية :

حرف دون غيرها من أدوات الاستثناء

(١) الآية «٨» من سورة هود «١١».

(٢) «العرض» الطلب برفق، و«التحضيض» الطلب بشدة.

(٣) الآية «٢٢» من سورة النور «٢٤».

(٤) الآية «١٣» من سورة التوبة «٩».

(= المستثنى). ولها ثلاث أحوال :

(١) وجوب نصب المستثنى بعدها.

(٢) إتباعه على البدلية.

(٣) إعراب ما بعدها حسب

العوامل وهو المفرغ وهاك التفصيل :

(أ) وجوب نصب ما بعدها : له أحوال

ثلاث :

الأولى : أن يكون المستثنى

متصلاً^(١). مؤخراً، والكلام تاماً^(٢)

موجباً^(٣). نحو ﴿فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا

مِنْهُمْ﴾^(٤).

فقليلاً مستثنى من واو الجماعة في

«وشربوا»، وخلا من النفي.

الثانية : أن يكون المستثنى منقطعاً

والمنقطع ما لا يكون المستثنى من

جنس المستثنى منه - سواءً أكان موجباً

نحو «إِشْتَغَلَ عَمَّا لَكَ إِلَّا عَمَالَ خَالِدٍ». أو

منفياً نحو قوله تعالى : ﴿مَا لَكُمْ بِهِ مِنْ

عِلْمٍ إِلَّا أَتْبَاعُ الظَّنِّ﴾^(٥) فاتباع الظن

ليس من جنس العلم، سواءً أمكن تسلط

العامل عليه كهذه الآية فإن الأصل :

مَالَكُمْ إِلَّا أَتْبَاعُ الظَّنِّ، أم لم يمكن تسلط

(١) المتصل : ما كان المستثنى من جنس المستثنى

منه، والمنقطع بخلافه.

(٢) التام : ما ذكر فيه المستثنى منه.

(٣) الموجب : غير النفي.

(٤) الآية «٢٤٩» من سورة البقرة «٢».

(٥) الآية «١٥٦» من سورة النساء «٤».

العامل عليه، نحو «ما نفع الأحمق إلا ما ضرَّ» إذ لا يُقال: نفع الضرُّ.

الثالثة: أن يتقدَّم المُستثنى على المستثنى منه سواءً أكان الكلام منفيّاً كقول الكميت:

وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً

وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ

أم موجباً نحو «ينقص - إلا العلم - كلُّ شيءٍ بالانفاق».

(ب) التَّبَعِيَّةُ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامّاً مَنْفِيّاً مُتَّصِلاً، مُقَدِّماً فِيهِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ^(١). عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ بَعْضُ نَحْوِ ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾^(٢). وَ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾^(٣) وَ«مَا جَنَيْتُ الثَّمَرَ إِلَّا تَفَاحَةً».

ويجوزُ النَّصْبُ فِي هَذَا عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَسُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ الْمُؤَثِّقِ بِعَرَبِيَّتِهِ يَقُولُ: «مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدًا» وَقُرِئَ بِهِ الْآيَتَيْنِ^(٤). وَإِذَا تَعَذَّرَ الْبَدَلُ عَلَى اللَّفْظِ لِمَانِعٍ أُبْدِلَ عَلَى الْمَوْضِعِ، نَحْوُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» بَرَفَعِ لَفْظَ الْجَلَالَةِ فَلَفْظُ الْجَلَالَةِ بَدَلٌ مِنْ مُحَلٍّ «لَا» مَعَ اسْمِهَا^(٥) لَا عَلَى

(١) أي على الأصل.

(٢) الآية «٦٦» من سورة النساء «٤».

(٣) الآية «٨١» من سورة هود «١١».

(٤) وقراءة الفتح في الآية الثانية أجود وأشهر.

(٥) وعند أبي حيان: لفظ الجلالة بدل من الضمير =

اللفظ، لأنَّ «لا» الْجِنْسِيَّةُ لَا تَعْمَلُ فِي مَعْرِفَةٍ لِأَنَّ الْبَدَلَ فِي نِيَّةِ تَسْلُطِ عَامِلِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ عَلَيْهِ. وَلَا فِي مُوجِبِهِ وَنَحْوِ «مَا فِيهَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا خَالِدٌ» بِالرَّفْعِ، فَ«خَالِدٌ» بَدَلٌ عَلَى الْمَحَلِّ مِنْ أَحَدٍ، لِأَنَّ «مِنْ» زَائِدَةٌ فِي سِيَاقِ النِّفْيِ وَهِيَ لَا تَزَادُ فِي الْإِيجَابِ.

(ج) الْإِسْتِثْنَاءُ الْمُفْرَغُ: وَهُوَ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ فِيهِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْمُسْتَثْنَى عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ الْعَامِلُ الَّذِي قَبْلَهُ فِي التَّرْكِيبِ، كَمَا لَوْ كَانَتْ «إِلَّا» غَيْرَ مُوجُودَةٍ، نَحْوُ «لَا يَقَعُ فِي السُّوءِ إِلَّا فَاعِلُهُ» «لَا أَتْبِعُ إِلَّا الْحَقَّ» وَ﴿لَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(١). وَشَرْطُهُ كَوْنُ الْكَلَامِ مَنْفِيّاً كَمَا مُثَّلٌ، أَوْ وَاقِعاً بَعْدَ نَهْيٍ نَحْوُ: ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾^(٢) أَوْ الْإِسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ نَحْوُ: ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾^(٣).

(د) تَكَرَّرُ الْإِسْتِثْنَاءُ الْمُفْرَغُ: إِذَا تَكَرَّرَ الْمُسْتَثْنَى الْمُفْرَغُ، وَجَبَ النَّصْبُ فِي الثَّانِي، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «مَا أَتَانِي إِلَّا زَيْدٌ إِلَّا عَمراً» فَلَا يَجُوزُ الرِّفْعُ فِي عَمْرٍو، وَإِنْ

= المستتر في الخبر المحذوف العائد على اسم «لا» المقدر بـ «موجود».

(١) الآية «٤٣» من سورة فاطر «٣٥».

(٢) الآية «١٧١» من سورة النساء «٤».

(٣) الآية «٣٥» من سورة الأحقاف «٤٦».

شئت قلت: «ما أَتَانِي إِلَّا زَيْدًا إِلَّا عَمْرُو»
فتجعل الإتيانَ لِعَمْرُو، ويكونُ زَيْدٌ
مُنْتَصِبًا، فأنت في ذا بالخيار إن شئت
نصبت الأولَ ورفعت الآخرَ وإن شئت
نصبت الآخرَ ورفعت الأولَ.

(هـ) حكم «إلا» إذا تكررت:

إذا تَكَرَّرَتْ «إلا» فهي على قسمين،
إما مؤكدة وإما مؤسَّسة^(١). فالأولى
حكمها الإلغاء عن العمل. وذلك إذا كان
ما بعد «إلا» الثانيةً تابعاً لما بعد «إلا»
قبلها وتُعَرَّبُ: بدلاً، أو عطفَ بيان، أو
نسق «جاء الحجاجُ إلا محمداً إلا أبا
عبد الله» فـ «أبا عبد الله» بدل كل من
محمدٍ و«إلا» الثانية زائدة، لمجرد
التأكيد لأن أبا عبد الله هو محمدٌ ونحو
«حضر القومُ إلا سعداً وإلا سعيداً».
فـ «سعيداً عطف على سعدٍ، و«إلا»
الثانية لغو، ومن هذا
قول أبي ذؤيب الهذلي:

هل الدهرُ إلا لَيْلَةٌ ونهارُها

وإلا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا^(٢)

ونحو «ما قرأ إلا محمدٌ إلا أستاذك»
و«ما أضلحتُ إلا البيتَ إلا سَقْفَه» «ما
أعجبني إلا خالدٌ إلا علمه» وقد اجتمع
العطفُ والبدلُ في قول الراجز:

مَالِكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهُ
إِلَّا رَسِيمُهُ وَإِلَّا رَمْلُهُ^(١)
والثانية وهي المؤسَّسة أي لقصدِ
استثناءٍ بعد استثناءٍ، وتكون في غير
العطفِ والبدلِ، فإن كان العاملُ الذي
قبل «إلا» مُفْرَغًا شَغَلَتِ العاملَ بِوَاحِدٍ من
المُسْتَثْنَاتِ ونصبت ما عَدَاهُ نحو «ما سافرَ
إلا عليٌّ إلا خالداً إلا بكرًا».

تَقَدَّمَ المُسْتَثْنَى عَلَى المُسْتَثْنَى مِنْهُ:

كُلُّ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْقَوَاعِدِ فِي المُسْتَثْنَى
فِي حَالِ تَأْخِرِهِ عَنِ المُسْتَثْنَى مِنْهُ؛ أَمَّا إِذَا
تَقَدَّمَ المُسْتَثْنَى فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُنْصُوبًا،
ولو كان مَنفِيًّا، وذلك قولك: «ما فيها إلا
أباك أحدٌ». و«مالي إلا أباك صديقٌ»
وقال كعب بن مالك:

النَّاسُ أَلْبُ عَلَيْنَا فَيْكَ لَيْسَ لَنَا

إِلَّا السُّيُوفُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا وَزُرُّ

فإذا قلت: «مالي إلا زيداً صديقٌ
وعمرأً وعمرو» فأنت بالخيار بين النصب
والرفع في المُسْتَثْنَى الثاني، ومثله «ومن
لي إلا أباك صديقٌ وزيداً وزيدٌ». أما
النصب فعلى الكلام الأول، وأما الرفع
فكأنه قال: وعمرو لي.

إِلَّا بِمَنْزِلَةِ مِثْلِ وَغَيْرِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا

(١) الرسيم: نوع من السير سريع مؤثر في الأرض،
والرمل: سير فوق المشي، ودون العدو،
فالرسيم والرمل: تفسيران لـ «عمله».

(١) المؤسسة: التي لها معنى أصلي.

(٢) غيارها: من غارت الشمس إذا غربت.

وَصَفَاءً -: وَذَلِكَ قَوْلُكَ : «لَوْ كَانَ مَعَنَا رَجُلٌ إِلَّا زَيْدٌ لَغَلَبْنَا» وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ وَصَفُ أَنْكَ لَوْ قُلْتَ : «لَوْ كَانَ مَعَنَا إِلَّا زَيْدٌ لَهَلَكْنَا» وَأَنْتَ تُرِيدُ الِاسْتِثْنَاءَ لَكُنْتَ قَدْ أَحَلْتَ - أَيِ أَتَيْتَ مُحَالًا - وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (١).

وَنَظِيرُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :
أَنِخْتُ فَأَلَقْتُ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ
قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا (٢)
كَأَنَّهُ قَالَ : قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ غَيْرُ
بُغَامِهَا، - عَلَى أَنَّ إِلَّا صِفَةٌ بِمَعْنَى غَيْرِ -
وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ (٣) فَلَوْ كَانَ مَوْضِعُ غَيْرِ : إِلَّا، لَمَا اخْتَلَفَ الْمَعْنَى.

فَلَا يَجُوزُ فِي «إِلَّا» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ أَنْ تَكُونَ لِلِاسْتِثْنَاءِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى إِذِ التَّقْدِيرُ حِينَئِذٍ : لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ لَيْسَ فِيهِمُ اللَّهُ لَفَسَدَتَا، وَذَلِكَ يَقْتَضِي : أَنَّ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ فِيهِمُ اللَّهُ لَمْ تَفْسُدَا وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يُرَادَ ذَلِكَ الْبَتَّةَ، هَذَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى.

(١) الآية «٢٢» من سورة الأنبياء «٢١».

(٢) البَلْدَةُ الْأُولَى : مَا يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَدْرِهَا إِذَا بَرَكْتَ، وَالثَّانِيَّةُ : الْأَرْضُ. الْبُغَامُ : أَصْلُهُ لِلظُّبْيِ فَاسْتَعَارَهُ لِلنَّاقَةِ.

(٣) الآية «٩٥» من سورة النساء «٢١».

وَلَا يَجُوزُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ، لِأَنَّ آلِهَةً جَمْعُ مُنْكَرٍ فِي الْإِثْبَاتِ فَلَا عَمُومَ لَهُ، وَلَا يَصِحُّ الِاسْتِثْنَاءُ مِنْهُ فَلَوْ قُلْتَ «قَامَ رِجَالٌ إِلَّا زَيْدًا» لَمْ يَصِحَّ اتِّفَاقًا.

وَمِثَالُ الْمَعْرِفِ الشَّيْبَةِ بِالْمُنْكَرِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَ قَلِيلٍ :

أَنِخْتُ فَأَلَقْتُ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ
قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا
فَإِنَّ تَعْرِيفَ الْأَصْوَاتِ تَعْرِيفُ الْجِنْسِ وَمِثَالُ شَبِّهِ الْجَمْعِ قَوْلُ لَبِيدٍ :
لَوْ كَانَ غَيْرِي - سُلَيْمِي - الدَّهْرَ غَيْرَهُ
وَقَعَ الْحَوَادِثُ إِلَّا الصَّارِمَ الذَّكْرُ (١)
ف «إِلَّا الصَّارِمُ» صِفَةٌ لَغَيْرِي.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ حَضْرَمِي بْنُ عَامِرٍ أَوْ عَمْرٍو بْنُ مَعْدٍ يَكْرُبُ :
وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ
لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ
كَأَنَّهُ قَالَ غَيْرُ الْفَرَقْدَيْنِ.

إِلَّا أَنْ :

مَتَى دَخَلْتُ عَلَى مَا يَقْبَلُ التَّوْقِيتُ
تُجْعَلُ غَايَةً نَحْوُ ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ (٢) أَيِ حَتَّى، دَلٌّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ

(١) وقبله :

فَقُلْتُ لَيْسَ بِيَاضُ الرَّأْسِ عَنْ كِبَرٍ
لَوْ تَعَلَّمِينَ، وَعِنْدَ الْعَالِمِ الْخَبَرُ

(٢) الآية «١١٠» من سورة التوبة «٩».

«إلى أَنْ تَقْطَعَ». ومتى دَخَلَتْ على ما لا يَقْبَلُ التَّوْقِيتَ - وهو أَنْ يكونَ فِعْلاً لا يَمْتَدُّ - نحو «لا أْبْرَحُ إِلَّا أَنْ يَقْدَمَ خَالِدٌ» تجعلُ شَرْطاً بِمَنْزِلَةِ «إِنْ» لِمَا بَيْنَ الغَايَةِ والشَّرْطِ مِنَ المُنَاسَبَةِ وهي أَنَّ حُكْمَ مَا بَعْدَ كُلِّ مُنْهَمَا يُخَالِفُ حُكْمَ مَا قَبْلَهُ.

أَلْبَسَ :

تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ والخَبْرُ نحو «أَلْبَسْتُ عَلِيًّا قَمِيصًا».

(= أَعْطَى وأَخَوَاتُهَا).

التقاء السَّاكِنَيْنِ :

إِذَا التَقَى سَاكِنَانِ فَإِذَا أَنْ يَكُونَ أَوَّلُهُمَا مَدَّةً أَوْلاً. فَإِنْ كَانَ أَوَّلُهُمَا مَدَّةً وَجَبَ حَذْفُهَا لَفْظاً وَخَطاً سَوَاءً أَكَانَ السَّاكِنُ الثَّانِي وَالْأَوَّلُ مِنْ كَلِمَةٍ أَمْ كَانَ الثَّانِي كَجَزءٍ مِنَ الْكَلِمَةِ، فَالْأَوَّلُ نَحْوَ «خَفَ» مِنْ خَافَ يَخَافُ وَ«قُلْ» مِنْ قَالَ يَقُولُ وَ«بِعْ» مِنْ بَاعَ يَبِيعُ، وَالثَّانِي نَحْوَ «تَغْزُونَ» أَصْلُهَا تَغْزُوونَ^(١) بَوَاوِ الْكَلِمَةِ وَوَاوِ الْجَمْعِ وَ«تَرْمِينَ» أَصْلُهَا: تَرْمِيْنَ بِيَاءِ الْكَلِمَةِ وَيَاءِ الْمُخَاطَبَةِ.

و «تَغْزُنَ» يَا رِجَالُ وَ «تَرْمُنَ» أَصْلُهُمَا:

(١) اجتمع بـ «تغزوون» واو الكلمة وواو الجمع، تحركت الواو الأولى وانفتح ما قبلها قُلِبَتْ أَلِفًا فَصَارَتْ تَغْزَاوَنَ، فَحُذِفَتِ الْأَلِفُ لِالتَّعْاقُبِ السَّاكِنَيْنِ وَحَرَكَتِ الزَّايُّ بِالضَّمِّ لِمُنَاسَبَةِ الْوَاوِ، وَهَكَذَا غَيْرُهَا.

تَغْزُوونَ وَتَرْمُوْنَ وَنَحْوُ «أَنْتِ تَرْمِينَ وَتَغْزِينَ». أَصْلُهُمَا تَرْمِيْنَ وَتَغْزَوِينَ وَ«لَتَغْزَنَ» يَا هِنْدُ، «وَلَتَرْمَنَ» وَأَصْلُهُمَا: لَتَغْزُوونَ^(١) وَلَتَرْمِيْنَ.

وَتُحَذَفُ لَفْظاً فَقَطْ إِذَا كَانَ السَّاكِنَانِ فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوَ «يَخْشَى اللَّهُ» وَ«يَغْزُو الْجَيْشُ» وَ«يَرْمِي الْحَاجَّ» وَمِنْهُ ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٢)، ﴿وَمَا قَدَرُ اللَّهِ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٣) ﴿أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وَنَحْوُ (رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا).

وَالثَّانِي مَا لَيْسَ أَوَّلُهُمَا مَدَّةً: إِنْ لَمْ يَكُنْ أَوَّلُ السَّاكِنَيْنِ مَدَّةً وَجَبَ تَحْرِيكُهُ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ - وَسَنَاتِي عَلَى ذِكْرِ الْمَوْضِعَيْنِ بِنَهَايَةِ هَذَا الْبَحْثِ - وَتَحْرِيكُهُ إِمَّا بِالْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ التَّخْلُصِ مِنَ التَّعْاقُبِ السَّاكِنَيْنِ وَإِمَّا بِالضَّمِّ وَإِمَّا بِالْفَتْحِ.

أَمَّا التَّحْرِيكُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ الْأَصْلُ كَمَا

(١) اجتمع في «تغزوونن» واوان: واو الكلمة، وواو الجمع، وثلاثة نونات، وإعلالها: تحركت الواو الأولى وانفتح ما قبلها قُلِبَتْ أَلِفًا، ثُمَّ حُذِفَتْ لِالتَّعْاقُبِ السَّاكِنَيْنِ فَبَقِيَ وَاوُ الْجَمَاعَةِ وَثَلَاثُ نَوْنَاتٍ، حُذِفَتْ نَوْنُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي النَوْنَاتِ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ: واو الجماعة ونون التوكيد فَحُذِفَتْ وَاوُ الْجَمَاعَةِ وَرُمِزَ إِلَيْهَا بِالضَّمِّ قَبْلَ نَوْنِ التَّوْكِيدِ فَصَارَتْ تَغْزُنَ وَهَكَذَا غَيْرُهَا.

(٢) الآية «١٥» من سورة النمل «٢٧».

(٣) الآية «٩١» من سورة الأنعام «٦».

قدمنا، ويكون في كل ما عدا موضعي الضم ومواضع الفتح.

أما التحريك بالضم فيجِبُ في موضعين:

(١) أمر المضَعَّف المتصل به هاء الغائب ومُضارع المضَعَّف المجزوم نحو «رُدَّه» و«لم يَرُدَّه» والكوفيون يُجيزون الفتح والكسر.

(٢) الضمير المضموم نحو (لَهُمُ الْبُشْرَى) ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ وَيَتَرَجَّحُ الضمُّ على الكسر في واو الجماعة المفتوح ما قبلها نحو «اخْشَوْا اللَّهَ» لَأَنَّ الضمة على الواو أخفُّ من الكسرة، وَيَسْتَوِي الكسر والضم في ميم الجماعة المتصلة بالضمير المكسور نحو «بِهِمُ الْيَوْمَ».

وأما التحريك بالفتح فيجِبُ في ثلاثة مواضع:

(١) لفظ «مِنْ» داخلة على ما فيه «أل» نحو «مِنْ اللَّه» و«مِنْ الْكِتَاب» فراراً من توالي كسرتين، بخلافها من ساكنٍ غير «أل» فالكسرُ أكثرُ من الفتح، نحو «أَخَذْتَهُ مِنْ آبْنِكَ».

(٢ و ٣) أمر المضاعف مضموم العين، ومُضارع المجزوم مع ضمير الغائبة نحو «رُدَّهَا» و«لم يَرُدَّهَا».

ويُسْتثنى ممَّا تقدَّم ممَّا يجِبُ تحريكه موضعان:

(أحدهما) نون التوكيد الخفيفة، فإنها تُحذف إذا وليها ساكنٌ نحو قول الأضبط بن قريع:

لا تُهينَ الْفَقِيرَ عَلكَ أَنْ
تَرْكَعَ يَوْماً وَالدهِرُ قَدْ رَفَعَهُ
أصلها: لا تُهينَنَّ.

(ثانيهما) تنوين العلم الموصوف بـ «ابن» مضافاً إلى علم نحو «علي بن عبد الله» بترك تنوين عليّ.

٣ - يُغْتَفَرُ التَّقاءُ السَّاكِنَيْنِ في ثلاثة مواضع:

(الأول) إذا كان أولُ الساكنين حرفَ لين، وثانيهما مُدْغِماً في مثله - أي مُشَدِّداً في كلمة واحدة - نحو «وَلَا الضَّالِّينَ» و«خُويصَّة»^(١) و«تُمودَّ الحَبْل»^(٢).

(الثاني) الكَلِمَاتُ التي قُصِدَ سَرْدُهَا، كَسَرْدِ الْأَعْدَادِ نحو «قَافٍ مِيمَ وَاوٍ» ونحو: «واحد، اثنان، ثلاث» وهكذا.

وإنما ساءَ ذلك فيهما لأن كلَّ كَلِمَةٍ مُنْقَطِعَةٌ عَمَّا بَعْدَهَا في المعنى وإن اتَّصَلَتْ في اللفظ.

(الثالث) الكَلِمَاتُ الموقوفة عليها وَقَبْلَهَا ساكنٌ نحو «بَكَر» و«قال» و«ثوب»

(١) تصغير خاصة.

(٢) مجهول فعل تَمَادَّ.

و«عَشر»^(١). وقد تأتي الزيادة بمعنى
والمجرد بغير معنى كـ«زَيْنَب» و«كَوْكَب»
ولا معنى لهما بغير الياء في زينب والواو
في كوكب.

وهذا بخلاف الزيادة في المزيد فإنها
تفيد زيادة في المعنى الأصلي هذا
والإلحاق سماعي، ولا يجري على
الملحق إدغام ولا إغلاط وتزاد حروفه من
أحرف «سألتمونيها».

(= حروف الزيادة)

إلى: حَرْفُ جر، تجرُ الظاهر والمضمر،
نحو ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾^(٢) و﴿إِلَيْهِ
مَرْجِعُكُمْ﴾^(٣) ولها معانٍ كثيرة منها:
أَنَّهَا تَأْتِي لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ مَكَانِيَّةً نحو:
﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى﴾^(٤) أو زَمَانِيَّةً نحو ﴿ثُمَّ أَتَمُّوْا
الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^(٥) وَإِنْ دَلَّتْ قَرِينَةٌ
عَلَى دُخُولِ مَا بَعْدَهَا فِيهَا قَبْلَهَا نحو
«قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ» ونحو
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى
الْمَرَافِقِ﴾^(٦)، وَإِلَّا فَلَا يَدْخُلُ مَا بَعْدَهَا

(١) فمعنى «عشر عليه» وجده، ومعنى «عشر»
التراب.

(٢) الآية «٤» من سورة هود «١١».

(٣) الآية «٤» من سورة يونس «١٠».

(٤) الآية «١» من سورة الاسراء «١٧».

(٥) الآية «١٨٧» من سورة البقرة «٢».

(٦) الآية «٦» من سورة المائدة «٥».

و«عَمَرُو» إِلَّا أَنَّ التَّقَاءَ السَّاكِنِينَ فِيمَا قَبْلَ
آخِرِهِ حَرْفٌ صَحِيحٌ كَبْكُرٍ، وَعَمَرُو ظَاهِرِيٌّ
فَقَطْ، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ الصَّحِيحَ الَّذِي قَبْلَ
الْآخِرِ مُحَرَّكٌ بِكَسْرَةٍ مُخْتَلَسَةٍ خَفِيفَةٍ جِدًّا
- وَأَمَّا مَا قَبْلَهُ حَرْفٌ لَيْنٌ كـ«نُور» و«نَار»
فالتقاء الساكنين فيه حقيقي.

وَأَخَفُ اللَّيْنِ فِي الْوَقْفِ: «الْأَلِف»
كـ«قَالَ» ثُمَّ الْوَائِ وَالْيَاءُ مَدَّيْنِ كـ«سُور»
و«بِير» ثُمَّ اللَّيْنَانِ بِلَا مَدٍّ كـ«ثُوب»
و«ضَيْر».

الإلحاق :

هو أَنْ يُزَادَ فِي كَلِمَةٍ حَرْفٌ أَوْ أَكْثَرُ
لِتَصِيرَ عَلَى مِثَالِ كَلِمَةٍ أُخْرَى فِي عَدَدِ
حُرُوفِهَا وَسَكَنَاتِهَا، وَحِينَئِذٍ يُعَامَلُ فِي
الْوِزْنِ وَالتَّصْرِيفِ مُعَامَلَةً بِنَاءٍ آخَرَ،
مَشْهُورٌ فِي الِاسْتِعْمَالِ كـ«الوَائِ» فِي
«كَوْثَر» فَقَدْ زِيدَتْ لِلْإِلْحَاقِ «بِجَعْفَر»
(= الملحقَات في المَزِيد على الفعل).
وَهُنَاكَ فَرْقٌ آخَرُ بَيْنَ الْمُلْحَقِ وَالْمَزِيدِ،
فَالزِّيَادَةُ فِي الْمُلْحَقِ لَا تُفِيدُ شَيْئاً فِي
الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةِ^(١) كـ«مَهْدَد» فِي مَهْدٍ
فَإِنَّهُ مُلْحَقٌ بـ«جَعْفَرٍ» وَهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ،
بَلْ وَقَدْ تُنْقَلُ الْكَلِمَةُ مِنْ مَعْنَاهَا الْأَصْلِيَّةِ
إِلَى مَعْنَى آخَرَ كَمَا فِي «عَشْر»

(١) وإنما تفيد المبالغة لأن زيادة المبنى تدل على
زيادة المعنى.

فيما قَبَلَهَا في الصحيح نحو ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^(١).

وتأتي للمَعِيَّة، من ذلك قَوْلُهُمْ في المَثَلِ: «الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ»^(٢).

ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾^(٣) ومنها: أَنْ تَأْتِيَ بِمعنى اللام نحو: ﴿وَالأَمْرُ إِلَيْكَ﴾^(٤).

وتأتي للتَّبِين وهي المَبِينَةُ لِفاعِلِيَّةٍ مَجْرُورِهَا بَعْدَ مَا يُفِيدُ حُبًّا أو بَغْضًا من فِعْلٍ تَعَجُّبٍ أو اسْمٍ تَفْضِيلٍ نحو ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾^(٥).

وتأتي لِمُوافَقَةٍ «في» نحو قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٦) أي في يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وكقول النابغة:

فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي
إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرُبُ^(٧)

ألف التانيث المقصورة :

ألف التانيث هذه تختص بالأسماء وهي :

(١) الآية «١٨٧» من سورة البقرة «٢».

(٢) معناه: إن القليل مع القليل كثير والذود من ثلاثة إلى عشرة من الإبل.

(٣) الآية «٢» من سورة النساء «٤».

(٤) الآية «٣٢» من سورة النمل «٢٧».

(٥) الآية «٣٣» من سورة يوسف «١٢».

(٦) الآية «٨٧» من سورة النساء «٤».

(٧) الوعيد: التهديد، والقار هنا: القطران وهو نائب فاعل لمطلي، ويرى ابن عصفور أن «إلى» هنا على أصلها لأن قوله «مطلي إلخ» معناه: مكروه مبغض وهو يتعدى إلى.

ألف مُفْرَدَةٌ لازِمَةٌ قَبْلَهَا فَتَحَةٌ نحو: «لَيْلَى» و«سُعْدَى» ولها أَوْزَانُ نَادِرَةٌ لَا نَتَعَرَّضُ لَهَا، وَأَوْزَانُ مَشْهُورَةٌ وَهِيَ هَذِهِ:

(١) «فُعَلَى» بِضَمٍّ فَفَتْحٍ كـ «أَرْبَى» لِلدَّاهِيَةِ، و«رُحْبَى»، وَجُنْفَى وَشُعْبَى لِمَوَاضِعَ، و«جُعْبَى» لِكِبَارِ النَّمْلِ.

(٢) «فُعَلَى» بِضَمٍّ فَسُكُونٍ، اسْمًا كـ «بُهْمَى» لِنَبْتٍ، أَوْ صِفَةً، كـ «حُبْلَى» و«فُضْلَى»، أَوْ مَصْدَرًا كـ «رُجْعَى» و«بُشْرَى».

(٣) «فَعَلَى» بِفَتْحَاتٍ، اسْمًا كَانَ كـ «بَرْدَى» لِنَهْرٍ دَمَشْقٍ، أَوْ مَصْدَرًا كـ «مَرَطَى» وَبَشَكَى وَجَمَزَى^(١). أَوْ صِفَةً كـ «حَيْدَى»^(٢).

(٤) «فَعَلَى» بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ إِمَّا جَمْعًا كـ «قَتْلَى وَجَرَحَى» أَوْ مَصْدَرًا كـ «دَعْوَى وَنَجْوَى» أَوْ صِفَةً كـ «سَكْرَى وَكَسْلَى وَسَيْفَى» مُؤَنَّثَاتٍ، و«سَكْرَانٌ وَكَسْلَانٌ وَسَيْفَانٌ»^(٣).

فإن كان اسماً كـ «أَرَطَى»^(٤) و«عَلَقَى»^(٥)

(١) هذه الألفاظ الثلاثة: أنواع من السَّيْرِ يقال: مَرَطَتِ الناقة مَرَطَى، وَبَشَكَتْ بِشَكَى وَجَمَزَتْ جَمَزَى: إِذَا أَسْرَعَتْ.

(٢) حِمَارٌ حَيْدَى: أَي يَحِيدُ عَنْ ظِلِّهِ لِنَشَاطِهِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَلَمْ يَجِءْ فِي نَعُوتِ الْمَذْكَرِ فَعَلَى غَيْرِهِ.

(٣) سيفان: أي طويل.

(٤) أَرَطَى: شَجَرَ يَدْبِغُ بِهِ.

(٥) عَلَقَى: نَبَتٌ.

فهو صالح لأن تكون ألفه للتانيث أو للإلحاق،
فَمَنْ نَوَّنَ اعتبرها للإلحاق، ومن لم يُنَوَّنْ جعلها
للتانيث.

(٥) «فُعَالِي» بِضَمٍّ أَوَّلِهِ، سَوَاءٌ أَكَانَ اسْمًا
كـ «حُبَارِي»، وَسُمَانِي» لَطَائِرِينَ أَمْ جَمْعًا
كـ «سُكَارِي» أَوْ صِفَةً كـ «عُلَادِي» لِلشَّيْءِ مِنَ
الْإِبِلِ.

(٦) «فُعَلِي» بضم الفاء وتشديد العين
مفتوحة كـ «سُمَهِي» اسم للباطل.

(٧) «فِعَلِي» بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ،
وَتَشْدِيدِ ثَالِثِهِ مَفْتُوحًا كـ «سِبْطَرِي» و «دِفْقِي»
وهي الناقة السريعة الكريمة.

(٨) «فِعْلِي» بِكَسْرِ فَسُكُونِ إِمَّا مَصْدَرًا
كـ «ذِكْرِي» أَوْ جَمْعًا كـ «حِجْلِي» جَمْعَ حَجَلٍ
وهو اسم لطائر، و «ظُرْبِي» جَمْعًا لظُرْبَانِ اسْمٍ
لِدَوْبَةٍ كَالِهَرَةِ رَائِحَتُهَا كَرِيهَةٌ، وَلَا ثَالِثَ لَهَا فِي
الْجُمُوعِ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ جَمْعًا وَلَا مَصْدَرًا فَأَلْفُهُ
إِمَّا أَنْ تَكُونَ لِلتَّانِيثِ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ نَحْوُ
«قِسْمَةٍ ضِيْزِي»^(١) أَيْ جَائِزَةٍ أَوْ لِلْإِلْحَاقِ إِذَا
نَوَّنْ نَحْوُ «عِزْهِي» اسْمٍ لِمَنْ لَا يَلْهُو.

(٩) «فُعِيلِي» بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ مُشَدَّدًا وَلَمْ
يَجِئْ إِلَّا مَصْدَرًا نَحْوُ «حِشِّي» و «خِلْفِي»
و «خِصِّصِي» و «فَخِيرِي» وَهِيَ أَسْمَاءٌ لِلْحَثِّ
وَالْخِلَافَةِ وَالْإِخْتِصَاصِ وَالْفَخْرِ.

(١٠) «فُعَلِي» بِضَمٍّ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَتَشْدِيدِ

ثَالِثِهِ نَحْوُ «كُفْرِي» لِيَوْعَاءِ الطَّلَعِ و «حُذْرِي» مِنْ
الْحَذَرِ و «بُذْرِي» مِنْ التَّبْذِيرِ.

(١١) «فُعِيلِي» بِضَمٍّ أَوَّلِهِ، وَفَتْحِ ثَانِيهِ
مُشَدَّدًا كـ «خُلَيْطِي» لِلْإِخْتِلَاطِ، و «لُغَيْرِي»
لِللُّغَزِ، و «قُبَيْطِي» لِنَوْعٍ مِنَ الْحُلُوفِ يُسَمَّى
بِالنَّاطِفِ.

(١٢) «فُعَالِي» بِضَمٍّ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ نَحْوُ
«شُقَارِي» وَهِيَ اسْمٌ لَشَقَائِقِ النُّعْمَانِ،
و «خُبَارِي» لِنَبْتٍ مَعْرُوفٍ، و «خَارِي» لِنَبْتٍ
أَيْضًا.

ألف التانيث الممدودة :

مَشْهُورٌ أَوْ زَانِ أَلِفِ التَّانِيثِ الْمَمْدُودَةِ سَبْعَةٌ
عَشَرَ وَزَنًا:

(١) «فَعْلَاءَ» بِفَتْحِ فَسُكُونِ اسْمًا
كـ «صَحْرَاءَ» أَوْ مَصْدَرًا كـ «رَغْبَاءَ» أَوْ صِفَةً
كـ «حَسَنَاءَ» و «دِيمَةً هَظْلَاءَ».

(٢ و ٣ و ٤) «أَفْعَلَاءَ» بِفَتْحِ الهمزة وتثنية
العين كـ «يَوْمَ الْأَرْبُعَاءِ» سُمِعَ فِيهِ الْأَوْزَانُ
الثَّلَاثَةُ.

(٥) «فَعْلَلَاءَ» بِفَتْحَتَيْنِ بَيْنَهُمَا سُكُونٌ
كـ «عَقْرَبَاءَ» لِأَنْثَى الْعَقَارِبِ وَلِمَوْضِعٍ.

(٦) «فِعَالَاءَ» بِكَسْرِ الْفَاءِ كـ «قِصَاصَاءَ»
لِلْقِصَاصِ.

(٧) «فُعْلَلَاءَ» بِضَمَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا سُكُونٌ
كـ «قُرْفُصَاءَ».

(٨) «فَاعُولَاءَ» كَتَّاسُوعَاءَ وَعَاشُورَاءَ.

(١) الآية «٢٢» من سورة النجم «٥٣».

(٩) «فَاعِلَاء» ك «قَاصِعَاء» و «نَافِقَاء»

لَبَابِي جُحْرِ اليرْبُوع.

(١٠) «فِعْلِيَاء» ك «كِبْرِيَاء».

(١١) «مَفْعُولَاء» ك «مَشْيُوخَاء» جمع

شَيْخ.

(١٢ و ١٣ و ١٤) «فَعَالَاء» بفتح أوله

وَتَثْلِيثِ ثَانِيهِ ك «بَرَأَسَاء» بمعنى النَّاس يُقال :

مَا أَذْرِي أَيُّ «الْبَرَأَسَاء» هُوَ، و «دُبُوقَاء» وَهُوَ غَرَاءُ يُصَاد بِهِ الطَّيْر، و «قَرِيثَاء» اسْمٌ لِأَطْيَبِ الثَّمَرِ.

(١٥ و ١٦ و ١٧) «فِعْلَاء» مثلث الفاء

ومفتوح العين ك «جَنَفَاء» لِمَوْضِع و «سِيرَاء»

لثَوْبٍ خَزٌّ مُخَطَّطٌ، و «خِيَلَاء» للتكبر.

الألف :

اسْمٌ عَلَمٌ لِكَمَالِ الْعَدَدِ بِكَمَالِ ثَالِثِ رُتْبَةٍ،

مَذَكَّرٌ، وَلَا يَجُوزُ تَأْنِيثُهُ بِدَلِيلٍ ﴿يُمْدِدْكُمْ

رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ﴾^(١). وقولهم : هذه أَلْفُ

دِرْهَمٍ لِمَعْنَى الدَّرَاهِمِ.

ألفى :

مُرَادِفَةٌ لَوَجَدَ (= وَجَدَ) تتعدى إلى اثنين،

وَمِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ، وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ يَقِينًا،

نَحْوُ ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾^(٢).

ومثله قول الشاعر:

قَدْ جَرَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ الْمُغِيثَ إِذَا

مَا الرُّوعُ عَمَّ فَلَا يُلَوَّى عَلَى أَحَدٍ

إليك :

(١) الآية «١٢٥» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «٦٩» من سورة الصافات «٣٧».

أَشَدُّ تَمَكُّناً مِنْ غَيْرِهِ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ:
لِلرَّجُلِ - إِذَا أَرَدْتَ تَبَاعُذَهُ -: «إِلَيْكَ»
فَيَقُولُ: «إِلَيَّ» كَأَنَّكَ قُلْتَ: تَبَاعُذْ فَقَالَ:
أَتَبَاعُذُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: «إِلَيْكَ عَنِّي» أَيْ
أَمْسِكْ وَكُفَّ. وَتَقُولُ «إِلَيْكَ كَذَا» أَيْ
خُذْ (١).

وَيَقُولُ الْخَلِيلُ فِي مَعْنَى قَوْلِكَ:
«أَحْمَدُ اللَّهِ إِلَيْكَ» قَالَ مَعْنَاهُ: أَحْمَدُ مَعَكَ
وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «إِنِّي قَائِلٌ قَوْلًا وَهُوَ
إِلَيْكَ». قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: فِي الْكَلَامِ
إِضْمَارُ: أَيْ هُوَ سِرٌّ أَفْضَيْتُ بِهِ إِلَيْكَ.

وَإِلَيْكَ مَنْقُولٌ عَنْ جَارٍ وَمَجْرُورٌ، وَلَا
يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُتَّصِلًا بِضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ لَا
الْغَائِبِ وَلَا غَيْرِ الضَّمِيرِ، وَمَوْضِعُ الْكَافِ
فِي مَجَلِّ جَرٍّ بـ «إِلَى» وَلَا يُوجَدُ فِي كِتَابِ
سَبْيُوهِ إِلَّا مَعْنَى تَبَاعُذٍ. وَلَكِنْ يَوْجَدُ
فِي الْقَامُوسِ وَاللِّسَانِ: مَعْنَى خُذْ.
(= اسْمُ الْفَاعِلِ).

آمين وأمين :

كَلِمَةٌ تُقَالُ فِي إِثْرِ الدُّعَاءِ وَمَعْنَاهَا:
اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِي، وَفِيهَا لُغَتَانِ: آمِينَ

(١) وَقَدْ أَخْطَأَ صَاحِبُ كِتَابِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ إِذْ قَالَ
«وَمَا يَسْتَعْمَلُهُ النَّاسُ مِنْ أَنَّ «إِلَيْكَ» بِمَعْنَى خُذْ
لَيْسَ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ».

وَأَمِينَ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ، وَالْمَدُّ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ،
قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي لُغَةِ الْمَدِّ:
يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا
وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّ فِي الْقَصْرِ:

أَمِينَ وَرَدَّ اللَّهُ رَكْبًا إِلَيْهِمْ
بِخَيْرٍ وَوَقَّاهُمْ حِمَامَ الْمَقَادِرِ
وَإِعْرَابُهَا: اسْمُ فَعْلٍ أَمْرٌ أَوْ دُعَاءٌ
بِمَعْنَى اسْتَجَبْ، وَكَانَ حَقُّهَا مِنَ الْإِعْرَابِ
الْوَقْفَ وَهُوَ السَّكُونُ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْأَصْوَاتِ
وَإِنَّمَا بُنِيَتْ عَلَى الْفَتْحِ هُنَا لِالْتِقَاءِ
السَّاكِنِينَ.

أم المتصلة :

لَا يَكُونُ الْكَلَامُ بِهَا إِلَّا اسْتِفْهَامًا وَيَقَعُ
الْكَلَامُ بِهَا فِي الاسْتِفْهَامِ عَلَى مَعْنَى:
«أَيُّهَا وَأَيُّهُمْ». وَعَلَى أَنْ يَكُونَ الاسْتِفْهَامُ
الْآخِرَ مُنْقَطِعًا مِنَ الْأَوَّلِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ:
«أَزِيدُ عِنْدَكَ أُمَّ عَمْرُو» وَ«أَزِيدُ لَقِيْتَ أُمَّ
عَمْرًا» فَأَنْتَ بِهَذَا مَدَّعٍ أَنَّ عِنْدَهُ أَحَدَهُمَا
لَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: أَيُّهُمَا عِنْدَكَ، وَأَيُّهُمَا
لَقِيْتَ فَإِنَّ الْمَسْئُولَ قَدْ لَقِيَ أَحَدَهُمَا، أَوْ
أَنَّ عِنْدَهُ أَحَدَهُمَا، إِلَّا أَنَّ عِلْمَكَ قَدْ
اسْتَوَى فِيهِمَا، لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا هُوَ. وَإِذَا
أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى فَتَقْدِيمُ الْأَسْمِ أَحْسَنُ
كَالْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ
أَحَدِ الْأَسْمَيْنِ، وَلَا تَسْأَلُ عَمَّا فَعَلَا، وَلَوْ
قُلْتَ: «الْقِيْتَ زَيْدًا أُمَّ عَمْرًا». كَانَ جَائِزًا

خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴿١﴾. كَأَنَّ
فِرْعَوْنَ يَقُولُ: أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنْتُمْ
بُصْرَاءُ.

ومن ذلك أيضاً: «أَعْنَدَكَ عَبْدُ اللَّهِ أَمْ
لا». ومِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَخْطَلِ:

كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطِ
غَلَسَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيْالاً (٢)
وَيَجُوزُ فِي الشَّعْرِ أَنْ يُرِيدَ بِكَذَبْتُكَ
الاسْتِفْهَامَ وَيُحْذِفُ الْأَلِفَ وَالذَّلِيلَ عَلَى
ذَلِكَ وَجُودُ أَمْ.

أَمَّا الاستفتاحية :

بفتح ما، وهي التي تكثرُ قَبْلَ الْقَسَمِ،
وهي كلمةٌ واحدةٌ، كقول أبي صخر
الهذلي :

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ

أَمَّا بِمَعْنَى حَقًّا :

هُمَا كَلِمَتَانِ: الْهَمْزَةُ لِلْاسْتِفْهَامِ،
و«مَا» بِمَعْنَى شَيْءٍ، وَذَلِكَ الشَّيْءُ
«حَقٌّ»، فَمَعْنَى «أَمَّا»: «أَحَقًّا» وَ«أَمَّا» هَذِهِ
تُفْتَحُ «أَنَّ» بَعْدَهَا، كَمَا تُفْتَحُ بَعْدَ حَقًّا
وَإِعْرَابُهَا: الْهَمْزَةُ لِلْاسْتِفْهَامِ، وَمَوْضِعُ «مَا»

أَوْ قُلْتُ: «أَعْنَدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو» كَانَ
جَائِزاً كَذَلِكَ. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ: «مَا
أَدْرِي أَخَالِدًا لَقِيتَ أَمْ بَكْرًا» «وَسَوَاءٌ عَلَيَّ
أَبْشَرًا كَلَّمْتَ أَمْ عَمْرًا» كَمَا تَقُولُ: مَهْلاً
أَبَالِي أَيُّهُمَا لَقِيتَ. وَمِثْلُ ذَلِكَ: «مَا أَدْرِي
أَزِيدُ ثُمَّ أَمْ عَمْرُو» وَ«لَيْتَ شِعْرِي أَزِيدُ ثُمَّ
أَمْ عَامِرٌ». وَتَقُولُ: «أَضْرَبْتَ زَيْدًا أَمْ
قَتَلْتَهُ» فَالْبَدءُ هَهُنَا بِالْفِعْلِ أَحْسَنُ لِأَنَّكَ
إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنِ الضَّرْبِ وَالْقَتْلِ وَمِثْلُهُ:
﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا
يُؤْمِنُونَ﴾ (١).

أَمُّ الْمُنْقَطَعَةِ :

هِيَ بِمَعْنَى «بَلْ» وَلَمْ يُرِيدُوا بِذَلِكَ أَنَّ
مَا بَعْدَ «أَمْ» مُحَقَّقٌ، كَمَا يَكُونُ مَا بَعْدَ
«بَلْ» مُحَقَّقًا، وَإِنَّمَا أَرَادُوا أَنَّ أُمَّ الْمُنْقَطَعَةِ
اسْتِفْهَامٌ مُسْتَأْنَفٌ بَعْدَ كَلَامٍ يَتَقَدَّمُهَا،
تَقُولُ: «أَحْسَنُ عِنْدَكَ أَمْ عِنْدَكَ حُسَيْنٌ».
وَتَقَعُ أُمَّ الْمُنْقَطَعَةِ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ مُسْتَقِلَّتَيْنِ
يَقُولُ الرَّجُلُ: «إِنَّهَا لِأَبِلٌ أَمْ شَاءَ يَا قَوْمُ»
أَيُّ أَمْ هِيَ شَاءَ، وَبِمَنْزِلَةِ أَمْ هَهُنَا قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَنْزِلُ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ
مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ (٢)
أَيُّ بَلْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ. وَمِثْلُ ذَلِكَ:
﴿أَلَيْسَ لِي مَلِكٌ مُضِرٌّ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ، أَمْ أَنَا

(١) الآية «٥١ - ٥٢» من سورة الزخرف «٤٣».

(٢) كذبت عينك: خيل إليك، ثم رجع فقال: أَمْ
رَأَيْتَ بَوَاسِطَ خَيْالاً وَوَاسِطَ: مَكَانٌ بَيْنَ الْبَصَرَةِ
وَالْكُوفَةِ.

(١) الآية «٦» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «١ - ٢» من سورة السجدة «٣٢».

النصب على الظرفية كما انتصب «حقاً» .
(= حَقًّا) .

امرؤ :

فيه لُغَتَانِ : «امرؤ» و «مرؤ» وهمزة
الأول للوصل ولا تدخل الألف واللام
إلا على الثاني وهو «المرء» .
وأما «امرؤ» فتتبع الراء فيها الهمزة
بحركاتها رفعاً ونصباً وجراً، تقول : هذا
امرء، ورأيت امرأ، ومررت بامرئ .

امرأة :

فيها أيضاً لُغَتَانِ : امرأة و امرأة . وفي
الأولى همزة الوصل، فإذا أدخلوا الألف
واللام أدخلوها على الثانية خاصة دون
الأولى فقالوا : «المرأة» .

أما :

١ - ماهيتها :

هي حَرْفٌ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ والتَّوَكِيدِ
دائماً، والتفصيل غالباً، يدل على
الأول : لزوم الفاء بعدها نحو ﴿ فَأَمَّا
الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ .
وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا
أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ (١) وهي نَائِبَةٌ عَنْ
أداة الشَّرْطِ وَجُمْلَتِهِ، ولهذا تُؤَوَّلُ بِـ
«مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ» .

ويدل على الثاني : أَنَّكَ إِذَا قَصَدْتَ

(١) الآية «٢٦» من سورة البقرة «٢» .

توكيد «زيد ذاهب» . قلت : «أما زيد
فذاهب» أي لا محالة ذاهب . ويدل على
التفصيل استقراء مواقعها نحو : ﴿ أَمَّا
السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي
الْبَحْرِ وَأَمَّا الْغُلَامُ . . . وَأَمَّا
الْجِدَارُ ﴾ (١) الآيات ونحو : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ
فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ (٢) .

وَقَدْ يُتْرَكُ تَكَرَّرُهَا اسْتِغْنَاءً بِذِكْرِ أَحَدِ
الْقِسْمَيْنِ عَنِ الْآخِرِ، أَوْ بِكَلَامٍ يُذَكِّرُ
بَعْدَهَا . فالأول : كقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا
الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ
فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ ﴾ (٣) . والثاني :
نحو : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ
فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ (٤) أي
وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلمون معناه إلى
ربهم . وقد يتخلف التفصيل كقولك : «أما
علي فمُنْطَلِقٌ» . كما تقدم .

٢ - وَجُوبٌ وَجُودِ الْفَاءِ بَعْدَهَا وَقَدْ
يَجِبُ حَذْفُهَا .

لا بُدَّ مِنْ «فَاءٍ» تَالِيَةٍ لِتَالِيِ «أَمَّا» لِمَا
فِيهَا مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ، وَلَا تُحذفُ إِلَّا إِذَا
دَخَلَتْ عَلَى «قَوْلٍ» قَدْ طُرِحَ اسْتِغْنَاءٌ عَنْهُ
بِالْمَقُولِ، فَيَجِبُ حَذْفُهَا مَعَهُ نَحْوُ : ﴿ فَأَمَّا

(١) الآية «٧٨ و ٧٩ و ٨١» من سورة الكهف «١٨» .

(٢) الآية «٩ - ١٠» من سورة الضحى «٩٣» .

(٣) الآية «١٧٥» من سورة النساء «٤» .

(٤) الآية «٧» من سورة آل عمران «٣» .

تَقَهَّرُ ﴿١﴾. أو باسمِ مَعْمُولٍ لِمَحْذُوفٍ يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَ الْفَاءِ، نحو: «أَمَّا مَنْ قَصَدَكَ فَاغْتَهُ» أو بظَرْفٍ مَعْمُولٍ لِـ «أَمَّا» نحو «أَمَّا الْيَوْمَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ». ويقول سيبويه: واعلم أن كُلَّ موضعٍ تقع فيه «أَنَّ» تقع فيه «أَنَّمَا» فمن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (٢).

وقال ابنُ الأَطنَابة:

أَبْلَغُ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ الْمَوْ
عِدَ وَالنَّاذِرَ النَّدْوَرَ عَلِيًّا
إِنَّمَا تَقْتُلُ النَّيَامَ وَلَا
تَقْتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كَمِيًّا

إِذَا الشَّرْطِيَّةُ :

هي غيرُ «إِذَا» التي وُضِعَتْ لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ وَإِنَّمَا هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةِ وَ«مَا» الزَّائِدَةُ، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي﴾ (٣) ففِعْلُ الشَّرْطِ «تَرَيْنَ» وجوابه «فَقُولِي» والفاءُ رابطةٌ للجواب.

إِذَا :

إِذَا فِي الْخَبَرِ بِمَنْزِلَةِ «أَوْ» وَهِيَ لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ، وَيَرَى الْخَلِيلُ وَسِيبُويه: أَنَّ «إِذَا» هَذِهِ إِنَّمَا هِيَ

الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ ﴿١﴾ أَي فَيُقَالُ لَهُمْ: أَكْفَرْتُمْ. وَلَا تُحَذَفُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ يَهْجُو بَنِي أَسَدَ:

فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ

وَلَكِنْ سَيْرًا فِي عَرَاضِ الْمَوَاكِبِ (٢)

٣ - دَخُولُ «أَمَّا» عَلَى أَدَاةِ الشَّرْطِ:

إِذَا اجْتَمَعَ شَرْطَانِ «أَمَّا وَإِنْ الشَّرْطِيَّةُ»

كَانَ الْجَوَابُ لِلسَّابِقِ مِنْهُمَا فَأَغْنَى عَنْ جَوَابِ الشَّرْطِ الثَّانِي، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِعْلُ الشَّرْطِ مَاضِيًا اللَّفْظُ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ (٣). الْفَاءُ فِي جَوَابِ «أَمَّا» وَالْفَاءُ وَمَا بَعْدَهَا يُسَدِّانِ مَسَدَ جَوَابِ «إِنْ».

٤ - مَا يُفْصَلُ بَيْنَ «الْفَاءِ» وَ«أَمَّا»:

يُفْصَلُ بَيْنَ «الْفَاءِ» وَ«أَمَّا» بِالْمَبْتَدَأِ نَحْوُ: «أَمَّا مُحَمَّدٌ فَمُسَافِرٌ» أَوْ بِالْخَبَرِ نَحْوُ: «أَمَّا فِي الدَّارِ فَيَبْرَاهِيمُ» أَوْ بِجُمْلَةٍ الشَّرْطِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ (٤). أَوْ بِاسْمٍ مَنْصُوبٍ بِالْجَوَابِ نَحْوُ: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا

(١) الْآيَةُ «١٠٦» مِنْ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٢) لَا قِتَالَ: خَبَرٌ، وَالرَّابِطُ إِعَادَةُ الْمَبْتَدَأِ بِلَفْظِهِ.

وَخَبَرٌ لَكِنْ مَحْذُوفٌ التَّقْدِيرُ: لَدَيْكُمْ.

(٣) الْآيَةُ «٩٠ - ٩١» مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ «٥٦».

(٤) الْآيَةُ «٨٨ - ٨٩» مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ «٥٦».

(١) الْآيَةُ «٩» مِنْ سُورَةِ الضَّحَى «٩٣».

(٢) الْآيَةُ «١١٠» مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ.

(٣) الْآيَةُ «٢٦» مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ «١٩».

«إِنْ» ضُمَّتْ إِلَيْهَا «مَا» وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ
«مَا» إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ الشَّاعِرُ فَيَقُولُ:
لَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبْنَهَا
فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ أَجْمَالَ صَبِرَ
المعنى: فإِذَا جَزَعًا.. إلخ.
(= إِنْ بمعنى إِمَّا).

والفَرْقُ بَيْنَ أَوْ وَإِمَّا - كما يقول
المبرد - أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: جَاءَنِي زَيْدٌ أَوْ
عَمْرُو وَقَعَ الْخَبَرُ فِي زَيْدٍ يَقِينًا حَتَّى
ذَكَرْتَ، أَوْ فَصَّارَ فِيهِ وَفِي عَمْرٍو شَكٌّ. وَإِمَّا
تَبْتَدِئُ بِهَا شَاكًّا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: جَاءَنِي
إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرُو، أَيْ أَحَدُهُمَا.
وَيَتَفَرَّعُ عَنْ «إِمَّا» خَمْسَةُ مَعَانٍ:
(أَحَدُهَا) الشَّكُّ نَحْوُ «سَيَقْدُمُ إِمَّا زَيْدٌ
وَإِمَّا أَحْمَدُ» وَتَبْدَأُ بِالشَّكِّ.

(الثَّانِي) الْإِبْهَامُ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَأَخْرَجُوا مُرَجُومَ الْوَيْدِ إِلَهُ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ
وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾^(١).

(الثَّالِثُ) التَّخْيِيرُ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ
حُسْنًا﴾^(٢).

(الرَّابِعُ) الْإِبَاحَةُ نَحْوُ «إِقْرَأْ إِمَّا شِعْرًا
وَإِمَّا قِصَّةً».

(الخَامِسُ) التَّفْصِيلُ نَحْوُ «إِمَّا شَاكِرًا

(١) الآية «١٠٦» من سورة التوبة «٩».

(٢) الآية «٨٦» من سورة الكهف «١٨».

وَإِمَّا كَفُورًا﴾^(١).
و «إِمَّا» فِي هَذِهِ الْمَعَانِي كـ «أَوْ» إِلَّا
أَنْ «إِمَّا» يَجِبُ تَكَرُّرُهَا وَ «أَوْ» لَا تَتَكَرَّرُ.
وَقَدْ يُسْتَعْنَى عَنْ «إِمَّا» الثَّانِيَةِ بِذِكْرِ مَا
يُغْنِي عَنْهَا نَحْوُ «إِمَّا أَنْ تَتَكَلَّمَ بِخَيْرٍ وَإِلَّا
فَاسْكُتْ».

أَمَامَ :

مَنْ أَسْمَاءُ الْجِهَاتِ وَهِيَ ظَرْفُ
مَكَانٍ، وَلَهَا أَحْكَامٌ. (= قَبْلَ).

أَمَامَكَ :

اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ وَمَعْنَاهُ: تَقَدَّمَ.
(= اسْمُ الْفِعْلِ ٥).

أُمْتِلَةُ مُبَالِغَةٍ اسْمِ الْفَاعِلِ.
(= مُبَالِغَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ ٢).

الأمر :

١ - تعريفه:

مَا يُطْلَبُ بِهِ حُصُولُ شَيْءٍ نَحْوُ «اقْرَأْ»
«تَعَلَّمْ» «دَخِرْ» «انْطَلِقْ» «اسْتَغْفِرْ».

٢ - علامته:

أَنْ يَقْبَلَ نُونُ التَّوَكِيدِ مَعَ دَلَالَتِهِ عَلَى
الأمر^(٢).

(١) الآية «٣» من سورة الدهر «٧٦».

(٢) فَإِنْ قِيلَتْ كَلِمَةُ نُونِ التَّوَكِيدِ وَلَمْ تَدُلَّ عَلَى الْأَمْرِ
فَهِيَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ نَحْوُ ﴿لَيَسْجُنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ﴾ مِنْ
الْآيَةِ «٣٢» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ. وَإِنْ دَلَّتْ عَلَى
الْأَمْرِ وَلَمْ تَقْبَلِ النُّونُ فَهِيَ اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ
كَ «نَزَالَ» بِمَعْنَى أَنْزَلَ وَ «دَرَاكَ» بِمَعْنَى أَدْرَكَ،
وَ «آمِينَ» بِمَعْنَى اسْتَجِبْ.

٣ - حُكْمُهُ :

الأمرُ مَبْنِيٌّ دَائِمًا وَالْأَصْلُ فِي بِنَائِهِ
السُّكُونُ وَغَيْرُ السُّكُونِ عَارِضٌ لِسَبَبٍ .

وقيل

(أ) يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ إِذَا كَانَ
صَحِيحَ الْآخِرِ نَحْوُ «اَكْتُبْ تَعْلَمُ» أَوْ اتَّصَلَ
بِهِ نُونُ النُّسُوءِ نَحْوُ «اَكْتُبَنَّ» .

(ب) وَقَدْ يُبْنَى عَلَى حَذْفِ حَرْفٍ
الْعِلَّةِ إِنْ كَانَ مُعْتَلًّا الْآخِرِ نَحْوُ «اسْعَ اسْمُ
ارْتَقِ» .

(ج) وَعَلَى حَذْفِ النُّونِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ
أَلِفُ الْاِثْنَيْنِ أَوْ وَاوُ الْجَمَاعَةِ أَوْ يَاءُ
الْمُخَاطَبَةِ نَحْوُ «اسْمَعَا اسْمَعُوا اسْمَعِي»

(د) وَيُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ
نُونُ التَّوَكِيدِ نَحْوُ «اَكْتُبَنَّ» . وَمَا قِيلَ بِأَنَّ
الْأَمْرَ مُعْرَبٌ مَجْزُومٌ فَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ
وَرَدَّهُ الْبَصَرِيُّونَ . وَالْأَصَحُّ أَنْ يُقَالَ : يُبْنَى
عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ .

٤ - أَخْذُهُ مِنَ الْمُضَارِعِ :

يُؤْخَذُ الْأَمْرُ مِنَ الْمُضَارِعِ بِحَذْفِ
حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ فَقَطْ كـ «تَشَارَكَ» فَإِنْ
كَانَ أَوَّلُ الْبَاقِي بَعْدَ الْحَذْفِ سَاكِنًا جِثَّتْ
بِهِمْزَةُ الْوَصْلِ مَكْسُورَةً كـ «اضْرِبْ»
و «اجْلِسْ» وَ «افْهَمْ» إِلَّا فِي الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ
الْمُضْمُومِ الْعَيْنِ فِي الْمُضَارِعِ فَتَكُونُ
مُضْمُومَةً كـ «انْصُرْ» وَ «اَكْتُبْ» أَمَّا الْأَمْرُ
مِنْ «أَكْرَمَ» فَإِنَّهُ يَكُونُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ

مَا قَبْلَ آخِرِهِ . وَذَلِكَ لِأَنَّهَا هَمْزَةٌ قَطْعٌ لَا
وَصْلٌ فَتَقُولُ : «أَكْرِمَ» . وَتُحَذَفُ فَاءُ
الْمِثَالِ (١) مِنَ الْأَمْرِ حَمَلًا عَلَى حَذْفِهَا
فِي الْمُضَارِعِ كـ «عِدْ» وَ «زِنْ» .

٥ - الْأَمْرُ مِنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ :

قَدْ يُحَذَفُ حَرْفُ الْعِلَّةِ مِنَ الْأَمْرِ
الْمُعْتَلِّ فَلَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ
نَحْوُ : «إِ» أَمْرٌ أَيْ عِدْ مِنْ «الْوَأْيِ»
كـ «الْوَعْدِ» لَفْظًا وَمَعْنَى . وَنَحْوُ «قِ» أَمْرٌ
مِنْ «وَقَى يَقِي» وَ «لِ» أَمْرٌ مِنْ وَلِيَ الْأَمْرَ
يَلِيهِ ، وَنَحْوُ «شِ» أَمْرٌ مِنْ «وَشَى الثَّوبَ
يَشِيهِ» نَقَشَهُ ، وَمِثْلُهُ «دِ» أَمْرٌ مِنْ «وَدَاهُ
يَدِيهِ» دَفَعَ دَيْتَهُ ، وَ «رَ» أَمْرٌ مِنْ «رَأَى يَرَى»
مِنْ الرَّأْيِ ، وَ «عِ» أَمْرٌ مِنْ «وَعَى يَعِي»
حَفِظَ وَتَدَبَّرَ ، وَ «نِ» أَمْرٌ مِنْ «وَنَى يَنِي» :
فَتَرَ ، «فِ» أَمْرٌ مِنْ «وَفَى بِالْعَهْدِ يَفِي»
فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ كُلُّهَا بِالْكَسْرِ إِلَّا «رَ» بِفَتْحٍ
عَيْنِ مُضَارِعِهِ ، وَكُلُّهَا مُتَعَدِّيَةٌ إِلَّا «نِ»
فَلَا زِمَ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى تَأَنَّنٍ .

وَالْأَوَّلَى فِي هَذَا الْأَمْرِ الْحَرْفِيُّ أَنْ
تَتَّبِعَهُ بِهَاءِ السَّكْتِ ، فَتَقُولُ مِثْلًا : قَهْ ،
وَرَهْ ، وَهَكَذَا غَيْرُهَا .

أَمْسَى :

تَأْتِي :

(١) نَاقِصَةٌ مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ» وَهِيَ

(١) الْمِثَالُ : مَا كَانَ فَاؤُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ .

تَامَّةُ التَّصْرِيفِ، وَتُسْتَعْمَلُ مَاضِيًا،
وَمُضَارِعًا، وَأَمْرًا وَمَصْدَرًا نَحْوُ: «أَمْسَى
خَالِدٌ رَاضِيًا مَرْضِيًا». وَ«يَمْسِي الضَّيْفُ
مَكْرَمًا» وَلَهَا مَعَ كَانَ أَحْكَامٌ أُخْرَى.

(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا).

٢ - تَامَّةٌ فَتَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهَا وَيَكُونُ
فَاعِلًا لَهَا، وَذَلِكَ حِينَ يَكُونُ مَعْنَى
«أَمْسَى» دَخَلَ فِي الْمَسَاءِ نَحْوَ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (١).

أَمْسٍ :

اسْمٌ عَلَمٌ عَلَى الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَ
يَوْمِكَ، وَيُسْتَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهُ مَجَازًا وَهُوَ
مَبْنِيٌّ عَلَى الْكُسْرِ (٢)، إِلَّا أَنْ يُنْكَرَ بِأَنْ
يُرَادَ بِهِ يَوْمٌ مَا فَيُنَوَّنْ، أَوْ يُكْسَرُ (٣)، أَوْ
دَخَلَتْهُ «أَلٌ»، أَوْ أُضِيفَ، أُعْرِبَ بِإِجْمَاعٍ.

أَنْ :

بِمَعْنَى «لَيْلًا» كَقَوْلِكَ «رَبَطْتُ الْفَرَسَ
أَنْ تَنْطَلِقَ» أَيْ لَيْلًا تَنْطَلِقُ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ
تَضِلُّوا﴾ (٤). مَعْنَاهُ لَيْلًا تَضِلُّوا، وَقَالَ

تَعَالَى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ
تَمِيدَ بِكُمْ﴾ (١). أَيْ: لَيْلًا تَمِيدُ بِكُمْ،
وَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمِصُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ (٢) مَعْنَاهُ أَلَّا تَزُولَا.

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كَثْلُومٍ:

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا
فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا
وَالْمَعْنَى: لَيْلًا تَشْتِمُونَا،

وَالْأُولَى فِي مِثْلِ هَذَا أَنْ يُقَدَّرَ مُضَافٌ
فَالْمَعْنَى فِي قَوْلِكَ: «رَبَطْتُ الْفَرَسَ أَنْ
تَنْطَلِقَ» خَوْفٌ أَنْ تَنْطَلِقَ، كَذَلِكَ الْمَعْنَى
فِي الْآيَةِ الْأُولَى: يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ خَشْيَةً أَنْ
تَضِلُّوا، وَكَذَلِكَ: وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ
رَوَاسِيَ خَشْيَةً أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ، وَكَذَلِكَ فِي
الْبَيْتِ: فَعَجَّلْنَا الْقِرَى خَشْيَةً أَنْ تَشْتِمُونَا.
وَالْمُضَافُ الْمَحذُوفُ: مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ.

إِنْ بِمَعْنَى إِمَّا :

قَدْ تَكُونُ «إِنْ» فِي بَعْضِ حَالَاتِهَا
بِمَعْنَى «إِمَّا» وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ دُرَيْدِ بْنِ
الصَّمَّةِ:

لَقَدْ كَذَبْتُكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبْنَهَا
فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالًا صَبْرًا
قَالَ سَبْيُوِيَه: فَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى
«إِمَّا» وَلَيْسَ عَلَى الْجَزَاءِ، يَرِيدُ أَنْ «إِنْ»

(١) الْآيَةُ «١٥» مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ «١٦».

(٢) الْآيَةُ «٤١» مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ «٣٥».

(١) الْآيَةُ «١٧» مِنْ سُورَةِ الرُّومِ «٣٠».

(٢) وَبَنُو تَمِيمٍ تُعْرِبُهُ إِعْرَابُ مَا لَا يَنْصَرِفُ فَتَقُولُ:

«ذَهَبَ أَمْسٌ بِمَا فِيهِ» بَرَفَعِ «أَمْسٍ».

(٣) يَكْسَرُ: أَيْ يَجْمَعُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ.

(٤) الْآيَةُ «١٧٦» مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ «٤».

في هذا البيت يُرادُ بها أحدُ الشَّيْثَيْنِ،
فاضْطُرَّ الشاعرُ فحذفَ «ما» فَبَقِيََتْ «إِنْ»
والمَعْنَى: فإِذَا. ومثله قَوْلُ النَّمْرِ بْنِ تَوَلِبٍ
سَقَّتْهُ الرِّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ
وإنَّ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعدَمَا
قال سيبويه: يريد: وإِذَا مِنْ
خَرِيفٍ.

وقال الأصمعي: «إِنْ» ههنا بمعنى
الجزء، أَرَادَ: وإن سَقَّتْهُ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ
يَعدَمَ الرَّيِّ، وبهذا القولِ أَخَذَ المُبَرِّدُ
وقال:

لأنَّ «إِذَا» تكونُ مُكَرَّرَةً، وهي ههنا
غير مكرَّرة، ويجبُ على قولِ
الأصمعي: أَنَّهُ يَعدَمُ الرَّيِّ، لأنَّه قال:
وإن سَقَّتْهُ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعدَمَ الرَّيِّ.
فكأنَّه يَعدَمُ الرَّيِّ إن لم يَسْقِهِ الخَرِيفُ.
كما قال الهَرَوِيُّ، وليس هذا مراداً.

أن الزائدة:

هي التَّالِيَةُ لـ «لَمَّا» الحينية نحو:
﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾^(١). ومثله قولُ
لَيْلَى الأَخِيلِيَّةِ:

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ قُبَلَا

تُبَارِي بِالْخُدُودِ شَبَا الْعَوَالِي

والواقعةُ بينَ الكافِ ومجرورها

كقولِ كَعْبِ بْنِ أَرْقَمِ اليَشْكِرِيِّ:

(١) الآية «٩٦» من سورة يوسف «١٢».

وَيَوْمًا تُوَاثِنَا بِوَجْهِ مُقَسِّمٍ
كَأَنَّ ظَنِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ
أو بَيْنَ فَعْلِ الْقَسَمِ وَلَوْ، كقولِ
المسيَّبِ ابْنِ عَلسٍ:
فَأُقْسِمُ أَنَّ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ
لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ^(١)

أن المخففة من الثقيلة:

هي الواقعةُ بَعْدَ عِلْمٍ نحو ﴿عَلِمَ أَنَّ
سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾^(٢).

وأجرى سيبويه والأخفش: «أَنَّ» هذه
بعد الخَوْفِ مُجْرَاهَا بَعْدَ الْعِلْمِ، لَتَيَقُنِ
الْمَخُوفُ نحو «خِفْتُ أَلَّا تَفْعَلَ» و«خَشِيتُ
أَنَّ تَقُومَ» ومِثْلُ ذَلِكَ أَنَّ تَقَعُ بعد نحو
«أَكْثَرُ قَوْلِي أَنَّ بَكَرُ ظَرِيفٌ» ومثله «أَوَّلُ مَا
أَقُولُ أَنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».
ومثله: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾^(٣).

أما الواقعةُ بَعْدَ الظَّنِّ فالأَرْجَحُ أَنَّ
تَكُونُ نَاصِبَةً، لذلكُ أَجْمَعَ القراءُ عليه في
قوله تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ
يُتْرَكُوا﴾^(٤). ويجوزُ اعتِبَارُهَا مُخَفَّفَةً
كَقِرَاءَةِ: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾^(٥).

(١) الرواية الصحيحة «وأقسم لو أنا التقينا» ولا
شاهد فيه.

(٢) الآية «٢٠» من سورة المزمل «٧٣».

(٣) الآية «١٠» من سورة يونس «١٠».

(٤) الآية «٢» من سورة العنكبوت «٢٩».

(٥) الآية «٧١» من سورة المائدة «٥».

وإذا خُفِّقَتْ «أَنَّ» المَفْتُوحَةُ يَبْقَى الْعَمَلُ
وَجُوبًا، وَلَكِنْ يَجِبُ فِي اسْمِهَا كَوْنُهُ
مُضْمَرًا مَحْذُوفًا.

وَأَمَّا قَوْلُ عَمْرَةَ بِنْتِ ابْنِ الْعَجْلَانِ:
بِأَنَّكَ رِيْعٌ وَغَيْثٌ مَرِيْعٌ
وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثَّمَالَا

فَضْرُورَةٌ وَيَجِبُ فِي خَبَرِهَا أَنْ يَكُونَ
جُمْلَةً، فَإِنْ كَانَتْ اسْمِيَّةً، أَوْ فِعْلِيَّةً فِعْلُهَا
جَامِدٌ، أَوْ دُعَاءٌ، لَمْ تَحْتَجْ إِلَى فَاصِلٍ
نَحْوُ: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾^(١). ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا
مَا سَعَى﴾^(٢). ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنْ
غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾^(٣). وَالْقِرَاءَةُ
الْمَشْهُورَةُ: ﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾.
بِتَشْدِيدِ نُونِ أَنْ. وَيَجِبُ الْفَصْلُ فِي
غَيْرِهَا بِ «قَدْ» نَحْوُ ﴿وَنَعْلَمُ أَنْ قَدْ
صَدَقْتَنَا﴾^(٤). أَوْ «تَنْفِيسٍ» نَحْوُ ﴿عَلِمَ أَنْ
سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾^(٥). أَوْ «نَفْيٍ بِلَا
أَوْ لَنْ أَوْ لَمْ» نَحْوُ ﴿وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ
فِتْنَةً﴾^(٦)، عَلَى قِرَاءَةِ الرَّفْعِ فِي تَكُونُ
﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾^(٧)

(١) الآية «١٠» من سورة يونس «١٠».

(٢) الآية «٣٩» من سورة النجم «٥٣».

(٣) الآية «٩» من سورة النور «٢٤».

(٤) الآية «١١٣» من سورة المائدة «٥».

(٥) الآية «٢٠» من سورة المزمل «٧٣».

(٦) الآية «٧١» من سورة المائدة «٧١».

(٧) الآية «٥» من سورة البلد «٩٠».

﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾^(١). عَلَى
جَوَازِ أَنْ تَأْتِيَ أَنْ الْمَخْفَفَةُ بَعْدَ الظَّنِّ، أَوْ
«لَوْ» نَحْوُ ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾^(٢).
﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا﴾^(٣). وَيَنْدُرُ تَرْكُ
الْفَصْلِ بِوَاحِدٍ مِنْهَا كَقَوْلِهِ:

عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا
قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

أَنْ التَّفْسِيرِيَّةُ :

أَنْ هَذِهِ بِمَنْزِلَةِ أَيْ، وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا
وَاصْبِرُوا﴾^(٤) لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: «انْطَلَقَ بَنُو
فُلَانٍ أَنْ امْشُوا، فَأَنْتَ لَا تُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَ
أَنَّهُمْ انْطَلَقُوا بِالْمَشْيِ وَمِثْلُ ذَلِكَ: ﴿مَا
قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ
اعْبُدُوا اللَّهَ﴾^(٥) وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ
كَثِيرٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «كُتِبَتْ إِلَيْهِ أَنْ افْعَلْ»
و «أَمَرْتُهُ أَنْ قُمْ» فَيَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ:
عَلَى أَنْ تَكُونَ «أَنْ» الَّتِي تَنْصِبُ الْأَفْعَالَ
وَصَلَتْهَا بِفِعْلِ الْأَمْرِ. وَالْوَجْهُ الْآخِرُ أَنْ
تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ «أَيْ» كَمَا كَانَتْ فِي الْأَوَّلِ.
وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ

(١) الآية «٧» من سورة البلد «٩٠».

(٢) الآية «١٠٠» من سورة الأعراف «٧».

(٣) الآية «١٦» من سورة الجن «٧٢».

(٤) الآية «٦» من سورة ص «٣٨».

(٥) الآية «١١٧» من سورة المائدة «٥».

الحمدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ فَأَنْ هُنَا مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ.

وَالْمُتَأَخِّرُونَ يَقُولُونَ فِي تَعْرِيفِ «أَنْ» الْمَفْسُورَةِ هِيَ الَّتِي يَسْبِقُهَا مَعْنَى الْقَوْلِ دُونَ حُرُوفِهِ، وَيَكُونُ بَعْدَهَا جُمْلَةً.

أَنْ الْمَصْدَرِيَّةُ :

هِيَ أَحَدُ نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ، وَهِيَ وَالْفِعْلُ بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ، وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهَا وَتَأْخِيرُهَا، وَتَقَعُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَقَعُ فِيهِ الْأَسْمَاءُ، إِلَّا أَنْ الْمَضَارِعَ بَعْدَهَا لِمَا لَمْ يَقَعْ - أَيِ لِلْمُسْتَقْبَلِ - نَحْوَ قَوْلِكَ : «أَنْ تَأْتِيَنِي خَيْرٌ لَكَ» وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (٢) و«يُسْرَنِي أَنْ تَجْلِسَ» وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾.

وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ كَانَتْ مَصْدَرًا لِمَا مَضَى، تَقُولُ : «سَرَّنِي أَنْ قُمْتُ» وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً أَنْ وَهَبْتُ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ (٣) قِرَاءَةً بِفَتْحِ أَنْ، وَنَحْوُ «سَاءَنِي أَنْ كَلَّمَكْ زَيْدٌ وَأَنْتَ غَضْبَانٌ» أَيِ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ. وَتَقُولُ «عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقْرَأَ» أَنْ مَعَ الْفِعْلِ بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ، وَلَكِنْ لَا يَجُوزُ أَنْ تُظْهِرَ الْمَصْدَرَ مَعَ عَسَى، فَتَقُولُ «عَسَى زَيْدٌ

(١) الْآيَةُ «١٠» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٠».

(٢) الْآيَةُ «١٨٤» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٣) الْآيَةُ «٥٠» مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ «٣٣».

الْقِيَامِ» لِأَنَّ الْمَصْدَرَ يَكُونُ لِلْمَاضِي وَالْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ وَ«عَسَى» إِنَّمَا تُعَدُّ لِمَا يَقَعُ وَ«أَنْ» النَّاصِبَةُ لَا تَقَعُ ثَابِتَةً، وَإِنَّمَا تَقَعُ مَطْلُوبَةً أَوْ مُتَوَقَّعَةً نَحْوُ «أَرْجُو أَنْ تَذْهَبَ» «وَأَتَوَقَّعُ أَنْ تَأْتِيَ» أَمَّا الثَّابِتَةُ الَّتِي لَا تَقَعُ إِلَّا بَعْدَ ثَابِتٍ فَهِيَ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَهَا الْأَفْعَالُ الْمُسْتَقْبَلَةُ وَكَانَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا «لَا» فَإِنْ عَمَلَهَا عَلَى حَالِهِ، تَقُولُ : «أُحِبُّ إِلَّا تَذْهَبَ» وَ«أُكْرَهُ إِلَّا تُكَلِّمَ زَيْدًا» وَالْمَعْنَى : أُكْرَهُ تَرْكَكَ كَلَامَ زَيْدٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ (١).

وَقَدْ يَشْتَرِكُ بِالْعَطْفِ بِالْوَاوِ، أَوْ الْفَاءِ، أَوْ، أَوْ ثُمَّ أَوْ فِعْلٌ آخَرُ فِي «أَنْ» تَقُولُ : «أُرِيدُ أَنْ تَقُومَ فَتُكْرِمَ زَيْدًا» وَ«أُرِيدُ أَنْ تَأْتِيَنِي فَتُؤَنِّسَنِي» وَ«أُرِيدُ أَنْ تَجْلِسَ ثُمَّ نَتَحَدَّثَ».

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ الثَّانِي خَارِجًا عَنْ مَعْنَى الْأَوَّلِ كَانَ مَقْطُوعًا مُسْتَأْنَفًا أَيِ لَا يَتَّبِعُ النَّصْبَ بَأَنْ نَحْوُ : «أُرِيدُ أَنْ تَأْتِيَنِي، فَتَقْعُدَ عَنِّي»؟ وَ«أُرِيدُ أَنْ تُكْرِمَ بَكْرًا، فَتَهِينَهُ؟» كَمَا قَالَ رُوْبَةُ أَوْ الْحُطَيْثَةُ :

وَالشَّعْرُ لَا يَضْبِطُهُ مِنْ يَظْلِمُهُ

إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

(١) الْآيَةُ «٢٢٩» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

والشاهد «يُعْجَمُهُ» إذ رفعه وقطعه ولم يَعْطِفْهُ، والعطف خطأ بالمعنى، والمعنى: فإذا هو يُعْجَمُهُ، و«أَنَّ» أمكن الحُرُوفِ في نصب الأفعال. لذلك تنصب ظاهرة ومضمرة، فالظاهرة كما تقدم. وأما المضمرة: فتضمّر وجوباً في خمسة مواضع:

بعد «لام الجحود» بعد «أو» بمعنى «إلى» أو «إلا»، بعد «حتى»، بعد «فاء السببية»، بعد «واو المعية». (= كلاً في حرفه).

وتضمّر جوازاً بعد خمسة أيضاً:

(١) لام التعليل، إذا لم يسبقها، كَوْنٌ مَنْفِيٌّ ولم يقرن الفعل بـ«لا» الزائدة أو النافية، نحو ﴿وَأْمَرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١) و﴿وَأْمَرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢) فإن سبقت بالكون وجب إضمار «أَنَّ» وتكون اللام لام الجحود^(٣)، وإن قرن الفعل بـ«لا» النافية، أو الزائدة، وجب إظهارها، فالأول: نحو ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾^(٤) والثاني: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾^(٥) أي ليَعْلَمَ.

(١) الآية «٧١» من سورة الأنعام «٦٠».

(٢) الآية «١٢» من سورة الزمر «٣٩».

(٣) انظرها في حرفها.

(٤) الآية «١٥٠» من سورة البقرة «٢».

(٥) الآية «٢٩» من سورة الحديد «٥٧».

والأربعة الباقية «الواو، الفاء، أو، ثم». إذا كان العطف بها على اسم صريح. فمثال «الواو» قول ميسون زوج معاوية:

وَلَبَسْتُ عَبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ^(١)

ومثال «الفاء» قول الشاعر:

لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأَرْضِيهِ
مَا كُنْتُ أُوتِرُ إِتْرَاباً عَلَى تَرَبٍ^(٢)

ومثال «أو» قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾^(٣) ومثال «ثم» قول أنس بن مذكاة الخثعمي:

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقَلَهُ
كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ
والنصب بـ«أَنَّ» مضمرة في غير ما مرَّ شاذ كقولهم في المثل «تسمع بالمُعَيْدي خير من أن تراه»^(٤). وقول

(١) وتقر: وتسر، الشُّفُوف: واجدُها شف وهي الثياب الرقيقة.

(٢) التوقع: الانتظار، المعتري: السائل، الإتراب: مصدر أترب إذا استغنى، والترب: مصدر ترب إذا افتقر.

(٣) الآية «٥١» من سورة الشورى «٤٢».

(٤) للمثل روايات منها هذه، ومنها: سَمَاعُكَ بِالْمُعَيْدي ومنها: أَنْ تَسْمَعَ بِالْمُعَيْدي، ويضرب هذا المثل في الرجل تسمع عنه أكثر مما ترى فيه.

الآخر: «خُذِ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ».

ولا يجوز - عند البصريين - النصب على إضمار «أن» في غير ما تقدم وبعضهم يجيزه واستشهد بقول طرفة: أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي وَيُنْشِده سيبويه بضم الراء من أَحْضَرُ مع اعترافه أَنَّ أَصْلَهَا: أَنْ أَحْضَرَ. وبعضهم: يرويها: أَحْضَرَ بالنصب على تقدير أن، وحسن ذلك عنده قول الشاعر بعدها: وان أشهد.

إن الزائدة :

أَكْثَرُ ما تُزَادُ «إن» بعد «ما» النافية إذا دَخَلَتْ على جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ، نحو قول النابغة الذبباني:

ما إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ
إِذَنْ فَلَا رَفَعْتُ سَوْطِي إِلَى يَدِي
فإن هنا زائدة لتوكيد النفي.

أو جملة اسمية كقول فروة بن مسيك:

فما إِنْ طَبَّنَا^(١) جُبْنٌ وَلَكِنْ
مَنَائِنَا وَدَوْلَةٌ آخِرِينَا
وَفِي حَالَةٍ دُخُولِهَا عَلَى الْجُمْلَةِ
الاسْمِيَّةِ تَكْفٌ عَمَلٌ «ما» الحجازية وقد
تَزَدَادُ بعد «ما» المَوْصُولَةِ الاسْمِيَّةِ كقول

(١) طَبَّنَا: شَانَا وعادتنا، والعلة والسبب.

جابر بن رَأْلَانَ:

يُرْجِي المرءَ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ
وَتَعْرِضُ دُونَ أَذْنَاهُ الْخُطُوبُ
وبعد «ما» بمعنى حين، كقول جابر بن رَأْلَانَ:
وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتُهُ
على السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ
وبعد «ألا» الاستفتاحية كقول المَعْلُوطِ الْقُرَيْعِيِّ:

أَلَا إِنْ سَرَى لَيْلِي فَبِتُّ كَثِيْبًا
أَحَازِرُ أَنْ تَنَائِيَ النَّوَى بِغَضُوبَا

إن الشرطية :

هِيَ حَرْفٌ وَتَقَعُ عَلَى كُلِّ مَا وَصَلَتْهَا
بِهِ زَمَانًا كَانَ أَوْ مَكَانًا أَوْ آدَمِيًّا أَوْ غَيْرَ
ذَلِكَ.

تقول: «إِنْ يَأْتِنِي زَيْدٌ آتِهِ» و«إِنْ يَقُمْ
فِي مَكَانٍ كَذَا أَقُمْ فِيهِ».

وهي أَصْلُ أَدْوَاتِ الشَّرْطِ لِأَنَّهُ يُجَازَى
بِهَا فِي كُلِّ نَوْعٍ نَحْوُ: ﴿وإِنْ تَعُودُوا
نَعُدْ﴾^(١). و﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ﴾^(٢)
وهي و«إِذْ مَا» (= إِذْ مَا). حَرْفَانِ مِنْ
أَدْوَاتِ الشَّرْطِ: وَمَا عِداهُمَا أَسْمَاءُ،
وَتُفِيدُ «إِنْ» الِاسْتِقْبَالَ. وَقَدْ تَقْتَرِنُ بـ «لَا»
النَّافِيَةِ نَحْوُ: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ

(١) الآية «١٩» من سورة الأنفال «٨».

(٢) الآية «٣٨» من سورة الأنفال «٨».

اللَّهُ ﴿١﴾، ﴿إِلَّا تَتَفَرُّوا يُعَذِّبُكُمْ﴾ ﴿٢﴾.

وإن لم تجزم بالفصل بينها وبين ما عملت فيه في الظاهر جائز كقوله تعالى: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره﴾ ﴿٣﴾.

وجاز هذا لأنها أصل الجزاء، أما غيرها من الأدوات فلا يصح فيها الفصل وكلمة «أحد» في الآية فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور التقدير: وإن استجارك أحد.

(= جوازم المضارع).

إن المخففة من الثقيلة:

وتدخل على الجملتين: الفعلية والاسمية فإن دخلت على الاسمية جاز إعمالها نحو ﴿وإن كلاً لما ليوفينهم﴾ ﴿٤﴾. ولا تحتاج العاملة إلى لام، وإن وجدت فهي لام التوكيد.

ويكثر إعمالها، وتلزم في حالة إعمالها: «لام الابتداء» وتسمى الفارقة، لأنها فارقة بينها وبين «إن» النافية، نحو ﴿وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا﴾ ﴿٥﴾.

(١) الآية «٤١» من سورة التوبة «٩».

(٢) الآية «٤٠» من سورة التوبة «٩».

(٣) الآية «٦» من سورة التوبة «٩».

(٤) الآية «١١١» من سورة هود «١١» بسكون نون «إن» بقراءة الحرمين.

(٥) الآية «٣٥» من سورة الزخرف «٤٣».

﴿وإن كل لما جميع لدينا محضرون﴾ ﴿١﴾، ومثل ذلك قول النابغة: وإن مالك للمرتجى إن تقععت رحي الحرب أودارت علي خطوب وقد يغني عن اللام قرينة لفظية كـ «لا» نحو «إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة» فالقرينة هنا: لا النافية، لأن لام الابتداء لا تدخل على النفي.

وإن دخلت على الفعل أهملت وجوباً. والأكثر كون الفعل ماضياً ناسخاً نحو: ﴿وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله﴾ ﴿٢﴾، ﴿وإن كادوا ليفتنونك﴾ ﴿٣﴾ ودونه أن يكون مضارعاً ناسخاً نحو: ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك﴾ ﴿٤﴾.

ويُقاس على النوعين اتفاقاً، ودون هذا أن يكون ماضياً غير ناسخ نحو قول عاتكة بنت زيد ترضي زوجها الزبير بن العوام:

شلت يمينك إن قتلت لمسلماً
حلت عليه عقوبة المتعمد
ودون هذا أن يكون مضارعاً غير ناسخ. نحو قول بعضهم: «إن يزينك

(١) الآية «٣٢» من سورة يس «٣٦».

(٢) الآية «١٤٣» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «٧٣» من سورة الاسراء «١٧».

(٤) الآية «٥١» من سورة القلم «٦٨».

لنَفْسِكَ». ولا يُقَاسُ عليه إجماعاً.

إن النافية :

لَكَ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ :

(أحدها) أَنْ تقول: «إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ»
و«إِنْ أَقُومُ مَعَكَ» تريد: ما زَيْدٌ قَائِمٌ، وما
أَقُومُ مَعَكَ. قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ
أُذِرِي أَقْرَبُ مَا تُوعِدُونَ﴾^(١) أي: ما
أُذِرِي. وقال تعالى: ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ
سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾^(٢)، أي: ما عِنْدَكُمْ، وقال
تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيْمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ
فِيهِ﴾^(٣). أي: في الذي لَمْ نُمَكِّنْكُمْ
فِيهِ. وقال تعالى: ﴿وَلَيْنِ زَالَتْ إِنْ
أَمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٤) يُرِيدُ: مَا
يُمْسِكُهُمَا أَحَدٌ.

(الوجه الثاني) أَنْ تَدْخُلَ إِلَّا فِي
الخبر فتقول: «إِنْ خَالِدٌ إِلَّا مُسَافِرٌ» وفي
الفاعل «إِنْ قَدِمَ إِلَّا عَمْرُو» و«إِنْ يَبْقَى إِلَّا
مُحَمَّدٌ» تريد: ما خَالِدٌ إِلَّا مُسَافِرٌ، وما
قَدِمَ إِلَّا عَمْرُو، وما يَبْقَى إِلَّا مُحَمَّدٌ.

قال الله تعالى: ﴿إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا
فِي غُرُورٍ﴾^(٥) أي مَا الْكَافِرُونَ. ومثله

﴿إِنْ أُمَهَّاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾^(١)،
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾^(٢).

(الوجه الثالث) أَنْ تَدْخُلَ «لَمَّا»
بِتَشْدِيدِ الميم، موضعاً إِلَّا وتكونُ بمعناها
كقولك: «إِنْ عَمْرُو لَمَّا مُقْبَلٌ» تريد: ما
عَمْرُو إِلَّا مُقْبَلٌ. قال الله تعالى: ﴿إِنْ
كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(٣). ﴿وَإِنْ
كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾^(٤) وكان
سيبويه لا يَرَى فِيهَا إِلَّا رَفَعَ الخبر لأنها
حرف نفي دخل على ابتداءٍ وخبرٍ كما
تَدْخُلُ أَلِفُ الاستفهام فلا تُغَيِّرُهُ، وأجاز
الكسائي والمبرد والكوفيون أَنْ تَعْمَلَ «إِنْ»
النافية عَمَلَ لَيْسَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ
الاسْمِيَّةِ، واستشهدوا على ذلك بقول
أهلِ العالية: «إِنْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا
بِالْعَافِيَةِ» وقول الشاعر:

إِنْ هُوَ مُسْتَوِيًّا عَلَى أَحَدٍ

إِلَّا عَلَى أَضْعَفِ الْمَجَانِينِ

وَقَرَأَ سعيد بن جبیر: ﴿إِنْ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ﴾^(٥)
بِنُونٍ مُخَفَّفَةٍ مَكْسُورَةٍ، وَلَا يُشْتَرَطُ فِي
مَعْمُولِيهَا أَنْ يَكُونَا نَكْرَتَيْنِ كَمَا فِي «مَا»

الحجازية.

(١) الآية «٢» من سورة المجادلة «٥٨».

(٢) الآية «١٨٤» من سورة الأعراف «٧».

(٣) الآية «٤» من سورة الطارق «٨٦».

(٤) الآية «٣٢» من سورة يس «٣٦».

(٥) الآية «١٩٣» من سورة الأعراف «٧».

(١) الآية «٢٥» من سورة الجن «٧٢».

(٢) الآية «٦٨» من سورة يونس «١٠».

(٣) الآية «٢٦» من سورة الأحقاف «٤٦».

(٤) الآية «٤١» من سورة فاطر «٣٥». واجتمع في

هذه الآية إن الشرطية والنافية.

(٥) الآية «٢٠» من سورة الملك «٦٧».

إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا:

هذه هي الأَحْرُفُ المُشَبَّهَةُ بالأفعال وشُبِّهَتْ بِهَا لِأَنَّهَا تَعْمَلُ فِيهَا بَعْدَهَا كَعَمَلِ الفعل فيما بعده وَهُنَّ سَبْعَةٌ أَحْرَفٌ: «إِنَّ، أَنْ، كَأَنَّ، لَيْتَ، لَعَلَّ، لَكِنَّ، وَلَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ» (= كَلًّا فِي حَرْفِهِ).

١ - حُكْمُ هَذِهِ الْأَحْرَفِ:

كُلُّ هَذِهِ الْأَحْرَفِ تَنْصِبُ الْمَبْتَدَأَ - غَيْرَ الْمَلَازِمِ لِلتَّصْدِيرِ - (١) وَيُسَمَّى اسْمُهَا وَتَرْفَعُ خَبْرَهُ - غَيْرَ الطَّلْبِيِّ الْإِنْشَائِيِّ - (٢) وَيُسَمَّى خَبَرَهَا.

٢ - تَقَدُّمُ خَبَرِ هُنَّ عَلَيْهِنَّ:

يَمْتَنِعُ مُطْلَقًا تَقَدُّمُ خَبَرِ هُنَّ عَلَيْهِنَّ وَلَوْ كَانَ ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا.

٣ - تَوَسُّطُ خَبَرِ هُنَّ:

فِيهَا عَدَا «لَا» النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ، يَجُوزُ تَوَسُّطُ الْخَبَرِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَسْمَائِهَا إِنْ كَانَ الْأِسْمُ مَعْرِفَةً، وَالْخَبَرُ ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا نَحْوُ ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ (٣). وَيَجِبُ إِنْ كَانَ نَكْرَةً نَحْوُ ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا﴾ (٤) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ (٥).

٤ - مَعْمُولُ خَبَرِ هُنَّ:

(١) كَأَسْمَاءِ الْاسْتِفْهَامِ.

(٢) الطَّلْبِيُّ: كَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْاسْتِفْهَامِ وَالْإِنْشَائِيِّ:

كَالْعُقُودِ مِثْلَ بَعْتٍ وَاشْتَرَيْتَ.

(٣) الْآيَةُ «٢٥» مِنْ سُورَةِ الْغَاشِيَةِ «٨٨».

(٤) الْآيَةُ «١٢» مِنْ سُورَةِ الْمَزْمَلِ «٧٣».

(٥) الْآيَةُ «١٣» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

لَا يَلِي هَذِهِ الْأَحْرَفُ مَعْمُولُ خَبَرِهَا إِلَّا إِنْ كَانَ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا، وَيَجُوزُ تَوَسُّطُهُ بَيْنَ الْأِسْمِ وَالْخَبَرِ مُطْلَقًا. نَحْوُ «إِنَّ خَالِدًا أَخَاهُ مُكْرِمٌ» وَتَقُولُ: «إِنَّ بِكَ زَيْدًا مَأْخُودٌ» أَيْ مَأْخُودُكَ، وَ«إِنَّ لَكَ زَيْدًا وَاقِفٌ» وَمِثْلُ ذَلِكَ «إِنَّ فِيكَ زَيْدًا لَرَاغِبٌ» قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَا تَلْحِنِي فِيهَا فَإِنْ بِحُبِّهَا
أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمَّ بِلَابِلِهِ
وَالْتَّقْدِيرُ: فَإِنْ أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ بِحُبِّهَا.

٥ - أَحْوَالُ هَمْزَةِ «إِنَّ»: لِـ «إِنَّ» مِنْ حَيْثُ حَرَكَةُ هَمْزَتِهَا ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ: وَجُوبُ الْفَتْحِ حَيْثُ يَسُدُّ الْمَصْدَرُ مَسَدَّهَا وَمَسَدُّ مَعْمُولِهَا، وَوَجُوبُ الْكَسْرِ حَيْثُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَسُدَّ الْمَصْدَرُ مَسَدَّهَا وَجَوَازُ الْوَجْهِينِ إِنْ صَحَّ الْإِعْتِبَارَانِ.

٦ - مَوَاضِعُ الْفَتْحِ فِي هَمْزَةِ «أَنَّ»:
يَجِبُ فَتْحُ هَمْزَةِ «أَنَّ» فِي ثَمَانِيَةِ مَوَاضِعَ:
(= أَنَّ).

٧ - مَوَاضِعُ كَسْرِ هَمْزَةِ «إِنَّ»:
يَجِبُ كَسْرُ هَمْزَةِ «إِنَّ» فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَوْضِعًا:

(١) أَنْ تَقَعَ فِي الْإِبْتِدَاءِ حَقِيقَةً نَحْوُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ (١) أَوْ حُكْمًا نَحْوُ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

(١) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ الْقَدْرِ «٩٧».

يَحْزَنُونَ ﴿١﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ﴿٢﴾

(٢) أن تقع تالية لـ «حيث» نحو: «جَلَسْتُ حَيْثُ إِنَّ عَلِيًّا جَالِسٌ».

(٣) أن تتلو «إذ» كـ «زُرْتُكَ إِذْ إِنَّ خَالِدًا أَمِيرٌ».

(٤) أن تقع تالية لموصول اسمي أو حرفي نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ﴾ (٣).

فـ «ما»: موصول اسمي، ووجب كسر همزة «إن» بعدها لوقوعها في صدر الصلة بخلاف الواقعة في حشو الصلة نحو: «جاء الذي عندي أنه فاضل» ومثله قولهم «لا أفعله ما أن جرأ مكانه» (٤).

فتفتح «أن» فيهما لوقوعها في حشو الصلة، إذ التقدير: لا أفعله ما ثبت أن جرأ مكانه، فليست «أن» في التقدير تالية للموصول الحرفي، لأنها فاعل بفعل محذوف، والجملة صلة و «ما» الموصول الحرفي.

(٥) أن تقع بعد «حتى» تقول: «قد قاله القوم حتى إن زيدا يقول» و «انطلق القوم حتى إن زيدا لمنطلق» فحتى ههنا

(١) الآية «٦٢» من سورة يونس «١٠».

(٢) الآية «٦» من سورة العلق «٩٦».

(٣) الآية «٧٦» من سورة القصص «٢٨».

(٤) حراء: جبل بمكة، وفيه الغار الذي كان يتعبد فيه النبي ﷺ.

لا تعمل شيئاً في «إن» كما لا تعمل «إذا» كما يقول سيويه: ولو أردت أن تقول: حتى أن، في ذا الموضع، أي حتى أن زيدا منطلق كنت مجيلاً، لأن أن وصلت بها بمنزلة الانطلاق ولو قلت: انطلق القوم حتى الانطلاق كان محالاً.

(٦) أن تقع جواباً لقسم نحو: ﴿حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ (١).

(٧) أن تكون محكية بالقول (٢) نحو ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ (٣).

(٨) أن تقع حالاً نحو ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ (٤).

(٩) أن تقع صفة نحو «نظرت إلى خالد إنه كبير».

(١٠) أن تقع بعد عامل علق بلام الابتداء التي يسمونها المرحلة نحو: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ (٥).

(١١) أن تقع خبراً عن اسم ذات

(١) الآية «٢ - ٣» من سورة الدخان «٤٤».

(٢) فإن وقعت بعد القول غير محكية فتحت نحو «أخضك بالقول أنك فاضل».

(٣) الآية «٣٠» من سورة مريم «١٩».

(٤) الآية «٥» من سورة الأنفال «٨».

(٥) الآية «١» من سورة المنافقين «٦٣» أي إن اللام في «لرسوله» سبب في كسر همزة إن لأن اللام المرحلة لا تكون في خبر «أن» مفتوحة الهمزة.

نحو: «مَحَمَّدٌ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ».

(١٢) في بابِ الحَضَرِ بالنَّفي وإِلَّا،
بمعنى الأمثلة الآتية تقول: «ما قَدِمَ علينا
أَمِيرٌ إِلَّا إِنَّهُ مُكْرِمٌ لَنَا». لَأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا
شَيْءٌ يَعْمَلُ فِي إِنْ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
أَنْ، وَإِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تَقُولَ: ما قَدِمَ علينا
أَمِيرٌ إِلَّا هُوَ مُكْرِمٌ لَنَا. وقال سبحانه:
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا
إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾^(١) ومثل ذلك قول
كثير:

ما أَغْطَيْانِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا

إِلَّا وَإِنِّي لِحَاجِزِي كَرَمِي

وبغير معنى ما تقدَّم مِنَ الحَضَرِ
تقول: «ما غَضِبْتُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْتَ فَاسِقٌ»
وهذا بفتح همزة أن.

٨ - مواضع جَوَازِ كَسْرِ «إِنْ» وفتحها:
يَجُوزُ كَسْرُ هَمْزَةِ «إِنْ» وَفَتْحُهَا فِي تِسْعَةِ
مَوَاضِعَ:

(١) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ فَاءِ الْجَزَاءِ نحو:
﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ
مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢)
قُرِءَ بِكَسْرِ «إِنْ» وَفَتْحُهَا، فَالْكَسْرُ عَلَى
مَعْنَى: فَهُوَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَالْفَتْحُ عَلَى
تَقْدِيرِ أَنَّهَا وَمَعْمُولِيهَا مُفْرَدٌ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ،

أَيُّ فَالْغُفْرَانِ وَالرَّحْمَةِ حَاصِلَانِ.

(٢) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ «إِذَا» الْفَجَائِيَّةِ كقول
الشاعر وَأَنْشَدَهُ سَيِّبُوه:

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا

إِذَا إِنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ^(١)

(٣) أَنْ تَقَعَ فِي مَوْضِعِ التَّعْلِيلِ،

نحو: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ^(٢)﴾ هُوَ

الْبَرُّ الرَّحِيمُ^(٣) ومثله قوله تعالى:

﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ

لَهُمْ﴾^(٤) ومثله «لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ

لَكَ» بفتح «إِنْ» وكسرهما.

(٤) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ فِعْلِ قَسَمٍ، وَلَا لَامَ

بَعْدَهَا كقول رُؤْبَةِ:

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ

إِنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

يُرَوَّى بِكَسْرِ «إِنْ» وَفَتْحُهَا، فَالْكَسْرُ

عَلَى الْجَوَابِ لِلْقَسَمِ^(٥). وَالْفَتْحُ بِتَقْدِيرِ

(١) «أَرَى» بضم الهمزة: بمعنى أَظُنُّ يتعدى إلى
اثنتين و«اللَّهَازِمِ» جمعُ لِهْزَمَةٍ بِكَسْرِ اللام:
طَرَفُ الْحَلْقُومِ فَكَسْرُ «إِنْ» عَلَى مَعْنَى «إِذَا» هُوَ
عَبْدُ الْقَفَا وَالْفَتْحُ عَلَى مَعْنَى «إِذَا الْعَبودية» أَي
حَاصِلَةٌ.

(٢) قَرَأَ نَافِعٌ وَالْكَسَائِيُّ بِفَتْحِ «أَنْ» عَلَى تَقْدِيرِ لَامِ
الْعِلَّةِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْكَسْرِ، عَلَى أَنَّهُ تَعْلِيلٌ
مُسْتَأْنَفٌ.

(٣) الآية «٢٨» من سورة الطور «٥٢».

(٤) الآية «١٠٣» من سورة التوبة «٩».

(٥) والبصريون يوجبونه.

(١) الآية «٢٠» من سورة الفرقان «٢٥».

(٢) الآية «٥٤» من سورة الأنعام «٦».

«على أني» و«أن» مؤوَّلة بمصدرٍ عند الكسائي والبغداديين.

(٥) أن تقع خبراً عن قولٍ، ومُخبراً عنها بقول^(١)، والقائل واحدٌ، نحو «قولي إني أحمدُ الله» بفتح إن وكسرها فإذا فتحت فعلى مصدرية «قولي» أي قولي حمداً لله، وإذا كسرت فعلى معنى المقول، أي «مقولي إني أحمد الله» فالخبر على الأول: مفردٌ، وعلى الثاني: جملةٌ مُستغنية عن العائد لأنها نفس المبتدأ في المعنى.

ولو انتفى القول الأول وجب فتحها نحو «عملي أني أحمدُ الله» ولو انتفى القول الثاني وجب كسرها نحو «قولي إني مؤمن». فالقول الثاني «إني مؤمن» والإيمان لا يقال لأنه عقيدة في القلب. ولو اختلف القائل وجب كسرها نحو: «قولي إن هشاماً يسبح ربه».

(٦) أن تقع بعد «واو» مسبوقه بمفردٍ صالحٍ للعطفِ عليه نحو: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنْتَ﴾^(٢) لَا تَظْمَأُ

(١) المراد من القول الأول: لفظ القول والمراد بالثاني: أن اللفظ مما يقال قولاً مثلاً: «إني أحمد الله» فإنها تقال قولاً عملاً، بخلاف «إني مؤمن» فالإيمان تصديق بالقلب لا قول باللفظ.

(٢) قرأ نافعٌ وأبو بكر بكسر «إن» إمّا على الاستئناف، وإما بالعطف على جملة «إن» الأولى، وقرأ الباقون بالفتح عطفاً على «ألا»

فيها ولا تضحى^(١).

(٧) الأكثر أن تُكسر «إن» بعد حتى، وقد تفتح قليلاً إذا كانت عاطفةً، تقول: «عرفتُ أمورك حتى أنك حسن الطوية» كأنك قلت: عرفتُ أمورك حتى حسن طويتك، ثم وضعت أن في هذا الموضع.

(٨) أن تقع بعد «أما»^(٢) نحو «أما إنك مؤدب» فالكسر على أنها حرفٌ استفتاح بمنزلة «ألا» والفتح على أنها بمعنى «أحقاً» وهو قليل.

(٩) أن تقع بعد «لا جرم»^(٣) والغالب الفتح نحو ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾^(٤) فالفتح على أن جرم فعل ماضٍ معناه وجب و«أن» وصلتها فاعل، أي وجب أن الله يعلم، و«لا» زائدة، وإما على أن «لا جرم» ومعناها «لا بُد» و«من» بعدهما مقدرة، والتقدير: لا بُد من أن الله يعلم.

والكسر على أنها منزلة منزلة اليمين عند بعض العرب فيقول: «لا جرم إنك ذاهب». (= لا جرم).

= تجوع والتقدير: إن لك عدم الجوع وعدم الظم.

(١) الآية «١١٩ - ١٢٠» من سورة طه «٢٠».

(٢) انظر «أما» في حرفها.

(٣) انظر «لا جرم» في حرفها.

(٤) الآية «٢٣» من سورة النحل «١٦».

٩ - المختار أن اسم إن معرفة وخبرها نكرة. إذا اجتمع في اسم إن وأخواتها وخبرها فالذي يختار أن يكون اسمها معرفة لأنها دخلت على الابتداء والخبر، ولا يكون الاسم نكرة إلا في الشعر نحو قول الفرزدق:

وإن حراماً أن أسب مقاعساً

بآبائي الشُّم الكرام الخضارم^(١)

وقول الأعشى:

إن محلاً وإن مرتحلاً

وإن في السفر إذ مضى مهلاً^(٢)

١٠ - حذف خبر «إن»

قد يحذف خبر «إن» مع المعرفة والنكرة للعلم به، يقول الرجل للرجل: «هل لكم أحد؟ إن الناس إلب عليكم» فيقول: «إن خالداً وإن بكراً» أي: لنا، وإنما يحذف الخبر إذا علم المخاطب ما يعني بأن تقدم ما يفهم الخبر، أو يجري القول على لسانه.

١١ - «ما» الزائدة:

تتصل «ما» الزائدة وهي الكافة بـ «إن» وأخواتها^(٣). فتكفها عن العمل وتهيئها للدخول على الجمل الفعلية نحو: ﴿قل

إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد﴾^(١) ﴿كأنما يساقون إلى الموت﴾^(٢).

١٢ - العطف على اسم إن وأخواتها:

لك في هذا العطف وجهان: النصب عطفاً على اسم إن نحو قولك: «إن زيدا منطلق وعمرأ مقيم» وعلى هذا قرأ من قرأ والبحر بالفتح من قوله تعالى: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام، والبحر يمده من بعده سبعة أبحر﴾^(٣) وقد رفع آخرون: والبحر: والواو للحال. وعلى هذا قول الراجز وهو رؤبة بن العجاج:

إن الربيع الجود والخريف

يذا أبي العباس والضيوف

والوجه الآخر: عطفه على الابتداء الذي هو اسم إن قبل أن تدخل عليه إن تقول: «إن زيدا منطلق وسعيد» والأصل: زيد منطلق وسعيد. وفي القرآن الكريم مثله: ﴿إن الله بريء من المشركين ورسوله﴾^(٤). وقال جرير:

إن الخلافة والنبوّة فيهم

والمكرّمات وسادة أطهار

وإذا قلت: «إن زيدا منطلق لا

(١) الخضارم: جمع خضرم: وهو الجواد المعطاء.

(٢) المعنى: إن لنا في الدنيا حلولاً وإن لنا عنها ارتحالاً.

(٣) إلا «لا» النافية للجنس، و«عسى» بمعنى لعل فإنها لا تدخل عليها «ما» الكافة.

(١) الآية «١٠٨» من سورة الأنبياء «٢١».

(٢) الآية «٦» من سورة الأنفال «٨».

(٣) الآية «٢٧» من سورة لقمان «٣١».

(٤) الآية «٣» من سورة التوبة «٩».

عَمُرُو» فَتَفْسِيرُهُ كَتَفْسِيرِهِ مَعَ الْوَائِ فِي وَجْهِي النَّصْبِ وَالرَّفْعِ، وَاعْلَمْ أَنَّ لَعَلَّ وَكَأَنَّ وَلَيْتَ يَجُوزُ فِيهِنَّ جَمِيعُ مَا جَازَ فِي «إِنَّ» إِلَّا أَنَّهُ لَا يُرْفَعُ بَعْدَهُنَّ شَيْءٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ.

وَلَكِنَّ بِمَنْزِلَةِ «إِنَّ»

وَتَقُولُ: «إِنَّ زَيْدًا فِيهَا لَا بَلَّ عَمُرُو». وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ: أَي: لَا بَلَّ عَمُرَا.

أَنَّ:

مِنْ أَخَوَاتِ «إِنَّ» وَتَشْتَرِكُ مَعَهَا بِأَحْكَامٍ: (= إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا).

وَتَخْتَصُّ بِأَنَّهَا تُؤَوَّلُ مَعَ مَا بَعْدَهَا بِمَصْدَرٍ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَسُدُّ الْمَصْدَرُ مَسَدَّهَا وَمَسَدُّ مَعْمُولِيهَا. وَمَوَاضِعُ فَتَحِ هَمْزَيْهَا ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ أَنْ تَكُونَ:

(١) فَاعِلَةٌ نَحْوُ: ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ (١) أَيْ أَنْزَلْنَا.

(٢) نَائِبَةٌ عَنِ الْفَاعِلِ نَحْوُ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنَّ﴾ (٢).

(٣) مَفْعُولَةٌ غَيْرَ مَحْكِيَةٍ بِالْقَوْلِ نَحْوُ: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ (٣).

(٤) مُبْتَدَأٌ نَحْوُ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ

(١) الْآيَةُ «٥١» مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ «٢٩».

(٢) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ الْجِنِّ «٧٢».

(٣) الْآيَةُ «٨١» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ (١). وَمِنْهُ: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلِيبْتُ فِي بَطْنِهِ﴾ (٢). وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ وَجُوبًا (٣). أَيْ وَلَوْلَا كَوْنُهُ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ مَوْجُودٌ أَوْ وَقَعَ.

(٥) خَبَرًا عَنِ اسْمٍ مَعْنَى، غَيْرِ

قَوْلٍ، وَلَا صَادِقٍ عَلَيْهِ خَبَرٌ «أَنَّ» نَحْوُ: «اعْتَقَادِي أَنَّ مُحَمَّدًا عَالِمٌ» (٤).

(٦) مَجْرُورَةٌ بِالْحَرْفِ نَحْوُ: ﴿ذَلِكَ

بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ (٥).

(٧) مَجْرُورَةٌ بِالْإِضَافَةِ نَحْوُ: ﴿إِنَّهُ

لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ (٦). أَيْ: مِثْلَ نُطْقِكُمْ وَ«مَا» زَائِدَةٌ.

(٨) تَابِعَةٌ لَشَيْءٍ مِمَّا تَقَدَّمَ، إِمَّا عَلَى

الْعَطْفِ نَحْوُ: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى

الْعَالَمِينَ﴾ (٧).

وَالْمَعْنَى: اذْكُرُوا نِعْمَتِي وَتَفَضَّلِي، أَوْ

(١) الْآيَةُ «٣٩» مِنْ سُورَةِ فَصَلَتْ «٤١».

(٢) الْآيَةُ «١٤٣ - ١٤٤» مِنْ سُورَةِ الصَّافَاتِ «٣٧».

(٣) لِأَنَّهُ بَعْدَ «لَوْلَا» يَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ «وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذَفَ الْخَبَرَ».

(٤) اعْتَقَادِي: اسْمٌ مَعْنَى غَيْرِ قَوْلٍ، وَلَا يَصْدُقُ

عَلَيْهِ خَبَرٌ «أَنَّ» لِأَنَّ «عَالِمٌ» لَا يَصْدُقُ عَلَى الْإِعْتِقَادِ، وَإِنَّمَا فَتَحَتْ لِسَدِّ الْمَصْدَرِ مَسَدَّهَا وَمَسَدُّ مَعْمُولِيهَا، وَالتَّقْدِيرُ: اعْتَقَادِي عِلْمُهُ، بِخِلَافِ «قَوْلِي» إِنَّهُ «فَاضِلٌ» فَيَجِبُ كَسْرُهَا، وَبِخِلَافِ «اعْتَقَادِ زَيْدٍ إِنَّهُ حَقٌّ» فَيَجِبُ كَسْرُهَا أَيْضًا، لِأَنَّ خَبَرَهَا وَهُوَ «حَقٌّ» صَادِقٌ عَلَى الْإِعْتِقَادِ.

(٥) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ «٢٢».

(٦) الْآيَةُ «٢٣» مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَّاتِ «٥١».

(٧) الْآيَةُ «٤٠» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

عَلَى الْبَدَلِيَّةِ نَحْوُ: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ (١). فـ «أَنَّهَا لَكُمْ» بدل اشتمال من إِحْدَى. والتقدير: إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ كَوْنَهَا لَكُمْ.

(٩) بَعْدَ حَقًّا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «أَحَقًّا أَنْتَ ذَاهِبٌ» وَ«الْحَقُّ أَنْتَ ذَاهِبٌ» وَكَذَلِكَ فِي الْخَبَرِ إِذَا قُلْتَ: «حَقًّا أَنْتَ ذَاهِبٌ» وَ«الْحَقُّ أَنْتَ ذَاهِبٌ» وَكَذَلِكَ: «أَكْبَرُ ظَنُّكَ أَنْتَ ذَاهِبٌ». وَنَظِيرُ أَحَقًّا أَنْتَ ذَاهِبٌ قَوْلُ الْعَبْدِيِّ:

أَحَقًّا أَنْ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا
فَنِيَّتُنَا وَنِيَّتُهُمْ فَرِيقُ
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

أَلْحَقُّ أَنْ دَارُ الرَّبَّابِ تَبَاعَدَتْ
أَوْ انْبَتَّ أَنْ قَلْبُكَ طَائِرُ
(١٠) بَعْدَ لَا جَرَمَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ﴾ (٢) وَمَعْنَاهَا: لَقَدْ
حَقُّ أَنْ لَهُمُ النَّارُ، وَهَنَّاكَ كَثِيرٌ مِنَ التَّعَابِيرِ
بِمَعْنَى حَقًّا تَفْتَحُ أَنْ بَعْدَهَا، فَتَقُولُ مِثْلًا:
«أَمَّا جَهْدُ رَأْيِي فَأَنَّكَ ذَاهِبٌ» وَنَحْوُ «شَدَّ
مَا أَنْتَ ذَاهِبٌ» هَذَا بِمَنْزِلَةِ: حَقًّا أَنْتَ
ذَاهِبٌ، وَتَقُولُ: «أَمَّا أَنْتَ ذَاهِبٌ» بِمَنْزِلَةِ
حَقًّا أَنْتَ ذَاهِبٌ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلُ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾ (٣).

وَتَقْبَلُ هَمْزَةُ «إِنَّ» الْفَتْحَ وَالْكَسْرَ فِي
مَوَاضِعَ (= إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا).

وَقَدْ تَخَفَّفَ «أَنَّ» فَتَكُونُ مُخَفَّفَةً مِنَ
الثَّقِيلَةِ (= إِنَّ الْمَخَفَفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ).

أَنَّ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ قَبْلَهَا قِيَاسًا
(= الْإِلَازِمُ ٤).

أَنَّ بِاعْتِبَارِهَا مَصْدَرِيَّةٌ (١ وَ ٢)
(= الْمَوْصُولُ الْحَرْفِيُّ).

أَنَا ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ
خَاصٌّ بِالرَّفْعِ (= الضَّمِيرُ).

إِنَّهُ - مِنْ أَحْرَفِ الْجَوَابِ، فَهُوَ
بِمَنْزِلَةِ: أَجَلٌ، وَإِذَا وَصَلْتَ قُلْتَ: «إِنَّ يَا
هَذَا» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ:

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبُو
حَ يَلْمُنَنِي وَالْوُمُهْنَةُ
وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلا
كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتَ إِنَّهُ (١)
(= أَحْرَفِ الْجَوَابِ)

أَنَّى الاسْتِفْهَامِيَّةُ :

تَأْتِي بِمَعْنَى «مِنْ أَيْنَ» نَحْوُ: ﴿أَنَّى
لَكَ هَذَا﴾ (١) أَيْ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا وَتَأْتِي
بِمَعْنَى «كَيْفَ» نَحْوُ: ﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (٢).
وَالْمَعْنَى: كَيْفَ شِئْتُمْ وَمَتَى شِئْتُمْ وَحَيْثُ
شِئْتُمْ فَتَكُونُ «أَنَّى» عَلَى أَرْبَعَةِ مَعَانٍ.

(١) أَوْ مَعْنَاهُ: إِنَّهُ الشَّيْبُ. عَلَى حَذْفِ الْخَبَرِ الْمَفْهُومِ
مِنَ السِّيَاقِ.

(٢) الْآيَةُ «٣٧» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٣) الْآيَةُ «٢٢٣» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(١) الْآيَةُ «٧» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

(٢) الْآيَةُ «٦٢» مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ «١٦».

(٣) الْآيَةُ «٢٣» مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَّاتِ «٥١».

أنى الشرطية :

هي من أدوات المُجَاوِزَةِ، وهي اسم شرط جازم يُجْزَمُ بها فِعْلَانِ، وهي من ظُرُوفِ الْمَكَانِ بِمَعْنَى «أَيْنَ». واستشهد عليها سيبويه بقول لبيد:

فأصْبَحْتَ أنى تأتِها تَلْتَبِسُ بها

كَلَامِ مَرْكَبِكَ تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرٌ^(١)

(= جوازم المضارع ٣) .

أَنْبَأَ : من الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل تقول : «أَنْبَأْتُ زَيْدًا أَخَاهُ قَادِمًا» .

وقال الأعشى ميمون بن قيس :

وَأَنْبِئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهِ

- كَمَا زَعَمُوا - خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل) .

أَنْتَ : وفُروْعُها : أَنْتُمَا أَنْتُمْ أَنْتُنَّ ضمائر رفع مُنْفَصِلَةٌ . (= الضمير ٥) .

أَنْشَأَ : فعل ماضٍ يدلُّ على الشُّرُوعِ،

وهي من النواسخِ، يَعْمَلُ عَمَلُ «كَانَ» إِلَّا أَنْ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُشْتَمِلَةً عَلَى فِعْلِ مُضَارِعٍ فاعله ضمير يعودُ عَلَى الاسمِ، مجرَّدٌ من «أَنْ»^(٢)

وهي مُلَازِمَةٌ لِلْمَاضِي نَحْوُ «أَنْشَأَ خَالِدٌ

(١) معنى تلتبس: تنشب، شاجر، مضطرب. قال ابن السيد: العرب تشبه التنشب في العظام بالركوب على المراكب الصعبة.

(٢) ذلك لأن أفعال الشروع للحال و«أن» للاستقبال.

يَبْنِي بَيْتَهُ» فكلمة «يَبْنِي» مُضَارِعٌ وفاعلُها ضميرٌ يعودُ عَلَى الاسمِ وهو خالد.

أَنْمَا : كُلُّ مَوْضِعٍ تَقَعُ فِيهِ : «أَنْ» تَقَعُ فِيهِ أَنْمَا وَمَا ابْتَدِئَ بَعْدَهَا صِلَةٌ لَهَا - وَلَا تَكُونُ هِيَ عَامِلَةً فِيْمَا بَعْدَهَا، كَمَا لَا يَكُونُ الَّذِي عَامِلًا فِيْمَا بَعْدَهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنْمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾^(١) وقال الشاعر ابن الإطنابة:

أَبْلَغَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ الْمَوِ

عِدِّ وَالنَّاذِرِ النَّذُورِ عَلِيًّا

أَنْمَا تَقْتُلُ النَّيَامَ وَلَا تَقْدُ

تُلُ يَقْظَانِ ذَا سِلَاحٍ كَمِيًّا

فإنما وقعت «أنما» ههنا لأنك لو

قُلْتَ : «يُوحَى إِلَيَّ أَنْ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ»

و«أَنْك تَقْتُلُ النَّيَامَ كَانَ حَسَنًا» وَإِنْ شِئْتَ

قُلْتَ : إِنَّمَا تَقْتُلُ النَّيَامَ، عَلَى الْإِبْتِدَاءِ.

إِنْمَا : أَصْلُهَا «إِنْ» وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا «مَا»

الزائدة فكففتها عن العملِ، واختلفَ

معناها، وهي لتحقيق الشيءِ عَلَى وَجْهِ

مَعَ نَفْيٍ غَيْرِهِ عَنْهُ، وَهَذَا مَعْنَى الْحَضَرِ.

يقول سيبويه: واعلم أن الموضع

الذي لَا يَجُوزُ فِيهِ «أَنْ» لَا تَكُونُ فِيهِ

«إِنْمَا» وَيَقُولُ: وَلَا تَكُونُ إِلَّا مُبْتَدَأَةً، قَالَ

كثير:

(١) الآية «١١٠» من سورة الكهف.

أَرَانِي وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ إِنَّمَا
أَوَاجِي مِنْ الْأَقْوَامِ كُلِّ بَخِيلٍ

أها : حِكَايَةُ صَوْتِ الضَّحِكِ، عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ:

أَهَا أَهَا عِنْدَ زَادِ الْقَوْمِ ضِحْكَتَهُمْ
وَأَنْتُمْ كُشِفُ عِنْدِ الْوَغَى خُورٌ

أَهْلًا وَسَهْلًا : كَلِمَتَا تَرْحِيبٍ وَالْأَصْلُ
فِيهِمَا: أَصَبْتَ أَهْلًا لَا غُرْبَاءَ وَوَطِئْتَ
سَهْلًا، وَهُمَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ
لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ.

أَوْ :

١ - حَرْفُ عَطْفٍ، وَهِيَ لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ
عِنْدَ شَكِّ الْمَتَكَلِّمِ أَوْ قَصْدِهِ أَحَدَهُمَا،
فَالْأَوَّلُ وَهُوَ الشَّكُّ نَحْوُ «جَاءَنِي رَجُلٌ
أَوْ امْرَأَةٌ».

وَالثَّانِي وَهُوَ قَصْدُ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ وَيَكُونُ
بَعْدَ الطَّلَبِ نَحْوُ «تَزَوَّجْ هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا»
أَي لَا تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَلَكِنْ اخْتَرِ أَيُّهُمَا
شِئْتَ، وَكَذَلِكَ اعْطِنِي دِينَارًا أَوْ اكْسُنِي
ثَوْبًا.

وَيَكُونُ لَهَا أَيْضًا مَوْضِعٌ آخَرٌ وَهُوَ
الْإِبَاحَةُ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «جَالِسِ الْحَسَنَ
أَوْ ابْنَ سِيرِينَ» أَي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فِي
مَجَالَسَةِ هَذَا النَّوعِ مِنَ النَّاسِ، فَإِنْ نَهَيْتَ
عَنْ هَذَا قُلْتَ: لَا تُجَالِسْ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا،
أَي لَا تُجَالِسْ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ النَّاسِ،

وَعَلَى هَذَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُطْعَمْ
مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (١).

وَتَأْتِي «أَوْ» لِلشَّكِّ أَوْ الْإِبْهَامِ عَلَى
الْمُخَاطَبِ، نَحْوُ: ﴿وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ لَعَلَى
هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٢)، أَوْ
لِلتَّفْصِيلِ نَحْوُ: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ
نَصَارَى﴾ (٣) أَوْ «لِلتَّقْسِيمِ» نَحْوُ «الْكَلِمَةُ:
اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ»، وَتَكُونُ بِمَعْنَى
«الْوَاوِ» عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ كَقَوْلِ حُمَيْدِ بْنِ
ثَوْرٍ الْهَلَالِيِّ الصَّحَابِيِّ:

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ
مَا بَيْنَ مُلْجَمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ (٤)
٢ - وَقَدْ تَكُونُ «أَوْ» لِلإِضْرَابِ
كَ«بَلْ وَذَلِكَ بَشَرَتَيْنِ: تَقَدُّمُ نَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ
وَإِعَادَةُ الْعَامِلِ نَحْوُ «مَا غَابَ عَلَيَّ أَوْ
غَابَ مُحَمَّدٌ» وَنَحْوُ «لَا يَقُمْ زَيْدٌ أَوْ لَا يَقُمْ
عَمْرُو» وَقَالَ قَوْمٌ (٥): تَأْتِي لِلإِضْرَابِ
مُطْلَقًا احْتِجَاجًا بِقَوْلِ جَرِيرٍ:

مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِمْ
لَمْ أُخْصِرْ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بِعَدَادٍ
كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً

(١) الْآيَةُ «٢٤» مِنْ سُورَةِ الدَّهْرِ «٧٦».

(٢) الْآيَةُ «٢٤» مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ «٣٤».

(٣) الْآيَةُ «١٣٥» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٤) الصَّرِيخُ: الْمُسْتَغِيثُ، السَّافِعُ: الْآخِذُ بِنَاصِيَةِ
فَرْسِهِ، «أَوْ» هُنَا بِمَعْنَى الْوَاوِ، لِأَنَّ «بَيْنَ» لَا
يُعْطَفُ فِيهَا إِلَّا بِالْوَاوِ.

(٥) هُمُ الْكُوفِيُّونَ وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ.

لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

أو : يَنْتَصِبُ الْمُضَارِعُ بَأَنْ مُضْمَرَةٌ وَجُوباً
بعد «أو» تقول : «لَأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تُعْطِيَنِي
حَقِّي» كَأَنَّهُ يَقُولُ : لَيَكُونَنَّ اللَّزُومُ أَوْ أَنْ
تُعْطِيَنِي . وَمَعْنَى مَا انْتَصَبَ بَعْدَ «أو» عَلَى
«إِلَّا أَنْ» وَعَلَى هَذَا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكْ عَيْنُكَ إِنَّمَا
نُحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتُ فَنُعْذِرَا
وَقَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ
كَسَرْتُ كُغُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا
وَالْمَعْنَى فِي الْبَيْتَيْنِ : إِلَّا أَنْ نَمُوتَ
فَنُعْذِرَ ، وَكَسَرْتُ كُغُوبَهَا إِلَّا أَنْ
تَسْتَقِيمَا (١) .

وَقَالَ سَيَبَوِيه : وَلَوْ رَفَعْتَ لَكَانَ عَرَبِيًّا
جَائِزاً عَلَى وَجْهَيْنِ : عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بَيْنَ
الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ ، وَعَلَى أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً
مَقْطُوعاً مِنَ الْأَوَّلِ ، وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ
تَأْوِيلُ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ : أَوْ نَحْنُ مِمَّنْ
يَمُوتُ فَيُعْذَرُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ سَتُدْعَوْنَ
إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ
يُسَلِّمُونَ ﴾ (٢) . إِنْ شِئْتَ عَلَى الْإِشْرَاكِ
- أَيِ بَأَنْ تَعْطِفَ بـ «أو» يُسَلِّمُونَ عَلَى

(١) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ آيَاتِ ثَلَاثَةِ قَافِيَتِهَا مَكْسُورَةٌ الْآخِرِ
إِلَّا الْبَيْتَ الشَّاهِدَ فِيهِ إِقْوَاءٌ عَلَى الرَّفْعِ وَسَيَبَوِيه
رَوَى الْبَيْتَ بِالنَّصْبِ وَجَعَلَهُ شَاهِداً عَلَيْهِ .

(٢) الْآيَةُ «١٦» مِنَ الْفَتْحِ «٤٨» .

تُقَاتِلُونَهُمْ - وَإِنْ شِئْتَ عَلَى تَقْدِيرٍ : أَوْ هُمْ
يُسَلِّمُونَ .

وَكَلِمَةُ «أَوْ» إِذَا كَانَتْ لِلشَّكِّ ، أَوْ
لِلتَّقْسِيمِ ، أَوْ التَّفْصِيلِ ، أَوْ الْإِبْهَامِ ، أَوْ
التَّسْوِيَةِ ، أَوْ التَّخْيِيرِ ، أَوْ بِمَعْنَى «بَل» أَوْ
«إِلَى» أَوْ «إِلَّا» أَوْ «كَيْفَ» أَوْ «الْوَاو» كَانَتْ
عَاطِفَةً سَاكِنَةً .

وَإِذَا كَانَتْ لِلتَّقْرِيرِ أَوْ التَّوْضِيحِ ، أَوْ
الرَّدِّ ، أَوْ الْإِنْكَارِ ، أَوْ الِاسْتِفْهَامِ ، كَانَتْ
مَفْتُوحَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

أَوْشَك :

١ - كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى قُرْبِ الْخَبَرِ ، وَهِيَ
فِعْلٌ مَاضٍ مِنَ النَّوَاسِخِ تَعْمَلُ عَمَلُ
«كَانَ» إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً
فِعْلِيَّةً مُشْتَمِلَةً عَلَى مُضَارِعٍ يَغْلِبُ فِيهِ
الْاِقْتِرَانُ بِـ «أَنَّ» وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى
الاسْمِ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لِأَوْشَكُوا
إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا
وَيُسْتَعْمَلُ لِأَوْشَكَ : الْمَاضِي
وَالْمُضَارِعُ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً مِنْ
مَاضِيهَا ، وَاسْتَعْمَلُ لَهَا اسْمُ فَاعِلٍ وَهُوَ
نَادِرٌ وَذَلِكَ كَقَوْلِ كَثِيرٍ عَزَّةَ :

(١) الْآيَةُ «١٠٤» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥» .

فَإِنَّكَ مُوشِكُ إِلَّا تَرَاهَا

وَتَعْدُو دُونَ غَاضِرَةِ الْعَوَادِي (١)

٢- وقد تَأْتِي «أَوْشِكُ وَعَسَى

واخلولق» تَأَمَّات، وذلك بجواز إسنادهنَّ

إلى «أَنْ يَفْعَلَ» ولا تَحْتَاجُ إلى خبرٍ

منصوب نحو «أَوْشِكُ أَنْ يَخْضَرَ المعلمُ

الدرس» وينبغي على هذا حُكْمَانِ

(= أفعال المقاربة).

أَوَّلُ : أَوَّلُ الشَّيْءِ : جُزْؤُهُ الْأَسْبَقُ وَهُوَ

«أَفْعَلُ» وَمُؤَنَّثُهُ «أُولَى» وَلَهُ اسْتِعْمَالَانِ :

(أَحَدُهُمَا) أَنْ يَكُونَ اسْمًا فَيَنْصَرِفُ،

ومنه قولهم «مَالُهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ» وهذا

- كما قال أبو حيان - يُوْنِثُ بالتاء فتقول :

«أَوَّلَةٌ وَآخِرَةٌ» بالتنوين.

(الثاني) أَنْ يَكُونَ صِفَةً عَلَى وَزْنِ

«أَفْعَلُ» تَفْضِيلٌ، مِنْ دُخُولِ «مِنْ» عَلَيْهِ،

ومنع الصرف وعدمه.

أَمَّا إِعْرَابُهُ فَلَهُ جَمِيعُ أَحْوَالِ أَسْمَاءِ

الجهات، (= قبل).

الأولى : مَقْصُورًا بِدُونِ مَدِّ الْوَائِ- اسْمُ

مَوْصُولٍ لَجَمْعِ الْمَذْكَرِ الْعَاقِلِ كَثِيرًا،

ولغيره قليلاً قال الشاعر :

رَأَيْتُ بَنِي عَمِّي الْأُولَى يَخْذُلُونَنِي

عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ

(١) غَاضِرَةٌ : جَارِيَةٌ أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ

مَرْوَانَ، الْعَوَادِي : عَوَاتِقُ الدَّهْرِ.

ومن وقوعها لغير العاقل قولُ

الشاعر :

تُهَيِّجُنِي لِلْوَصْلِ أَيَّامُنَا الْأُولَى

مَرَرْنَا عَلَيْنَا وَالزَّمَانُ وَرِيقُ

أولات : بِمَعْنَى صَاحِبَاتِ مُلْحَقٍ بِجَمْعِ

الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَيُعْرَبُ إِعْرَابَهُ.

(= الجمع بألف وتاء مزيديتين ٦ و ٧).

أُولُو : جَمْعٌ بِمَعْنَى ذَوُو أَيِّ أَصْحَابٍ لَا

وَاحِدَ لَهُ، وَقِيلَ : اسْمُ جَمْعٍ وَاحِدُهُ «ذُو»

بِمَعْنَى صَاحِبٍ وَهُوَ مِنْ حَيْثُ إِعْرَابُهُ

بِالْحُرُوفِ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ.

(= جمع المذكر السالم).

أُولَاءُ : اسْمُ إِشَارَةٍ لَجَمْعِ الْمَذْكَرِ الْعَاقِلِ

وَقَدْ يَكُونُ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ وَقَدْ تَسْبِقُهُ «هَا»

لِلتَّنْبِيهِ إِنْ لَمْ تَكُنْ كَافُ الْخِطَابِ تَقُولُ :

هَؤُلَاءِ، وَأُولَئِكَ. (= اسم الإشارة).

أُولِيَاءُ : تَصْغِيرُ «أُولَاءِ» (= التَّصْغِيرُ ١٤).

أُولِيَا : تَصْغِيرُ «أُولَى» (= التَّصْغِيرُ ١٤).

أَوْهٌ : اسْمُ فِعْلِ مُضَارِعٍ بِمَعْنَى أَشْكُو

وَأَتَوَجَّعُ نَحْوُ «أَوْهٌ مِنْ تَسَاهُلِكَ» (= اسم

الفعل ٣).

إِي : حَرْفُ جَوَابٍ بِمَعْنَى «نَعَمْ» وَيُقَالُ

بِمَعْنَى «بَلَى» فَيَكُونُ جَوَابًا لِتَصْدِيقِ

الْمُخْبِرِ وَلِإِعْلَامِ الْمُسْتَخْبِرِ وَلَوْعْدِ الطَّالِبِ

وَلَا تَقَعُ إِلَّا قَبْلَ الْقَسَمِ نَحْوُ «إِي وَاللَّهِ»

قال كثير:

أَلَمْ تَسْمَعِي أَي عَبْدَ فِي رَوْنِقِ الضُّحَا
بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهْنٌ هَدِيرُ

أَي : أداة تأتي على ستة أوجه:

١ - الاستفهام،

٢ - التعجب.

٣ - الشرط.

٤ - الكمال.

٥ - الموصول.

٦ - النداء، وهاتها مرتبة على هذا

النسق.

أَي الاستفهامية : يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنِ الْعَاقِلِ
وغيره وتقع على شيء هي بَعْضُهُ، لا
تكون إلا على ذلك في الاستفهام، نحو
«أَيُّ إِخْوَتِكَ زَيْدٌ» فزيد أحدهم.

ويطلب بها تعيين الشيء، وتُضَافُ
إلى النكرة والمعرفة نحو: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي
بِعَرَشِهَا﴾^(١). ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ
وآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾^(٢). ولا بُدَّ في كل ما
وَقَعَتْ عليه «أَيُّ» الاستفهامية من أن
يَكُون تَفْسِيرُهُ بهمزة الاستفهام و«أَمْ»
فتفسير «أَيُّ أَخَوَيْكَ زَيْدٌ» أَهَذَا أَمْ هَذَا أَمْ
غَيْرُهُمَا. وقد تُقَطَّعُ عن الإضافة مع نية
المُضَافِ إليه، وَحِينَئِذٍ تَتَوَّنُ نحو «أَيًّا مِنْ

وإن شئت قلت «إي السلة لأفعلن»
أي والله، ونُصِبَتْ بِنَزْعِ الْخَافِضِ وَهُوَ
وَإِوَاءِ الْقَسَمِ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِعْلُ الْقَسَمِ بَعْدَ
«إي» فلا يُقال: «إي أَقْسَمْتُ بِرَبِّي» ولا
يَكُونُ الْمُقْسَمُ بِهِ بَعْدَهَا إِلَّا «الرَّبُّ، وَاللَّهُ
وَلَعَمْرِي» وفي ياء «إي» من «إي الله»
ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: حَذْفُهَا لِلْسَّاكِنِينَ وَفَتْحُهَا تَبْيِينًا
لِحَرْفِ الْإِيجَابِ، وَإِبْقَاؤُهَا سَاكِنَةً مَعَ
الْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنِينَ.

أَي : حَرْفٌ تَفْسِيرُ الْمُفْرَدَاتِ، تَقُولُ:
«عِنْدِي عَسَجْدٌ أَيُّ ذَهَبٌ» وَمَا بَعْدَهَا
عَطْفٌ بَيَانٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا، أَوْ بَدَلٌ، لَا
عَطْفٌ نَسَقٌ، وَتَقَعُ تَفْسِيرًا لِلْجَمَلِ أَيْضًا
كقوله:

وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ أَيُّ أَنْتَ مُذْنِبٌ

وَتَقْلِينِي لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي^(١)

وإذا وَقَعَتْ بَعْدَ كَلِمَةٍ «تَقُولُ» وَقَبْلَ
فِعْلٍ مُسْنَدٍ لِلضَّمِيرِ حُكِيَ الضَّمِيرُ نَحْوُ
«تَقُولُ اسْتَكْتَمْتُهُ الْحَدِيثَ أَيُّ سَأَلْتُهُ
كِتْمَانَهُ» بضم التاء من سألته ولو جِئْتَ
بـ «إذا» التفسيرية فَتَحْتَ التاء فَقُلْتَ: «إِذَا
سَأَلْتُهُ».

أَي : حَرْفٌ نِدَاءٍ لِلْقَرِيبِ وَقِيلَ لِلْبَعِيدِ^(٢).

(١) لكن: أصلها هنا: لكن أنا على حد قوله:
﴿لكن هو الله ربي﴾ أي لكن أنا.

(٢) هذا ما يقوله أكثر النحاة، وفي اللسان: وأي:
حرف ينادى به القريب دون البعيد.

(١) الآية «٣٨» من سورة النمل «٢٧».

(٢) الآية «٦» من سورة الجاثية «٤٥».

النَّاسِ تُصَادِقُ؟» و«أَيُّ» الاستفهامية لا يعمل فيها ما قبلها، وإنما يُمكن أن يعمل فيها ما بعدها قال الله عز وجل: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾^(١). فأيُّ: رفع بالابتداء، وأحصى هي الخبر، وقال تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٢) ف«أَيُّ» هنا مفعول مطلق لـ «يَنْقَلِبُونَ» التَّقدير يَنْقَلِبُونَ انْقِلَابًا أَيُّ انْقِلَابٍ، فعمل فيها ما بعدها.

أَيُّ التَّعْجِيبَةِ: هي التي يُرادُّ بها التَّعْجِبُ كقولك: «أَيُّ رَجُلٍ خَالِدٌ». و«أَيُّ»^(٣) جَارِيَةٌ زَيْنَبُ ولا يُجَازَى بـ«أَيُّ» التَّعْجِيبَةِ.

أَيُّ الشَّرْطِيَّةِ: اسمٌ مُبْهَمٌ فيه معنى المُجَازَاةِ وَيَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، ويُضَافُ إلى المَعْرِفَةِ والنِّكَرَةِ نحو: ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا

عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾^(١). و«أَيُّ إنسانٍ جَاءَكَ فَاخِذْهُ».

وقد تُقَطَّعُ عن الإِضَافَةِ لفظاً مع نية المضاف إليه، وإذ ذاك تُنَوَّن نحو: ﴿أَيَّامًا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٢).

ويجوز أن تَقْتَرَنَ بـ«مَا» كما في الآية وتعرَّبُ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ على حَسَبِ الْعَوَامِلِ المؤثِّرة فيها.

وَقَدْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا حَرْفُ الْجَرِّ فَلَا يُغَيِّرُهَا عَنِ الْمُجَازَاةِ نحو «على أَيُّ دَابَّةٍ أُحْمَلُ أَرْكَبُ» وقد تكون «أَيُّ» الشَّرْطِيَّةُ بمنزلة «الذي» إذا قصدت بها ذلك فيرفع ما بعدها، تقول: «أَيُّهَا تَشَاءُ أُعْطِيكَ».

أَيُّ الْكَمَالِيَّةِ: وهي الدَّالَّةُ عَلَى مَعْنَى الْكَمَالِ، فَتَقَعُ صِفَةً لِلنِّكَرَةِ نحو «عُمَرُ رَجُلٌ أَيُّ رَجُلٍ» أي كَامِلٌ فِي صِفَاتِ الرِّجَالِ. وَحَالًا لِلْمَعْرِفَةِ كـ«مَرَرْتُ بَعْدَ اللَّهِ أَيُّ رَجُلٍ»، وَلَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى النِّكَرَةِ لُزُومًا.

أَيُّ الْمَوْصُولَةِ: تأتي بمعنى «الَّذِي» وهي و«الذي» عَامَّتَانِ تَقَعَانِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا بُدَّ لَهَا كَغَيْرِهَا مِنْ أَسْمَاءِ الْمَوْصُولِ مِنْ صِلَةٍ وَعَائِدٍ وَقَدْ يُقَدَّرُ الْعَائِدُ وَهِيَ مُعْرَبَةٌ تَعْتَرِيهَا الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ، إِلَّا فِي صُورَةٍ

(١) الآية «١٢» من سورة الكهف «١٨».

(٢) الآية «٢٢٧» من سورة الشعراء «٢٦».

(٣) من غير تاء التانيث، وفي اللسان: إذا أفردوا «أَيًّا» - أي لم يضيفوها ثنوها وجمعوها وأنثوها فقالوا: «أَيَّة» وأيتان وآيات، وإذا أضافوها إلى ظاهر أفردوها وذكروها فقالوا «أَيُّ الرجلين» و«أَيُّ المرأتين» و«أَيُّ الرجال» و«أَيُّ النساء» وإذا أضافوا إلى المكني - أي الضمير - المؤنث ذكروا وأنثوا فقالوا: «أَيُّهما وأيتهما».

(١) الآية «٢٨» من سورة القصص «٢٨».

(٢) الآية «١١٠» من سورة الإسراء «١٧».

واحدة تكون فيها مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ^(١)،
وذلك إذا أُضِيفَتْ وَحُذِفَ صَدْرُ صَلَتِهَا
نحو: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ
أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾^(٢) والتقدير:
أَيُّهُمْ هُوَ أَشَدُّ.

ولا تُضَافُ المَوْصُولَةُ إِلَى مَعْرِفَةٍ وَقَدْ
تُقَطَّعُ عَنِ الإِضَافَةِ مَعَ نِيَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ،
وَإِذَا ذَاكَ تَنَوَّنَ نَحْوُ «يُعْجِبُنِي أَيُّ
هُوَ يَعْلَمُنِي». وَلَا تُسْتَعْمَلُ المَوْصُولَةُ مُبْتَدَأً،
وَلَا يَعْمَلُ فِيهَا إِلَّا عَامِلٌ مُسْتَقْبَلٌ مُتَقَدِّمٌ
عَلَيْهَا كَمَا فِي الْآيَةِ.

أَيُّ النَّدَائِيَّةِ : تكون «أَيُّ» وَصْلَةً إِلَى نِدَاءٍ
مَا فِيهِ «أَلْ» يُقَالُ «يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ» و«يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا». وَيَجُوزُ أَنْ تُؤَنَّثَ مَعَ
المؤنث فتقول: «أَيُّهَا الْمَرْأَةُ».

وإنما كَانَتْ «أَيُّ» وَصْلَةً لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ
«يَا الرَّجُلُ» أَوْ «يَا الَّذِي» أَوْ «يَا الْمَرْأَةَ»
و«أَيُّ هَذِهِ»: اسْمٌ مُبْهَمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ
لِأَنَّهُ مُنَادَى مُفْرَدٌ، وَ«هَا» لَازِمَةٌ لِأَيِّ
لِلتَّنْبِيهِ، وَهِيَ عَوَظٌ مِنَ الإِضَافَةِ فِي
«أَيُّ» وَ«الرَّجُلُ» صِفَةٌ لَازِمَةٌ لـ «أَيُّ»، وَلَا

(١) هذا قولُ سيبويه، وعليه أكثرُ النحاة، وعند
الخليل ويونس، والأخفش والزجاج والكوفيين
أن «أَيُّ» المَوْصُولَةُ مُعَرَّبَةٌ مُطْلَقًا أُضِيفَتْ أَمْ لَمْ
تُضَفْ، ذُكِرَ صَدْرُ صَلَتِهَا أَمْ حُذِفَ كَالشَّرْطِيَّةِ
وَالاسْتِفْهَامِيَّةِ.

(٢) الآية «٦٩» من سورة مريم «١٩».

بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الصِّفَةُ فِيهَا «أَلْ».
أَيَا : مِنْ حُرُوفِ النَّدَاءِ يُنَادَى بِهَا الْقَرِيبُ
وَالْبَعِيدُ وَالْأَكْثَرُ أَنَّهَا لِلْبَعِيدِ أَوْ لِلنَّائِمِ
الْمُسْتَقْبَلِ لِأَنَّهَا لَمَدٌ الصَّوْتِ.
(= النداء) .

أَيَّاكَ وَأَنْ تَفْعَلَ : لَا يُقَالُ إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ بِلَا
وَو، قَالَ ابْنُ بَرِي: الْمُمْتَنَعُ عِنْدَ
النَّحْوِيِّينَ «إِيَّاكَ الْأَسَدَ» لَا بُدَّ فِي مِثْلِهِ مِنَ
الْوَاوِ، فَأَمَّا «إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ» فَجَائِزٌ عَلَى أَنْ
تَجْعَلَهُ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ، أَيْ مَخَافَةَ أَنْ
تَفْعَلَ، وَعِنْدَ اللَّغَوِيِّينَ لَا بُدَّ فِي مِثْلِ هَذَا
مِنْ الْوَاوِ، وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ لِكُلِّ مَنْ
إِيَّاكَ وَالاسْمَ فِعْلًا يَنْصِبُهُ مُقَدَّرًا غَيْرَ فِعْلِ
صَاحِبِهِ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ بِالْوَاوِ فَإِذَا قُلْنَا:
«إِيَّاكَ وَالشَّرَّ» فَالتَّقديرُ: أَحْفَظْ نَفْسَكَ وَاتَّقِ
الشَّرَّ^(١).

إِيَّاكَ: ضَمِيرٌ نَصَبٍ مُنْفَصِلٍ تَتَّصِلُ بِهِ
ضَمَائِرُ لتمييز صاحبِ الضمير نحو: «إِيَّاكَ
إِيَّاكَ إِيَّاكُمْ إِيَّاكَ إِيَّاكَ إِيَّاكَ...» وهذه
الضَّمَائِرُ الْمُلْحَقَةُ حُرُوفٌ وَهَنَالِكُ مَنْ يَرَى
أَنَّهَا كُلُّهَا ضَمِيرٌ، وَ«إِيَّاكَ» فِي «رَأَيْتُكَ
إِيَّاكَ» بَدَلٌ وَفِي «رَأَيْتُكَ أَنْتَ» تَأْكِيدٌ كَمَا
يَقُولُ سيبويه. (= الضمير هـ) .

إِيَّاكَ : تَأْتِي بِمَعْنَى اخْذَرِ، وَإِيَّاكَ: نَحْ،

(١) هذا كلام الجواليقي في شرح أدب الكاتب.

وَأَيَّاكَ : بَاعِدْ، وَأَيَّاكَ : اتَّقِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَا،
وَأَيَّاكَ هَذَا لَا يَجُوزُ فِيهِ إِظْهَارُ فِعْلِهِ.

أَيَّانَ : مِنْ أَدَوَاتِ الْمُجَازَاةِ الْجَازِمَةِ
لِفِعْلَيْنِ، وَهِيَ ظَرْفُ زَمَانٍ تَضْمَنُ مَعْنَى
الشَّرْطِ نَحْوُ: «أَيَّانَ تَقْرَأُ أَقْرَأُ» وَلَمْ يَذْكُرْ
سَبْيُوه وَلَا الْمَبْرَدَ «أَيَّانَ» فِي أَدَوَاتِ
الْمُجَازَاةِ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ:

أَيَّانَ بِمَعْنَى «مَتَى» فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ
شَرْطًا، قَالَ: وَلَمْ يَذْكُرْهَا أَصْحَابُنَا فِي
الظُّرُوفِ الْمَشْرُوطِ بِهَا مِثْلَ مَتَى وَأَيَّنَ
(= جَوَازِمُ الْمَضَارِعِ ٧).

أَيَّانَ الِاسْتِفْهَامِيَّةُ : مَعْنَاهَا أَيُّ حِينَ وَهُوَ
سُؤَالٌ عَنْ زَمَانٍ مِثْلُ «مَتَى» قَالَ أَبُو
الْبَقَاءِ: «أَيَّانَ» يُسْأَلُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ
الْمُسْتَقْبَلِ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِيمَا يُرَادُ
تَضَخُّيمُ أَمْرِهِ وَتَعْظِيمُ شَأْنِهِ، نَحْوُ:
﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١).

إَيَّايَ وَإَيَّانَا : ضَمِيرَا نَصْبٍ مُنْفَصِلٍ
(= الضَّمِيرُ ٥).

أَيْضًا : مَصْدَرُ «أَضَ» بِمَعْنَى عَادَ وَرَجَعَ،
وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَعَ شَيْئَيْنِ بَيْنَهُمَا تَوَافُقٌ،
وَيُمْكِنُ اسْتِغْنَاءُ كُلِّ مَنِهْمَا عَنِ الْآخَرِ
نَحْوُ: «أَكْرَمَنِي خَالِدٌ وَمَنْحَنِي مُحَمَّدٌ
أَيْضًا». فَلَا يُقَالُ: «جَاءَ زَيْدٌ أَيْضًا» وَلَا

(١) الآية «٦» مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ «٧٥».

«جَاءَ بَكْرٌ وَمَاتَ أَيْضًا» وَلَا «اخْتَصَمَ زَيْدٌ
وَعَمَرُو أَيْضًا».

وإِعْرَابُهُ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ حُذِفَ عَامِلُهُ
وَجَوِبًا سَمَاعًا.

أَيْمُنُ اللَّهُ : أَصْلُهَا: أَيْمَنُ اللَّهُ^(١). ثُمَّ كَثُرَ
فِي كَلَامِهِمْ وَخَفَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى
حَذَفُوا النُّونَ كَمَا حَذَفُوهَا مِنْ «لَمْ يَكُنْ»
فَقَالُوا: «لَمْ يَكْ» وَرَبَّمَا حَذَفُوا مِنْهُ الْيَاءَ،
فَقَالُوا: «أُمُ اللَّهُ» وَرَبَّمَا أَبْقُوا الْمِيمَ وَحَذَفُوا
مُضْمُومَةً فَقَالُوا: «مُ اللَّهُ لَيَفْعَلَنَّ كَذَا» وَهُوَ
اسْمٌ وَضِعَ لِلْقَسَمِ، وَهَمْزُتُهُ فِي الْأَصْلِ
لِلْقَطْعِ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ
هَمْزَةً وَصَلٍ.

أَيْمُنُ اللَّهُ : اسْمٌ وَضِعَ لِلْقَسَمِ، وَهُوَ بضم
الْمِيمِ وَالنُّونِ، وَالْفُهِ أَلِفٌ وَضَلٌ، وَاشْتِقَاقُهُ
مِنْ الْيَمَنِ وَالْبَرَكَةِ كَمَا يَقُولُ سَبْيُوه، وَلَمْ
يَجِئْ فِي الْأَسْمَاءِ أَلِفٌ وَضَلٌ مِفْتُوحَةً
غَيْرَهَا.

وَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَيْهِ اللَّامُ لِتَأْكِيدِ الْإِبْتِدَاءِ
تَقُولُ: «لَيْمُنُ اللَّهُ» فَتَذْهَبُ الْأَلِفُ فِي
الْوَصْلِ^(٢) قَالَ نُصَيْبُ:

(١) انْظُرْ «أَيْمَنُ اللَّهُ» بَعْدَهَا.

(٢) وَقَالَ الْفَرَاءُ: هِيَ أَلِفٌ قَطْعٌ، وَهِيَ جَمْعُ يَمِينٍ

يُقَالُ: «يَمِينُ اللَّهِ وَأَيْمَنُ اللَّهِ» وَقَالَ زَهِيرٌ:

فَتُؤْخَذُ أَيْمُنُ مَنَاوِمِنُكُمْ

بِمُقْسَمَةٍ نَمُورُ بِهَا الدَّمَاءُ

وإِلَى هَذَا الْقَوْلِ ذَهَبَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَاجُ.

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ
نَعَمْ، وَفَرِيقٌ: لَيُؤْمِنُ اللَّهُ مَا نَذْرِي
وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَخَبَرُهُ
مَحذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: لَيُؤْمِنُ اللَّهُ قَسَمِي.

أَيْنَ الاستفهامية: اسمُ استفهامٍ عن مكانٍ،
وهي مُغْنِيَةٌ عَنِ الْكَلَامِ الْكَثِيرِ، وَذَلِكَ
أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: «أَيْنَ بَيْتُكَ». أَغْنَاكَ عَنِ
ذِكْرِ الْأَمَاكِينِ كُلِّهَا، وَهُوَ سُؤَالٌ عَنِ الْمَكَانِ
الَّذِي حَلَّ فِيهِ الشَّيْءُ، وَإِذَا دَخَلْتُهُ «مِنْ»
كَانَ سُؤَالًا عَنِ مَكَانِ بُرُوزِ الشَّيْءِ تَقُولُ:
«مِنْ أَيْنَ قَدِمْتَ» وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي
الْحَالَاتِ كُلِّهَا.

أَيْنَ الشرطية: مِنْ أَدَوَاتِ الْمُجَاوِزَةِ وَلَا
تَكُونُ إِلَّا لِلْمَكَانِ، وَتَجْزِمُ فِعْلَيْنِ مُلْحَقَةً
بِ«مَا» أَوْ مَجْرُودَةً مِنْهَا، نَحْوُ: «أَيْنَ تَقِفُ
أَقِفْ» وَ«أَيْنَمَا تَذْهَبُ أَذْهَبْ» وَلَا يُقَالُ:
«أَيْنَ يَكُنْ أَكُنْ» بَلْ يَقُولُ: «أَيْنَ يَكُنْ زَيْدٌ
أَكُنْ» بِإِظْهَارِ الْفَاعِلِ لِأَنَّ الظُّرُوفَ الَّتِي لَا
تَكُونُ فَاعِلَةً إِذَا ذَكَرْتَهَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ
ذِكْرِ الْفَاعِلِ مَعَهَا نَحْوَ قَوْلِ هَمَّامِ
السَّلُولِيِّ:

أَيْنَ تَضْرِبُ بِنَا الْغَدَاةَ تَجِدُنَا
نَصْرَفُ الْعِيسَ نَحُوهَا لِلتَّلَاقِي
(= جَوَازِمُ الْفِعْلِ ٣).

أَيْنَمَا الشرطية: هي أين بزيادة «ما» الزائدة
وَتَعْمَلُ عَمَلَهَا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيْنَمَا
تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ (١).

إِيهِ: اسمُ فِعْلِ أَمْرٍ، وَمَعْنَاهُ: الْإِسْتِزَادَةُ مِنْ
حَدِيثٍ مَعْهُودٍ، وَإِذَا نَوَّتَهُ كَانَ لِلْإِسْتِزَادَةِ
مِنْ حَدِيثٍ مَّا، وَفِي الصَّحَاحِ:
إِذَا قُلْتَ: إِيهِ يَا رَجُلُ فَإِنَّمَا تَأْمُرُهُ بِأَنْ
يَزِيدَكَ مِنَ الْحَدِيثِ الْمَعْهُودِ بَيْنَكُمَا،
كَأَنَّكَ قُلْتَ: هَاتِ الْحَدِيثَ وَإِنْ قُلْتَ إِيهِ
بِالتَّنْوِينِ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: هَاتِ حَدِيثًا مَّا.
(= اسمُ الْفِعْلِ).

إِيهًا: اسمُ فِعْلِ أَمْرٍ بِمَعْنَى كُفٍّ وَاسْكُتْ
يُقَالُ: إِيهًا عَنَّا أَيُّ كُفٍّ وَاسْكُتْ.
(= اسمُ الْفِعْلِ).

أَيُّهَا: (= أَيُّ النَّدَائِيَةِ).

(١) الآية «٧٨» من سورة النساء «٤».

بَابُ الْبَاءِ

الْبَاءُ : مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، وَتَجُرُّ الظَّاهِرَ
وَالْمُضْمَرَ نَحْوُ ﴿آمَنُوا بِاللَّهِ﴾^(١) ﴿آمَنَّا
بِهِ﴾^(٢) وَلَهَا أَرْبَعَةٌ عَشَرَ مَعْنًى وَهِيَ :

١ - الِاسْتِعَانَةُ، وَهِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى آلَةِ
الْفِعْلِ نَحْوُ «كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ».

٢ - التَّعْدِيَةُ، نَحْوُ ﴿ذَهَبَ اللَّهُ
بُنُورِهِمْ﴾^(٣) أَيِ أَذْهَبَهُ.

٣ - التَّغْوِيضُ أَوْ الْمَقَابَلَةُ نَحْوُ «بِعُتْكَ
هَذَا الثَّوبَ بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ».

٤ - الِإِلْصَاقُ، حَقِيقَةٌ أَوْ مَجَازاً نَحْوُ
«أَمْسَكْتُ بِزَيْدٍ» وَنَحْوُ «مَرَرْتُ بِهِ»
وَالْمَعْنَى : أَلْصَقْتُ مَرُورِي بِمَكَانٍ يَقْرُبُ
مِنْهُ، وَهَذَا الْمَعْنَى مَجَازِي.

٥ - التَّبْعِيضُ، نَحْوُ ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا
عِبَادُ اللَّهِ﴾^(٤) وَنَحْوُ ﴿فَأَمْسَحُوا
بِرُؤُوسِكُمْ﴾^(٥).

٦ - الْمُجَاوِزَةُ، نَحْوُ ﴿فَاسْأَلْ بِهِ
خَيْرًا﴾^(١) أَيِ عَنْهُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ عَلْقَمَةَ بْنِ
عَبْدَةَ :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي
بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبٌ
٧ - الْمُصَاحَبَةُ، نَحْوُ : ﴿وَقَدْ دَخَلُوا
بِالْكُفْرِ﴾^(٢) أَيِ مَعَهُ.

٨ - الظَّرْفِيَّةُ، نَحْوُ : ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ
الْغَرْبِيِّ﴾^(٣) أَيِ فِيهِ، وَنَحْوُ : ﴿نَجَّيْنَاهُمْ
بِسَحَرٍ﴾^(٤) أَيِ فِي سَحَرٍ.

٩ - الْبَدَلُ، كَقَوْلِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ : «مَا
يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ» أَيِ بَدَلُهَا.

١٠ - الِاسْتِعْلَاءُ، نَحْوُ : ﴿وَمِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ﴾^(٥). أَيِ عَلَى
قِنطَارٍ.

(١) الآية «٥٩» من سورة الفرقان «٢٥».

(٢) الآية «٦١» من سورة المائدة «٥».

(٣) الآية «٤٤» من سورة القصص «٢٨».

(٤) الآية «٣٤» من سورة القمر «٥٤».

(٥) الآية «٧٥» من سورة آل عمران «٣».

(١) الآية «٦٢» من سورة النور «٢٤».

(٢) الآية «٧» من سورة آل عمران «٣».

(٣) الآية «١٧» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «٦» من سورة الدهر «٧٦».

(٥) الآية «٧» من سورة المائدة «٥».

بربهم. ومثله: «أمرتُك الخير» والأصل:
بالخير.

بَاتَ : وَمَعْنَاهَا^(١) «سَهَرَ اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي طَاعَةٍ أَوْ
مَعْصِيَةٍ» وَقَالَ الزَّجَّاجُ : كُلُّ مَنْ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ فَقَدْ
بَاتَ نَامَ أَوْ لَمْ يَنَمْ، وَهِيَ مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ» تَامَّةٌ
التَّصْرِيفُ :

١ - وَتُسْتَعْمَلُ مَاضِيًا وَمُضَارِعًا وَأَمْرًا
وَمُضَدْرًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ
لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾^(٢). وَتَشْتَرِكُ مَعَ كَانَ فِي
أَحْكَامٍ. (= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا).

٢ - وَقَدْ تَأْتِي «بَاتَ» تَامَّةً فَتَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهَا
وَهُوَ فَاعِلٌ لَهَا، وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى عَرَّسَ أَيْ
اسْتَرَاخَ لَيْلًا نَحْوَ قَوْلِ عُمَرَ : «أَمَّا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ بَاتَ بِمَنِي» أَيْ عَرَّسَ بِهَا،
وَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ

كَلَّيْلَةٍ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ^(٣)

وَقَالُوا : «بَاتَ بِالْقَوْمِ» أَيْ نَزَلَ بِهِمْ
لَيْلًا.

بَادِيءُ بَدَءٍ : وَمِثْلُهُ : بَادِيءُ ذِي بَدْءٍ^(٤)، أَيْ

١١ - السَّبِيَّةُ، نَحْوُ : ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ
مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾^(١).

١٢ - الزَّائِدَةُ، وَهِيَ لِلتَّوَكِيدِ، نَحْوُ :
﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^(٢)، ﴿وَلَا تُلْقُوا
بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٣).

١٣ - الْغَايَةُ، نَحْوُ : ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ
بِي﴾^(٤) أَيْ إِلَيَّ، وَدُخُولُ «مَا» الزَّائِدَةُ عَلَيْهَا لَا
تُكْفَى عَنْ الْعَمَلِ، نَحْوُ : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ
لِنتَ لَهُمْ﴾^(٥) (= الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ).

١٤ - الْقَسَمُ، وَالْبَاءُ هِيَ أَصْلُ أَحْرَفِ
الْقَسَمِ الثَّلَاثَةِ «الْبَاءِ، وَالْوَاوِ، وَالتَّاءِ». وَلِذَلِكَ
خُصَّتْ بِجَوَازِ ذِكْرِ الْفِعْلِ مَعَهَا نَحْوُ :
«أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّ» وَجَوَازُ دُخُولِهَا عَلَى
الضَّمِيرِ نَحْوُ «بِكَ لِأَفْعَلَنَّ» وَجَوَازُ اسْتِعْمَالِهَا فِي
الْقَسَمِ الْاسْتِعْظَافِيِّ نَحْوُ : «بِاللَّهِ هَلْ تَشْفَعُ
لِي» أَيْ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ مُسْتَعِظَفًا، وَهِيَ مِنْ
حُرُوفِ الْجَرِّ، وَتَجْرُ الْمُقْسَمُ بِهِ.

الْبَاءُ الْمَحْذُوفَةُ : قَدْ تُحَذَفُ الْبَاءُ، فَيَنْتَصِبُ
الْمَجْرُورُ بَعْدَهَا عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، لِأَنَّهُ نَزَعَ
الْخَافِضَ، وَوُصِلَ الْفِعْلُ بِمَفْعُولِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿أَلَا إِنَّ ثُمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾^(٦) أَيْ

(١) كَمَا يَقُولُ الْفَرَاءُ.

(٢) الْآيَةُ «٦٤» مِنْ سُورَةِ الْفِرْقَانِ «٢٥».

(٣) «بَاتَ» الْأُولَى تَامَةٌ بِمَعْنَى عَرَّسَ وَنَزَلَ لَيْلًا
وَالثَّانِيَةُ نَاقِصَةٌ بِمَعْنَى صَارَ «الْعَائِرُ» اسْمُ فَاعِلٍ
مِنَ الْعُورِ : وَهُوَ الْقَذَى أَوْ الرَّمْدُ فِي الْعَيْنِ تَدْمَعُ
لَهُ.

(٤) وَهَنَكَ أَلْفَاظُ كَثِيرَةٌ غَيْرُهُمَا انْظُرْهَا فِي الْقَامُوسِ.

(١) الْآيَةُ «١٥٥» مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ «٤».

(٢) الْآيَةُ «٧٩» مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ «٤».

(٣) الْآيَةُ «١٩٥» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٤) الْآيَةُ «١٠٠» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(٥) الْآيَةُ «١٥٩» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٦) الْآيَةُ «٦٨» مِنْ سُورَةِ هُودَ «١١».

أول شيء، وفي اللسان: أي أول أول،
فـ «باديء» منصوب على الظرفية، و «بدء»
أو «ذي» مجرور بالإضافة. وقيل: يصح
جعله حالاً من الفاعل.

بش: (= نعم وبش).

البتة: تقول لا أفعله البتة كأنه قطع فعله،
والبت: القطع ومذهب سيبويه وأصحابه:
لا يستعمل إلا بالالف واللام لا غير،
وأجاز الفراء الكوفي وحده تنكيره فأجاز «لا
أفعله بته» وإعراب «البتة»: مصدر مؤكد.

بجل:

١ - بمعنى حسب، وهي ساكنة أبداً،
يقولون: «بجلك» كما يقولون: «قطك»
إلا أنهم لا يقولون: «بجلي» كما
يقولون: «قطني» ولكن يقولون: «بجلي»
محركة الجيم، و «بجلي» ساكنة الجيم
أي حسبي، قال لبيد:

فمَتَى أَهْلِكَ فَلَا أَحْفِلُهُ

بجلي الآن من العيش بجل

ومنه قول الشاعر في يوم الجمّل:

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ

رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ

أي ثم حسب، وهو اسم فعل

مُضَارِعٍ بمعنى يكفي.

٢ - وقد تأتي «بجل» حرف جوابٍ

بمعنى «نعم» هكذا قيل.

بخ: اسم فعل مضارع يُقال عند المدح
والرضا بالشيء، ويكرّر للمبالغة فإن
وَصِلْتُ كُسِرَتْ وَنُونَتْ فتقول: «بخ
بخ».

بدأ: فعل ماضٍ من أفعال الشروع يعمل
عمل كان نحو «بدأ الجيش يزحف».
ويجب أن يكون خبرها جملة من مضارع،
وفاعله يعود على الاسم، وقد تأتي تامة
إذا كان المعنى مجرد البدء.

البدل^(١):

١ - تعريفه:

هو تابع، بلا واسطة عاطف، مقصود
وحدّه بالحكم، والمتبوع ذكر توطئة له،
ليكون كالتفسير بعد الإبهام

ولا يتبين البدل بغيره، لا تقول: «رأيت
زيداً أباه» والأب غير زيد، ويصح أن
يوافق البدل المبدل منه ويخالفه في
التعريف والتكثير، فيصح عند البصريين
إبدال المعرفة من النكرة، والنكرة من
المعرفة، والمعرفة من المعرفة، أمّا الأول
كقولك: مررت برجل زيد، ومثله:
﴿وإنك لتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
صِرَاطِ اللَّهِ﴾^(٢)، وأمّا الثاني فنحو مررت

(١) ويسميه الكوفيون: تكريراً كما نقل عنهم ابن
كيسان، ونقل الأخفش: أنهم يسمونه الترجمة
والتبيين.

(٢) الآية «٥٢ - ٥٣» من سورة الشورى «٤٢».

الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴿١﴾ أَيِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْهُمْ.

(ج) بدل الاشتمال:

هو بَدَلُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ يَشْتَمِلُ عَامِلُهُ عَلَى مَعْنَاهُ إِجْمَالًا لِأَنَّهُ يَقْصِدُ قَصْدَ الثَّانِي وَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ ضَمِيرٍ كَسَابِقِهِ، إِمَّا مَذْكُورٍ نَحْوُ: «سُلِبَ زَيْدٌ ثَوْبُهُ»، لِأَنَّ مَعْنَى سُلِبَ: أَخِذَ ثَوْبُهُ وَمِثْلُهُ: «سَرَّنِي الْحَاكِمُ إِنْصَافُهُ» أَوْ مُقَدَّرٍ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾ ﴿٢﴾ أَيِ النَّارِ فِيهِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ ﴿٣﴾.

(د) البَدَلُ الْمُبَايِنُ:

هُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ، وَتَنْشَأُ هَذِهِ الْأَقْسَامُ مِنْ كَوْنِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ قُصِدَ أَوَّلًا، لِأَنَّ الْبَدَلَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَقْصُودًا فَالْمُبْدَلُ مِنْهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَقْصُودًا الْبَتَّةَ - وَإِنَّمَا سَبَقَ اللِّسَانُ إِلَيْهِ - فَهُوَ «بَدَلُ غَلَطٍ» أَيِ بَدَلُ سَبِيهِ الْغَلَطُ، لَا أَنَّهُ نَفْسَهُ غَلَطُ.

وَإِنْ كَانَ مَقْصُودًا، فَإِنْ تَبَيَّنَ بَعْدَ ذِكْرِهِ فَسَادُ قَصْدِهِ، فَ«بَدَلُ نِسْيَانٍ» أَيِ بَدَلُ شَيْءٍ ذُكِرَ نِسْيَانًا، وَإِنْ كَانَ قُصِدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَالْبَدَلُ صَحِيحًا

بَزَيْدٍ رَجُلٍ صَالِحٍ، وَمِثْلُهُ: ﴿لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةً كَازِبَةً﴾ ﴿١﴾ وَالثَّالِثُ نَحْوُ ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿٢﴾.

٢ - أَقْسَامُهُ:

الْبَدَلُ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

أ - بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلٍّ وَيُسَمَّى الْمُطَابِقُ.

ب - بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ.

ج - بَدَلُ الْإِشْتِمَالِ.

د - الْبَدَلُ الْمُبَايِنُ، وَهَآكَ بَيَانُهَا:

(أ) بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلٍّ أَوْ الْمُطَابِقُ، هُوَ بَدَلُ الشَّيْءِ مِمَّا يُطَابِقُ مَعْنَاهُ، نَحْوُ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿٣﴾، وَنَحْوُ: «رَأَيْتَ زَيْدًا أَخَا عَمْرٍو»، وَأَخَا عَمْرٍو تَصِحُّ بَدَلًا وَصِفَةً.

(ب) بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ:

هُوَ بَدَلُ الْجُزْءِ مِنْ كُلِّهِ قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ أَوْ سَاوٍ، يَقُولُ سَبْوِيهِ فِي بَدَلِ الْبَعْضِ: وَهُوَ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَيَقُولُ: «رَأَيْتَ قَوْمَكَ» ثُمَّ يَبْدُو لَهُ أَنْ يُبَيِّنَ مَا الَّذِي رَأَى مِنْهُمْ، فَيَقُولُ: ثَلَاثُهُمْ نَاسًا مِنْهُمْ. وَلَا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِهِ بِضَمِيرٍ يَرْجِعُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ، إِمَّا مَذْكُورٍ نَحْوُ «أَكَلْتُ الرَّغِيفَ نَصْفَهُ» أَوْ مُقَدَّرٍ نَحْوُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجٌّ

(١) الآية «٩٧» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «٤ - ٥» من سورة البروج «٨٥».

(٣) الآية «٢١٧» من سورة البقرة «٢».

(١) الآية «١٥ - ١٦» من سورة العلق.

(٢) الآية «٥» من فاتحة الكتاب «١».

(٣) الآية «٦» من سورة الفاتحة «١».

فـ «بَدَلَ الإِضْرَابِ» فإذا قلت: «اشْتَرَيْتُ لَحْمًا خَبْزًا» فهذا صَالِحٌ لِلثَّلَاثَةِ بِالْقَصْدِ، وَالْأَحْسَنُ أَنْ يُؤْتَى لِهَذِهِ الْأَنْوَاعِ بـ «بَلْ».

٣- تَوَافَقُ الْبَدَلُ وَالْمُبْدَلُ مِنْهُ وَعَدَمُ تَوَافُقِهِ.

لَا يَجِبُ تَوَافُقُ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا، فَتَارَةً يَكُونَانِ مَعْرِفَتَيْنِ، نَحْوُ: «جَاءَ أَخُوكَ عَلِيٌّ» وَآخَرَى نَكِرَتَيْنِ نَحْوُ: «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ»^(١)، أَوْ مُخْتَلِفَتَيْنِ نَحْوُ: «إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، صِرَاطِ اللَّهِ»^(٢)، «لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةً كَاذِبَةٍ»^(٣) وقد تقدم.

وَأَمَّا الْإِفْرَادُ وَالتَّذْكِيرُ وَأَضْدَادُهُمَا فَيَجِبُ التَّوَافُقُ فِيهَا إِنْ كَانَ بَدَلُ كُلٍّ، إِلَّا إِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا مَصْدَرًا، أَوْ قَصْدَ التَّفْصِيلِ، فَلَا يُشْنَى وَلَا يُجْمَعُ نَحْوُ «مَفَازًا حَدَائِقَ» وَقَوْلُ كَثِيرٍ عَزَّة:

وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ
وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ
وَإِنْ كَانَ غَيْرَ «بَدَلُ كُلٍّ» لَمْ يَجِبِ التَّوَافُقُ نَحْوُ «سَرَّنِي الْعُلَمَاءُ كِتَابَهُمْ».

«أَكَلْتُ التَّفَاحَةَ ثُلُثِيهَا».

٤- الْإِبْدَالُ مِنَ الضَّمِيرِ:
لَا يُبَدَّلُ مُضْمَرٌ مِنْ مُضْمَرٍ، وَلَا يُبَدَّلُ

مُضْمَرٌ مِنْ ظَاهِرٍ هَذَا عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ^(١)، وَيَجُوزُ الْعَكْسُ أَيِ الظَّاهِرِ مِنْ مُضْمَرٍ مُطْلَقًا إِنْ كَانَ الضَّمِيرُ لِفَائِدٍ نَحْوُ: «وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا»^(٢) بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ بَدَلُ بَعْضٍ نَحْوُ: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ»^(٣). وَقَوْلُ غُوَيْلِ بْنِ فَرَجٍ:

أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ
رَجُلِي، وَرَجُلِي شَتْنَةُ الْمَنَاسِمِ^(٤)
أَوْ بَدَلُ اشْتِمَالٍ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِي:
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَا
وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا^(٥)

(١) أَمَّا سِيبَوِيهِ فَيَقُولُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ مُضْمَرًا بَدَلًا مِنْ مُضْمَرٍ، قُلْتَ: «رَأَيْتُكَ إِيَّاهُ» وَ«رَأَيْتُهُ إِيَّاهُ» وَيَقُولُ: «وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْمُضْمَرُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْمَظْهَرِ» كَأَنَّكَ قُلْتَ: «رَأَيْتُ زَيْدًا» ثُمَّ قُلْتَ «إِيَّاهُ رَأَيْتُ» وَمِثْلُ الْمُبْرَدِ بِقَوْلِهِ: «زَيْدٌ مَرَرْتُ بِهِ أَخِيكَ».

(٢) الْآيَةُ «٣» مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ «٢١».

(٣) الْآيَةُ «٢١» مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ «٣٣».

(٤) الْأَدَاهِمُ: جَمْعُ أَدَهْمٍ وَهُوَ الْقَيْدُ، الْمَنَاسِمُ: جَمْعُ مَنَسِمٍ: وَهُوَ خَفُّ الْبَعِيرِ، اسْتَعِيرَ لِلْإِنْسَانِ، وَشَتْنَةُ الْمَنَاسِمِ: أَيِ غَلِيظَتِهَا، وَالشَّاهِدُ فِيهِ «رَجُلِي» فَإِنْ بَدَلَ بَعْضُ مِنَ الْيَاءِ فِي أَوْعَدَنِي.

(٥) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ أَنْشَدَهَا بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ فَغَضِبَ وَقَالَ إِلَى أَيْنَ الْمَظْهَرُ يَا أَبَا لَيْلَى، فَقَالَ: الْجَنَّةُ، فَقَالَ: أَجَلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، الشَّاهِدُ: قَوْلُهُ «مَجْدُنَا» فَإِنَّهُ بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ.

(١) الْآيَةُ «٣١ - ٣٢» مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ «٧٨».

(٢) الْآيَةُ «٥٢ - ٥٣» مِنْ سُورَةِ الشُّورَى «٤٢».

(٣) الْآيَةُ «١٥ - ١٦» مِنْ سُورَةِ الْعَلَقِ «٩٦».

أو بَدَلُ كُلِّ مُفِيدٍ لِلإِحَاطَةِ وَالشُّمُولِ
نحو: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا
وآخِرِنَا﴾^(١). ويمتنع إن لم يُفِدِ الإِحَاطَةَ.
٥ - البَدَلُ مِنْ مُضْمَنٍ مَعْنَى الاستِفْهَامِ
أو الشَّرْطِ:

إذا أُبْدِلَ مِنْ اسْمٍ مُضْمَنٍ
مَعْنَى «همزة» الاستِفْهَامِ أو «إن» الشَّرْطِيَّةِ
أَتِيَ «بِالْهِمَزَةِ» للاستِفْهَامِ وبـ «إن»
لِلشَّرْطِيَّةِ، فالاستِفْهَامِ نحو: «مَنْ عِنْدَكَ
أَسْعِيدُ أَمْ عَلِيٌّ»، و«كَمْ مَالُكَ أَعْشُرُونَ
أَمْ ثَلَاثُونَ»، و«مَا صَنَعْتَ أَخيراً أَمْ شِراً».
والشَّرْطِ نحو: «مَنْ يُسَافِرُ إِنْ خَالَدٌ وَإِنْ
بَكَرٌ أُسَافِرَ مَعَهُ» و«مَا تَصْنَعُ إِنْ خَيْرٌ وَإِنْ
شِراً تُجْزِ بِهِ».

٦ - البَدَلُ مِنَ الْفِعْلِ:

كما يُبْدَلُ الْاسْمُ مِنَ الْاسْمِ يُبْدَلُ
الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ نَحْوِ
قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ:

مَتَى تَأْتَانَا تُلِمُّمِ بِنَا فِي دِيَارِنَا
تَجِدُ حَطْباً جَزْلاً وَنَاراً تَأْجِجَا
وَبَدَلُ اشْتِمَالِ نَحْوِ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ
يَلْقَ أَثَاماً، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾^(٢) وقوله:
إِنَّ عَلَيَّ اللَّهَ أَنْ تُبَايَعَا
تُؤْخَذَ كَرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعاً
وَلَا يُبْدَلُ الْفِعْلُ بَدَلُ بَعْضٍ، وَلَا

(١) الآية «١١٤» من سورة المائدة «٥» فـ «لأولنا
وآخِرنا» بدل من «لنا» يفيد الشمول والإحاطة.

(٢) الآية «٦٨ - ٦٩» من سورة الفرقان «٢٥».

غَلَطِ، وَأَجَازُهُمَا جَمَاعَةً، وَمَثَلُوا لِلأَوَّلِ
بِقَوْلِهِمْ: «إِنْ تُصَلِّ تَسْجُدُ لِلَّهِ يَرْحَمُكَ»^(١)
وَلِلثَانِي نَحْوِ «إِنْ تُطْعِمَ الْفَقِيرَ نَكَّسَهُ تُثَبِّتُ
عَلَى ذَلِكَ». وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنْ الْبَدَلُ فِي
الْأُمْتِلَةِ هُوَ الْفِعْلُ وَحْدَهُ ظُهُورُ إِعْرَابِ
الأولِ عَلَى الثَّانِي.

٧ - بَدَلُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجُمْلَةِ، وَالْجُمْلَةُ

مِنَ الْمَفْرَدِ:

تُبْدَلُ الْجُمْلَةُ مِنَ الْجُمْلَةِ إِنْ كَانَتْ
الثَّانِيَةُ أَكْبَرَ مِنَ الْأُولَى، نَحْوِ: ﴿أَمَدَّكُمْ
بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ﴾^(١).
وَتُبْدَلُ الْجُمْلَةُ مِنَ الْمَفْرَدِ كَقَوْلِ
الْفَرَزْدَقِ:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً
وَبِالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
أُبْدَلُ «كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ» مِنْ «حَاجَةً
وَأُخْرَى» أَيِ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو هَاتَيْنِ
الْحَاجَتَيْنِ تَعَذَّرَ التَّقَائِيهِمَا.

٨ - قَدْ تَكُونُ «أَنْ» بَدَلاً مِمَّا قَبْلَهَا:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «بَلَّغْتَنِي قِصَّتَكَ أَنَّكَ
فَاعِلٌ» وَ«قَدْ بَلَّغْنِي الْحَدِيثُ أَنَّهُمْ
مُنْطَلِقُونَ» فَالْمَعْنَى: بَلَّغْنِي أَنَّكَ فَاعِلٌ،
وَبَلَّغْنِي أَنَّهُمْ مُنْطَلِقُونَ. وَمِنْ ذَلِكَ: ﴿وَإِذْ
يَعِذُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا
لَكُمْ﴾^(٢) فَإِنَّهَا مُبْدَلَةٌ مِنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ

(١) الآية «١٣٢ - ١٣٣» من سورة الشعراء «٢٦».

(٢) الآية «٧» من سورة الأنفال «٨».

مَوْضُوعَةٌ فِي مَكَانِهَا، كَأَنَّكَ قُلْتَ: وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ أَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ، فَقَدْ أَبْدَلْتَ الْآخِرَ مِنَ الْأَوَّلِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (١).
ومما جاء مُبْدَلًا مِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ مُنْكَرِي الْبَعْثِ: ﴿أُيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾ (٢) فَكَانَهُ قَالَ: أُيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ إِذَا مِتُّمْ.

٩ - كَلِمَاتٌ يَصَحُّ فِيهَا الْبَدَلُ وَالتَّوَكُّيدُ

وَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ:

تَقُولُ: «ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ» وَ«ضَرَبَ زَيْدُ الظَّهْرُ وَالْبَطْنُ» وَ«قَلِبَ عَمْرُو ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ» وَ«مُطِرْنَا سَهْلُنَا وَجَبْلُنَا» وَ«مُطِرْنَا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ». فَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ ظَهْرَهُ فِي الْمَثَلِ الْأَوَّلِ، وَالظَّهْرَ فِي الثَّانِي، وَعَمْرُو فِي الْمَثَلِ الثَّلَاثِ، وَسَهْلُنَا فِي الرَّابِعِ، وَالسَّهْلُ فِي الْخَامِسِ - بَدَلًا، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ تَوَكِيدًا بِمَنْزِلَةِ أَجْمَعِينَ - أَيِ يَصِيرُ الْبَطْنُ وَالظَّهْرُ تَوَكِيدًا لِعَبْدِ اللَّهِ، إِذِ الْمَعْنَى ضَرَبَ كُلَّهُ، كَمَا يَصِيرُ أَجْمَعُونَ تَوَكِيدًا لِلْقَوْمِ - وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ - أَيِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ - تَقُولُ: «ضَرَبَ زَيْدُ الظَّهْرَ وَالْبَطْنَ»

و«مُطِرْنَا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ» وَ«قَلِبَ زَيْدُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ» - كُلُّهَا بِالنَّصْبِ - وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ مُطَرُوا فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَقَلِبَ عَلَى الظَّهْرِ وَالْبَطْنِ، وَلَكِنَّهُمْ أَجَازُوا هَذَا كَمَا أَجَازُوا قَوْلَهُمْ: «دَخَلْتُ الْبَيْتَ». وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: دَخَلْتُ فِي الْبَيْتِ وَالْعَامِلُ فِيهِ الْفِعْلُ. وَلَمْ يُجِزُوهُ - أَيِ حَذَفُ حَرْفِ الْجَرِّ - فِي غَيْرِ السَّهْلِ وَالْبَطْنِ وَالْجَبَلِ، كَمَا لَمْ يَجْزُ: دَخَلْتُ عَبْدُ اللَّهِ فَجَازَ هَذَا فِي ذَا وَحْدِهِ، كَمَا لَمْ يَجْزُ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ إِلَّا فِي الْأَمَاكِنِ فِي مِثْلِ: «دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَاخْتَصَّصْتُ بِهِذَا. وَزَعَمَ (١) الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «مُطِرْنَا الزَّرْعَ وَالضَّرْعَ».

ومما لا يَصَحُّ فِيهِ إِلَّا الْبَدَلِيَّةُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (٢) مَنْ اسْتَطَاعَ أَيِ مِنْهُمْ وَمَنْ: بَدَلُ بَعْضٍ مِنَ النَّاسِ. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُكَ: «بِعْتُ مَتَاعَكَ أَسْفَلَهُ قَبْلَ أَعْلَاهُ» وَ«اشْتَرَيْتُ مَتَاعَكَ أَسْفَلَهُ أَسْرَعَ مِنْ اشْتِرَائِي أَعْلَاهُ». وَ«سَقَيْتُ إِبْلَكَ صِغَارَهَا أَحْسَنَ مِنْ سَقْيِي كِبَارَهَا»، «ضَرَبْتُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ قَائِمًا وَبَعْضَهُمْ قَاعِدًا» فَهَذَا لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ - أَيِ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ - يَقُولُ سِيبَوِيه:

(١) زَعَمَ هُنَا: بِمَعْنَى قَالَ.

(٢) الْآيَةُ «٩٧» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(١) الْآيَةُ «٣١» مِنْ سُورَةِ يَس «٣٦».

(٢) الْآيَةُ «٣٥» مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ «٢٣».

لأنَّ مَا ذَكَرْتُ بَعْدَهُ لَيْسَ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ فَيَكُونُ مُبْتَدَأً، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ: «مَرَرْتُ بِمَتَاعِكَ بَعْضُهُ مَرْفُوعاً وَبَعْضُهُ مَطْرُوحاً» فِهَذَا لَا يَكُونُ مَرْفُوعاً - أَي عَلَى الْإِبْتِدَاءِ - وَجَعَلْتَ مَرْفُوعاً وَمَطْرُوحاً حَالَيْنِ مِنْ بَعْضِهِ، وَلَمْ تَجْعَلْهُ مَبْنِيًّا عَلَى الْمُبْتَدَأِ يَقُولُ سَيَبُويه: وَإِنْ لَمْ تَجْعَلْهُ حَالاً لِلْمُرُورِ جازَ الرفع.

١٠ - يَجُوزُ فِي الْبَدَلِ الْقَطْعُ أحياناً وَلَا يَصِحُّ أحياناً.

الْقَطْعُ: أَنْ تَقْطَعَ الْبَدَلَ عَنْ اتِّبَاعِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ فِي الْحَرَكَاتِ وَيَكُونُ مُبْتَدَأً أَوْ غَيْرَهُ، مِثَالُ الْجَمْعِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ﴾^(١) وَالْأَصْلُ: وَجُوهُهُمْ عَلَى النَّصْبِ بَدَلاً مِنَ الَّذِينَ، وَلَكِنْ أُوتِرَ فِي الْآيَةِ الْقَطْعُ لِأَنَّ الْمَعْنَى بِالْقَطْعِ هُنَا أَوْضَحُ وَأَجُود.

وَتَقُولُ: «رَأَيْتُ مَتَاعَكَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ» بَعْضُهُ مُبْتَدَأٌ، وَفَوْقَ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ بَعْضُهُ مَنْصُوباً عَلَى أَنَّهَا بَدَلُ بَعْضٍ. وَفَوْقَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَتَقُولُ: «رَأَيْتُ زَيْدًا أَبُوهُ أَفْضَلُ مِنْهُ» أَبُوهُ مُبْتَدَأٌ وَأَفْضَلُ خَبَرٌ وَالْجُمْلَةُ نَعْتُ لَزِيدٍ، يَقُولُ سَيَبُويه: وَالرَّفْعُ فِي هَذَا أَعْرَفُ مَعَ جَوَازِ الْبَدَلِيَّةِ،

وَمِمَّا جَاءَ تَابِعاً عَلَى الْبَدَلِيَّةِ - لَا عَلَى

(١) الْآيَةُ «٦٠» مِنْ سُورَةِ الزَّمَرِ «٣٩».

الْقَطْعُ - قَوْلُ مَنْ يُوثِقُ بِعَرَبِيَّتِهِ - عَلَى مَا قَالَ سَيَبُويه - «خَلَقَ اللَّهُ الزَّرَافَةَ يَدَيْهَا أَطْوَلَ مِنْ رِجْلَيْهَا» فَيَدَيْهَا بَدَلُ بَعْضٍ مِنَ الزَّرَافَةِ، وَيَجُوزُ فِيهَا الْقَطْعُ كَمَا قَدَّمْنَا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَبْدِ بْنِ الطَّبِيبِ:

وَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكًا وَاحِدًا

وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمُ

هُلُكُهُ بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنْ قَيْسٍ،

وَيَجُوزُ عَلَى الْقَطْعِ فَيَكُونُ هُلُكُهُ مُبْتَدَأً

وَهُلُكُ خَبَرٍ وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ كَانَ، وَلَكِنْ

هَكَذَا يُنْشَدُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ رَجُلٍ مِنْ بَجِيلَةَ

أَوْ خُثْعَمٍ وَقِيلَ عَدِيٌّ بْنُ زَيْدٍ:

ذَرِينِي إِنْ أَمَرَكَ لَنْ يُطَاعَا

وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا

حِلْمِي: بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنْ يَاءِ

الْمُتَكَلِّمِ مِنَ أَلْفَيْتَنِي.

١١ - افْتِرَاقُ عَطْفِ الْبَيَانِ عَنِ الْبَدَلِ:

يَفْتَرِقُ عَطْفُ الْبَيَانِ عَنِ الْبَدَلِ فِي

أَشْيَاءَ مِنْهَا:

(١) أَنْ عَطْفَ الْبَيَانِ لَا يَكُونُ مُضْمِراً

وَلَا تَابِعاً لِمُضْمَرٍ.

(٢) أَنَّهُ يُوَافِقُ مَتَّبِعَهُ تَعْرِيفاً وَتَنْكِيراً.

(٣) أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِعْلاً تَابِعاً لِفِعْلٍ.

(٤) أَنَّهُ لَيْسَ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ جُمْلَةٍ أُخْرَى.

(٥) لَا يُنَوِي إِحْلَالَهُ مَحَلَّ الْأَوَّلِ

بِخِلَافِ الْبَدَلِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ.

بَدَلُ الْإِشْتِمَالِ (= الْبَدَلُ ٢ ج).

بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ (= البَدَل ٢ ب).

بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ (= البَدَل ٢ أ).

البَدَلُ المُبَايِن (= البَدَل ٢ د).

بُسْ بُسْ : اسمُ صوتٍ دُعَاءٍ لِلغَنَمِ والإِبِلِ .

البِضْعُ : ومثله «البِضْعَةُ» وهو ما بين الثلاثِ

إلى التسعِ وحُكْمُهُ تَأْنِيثًا وتذكيرًا في

الإفراد والتركيب : حُكْمُ «تِسْعٍ وَتِسْعَةٍ»

تَقُولُ : «بِضْعُ سِنِينَ» و«بِضْعَةُ عَشْرِ رَجُلًا»

و«بِضْعَ عَشْرَةِ امْرَأَةٍ» ولا يُسْتَعْمَلُ فيما زادَ

على العشرين وأجازه بعضهم ورُوي في

الحديث : (بِضْعًا وَثَلَاثِينَ مَلَكًا) . وجَعَلَهُ

النحاة كالمصدر فلا يُجْمَعُ ولا يُثَنَّى .

بَعْدُ : ضِدُّ «قَبْلُ» وهي ظَرْفٌ مُبْتَهَمٌ لَا يُفْهَمُ

معناه إِلَّا بِالإِضَافَةِ لِغَيْرِهِ، وهو زَمَانٌ

مُتَرَاخٍ عَنِ الزَّمَانِ السَّابِقِ فَإِنْ قُرِبَ مِنْهُ

قِيلَ : بُعِيدَ، وقد يَكُونُ لِلْمَكَانِ، وله

حَالَتَانِ : الإِضَافَةُ إِلَى اسمٍ عَيْنٍ فَحِينَئِذٍ

يَكُونُ ظَرْفَ زَمَانٍ، أَوْ إِلَى اسمٍ مَعْنَى

فَظَرْفَ مَكَانٍ .

وأحكامُها الإعرابية كَأحكامِ قَبْلَ

(= قَبْلَ) .

وقد تجيء «بَعْدُ» بِمعنى «قَبْلُ» نَحْوُ :

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾^(١) .

وبمعنى «مَعَ» يُقَالُ «فُلَانٌ كَرِيمٌ وَهُوَ بَعْدَ

هَذَا عَاقِلٌ» . وعليه تأويلُ قوله تعالى :

﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾^(١) .

بَعْدُكَ : اسمُ فِعْلٍ مَنقُولٌ، وَمَعْنَاهُ : تَأَخَّرَ،

أَوْ حَذَرْتَهُ شَيْئًا خَلْفَهُ، والكافُ لِلخُطَابِ .

بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي : اللَّتْيَا تَصْغِيرُ الَّتِي عَلَى

خِلَافِ الْقِيَاسِ وَالْمَعْنَى : بَعْدَ اللَّحْظَةِ

الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ الَّتِي مِنْ فَطَاعَةِ شَأْنِهَا :

كَيْتَ وَكَيْتَ .

حُذِفَتِ الصَّلَةُ إِيهَامًا لِقُصُورِ الْعِبَارَةِ

عَنِ الْإِحَاطَةِ بِوَصْفِ الْأَمْرِ الَّذِي كُنِيَ بِهِمَا

عَنْهُ، وَفِي ذَلِكَ مِنْ تَفْخِيمِ الْأَمْرِ مَا لَا

يَخْفَى، وإِعْرَابُهَا : بَعْدَ ظَرْفِ زَمَانٍ أَوْ

مَكَانٍ «اللَّتْيَا» . اسمُ مَوْصُولٍ تَصْغِيرُ الَّتِي

مُضَافٌ إِلَيْهِ وَ«الَّتِي» مَعْطُوفٌ وَصَلْتُهُمَا

مَحذُوفَةٌ وَجُوبًا لِمَا مَرَّ .

بَعْضُ : هِيَ لَفْظَةٌ صِيغَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى

الطَّائِفَةِ، لَا عَلَى الْكُلِّ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ

أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبُ : «أَجْمَعَ أَهْلُ

النَّحْوِ عَلَى أَنَّ الْبَعْضَ شَيْءٌ مِنْ أَشْيَاءٍ أَوْ

شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ» . وَتَقَعُ عَلَى نِصْفِ

الْكُلِّ، وَعَلَى ثَلَاثَةِ أَرْبَاعِهِ، وَعَلَى مُعْظَمِهِ

وَتَقَعُ عَلَى الشَّيْءِ كُلِّهِ مَا عَدَا أَقْلَ جُزْءٍ

مِنْهُ .

وَقَدْ بَعْضُ الشَّيْءِ فَرَّقَتْ أَجْزَاءَهُ،

وَتَبَعْضُ هُوَ، وَقَدْ تَكُونُ «بَعْضُ» بِمَعْنَى

«كُلِّ» كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

(١) الآية «١٣» من سورة القلم «٦٨» .

(١) الآية «١٠٥» من سورة الأنبياء «٢١» .

«أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضُ النُّفُوسِ حِمَامُهَا»
وقال أبو حاتم السَّجِسْتَانِي: ولا
تقول العرب الكل ولا البعض، وقد
استعمله النَّاسُ حتى سَبَّوْهُ والأخفش
في كُتُبِهِمَا لِقَلَّةِ عِلْمِهِمَا بهذا النحو،
فاجتنب ذلك فإنه ليس من كلام
العرب^(١). و«بعض» مذكَّر في الوجوه
كُلُّهَا، ويعرب حسب موقعه من الكلام،
وقد يُضَافُ إلى مُصَدِّرٍ من نوع الفعل
فتقول: «اقرأ بعض القراءة» لا بعض
الشيء ويعرب على أنه مفعول مطلق.

بُعِيدَاتٌ بَيْنٌ: في اللسان: لَقِيْتُهُ بُعِيدَاتٍ
بَيْنٌ: إذا لَقِيْتُهُ بَعْدَ حِينٍ، وقيل: بُعِيدَاتٌ
بَيْنٌ: أي بُعِيدَ فِرَاقٍ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ
الرَّجُلُ يُمَسِّكُ عَنْ إِيْتَانِ صَاحِبِهِ الزَّمَانَ ثُمَّ
يَأْتِيهِ ثُمَّ يُمَسِّكُ عَنْهُ ثُمَّ يَأْتِيهِ، وَهُوَ مِنْ
ظُرُوفِ الزَّمَانِ الَّتِي لَا تَتِمَّكُنُ وَلَا تُسْتَعْمَلُ
إِلَّا ظَرْفًا، وَيُقَالُ: إِنَّكَ لَتَضْحَكُ بُعِيدَاتٍ
بَيْنَ، أي بَيْنَ الْمَرَّةِ، ثُمَّ الْمَرَّةِ فِي
الْحِينِ.

بَغْتَةً: مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ
السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾^(٢) ﴿أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾^(٣).

وإعرابها: مُصَدِّرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْ
بَاقِيَةً وَقِيلَ: هُوَ مُصَدِّرٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ أَيْ
تَبَغُّتُهُمْ بَغْتَةً.
بُكَرَةٌ: تقول: «أَتَيْتُهُ بُكَرَةً» أي بَاكِرًا بِالتَّنْوِينِ
وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ، فَإِنْ
أَرَدْتَ بُكَرَةً يَوْمٍ بِعَيْنِهِ قُلْتَ: «أَتَيْتُهُ بُكَرَةً»
وَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ مِنْ أَجْلِ التَّائِيثِ
وَأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ، وَهُوَ مِنَ الظُّرُوفِ الْمُتَصَرِّفَةِ
تَقُولُ: «سِيرَ عَلَيْهِ بُكَرَةً» فَبُكَرَةٌ هُنَا نَائِبٌ
فَاعِلٍ لـ «سِيرَ».

بَلَّ الْإِبْتِدَائِيَّةُ: تَأْتِي حَرْفَ ابْتِدَاءٍ وَهِيَ الَّتِي
تَلِيهَا جُمْلَةٌ، وَمَعْنَاهَا: الْإِضْرَابُ،
وَالْإِضْرَابُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الْإِبْطَالُ
نَحْوُ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا
سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾^(١) أَيْ بَلْ هُمْ
عِبَادٌ.

وإمَّا أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الْإِنْتِقَالَ مِنْ
غَرَضٍ إِلَى آخَرٍ نَحْوُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ
تَزَكَّى، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى، بَلْ
تُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^(٢).

بَلَّ الْعَاطِفَةُ: وَمَعْنَاهَا: الْإِضْرَابُ عَنْ
الْأَوَّلِ، وَالْإِثْبَاتُ لِلثَّانِي، وَتَأْتِي حَرْفَ
عَطْفٍ وَذَلِكَ بِشَرْطَيْنِ: إِفْرَادِ مَعْطُوفِهَا وَأَنْ

(١) قال الأزهري: النحويون أجازوا الألف واللام
في «بعض وكل» وإن أباه الأصمعي.

(٢) الآية «٣١» من سورة الأنعام «٦».

(٣) الآية «٤٤» من سورة الأنعام «٦».

(١) الآية «٢٦» من سورة الأنبياء «٢١».

(٢) الآية «١٤ - ١٥ - ١٦» من سورة الأعلى

تُسَبِّقُ «بإيجابٍ أو أمرٍ أو نفيٍ أو نهيٍ» ومعناها بعد «الإيجاب والأمر»: سَلْبُ الحكم عما قَبْلَهَا وَجَعَلُهُ لِمَا بَعْدَهَا، نحو «قَرَأَ بَكَرٌ بَلْ عَمْرُو» و«لِيَكْتُبَ صَالِحٌ بَلْ مُحَمَّدٌ». ومعناها بَعْدَ النَّفْيِ أو النَّهْيِ تقريرُ حُكْمٍ مَا قَبْلَهَا مِنْ نَفْيٍ أو نَهْيٍ على حَالِهِ وجعلُ ضِدِّهِ لِمَا بَعْدَهَا كما أَنَّ «لَكِنْ» كَذَلِكَ، كَقَوْلِكَ: «مَا كُنْتُ فِي مَنْزِلِ بَلْ بَيْدَاءٍ» لا تُقَاطِعُ الْجَامِعَةَ بَلْ عَمْرًا، ولا يُعْطَفُ بـ «بَلْ» بعد الاستفهام فلا يُقَالُ: «أَضْرَبْتَ أَخَاكَ بَلْ زَيْدًا». ولا نَحْوَهُ، وقد تُزَادُ قَبْلَهَا «لا» لتوكيد الإضراب وهي نَافِيَةٌ لِلإِيجَابِ قَبْلَهَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَجْهَكَ الْبَدْرُ لَا بَلِ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ
يُقْضَ لِلشَّمْسِ كَسْفَةٌ أَوْ أَفُولُ
وَلِتَوْكِيدِ تَقْرِيرِ مَا قَبْلَهَا بَعْدَ النَّفْيِ
قوله:

وَمَا هَجَرْتُكَ لَا بَلْ زَادَنِي شَغْفًا
هَجَرْتُ وَبُعْدُ تَرَاحِي لَا إِلَى أَجَلٍ
ومنع ابنُ دَرَسْتَوِيهِ زِيَادَتَهَا بَعْدَ النَّفْيِ وَالصَّحِيحُ خِلَافُهُ.
بَلْه: يَأْتِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

(أَحَدُهَا) اسْمُ فَعْلٍ بِمَعْنَى «دَع»
وفتحه للبناء، وما بعده منصوبٌ على أنه
مفعولٌ به.
(الثاني) مَصْدَرٌ بِمَعْنَى «التَّرك» وفتحُه

إِعْرَابٌ، وما بَعْدَهُ مَخْفُوضٌ عَلَى الإِضَافَةِ
نحو «ليس في الكاذب خير بَلْه الخاسر»
ومعناه اتركِ الخاسرَ.

(الثالث) اسمٌ مُرَادِفٌ لـ «كَيْف» وفتحُه
لِلبِنَاءِ وما بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ (= اسم الفعل ه).

بَلَى: حَرْفُ جَوَابٍ، وَتَخْتَصُّ بِالنَّفْيِ وَتَفِيدُ
إِبْطَالَه، سواءً أَكَانَ مُجَرِّدًا نَحْوُ: ﴿زَعَمَ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي
لَتُبْعَثُنَّ﴾^(١). أَمْ مَقْرُونًا
بِالاسْتِفْهَامِ - حَقِيقِيًّا كَانَ نَحْوُ «أَلَيْسَ عَلَيَّ
بَاتٍ» - أَوْ تَوْبِيخًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ
يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ
بَلَى﴾^(٢) - أَوْ تَقْرِيرِيًّا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا: بَلَى﴾^(٣). وَالْفَرْقُ
بَيْنَ «بَلَى» وَ«نَعَمْ»: أَنَّ «بَلَى» لَا تَأْتِي إِلَّا
بَعْدَ نَفْيٍ وَأَنْ «نَعَمْ» تَأْتِي بَعْدَ النَّفْيِ
وَالْإِثْبَاتِ.

فَإِذَا قِيلَ «مَا قَامَ زَيْدٌ» فَتَصْدِيقُهُ نَعَمْ،
وَتَكْذِيبُهُ: بَلَى.

البناء:

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ لُزُومُ آخِرِ الْكَلِمَةِ حَالَةً وَاحِدَةً.

٢ - الْمَبْنِيَّاتُ:

(أ) الْحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ.

(١) الآية «٧» من سورة التغابن «٦٤».

(٢) الآية «٨٠» من سورة الزخرف «٤٣».

(٣) الآية «١٧٢» من سورة الأعراف «٧».

(ب) الأفعال كلها مبنية إلا المضارع الذي لم تُبَشِّرْهُ إحدى نوني التوكيد أو اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ الْإِنَاثِ.

(ج) والمَبْنِيُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ هُوَ كُلُّ اسْمٍ أَشْبَهَ الْحُرُوفَ بِشَبِّهِ مِنَ الْأَشْبَاهِ الثَّلَاثَةِ: الْوَضْعِي، وَالْمَعْنَوِي، وَالْإِسْتِعْمَالِي.

(= الشَّبْهُ الْوَضْعِي، وَالشَّبْهُ الْمَعْنَوِي، وَالشَّبْهُ الْإِسْتِعْمَالِي).

وَالْأَسْمَاءُ الْمَبْنِيَّةُ هِيَ: الضَّمَائِرُ، الْأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ، الْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولِ، الْأَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ، الْأَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ، الْأَسْمَاءُ الشَّرْطِ، الْأَسْمَاءُ الْإِسْتِفْهَامِ، وَبَعْضُ الظُّرُوفِ مِثْلَ «إِذْ، إِذَا، الْآنَ، حَيْثُ، أَمْسَ»، وَكُلُّ ذَلِكَ يُبْنَى عَلَى مَا سَمِعَ عَلَيْهِ.

وَيَطْرُدُ الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ فِيمَا رُكِّبَ مِنَ الْأَعْدَادِ وَالظُّرُوفِ وَالْأَحْوَالِ نَحْوَ «أَرَى خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا يَتَرَدَّدُونَ صَبَاحَ مَسَاءٍ عَلَى جَوَارِي بَيْتِ بَيْتٍ».

وَيَطْرُدُ الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ فِيمَا قُطِعَ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا مِنَ الْمُبْهَمَاتِ كَقَبْلُ وَبَعْدُ وَحَسْبُ، وَأَوَّلُ، وَأَسْمَاءُ الْجِهَاتِ، نَحْوُ: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(١).

وَالْكَسْرُ فِيمَا خُتِمَ «بَوَيْهِ» كَسِيبَوَيْهِ وَوَزْنِ فَعَالٍ عَلَمًا لِأَنْثَى كـ «حَذَامٍ وَرَقَاشٍ» أَوْ

سَبَّأَ لَهَا كـ «يَا خَبَاثِ وَيَا كَذَابٍ». أَوْ اسْمَ فَعْلٍ كـ «نَزَالَ وَقَتَالٍ»^(١).

(= جَمِيعًا فِي حُرُوفِهَا).

٣ - أَنْوَاعُ الْبِنَاءِ:

أَنْوَاعُ الْبِنَاءِ أَرْبَعَةٌ:

(أَحَدُهَا) السُّكُونُ، وَهُوَ الْأَصْلُ لِأَنَّهُ عَدَمُ الْحَرَكَةِ، وَلِخَفَّتِهِ دَخَلَ فِي الْكَلِمِ الثَّلَاثِ: الْحَرْفِ وَالْفِعْلِ وَالْإِسْمِ الْمَبْنِيِّ؛ فَفِي الْحَرْفِ نَحْوَ «هَلْ» وَفِي الْفِعْلِ نَحْوَ «قُمْ» وَفِي الْإِسْمِ الْمَبْنِيِّ نَحْوَ «كَمْ».

(الثَّانِي) الْفَتْحُ وَهُوَ أَقْرَبُ الْحَرَكَاتِ إِلَى السُّكُونِ، وَلِهَذَا دَخَلَ أَيْضًا فِي الْكَلِمِ الثَّلَاثِ: فِي الْحَرْفِ نَحْوَ «سَوْفَ» وَفِي الْفِعْلِ نَحْوَ «قَامَ» وَفِي الْإِسْمِ الْمَبْنِيِّ نَحْوَ «أَيْنَ».

(الثَّلَاثِ) الْكَسْرُ، وَيَدْخُلُ فِي الْإِسْمِ الْمَبْنِيِّ وَالْحَرْفِ، نَحْوَ «أَمْسَ» وَ«لَامِ الْجَرِّ» فِي نَحْوِ «الْمَالُ لَزِيدٍ».

(الرَّابِعُ) الضَّمُّ، وَيَدْخُلُ فِي الْإِسْمِ وَالْحَرْفِ أَيْضًا نَحْوَ «مُنْذُ» فَهِيَ فِي لُغَةِ مَنْ جَرَّبَهَا حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، وَفِي

(١) يَسْتَشْنَى مِنَ الْأَعْدَادِ الْمُرَكَّبَةِ «اثْنَا عَشَرَ، وَاثْنَتَا عَشَرَ» فَإِنَّهَا تَعْرَبُ إِعْرَابَ الْمُثْنَى، وَمِنْ الْأَسْمَاءِ الشَّرْطِ وَالْإِسْتِفْهَامِ وَالْمَوْصُولَاتِ «أَيَّ» فَإِنَّهَا تَعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَيَجُوزُ فِي «أَيَّ» الْمَوْصُولَةِ الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ إِذَا أَضِيفَتْ، وَحُذِفَ صَدْرُ صَلَاتِهَا نَحْوَ «فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ» (= أَيَّ).

(١) الْآيَةُ «٤» مِنْ سُورَةِ الرُّومِ «٣٠».

لغة من رَفَعَ بها اسْمُ مَبْنِيٍّ عَلَى الضَّمِّ.
(= مَد وَمَنْدُ).

الْبِنْتُ = ابنة.

بُنُونٌ : مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ
وَيُعْرَبُ إِعْرَابَهُ. (= جمع المذكر السالم ٨).

بَيْتٌ بَيْتٌ : يُقَالُ : «جَارِي بَيْتٌ بَيْتٌ» أَي
مُلَاصِقًا، وَهُوَ مُرَكَّبٌ مَبْنِيٌّ الْجُزْأَيْنِ عَلَى
الْفَتْحِ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ عَلَى الْحَالِ.

بَيْدٌ : اسْمٌ مُلَازِمٌ لِلإِضَافَةِ إِلَى «أَنَّ»
وَصِلَتْهَا «وَلَهُ مَعْنَيَانِ :

(أحدهما) : - وَهُوَ الْأَكْثَرُ - أَنْ يَأْتِيَ
بِمَعْنَى «غَيْرٍ» إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقَعُ مَرْفُوعًا وَلَا
مَجْرُورًا، بَلْ مَنْصُوبًا، وَلَا يَقَعُ صِفَةً وَلَا
اسْتِثْنَاءً مُتَّصِلًا، وَإِنَّمَا يُسْتَشْنَى بِهِ فِي
الانْقِطَاعِ خَاصَّةً، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (نَحْنُ
الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُمْ
أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا). وَمِثْلُهَا : مَيْدٌ،
قَالَ ثَعْلَبٌ : بَيْدٌ، وَمَيْدٌ، وَغَيْرُ بَمَعْنَى،
وَفَسَّرَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ أَجْلِ أَنِّي.

(الثاني) أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى «مِنْ أَجْلِ»
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ
بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ).

بَيْنٌ : ظَرْفٌ بِمَعْنَى وَسْطٍ، أَوْ هِيَ كَلِمَةٌ
تَنْصِيفٌ أَوْ تَشْرِيكٌ، يُضَافُ إِلَى أَكْثَرِ مَنْ

وَاحِدٍ نَحْوُ «جَلَسْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ» أَي
وَسَطَهُمْ، وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الْوَاحِدِ عُطِفَ
عَلَيْهِ بِالْوَاوِ وَنَحْوُ : «الْمَنْزِلُ بَيْنَ خَالِدٍ
وَبَكْرٍ» وَتَكَرَّرَهَا مَعَ الْمُضْمَرِّ وَاجِبٌ، نَحْوُ
«الْكُتُبُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ» وَتَكَرَّرَهَا مَعَ الْمُظْهَرِّ
لَا يَقْبَحُ خِلَافًا لِمَنْ قَالَ ذَلِكَ، لَوُرُودِهَا
كَثِيرًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، نَحْوُ : «الْمَالُ بَيْنَ
خَالِدٍ وَبَيْنَ عَلِيٍّ»، وَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى
ظَرْفٍ زَمَانٍ كَانَتْ ظَرْفَ زَمَانٍ نَحْوُ
«أَزُورُكَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ».

أَوْ إِلَى ظَرْفٍ مَكَانٍ كَانَتْ ظَرْفَ مَكَانٍ
نَحْوُ «مَنْزِلِي بَيْنَ دَارِكَ وَدَارِ زَيْدٍ» وَإِذَا
أُخْرِجَتْهَا عَنِ الظَّرْفِيَّةِ أَعْرَبَتْهَا كَسَائِرِ
الْأَسْمَاءِ نَحْوُ : ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ﴾^(١)،
فـ «بَيْنُكُمْ» فِي الْآيَةِ فَاعِلٌ «تَقَطَّعَ»^(٢).

بَيْنَ بَيْنٍ : تَقُولُ : «هَذَا تَمَرٌ بَيْنَ بَيْنٍ» أَيِ
بَيْنَ الْجَيْدِ وَالرَّدِيِّ.

وَهُوَ مُرَكَّبٌ مَزْجِيٌّ مَبْنِيٌّ الْجُزْأَيْنِ عَلَى
الْفَتْحِ كـ «خَمْسَةَ عَشَرَ» فِي مَوْضِعِ
الْحَالِ.

بَيْنًا وَبَيْنَمَا : أَصْلُهُمَا : بَيْنَ مُضَافَةٍ إِلَى
أَوْقَاتٍ مُضَافَةٍ إِلَى جُمْلَةٍ، فَحُذِفَتْ
الْأَوْقَاتُ وَعُوضَ عَنْهَا «الْأَلِفُ» أَوْ «مَا»

(١) الْآيَةُ «٩٤» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٢) وَهِيَ قِرَاءَةُ الْأَكْثَرِينَ، وَقِرَاءَةُ نَافِعٍ وَالْكَسَائِيِّ
وَحَفْصٍ بِالنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِ عَلَى مَعْنَى : لَقَدْ
تَقَطَّعَ وَصَلَكُمْ بَيْنَكُمْ.

وما بعده خبر، وإذا كان بعد بينا اسم ثم فعل ومثلها: بينما، كان عامِلُهُمَا مَحْذُوفًا يفسرُ الفعلُ المذكورُ نحو «بينما بكرُ يعملُ في حقله إذ رأى مالا».

وإِعْرَابُهُمَا: عَلَى الظَّرْفِيَةِ الزَّمَانِيَّةِ لَأَنَّهُمَا - فِي الْأَصْلِ - مُضَافَتَانِ إِلَى أَوْقَاتٍ، وَالْأَلِفُ أَوْ «مَا» عِوَضٌ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَمَا تَقَدَّمَ. وَهُوَ مُذَكَّرٌ عِنْدَ مُعْظَمِ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ يُطْلَقُ فِي الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ.

وهما مَنْصُوبَتَا الْمَحَلِّ، وَالْعَامِلُ فِيهِمَا مَا تَضَمَّنَتْهُ «إِذ» مِنْ مَعْنَى الْمُفَاجَأَةِ، كَقَوْلِكَ: «بَيْنَا أَنَا مُنْطَلِقٌ إِذْ جَاءَنِي الصَّدِيقُ» أَوْ «إِذْ الصَّدِيقُ جَاءَنِي» وَالْمَعْنَى أَنَّهُ جَاءَنِي بَيْنَ أَوْقَاتِ انْطِلَاقِي، وَقَدْ تَأْتِي «بَيْنَا» بِدُونِ «إِذ» بَعْدَهَا، وَهُوَ فَصِيحٌ عِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ، وَعَلَيْهِ الْحَدِيثُ فِي الْبُخَارِيِّ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ) الْحَدِيثُ. وَمَا بَعْدَ «بَيْنَا وَبَيْنَمَا» إِذَا كَانَ اسْمًا رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ

بَابُ التَّاءِ

تَا : اسمُ إشارةٍ للمُفْرَدَةِ المؤنَّثَةِ، وبنائوه على السكون. (= اسم الإشارة).

تَاءُ التَّانِيثِ : تَكُونُ فِي الْفِعْلِ سَاكِنةً كـ «فَهِمْتُ» وَتُتَحَرَّكَةُ كـ «تَفْهَمُ» وَلَا تَكُونُ فِي الْاسْمِ إِلَّا مُتَحَرَّكَةً كـ «فَاهِمَةٌ» وَكُلُّ مُؤَنَّثٍ بِالتَّاءِ حَكْمُهُ أَنْ لَا تُحْذَفَ التَّاءُ مِنْهُ إِذَا تُنِّيَ كـ «فَاهِمَتَيْنِ» لِئَلَّا يَلْتَبَسَ بِالْمَذْكَرِ.

وَلَمَّا كَانَتْ التَّاءُ فِي أَصْلِ وَضْعِهَا فِي الْاسْمِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ فِي الْأَوْصَافِ الْمُشْتَقَّةِ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَهُمَا كـ «نَبِيٍّ وَنَبِيَّهَةٍ» وَ«أَدِيبٍ وَأَدِيبَةٍ» فَلَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُخْتَصِّ بِالنِّسَاءِ كـ «طَالِقٍ وَحَامِلٍ»، وَطَامِثٍ، وَمُرْضِعٍ وَفَارِكٍ^(١) وَعَانِسٍ^(٢). كَمَا لَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُخْتَصِّ بِالرِّجَالِ.

كـ «أَكْمَرَ^(١)»، وَآدَرَ^(٢).

وَلَا تَدْخُلُ عَلَى أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ الْجَامِدَةِ وَشَذَّ: «رَجُلٌ وَرَجُلَةٌ» وَ«فَتًى وَفَتَاةٌ» وَ«غُلَامٌ وَغُلَامَةٌ» وَ«طِفْلٌ وَطِفْلَةٌ» وَ«ظَبْيٌ وَظَبْيَةٌ» وَ«إِنْسَانٌ وَإِنْسَانَةٌ». وَلَا تَدْخُلُ هَذِهِ التَّاءُ فِي خَمْسَةِ أَوْزَانٍ، وَيَسْتَوِي فِيهَا الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ:

١ - «فَعِيلٌ» بِمَعْنَى مَفْعُولٍ إِنْ تَبَعَ مَوْصُوفُهُ، نَحْوُ «كَفَّ خَضِيبٌ» وَ«مِلْحَفَةٌ غَسِيلٌ» وَشَذَّ «مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ».

فَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ نَحْوُ «عَتِيقَةٌ» وَ«ظَرِيفَةٌ» كَانَ مُؤَنَّثُهُ بِالْهَاءِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَلَمْ يُذَكَّرِ الْمَوْصُوفُ نَحْوُ: «رَأَيْتُ قَبِيلَةَ بَنِي فُلَانٍ» كَانَ مُؤَنَّثُهُ بِالْهَاءِ مَنعًا لِلْإِتْبَاسِ بِالْمَذْكَرِ.

٢ - «فَعُولٌ» بِمَعْنَى فَاعِلٍ نَحْوُ «امْرَأَةٌ

(١) الأكرم: عظيم الكمرة وهي حشفة القبل للرجل.

(٢) الأدر: عظيم الخصية.

(١) الفارك: المبغضة لزوجها.

(٢) العانس: البكر التي فاتها الزواج.

صَبُورٌ وَشَكُورٌ وَفَخُورٌ» وقد جاءَ حَرْفُ شَاذٌ فقالوا: «هي عَدُوَّةُ اللَّهِ»^(١) فإذا كَانَ فِي تَأْوِيلِ مَفْعُولٍ لِحَقَّتْهُ التَّاءُ نَحْوَ «الْحَمُولَةُ» و«الرَّكُوبَةُ» و«الحُلُوبَةُ» تقول: «هذا الجملُ رَكُوبَتُهُمْ وَأَكُولَتُهُمْ».

٣- «مِفْعَالٌ» نَحْوَ «امْرَأَةٌ مِهْذَارٌ» و«مِكْسَالٌ» و«مِبْسَامٌ».

٤- «مِفْعِيلٌ» نَحْوَ «امْرَأَةٌ مِعْطِيرٌ» و«مِثْشِيرٌ» مِنَ الْأَشْرِ: وَهُوَ الْكِبَرُ، و«فَرَسٌ مِحْضِيرٌ» كَثِيرُ الْجَرِيِّ. وَشَذَّ فقالوا: «امْرَأَةٌ مِسْكِينَةٌ» شَبَّهُوهَا بِفَقِيرَةٍ.

٥- «مِفْعَلٌ» نَحْوَ «امْرَأَةٌ مِغْشَمٌ» و«رَجُلٌ مِدْعَسٌ وَمِهْذَرٌ»^(٢).

وقد تَكُونُ التَّاءُ لِغَيْرِ التَّائِيثِ، فَتَكُونُ لِلتَّعْرِيبِ، وَالتَّيْمِيزِ، وَالْعِوَضِ، وَالْمُبَالَغَةِ، وَالنَّسَبِ، (= جَمِيعُهَا فِي تَاءِ التَّعْرِيبِ، وَتَاءِ التَّيْمِيزِ. وَهَكَذَا).

تَاءُ الْجَمْعِ الْمَكْسَرِ الْأَعْجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ: تَلْحَقُ هَذِهِ التَّاءُ مَا كَانَ مِنَ الْأَعْجَمِيَّةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَقَدْ أُعْرِبَ، وَجَمَعَتْهُ جَمْعٌ تَكْسِيرٍ وَذَلِكَ نَحْوَ «مُوزَجٍ وَمَوَازِجَةٍ»^(٣) وَصَوْلَجٍ وَصَوَالِجَةٍ^(٤)،

(١) قَالَ سِيبَوِيه: شَبَّهُوا عَدُوَّةَ بِصَدِيقَةٍ.

(٢) الْمِغْشَمُ: الَّذِي يَرْكَبُ رَأْسَهُ لَا يَثْنِيهِ شَيْءٌ عِوَا يُرِيدُ. وَالْمِدْعَسُ: الطَّعَّانُ، الْمِهْذَرُ: الْهَازِي.

(٣) الْمُوزَجُ: الْخَفُّ، فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ، وَأَصْلُهُ: مُوزَةٌ.

(٤) الصَّوْلَجُ: عَصَا يَعْطِفُ طَرَفَهَا يَضْرِبُ بِهَا الْكَرَّةَ عَلَى الدَّوَابِّ.

وَكُرْبَجٍ^(١) وَكَرَابِجَةٍ، وَطَيْلَسَانٍ، وَطَيَالِيسَةٍ، وَجَوْرِبٍ وَجَوَارِبَةٍ. «- وَقَالُوا: جَوَارِبٌ - وَكَيَالِجَةٍ - وَقَالُوا: كَيَالِجٌ -». وَنَظِيرُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ: «صَيْقَلٌ وَصَيَاقِلَةٌ، وَصَيْرَفٌ وَصَيَارِفَةٌ وَقَشْعَمٌ»^(٢) وَقَشَاعِمَةٌ.

وقد جاءَ مَلَكٌ وَمَلَائِكَةٌ وَقَالُوا: أَنَا سِيَّةٌ لَجَمْعِ إِنْسَانٍ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَسَّرْتَ الْأِسْمَ وَأَنْتَ تُرِيدُ آلَ فُلَانٍ أَوْ جَمَاعَةَ الْحَيِّ نَحْوَ قَوْلِكَ: الْمَسَامِعَةُ، وَالْمَنَازِرَةُ، وَالْمَهَالِبَةُ وَالْأَحَامِرَةُ وَالْأَزَارِقَةُ وَقَالُوا: الْبَرَابِرَةُ وَالسَّبَابِجَةُ.

تَاءُ التَّيْمِيزِ: هِيَ التَّاءُ الَّتِي تُمَيِّزُ الْوَاحِدَ مِنْ جِنْسِهِ كَثِيرًا فِي اسْمِ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ كـ «تَمْرٌ» وَ«تَمْرَةٌ» وَ«نَمْلٌ وَنَمْلَةٌ» وَتَرْدٌ لِعَكْسِ ذَلِكَ قَلِيلًا نَحْوَ «كَمْءٌ وَكَمَاءٌ».

تَاءُ الْعِوَضِ: هِيَ التَّاءُ الَّتِي تَلْحَقُ اسْمًا حُذِفَتْ فَاوُّهُ فَعُوِّضَتْ التَّاءُ عَنْهَا كـ «زِنَةٌ» أَصْلُهَا «وَزْنٌ»، أَوْ حُذِفَتْ عَيْنُهُ نَحْوَ «إِقَامَةٌ» أَصْلُهَا: إِقْوَامٌ، أَوْ حُذِفَتْ لَامُهُ كـ «سَنَةٌ» أَصْلُهَا: سَنَوٌ أَوْ سَنَةٌ، بِدَلِيلِ جَمْعِهَا عَلَى سَنَوَاتٍ أَوْ سَنَهَاتٍ.

تَاءُ الْقَسَمِ: مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ وَهُوَ مُخْتَصٌّ بِـ «اللَّهُ» ﴿وَتَاللَّهِ لَا كِيدَنَّ أَصْنَامُكُمْ﴾^(٣).

(١) الْكُرْبَجُ: مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ: كُرْبَكٌ.

(٢) الْقَشْعَمُ: الْمُسِينُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسْوَرِ.

(٣) الْآيَةُ «٥٧» مِنَ الْأَنْبِيَاءِ «٢١».

والصحيح كما يقول سيبويه: أنَّ
العَرَبَ لَا يُدْخِلُونَ تَاءَ الْقَسَمِ فِي
غَيْرِ اللَّهِ. فَلَا يُقَالُ: تَرَبُّ الكَعْبَةِ، وَلَا
تَرَبِّي لِأَفْعَلَن.

تَاءُ الْمُبَالَغَةِ: هي التي تُوَكَّدُ أَحْيَانًا وَزْنَ
الفاعل كـ «رَاوِيَةٍ» و «نَابِغَةٍ» وقد تَأْتِي
لتوكيد المبالغة كـ «عَلَامَةٍ» و «نَسَابَةٍ».

تَاءُ الْمُضَارَعَةِ: هي من حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ
«أَتَيْنَ» والمراد بهذا اللفظ حُرُوفُهُ، وهي:
الألف، والتاء، والياء، والنون، التي لَا
بَدْءَ لِلْمُضَارَعِ أَنْ يُبْدَأَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا، وَتَكُونُ
«التَّاءُ» إِمَّا عَلَامَةً تَأْنِيثٍ كـ «هِنْدٌ تَكْتُبُ» أَوْ
حَرْفَ خِطَابٍ لِلْمُذَكَّرِ كـ «أَنْتَ تَعْلَمُ».

وَحَرَكَةُ التَّاءِ كَحَرَكَةِ أَخَوَاتِهَا تُضْمٌ إِذَا
كَانَ مَاضِي الْفِعْلِ رُبَاعِيًّا نَحْوَ «أَكْرَمَ يُكْرِمُ»
و «بَذَرَ يُبْذِرُ» وَإِنْ كَانَ ثَلَاثِيًّا أَوْ خَمَاسِيًّا أَوْ
سُدَاسِيًّا تَفْتَحُ الْيَاءُ وَأَخَوَاتُهَا نَحْوَ «حَفِظَ
يَحْفَظُ» و «انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ» و «اسْتَعْجَلَ
يَسْتَعْجِلُ».

تَاءُ النَّسَبِ: هي الَّتِي تَلْحَقُ صِغَةً مُنْتَهَى
الْجُمُوعِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى النَّسَبِ كـ «أَشَاعِرَةٍ»
جَمْعُ أَشْعَرِيٍّ و «قَرَامِطَةٍ» جَمْعُ قُرْمُطِيٍّ، أَوْ
لِلْعَوَاضِ عَنْ «يَاءٍ» مَحْذُوفَةٍ كـ «زَنَادِقَةٍ»
جَمْعُ زَنْدِيقٍ أَوْ لِلإِلْحَاقِ بِمَفْرَدٍ
كـ «صَيَارِفَةٍ»^(١). فَإِنَّهَا مُلْحَقَةٌ بِكَرَاهِيَةٍ.

(١) جمع صيرف: وهو المحتال في الأمور، وهذه =

تَانٍ وَتَيْنٍ: اسْمَا إِشَارَةٍ، فَالْأَوَّلُ لِحَالَةٍ
الرَّفْعِ وَلَكِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْأَلْفِ، وَالثَّانِي
لِحَالَتِي النَّصَبِ وَالْجَرِّ وَلَكِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى
الْيَاءِ، وَقَدْ تَلَحُّقَهُمَا «هَا» لِلتَّنْبِيهِ، فَيُقَالُ
«هَاتَانِ» و «هَاتَيْنِ» وَقَدْ تَلَحُّقَهُمَا «كَافُ»
الْخِطَابِ «فَتُبْعُدُ» «هَا» التَّنْبِيْهِ فَتَقُولُ
«تَانِكَ» و «تَيْنِكَ» وَأَيْضًا «تَانِكُمَا وَتَانِكُمُ
وَتَانِكُنَّ» وَمِثْلُهَا «تَيْنِكُمَا وَتَيْنِكُمُ وَتَيْنِكُنَّ».

التَّاسِيسُ: هُوَ أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ الْمَكْرَرُ
لِإِفَادَةِ مَعْنَى آخَرَ لَمْ يَكُنْ حَاصِلًا قَبْلَهُ،
وَيُسَمَّى التَّاسِيسُ، وَيَقُولُونَ: التَّأْكِيدُ إِعَادَةٌ
وَالتَّاسِيسُ إِفَادَةٌ، وَالْإِفَادَةُ أَوْلَى، وَإِذَا دَارَ
الْلَفْظُ بَيْنَهُمَا حَسَنَ الْحَمْلِ عَلَى التَّاسِيسِ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا
أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا
عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾. فَإِنْ
أُرِيدَ بِهَذَا التَّكْرَارُ زِيَادَةُ التَّقْرِيرِ فَهُوَ تَوْكِيدٌ
وَإِنْ أُرِيدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا أَنَا عَابِدٌ مَا
عَبَدْتُمْ...﴾ إلخ. أَيِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَهَذَا
مَعْنَى زَائِدٌ عَنْ مُجَرَّدِ التَّكْرَارِ وَهَذَا هُوَ
التَّاسِيسُ.

(= تأنيث الفعل = الفاعل).

التَّأْنِيثُ وَالتَّذْكِيرُ: الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا أَصْلُهَا

= التاء في «صَيَارِفَةٍ» خَفَّفَتِ اللَّفْظَ، وَصَرَفَتْهُ بَعْدَ
أَنْ كَانَ مَمْنُوعًا.

التَّذْكِيرُ، وهو أَشَدُّ تَمَكُّناً، ثم يَخْتَصُّ
بعد.

١ - تَقْسِيمُ الْأَسْمِ إِلَى مُذَكَّرٍ وَمُؤَنَّثٍ:
يُنْقَسِمُ الْأَسْمُ إِلَى مُذَكَّرٍ وَمُؤَنَّثٍ،
فَالْمُذَكَّرُ كـ «رَجُلٍ» وَالْمُؤَنَّثُ كـ «فَاطِمَةَ».

٢ - الْمُؤَنَّثُ حَقِيقِيٌّ وَمَجَازِيٌّ:

الْمُؤَنَّثُ نَوْعَانِ: حَقِيقِيٌّ، وهو: ما
يُقَابِلُهُ ذَكَرٌ مِنْ كُلِّ ذِي رُوحٍ، كـ «أَمْرَأَةٍ»
و «فَاضِلَةٍ» و «نَاقَةٍ». وَمَجَازِيٌّ، وهو: ما
عَامَلَتْهُ الْعَرَبُ مُعَامَلَةَ الْمُؤَنَّثَاتِ
الْحَقِيقِيَّةِ «كَالشَّمْسِ، وَالْحَرْبِ وَالنَّارِ»^(١)
وَالْمَدَارُ فِي هَذَا عَلَى النُّقْلِ، وَيُسْتَدَلُّ
عَلَى ذَلِكَ بِالضَّمِيرِ الْعَائِدِ عَلَيْهِ نَحْوُ:
﴿النَّارُ وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢)،
﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾^(٣)
وَبِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ نَحْوُ: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ﴾^(٤).
وَبشُوبِ التَّاءِ فِي تَصْغِيرِهِ، نَحْوُ «عُيَيْنَةٍ»
وَأُذَيْنَةٍ مُصَغَّرَتِي عَيْنٍ، وَأُذُنٍ.

أَوْ فِي فِعْلِهِ، نَحْوُ: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ

الْعِيرُ»^(١) وَبُسْقُوطِهَا مِنْ عَدَدِهِ كَقَوْلِ
حُمَيْدِ الْأَرْقَطِ يَصِفُ قَوْساً عَرَبِيَّةً:

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ^(٢) أَجْمَعُ
وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعُ
٣ - الْمُؤَنَّثُ: ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

يُنْقَسِمُ الْمُؤَنَّثُ إِلَى لَفْظِيٍّ، وَمَعْنَوِيٍّ،
وَلَفْظِيٍّ مَعْنَوِيٍّ.

فَالْمُؤَنَّثُ اللَّفْظِيُّ: مَا كَانَ عَلَماً لِمُذَكَّرٍ
وَفِيهِ عَلَامَةٌ مِنْ عِلَاقَاتِ التَّأْنِيثِ كـ «طَرَفَةٍ»
و «كِنَانَةٍ» و «زَكَرِيَّاءَ». وَهَذَا الْمُؤَنَّثُ
الْلَفْظِيُّ يَجِبُ تَذْكِيرُ فِعْلِهِ وَجَمْعُهُ بِأَلْفٍ
وَتَا.

وَالْمُؤَنَّثُ الْمَعْنَوِيُّ: مَا خَلَا مِنَ
الْعِلَاقَةِ، وَكَانَ عَلَماً لِمُؤَنَّثٍ كـ «زَيْنَبَ»
و «أُمَ كُلْثُومَ» وَالْمُؤَنَّثُ اللَّفْظِيُّ الْمَعْنَوِيُّ:
مَا كَانَ عَلَماً لِمُؤَنَّثٍ، وَفِيهِ عَلَامَةٌ
التَّأْنِيثِ: كـ «صَفِيَّةَ» و «سُغْدَى»
و «خَنَسَاءَ».

٤ - عِلَاقَاتُ التَّأْنِيثِ:

عِلَاقَاتُ التَّأْنِيثِ - عَلَى قَوْلِ الْفَرَاءِ -
خَمْسَ عَشْرَةَ عَلَامَةً، ثَمَانٍ فِي الْأَسْمَاءِ:
الْهَاءُ، وَالْأَلِفُ الْمَمْدُودَةُ وَالْمَقْصُورَةُ، وَتَاءُ
الْجَمْعِ، فِي نَحْوِ «الْهِنْدَاتِ»، وَالْكَسْرَةُ
فِي «أَنْتِ» وَالنُّونُ فِي «أَنْتَنَ» و «هَنَّ»

(١) وَالْمَشْهُورُ أَنَّ الْمُؤَنَّثَ الْمَجَازِيَّ يَصَحُّ تَذْكِيرُهُ
وَتَأْنِيثُهُ؛ وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ: أَنَّ هَذَا مُقَيَّدٌ بِالْمُسْنَدِ
إِلَى الْمُؤَنَّثِ الْمَجَازِيَّ وَيَكُونُ الْمُسْنَدُ فِعْلاً أَوْ
شَبْهَهُ نَحْوُ «طَلَعَ الشَّمْسُ» و «أَطَالَعَ الشَّمْسُ»
وَلَا يَجُوزُ: «هَذَا الشَّمْسُ» وَلَا «هُوَ الشَّمْسُ»
أَفَادَهُ ابْنُ هِشَامٍ.

(٢) الْآيَةُ «٧٢» مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ «٢٢».

(٣) الْآيَةُ «٤» مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ «٤٧».

(٤) الْآيَةُ «٦٣» مِنْ سُورَةِ يَسَّ «٣٦».

(١) الْآيَةُ «٩٤» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(٢) يُقَالُ: قَوْسٌ فَرْعٌ: إِذَا عُمِلَتْ مِنْ طَرَفِ الْغُصْنِ
لَا مِنْ جَذْعِهِ.

والتَّاءُ في «أُخْتٍ» و«بِنْتٍ» والياء في «هَذِي».

وَأَرْبَعٌ فِي الْأَفْعَالِ: التَّاءُ السَّاكِنَةُ فِي مِثْلِ «قَامَتْ» والياءُ فِي «تَفْعَلِينَ» وَالْكَسْرَةُ فِي نَحْوِ «قُمْتِ» وَالنُّونُ فِي «فَعَلْنَ».

وِثْلَاثٌ فِي الْأَدَوَاتِ: «التَّاءُ فِي «رُبَّةٍ» وَ«ثَمَّةٍ» وَ«لَاتٍ»، وَالتَّاءُ فِي «هَيْهَاتَ» وَالهَاءُ وَالْأَلِفُ فِي نَحْوِ «إِنَّهَا هِنْدٌ».

وَأَشْهُرُ عِلَامَاتِ التَّأْنِيثِ فِي الْأَسْمَاءِ: التَّاءُ وَالْأَلِفُ التَّأْنِيثُ، وَلِكُلِّ بَحْثٍ مُسْتَقِلٌّ. (= فِي حَرْفَهُمَا).

٥ - أَسْمَاءُ الْأَجْنَاسِ:

كُلُّ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ يَجُوزُ فِيهَا التَّذْكِيرُ حَمَلًا عَلَى الْجِنْسِ، وَالتَّأْنِيثُ حَمَلًا عَلَى الْجَمَاعَةِ نَحْوِ ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾^(١) وَ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾^(٢).

٦ - اسْمُ الْجَمْعِ:

كُلُّ اسْمٍ جَمْعٍ لِأَدَمِيٍّ فَإِنَّهُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ كـ «الْقَوْمِ» كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾^(٣) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ﴾^(٤).

وَأَمَّا لِغَيْرِ الْأَدَمِيِّ فَلَا زِمُ التَّأْنِيثِ نَحْوِ

(١) الْآيَةُ «٧» مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ «٦٩».

(٢) الْآيَةُ «٢٠» مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ «٥٤».

(٣) الْآيَةُ «٦٦» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٤) الْآيَةُ «١٠٥» مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ «٢٦».

«الْإِبِلِ» وَ«الْخَيْلِ» وَ«الْغَنَمِ» وَكَذَا اسْمُ الْجِنْسِ الْجَمْعِيُّ.

(= فِي حَرْفِهِ).

٧ - تَأْنِيثُ الْجُمُوعِ:

كُلُّ جَمْعٍ مُؤَنَّثٌ وَيَصِحُّ تَذْكِيرُهُ، إِلَّا مَا كَانَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ فَيَمْنُ يَعْقِلُ فَيَجِبُ تَذْكِيرُهُ، تَقُولُ: «جَاءَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ» وَ«جَاءَتِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ» وَ«حَضَرَ الْمُعَلِّمُونَ».

٨ - تَأْنِيثُ الْأَعْضَاءِ وَتَذْكِيرُهَا:

كُلُّ عُضْوٍ بِإِزَائِهِ عُضْوٌ مِنْ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ فَهُوَ مُؤَنَّثٌ، الْخَدُّ وَالْجَنْبُ، وَالْحَاجِبُ، وَالْعُضْدُ، وَبَنُو تَمِيمٍ يُذَكَّرُونَهُ، وَأَهْلُ تِهَامَةٍ يُؤَنَّثُونَهُ - وَكُلُّ عُضْوٍ فَرْدٌ مِنَ الْأَعْضَاءِ فَهُوَ مُذَكَّرٌ، إِلَّا الْكَبِدَ، وَالْكَرِشَ، وَالطَّحَالَ. وَكُلُّ عُضْوٍ فِي الْإِنْسَانِ أَوَّلُ اسْمِهِ كَافٌ فَهُوَ مُؤَنَّثٌ نَحْوِ «كَتَفٌ» وَ«كَعْبٌ».

٩ - تَأْنِيثُ الْأَسْنَانِ أَوْ تَذْكِيرُهَا

الْأَسْنَانُ كُلُّهَا مُؤَنَّثَةٌ إِلَّا الْأَضْرَاسَ وَالْأَنْيَابَ.

١٠ - تَذْكِيرُ الظُّرُوفِ وَتَأْنِيثُهَا:

الظُّرُوفُ كُلُّهَا مُذَكَّرَةٌ إِلَّا «قُدَّامٌ» وَ«وَرَاءُ» فَإِنَّهُمَا شَاذَانِ.

١١ - حُكْمُ اجْتِمَاعِ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ:

إِذَا اجْتَمَعَ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ غُلِبَ حُكْمُ الْمُذَكَّرِ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ:

(أحدهما) «ضَبْعَان» تَثْنِيَّةٌ «ضَبْعٌ» وهي مُخْتَصَّةٌ بِالْإِنَاثِ، فَأُجْرِيَتْ التَّثْنِيَّةُ عَلَى لَفْظِ الْمُؤَنَّثِ لَا عَلَى لَفْظِ الْمَذْكَرِ.
(الثاني) التَّارِيخُ، فَإِنَّهُ بِاللِّيَالِي دُونَ الْأَيَّامِ مُرَاعَاةً لِلْأَسْبَقِ.

وتغليبُ المذكر على المؤنث إنما يكون: بِالتَّثْنِيَّةِ، وَالْجَمْعِ، وَفِي عَوْدِ الضَّمِيرِ وَفِي الْوَصْفِ، وَفِي الْعَدَدِ.
١٢ - تَأْنِيثُ «فَعِيلٌ» وَتَذْكِيرُهُ:

إِذَا كَانَ «فَعِيلٌ» بِمَعْنَى فَاعِلٍ لِحَقَّتِهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ، مِثْلُ «قَدِيرٌ» وَ«قَدِيرَةٌ» وَ«كَرِيمٌ» وَ«كَرِيمَةٌ».

وَإِذَا كَانَ «فَعِيلٌ» بِمَعْنَى «مَفْعُولٌ» يَجِبُ تَذْكِيرُهُ نَحْوَ «عَيْنٌ كَحِيلٌ» وَ«كَفٌّ خَضِيبٌ» وَإِذَا أُفْرِدَتِ الصِّفَةُ فِي هَذَا الْبَابِ أُدْخِلَتْ تَاءُ التَّأْنِيثِ، لِيُعْلَمَ أَنَّهَا صِفَةٌ لِمُؤَنَّثٍ نَحْوَ «رَأَيْنَا جَرِيحَةً».

١٣ - تَسْمِيَةُ الْمَذْكَرِ بِمَا فِيهِ أَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ وَالْمَقْصُورَةِ:

فَإِنْ سَمِيَتْ رَجُلًا بِشَيْءٍ فِيهِ أَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ فَأُردَتْ جَمْعُهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قُلْتُ فِي حَمَرَاءَ - اسْمِ رَجُلٍ - إِذَا جَمَعْتَهُ «حَمَرَاوُونَ» وَ«صَفَرَاوُونَ» وَمَا كَانَ مِثْلَ «حُبْلَى وَسُكْرَى» «حُبْلَوْنَ» وَ«سُكْرَوْنَ».

١٤ - مَا يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ:

(= تَاءُ التَّأْنِيثِ).

١٥ - تَبْيِينُ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ فِي التَّذْكَيرِ أَوْ التَّأْنِيثِ:

حُرُوفُ الْهَجَاءِ تَذْكَرُ وَتُؤَنَّثُ.

الْإِبِلُ: مُؤَنَّثَةٌ.

أَتَانٌ: مُؤَنَّثَةٌ.

إِنْسَانٌ: يَقَعُ لِلْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ.

بَعِيرٌ: يَقَعُ لِلْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ.

حَرْبٌ: مُؤَنَّثَةٌ.

دَارٌ: مُؤَنَّثَةٌ.

ذِرَاعٌ: مُؤَنَّثَةٌ.

رَبَابٌ: مُذْكَرٌ.

رَبْعَةٌ: يَقَعُ لِلْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ عَلَى لَفْظٍ

وَاحِدٍ.

سَحَابٌ: مُذْكَرٌ.

الشَّاءُ: أَصْلُهُ التَّأْنِيثُ وَإِنْ وَقَعَ عَلَى

مَذْكَرٍ.

الشَّخْصُ: مُذْكَرٌ.

شَمَالٌ: مُؤَنَّثَةٌ.

شَمْسٌ: مُؤَنَّثَةٌ.

صَنَاعٌ: مُؤَنَّثَةٌ.

عُقَابٌ: مُؤَنَّثَةٌ.

عَقْرَبٌ: مُؤَنَّثَةٌ.

عَنَاقٌ: مُؤَنَّثَةٌ.

عَنْكَبُوتٌ: مُؤَنَّثَةٌ.

الْعَيْنُ: مُؤَنَّثَةٌ.

الْغَنَمُ: مُؤَنَّثَةٌ.

الْفَرَسُ: يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ.

مَعْطُوفًا عَلَيْهِ أَمْ مَوْصُولًا بـ «مِنْ» أَوْ مُتَكَرِّرًا
نَحْوَ «إِيَّاكَ وَالتَّوَانِي»^(١). وَنَحْوَ «إِيَّاكَ مِنْ
التَّوَانِي»^(٢).

وَأَمَّا نَحْوَ قَوْلِهِ:

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ
إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ
فَعَلَى تَقْدِيرِ «مِنْ» مَحْذُوفَةٌ
لِلضَّرُورَةِ. أَيْ «مِنْ الْمِرَاءِ» وَيَجُوزُ فِي
هَذَا أَنْ تَقُولَ: «إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا»
لِصَلَابَتِهِ لِتَقْدِيرِ «مِنْ»^(٣). وَلَا تَكُونُ
«إِيَّا» فِي هَذَا الْبَابِ لِمَتَكَلِّمٍ، وَشَذَّ قَوْلُ
عُمَرَ (رَضِيَ) «لِتَذَكَّ لَكُمْ الْأَسْلُ وَالرِّمَاحُ
وَالسَّهَامُ، وَ«إِيَّايَ» وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ
الْأَرْنَبَ».

وَلَا تَكُونُ لِغَائِبٍ، وَشَذَّ قَوْلُ بَعْضِ
الْعَرَبِ «إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السَّتِينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا
الشُّوَابَّ».

(٢) أَنْ يُذَكَّرَ «الْمُحَذَّرُ» بِغَيْرِ لَفْظِ «إِيَّا»
أَوْ يَقْتَصِرَ عَلَى ذِكْرِ «الْمُحَذَّرِ مِنْهُ» وَإِنَّمَا
يَجِبُ الْحَذْفُ إِنْ كَرَّرْتَ أَوْ عَطَفْتَ،

(١) أَصْلُهُ: احْذَرِ تَلَاقي نَفْسِكَ وَالتَّوَانِي، فَحَذَفَ
الْفِعْلَ وَفَاعِلَهُ، ثُمَّ الْمُضَافَ الْأَوَّلَ، وَهُوَ
«تَلَاقي» وَأُنِيبَ عَنْهُ «نَفْسُكَ»، ثُمَّ حَذَفَ
الْمُضَافَ الثَّانِي، وَهُوَ نَفْسُ وَأُنِيبَ عَنْهُ الْكَافُ
فَانْتَصَبَ وَانْفَصَلَ.

(٢) أَصْلُهُ: بَاعِدِ نَفْسِكَ مِنَ التَّوَانِي، حَذَفَ الْفِعْلَ
وَالْفَاعِلَ وَالْمُضَافَ، فَانْتَصَبَ الضَّمِيرُ وَانْفَصَلَ.

(٣) وَخَالَفَ فِي الْجَوَازِ: الْجَوَالِيْقِيُّ فِي شَرْحِ أَدَبِ
الْكَاتِبِ انْظُرْ (إِيَّاكَ وَأَنْ تَفْعَلَ).

قَدَّرَ: مُؤَنَّثَةٌ.

قَفَا: يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ.

كُرَاع: مُؤَنَّثَةٌ.

اللِّسَانُ: يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ.

بَغْل: مُؤَنَّثَةٌ.

النَّفْسُ: يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ وَتَصْغِيرُهَا

نَفْسِيَّةٌ، وَهِيَ فِي الْقُرْآنِ مُؤَنَّثَةٌ.

الرُّوحُ: الْأَكْثَرُ تَذْكِيرُهُ، وَقَدْ يُؤنَّثُ

وَعِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: مَذْكَرٌ فَقَطْ.

النَّارُ: مُؤَنَّثَةٌ، وَتُذَكَّرُ قَلِيلًا.

نَابُ: مُؤَنَّثَةٌ.

تَبَّ لَهُ: مِنْ تَبَّ يَتَبُّ كَضَرَبَ: خَابَ

وَحَسِرَ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْمَصْدَرِ،

بِإِضْمَارِ فَعْلٍ وَاجِبِ الْحَذْفِ.

تُجَاهَ: تَقُولُ: «جَلَسْتُ تُجَاهَ الْمَسْجِدِ» أَيْ

مُقَابِلَهُ وَهِيَ ظَرْفُ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ.

تَحْتَ: ظَرْفُ مَكَانٍ مُبْهَمٌ نَقِضُ فَوْقَ، مِنْ

أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ، وَلَهُ أَحْكَامٌ.

(= قَبْلَ).

التَّحْذِيرُ:

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ تَنْبِيهُ الْمُخَاطَبِ عَلَى أَمْرٍ مَكْرُوهٍ

لِيَجْتَنِبَهُ.

٢ - قِسْمَاهُ:

(١) مَا يَكُونُ بِلَفْظِ «إِيَّاكَ» وَفُرُوعِهِ

وَهَذَا عَامِلُهُ مَحْذُوفٌ وَجُوبًا سِوَاءِ أَكَانَ

فالأول نحو «نَفْسَكَ نَفْسَكَ» و«الأسد الأسد» والثاني نحو: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾^(١). وفي غير ذلك يجوز إظهار العامل كقول جرير يهجو عُمر بن لَجَأ التميمي:

خَلَّ الطريقَ لِمَنْ يَبْنِي المَنَارَ به
وأَبْرَزَ بِبِرْزَةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ القَدَرُ^(٢)

التَّحْضِيضُ: الحَثُّ عَلَى أَمْرٍ بِشِدَّةٍ وأدواته: «هَلَّا، وَأَلَّا، وَلَوْلَا وَأَلَّا» إن دخلت على مضارع، وإن دخلت على الماضي فهي للتَّيْدِيم (= في أحرفها وأن المصدرية).

تَحَوَّلَ: تَعَمَّلُ عَمَلَ «كَانَ» لأنها بمعنى صار، تقول «تَحَوَّلَ التُّرابُ لِبِنًا». (= كان وأخواتها ٢ تعليق).

تَخَذَ: من أفعال التَّحْوِيلِ وتَعَدَّى إلى مَفْعُولَيْنِ، نحو قول أبي جُنْدَبُ بنِ مُرَّة الهذلي:

تَخَذْتُ غَرَازَ إِثْرِهِمْ دَلِيلًا
وَفَرُّوا فِي الحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي^(٣)

(١) الآية «١٣» من سورة الشمس «٩١».

(٢) المنار: حدود الأرض، البرزة: الأرض الواسعة، وباء «برزة» بمعنى في، المعنى: أترك سبيل الهدى لِمَنْ يَطْلُبُهُ، وأبرز منه إلى طريق الضلال إذا اضطررك القدر.

(٣) «غراز» آخره زاي، اسم واد وهو المفعول الأول لـ «تخذت» و«دليلاً» مفعول ثان.

(= المتعدي إلى مفعولين).

الترخيم: ثلاثة أنواع:

١ - ترخيم التصغير.

٢ - ترخيم الضرورة.

٣ - ترخيم النداء.

(= في أحرفها).

(١) ترخيم التصغير:

١ - حقيقته:

تصغير الاسم بتجريدِهِ مِنَ الزَّوَائِدِ^(١)، فإن كانت أصوله ثلاثة صُغِرَ على «فُعِيل» وإن كان أربعة صُغِرَ على «فُعَيْل» فتقول في معطف «عُطِيف» وفي أزهر «زُهَيْر» وفي حامد «حُمَيْد» وتقول في قِرطاسٍ وعُصفُورٍ «قُرَيْطُسٌ وعُصَيْفِرٌ».

(٢) - المؤنث وتصغير الترخيم:

إذا كان المصغر تصغير الترخيم ثلاثي الأصول، ومسماه مؤنث لحقيقته التاء، فتقول في سوداء، وحُبلى وسُعاد: «سُوَيْدَة» و«حُبَيْلَة» و«سُعَيْدَة» وإذا صُغِرَ تصغير ترخيم الأوصاف الخاصة بالمؤنث نحو: حَائِضٌ وَطَالِقٌ، قلت: «حَيْضٌ» و«طَلِيقٌ».

(١) أي الزوائد الصالحة للبقاء في تصغير غير الترخيم ليخرج نحو «متدحرج» و«مُخَرَّنَجِم» لامتناع بقاء الزيادة فيهما لإخلاله بالزنة عند تصغير غير الترخيم فلا يُسمى تصغيرها على «دَحِيرَج» و«خَرِيَجِم» تصغير ترخيم.

(٢) تَرْخِيمُ الضَّرُورَةِ:

يجوزُ ترخيمُ غيرِ المُنادَى - وهو
تَرْخِيمُ الضَّرُورَةِ - بثلاثةِ شُرُوطٍ:

- ١ - أن يكونَ ذلكَ في الضَّرُورَةِ.
- ٢ - أن يَصْلَحَ الاسمُ للنداءِ، فلا
يجوزُ في نحو «الغلامِ» لوجودِ «أل» لأنَّ
ما فيه أل لا يَصْلَحُ للنداءِ إلَّا بواسطةِ «أيها».
- ٣ - أن يكونَ إما زائداً على الثلاثةِ،
أو مختوماً بتاءِ التَّائِيثِ فالأوَّلُ كقولِ
أمرئ القيسِ:

لِنَعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصَرِ^(١)
أَرَادَ ابْنَ مَالِكٍ، وَالثَّانِي كقولِ
الأسودِ بنِ يَعْفَرٍ:

وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ
لِيَسْلُبَنِي حَقِّي أَمَالُ بْنُ حَنْظَلٍ
وَلَا يَمْتَنِعُ التَّرْخِيمُ فِي الضَّرُورَةِ
عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَنْتَظِرُ بَدِيلَ قَوْلِ جَرِيرٍ:
أَلَا أَضَحْتُ جِبَالَكُمْ رِمَاماً^(٢)
وَأَضَحْتُ مِنْكَ شَاسِعَةً أَمَامَا
أَرَادَ: أَمَامَةً، وَفُهُمَ مِنْ عَدَمِ اشْتِرَاطِ
التَّعْرِيفِ فِي تَرْخِيمِ الضَّرُورَةِ أَنَّهُ يَجِيءُ
فِي النِّكَرَاتِ كقوله:
«لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الْمَنُونِ بِخَالٍ»
أَيِ بِخَالِدٍ.

(١) الخصر: البرد.

(٢) جمع رمة: وهي القطعة البالية من الحبل.

(٣) تَرْخِيمُ النِّدَاءِ:

١ - تعريفه:

هُوَ حَذْفُ آخِرِ الْكَلِمَةِ حَقِيقَةً أَوْ تَنْزِيلاً
فِي النِّدَاءِ، عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ.

٢ - شُرُوطُه:

شُرُوطُ تَرْخِيمِ النِّدَاءِ: أَنْ يَكُونَ
الْمُنَادَى مَعْرِفَةً، غَيْرَ مُسْتَعَاثٍ، وَلَا
مَنْدُوبٍ، وَلَا ذِي إِضَافَةٍ، وَلَا ذِي إِسْنَادٍ،
وَلَا مَخْتَصَّصٌ بِالنِّدَاءِ، فَلَا تُرْخَمُ النِّكَرَةُ غَيْرُ
الْمَقْصُودَةِ، كَقَوْلِ الْأَعْمَى «يَا رَجُلًا خُذْ
بِيَدِي»، وَلَا قَوْلِكَ «يَا لَخَالِدٍ» وَلَا
«وَإِخَالِدَاهُ» وَلَا «يَا أَمِيرَ الْبِلَادِ» وَلَا «يَا جَادَ
الْمَوْلَى» وَلَا «يَا فُلَّ».

٣ - الاسمُ القابلُ للتَّرخيمِ قسمان:

(أ) مَخْتُومٌ «بتاءِ التَّائِيثِ» الَّتِي تَقْلَبُ
عِنْدَ الْوَقْفِ هَاءً.

(ب) مَجْرَدٌ مِنْهَا:

فَالأَوَّلُ: وَهُوَ الْمَخْتُومُ بِـ «تاءِ التَّائِيثِ»
فَيُرْخَمُ بِحَذْفِ التَّاءِ فَقَطْ، سَوَاءً أَكَانَ عَلَماً
أَمْ لَا، ثَلَاثِيّاً، أَمْ زَائِداً عَلَى الثَّلَاثَةِ، نَحْوِ
قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

أَفَاطِمُ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَرْمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمَلِي
الأَصْلُ: أَفَاطِمَةُ، وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ
يُخَاطِبُ امْرَأَتَهُ:

جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي
سَعْيِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي

الأصل: يا جارية.

والثاني: وهو المُجَرَّد من تاء التأنيث، فلا يُرَخَّم إلا أن يكون: علماً زائداً على ثلاثة كـ «جَعْفَر» و «سُعَاد» فلا يُرَخَّم غير العلم، وأما قول الشاعر:

صَاحِ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ
بِ فَنِسْيَانِهِ ضَلَالٌ مُبِينٌ
فضرورة، ولا يُرَخَّم ما لم يزد على ثلاثة سواء أكان ساكن الوسط كـ «دَعْد» أم متحرّكه كـ «سَبَأ».

٤ - ما يُحذف للترخيم:

المحذوف للترخيم إمّا «حرف» أو «حرفان» أو «كلمة» أو «كلمة وحرف». فأما الحرف وهو الغالب، فنحو «يا جَعْفُ» و «يا سَعَا» و «يا مَالِ» في ترخيم: جَعْفَر، وسُعَاد، ومَالِك.

وأما الحرفان، فذلك إذا كان الذي قبل الآخر حرف علة، ساكناً، زائداً، مُكَمِّلاً أربعة فصاعداً، مسبوقاً بحركة مجانسة، ظاهرة، أو مقدّرة تقول مثلاً في أسماء «يا أَسْمُ» وفي مروان «يا مَرَوُ» وفي منصور يا «مَنْصُ» وفي «شِمْلَالُ» «يا شِمْلُ» وفي قنديل «يا قِنْدُ» وفي مُصْطَفَوْنَ علماً «يا مُصْطَفُ» ومن ذلك قول الفرزدق يُخَاطِب مَرَوَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ:

يَا مَرَوُ إِنَّ مَطِيطِي مَحْبُوسَةٌ
تَرْجُو الْجِبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسْ

وقول لبيد:

يَا أَسْمُ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ
إِنَّ الْحَوَادِثَ مَلَقِيٌّ وَمُنْتَظَرٌ
ويُحذف من المُركَّبات الكلمة الثانية، وذلك في مثل «حَضَرَمُوت» و «مَعْدِي كَرِب» و «بُخْتَنْصَر» ومثل رَجُلٍ اسْمُهُ «خَمْسَةُ عَشَرَ» ومثل «عَمْرَوِيه» وتقول في ترخيمها: يا حَضَرَ، يا مَعْدِي، يا بُخْتَ، ويا خمسة اقبل، وفي الوقف تبين الهاء، ومثلها: في اثنا عشر، تقول في ترخيمها: يا اثن.

٥ - حركة آخر المرخم:

الأكثر أن يُنَوَى المحذوف، فلا تُغَيَّر حركة ما بقي، لأنّ المحذوف في نيّة الملفوظ، وتُسمّى لغة «مَنْ يَنْتَظِر» تقول في جَعْفَر «يا جَعْفُ» بالفتح، وفي حَارِث «يا حَارِ» بالكسر، وفي مَنْصُور «يا مَنْصُ» بالضم، وفي هِرْقُل «يا هِرْقُ» بالسكون، وفي ثمود وعِلاوة، وكروان أعلاماً «يا ثُمُو» و «يا عِلَا» و «يا كَرَوُ».

ومثله في ملاحظة المحذوف قول القطامي:

قِفِّي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضَبَاعَا
وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا
أصل ضَبَاعَا: ضِبَاعَةٌ، وقال هُذَبَةُ
أو زيادة بن زيد العذري:

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي يَا فَاطِمَا .
وَيَجُوزُ إِلَّا نُنَوِي الْمَحْذُوفُ،
فَيُجْعَلُ آخِرُ الْبَاقِي بَعْدَ الْحَذْفِ كَأَنَّهُ آخِرُ
الاسْمِ فِي أَصْلِ الْوَضْعِ، وَتُسَمَّى لُغَةً مِنْ
لَا يَنْتَظِرُ، فَتَقُولُ «يَا جَعْفُ» وَ«يَا حَارُ»
وَ«يَا هِرْقُ» بِالضَّمِّ فِيهِنَّ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ
«يَا مَنْصُ» بِضَمِّ حَادِثَةٍ لِلْبِنَاءِ. وَتَقُولُ
«يَا ثَمِي» تَرْخِيمَ «يَا ثَمُودَ» بِإِبْدَالِ الضَّمَّةِ
«كَسْرَةً» وَ«الْوَاوِ» «يَاءً» إِذْ لَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ
اسْمٌ مَعْرَبٌ آخَرُهُ وَآوُ لَا زِمَةً مَضْمُومٌ مَا
قَبْلَهَا، وَتَقُولُ «يَا عِلَاءُ» تَرْخِيمَ عِلَاوَةٍ
- عَلَى لُغَةٍ مِنْ لَا يَنْتَظِرُ - بِإِبْدَالِ الْوَاوِ
هَمْزَةً لَتَطْرُقَ فِيهَا إِثْرُ أَلِفٍ زَائِدَةٍ كَمَا فِي
كِسَاءٍ، وَتَقُولُ «يَا كَرَا» تَرْخِيمَ مِنْ لَا
يَنْتَظِرُ لـ «كَرَوَانِ» بِإِبْدَالِ الْوَاوِ أَلِفًا لَتَحْرُكَهَا
وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا كَمَا فِي الْعَصَا.

وَعَلَى هَذَا - أَيُّ لُغَةٍ مِنْ لَا يَنْتَظِرُ -
قَوْلُ عَنَتَرَةَ الْعَبْسِيِّ:
يَدْعُونَ عَنَتَرُ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا
أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ
وَيَجُوزُ: عَنَتَرُ بَفَتْحِ الرَّاءِ كَمَا تَقْدُمُ.
٦ - اخْتِصَاصُ مَا فِيهِ «التَّاءُ» بِأَحْكَامِ
مِنْهَا:

(١) أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ لِتَرْخِيمِهِ عِلْمِيَّةٌ وَلَا
زِيَادَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ كَمَا مَرَّ.

(٢) أَنَّهُ إِذَا حُذِفَتْ مِنْهُ التَّاءُ، لَمْ
يَسْتَتَبِعْ حَذْفُهَا حَذْفَ حَرْفٍ قَبْلَهَا فَتَقُولُ

فِي «عَقْنَبَاةٍ» وَهِيَ صِفَةٌ لِلْعُقَابِ، وَهُوَ ذُو
الْمَخَالِبِ الْجِدَادِ: «يَا عَقْبَنَا».
(٣) أَنَّهُ لَا يُرْخَمُ إِلَّا عَلَى نِيَّةِ
الْمَحْذُوفِ أَيْ لُغَةٍ مِنْ يَنْتَظِرُ خَوْفَ
الْإِلْتِبَاسِ بِالْمُذَكَّرِ الَّذِي لَا تَرْخِيمَ فِيهِ،
تَقُولُ فِي تَرْخِيمِ «مُسْلِمَةٍ» وَ«حَارِثَةٍ»
وَ«حَفْصَةٍ» - «يَا مُسْلِمَ وَيَا حَارِثَ وَيَا
حَفْصَ» بِالْفَتْحِ، فَإِنْ لَمْ يُخَفَ لَبَسَ
جَازَتْ اللُّغَةُ الْآخَرَى لُغَةً مِنْ لَا يَنْتَظِرُ كَمَا
فِي «هُمَزَةٍ» وَ«مُسْلِمَةٍ» عَلِمَ رَجُلٌ.

(٤) أَنَّ نِدَاءَهُ مُرْخَمًا أَكْثَرَ مِنْ نِدَائِهِ
تَامًا كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ: أَفَاطِمُ
مَهَلًا... الْبَيْتِ، كَمَا يُشَارِكُهُ فِي
الْحُكْمِ الْآخِيرِ «مَالِكُ وَعَامِرُ وَحَارِثُ»
فَتَرْخِيمُهُنَّ أَكْثَرَ مِنْ تَرْكِهِ لِكَثْرَةِ
اسْتِعْمَالِهِنَّ.

تَرَكَ :

١ - مِنْ أَفْعَالِ التَّصْيِيرِ تَتَعَدَّى إِلَى
مَفْعُولَيْنِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرَكْنَا
بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾^(١).
وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ فَرْعَانُ بْنُ
الْأَعْرَفِ:

وَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكَتُهُ
أَخَا الْقَوْمِ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ

(١) الْآيَةُ «٩٩» مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ «١٨».

(٢) وقد تأتي بمعنى فارق فتتعدى
لِوَاحِدٍ نحو «تركتُ الكاذبَ» (= ظنَّ
وأخواتها).

التَّرْكِيْبُ المَزْجِي : هو أن يُجْعَلَ الاسْمَانِ
اسْمًا وَاحِدًا، لَا بِإِضَافَةٍ وَلَا بِإِسْنَادٍ، بَلْ
يُنْزَلُ عَجْزُهُ مِنْ صَدْرِهِ مَنْزِلَةً تَأْتِي التَّائِيثَ
كَـ «بَعْلَبِكَ» وَ «بُخْتَنْصَرَ» وَلَهُ أَبْحَاثٌ فِي
(= الممنوع من الصرف). وَ «النَّسَبُ»
وَ «التَّصْغِيرُ».

التَّشْبِيْهِ بِالمَفْعُولِ بِهِ : إِذَا قُلْتَ «دَخَلْتُ
الْبَيْتَ» وَ «سَكَنْتُ الدَّارَ» وَ «ذَهَبْتُ الشَّامَ»
فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْبَيْتِ، وَالْدارِ، وَالشَّامِ
مَنْصُوبٌ عَلَى التَّشْبِيْهِ بِالمَفْعُولِ بِهِ،
لِإِجْرَاءِ الْقَاصِرِ فِيهَا مَجْرَى الْمُتَعَدِّي^(١).

التَّصْرِيفُ :

١ - تعريفه :

عِلْمٌ بِأُصُولٍ يُعْرَفُ بِهَا أَحْوَالُ الْكَلِمَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِمَالِهَا مِنْ صِحَّةٍ وَإِعْلَالٍ، وَقَلْبٍ
وإِبْدَالٍ، وَأَصَالَةٍ وَزِيَادَةٍ، وَحَذْفٍ،
وَإِدْغَامٍ، وَبِمَا يَعْرِضُ لِأَخْرَجِهَا مِمَّا لَيْسَ
بِأَعْرَابٍ وَلَا بِنَاءٍ.

٢ - موضوعه :

الأَفْعَالُ الْمُتَصَرِّفَةُ، وَالْأَسْمَاءُ
الْمُتَمَكِّنَةُ.

فَتَصْرِيفُ الْأَفْعَالِ يَكُونُ بِاشْتِقَاقٍ

(١) كما في الخضري (١٩٧).

بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ؛ وَتَصْرِيفُ الْأَسْمَاءِ
يَكُونُ بِتَشْنِيئِهَا وَجَمْعِهَا وَنِسْبَتِهَا وَتَصْغِيرِهَا
وغير ذلك.

وَلَيْسَ مِنْ مَوْضُوعَاتِ فنِّ الصَّرْفِ :
الأَفْعَالُ الْجَامِدَةُ، وَلَا الْأَسْمَاءُ الْمَبْنِيَّةُ
مِثْلُ «كَيْفَ وَمَتَى وَمَنْ» وَلَا الْحُرُوفُ.

٣ - المِيزَانُ الصَّرْفِيُّ :

هُوَ لَفْظٌ «فَعْلٌ» يُؤْتَى بِهِ لِبَيَانِ أَحْوَالِ
أُبْنِيَةِ الْكَلِمِ فِي ثَمَانِيَةِ أُمُورٍ: وَهِيَ
الْحَرَكَاتُ، وَالسَّكَنَاتُ، وَالْأُصُولُ،
وَالزَّوَائِدُ، وَالتَّقْدِيمُ، وَالتَّأْخِيرُ، وَالْحَذْفُ
وَعَدَمُهُ، وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرُ الْمُفْرَدَاتِ الْعَرَبِيَّةِ
ثَلَاثِيًّا اعْتَبَرَ الصَّرْفِيُّونَ أَنَّ أُصُولَ الْكَلِمَاتِ
ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٍ، وَقَابِلُوهَا عِنْدَ الْوِزْنِ
بِالْفَاءِ، فَالْعَيْنِ، فَالْلامِ، الَّتِي هِيَ «فَعْلٌ»
فَيَقُولُونَ مِثْلًا فِي وَزْنِ «نَظَرَ» «فَعْلٌ» وَفِي
وِزْنِ «فَرِحَ» «فَعِلٌ» وَفِي وَزْنِ «سَمِعَ»
«فَعْلٌ» وَهَكَذَا، وَسَمَّوْا الْحَرْفَ الْأَوَّلَ: فَاءُ
الْكَلِمَةِ، وَالثَّانِي: عَيْنُ الْكَلِمَةِ، وَالثَّلَاثُ:
لَامُ الْكَلِمَةِ، وَأَمَّا فِي الزِّيَادَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ
حُرُوفٍ فَلَهُ أَحْوَالٌ إِلَيْكَ تَفْصِيلُهَا:

(١) فَإِنْ كَانَتِ الزِّيَادَةُ فِي الْكَلِمَةِ عَلَى
الثَّلَاثِ مِنْ أَصْلِ وَضْعِ الْكَلِمَةِ زِدَتْ فِي
الْمِيزَانِ «لَامًا» أَوْ «لَامَيْنِ» عَلَى أَحْرَفِ
«فَعْلٌ» فَتَقُولُ فِي الرَّبَاعِيِّ كـ «جَعْفَرَ»:
«فَعْلَلٌ» وَكَذَلِكَ «دَخَرَجٌ» وَتَقُولُ فِي
الْخُمَاسِيِّ كـ «سَفَرَجَلٌ»: «فَعْلَلَلٌ» بِتَشْدِيدِ

اللام الأولى، فيكون في الميزان ثلاثة لامات اللام الأصلية في الميزان، ومعها لام مُشددة بلامين.

(٢) وإن كانت ناشئة من تكرير حرفٍ من أصول الكلمة كررت ما يقابله في الميزان، فتقول في وزن «مجد»: «فعل» وفي «جلب» «فعلل»، ولا تقل في وزن «مجد» فعجل، ولا في جلب، فعلب، وإنما الأمر كما قدمنا.

(٣) وإن كانت الزيادة على أصل الكلمة حرفاً أو أكثر من حروف «سألتمونيها» أتيت بالمزيد نفسه في الميزان، فتقول في وزن «فاهم»: «فاعل» وفي وزن «غفار»: «فعل» وفي وزن «استغفار» «استفعل» وهكذا الميزان والموزون في كل كلمة، إلا في باب لتصغير فلا يتيقنون بمقابلة الأصول، والزوائد بالزوائد (= التصغير).

وإذا كان الزائد مبدلاً من تاء الافتعال يبقى الأصل - وهو التاء - في الميزان لا يتبع التبديل العارض، فوزن «اضطر» افتعل لا افطعل لأن أصل «اضطر» «اضتبر» وأبدلت التاء لمُناسبة الصاد.

وكذا المكرر للإلحاق (= الإلحاق). أو غيره فإنه ينطق به من نوع ما قبله نحو: «جلب» على وزن «فعلل» و«قطع» على وزن «فعل».

التصغير :

١ - تعريفه :

تغيير مخصوص في بنية الكلمة.

٢ - فوائده ست :

(١) تقليل ذات الشيء نحو «كليب».

(٢) تحقير شأنه نحو «رجيل».

(٣) تقليل كمّيته نحو «درهمات».

(٤) تقريب زمانه نحو «قبيل العصر»

و «بعيد الظهر».

(٥) تقريب مسافته نحو «فويق الميل»

و «تحت البريد».

(٦) تقريب منزلته نحو «أخي» وزاد

بعضهم على ذلك: التعظيم نحو

«دويهة»، والتحبب نحو «بنية».

٣ - شروطه :

شروطه أربعة :

(أحدها) أن يكون اسماً فلا يُصغر

الفعل ولا الحرف، وشذّ تصغير فعل

التعجب نحو «ما أحسنه».

(الثاني) ألا يكون متوغلاً في شبه

الحرف، فلا تُصغر المضمّرات ولا «من

وكيف» ونحوهما.

(الثالث) أن يكون خالياً من صيغ

التصغير وشبهها، فلا يُصغر نحو «كُميت»

لأنه على صيغة التصغير.

(الرابع) أن يكون قابلاً لصيغة

التصغير، فلا تُصغر الأسماء المعظمة

ك «أَسْمَاءُ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَمَلَائِكَتِهِ» وَلَا
«جَمْعُ الْكُثْرَةِ» وَ«كُلٌّ وَبَعْضٌ» وَلَا «أَسْمَاءُ
الشُّهُورِ» وَ«الْأَسْبُوعِ» وَ«الْمَحْكِيِّ»
وَ«غَيْرِ» وَ«سَوَى» وَ«الْبَارِحَةِ» وَ«الْغَدِ»
وَ«الْأَسْمَاءُ الْعَامِلَةُ».

٤ - أُبْنِيَّتُهُ:

أُبْنِيَّتُهُ ثَلَاثَةٌ:

(١) «فُعِيلٌ».

(٢) «فُعَيْلٌ».

(٣) «فُعَيْعِيلٌ»^(١).

وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا بُدَّ فِي كُلِّ تَصْغِيرٍ مِنْ
ثَلَاثَةِ أَعْمَالٍ: ضَمُّ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ، وَفَتْحُ
الثَّانِي وَاجْتِلَابُ يَاءٍ ثَالِثَةٍ.

أَمَّا الْأَوَّلُ وَهُوَ فُعِيلٌ، إِنَّمَا هُوَ فِي
الْكَلَامِ عَلَى أَدْنَى التَّصْغِيرِ، وَلَا يَكُونُ
مُصَغَّرٌ عَلَى أَقَلِّ مِنْ فُعِيلٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ:
«رُجَيْلٍ» تَصْغِيرُ رَجُلٍ، وَنَحْوُ «قُيَيْسٍ»
تَصْغِيرُ قَيْسٍ، وَ«جُمَيْلٍ» تَصْغِيرُ جَمَلٍ،
وَ«جُبَيْلٍ» تَصْغِيرُ جَبَلٍ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا
كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ.

وَأَمَّا الثَّانِي وَهُوَ فُعَيْعِيلٌ فَإِنَّهُ مِمَّا يَكُونُ
عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَذَلِكَ نَحْوُ «جُعَيْفِرٍ»

(١) الوزن بهذه الصيغ اصطلاح خاص بهذا الباب
قصد به حصر الأقسام وليس جارياً على
اصطلاح التصريف فإن أحيمراً ومكيرماً وسفيرجاً
وزنها التصريفي «أفيعل ومفيعل وفعيلل» وكلها
في التصغير «فعيلل».

تَصْغِيرُ جَعْفَرٍ، وَ«مُطَيْرٍ» تَصْغِيرُ طَرِيفٍ،
وَ«سُبَيْطِرٍ» تَصْغِيرُ سَبْطِرٍ^(١)، وَ«غُلَيْمٍ»
تَصْغِيرُ غَلَامٍ.

وَأَمَّا الثَّالِثُ وَهُوَ فُعَيْعِيلٌ فَإِنَّهُ مِمَّا
يَكُونُ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ الرَّابِعُ مِنْهُ
وَاوً أَوْ أَلِفاً، أَوْ يَاءً، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ
«مُصَيِّحٍ» تَصْغِيرُ مِصْبَاحٍ، وَ«قُنْدِيلٍ»
تَصْغِيرُ قُنْدِيلٍ، وَفِي «كُرَيْدِسٍ» تَصْغِيرُ
كَرْدُوسٍ^(٢) وَفِي «قُرَيْيِسٍ» تَصْغِيرُ:
قَرَبُوسٍ^(٣). وَالتَّصْغِيرُ مِمَّا كَانَ عَلَى
خَمْسَةِ أَحْرَفٍ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ وَاوٌ أَوْ أَلِفٌ أَوْ
يَاءٌ. فَنَحْوُ «سُفَيْرِجٍ» تَصْغِيرُ سَفَرَجَلٍ،
وَ«فُرَيْزِدٍ» تَصْغِيرُ فَرَزْدَقٍ، وَ«شُمَيْرِدٍ»
تَصْغِيرُ شَمَرْدَلٍ^(٤)، وَ«قُبَيْعَثٍ» تَصْغِيرُ
قَبْعَثَرِيٍّ^(٥). يَقُولُ سَيَوِيه: وَإِنْ شِئْتَ
الْحَقَّتْ فِي كُلِّ اسْمٍ مِنْهَا يَاءٌ قَبْلَ آخِرِ
حُرُوفِهِ حَرْفاً عِوَضاً نَحْوِ «سُفَيْرِجٍ» بَدَلُ
سُفَيْرِجٍ وَهَكَذَا.

٥ - الْمُسْتَشْنَى مِنْ كَسْرِ مَا بَعْدَ الْيَاءِ:

تَقَدَّمَ أَنَّهُ يَجِبُ كَسْرُ مَا بَعْدَ يَاءِ النَّسَبِ
مِمَّا تَجَاوَزَ ثَلَاثَةَ الْأَحْرَفِ، وَيُسْتَشْنَى مِنْ
هَذِهِ الْقَاعِدَةِ أَرْبَعُ مَسَائِلَ يُفْتَحُ فِيهَا مَا بَعْدَ
يَاءِ النَّسَبِ.

(١) السَّبْطِرُ كَهَزْبَرٍ: الْمَاضِي الشَّهْمِ.

(٢) الْكَرْدُوسُ: الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْخَيْلِ.

(٣) الْقَرَبُوسُ: حَنُو السَّرَجِ وَهُمَا قَرَبُوسَانِ.

(٤) الشَّمَرْدَلُ مِنَ الْإِبِلِ: الْقَوِيُّ السَّرِيعُ.

(٥) الْقَبْعَثَرِيُّ: الْجَمَلُ الضَّخْمُ.

(إحداها) مَا قَبْلَ عَلَامَةِ التَّائِيثِ سَوَاءٌ أَكَانَتْ تَاءٌ أَمْ أَلِفًا كـ «شَجَرَةٍ» وَحُبْلَى فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِمَا «شُجَيْرَةٌ» وَ «حُبَيْلَى».

(الثَّانِيَّة) مَا قَبْلَ أَلِفِ التَّائِيثِ الْمَمْدُودَةِ كـ «حَمَرَاءَ» تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «حُمَيْرَاءَ».

(الثَّالِثَةُ) مَا قَبْلَ أَفْعَالٍ، كـ «أَجْمَالٍ» وَ «أَفْرَاسٍ» فَتَقُولُ فِي التَّصْغِيرِ «أُجَيْمَالٍ» وَ «أُفَيْرَاسٍ».

(الرَّابِعَةُ) مَا قَبْلَ أَلِفِ فَعْلَانٍ كـ «سَكْرَانٍ» وَ «عُثْمَانٍ» فَتَقُولُ: «سُكَيْرَانٍ» وَ «عُثَيْمَانٍ».

٦ - تَصْغِيرُ الْمُضَاعَفِ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي مُدَقٍّ^(١): مُدَيْقٌ، وَفِي أَصَمٍّ: أَصِيْمٌ، وَلَا تُغَيِّرُ الْإِدْغَامَ عَنْ حَالِهِ كَمَا أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَ مُدَقًّا لِلْجَمْعِ قُلْتَ: مَدَاقٌ، وَلَوْ كَسَرْتَ^(٢) أَصَمًّا لَقُلْتَ أَصَامًّا، فَإِنَّمَا أُجْرِيَتْ التَّصْغِيرُ عَلَى ذَلِكَ.

٧ - تَصْغِيرُ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلِحِقَّتْهُ الزِّيَادَةُ لِلتَّائِيثِ:

أَمَّا تَصْغِيرُ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلِحِقَّتْهُ الزِّيَادَةُ لِلتَّائِيثِ فَصَارَ أَرْبَعَةً وَذَلِكَ نَحْوُ «حُبْلَى» وَ «بُشْرَى» وَ «أُخْرَى» تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: «حُبَيْلَى»، وَ «بُشَيْرَى»، وَ «أُخَيْرَى». وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْأَلِفَ لَمَّا

كَانَتْ أَلِفَ تَائِيثٍ لَمْ يَكْسِرُوا الْحَرْفَ بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ، وَجَعَلُوهَا هُنَا بِمَنْزِلَةِ هَاءِ التَّائِيثِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي طَلْحَةٍ: طَلِيْحَةٌ.

وَإِنْ جَاءَتْ هَذِهِ الْأَلِفُ لِغَيْرِ التَّائِيثِ كَسَرْتَ الْحَرْفَ بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ وَذَلِكَ فِي نَحْوِ «مِعْزَى» تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: مُعْزٍ، وَفِي «أَرْطَى»^(١): أَرْطِيطُ.

وَإِنْ كَانَ هَذِهِ الْأَلِفُ خَامِسَةً فَصَاعِدًا فَكَانَتْ لِلتَّائِيثِ أَوْ لِغَيْرِهِ حُذِفَتْ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي: «قَرْقَرَى»: قُرْقِرَى وَ «حَبْرَكَى»: حُبِيرَكَى.

٨ - تَصْغِيرُ مَا فِيهِ «أَلِفٌ وَنُونٌ» زَائِدَتَانِ: الْقَاعِدَةُ فِي تَصْغِيرِ مَا فِيهِ «أَلِفٌ وَنُونٌ» زَائِدَتَانِ: أَنَّ الْأَلِفَ لَا تُقْلَبُ يَاءً فِيمَا يَأْتِي:

(١) فِي الصِّفَاتِ مُطْلَقًا سَوَاءٌ أَكَانَ مُؤَنَّثًا خَالِيًا مِنَ التَّاءِ وَهُوَ الْأَصْلُ أَمْ بِالتَّاءِ فَالْأَوَّلَى نَحْوُ «سَكْرَانٍ» وَ «جُوعَانٍ». فَإِنَّ مُؤَنَّثَهُمَا «سَكْرَى»، وَ «جُوعَى». وَالثَّانِيَةُ نَحْوُ «عُرْيَانٍ» وَ «نَدْمَانٍ». وَصَمِيَّانِ «لِلشُّجَاعِ» وَقَطْوَانِ «لِلْبَطِيءِ». فَإِنَّ مُؤَنَّثَهُمَا: عُرْيَانَةٌ، وَنَدْمَانَةٌ، وَصَمِيَّانَةٌ، وَقَطْوَانَةٌ.

تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «سُكَيْرَانٍ» وَ «جُوَيْعَانٍ» وَ «عُرْيَانٍ» وَ «نُدَيْمَانٍ» وَ «صَمِيَّانٍ» وَ «قُطَيَّانٍ».

(١) الْمُدَقُّ: مَا يَدُقُّ بِهِ.

(٢) أَيِ جَمْعَتِهَا جَمْعَ تَكْسِيرٍ

(١) الْأَرْطَى: شَجَرٌ.

(٢) فِي الْأَعْلَامِ الْمُرتَجَلَةِ نَحْوِ
«عُثْمَان» وَ«عُمَرَان» وَ«سَعْدَان»
وَ«غَطْفَان» وَ«سَلْمَان» وَ«مَرَوَان» تَقُولُ
فِي تَصْغِيرِهَا «عُثَيْمَان»^(١) وَ«عُمَيْرَان»
وَ«سُعَيْدَان»^(٢). وَ«غُطَيْفَان» وَ«سُلَيْمَان»
وَ«مُرْيَان».

(٣) أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ رَابِعَةً فِي اسْمِ
جِنْسٍ، لَيْسَ عَلَى وَزْنٍ مِنَ الْأَوْزَانِ
الآتِيَةِ: «فَعْلَان، فُعْلَان، فِعْلَان».
كَ«ظَرِبَان» وَ«سَبْعَان» يُقَالُ فِي
تَصْغِيرِهِمَا: «ظُرَيْبَان وَسُبَيْعَان».

(٤) أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ خَامِسَةً فِي اسْمِ
جِنْسٍ، أَوْ فِي حُكْمِ الْخَامِسَةِ^(٣)، نَحْوِ
«زَعْفَرَان» وَ«عُقْرَبَان»^(٤). وَ«أَفْعَوَان»^(٥)
وَ«صَلْيَان»^(٦) وَ«عَبْوَثَرَان»^(٧) تَقُولُ فِي
تَصْغِيرِهَا: «زُعَيْفَرَان» وَ«عُقَيْرَبَان»
وَ«أُفَيْعِيَان» وَ«صُلَيْلِيَان» وَ«عُبَيْثَرَان».
فَإِنْ زَادَتْ عَلَى ذَلِكَ حُذِفَتْ نَحْوِ
«قَرَعْبَلَانَةِ»^(٨). تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «قُرَيْعَبَةَ».

(١) أما «عثمان» الذي هو اسم جنس لفرخ
الحباري، فتصغيره: عثيمين.

(٢) أما «سعدان» لنبت ذي شوك من مراعي الإبل
الجيدة، فتصغيره: سعيدين.

(٣) وذلك بحذف بعض الأحرف التي قبلها.

(٤) ذكر العقارب.

(٥) ذكر الأفاعي وهي الحيات.

(٦) صليان: نبت.

(٧) نبات خبيث الرائحة.

(٨) اسم لدويبة عظيمة البطن.

وَتَقْلِبُ يَاءً لِكَسْرِ مَا بَعْدَ يَاءِ
التَّصْغِيرِ أَلِفٌ إِذَا كَانَتْ رَابِعَةً فِي اسْمِ
جِنْسٍ عَلَى وَزْنِ «فَعْلَان أَوْ فُعْلَان أَوْ
فِعْلَان» كَ«حَوْمَان» وَ«سُلْطَان»
وَ«سِرْحَان» تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «حُوَيْمِين»
وَ«سُلَيْطِين» وَ«سُرَيْجِين» تَشْبِيهَا لَهَا
«بِزِلْزَالٍ وَقِرْطَاسٍ وَسِرْبَالٍ». إِذْ يُقَالُ فِي
تَصْغِيرِهَا: زُلَيْزِيل، وَقُرَيْطِيسَ
وَ«سُرَيْبِيل».

وَأَمَّا الْعِلْمُ الْمَنْقُولُ فَحُكْمُهُ حُكْمُ مَا
نُقِلَ عَنْهُ، فَإِنْ نُقِلَ عَنْ صِفَةٍ فَحُكْمُهُ
حُكْمُ الصِّفَةِ، وَإِنْ نُقِلَ عَنْ اسْمِ جِنْسٍ
فَحُكْمُهُ حُكْمُ اسْمِ الْجِنْسِ، تَقُولُ فِي
«سُلْطَان» وَ«سَكْرَان» عَلَمَيْنِ «سُلَيْطِين»
وَ«سُكَيْرِين».

٩ - مَا يُسْتَشْنَى مِنَ الْحَذْفِ:

يُسْتَشْنَى مِنَ الْحَذْفِ لِيَتَوَصَّلَ إِلَى
مِثَالِي «فُعَيْعِلَ وَفُعَيْعِيلَ» سَبْعَ مَسَائِلَ^(١):

(١) أَلِفُ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ
كَ«حَمْرَاءَ» وَ«قُرْفُصَاءَ» تَقُولُ فِي
تَصْغِيرِهِمَا: «حُمَيْرَاءَ» وَ«قُرَيْفُصَاءَ».

(٢) تَاءُ التَّأْنِيثِ نَحْوِ «حَنْظَلَةٍ»
وَتَصْغِيرُهَا: «حُنَيْظَلَةٌ».

(٣) يَاءُ النَّسَبِ نَحْوِ: «عَبْقَرِيَّ»

(١) أي إن هذه المسائل السبع لا ينظر إلى الزيادة
فيها بل تصغر كأن لم تكن.

وتصغيرها: «عَبَّيْقَرِيَّ».

(٤) عَجَزُ المضاف^(١) نحو «عبد

شمس» وتصغيرها «عبيد شمس».

(٥) عَجَزُ المركب^(٢) تركيب مَزَج

نحو: «بَعْلَبُكَ» وتصغيرها «بُعَيْلَبُكَ».

(٦) عَلامَةُ التَّثْنِيَةِ نحو «مُسْلِمَيْنِ»

وَتَصْغِيرُهَا «مُسَيْلَمَيْنِ» وَكَذَا «مُسَيْلَمَانِ».

(٧) علامة جمع التصحيح نحو:

«مُسْلِمِينَ» وتصغيرها «مُسَيْلَمِينَ» وكذا

«مُسَيْلُمُونَ».

١٠ - حكم ثاني المصغر إذا كان

لَيْنًا:

ثاني الاسم المصغر يُرَدُّ إِلَى أَصْلِهِ

إِذَا كَانَ لَيْنًا مُنْقَلِبًا عَنْ غَيْرِهِ، لِأَنَّ التَّصْغِيرَ

يُرَدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا، وَيَشْمَلُ ذَلِكَ:

مَا أَصْلُهُ وَآوُ فَانْقَلَبَتْ «يَاءٌ» نَحْوَ «قِيَمَةٍ»

فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «قُويْمَةٍ» أَوْ انْقَلَبَتْ

«أَلِفًا» نَحْوُ: «بَابٍ» فَتَقُولُ فِيهِ «بُويِبٌ».

وما أصله يَاءٌ فَانْقَلَبَتْ وَآوُ نَحْوُ

«مُوقِنٍ» تقول في تصغيرها «مُيِّقِنٌ» أَوْ

أَصْلُهَا يَاءٌ فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا نَحْوَ «نَابٍ» تقول

في تصغيرها «نُيِّبٌ».

وَمَا أَصْلُهُ هَمْزَةٌ فَانْقَلَبَتْ يَاءٌ نَحْوُ

(١) وهو المضاف إليه في المركب الإضافي

«عبد الله» فالتصغير يكون المضاف فقط.

(٢) وهو الكلمة الثانية من هذا المركب فهي أيضاً

لا يطرأ عليها تغيير والتغيير يتعلق بالكلمة

الأولى كما هو واضح.

«ذُئِبٌ» فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «ذُؤَيْبٌ».

وما أصله حَرْفٌ صَحِيحٌ غَيْرُ هَمْزَةٍ

نَحْوَ «دِينَارٍ» وَ«قِرَاطٍ» فَإِنْ أَصْلُهُمَا «دِنَارٌ»

وَ«قِرَاطٌ» وَالْيَاءُ فِيهِمَا بَدَلٌ مِنْ أَوَّلِ

الْمِثْلَيْنِ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِمَا «دُنَيْنِيرٌ»

وَ«قُرَيْرِيْطٌ».

وَإِذَا كَانَ ثَانِيَهُ تَاءً أَصْلِيَّةً تَثَبَّتْ فِي

التَّصْغِيرِ وَذَلِكَ نَحْوَ «بَيْتٍ وَشَيْخٍ وَسَيِّدٍ»

فَأَحْسَنُهُ أَنْ تَقُولَ: «شَيْخٌ وَسَيِّدٌ وَبَيْتٌ»

لِأَنَّ التَّصْغِيرَ يَضُمُّ أَوَائِلَ الْأَسْمَاءِ وَهُوَ

لَازِمٌ لَهُ كَمَا أَنَّ الْبَاءَ لَازِمَةٌ لَهُ.

وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: شَيْخٌ وَبَيْتٌ

وَسَيِّدٌ كَرَاهَةَ الْيَاءِ بَعْدَ الضَّمَّةِ. فَخَرَجَ مَا

لَيْسَ بَلَيْنٌ نَحْوَ «مُتَعَدٍّ» تقول في تصغيرها

«مُتَيْعِدٍ» بدون رد. وَإِذَا كَانَ حَرْفٌ لَيْنٌ

مُبْدَلاً مِنْ هَمْزَةٍ تَلِي هَمْزَةً، كَأَلْفِ «آدَمَ»

فَفِيهِ تُقْلَبُ وَآوُ تقول في تصغيرها

«أُويْدِمَ» كَالْأَلِفِ الزَّائِدَةِ فِي نَحْوِ «شَارِبٍ»

تقول «شُويْرِبٍ» وَشَذُّ فِي «عِيدٍ» «عُيَيْدٍ»

وَقِيَاسُهُ: عُوَيْدٌ لِأَنَّهُ مِنْ عَادَ يَعُودُ، فَلَمْ

يَرُدُّوا الْيَاءَ لِثَلَا يَلْتَبَسَ بِتَصْغِيرِ «عُودٍ» وَاحِدِ

الأعواد.

١١ - تَصْغِيرُ الْمَقْلُوبِ:

إِذَا صَغُرَ اسْمٌ مَقْلُوبٌ صَغُرَ عَلَى لَفْظِهِ

لَا عَلَى أَصْلِهِ لِغَدَمِ الْحَاجَةِ نَحْوَ «جَاهٍ»

مِنَ الْوَجَاهَةِ، تقول في تَصْغِيرِهِ «جُويْهٍ» لَا

وُجَيْهٍ.

١٢ - تصغير ما حُذِفَ أَحَدُ أَصُولِهِ :

إِذَا صُغِّرَ مَا حُذِفَ أَحَدُ أَصُولِهِ فَإِنْ بَقِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ كَ «شَاكَ» وَ «هَار»^(١) وَ «مَيْت» بِالتَّخْفِيفِ لَمْ يُرَدَّ إِلَيْهِ شَيْءٌ فَتَقُولُ «شَوَيْكَ» وَ «هُوَيْر» وَ «مَيْت» .

وَوَجَبَ رَدُّ الْمَحْذُوفِ إِنْ بَقِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَالْمَحْذُوفُ الْفَاءُ نَحْوُ «كُلٌّ وَخُذْ وَعِدْ» وَالْعَيْنُ نَحْوُ «مُذٌّ وَقُلْ وَبَعْ» وَاللَّامُ نَحْوُ «يَدٍ وَدَمٍ» أَوْ الْفَاءُ وَاللَّامُ نَحْوُ «قَه» أَوْ الْعَيْنُ وَاللَّامُ نَحْوُ «رَه» بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ كُلُّهَا أَعْلَامًا، تَقُولُ : «أَكِيلٌ وَأُخِيذٌ، وَوُعِيدٌ» بِرَدِّ الْفَاءِ وَ «مُنِيدٌ وَقَوِيلٌ وَبَيْعٌ» بِرَدِّ الْعَيْنِ، وَ «يُدِيَّةٌ وَدُمِيٌّ» بِرَدِّ اللَّامِ وَ «وُقِيٌّ وَوُشِيٌّ» بِرَدِّ الْفَاءِ وَاللَّامِ وَ «رُويٌّ» بِرَدِّ الْعَيْنِ وَاللَّامِ لِيُمْكِنَ بِنَاءُ فُعِيلٍ .

وَإِذَا سُمِّيَ بِمَا وُضِعَ ثُنَائِيًّا فَإِنْ كَانَ ثَانِيهِ صَحِيحًا نَحْوُ «هَلْ وَبَلْ» لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ شَيْءٌ حَتَّى يُصَغَّرَ، وَعِنْدَيْدُ يَجِبُ أَنْ يُضَعَّفَ أَوْ يُزَادَ عَلَيْهِ «يَاءٌ» فَيَقَالُ : «هَلِيلٌ» أَوْ «هَلِيٌّ» وَ «بَلِيلٌ» أَوْ «بَلِيٌّ» .

وَإِنْ كَانَ مُعْتَلًّا وَجَبَ التَّضْعِيفُ قَبْلَ التَّصْغِيرِ فَيَقَالُ : «لَوَّ وَكِيٌّ وَمَاءٌ» . أَعْلَامًا، وَذَلِكَ لِأَنَّكَ زِدْتَ عَلَى الْأَلِفِ أَلِفًا فَالتَّقَى أَلِفَانِ، فَأُبْدِلْتَ الثَّانِيَةَ هَمْزَةً، فَإِذَا صُغِّرْتَ

(١) أَصْلُهُمَا : شَاوِكُ، وَهَاوِرٌ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ مِنَ الشُّوْكَ، وَالْجَرَفُ الْهَارُ .

أَعْطَيْتَ حَكْمَ «دَوٍّ»^(١) وَحَيٍّ^(٢) فَتَقُولُ : «لُويٌّ وَكُيٌّ وَمُويٌّ» كَمَا تَقُولُ «دُويٌّ وَحُيٌّ وَمُويَّةٌ»^(٣) إِلَّا أَنْ «مُويَّةٌ» لَامُهُ هَاءٌ فَرُدَّ إِلَيْهَا .

١٣ - مَا يُحْذَفُ فِي التَّصْغِيرِ مِنَ الزِّيَادَاتِ عَلَى الثَّلَاثِي :

تُحْذَفُ الزِّيَادَاتُ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ فِي التَّصْغِيرِ كَمَا تُحْذَفُ مِنْ جَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي مُغْتَلِمٍ : مُغْلِمٌ، وَتَقُولُ فِي تَكْسِيرِهَا : مَغَالِمٌ فَحُذِفَتِ الْأَلِفُ وَأُبْدِلَتْهَا يَاءٌ فَصَارَتْ مُغْلِمًا لِلتَّصْغِيرِ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : مُغْلِيمٌ، فَالْحَقَّتِ الْيَاءُ عِوَضًا عَنْ الْمَحْذُوفِ فِي الْجَمْعِ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ : مَغَالِيمٌ، وَمِثْلُهَا : جَوَالِقُ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا : جَوِيلَقُ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : جَوِيلِيقُ عِوَضًا كَمَا قَالُوا : جَوَالِيقُ .

وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ الْمُقَدِّمِ وَالْمُؤَخَّرِ : مُقَدِّمٌ وَمُؤَيَّخِرٌ، وَإِنْ شِئْتَ عَوَّضْتَ الْيَاءَ كَمَا قَالُوا فِي التَّكْسِيرِ : مَقَادِيمٌ وَمَاخِيرٌ، وَالْمَقَادِمِ وَالْمَاخِرِ عَرَبِيَّةٌ جَيِّدَةٌ . وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ مُذَكَّرٍ : مَذْيَكِرٌ، وَفِي مُقْتَرَبٍ : مُقِيرَبٌ، وَإِذَا صَغَّرْتَ مُسْتَمِعًا قُلْتَ : مُسَمِيعٌ وَمُسَمِيعٌ . وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ

(١) الدَّوُّ : الْبَادِيَّةُ .

(٢) الْحَيُّ : الْقَبِيلَةُ .

(٣) فِي الْمَاءِ الْمَشْرُوبِ .

مُحَمَّارٌ: مُحَيِّمِرٌ، ولا تقول مُحَيِّمِرٌ،
وتقول في تصغير: حَمَارَةٌ حُمَيْرَةٌ كَأَنَّكَ
صَغَرْتَ: حَمَرَةٌ لَأَنَّكَ لو كَسَرْتَهَا تقول:
حَمَارٌ، ولا تَقُولُ: حَمَائِرٌ.

وتقول في تصغير مُغْدَوْدِينَ: مُغَيِّدِينَ
إِنْ حَذَفْتَ الدالَ الْآخِرَةَ، كَأَنَّكَ صَغَرْتَ:
مُغْدَوْنٌ، وَإِنْ حَذَفْتَ الدالَ الْأُولَى قُلْتَ
فِي تَصْغِيرِهَا: مُغَيِّدِينَ. وَإِذَا صَغَرْتَ
مُقْعَنَسِسَ^(١) حَذَفْتَ النونَ وَإِحْدَى السَّيْنَيْنِ
فَقُلْتَ: مُقَيِّعِسٌ، وَإِنْ شَتَّتَ قُلْتَ:
مُقَيِّعِسٌ.

وَأَمَّا مُعْلَوِّطٌ^(٢) فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا مُعْيَلِيطٌ.
وَفِي تَصْغِيرِ عَفَنْجَجٍ^(٣): عَفَيْجَجٌ،
وَعَفَيْجَجٌ وَإِذَا صَغَرْتَ عَطَوْدًا^(٤) قُلْتَ:
عُطَيْدٌ، وَعُطَيْدٌ، وَإِذَا صَغَرْتَ اسْتَبْرَقَ
قُلْتَ: أُبِيرَقٌ.

١٤ - تَصْغِيرُ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ
فَلَحِقَتْهُ أَلِفُ التَّائِيثِ الْمَمْدُودَةِ.

وَذَلِكَ نَحْوُ «خُنْفَسَاءَ، وَعُنْصُلَاءَ»^(٥)،
وَقَرَمَلَاءَ»^(٦)، فَإِذَا صَغَرْتَهَا قُلْتَ:
خُنَيْفَسَاءَ، وَعُنَيْصُلَاءَ، وَقَرَيْمَلَاءَ وَلَا
تُحَذِفُ أَلِفُ التَّائِيثِ لِأَنَّ الْأَلِفَيْنِ - الْأَلِفُ

(١) الْمُقْعَنَسِسُ: الشَّدِيدُ.

(٢) مِنْ أَعْلَوِّطَ الْبَعِيرِ: تَعَلَّقَ بَعْنَقِهِ.

(٣) الْعَفَنْجَجُ: الضَّخْمُ الْأَحْمَقُ.

(٤) الْعَطَوْدُ: الشَّدِيدُ الشَّاقُ.

(٥) الْعُنْصُلَاءُ: الْبَصَلُ الْبَرِّي.

(٦) قَرَمَلَاءُ: مَوْضِعٌ.

وَالْهَمْزَةُ - لَمَّا كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ فِي بَنَاتِ
الثَّلَاثِ لَمْ تُحَذَفْ هُنَا.

١٥ - تَصْغِيرُ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
وَلَحِقَتْهُ أَلِفُ التَّائِيثِ الْمَمْدُودَةِ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي تَصْغِيرِ حَمَرَاءَ:
حُمَيْرَاءَ، وَفِي صَفَرَاءَ: صُفَيْرَاءَ، وَفِي
طُرَفَاءَ: طُرَيْفَاءَ.

وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلَحِقَتْهُ
زَائِدَتَانِ - الْأَلِفُ وَالْهَمْزَةُ - فَكَانَ مَمْدُودًا
مُنْصَرِفًا فَإِنْ تَصْغِيرَهُ كَتَبْتَ تَصْغِيرَ الْمَمْدُودِ
الَّذِي هَمْزَتُهُ بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ:
عَلْبَاءَ وَحَرْبَاءَ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِمَا:
عُلَيْبِي، وَحُرَيْبِي، كَمَا تَقُولُ فِي سَقَاءَ
سُقَيْبِي، وَفِي مِقْلَاءَ: مُقَيْلِي.

وَمَنْ قَالَ: غَوَغَاءَ وَصَرَفَ قَالَ:
غُوَيْغِي، وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْ وَأَنْتَ فَإِنَّهَا عِنْدَهُ
بِمَنْزِلَةِ عَوْرَاءَ، يَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا
غُوَيْغَاءَ، وَعُوَيْرَاءَ.

١٦ - مَنْ صَيَغَ التَّصْغِيرَ مَا لَيْسَ مِنْهُ
وَإِنَّمَا لِدُنُوهُ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «هُوَ دُوَيْنَ ذَلِكَ،
وَهُوَ فُوَيْقَ ذَاكَ» وَمِنْ ذَلِكَ: هُوَ
أَصْيَغُرُ مِنْكَ - وَإِنَّمَا أُرِدْتَ أَنْ تُقَلِّلَ الَّذِي
بَيْنَهُمَا مِنَ السَّنِّ - وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: قُبَيْلَ
الظَّهْرِ، وَبُعَيْدَ الْعَصْرِ، فَالْمُرَادُ قَبْلَ الظَّهْرِ
بِقَلِيلٍ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ بِقَلِيلٍ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُكَ: دُوَيْنَ ذَلِكَ: أَيُّ أَقْرَبَ أَوْ أَقْل.

وأما قولُ العرب: هُوَ مُثِيلٌ هذا، وأمِثالٌ هذا، فإنما أرادوا أَنَّ المُشَبَّهَ حَقِيرٌ، كما أَنَّ المُشَبَّهَ به حَقِيرٌ كما يقول سيبويه، وأما قولهم: ما أُمِيلِحَةُ: فلا يُقاسُ عليه، لأنه فِعْلٌ والفِعْلُ لا يُصَغَّرُ.

١٧- تَصْغِيرُ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ:

وذلك نحو: سَفَرَجَلٍ، وَفَرَزْدَقٍ، وَقَبْعَرَى، وَشَمْرَدَلٍ^(١)، وَجَحْمَرِشٍ^(٢)، وَصَهْصَلِقٍ^(٣)، فَتَصْغِيرُ الْعَرَبِ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ: هَكَذَا: سُفَيْرَجٌ، وَفُرَيْزِدٌ، وَشُمَيْرِدٌ، وَقُبَيْعَتٌ، وَصُهَيْصِلٌ، وَجَحِيمَرٌ. وَإِنْ شِئْتَ الْحَقْتَ فِي كُلِّ اسْمٍ مِنْهَا يَاءٌ قَبْلَ آخِرِ حُرُوفِهِ عَوْضًا، فَتَقُولُ مَثَلًا: سُفَيْرِيجٌ وَفُرَيْزِيدٌ... وَهَكَذَا.

وإنما صَغَّرْتُ هَكَذَا بِحَذْفِ حَرْفٍ مِنْهَا لِأَنَّ تَكْسِيرَهَا: سَفَارِجٍ أَوْ فَرَازِدٌ، وَيَأْتِي تَصْغِيرُ أَمْثَالِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ عَلَى حَسَبِ جَمْعِهَا الْمُكْسَّرِ، مَعَ إِبْدَالِ أَلِفِهِ يَاءً وَضَمُّ أَوَّلِهِ.

١٨- مَا تُحَذَفُ مِنْهُ الزَّوَائِدُ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ وَأَوَّلُهُ الْأَلِفَاتُ الْمَوْصُولَاتُ:

وذلك قَوْلُكَ: فِي اسْتِضْرَابٍ: تَضْيِيرِبٌ، حُذِفَتْ الْأَلِفُ الْمَوْصُولَةُ،

(١) الشمردل: الفتى السريع.

(٢) الجحمرش: العجوز الكبيرة.

(٣) الصهصلق: العجوز الصخابة.

وَحُذِفَتِ السِّينُ كَمَا تُحَذَفُهَا لَوْ كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلَ - فَتَصِيرُ تَضَارِيبَ - وَإِذَا صَغَّرْتَ الْاِفْتِقَارَ حَذَفْتَ الْأَلِفَ وَلَا تُحَذَفُ التَّاءُ لِأَنَّ الزَّائِدَةَ إِذَا كَانَتْ ثَانِيَةً فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ، وَكَانَ الْاسْمُ عِدَّةَ حُرُوفِهِ خَمْسَةً رَابِعُهُنَّ حَرْفٌ لَيْنٌ لَمْ يُحَذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ فِي تَكْسِيرِهِ لِلْجَمْعِ لِأَنَّهُ يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلَ. فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ الْاِفْتِقَارِ؛ فَتَقِيرُ فَإِذَا صَغَّرْتَ انْطِلَاقَ قَلْتَ: نُطِيلِيقٌ. وَإِذَا صَغَّرْتَ: اشْهِيَابَ تُحَذَفُ الْأَلِفُ ثُمَّ الْيَاءُ كَمَا تُحَذَفُهَا فِي التَّكْسِيرِ فَتَصْغِيرُهَا: شُهَيْبٌ.

١٩- تَكْسِيرُ مَا كَانَ مِنَ الثَّلَاثَةِ فِيهِ زَائِدَتَانِ:

وذلك نحو: قَلَسُوءَةٍ، إِنْ شِئْتَ قَلْتَ فِي تَصْغِيرِهَا: قُلَيْسِيَّةٌ، وَإِنْ شِئْتَ قَلْتَ: قُلَيْنِسَةٌ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِي تَكْسِيرِهَا: قَلَانِسٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ قَلَّاسٌ. وَكَذَلِكَ: حَبْنَطِيٌّ^(١)، إِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ النُّونَ فَقُلْتَ: حُبَيْطٌ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الْأَلِفَ فَقُلْتَ: حُبَيْنِطٌ.

وَمِنْ ذَلِكَ كَوَالُلٌ^(٢) - وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُشْتَقٍّ - إِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الْوَاوَ وَقُلْتَ: كُوَيْلِلٌ وَكُوَيْلِيلٌ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ

(١) الحَبْنَطِي: المنتفخ البطن.

(٢) الكَوَالُل: القصير.

إِحْدَى اللَّامَيْنِ فَقُلْتُ: كُوَيْثِلٌ، وَكُوَيْثِيلٌ.
ومنه: حُبَارَى^(١)، إِنْ شِئْتَ قُلْتُ:
حُبَيْرَى، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ: حُبِيرٌ.
وَإِذَا صَغُرَتْ عَلَانِيَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ
عُفَارِيَةً^(٢)، فَأَحْسَنُهُ أَنْ تَقُولَ: عُلْنِيَّةٌ
وُثْمِينِيَّةٌ وَعُفَيْرِيَّةٌ.

٢٠ - تصغير ما أوله أَلِفُ الوصلِ وفيه
زيادةٌ من بنات الأربعة:

وذلك نحو اِخْرَنْجَامٍ، تَقُولُ فِي
تَصْغِيرِهِ: حُرَيْجِيمٌ، فَتَحْذِفُ أَلِفَ
الْوَصْلِ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَحْرِيكِ مَا بَعْدَهَا،
وَتُحْذَفُ النُّونُ حَتَّى يَصِيرَ مَا بَقِيَ مِثْلَ
فُعَيْعِيلٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي التَّصْغِيرِ:
حُرَيْجِيمٌ، وَمِثْلُهُ الْاِطْمِئْنَانُ تَحْذِفُ أَلِفَ
الْوَصْلِ وَإِحْدَى النُّونَيْنِ فَتَكُونُ طُمَائِينَ
عَلَى مِثَالِ فُعَيْعِيلٍ.

ومثله الْإِسْلَنْقَاءُ^(٣) تَحْذِفُ الْأَلِفَ
وَالنُّونَ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ فُعَيْعِيلٍ أَيْ
سُلَيْقِيٍّ.

٢١ - مَا يُحْذَفُ فِي التَّصْغِيرِ مِنْ زَوَائِدِ
بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ.

وذلك قولك فِي قَمَحْدُوَّةٍ^(٤):

(١) الحُبَارَى: طائر للذكر والأنثى والواحد والجمع
وألفه للتأنيث.

(٢) العُفَارِيَّةُ بِالضَّمِّ بَيْنَ الْعَفَارَةِ: خَيْثٌ مَنَكْرٌ.

(٣) الاسلنقاء: النوم على الظهر.

(٤) الْقَمَحْدُوَّةُ: الْهَنَةُ النَّاشِزَةُ خَلْفَ الْأَذْنَيْنِ وَمُؤَخَّرُ
الْقَذَالِ.

قَمِيحْدَةٌ لِأَنَّ تَكْسِيرَهَا: قَمَاحِدٌ وَفِي
سُلْحَفَاةٍ: سُلْحِيفَةٌ وَتَكْسِيرُهَا: سَلَاحِفٌ،
وَفِي مَنَجْنِيقٍ: مُجْنِيقٌ، لِأَنَّ تَكْسِيرَهَا:
مَجَانِيقٌ، وَفِي عَنَكَبُوتٍ: عُنَيْكِبٌ
وَعُنَيْكِبٌ، لِأَنَّ تَكْسِيرَهَا: عَنَاكِبٌ،
وَعَنَاكِبٌ وَفِي تَخْرَبُوتٍ: تُخَيْرِبٌ
وَتُخَيْرِبٌ.

وَيَذُلُّكَ عَلَى زِيَادَةِ التَّاءِ فِي عَنَكَبُوتٍ
وَتَخْرَبُوتٍ^(١) وَالنُّونِ فِي مَنَجْنِيقٍ بِأَنَّ
الْعَرَبَ قَدْ كَثُرَتْ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ الْعَرَبُ
لَا يُكْسِرُونَ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ
حَتَّى يَحْذِفُوا.

٢٢ - تَصْغِيرُ مَا ثَبَتَتْ زِيَادَتُهُ مِنْ بَنَاتِ
الثَّلَاثَةِ.

وذلك نحو «تَجْفَافٍ»^(٢)، وَإِصْلِيَّتِ^(٣)،
وَيَرْبُوعٌ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: تُجْفِيفٌ،
وَأُصْلِيَّتِ، وَيُرْيِيعٌ. لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهَا
لِلْجَمْعِ ثَبَتَتْ هَذِهِ الزَّوَائِدُ.

ومثل ذلك عَفْرِيَّتٌ، وَمَلَكُوتٌ، تَقُولُ
فِي تَصْغِيرِهِمَا: عُفَيْرِيَّتٌ وَمُلَيْكِيَّتٌ، لِأَنَّكَ
تَقُولُ فِي تَكْسِيرِهِمَا: عَفَارِيَّتٌ وَمَلَكَائِيَّتٌ.
وَكَذَلِكَ: رَعَشُنٌ تَقُولُ فِي تَكْسِيرِهَا:
رَعَاشِنٌ، وَفِي تَصْغِيرِهَا: رُعَيْشِنٌ؛ وَكَذَلِكَ

(١) التَّخْرِبُوتُ: الْخِيَارُ الْفَارِهُ مِنَ التُّوقِ.

(٢) تَجْفَافٌ: آلَةٌ لِلْحَرْبِ يَلْبَسُهُ الْفَرَسُ وَالْإِنْسَانُ
لِيَقِيَهُ فِي الْحُرُوبِ.

(٣) الْأُصْلِيَّةُ: السِّيفُ الصَّقِيلُ.

قَرْنُوَّةٌ^(٣)، تقول في تصغيرها: قُرَيْنِيَّةٌ
لِأَنَّكَ لو كَسَرْتَهَا لَقُلْتَ: قَرَانٍ، ومِثْلُهَا:
تَرْقُوَّةٌ تَكْسِيرُهَا: تَرَاقٍ، وَتَصْغِيرُهَا: تُرَيْقِيَّةٌ.

٢٣- تصغير ما ذهب منه الفاء:
وذلك نحو: عِدَّةٍ وَزِنَةٍ فَإِنَّهُمَا مِنْ وَعَدْتُ
وَوَزَنْتُ فَإِنَّمَا ذَهَبَتْ الْوَاوُ وَهِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ
فَعَلَ، فَإِذَا صَغُرَتْ: أَعَدْتُ مَا حَذَفْتُ،
تَقُولُ: وَعِيدَةٌ وَوَزِينَةٌ. وكذلك شَيْءٌ، تَقُولُ
فِي تَصْغِيرِهَا: وَشِيَّةٌ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ:
أُعِيدَةُ وَأُزِينَةُ وَأُشِيَّةٌ، لِأَنَّ كُلَّ وَاوٍ تَكُونُ
مَضْمُومَةً يَجُوزُ لَكَ هَمْزُهَا.

وَمِمَّا ذَهَبَتْ فَاؤُهُ وَكَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ:
«كُلٌّ وَخُذْ» فَإِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بِكُلٍّ وَخُذْ
قُلْتَ فِي تَصْغِيرِهَا: أَكِيلٌ وَأُخِيذٌ، لِأَنَّهُمَا
مِنْ «أَكَلْتُ وَأَخَذْتُ».

٢٤- تصغير ما ذهبَتْ لَامُهُ:
فَمِنْ ذَلِكَ: دَمٌ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا:
دُمِيٌّ، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ
قَوْلُهُمْ فِي الْجَمْعِ: دِمَاءٌ.

وَمِنْ ذَلِكَ: يَدٌ، تَقُولُ: يَدِيَّةٌ، وَمِثْلُهُ:
شَفَّةٌ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: شَفِيَّةٌ، يَدُلُّ
عَلَى حَذْفِ لَامِ الْكَلِمَةِ. جَمْعُهَا: شِفَاهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ: سَنَةٌ، فَمِنْ قَالَ أَصْلُهَا:
سَانَيْتُ قَالَ سُنِيَّةٌ، وَمِنْ قَالَ: أَصْلُهَا:
سَانِهْتُ، قَالَ فِي التَّصْغِيرِ سُنِيَّةَةٌ. وَمِنْ

(١) قَرْنُوَّةٌ: نَوْعٌ مِنَ الْعُشْبِ.

ذَلِكَ فَمِ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ: فُويَّةٌ.
وَالدَّلِيلُ أَنَّ الَّذِي ذَهَبَ هُوَ اللَّامُ قَوْلُهُمْ
فِي جَمْعِهَا: أَفْوَاهٌ.

ومِثْلُهُ مَوِيَّةٌ تَصْغِيرُ مَاءٍ رَدُّوا إِلَيْهِ الْهَاءُ
كَمَا رَدُّوْهَا فِي الْجَمْعِ: مِيَاهُ وَأَمْوَاهُ.

٢٥- تَصْغِيرُ مَا ذَهَبَتْ لَامُهُ وَأَوَّلُهُ أَلِفٌ
الْوَصْلُ:

مِنْ ذَلِكَ: اسْمٌ وَابْنٌ، تَقُولُ فِي
تَصْغِيرِهَا: سُمِيٌّ، وَبُنِيٌّ، وَالدَّلِيلُ عَلَى
أَنَّ الْمَحْذُوفَ فِي اسْمٍ وَابْنٍ اللَّامُ، وَأَنَّهَا
الْوَاوُ أَوِ الْيَاءُ، قَوْلُهُمْ فِي الْجَمْعِ: أَسْمَاءُ،
وَأَبْنَاءُ.

٢٦- تَصْغِيرُ مَا أُبْدِلَ فِيهِ بَعْضُ
حُرُوفِهِ:

فَمِنْ ذَلِكَ: مِيزَانٌ، وَمِيقَاتٌ، وَمِيعَادُ
وَأَصْلُهُنَّ: مِوزَانٌ مِنْ وَزَنَ، وَمِوَقَاتٌ مِنْ
الْوَقْتُ، وَمِوَعَادٌ مِنَ الْوَعْدِ.

سُكِّنَتْ الْوَاوُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ يَاءٌ
فَصَارَتْ مِيزَانٌ وَالْبَاقِي مِثْلُهَا.

فَإِذَا صَغُرَتْ حَذَفَتْ الْبَدَلُ، وَرَدَدَتْهَا
إِلَى أَصْلِهَا: تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ مِيزَانٍ:

مُوزِينٌ، وَفِي مِيقَاتٍ: مُوَيَّقِيَّتٌ، وَفِي
مِيعَادٍ: مُوَيَّعِيدٌ، وَكَذَلِكَ فَعَلُوا حِينَ

كَسَرُوا لِلْجَمْعِ فَقَالُوا: مَوَازِينُ وَمَوَاعِيدُ
وَمَوَاقِيتُ. وَإِذَا صَغُرَتْ: الطِّيُّ، قُلْتَ:

طُوِيٌّ، وَمِثْلُ ذَلِكَ: رِيَّانٌ وَطَيَّانٌ تَقُولُ فِي
تَصْغِيرِهَا: رُويَّانٌ وَطُويَّانٌ.

ومن ذلك: عطاء وقضاء، ووشاء،
تقول في تصغيرها: عَطِيٌّ وَقُضِيَ وَوُشِيَ.
وكذلك جميع الممدود لا يكون البدل
الذي في آخره لازماً أبداً.
فأما تصغير عيد فعيِّد، ولم يقولوا:
عَوَيْد، لأن جمعها أعياد.

٢٧- ما يُصَغَّرُ على جمعه المُكْسَرُ

من الرباعي:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي خَاتَمٍ: خَوَيْتُمْ،
وأصل تكسيرها: خَوَاتِم، فأبدلت الياء
بِالْأَلِفِ ومثله في طابِق: طَوَيْتُ، ودَانِقُ:
دَوَيْتُ: ودَرِهَم: دُرَيْهَم.

ومن العرب من يقول: خَوَيْتُمْ،
ودَوَيْتُ، ودُرَيْهَم.

٢٨- تصغير كل اسمٍ من شَيْئَيْنِ ضَمَّ
أَحَدُهُمَا لِلْآخِرِ:

ومثل هذا يكون تصغيره في الصَّدر،
وذلك قولك في حَضْرَمَوْتَ: حُضَيْرَمَوْتُ،
وفي بَعْلَبَك: بُعَيْلَبَك.

وفي خَمْسَةَ عَشَرَ: خُمَيْسَةَ عَشَرَ،
وكذلك جميع ما أشبه ذلك وأما اثنا عشر
فتقول في تصغيره: ثُنَيَّا عَشَرَ.

٢٩- تصغير المؤنث الثلاثي:

إذا صَغُرَ المؤنثُ الخالي من علامة
التأنيث الثلاثي أصلاً وحالاً كـ «دار»،
وسِن، وأُذُن، وعَيْن أو أصلاً كـ «يد» أو
مَالاً بأن صار بالتصغير مؤنثاً.

كُلُّ هَذَا تَلَحُّقُ التَّاءِ إِنْ أَمِنَ اللَّبْسُ
فتقول في تصغير دار: «دَوَيْرَة» وفي
تصغير سِن: «سُنَيْنَة» وفي أُذُن: «أُذَيْنَة»
وفي عَيْن: «عُيَيْنَة» وفي يد: «يُدَيْنَة». وفي
حُبْلَى، وسَوْدَاء: «حُبَيْلَة وَسَوَيْدَة». وفي
سَمَاء: «سُمَيَّة»^(١).

فلا تَلَحُّقُ التَّاءِ نحو «شَجَر وَبَقَر» لئلا
يَلْتَبِسَا بِالْمُفْرَدِ، وإنما تقول: «شُجَيْر،
وَبُقَيْر».

ولا تَلَحُّقُ التَّاءِ نحو: «خَمْس وَسِت»
لئلا يَلْتَبِسَا بِالْعَدَدِ الْمَذْكُورِ.

ولا تَلَحُّقُ التَّاءِ نحو «زَيْنَب وَسُعَاد»
لِتَجَاوِزَهَا الثَّلَاثَة.

وَشَذَّ تَرَكُّ التَّاءِ فِي تَصْغِيرِ «حُرَيْبٍ
وَعُرَيْبٍ وَدُرَيْعٍ وَنُعَيْلٍ» وَنَحْوِهِمْ مَعَ عَدَمِ
اللبس.

وَشَذَّ وَجُودُ التَّاءِ فِي تَصْغِيرِ «وَرَاءٍ
وَأَمَامٍ وَقَدَّامٍ» مَعَ زِيَادَتِهِنَّ عَلَى الثَّلَاثَةِ،
فَقَدْ سَمِعَ «وَرَيْئَة وَأَمِيمَة وَقُدَيْدِيمَة».

٣٠- تصغير الإشارة والموصول:
التصغير من خواص الأسماء المتمكنة
ومما شذَّ عَنْ هَذَا أَرْبَعَة: اسمُ الإشارة

(١) أصله: سمي بثلاث ياءات الأولى:
للتصغير، الثانية بدل المدة، والثالثة بدل الهمزة
المنقلبة عن الواو لأنه من سما يسمو، حذفت
منه الثانية لتوالي الأمثال.

كان لمذكرٍ عاقلٍ، تقول في: «غُلْمَان»
«غُلَيْمُون» وبالألف والتاء إن كان لمؤنثٍ
أو لمذكرٍ لا يعقل تقول في «جَوَارٍ»
و «دَرَاهِم»: «جَوِيرِيَّات» و «دُرَيْهَمَات» إلا
مَا لَهُ جَمْعٌ قَلَّةٌ، فيجوزُ رَدُّهُ إِلَيْهِ كَقَوْلِكَ
فِي فِتْيَان «فِتْيَةٌ».

٣٣- ما يصغر على غير بناء مُكَبَّرِه:
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي مَغْرِبِ
الشمس:

مُغِيرِبَانُ، وفي العَشِيِّ: آتِيكَ عُشْيَانًا.
ويقول سيبويه: وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ
يَقُولُ فِي تَصْغِيرِ عَشِيَّةٍ: عُشْيَشِيَّةٌ.

أَمَّا قَوْلُهُمْ: آتِيكَ أَصِيلًا فَإِنَّمَا هُوَ
أَصِيلَانُ أَبْدَلُوا اللام منها.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: آتِيكَ عُشْيَانَاتٍ
وَمُغِيرِبَانَاتٍ، فَإِنَّمَا جَعَلُوا ذَلِكَ الْحِينَ
أَجْزَاءً.

وَمِمَّا يُصَغَّرُ عَلَى غَيْرِ بِنَاءٍ مُكَبَّرِه:
إِنْسَانُ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ: أُنَيْسِيَانُ، وفي
بُنُونٍ: أُبَيْنُونُ، ومثلُ ذَلِكَ لَيْلَةٌ،
تَصْغِيرُهَا: لَيْلَةٌ، وَقَوْلُهُمْ فِي رَجُلٍ:
رُويَجَل. ومن ذلك قولهم في صَبِيَّةٍ:
أَصْبِييَّةٌ. وفي غِلْمَةٍ: أُغْلِيْمَةٌ.

كَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا: أُغْلِمَةً وَأُصْبِيَّةً.
٣٤- ما جرى في الكلام مُصَغَّرًا
وَتَرِكَ تَكْبِيرَه:

وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: جُمَيْلٌ وَكُعَيْتٌ وَهُوَ

وَأَسْمُ الْمَوْصُولِ، وَأَفْعَلُ فِي التَّعْجَبِ.
فَأَمَّا اسْمُ الْإِشَارَةِ فَقَدْ سُمِعَ التَّصْغِيرُ
مِنْهُ فِي خَمْسِ كَلِمَاتٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي
هَذَا: هَذَا، وفي ذَاكَ: ذِيَاكَ وفي تَا:
تِيَاكَ، وفي ذِيَا: ذِيَانُ، وفي تِيَا: تِيَانُ
لِلتَّيْنَةِ، وفي أَلَاءٍ: أَلِيَاءُ.

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ
أَنِّي أَبُو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ

وَقَالُوا فِي تَصْغِيرِ «أُولَى»^(١) بِالْقَصْرِ
«أُولِيًّا» وَلَمْ يُصَغَّرُوا مِنْهَا غَيْرَ ذَلِكَ. وَأَمَّا
اسْمُ الْمَوْصُولِ فَقَالُوا فِي تَصْغِيرِ «الَّذِي
وَالَّتِي». «الَّذِيَا وَالَّتِيَا» وفي تثنيتهما:
«الَّذِيَانِ وَالَّتِيَانِ». وفي الجمع «الَّذِيُونُ»
رَفْعًا و «الَّذِيِينُ» جَرًّا وَنَصْبًا، وفي جمع
«الَّتِيَا»: «الَّتِيَاتِ».

٣١- تَصْغِيرُ اسْمِ الْجَمْعِ، وَجَمْعُ
القلة:

يُصَغَّرُ اسْمُ الْجَمْعِ لَشَبْهِهِ بِالْوَحْدِ
فَيَقَالُ فِي رَكْبٍ «رُكَيْبٌ» وَكَذَلِكَ جُمُوعُ
الْقِلَّةِ كَقَوْلِكَ فِي «أَجْمَالٍ: أُجَيْمَالٌ».

٣٢- جَمْعُ الْكَثَرَةِ لَا يُصَغَّرُ.
جَمْعُ الْكَثَرَةِ لَا يُصَغَّرُ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ
لِلْقِلَّةِ، وَالْجَمْعُ لِلْكَثَرَةِ، فَبَيْنَمَا مُنَافَاةٌ، فَعِنْدَ
إِرَادَةِ تَصْغِيرِ جَمْعِ الْكَثَرَةِ يُرَدُّ الْجَمْعُ إِلَى
مُفْرَدِهِ وَيُصَغَّرُ ثُمَّ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ إِنْ

(١) بالقصر: لغة بني تميم وهي بمعنى أولاء.

البلبل، وقالوا: كِغْتَانُ، وَجَمْلَانُ فجاءوا به على التَّكْبِيرِ، وَلَوْ جَاءُوا بِجَمْعِهِ على التَّصْغِيرِ لَقَالُوا: جُمَيْلَاتٍ وَكُغَيَّاتٍ. فليس شيء يُرَادُ به التَّصْغِيرُ إِلَّا وفيه ياء التَّصْغِيرِ.

ومثله: كُمَيْتٌ: وَهِيَ حُمْرَةٌ مُخَالِطُهَا سَوَادٌ، فَإِنَّمَا حَقَرُوهَا لِأَنَّهَا بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ.

وَأَمَّا سُكَيْتٌ فَهُوَ تَرْخِيمٌ سُكَيْتٌ. وهو الذي يجيء آخِرَ الْخَيْلِ. (= تَرْخِيمُ التَّصْغِيرِ).

٣٥ - أَسْمَاءٌ لَا تُصَغَّرُ:

فَمِنْهَا الْمُضْمَرَاتُ، وَأَسْمَاءُ الِاسْتِفْهَامِ، وَأَسْمَاءُ الشَّرْطِ، وَلَا تُصَغَّرُ غَيْرُ، وَكَذَلِكَ: حَسْبُكَ، وَأَمْسٌ، وَغَدٌ وَلَا تُصَغَّرُ أَسْمَاءُ شُهُورِ السَّنَةِ، وَلَا تُصَغَّرُ عِنْدَ، وَلَا عَنْ، وَلَا مَعَ، وَلَا يُصَغَّرُ الْاسْمُ إِذَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَبِيحٌ: هُوَ ضَوِيرٌ زَيْدًا، وَهُوَ ضَوِيرٌ زَيْدٌ، وَإِنْ كَانَ ضَارِبٌ زَيْدٌ لَمَّا مَضَى فَتَصْغِيرُهُ جَيِّدٌ.

وَكَذَلِكَ لَا يُصَغَّرُ: أَوَّلٌ مِنْ أَمْسٍ، وَالثَّلَاثَاءُ، وَالْأَرْبُعَاءُ، وَالْبَارِحَةُ وَأَشْبَاهُهُنَّ.

تَصْغِيرُ اسْمِ الْإِشَارَةِ = (التَّصْغِيرُ ٣٠).

تَصْغِيرُ اسْمِ الْجَمْعِ = (التَّصْغِيرُ ٣١).

تَصْغِيرُ اسْمِ الْإِشَارَةِ، وَاسْمِ الْمَوْصُولِ وَالتَّعْجَبُ = (التَّصْغِيرُ ٣٠).

تَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ = (تَرْخِيمُ التَّصْغِيرِ).

تَصْغِيرُ جَمْعِ الْقَلَّةِ = (التَّصْغِيرُ ٣١).

تَصْغِيرُ جَمْعِ الْكَثْرَةِ = (التَّصْغِيرُ ٣٢).

تَصْغِيرُ مَا حُذِفَ أَحَدُ أَصُولِهِ - (= التَّصْغِيرُ ١٢).

تَصْغِيرُ مَا فِيهِ أَلِفٌ وَنُونٌ - (= التَّصْغِيرُ ٨).

تَصْغِيرُ الْمَقْلُوبِ - (= التَّصْغِيرُ ١١).

تَصْغِيرُ الْمُؤَنَّثِ الثَّلَاثِيِّ - (= التَّصْغِيرُ ٢٩).

التَّضْمِينُ: قَدْ يُشْرِبُونَ لَفْظًا مَعْنَى لَفْظٍ فَيُعْطُونَهُ حُكْمَهُ وَيُسَمُّوْنَ ذَلِكَ تَضْمِينًا وَفَائِدَتُهُ: أَنْ تُؤَدِّي كَلِمَةٌ مُؤَدَّى كَلِمَتَيْنِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾^(١) أَيِ وَلَا تَضُمُّوهَا إِلَيْهَا آكِلِينَ. وَالَّذِي أَفَادَ التَّضْمِينَ: إِلَى. وَمِثْلُهُ: ﴿الرَّفَثَ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾^(٢). أَصْلُ الرَّفَثِ أَنْ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ فَلَمَّا ضُمِّنَ مَعْنَى الْإِفْضَاءِ عُدِّيَ بـ «إِلَى» مِثْلُ: ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾^(٣).

تَعَالَى:

قال الأزهري: تقول العرب في النداء

للرجل: تعال بفتح اللام، وللاثنتين:

(١) الآية «٢» من سورة النساء «٤».

(٢) الآية «١٨٧» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «٢١» من سورة النساء «٤».

لِتَضْمَنَهَا مَعْنَى التَّعَجُّبِ وَمَا بَعْدَهَا خَبَرٌ،
فَمَوْضِعُهُ رَفْعٌ.

وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ: هِيَ مَعْرِفَةٌ نَاقِصَةٌ.
بِمَعْنَى الَّذِي، وَمَا بَعْدَهَا صِلَةٌ فَلَا مَوْضِعَ
لَهُ، أَوْ نَكْرَةٌ نَاقِصَةٌ وَمَا بَعْدَهَا صِفَةٌ،
وَعَلَى هَذَيْنِ فَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ وَجُوباً^(١)
تَقْدِيرُهُ: شَيْءٌ عَظِيمٌ.

وَأَمَّا «أَفْعَلُ» فَالصَّحِيحُ^(٢): أَنَّهَا فِعْلٌ
لِلزُّومِ مَعَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ نُونِ الْوَقَايَةِ نَحْوِ
«مَا أَفْقَرَنِي إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ». فَفَتْحَتُهُ فَتْحَةُ
بِنَاءٍ، وَمَا بَعْدَهُ مَفْعُولٌ بِهِ^(٣).

٤ - الصِّيغَةُ الثَّانِيَّةُ «أَفْعِلْ بِهِ»: أَجْمَعُوا
عَلَى فِعْلِيَّةِ «أَفْعِلْ» وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى أَنَّ لَفْظَهُ
لَفْظُ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ الْخَبَرُ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ
مَاضٍ عَلَى صِيغَةِ «أَفْعَلْ» بِمَعْنَى صَارَ ذَا
كَذَا، ثُمَّ غُيِّرَتِ الصِّيغَةُ فَقُبِحَ إِسْنَادُ صِيغَةِ
الْأَمْرِ إِلَى الْأَسْمِ الظَّاهِرِ، فزِيدَتْ الْبَاءُ فِي
الْفَاعِلِ لِيَصِيرَ عَلَى صُورَةِ الْمَفْعُولِ بِهِ
وَلِذَلِكَ التَّرِمَّتْ^(٤).

(١) وليس هذا القول بالمرضي كما في الرضي،
لأنه حذف الخبر وجوباً مع عدم ما يسد مسده،
وأيضاً ليس في هذا التقدير معنى الإبهام اللائق
في التعجب كما كان في تقدير سيبويه.

(٢) وهو قول سيبويه والكسائي.

(٣) وقال بقية الكوفيين: اسمٌ لِمَجِيئِهِ مَصْغُراً فِي
قَوْلِهِ: «يَا مَا أُمِيلِحْ غَزْلَانَا شَدَنَّا لَنَا» فَفَتْحَتُهُ
فَتْحَةُ إِعْرَابٍ.

(٤) وقال الفراء والزجاج والزَّمخَشَرِيُّ وَغَيْرُهُمْ: لَفْظُهُ =

تَعَالِيَا، وَلِلرِّجَالِ: تَعَالَوْا، وَلِلْمَرَأَةِ تَعَالِيْ
وَلِلنِّسَاءِ تَعَالَيْنِ كُلُّهَا بِفَتْحِ اللَّامِ وَلَا يُقَالُ:
تَعَالَيْتُ... بِهَذَا الْمَبْنِيِّ وَلَا يَنْهَى عَنْهُ.
التَّعَجُّبُ:
١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ انْفِعَالٌ فِي النَّفْسِ عِنْدَ شُعُورِهَا بِمَا
يَخْفَى سَبَبُهُ فَإِذَا ظَهَرَ السَّبَبُ بَطَلَ الْعَجَبُ.
٢ - صِيغُ التَّعَجُّبِ:

لِلتَّعَجُّبِ صِيغٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ
أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾^(١) وَفِي الْحَدِيثِ:
(سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ).

وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ «لِلَّهِ دَرُّهُ فَارِسًا»
وَالْمُبَوَّبُ لَهُ فِي كُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ صِيغَتَانِ لَا
غَيْرَ وَلَا تَتَصَرَّفَانِ: «مَا أَفْعَلَهُ»، وَأَفْعِلْ بِهِ.
لَا طَرَادِهِمَا فِيهِ نَحْوِ «مَا أَجْمَلَ الصَّدَقَ»
و«أَكْرَمَ بَصَاحِيهِ».

وَبِنَاؤُهُ أَبَدًا - كَمَا يَقُولُ سِيبَوِيهٌ - مِنْ
«فَعَلَ» وَ«فَعِلْ» وَ«فَعُلْ» وَ«أَفْعَلْ».

٣ - الصِّيغَةُ الْأُولَى «مَا أَفْعَلَهُ»: هَذِهِ
الصِّيغَةُ مُرَكَّبَةٌ مِنْ «مَا» وَ«أَفْعَلَهُ» فَأَمَّا «مَا»
فَهِيَ اسْمٌ إِجْمَاعًا، لِأَنَّ فِي «أَفْعَلْ»
ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَيْهَا، كَمَا أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهَا
مُبْتَدَأٌ، لِأَنَّهَا مُجَرَّدَةٌ لِلْإِسْنَادِ إِلَيْهَا.

ثُمَّ اخْتَلَفُوا: فَعِنْدَ سِيبَوِيهِ أَنَّ «مَا»
نَكْرَةٌ تَامَّةٌ بِمَعْنَى شَيْءٍ، وَجَازَ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا

(١) الْآيَةُ «٢٨» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

٥ - شروط فعلَي التعجب:

لا يُصاغ فعلاً التعجب إلا مما استكمل ثمانية شروط:

(الأول) أن يكون فعلاً فلا يُقال: ما أحمَره: من الحمار، لأنه ليس بفعل.

(الثاني) أن يكون ثلاثياً فلا يُبنيان من دَحَرَجَ وضَارَبَ واستَخَرَجَ إلا «أفعل» فيجوز مطلقاً^(١). وقيل يمتنع مطلقاً، وقيل يجوز إن كانت الهمزة لغير نقل^(٢).

نحو «ما أظلم هذا الليل» و«ما أقفر هذا المكان».

(الثالث) أن يكون متصرفاً، فلا يُبنيان من «نعم» و«بش» وغيرهما ممّا لا يتصرف.

(الرابع) أن يكون معناه قابلاً للتفاضل، فلا يُبنيان من فني ومات.

(الخامس) أن يكون تاماً، فلا يُبنيان من ناقصٍ من نحو «كان وظلّ وبات وصار».

= ومعناه الأمر، وفيه ضمير للمخاطب، والباء للتعدي، فمعنى: «أجمل بالصدق» اجعل يا مخاطبُ الصدق جميلاً أي صِفْهُ بالجمال كيف شئت.

(١) عند سيبويه.

(٢) المراد بالنقل: نقل الفعل من اللزوم إلى التعدي، أو من التعدي لواحد إلى التعدي لاثنين، أو من التعدي لاثنين إلى التعدي لثلاثة وذلك بأن وضع الفعل على همزة.

(السادس) أن يكون مثبتاً، فلا يُبنيان من منفي، سواء أكان مُلَازِماً للنفي، نحو «ما عَاجَ بالدَّواءِ» أي ما انتفع به، أم غير مُلَازِمٍ كـ «ما قام».

(السابع) أن لا يكون اسمُ فاعله على «أفعل فعلاء» فلا يُبنيان من: «عرج وشهل وخضر الزرع». لأن اسم الفاعل من عرج «أعرج» ومؤنثه «عرجاء» وهكذا باقي الأمثلة.

(الثامن) أن لا يكون مبنياً للمفعول فلا يُبنيان من نحو «ضرب» وبعضهم يستثني ما كان مُلَازِماً لصيغة «فعل» نحو «عُنيْتُ بِحَاجَتِكَ» و«زُهي علينا» فيجيز «ما أعناه بِحَاجَتِكَ» و«ما أرهأه علينا».

فإن فقد فعل أحد هذه الشروط، استعنا على التعجب وجوباً بـ «أشدّ أو أشدّد» وشبههما، فتقول في التعجب من الزائد على ثلاثة «ما أشدّ دَحَرَجَتَهُ» أو «ما أكثر انطلاقه». أو «أشدّد أو أعظم بهما» وكذا المنفي والمبني للمفعول، إلا أن مَصْدَرَهَا يكون مؤوَّلاً لا صريحاً نحو «ما أكثر أن لا يقوم» و«ما أعظم ما ضرب» وأشدّد بهما.

وأما الجامد الذي لا يتفاوت معناه فلا يتعجب منهما البتة.

وهناك ألفاظ جاءت عن العرب في صيغ التعجب لم تستكمل الشروط،

يَتَصَرَّفُ نَظِيرَ «تَبَارَكَ وَعَسَى» و«هَبْ وَتَعَلَّمْ». وَلِهَذَا امْتَنَعَ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا مَعْمُولُهُمَا. وَأَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمَا بِغَيْرِ ظَرْفٍ وَمَجْرُورٍ. فَلَا تَقُولُ: مَا الصَّدَقُ أَجْمَلُ، وَلَا بِهِ أَجْمَلُ، وَلَا تَقُولُ: مَا أَجْمَلُ - يَا مُحَمَّدُ - الصَّدَقُ، وَلَا أَحْسَنُ - لَوْلَا بَخْلُهُ - بَزِيدُ.

أَمَّا الْفَصْلُ بِالظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ الْمُتَعَلِّقِينَ بِالْفِعْلِ، فَالصَّحِيحُ الْجَوَازُ كَقَوْلِهِمْ: «مَا أَحْسَنَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَصْدُقَ» و«مَا أَقْبَحَ بِهِ أَنْ يَكْذِبَ» ومثله قول أَوْسٍ بْنِ حَجْرٍ:

أَقِيمُ بَدَارِ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا

وَأُخْرٍ إِذَا حَالَتْ بَأْنُ أَتَحَوَّلَا

فَلَوْ تَعَلَّقَ الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ بِمَعْمُولٍ فَعَلِ التَّعَجُّبُ لَمْ يَجْزِ الْفَصْلُ بِهِمَا اتِّفَاقاً فَلَا يَجُوزُ نَحْوُ «مَا أَحْسَنَ بِمَعْرُوفٍ أَمْرًا» و«مَا أَحْسَنَ عِنْدَكَ جَالِسًا» وَلَا «أَحْسَنُ فِي الدَّارِ عِنْدَكَ بِجَالِسٍ».

٨ - شَرَطُ الْمَنْصُوبِ بَعْدَ «أَفْعَلٍ» وَالْمَجْرُورِ بَعْدَ «أَفْعَلٍ»:

شَرَطُ الْمَنْصُوبِ بَعْدَ «أَفْعَلٍ» وَالْمَجْرُورِ بَعْدَ «أَفْعَلٍ» أَنْ يَكُونَ مُخْتَصِصاً لِتَحْصُلِ بِهِ الْفَائِدَةُ، فَلَا يَجُوزُ «مَا أَحْسَنَ رَجُلًا» وَلَا «أَحْسَنَ بِرَجُلٍ».

٩ - التَّنَازُعُ فِي التَّعَجُّبِ:

فَهَذِهِ تُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا لِنُدْرَتِهَا، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «مَا أَخْصَرَهُ» مِنْ اخْتِصَرِ، وَهُوَ خُمَاسِيٌّ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَقَوْلُهُمْ «مَا أَهْوَجَهُ وَمَا أَحْمَقَهُ وَمَا أَرْغَنَهُ». كَأَنَّهُمْ حَمَلُوهَا عَلَى «مَا أَجْهَلَهُ» وَقَوْلُهُمْ: «أَقْمِنُ بِهِ» بَنَوَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ «هُوَ قِمْنٌ بِكَذَا» أَيْ حَقِيقٌ بِهِ، وَقَالُوا: «مَا أَجَنَّهُ وَمَا أَوْلَعَهُ» مِنْ جُنِّ وَوُلَعٍ وَهُمَا مَبْنِيَّانِ لِلْمَفْعُولِ.

٦ - حَذْفُ الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ:

يَجُوزُ حَذْفُ الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ فِي مِثْلِ «مَا أَحْسَنَهُ» إِنْ دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

جَزَى اللَّهُ عَنِّي وَالْجَزَاءُ بِفَضْلِهِ

رَبِيعَةً خَيْرًا مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا

أَيِ مَا أَعَفَّهَا وَأَكْرَمَهَا.

وَفِي مِثْلِ «أَحْسَنُ بِهِ» إِنْ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى آخِرِ مَذْكُورٍ مَعَهُ مِثْلُ ذَلِكَ الْمَحْذُوفِ نَحْوُ «أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ»^(١)، أَيْ بِهِمْ، أَمَّا قَوْلُ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ:

فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا

حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرُ أَيْ «فَأَجْدِرُ بِهِ» فَشَاذٌ.

٧ - لَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولٌ عَلَى فِعْلِي التَّعَجُّبِ، وَلَا يُفْصَلُ بَيْنَهُمَا: كُلُّ مَنْ فِعْلِي التَّعَجُّبِ جَامِدٌ لَا

(١) الآية «٣٨» من سورة مريم «١٩».

فَإِنْ كَانَتْ أَمْرًا مِنْ تَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ تَعَلَّمَ
تَعَدَّتْ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ.

(= المتعدي إلى مفعولين).

التَّفْضِيلُ : (= اسم التَّفْضِيلِ).

تَفْعَالُ : كُلُّ مَا جَاءَ عَلَى زِنَةِ «تَفْعَالٍ». فهو
بِفَتْحِ «التَّاءِ» إِلَّا سِتَّةَ عَشَرَ اسْمًا فَهِيَ
بِكَسْرِ التَّاءِ: مِنْهَا اثْنَانِ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ
وَهُمَا «تَبْيَانٌ» وَ«تَلْقَاءُ» وَالْبَاقِي أَسْمَاءُ
مِنْهَا: «تَنْبَالٌ» لِلْقَصِيرِ، وَ«تَمْرَادٌ» لِبَيْتِ
الْحَمَامِ، وَ«تَمْسَاحٌ» وَ«تَلْعَابٌ» لِكَثِيرِ
اللَّعِبِ، وَ«تَكْلَامٌ» لِكَثِيرِ الْكَلَامِ،
وَ«تِهْوَاءٌ» مِنَ اللَّيْلِ قِطْعَةٌ مِنْهُ.

تَقُولُ بِمَعْنَى تَظُنُّ = ظَنَ.

التمييز :

١ - تعريفه :

مَا يَرْفَعُ الْإِبْهَامَ الْمُسْتَقَرَّ عَنْ ذَاتِ
مَذْكُورَةٍ، نَكْرَةً بِمَعْنَى مَنْ وَهُوَ مُفْرَدٌ، أَوْ
نِسْبَةً وَهُوَ الْجُمْلَةُ، وَهَآكَ التَّفْصِيلُ.

٢ - الاسمُ المُفْرَدُ المُبْهَمُ :

هو أربعة أنواع :

(١) الْعَدَدُ : نَحْوُ «أَحَدَ عَشَرَ

كوكباً»^(١). وَفِي بَحْثِ «الْعَدَدِ» الْكَلَامُ
عَلَيْهِ مَفْصَّلاً. (= الْعَدَدُ).

(٢) الْمِقْدَارُ : وَهُوَ مَا يُعْرَفُ بِهِ كَمِّيَّةُ

(١) الآية «٤» من سورة يوسف «١٢».

يَتَنَازَعُ فَعَلًا التَّعَجُّبُ تَقُولُ : «مَا
أَحْسَنَ وَمَا أَكْرَمَ عَلِيًّا» عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي،
وَحُذِفَ مَفْعُولُ الْأَوَّلِ، وَ«مَا أَحْسَنَ وَمَا
أَكْرَمَهُ عَلِيًّا» عَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ^(١).

١٠ - مَعْمُولُ التَّعَجُّبِ بِـ «كَانَ» وَ«مَا

المصدرية» :

تَقُولُ «مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدٌ» فَتَرْفَعُ
زَيْدَ بـ «كَانَ» وَتَجْعَلُ «مَا» مَعَ الْفِعْلِ فِي
تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ، التَّقْدِيرُ : مَا أَحْسَنَ كَوْنُ
زَيْدٍ.

تَعْسًا : مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ، وَفِعْلُهُ وَاجِبُ
الْحَذْفِ، تَقُولُ «تَعْسًا لِلْخَائِنِ» أَيِ
الزَّمَهُ اللَّهُ هَلَاكًا.

تَعَلَّمَ : بِمَعْنَى اعْلَمَ، لَيْسَ لَهَا مَاضٍ وَلَا
مُضَارِعٌ، وَلَا غَيْرُهُ، وَهِيَ مِنْ أَفْعَالِ
الْقُلُوبِ، وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ يَقِينًا تَتَعَدَّى إِلَى
مَفْعُولَيْنِ. نَحْوُ قَوْلِ زِيَادِ بْنِ سَيَّارٍ :

تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهَرَ عَدُوَّهَا
فَبَالِغَ بُلُوفٍ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ
وَالْأَكْثَرُ وَقُوعُ «تَعَلَّمَ» عَلَى «أَنَّ» وَصِلَتْهَا
فَتَسُدُّ مَسَدَ الْمَفْعُولَيْنِ كَقَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي
سُلَيْمٍ :

فَقُلْتُ تَعَلَّمَ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً^(٢)

وَالْأُخْرَى تَضِيْعُهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ

(١) شرح الكافية ج ١ ص ٧٣ - ٧٤.

(٢) فـ «أَنَّ» مَعَ اسْمِهَا وَخَبَرَهَا سَدَّتْ مَسَدَ مَفْعُولِي
تَعَلَّمَ وَهُوَ الْأَكْثَرُ.

تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾^(١) أصله: وفَجَّرْنَا عُيُونَ الْأَرْضِ. ومن مُبَيِّن النسبة: التَّمْيِيزُ الْوَاقِعُ بعد ما يُفِيدُ «التَّعْجِبُ» نحو «أَكْرَمُ بِالشَّافِعِي قُدْوَةً» و «مَا أَعْلَمَهُ رَجُلًا» و «لِلَّهِ دَرَّةٌ إِمَامًا».

والواقِعُ بعد «اسم التفضيل» نحو «أَنْتَ أَطْيَبُ مِنْ غَيْرِكَ نَفْسًا» «هُوَ أَشْجَعُ النَّاسِ رَجُلًا» و «هُمَا خَيْرُ النَّاسِ اثْنَيْنِ» فَرَجُلًا وَاثْنَيْنِ انْتَصَبَا عَلَى التَّمْيِيزِ. وَشَرَطُ وَجُوبِ نَصْبِ التَّفْضِيلِ لِلتَّمْيِيزِ كَوْنُهُ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى، وَذَلِكَ بِأَنْ يَصْلُحَ جَعْلُهُ فَاعِلًا، بَعْدَ تَحْوِيلِ اسْمِ التَّفْضِيلِ فَعَلًا فتقول: «أَنْتَ طَابَتْ نَفْسُكَ».

أَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى، فَيَجِبُ جَرُّ التَّمْيِيزِ بِهِ، وَضَابِطُهُ: أَنْ يَكُونَ اسْمُ التَّفْضِيلِ بَعْضًا مِنْ جِنْسِ التَّمْيِيزِ، بِحَيْثُ يَصِحُّ وَضْعُ لَفْظِ «بَعْضٍ» مَكَانَهُ نَحْوُ «أَبُو حَنِيفَةَ أَفْقَهُ رَجُلٍ» و «هِنْدُ أَحْصَنُ امْرَأَةٍ» فَيَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: «أَبُو حَنِيفَةَ بَعْضُ الرِّجَالِ» و «هِنْدُ بَعْضُ النِّسَاءِ».

وَإِنَّمَا نَصَبَ التَّمْيِيزِ فِي نَحْوِ «حَاتِمٌ أَكْرَمُ النَّاسِ رَجُلًا» لَتَعْدُرِ إِضَافَةُ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ مَرَّتَيْنِ وَالنَّاصِبُ لَهُ فِي هَذِهِ الْأَنْوَاعِ: مَا فِي الْجُمْلَةِ مِنْ فِعْلٍ مُقَدَّرٍ كَمَا تَقْدِّمُ أَوْ شَبْهَهُ نَحْوُ «خَالِدٌ كَرِيمٌ عُصْرًا».

الأشياء، وَذَلِكَ: إِمَّا «مَسَاحَةً» كـ «ذِرَاعٍ أَرْضًا» أَوْ «كَيلًا» كـ «مُدٍّ قَمْحًا» وَ«صَاعٍ تَمْرًا» أَوْ «وَزَنًا» كـ «رَظْلٍ سَمْنًا» وَنَحْوِ قَوْلِكَ: «مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ كَفِّ سَحَابًا» وَ«لِي مِثْلُهُ كِتَابًا» وَ«عَلَى الْأَرْضِ مِثْلُهَا مَاءً». وَ«مَا فِي النَّاسِ مِثْلُهُ فَارِسًا». وَنَحْوِ: «مِلءُ الْإِنَاءِ عَسَلًا» وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِثْقَالُ ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾^(١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾^(٢).

(٣) مَا كَانَ فَرْعًا لِلتَّمْيِيزِ. وَضَابِطُهُ: كُلُّ فَرْعٍ حَصَلَ لَهُ بِالتَّفْرِيعِ اسْمٌ خَاصٌّ، يَلِيهِ أَصْلُهُ، بِحَيْثُ يَصِحُّ إِطْلَاقُ الْأَصْلِ عَلَيْهِ نَحْوِ «هَذَا بَابٌ حَدِيدًا» وَ«هُوَ خَاتَمُ فِضَّةٍ». وَهَذَا النَّوعُ يَصِحُّ أَنْ يُعَرَّبَ حَالًا. أَمَّا النَّاصِبُ لِلتَّمْيِيزِ فِي هَذِهِ الْأَنْوَاعِ فَهُوَ ذَلِكَ الْاسْمُ الْمُبْهَمُ، وَإِنْ كَانَ جَامِدًا لِأَنَّهُ شَبِيهُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ لِطَلَبِهِ لَهُ فِي الْمَعْنَى.

٣ - النسبة المبهمة:

نوعان:

- (١) نسبة الفعل للفاعل نحو قوله تعالى: ﴿اشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(٣) أصله: اشْتَغَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ.
- (٢) نسبة الفعل للمفعول نحو قوله

(١) الآية «٧» من سورة الزلزلة «٩٩».

(٢) الآية «١٠٩» من سورة الكهف «١٨».

(٣) الآية «٣» من سورة مريم «١٩».

(١) الآية «١٢» من سورة القمر «٥٤».

٤ - من التمييز:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «وَيْحَهُ رَجُلًا» وَأَنْتَ تُرِيدُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ. وَ«لِلَّهِ دَرُّهُ رَجُلًا» وَ«حَسْبُكَ بِهِ فَارِسًا» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: وَيحَهُ مِنْ رَجُلٍ، وَحَسْبُكَ بِهِ مِنْ فَارِسٍ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَّاسٍ:

وَمُرَّةٌ يَحْمِيهِمْ إِذَا مَا تَبَدَّدُوا
وَيَطْعَنُهُمْ شَزْرًا فَأَبْرَحَتْ فَارِسًا^(١)
فَكَأَنَّهُ قَالَ: فَكَفَى بِكَ فَارِسًا.
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْشَى:

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ
فَأَبْرَحَتْ رَبًّا وَأَبْرَحَتْ جَارًا^(٢)
وَمِثْلُهُ: «أَكْرَمَ بِهِ رَجُلًا».

٥ - التَّمْيِيزُ يَجُوزُ جَرُّهُ بِـ «مِنْ»:

يَجُوزُ جَرُّ التَّمْيِيزِ بِـ «مِنْ» نَحْوُ «عِنْدِي قِنْطَارٌ مِنْ زَيْتٍ» وَ«قِنْطَارٌ زَيْتًا» إِلَّا فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ:

(١) تَمْيِيزُ الْعَدَدِ، نَحْوُ «لَهُ عِنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَمًا».

(٢) التَّمْيِيزُ الْمُحَوَّلُ عَنِ الْمَفْعُولِ

(١) يَمْدَحُ مُرَّةً بِأَنَّهُ إِذَا تَبَدَّدَتِ الْخَيْلُ فِي الْغَارَةِ رَدَّهَا وَحَمَاهَا، وَيَطْعَنُهُمْ شَزْرًا: الشَّزْرُ: مَا كَانَ فِي جَانِبٍ وَهُوَ أَشَدُّ، وَأَبْرَحَتْ: تَبَيَّنَ فَضْلُكَ كَمَا يَتَبَيَّنُ الْبَرَّاحُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالشَّاهِدُ: فَارِسًا وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ.

(٢) فَأَبْرَحَتْ رَبًّا وَأَبْرَحَتْ جَارًا تَمْيِيزُ وَالْمَعْنَى: ظَهَرَتْ وَتَبَيَّنَتْ رَبًّا وَجَارًا.

نَحْوُ: «زَرَعْتُ الْأَرْضَ قَمْحًا» وَ«مَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ ثَمَرَةً».

(٣) مَا كَانَ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى، سِوَاءِ أَكَانَ مُحَوَّلًا عَنِ الْفَاعِلِ فِي اللفظِ، نَحْوُ: «كَرَّمْ عَلَيَّ نَسَبًا» أَمْ عَنِ الْمُبْتَدَأِ نَحْوُ «صَالِحٌ أَكْثَرُ صِدْقًا» فَأَصْلُهُ: صِدْقٌ صَالِحٌ أَكْثَرُ بِخِلَافِ «لِلَّهِ دِرْكٌ فَارِسًا» فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى، إِذِ الْمَعْنَى: عَظُمَتْ فَارِسًا، إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ مُحَوَّلٍ عَنِ الْفَاعِلِ صِنَاعَةً، وَلَا عَنْ الْمُبْتَدَأِ فَيَجُوزُ دُخُولُ «مِنْ» عَلَيْهِ فَتَقُولُ: «لِلَّهِ دِرْكٌ مِنْ فَارِسٍ».

٦ - تَمْيِيزُ الذَّاتِ وَالْإِضَافَةِ:

يَجُوزُ جَرُّ تَمْيِيزِ الذَّاتِ بِالْإِضَافَةِ نَحْوُ «اشْتَرَيْتُ قَيْرَاطَ أَرْضٍ» إِلَّا إِذَا كَانَ الْأِسْمُ عَدَدًا مِنْ أَحَدٍ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ كـ «أَرْبَعَةَ عَشَرَ قِرْشًا» أَوْ مُضَافًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾^(٢).

٧ - تَقَدُّمُ التَّمْيِيزِ عَلَى عَامِلِهِ:

لَا يَتَقَدَّمُ التَّمْيِيزُ عَلَى عَامِلِهِ فِي تَمْيِيزِ الذَّاتِ، وَكَذَا النِّسْبَةِ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ فِعْلًا جَامِدًا نَحْوُ «مَا أَحْسَنَ عَلِيًّا رَجُلًا» وَنَدَّرَ

(١) الْآيَةُ «١٠٩» مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ «١٨».

(٢) الْآيَةُ «٩١» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

تَقْدُمُهُ عَلَى الْمُتَصَرِّفِ كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ طِيءٍ:

أَنْفَسًا تَطِيبُ بَنِيْلَ الْمُنَى
وَدَاعِي الْمَنُونِ يُنَادِي جِهَارًا

٨ - اتفاق الحال والتمييز:

يَتَّفَقُ الْحَالُ وَالتَّمْيِيزُ فِي خَمْسَةِ أُمُورٍ،
وهي: أَنَّهُمَا اسْمَانِ، نَكْرَتَانِ، فَضْلَتَانِ
مَنْصُوبَتَانِ، رَافِعَتَانِ لِلإِبْهَامِ.

٩ - افتراق الحال عن التمييز:

تَفْتَرِقُ الْحَالُ عَنِ التَّمْيِيزِ فِي سَبْعَةِ
أُمُورٍ:

(١) أَنَّ الْحَالَ يَجِيءُ جُمْلَةً وَظَرْفًا
وَمَجْرُورًا وَالتَّمْيِيزُ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا.

(٢) أَنَّ الْحَالَ قَدْ يَتَوَقَّفُ مَعْنَى الْكَلَامِ
عَلَيْهِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا عِيبَ﴾^(١)
وَلَيْسَ كَذَلِكَ التَّمْيِيزُ.

(٣) أَنَّ الْحَالَ مُبَيَّنَةٌ لِلْهَيْئَاتِ، وَالتَّمْيِيزُ
مُبَيِّنٌ لِلذَّوَاتِ أَوْ النَّسَبِ.

(٤) أَنَّ الْحَالَ تَتَعَدَّدُ بِخِلَافِ التَّمْيِيزِ:

(٥) أَنَّ الْحَالَ تَتَقَدَّمُ عَلَى عَامِلِهَا إِذَا
كَانَ فِعْلًا مُتَصَرِّفًا أَوْ وَصْفًا يُشَبِّهُهُ، وَلَا
يَجُوزُ ذَلِكَ فِي التَّمْيِيزِ عَلَى الصَّحِيحِ.

(٦) حَقُّ الْحَالِ الْاِشْتِقَاقُ، وَحَقُّ

التَّمْيِيزِ الْجُمُودُ، وَقَدْ يَتَعَاكَسَانِ، فَتَأْتِي
الْحَالُ جَامِدَةً كـ «هَذَا مَالُكَ ذَهَبًا» وَيَأْتِي
التَّمْيِيزُ مُشْتَقًّا نَحْوَ «لِلَّهِ دَرَّةٌ فَارِسًا».

(٧) الْحَالُ تَأْتِي مُؤَكَّدَةً لِعَامِلِهَا
بِخِلَافِ التَّمْيِيزِ.

(٨) وَتَقَدَّمُ أَنَّ الْحَالَ بِمَعْنَى «فِي»
وَالْتَّمْيِيزُ بِمَعْنَى «مِنْ».

التَّنازُعُ:

١ - حَقِيقَتُهُ:

التَّنازُعُ: أَنَّ يَتَقَدَّمُ فِعْلَانِ مُتَصَرِّفَانِ أَوْ
اسْمَانِ يُشَبِّهَانِيهِمَا فِي الْعَمَلِ، أَوْ فِعْلٌ
مُتَصَرِّفٌ وَاسْمٌ يُشَبِّهُهُ فِي التَّصَرُّفِ وَيَتَأَخَّرُ
عَنْهُمَا مَعْمُولٌ غَيْرُ سَبَبِي مَرْفُوعٌ، وَهُوَ
مَطْلُوبٌ لِكُلِّ مِنْهُمَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى
وَالطَّلَبُ، إِمَّا عَلَى جِهَةِ التَّوَافُقِ فِي
الْفَاعِلِيَّةِ لَهُمَا أَوْ الْمَفْعُولِيَّةِ أَوْ مَعَ التَّخَالُفِ
فِيهِمَا بِأَنَّ يَكُونُ الْأَوَّلُ عَلَى جِهَةِ
الْفَاعِلِيَّةِ، وَالثَّانِي عَلَى جِهَةِ الْمَفْعُولِيَّةِ أَوْ
بِالْعَكْسِ، وَالْعَامِلَانِ:

إِمَّا فِعْلَانِ، أَوْ اسْمَانِ أَوْ مُخْتَلِفَانِ^(١).

(١) وَأُمَثِّلْتُهَا اثْنَا عَشَرَ مَثَالًا: مِثَالُ الْفَعْلَيْنِ فِي طَلَبِ
الْمَرْفُوعِ «قَامَ وَقَعَدَ الْخَطِيبُ» وَمِثَالُهُمَا فِي طَلَبِ
الْمَنْصُوبِ «أَكْرَمْتُ وَاحْتَرَمْتُهُ زَيْدًا» وَمِثَالُهُمَا فِي
طَلَبِ أَحَدِهِمَا الْمَرْفُوعَ وَالْآخَرَ الْمَنْصُوبَ «قَامَ
وَانْتَهَرْتُ زَيْدًا» وَمِثَالُهُمَا فِي طَلَبِ الْعَكْسِ
«انْتَظَرْتُ وَقَامَ زَيْدٌ» وَمِثَالُ الْأَسْمَيْنِ فِي طَلَبِ
الْمَرْفُوعِ «أَقَاتُمُ وَقَاعِدُ الْخَطِيبَانِ» وَمِثَالُهُمَا مِنْ
طَلَبِ الْمَنْصُوبِ «خَالِدٌ مُعَلِّمٌ وَمُكْرِمٌ عَلِيًّا» وَمِثَالُ =

(١) الْآيَةُ «١٦» مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ «٢١».

مثال الفعلين قوله تعالى: ﴿آتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾^(١)، ومثال الاسمين قوله:

عُهِدَتْ مُغِيثًا مُغْنِيًا مَنْ أَجَرْتَهُ
فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فِنَاءَكَ مَوْئِلًا^(٢)

ومثال المختلفين قوله تعالى: ﴿هَآؤُمْ أَقْرؤُوا كِتَابِيَةَ﴾^(٣).

٢ - تعدد المتنازع والمتنازع فيه:

كما يكون المتنازع عاملين، يكون أكثر، والمتنازع فيه كما يكون واحداً

= اختلافهما في صورتين «محمد جاء ومكرم أبويه» وعكسه «أحمد ذاهب وواقف أبواه» ومثال الاسم والفعل في طلب المرفوع «أقائم أو قعد حسن» ومثاليهما في طلب المنصوب «زيد ضارب ويكرم عمراً» ومثال اختلافهما مع تقدم طلب المرفوع «أقائم ويضرب عمراً» وعكسه «ضربت أو قائم زيد».

(١) الآية ٩٦ من سورة الكهف «١٨». ف ﴿آتوني﴾ يطلب قطراً، على أنه مفعول ثانٍ له، و «أفرغ» يطلبه على أنه مفعوله وأعمل الثاني وهو «أفرغ» في «قطراً» وأعمل «آتوني» في ضميره وحذفه لأنه فضلة والأصل آتوني قطراً، ولو أعمل الأول لقليل «أفرغه».

(٢) ف «مغيثاً» من أغاث و «مغنياً» من أغنى تنازعاً «من» الموصولة فكل منهما يطلبها من جهة المعنى على المفعولية، وأعمل الثاني لقربه، وحذف ضمير المفعول من الأول، والأصل «مغيثه» و «الموئل» الملجأ.

(٣) الآية «١٩» من سورة الحاقة «٦٩» ف «ها» اسم فعل أمر بمعنى «خذ» والميم للجمع و «أقروا» فعل أمر تنازعا «كتابية» وأعمل الثاني لقربه.

يكون أكثر، ففي الحديث: (تُسَبِّحُونَ وتُكَبِّرُونَ وتحمدُونَ، دُبِرَ كُلُّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وثلاثين) فتنازع ثلاثة^(١) في اثنين: ظرف ومصدر^(٢).

٣ - يمنع التنازع في أشياء:

عِلْمَ أَنَّ المتنازعين، لا بُدَّ أَنْ يكونا فعلين أو اسمين مُشْتَقَّين، أو مُخْتَلَفِي الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ، فلا يَقَعُ التَّنَازُعُ بَيْنَ حَرْفَيْنِ، ولا بَيْنَ حَرْفٍ وَغَيْرِهِ، ولا بَيْنَ جَامِدَيْنِ، ولا بَيْنَ جَامِدٍ وَغَيْرِهِ، ولا في مَعْمُولٍ مَتَقَدِّمٍ نَحْوِ «أَيُّهُمْ كَلَّمْتَ وَاسْتَشَرْتَ» ولا في مُتَوَسِّطٍ نَحْوِ «اسْتَقْبَلْتُ عَلِيًّا وَأَكْرَمْتُ» ولا في سَبَبِي مَرْفُوعٍ نَحْوِ قول كثير عزة:

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقِي غَرِيمَهُ
وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا^(٣)

ولا في قول جرير:

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ
وَهَيْهَاتَ خِلٌ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ^(٤)
ومثله قول الشاعر:

- (١) الثلاثة هي «تسبحون وتكبرون وتحمدون».
- (٢) الظرف: «دبر» والمصدر «ثلاثاً» أي تسبيحاً ثلاثاً.
- (٣) ف «غريمها» مبتدأ ثانٍ، والمبتدأ الأول «عزة» و «ممطول ومعنى» خبران للمبتدأ الثاني.
- (٤) الطالب للمعمول هنا هي «هيهات» الأولى، طلبت فاعلها وهو «العقيق» أما الثانية فهي لمجرد التقوية، فلا فاعل لها.

الفاعل، ولأن الإضمار قد يعود على لفظ متأخر في غير هذا الباب نحو «رُبَّه رجلاً»^(١) ونعم فتى.

وجاء الإضمار قبل الذكر في التنازع من كلام العرب نثر وشعر، فالتنثر نحو قول بعض العرب «ضربوني وضربت قومك» بنصب «قومك» والشعر وكقوله:

جَفَوْنِي، وَلَمْ أَجِفْ الْأَخْلَاءَ إِنِّي
لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمِلٌ^(٢)
وإن أعملنا الثاني، واحتاج الأول لمنصوب لفظاً، أو محلاً^(٣). وجب حذف المنصوب لأنه فضلة، وليس من ضرورة فيها أن يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً، وأما قول الشاعر:

إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبُ
جِهَاراً فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلُّودِ
بإعمال الثاني وهو «يرضيك» وإضمار المفعول في الأول وهو: تُرْضِيهِ، فهذا ضرورة عند الجمهور، ويُستثنى من

(١) رجلاً: تمييز، ورتبة التمييز التأخير والضمير في ربه، عائد عليه وهو متأخر لفظاً ورتبة، ومثله «نعم فتى» فتى فاعل نعم يعود على «فتى» وفتى تمييز، فعاد على متأخر لفظاً ورتبة.

(٢) فانت ترى أنه أعمل الثاني فنصب الأخلاء وعمل الأول في الواو العائدة على الأخلاء و«الأخلاء» جمع خليل.

(٣) لفظاً: ما يصل إليه العامل بنفسه، ومحلاً: هو ما يتصل إليه العامل بواسطة حرف جر.

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَجَاةُ يَبْغَلْتِي
أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْبَسَ أَحْبَسَ
«فاللاحقون» فاعل «أتاك» الأول، و«أتاك» الثاني لمجرد التقوية فلا فاعل له، ولو كان من التنازع لقال: «أتاك أتوك» على إعمال الأولى، أو «أتوك أتاك» على إعمال الثاني.

٤ - يجوز إعمال أحد العاملين:

إذا تنازع العاملان جاز إعمال ما شئت منهما باتفاق، لكن اختار البصريون الأخير لقربه، واختار الكوفيون الأول لسبقه.

٥ - صور العمل في التنازع:

إذا أعملنا الأول في الظاهر المتنازع فيه أعملنا الثاني في ضميره مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً نحو «قام وقعدا أخواك» و«جاء وأكرمته محمد» و«قام ونظرت إليهما أخواك» وأما قول عاتكة بنت عبد المطلب:

بِعُكَاظٍ يُعْشِي النَّاطِرِ

ن - إذا همولمحو - شعاعه

فضرورة فقد أعمل الأول وهو يعشي، فرفع به شعاعه، وعملت «لمحو» في ضميره وحذفه، والتقدير: «لمحوه» وإن أعملنا الثاني: فإن احتاج الأول لمرفوع أضمير، وإن عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً، لامتناع حذف العمدة وهو

إعمال الثاني وإضمار الفضلة في الأول صور ثلاث هي: إن أوقع حذف المنصوب في لبس، أو كان العامل من باب «كان» أو من «ظن» وجب إضمار المعمول مؤخراً، في المسائل الثلاث: فالأول نحو: «استعنت واستعان عليّ محمد به»^(١) فلو حذف لفظ «به» لوقع اللبس.

والثاني: نحو «كنت وكان عليّ صديقاً إياه» «فكنت» و«كان» تنازعا صديقاً على الخبرية لهما، فأعملنا الثاني فيه، وأعملنا الأول في ضميره مؤخراً. والثالث: نحو «ظنني وظننت خالداً قائماً إياه» «فظنني» يطلب «خالداً قائماً» فاعلاً، ومفعولاً ثانياً، و«ظننت» يطلب مفعولين، فأعملنا الثاني، ونصبنا «خالداً قائماً» وبقي الأول يحتاج إلى فاعل، ومفعول ثان، فأضمرنا الفاعل مقدماً مستتراً، وأضمرنا المفعول الثاني مؤخراً،

(١) ف «استعنت» يطلب «محمدًا» مجروراً بالباء، والثاني يطلبه فاعلاً: لأنه استوفى معموله المجرور بعلي فأعملنا الثاني وأضمرنا ضمير محمد مجروراً بالباء مؤخراً وقلنا «به» فمعنى المثال في غير التنازع «استعان عليّ محمد واستعنت به»، ولو أضمرناه مقدماً قبل استعان، لقلنا «استعنت به واستعان عليّ محمد» فيلزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهذا لا يتساهل فيه بالتنازع إلا في الفاعل ولو حذفناه أوقع في اللبس فلا يعلم هل «محمد» مستعان به أو عليه.

وقلنا «إياه» ولم يُحذف المنصوب في المسألة الثانية والثالثة لأنه عمدة في الأصل وأنه خبر مبتدأ.

التنوين:

١ - تعريفه:

هو نون تلحق الآخر لفظاً لا خطأً لغير توكيد.

٢ - أنواعه:

التنوين الذي يصلح أن يكون علامةً للاسم، وينطبق عليه هذا التعريف أربعة أنواع^(١):

(١) تنوين التمكين: وهو اللاحق للأسماء المفعولة «كخالد، ورجل، وفتى، وقاضٍ». دلالة على تمكنها في باب الاسمية، فهي لا تشبه الحرف فتبنى، ولا الفعل فتُمْنَع من الصرف.

(٢) تنوين التنكير: وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية المختومة بويه، واسم الفعل، واسم الصوت^(٢)، دلالة

(١) وهناك ستة أنواع أخرى من التنوين لا علاقة لها بعلامة الأسماء ذكرت في مطولات كتب النحو وقد جمع عشرة الأنواع من التنوين بعضهم في بيت واحد فقال:

مَكْنُ وَعَوُضُ وَقَابِلُ وَالْمَنْكُرُ زِدْ
رَحِمَ أَوْ أَحْكُ اضْطَرَّرَ غَالٍ وَمَا هُمَزَا.

(انظر حاشية الخضري على ابن عقيل).

(٢) وهي في العلم المختوم بويه قياسي، وفي اسم الفعل واسم الصوت، سماعي، فمما سُمِعَ =

على تنكيرها، تقول: «إيه» بالتَّوْنين إذا استرذت مخاطبك من حديث غير مُعَيَّن، وإذا قلت «إيه» بغير تَونين إذا استرذته من حديث مُعَيَّن.

(٣) تَوْنين العوض: وهو على ثلاثة أقسام:

أ- عِوَضٌ عن جُمْلَةٍ وهو الذي يلحق «إِذْ» عِوَضاً عن جُمْلَةٍ بعدها كقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾^(١). أي حينَ إِذْ بَلَغَتِ الرُّوحُ الحُلُقُومَ، فأُتِيَ بالتَّوْنين عِوَضاً عن هذه الجُمْلَةِ.

ب- عِوَضٌ عن اسمٍ وهو اللَّاحِقُ لكلِّ وبعضٍ، عِوَضاً عما تُضافان إليه نحو «كُلُّ يَمُوتُ» أي كلُّ حيٍّ يَمُوتُ.

ج- عِوَضٌ عن حَرْفٍ، وهو اللَّاحِقُ «لِجَوَارٍ وَغَوَاشٍ» ونحوهما رَفْعاً وجَرّاً فتُحذفُ الياءُ ويؤتى بالتَّوْنين عوضاً عنها.

٤- تَوْنين المُقَابَلَةِ: وهو اللَّاحِقُ لما جُمِعَ بِألفٍ وتاءٍ نحو «عَالِمَاتٍ» جَعَلُوهُ فِي مُقَابَلَةِ النُّونِ فِي جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ.

تِه : (= اسم الإشارة ٣)

= منوناً وغير منون «كصه ومه» جاز فيه الأمران، وما سُمِعَ مُنُوناً فقط كـ «واها» بمعنى أتعجب فلا يجوز تركه، وما سُمِعَ غير مُنُونٍ كـ «نزال» فلا يجوز تنوينه.

(١) الآية «٨٤» من سورة الواقعة «٥٦».

التَّوابع :

١- تعريف التَّابع :

هو المُشَارِكُ لِمَا قَبْلَهُ فِي إِعْرَابِهِ الْحَاصِلِ وَالْمُتَجَدِّدِ.

٢- أنواع التَّوابع :

التَّوابعُ خَمْسَةٌ: «نَعْتُ، وَتَوْكِيدٌ، وَعَظْفُ بَيَانٍ، وَعَظْفُ نَسْقٍ، وَبَدَلٌ».

(= بحث كل منها في حرفه) .

٣- التَّوابع وترتيبها إذا اجتمعت :

إذا اجْتَمَعَتِ التَّوابعُ قُدِّمَ مِنْهَا النَّعْتُ، ثُمَّ الْبَيَانُ، ثُمَّ التَّوْكِيدُ، ثُمَّ الْبَدَلُ، ثُمَّ النَّسْقُ نَحْوَ «أَقْبَلَ الرَّجُلُ الْعَالَمُ مُحَمَّدٌ نَفْسُهُ أَخُوكَ وَإِبْرَاهِيمُ».

التَّوْكِيد :

١- تعريفه وقسماه :

هو تَابِعٌ يُذَكِّرُ تَقْرِيراً لِمَتَّبِعِهِ لِرَفْعِ احْتِمَالِ التَّجَوُّزِ أَوْ السَّهْوِ، وَهُوَ قِسْمَانِ: تَوْكِيدٌ لَفْظِيٌّ وَتَوْكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ.

٢- التَّوْكِيدُ اللَّفْظِي :

يَكُونُ التَّوْكِيدُ اللَّفْظِيُّ بِإِعَادَةِ اللَّفْظِ^(١)، الْأَوَّلِ، فِعْلاً كَانَ أَوْ اسْماً أَوْ حَرْفاً أَوْ جُمْلَةً، فَإِنْ كَانَ فِعْلاً كُرِّرَ بِدُونِ شَرْطٍ، نَحْوَ «حَضَرَ حَضَرَ الْقَاضِي». وَ«يَظْهَرُ يَظْهَرُ الْحَقُّ».

(١) أو إعادة مرادفه كقولك: أنت بالخير حقيق قمين.

وإن كان اسماً ظاهراً أو ضميراً منفصلاً منصوباً كرّر بدون شرط فمثال التوكيد في الاسم قوله عليه السلام: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ نَفْسَهَا بِغَيْرِ وَلِيٍّ فَنَكَاحَهَا بَاطِلٌ بَاطِلٌ) (١).

ومثال الضمير قول الشاعر:

فإِيَّاكَ إِيَّاكَ المِرَاءَ فَإِنَّهُ

إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ

وإن كان ضميراً منفصلاً مرفوعاً جاز أن يؤكد به كل متصل نحو «قُمْتَ أَنْتَ» و«أَكْرَمْتُكَ أَنْتَ» و«نَظَرْتُ إِلَيْكَ أَنْتَ». وإن كان ضميراً متصلاً وصل بما وصل به المؤكد نحو «عَجِبْتُ مِنْكَ». وإن كان حرفاً، فإن كان جوابياً كرّر بدون شرط، نحو «نَعَمْ نَعَمْ» ومنه قول جميل بُشِينَة:

لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بُشْنَةَ إِنَّهَا

أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَائِقًا وَعُهُودًا

وإن كان الحرف غير جوابي وجب

أمران: أن يفصل بينهما، وأن يعاد مع التوكيد ما اتصل بالمؤكد إن كان مضمراً نحو: ﴿أَيَّعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ﴾ (١). ف«أنكم» الثانية توكيد للأولى، وقد أعيدت مع اسمها وهو الكاف والميم. وأن يعاد هو أو ضميره إن كان المؤكد ظاهراً نحو «إِنَّ مُحَمَّدًا إِنَّ مُحَمَّدًا فَاضِلٌ» و«إِنَّ عَلِيًّا إِنَّهُ أَدِيبٌ» وعود ضميره هو الأولى، وشذ اتصال الحرفين في قوله:

إِنَّ إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ

يَرَيْنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضِيمَا

٣ - التوكيد المعنوي:

للتوكيد المعنوي سبعة ألفاظ:

(الأول والثاني): «النَّفْسُ وَالْعَيْنُ»

ويؤكد بهما لرفع المجاز عن الذات

تقول: «جاء الأمير» فيحتمل أن يكون

الجائي متاعه أو حشمه، فإذا أكدت

«بالنفس أو العين» أو بهما معاً بشرط

تقديم النفس ارتفع ذلك الاحتمال،

ويجب اتصالهما بضمير مطابق للمؤكد

في الأفراد والتذكير وفروعهما نحو: «جاء

الأمير نفسه». أو «جاء الأمير عينه» أو

«جاء الأمير نفسه عينه» ويجوز جرهما

بـ «باء» زائدة: فتقول: «جاء زيد

(١) هكذا روى النحاة هذا الحديث ومنهم الأشموني شارح الألفية وفيه مثال توكيد الاسم الظاهر، أما الحديث كما رواه الترمذي في سننه فهو كما يلي: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيَّهَا فَنَكَاحَهَا بَاطِلٌ، فَنَكَاحَهَا بَاطِلٌ، فَنَكَاحَهَا بَاطِلٌ) وقال الترمذي: حديث حسن، وفيه مثال التوكيد اللفظي بإعادة الجملة وفي سنن أبي داود: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيَّهَا فَنَكَاحَهَا بَاطِلٌ) ثلاث مرات.

(١) الآية «٣٥» من سورة المؤمنون «٢٣».

بِنَفْسِهِ». و «هِنْدُ بَعِيْنَهَا» وَيَجِبُ جَمْعُ
النَّفْسِ وَالْعَيْنِ عَلَى «أَفْعَل» إِنْ أَكَّدَا
جَمْعاً تَقُولُ: «قَامَ الزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أَوْ
أَعْيُنُهُمْ» وَ«جَاءَ الْهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ أَوْ
أَعْيُنُهُنَّ».

وَالأَوَّلَى مَعَ الْمُثْنَى أَنْ يُجْمَعَ عَلَى
«أَفْعَل» أَيْضاً تَقُولُ «حَضَرَ الْمُعَلَّمَانِ
أَنْفُسُهُمَا» وَ«ذَهَبَتِ الْمُعَلَّمَتَانِ أَعْيُنُهُمَا».
وَتَقُولُ: «إِيَّاكَ أَنْتَ نَفْسُكَ أَنْ تَفْعَلَ»
وَ«إِيَّاكَ نَفْسُكَ أَنْ تَفْعَلَ» الْأَوَّلَى بضم
السين فِي نَفْسِكَ، وَالثَّانِيَةِ بفتح السين
فَإِنْ عَيَّنْتَ الْفَاعِلَ الْمُضْمَرَ فِي النِّيَّةِ:
قُلْتَ: «إِيَّاكَ أَنْتَ نَفْسُكَ» كَأَنَّكَ قُلْتَ:
«إِيَّاكَ نَحْ أَنْتَ نَفْسُكَ» وَحَمَلْتَهُ عَلَى
الاسْمِ الْمُضْمَرِ فِي نَحْ، فَإِنْ قُلْتَ: «إِيَّاكَ
نَفْسُكَ» تَرِيدُ الْاسْمَ الْمُضْمَرَ الْفَاعِلَ فَهُوَ
قَبِيحٌ، وَهُوَ عَلَى قُبْحِهِ رَفَعٌ.

(وَالْخَمْسَةُ الْبَاقِيَةُ) «كِلَا» لِلْمُثْنَى
الْمُذَكَّرِ، وَ«كِلْتَا» لِلْمُثْنَى الْمُؤَنَّثِ، وَ«كُلُّ»
وَجَمِيعٌ وَعَامَّةٌ لِلْجَمْعِ مُطْلَقاً، وَلِلْمُفْرَدِ
بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَجْزَاءٌ، تَقُولُ «جَاءَ
الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا». وَ«الْهِنْدَانِ كِلَتَاهُمَا»
وَ«الرَّجَالُ كُلُّهُمْ أَوْ جَمِيعُهُمْ» وَ«الْهِنْدَاتُ
كُلُّهُنَّ أَوْ جَمِيعُهُنَّ» وَ«الْجَيْشُ كُلُّهُ أَوْ
جَمِيعُهُ» وَ«الْقَبِيلَةُ كُلُّهَا أَوْ جَمِيعُهَا» وَكُلُّ
هَذَا يَجُوزُ فِيهِ تَقْدِيرُ «الْبَعْضِ» إِذَا لَمْ
يُؤَكَّدْ فَتَقُولُ «جَاءَ بَعْضُ الْجَيْشِ» أَوْ

«الْقَبِيلَةُ» أَوْ «الرَّجَالُ أَوْ الْهِنْدَاتِ» وَيُؤْتَى
بِالتَّوَكِيدِ لِرَفْعِ هَذَا الْاِحْتِمَالِ. وَلَا يَجُوزُ:
«جَاءَنِي زَيْدٌ كُلُّهُ وَلَا جَمِيعُهُ» وَكَذَا لَا
يَجُوزُ «اخْتَصَمَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا» لِامْتِنَاعِ
تَقْدِيرِ «بَعْضِ» وَلَا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِ ضَمِيرِ
الْمُؤَكَّدِ بِهَذِهِ الْأَلْفَافِ لِيَحْصُلَ الرِّبْطُ بَيْنَ
الْمُؤَكَّدِ وَالْمُؤَكَّدِ.

وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الضَّمِيرِ اسْتِغْنَاءً بِنِيةِ
الْإِضَافَةِ، وَلَا حُجَّةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ
أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾^(١) عَلَى
أَنَّ الْمَعْنَى: جَمِيعُهُ، بَلِ «جَمِيعاً» حَالٌ،
وَلَا فِي قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ: ﴿إِنَّا كُلًّا
فِيهَا﴾^(٢) لِأَنَّ كُلًّا بَدَلَ مِنْ اسْمِ «إِنَّ» وَقَدْ
يُسْتَعْنَى عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ بِالْإِضَافَةِ
إِلَى مِثْلِ الظَّاهِرِ الْمُؤَكَّدِ بِ«كُلِّ».

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ كَثِيرٍ:

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أُجْزِيَ بِذِكْرِكُمْ

يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

٤ - تَتَابَعُ الْمُؤَكَّدَاتِ:

إِذَا أُريدَ تَقْوِيَةُ التَّوَكِيدِ يَجُوزُ أَنْ يَتَّبَعَ

«كُلُّهُ» بِ«أَجْمَعَ» وَ«كُلُّهَا» بِ«جَمَعَاءَ»

وَ«كُلُّهُمْ» بِ«أَجْمَعِينَ» وَ«كُلُّهُنَّ»

بِ«جُمَعَ» قَالَ تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ

(١) الْآيَةُ «٦٣» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

(٢) الْآيَةُ «٤٨» مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ «٤٠» وَالْقِرَاءَةُ
الْمَشْهُورَةُ: إِنَّا كُلٌّ فِيهَا.

بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ نَحْوَ «قُومُوا أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ».

أَمَّا الظَّاهِرُ فَيَمْتَنِعُ فِيهِ الضَّمِيرُ نَحْوُ: «سَافِرَ الْمُحَمَّدُونَ أَنْفُسَهُمْ». وَكَذَا الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ وَالْمَجْرُورُ نَحْوُ: «كَلَّمْتُهُمْ أَنْفُسَهُمْ» وَ«نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ أَعْيُنَهُمْ».

وَإِنْ كَانَ التَّوَكِيدُ بِغَيْرِ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَالضَّمِيرُ جَائِزٌ لَا وَاجِبٌ نَحْوَ «قَامُوا كُلُّهُمْ».

٧ - مَلاحِظَاتٌ فِي التَّوَكِيدِ:

(١) الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ لَا يُؤَكَّدُ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ الْمَنْصُوبِ.

(٢) إِذَا جَعَلْتَ الضَّمِيرَ تَأْكِيداً فَهُوَ بَاقٍ عَلَى اسْمِيَّتِهِ فَتَحْكُمُ عَلَى مَوْضِعِهِ بِإِعْرَابِ مَا قَبْلَهُ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِذَا كَانَ مُتَّصِلاً.

(٣) إِذَا أَكْذَتَ، أَوْ فَصَلْتَ^(١)، فَلَا يَكُونُ إِلَّا بِضَمِيرِ الْمَرْفُوعِ.

(٤) تَأْكِيدُ ضَمِيرِ الْمَجْرُورِ بِضَمِيرِ الْمَرْفُوعِ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ.

(٥) تَأْكِيدُ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ بِضَمِيرِ الْمَرْفُوعِ جَارٍ عَلَى الْقِيَاسِ.

(٦) إِذَا تَكَرَّرَتْ أَلْفَاظُ التَّوَكِيدِ فَهِيَ لِلْمُؤَكَّدِ وَلَيْسَ الثَّانِي تَأْكِيداً لِلتَّأْكِيدِ.

(٧) لَا يَجُوزُ فِي أَلْفَاظِ التَّوَكِيدِ الْقَطْعُ

(١) يَرِيدُ ضَمِيرَ الْفَصْلِ فِي نَحْوِ «كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْعَالِمُ» فَهُوَ ضَمِيرُ فَصْلٍ لَا مُحَلٍّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ^(١). وَقَدْ يُؤَكَّدُ بِهِنَّ وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَوْكِدَ أَكْثَرَ قُلْتَ: جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ، وَبِهَذَا التَّرْتِيبِ (= فِي حُرُوفِهَا) وَقَدْ يُؤَكَّدُ بِأَجْمَعِينَ وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ «كُلٌّ» نَحْوُ: «وَلَا غَوَيْنَهُمْ أَجْمَعِينَ»^(٢) وَ«وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ»^(٣). وَلَا يَجُوزُ تَثْنِيَّةُ «أَجْمَعَ وَجَمَعَاءَ» اسْتِغْنَاءً بِ«كِلَا وَكِلْتَا» (= «كِلَا وَكِلْتَا»).

٥ - تَوْكِيدُ النِّكَرَةِ:

لَا يَجُوزُ بِاتِّفَاقٍ تَوْكِيدُ النِّكَرَةِ إِذَا لَمْ تُفِذْ، وَإِنْ أَفَادَ جَازَ، وَإِنَّمَا تَحْصُلُ الْفَائِدَةُ بِأَنْ يَكُونَ الْمُؤَكَّدُ مَحْدُوداً، وَالتَّوَكِيدُ مِنْ أَلْفَاظِ الْإِحَاطَةِ وَالشُّمُولِ كَقَوْلِهِ:

لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ
يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلَّهُ رَجَبٌ^(٤)
وَلَا يَجُوزُ صُمْتُ زَمَناً كُلَّهُ، وَلَا شَهْراً
نَفْسَهُ.

٦ - تَوْكِيدُ الضَّمِيرِ:

إِذَا أُريدَ تَوْكِيدُ ضَمِيرِ مَرْفُوعٍ بـ «النَّفْسِ» أَوْ «الْعَيْنِ» وَجَبَ تَوْكِيدُهُ أَوَّلًا

(١) الْآيَةُ «٣٠» مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ «١٥».

(٢) الْآيَةُ «٣٩» مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ «١٥».

(٣) الْآيَةُ «٤٣» مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ «١٥».

(٤) الشَّاهِدُ فِيهِ تَوْكِيدُ «حَوْلٍ» بِ«كُلِّهِ» وَهُوَ نِكَرَةٌ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ وَهُوَ مِنَ الشَّوْاذِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَصَحَّةُ السَّمَاعِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ شَاذٍ كَمَا قَالَ الْعَيْنِيُّ.

إلى الرفع^(١) ولا إلى النصب.

(٨) لا يجوزُ عَطْفُ بعضها على بعض، فلا يقال: نهَضَ مُحَمَّدٌ نَفْسَهُ وَعَيْنُهُ.

(٩) أَلْفَاظُ التَّوَكِيدِ مَعَارِفٌ وَإِمَّا بِالِإِضَافَةِ الظَّاهِرَةِ، أَوْ الْمُقَدَّرَةِ، كَمَا فِي أَجْمَعَ وَتَوَابِعِهِ.

(١٠) لَا يُحَذَفُ الْمُؤَكَّدُ وَيَقَامُ الْمُؤَكَّدُ مَقَامَهُ.

(١١) «كُلٌّ» إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى كَامِلٍ نَحْوُ: «زَرْتُ الصَّدِيقَ كُلَّ الصَّدِيقِ» تُعَرَّبُ نَعْتًا لَا تَوَكِيدًا وَلَا يَجُوزُ قَطْعُهَا إِلَى الِرْفَعِ أَوْ النَّصْبِ^(٢). وَيَجِبُ أَنْ تُضَافَ إِلَى مِثْلِ الْمَتَّبِعِ لَا إِلَى ضَمِيرِهِ.

(١٢) يَجِبُ مُلَاحَظَةُ الْمَعْنَى مِنْ خَبَرِ «كُلٌّ» مُضَافًا إِلَى نَكْرَةٍ، فَيَجِبُ مِطَابَقَتُهُ

(١) مَعْنَى الْقَطْعِ: قَطْعُ الْكَلِمَةِ فِي الْإِعْرَابِ عَنِ التَّبَعِيَّةِ لِمَا قَبْلَهَا وَهَذَا جَائِزٌ فِي جَمِيعِ التَّوَابِعِ لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَلَا يَجُوزُ فِي التَّوَكِيدِ، مِثَالُ الْقَطْعِ فِي الصِّفَةِ لِلرَّفْعِ «رَأَيْتُ خَالِدًا الْمَاهِرُ» الْأَصْلُ: الْمَاهِرُ، بِالْفَتْحِ تَبْعًا لَخَالِدٍ وَيَجُوزُ الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، وَيَجُوزُ «جَاءَ خَالِدُ الْمَاهِرِ» بِالْفَتْحِ الْأَصْلُ الْمَاهِرُ بِالضَّمِّ وَيَجُوزُ الْفَتْحُ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ التَّقْدِيرُ: أَرِيدُ أَوْ أَغْنِي، هَذَا مَعْنَى الْقَطْعِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي التَّوَابِعِ: وَهِيَ النِّعَتُ وَالْبَدَلُ وَالْعَطْفُ.

(٢) أَيِ مَعَ أَنَّهَا صِفَةٌ لَا يَجُوزُ قَطْعُهَا لِأَنَّهَا كَالتَّوَكِيدِ.

لِلنَّكَرَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهَا «كُلٌّ» نَحْوُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ وَ﴿كُلُّ جِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرْحُونٌ﴾.

وَلَا يَلْزِمُ ذَلِكَ فِي الْمُضَافَةِ إِلَى مَعْرِفَةٍ فَتَقُولُ: «كُلُّهُمْ ذَاهِبٌ» أَوْ «ذَاهِبُونَ».

(١٣) أَلْفَاظُ فِي التَّوَكِيدِ:

قَدْ يُؤَكَّدُ بِالْأَلْفَاظِ غَيْرِ مَا مَرَّ وَهِيَ: «أَكْتَعَ وَأَبْصَعَ وَأَبْتَعَ» تَقُولُ «جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ» زِيَادَةً فِي التَّوَكِيدِ.

(= فِي أَحْرَفِهَا).

تِي : اسْمُ إِشَارَةٍ لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ، وَقَدْ تُسَبِّقُ بِحَرْفِ التَّنْبِيهِ «هَا». فَيَقَالُ: هَاتِي، وَهِيَ إِشَارَةٌ لِلْقَرِيبِ. وَقَدْ تَلَحُّقُهَا «كَافُ الْخِطَابِ» فَيَقَالُ: «تِيكَ» وَقَدْ يَلْحَقُهَا «لَامُ الْبَعْدِ، وَكَافُ الْخِطَابِ، فَيَقَالُ «تِلْكَ» وَهِيَ إِشَارَةٌ لِلْبَعِيدِ كـ «تِيكَ».

(= اسْمُ الْإِشَارَةِ).

تَيَّا : تَصْغِيرُ «تَا» لِلْإِشَارَةِ.

(= التَّصْغِيرُ ١٣).

تَيْنَ : (= اسْمُ الْإِشَارَةِ ٢).

بَابُ الثَّاءِ

الثلاثاء : كان حقه الثالث، ولكنه صيغ له هذا البناء لِيَتَفَرَّدَ به اسمُ اليوم، يُؤنَّث على اللفظ، ويُذكر على اليوم فيقال: «ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَاوَاتٍ». و«ثَلَاثُ ثَلَاثَاوَاتٍ» ويجمع على ثَلَاثَاوَاتٍ أَوْ أَثَالِثٍ.

ثُمَّ : حرفٌ عَطْفٍ، وهي للتَّشْرِيكِ في الْحُكْمِ، والتَّرتِيبِ، والتَّراخِي، نحو: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ، ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ، ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾^(١). وَقَدْ تَوَضَّعَ مَوْضِعَ الْفَاءِ كَقَوْلِ أَبِي ثَوَادٍ جَارِيَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ:

كَهَزَّ الرُّدَيْنِيُّ تَحْتَ الْعَجَّاجِ

جَرَى فِي الْأَنْابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبَ

إِذِ الْهَزُّ مَتَى جَرَى فِي أَنْابِيبِ الرُّمَحِ
يَعْقُبُهُ الْاضْطِرَابُ.

وَأَمَّا «ثُمَّتُ» (= في حرفها بعد قليل).

ثُمَّ : اسمٌ يُشارُ بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ نَحْوُ:

﴿وَأَرْلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ﴾^(١). وَهُوَ ظَرْفٌ لَا يَتَصَرَّفُ، مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَلَا يَتَقَدَّمُهُ حَرْفٌ تَنْبِيهِ وَلَا تَلْحَقُهُ كَافُ الْخِطَابِ، وَقَدْ يُجَرُّ بِـ «مِنْ».

ثَمَانِي : إِذَا رُكِبَتْ «ثَمَانِي» فِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ : فَتُحُ الْيَاءِ، وَسُكُونُهَا، وَحَذْفُهَا مَعَ كَسْرِ النُّونِ وَهَذَا قَلِيلٌ، وَفَتْحُهَا، وَفِي الْإِفْرَادِ : بِالْيَاءِ السَّاكِنَةِ، وَقَدْ تُحَذَفُ يَأُوهَا فِي الْإِفْرَادِ، وَيُجْعَلُ إِعْرَابُهَا عَلَى النُّونِ. (= العدد ٣).

ثُمَّة : مِثْلُ «ثُمَّ» اسْمٌ يُشارُ بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ، وَالتَّاءُ فِيهَا لِتَأْنِيثِ اللَّفْظِ فَقَطْ.

ثُمَّتُ : هِيَ «ثُمَّ» الْعَاطِفَةُ، أَدْخَلُوا عَلَيْهَا التَّاءَ لِتَأْنِيثِ لَفْظِهَا فَقَطْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبُنِي
فَمَضَيْتُ ثُمَّتُ قَلْتُ لَا يَعْنِينِي

(١) الآية (٦٤) من سورة الشعراء «٢٦».

(١) الآية (٢٠ - ٢١ - ٢٢) من سورة عَبَسَ «٨٠».

بَابُ الْجِيمِ

الجَارُ وَالْمَجْرُورُ :

١ - حُرُوفُ الْجَرِّ :

حُرُوفُ الْجَرِّ عِشْرُونَ جَمَعَهَا ابْنُ مَالِكٍ فِي خُلَاصَتِهِ فَقَالَ :

هَآكَ حُرُوفُ الْجَرِّ وَهِيَ : مِنْ إِلَى

حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى

مُنْذُ مُنْذُ رَبِّ اللَّامُ كَيَّ وَآوُ وَتَا

وَالْكَافُ وَالْبَا وَلَعْلَ وَمَتَى

٢ - أَحْكَامُهَا :

لِحُرُوفِ الْجَرِّ أَحْكَامٌ مُخْتَلِفَةٌ تُنْهَضِرُ

فِي سَبْعِ فِئَاتٍ :

الأولى : ثَلَاثَةٌ «خَلَا، عَدَا، حَاشَا».

(= كَلَّا فِي حَرْفِهِ).

الثانية : ثَلَاثَةٌ أَيْضاً «كَيَّ، لَعْلَ، مَتَى».

(= كَلَّا فِي حَرْفِهِ).

الثالثة : سَبْعَةٌ هِيَ «مِنْ، إِلَى، عَنْ،

عَلَى، فِي، الْبَاءُ، اللَّامُ».

(= كَلَّا فِي حَرْفِهِ).

الرابعة : ثَلَاثَةٌ وَهِيَ «حَتَّى، الْكَافُ،

الْوَاوُ».

(= كَلَّا فِي حَرْفِهِ).

الخامسة : اِثْنَانِ هُمَا «مُنْذُ، مُنْذُ».

(= مَذْ وَمُنْذُ).

السادسة : رَبٌّ (= رَبٌّ).

السابعة : التَّاءُ (= التَّاءُ).

٣ - نِيَابَةُ حُرُوفِ الْجَرِّ :

حُرُوفُ الْجَرِّ لَا يَنْوِبُ بَعْضُهَا عَنْ

بَعْضٍ قِيَاساً، كَمَا لَا تَنْوِبُ حُرُوفُ الْجَزْمِ

وَالنَّصْبِ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ^(١). وَمَا أَوْهَمَ

ذَلِكَ فَمَحْمُولٌ عَلَى تَضْمِينِ^(٢) مَعْنَى فِعْلٍ

يَتَعَدَّى بِذَلِكَ الْحَرْفِ، أَوْ عَلَى شُدُودِ

النِّيَابَةِ فِي الْحَرْفِ.

وَجَوَزَ الْكُوفِيُّونَ نِيَابَةَ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ

قِيَاساً، وَاخْتَارَهُ بَعْضُ الْمَتَأَخِّرِينَ.

٤ - حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ وَبَقَاءُ عَمَلِهِ :

(١) وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ.

(٢) انْظُرْ: التَّضْمِينُ فِي حَرْفِهِ.

قد يُحذف حَرْفُ الْجَرِّ - غيرَ رَبٍّ -
ويَبْقَى عَمَلُهُ، وهو ضَرْبان: سَمَاعِيٌّ غَيْرُ
مُطَرَّدٍ كَقَوْلِ رُوْبَةِ وَقَدْ قِيلَ لَهُ: كَيْفَ
أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: خَيْرٌ عَافَاكَ اللهُ، التقدير:
على خَيْرٍ، كَقَوْلِهِ:

وَكَرِيْمَةٌ مِنْ آلِ قَيْسٍ أَلْفَتْهُ
حَتَّى تَبْذَحَ فَارْتَقَى الْأَعْلَامُ^(١)
أَيُّ إِلَى الْأَعْلَامِ.

وَقِيَاسِيٌّ مُطَرَّدٌ فِي مَوَاضِعَ أَشْهَرَهَا:
(١) لَفْظُ الْجَلَالَةِ فِي الْقَسَمِ دُونَ
عَوَضٍ نَحْوُ «أَللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا» أَيُّ وَاللَّهُ.
(٢) بَعْدَ كَمْ الِاسْتِفْهَامِيَّةُ إِذَا دَخَلَ
عَلَيْهَا حَرْفُ جَرٍّ نَحْوُ «بِكَمْ دَرْهَمٍ
اشْتَرَيْتَ» أَيُّ مِنْ دَرْهَمٍ.

(٣) لَامُ التَّعْلِيلِ إِذَا جَرَّتْ «كَيَّ»
وَصَلَتْهَا نَحْوُ «جِئْتُ كَيَّ تَكْرِمَنِي» إِذَا
قَدَّرْتُ «كَيَّ» تَعْلِيلِيَّةً أَيُّ لَكَيَّ تُكْرِمَنِي.
(٤) مَعَ «أَنَّ» وَ«أَنَّ» نَحْوُ «عَجِبْتُ
أَنَّكَ قَادِمٌ» وَ«أَنَّ قَدِمْتَ» أَيُّ مِنْ أَنَّكَ
قَادِمٌ وَمِنْ أَنَّ قَدِمْتَ.

(٥) الْمَعْطُوفُ عَلَى خَبَرٍ «لَيْسَ وَمَا
الْحِجَازِيَّةُ» الصَّالِحُ لِدُخُولِ الْجَارِ كَقَوْلِ
زُهَيْرٍ:

(١) التَّاءُ فِي كَرِيْمَةٍ: لِلْمُبَالَغَةِ، أَلْفَتْهُ: أَعْطَيْتَهُ أَلْفًا،
«تَبْذَحُ» تَكْبِرُ، «الْأَعْلَامُ» الْجِبَالُ، وَالشَّاهِدُ:
كَسَرُ الْأَعْلَامِ بِحَرْفِ جَرٍّ مَحْذُوفٍ وَهَذَا شَاذٌ إِنْ
صَحَّتِ الْقَافِيَةُ.

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى
وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا
فَخَفَضَ «سَابِقُ»^(١) عَلَى تَوْهَمِ وُجُودِ
الْبَاءِ فِي مُدْرِكِ.

وَمِثَالُهُ فِي «مَا الْحِجَازِيَّةُ» «مَا زَيْدٌ
عَالِمًا وَلَا مُتَعَلِّمٌ»^(٢). أَيُّ التَّقْدِيرِ: مَا
زَيْدٌ بِعَالِمٍ وَلَا مُتَعَلِّمٍ.

(٥) مُتَعَلِّقُ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَالظَّرْفِ:
لَا بُدَّ لِكُلِّ مِنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ
وَالظَّرْفِ مِنْ مُتَعَلِّقٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ، لِأَنَّ الْجَارَ
يُوصِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ إِلَى الْاسْمِ، وَالظَّرْفُ
لَا بُدَّ لَهُ مِنْ شَيْءٍ يَقَعُ فِيهِ، فَالْمُوصِلُ
مَعْنَاهُ إِلَى الْاسْمِ، وَالْوَاقِعُ فِي الظَّرْفِ هُوَ
الْمُتَعَلِّقُ الْعَامِلُ فِيهِمَا، وَهُوَ: إِمَّا فِعْلٌ أَوْ مَا
يُشَبِّهُهُ مِنْ مَصْدَرٍ، أَوْ اسْمٌ فِعْلٌ، أَوْ
وَصْفٌ وَلَوْ تَأْوِيلًا نَحْوُ: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي
السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾^(٣). فَالْجَارُ
مُتَعَلِّقٌ بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ، لِتَأْوِيلِهِ بِالْمَعْبُودِ، أَوْ
الْمُسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ، وَفِي
الْأَرْضِ إِلَهُ﴾^(٤). فِي السَّمَاءِ مُتَعَلِّقٌ بـ
«إِلَهُ» لِأَنَّهُ بِمَعْنَى مَعْبُودٍ.

وَهَلْ يَتَعَلَّقَانِ بِالْفِعْلِ النَّاقِصِ؟: عِنْدَ

(١) وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ: سَابِقًا بِالنَّصْبِ فَلَا تَصْلَحُ
شَاهِدًا.

(٢) وَالْغَالِبُ فِي هَذَا وَأَمثَالِهِ السَّمَاعُ فَقَطْ.

(٣) الْآيَةُ «٣» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٤) الْآيَةُ «٨٤» مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ «٤٣».

المبرد والفارسي وابن جني: لا يَتَعَلَّقَانِ
لأن الفعل الناقص عندهم لا يدلُّ على
الحدث.

وعند آخرين من المحققين: أن
النواقص كلها تدلُّ على الحدث ولذلك
يمكن أن يَتَعَلَّقَا بها، واستدلَّ
المجوزون: بقوله تعالى: ﴿أَكَانَ
لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾^(١). فإن اللام
بـ «لِلنَّاسِ» لا تتعلق بـ «عَجَبًا» لأنه مصدر
مؤخر، ولا بـ «أَوْحَيْنَا» لفساد المعنى
لذلك علَّقوها بـ «أَكَانَ» على أنه يجوز أن
يتعلق بمحذوف حالٍ من «عَجَبًا» لتقدمه
عليه على حدِّ قوله:

«لِمَيَّةٍ مُوحِشًا طَلَلُ»

أما تعلُّقهما بمحذوف، فيجب فيه
ثمانية أمور:

(١) أن يقع صفة نحو: ﴿أَوْ كَصِيبٍ
مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٢).

(٢) أن يقعًا حالًا نحو: ﴿فَخَرَجَ
عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾^(٣).

(٣) أن يقعًا صلة نحو: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا
يَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٤).

(١) الآية «٢» من سورة يونس «١٠».

(٢) الآية «١٩» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «٧٩» من سورة القصص «٢٨».

(٤) الآية «١٩» من سورة الأنبياء «٢١».

(٤) أن يقعًا خبرًا نحو «خَالِدٌ عِنْدَكَ»
أو «عَمَرُو فِي بَيْتِهِ».

(٥) أن يرفعًا الاسم الظاهر نحو
﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾^(١). ونحو «أَعِنْدَكَ زَيْدٌ».

(٦) أن يستعمل المتعلق محذوفًا
كقولك لَمَنْ ذَكَرَ أَمْرًا تَقَادَمَ عَهْدُهُ «جِيئَ
الآن» أصله: كَانَ ذَلِكَ جِيئَ وَاسْمِعِ
الآن، وَقَوْلُهُمُ لِلْمُعَرَّسِ «بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ»
أي أَعْرَسْتَ بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ.

(٧) أن يكون المتعلق محذوفًا على
شريطة التفسير نحو «أَيُّومَ الْجُمُعَةِ صُمْتَ
فِيهِ» أي أصمت يوم الجمعة.

(٨) القسم بغير الباء نحو قوله تعالى:

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾^(٢)، وقوله:

﴿تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾^(٣) ولو صرح

بالمتعلق لوجبَتِ الباء (= القسم).

ويستثنى من التعليق خمسة أحرف:

(١) حَرَفُ الْجَرِّ الزائد، كـ «الباء»

و«مِنْ» نحو: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^(٤).

﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾^(٥).

(٢) «لَعَلَّ» في لُغَةٍ عَقِيلٍ، لأنها

بمنزلة الزائد.

(٣) «لَوْلَا» فيمن قال: «لَوْلَايَ وَلَوْلَاكَ»

(١) الآية «١٠» من سورة إبراهيم «١٤».

(٢) الآية «١» من سورة الليل «٩٢».

(٣) الآية «٥٧» من سورة الأنبياء «٢١».

(٤) الآية «٧٨» من سورة النساء «٤».

(٥) الآية «٣» من سورة فاطر «٣٥».

ولولاه» وعند سيبويه ما بعد «لولا» مرفوع المحل، وهو الأصح.

(٤) «رُبُّ» في نحو «رُبُّ رجلٍ صالحٍ لقيتُ».

(٥) حُرُوفُ الاستثناء وهي «خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا» إذا خَفَضْنَ. «= في حروفهن».

الجازم لفعلين :

(= جوازم المضارع ٣) .

الجامد من الأسماء :

١ - تعريفه :

مَا دَلَّ عَلَى ذَاتٍ أَوْ مَعْنَى مِنْ غَيْرِ مِلَاحَظَةٍ صِفَةٍ كَأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ الْمَحْسُوسَةِ «كَإِنْسَانٍ وَأَسَدٍ وَشَجَرٍ وَبَقَرٍ» وَأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ الْمَعْنَوِيَّةِ كـ «فَهُمْ وَشَجَاعَةٌ وَعِلْمٌ».

الجامد من الأفعال :

١ - تعريفه ونوعه :

هو ما لازم صورةً واحدةً وهو نوعان :
مُلازِمٌ لِلْمُضِيِّ ، ومُلازِمٌ لِلْأَمْرِيَّةِ .

(أ) الجامد المُلازِمُ لِلْمُضِيِّ :

خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ :

(١) أفعالُ المَدْحِ والذَّمِّ كـ «نِعَمَ وَبِشَسَ وَسَاءَ وَحَبَّذَا وَلَا حَبَّذَا» .

(٢) فِعْلا التَّعْجُبِ «مَا أَفْعَلَهُ وَأَفْعِلْ بِهِ» .

(٣) أفعالُ الاستثناء كـ «خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا» . «= في حروفهن» .

(٤) مَا دَامَ ، وَلَيْسَ مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ جَامِداً ، غَيْرَهَا .

(٥) «كَرَبَ وَعَسَى وَحَرَى وَاخْلَوْلَقَ وَأَنْشَأَ وَأَخَذَ» مِنْ أَفْعَالِ الْمُقَارِبَةِ .

(ب) الْجَامِداُ الْمُلازِمُ لِلْأَمْرِيَّةِ :

اثنان فقط : هَبْ^(١) وتعلم ، بمعنى

اعلم .

جَرَمَ : (= لَا جَرَمَ) .

جَانِبَ : تقول : «سِرْتُ جَانِبَ النَّهْرِ» .

فجانب : منصوبٌ على الظرفية

المكانية والنهر مضاف إليه .

جَزَمَ الْمُضَارِعُ : أَصْلُ جَزَمَ الْمُضَارِعُ

بِالسُّكُونِ ، وَقَدْ يَكُونُ بِحَذْفِ حَرْفِ

الْعِلَّةِ ، نَحْوُ : «لَمْ يُعْطَ» وَيَكُونُ بِحَذْفِ

النون في الأفعال الخمسة ، نَحْوُ «لَمْ

تَكْتُبُوا» وَقَدْ يَكُونُ الْجَزْمُ مَحَلِّيًّا ، وَذَلِكَ

إِذَا كَانَ الْمُضَارِعُ مَبْنِيًّا نَحْوُ «لَا تَكْسَلَنَّ» .

(أدوات الجزم في = جوازم

المضارع) .

الجزم بجواب الطلب : (= المضارع

المجزوم بجواب الطلب) .

جَعَلَ :

(١) فِعْلٌ يَفِيدُ الرَّجْحَانَ فَيَنْصِبُ

(١) هب هذه : هي التي بمعنى ظن ، لا أمر من

الهيئة ولا الهيئة لأنهما متصرفان .

مَفْعُولَيْنِ بِشَرْطِ أَلَّا يَكُونَ لِلإِيجَادِ كما سيأتي، ولا إيجاب نحو «جَعَلْتُ لِلْعَامِلِ كَذَا» أي أُوجِبْتُ لَهُ، ولا تَرْتِيبَ نحو «جعلت بَعْضَ مَتَاعِي عَلَى بَعْضٍ». ولا مُقَارَبَةً، وهي من أخواتِ كَادَ.

(أ) فالرجحان: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾^(١) فالملائكة: مَفْعُولُ أَوَّلٍ وَإِنَاثًا مَفْعُولُ ثَانٍ. (ب) أن تُفِيدَ التَّضْيِيرَ - وهو الانتقال من حالةٍ إلى أخرى - نحو: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾^(٢) فالهاء مَفْعُولُ أَوَّلٍ وهباءٌ مَفْعُولُ ثَانٍ.

(٢) من الأفعال النواسخ التي تفيد الشروع وتعملُ عملَ «كَانَ» إِلَّا أَنْ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً من مضارعٍ رافعٍ لضميرِ الاسم، وَشَذُّ مِنْ شَرْطِ الْمُضَارِعِ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ «فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا» إِذْ جَاءَ الْخَبَرُ مَاضِيًا.

كما شَذَّ مَجِيءُ الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ خَبَرًا لـ «جَعَلَ» فِي قَوْلِ الْحَمَاسِيِّ:

وَقَدْ جَعَلْتُ قُلُوصُ بَنِي سُهَيْلٍ
مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعُهَا قَرِيبُ
فجمله «مَرْتَعُهَا قَرِيبُ» خَبَرُ لَجَعَلْتُ
وهي جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ وَهِيَ شَاذٌ. وَتُسْتَعْمَلُ

«جَعَلَ» فِي الْمَاضِي، وَهُوَ الْأَصْلُ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي الْمُضَارِعِ، حَكَى الْكِسَائِيُّ: «إِنَّ الْبَعِيرَ لَيَهْرُمُ حَتَّى يَجْعَلَ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ مَجَّةً» وَفِيهِ شَذُوذٌ وَقُوعٌ الْمَاضِي خَبَرًا.

أَمَّا قَوْلُ أَبِي حَيَّةَ النُّمَيْرِيِّ:
وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي
ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهَضَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ
فـ «ثَوْبِي» بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنْ اسْمِ جَعَلَ، تَقْدِيرُهُ: جَعَلَ ثَوْبِي يُثْقِلُنِي، ففَاعِلٌ يُثْقِلُنِي ضَمِيرٌ مُسْتَرَفٍ فِيهِ، هَكَذَا خَرَجُوهُ وَهُوَ ظَاهِرُ التَّكْلُفِ وَالْبَيْتُ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ كَوْنِهِ غَيْرَ سَبَبِيٍّ، وَثَوْبِي فَاعِلٌ يَثْقِلُنِي.

(٣) أَمَّا كَوْنُهَا بِمَعْنَى أَوْجَدَ فَتَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، مِثْلُ ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾^(١). الْمَعْنَى أَوْجَدَ وَخَلَقَ لِأَنَّهَا فِي سِيَاقِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾.

جَلَّلَ: اسْمٌ بِمَعْنَى عَظِيمٍ أَوْ بِمَعْنَى يَسِيرٍ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَقَدْ يَكُونُ حَرْفًا^(٢) بِمَعْنَى «نَعَمْ».

الْجَمَاءُ الْغَفِيرُ: مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى

(١) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٢) حَكَاهُ الزَّجَاجُ.

(١) الْآيَةُ «١٩» مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ «٤٣».

(٢) الْآيَةُ «٢٣» مِنْ سُورَةِ الْفِرْقَانِ «٢٥».

معنى الإحاطة، قولهم: «جَاؤُوا الْجَمَاءَ الْغَفِيرَ». وجَاؤُوا جَمًّا غَفِيرًا أي بِجَمَاعَتِهِمْ، قال سيبويه: «الْجَمَاءُ الْغَفِيرُ» من الأسماء التي وُضِعَتْ مَوْضِعَ الْحَالِ، وَدَخَلَتْهَا الْأَلِفُ وَاللَّامُ كَمَا دَخَلَتْ فِي «الْعِرَاكِ» مِنْ قَوْلِهِمْ: «أَرْسَلَهَا الْعِرَاكُ» أي مُعْتَرِكَةً وَهِيَ حَالٌ وَ«أَل» فِيهِمَا زَائِدَةٌ شَاذَةٌ وَ«الْغَفِيرُ» صِفَةٌ لَجَمَاءٍ وَكَأَنَّ الْمَعْنَى: لِكثَرَةِ جَمْعِهِمْ غَطُّوا الْأَرْضَ مِنْ كَثَرَتِهِمْ، قَالَ الشَّاعِرُ:

صَغِيرُهُمْ وَشَيْخُهُمْ سَوَاءٌ

هُمْ الْجَمَاءُ فِي اللَّؤْمِ الْغَفِيرُ

جَمْعُ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ: يُقَالُ فِي الْمَرَادِ بِهِ مَنْ يَعْقِلُ مِنْ «ابْنٍ وَأَبٍ وَأَخٍ وَهَنْ» وَذِي: «بَنُونَ وَأَبُونَ وَأَخُونَ وَهَنُونَ وَذَوُونَ». وَكُلُّهَا مَلْحَقَاتُ بِجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ، وَفِي «بَنَتٍ وَابْنَةٍ وَأَخْتٍ وَهَنْتَ وَذَاتٍ» بَنَاتٍ وَأَخَوَاتٍ وَهَنَاتٍ وَهَنَوَاتٍ وَذَوَاتٍ.

وَأُمّهَاتُ فِي الْأُمِّ مِنَ النَّاسِ أَكْثَرُ مِنْ أُمّاتٍ، وَغَيْرُهَا مِنْ غَيْرِ النَّاسِ بِالْعَكْسِ.

الجمع بألف وتاء مزيديتين:

١ - هَذَا الْجَمْعُ هُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ أَكْثَرُ النُّحَاةِ «جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ» وَسَمَّاهُ ابْنُ هِشَامٍ: «الْجَمْعُ بِأَلْفٍ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ» لِيَشْمَلَ مَا جُمِعَ هَذَا الْجَمْعُ مِنْ مُؤَنَّثٍ

وَمُذَكَّرٍ وَمَا سَلِمَ فِيهِ الْمُفْرَدُ، وَمَا تَغَيَّرَ.

٢ - الْمُطْرَدُ فِي هَذَا الْجَمْعِ:

(١) أَعْلَامُ الْإِنَاثِ مِنْ غَيْرِ تَاءٍ

كـ «سُعَادَ» وَ«مَرِيَمَ»^(١) وَ«هِنْدَ»^(٢).

(٢) وَمَا خُتِمَ بِالتَّاءِ^(٣) كـ «صَفِيَّةَ»

و«جَمِيلَةَ».

(٣) وَمَا خُتِمَ بِأَلْفٍ التَّائِيثِ الْمَقْصُورَةِ

أَوْ الْمَمْدُودَةِ كـ «سَلْمَى» وَ«صَحْرَاءَ»^(٤).

(٤) وَمُصَغَّرُ غَيْرِ الْعَاقِلِ كـ «جُبَيْلَ»

و«جُزْيَءَ» تَقُولُ فِيهِمَا: جُبَيْلَاتٍ

وَجُزَيْثَاتٍ.

(٥) وَصَفُ غَيْرِ الْعَاقِلِ كـ «شَامِيخَ»

وَصَفُ جَبَلٍ، جَمْعُهُ شَامِيخَاتٍ وَمَعْدُودُ

وَصَفُ يَوْمٍ مِثْلُ: ﴿أَيَّاماً

مَعْدُودَاتٍ﴾^(٥).

(٣٦) كُلُّ خَمَاسِيٍّ لَمْ يُسَمَعْ لَهُ جَمْعٌ

تَكْسِيرُ كـ «سُرَادِقٍ» وَ«إِصْطَبْلٍ» وَ«حَمَّامٍ»

تَقُولُ فِي جَمْعِهَا: سُرَادِقَاتٍ، وَاصْطَبَلَاتٍ

وَحَمَّامَاتٍ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ مَقْصُورٌ

عَلَى السَّمَاعِ كـ «سَمَوَاتٍ» وَ«سِجِلَّاتٍ»

(١) إِلَّا بَابَ «حَذَامٍ» عِنْدَ مَنْ بَنَاهُ.

(٢) وَتُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى «هِنْدَ».

(٣) يَسْتَنِي «امْرَأَةٌ وَشَاةٌ وَأَمَةٌ وَقُلَّةٌ» لَعِبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ،

وَأَمَةٌ، وَشَفَةٌ وَمَلَةٌ، لِعَدَمِ السَّمَاعِ.

(٤) يَسْتَنِي فَعْلَاءٌ وَفَعْلَى مُؤَنَّثِي أَفْعَلٍ وَفَعْلَانٍ

كـ «حَمْرَاءَ» وَ«غَضَبِي». فَلَا يَجْمَعَانِ، كَمَا لَا

يَجْمَعُ مَذْكُرَهُمَا جَمْعَ مَذْكُورِ سَالِمًا.

(٥) الْآيَةُ «١٨٤» مِنَ الْبَقَرَةِ «٢».

و «أمهات» و «خَوَدَات»^(١).

٣ - إعرابُ الْمُطَرِّدِ من هذا الجَمْعِ :

يُعْرَبُ هذا الجمعُ بالضمّةِ رَفْعاً و «بالكسرة» نَصْباً وَجَرّاً نحو: «هذه السَّمَوَاتُ» و «خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ» و «نَظَرْتُ إِلَى السَّمَوَاتِ» هذا هو الأصلُ والغالبُ^(٢)، وهذا الإعرابُ فيما كانت الألفُ والتاءُ فيه زائدين، كما هو أساس هذا الجمع.

فإن كانت التاءُ أصليّةً والألفُ زائدةً كـ «أَبْيَات» جمع «بَيْت» و «أَمْوَات» جمعُ مَيِّت، أو كانت الألفُ أصليّةً والتاءُ زائدةً كـ «قُضَاة» جمع قاضٍ و «غُزَاة» جمع غَازٍ - فالنَّصْبُ بالفتحة على الأصل نحو «وَلَيْتُ قُضَاةً» و «جَهَّزْتُ غُزَاةً».

٤ - كيف يُجْمَعُ الاسمُ بألف وتاء :

يَسْلَمُ في هذا الجمع ما سَلِمَ في التَّثْنِيَةِ^(٣). فتقول: في جمع «هِنْد» هِنْدَات» كما تقول: «هِنْدَان» إلّا ما خُتِمَ «بتاء التانيث» فإن تاءه تُحذفُ في الجمع المُوْنِث لا في التَّثْنِيَةِ سَوَاءً أَكَانَتْ زَائِدَةً

(١) جمع خود: وهي الحسنة الخلق.

(٢) ورُبَّمَا نَصَبٌ بِالْفَتْحَةِ إِنْ كَانَ مَحذُوفَ اللَّامِ وَلَمْ تُرَدِّ إِلَيْهِ فِي الْجَمْعِ كـ «سَمِعْتُ لُغَاتَهُمْ» بفتح التاء، حكاه الكسائي «وَرَأَيْتُ بَنَاتَكَ» حكاه ابن سيده، فَإِنْ رُدَّتِ اللَّامُ فِي الْجَمْعِ كـ «سَنَوَات» نُصِبَ بِالْكَسْرِ اتِّفَاقاً نَحْوِ «اعْتَكَفْتُ سَنَوَاتٍ».

(٣) انظر المثنى.

كـ «مُسْلِمَةٌ» أَمْ بَدَلًا مِنْ أَصْلِ كـ «أُخْتُ» و «بِنْتُ» و «عِدَّة» تقول في جمعها «مُسْلِمَات» و «أُخَوَات» و «بَنَات» و «عِدَات» وَجَمْعُ الْمُقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ يَتَغَيَّرُ فِيهِ هُنَا مَا تَغَيَّرَ فِي التَّثْنِيَةِ تَقُولُ فِي جَمْعِ «سُعْدَى»: «سُعْدِيَّات» بِالياء وفي جمع «صَحْرَاء»: «صَحْرَاوَات» بِالوَاو. وإذا كان ما قَبْلَ التَّاءِ حَرْفٌ عِلَّةٌ أُجْرِيَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ حَذْفِ التَّاءِ مَا يَسْتَحِقُّهُ لَوْ كَانَ آخِرًا فِي أَصْلِ الْوَضْعِ فَتَقُولُ فِي «ظَبْيَةٍ»: «ظَبْيَات» و «غَزْوَةٍ»: «غَزَوَات» بِسَلَامَةِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي نَحْوِ «مُصْطَفَاةٍ وَفَتَاةٍ»: «مُصْطَفَيَّاتٍ وَفَتَيَّاتٍ» بِقَلْبِ الْأَلْفِ يَاءً، وَفِي نَحْوِ «قَنَاءةٍ»: «قَنَوَات» وَفِي نَحْوِ «قَرَاءَةٍ»: «قَرَاءَات» بِالْهَمْزِ لَا غَيْرَ.

٥ - جمع «أَفْعَل» مِنَ الْأَلْوَانِ :

إِذَا سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِـ «أَحْمَر» أَوْ «أَصْفَر» مِنَ الْأَلْوَانِ، تَجْمَعُهَا بِـ «أَلْفٍ وَتَاء». فتقول «أَحْمَرَات» و «أَصْفَرَات» لَا «حُمَر» وَصُفَر» كَمَا هُوَ أَصْلُ جَمْعِهَا.

٦ - حَرَكَةُ وَسَطِ الْجَمْعِ :

إِذَا كَانَ الْاسْمُ الْمُرَادُ جَمْعُهُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ثَلَاثِيًّا سَاكِنَ الْعَيْنِ غَيْرَ مُعْتَلِّهَا وَلَا مُدْغَمِهَا اخْتِمْ بِتَاءٍ أَمْ لَا - فَإِنْ كَانَتْ فَائِوُهُ مَفْتُوحَةً لَزِمَ فَتْحُ عَيْنِهِ نَحْوِ «جَفْنَةٍ وَدَعْدَةٍ» تَقُولُ فِي جَمْعِهَا «جَفَنَاتٍ وَدَعْدَات» قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ

حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴿١﴾ وقال العرجي :

بِاللَّهِ يَا ظَبِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا

لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ

وإن كَانَ مَضْمُومَ الْفَاءِ نَحْوَ «خُطُوءَةٍ

وَجُمْلٍ» (٢) أَوْ مَكْسُورَهَا نَحْوَ «كِسْرَةٍ

وَهِنْدٍ» جَازَ لَنَا فِي عَيْنِهِ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ

مُطْلَقًا، وَالْإِتْبَاعُ لِحَرَكَةِ الْفَاءِ بِشَرْطِ أَلَّا

تَكُونَ فَاءَ الْكَلِمَةِ مَضْمُومَةً وَلَا مُهَا يَاءٌ

كَ «دُمِيَّةٍ وَزُبِّيَّةٍ» (٣) فَجَمَعُهَا: «دُمِيَّاتٍ»

و «زُبِّيَّاتٍ» وَيَمْتَنِعُ ضَمُّ الْمِيمِ وَالْبَاءِ إِتْبَاعًا

لِضَمِّ الدَّالِ وَالزَّايِ وَلَا مَكْسُورَةٌ وَلَا مُهَا

وَأَوْ وَيَمْتَنِعُ كَسْرُ الرَّاءِ، فِي «ذِرَوَاتٍ»

وَالشَّيْنِ فِي «رِشَوَاتٍ» إِتْبَاعًا لِفَاتِهِمَا.

وَيَمْتَنِعُ التَّغْيِيرُ فِي عَيْنِ الْجَمْعِ فِي

خَمْسَةِ أَنْوَاعٍ:

(١) فِي الْوَصْفِ نَحْوَ «ضَخَمَاتٍ

وَعَبَلَاتٍ» (٤) وَشَذُّ «كَهَلَاتٍ» بِالْفَتْحِ،

و «رَبْعَةٍ» وَجَمْعُهَا «رَبْعَاتٍ» بِالْفَتْحِ أَيْضًا.

(٢) فِي الرُّبَاعِيِّ نَحْوُ: «زَيْنَبَاتٍ

وَسُعَادَاتٍ».

(٣) فِي الْمَحْرَكِ الْوَسْطِ نَحْوُ

«شَجَرَاتٍ وَسَمُرَاتٍ وَنَمِرَاتٍ».

(١) الْآيَةُ «١٦٧» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٢) جَمْلٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ.

(٣) الزُّبْيَةُ: مَضِيدَةُ الْأَسَدِ، وَهِيَ حُفْرَةٌ فِي هَضْبَةٍ أَوْ فِي قَلْعَةِ الْجَبَلِ.

(٤) أَمَّا «الْعَبَلَاتُ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالْبَاءِ فَإِنَّمَا قَصَدُوا إِلَى «عَبْلَةٍ» وَهِيَ اسْمٌ.

(٤) فِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ نَحْوَ «جَوَزَاتٍ

وَبَيْضَاتٍ»، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي رَوْضَاتِ

الْجَنَّاتِ﴾ (١).

(٥) فِي الْمُدْغَمِ الْعَيْنِ نَحْوُ

«حَجَّاتٍ».

٧ - جَمْعُ مَا كَانَ عَلَى «فِعْلَةٍ»:

فِي جَمْعِ «فِعْلَةٍ» ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

(أَحَدُهَا) «فِعْلَاتٍ» تَتَّبِعُ الْكُسْرَةَ

الْكُسْرَةَ.

(الثَّانِي) «فِعْلَاتٍ» بِكَسْرِ فَتْحٍ.

(الثَّالِثُ) «فِعْلَاتٍ» بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ.

وَذَلِكَ نَحْوَ «سِدْرَةٍ» وَجَمْعُهَا:

«سِدْرَاتٍ» وَ «سِدْرَاتٍ» وَ «سِدْرَاتٍ»

وَمِثْلُهَا: «قِرْبَةٍ» بِالْبَاءِ.

أَمَّا «رِشْوَةٌ» بِكَسْرِ أَوَّلِهِ فَتُجْمَعُ عَلَى:

«رِشَوَاتٍ» وَ «رِشَوَاتٍ» وَلَا يَأْتِي عَلَى نَحْوِ

«سِدْرَاتٍ» بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَثَانِيَةٍ لِأَنَّهُ يُلْزَمُهُ

قَلْبُ الْوَائِ يَاءٌ. فَتَلْتَبَسُ بَنَاتُ الْوَائِ بِبَنَاتِ

الْيَاءِ وَمِثْلُهَا: «عُدْوَةٌ».

٨ - جَمْعُ مَا كَانَ عَلَى «فُعْلَةٍ»:

فِي جَمْعِ «فُعْلَةٍ» بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِ

الْعَيْنِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

(أَحَدُهَا) «فُعْلَاتٍ» بِضَمِّ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ

أَتَّبَعَتِ الضَّمَّةُ الضَّمَّةَ كَقُبْلَاتٍ.

(الثَّانِي) «فُعْلَاتٍ» بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِ

الْعَيْنِ كَقُبْلَاتٍ.

(١) الْآيَةُ «٢٢» مِنْ سُورَةِ الشُّورَى «٤٢».

(الثالث) «فُعَلَات» بضم الفاء وسكون العين كأصلها، كقُبَلَات، قال عز وجل: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾^(١). وواحدتها «خُطوة».

وقال الشاعر:

ولما رأونا بَادِيَا رُكْبَاتِنَا
على مَوْطِنٍ لَا نَخْلِطُ الْجَدَّ بِالْهَزْلِ^(٢)
يُنْشِدُونَهُ رُكْبَاتِنَا وَرُكْبَاتِنَا.

أما نحو «غُدُوة» و«رُشُوة» فتقول فيهما «غُدُوات» و«رُشُوات» على نحو «ظُلُمَات»، وتقول: «غُدُوات» و«رُشُوات» على نحو «ظُلُمَات»، وتقول: «غُدُوات» و«رُشُوات» على نحو «ظُلُمَات».

أما نحو «مُدَيَّة» فلا تجمع على منهاج «ظُلُمَات» ولكن على نحو «ظُلُمَات» فتقول: «مُدَيَّات» وأجاز المبرد «مُدَيَّات» وليس في كلام سيبويه ما يدل عليه.

٩ - الملحق بهذا الجمع:

حُمِلَ على هذا الجَمْع شَيْئَان:
(أحدهما) «أُولَات»^(٣) نحو: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ﴾^(٤).

(١) الآية «١٦٨» من سورة البقرة «٢».

(٢) يقول: رأونا وقد شمرنا للحرب وكشفنا عن أسوقنا حتى بدت ركباتنا، والبيت استشهد به سيبويه.

(٣) وهو اسم جمع بمعنى «ذوات» لا واحد له من لفظه وواحدته في المعنى «ذات».

(٤) الآية «٦» من سورة الطلاق «٦٥».

(الثاني) ما سُمِّيَ به مِنْهُ كـ «عَرَفَات» و«أَذْرَعَات».

أما إعراب الملحق:

يُعْرَبُ الْأَوَّلُ وهو «أُولَات» إعراب الأصلِ أَي يُنْصَبُ بالكسرة.

أما الثاني وهو ما سُمِّيَ به مثل عَرَفَات ففيه ثلاثة أَعَارِيب: إعرابه كما كَانَ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ على اللُّغَةِ الفُصْحَى مع تَنْوِينِهِ، أَوْ تَرْكُ تَنْوِينِهِ، أَوْ إعرابه إعرابَ مَا لَا يَنْصَرَفُ، وَقَدْ رُوِيَ قَوْلُ امرئ القيس في مَحْبُوبَتِهِ بِالْأَوْجِهِ الثَّلَاثَةِ:

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا
يَشْرِبُ أَذْنَى دَارِهَا نَظْرٌ عَالِي^(١)
١٠ - جمع المُسَمَّى بهذا الجمع:

لَا يُجْمَعُ مَنْ سُمِّيَ بِنَحْوِ هِنْدَاتٍ بِأَلِفٍ وَتَاءٍ، لِأَنَّ فِيهِ أَلِفًا وَتَاءً وَلَا تَجْتَمِعَانِ، وَإِنَّمَا يَجْمَعُ بـ «ذَوَات» تقول: «جَاءَتْ ذَوَاتُ هِنْدَاتٍ». وَإِنْ سُمِّيَ بِهِ مُذَكَّرٌ كـ «هِنْدَات» اسمُ رجلٍ يَجُوزُ أَنْ تَشْبِيهِ وَأَنْ تَجْمَعَهُ، فَتَقُولُ فِي تَشْبِيهِهِ «هِنْدَاتَان» و«هِنْدَاتَيْن» وَهَوَّلَاءِ «هِنْدَاتُ» بِحَذْفِ الْأَلِفِ وَالتَّاءِ مِنْ

(١) أذرعَات: هي محافظة «حوران» في سوريا وهي المعروفة اليوم بـ «درعا» والمعنى: نظرت إلى نارها بقلبي من أذرعَات وأهلها يشرب، مع أن الأقرب من دارها وهو يشرب يحتاج لِنَظَرٍ عَظِيمٍ لِشِدَّةِ بُعْدِهَا عَنْ أذْرَعَاتٍ فَكَيْفَ بِمَحَلِّهَا، والبيت من قصيدة طويلة من الطويل وأولها: أَلَا عِمٌّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُّ البَالِي وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي

و«عِفْتَان»^(١) وَجَمَعُهُنَّ مِثْلُهُنَّ وَضَعَا
وَشَكْلًا^(٢)، وَوَزَنَ جَمْعُ فُلْكَ كـ «بُذْن»
وَكَذَا الْقَوْلُ فِي إِخْوَانِهِ، وَقِيلَ إِنَّهَا اسْمُ
جَمْعٍ.

٢ - نوعاه:

- (١) جمعُ التكسير للقلة.
- (٢) جمعُ التكسير للكثرة.
- (= كلاً في بابه).

جَمْعُ التَّكْسِيرِ لِلْقِلَّةِ :

١ - مدلوله:

مَدْلُولُ الْقِلَّةِ: مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ
بِطَرِيقِ الْحَقِيقَةِ، وَيُشَارِكُهُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى
الْقِلَّةِ جَمْعَا التَّصْحِيحِ إِلَّا إِذَا اقْتَرَنَ كُلُّ
مِنْهَا بِـ «أَلٍ» الِاسْتِغْرَاقِيَّةِ أَوْ أُضِيفَ فَحِينَئِذٍ
يُنْصَرَفُ إِلَى الْكَثَرَةِ نَحْوُ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسْلِمَاتِ﴾^(٣) وَنَحْوُ: «إِنَّ مُسْلِمِي
أَفْرِيقِيَّةٍ صَالِحُونَ».

وَقَدْ يُسْتَغْنَى بِبَعْضِ أَبْنِيَةِ الْقِلَّةِ عَنْ بِنَاءِ
الْكَثَرَةِ وَضَعَا كـ «أَرْجُلٍ» وَ«أَعْنَاقٍ»
و«أَفْتِدَةٍ».

وَقَدْ يُعْكَسُ كـ «رِجَالٍ» وَ«قُلُوبٍ»
وَهَذَا مَا يُسَمَّى بِـ «النِّيَابَةِ وَضْعَاً». وَكَذَلِكَ

الْمُفْرَدُ الَّذِي أَصْلُهُ جَمْعٌ، وَتَثَبَّتْ مَكَانَهُمَا
أَلِفًا وَتَاءً لِلْجَمْعِ وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّقْدِيرِ
وَالْقَصْدِ.

جَمْعُ التَّكْسِيرِ :

١ - تعريفه:

هُوَ الْاسْمُ الدَّالُّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ
بِتَغْيِيرِ ظَاهِرٍ، أَوْ مُقَدَّرٍ.
فَالْتَّغْيِيرُ الظَّاهِرُ سِتَّةُ أَقْسَامٍ فَهُوَ إِمَّا:

(١) بِزِيَادَةِ كـ «صِنُوٍ» وَجَمْعُهُ
«صِنَوَانٌ»^(١).

(٢) أَوْ بِنَقْصٍ كـ «تُخَمَةٌ» وَجَمْعُهَا:
«تُخَمٌ».

(٣) أَوْ بِتَبْدِيلِ شَكْلِ كـ «أَسَدٌ»
وَجَمْعُهَا: «أُسَدٌ».

(٤) أَوْ بِزِيَادَةِ وَتَبْدِيلِ شَكْلِ
كـ «رَجُلٍ» وَجَمْعُهَا «رِجَالٌ».

(٥) أَوْ بِنَقْصٍ وَتَبْدِيلِ شَكْلِ:
كـ «قَضِيبٌ» وَجَمْعُهَا «قُضُبٌ».

(٦) أَوْ بِهَنْ كـ «غُلَامٌ» وَجَمْعُهَا
«غِلْمَانٌ».

وَالْتَّغْيِيرُ الْمُقَدَّرُ فِي نَحْوِ «فُلْكَ»
و«دِلَاصٍ»^(٢) وَ«هَيْجَانٍ»^(٣) وَ«شِمَالٍ»^(٤)،

(١) الصَّنَوَانُ: النَخْلَتَانِ أَوْ الثَّلَاثَةُ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ.

(٢) الدِلَاصُ: الْبَرَاقُ مِنَ الدَّرُوعِ.

(٣) الْهَيْجَانُ: مِنَ الْإِبِلِ الْبَيْضَاءِ الْخَالِصَةِ اللَّوْنِ
الْكَرِيمَةِ وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْجَمْعُ.

(٤) الشِّمَالُ: الطَّبَعُ.

(١) الْعِفْتَانُ: الْقَوِي الْجَافِي.

(٢) فَيَقْدَرُ فِي فُلْكَ مِثْلًا: زَوَالُ ضَمَّةِ الْوَاحِدِ،
وَتَبْدِيلُهَا بِضَمَّةِ مُشْعَرَةٍ بِالْجَمْعِ وَهَكَذَا الْبَاقِي
وَيُظْهِرُ هَذَا بَسْيَاقَ الْكَلَامِ.

(٣) الْآيَةُ «٣٥» مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ «٣٣».

قد يُغني أحدهما عن الآخر استعمالاً
كـ «أَقْلَامٌ» قال تعالى: ﴿مِنْ شَجَرَةٍ
أَقْلَامٌ﴾^(١). فاستعمل جمع القلة مع أن
المقام للمبالغة والتكثير، أو بالعكس
نحو: ﴿ثَلَاثَةٌ قُرُوءٌ﴾^(٢).

فإن فُعُولاً من جُمُوعِ الكثرة، مع أن المراد
القلة، ويسمى هذا بالنيابة استعمالاً.

٢ - أبنية جُمُوعِ القلة:

أبنية جُمُوعِ القلة أربعة: «أَفْعُل»
«أَفْعَال» «أَفْعَلَةٌ» «فِعْلَةٌ» وهاك تفصيلها كلاً
على حده:

٣ - الجَمْعُ على «أَفْعُل»:

جَمْعُ القِلَّةِ على «أَفْعُل» بضم العين
يطرد في نوعين:

(أحدهما) «فَعْلٌ» صحيح العين:
سَوَاءٌ أَصَحَّتْ لَامُهُ أَمْ اغْتَلَّتْ بِأَلْيَاءِ أَمْ
بِالْوَاوِ، نَحْوُ «نَجْمٌ» وَجَمْعُهَا «أَنْجُمٌ»
و«ظَبْيٌ» وَجَمْعُهَا «أَظْبٍ» وَ«جَرَوْ»
وَجَمْعُهَا «أَجْرٍ»^(٣). بِشَرَطِ أَنْ لَا تَكُونَ
فَاوَهُ وَآواً كـ «وَعْدٌ» وَلَا لَامُهُ مُمَائِلَةً لِعَيْنِهِ
كـ «رَقٌّ».

بخلاف «ضَخَمٌ» مع أنه على وزنٍ

فَعْلٌ، فَإِنَّهُ صِفَةٌ وَإِنَّمَا قَالُوا «أَعْبُدْ» لَغَلْبَةِ
الاسْمِيَّةِ، وَبِخِلَافِ «سَوَاطِئٍ» وَ«بَيْتٍ»
لَاغْتِلَالِ الْعَيْنِ وَشَذُّ «أَعْيُنٍ» قَالَ تَعَالَى:
﴿تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾^(١).
وَشَذُّ قِيَاساً وَسَمَاعاً «أَثُوبٌ وَأُسَيْفٌ» قَالَ
مَعْرُوفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

لِكُلِّ ذَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثُوباً
حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعاً أَشْيَباً

وقال آخر:

كَأَنَّهُمْ أُسَيْفٌ بِيضٌ يَمَانِيَّةٌ
عَضْبٌ مَضَارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الْأَثَرُ^(٢)

وَشَذُّ «أَوْجُهُ» جَمْعُ وَجْهِ، لِأَن فَاءَهُ،
وَآوُ، وَشَذُّ «أَكْفٌ» لِأَن لَامَهُ مُمَائِلَةً
لِعَيْنِهِ^(٣).

(ثانيهما) الرُّبَاعِي المُوْنِثُ بِلا عَلامَةٍ
التَّائِيثُ وَقَبْلَ آخِرِهِ مَدَّةٌ كـ «عَنَاقٌ»^(٤)

(١) الآية «٨٣» من سورة المائدة «٥».

(٢) العَضْبُ: القاطع، والأثر: أثر الجرح.

(٣) ويحفظ في «أَفْعُل» ثمانية أوزان: «فَعْلٌ»

كـ «ذَيْبٌ» اسماً وجمعها «أَذُوبٌ» و«جَلْفٌ»

صِفَةً وجمعها «أَجْلَفٌ» و«فِعْلَةٌ» اسماً كـ «نِعْمَةٌ»

و«أَنْعَمٌ» وَصِفَةً كـ «شِدَّةٌ» و«أَشَدُّ» و«فَعْلٌ»

كـ «ضِلْعٌ» و«أَضْلَعُ» و«فُعْلٌ» كـ «قُفْلٌ»

و«أَقْفُلٌ» و«فُعْلٌ» كـ «عُنُقٌ» و«أَعْنُقُ» و«فَعْلٌ»

كـ «جَبَلٌ» و«أَجْبُلٌ» و«فَعْلَةٌ» كـ «أَكْمَةٌ»

و«آكُمٌ» و«فَعْلٌ» كـ «صَنَعٌ» و«أَصْنَعُ» وجمعها

كلها لا يقع في الأسماء إلا «فِعْلًا» كـ «ذَيْبٌ»

و«أَذُوبٌ» و«رَجُلٌ» و«أَرْجُلٌ» ومؤنثة كـ «نِعْمَةٌ»

و«أَنْعَمٌ» فيقع في الأسماء والصفات.

(٤) عَنَاقٌ: شيء من دواب الأرض كالفهد.

(١) الآية «٢٧» من سورة لقمان «٣١».

(٢) الآية «٢٢٨» من سورة البقرة «٢» والقرء:

الطهر، والحيض: ضد.

(٣) وأصل «أَظْبٍ وَأَجْرٍ» أَظْبِي وَأَجْرُو، قلبت ضمتهما

كسرة، فقلبت الواو ياءً، وحذفت الياء للتوين.

و «ذراع» و «عقاب» و «يمين» فتقول في جمعها: «أعُنق» و «أذُرْع» و «أعُقِب» و «أَيْمَن» و شَذَّ «أفْعَل» في نحو «مَكَان» و «أَمْكَن» و «شِهَاب»: «أَشْهَب» و «غُرَاب» للمذكر: «أَغْرُب».

٤ - الجمع على «أَفْعَال»:

يقول سيبويه: وإنما منعهم أن يبنوه - أي جمع أفعال - على أفْعَل - وهو الجَمْع قبل هذا - كراهية الضمة في الواو، فلما ثقل ذلك بنوّه على أفعال، أو لأنه على غير «فَعْل» نحو «حَمَل» و «أَحْمَال» و «نَمِر» و «أَنْمَار» و «عَضُد» و «أَعْضَاد» و «حِمْل» و «أَحْمَال» و «عِنَب» و «أَغْنَاب» و «إِبِل» و «آبَال» و «قُفْل»: «أَقْفَال» و «عُنُق»: «أَعْنَق»، والغالب في فَعْل أن يجيء على «فِعْلَان» ك «صُرَد»^(١) و «صِرْدَان» و «جُرْد» و «جِرْدَان».

وأتى على «أَفْعَال» شُدُوداً «أَحْمَال» و «أَفْرَاح» و «أَزْنَاد» وقياسها: «أَفْعَل»، قال تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ﴾^(٢) وقال الحطيئة:

ماذا تقول لأفراخٍ بذي مَرخٍ
رُغِبَ الحَوَاصِلَ لَأَمَاءٍ وَلَا شَجَرٌ^(٣)

(١) الصُرْد: طائر ضخم الرأس.

(٢) الآية «٤» من سورة الطلاق «٦٥».

(٣) الأفراخ: أراد بهم الأولاد، وذو مرخ: واد كثير شجر المرخ.

وقال الأعشى:

وَجِدْتَ إِذَا أَصْلَحُوا خَيْرَهُم
وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَرْزَادِهَا^(١)

٥ - الجمع على «أَفْعَلَة»:

جَمْعُ القلة على «أَفْعَلَة» هو جمع لاسمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِي بِمَدَّةٍ قَبْلَ الْآخِرِ نحو: «طَعَامٍ» و «حِمَارٍ» و «غُرَابٍ» و «رَغِيفٍ» و «عَمُودٍ»، فتقول: «أَطْعِمَة» و «أَحْمِرَة» و «أَغْرِبَة» و «أَرْغِفَة» و «أَعْمِدَة» والتزيم بناءً أَفْعَلَة في «فَعَالٍ» بالفتح و «فِعَالٍ» بالكسر إذا كانا مُضَعَّفَي اللام أو مُعْتَلَّيْهَا.

فالأول:

ك «بَتَات» و «زِمَام» فتقول في جمعهما: «أَبْتَة» و «أَزِمَة»^(٢).

والثاني:

ك «قَبَاء» و «إِنَاء» فتقول في جمعهما: «أَقْبِيَة» و «آنِيَة»^(٣).

٦ - الجمع على «فِعْلَة»:

جَمْعُ القِلة على «فِعْلَة» بِكَسْرِ أَوَّلِهِ

(١) الزند: العود الأعلى يقدح به النار، والزنده:

العود الأسفل و «أثقب» من أثقَب النار: أي أوقدها. ورواية الديوان: وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُم.

(٢) الأصل فيهما: أَبْتَة وَأَزِمَة، فالتقى مثلاً فنقلت حركة أولهما إلى الساكن قبلهما، ثم أدغم أحد المثلين في الآخر.

(٣) الأصل: أَنِيَة بهمزيْن الأولى مفتوحة والثانية ساكنة، فأبدلت الساكنة ألفاً من جنس حركة ما قبلها.

وسكون ثانيه لا يطرُد في شيء، بل سُمِعَ في سِتَّةِ أوزان «فَعَلَ» كـ «وَلَدَ» و «فَتَى» بفتح أولهما، وثانيهما «فَعَلَ» كـ «شَيْخ» و «ثَوْر» بفتح أولهما وسكون ثانيهما و «فَعَلَ» كـ «ثَنَى» بكسر الثاء المثْلثة وفتح النون والقصر و «فَعَال» كـ «غزال» بفتح أوله و «فُعَال» كـ «غُلام» بضم أوله و «فَعِيل» كـ «صَبِي» و «حَضِي» و «جَلِيل» بفتح أوله وكسر ثانيه، فتقول في جمعها على «فِعْلَة»: «وَلَدَة» و «فِتْيَة» و «شَيْخَة» و «ثِيرَة» و «ثِنْيَة» و «غَزَلَة» و «غُلْمَة» و «صَبِيَّة» و «خَضِيَّة» و «جِلَّة».

وَلَعَدَمِ إِطْرَادِهِ قِيلَ (١): إِنَّهُ اسْمُ جَمْعٍ لَا جَمْعَ.

جَمْعُ التَّكْسِيرِ لِلْكَثْرَةِ:

١ - أُبْنِيَّةُ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ لِلْكَثْرَةِ:

أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ بِنَاءً وَهِيَ:

«فُعْل» و «فُعَل» و «فُعَلْ» و «فِعْل» و «فُعْلَة» و «فَعْلَة» و «فَعْلَى» و «فِعْلَة» و «فُعْل» و «فُعَال» و «فَعَال» و «فُعُول» و «فُعْلَان» و «فُعْلَان» و «فُعْلَاء» و «أَفْعِلَاء» و «فَوَاعِل» و «فَعَائِل» و «فَعَالِي» و «فَعَالِي» و «فَعَالِي» و «فَعَالِل» و «شِبْهُ فَعَالِل» و «مَفَاعِل» وهاك تفصيلها كلاً على حِده:

(١) قاله أبو بكر بن السراج.

٢ - الْجَمْعُ عَلَى «فُعْل»:

«فُعْل» بضم الفاء وسكون العين جمعٌ لِصَيِّغَتَيْنِ:

(إِحْدَاهُمَا) «أَفْعَل» الذي مُؤَنَّثُهُ «فَعْلَاء» كـ «أَحْمَر» و «أَبْيَض» و جَمْعُهَا «حُمْر» و «بَيْض» أو لا مُؤَنَّثَ لَهُ لِمَانَعِ خَلْقِي كـ «أَكْمَر» و «آدَر» و جَمْعُهَا «كُمَر» و «أُدَر» (١).

(ثَانِيَهُمَا) «فَعْلَاء» التي مُذَكَّرُهَا «أَفْعَل» كـ «حَمْرَاء» و «بَيْضَاء» و مُذَكَّرُهُمَا: أَحْمَرُ وَأَبْيَضُ، أو لا مُذَكَّرَ لَهَا كـ «رَتْقَاء» (٢) و «عَفْلَاء» (٣) و جَمْعُهُمَا «رُتُق» و «عُفْل».

وَيَجِبُ كَسْرُ فَاءِ هَذَا الْجَمْعِ فِيمَا عَيْنُهُ يَاءٌ نَحْوِ «بَيْض» وَيَكْثُرُ فِي الشَّعْرِ ضَمُّ عَيْنِهِ بِشَرَطِ أَنْ تَصِحَّ هِيَ وَاللَّامُ مَعَ عَدَمِ التَّضْعِيفِ نَحْوَ قَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَخْزُومِيِّ:

طَوَى الْجَدِيدَانِ مَا قَدْ كُنْتُ أَنْشُرُهُ

وَأَنْكَرْتَنِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ (٤)

٣ - الْجَمْعُ عَلَى «فُعْل»:

«فُعْل» بضم الفاء والعين مُطَّرِدٌ جَمْعُهُ

فِي شَيْئَيْنِ:

(١) الأكرم: عظيم الكمرة، الأدر: متفخ الخصية.

(٢) الرتق: انسداد الفرج.

(٣) العفل للمرأة كالأدر للرجل.

(٤) الجديدان: الليل والنهار، والعين النجلاء:

الواسعة والشاهد فيه: النجل حيث ضم الجيم والأصل فيها السكون.

نحو «نَصَف» وجمعها نُصِف وفي «فِعَال» بكسر الفاء وفتحها صفة نحو «كِنَان» بكسر الكاف وكُنْ و«صَنَاع» بفتح الصاد أي حاذق وصُنِع وفي «فَعْلَة» بفتح أوله وكسر ثانيه نحو «فَرِحَة» و«فُرِح» وفي «فَعْلَة» بفتحَين نحو «خَشَبَة» وخُشِب وفي «فِعْل» بكسر أوله وسكونِ ثانيه نحو «سِتْر» وسُتِر ويجوز تسكين عَيْنه نحو «قُذِل» و«حُمِر» ما لم تكن «واوًا» فيجبُ التَّسْكِين نحو «سِوَار» وجمعها «سُور» و«سِوَاك» وجمعها «سُوك» لكن إن سَكَنْت الياء وجبَ كسر مَا قَبْلَهَا نحو «سُيْل» و«سِيل» جمع «سِيَال»^(١).

٤ - الجمع على «فَعْل»:

«فَعْل» بضمَّ الفاء وفتح العَيْن مُطَرِّدُ جَمْعُهُ فِي صِيغَتَيْنِ:

(أحدهما) في اسمٍ على وزنِ «فَعْلَة» وَيَسْتَوِي فِي ذَلِكَ صَحِيحُ اللامِ وَمُعْتَلُّهَا ومضاعفها، فالصحيح كـ «قُرْبَة» وجمعها: «قُرْب» و«غُرْفَة» وجمعها «غُرَف» والمُعْتَل كـ «مُدْيَة» وجمعها: «مُدَيَّ» و«زُبْيَة» وجمعها «زُبَيَّ» والمُضَاعَف اللامِ نحو «حُجَّة» وجمعها «حُجَج» و«مُدَّة» وجمعها: «مُدَد».

(الثاني) في «الفُعْلَى» أَنْثَى «الْأَفْعَل» كـ «الْكُبْرَى» أَنْثَى الْأَكْبَرُ و«الْوُسْطَى» أَنْثَى

(أحدهما) في وَصَفٍ عَلَى «فُعُول» بمعنى فاعِل كـ «صَبُور» وجمعها «صُبُر» و«غُفُور» وجمعها «غُفُر» فلا يُجْمَع «حُلُوب» و«رُكُوب» لأنَّهما بمعنى مَفْعُول. (الثاني) في اسمِ رُبَاعِيٍّ بِمَدَّةٍ قَبْلَ لامٍ غيرِ مُعْتَلَّةٍ مُطْلَقًا، أو غيرِ مُضَاعَفَةٍ إِنْ كَانَتْ الْمَدَّةُ أَلِفًا نَحْو «قُذَال» وجمعها «قُذُل» و«أَتَان» وجمعها «أَتْن» و«حِمَار» وجمعها «حُمَر» و«ذِرَاع» وجمعها «ذُرْع» ومثلها «قَضِيب» وجمعها «قُضُب» و«كُثِيب» وجمعها «كُثْب» ومثلها «عُمُود» وجمعها «عُمُد» و«قُلُوص» وجمعها «قُلُص» ومثلها «سَرِير» وجمعها «سُرُر» و«ذُلُول» وجمعها «ذُلُل».

فخرج نحو «كِسَاء» لاغتِلالِ اللَّامِ، وخرج نحو «هِلال» و«سِنَان» لتَضْعِيفِهَا مع الألف، وشذَّ «عِنَان» وجمعها «عُنُن» و«حِجَاب»^(١) وجمعها «حُجَج».

ويُحْفَظ «فُعْل» جمعاً في «فِعْل» اسماً كـ «نَمِر» وجمعها نُمُر وصفة كـ «خَشِن» وخُشِن وفي «فَعِيل» صفة كـ «نَذِير» ونُذِر، وفي «فَعِيلَة» اسماً نحو «صَحِيفَة» وصُحِف وصفة نحو «نَجِيبَة» ونُجِب وفي «فَعْل» نحو «سَقْف» وسُقِف و«رَهْن» رُهِن وفي «فاعِل» نحو «نازِل» ونُزِل و«شَارِف» شُرِف وفي «فَعْل» بفتحَين

(١) الحجاج: العظم المستدير حول العين.

(١) السيال: شجر شائك.

الأَوْسَطُ و«الصُّغْرَى» أَثْنَى الْأَصْغَرِ، فتقول في جمعها: الْكَبِيرُ وَالْوُسْطُ وَالصُّغَرِ، بِخِلَافِ «حُبْلَى» فَإِنَّهَا لَيْسَتْ أَثْنَى أَفْعَلٍ، لِأَنَّهَا صِفَةٌ لَا مُذَكَّرَ لَهَا فَلَا تَجْمَعُ عَلَى حُبَلٍ.

وَشَذُّ فِي «فُعْلَةٍ» نَحْوِ «بُهِمَةٍ»^(١) لِأَنَّهُ وَصِفٌ وَالْجَمْعُ «بُهُمٌ» وَ«فُعْلَى» مَصْدَرًا كـ «رُؤْيَا» وَالْجَمْعُ «رُؤًى» بِالتَّنْوِينِ وَ«فُعْلَةٍ» نَحْوِ «نُوبَةٍ» وَالْجَمْعُ «نُوبٌ» وَمِثْلُهَا «قَرِيَّةٌ» وَجَمْعُهَا «قُرًى» وَ«فُعْلَةٍ» صَحِيحُ اللَّامِ نَحْوِ «بَذَرَةٍ» وَجَمْعُهَا «بَذَرٌ» وَ«فُعْلَةٍ» مُعْتَلًا كـ «لِحْيَةٍ» وَجَمْعُهَا «لِحًى» وَ«فُعْلَةٍ» نَحْوِ «تُخْمَةٍ» وَجَمْعُهَا «تُخَمٌ».

٥ - جَمْعُ الْكَثْرَةِ عَلَى «فِعَلٍ»:
بَكَسْرٍ أَوَّلُهُ وَفَتْحِ ثَانِيهِ، وَهُوَ جَمْعٌ لِاسْمٍ تَامٌ عَلَى «فِعْلَةٍ» كـ «حِجَّةٍ» وَ«حِجَجٍ» وَ«كِسْرَةٍ» وَجَمْعُهَا «كِسَرٌ» وَ«فِرْيَةٍ» وَجَمْعُهَا «فِرًى».

فَخَرَجَتِ الصِّفَةُ نَحْوِ «صِفْرَةٍ» وَ«كِبْرَةٍ» وَالنَاقِصُ الْفَاءُ كـ «عِدَّةٍ» وَ«زِنَةٍ»، وَيَحْفَظُ فِي نَحْوِ «حَاجَةٍ» «جَوَجٌ» وَفِي «ذِكْرَى» «ذَكَرٌ» وَفِي «قَضْعَةٍ» «قِصْعٌ» وَفِي «ذَرْبَةٍ»^(٢) «ذَرْبٌ» وَمِثْلُهَا «صِمَّةٌ»^(٣) وَ«صِمَمٌ».

(١) البُهِمَةُ: الشُّجَاعُ.

(٢) الذَّرْبَةُ: الْمَرْأَةُ الْحَدِيدَةُ اللِّسَانِ.

(٣) الصِّمَّةُ: الرَّجُلُ الشُّجَاعُ.

٦ - الْجَمْعُ عَلَى «فُعْلَةٍ»:

«فُعْلَةٍ» بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ مَطْرُودٌ فِي وَصْفٍ لِعَاقِلٍ عَلَى «فَاعِلٍ» مَعْتَلٍ اللَّامِ كـ «رَامٍ» وَ«غَازٍ» وَ«قَاضٍ»، تَقُولُ فِي جَمْعِهَا «رُمَامَةٌ» وَ«غَزَاةٌ» وَ«قُضَاةٌ»^(١).

فَخَرَجَ بِقَوْلِهِ: «وَصَفٌ نَحْوِ «وَادٍ» وَبِالتَّذْكِيرِ نَحْوِ «عَادِيَةٍ» وَبِالْعَقْلِ نَحْوِ «أَسَدٍ» ضَارٍ وَبِوزْنِ فَاعِلٍ نَحْوِ «ظَرِيفٍ» وَبِمُعْتَلٍ اللَّامِ نَحْوِ «ضَارِبٍ» فَلَا يَجْمَعُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عَلَى «فُعْلَةٍ» وَشَذُّ فِي صِفَةٍ عَلَى غَيْرِ فَاعِلٍ نَحْوِ «كَمِّيٍّ» وَجَمْعُهَا «كُمَامَةٌ» وَفِي فَاعِلٍ اسْمًا نَحْوِ «بَازٍ» وَجَمْعُهَا «بُزَاةٌ».

٧ - الْجَمْعُ عَلَى «فُعْلَةٍ»:

«فُعْلَةٍ» بِفَتْحَتَيْنِ مُطْرُودٌ فِي وَصْفٍ لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ صَحِيحٍ اللَّامِ، نَحْوِ «كَامِلٍ» وَجَمْعُهَا «كَمَلَةٌ» وَ«سَاحِرٌ» وَجَمْعُهَا «سَحَرَةٌ» وَ«سَافِرٌ» وَجَمْعُهَا «سَفَرَةٌ» وَ«بَارٌّ» وَجَمْعُهَا «بَرَرَةٌ» وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ﴾^(٢) ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ، كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾^(٣). فَخَرَجَ بِالْوَصْفِ الْاسْمُ نَحْوِ «وَادٍ» وَ«بَازٍ» وَبِالتَّذْكِيرِ نَحْوِ «طَالِقٍ» وَ«خَائِضٌ» وَبِالْعَقْلِ نَحْوِ «سَابِقٍ»

(١) الْأَصْلُ فِيهِنَّ: رَمِيَةٌ وَغَزْوَةٌ وَقَضِيَّةٌ عَلَى وَزْنِ «فُعْلَةٍ» قَلْبَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ الْفَيْنِ لِحَرَكتهما وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا.

(٢) الْآيَةُ «١١٢» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

(٣) الْآيَةُ «١٥ وَ ١٦» مِنْ سُورَةِ عَبَسَ «٨٠».

و «لاحق» صِفَتِي فَرَسَيْن وبصحة اللّام نحو «قاصٍ» و «غازٍ» فلا يُجْمَع شيء من ذلك على «فَعْلَة» باطراد، وشذ في غير «فاعل» نحو «سَيِّد» وجمعها «سَادَة» فوزنُها «فَعْلَة».

٨ - الجمع على «فَعْلَى» :

«فَعْلَى» بفتح أوّله وسكون ثانيه مُطَرِّدٌ في وصفٍ على «فَعِيل» بمعنى مفعول دالٌّ على هلاكٍ أو توجُّعٍ أو تشتّتٍ نحو «قَتِيل» و «قَتْلَى» و «جَرِيح» و «جَرَحَى» و «أَسِير» و «أُسْرَى».

ويُحْمَلُ عليه ما أشبهه في المعنى وهو خمسة أوزان :

«فَعِل» ك «زَمِن» وجمعُها «زَمَنَى» و «فَاعِل» ك «هَالِك» وجمعُها : «هَلَكَى» و «فَعِيل» ك «مَيّت» وجمعُها «مَوْتَى» و «أَفْعَل» ك «أَحْمَق» وجمعُها «حَمَقَى» و «فَعْلَان» ك «سَكْرَان» وجمعُها «سَكْرَى». ويُحْفَظ في «كَيْس» و «كَيْسَى» و «جَلْد» و «جَلْدَى».

٩ - الجمع على «فَعْلَة» :

«فَعْلَة» كثير في «فُعْل» نحو «قُرْط» والجمع «قِرْطَة» و «دُرْج» والجمع «دِرْجَة» ومثل هذا الأجوف نحو «كُوز» وجمعُها «كِوْزَة» ومثله المضعف نحو «دُب» وجمعُها «دِيبَة» وقليل في اسمٍ على زنة

«فُعْل» بفتح الفاء نحو «غَرْد»^(١) والجمع «غِرْدَة» أو على زنة «فِعْل» بكسر الفاء نحو «قِرْد» والجمع «قِرْدَة». وقل أيضاً في نحو «ذَكَر» بفتحين ضدّ الأنثى و «هَادِر» وليُعلم أنّ كلّ ما كان من هذا الجَمْعِ مِنْ بَنَاتِ الياءِ والواوِ اللَّتَيْنِ هُمَا عَيْنَان، فَإِنَّ الياءَ منه تَجْرِي على أصلِها، والواوُ إنْ ظَهَرَتْ في وَاحِدَةٍ ظَهَرَتْ في الجَمْعِ، فَأَمَّا ما ظَهَرَتْ فيه، فَكَقَوْلِكَ: «عَوْد وَعَوْدَة» و «ثَوْر وَثَوْرَة». وَأَمَّا ما قُلِبَتْ فيه في الواحد فنحو: «قَامَة وَقِيم» قَلْبُوها حيثُ كَانَتْ بعد الكسرة، وقد مثَّل لها سيبويه بـ «ثِيْرَة» جمع «ثَوْرَة» وَثَوْرَة أَيْضاً، وقال: هذا ليس بمطرّد - يعني ثِيْرَة -.

١٠ - الجمع على «فُعْل» :

«فُعْل» بضمّ أوّله وتشدّيد ثانيه هو جَمْعٌ لَوْصِفٍ على زنة «فَاعِل» أو «فَاعِلَة» صَحِيحِي اللّام، سَوَاء أَصَحَّتْ عَيْنُهُمَا أَمْ اغْتَلَّتْ ك «ضَارِب» و «صَائِم» ومُؤَنِّثُهُمَا ك «ضَارِبَة» و «صَائِمَة» فتَقُولُ في جَمْعِهِمَا «ضُرِب» و «صُوِّم». وشَمَلْ نحو «حَائِض» وجمعُها «حِيَّض» وخرَجَ بَقَيْد الوَصْفِ الاسْمُ نحو «حَاجِب» العَيْنِ فلا يُجْمَع على «فُعْل».

ونَدَر نحو «غازٍ» وجمعُها «غُرَى»

(١) الغرد: نوع من الكمأة وهو عند الفراء بفتح الغين وعند غيره بكسرها.

و «عَافٍ» وهو السَّائل وَجَمَعُهَا «عُفَى»
لِإِعْتِلَالِ لَامِهَا.

كما نَدَرَ في نحو «خَرِيدَة» وهي المرأة
ذاتُ الحَيَاءِ وَجَمَعُهَا «خُرْد» وقالوا
«خَرَائِد» على القياس و «نُفَسَاء» وجمعها
«نُفَس» ورجل «أعزَل» وجمعها «عُزَل».

١١ - الجمع على «فُعَال» :

«فُعَال» بِضَمٍّ أَوَّلُهُ وَتَشْدِيدُ ثَانِيهِ، هُوَ
جَمْعٌ لِيَوْصِفِ لِمَذْكُورٍ عَلَى فَاعِلٍ، صَحِيحُ
اللَّامِ، سَوَاءٌ أَكَانَتْ لَامُهُ هَمْزَةً أَمْ لَا
كَ «قَائِم» وَجَمَعُهَا «قُؤَام» و «قَارِيء»
وَجَمَعُهَا «قُرَاء» وَنَدَرَ فِي فَاعِلَةٍ كَقَوْلِ
الْقَطَامِيِّ :

أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ

وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ «صُدَادٍ»

وَنَدَرَ أَيْضًا فِي «فَاعِلٍ» الْمُعْتَلِ بِالْوَاوِ أَوِ الْيَاءِ
كَ «غَازٍ» وَجَمَعُهَا «غُرَاء» و «سَارٍ» وَجَمَعُهَا
«سُرَاء»^(١).

١٢ - الجمع على «فِعَال» :

«فِعَال» بِكَسْرِ أَوَّلِهِ يَكُونُ جَمْعًا لثَلَاثَةِ عَشَرَ
وَزَنًا مُطْرَدًا فِي ثَمَانِيَةِ أَوْزَانٍ وَشَائِعًا فِي خَمْسَةِ،
وَلَا زِمًا فِي وَاحِدٍ فَيَطْرُدُ فِي :

(١ و ٢) «فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ» اسْمَيْنِ نَحْوُ : «كَعْبُ
وَكَعْبَةٌ» وَجَمَعُهَا «كَعَاب» و «قَصْعَةٌ» وَجَمَعُهَا
«قِصَاع» أَوْ وَصَفَيْنِ نَحْوُ «صَغْبٍ» وَجَمَعُهَا

«صِعَابٌ» و «خَذَلَةٌ»^(١) وَجَمَعُهَا «خِذَالٌ» .
وَنَدَرَ فِي «فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ» يَائِيَّ الْفَاءِ نَحْوُ
«يَعْرُ»^(٢) وَيَعْرَةٌ وَجَمَعُهَا «يِعَار» أَوْ يَائِيَّ الْعَيْنِ
نَحْوُ «ضَيْفٌ» وَجَمَعُهَا «ضِيَّافٌ» و «ضَيْعَةٌ»
وَجَمَعُهَا «ضِيَّاعٌ» .

(٣ - ٤) «فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ» اسْمَيْنِ غَيْرِ مُعْتَلِي
اللَّامِ ، وَلَا مُضَعَّفِيهَا نَحْوُ : «جَبَلٌ» و «جَمَلٌ»
وَجَمَعُهَا : «جِبَالٌ» و «جِمَالٌ» و «رَقَبَةٌ»
و «ثَمَرَةٌ» وَجَمَعُهَا «رِقَابٌ» و «ثِمَارٌ» .

فَخَرَجَ «فَتَى وَغَصَى» لِإِعْتِلَالِ اللَّامِ
و «طَلَلٌ» لِلتَّضْعِيفِ و «بَطَلٌ» لِلوَصْفِيَّةِ .

(٥ - ٦) «فِعْلٌ وَفُعْلٌ» اسْمَيْنِ لَيْسَتْ عَيْنُ
ثَانِيهِمَا وَآوًا وَلَا مُمَّةٌ يَاءٌ نَحْوُ : «قِدْحٌ» وَجَمَعُهَا
«قِدَاحٌ» و «ذِئْبٌ» وَجَمَعُهَا «ذِئَابٌ» و «بِثْرٌ»
وَجَمَعُهَا «بِثَارٌ» و «رُمَحٌ» وَجَمَعُهَا «رِمَاحٌ» فَخَرَجَ
الْوَصْفُ نَحْوُ «جِلْفٌ» و «حُلُوٌ» وَوَائِيَّ الْعَيْنِ
كَ «حُوتٌ» وَيَائِيَّ اللَّامِ كَ «مُدَى» .

(٧ - ٨) «فَعِيلٌ وَفَعِيلَةٌ» بِمَعْنَى فَاعِلٍ،
وَفَاعِلُهُ بِشَرْطِ صِحَّةِ لَامِهَا، نَحْوُ «ظَرِيفٌ»
و «ظَرِيفَةٌ» وَجَمَعُهَا : «ظِرَافٌ» و «كَرِيمٌ»
و «كَرِيمَةٌ» وَجَمَعُهَا «كَرَامٌ» . فَلَا يُجْمَعُ «جَرِيحٌ»
و «جَرِيحَةٌ» لِأَنَّهُمَا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، و «قَوِيٌّ»
و «قَوِيَّةٌ» لِإِعْتِلَالِ اللَّامِ . وَالتَّزْمُومُ فِي «فَعِيلٌ»
وَمُؤَنَّثُهُ «فَعِيلَةٌ» إِذَا كَانَ وَائِيَّ الْعَيْنَيْنِ،

(١) الخدلة : ممثلة الساقين .

(٢) اليعر : الجدي يُربط في الزبية للأسد ليقع
فيها، وفي المثل : «أذل من يعر» .

(١) الأصل فيهما : غزاو وسراو، قلبت الواو والياء
همزة، لتطرفها إثر ألف زائدة .

صَحِيحِي اللَّامِينَ إِلَّا يُجْمَعَا إِلَّا عَلَى «فِعَال»
 كـ «طَوِيلَ وَطَوِيلَةَ» وجمعُهما «طَوَال» ولم يأتِ
 من هذا الباب إِلَّا ثلاثَ كَلِمَاتٍ «طَوِيلٌ وَقَوِيمٌ
 وَصَوِيبٌ»^(١) وشاعَ جمعُ «فِعَال» في كُلِّ وَصْفٍ
 على «فَعْلَان» ومُؤَنَّثيه «فَعْلَى» و«فَعْلَانَةٌ» نحو
 «غَضْبَان» و«غَضْبَى» وجمعُهما «غِضَاب»
 و«نَذْمَان وَنَذْمَانَةٌ» وجمعُهما «نِدَام» أو «فُعْلَان»
 وأَنثاه «فُعْلَانَةٌ» نحو «خُمْصَان وَخُمْصَانَةٌ»
 وجمعُهما «خِمَاص» وَعَلِيهِمَا الْحَدِيثُ (تَغْدُو
 خِمَاصاً وَتَرَوْحُ بِطَاناً) وَيُحْفَظُ فِي «فَعُول»
 كـ «خُرُوف» وجمعُها: «خِرَاف» و«فَعْلَةٌ»
 كـ «لَقْحَةٌ» وجمعُها «لِقَاح» و«فَعِل» كـ «نَمِر»
 وجمعُها «نِمَار» و«فَعْلَةٌ» كـ «نَمِرَةٌ» وجمعُها
 «نِمَار» و«فَعَالَةٌ» كـ «عَبَاءَةٌ» وجمعُها «عِبَاء»
 وفي وَصْفٍ عَلَى «فَاعِل» كـ «صَائِم» وجمعُها
 «صِيَام» أو «فَاعِلَةٌ» كـ «صَائِمَةٌ» وجمعُها أيضاً
 «صِيَام» أو «فُعْلَى» كـ «أُنْثَى» وجمعُها «إِنَاث»
 أو «فَعَال» كـ «جَوَاد» وجمعُها «جِيَاد» أو «فِعَال»
 كـ «هَبْجَان» لِلْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ، أو «أَفْعَل»
 كـ «أَعْجَف» وجمعُها «عَجَاف» وفي اسمٍ عَلَى
 «فُعْلَةٍ» كـ «بُرْمَةٌ» وجمعُها «بِرَام» أو «فُعْل»
 كـ «رُبْع» وجمعُها «رِبَاع» أو «فُعْل» كـ «رَجُل»
 وجمعُها «رِجَال».

١٣ - الجمع على «فُعُول»:

«فُعُول» بضم الفاء والعين يَطْرُدُ في أَرْبَعَةِ
 أَشْيَاءَ:
 (أحدها) اسمٌ عَلَى «فَعِل» كـ «كَبِد»
 و«وَعِل» و«نَمِر» تقول في جمعها «كُبُود»
 و«وُعُول» و«نُمُور».
 والثلاثة الباقية «فَعْل وَفَعْل وَفُعْل» فالأَوَّلُ
 نحو «كَعْب» وجمعها «كُعُوب» والثاني نحو
 «جَمَل» وجمعها «حُمُول» والثالث نحو «جُنْد»
 وجمعها «جُنُود». فخرج الوَصْفُ كـ «صَعْب»
 و«جِلْف» و«حُلُو».
 وَيُشْتَرَطُ أَلَّا تَكُونَ عَيْنُ الْمَفْتُوحِ أو
 الْمَضْمُومِ «واواً» كـ «حَوْضٍ» و«حُوتٍ» ولا
 لَامُ الْمَضْمُومِ «يَاءً»، وَشَذَّ فِي «نُؤْيٍ»^(١)
 جمعُها عَلَى «نُؤْيٍ»^(٢) ولا مُضَاعَفَا كـ «حَفَّ»
 و«مَدَّ» ويحفظ في «فَعْل» كـ «أَسَدٌ وَشَجَنٌ»^(٣)
 وَنَدَبٌ^(٤) وَذَكَرَ في قِطْعَةٍ في جَمْعِهَا «أُسُودٌ
 وَشُجُونٌ وَنُدُوبٌ وَذُكُورٌ».

١٤ - الجمع على «فَعْلَان»:

«فَعْلَان» بكسر أوله وسكون ثانيه يَطْرُدُ في

(١) النؤي: حُفيرة تجعل حول الخباء لئلا يدخله المطر.

(٢) أصل الجمع «نُؤْيٍ» على وزن «فُعُول» اجتمع فيه الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً والضممة كسرة لتسلم الياء، ثم أدغمت إحدى الياءين في الأخرى لتماثلها فصار «نُؤْيَا» ويقال فيه أيضاً «نُؤْيِي» بكسرتين اتباعاً لكسرة الهمزة.

(٣) الشجن: الحزن.

(٤) الندب: أثر الجرح.

(١) من قولهم: سهم صويب أي صائب، كما يقول ابن جني.

اسم على «فَعَالٍ» كـ «غَلَامٍ» و «غُرَابٍ»
وَجَمَعُهَا «غِلْمَانٌ» و «غِرْبَانٌ».

أو على «فَعَلٍ» كـ «صُرْدٍ» و جَمَعُهَا
«صِرْدَانٌ» و «جُرْدٌ» و جَمَعُهَا «جِرْدَانٌ» أو على
«فُعْلٍ» واوِيَّ العين كـ «حُوتٍ» و جَمَعُهَا
«حِيتَانٌ» و «كُوزٌ» و جَمَعُهَا «كِيزَانٌ» أو على
«فَعْلٍ» كـ «تَاجٍ» و جَمَعُهَا «تِيْجَانٌ» و «سَاجٍ»
و جَمَعُهَا «سِيْجَانٌ» و «خَالٍ» و جَمَعُهَا «خِيْلَانٌ»
و «جَارٍ» و جَمَعُهَا «جِيْرَانٌ» و «قَاعٍ» و جَمَعُهَا
«قِيْعَانٌ» و قُلٌّ في نحو «قِنُو» و جَمَعُهَا «قِنَوَانٌ»
و «غَزَالٍ» و جَمَعُهَا «غِرْزَلَانٌ» و «خِرُوفٍ»
و جَمَعُهَا «خِرْفَانٌ» و «ظَلِيمٍ» و جَمَعُهَا «ظِلْمَانٌ»
و «حَائِطٍ» و جَمَعُهَا «حِيْطَانٌ» و «نِسْوَةٍ»
و جَمَعُهَا «نِسْوَانٌ» و «عَبْدٍ» و جَمَعُهَا «عِبْدَانٌ»
و «ضَيْفٍ» و جَمَعُهَا «ضِيْفَانٌ» و «شُجَاعٍ»:
«شُجْعَانٌ»^(١) و «شَيْخٍ»: «شَيْخَانٌ» و «أَخٍ»:
«إِخْوَانٌ».

١٥ - الجمع على «فُعْلَانٍ»:

«فُعْلَانٌ» - بضم الفاء وسكون العين -
مَقِيسٌ في اسمٍ على «فَعْلٍ» كـ «بَطْنٍ» و جَمَعُهَا
«بُطْنَانٌ» و «ظَهْرٍ»: و جَمَعُهَا «ظُهْرَانٌ» أو على
«فَعْلٍ» صحيح العين نحو «ذَكَرٍ» و جَمَعُهَا
«ذُكْرَانٌ» و «جَمَلٍ» و جَمَعُهَا: «جُمْلَانٌ» أو على
«فَعِيلٍ» كـ «قَضِيبٍ» و جَمَعُهَا: «قُضْبَانٌ»
و «رَغِيفٍ» و جَمَعُهَا: «رُغْفَانٌ». ويُحفظ في

(١) في القاموس: شجعان بالضم والكسر.

نحو «رَاكِبٍ» و جَمَعُهَا: «رُكْبَانٌ» و «رَاجِلٍ»
و جَمَعُهَا: «رُجْلَانٌ» و «أَسُودٌ» و جَمَعُهَا
«سُودَانٌ» و «أَعْمَى» و جَمَعُهَا: «عُمِيَانٌ»:
و «زُقَاقٍ» و جَمَعُهَا: «زُقَاقَانٌ».

١٦ - الجمع على «فُعْلَاءٍ»:

«فُعْلَاءٌ» - بضم أوله وفتح العين - يَطْرُدُ في
وَصْفٍ مُذَكَّرٍ عَاقِلٍ دَالٌّ على سَجِيَّةٍ مَذْحٍ أَوْ ذَمٍّ
على زِنَةٍ «فَعِيلٍ» بمعنى فاعل غير مُضَاعَفٍ
ولا مُعْتَلٍّ اللَّامِ كـ «ظَرِيفٍ» و جَمَعُهَا «ظُرْفَاءٌ»
و «كَرِيمٍ» و جَمَعُهَا: «كُرْمَاءٌ» و «بَخِيلٍ»
و جَمَعُهَا: «بُخْلَاءٌ».

أو بمعنى «مُفْعِلٍ» كَسَمِيعٍ بمعنى مُسْمِعٍ
و جَمَعُهَا: «سُمَعَاءٌ» و «أَلِيمٍ» بمعنى مُؤْلِمٍ
و جَمَعُهَا: «أَلْمَاءٌ».

أو بِمَعْنَى «مُفَاعِلٍ» كـ «خَلِيطٍ» بمعنى
مُخَالِطٍ، و جَمَعُهَا: «خُلَطَاءٌ».

و «جَلِيسٍ» بمعنى مُجَالِسٍ، و جَمَعُهَا:
«جُلَسَاءٌ» و شَذَّ في «أَسِيرٍ» و «قَتِيلٍ» و جَمَعُهَا
«أُسْرَاءٌ» و «قُتْلَاءٌ» لأنَّهُمَا بمعنى مَفْعُولٍ. وكَثُرَ
في «فَاعِلٍ» دَالٌّ على مَعْنَى كَالْغَرِيزَةِ كـ «عَاقِلٍ»
و جَمَعُهَا «عُقْلَاءٌ» و «صَالِحٍ» و جَمَعُهَا:
«صُلَحَاءٌ» و «شَاعِرٍ» و جَمَعُهَا: «شُعْرَاءٌ» و شَذَّ
في «جَبَانٍ» و جَمَعُهَا: «جُبْنَاءٌ» و «خَلِيفَةٍ»
و جَمَعُهَا: «خُلَفَاءٌ» و «سَمَحٍ» و جَمَعُهَا:
«سُمَحَاءٌ» و «وَدُودٍ» و جَمَعُهَا: «وُدْدَاءٌ» لأنَّهَا
لَيْسَتْ فَعِيلٌ وَلَا فَاعِلٌ.

١٧ - الجمع على «أَفْعِلَاءٍ»:

«أَفْعِلَاء» وهو نَائِب عن «فُعَلَاء» في فَعِيل المتقدم بِشَرَطِ التَّضْعِيفِ نحو «شَدِيد»: «أَشِدَّاء» و«عَزِيز»: «أَعِزَّاء».

أو اعتلالِ اللَّامِ كـ «وَلِيّ» وجمعه: «أَوَلِيَاء» و«غَنِيّ» وجمعه: «أَغْنِيَاء»، وشذ في غيرهما نحو «نَصِيب» وجمعه: «أَنْصِبَاء» و«صَدِيق» وجمعه «أَصْدِقَاء» و«هَيِّن» وجمعه: «أَهْوَنَاء».

١٨ - الجمعُ على «فَوَاعِل»:

«فَوَاعِل» يَطْرُدُ في سبعة:

(١) في «فَاعِلَةٍ» اسماً أو صِفَةً: كـ «نَاصِيَةٍ» كاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ^(١) فجمعها: «نَوَاصٍ وَكَوَازِبُ وَخَوَاطِئُ».

(٢) في اسم على «فَوَعَل» كـ «جَوْهَر» وجمعه «جَوَاهِر» و«كَوَثِر» وجمعه: «كَوَاثِر».

(٣) أو «فَوَعَلَةٍ» كـ «صَوْمَعَةٍ» وجمعه: «صَوَامِعُ» و«زَوْبَعَةٍ» وجمعه: «زَوَابِعُ».

(٤) أو «فَاعِل» بالفتح كـ خَاتَم» وجمعه: «خَوَاتِمُ» و«قَالِب» وجمعه: «قَوَالِبُ» و«طَابَع» وجمعه: «طَوَابِعُ».

(٥) أو «فَاعِلَاء» نحو «قَاصِعَاء» وجمعه: «قَوَاصِعُ» و«نَافِقَاء» وجمعه: «نَوَافِقُ».

(٦) أو «فَاعِل» كـ «جَائِز» وجمعه:

«جَوَائِزُ» و«كَاهِل» وجمعه: «كَوَاهِلُ».

(٧) أو في وَصْفٍ على فاعِلٍ لِمُؤَنَّث: كـ «حَائِضُ» وجمعه: «حَوَائِضُ» و«طَالِقُ» وجمعه: «طَوَالِقُ» أو لِمُذَكَّر غير عَاقِل كـ «صَاهِل» وجمعه «صَوَاهِلُ» و«شَاهِقُ» وجمعه: «شَوَاهِقُ». وشذ في وَصْفٍ على «فَاعِل» لِمُذَكَّر عَاقِلٍ نحو: «فَارِسُ» وجمعه: «فَوَارِسُ» و«نَاكِسُ» وجمعه: «نَوَاقِسُ».

١٩ - الجمع على «فَعَائِل»:

«فَعَائِل» يَطْرُدُ في كُلِّ رُبَاعِيٍّ مُؤَنَّث، ثَالِثُهُ مَدَّةٌ: أَلِفًا كَانَتْ أَوْ وَاوًا أَوْ يَاءً، اسماً أو صِفَةً، وَسَوَاءٌ أَكَانَ تَأْنِيثُهُ بِالتَّاءِ كـ «سَحَابَةٍ» وجمعه: «سَحَابٍ» و«صَحِيفَةٍ» وجمعه: «صَحَائِفُ» و«حَلُوبَةٍ» وجمعه: «حَلَائِبُ» و«رِسَالَةٍ» وجمعه: «رَسَائِلُ» و«نُؤَابَةٍ»^(١) وجمعه: «ذَوَائِبُ» و«ظَرِيفَةٍ» وجمعه: «ظَرَائِفُ» - أَمْ كَانَ تَأْنِيثُهُ بِالْمَعْنَى كـ «شِمَالٍ»^(٢) وجمعه: «شَمَائِلُ» و«عَجُوزُ» وجمعه: «عَجَائِزُ» أَمْ تَأْنِيثُهُ بِالْأَلِفِ الْمَقْصُورَةِ كـ «حَبَارَى» وجمعه: «حَبَائِرُ» أَمْ بِالْمَمْدُودَةِ كـ «جُلُولَاءُ»^(٣) وجمعه: «جَلَائِلُ».

(١) النُّؤَابَةُ: الضَّفِيرَةُ، الْمُرْسَلَةُ مِنَ الشَّعْرِ وَطَرَفِ الْعِمَامَةِ وَالسُّوطِ.

(٢) الشِّمَالُ: مُقَابِلُ الْيَمِينِ.

(٣) جُلُولَاءُ: قَرْيَةٌ بِفَارِسَ.

(١) الآية «١٦» من سورة العلق «٩٦».

وَشَدُّ فِي «ضَرَّة» وجمعها: «ضَرَائِرُ»
و«كَنَّة» وجمعها: «كَنَائِن» و«حُرَّة»
و«حَرَّائِر»، لأنَّهنَّ ثَلَاثِيَّات.

٢٠ - الجمعُ على «فَعَالِي»:

«فَعَالِي» - بفتح أوله وثانيه - يطرُد في
سبعة: «فَعَلَاة» ك«مَوْمَاة»^(١) وجمعها:
«مَوَامٍ»، و«فَعَلَاة»: ك«سَعَلَاة»^(٢)
و«سَعَالٍ» و«فَعْلِيَّة»
ك«هَبْرِيَّة»^(٣) وجمعها: «هَبَارٍ»
و«جَذْرِيَّة»^(٤) وجمعها: «حَذَارٍ» و«فَعْلَوَة»
ك«عَرْقُوَّة»^(٥): وجمعها: «عَرَاقٍ» وفيما
حُذِفَ أَوَّل زَائِدِيهِ مِنْ نَحْو «حَبْنَطِي»^(٦)
و«حَبَاطٍ» و«قَلْنَسُوَّة» وجمعها:
«قَلَّاسٍ» و«عَفْرَنِي»^(٧) وجمعها: «عَفَارٍ»
و«عَدُولِي»^(٨) وجمعها: «عَدَالٍ».

٢١ - جمعُ الكثرة على «فَعَالِي»:

«فَعَالِي» - بفتح أوله وثانيه - يطرُد في
وصفٍ على «فَعْلَان» نحو «سَكْرَان»

و«سَكَارِي» و«غَضْبَان» وجمعها:
«غَضَابِي» أو «فَعْلَى» نحو: «سَكْرِي»
و«سَكَارِي» و«حَبَاطِي» و«يَتِيم»
و«يَتَامِي» و«أَيِّم»^(٢) وجمعها:
«أَيَّامِي» و«طَاهِر» وجمعها: «طَهَارِي»
و«شَاةُ رَئِيسٍ»^(٣) وجمعها: «رَآسِي».

وَيَتَرَجَّحُ «فَعَالِي» بِالضَّمِّ عَلَى «فَعَالِي»
بِالْفَتْحِ فِي «فَعْلَان» و«فَعْلَى» الْمَارَّ
ذِكْرَهُمَا.

وَيَلْزَمُ «فَعَالِي» بِالضَّمِّ فِي «قَدِيم»
و«قُدَامِي» و«أَسِير» وجمعها:
«أَسَارِي» وَيَمْتَنِعُ فِي «حَبَطٍ» وَمَا بَعْدَهُ.

وَيَشْتَرِكُ «فَعَالِي وَفَعَالِي» فِي أَنْوَاعٍ:
الأول: «فَعْلَاء» اسماً ك«صَحْرَاء»
تَقُولُ فِي جَمْعِهَا: «صَحَارِي»
و«صَحَارِي».

الثاني: «فَعْلَى» اسماً نحو «عَلَقَى»
و«عَلَّاقِي» و«عَلَّاقِي».

والثالث: «فَعْلَى» نحو «ذَفَرِي»^(٤)
و«ذَفَارِي» و«ذَفَارِي».

والرابع: «فَعْلَى» وَصُفْأً لَا لَأَنْثَى أَفْعَلُ
نَحْو «حُبْلَى» و«حَبَالٍ»
و«حَبَالِي».

(١) الحبط: البعير المنتفخ لوجع.

(٢) «الأيم» من لا زوجة له، أو لا زوج لها.

(٣) الشاة الرئيس: التي أصيب رأسها.

(٤) الذفري: العظم النائي خلف الأذن.

(١) المومة: الصحراء.

(٢) السعلاة: الغول.

(٣) الهبرية كشرذمة: ما طار من زغب القطن.

(٤) الجذرية: القطعة الغليظة من الأرض.

(٥) العرقوة: الخشبة المعترضة على رأس الدلو.

(٦) حَبْنَطِي: معناه المُمْتَلِيءُ غِيظاً أو بَطْنَةً وَالزَّائِدَانِ

فِيهِ النُّونُ وَالْأَلِفُ وَلِيَلْحَقَ بِسَفَرَجَلٍ.

(٧) الزائدان في «عفرني» الألف والنون،

و«العفرني» الأسد.

(٨) الزائدان في «عدولي» الواو والألف، و«عدولي»

قرية بالبحرين.

الخامس: «فَعْلَاء» وُصِفَا لِأُنْثَى غَيْرِ
أَفْعَلِ نَحْوِ «عَذْرَاء» وَجَمْعُهَا: «عَذَارٍ»
و«عَذَارَى».

٢٢ - الْجَمْعُ عَلَى «فَعَالِيٍّ»:

«فَعَالِيٍّ» بِالْفَتْحِ فِي الْفَاءِ وَالتَّشْدِيدِ فِي
الْيَاءِ يَطْرُدُ فِي كُلِّ ثَلَاثِي سَاكِنِ الْعَيْنِ،
آخِرُهُ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ زَائِدَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ، غَيْرِ
مُتَجَدِّدَةٍ لِلنَّسَبِ كـ «بُخْتِيٍّ» وَ«كُرْسِيٍّ»
وَ«قُمْرِيٍّ» وَجَمْعُهَا: «بَخَاتِيٍّ» وَ«كَرَاسِيٍّ»
وَ«قَمَارِيٍّ» بِخِلَافِ نَحْوِ: «عَرَبِيٍّ»
وَ«عَجَمِيٍّ» لِتَحَرُّكِ الْعَيْنِ وَ«مِصْرِيٍّ»
وَ«بَصْرِيٍّ» لِتَجَدُّدِ النَّسَبِ وَشَدُّ «قِبْطِيٍّ»
وَجَمْعُهَا: «قِبَاطِيٍّ».

وَأَمَّا «أُنَاسِيٍّ» فَجَمْعُ «إِنْسَانٍ» لَا جَمْعُ
«إِنْسِيٍّ» لِأَنَّ «إِنْسِيًّا» آخِرُهُ يَاءٌ النَّسَبِ،
وَ«أُنَاسِيٍّ» أَصْلُهُ: أَنَاسِيْن، فَأَبْدَلُوا النُّونَ
يَاءً وَأَدْغَمُوا الْيَاءَيْنِ كَمَا قَالُوا «ظُرَبَانٍ»
وَ«ظُرَابِيٍّ» وَأَصْلُهَا أَيْضاً «ظُرَابِيْن».

٢٣ - الْجَمْعُ عَلَى «فَعَالِلٍ»:

«فَعَالِلٍ» يَطْرُدُ فِي أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ:

الرُّبَاعِيٍّ، وَالْخُمَاسِيٍّ مُجَرَّدَيْنِ،
وَمَزِيداً فِيهِمَا، فَالرُّبَاعِيُّ كـ «جَعْفَرٍ»^(١)
وَ«بُرْثَنٍ»^(٢) وَ«زُبُرْجٍ»^(٣) وَجَمْعُهَا:

(١) جعفر: النهر الصغير.

(٢) البرثن: مخلب الأسد.

(٣) الزُّبُرْج: الزينة من وشي أو جوهر.

«جَعْفَرٍ» وَ«بُرْثَنٍ» وَ«زُبَارِجٍ» وَهَذَا لَا
يُحَذَفُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَالْخُمَاسِيُّ
كـ «سَفَرَجَلٍ» وَ«جَحْمَرِشٍ»^(١)، وَيَجِبُ
حَذْفُ خَامِسِهِ لِأَنَّ الثَّقْلَ حَصَلَ بِهِ، فَتَقُولُ
فِي جَمْعِهَا: «سَفَارِجٍ» وَ«جَحَامِرٍ» وَلَكِ
حَذْفُ الْحَرْفِ الرَّابِعِ أَوْ الْخَامِسِ، إِنْ
كَانَ الْحَرْفُ الرَّابِعُ مِنَ الْخُمَاسِيِّ مُشَبِّهًا
لِلْحُرُوفِ الَّتِي تَزَادُ^(٢) إِمَّا بِكَوْنِهِ بِلَفْظٍ
أَحَدِهَا كـ «خَذَرْنَقٍ»^(٣) وَرَابِعُهُ نُونٌ وَهِيَ
مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، وَإِنْ كَانَتْ لَيْسَتْ
زَائِدَةً هُنَا،

أَوْ بِكَوْنِهِ مِنْ مَخْرَجِهِ كـ «فَرَزْدَقٍ» فَإِنْ
الدَّالُّ رَابِعَةً مِنْ مَخْرَجِ التَّاءِ فَتَقُولُ فِي
جَمْعِهَا: «خَذَارِقٍ» وَ«فَرَارِقٍ» أَوْ
«خُدَارِنٍ» وَ«فَرَارِدٍ» وَهُوَ الْأَجُودُ.

أَمَّا إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الْخَامِسُ مُشَبِّهًا
لِلزَّائِدِ فِي اللَّفْظِ فَيَتَعَيَّنُ حَذْفُهُ
كَـ «قُدْعَمَلٍ»^(٤) وَجَمْعُهُ «قُدَاعِمٍ» وَالْمَزِيدُ
عَلَى الرُّبَاعِيِّ نَحْوِ «مُدْخَرِجٍ» وَ«مُتَدَخْرِجٍ»
وَ«كَنْهَوْرٍ»^(٥) وَ«هَبِيْخٍ»^(٦) وَيَجِبُ فِيهِ
حَذْفُ الزَّائِدِ، تَقُولُ فِي الْجَمْعِ «دَحَارِجٍ»

(١) الْجَحْمَرِش: العجوز الكبيرة والمرأة السمجة.

(٢) (= حروف الزيادة).

(٣) الْخَذَرْنَق: العنكبوت.

(٤) «الْقُدْعَمَل»: الضخم من الإبل.

(٥) الْكَنْهَوْر: الضخم من الرجال، ومن السحاب:

قطع كالجبال.

(٦) الْهَبِيْخ: الغلام الممتلئ لحماً.

و «كَنَاهِر» و «هَبَانِج» والمَزِيد على
الخُمَاسِي ك «قَطْرُبُوس»^(١)
و «خَنَدْرِيس»^(٢) و «قَبْعَثْرِي»^(٣). ويجب
فيه أيضاً حَذْفُ الزَّائِدِ مع الخَامِسِ تقول
في جَمْعِهَا: «قَرَاطِب» و «خَنَادِر»
و «قَبَاعِث» إلَّا إذا كان الزَّائِدُ لِيْنًا رَابِعًا
قبل الآخر فيهما فَيُثْبِت، ثم إن كان يَاءً
صَحَّحْ نحو «قِنْدِيل» و «قَنَادِيل» فإن كان
واوًا أو «ألفًا» قُلِبَا يَاءَيْنِ نحو: «عُصْفُور»
و «عَصَافِير» و «سِرْدَاح»^(٤) و «سَرَادِيح»
و «غُرْنِيق»^(٥) و «غَرَائِيق» و «فِرْدَوْس»
و «فَرَادِيس».

٢٤ - الجمع على شبه «فَعَالِل»:

شبهُ فَعَالِل: هو ما ماثله عَدَدًا وَهَيْئَةً،
وإنْ خَالَفَهُ في الْوِزْنِ كـ «مَفَاعِل وِفْيَاعِل
وَفَوَاعِل» وهو يَطْرُدُ في مَزِيدِ الثَّلَاثِي غيرَ
ما تَقَدَّمَ من نحو «أَحْمَر وِسْكَرَان وِصَائِم
وَرَام» و «بَاب كُبْرَى وِسْكَرَى» فَإِنَّهُ تَقَدَّمَ
لَهَا جُمُوعٌ تَكْسِيرٌ، وَيُحَذَفُ مِنْهَا مَا يُخِلُ
بِصِيغَةِ الْجَمْعِ مِنَ الزَّوَائِدِ فَقَطْ، فَلَا
تُحَذَفُ زِيَادَتُهُ إِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً، سَوَاءً
أَكَانَتْ أَوَّلًا أَمْ وَسَطًا أَمْ آخِرًا لِإِلْحَاقِ أَوْ

(١) القَطْرُبُوس: الناقةُ السريعة.

(٢) الخَنَدْرِيس: الخمر.

(٣) القَبْعَثْرِي: الجمل العظيم.

(٤) السرداح: الناقة الطويلة أو الكريمة.

(٥) الغرنيق: طائر الماء أو هو الكركي.

غيره كـ «أَفْضَل وِمَسْجِد وِجَوْهَر وِصَيْرَف
وَعَلْقَى»^(١) وجمعُها: «أَفْضِل وِمَسَاجِد
وِجَوَاهِر وِصَيَارِف وِعَلَاقٍ» وَيُحَذَفُ مَا زَادَ
عَلَيْهَا، فَتَحْذِفُ زِيَادَةً وَاحِدَةً مِنْ نَحْوِ
«مُنْطَلِق» وَاثْنَتَانِ مِنْ نَحْوِ «مُسْتَخْرِج
وَمُتَذَكِّر».

وَيَتَعَيَّنُ إِبْقَاءُ مَا لَهُ مَزِيَّةٌ لَفْظِيَّةٌ
وَمَعْنَوِيَّةٌ، أَوْ لَفْظِيَّةٌ فَقَطْ، أَوْ مَا لَا يُغْنِي
حَذْفُهُ عَنْ حَذْفِ غَيْرِهِ، فَالْأَوَّلُ كَالْمِيمِ فِي
«مُنْطَلِق» فَتَقُولُ فِي جَمْعِهَا «مَطَالِق» لَا:
نَطَالِقَ، لِأَنَّ الْمِيمَ تَفْضُلُ النُّونِ لِدَلَالَتِهَا
عَلَى الْفَاعِلِ وَتَضْدِيرِهَا وَاخْتِصَاصِهَا
بِالْأَسْمِ. وَمِثْلُهُ نَقُولُ فِي جَمْعِ «مُسْتَدْعٍ»
«مُدَاعٍ» بِحَذْفِ السِّينِ وَالتَّاءِ لِأَنَّ بَقَاءَهُمَا
يُخِلُ بِبُنْيَةِ الْجَمْعِ، مَعَ فَضْلِ الْمِيمِ بِمَا
تَقَدَّمَ.

والثاني: كالتاء في «اسْتِخْرَاجٍ»
عِلْمًا، تَقُولُ فِي جَمْعِهِ «تَخَارِيجٍ» بِحَذْفِ
السِّينِ وَإِبْقَاءِ التَّاءِ، لِأَنَّ لَهُ نَظِيرًا وَهُوَ
«تَمَائِيلٌ» وَلَا تَقُلُ «سَخَارِيجٍ» إِذْ لَا وُجُودَ
لـ «سَفَاعِيلٍ».

والثالث: كـ «وَاوٍ» «حَيَزَبُون»^(٢) تقول
في جمعها «حَزَابِين» بِحَذْفِ الْيَاءِ وَقَلْبِ

(١) في القاموس: العَلْقَى كَسْكَرَى: نبت يكون
واحدًا وَجَمْعًا، قُضْبَانُهُ دِقَاقٌ عَسْرُ رُضْهَا.

(٢) الحيزبون: العجوز، ونونه زائدة، عند أكثر
أئمة اللغة.

الواو ياء، ولا تَقُلْ: حَيَازِينَ بحذف الواو لأن حذفها يعني حذف الياء ولا يَقَعُ بعد ألف التَّكْسِيرِ ثلاثة أَحْرَفُ أَوْسَطُهُنَّ سَاكِنٌ إِلَّا وَهُوَ حَرْفٌ مُعْتَلٌّ مِثْلُ «مَصَابِيحٍ» فَإِنْ لَمْ تَوْجَدْ مَزِيَّةً مَا فَانَتْ بِالْخِيَارِ مِثْلُ نُونِي «سَرَنْدِي»^(١) و«عَلَنْدِي»^(٢) فتَقُولُ فِي جَمْعِهَا: «سَرَانِد» و«عَلَانِد» أَوْ «سَرَاد» و«عَلَاد» وَزْنَ «جَوَار».

٢٥ - الْجَمْعُ عَلَى «مَفَاعِل»:

يَقُولُ سِيبَوِيه: وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ، فَلَحِقَتْهُ الزِّيَادَةُ فَبُنِيَ بِنَاءُ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ، وَأُلْحِقَ بِبَنَائِهَا، فَإِنَّهُ يُكْسَرُ عَلَى مِثَالِ «مَفَاعِل» كَمَا تُكْسَرُ بَنَاتُ الْأَرْبَعَةِ، وَذَلِكَ نَحْوُ «جَذُول» و«جَذَاوِل» و«عَثِير» و«عَثَايِر» و«كَوَكَب» و«كَوَائِب» و«تَوْلَب»^(٣) و«تَوَالِب» و«سُلَّم» و«سَلَالَم» وَمِثْلُهُ «أَسُود» و«أَسَاوِد» وَمِنْهَا «مَقَاوِم» قَالَ الْأَخْطَلُ:

وَإِنِّي لَقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ

جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا

٢٦ - فَوَائِدُ تَتَعَلَّقُ بِجَمْعِ التَّكْسِيرِ

مِنْهَا:

(١) يَجُوزُ تَعْوِيضُ يَاءٍ قَبْلَ الطَّرَفِ

مِمَّا حُذِفَ، أَصْلًا كَانَ أَوْ زَائِدًا، فَتَقُولُ

فِي جَمْعِ «سَفَرَجَل» وَ«مُنْطَلِق»: «سَفَارِيح» وَ«مَطَالِق».

(٢) أَجَازَ الْكُوفِيُّونَ: زِيَادَةَ الْيَاءِ فِي مُمَائِلِ «مَفَاعِل» وَحَذْفَهَا فِي مُمَائِلِ «مَفَاعِيل» فَيُجِيزُونَ فِي «جَعَاوِر»: «جَعَاوِير» وَفِي: «عَصَاوِر»: «عَصَاوِير» وَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾^(١) وَمِنْ الثَّانِي: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾^(٢)، أَمَّا «فَوَاعِل» فَلَا يُقَالُ «فَوَاعِيل» إِلَّا شُدُودًا كَقَوْلِهِ:

«سَوَابِيغُ»^(٣) بِيضٌ لَا يُخْرِقُهَا النَّبْلُ.

(٣) لَا يُجْمَعُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ مَا جَرَى عَلَى الْفِعْلِ مِنْ اسْمِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَأَوَّلُهُ مِيمٌ نَحْوُ «مَضْرُوب» وَ«مُكْرِم» وَ«مُخْتَار» لِمُشَابَهَةِ الْفِعْلِ لَفْظًا وَمَعْنَى، بَلْ قِيَاسُهُ جَمْعُ التَّصْحِيحِ، وَيُسْتَشْنَى «مُفْعِل» وَضَفًا لِلْمُؤَنَّثِ نَحْوُ «مُرْضِع» وَجَمْعُهَا: «مَرَاضِع».

وَجَاءَ شُدُودًا فِي نَحْوِ «مَلْعُون» وَ«مَيْمُون» وَ«مَشْشُوم» جَمْعُهُ عَلَى: «مَلَاعِين» وَ«مَيَامِين» وَ«مَشَائِيم» قَالَ الْأَخْوَصُ الْيَرْبُوعِي:

مَشَائِيمَ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً
وَلَا نَاعِبٌ إِلَّا بِشُومٍ غُرَابُهَا

(١) الْآيَةُ «١٥» مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ «٧٥».

(٢) الْآيَةُ «٥٩» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٣) سَوَابِيغُ: جَمْعُ سَابِغَةٍ وَهِيَ الدَّرْعُ الْوَاسِعَةُ.

(١) سَرَنْدِي: الْجَرِيءُ الْقَوِي.

(٢) الْعَلَنْدِي: الْبَعِيرُ الضَّخْمُ.

(٣) التَّوَلَّبُ: الْجَحْشُ.

كما شَذَّ في «مُفْعِل» كـ «مُوسِر»
و «مُفْطِر» جمعه على «مَيَاسِير» و «مَفَاطِير»
وفي مُفْعَل كـ «مُنْكَر» : «مَنَاكِر».

(٤) الجمعُ المُكْسَرُ: عُقْلَاؤُهُ وَغَيْرُ
عُقْلَانِهِ سَوَاءٌ فِي حَكْمِ التَّائِيثِ. وَالْجَمْعُ
الْمُكْسَرُ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ بِمَا
يُوصَفُ بِهِ الْمُؤَنَّثُ نَحْوُ: ﴿مَآرِبَ
أُخْرَى﴾^(١)، وَهُوَ قَلِيلٌ.

(٥) جمع العاقل لا يعودُ عليه الضمير
غالباً إلا بصيغة الجمع سواء أكان لِلْقَلَّةِ
أَمْ لِلْكَثَرَةِ.

وَأَمَّا غَيْرُ الْعَاقِلِ فَالْغَالِبُ فِي الْكَثَرَةِ
الْإِفْرَادُ وَفِي الْقَلَّةِ الْجَمْعُ، فَالْعَرَبُ تَقُولُ:
«الْجُدُوعُ انْكَسَرَتْ» لِأَنَّهُ جَمْعُ كَثَرَةٍ
و «الْأَجْدَاعُ انْكَسَرْنَ» لِأَنَّهُ جَمْعُ قَلَّةٍ وَعَلَيْهِ
قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ:

«وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مَن نَجْدَةٍ دَمًا»^(٢)

جَمْعُ الْجَمْعِ : الْجَمْعُ لِأَذْنَى الْعَدَدِ إِذَا كَانَ
عَلَى «أَفْعِلَةٍ وَأَفْعَلٍ» يُجْمَعُ عَلَى «أَفَاعِلٍ»
وَذَلِكَ نَحْوُ «أَيْدٍ» وَجَمْعُهَا «أَيَادٍ»
و «أَوْطِبٍ» وَجَمْعُهَا «أَوَاطِبُ» قَالَ الرَّاجِزُ:
«تُحْلِبُ مِنْهَا سِتَّةُ الْأَوَاطِبِ».

وَمِنْهَا: «أُسْقِيَّةٌ» وَجَمْعُهَا «أَسَاقٍ» أَمَّا
مَا كَانَ جَمْعُهُ عَلَى «أَفْعَالٍ» فَإِنَّهُ يُجْمَعُ

تَكْسِيرًا عَلَى «أَفَاعِيلٍ» وَذَلِكَ نَحْوُ:
«أَنْعَامٍ» وَجَمْعُهَا «أَنْعَائِمٌ» وَأَقْوَالٍ وَجَمْعُهَا
«أَقَاوِيلٍ» وَقَدْ جَمَعُوا: «أَفْعِلَةٌ» عَلَى
«أَفَاعِلٍ» شَبَّهُوهَا بِأَنْمَلَةٍ وَأَنَامِلٍ، وَأَنْمَلَاتٍ
وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: أُعْطِيَاتٌ، وَأُسْقِيَاتٍ جَمْعُ
جَمْعٍ أُعْطِيَةٍ، وَأُسْقِيَةٍ. وَقَالُوا: جِمَالٌ
وَجِمَائِلٌ، فَكَسَرُوهَا عَلَى «فَعَائِلٍ»: لِأَنَّهَا
بِمَنْزِلَةِ شِمَالٍ وَشَمَائِلٍ فِي الزَّيْنَةِ، وَقَدْ قَالُوا
فِي جَمْعِ جِمَالٍ: جِمَالَاتٍ كَمَا قَالُوا فِي
جَمْعِ رِجَالٍ: رِجَالَاتٍ، وَمِثْلُ ذَلِكَ:
بُيُوتَاتٍ، وَيَقُولُونَ: مُضْرَانُ جَمْعُ مَصِيرٍ،
وَجَمْعُهَا مَصَارِيرٌ. كَأَيَّاتٍ وَأَبَابِيَّتٍ.

وَمَنْ ذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ: أَسْوَرَةٌ
وَأَسَاوِرَةٌ. وَلَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ كَمَا أَنَّهُ
لَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ يُجْمَعُ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ لَا
تَجْمَعُ الْفِكْرَ وَالْعِلْمَ وَالنَّظَرَ، وَتَجْمَعُ
مِنْهَا: الْأَشْغَالَ وَالْعُقُولَ وَالْحُلُومَ
وَالْأَلْبَابَ، كَمَا أَنَّهُمْ لَا يَجْمَعُونَ كُلَّ جَمْعٍ.

جَمْعُ الْعِلْمِ الْإِسْنَادِيُّ وَالْمَرْكَبُ
وَالْمُسَمَّى بِالْجَمْعِ.

إِذَا قَصَدْنَا جَمْعَ عِلْمٍ مَّنْقُولٍ مِنْ
جُمْلَةٍ وَهُوَ الْإِسْنَادِيُّ نَحْوُ «جَادَ الْحَقُّ»
تَوَصَّلْنَا إِلَى ذَلِكَ بِ«ذَوِ» مَجْمُوعًا، فَتَقُولُ
«أَتَى ذَوُو جَادَ الْحَقِّ» كَمَا نَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ
«هُمَا ذَوَا جَادَ الْحَقِّ» وَمِثْلُهُ الْمَرْكَبُ
فَتَقُولُ: «هُؤُلَاءِ ذَوُو سَيَبُويَه»^(١) وَالْمُثْنَى

(١) وَبَعْضُهُمْ أَجَازَ جَمْعَ نَحْوِ «سَيَبُويَه»: =

(١) الْآيَةُ «١٨» مِنْ سُورَةِ طه «٢٠».

(٢) أَوَّلُ الْبَيْتِ: لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى.

لا يُجْمَع هذا الجمع إلا ما كان
«اسماً» أو «صفة».

فالا سم: ك «زید» وجمعها «زیدون»
والثاني ك «عالم» وجمعها «عالمون».

٣ - شروط «الاسم»:

يُشْتَرَطُ في الاسم أن يكون علماً
لمذكر عاقل، خالياً من تاء التانيث ومن
التركيب، ليس مما يُعْرَبُ بحرفين، فلا
يُجْمَعُ ما كان من الأسماء غير علم
ك «إنسان» أو علماً لمؤنث ك «زَيْنَب» أو
علماً لغير عاقل ك «لاحق» علم لفرس،
أو ما فيه تاء التانيث ك «طلحة» أو
المركب المزجي ك «بختنصر» أو
الإسنادي ك «جاء المولى» وما كان مغرباً
بحرفين كالمسمى به من المثنى والجمع
ك «حسنين» و «محمدین» علمين. وتقدم
في الصفحة السابقة: جمع العلم
الإسنادي والمركب والمسمى بالجمع.

٤ - شروط الصفة:

يُشْتَرَطُ في الصفة: أن تكون صفة
لمذكر، عاقل، خالية من تاء التانيث
ليست من باب أفعل، فعلاء، ولا فعلان
فعلى، ولا مما يستوي في الوصف به
المذكر والمؤنث، فلا تُجْمَعُ جمع مذكر
سالمًا الصفات لمؤنث ك «طامث»، أو
لمذكر غير عاقل ك «سابق» صفة لفرس
أو التي فيها تاء التانيث ك «نسابة»

«هذان ذوا سيوييه» والمسمى بالمشي
والمجموع جمع المذكر السالم، إذا أردنا
تثنيتهما أو جمعهما أتينا لذلك به «ذو»
مثنى أو مجموعاً فتقول «هذان ذوا
حسنين» و «هؤلاء ذوو خالدین».

جمع ما صدره «ذو» أو «ابن»: من أسماء
ما لا يعقل ما صدر بـ «ذو» أو «ابن»
وكلاهما يُجْمَعُ «بألف وتاء» فتقول في
جمع «ذي القعدة»: «ذوات القعدة»
وجمع «ابن عرس»: «بنات عرس».

جمع المذكر السالم:

١ - تعريفه:

هو ما سلم فيه نظم الواحد ويناؤه
ودل على أكثر من اثنين^(١)، وأغنى عن
المتعاطفين^(٢).

٢ - ما يُجْمَعُ هذا الجمع:

= «سيويهون» وبعضهم يجمع المزجي مطلقاً
جمع تصحيح كما في الخضري.

(١) وقد يجري المثنى مجرى الجمع، ومن طريق
ما يقال في ذلك: ما قال الشعبي في كلام له
في مجلس عبد الملك بن مروان: «رجلان
جاؤوني» فقال عبد الملك: لحن يا شعبي،
قال: يا أمير المؤمنين، لم الحن مع قوله عز
وجل: ﴿هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾
فقال عبد الملك: لله ذرك يافقيه العراقيين قد
شفيت وكفيت.

(٢) أي إن قولك: «محمدون» يغني عن: محمد ومحمد
ومحمد إلخ...

و«عَلَّامة»، أو مَا كَانَتْ مِنْ بَابِ «أَفْعَل»
الذي مُؤَنَّثُهُ «فَعْلَاء» كـ «أَسُود»
و«سَوْدَاء»، أو فَعْلَانِ الذي مُؤَنَّثُهُ «فَعْلَى»
كـ «غَضْبَان» و«غَضْبَى»، وَلَا الصِّفَاتِ
التي يَسْتَوِي فِيهَا الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ
كـ «عَانِس» لِمَنْ لَمْ يَتَزَوَّجْ رَجُلًا كَانَ أَوْ
امْرَأَةً و«عَرُوس» يُقَالُ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ مَا
دَامَا فِي إِغْرَاسِهِمَا.

٥ - جمع «أَفْعَل» مِنَ الْأَلْوَانِ لِمَذْكَرٍ:

إِذَا سَمَّيْتَ مُذْكَرًا بـ «أَبْيَضَ» أَوْ
«أَزْرَقَ» جَمَعْتَهُ جَمْعَ تَصْحِيحٍ فَتَقُولُ:
«أَبْيَضُونَ» و«أَزْرَقُونَ» لَا بِيَضَ وَزُرْقَ
عَلَى أَصْلِ جَمْعِهِ.

٦ - إِغْرَابُ الْجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ:

يُرْفَعُ الْجَمْعُ الْمَذْكَرُ السَّالِمُ بِالْوَاوِ
الْمُضْمُومِ مَا قَبْلَهَا لَفْظًا نَحْوُ «أَتَى
الْخَالِدُونَ» أَوْ تَقْدِيرًا نَحْوُ: ﴿وَأَنْتُمْ
الْأَعْلَوْنَ﴾. وَيُنْصَبُ وَيَجْرُ بِالْيَاءِ الْمَكْسُورِ
مَا قَبْلَهَا لَفْظًا نَحْوُ: «رَأَيْتُ الْخَالِدِينَ»
و«نَظَرْتُ إِلَى الْخَالِدِينَ»، أَوْ تَقْدِيرًا نَحْوُ
«رَأَيْتُ الْمُصْطَفِينَ» و﴿إِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ
الْمُصْطَفِينَ﴾^(١).

وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِي حَالَةِ
الرَّفْعِ تَقْدَرُ الْوَاوُ نَحْوُ «جَاءَ مُسْلِمِيَّ»^(٢).

(١) الْآيَةُ «٤٧» مِنْ سُورَةِ ص «٣٨».
(٢) أَصْلُ مُسْلِمِيَّ مُسْلِمُونَ لِي حَذَفَتِ اللَّامُ لِلْخَفَةِ =

٧ - كَيْفَ يُجْمَعُ الْمَذْكَرُ السَّالِمُ:

إِذَا كَانَ الْمَفْرَدُ مَنْقُوصًا حُذِفَتْ فِي
الْجَمْعِ يَأْوُهُ وَكُسِرَتْهَا، وَيُضَمُّ مَا قَبْلَ
الْوَاوِ، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ الْيَاءِ، فَتَقُولُ: «جَاءَ
الْقَاضُونَ وَالِدَّاعُونَ» و«رَأَيْتُ الْقَاضِينَ
وَالِدَّاعِينَ». وَإِذَا كَانَ مَقْصُورًا تُحَذَفُ أَلِفُهُ
دُونَ فَتَحَتِهَا فَتَقُولُ فِي جَمْعِ «مُوسَى»
«مُوسُونَ» وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَأَنْتُمْ
الْأَعْلَوْنَ﴾^(١). و﴿إِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ
الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ﴾^(٢).

وَحُكْمُ الْمَمْدُودِ فِي الْجَمْعِ كَحُكْمِهِ
فِي التَّنْثِيَةِ^(٣) فَتَقُولُ فِي «وُضَاءَ»:
«وُضَاوُونَ» وَفِي «حَمَرَاءَ» عِلْمًا
«حَمَرَاوُونَ» وَيَجُوزُ الْوَجْهَانِ فِي «عِلْبَاءَ»^(٤)
و«كِسَاءَ». عَلَمِينَ لِمَذْكَرٍ، فَتَقُولُ:
«عِلْبَاوُونَ» و«عِلْبَاوُونَ» وَمِثْلُهَا: «كِسَاءَ».

٨ - الْمُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ:

حَمَلَ النَّحَاةُ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ أَرْبَعَةَ
أَنْوَاعٍ:

(أَحَدُهَا) أَسْمَاءُ جُمُوعٍ وَهُوَ «أُولُو»^(٥)

= وَالنُّونُ لِلْإِضَافَةِ وَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءَ لِمُنَاسَبَةِ يَاءِ
الْمُتَكَلِّمِ وَأُدْغِمَتْ فِيهَا وَحُوِّلَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةً
لِمُنَاسَبَةِ الْيَاءِ.

(١) الْآيَةُ «١٣٩» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٢) الْآيَةُ «٤٧» مِنْ سُورَةِ ص «٣٨».

(٣) انْظُرْ: الْمَثْنَى.

(٤) الْعِلْبَاءُ: عَصَبَةُ الْعُنُقِ وَهِيَ عِلْبَاوَانُ.

(٥) اسْمُ جَمْعٍ لـ «ذُو» بِمَعْنَى صَاحِبٍ.

بمعنى أَصْحَاب، و«عَالَمُونَ»^(١) و«عِشْرُونَ» وبأبه إلى «التَّسْعِينَ».

(الثاني) جُمُوعُ تَكْسِير وهي «بُنُونَ» و«حَرُونَ»^(٢) و«أَرْضُونَ» و«سِنُونَ» وبأبه، وضابطه: «كُلُّ ثَلَاثِي حُذِفَتْ لَامُهُ، وَعُوضَ عَنْهَا هَاءُ التَّانِيثِ وَلَمْ يُكْسَرْ» نحو «عِضَّة»^(٣) و«عِصِينَ» و«عِزَّة»^(٤) و«عِزِينَ» و«ثُبَّةٌ وَثَبِينَ»^(٥) قال الله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾^(٦). وقال: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾^(٧) وقال: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾^(٨). وأصلُ سَنَةٍ «سَنَوٌ» أو «سَنَةٌ» لقولهم في الجمع «سَنَوَاتٍ وَسَنَهَاتٍ»، فحذفت لَامُهُ وهي الواوُ أو الهاء، وعُوضَ عَنْهَا هَاءُ التَّانِيثِ وهي الهاء من «سَنَةٍ» ولم تُكْسَرْ أَي لَيْسَ لَهَا جَمْعٌ تَكْسِيرٌ فَلَا تُجْمَعُ «شَجَرَةٌ وَثَمَرَةٌ» لَعَدَمِ الْحَذْفِ وَلَا «زِنَةٌ وَعِدَّةٌ» لِأَنَّ

(١) اسم جمع سالم، وهو أصناف الخلق عقلاء أو غيرهم.

(٢) حرون: جمع حَرَّة: وهي أرض ذات حجارة سود.

(٣) عِضَّة: من عِضَّتِهِ وَعِضُّوتِهِ تَعْضِيَةٌ، أي فَرَّقَتْهُ أو من العِضَّة وهو البهتان.

(٤) العِزَّة: الفُرْقَةُ مِنَ النَّاسِ.

(٥) الثُّبَّة: هي الجماعة.

(٦) الآية «١١٣» من سورة المؤمنون «٢٣».

(٧) الآية «٩١» من سورة الحجر «١٥».

(٨) الآية «٣٧» من سورة المعارج «٧٠».

الْمَحْذُوفَ مِنْهُمَا الْفَاءُ، وَأَصْلُهُمَا «وَزَنَ وَوَعَدَ» وَلَا «يَدٌ وَدَمٌ» وَأَصْلُهُمَا يَدْيٌ، وَدَمْيٌ، لِعَدَمِ التَّغْوِيضِ مِنْ لَامِهِمَا الْمَحْذُوفَةِ وَخَالَفَ ذَلِكَ «أَبُونِ وَأُخُونِ» لِحَمْعِهِمَا مَعَ عَدَمِ التَّغْوِيضِ، وَلَا «اسْمٌ وَأَخْتٌ وَبِنْتُ» لِأَنَّ الْعِوَضَ غَيْرُ الْهَاءِ، وَشَذَّ «بَنُونَ» لِأَنَّ الْمُعْوَضَ عَنْهُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ وَلَا «شَاةٌ وَشَفَةٌ» لِأَنَّهُمَا كُسِرَا عَلَى «شِيَاهَ وَشِفَاهَ».

(الثالث) جُمُوعُ تَصْحِيحٌ لَمْ تَسْتَوْفِ الشُّرُوطَ كـ «أَهْلُونَ» جمع أهل، وهم العَشِيرَةُ، و«وَابِلُونَ» جمع وابل وهو المَطَرُ الغزير، لِأَنَّ «أَهْلًا وَوَابِلًا» لَيْسَا عَلَمَيْنِ وَلَا صِفَتَيْنِ وَلِأَنَّ «وَابِلًا» لغير العاقل.

(الرَّابِع) مَا سُمِّيَ بِهِ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ: كـ «عَابِدِينَ»، وَمَا الْحَقَّ بِهِ كـ: «عَلِيِّينَ» قال الله تعالى: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾^(١). فَيُعْرَبَانِ بِالْحُرُوفِ إِجْرَاءً لِهَمَا عَلَى مَا كَانَا عَلَيْهِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِمَا، وَيَجُوزُ فِي هَذَا النَّوْعِ أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى «غَسْلِينَ» فِي لُزُومِ الْيَاءِ، وَالْإِعْرَابِ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثَةِ ظَاهِرَةٌ مُنَوَّنَةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَعْجَمِيًّا، فَتَقُولُ: «هَذَا عَابِدِينَ وَعِلِّيُّنَ» و«رَأَيْتُ عَابِدِينَ وَعِلِّيَّنَا» و«نَظَرْتُ إِلَى عَابِدِينَ وَعِلِّيِّينَ»

(١) الآية «١٩، ٢٠» من سورة المطففين «٨٣».

فإن كان أعجمياً امتنع التَّنوين، وأُغْرِبَ إعرابَ ما لا يَنْصَرِفُ فنقول: «هذه قَنَسْرِينُ»^(١) و«سَكَنْتُ قَنَسْرِينَ» و«مَرَرْتُ بِقَنَسْرِينَ»^(٢).

٩- حكمُ نونِ الجمعِ المذكر وما حُمِلَ عليه: نونُ الجمعِ المذكر السالم وما حُمِلَ عليه مَفْتُوحَةٌ بعد الواوِ والياءِ، هذا هو الأصل وكَسَرُهَا جائزٌ في الشعر بعدَ الياء كقول جرير:

عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ

وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ^(٣)

الجملة: ذهبت طائفةٌ إلى أن الجملة والكلام مترادفان، والصواب: أن الجملة أعم، لأن الكلام يُشترطُ فيه الإفادة والجملة لا يُشترطُ فيها الإفادة.

الجملة التي لا محل لها من الإعراب:

الأصل في الجملة أن تكون كلاماً مُستَقِلاً غيرَ مُرتَبِطٍ بغيره، فلا يكون لها محلٌ من الإعراب وهي سبعُ جُمَلٍ.

(١) قنسرين: كورة بالشام منها حلب، وكانت مدينة عامرة إلى سنة ٣٥١.

(٢) وهناك لغات أخرى دون ما ذكرنا نجدها في المطبوعات من كتب النحو.

(٣) الرواية بكسر النون من «آخرين» وهو جمع آخر بفتح الخاء بمعنى مُغَايِرٍ، و«جَعْفَرٌ وَبَنُو أَبِيهِ» أولاد ثعلبة بن يربوع و«الزَّعَانِفُ» جمع زَغِنْفَةٍ وهو القصير، وأراد به الأذعياء الذين ليس أصلهم واحداً.

(١) الجملة المُستأنفة وهي ضربان: (أحدهما) الجملة التي أفتتح بها النطق نحو (المؤمن القوي خيرٌ من المؤمن الضعيف).

(ثانيهما) الواقعة في أثناء النطق، وهي مقطوعة عما قبلها نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾^(١) بعد قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾.

(٢) الجملة المُعْتَرِضة لإفادة تقوية الكلام أو تحسينه ولها مواضع:

(أ) بين الفعل ومرفوعه، نحو:

وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي - وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ -

أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا عُزْلٍ

(ب) ما بين المبتدأ - ولو بحسب

الأصل - وخبره نحو قول عوف بن مُحَلِّم الخزاعي:

إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبُلَّغَتْهَا -

قد أحوَجَبَ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانٍ

(ج) بين الشرط وجوابه نحو قوله

سبحانه: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا - وَلَنْ تَفْعَلُوا - فَاتَّقُوا النَّارَ﴾^(٢).

(د) بين القسم وجوابه نحو قول

النابعة الذبياني:

لَعَمْرِي - وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ -

لَقَدْ نَطَقْتُ بُطْلًا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ

(١) الآية «٦٥» من سورة يونس «١٠».

(٢) الآية «٢٤» من سورة البقرة «٢».

(هـ) بين الصِّفَةِ والمَوْصُوفِ نحو:
﴿وَأَنَّهُ لَقَسَمٌ لَّو تَعْلَمُونَ - عَظِيمٌ﴾^(١).
(و) بين الصِّلَةِ والمَوْصُولِ نحو: «هذا الذي - والله - أكرمني».
(ز) بين المتضايفين نحو «هذا كتاب - والله - أهلك».
(ح) بين الحَرْفِ وتوكيده اللفظي نحو:

ليت - وهل يَنْفَعُ شيئاً ليت -
ليت شَبَاباً بُوعَ فاشْتَرَيْتُ
(ط) بين سَوْفَ ومدخولها نحو قول زهير:

وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ - إِخَالُ - أَذْرِي
أَقَوْمٌ آلَ حِصْنٍ أُمَ نِسَاءِ
(٣) الجملة المفسرة وهي الموضحة لما قبلها، سواء أكان مفرداً أم جملةً، وسواء أكانت مقرونة «بأي» أو «بأن» أو مجردة منهما.

وسواء أكانت خبرية أم إنشائية نحو:
«وترمينني بالطرف أي أنت مذنب» ونحو:
﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ﴾^(٢).

(٤) الجملة المُجَابُ بها القسم نحو:
﴿وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٣).

(٥) الجملة المُجَابُ بها شرط غير جازم، أو جازم ولم تقترن هي بالفاء ولا بإذا الفجائية نحو «لَوْ أَنْفَقْتَ لَرَبِحْتَ» ونحو: «إِنْ تَقُمْ أَقُمْ».

(٦) الجملة الواقعة صلة لموصول اسمي أو موصول حرفي نحو: «الذي يَجْتَهِدُ يَنْجَحُ» ونحو «يَسُرُّنِي أَنْ تَفْرَحَ».
(٧) الجملة التابعة لواحدة من هذه الستة نحو «أَقْبَلَ خَالِدٌ وَلَمْ يَسَافِرْ عَلِيٌّ».

الجملة التي لها محل من الإعراب:
الجملة غير المستقلة لها محل من الإعراب: وهي التي لو ذُكِرَ بدلها مفرد لكان مُعْرَباً، وهي تسعُ جمل:

(١) الواقعة حالاً نحو: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾^(١) ومحلها نصب.

(٢) الواقعة مفعولاً ومحلها نصب، إلا إن نابت عن فاعلها، فمحلها الرفع، وتقع في ثلاثة مواضع:

(أ) في باب الحكاية بالقول، أو ما يُفيد معناه نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٢).

(ب) في باب ظن وعلم.

(ج) في باب التعليق، وهو جائز في كل فعل قلبي، سواء أكان من باب ظن

(١) الآية «٧٦» من سورة الواقعة «٥٦».

(٢) الآية «٢٧» من سورة المؤمنون «٢٣».

(٣) الآية «٢» من سورة يس «٣٦».

(١) الآية «٤٢» من سورة النساء «٤».

(٢) الآية «٣٠» من سورة مريم «١٩».

أو غيره، نحو: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أُخْصِيَ﴾^(١). فالجملة من المبتدأ والخبر سَدَّتْ مَسَدًّ مَفْعُولِي «نَعْلَم».

(٣) الجملة المضاف إليها، ومحلّها الجَرّ، ولا يُضاف إلى الجملة إلا ثمانية: (أحدها) أسماء الزّمانِ ظُروفاً كانت أم لا نحو: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ﴾^(٢)، ونحو: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾^(٣).

(ثانيها) «حيث» نحو: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(٤).

(ثالثها) «آية» بمعنى علامة، وتُضاف جَوَازاً إلى الجُمْلَةِ الفِعْلِيَةِ الْمُتَصَرِّفِ فِعْلُهَا مُثَبَّتاً أو مَنْفِيّاً بـ «ما» نحو قوله:

بَايَةَ يُقَدِّمُونَ الْخَيْلَ شُعْثاً
كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَاماً^(٥)

(رابعها) «ذو» في قولهم «اذهبْ بذي تَسْلَم» أي في وَقْتِ صَاحِبِ سَلَامَةٍ.

(خامسها) «لَدُنْ» نحو:
لَزِمْنَا لَدُنْ سَأَلْتُمُونَا وَفَاقَكُمْ
فَلَائِكَ مِنْكُمْ لِلْخِلَافِ جُنُوحُ

(١) الآية «١٢» من سورة الكهف «١٨».

(٢) الآية «٣٣» من سورة مريم «١٩».

(٣) الآية «٣٥» من سورة المرسلات «٧٧».

(٤) الآية «١٢٤» من سورة الأنعام «٦».

(٥) شبه ما يتصبّب من عرقها ودمعها من الجهد والتعب بالمدام.

(سادسها) «رَيْثُ» بمعنى قَدَرِ نحو:
خَلِيلِي رِفْقاً رَيْثُ أَقْضِي لُبَانَةً
مِنْ الْعَرَصَاتِ الْمَذْكِرَاتِ عُهُوداً

(سابعها) لَفْظُ «قَوْل» نحو:
قَوْلُ: يَا لِلرَّجَالِ يُنْهَضُ مِنَّا
مُسْرِعِينَ الْكُھُولَ وَالشُّبَّانَا
(ثامنها) لَفْظُ «قَائِل» نحو:

وَأَجَبْتُ قَائِلُ: كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ
حَتَّى مَلِلْتُ وَمَلَّنِي عُوَادِي
(٤) الجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ خَبِراً وَمَوْضِعُهَا رَفْعٌ، فِي بَابِي «الْمَبْتَدَأُ، وَإِنْ» نَحْوُ:

«خَالِدٌ يَكْتُبُ» و«إِنَّ عَلِيّاً يَلْعَبُ» وَنَصَبٌ فِي بَابِي «كَانَ وَكَادَ» نَحْوُ: «كَانَ أَخِي يَجِدُ» و«كَادَ الْجَوْعُ يَقْتُلُ صَاحِبَهُ».

(٥) الجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ «الْفَاءِ وَإِذَا» جَوَاباً لَشَرْطٍ جَازِمٍ نَحْوُ: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾^(١) وَنَحْوُ: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٢).

(٦) الجُمْلَةُ التَّابِعَةُ لِمُفْرَدٍ، وَهِيَ مِثْلُهُ إِعْرَاباً، وَتَقَعُ فِي بَابِ النِّعْتِ نَحْوُ: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾^(٣).

وَفِي بَابِ عَطْفِ النَّسَقِ نَحْوُ «مُحَمَّدٌ

(١) الآية «١٦٠» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «٣٦» من سورة الروم «٣٠».

(٣) الآية «٢٥٤» من سورة البقرة «٢».

مُجْتَهِدٌ وَأَخُوهُ مُعْتَنٍ بِشَأْنِهِ».

وفي بابِ الْبَدَلِ نحو: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾^(١).

(٧) الْجُمْلَةُ الْمُسْتَثْنَاةُ نحو: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّطِرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ، فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ﴾^(٢) فَمَنْ مُبْتَدَأٌ وَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ خَبَرٌ، والجملة في مَوْضِعِ نَصْبٍ على الاستثناء المنقطع.

(٨) الْجُمْلَةُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهَا، نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ﴾^(٣). إذا أُعْرِبَ «سَوَاءٌ» خَبَرًا عَنْ أُنْذِرْتَهُمْ،

وَالْأَصْلُ فِي إِعْرَابِهَا: «سَوَاءٌ»: مُبْتَدَأٌ، و«أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ» جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ وَسَدَّتْ مَسَدَّ الْخَبَرِ، وَالتَّقْدِيرُ: يَسْتَوِي عِنْدَهُمُ الْإِنْذَارُ وَعَدَمُهُ.

الْجُمْلَةُ بَعْدَ النِّكَرَاتِ وَبَعْدَ الْمَعَارِفِ :

ظ - قِسْمَا الْجُمْلِ :

الْجُمْلُ إِمَّا خَبَرِيَّةٌ، وَإِمَّا إِنْشَائِيَّةٌ.

أ - الْجُمْلُ الْخَبَرِيَّةُ :

الْجُمْلُ الْخَبَرِيَّةُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ :

(١) الْمُرْتَبِطَةُ بِنَكِرَةٍ مَحْضَةٍ، وَتَكُونُ صِفَةً لَهَا نَحْوُ: ﴿حَتَّى تُنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا

نَقْرُوه﴾^(١) وَ﴿لَمْ تَعْظُون قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾^(٢).

(٢) الْمُرْتَبِطَةُ بِمَعْرِفَةٍ مَحْضَةٍ، وَتَكُونُ حَالًا نَحْوُ: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾^(٣).

(٣) الْوَاقِعَةُ بَعْدَ نَكِرَةٍ غَيْرِ مَحْضَةٍ، وَتَكُونُ مُحْتَمِلَةً لِلْوَصْفِيَّةِ وَالْحَالِيَّةِ، نَحْوُ: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾^(٤).

(٤) الْمُرْتَبِطَةُ بِمَعْرِفَةٍ غَيْرِ مَحْضَةٍ وَتَكُونُ مُحْتَمِلَةً أَيْضًا لِلْوَصْفِيَّةِ وَالْحَالِيَّةِ نَحْوُ: «وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسُبُّنِي»
٢ - الْجُمْلُ الْإِنْشَائِيَّةُ :

أَمَّا الْجُمْلُ الْإِنْشَائِيَّةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ جُمْلٍ أُخْرَى فَلَا تَكُونَانِ نَعْتًا وَلَا حَالًا كَقَوْلِكَ «هَذِهِ دَارٌ بَعْتُكَهَا» وَ«هَذِهِ دَارِي بَعْتُكَهَا» فَالْجُمْلَتَانِ هُنَا مُسْتَأْنَفَتَانِ.

الْجُمْلَةُ : عِبَارَةٌ عَنِ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ كـ «أَتَى النَّصْرُ»، وَالْمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ كـ «الْفَرْجُ قَرِيبٌ» وَمَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَحَدِهِمَا نَحْوُ «ضُرِبَ اللَّصُّ» وَ«أَقَامَ الْعُمَرَانُ» وَ«كَانَ رَبُّكَ عَلِيمًا» وَ«ظَنَنْتُكَ خَيْرًا» وَالْجُمْلَةُ أَعْمُ مِنَ الْكَلَامِ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ قَدْ تَتِمُّ بِهَا الْفَائِدَةُ، وَقَدْ تَكُونُ غَيْرَ مُفِيدَةٍ، كَمَا

(١) الْآيَةُ «٩٣» مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ «١٧».

(٢) الْآيَةُ «١٦٤» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

(٣) الْآيَةُ «٤٢» مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ «٤».

(٤) الْآيَةُ «٥٠» مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ «٢١».

(١) الْآيَةُ «٤٣» مِنْ سُورَةِ فَصَلَتْ «٤١».

(٢) الْآيَةُ «٢٢ وَ ٢٣ وَ ٢٤» مِنْ سُورَةِ الْغَاشِيَةِ «٨٨».

(٣) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

يقولون: جملة الشرط، وجملة الصلة،
وكلاهما لا فائدة تامة به، إلا باستيفاء
الجواب للشروط وإتمام الكلام في
الموصول والصلة وما قبلهما.

أما الكلام فلا بد له من إفادة كاملة.

(= الكلام).

١ - انقسام الجملة:

تنقسم الجملة إلى:

(أ) اسمية، نحو «الخير آت»

و«هيات العقيق».

(ب) الفعلية، وهي التي صدرها فعل

ك«نهض الأمراء» و«يسعى الرجال»

و«قم» و«نظر في النجوم».

(ج) الظرفية، وهي المصدرة بظرف

أو مجرور نحو «أعندك المعلم» و«أفي

المسجد الدرس» إذا قدرت المعلم،

والدرس فاعلين بالظرف والجار والمجرور

لا بالاستقرار المحذوف.

٢ - انقسامها إلى الصغرى والكبرى:

الجملة الصغرى:

هي المبنية على المبتدأ والخبر أو

الفعل والفاعل، أو توابعهما.

والجملة الكبرى:

هي الاسمية التي خبرها جملة نحو:

«خالد نهض بالفتح».

جموع لا واحد لها من بناء جمعها:

منها النساء، الإبل، الخيل، المساويء،

المحاسن، الممادح، المقاريج،

المعائب، المقاليد^(١)، الأبايل^(٢)،

والمسام وهي المنافذ في جسم الإنسان.

(= اسم الجمع).

الجملة الواقعة صفة - شروطها - :

(= النعت ٣/٦).

جميع : من ألفاظ التوكيد المعنوي،

فإذا لم يرد بها التوكيد أعربت بحسب

موقعها من الكلام نحو: «جميع الناس

بخير» (= التوكيد).

جواب الشرط :

(= جوازم المضارع ٧).

جواب الشرط والعطف عليه :

(= جوازم المضارع ١١).

جواب الشرط المقترن بالفاء :

(= جوازم المضارع ١٠)

الجوازم لفاعلين :

(= جوازم المضارع ٣).

جوازم المضارع :

١ - جزم المضارع:

يجزم المضارع إذا سبقه جازم من

الجوازم، والجوازم نوعان:

جازم لفعل واحد، وجازم لفاعلين.

٢ - الجازم لفعل واحد:

(١) المقاليد: في الصحاح: وأحدها: المقلد

كمبضع المفتاح.

(٢) أي فرقا وجماعات.

الْجَازِمُ لِفَعْلٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ
«لَمْ، وَلَمَّا، وَلَامُ الْأَمْرِ، وَلَا النَّاهِيَةُ».
(= فِي أَحْرَفِهَا).

٣ - الْجَازِمُ لِفَعْلَيْنِ:

الْجَازِمُ لِفَعْلَيْنِ: حَرْفَانِ وَهُمَا:

«إِنْ وَإِذَا» وَاحِدَ عَشَرَ اسْمًا وَهِيَ:
«مَنْ، وَمَا، وَمَتَى، وَأَيْنَ، وَأَيْنَمَا،
وَأَيَّانَ، وَأَيَّيَّ، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَمَهْمَا،
وَأَيُّ» (= فِي حُرُوفِهَا).

وَكُلُّ مِنْهَا يَقْتَضِي فِعْلَيْنِ يُسَمَّى أَوَّلُهُمَا
شَرْطًا، وَالثَّانِي جَوَابًا وَجَزَاءً، وَيَكُونَانِ
مُضَارِعَيْنِ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ﴾^(١)
وَمَاضِيَيْنِ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدْنَا﴾^(٢)
وَمَاضِيًا فَمُضَارِعًا، نَحْوُ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ
حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾^(٣)
وَعَكْسُهُ وَهُوَ قَلِيلٌ كَالْحَدِيثِ (مَنْ يَقُمْ لَيْلَةً
الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ).

٤ - وَلَا يُوَثِّرُ عَلَى أَدَوَاتِ الشَّرْطِ فِي
الْعَمَلِ دُخُولُ حُرُوفِ الْجَزْءِ عَلَيْهَا، نَحْوُ
«عَلَى أَيُّهُمْ تَنْزَلُ أَنْزَلُ» وَ«بِمَنْ تَمُرُّ
أَمُرُّ بِهِ» كَمَا لَا يُوَثِّرُ دُخُولُ أَلِفِ
الِاسْتِفْهَامِ نَحْوُ «إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ».

يَقُولُ سَيَبَوِيه: وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ
جَوَابُ الْجَزَاءِ إِلَّا بِفِعْلٍ أَوْ بِالْفَاءِ

فَالْجَوَابُ بِالْفِعْلِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: «إِنْ تَأْتِنِي
آتِكَ» وَ«إِنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ».

وَأَمَّا الْجَوَابُ بِالْفَاءِ فَقَوْلُكَ: «إِنْ تَأْتِنِي
فَأَنَا صَاحِبُكَ». وَلَا يَكُونُ الْجَوَابُ فِي
هَذَا الْمَوْضِعِ بِالْوَاوِ وَلَا ثَمَّ، وَسَيَأْتِي
بِحَثِّهَا بِرَقْم ١٠.

٥ - رَفْعُ الْجَوَابِ الْمَسْبُوقِ بِفِعْلِ مَاضٍ -
رَفْعُ الْجَوَابِ الْمَسْبُوقِ بِ«مَاضٍ» أَوْ
بِ«مُضَارِعٍ مَنفِيٍّ بِلَمْ» قَوِيٌّ، وَهُوَ حِينَئِذٍ
عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الْفَاءِ كَقَوْلِ زُهَيْرٍ يَمْدَحُ
هَرَمَ بْنَ سِنَانَ:

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ
يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ^(١)
وَنَحْوُ «إِنْ لَمْ تَقُمْ أَقُومُ».

وَرَفْعُ الْجَوَابِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ضَعِيفٌ
كَقَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ:

فَقُلْتُ تَحْمِلُ فَوْقَ طَوْرِكَ إِنَّهَا
مُطِيعَةٌ مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا^(٢)

٦ - مَا يَرْتَفِعُ بَيْنَ الْجَزْمَيْنِ وَمَا يَنْجَزِمُ
بَيْنَهُمَا:

يَقُولُ سَيَبَوِيه: فَأَمَّا مَا يَرْتَفِعُ بَيْنَهُمَا
فَقَوْلُكَ: «إِنْ تَأْتِنِي تَسْأَلُنِي أُعْطِكَ» وَ«إِنْ

(١) الْمَسْغَبَةُ: الْمَجَاعَةُ، حَرَمٌ: مَصْدَرٌ كَالْحَرَمَانِ
بِمَعْنَى الْمَنْعِ، وَالْخَلِيلُ: الْفَقِيرُ مِنَ الْخَلَّةِ
بِالْفَتْحِ: وَهِيَ الْحَاجَةُ.

(٢) الْخَطَابُ لِلْيَخْتَى مِنَ الْإِبِلِ، وَضَمِيرُ إِنَّهَا لِلْقَرْيَةِ
وَمُطِيعُهُ: مَمْلُوءَةٌ طَعَامًا. وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ لَا
يَضُرُّهَا بِسُكُونِ الرَّاءِ.

(١) الْآيَةُ «١٩» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».
(٢) الْآيَةُ «٨» مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ «١٧».
(٣) الْآيَةُ «٢٠» مِنْ سُورَةِ الشُّورَى «٤٢».

تَأْتِنِي تَمْشِي أَمْشِ مَعَكَ. وذلك لأنك أردت أن تقول: إِنْ أَتَيْتَنِي سَائِلًا يَكُنْ ذلك، وَإِنْ تَأْتِنِي مَاشِيًا^(١) فَعَلْتُ. وقال زهير:

ومن لا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ

ولا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يَسَامُ^(٢)

إنما أراد: مَنْ لَا يَزَلْ مُسْتَحْمِلًا يَكُنْ مِنْ أَمْرِهِ ذَاكَ وَلَوْ رَفَعَ يُغْنِيهَا جَارًا، وَكَانَ حَسَنًا، كَأَنَّهُ قَالَ: مَنْ لَا يَزَلْ لَا يُغْنِي نَفْسَهُ «يَسَامُ».

وَمِمَّا جَاءَ أَيْضًا مُرْتَفِعًا قَوْلُ الْحُطَيْثَةِ:

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ^(٣)

وَأَمَّا جَزْمُ الْفِعْلِ بَيْنَ الْفِعْلَيْنِ فَقَدْ قَالَ

سِيبَوِيه: سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ: «وَهُوَ

عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ»:

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمَمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا

تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجَجًا^(٤)

(١) أي: إِنْ جُمِلَ تَسَالَنِي فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ: وَتَمْشِي فِي الْمَثَالِ الثَّانِي لِلْحَالِ، وَلَا أَثَرُ لِلْجَزَاءِ فِيهَا.

(٢) يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ: أَيِ يُلْقَى إِلَيْهِمْ بِخَوَائِجِهِ وَأُمُورِهِ وَيَحْمِلُهُمْ إِيَّاهَا، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: رَفَعَ يَسْتَحْمِلُ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِشَرَطٍ وَلَا جَزَاءٍ، وَإِنَّمَا اعْتَرَضَ بَيْنَهُمَا: يَسْتَحْمِلُ، وَهُوَ خَيْرٌ لَا يَزَلْ.

(٣) يَمْدَحُ قَيْسُ بْنُ شِمَاسٍ. تَعْشُو إِلَى النَّارِ: تَأْتِيهَا ظِلَامًا فِي الْعِشَاءِ تَرْجُو عِنْدَهَا خَيْرًا، خَيْرَ نَارٍ: أَيِ نَارًا مَعْدَّةً لِلضَّيْفِ الطَّارِقِ.

(٤) الْجَزَلُ: الْحَطْبُ الْيَابِسُ أَوْ الْغُلِيزُ مِنْهُ الشَّاهِدُ =

قال: تُلْمَمُ: بَدَلٌ مِنَ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ، وَنَظِيرُهُ فِي الْأَسْمَاءِ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَبْدِ اللَّهِ» فَأَرَادَ أَنْ يُفَسِّرَ الْإِيتَانَ بِالْإِلْمَامِ كَمَا فَسَّرَ الْأَسْمَ الْأَوَّلَ بِالْإِسْمِ الْآخِرِ. وَمَنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ، أَنْشَدْنِيهَا الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو لِبَعْضِ بَنِي أَسَدٍ:

إِنْ يَبْخُلُوا أَوْ يَجْبُنُوا

أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَحْفَلُوا

يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرَجَّلِي

نَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا^(١)

فَقَوْلُهُمْ: يَغْدُوا: بَدَلٌ مِنْ لَا يَحْفَلُوا،

وَعَدُوهُمْ مُرَجَّلِينَ يُفَسِّرُ أَنََّّهُمْ لَمْ

يَحْفَلُوا.

٧ - الْجَزَاءُ إِذَا كَانَ الْقَسَمُ فِي أَوَّلِهِ:

إِذَا تَقَدَّمَ الْقَسَمُ عَنِ الْجُمْلَةِ الْجَزَائِيَّةِ

فَلَا بُدَّ مِنْ مُلَاحَظَةِ الْمُقْسَمِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ

قَوْلُكَ: «وَاللَّهِ إِنْ أَتَيْتَنِي لَا أَفْعَلُ» بَضْمٌ

الْلَامِ فِي لَا أَفْعَلُ، لِأَنَّ الْأَصْلَ، وَاللَّهُ لَا

أَفْعَلُ إِنْ أَتَيْتَنِي يَقُولُ سِيبَوِيه: أَلَا تَرَى

أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: «وَاللَّهِ إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ» لَمْ

يَجُزْ، وَلَوْ قُلْتَ: «وَاللَّهِ مَنْ يَأْتِنِي آتِيهِ» كَانَ

مُحَالًا، وَالْيَمِينُ لَا تَكُونُ لَغَوًّا كـ «لَا

= فِيهِ: جَزَمَ تُلْمَمُ لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ تَأْتِنَا، وَلَوْ أَمَكَّنْ

رَفَعَهُ عَلَى تَقْدِيرِ الْحَالِ لَجَازَ.

(١) لَا يَحْفَلُوا: لَا يَبَالُوا. وَالتَّرْجِيلُ: تَمْشِيْتُ الشَّعْرَ

وَتَلْيِينَهُ بِالذَّهْنِ، وَعَدُوهُمْ مُرَجَّلِينَ دَلِيلٌ عَلَى

أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا بِقَبِيحٍ.

وَألف الاستفهام» لأن اليمينَ لآخرِ الكلامِ، وما بينهما لا يمنعُ الآخرُ أن يكونَ على اليمينِ.

وأما إذا كان القسمُ غيرَ مقصودٍ أو كان لغواً. وتقدّم عليه ما هو المقصودُ في الكلامِ، فيكون آخرُ الكلامِ جزاءً للشرطِ.

يقولُ سيبويه: وتقولُ «أنا والله إن تأتي لا آتيك»؛ لأنَّ الكلامَ مبني على أنا - في أول الجملة - ألا ترى أنه حسنٌ أن تقول: «أنا والله إن تأتي آتيك» فالقسم ههنا لغو. فإن بدأتَ بالقسم لم يُجزَ إلا أن يكونَ عليه. ألا ترى أنك تقول: «لئن أتيتني لا أفعل ذاك» لأنها لامُ القسم، ولا يحسنُ في الكلامِ: «لئن تأتي لا أفعل» لأنَّ الآخر لا يكونُ جزمًا بل رفعاً لتقدّم لامِ القسم.

وقال سيبويه: وتقول: «والله إن تأتي آتيك» وهو بمعنى: لا آتيك، فإن أردت أن الإتيان يكون فهو غيرُ جائز، وإن نفيت الإتيان، وأردت معنى: «لا آتيك» فهو جائز.

يريدُ سيبويه: أنك إن أردت الإيجاب بقولك: «والله إن تأتي آتيك» وأنت تأتيه إن أتاك فلا بُدَّ من توكيد الفعلِ بِمناسبة القسم، أي لا بُدَّ أن تقول: «والله إن تأتي لا تينك».

٨ - إعرابُ أسماءِ الشرط:

خُلاصةُ إعرابِ أسماءِ الشرط أن الأداةَ إن وقعتَ بعدَ حرفِ جرٍّ أو مُضافٍ فهي في محلِّ جرٍّ نحو: «عَمَّا تَسْأَلُ أَسْأَلُ» و«خَادِمَ مَنْ تَكَلَّمَ أَكَلَّمُ» - وإن وقعتَ على زَمَانٍ أو مَكَانٍ، فهي في محلِّ نصبٍ على الظرفيةِ لِلفعلِ الشرطِ إن كان تامًّا، وإن كان ناقصاً فلخبره - وإن وقعتَ على حَدَثٍ فهي مفعولٌ مُطلقٌ لِلفعلِ الشرطِ نحو «أَيَّ عَمَلٍ تَعْمَلُ أَعْمَلُ». أو على ذاتٍ، فإن كان فعلُ الشرطِ لازماً، أو مُتَعَدِّياً واستوفى مَعْمُولَهُ، فهي مُبتدأٌ خبرُهُ على الأصحِّ جُمْلَةٌ الجوابِ نحو «مَنْ يَنْهَضُ إِلَى الْعِلْمِ يَسْمُ» و«مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ».

وإن كان مُتَعَدِّياً غيرَ مُستوفٍ لمفعوله فهي مفعولٌ نحو ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾^(١).

٩ - أدواتُ الجزمِ مع «ما»:

أدواتُ الجزمِ مع «ما» ثلاثةُ أصنافٍ: صِنْفٌ لا يَجْزِمُ إِلَّا مُقْتَرِناً بـ «ما» وهو «حيثُ وإذ».

وصِنْفٌ لا تَلْحَقُهُ «ما» وهو «مَنْ وَمَا وَمَهْمَا وَأَيُّ».

وصِنْفٌ يجوزُ فيه الأمران وهو «إن»

(١) الآية «٢١٥» من سورة البقرة «٢».

وَأَيِّ وَمَتَى وَأَيْنَ وَأَيَّانَ».

١٠ - اقْتِرَانُ الْجَوَابِ بِـ «الْفَاءِ»:

كُلُّ جَوَابٍ يَمْتَنِعُ جَعْلُهُ شَرْطاً^(١). فَإِنَّ الْفَاءَ تَجِبُ فِيهِ، وَذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ، نَظْمُهَا بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ:

اسْمِيَّةٌ طَلِبِيَّةٌ وَبِجَامِدٍ

وَبِمَا وَلَنْ وَبِقَدْ وَبِالتَّنْفِيسِ

فَالْاسْمِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ

بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢)،

وَالطَّلِبِيَّةُ نَحْوُ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ

فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٣) وَالَّتِي فَعَلَهَا

جَامِداً، نَحْوُ: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً

وَوَلِداً فَاعْسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ

جَنَّتِكَ﴾^(٤) وَالْمُصَدَّرَةُ بِـ «مَا» نَحْوُ:

﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾^(٥).

(١) يجب في الشرط ستة أمور:

١ - أن يكون فعلاً غير ماضي المعنى فلا يجوز

إن قام زيد أمس قمت.

٢ - ألا يكون طلباً فلا يجوز: إن قم.

٣ - ألا يكون جامداً فلا يجوز إن عسى.

٤ - ألا يكون مقروناً بحرف تنفيس فلا يجوز:

إن سوف يقيم.

٥ - ألا يكون مقروناً بـ «قَدْ» فلا يجوز: إن قد

قام.

٦ - ألا يكون مقروناً بحرف نفي غير «لم» فلا

يجوز: إن لما يقيم ولا إن لن يقوم.

(٢) الآية «١٧» من سورة الأنعام «٦».

(٣) الآية «٣١» من سورة آل عمران «٣».

(٤) الآية «٣٩» من سورة الكهف «١٨».

(٥) الآية «٧٢» من سورة يونس «١٠».

وَالْمُصَدَّرَةُ بِـ «لَنْ» نَحْوُ: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾^(١) وَبـ «قَدْ» نَحْوُ: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾^(٢) وَبِالتَّنْفِيسِ، نَحْوُ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٣).

وَيَجُوزُ أَنْ تُغْنِيَ «إِذَا» الْفُجَائِيَّةُ عَنِ الْفَاءِ، إِنْ كَانَتْ الْأَدَاةُ «إِنْ» وَالْجَوَابُ جُمْلَةً إِسْمِيَّةً غَيْرَ طَلِبِيَّةٍ، نَحْوُ: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٤).

١١ - الْعَطْفُ عَلَى الْجَوَابِ أَوْ الشَّرْطِ:

إِذَا انْقَضَتْ جُمْلَتَا الشَّرْطِ ثُمَّ جِئْتَ بِمُضَارِعٍ مَقْرُونٍ «بِالْفَاءِ» أَوْ «الْوَاوِ» فَلِك «جَزْمُهُ» بِالْعَطْفِ عَلَى لَفْظِ الْجَوَابِ إِنْ كَانَ مُضَارِعاً، وَعَلَى مَحَلِّهِ إِنْ كَانَ مَاضِياً أَوْ جُمْلَةً أَوْ «رَفَعُهُ» عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ.

وَقَلِيلٌ نَصَبُهُ بِأَنْ مُضْمَرَةٌ وَجُوباً لَشَبِّهِ الشَّرْطِ بِالْإِسْتِثْنَاءِ فِي عَدَمِ التَّحْقِيقِ وَقَدْ قُرِئَ بِهِنَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٥) وَكَذَلِكَ: ﴿وَمَنْ

(١) الآية «١١٥» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «٧٧» من سورة يوسف «١٢».

(٣) الآية «٢٩» من سورة التوبة «٩».

(٤) الآية «٣٦» من سورة الروم «٣٠».

(٥) الآية «٢٨٤» من سورة البقرة «٢».

يُضِلُّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ ﴿١﴾.

١٢ - وجوب الجزم بالعطف بين

الشَّرْطِ وَجَزَائِهِ وَقَدْ يَجُوزُ النَّصْبُ:

أَمَّا وَجُوبُ جَزْمِ الْفِعْلِ بَيْنَ فِعْلٍ
الشَّرْطِ وَجَزَائِهِ فَذَلِكَ إِذَا عَطَفْتَهُ عَلَى فِعْلٍ
الشَّرْطِ نَحْوَ «إِنْ تَأْتِنِي ثُمَّ تَسْأَلْنِي
أُعْطِكَ». و«إِنْ تَأْتِنِي فَتَسْأَلْنِي أُعْطِكَ»
و«إِنْ تَأْتِنِي وَتَسْأَلْنِي أُعْطِكَ» وَلَا يَجُوزُ
فِي هَذَا الرَّفْعِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ

وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هُضْمًا

وَيَجُوزُ النَّصْبُ فِي الْفِعْلِ الْمُتَوَسِّطِ

فِي نَحْوِ قَوْلِ زَهِيرٍ:

وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً

فَيُثْبِتَهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلَقِ

قَالَ الْخَلِيلُ: وَالنَّصْبُ فِي هَذَا جَيِّدٌ،

- أَيِ عَلَى أَنَّ الْفَاءَ فِي فَيُثْبِتَهَا فَاءُ السَّبَبِيَّةِ

لِتَقْدُمِ النَّفْيِ - وَلَا يَأْتِي النَّصْبُ إِلَّا بِالْوَاوِ

وَالْفَاءِ، فَلَا يَكُونُ الْمُضَارِعُ الْمُتَوَسِّطُ مَعَهَا

إِلَّا جَزْمًا.

وَتَقُولُ: «إِنْ تَأْتِنِي فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ

وَأَكْرَمُكَ» و«إِنْ تَأْتِنِي فَأَنَا أَتَيْكَ وَأَحْسَنُ

إِلَيْكَ». فَالْمَعْطُوفُ بِالرَّفْعِ فِي كَلَا

الْمَثَلَيْنِ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ

تُخَفُّوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ

وَنُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴿١﴾.

يَقُولُ سِيبَوِيه: وَالرَّفْعُ هُنَا وَجْهٌ

الْكَلَامِ، وَهُوَ الْجَيِّدُ، لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي

بَعْدَ الْفَاءِ جَرَى مَجْرَاهُ فِي غَيْرِ الْجَزَاءِ،

فَجَرَى الْفِعْلُ هُنَا كَمَا كَانَ يَجْرِي فِي غَيْرِ

الْجَزَاءِ، وَيَقُولُ سِيبَوِيه: وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ

بَعْضَ الْقُرَّاءِ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا

هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ

يَعْمَهُونَ ﴿٢﴾ وَتَقُولُ: «إِنْ تَأْتِنِي فَلَنْ

أُوذِيكَ وَاسْتَقْبِلْكَ بِالْجَمِيلِ» فَالرَّفْعُ هُنَا

الْوَجْهَ، إِنْ لَمْ يَكُنْ مَحْمُولًا عَلَى لَنْ - أَيِ

مَعْطُوفًا -.

وَمِثْلُ ذَلِكَ «إِنْ أَتَيْتَنِي لَمْ آتِكَ وَأَحْسِنُ

إِلَيْكَ» فَالرَّفْعُ الْوَجْهَ، إِنْ لَمْ تَحْمِلْهُ عَلَى

«لَمْ» - أَيِ تَعَطْفِهِ -.

وَقَرَأَةَ الرَّفْعِ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي

عَمْرٍو، وَأَبِي بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ، وَقَرَأَ نَافِعٌ

وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ ﴿وَنُكْفَرُ عَنْكُمْ

سَيِّئَاتِكُمْ﴾ بِالْجَزْمِ.

وَقَرَأَةَ وَيَذَرُهُمْ بِالضَّمِّ لِنَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ

وَابْنِ عَامِرٍ.

وَقَرَأَةَ أَبِي عَمْرٍو وَعَاصِمٍ: وَنَذَرُهُمْ،

بِالضَّمِّ.

١٣ - حَذْفُ مَا عَلِمَ مِنَ الشَّرْطِ

وَالْجَوَابِ:

(١) الْآيَةُ «٢٧١» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٢) الْآيَةُ «١٨٦» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

(١) الْآيَةُ «١٨٦» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

يَجُوزُ حَذْفُ مَا عَلِمَ مِنْ شَرْطٍ إِنْ
كَانَتْ الْأَدَاةُ «إِنْ» مَقْرُونَةً بِـ«لَا» كَقَوْلِ
الْأَخْوَصِ يُخَاطَبُ مَطَرًا:

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفٍّ

وإِلَّا يَعْلُ مَفْرَقُكَ الْحُسَامُ

أَيَّ وَإِنْ لَا تَطْلُقْهَا. وكذا يُغْنِي عَنْ جَوَابِ
الشَّرْطِ شَرْطُ مَاضٍ قَدْ عَلِمَ نَحْوُ: ﴿فَإِنْ
اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ (١)
أَيَّ فافعل.

ويجبُ حذفُ الجوابِ إِنْ كَانَ الدَّالُّ
عَلَيْهِ مَا تَقَدَّمَ مِمَّا هُوَ جَوَابٌ فِي الْمَعْنَى
نَحْوُ: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ﴾ (٢).

١٤ - إِذَا اجْتَمَعَ شَرْطٌ وَقَسَمَ:

إِذَا اجْتَمَعَ شَرْطٌ وَقَسَمَ اسْتَغْنَى بِجَوَابِ
الْمُتَقَدِّمِ مِنْهُمَا عَنْ جَوَابِ الْمَتَأَخِّرِ لَشِدَّةِ
الِاعْتِنَاءِ بِالْمُتَقَدِّمِ. فَمِثَالُ تَقَدُّمِ الشَّرْطِ
«إِنْ قَدِمَ عَلَيَّ وَاللَّهِ أَكْرَمُهُ» وَ«إِنْ لَمْ يَقْدَمْ
وَاللَّهِ فَلَنْ أَهْتَمَّ بِهِ» وَمِثَالُ تَقَدُّمِ الْقَسَمِ
«وَاللَّهِ إِنْ نَجَحَ ابْنِي لِأَحْتَفِلَنَّ» وَ«اللَّهُ إِنْ
لَمْ يَأْتِ خَالِدٌ إِنْ أَحْمَدَ لِيَغْضَبُ» وَمِثْلُهُ:
﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ
عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (٣).
(= رَقْم ٧).

(١) الآية «٣٥» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٢) الآية «١٣٩» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٣) الآية «٧» مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ «١٤». وَقَدْ تَقَدَّمَ
كَلَامُ سَيَبُوه فِي هَذَا الْمَعْنَى.

وَيُسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ «الشَّرْطُ الْامْتِنَاعِي»
كَـ«لَوْ» وَ«لَوْلَا» فَيَجِبُ الْاسْتِغْنَاءُ بِجَوَابِهِ
عَنْ جَوَابِ الْقَسَمِ كَقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
رَوَاحَةَ:

وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا

وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

١٥ - تَوَالِي الشَّرْطَيْنِ:

إِذَا تَوَالَى شَرْطَانِ دُونَ عَطْفٍ،
فَالْجَوَابُ لِأَوَّلِهِمَا، وَالثَّانِي مُقَيَّدٌ لَهُ
كَالتَّقْيِيدِ بِالْحَالِ كَقَوْلِهِ:

إِنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا إِنْ تُذْعَرُوا تَجِدُوا

مِنَّا مَعَاقِلَ عِزِّ زَانِهَاتِ كَرَمٍ

وَإِنْ تَوَالَى بِعَطْفٍ بِـ«الْوَاوِ» فَالْجَوَابُ
لَهُمَا مَعًا نَحْوُ «إِنْ تَكُتُبْ وَإِنْ تَذُرْسْ
تَتَقَدَّمُ» وَإِنْ تَوَالَى بِعَطْفٍ بِـ«الفَاءِ»
فَالْجَوَابُ لِلثَّانِي.

وَالثَّانِي وَجَوَابُهُ جَوَابُ الْأَوَّلِ نَحْوُ «إِنْ
آتَكَ فَإِنْ أَحْسِنَ إِلَيْكَ أَتَلَ الثَّوَابَ».

(١) جَيْرٌ بِالْكَسْرِ - حَرْفُ جَوَابٍ

بِمَعْنَى نَعَمْ قَالَ بَعْضُ الْأَغْفَالِ: قَالَتْ أَرَاكَ
هَارِبًا لِلْجَوْرِ مِنْ هَذِهِ السُّلْطَانِ قُلْتُ:
جَيْرٍ. وَقَالَ سَيَبُوه: حَرَّكَوه لِالْتِقَاءِ
السَّاكِنِينَ، وَإِلَّا فَحُكْمُهُ السُّكُونُ لِأَنَّهُ
كَالصَّوْتِ.

(٢) وَجَيْرٌ: بِمَعْنَى الْيَمِينِ، يُقَالُ: جَيْرٌ

لَا أَفْعُلُ كَذَا وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: جَيْرٌ:

يُوضَعُ مَوْضِعَ الْيَمِينِ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ:
قَوْلُهُمْ: جَيْرٌ لَا آتِيكَ بِكَسْرِ الرَّاءِ يَمِينٌ
لِلْعَرَبِ وَمَعْنَاهَا: حَقًّا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَقُلْنَ عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرِبٍ
أَجَلُ جَيْرٍ أَنْ كَانَتْ أَبِيحْتُ دَعَائِرُهُ^(١)

(١) الدعاثر: جمع دُعُثُور: الحوض المَهْدَم.

بَابُ الْحَاءِ

الشاعر:

حَاشَا قَرِيْشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُمْ
عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالإِسْلَامِ وَالْدِّينِ
وقوله: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِمَنْ يَسْمَعُ
حَاشَا الشَّيْطَانَ وَأَبَا الْأَصْبَغِ».

وقول المنقذ بنِ الطَّمَّاحِ الأَسَدِيِّ:
حَاشَا أَبَا ثَوْبَانَ إِنَّ أَبَا
ثَوْبَانَ لَيْسَ بِكُفَّةٍ فَذَمُّ^(١)
قال المَرزُوقِي فِي رِوَايَةِ الضَّبِّيِّ:
«حَاشَا أَبَا ثَوْبَانَ بِالنَّصَبِ

ومنها: أَنْ حَاشَا لَا تَصْحَبُ «مَا».
فَلَا يَجُوزُ «قَامَ الْقَوْمُ مَا حَاشَا زَيْدًا».
وَأَمَّا قَوْلُ الْأَخْطَلِ:

رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قَرِيْشًا
فإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالًا

= يُجِيزُوا النَّصَبَ، والصحيح جوازه فقد ثبت بنقل
أبي زيد وأبي عمرو الشيباني والأخفش وابن
خروف، وأجازه المازني والمبرد والزجاج.
(١) البُكْمَةُ: من البُكْم وهو الخرس، والفُذْمُ:
العَيْي الثَقِيل.

حَاشَى : حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِثْنَاءِ تَجْرُ مَا
بعدها، كما تجر حتى . هذا ما يراه سيبويه
والبصريون، وعند الآخرين: فِعْلٌ مَاضٍ
حَكَوْا: «شَتَمْتُهُمْ وَمَا حَاشَيْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا» وما
تَحَشَّيْتُ وَمَا حَاشَيْتُ: أَيِ مَا قُلْتُ حَاشَا لِفُلَانٍ،
والصحيح أنها حَرْفٌ مِثْلُ عَدَا وَخَلَا تجر
المستثنى ولذلك خَفَضُوا بِحَاشَى كما خَفَضَ
بهما، قال الشاعر:

حَاشَى أَبِي مَرْوَانَ إِنَّ بِهِ
ضَنًّا عَنِ الْمَلْحَاةِ وَالشَّتَمِ
ومن قال: حَاشَى لِفُلَانٍ خَفَضَهُ
بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ، وَمِنْ قَالَ: حَاشَى فُلَانًا
أَضْمَرَ فِي حَاشَا مَرْفُوعًا، وَنَصَبَ فُلَانًا
بِحَاشَى، وَإِذَا كَانَتْ حَرْفٌ جَرَّ فَلَهَا
تَعْلُقٌ، وَسَيَأْتِي فِي خَلَا وَتَخْتَلِفُ «حَاشَا»
عَنْ «خَلَا وَعَدَا» بِأَمُورٍ مِنْهَا:

أَنْ الْجَرَّ بِـ «حَاشَا» هُوَ الْكَثِيرُ
الرَّاجِعُ^(١) مَعَ جَوَازِ النَّصَبِ وَعَلَيْهِ قَوْلُ

(١) لَذَلِكَ التَّرَمُّ سِيْبُوِيَه وَأَكْثَرُ الْبَصْرِيِّينَ حَرْفِيَّتُهَا وَلَمْ =

فَشَاذٌ، وَلِحَاشِي أَحْكَامٍ فِي الْمُسْتَشْنَى
والجار والمجرور (= المستثنى والجار
والمجرور).

الحال :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هي مَا تُبَيِّنُ هَيْئَةَ الْفَاعِلِ أَوِ الْمَفْعُولِ
بِهِ لَفْظًا أَوْ مَعْنَى، أَوْ كِلَيْهِمَا.
وَعَامِلُهَا: الْفِعْلُ، أَوْ شِبْهُهُ، أَوْ مَعْنَاهُ
وَشَرْطُهَا: أَنْ تَكُونَ نَكِرَةً وَصَاحِبُهَا مَعْرِفَةٌ
نَحْوُ «أَقْبَلَ مُحَمَّدٌ ضَاحِكًا» وَ«اشْرَبَ الْمَاءَ
بَارِدًا» وَ«وَكَلَّمْتُ خَالِدًا مَاشِيَيْنَ» وَ«هَذَا
زَيْدٌ قَائِمًا».

وَقَوْلُهُمْ: «أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ» وَ«مَرَرْتُ بِهِ
وَحْدَهُ» مِمَّا يُخَالِفُ ظَاهِرًا شَرْطَ التَّنْكِيرِ
- فَمَوْوَلٌ، فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ، تَوْوَلُ
مُعْتَرِكَةٌ، وَوَحْدَهُ تَوْوَلُ مُنْفَرِدًا وَقَالَ
سَيَبَوِيه: «إِنَّهَا مَعَارِفُ مَوْضُوعَةٍ مَوْضِعِ
النَّكَرَاتِ أَيْ مُعْتَرِكَةٍ، إلخ». وسيأتي
بيانها وتفصيلها.

٢ - أَوْصَافُ الْحَالِ.

للحال أَرْبَعَةٌ أَوْصَافٌ:

(أ) مُنْتَقِلَةٌ، وَهِيَ الْحَالُ الَّتِي تَتَقَيَّدُ
بَوَقْتِ حُصُولِ مَضْمُونِ الْجُمْلَةِ، وَهِيَ
الْأَصْلُ وَالْغَالِبُ نَحْوُ «سَافِرٌ عَلَيَّ رَاكِبًا»
وَالْمَرَادُ أَنَّهُ لَا يَدُومُ عَلَى الرُّكُوبِ. وَلَا بُدَّ
سَيَنْزِلُ.

(ب) الْحَالُ الثَّابِتَةُ: هِيَ الَّتِي تَقَعُ
وَصَفًا ثَابِتًا فِي مَسَائِلَ ثَلَاثٍ:

(١) أَنْ تَكُونَ مُؤَكَّدَةً لِمَضْمُونِ جُمْلَةٍ
قَبْلَهَا، نَحْوُ «عَلَيَّ أَبُوكَ رَحِيمًا» فَإِنَّ الْأُبُوَّةَ
مِنْ شَأْنِهَا الرَّحْمَةُ، أَوْ مُؤَكَّدَةً لِعَامِلِهَا
نَحْوُ: ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾^(١) وَالْبَعْثُ مِنْ
لَازِمِهِ الْحَيَاةُ.

(٢) أَنْ يَدُلَّ عَامِلُهَا عَلَى تَجَدُّدِ
صَاحِبِهَا - أَيْ حَدُوثِهِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ -
نَحْوُ: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾^(٢).
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ^(٣):

فَجَاءَتْ بِهِ سَبَطَ الْعِظَامِ كَأَنَّمَا

عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرُّجَالِ لِوَاءُ^(٤)

(٣) أَنْ يَكُونَ مَرْجِعُهَا السَّمَاعُ، وَلَا
ضَابِطَ لَهَا، نَحْوُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ
إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾^(٥).

(ب) أَنْ تَكُونَ مُشْتَقَّةً لَا جَامِدَةً وَذَلِكَ
أَيْضًا غَالِبٌ، وَتَقَعُ جَامِدَةً فِي عَشْرِ
مَسَائِلَ:

(١) أَنْ تَدُلَّ عَلَى تَشْبِيهِ نَحْوُ «بَدَأَ
خَالِدٌ أَسَدًا» وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

(١) الْآيَةُ «٣٣» مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ «١٩».

(٢) الْآيَةُ «٢٨» مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ «٤».

(٣) هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَنَابِ.

(٤) سَبَطَ الْعِظَامِ: حَسَنَ الْقَدِّ وَالِاسْتَوَاءِ. وَاللَّوَاءُ:

دُونَ الْعَلَمِ، وَالشَّاهِدُ: سَبَطَ الْعِظَامِ فَإِنَّهُ حَالٌ
غَيْرُ مُنْتَقِلَةٍ.

(٥) الْآيَةُ «١١٤» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ

وَفَاحَتْ غَنَبًا وَرَنْتْ غَزَالًا^(١)

(٢) أَنْ تَذُلَّ عَلَى مُفَاعَلَةٍ نَحْوِ «بَعَثَهُ يَدًا بِيَدٍ» وَ«كَلَّمْتُهُ فَاهُ إِلَى فِيٍّ».

(٣) أَنْ تُفِيدَ تَرْتِيْبًا نَحْوِ «ادْخُلُوا رَجُلًا رَجُلًا» وَ«قَرَأْتُ الْكِتَابَ بَابًا بَابًا». فـ «رَجُلًا رَجُلًا» وَ«بَابًا بَابًا» مَجْمُوعُهُمَا هُوَ الْحَالُ.

(٤) أَنْ تَذُلَّ عَلَى التَّسْعِيرِ نَحْوِ «بِعْهُ الْبُرَّ مُدًّا بِدِرْهَمَيْنِ». فـ «مُدًّا» حَالٌ جَامِدَةٌ.

وَجُمْهُورُ النُّحَاةِ يَرَوْنَ أَنَّ الْحَالَ فِي هَذِهِ الصُّورِ الْأَرْبَعِ مُؤَوَّلَةٌ بِالْمُسْتَقِ فَيُؤَوَّلُ الْأَوَّلُ: مُشَبَّهًا بِأَسَدٍ، وَالثَّانِي: مُتَقَابِضَيْنِ، وَالثَّلَاثُ: مُرْتَبَيْنِ، وَالرَّابِعُ: مُسْعَرًا. أَمَّا السُّتَةُ الْآتِيَةُ فَهِيَ جَامِدَةٌ لَا تُؤَوَّلُ بِمُسْتَقٍ.

(٥) أَنْ تَكُونَ مَوْصُوفَةً نَحْوِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾^(٢).

(٦) أَنْ تَذُلَّ عَلَى عَدَدٍ نَحْوِ ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(٣).

(٧) أَنْ يُقْصَدَ بِهَا تَفْضِيلُ شَيْءٍ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ بِاعْتِبَارَيْنِ نَحْوِ: «عَلِيٌّ خُلُقًا أَحْسَنُ مِنْهُ عِلْمًا».

(١) الْخُوطُ: الْغُضْنُ النَّاعِمُ، «الْبَانُ» شَجَرٌ.

(٢) الْآيَةُ «٢» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(٣) الْآيَةُ «١٤٢» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

(٨) أَنْ تَكُونَ نَوْعًا لِمُصَاحِبِهَا نَحْوِ: «هَذَا مَالُكَ ذَهَبًا».

(٩) أَنْ تَكُونَ فَرْعًا لِمُصَاحِبِهَا نَحْوِ: ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾^(١).

(١٠) أَنْ تَكُونَ أَصْلًا لَهُ نَحْوِ «هَذَا خَاتَمُكَ فِضَّةٌ» وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾^(٢).

أَنْ تَكُونَ نَكِرَةً لَا مَعْرِفَةَ، وَذَلِكَ لِأَزْمٍ، فَإِنْ وَرَدَتْ مَعْرِفَةٌ أُوْلَتْ بِنَكِرَةٍ نَحْوِ «جَاءَ وَحْدَهُ». أَيْ مُنْفَرِدًا، وَ«رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْنِهِ». أَيْ عَائِدًا، وَمِثْلُهُ «مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ خَمْسَتَهُمْ» وَ«مَرَرْتُ بِهِمْ ثَلَاثَتَهُمْ»^(٣) أَيْ تَخْمِيسًا وَتَثْلِيثًا، وَ«جَاءُوا قَضَاهُمْ بِقَضَائِهِمْ»^(٤). أَيْ جَمِيعًا، وَمِنْهُ أَيْضًا قَوْلُهُمْ «فَعَلْتُهُ جُهْدِي» وَ«أَسْرَعْتُ طَاقَتِي» وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافًا وَهُوَ مَعْرِفَةٌ، وَفِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَتَأْوِيلُهُ: مُجْتَهِدًا وَمُطِيقًا.

وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ:

(١) الْآيَةُ «٧٤» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

(٢) الْآيَةُ «٦١» مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ «١٧».

(٣) وَيَجُوزُ بِخَمْسَتِهِمْ وَثَلَاثَتَهُمْ عَلَى الْبَدَلِ وَلَكِنْ يَخْتَلِفُ الْمَعْنَى.

(٤) فِي الْقَامُوسِ: بِفَتْحِ ضَادٍ «قَضَاهُمْ» أَيْ عَلَى الْحَالِ - وَبِضْمِهَا - أَيْ جَمِيعُهُمْ عَلَى التَّوَكِيدِ، وَالْقَضَى: الْحَصَى الصَّغَارُ، وَالْقَضِيضُ: الْحَصَى الْكِبَارُ.

ومنه «قَتَلَهُ صَبْرًا» وذلك كُلُّهُ عَلَى التَّأْوِيلِ
بالوصف: أي مُبَاغِتًا، وَرَاكِضًا، وَسَاعِيًا،
وَمَضْبُورًا أي مَحْبُوسًا، وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ
الْقِيَاسَ عَلَيْهِ غَيْرُ سَائِغٍ. وَابْنُ مَالِكٍ قَاسَهُ
فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

(الأول) الْمَصْدَرُ الْوَاقِعُ بَعْدَ اسْمٍ
مُقْتَرِنٍ بِـ «أَل» الدَّالَّةُ عَلَى الْكَمَالِ، نَحْوُ
«أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا» فَيَجُوزُ «أَنْتَ الرَّجُلُ
أَدَبًا وَنُبْلًا» وَالْمَعْنَى: الْكَامِلُ فِي الْعِلْمِ
وَالْأَدَبِ وَالنُّبْلِ.

(الثاني) أَنْ يَقَعَ بَعْدَ خَبَرٍ شُبِّهَ بِهِ
مُبْتَدؤه نَحْوُ «أَنْتَ تَغْلِبُ مُرَاوَعَةً».

(الثالث) كُلُّ تَرْكِيبٍ وَقَعَ فِيهِ الْحَالُ
بَعْدَ «أَمَّا» فِي مَقَامٍ قُصِدَ فِيهِ الرَّدُّ عَلَى
مَنْ وَصَفَ شَخْصًا بِوَصْفَيْنِ، وَأَنْتَ تَعْتَقِدُ
اتِّصَافَهُ بِأَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ نَحْوُ «أَمَّا
عِلْمًا فَعَالِمٌ» وَالنَّاصِبُ لِهَذِهِ الْحَالِ هُوَ
فِعْلُ الشَّرْطِ الْمَحْذُوفِ، وَصَاحِبُ الْحَالِ
هُوَ الْفَاعِلُ، وَالتَّقْدِيرُ: مَهْمَا يَذْكُرُهُ إِنْسَانٌ
فِي حَالِ عِلْمٍ فَالْمَذْكُورُ عَالِمٌ.

وَهُنَاكَ أَسْمَاءُ تَقَعُ حَالًا لَيْسَتْ
مُسْتَقَاتٍ، وَلَيْسَتْ مَصَادِرَ، بَلْ تُوَضَّعُ
مَوْضِعَ الْمَصَادِرِ نَحْوُ «كَلِمَتُهُ فَاهٌ إِلَى فِيٍّ»
التَّقْدِيرُ: كَلِمَتُهُ مُشَافِهَةٌ، وَنَحْوُ: «بَايَعْتُهُ
يَدًا بِيَدٍ» أَيِ بَايَعْتُهُ نَقْدًا وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَلَوْ
قُلْتُ: «كَلِمَتُهُ فُوهُ إِلَى فِيٍّ» لَجَازَ.

أَمَّا «بَايَعْتُهُ يَدٌ بِيَدٍ» بِرَفْعِ «يَدٍ» فَلَا

فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذْذُهَا

وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَغْصِ الدِّخَالِ^(١)

ومثلُ فأرسلها العراك، قولك: «مررت

بهم الجَمَاءُ الْغَفِيرُ» أَيِ عَلَى الْحَالِ عَلَى
نِيَّةِ طَرَحِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَهَذَا كَقَوْلِكَ:
«مررت بهم قاطبةً» و«مَرَرْتُ بِهِمْ طُرًّا».

(= انظرهما في حرفيهما).

(د) أَنْ تَكُونَ نَفْسُ صَاحِبِهَا فِي
الْمَعْنَى، وَلِذَا جَازَ «جَاءَ عَلِيٌّ ضَاحِكًا»
وَامْتَنَعَ: «جَاءَ عَلِيٌّ ضَحِكًا» لِأَنَّ الْمَصْدَرَ
يَبَيِّنُ الذَّاتَ بِخِلَافِ الْوَصْفِ، وَقَدْ جَاءَتْ
مَصَادِرُ أَحْوَالًا فِي الْمَعَارِفِ نَحْوُ:
«آمَنْتُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ». و«أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ»
كَمَا تَقَدَّمَ وَبِكَثْرَةِ فِي النِّكَرَاتِ نَحْوُ:
«طَلَعَ بَغْتَةً» و«سَعَى رَكْضًا» وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾^(٢)

(١) الْإِرْسَالُ: التَّخْلِيَةُ وَالْإِطْلَاقُ، وَفَاعِلُ أَرْسَلَهَا:
جِمَارُ الْوَحْشِ، وَضَمِيرُ الْمُؤَنَّثِ لِأُتَيْهِ، وَالذُّودُ:
الطَّرْدُ، أَشْفَقَ عَلَيْهِ: إِذَا رَحِمَهُ، وَالنَّغْصُ:
مَصْدَرٌ يَقَالُ: نَغَصَ يَنْغَصُ: إِذَا لَمْ يَتِمَّ مُرَادُهُ،
وَكَذَا الْبَعِيرُ إِذَا لَمْ يَتِمَّ شُرْبُهُ، وَالذِّخَالُ: أَنْ
يُدْخَلَ بَعِيرٌ قَدْ شَرِبَ مَرَّةً فِي الْإِبِلِ الَّتِي لَمْ
تَشْرَبْ حَتَّى يَشْرَبَ مَعَهَا، يَقُولُ: أَوْرَدَ الْغَيْرَ
- وَهُوَ جِمَارُ الْوَحْشِ - أَتَنَّهُ الْمَاءَ دَفْعَةً وَاحِدَةً
مُزْدَحِمَةً وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى بَعْضِهَا أَنْ يَتَنَغَّصَ عِنْدَ
الشَّرْبِ، وَلَمْ يَذْذُهَا لِأَنَّهُ يَخَافُ الصِّيَادَ بِخِلَافِ
الرَّعَاءِ الَّذِينَ يُدِيرُونَ أَمْرَ الْإِبِلِ، فَإِنَّهُمْ إِذَا
أَوْرَدُوا الْإِبِلَ جَعَلُوهَا قِطْعًا قِطْعًا حَتَّى تَرَوَى.

(٢) الْآيَةُ (٢٦٠)، مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٢).

يجوز، ومن ذلك قولهم في المثل: «تفرّقوا أيدي سبّا» و«أيدي» وأيادي - على رواية ثانية - في موضع الحال، والتقدير: مثل تفرّق أيدي سبّا.

٣ - صاحب الحال:

الأصل في صاحب الحال: التعريف ومن التعريف قولك: «مررت بكل قائماً» و«مررت ببعض نائماً». و«بعض» جالساً وهو معرفة لأن التّوين فيه عوض عن كلمة محذوفة، والمحذوف تقديره: بكل الصّالحين، أو بكل الأصدقاء، وصار معرفة لأنه بالحقيقة مضاف إلى معرفة ومثله قوله تعالى: ﴿وكلُّ أتوه داخرين﴾ (١).

وقد يقع نكرة في مواضع وهي المَسَوَّغات: منها أن يتقدّم عليه الحال نحو قول كثير عزة:

لَعَزَّةٌ مُوَحِّشًا طَلَّلُ
يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَّلُ (٢)

ومنها: أن يتخصّص إمّا بوصف، نحو: ﴿ولمّا جاءهم كتابٌ من عند الله

(١) الآية «٨٧» من سورة النمل «٢٧».

(٢) أصله: لعزة طللٌ موحشٌ، و«موحش» نعت لـ «طلل» فلما تقدّم عليه بطل أن يكون صفة لأن الصفة لا تتقدّم على الموصوف، فصار حالاً، والمَسَوَّغ له: تقدّمه على صاحبه والطلل ما بقي من آثار الدار، والخلل: جمع خلة، وهي كل جلدة منقوشة.

مُصَدِّقاً﴾ (١) أو إضافة نحو: ﴿في أربعة أيامٍ سواءٍ للسّائلين﴾ (٢) أو بمعمولٍ نحو «عجبت من مُنْتَظِرِ الفَحْصِ مُتْكَاسِلاً». ومنها: أن يسبقه نفي نحو: ﴿وما أهلكنا من قريةٍ إلّا ولها كتابٌ معلومٌ﴾ (٣) أو نهي كقول قطري بن الفجاءة:

لَا يَرْكَنُ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ
يَوْمَ الْوَعَى مُتَخَوِّفًا لِجَمَامِ (٤)

أو استفهام كقوله:

يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى
لِنَفْسِكَ الْعُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمَلَا (٥)

وقد تغلب المعرفة النكرة في جملة ويأتي منهما حال، تقول: «هذان رجلان وعبد الله مُنْطَلِقَيْنِ» وإن شئت قلت: «هذان رجلان وعبد الله مُنْطَلِقَانِ». وتقول: «هؤلاء ناسٌ وعبد الله مُنْطَلِقَيْنِ» إذا خلطتهم، وتقول: «هذه ناقةٌ وفصيلها راتِعَيْنِ» ويجوز راتِعَتَانِ.

وقد يقع نكرة بغير مسوغ كقولهم:

(١) القراءة المشهورة: مصدّق لما معهم، وقال القرطبي: ويجوز في غير القرآن نصبه على الحال، وكذلك هو في مصحف أبي بالنصب فيما روي أ. هـ. والآية هي «٨٩» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «١٠» من سورة فصلت «٤١».

(٣) الآية «٤» من سورة الحجر «١٥».

(٤) الإحجام: التأخر، الوعى: الحرب، الجَمَام: الموت.

(٥) صاح: مرخم صاحب، وحم: قدر.

«عليه مائة بيضاً» وفي الحديث: «وصلّى وراءه رجال قياماً».

٤ - الحال مع صاحبها - في التّقدّم والتأخّر لها ثلاث أحوال:

(أ) جَوَازُ التَّأخّرِ عنه والتّقدّمِ عليه نحو «لا تَأْكُلِ الطَّعَامَ حَارًّا» ويجوز «لا تَأْكُلِ حَارًّا الطَّعَامَ».

(ب) أن تتأخّر عنه وجوباً وذلك في مَوْضِعَيْنِ:

(١) أن تكون مَحْصُورَةً، نحو: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ (١).

(٢) أن يكون صاحبها مَجْرُوراً إمّا بحرف جرٍّ غير زائد نحو «نَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ لَامِعَةً نُجُومُهَا» وأمّا قول الشاعر:

تَسَلَّيْتُ طُرّاً عَنْكُمْ بَعْدَ بَيْنِكُمْ

بِذِكْرَاكُمْ حَتَّى كَأَنَّكُمْ عِنْدِي

بتقديم «طُرّاً» وهي حالٌ على صاحبها المَجْرُورِ بعن، فَضْرُورَةٌ.

وإمّا بإضافة، نحو «سَرَّنِي عَمَلُكَ مُخْلِصاً»: حال من الكاف في عملك وهي مضاف إليه.

(ج) أن تتقدّم عليه وجوباً كما إذا كان صاحبها مَحْصُوراً فيه نحو «مَا حَضَرَ مُسْرِعاً إِلَّا أَخُوكَ».

٥ - شَرَطُ الحالِ مِنَ المضافِ إليه:

تأتي الحال من المضاف إليه بشرط أن يكون المضاف عاملاً فيه نحو: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾ (١). أو يكون بعضاً منه نحو: ﴿أُيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾ (٢) أو كبعضه نحو: ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ (٣). فلو قيل في غير القرآن: اتَّبَعَ إِبْرَاهِيمَ، لَصَحَّ.

٦ - العَامِلُ فِي الحال:

لا بُدَّ للحال من عاملٍ ولا يعمل فيها إلا الفِعْلُ، أو شيءٌ يكون بدلاً منه، دالاً عليه، والعامل من غير الفِعْلِ المُشْتَقُّ نحو «أَعَانِدْ بَكْرٌ حَاجًّا» والظرف نحو: «زَيْدٌ خَلَفَكَ ضَاحِكاً» أي اسْتَقَرَّ خَلْفَكَ، والجار والمَجْرُور نحو: «زَيْدٌ فِي الدَّارِ نَائِماً» أي اسْتَقَرَّ، والإشارة نحو: «ذَاكَ مُحَمَّدٌ رَاكِباً» والمعنى: أشير المُتَزَعَّةُ من مَعْنَى اسمِ الإِشَارَةِ، و«ها» للتنبية نحو «هَذَا عَمْرٌ مُقْبِلاً» والمعنى: انبْهَك.

ويعمل من أخوات «إن» ثلاث أدوات هُنَّ: «كَأَنَّ» لما فيها من مَعْنَى: أَشْبَهَ، نحو «كَأَنَّ هَذَا بَشَرٌ مُنْطَلِقاً» و«لَيْتَ» لما فيها من مَعْنَى: تَمَنَّى، نحو: «لَيْتَ هَذَا زَيْدٌ شُجَاعاً» و«لَعَلَّ» لما فيها من مَعْنَى

(١) الآية «٤» من سورة يونس «١٠».

(٢) الآية «١٢» من سورة الحجرات «٤٩».

(٣) الآية «٩٥» من سورة آل عمران «٣».

(١) الآية «٤٨» من سورة الأنعام «٦».

أَتَرْجِي، نحو «ولعل هذا عمرو مُنْطَلِقاً».
ولا يجوز أن يعمل في الحال «إن ولكن».
وإذا لم يكن للحال عاملٌ مما سبق فلا
يجوز، فلو قلت: «زيد أخوك قائماً»
و«عبد الله أبوك ضاحكاً» لم يَجُزْ، وذلك
لأنه ليس ها هنا فعلٌ، ولا معنى الفعل،
ولا يستقيم أن يكون أباه في حالٍ، ولا
يكون في حالٍ أخرى، ولو قصدت
بالأخوة، أخوة الصداقة لجاز.

٧ - الحال مع عاملها^(١) - في التقديم
والتأخير - ثلاث حالات:

(أ) جواز التأخير والتقديم وذلك إذا
كان العاملُ فعلاً مُتَصَرِّفاً، نحو «دَخَلْتُ
البُستانَ مُسروراً» أو صفةً تُشبهُ الفعلَ
المُتَصَرِّفَ نحو: «خالدٌ مُقبلٌ على العملِ
مُسرعاً» فيجوزُ في «مسروراً» و«مُسرعاً»
أن نُقدِّمَهُما على «دَخَلْتُ ومُقبلٌ» ومنه
قوله تعالى: ﴿خُشِعاً أَبْصَارُهُمْ
يَخْرُجُونَ﴾^(٢) وقول يزيد بن مفرغ
يخاطبُ بغلته:

عَدَسُ ما لَعْبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةً
أَمِنْتَ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ^(٣)

(١) تقدم في رقم ٤ الحال مع صاحبها والفرق
ظاهر بين العامل والصاحب.

(٢) الآية «٧» من سورة القمر «٥٤».

(٣) عَدَسُ: اسم صوت لجزر البغل، وعباد: هو
ابن زياد بن أبي سفيان.

فجملةٌ تحمِلِينَ في موضع نصب
على الحال، وعاملها طليق، وهو صفةٌ
مُشَبَّهَةٌ.

(ب) أن تَتَقَدَّمَ عليه وجوباً، وذلك إذا
كان لها صَدْرُ الكلام، نحو «كَيْفَ تَحْفَظُ
في النهار» ف«كَيْفَ» في محل نصبٍ
على الحال.
(ج) أن تَتَأَخَّرَ عنه وجوباً وذلك في
سِتِّ مَسَائِلَ:

(١) أن يكون العاملُ فعلاً جامداً نحو
«ما أَجْمَلَ الفتى فصيحاً».

(٢) أو صفةً تُشبهُ الفعلَ الجامد،
وهي أَفْعُلُ التفضيل نحو «بَكَرُ أَفْصَحُ
النَّاسِ خَطِيباً».

ويُسْتَشْنَى منه ما كان عاملاً في حالين
لاسمين مُتَّحِدِي المعنى، أو مُخْتَلِفَيْنِ،
وأحدهما مفضلٌ في حالةٍ على الآخر في
حالةٍ أخرى، فإنه يجبُ تقديمُ الحالِ
الفاضلةِ على اسم التفضيل نحو: «عمرو
عِبَادَةٌ أَحْسَنُ مِنْهُ مُعَامَلَةٌ».

(٣) أو مَصْدَراً مقدراً بالفعل وحرف
مَصْدَرِي نحو «سَرَّنِي مَجِيئَكَ سَالِماً» أي
أن جئت.

(٤) أو اسم فعل نحو «نَزَالَ
مُسرعاً».

(٥) أو لفظاً مضمناً معنى الفعل دون
حروفه كبعض أخوات «إن» والظروف،

والإشارة، وحروف التنبيه والاستفهام التعظيمي، نحو «ليت علياً أخوك أميراً» و«كأن محمداً أسد قديماً» وقول امرئ القيس:

كأن قلوب الطير رطباً وياساً

لدى وكرها العناب والحشف البالي^(١)

ونحو قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ

خَاوِيَةٌ﴾^(٢).

«ها أنت محمد مسافراً» ويشتنى من

ذلك أن يكون العامل ظرفاً أو مجروراً لا

مخبراً بهما، فيجوز بقلّة توسط الحال

بين المبتدأ والخبر كقراءة بعضهم:

﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ

لذُكُورِنَا﴾^(٣) وقراءة الحسن:

﴿وَالسَّمَوَاتِ مَطَوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾^(٤).

(٦) أن يكون العامل فعلاً مع لام

الابتداء أو القسم نحو «إني لأستمع

وإعياً» ونحو «لأقدمن ممثلاً». لأن

التالي للام الابتداء ولام القسم لا يتقدم

عليهما.

٨ - تعدّد الحال:

يجوز أن يتعدّد الحال وصاحبه واحداً،

أو متعدّداً، فالأول كقوله:

(١) العناب: ثمر الأراك، والحشف: رديء التمر،

وفي المثل العربي: أحشفاً وسوء كيلة.

(٢) الآية «٥٢» من سورة النمل «٢٧».

(٣) الآية «١٣٩» من سورة الأنعام «٦».

(٤) الآية «٦٧» من سورة الزمر «٣٩».

عليّ إذا لقيت ليلى بخلوة

أن ازدار بيت الله رجلاً حافياً^(١)

والثاني: إن اتحد لفظه ومعناه ثني أو

جمع نحو: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

دَائِبِينَ﴾^(٢). الأصل: دَائِبَةٌ ودَائِبًا ونحو:

﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ

وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ﴾^(٣).

وإن اختلف فرق بغير عطف وجعل

أول الحالين لثاني الاسمين وثانيهما

للأول نحو «لقيت زيدا مُصعباً مُنحدرًا

فمُصعباً حال من زيد، ومُنحدرًا حال من

التاء.

وقد تأتي على الترتيب إن أمن اللبس

كقولك: «لقيت هنداً مُصعباً مُنحدرًا»

وكقول امرئ القيس:

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا

على أثرينَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ^(٤)

فأَمْشي حال من التاء من خَرَجْتُ

و«تَجُرُّ» حال من الهاء في بها.

٩ - الحال مؤسّسة أو مؤكّدة:

(١) أن ازدار: نقلت حركة ألف المضارعة إلى

النون من أن ليستقيم الوزن ومعنى ازدار أزور

من ازدار يزدار وأصلها: ازتار، ومعنى:

رجلان، ماشياً على رجلَي غير راكب.

(٢) الآية «٣٣» من سورة إبراهيم «١٤».

(٣) الآية «١٢» من سورة النحل «١٦» على قراءة

من فتح النجوم.

(٤) المِرْط: كساء من خَز، والمُرَحَّل: المُعَلَّم.

الحال المؤسَّسة: هي التي لا يُستفادُ
مَعْنَاهَا بِدُونِهَا نَحْوُ «أَتَى عَلَيَّ مُبَشِّرًا»
والحال المؤكدة: هي التي يُستفادُ مَعْنَاهَا
بِدُونِهَا، وهي على ثلاثة أنواع:

(١) أن تكون إمَّا مُؤَكَّدَةٌ لِعَامِلِهَا مَعْنَى
دُونَ لَفْظِ نَحْوِ ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا﴾^(١) أو
لَفْظًا وَمَعْنَى نَحْوِ: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ
رَسُولًا﴾^(٢).

(٢) أن تكون مُؤَكَّدَةٌ لِصَاحِبِهَا، نَحْوُ:
﴿لَا مَنَ مَنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ
جَمِيعًا﴾^(٣).

(٣) أن تُؤَكَّدَ مَضْمُونُ جُمْلَةٍ مُرَكَّبَةٍ مِنْ
اسْمَيْنِ مَعْرِفَتَيْنِ جَامِدَيْنِ وَمَضْمُونُ الْجُمْلَةِ
إِمَّا فَخْرٌ كَقَوْلِ سَالِمِ الْبِرْبُوعِيِّ:

أَنَا ابْنُ دَارَةٍ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي
وَهَلْ بِدَارَةٍ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارٍ
أَوْ تَعْظِيمٍ لَغَيْرِكَ نَحْوُ «أَنْتَ الرَّجُلُ
حَزْمًا» أَوْ تَصْغِيرٍ لَهُ نَحْوُ «هُوَ الْمِسْكِينُ
مُحْتَاجًا» أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ نَحْوُ «هَذَا أَخُوكَ
شَفِيقًا» وَ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾^(٤).

وهذه الحال المؤكدة واجبة التأخير
عَنِ الْجُمْلَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَمَعْمُولَةٌ لِمَحْذُوفٍ
وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ «أَحَقُّهُ أَوْ أَعْرِفُهُ» أَوْ «أَحْقَنِي

أَوْ أَعْرِفَنِي» لِتَنَاسُبِ الْمَبْتَدَأِ فِي الْغَيْبَةِ
وَالْحَضُورِ.

١٠ - الحال مُقَارِنَةٌ أَوْ مُقَدَّرَةٌ:

الحال إمَّا مُقَارِنَةٌ لِعَامِلِهَا كَالْأَمْثَلَةُ
السَّابِقَةِ، وَإِمَّا مُقَدَّرَةٌ وَهِيَ الْمُسْتَقْبَلَةُ
وَتُسَمَّى حَالًا مُنْتَظَرَةً نَحْوُ: ﴿فَادْخُلُوهَا
خَالِدِينَ﴾^(١) أَيْ مُقَدَّرًا خُلُودُكُمْ.

١١ - الحال حَقِيقِيَّةٌ أَوْ سَبَبِيَّةٌ:

وَالْحَالُ إمَّا حَقِيقِيَّةٌ كَالْأَمْثَلَةُ السَّابِقَةِ،
وَإِمَّا سَبَبِيَّةٌ - وَهِيَ الَّتِي تَتَعَلَّقُ فِيهَا بَعْدَهَا
وَفِيهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى صَاحِبِ الْحَالِ -
نَحْوُ «دَخَلْتُ عَلَى الْأَمِيرِ بِاسِمَاءَ وَجْهَهُ».

١٢ - الحال مفردٌ، وَشَبَهُ جُمْلَةٍ أَوْ
جُمْلَةٍ:

الأصلُ فِي الْحَالِ: أَنْ تَكُونَ اسْمًا
مُفْرَدًا نَحْوُ: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(٢)،
وَقَدْ تَجِيءُ ظَرْفًا^(٣) نَحْوُ «رَأَيْتُ الْهَيْلَالَ بَيْنَ
السَّحَابِ» فَبَيْنَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ حَالِ أَيْ
كَائِنًا. وَجَارًا وَمَجْرُورًا^(٤) نَحْوُ «نَظَرْتُ
الْبَدْرَ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ» فَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ
مُتَعَلِّقَانِ أَيْضًا بِمَحْذُوفٍ حَالِ أَيْ كَائِنًا فِي
كَبَدِ السَّمَاءِ وَقَدْ تَجِيءُ جُمْلَةً بِثَلَاثَةِ
شُرُوطٍ:

(١) الآية «٧٣» مِنْ سُورَةِ الزَّمْرِ «٣٩».

(٢) الآية «١٢» مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ «١٩».

(٣) الْمَرَادُ: مُتَعَلِّقُ الظَرْفِ.

(٤) وَأَيْضًا الْمَرَادُ تَعَلُّقُهُ.

(١) الآية «١٩» مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ «٢٧».

(٢) الآية «٧٩» مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ «١٤».

(٣) الآية «٩٩» مِنْ سُورَةِ يُونُسَ «١٠».

(٤) لآيَةِ «٧٢» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

الأول: أن تكون خبرية فليس من الحال قول الشاعر:

اطْلُبْ وَلَا تَضْجَرْ^(١) مَنْ مَطْلَبٍ
فَآفَةُ الطَّالِبِ أَنْ يَضْجَرَ
فهذه الواو الداخلة على «لا» الناهية ليست للحال، وإنما هي عاطفة مثل قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾^(٢).

الثاني: أن تكون غير مُصدِّرة بعلامة استقبال، فليس من الحال: «سَيَهْدِينِ» من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾^(٣).

الثالث: أن تشتمل على رابط، وهو إما الواو فقط نحو: ﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾^(٤). أو الضمير فقط نحو: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾^(٥). فالجُملة من المبتدأ وهو «بَعْضُكُمْ» والخبر وهو «عدو» في محل نصب حال، والرباط الضمير وهو «كم» في «بَعْضُكُمْ» أو هُما معاً - الضمير والواو -

(١) تضجر: مفتوح الراء على نية وجود نون التوكيد الخفيفة، وهو لهذا مبني على الفتح في محل جزم بـ «لا» الناهية.

(٢) الآية «٣٦» من سورة النساء «٤».

(٣) الآية «٩٩» من سورة الصافات «٣٧».

(٤) الآية «١٤» من سورة يوسف «٣١».

(٥) الآية «٣٦» من سورة البقرة «٢».

نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾^(١).

وإذا وَقَعَ الفعل الماضي حالاً وجب عند البصريين أن يَقتَرَنَ بـ «قَدْ» ولا يَشْتَرُطُ الكوفيون والأخفش من البصريين ذلك، لكثرة وروده في لسان العرب نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾^(٢) وتأويل هذا عند البصريين كما قال المبرد: الدعاء كما تقول: لُعِنُوا قُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ.

١٣ - الواو الرابطة أو الضمير بدلها: تجب الواو قبل مضارع مَقْرُونٍ بقدر نحو: ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾^(٣).

وَتَمْتَنِعُ الواو وَيَتَعَيَّنُ الضمير في سبعة مواضع:

(١) أن تقع الجُملة بعد عاطف نحو: ﴿فَجَاءَهَا بِأُسْنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾^(٤).

(٢) أن تكون الحال مُؤَكِّدَةً لمضمون الجُملة نحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٥).

(٣) الجُملة الماضوية الواقعة بعد «إِلَّا» نحو: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا

(١) الآية «٢٤٣» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «٩٠» من سورة النساء «٤».

(٣) الآية «٥» من سورة الصف «٦١».

(٤) الآية «٤» من سورة الأعراف «٧».

(٥) الآية «٢» من سورة البقرة «٢».

كانوا به يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١﴾.

(٤) الْجُمْلَةُ الْمَاضِيَّةُ الْمَتْلُوَّةُ بـ «أَوْ»
نحو «لَأَصَادِقْنَهُ غَابَ أَوْ حَضَرَ».

(٥) الْجُمْلَةُ الْمُضَارِعِيَّةُ الْمَنْفِيَّةُ بـ «لَا»
نحو: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ (٢) ومنه
قوله:

وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا لَارْتَفَاعِ قَبِيلَةٍ
دَخَلُوا السَّمَاءَ دَخَلَتْهَا لَا أَحْجَبُ

(٦) الْمُضَارِعِيَّةُ الْمَنْفِيَّةُ بـ «مَا» كقوله:
عَهْدْتُكَ مَا تَصْبُو وَفِيكَ شَبِيهَةٌ
فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًا مُتِيماً

(٧) الْمُضَارِعِيَّةُ الْمَشْتَبَهَةُ الَّتِي لَمْ تَقْتَرِنْ
بـ «قَدْ» نحو: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ (٣).
و «قَدِمَ الْأَمِيرُ تُقَادُ الْجَنَائِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ» وَأَمَّا
قَوْلُ عَنَتَرَةَ:

عُلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا

زَعَمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ
فَالَوَاوُ عَاطِفَةٌ، وَالْمُضَارِعُ مُؤَوَّلٌ
بِالْمَاضِي، أَيِ وَقَتَلْتُ قَوْمَهَا، أَوْ الْوَاوُ
لِلْحَالِ، وَالْمُضَارِعُ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ
تَقْدِيرُهُ، وَأَنَا أَقْتُلُ قَوْمَهَا.

١٤ - حَذَفُ عَامِلِ الْحَالِ جَوَازًا:

قَدْ يُحَذَفُ عَامِلُ الْحَالِ جَوَازًا لِذَلِيلِ
حَالِي كَقَوْلِكَ لِقَاصِدِ السَّفَرِ «رَاشِدًا» أَيِ

تُسَافِرُ. وَلِلْقَادِمِ مِنَ الْحَجِّ «مَاجُورًا» أَيِ
رَجَعْتَ، أَوْ ذَلِيلِ مَقَالِي، نَحْوُ: ﴿فَإِنْ
خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ (١) أَيِ صَلُّوا.

١٥ - حَذَفُ عَامِلِ الْحَالِ وَجُوبًا:
يُحَذَفُ الْعَامِلُ وَجُوبًا فِي أَرْبَعَةِ
مَوَاضِعَ:

(١) أَنْ تَكُونَ الْحَالُ سَادَّةً مَسَدَّ الْخَبَرِ
نَحْوُ «إِكْرَامِي بِكَرًا قَادِمًا».

(٢) أَنْ تُؤَكِّدَ مَضْمُونُ جُمْلَةٍ نَحْوُ:
«عَلِيٌّ أَخُوكَ شَفِيقًا» فـ «أَخُوكَ» تُفِيدُ
الشَّفَقَةَ.

(٣) أَنْ تَكُونَ مُبَيَّنَّةً لَزِيَادَةِ أَوْ نَقْصِ
تَذْرِيجِيَيْنِ نَحْوُ «تَصَدَّقْتُ بِذَرِّهِمْ
فَصَاعِدًا» أَيِ فَذَهَبَ الْمُتَصَدِّقُ بِهِ
صَاعِدًا.

(= فَصَاعِدًا).

(٤) أَنْ تَكُونَ مَسُوقَةً لِلتَّوْبِيخِ نَحْوُ:
«أُمْتَوَانِيَا وَقَدْ جَدَّ غَيْرُكَ». و «أَعْرَبِيَا حِينًا
وَأَجْنَبِيَا آخَرَ» أَيِ أَتَكُونُ عَرَبِيًّا حِينًا،
وَتَتَحَوَّلُ أَجْنَبِيًّا حِينًا آخَرَ.

١٦ - حَذَفُ عَامِلِ الْحَالِ سَمَاعًا:

وَيُحَذَفُ الْعَامِلُ - فِي غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ -
سَمَاعًا نَحْوُ: «هَنِيئًا لَكَ» أَيِ ثَبَتَ لَكَ
الْخَيْرُ هَنِيئًا، وَسَيَأْتِي أَمْثَالُ ذَلِكَ.

١٧ - مَا يَنْتَصِبُ مِنَ الْمَصَادِرِ لِأَنَّهُ

حَال:

(١) الْآيَةُ «٢٣٩» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(١) الْآيَةُ «١١» مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ «١٥».

(٢) الْآيَةُ «٨٤» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

(٣) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ الْمَدْثَرِ «٧٤».

١٨ - الْمَصَادِرُ تَكُونُ فِي مَوْضِعِ

الحال:

يقول سيبويه مُمَثَّلًا عليه: وذلك قولك
«أَمَّا سِمْنًا فَسَمِين» و«أَمَّا عِلْمًا فَعَالِمٌ»
انْتَصَبَ «سِمْنًا» و«عِلْمًا» على أَنْ كُلاً
مِنْهُمَا مَصْدَرٌ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ وَقَالَ
الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ:
«أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا وَدِينًا» و«أَنْتَ الرَّجُلُ
فَهْمًا وَأَدَبًا» أَي أَنْتَ الرَّجُلُ فِي هَذِهِ
الْحَالِ، وَلَمْ يَحْسُنْ فِي هَذَا الْوَجْهِ الْأَلْفُ
وَاللَّامِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ: «أَمَّا عِلْمًا فَلَا
عِلْمَ لَهُ» و«أَمَّا عِلْمًا فَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ» و«أَمَّا
عِلْمًا فَلَا عِلْمَ» وَتَضَمَّرَ «لَهُ» لِأَنَّكَ إِنَّمَا
تَعْنِي رَجُلًا.

١٩ - كَلِمَاتٌ فِي جُمْلَةٍ لَا تَقَعُ إِلَّا

حَالًا:

وذلك قولك: «مَا شَأْنُكَ قَائِمًا» و«مَا
شَأْنُ زَيْدٍ مُسْرِعًا» و«مَا لِأَخِيكَ مُسَافِرًا»
ومثله: «هَذَا عَبْدُ اللَّهِ قَارِئًا» انْتَصَبَ
قَائِمًا، وَمُسْرِعًا، وَمُسَافِرًا عَلَى الْحَالِ،
وَانْتَصَبَ بِقَوْلِكَ: مَا شَأْنُكَ كَمَا انْتَصَبَ
قَائِمًا فِي قَوْلِكَ: «هَذَا عَبْدُ اللَّهِ قَائِمًا» بِمَا
قَبْلَهُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ
التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾^(١)، وَمِثْلُ ذَلِكَ: «مَنْ
ذَا قَائِمًا بِالْبَابِ» فَقَائِمًا حَالًا، أَي مَنْ ذَا

وذلك قولك: «قَتَلْتَهُ صَبْرًا» و«لَقِيْتُهُ
فُجَاءَةً وَمُفَاجَأَةً» و«كَفَّاحًا وَمُكَافَحَةً»
و«لَقِيْتَهُ عِيَانًا» و«كَلَّمْتَهُ مُشَافَهَةً» و«أَتَيْتُهُ
رَكْضًا وَعَدَوًا وَمَشْيًا» و«أَخَذْتُ عَنْهُ سَمْعًا
وَسَمَاعًا» قَالَ سِيبَوِيه: وَلَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ
مِثْلَ مَا مَضَى مِنْ هَذَا الْبَابِ يُوضَعُ هَذَا
الْمَوْضِعَ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ هُنَا فِي مَوْضِعِ
فَاعِلٍ^(١) إِذَا كَانَ حَالًا.

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ أَتَانَا سُرْعَةً وَلَا
أَتَانَا رُجْلَةً، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ
زَهِيرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ:

فَلَايَا بِلَايٍ مَا حَمَلْنَا وَلِيدَنَا

عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظِمَاءٍ مَفَاصِلُهُ^(٢)

كَأَنَّهُ يَقُولُ: حَمَلْنَا وَلِيدَنَا لَأَيًّا بِلَايٍ،

أَوْ كَأَنَّهُ يَقُولُ: حَمَلْنَاهُ جَهْدًا بَعْدَ جَهْدٍ،

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ وَهُوَ نَقَادَةُ الْأَسَدِيِّ:

«وَمَنْهَلٍ وَرَدَّتْهُ التِّقَاطُ^(٣)»

أَي فُجَاءَةً.

(١) مذهب سيبويه في أتيت زيدا مشياً وركضاً
وعَدَوًا وما ذكره معه أن المصدر في موضع
الحال كأنه قال: ماشياً وراكضاً وعادياً. وكذلك
صبراً، أي قتلته مضبوراً، ولقيته مفاجئاً
ومكافحاً ومعاتباً، وكلمته مشافهاً. وأخذت
ذلك عنه سماعاً وليس ذلك بقياس مُطَرَّد، وكان
أبو العباس المبرد: يجيز هذا في كل شيء دلَّ
عليه الفعل نحو «أتانا سُرْعَةً» و«أتانا رُجْلَةً».

(٢) اللَّي: البطء، والمحبوك: الشديد الخلق،
والظَّمَاءُ هنا: القليلة اللحم.

(٣) المَنْهَلُ: المَوْرِدُ، التِّقَاطُ: مُفَاجِئًا لَهُ، وَالْمَعْنَى
لَمْ اقْصِدْ قَصْدَهُ لِأَنَّهُ فِي فَلَاةٍ مَجْهُولَةٍ.

(١) الآية «٤٩» من سورة المدثر «٧٤».

الذي هو قائم بالباب.

حَبْذَا : فعل لإنشاء المدح ، ولا حَبْذَا فعل لإنشاء الذم ، وهما مثل «نعم وبئس»^(١) فيقال في المدح «حَبْذَا» وفي الذم «لا حَبْذَا» قال الشاعر:

أَلَا حَبْذَا عَاذِرِي فِي الْهَوَى

وَلَا حَبْذَا الْجَاهِلُ الْعَاذِلُ

ف «حَبْ» فعل ماضٍ ، والفاعل «ذا» وهي اسم إشارة ولا يُغَيَّرُ عَنْ صُورَتِهِ مُطْلَقًا لَجَرَيَانِهِ مَجْرَى الْأَمْثَالِ ، وَجُمْلَةُ «حَبْذَا» من الفعل والفاعل خبرٌ مُقَدَّمٌ ، ومخصوصه وهو «عَاذِرِي» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرًا أَوْ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ .

والحاء من حَبْ مع «ذا» مفتوحة وجوباً ، ويدونها تَفْتَحُ أَوْ تُضَمُّ ، ومثل حَبْذَا إعرابُ «لا حَبْذَا الجاهل» إلا أن فيه زيادة «لا» وهي النافية ، وتفتق «حَبْذَا» عن نعم وبئس من وجوه:

(أ) أن مَخْصُوصَ «حَبْذَا» لا يتقدم بخلاف مَخْصُوصِ «نعم» .

(ب) مَخْصُوصُهَا لا تَعْمَلُ فِيهِ النَّوَاسِخُ بِخِلَافِ مَخْصُوصِ «نعم» نحو: «نعم رَجُلًا كَانَ عَلِيًّا» .

(ج) أَنَّهُ قَدْ يَتَوَسَّطُ بَيْنَ حَبْذَا وَمَخْصُوصِهَا حَالٌ أَوْ تَمْيِيزٌ يُطَابِقَانِهِ نَحْوُ

(١) انظرهما في : نعم وبئس وما في معناهما .

«حَبْذَا قَارِئًا خَالِدٌ» و«حَبْذَا مُسَافِرَيْنِ خَالِدَانِ» و«حَبْذَا رَجُلًا مُحَمَّدٌ» بخلاف «نعم» .

حَتَّى الابتدائية : هي حَرْفٌ تَبْتَدِئُ بَعْدَهُ الْجُمْلُ فَيَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلِ الْأَسْمِيَّةِ كقول جرير:

فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمْجُ دِمَاءَهَا

بِدَجْلَةٍ حَتَّى مَاءٍ دَجْلَةٍ أَشْكَلُ^(١)

وتدخل على الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ كقول حسان:

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ

لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

حتى : التي تُضَمُّ «أَنْ» بعدها - لا يَتَنَصَّبُ المضارع بـ «أَنْ» بعد «حتى» إلا إذا كان مُسْتَقْبَلًا ، فإذا كان اسْتِقْبَالُهُ بِالنَّظَرِ إِلَى زَمَنِ التَّكْلِمِ فَالنَّصْبُ وَاجِبٌ نَحْوُ ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾^(٢) .

وإذا كان اسْتِقْبَالُهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا قَبْلَهَا^(٣) خَاصَّةً فَيَجُوزُ الرِّفْعُ وَالنَّصْبُ نَحْوُ: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾^(٤) .

فإن قولهم إنما هو مستقبل بالنظر إلى زمن

(١) الأشكل: حمرة مختلطة بياض، ورواية اللسان: تمور دماؤها .

(٢) الآية «٩١» من سورة طه «٢٠» .

(٣) أي قبل حتى من المعنى والمراد .

(٤) الآية «٢١٤» من سورة البقرة «٢» .

الزَّلْزَالِ لَا بِالنَّظَرِ إِلَى زَمَنِ قَصِّ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَلَهَا
مَعْنَيَانِ :

الأول بمعنى «إلى أن» نحو «أنا أسيرُ حتى
تطلع الشمسُ». ونحو: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا
مُوسَى﴾ (١).

والثاني : بمعنى «كي» التَّعْلِيلِيَّةُ نحو:
﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ﴾ (٢)
وقولك : «اتَّقِ اللَّهَ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ». فكلُّ ما
اغْتَوَرَهُ وَاحِدٌ مِنْ هَذَيْنِ الْمَعْنَيَيْنِ فَالنَّصْبُ لَهُ
لَازِمٌ. وَعَلَى كُلِّ فَاَلْمُضَارِعِ بَعْدَهَا مَنْصُوبٌ بِأَنَّ
مُضْمَرَةَ وَجُوباً وَأَنَّ وَمَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ
فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِحَتَّى.

حتى : التي يَرْتَفِعُ الْمُضَارِعُ بَعْدَهَا :

يَرْتَفِعُ الْمُضَارِعُ بَعْدَ «حَتَّى» بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ :

الأوَّلُ : أَنْ يَكُونَ حَالاً (٣) أَوْ مُؤَوَّلًا بِالحَالِ

نحو «مَرِضٌ زَيْدٌ حَتَّى لَا يَرْجُوَنَّهُ».

الثاني : أَنْ يَكُونَ مُسَبِّباً عَمَّا قَبْلَهَا فَلَا يَجُوزُ

«سِرْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ» بِضَمِّ الْعَيْنِ مِنْ

تَطْلُعَ وَالنَّصْبُ وَاجِبٌ.

الثالث : أَنْ يَكُونَ فَضْلَةً فَلَا يَصِحُّ الرِّفْعُ فِي

نحو «سَيَّرِي حَتَّى أَدْخُلَهَا» وَيَصِحُّ فِي نَحْوِ

«سَيَّرِي أَمْسٍ حَتَّى أَدْخُلَهَا» بِضَمِّ اللَّامِ.

ويقولُ سيبويه : واعلم أنَّ «حَتَّى» تَنْصِبُ

عَلَى وَجْهَيْنِ :

(١) الآية «٩١» من سورة طه «٢٠».

(٢) الآية «٢١٧» من سورة البقرة «٢».

(٣) أي لا مُسْتَقْبَلًا.

أَحَدُهُمَا : أَنْ تَجْعَلَ الدُّخُولَ غَايَةً
لِمَسِيرِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : «سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا»
كَأَنَّكَ قُلْتَ : «سِرْتُ إِلَى أَنْ أَدْخُلَهَا» فَالْفِعْلُ إِذَا
كَانَ غَايَةً نَصَبٌ، وَالْأَسْمُ إِذَا كَانَ غَايَةً جَرٌّ،
وَالْمُرَادُ النَّصْبُ بِأَنَّ الْمُضْمَرَةَ بَعْدَ حَتَّى، وَاعْلَمْ
أَنَّ «حَتَّى» يُرْفَعُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا عَلَى وَجْهَيْنِ :
تَقُولُ : «سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا» تَعْنِي أَنَّهُ كَانَ
دُخُولُكَ دُخُولًا مُتَّصِلًا بِالسَّيْرِ، كَاتِّصَالِهِ بِالْفَاءِ
إِذَا قُلْتَ : «سِرْتُ فَأَدْخُلَهَا» فَالدُّخُولُ مُتَّصِلٌ
بِالسَّيْرِ كَاتِّصَالِهِ بِالْفَاءِ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : سِرْتُ فَإِذَا
أَنَا فِي حَالِ دُخُولٍ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ
الدُّخُولُ وَمَا أَشْبَهَهُ الْآنَ - أَيِ فِي الْحَالِ - تَقُولُ
فِي ذَلِكَ «لَقَدْ سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا مَا أُمْنَعُ» أَيِ
حَتَّى أَنِّي الْآنَ أَدْخُلُهَا كَيْفَمَا شِئْتُ، وَمِثْلُ ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : «لَقَدْ مَرِضَ حَتَّى لَا يَرْجُوَنَهُ» قَالَ
الْفَرَزْدَقُ :

فَيَا عَجَبًا حَتَّى كَلِيبٌ تَسُبُّنِي

كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ مُجَاشِعُ

فحتى هنا كحرفٍ من حُرُوفِ

الابتداء، ومثْلُ ذَلِكَ : «شَرِبْتُ حَتَّى

يَجِيءُ الْبَعِيرُ يَجُرُّ بَطْنَهُ» شَرِبْتُ : يَعْني

الإِبِلَ، ومِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :

يُغَشَّوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ

لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

وَيَكُونُ الْعَمَلُ بَعْدَ حَتَّى مِنْ اثْنَيْنِ،

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : «سِرْتُ حَتَّى يَدْخُلَهَا زَيْدٌ»

إِذَا كَانَ دُخُولُ زَيْدٍ لَمْ يُؤَدِّهِ سَيْرُكَ، وَلَمْ

قَبْلَهَا نحو «قَدِمَ النَّاسُ حَتَّى أَمَرَاؤُهُمْ»
وإِمَّا جُزْءاً مِنْ كُلِّ نَحْوِ «أَكَلْتُ السَّمَكَةَ
حَتَّى رَأْسَهَا» أَوْ كَجُزْءٍ نَحْوِ «أَعْجَبَنِي
الْكِتَابُ حَتَّى جِلْدُهُ».

(٣) أَنْ تَكُونَ غَايَةً لِمَا قَبْلَهَا، إِمَّا فِي
زِيَادَةٍ أَوْ فِي نَقْصٍ، نَحْوِ: «مَاتَ النَّاسُ
حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ» وَ«زَارَكَ النَّاسُ حَتَّى
الْحَجَّامُونَ».

وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَهْرُنَاكُمْ حَتَّى الْكُمَاةَ فَانْتُمْ

تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِينَا الْأَصَاغِرَا

وَيَقُولُ سَبِيوِيهِ: وَمِمَّا يُخْتَارُ فِيهِ
النَّصْبُ لِنَصْبِ الْأَوَّلِ قَبْلَهُ، وَيَكُونُ
الْحَرْفُ الَّذِي بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ بِمَنْزِلَةِ
الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَثُمَّ - أَيْ حَرْفُ عَطْفٍ -
قَوْلُكَ: «لَقِيتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ حَتَّى عَبْدَ اللَّهِ
لَقِيتُهُ» وَ«ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدًا ضَرَبْتُ
إِيَّاهُ» وَ«أَتَيْتُ الْقَوْمَ أَجْمَعِينَ حَتَّى زَيْدًا
مَرَرْتُ بِهِ»، فَحَتَّى تَجْرِي مَجْرَى الْوَاوِ
وَتُحْتَسِبُ بِمَنْزِلَةِ «أَمَّا».

وَكُلُّ أَنْوَاعِ «حَتَّى» الْمَذْكُورَةِ - إِلَّا
الْإِبْتِدَائِيَّةَ - لِانْتِهَاءِ الْغَايَةِ، وَمَعْنَى «حَتَّى»
أَنْ يَتَّصِلَ مَا بَعْدَهَا بِمَا قَبْلَهَا إِلَّا إِنْ
وُجِدَتْ قَرِينَةٌ تُعَيِّنُ الْمَقْصُودَ فَمِثْلُ الَّتِي
يَتَّصِلُ مَا بَعْدَهَا بِمَا قَبْلَهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ

وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

يَكُنْ سَبَبَهُ، فَيَصِيرُ هَذَا كَقَوْلِكَ: «سِرْتُ
حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ» لِأَنَّ سَيْرَكَ لَا يَكُونُ
سَبَباً لِطُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا يُؤَدِّيهِ وَلَكِنَّكَ لَوْ
قُلْتَ: «سِرْتُ حَتَّى يَدْخُلَهَا ثَقْلِي»
و«سِرْتُ حَتَّى يَدْخُلَهَا بَدَنِي» لَرَفَعْتَ.

حَتَّى «حَرْفُ جَرٍّ»: وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ «إِلَى» فِي
انْتِهَاءِ الْغَايَةِ مَكَانِيَّةً أَوْ زَمَانِيَّةً نَحْوِ:
﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(١)
وَتَنْفَرِدُ عَنْ «إِلَى» «بِأُمُورٍ ثَلَاثَةٍ:

(أ) أَنْ مَجْرُورَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا ظَاهِراً
فَلَا تَجُزُّ الْمُضْمَرَ.

(ب) أَنْ مَجْرُورَهَا آخِرُ نَحْوِ «شَرِبْتُ
الْكَاسَ حَتَّى الثُّمَالَةِ» أَوْ مُتَّصِلاً بِالْآخِرِ
نَحْوِ: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.

(ج) أَنْ كِلَا مِنْهُمَا قَدْ يَنْفَرِدُ بِمَحَلٍّ لَا
يَصْلُحُ لِلْآخِرِ، فَانْفَرَدَتْ «إِلَى» بِنَحْوِ
«كَتَبْتُ إِلَى زَيْدٍ» وَ«أَنَا إِلَى عَمْرٍو» أَيْ هُوَ
غَايَتِي وَ«سِرْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ».

وَانْفَرَدَتْ «حَتَّى» بِمُبَاشَرَةِ الْمُضَارِعِ
مَنْصُوباً بَعْدَهَا بِ- «أَنْ» مُضْمَرةً وَقَدْ
تَقَدَّمَتْ.

حَتَّى الْعَاطِفَةُ: لِحَتَّى الْعَاطِفَةِ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ:

(١) أَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ بِ- «حَتَّى»
ظَاهِراً لَا مُضْمَراً.

(٢) أَنْ تَكُونَ إِمَّا بَعْضاً مِنْ جَمْعٍ

(١) الْآيَةُ «٥» مِنْ سُورَةِ الْقَدْرِ «٩٧».

ومثل حَتَّى التي تُفيد عَدَم الاتصال
في قرينة قول الشاعر:

سَقَى الْحَيَا الْأَرْضَ حَتَّى أَمَكُنْ عُزَيْتَ
لَهُمْ فَلَا زَالَ عَنْهَا الْخَيْرَ مَجْدُودَ

حَتَامٌ : هِيَ «حَتَّى الْجَارَةُ وَ«مَا»
الاستفهامية» وحذفت ألفها لدخول حرف
الجرِّ عليها وكتبت حتى بالألف لذلك.

حَجَا :

(١) مِنَ الْمُتَعَدِّي لِمَفْعُولَيْنِ، وَمِنْ
أَفْعَالِ الْقُلُوبِ، وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ الظَّنَّ أَيْ
الرُّجْحَانَ، بِشَرْطِ أَنْ لَا تَكُونَ لَغَلْبَةٍ وَلَا
قَصْدٍ، وَلَا رَدًّا وَلَا سَوْقٍ، وَلَا كَتْمٍ، وَلَا
حِفْظٍ، فَإِنْ كَانَتْ بِهَذِهِ الْمَعَانِي تَعَدَّتْ
إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، نَحْوَ قَوْلِ تَمِيمِ بْنِ
مُقَبِّلٍ :

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ
حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتُ
(= المتعدي).

(٢) «حَجَا» بِمَعْنَى قَصَدَ لَا تَتَعَدَّى إِلَّا
إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوَ «حَجَّوْتُ
بَيْتَ اللَّهِ» أَيْ قَصَدْتُ إِلَيْهِ.

(٣) «حَجَا» بِمَعْنَى غَلَبَ فِي الْمُحَاجَاةِ
تَقُولُ : حَاجَيْتُهُ فـ «حَجَّوْتُهُ» أَيْ غَلَبْتُهُ فِي
الْمُحَاجَاةِ، مِنَ الْأُحْجِيَّةِ وَهِيَ لُغْبَةٌ
وَأُغْلُوطَةٌ يَتَعَاطَاهَا النَّاسُ وَهَذِهِ أَيْضًا لَا
تَتَعَدَّى إِلَّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ.

حَجْرًا : أَيْ حَرَامًا مُحَرَّمًا، وَفِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ : ﴿وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا﴾^(١)،
وإِعْرَابُهُ : مَصْدَرٌ مَحْذُوفٌ فِعْلُهُ وَمِثْلُ ذَلِكَ
أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : أَتَفْعَلُ كَذَا
وَكَذَا : فَيَقُولُ : حَجْرًا، أَيْ بَرَاءَةً مِنْ
هَذَا، وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ لَجَازَ،
«حَجْرٌ» بِالرَّفْعِ، التَّقْدِيرُ : أَمْرُكَ.

حَدَّث : تَنْصِبُ ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلَ عَلَى رَأْيِ
الْكُوفِيِّينَ، تَقُولُ : «حَدَّثْتُهُ مُحَمَّدًا صَالِحًا»
قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْيَشْكُرِيُّ :
أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ، فَمَنْ
حَدَّثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْوَلَاءُ
(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

حِذَاءً : تَقُولُ : «دَارِي حِذَاءً دَارِ أَبِي» أَيْ
إِزَاءَهُ وَتَجَاهَهُ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَنَّهَا
ظَرْفُ مَكَانٍ.

حَذَارٍ : اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ بِمَعْنَى احْذَرِ وَفَاعِلُهُ
أَنْتَ.

حَذَارِيكَ : مِثْلُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَمَعْنَاهُ :
لِيَكُنْ مِنْكَ حَذَرٌ بَعْدَ حَذَرٍ، وَهُوَ مُلَازِمٌ
لِلتَّنْبِيهِ وَالْإِضَافَةِ لِكَافِ الْخِطَابِ، وَلَا
يَتَصَرَّفُ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ
الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ.

الْحَذْفُ : الْحَذْفُ قِسْمَانِ :

(١) الْآيَةُ «٢٢» مِنْ سُورَةِ الْفِرْقَانِ «٢٥».

حَذَفُ لِعِلَّةٍ تَصْرِيفِيَّةٍ، وَحَذَفُ لغير
عِلَّةٍ.

١ - الحذف لِعِلَّةٍ تَصْرِيفِيَّةٍ:

وهو الحذف القياسي وفيه ثلاث
مسائل:

(إحداها) إذا كان الفعل الماضي
على وزن «أفعل» وبزيادة الهمزة في
أوله، فيجبُ حَذَفُ الهمزة مِنْ مُضَارِعِهِ،
وَوَصْفِي الفَاعِلِ، والمفعول^(١)، نحو
«أَكْرَمَ وَيُكْرِمُ وَنُكْرِمُ وَتُكْرِمُ وَمُكْرِمٌ
وَمُكْرَمٌ» وأصلها: «أَوْكْرِمَ وَيُؤْكَرِمُ». وكذا
الباقي. وشذُّ قول أبي حيان الفقعس:
«فإنه أهلٌ لأنَّ يُؤْكَرَمًا».

وأما لو أبدلت همزة «أفعل» هاءً
كقولهم في «أَرَأَى»: «هَرَأَى» أو أبدلت
عيناً كقولهم في «أَنهَلَ الإِبِلَ»^(٢): «عَنهَلَ
الإِبِلَ». لم تُحذف في المُضَارِعِ،
وَوَصَفِي الفَاعِلِ والمفعول، فتقول:
«هَرَأَى يُهَرِّقُ» فهو «مُهَرِّقٌ ومُهَرَأَى» وكذا
«عَنهَلَ يُعَنهَلُ» فهو «مُعَنهَلٌ» وهي
«مُعَنهَلَةٌ».

(الثانية) في المثال وهو ما كانت فاؤه
حَرْفَ عِلَّةٍ نحو «وَعَدَ يَعِدُ» حذفت فاؤه
وهي الواو في المُضَارِعِ. (= المثال).

(١) كراهة اجتماع الهمزتين في المبدوء بهمزة
المتكلم، وحمل عليه غيره.
(٢) أنهل: أورد الإبل لتشرب.

(الثالثة) إذا كان الفعل مَاضِيًا ثَلَاثِيًّا
مَكْسُورَ الْعَيْنِ، وَعَيْنُهُ وَلَامُهُ مِنْ جِنْسٍ
وَاحِدٍ. فإنه يُسْتَعْمَلُ فِي حَالِ إِسْنَادِهِ إِلَى
الضَمِيرِ الْمُتَحَرِّكِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: تَامٌ،
وَمَحذُوفِ الْعَيْنِ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى
الْفَاءِ، وَغَيْرُ مَنقُولَةٍ نَحْوَ «ظَلَّ» تَقُولُ فِي
التَّامِ الْمَسْنَدِ إِلَى الضَمِيرِ «ظَلَلْتُ» وَفِي
الْمَحذُوفِ بَعْدَ نَقْلِ الْحَرَكَةِ «ظَلْتُ» وَغَيْرُ
مَنقُولَةٍ «ظَلْتُ» وَمِثْلُهَا: «ظَلَّلْنَا» وَ«ظَلَّنَا»
وَ«ظَلْنَا» قَالَ تَعَالَى: ﴿فَظَلَّتُمْ
تَفْكُهُونَ﴾^(١).

فإن زَادَ عَلَى الثَلَاثَةِ تَعَيَّنَ الْإِتْمَامُ
نَحْوُ: «أَقْرَرْتُ» كَمَا يَتَعَيَّنُ الْإِتْمَامُ إِنْ كَانَ
مَفْتُوحَ الْعَيْنِ نَحْوَ «حَلَلْتُ» وَمِنْهُ: ﴿قُلْ
إِنْ ضَلَلْتُ﴾^(٢) وكذلك في قوله تعالى:
﴿فَيُظْلَلْنَ رَوَاكِدَ﴾^(٣) لَأَنَّهُ مَفْتُوحُ الْعَيْنِ.
وإن كَانَ الْمُضَاعَفُ مُضَارِعًا أَوْ أَمْرًا
عَلَى زِنَةِ «ضَرَبَ» وَاتَّصَلَ بِنُونِ النُّسُوءِ
جَازَ الْوَجْهَانِ الْأَوَّلَانِ فَقَطْ: التَّامُّ وَحَذَفُ
الْعَيْنِ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى الْفَاءِ، نَحْوُ
«يَقْرُرْنَ» بِالْإِتْمَامِ، وَ«يَقْرُنَ» بِحَذَفِ عَيْنِهِ
وَنَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى الْفَاءِ، وَالْأَمْرُ نَحْوُ
«أَقْرِرْنَ» بِالْإِتْمَامِ وَ«قِرْنَ» بِكسْرِ الْقَافِ

(١) الآية «٦٥» من سورة الواقعة «٥٦». وتفكُّهون:
تندمون.

(٢) الآية «٥٠» من سورة سبأ «٣٤».

(٣) الآية «٣٣» من سورة الشورى «٤٢».

في قِرَاءة: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(١) من
الوقار. فإن فُتِحَ الأوَّل كما في لغة «قَرْنَ»
من القَرَار قَلَّ النَّقْلُ كما في قراءة عاصم
﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ لأنَّ التخفيف إنما
يكونُ في مَكْسُورِ العَيْنِ. ولأنَّ الأشهرَ
«قَرَرْتُ في المكانِ أَقِرُّ» بوزن ضَرْب.

٢ - الحذفُ لغير علة «اعتباطاً»:

فهو نحو حَذَفِ الياءِ مِنْ «يَدٍ» و«دَمٍ»
و«رِيحَانٍ» أصلها. يَدَيَّ وَدَمَيَّ وَرِيحَانِ،
وأصله الأوَّل: رِيوْحَانِ، وكحذفِ الواوِ
من نحو «ابنٍ» و«اسمٍ» و«شَفَةِ» وأصلها:
بَنُو، وَسَمُو، وَشَفُو، والتاء مِنْ «اسْطَاعَ».

الحَرْفُ : قِسْمَانِ: حَرْفٌ مَعْنَى، وَحَرْفٌ
مَبْنَى.

١ - تعريف حَرْفِ المعنى:

هُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى غَيْرِ مُسْتَقِلٍّ
بِالْفَهْمِ مِثْلَ «هَلْ، فِي، لَمْ».

٢ - علامته:

يُعْرَفُ الحَرْفُ بِأَنَّهُ لَا يَحْسُنُ فِيهِ شَيْءٌ
مِنْ عِلَامَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ.

٣ - أنواعه:

(١) مَا يَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ.
وهذا لَا يَعْمَلُ شَيْئاً كـ «هَلْ» مثاله:
﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾^(٢) و﴿وَهَلْ أَتَاكَ

نَبَأُ الْخَصْمِ﴾^(١). ففي المثالِ الأوَّلِ
دخولُها على الاسمِ وفي الثاني دخولُها
على الفعلِ.

(٢) مَا يَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ فَيَعْمَلُ فِيهَا
كـ «فِي» مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ
رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾^(٢).

(٣) مَا يَخْتَصُّ بِالْأَفْعَالِ فَيَعْمَلُ فِيهَا
كـ «لَمْ» مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ
يُولَدْ﴾^(٣).

أَمَّا حُرُوفُ الْمَبْنَى، فهي الحروفُ
التي تَتَأَلَّفُ مِنْهَا كَلِمَةٌ مَا، وَلَكِنْ كَيْفَ
نَنْطِقُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ؟.

قال سيويه: خَرَجَ الْخَلِيلُ يَوْمًا عَلَى
أَصْحَابِهِ فَقَالَ: كَيْفَ تَلْفِظُونَ الْبَاءَ مِنْ
«اضْرِبْ» وَالذَّالَ مِنْ «قَدْ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ
مِنَ السَّوَاكِينِ فَقَالُوا: بَاءٌ، ذَالٌ، فَقَالَ:
إِنَّمَا سَمَّيْتُمْ بِاسْمِ الْحَرْفِ، وَلَمْ تَلْفِظُوا
بِهِ، فَرَجَعُوا فِي ذَلِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَرَى
- إِذَا أَرَدْتُ اللَّفْظَ بِهِ -: أَنْ أُزِيدَ أَلِفَ
الْوَصْلِ: فَأَقُولُ: «إِبْ» «إِذْ» لِأَنَّ الْعَرَبَ
إِذَا أَرَادَتْ الْإِبْتِدَاءَ بِسَاكِنٍ زَادَتْ أَلِفَ
الْوَصْلِ، فَقَالَتْ: «اضْرِبْ» «اقْتُلْ» إِذَا لَمْ
يَكُنْ سَبِيلٌ إِلَى أَنْ تَبْتَدِيَءَ بِسَاكِنٍ. وَقَالَ:

(١) الآية «٢١» من سورة ص «٣٨».

(٢) الآية «٢٢» من سورة الذاريات «٥١».

(٣) الآية «٣» من سورة الصمد «١١٢».

(١) الآية «٣٣» من سورة الأحزاب «٣٣».

(٢) الآية «٨٠» من سورة الأنبياء «٢١».

كَيْفَ تَلْفُظُونَ بِالْبَاءِ مِنْ «ضَرَبَ» وَالضَّادِ مِنْ «ضَحَى» فَأَجَابُوهُ كُنْهَوِ جَوَابِهِمُ الْأَوَّلِ فَقَالَ: أَرَى إِذَا لُفِظَ بِالْمُتَحَرِّكِ أَنْ تُزَادَ هَاءٌ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ فَأَقُولُ: بَهْ، ضَهْ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مُتَحَرِّكٍ.

حُرُوفُ الاسْتِفْهَامِ :

(= الاسْتِفْهَامِ).

حُرُوفُ الْجَرِّ :

(= الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا فِي حَرْفِهِ).

حُرُوفُ الْعَطْفِ :

(= عَطْفُ النَّسْقِ).

حُرُوفُ الْقَسَمِ :

وَهِيَ حُرُوفُ جَرِّ يُقْسَمُ بِهَا :

الْوَاوُ وَهِيَ أَكْثَرُهَا، ثُمَّ الْبَاءُ، وَيَدْخُلَانِ عَلَى كُلِّ مَحذُوفٍ، ثُمَّ التَّاءُ. (= فِي حُرُوفِهَا وَفِي الْقِسْمِ).

حُرُوفُ الزِّيَادَةِ : الْحُرُوفُ الَّتِي تُزَادُ عَلَى

الْمُجَرَّدِ الثَّلَاثِيِّ، أَوِ الْمَجَرَّدِ الرَّبَاعِيِّ وَغَيْرِهِمَا مَحْضُورَةٌ فِي عَشْرَةِ أَحْرَفٍ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «سَأَلْتُمُونِيهَا» أَوْ «الْيَوْمَ تَنْسَاهُ» أَوْ «تَسْلِيمٌ وَهْنَاءُ» كَمَا جَمَعَهَا الزَّمَخْشَرِيُّ.

وَالزِّيَادَةُ تَكُونُ لِأَحَدٍ سَبْعَةَ أَشْيَاءَ :

(١) لِمَعْنَى، وَهُوَ أَقْوَى الزَّوَائِدِ،

كَحَرْفِ الْمُضَارَعَةِ، أَوِ السَّيْنِ وَالتَّاءِ فِي نَحْوِ «اسْتَغْفَرَ» فَإِنَّهُمَا لِلطَّلَبِ.

(٢) الْإِمْكَانُ، كَهَمْزَةِ الْوَصْلِ، لِيُمْكِنَ النُّطْقُ بِالسَّاكِنِ.

(٣) لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ كَهَاءِ السَّكْتِ.

(٤) لِلْمَدِّ «كَكِتَابٍ، وَعَجُوزٌ،

وَقَضِيبٌ».

(٥) لِلْعَوَاضِ كَتَاءِ التَّائِيثِ فِي مِثْلِ :

«زَنَادِقَةٌ» فَإِنَّهَا عَوَاضٌ مِنْ يَاءِ زَنْدِيقٍ وَلِذَا لَا يَجْتَمِعَانِ.

(٦) لِتَكْثِيرِ الْكَلِمَةِ كَأَلْفِ

«قَبْعَثَرِي»^(١).

(٧) لِلإِلْحَاقِ كَوَاوٍ «كَوْثَرٍ» وَيَاءِ

«ضَيْغَمٍ»^(٢) وَضَابِطُ الَّذِي لِلإِلْحَاقِ، مَا

جُعِلَ بِهِ ثَلَاثِيٌّ أَوْ رُبَاعِيٌّ مُوَازِنًا لِمَا فَوْقَهُ،

مُسَاوِيًا لَهُ فِي حُكْمِهِ كَ: «رَعِشَنَ» نُونُهُ

زَائِدَةٌ لِلإِلْحَاقِ لِأَنَّهُ مِنَ الْارْتِعَاشِ، فَالْحَقُّ

بِ«جَعْفَرٍ»، وَ«فِرْدَوْسٍ» وَآوُهُ زَائِدَةٌ

لِلإِلْحَاقِ بِ«جِرْدَحْلٍ»^(٣). وَالْمُرَادُ

بِالْمُوَازَنَةِ: الْمُوَافَقَةُ فِي الْحَرَكَاتِ

وَالسَّكَنَاتِ وَعَدَدِ الْحُرُوفِ لِأَنَّهُ يُوزَنُ

كَوَزْنِهِ، وَالْمُرَادُ بِالْمُسَاوَاةِ فِي حُكْمِهِ:

ثُبُوتُ الْأَحْكَامِ الثَّابِتَةِ لِلْمُلْحَقِ بِهِ

(١) الْقَبْعَثَرِيُّ: الْجَمْلُ الْعَظِيمُ أَوِ الرَّجُلُ الشَّدِيدُ.

(٢) الضَّيْغَمُ: الَّذِي يَعْضُ، وَالْأَسَدُ.

(٣) الْجِرْدَحْلُ: الْوَادِي، وَالضَّخْمُ مِنَ الْإِبِلِ، لِلذِّكْرِ

وَالْأُنْثَى كَمَا فِي الْقَامُوسِ.

للمُلْحَق، من صِحَّةٍ وَاغْتِلَالٍ، وَتَجَرُّدٍ
من حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، وَتَضْمُنٍ لَهَا، وَزِنَةٍ
الْمَصْدَرِ الشَّائِعِ. وَإِلَيْكَ مَوَاضِعُ زِيَادَةِ
الْحُرُوفِ الْعَشْرَةِ فِيمَا يَلِي:

زيادة الألف:

فَأَمَّا الْأَلْفُ فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ أَصْلًا فِي
اسْمٍ وَلَا فِعْلٍ، إِنَّمَا تَكُونُ زَائِدَةً، أَوْ
بَدَلًا، وَلَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً، وَلَا يَكُونُ مَا
قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا.

وَالْأَلْفُ لَا تُزَادُ أَوَّلًا، لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ
إِلَّا سَاكِنَةً، وَلَا يُبْدَأُ بِسَاكِنٍ، وَلَكِنْ تُزَادُ
ثَانِيَةً فَمَا فَوْقَ.

فَأَمَّا زِيَادَتُهَا ثَانِيَةً فَنَحْوُ قَوْلِكَ:
«ضَارِبٌ» وَ«ذَاهِبٌ» لِأَنَّهُمَا مِنْ ضَرَبَ
وَذَهَبَ.

وَتُزَادُ ثَالِثَةً فِي قَوْلِكَ: «ذَهَابٌ وَجَمَالٌ»
وَتُزَادُ رَابِعَةً فِي قَوْلِكَ «حُبْلَى» لِلتَّائِيثِ،
وَالْإِلْحَاقِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ فِي مِثْلِ: «عَطْشَانٌ»
و«سَكْرَانٌ».

وَتُزَادُ خَامِسَةً فِي مِثْلِ «حَبْنَطَى»^(١)
و«زَعْفَرَانٌ» وَتُزَادُ سَادِسَةً فِي مِثْلِ:
«قَبْعَثَرَى»^(٢).

زيادة الياء:

فَأَمَّا الْيَاءُ فَتُزَادُ أَوَّلًا، فَتَكُونُ الْكَلِمَةُ

عَلَى «يَفْعَلٌ» نَحْوَ «يَرْمَعُ وَيَعْمَلَةُ»^(١) وَفِي
نَحْوِ «يَرْبُوعٌ» وَ«يَعْسُوبٌ».

وَتُزَادُ ثَانِيَةً فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: «حَيْدَرٌ»
و«بَيْطَرٌ».

وِثَالِثَةً فِي مِثْلِ «سَعِيدٌ» وَ«عَثِيرٌ».

وَرَابِعَةً فِي مِثْلِ «قَنْدِيلٌ» وَ«دَهْلِيزٌ».

وَتُزَادُ لِلنَّسَبِ مُضَعَّفَةً، نَحْوَ قَوْلِكَ:
«تَمِيمِيٌّ» وَ«قَيْسِيٌّ». وَتُزَادُ لِلإِضَافَةِ إِلَى
نَفْسِكَ نَحْوَ «كِتَابِي» وَ«صَاحِبِي».

وَتَقَعُ فِي النِّصْبِ، نَحْوَ «ضَرَبَنِي»
و«الضَّارِبِي».

وَتَقَعُ دَلِيلًا عَلَى النِّصْبِ، وَالْخَفْضِ
فِي التَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ نَحْوَ «مُسْلِمَيْنِ»
و«مُسْلِمِينَ».

زيادة الواو:

وَأَمَّا الْوَاوُ فَلَا تُزَادُ أَوَّلًا، وَلَكِنْ تُزَادُ
ثَانِيَةً فِي مِثْلِ «حَوْقَلٌ»^(٢) وَ«كَوْثَرٌ».

وَتُزَادُ ثَالِثَةً فِي مِثْلِ: «ضُرُوبٌ»
و«عَجُوزٌ».

وَرَابِعَةً فِي مِثْلِ «تَرْقُوتَةٌ».

وَخَامِسَةً فِي مِثْلِ «قَلَنْسُوتَةٌ».

وَتُزَادُ دَلِيلًا عَلَى رَفْعِ الْجَمْعِ فِي
نَحْوِ: «هَؤُلَاءِ مُسْلِمُونَ».

زيادة الهَمْزَة:

(١) اليرمع: حجارة رخوة. واليعملة: الناقة النجبية
والجمع يَعْمَلَاتُ.
(٢) الحَوْقَلُ: الضعيف.

(١) الحَنْطَى: الغليظ القصير البطن.
(٢) القَبْعَثَرَى: الجمل العظيم.

وأما الهمزة فتزاد في الأول، نحو «أحمر» و«أحمد» و«إصليت»^(١) و«إسكاف»، وكذلك في جمع التكسير، نحو «أفعل» كأكلب، وأفلس، و«أفعال» كأعدال. وأجمال.

وفي الفعل في مثل «أفعلت» ك: «أكرمت» و«أحسنت» وفي مصدره في قولك: «إكراماً» و«إحساناً». وقد زيدت الهمزة ثانية نحو قولك: «شمال» و«شامل» يدلّك على زيادتها قولك: «شملت الريح فهي تشمل شمولاً».

زيادة الميم:

وتزاد الميم، إلا أنها من زوائد الأسماء، وليست من زوائد الأفعال فمن ذلك في الثلاثي «مفعول» نحو: «محمود» و«مودود». وما جاوز الثلاثي نحو «مكرم» و«مكرم» و«منطلق» و«منطلق» و«مستخرج» و«مستخرج منه» وتلحق في أوائل المصادر والمواضع، كقولك: «أدخلته مدخلاً» و«هذا مدخلنا» وكذلك: «معزى» و«ملهى».

وقد تزداد الميم في الآخر أو قبل الآخر نحو قولهم: «زرقم» من الزرقة، و«فسح» من أنفاس الصدر. وكذلك

«دلامص»^(١) الميم زائدة، لأنهم يقولون: «دليص» و«دلاص».

زيادة النون:

تُلحق النون في أوائل الأفعال، إذا خبر المتكلم عنه، وعن غيره كقولك: «نحن نذهب» أو تلحق ثانية مثل «منجنيق» وزنه فتعليل، بدليل جمعه على مجانيق بدون النون، و«جندب» و«عنظ»^(٢) لأنه لا يجيء على مثال فعلل شيء إلا وحرف الزيادة لازم له، وتلحق رابعة في: «رعش» و«ضيف» لأن رعش من الارتعاش، وضيف: إنما هو الجائي مع الضيف.

وتزاد النون مع الياءات والواو والألف في التثنية والجمع، في رجلين ومسلمين ومسلمون، وكذلك تزداد النون مع الألف في رجلان.

وتزاد النون علامة للصرف - وهو التنوين - في نحو قولك: هذا زيد، ورأيت زيدا، فالتنوين لفظه نون، وإن لم يكتب.

وتزاد في الفعل لتوكيده مفردة في قولك: «اضربن زيدا» ومضاعفة في «أكرمن زيدا».

(١) دلامص: الدرع اللينة البراقة.

(٢) العنظ: الجراد الضخم.

(١) الإصليت: السيف الصقيل.

زيادة التاء:

وأما التاء فتزاد علامةً للتأنيث في نحو: «قائمة وقاعدة» وهذه التاء تبدل منها الهاء في الوقف: وتزاد التاء مع الألف في جمع المؤنث في نحو «مُسَلِّمَاتٍ قَانِتَاتٍ». وتزاد في «افْتَعَلَ وَمُفْتَعَلَ» نحو: «اقتبس ومقتبس».

وتزاد مع الواو في مَلَكُوتٍ وَعَنْكَبُوتٍ. وتزاد مع الياء في: «عَفَرِيَّتٍ». وتزاد في أوائل الأفعال للمخاطب. مَذْكُورًا، أَوْ مُؤَنَّثًا، وَالْأُنْثَى الْغَائِبَةَ. فَاَلْمُخَاطَبُ نحو «أَنْتَ تَقُومُ، وَأَنْتِ تَذْهَبِينَ» وَالْأُنْثَى الْغَائِبَةَ نحو «أَخْتُكَ تَذْهَبُ». وتقع التاء زائدة في «تَفَعَّلَ» نحو «تَشَجَّعَ» و«تَفَاعَلَ» نحو «تَغَافَلَ وَتَعَاقَلَ». زيادة السين: أما السين فلا تلحق زائدة إلا في موضع واحد. وهو «اسْتَفْعَلَ» وما تصرف منه.

زيادة الهاء:

الهاء تُزَادُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ، وَلِخَفَاءِ الْأَلِفِ، أَمَّا بَيَانُ الْحَرَكَةِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: «إِرْمِهِ» وفي نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾ و﴿فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾.

وأما لِحَفَاءِ الْأَلِفِ فَقَوْلُكَ: «يَا صَاحِبَاهُ، وَيَا حَسْرَتَاهُ».

زيادة اللام:

فتزاد في نحو «ذَلِكَ» وفي «عَبْدَلْ»

تريد العبد.

الحروف المصدرية:

(= المَوْصُولُ الحَرْفِيُّ).

الحروف التي لا يتقدم فيها الاسم الفعل:

فَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ، الْحُرُوفُ الْعَوَامِلُ فِي الْأَفْعَالِ النَّصْبِ؛ لَا تَقُولُ: جِئْتُكَ كَيْ زَيْدٌ يَقُولُ، وَلَا خِفْتُ أَنْ زَيْدٌ يَقُولُ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَفْصِلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْعَامِلِ فِيهِ بِالاسْمِ، وَكَذَلِكَ لَا تَتَقَدَّمُ فِيهِ الْأَسْمَاءُ الْفِعْلُ: الْحُرُوفُ الْجَوَازِمُ: لَمْ، لَمَّا، لَأَمْ الْأَمْرُ، لَا النَّاهِيَّةُ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: لَمْ زَيْدٌ يَأْتِكَ.

أما حُرُوفُ^(١) الْجَزَاءِ فَيَقْبَحُ أَنْ تَتَقَدَّمَ الْأَسْمَاءُ فِيهَا الْأَفْعَالِ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَزَاءِ يَدْخُلُهَا الْمَاضِي وَالْمُضَارِعُ، وَمِمَّا جَاءَ فِي الشَّعْرِ مَجْزُومًا - فِي غَيْرِ إِنْ - قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ:

فَمَتَى وَاغِلٌ يَنْبُهُمْ يُحْيُو -

- هُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي^(٢)

وقال كعبُ بن جُعيلٍ وقيل: هو

لحسام بن صداء الكلبي:

(١) كانوا يعبرون بالحرف عن الكلمة، والمراد: أسماء الشرط الجازم، وإذ ما: الحرف.

(٢) الواغل: الداخل في الشرب ولم يدع. يَنْبُهُمْ: ينزل بهم، تُعْطَفُ: تمال.

الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تعمل فيه

حسب

صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ

أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِيلُ^(١)

أما «إن» الجزائية فيجوز أن يتقدم فيها الاسمُ الفعلَ في النثر والشعر إذا لم ينجزم لفظاً نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾^(٢) ومثله قول شاعرٍ من هِزْءٍ:

عَاوِذُ هِرَاةٍ وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرِبًا

وَأَسْعِدِ الْيَوْمَ مَشْغُوفًا إِذَا طَرِبَا^(٣)

فإن جزمتم ففي الشعر خاصة.

الحُرُوفُ^(٤) التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تعمل فيه :

فَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ: «قَدْ»

لا يُفصلُ بينها وبين الفعل بغيره، ومن تلك الحُرُوفِ أيضاً: سَوْفَ لأنها بمنزلة السين. وإنما تدخل هذه السين على الأفعال، وإنما هي إثبات لقوله: لَنْ يَفْعَلَ، فأشبهتها في أن لا يُفصل بينها وبين الفعل.

وَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ: رَبُّمَا، وَقَلَمًا،

(١) وصف امرأة وشبهها بالصعدة وهي القناة للرمح، وجعلها في حائر: لأن ذلك أنعم لها والحائر: القرارة من الأرض يستقر فيها السيل فيتحير ماؤه.

(٢) الآية «٦» من سورة التوبة «٩».

(٣) هِزْءٌ: بلدة بخراسان.

(٤) الحروف على الاصطلاح القديم: يعني الكلمات.

وأشباهُهما كطالما.

جَعَلُوا رَبَّ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وهَيَّأوها لِيُذَكَّرَ بِعَدِّهَا الْفِعْلُ، لأنَّهم لم يكن لهم سَبِيلٌ إِلَى «رَبِّ يَقُولُ» وَلَا إِلَى «قَلَّ وَطَالَ» فَالْحَقُّوهُمَا «مَا» وَأَخْلَصُوهُمَا لِلْفِعْلِ.

ومثل ما لا يدخل إلا إلى الفعل ولا يعمل فيه: هَلَّا، وَلَوْلَا، وَأَلَّا، أَلْزَمُوهُنَّ، لَا، وَجَعَلُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مَعَ «لَا» بمنزلة حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَأَخْلَصُوهُنَّ لِلْفِعْلِ، حَيْثُ دَخَلَ فِيهِنَّ مَعْنَى التَّخْصِصِ، وَقَدْ يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ تَقْدِيمُ الْأِسْمِ، قَالَ وَهُوَ الْمَرَارِ الْفَقْعَسِي:

صَدَدَتْ فَأَطُولَتْ الصُّدُودَ وَقَلَمًا

وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومَ

حَرَى: كَلِمَةٌ وَضِعَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى رَجَاءِ الْخَبَرِ، وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ تَعْمَلُ عَمَلُ كَانَ، إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُشْتَمِلَةً عَلَى مُضَارِعٍ فَاعِلُهُ يَعُودُ عَلَى اسْمِهَا مُقْتَرِنٍ بِ«أَنْ» الْمَصْدَرِيَّةِ وَجُوبًا نَحْوَ «حَرَى عَلَيَّ أَنْ يَتَعَلَّمَ» وَالْمَعْنَى: جَدِيرٌ أَوْ حَقِيقٌ. وَهِيَ مُلَازِمَةٌ لِلْمَاضِي.

حَسِبَ: مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ:

وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ الرَّجْحَانَ وَالْيَقِينَ

وَالْغَالِبُ كَوْنُهَا لِلرَّجْحَانِ، تَنْصِبُ

مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ، مِثَالُهَا

في الرَّجْحَانِ قَوْلُ زُفَرِ بْنِ الْحَارِثِ
الكلابي:

وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةً
لِيَالِي لَأَقِينَا جُذَامَ وَحَمِيرًا^(١)
وفي اليقين قول لبيد العامري:
حَسِبْتُ التُّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ
رِبَاحاً إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلاً^(٢)

ومضارعها: يَحْسِبُ بفتح السين
وكسرها. والمصدر: مَحْسَبَةٌ وَمَحْسَبَةٌ،
وحُسْبَانٌ لا لِلَوْنِ تقول: حَسِبَ الرَّجُلُ:
إِذَا أَحْمَرَ لَوْنُهُ وَابْيَضَّ كَالْبَرَصِ، وبهذا
المعنى: حَسِبَ: فعل لازم.

(= المتعدي إلى مفعولين).

حَسْبُ: مَعْنَاهَا، وإضافتها، وإفرادها
«حَسْبُ» لها استعمالان.

(أحدهما) إضافتها لفظاً فتكون مُعَرَّبَةً
بمعنى: كافٍ، فلا تَعْرِفُ بالإضافة،
فَتَارَةً تُعْطَى حُكْمَ الْمُشْتَقَّاتِ، نَظْراً
لِمَعْنَاهَا فتكون وصفاً لِنَكْرَةٍ، نحو «مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ حَسْبِكَ مِنْ رَجُلٍ» أو حَالاً من
مَعْرِفَةٍ نحو «هَذَا عَبْدُ اللَّهِ حَسْبِكَ مِنْ
رَجُلٍ» وتُسْتَعْمَلُ استعمالَ الأسماءِ الجَامِدةِ
فَتَقَعُ مَبْتَدَأً وَخَبِراً وَحَالاً نحو ﴿حَسْبُهُمْ

جَهَنَّمُ﴾^(١) و ﴿فَإِنْ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾^(٢).
و «بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ»^(٣).

ودخول العوامِلِ اللفظية عليها في
هَذينِ المِثَالَيْنِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ اسْمٌ
فَعَلٌ بِمَعْنَى يَكْفِي لِأَنَّ العَوَامِلَ اللفظية لا
تَدْخُلُ عَلَى أَسْمَاءِ الأَفْعَالِ.

(الثاني) قَطْعُهَا عَنِ الإِضَافَةِ لَفْظاً
فَتَكُونُ بِمَعْنَى «لَا غَيْرَ» وَتَبْنِي عَلَى
الضَّمِّ، وَتَأْتِي لِلْوَصْفِيَّةِ نَحْوُ «رَأَيْتُ رَجُلًا
حَسْبُ» أَوْ حَالِيَّةِ نَحْوُ «رَأَيْتُ زَيْدًا
حَسْبُ» قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: كَأَنَّكَ قُلْتَ
حَسْبِي أَوْ حَسْبُكَ، فَأَضْمَرْتَ ذَلِكَ وَلَمْ
تُنَوِّنْ، وَتَقُولُ فِي الْإِبْتِدَاءِ «قَبَضْتُ عَشْرَةَ
فَحَسْبُ» فَالْفَاءُ زَائِدَةٌ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ:
التَّقْدِيرُ فَحَسْبِي ذَلِكَ.

حَسَنًا: مَفْعُولٌ بِهِ لِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ أَوْ صِفَةٌ
لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ التَّقْدِيرُ: فَعَلْتَ فِعْلاً
حَسَنًا أَوْ قُلْتَ قَوْلًا حَسَنًا.

الحَصْرُ:

١ - تعريفه:

هو إثبات الحكم لشيءٍ ونفيه عما
عداه، ويحصل بتصرفٍ بالتركيب.

(١) الآية «٨» من سورة المجادلة «٥٨».

(٢) الآية «٦٢» من سورة الأنفال «٨».

(٣) يتعين في «بحسبك درهم» أن «حسبك» مبتدأ
والباء زائدة، ودرهم خبر لعدم المسوغ بدرهم.

(١) «جذام وحمير» قبيلتان وكلاهما لا ينصرف.

(٢) ثاقلاً: أي ثقيلاً من المرض، وذلك كناية عن
الموت.

٢ - طُرُقُ الْحَضَر:

(١) الاستثناء بأنواعه بـ «إلا» وغيرها.

(٢) إنما بكسر الهمزة.

(٣) العطف بـ «لا» و «بل».

(٤) تقديم المفعول، وضميرُ

الفصل، وتقديم المسند إليه.

(٥) تعريفُ الجزأين كقوله تعالى:

﴿الله الصَّمَدُ﴾^(١).

حقاً : (= المفعول المطلق (٧)).

الحِكاية :

١ - تعريفها:

«الحِكاية» لغة: المُمَاثَلَة، .

واصطلاحاً: إيرادُ اللَّفْظِ الْمُسْمُوعِ

على هَيْئَتِهِ تقول: «مَنْ مَحْمُداً؟». إذا

قِيلَ لَكَ: «رَأَيْتُ مُحَمَّدًا» أو إيرادِ صِفَتِهِ

نحو «أَيَّاء؟» لمن قال: «رَأَيْتُ خَالِدًا» وهي

قِسْمَانِ:

(أحدهما) حِكايةُ الجُمْلَةِ الْمَلْفُوظَةِ أو

المكتوبة:

هذا النَّوعُ بِقِسْمِيهِ مُطَرَّدٌ، تقولُ في

حِكايةِ الجُمْلَةِ الْمَلْفُوظَةِ: ﴿وَقَالُوا:

الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٢) ومثله قولُ ذي الرِّمَّةِ:

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا
فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعِي بِإِلَالَا^(١)
وَأَمَّا حِكايةُ الجُمْلَةِ الْمَكْتُوبَةِ فنحو
قولِ مَنْ قرأَ خَاتَمَ النَّبِيِّ ﷺ: «قَرَأْتُ
عَلَى فَصِّهِ: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» وَيَجُوزُ فِي
هَذَا النَّوعِ: الْحِكايةُ بِالْمَعْنَى فيقالُ في
نحو «مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ» قال قائلٌ: «مُسَافِرٌ
مُحَمَّدٌ». وَتَتَعَيَّنُ الْحِكايةُ بِالْمَعْنَى إِنْ
كَانَتْ الْجُمْلَةُ مَلْحُونَةً مَعَ التَّنْبِيهِ عَلَى
اللَّحْنِ.

(والآخر) حِكايةُ الْمُفْرَدِ، وتكونُ بِغَيْرِ
أداةٍ، وتكونُ بأداةٍ.

أَمَّا كَوْنُهَا بِغَيْرِ أَدَاةٍ فَشَاذٌ كقولِ بعضِ
العربِ - وقد سَمِعَ: هَاتَانِ تَمَرَتَانِ -:
«دَعْنَا مِنْ تَمَرَتَانِ».

وَأَمَّا كَوْنُهَا بِأَدَاةٍ الْاسْتِفْهَامِ
فَمَخْصُوصَةٌ بِـ «أَيَّ» و «مَنْ» والمسؤول عنه
إِمَّا نَكْرَةٌ أو مَعْرِفَةٌ. فَإِنْ كَانَ نَكْرَةً وَالسُّؤَالُ
بِأَحَدِهِمَا حُكِي فِي لَفْظِهِمَا مَا ثَبَتَ لِبَلَدِكَ
النَّكْرَةُ مِنْ رَفْعٍ وَنَصْبٍ وَجَرٍّ، وَتَذْكِيرٍ
وَتَأْنِيثٍ، وَإِفْرَادٍ وَتَثْنِيَةٍ، وَجَمْعٍ. تقولُ
لِمَنْ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا وَامْرَأَةً وَغُلَامَيْنِ

(١) صريح: اسم ناقلته ممنوع من الصرف، وبلال:

اسم الممدوح والمعنى: سمعت هذا القول،
وهو: الناس ينتجعون غيثاً، وظاهر من الأمثلة
أن الحكاية الملفوظة كما تكون بالقول تكون
بلفظ السماع.

(١) الصَّمَدُ: هو السيد العظيم الذي تُصَمَدُ إليه
الحوائج أي يُقصد بها، والمعنى لا يُقصد
بالحوائج والسؤال إلا الله وحده.

(٢) الآية «٣٤» من سورة فاطر «٣٥».

وجاريتين وبنين وبنات: «أَيَّا، وأَيَّة،
وأَيِّن، وأَيَّتَيْنِ وأَيِّن، وأَيَّاتٍ»^(١). وكذلك
تقول: «مَنَا وَمَنَّهُ وَمَنِّينَ وَمَنْتَيْنِ وَمِنِّينَ
وَمَنَاتٍ»^(٢).

٢ - الفرق بين أيٍّ ومَنْ في الحكاية:

الفرق بينهما مَنْ أربعة أوجه:

(١) أن «أَيَّا» عامة في السؤال، فيسأل
بها عن العاقل كما مثل، وعن غيره
كقول القائل: رأيتُ حِمَاراً أو حِمَارَيْنِ،
فيقول السائل: أَيَّا. و«مَنْ» خاصة
بالعاقل.

(٢) أن الحكاية في «أَيٍّ» عامة في
الوقف والوصل، يقال: «جاءني رَجُلَانِ»
فتقول: «أَيَّان» أو «أَيَّانَ يا هذا» والحكاية
في «مَنْ» خاصة بالوقف تقول لمن قال:
جاءني عَالِمَان: «مَنَان» بالوقف
والإسكان، وإن وصلت، قلت: «مَنْ يا

(١) حركات «أَيٍّ» وحروفها الزائدة في التثنية
والجمع للحكاية، فهي مرفوعة بضمه مقدرة
منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة
الحكاية، وهي مبتدأ والخبر محذوف وقيل:
هي حركات إعراب.

(٢) مَنَان ومَنِين ليس اسماً مُعْرَباً، بل هو من
الأسماء المبنية زيد عليها هذه الحروف دلالة
على حال المسؤول عنه، فهي في الجميع اسم
مبني على السكون المقدر على آخره منع من
ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة في محل
رفع، وهي على صورة المثني والجمع، والخبر
محذوف.

هذا» وبَطَلَتِ الحِكَايَةُ، فأَمَّا قولُ شَمْرِ بنِ
الحَارِثِ الضُّبِّي:

أَتُوا نَارِي فَقُلْتُ مَنْونَ أَنْتُمْ

فقالوا الجنُّ قلتُ عَمُوا ظلاماً^(١)

فنادرٌ في الشعر ولا يقاسُ عليه.

(٣) أن «أَيَّا» يُحكى فيها حركات

الإعراب غير مُشَبَّعة فتقول «أَيُّ» و«أَيَّا»
و«أَيٍّ» في أحوال الإعراب.

ويجب في «مَنْ» الإشباع، تقول لمن

قالَ جاءني رجل: «مَنُوا»، ولمن قال:

رأيتُ رجلاً «مَنَا»، ولمن قال: مررتُ

برجلٍ «مَنِي».

(٤) أن ما قبل تاء التانيث أو الحكاية

في «أَيٍّ» واجب الفتح، تقول «أَيَّة»

و«أَيَّتَانِ» ويجوز الفتح والإسكان في

«مَنْ» إذا اتصل بها تاء الحكاية تقول

«مَنَّهُ»^(٢) و«مَنْتُ»^(٣) و«مَنْتَانِ» و«مَنْتَانِ»،

والأرجح الفتح في المفرد، والإسكان

في التثنية، وإن كان المسؤول عنه علماً

لمن يعقل غير مَقْرُونٍ بتابع، وأداة

(١) هذا البيت يشير إلى ما كان يزعمه العرب من
مكالمتهم للجن، وعموا ظلاماً تحية كانت
للعرب كقولهم: عموا صباحاً، وهو دعاء
بالنعيم.

(٢) بفتح النون وقلب التاء هاء.

(٣) بسكون النون وسلامة التاء من القلب هاء لحالة
الوقف.

السؤال «مَنْ» غير مقرونة بعاطف، يجوز حكاية إعرابه، فيقال لمن قال: «كلمت علياً»: «مَنْ علياً؟» بنصب «علياً» ولمن قال: «نظرتُ إلى خالدٍ»: «مَنْ خالدٍ؟» بجر خالد، ولمن قال: «جاء إبراهيمُ» «إبراهيمُ؟» بضم إبراهيم للحكاية، وتبطلُ الحكايةُ في نحو «وَمَنْ عليٌّ؟» لأجل العاطف، وفي نحو «مَنْ خادمٌ محمدٍ؟» لانتقاء العَلَمِيَّة، وفي نحو: «مَنْ صالحُ المؤدِّبُ» لوجودِ التَّابع^(١) ويُستثنى من ذلك أن يكونَ التَّابع «ابناً» مضافاً إلى عَلَم كـ «رأيتُ محمدَ بنَ عمرو» أو عَلَماً مَعْطُوفاً كـ «رأيتُ محمدًا وَعَليًّا» فتحوزُ فيهما الحكاية، فتقول لمن قال: «رأيتُ محمدَ بنَ عمرو»: «مَنْ محمدَ بنَ عمرو» بالنصب.

حَنَانِيكَ : مَعْنَاهَا : تَحَنُّناً عَلَيَّ بَعْدَ تَحَنُّنٍ وَبِعِبَارَةٍ مُفَصَّلَةٍ : كُلَّمَا كُنْتُ فِي رَحْمَةٍ مِنْكَ وَخَيْرٍ فَلَا يَنْقَطِعَنَّ وَلِيَكُنْ مَوْصُولًا بآخر مِنْ رَحْمَتِكَ . قال طرفة :

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِي بَعْضَنَا
حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
وَلَا يُسْتَعْمَلُ مُشْنَى إِلَّا فِي حَدِّ
الإضافة . وهو من المَصَادِرِ الْمُثَنَّاةِ التي

(١) وهذه الأمثلة التي اختلت شروطها، حركاتها إعرابية، لا للحكاية.

لا يَظْهَرُ فِعْلُهَا كـ «لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ» وَكُلُّهَا مُلَازِمَةٌ لِلإِضَافَةِ، وَلَا يَتَصَرَّفُ كَمَا لَمْ يَتَصَرَّفَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ.

حَوَالِيكَ : مُشْنَى «حوال»، وحوال جمع «حوْل»، وحوْل الشيء: جَانِبُهُ الذي يَمْكِنُهُ أَنْ يَحُولَ إِلَيْهِ.

وَالْعَرَبُ يُرِيدُونَ بِـ «حَوَالِيكَ» الإِحَاطَةَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، وَيَقْسِمُونَ الْجِهَاتِ التي تُحِيطُ إِلَى جِهَتَيْنِ كَمَا يَقَالُ: أَحَاطُوا بِهِ مِنْ جَانِبَيْهِ، وَمِثْلُهُ: «حَوَالِيكَ» إِلَّا أَنَّ هَذَا مُشْنَى لِمُفْرَدٍ، وَذَاكَ مُشْنَى لِجَمْعٍ وَهُوَ أَبْلَغُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْجَوَابِ كُلِّهَا. وَكِلَاهُمَا: ظَرَفُ مَكَانٍ أَعْرَبَ إِعْرَابَ الْمُشْنَى.

حَيْثُ : وَقَدْ تَفَتَّحَ الثَّاءُ كَمَا فِي سَبْيُوهِ، وَهُوَ فِي الْمَكَانِ كـ «حِينَ» فِي الزَّمَانِ، وَقَدْ يَرُدُّ لِلزَّمَانِ، وَالْغَالِبُ كونه فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ ظَرَفَ مَكَانٍ، نَحْوُ: «اجْلِسْ حَيْثُ يَنْتَهِي بِكَ الْمَجْلِسُ» أَوْ خَفُضٍ بِـ «مِنْ» نَحْوُ: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ﴾^(١).

وَيَقْبَحُ ابْتِدَاءُ الْاسْمِ بَعْدَ «حَيْثُ» إِذَا أَوْقَعْتَ الْفِعْلَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ، - أَيْ إِذَا كَانَ فِي الْفِعْلِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ - وَالنَّصَبُ فِي الْاسْمِ هُوَ الْقِيَاسُ تَقُولُ: «حَيْثُ زَيْدًا تَجِدُهُ فَأَكْرَمُ أَهْلَهُ».

(١) الآية «١٤٩» من سورة البقرة «٢».

وَيَقْبَح - كما يقول سيويه - إِنْ ابْتَدَأَتْ
الاسم بعد حيث إذا كان بعده الفعل، لو
قلت: «اجلس حيث زيد جلس» كان أقبح
من قولك: اجلس حيث يجلس وحيث
جلس.

والرفع بعد «حيث» جائز لأنك قد
تبتدىء الأسماء بعده فتقول: اجلس حيث
عبد الله جالس. وقد يُخَفَضُ بالإضافة،
كقول زهير بن أبي سلمى:

فَشَدَّ وَلَمْ يُفْزِعْ بِيُوتًا كَثِيرَةً
لَدَى حَيْثُ أَلَقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمٍ
وَقَدْ يَقَعُ مَفْعُولًا بِهِ نَحْوُ: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ
حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(١). وناصبها:
«يَعْلَمُ» مَحْذُوفًا مَدْلُولًا عَلَيْهِ بِأَعْلَمَ، لَا
بِأَعْلَمَ الْمَذْكُورَةِ، لِأَنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلَ لَا
يُنْصَبُ الْمَفْعُولَ بِهِ. وَيَلْزَمُ «حيث»
الإضافة إلى جملة اسمية كانت أو فعلية،
وإضافتها للفعلية أكثر، فالاسمية نحو:
«قِفْ حَيْثُ أَبُوكَ وَقِفْ» والفعلية مثالها
الآية الْمُتَقَدِّمَةُ: ﴿حيث يجعل رسالته﴾.
وَنَدَرْتُ إِضَافَتَهُ إِلَى الْمَفْرَدِ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ:

وَنَطَعْنُهُمْ تَحْتَ الْحَيَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ
بِبَيْضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لِيَ الْعَمَائِمِ
وَيُمْكِنُ أَنْ يُخْرَجَ عَلَيْهِ قَوْلُ الْفُقَهَاءِ

(١) الآية «١٢٤» من سورة الأنعام «٦».

«مِنْ حَيْثُ أَنْ كَذَا» وَإِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ «مَا»
الكَافَةُ ضُمِّنَتْ مَعْنَى الشَّرْطِ وَجَزِمَتْ
الْفَعْلَيْنِ (= حَيْثَمَا).

حَيْثَمَا : لَا يَكُونُ الْجَزَاءُ فِي «حيث» بغير
«مَا» لِأَنَّهَا ظَرْفٌ يُضَافُ إِلَى الْأَفْعَالِ
وَالْأَسْمَاءِ، فَإِذَا جِئْتَ بِ«مَا» مَنَعَتْ
الإضافة، وَجَزِمَتْ فِعْلَيْنِ مِثَالَهَا قَوْلُ
الشَّاعِرِ:

حَيْثَمَا تَسْتَقِمُّ يُقَدِّرُ لَكَ اللَّهُ
نَجَاحًا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ
وَهِيَ فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ
الْمَكَانِيَّةِ.

(= جَوَازِمُ الْمَضَارِعِ ٦).

حَيْصَ بَيْصَ : يُقَالُ «وَقَعُوا فِي حَيْصَ بَيْصَ»
أَي فِي اخْتِلَاطٍ وَشِدَّةٍ وَخَيْرَةٍ لَا مَحِيصَ
لَهُمْ عَنْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ
«أَثَقَلْتُمْ ظَهْرَهُ، وَجَعَلْتُمْ الْأَرْضَ عَلَيْهِ
حَيْصَ بَيْصَ» أَي ضَيَّقْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى لَا
مَضْرِبَ لَهُ فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ تَرْكِيْبٌ
مَرْجِيٌّ مَبْنِي عَلَى فَتْحِ جُزْأَيْهِ فِي مَحَلٍّ
جَرُّ بَفِي فِي الْمِثْلِ الْأَوَّلِ؛ وَفِي قَوْلِ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ عَلَى
الْحَالِ، وَفِيهَا لُغَاتٌ أُخْرَى، انْظُرْهَا فِي
الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ.

حِينَ : ظَرْفٌ مُبْتَهَمٌ يَصْلُحُ لِجَمِيعِ الْأَزْمَانِ
طَالَتْ أَوْ قَصُرَتْ الْمُدَّةُ: وَجَمَعُهَا:

أَحْيَان، وَجَمْعُ الْجَمْعِ: أَحْيَيْنَ وَهُوَ مِمَّا يُضَافُ إِلَى الْجَمَلِ (= الإضافة ١١).

حَيَّ - حَيْهَلَا - حَيْهَل: كُلُّهَا أَسْمَاءُ أفعالٍ لِلأمر بِمعنى: هَلُمَّ أَوْ أَقْبِلْ وَعَجِّلْ كَقَوْلِ الْمُؤَذِّنِ: «حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ» وَالْمَعْنَى: هَلُّمُّوا إِلَيْهَا وَتَعَالَوْا مُسْرِعِينَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «إِذَا ذَكَرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَا»^(١) بَعْمَرٍ أَي

أَبْدَأَ بِهِ وَعَجَّلَ بِذِكْرِهِ، وَهَمَا كَلِمَتَانِ جُعِلَتَا كَلِمَةً وَاحِدَةً. وَمِثْلُهَا: «حَيْهَل» وَأَصْلُهُمَا: حَيَّ بِمَعْنَى اعْجَلْ، وَهَلَا: حَتَّى وَاسْتَعْجَالًا، فَصَارَا كَلِمَةً وَاحِدَةً وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ
يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيَهُ وَحَيْهَلُهُ

(١) تكتب الكلمتان مفصولتين ومجموعتين بكلمة واحدة.

بَابُ الْخَاءِ

خَالَ : يَخَالُ خَيْلاً : من أفعالِ القُلُوبِ . وتُفِيدُ في الخبرِ الرَّجْحَانِ واليَقِينَ والغَالِبُ والأَشْهُرُ كونُهَا للرَّجْحَانِ تَتَعَدَّى إلى مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا المُبْتَدَأُ والخَبَرُ، مِثَالُهَا في الرَّجْحَانِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِخَالُكَ - إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ - ذَاهُوًى

يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ

ومِثَالُهَا في اليَقِينَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَا خِلْتَنِي زِلْتُ بِعَدَّكُمْ ضَمِيناً

أَشْكُو إِلَيْكَ حُمُوءَ الْأَلَمِ^(١)

لَا لِعُجْبٍ نَحْوُ: «خَالَ الرَّجُلُ يَخَالُ»

إِذَا تَكَبَّرَ، فَإِنَّ فِعْلَهَا لَازِمٌ.

وَتَشْتَرِكُ مَعَ أَخَوَاتِهَا بِأَحْكَامٍ.

(= المتعدي إلى مفعولين).

خَبَرُ المُبْتَدَأِ :

١ - تعريفه :

هُوَ الْجُزْءُ الَّذِي حَصَلَتْ بِهِ أَوْ بِمُتَعَلِّقِهِ الْفَائِدَةُ مَعَ مُبْتَدَأٍ غَيْرِ الْوَصْفِ، وَيُسَمَّى سَبِيوِيَه خَبَرَ المَبْتَدَأِ: المَبْنِيُّ عَلَيْهِ.

وَيُرْفَعُ الْخَبَرُ بِالمُبْتَدَأِ كَمَا المُبْتَدَأُ يُرْفَعُ بِالْخَبَرِ.

٢ - أقسامُ الخبرِ:

الْخَبَرُ إمَّا مُفْرَدٌ، وَإِمَّا جُمْلَةٌ، وَلِكُلِّ مِنْهُمَا مَبَاحِثٌ تَخُصُّهُ.

٣ - الْخَبَرُ المَفْرَدُ:

الْخَبَرُ المَفْرَدُ: إمَّا أَنْ يَكُونَ جَامِداً أَوْ مُشْتَقّاً، فَإِنْ كَانَ جَامِداً - وَهُوَ الْخَالِي مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ - فَلَا يَتَحَمَّلُ ضَمِيرَ المُبْتَدَأِ نَحْوُ «هَذَا قَمَرٌ» و«هَذَا أَسَدٌ». وَإِنْ كَانَ مُشْتَقّاً - وَهُوَ مَا أَشْعَرَ بِمَعْنَى الْفِعْلِ - فَيَتَحَمَّلُ ضَمِيرَ المُبْتَدَأِ نَحْوُ: «عَلِيٌّ بَارِعٌ» و«زَيْدٌ قَائِمٌ» ومِثْلُهُ: «الْعَمْرَانِ قَادِمَانِ»، و«التَّلَامِيذُ مُجَدُّونَ» و«هَذَا

(١) التقدير في البيت: خلت نفسي ضميناً بعدكم ما زلت أشكو شدة الفراق، فرق بين مازال، و«ضمناً»، معناه: الزمن المبتلى وهي المفعول الثاني لـ «خلتني» وخبر «ما زلت» جملة أشكو.

قَائِمَةٌ و «الْهِنْدَان قَائِمَتَانِ» و «الْهِنْدَاتُ قَائِمَاتٌ»^(١) إِلَّا إِنْ رَفَعَ الْمُشْتَقُّ الْأِسْمَ الظَّاهِرَ نَحْوَ «أَحْمَدُ طَيِّبٌ خُلُقُهُ» أَوْ رَفَعَ الضَّمِيرَ الْبَارِزَ نَحْوَ: «عَلِيٌّ مُحْسِنٌ أَنْتَ إِلَيْهِ».

وَيَجِبُ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ فِي الْخَبَرِ الْمُشْتَقِّ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ: إِذَا جَرَى الْوَصْفُ الْوَاقِعُ خَبَرًا عَلَى غَيْرٍ مِنْ هُوَ لَهُ، سَوَاءً أَحْصَلَ لَبْسٌ أَمْ لَا، مِثَالُ ذَلِكَ: «مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ مُكْرِمُهُ هُوَ» ف «مُكْرِمُهُ» خَبَرٌ عَنْ «عَلِيٍّ»^(٢) وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنْ «مُحَمَّدٍ» وَالْمَقْصُودُ: أَنَّ مُحَمَّدًا مُكْرِمٌ عَلِيًّا، وَعُلِمَ ذَلِكَ بِإِبْرَازِ الضَّمِيرِ، وَلَوْ اسْتَتَرَ الضَّمِيرُ لَاحْتَمَلَ الْمَعْنَى عَكْسَ ذَلِكَ.

هَذَا مِثَالُ مَا حَصَلَ فِيهِ اللَّبْسُ، وَمِثَالُ مَا أَمِنَ فِيهِ اللَّبْسُ «بَكْرٌ زَيْنَبُ مُكْرِمُهَا هُوَ» فَلَوْلَا الضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ «هُوَ» لَوَضَحَ الْمَعْنَى وَأَمِنَ اللَّبْسُ، وَمَعَ ذَلِكَ أُوجِبُوا أَنَّ يَبْرُزَ الضَّمِيرُ لِاطْرَادِ الْقَاعِدَةِ^(٣).

(١) ف «الخبر» في ذلك متحمل لضمير مستتر عائد على المبتدأ.

(٢) وهو قائم بغيره لأن المكرم محمد لا علي، وإن كان مكرمه خبر لعلي، وهذا معنى قوله: إذا جرى الوصف خبراً علي غير من هوله.

(٣) وعنده الكوفيين: إن أمن اللبس جاز إبراز الضمير واستتاره، وإن خيف اللبس وجب الإبراز، وقد ورد السماع بمذهبهم فمن ذلك قوله:

٤ - الْخَبَرُ الْجُمْلَةُ وَرَابِطُهَا:

إِذَا وَقَعَ الْخَبَرُ جُمْلَةً فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ نَفْسَ الْمُبْتَدَأِ فِي الْمَعْنَى فَلَا تَحْتَاجُ لِرَابِطٍ نَحْوُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١). وَمِثْلُهُ: «نُطْقِي: اللَّهُ حَسْبِي».

وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ غَيْرَهُ فَلَا بُدَّ حِينَئِذٍ مِنْ اخْتِوَانِهَا عَلَى مَعْنَى الْمُبْتَدَأِ الَّتِي هِيَ مَسْوَقَةٌ لَهُ، وَهَذَا هُوَ الرَّابِطُ وَذَلِكَ بِأَنْ تَشْتَمِلَ عَلَى اسْمٍ بِمَعْنَاهُ وَهَذَا الْأِسْمُ: (١) إِمَّا ضَمِيرُهُ مَذْكُورٌ نَحْوَ «الْحَقُّ عَلَتْ رَأْيَتُهُ» أَوْ مَقْدَرًا نَحْوُ: «السَّمْنُ رِطْلٌ بَدِينَارٌ» أَيِ مِنْهُ.

(٢) أَوْ إِشَارَةٌ إِلَيْهِ، نَحْوُ: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾^(٢) إِذَا قُدِّرَ «ذَلِكَ» مُبْتَدَأً ثَانِيًا، لَا بَدَلًا أَوْ عَطْفَ بَيَانٍ، وَإِلَّا كَانَ الْخَبَرُ مُفْرَدًا.

(٣) أَوْ تَشْتَمِلُ الْجُمْلَةُ عَلَى اسْمٍ يَلْفِظُهُ وَمَعْنَاهُ نَحْوُ: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾^(٣).

(٤) أَوْ تَشْتَمِلُ عَلَى اسْمٍ أَعَمٍّ مِنْهُ نَحْوُ: «أَبُو بَكْرٍ نِعَمَ الْخَلِيفَةِ» ف «أَل» فِي

= قَوْمِي ذُرَى الْمَجْدِ بَانُوهَا وَقَدْ عَلِمْتَ
بَكُنْهُ ذَلِكَ عَذْنَانُ وَقَحْطَانُ
التقدير: بانوها هم، فحذف الضمير لأمن اللبس.

(١) الآية «١» من سورة الإخلاص «١١٢».

(٢) الآية «٢٦» من سورة الأعراف «٧».

(٣) الآية «١» من سورة الحاقة «٦٩».

فاعِلِ «نَعَمْ» اسْتِغْرَاقِيَّةٌ.

وقد يجوزُ في الشعرِ عَدَمُ الرِّبْطِ، وهو ضعيفٌ في الكلام، ومن عدم الرِّابِطِ في الشعرِ قولُ النَّمْرِ بنِ تَوَلِّبٍ:

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا
وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرُ
والأصلُ: نُسَاءُ فِيهِ، وَنُسَرُ فِيهِ،.

وقولُ امرئِ القيسِ:

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ
فَثَوْبٌ نَسِيْتُ، وَثَوْبٌ أَجَرُ
والأصلُ: نَسِيْتُهُ، وَأَجُرُهُ.

أما قولُ أبي النجمِ العجلي:

قَدْ أَصْبَحْتُ أُمُّ الْخِيَارِ تَدْعِي
عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ
فهو ضَعِيفٌ كَالنَّثْرِ، لِأَنَّ النَّصْبَ فِي
«كُلَّهُ» لَا يَكْسِرُ الْبَيْتَ، وَلَا يَخْلُ بِهِ.

٥ - الْخَبَرُ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا:

وَيَقَعُ الْخَبَرُ ظَرْفًا نَحْوُ: ﴿وَالرَّكْبُ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾^(١) وَمَجْرُورًا نَحْوُ
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وَلَيْسَ الظَّرْفُ أَوْ
الْمَجْرُورُ هُمَا الْخَبَرَيْنِ بَلِ الْخَبَرُ فِي
الْحَقِيقَةِ مُتَعَلِّقُهُمَا الْمَحذُوفُ الْمُقَدَّرُ
بِكَائِنٍ أَوْ مُسْتَقَرٍّ.

٦ - خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ وَظَرْفُ الْمَكَانِ:

ظَرْفُ الْمَكَانِ يَقَعُ خَبَرًا عَنْ أَسْمَاءِ

الذَّوَاتِ وَالْمَعَانِي نَحْوُ «زَيْدٌ خَلْفَكَ»
و«الْخَيْرُ أَمَامَكَ».

٧ - خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ وَظَرْفُ الزَّمَانِ:

ظَرْفُ الزَّمَانِ يَقَعُ خَبَرًا عَنْ أَسْمَاءِ
الْمَعَانِي غَيْرِ الدَّائِمَةِ^(١) فَقَطْ مَنْصُوبًا أَوْ
مَجْرُورًا بِفِي نَحْوِ «الصَّوْمُ الْيَوْمَ» وَ«السَّفَرُ
فِي غَدٍ».

وَلَا يَقَعُ الزَّمَانُ خَبَرًا عَنْ أَسْمَاءِ
الذَّوَاتِ فَلَا يُقَالُ: «زَيْدٌ اللَّيْلَةَ» إِلَّا إِنْ
حَصَلَتْ فَائِدَةٌ جَارَ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ، وَذَلِكَ
فِي ثَلَاثِ حَالَاتٍ:

(أ) أَنْ يَكُونَ الْمَبْتَدَأُ عَامًّا وَالزَّمَانُ
خَاصًّا إِمَّا بِالْإِضَافَةِ نَحْوُ «نَحْنُ فِي شَهْرِ
رَبِيعٍ» فَنَحْنُ ذَاتٌ وَهُوَ عَامٌّ لِصِلَاحِيَّتِهِ لِكُلِّ
مُتَكَلِّمٍ وَفِي شَهْرٍ كَذَا خَاصٌّ - وَإِمَّا
بِالْوَصْفِ نَحْوُ «نَحْنُ فِي زَمَانٍ طَيِّبٍ» مَعَ
جَرِّهِ بِـ «فِي» كَمَا مَثَّلَ.

(ب) أَنْ تَكُونَ الذَّاتُ مُشَبَّهَةً لِلْمَعْنَى
فِي تَجَدُّدِهَا وَقْتًا فَوْقَتًا نَحْوُ: «الْهَلَالُ
اللَّيْلَةَ».

(ج) أَنْ يُقَدَّرَ مِضَافٌ نَحْوَ قَوْلِ امْرِئِ
الْقَيْسِ «الْيَوْمَ خَمْرٌ» أَيْ شَرَبُ الْخَمْرِ
و«الَّيْلَةَ الْهَلَالُ» أَيْ رُؤْيَا الْهَلَالِ.

(١) فَإِنْ كَانَ اسْمُ الْمَعْنَى دَائِمًا امْتَنَعَ الْإِخْبَارُ بِالزَّمَانِ
عَنْهُ فَلَا يُقَالُ: «ظُلُوعُ الشَّمْسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ»
لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ.

(١) الْآيَةُ «٤٢» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

٨ - اسم المكان المخبر به عن الذات:

اسم المكان المخبر به عن الذات إما متصرف، وإما غير متصرف^(١). فإن كان متصرفاً فإن كان نكرة فالغالب رفعه نحو «العلماء جانب، والجُهاَل جانب» ويصح «جانباً» فيهما.

وإن كان معرفةً فبالعكس نحو: «الباب يمينك» ويصح «يمينك» وإن كان غير متصرفٍ فيجب نصبه، نحو «المسجد أمامك».

٩ - اسم الزمان المخبر به:

اسم الزمان إن كان نكرةً واستغرق المعنى جميعه أو أكثره غلب رفعه وقلّ نصبه أو جرّه بفي نحو: «الصوم يوم» و«السَّيْر شهر» وإن كان معرفةً، أو نكرةً لم تستغرق، فبالعكس نحو «الصوم اليوم» و«الخروج يوماً».

١٠ - اقتران الخبر بالفاء:

قد يقرن الخبر بالفاء، وذلك إذا كان المبتدأ يشبه الشرط في العموم والاستقبال، وترتب ما بعده عليه، وذلك

لكونه موصولاً بفعل صالح للشرطية نحو: «الذي يأتيني فله درهم».

١١ - المصدر النائب عن الخبر:

قد يحذف خبر المبتدأ إذا كان فعلاً، وينوب المصدر منابه تقول: «ما أنت إلا سيراً» أي تسير سيراً ف«سيراً» في المثال مصدر سدّ سدّ الخبر، ومثله: «زيدٌ أبداً قياماً» ويجوز أن يكون التقدير: ما أنت إلا صاحب سير، فيقام المضاف إليه مقام المضاف ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾^(١). وتأويلها: ولكن البرُّ برٌّ من آمن بالله.

١٢ - تأخير الخبر وتقديمه:

الأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، وقد يتقدم، وذلك في حالات ثلاث: وجوب تأخيرهِ، وجوب تقديمهِ، واستواء الأمرين:

(أ) وجوب تأخير الخبر:

يجب تأخير الخبر في أربع مسائل: «إحداها»: أن يخشى التباسه بالمبتدأ، وذلك إذا كانا معرفتين، أو نكرتين متساويتين في التخصيص، ولا قرينة تميز أحدهما عن الآخر، فالمعرفتان نحو «أحمد أخوك» أو «صديقك صديقي»، والنكرتان نحو

(١) المتصرف من أسماء الزمان والمكان: ما يستعمل ظرفاً وغير ظرف نحو «يوم» و«ليلة» و«ميل» و«فرسخ» إذ يقال «يومك يوم مبارك» وغير المتصرف: ما يلزم الظرفية وشبهها وهو الجرب «من» نحو «قبل وبعد ولدن وعند».

(١) الآية «١٧٧» من سورة البقرة «٢».

«أَفْضَلُ مِنْكَ أَفْضَلُ مِنِّي»، أَمَّا إِذَا وَجِدَتْ الْقَرِينَةُ نَحْوَ «عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ». جَازَ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ وَهُوَ «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّ الْمُرَادَ تَشْبِيهِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِابْنِ الْخَطَّابِ تَشْبِيهَاً بَلِيغاً وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا، وَبَنَاتُنَا

بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ

ف «بَنُونَا» خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَبَنُو أَبْنَائِنَا مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَالْمُرَادُ الْحُكْمُ عَلَى بَنِي أَبْنَائِهِمْ بِأَنَّهُمْ كَبْنِيهِمْ.

«الثَّانِيَّةُ» أَنَّ يَأْتِي الْخَبَرُ فِعْلاً، وَيُخْشَى التَّيْسُّ الْمُبْتَدَأُ بِالْفَاعِلِ نَحْوَ «عَلِيٌّ اجْتَهِدْ» وَنَحْوَ «كُلُّ إِنْسَانٍ لَا يَبْلُغُ حَقِيقَةَ الشُّكْرِ».

«الثَّالِثَةُ»: أَنَّ يَقْتَرِنُ الْخَبَرُ بِ «إِلَّا» مَعْنَى نَحْوِ: «إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ»^(١) أَوْ لَفْظاً نَحْوِ: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ»^(٢) فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ لِأَنَّهُ مُحْصُورٌ فِيهِ بِ «إِلَّا» فَأَمَّا قَوْلُ الْكُمَيْتِ ابْنِ زَيْدٍ:

فَيَا رَبِّ هَلْ إِلَّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى

عَلَيْهِمْ وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ الْمُعْوَلُ

فَضْرُورَةٌ لِأَنَّهُ قَدَّمَ الْخَبَرَ الْمَقْرُونِ

(١) الْآيَةُ «١٢» مِنْ سُورَةِ هُودَ «١١» وَ «إِنَّمَا» فِيهَا مَعْنَى «إِلَّا» وَهُوَ الْحَصْرُ.

(٢) الْآيَةُ «١٤٤» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

ب «إِلَّا» لَفْظاً، وَالْأَصْلُ: وَهَلِ النَّصْرُ إِلَّا بِكَ، وَهَلِ الْمُعْوَلُ إِلَّا عَلَيْكَ.

«الرَّابِعَةُ»: أَنَّ يَكُونُ الْمُبْتَدَأُ مُسْتَحَقّاً لِلتَّصْدِيرِ، وَالْأَسْمَاءُ الَّتِي لَهَا الصَّدَارَةُ بِنَفْسِهَا هِيَ: أَسْمَاءُ الِاسْتِفْهَامِ، وَالشَّرْطِ، وَمَا التَّعْجِيبَةِ، وَكَمْ الْخَبَرِيَّةِ، وَضَمِيرِ الشَّانِ، وَمَا اقْتَرَنَ بِلَامِ الْإِبْتِدَاءِ، نَحْوِ: «مَنْ أَنْتَ؟». وَ «مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ» وَ «مَا أَحْسَنَ الصَّدَقِ» وَ «كَمْ فَرَسٍ لِي» وَ «هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وَ «لَزَيْدٌ قَائِمٌ».

وَهَنَّاكَ اسْمٌ لَيْسَ لَهُ الصَّدَارَةُ، وَلَكِنَّهُ يُشَبَّهُ أحياناً مَا يَسْتَحِقُّ التَّصْدِيرَ، وَهُوَ «اسْمُ الْمَوْصُولِ».

إِذَا اقْتَرَنَ خَبَرُهُ بِالْفَاءِ نَحْوِ «الَّذِي يُدْرَسُ فَلَهُ دِرْهَمٌ» فَالَّذِي: اسْمُ مَوْصُولٍ مُبْتَدَأٌ وَ «يُدْرَسُ» صِلَتُهُ، وَجَمْلَةُ «فَلَهُ دِرْهَمٌ» خَبَرُهُ، وَهُوَ وَاجِبُ التَّأْخِيرِ، فَإِنَّ الْمُبْتَدَأَ هُنَا، وَهُوَ «الَّذِي» مُشَبَّهُ بِاسْمِ الشَّرْطِ لِغُمُومِهِ وَإِبْهَامِهِ وَاسْتِقْبَالِ الْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهُ، وَكَوْنِ الْفِعْلِ سَبَباً لِمَا بَعْدَهُ وَلِهَذَا دَخَلَتِ الْفَاءُ فِي الْخَبَرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وَكُلُّ مَا أُضِيفَ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَى مَالِهِ الصَّدَارَةُ مِمَّا مَرَّ فَلَهُ نَفْسُ الْحُكْمِ، أَيْ وَجُوبُ تَأْخِيرِ الْخَبَرِ نَحْوِ: «غُلَامٌ مَنْ أَنْتَ» ف «غُلَامٌ» مُبْتَدَأٌ وَ «مَنْ» اسْمُ اسْتِفْهَامٍ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَ «أَنْتَ» خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ، وَمِثْلُهُ: «قَالَ كَمْ رَجُلٍ عِنْدَكَ» وَهَكَذَا.

(ب) وجوب تقديم الخبر:

يَجِبُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ فِي أَرْبَعِ مَسَائِلَ:

«إِحْدَاهَا»: أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ نَكِيرَةً

لَيْسَ لَهَا مُسَوِّغٌ إِلَّا تَقَدَّمَ الْخَبَرُ، وَالْخَبَرُ

ظَرْفٌ أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ أَوْ جُمْلَةٌ^(١)، نَحْوُ

«عِنْدِي كِتَابٌ» وَ«فِي الدَّارِ شَجَرَةٌ» فَإِنْ

كَانَ لِلنَّكِيرَةِ مُسَوِّغٌ جَازَ الْأَمْرَانِ نَحْوُ «رَجُلٌ

عَالِمٌ عِنْدِي» وَ«عِنْدِي رَجُلٌ عَالِمٌ».

«الثَّانِيَةُ»: أَنْ يَشْتَمِلَ الْمُبْتَدَأُ عَلَى

ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى بَعْضِ الْخَبَرِ، نَحْوُ:

﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(٢). فَلَوْ أَجَزْنَا

تَقْدِيمَ الْمُبْتَدَأِ هُنَا لِعَادَ الضَّمِيرِ عَلَى

مَتَأَخِّرِ لَفْظاً وَرَتَبَةً، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ

عَلَيَّ، وَلَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا^(٣)

«الثَّالِثَةُ»: أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ لَهُ صَدْرُ

الْكَلَامِ نَحْوُ «أَيْنَ كِتَابُكَ»^(٤) وَ«مَتَى

نَصَرَ اللَّهُ»^(٥).

(١) وَإِنَّمَا وَجِبَ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ هُنَا لِثَلَاثَتِهِمْ كَوْنِ الْمُؤَخَّرِ

نَعْتًا، لِأَنَّ حَاجَةَ النُّكْرَةِ الْمُحَضَّةِ إِلَى التَّخْصِيصِ

لِيُفِيدَ الْإِخْبَارَ عَنْهَا أَقْوَى مِنَ الْمَخْبَرِ.

(٢) الْآيَةُ «٢٤» مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ «٤٧».

(٣) فـ «حَبِيبُهَا» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ «مِلْءُ عَيْنٍ» خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَلَا

يَجُوزُ تَأْخِيرُ الْخَبَرِ هُنَا أَيْضًا لِثَلَاثَتِهِ يَعُودُ الضَّمِيرُ عَلَى مَتَأَخِّرِ

لَفْظاً وَرَتَبَةً.

(٤) فـ «كِتَابُكَ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَ«أَيْنَ» اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ مُتَعَلِّقٌ

بِمَحْذُوفٍ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَلَا يَجُوزُ كِتَابُكَ أَيْنَ، لِأَنَّ لَاسْمَ

الاسْتِفْهَامِ الصَّدَارَةَ.

(٥) الْآيَةُ «٢١٤» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

«الرَّابِعَةُ»: أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ

مَحْضُورًا بِـ «إِلَّا» نَحْوُ «مَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ

أَحْمَدَ» أَوْ «إِنَّمَا» نَحْوُ: «إِنَّمَا الْمِقْدَامُ مَنْ

لَا يَخْشَى قَوْلَةَ الْحَقِّ».

(ج) جَوَازُ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ وَتَأْخِيرِهِ:

يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ وَتَأْخِيرُهُ، وَذَلِكَ

فِيمَا فَقَدَ فِيهِ مُوجِبُهُمَا أَيْ فِيمَا عَدَا مَا مَرَّ

مِنْ وَجُوبِ تَقْدِيمِ الْخَبَرِ. وَوَجُوبُ تَأْخِيرِهِ

كَقَوْلِكَ «بَكْرُ الْعَالِمِ». فَيُتَرَجَّحُ تَأْخِيرُهُ

عَلَى الْأَصْلِ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُهُ لِعَدَمِ

الْمَانِعِ.

١٣ - حَذْفُ الْخَبَرِ:

قَدْ يُحْذَفُ الْخَبَرُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلُ

جَوَازٍ أَوْ وَجُوبٍ.

فَيَجُوزُ حَذْفُ مَا عَلِمَ مِنْ خَبَرٍ نَحْوُ:

«خَرَجْتُ فَإِذَا صَدِيقِي» أَيْ مُنْتَظَرٌ، وَقَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾^(١) أَيْ

كَذَلِكَ. وَيَجِبُ حَذْفُ الْخَبَرِ فِي أَرْبَعَةِ

مَوَاضِعَ:

(أ) أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ صَرِيحًا فِي

الْقَسَمِ^(٢) نَحْوُ «لَعَمْرُكَ لَا قَوْمَنَ»

و«أَيْمُنُ اللَّهُ لِأَجَاهِدَنَّ» أَيْ لَعَمْرُكَ

(١) الْآيَةُ «٣٥» مِنْ سُورَةِ الرِّعْدِ «١٣».

(٢) أَيْ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْقَسَمِ، وَيَفْهَمُ مِنْهُ الْقَسَمُ قَبْلَ

ذِكْرِ الْمَقْسَمِ عَلَيْهِ، فَإِنْ قُلْتَ: «عَهْدُ اللَّهِ لَا كَافِئَكَ»

جَازَ إِثْبَاتُ الْخَبَرِ لِعَدَمِ صَرَاخَةِ الْقَسَمِ، إِذْ يُمْكِنُ أَنْ

يَسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِهِ نَحْوُ «عَهْدُ اللَّهِ يَجِبُ الْوَفَاءُ بِهِ».

قسمي، وإيْمُنُ الله يَمِينِي، وإنما وَجَبَ
حَذْفُهُ لِسَدِّ جَوَابِ الْقَسَمِ مَسَدَهُ.

(ب) أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ
اسْمُ بَوَاوٍ هِيَ نَصٌّ فِي الْمَعِيَّةِ نَحْوُ «كُلُّ
رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ»^(١) وَلَوْ قُلْتُ «زَيْدٌ وَعَمْرُو»
وَأَرَدْتُ الْإِخْبَارَ بِاقْتِرَانِهِمَا جَازَ حَذْفُ الْخَبَرِ
اعْتِمَادًا عَلَى أَنَّ السَّامِعَ يَفْهَمُ مِنْ
اِقْتِصَارِكَ مَعْنَى الْاِقْتِرَانِ، وَجَازَ ذِكْرُ الْخَبَرِ
لِعَدَمِ التَّنْصِصِ عَلَى الْمَعِيَّةِ قَالَ
الْفَرَزْدَقُ:

تَمْنَوَالِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى^(٢)

وَكُلُّ امْرِئٍ وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ

فَآثَرَ ذِكْرَ الْخَبَرِ وَهُوَ يَلْتَقِيَانِ.

(ج): أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ كَوْنًا مُطْلَقًا^(٣).

و«الْمُبْتَدَأُ بَعْدَ لَوْلَا نَحْوُ «لَوْلَا الْعُلَمَاءُ
لَهَلَكَ الْعَوَامُ» فَالْهَلَاكُ مُمْتَنِعٌ لَوْجُودِ
الْعُلَمَاءِ، فَالْعُلَمَاءُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ
وَجُوبًا، التَّقْدِيرُ: لَوْلَا الْعُلَمَاءُ مَوْجُودُونَ

(١) وَإِعْرَابُهَا: «كُلُّ» مُبْتَدَأٌ «رَجُلٍ» مضاف إليه و«ضِيعَتُهُ»
مَعْطُوفٌ بِالْوَاوِ عَلَى «كُلِّ» وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ وَجُوبًا
التَّقْدِيرُ: مَقْرُونَانِ.

(٢) يَشْعَبُ: يَفْرُقُ.

(٣) وَإِضَاحُ الْكَوْنِ الْمَطْلُوقِ أَنْ يَقَالَ: إِنْ كَانَ امْتِنَاعُ
الْجَوَابِ لِمَجْرَدِ وُجُودِ الْمُبْتَدَأِ كَوْنٌ مَطْلُوقٌ وَيُقَابِلُهُ
الْكَوْنُ الْمَقِيدُ، كَمَا إِذَا قِيلَ: «هَلْ زَيْدٌ مُحْسِنٌ إِلَيْكَ»
فَتَقُولُ «لَوْلَا زَيْدٌ لَهَلَكْتُ» تَرِيدُ: لَوْلَا إِحْسَانُ زَيْدٍ إِلَيَّ
لَهَلَكْتُ، فَإِحْسَانُ زَيْدٍ مَانِعٌ لِهَلَاكِي، فَالْخَبَرُ كَوْنٌ مَقِيدٌ
بِالْإِحْسَانِ وَالْأَصْلُ فِي مَعْنَى «لَوْلَا» أَنَّهَا حَرْفُ امْتِنَاعٍ
لَوْجُودٍ، وَهُوَ الْوُجُودُ الْمَطْلُوقُ.

لَهَلَكَ الْعَوَامُ، وَإِنْ كَانَ الْخَبَرُ كَوْنًا مَقِيدًا
وَجَبَ ذِكْرُهُ إِنْ فَقِدَ دَلِيلُهُ كَقَوْلِهِ: «لَوْلَا
زَيْدٌ سَأَلْنَا مَا سَلِمَ»^(١) وَفِي الْحَدِيثِ:
(لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِكُفْرِ لَبْنَيْتُ
الْكَعْبَةَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ)^(٢). وَجَازَ
الْوَجْهَانِ إِنْ وَجِدَ الدَّلِيلُ نَحْوُ: «لَوْلَا
أَنْصَارُ زَيْدٍ حَمَوُهُ مَا سَلِمَ» وَيَجُوزُ «لَوْلَا
أَنْصَارُ زَيْدٍ مَا سَلِمَ» فَجُمْلَةُ «حَمَوُهُ» خَبَرُ
الْمُبْتَدَأِ وَيَجُوزُ حَذْفُ الْخَبَرِ فِي الْمِثَالِ
الثَّانِي وَهُوَ: «لَوْلَا أَنْصَارُ زَيْدٍ مَا سَلِمَ».

فَالْمُبْتَدَأُ دَالٌّ عَلَى الْحِمَايَةِ إِذْ مِنْ شَأْنِ
النَّاصِرِ أَنْ يَحْمِيَ مَنْ يَنْصُرُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ
أَبِي الْعَلَاءِ يَصِفُ سَيْفًا:

يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ

فَلَوْلَا الْغَمْدُ يُمَسِّكُهُ لَسَالَا^(٣)

وَجُمْهُورٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ يَوْجِبُ حَذْفَ

(١) فـ«زَيْدٌ» مُبْتَدَأٌ وَجُمْلَةُ «سَأَلْنَا» خَبَرُهُ، وَإِنَّمَا ذِكْرُ الْخَبَرِ
هُنَا، لِأَنَّ وُجُودَ زَيْدٍ مَقِيدٌ بِالسَّأَلَةِ وَلَا دَلِيلٌ - إِنْ
حَذَفَ الْخَبَرَ - عَلَى خُصُوصِيَّتِهِمَا.

(٢) لَفْظُ الْحَدِيثِ كَمَا رَوَى فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (لَوْلَا أَنْ
قَوْمُكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ أَوْ قَالَ بِكُفْرِ لَأَنْفَقْتُ كَثْرَ
الْكَعْبَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَجَعَلْتُ بِأَبَاهَا بِالْأَرْضِ
وَلَأَدْخَلْتُ فِيهَا مِنَ الْحَجَرِ) وَرَوَايَةُ التِّرْمِذِيِّ (لَوْلَا أَنْ
قَوْمُكَ حَدِيثُ... الْحَدِيثِ) وَفِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ: (لَوْلَا
حَدَّثَانِ قَوْمُكَ بِالْكُفْرِ لَفَعَلْتُ).

(٣) «يُمَسِّكُهُ» خَبَرُ الْغَمْدِ وَهُوَ كَوْنٌ مَقِيدٌ بِالْإِمْسَاكِ،
وَالْمُبْتَدَأُ دَالٌّ عَلَيْهِ، إِذْ مِنْ شَأْنِ غَمْدِ السَّيْفِ إِمْسَاكُهُ،
و«يُذِيبُ» نَقِيضُ يَجْمِدُ، «الْعَضْبُ» السَّيْفُ
الْقَاطِعُ، «الْغَمْدُ» غِلَافُ السَّيْفِ.

الخَبَرُ بَعْدَ «لَوْلا» مُطْلَقاً، بِنَاءٍ عَلَى أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا كَوْنًا مُطْلَقاً، وَأَوْجَبُوا جَعَلَ الْكَوْنَ الْخَاصَّ مُبْتَدَأً فَيَقَالُ فِي: «لَوْلا زَيْدٌ سَالَمَنَا مَا سَلِمَ» لَوْلا مُسَالَمَةُ زَيْدٍ إِيَّانَا أَيْ مَوْجُودَةٍ، وَلَحَنُوا الْمَعْرِي، وَقَالُوا: الْحَدِيثَ مَرْوِيٍّ بِالْمَعْنَى (١).

(د) أَنْ يُغْنِيَ عَنِ الْخَبَرِ حَالٌ لَا تَصِحُّ أَنْ تَكُونَ خَبَرًا نَحْوُ «مَذْحِي الْعَالَمِ عَامِلًا» (٢) (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ) «أَحْسَنُ كَلَامِ الرَّجُلِ مَتَانِيًّا» التَّقْدِيرُ: مَذْحِي الْعَالَمِ إِذْ كَانَ (٣) أَوْ إِذَا كَانَ عَامِلًا وَكَذَا الْبَاقِي... وَلَا يَغْنِي الْحَالُ عَنِ الْخَبَرِ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ مَصْدَرًا مُضَافًا لِمَعْمُولِهِ كَالْمِثَالِ الْأَوَّلِ أَوْ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ مُضَافًا لِمَصْدَرٍ مُؤَوَّلٍ كَالْمِثَالِ الثَّانِي أَوْ صَرِيحٍ كَالْمِثَالِ الثَّلَاثِ، فَلَا يَجُوزُ: مَذْحِي الْعَالَمِ مَفِيدًا بِالنَّصْبِ لَصَلَابَةِ الْحَالِ لِلْخَبَرِيَّةِ، فَالرَّفْعُ هُنَا وَاجِبٌ وَشَدُّ قَوْلِهِمْ: «حُكْمُكَ مُسَمَّطًا» (٤).

(١) مَرَقَبِيًّا الْحَدِيثَ وَالتَّعْلِيْقَ عَلَيْهِ.

(٢) مَذْحِي مُبْتَدَأٌ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مُضَافٌ إِلَى فَاعِلِهِ وَ«الْعَالَمِ» مَفْعُولُهُ وَ«عَامِلًا» حَالٌ مِنَ الْعَالَمِ، وَهَذِهِ الْحَالُ لَا تَصِحُّ خَبَرًا إِذْ لَا يَقَالُ: مَذْحِي عَامِلٌ، فَالْخَبَرُ ظَرْفُ زَمَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ وَالتَّقْدِيرُ: حَاصِلٌ إِذَا كَانَ عَامِلًا.

(٣) التَّقْدِيرُ بِـ «إِذَا» عِنْدَ إِرَادَةِ الْمَضِيِّ وَبـ «إِذَا» عِنْدَ إِرَادَةِ الْإِسْتِقْبَالِ.

(٤) قَالَهُ قَوْمٌ لِرَجُلٍ حَكَّمُوهُ وَأَجَازُوا حُكْمَهُ وَمَعْنَاهُ: =

١٤ - تَعَدُّدُ الْخَبَرِ:

الْأَصَحُّ جَوَازُ تَعَدُّدِ الْخَبَرِ لَفْظًا وَمَعْنَى لِمُبْتَدَأٍ وَاحِدٍ نَحْوُ «عَلِيٌّ حَافِظٌ شَاعِرٌ كَاتِبٌ رَاقِيَةٌ أَدِيبٌ» وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ (١).

وَالَّذِي يَمْنَعُ جَوَازَ تَعَدُّدِ الْخَبَرِ يُقَدَّرُ «هُوَ» لِلثَّانِي وَالثَّلَاثِ مِنَ الْأَخْبَارِ، وَلَيْسَ مِنْ تَعَدُّدِ الْأَخْبَارِ. قَوْلُ طَرَفَةٍ:

يَدَاكَ يَدُ خَيْرِهَا يُرْتَجَى

وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ

لَأَنَّ «يَدَاكَ» فِي قُوَّةٍ مُبْتَدَأَيْنِ لِكُلِّ مِنْهُمَا خَبَرٌ وَلَا نَحْوُ قَوْلِهِمْ: «الرُّمَّانُ حُلُوٌّ حَامِضٌ» لِأَنَّهُمَا بِمَعْنَى خَبَرٍ وَاحِدٍ، تَقْدِيرُهُ «مُرٌّ» وَلِهَذَا يَمْتَنَعُ الْعَطْفُ، وَإِنْ تَوَسَّطَ الْمُبْتَدَأُ بَيْنَهُمَا، أَيْ نَحْوُ حُلُوِّ الرُّمَّانِ حَامِضٌ.

خَبَرٌ: مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ عَلَى مَا قَالَه الْفَرَّاءُ تَقُولُ: «خَبَرْتُهُ الْوَعْدَ آتِيًّا».

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وُخْبِرْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ (٢) مَرِيضَةً

فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمِصْرٍ أَعُودُهَا

= نَافِذٌ مُثَبِّتٌ وَالْقِيَاسُ رَفْعُهُ لَصَلَابَتِهِ لِلْخَبَرِيَّةِ وَلَكِنَّهُ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ، وَعَلَى النَّصْبِ الْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، التَّقْدِيرُ: حَكَمْتُ لَكَ مُثَبَّتًا.

(١) الْآيَتَانِ ١٤ - ١٥ مِنْ سُورَةِ الْبُرُوجِ «٨٥».

(٢) الْغَمِيمِ: مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ غُطْفَانَ.

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

خَلَا : لها ثلاثة أوجه :

(١) أَنْ يَكُونَ فِعْلاً غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ، مُتَعَدِّياً، نَاصِباً لِلْمُسْتَشْنَى عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ وَفَاعِلُهُ ضَيْمَرٌ مُسْتَرٌّ عَائِدٌ عَلَى مَصْدَرِ الْفِعْلِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهَا، فَإِذَا قُلْنَا: «حَضَرَ الْقَوْمَ خَلاً عَلِيًّا» فَاَلْمَعْنَى خَلاً حُضُورَهُمْ عَلِيًّا.

(٢) وَتَصْلَحُ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ حَرْفاً جَاراً لِلْمُسْتَشْنَى فَلَكَ أَنْ تَقُولَ «حَضَرَ الْقَوْمَ خَلاً عَلِيًّا» بِالْجَرِّ وَلَا تَعْلُقْ لَهَا بِمَا قَبْلَهَا وَهِيَ مَعَ مَعْمُولِهَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِتَمَامِ الْكَلَامِ^(١). وَإِذَا اسْتَشْنَى بِهَا ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ وَقُصِدَ الْجَرُّ، لَمْ يُوْتِ بُنُونُ الْوَقَايَةِ، وَإِذَا قُصِدَ النَّصْبُ أَتَى بِهَا، فَيَقَالُ عَلَى الْأَوَّلِ: خَلَايَ، وَعَلَى الثَّانِي: خَلَانِي.

(٣) أَنْ تَدْخُلَ «مَا» الْمَصْدَرِيَّةُ عَلَيْهَا، فَتَتَعَيَّنُ لِلْفِعْلِيَّةِ، وَيَجِبُ عِنْدَ ذَلِكَ نَصْبُ مَا بَعْدَهَا، وَمَوْضِعُ «مَا خَلاً» نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: حَضَرُوا خَالِينَ عَنِ عَلِيٍّ، وَقِيلَ عَلَى الظَّرْفِ وَالتَّقْدِيرِ: وَقْتَ خُلُؤِهِمْ عَنْ عَلِيٍّ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

(١) أي إنها مثل ما بعد «إلا» فإنه منصوب ولا تعلق له بالعامل والعامل فيهما معنوي وهو تمام الكلام وكذا سائر الفضلات: أفاده الدسوقي.

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

ولها حسب أحوالها أحكام

بـ «المُسْتَشْنَى» و «الجَارُ والمَجْرُورُ»

(فانظرها فيهما).

خِلَالٌ : مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ

الدِّيَارِ ﴾^(١) هِيَ ظَرْفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ

والمعنى : فِي خِلَالِ الدِّيَارِ .

خَلْفَ : مِنْ أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ ، وَلَهَا أَحْكَامُ

قَبْلُ ، وَهِيَ ظَرْفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ وَمَعْنَاهَا :

ضِدَّ «أَمَامَ» .

(= قَبْلُ) .

الْخَمِيسُ : يُجْمَعُ فِي أَذْنَى الْعَدَدِ عَلَى

«أَخْمِيسَةٍ» كـ «قَفِيزٍ وَأَقْفِيزَةٍ» وَتَجْمَعُ عَلَى

«أَخْمَاسٍ» .

وَجَمْعُ الْكَثْرَةِ «الْخُمْسُ» وَ «الْخُمْسَانُ»

وَعَلَى «أَخْمِيسَاءٍ» كَنَصِيبٍ وَأَنْصِبَاءٍ .

خَيْرٌ وَشَرٌّ : يَأْتِي هَذَا اللَّفْظُ اسْمَ تَفْضِيلٍ

عَلَى غَيْرِ وَزْنٍ «أَفْعَلٌ» لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ

نَحْوُ «الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ» وَهَذَا هُوَ

الْأَكْثَرُ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ قَلِيلاً عَلَى وَزْنِ

«أَفْعَلٌ» أَيْ «أَخِيرٌ» وَمِثْلُهُ «أَشَرٌّ» .

(= اسْمُ التَّفْضِيلِ وَعَمَلُهُ ٢) .

(١) الآية «٥» من سورة الإسراء «١٧» .

بَابُ الدَّالِ

دَرَى :

(١) فعل ماضٍ تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَمَعْنَاهَا: عَلِمَ وَاعْتَقَدَ وَهِيَ مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ وَتَفِيدُ فِي الْخَبَرِ يَقِيناً نَحْوَ قَوْلِهِ: دَرَيْتَ الْوَفَىَّ الْعَهْدُ يَا عُرُو فَاغْتَبِطُ فَإِنَّ اغْتِبَاطاً بِالْوَفَاءِ حَمِيدٌ^(١) وَتَشْتَرِكُ مَعَ أَخَوَاتِهَا بِأَحْكَامٍ . (= المتعدي إلى مفعولين).

(٢) والأكثر في «دَرَى» أَنْ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ نَحْوَ «دَرَيْتَ بَكْذَا» فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ هَمْزَةُ النُّقْلِ تَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ، وَإِلَى الْآخِرِ بِالْبَاءِ نَحْوَ ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾^(٢).

(٣) وقد تَأْتِي «دَرَى» بِمَعْنَى خَتَلَ أَيِ

خَدَعَ فَتَتَعَدَّى لِوَاحِدٍ نَحْوُ: «دَرَيْتُ الصَّيْدَ» أَيِ خَتَلْتُهُ.

دَوَالِيكَ: أَيِ إِدَالَةٍ بَعْدَ إِدَالَةٍ قَالَ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ:

إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ

دَوَالِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابِسٌ

وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ تَدَاوُلُوا الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ

يَأْخُذُ هَذَا دَوْلَةً وَهَذَا دَوْلَةً. وَيَقُولُ ابْنُ

الْأَعْرَابِيِّ: دَوَالِيكَ وَأَمْثَالُهَا خُلِقَتْ هَكَذَا.

وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ

الْمَحذُوفِ فَعْلُهُ، وَتَجِبُ إِضَافَتُهُ.

(= الإضافة ١٠/٣).

دُونُ: نَقِيضُ «فَوْقَ» وَهُوَ تَقْصِيرٌ عَنِ الْغَايَةِ،

وَهُوَ ظَرْفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ يُقَالُ: «هَذَا

دُونَكَ» فِي التَّحْقِيرِ وَالتَّقْرِيبِ وَيَكُونُ ظَرْفًا

فَيُنْصَبُ وَيَكُونُ اسْمًا فَيَدْخُلُ حَرْفُ الْجَرِّ

عَلَيْهِ. وَتَكُونُ «دُونُ» بِمَعْنَى أَمَامَ،

وَبِمَعْنَى وَرَاءَ، وَبِمَعْنَى فَوْقَ، مِنْ

الْأَضْدَادِ فَمِنْ مَعْنَى وَرَاءَ قَوْلُهُمْ: «هَذَا

(١) المفعول الأول التاء النابتة عن الفاعل في دريت والثاني الوفي، أما العهد فيصح أن تكون فاعلاً بالوفاي ومشبهاً بالمفعول أو مضافاً إليه.

(٢) الآية «١٦» من سورة يونس «١٠».

أَمِيرٌ عَلَى مَا دُونَ جَيْحُونَ»، أَي عَلَى مَا
وَرَاءَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

تُرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ

إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ

وَتَكُونُ بِمَعْنَى «غَيْرَ» نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِلَهِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أَي غَيْرِ اللَّهِ

تَعَالَى، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ

ذَلِكَ﴾^(١).

(= أَسْمَاءُ الْجِهَاتِ).

دُونُكَ : اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ بِمَعْنَى خُذْ يُقَالُ:

«دُونَكَ الْكِتَابَ» أَي خُذْهُ، وَفَاعِلُهُ أَنْتَ

وَالْكَافُ لِلْخِطَابِ وَالْكِتَابُ مَفْعُولُهُ، وَلَا

يُقَالُ: دُونِي.

(= اسْمُ الْفِعْلِ هـ).

(١) الْآيَةُ «٤٨» مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ «٤».

بَابُ الدَّالِ

ذا الإشارية : (= اسم الإشارة ٢) .

ذا الموصولة : يَقُولُ سَيُوبِيه : هذا بابُ إجرائهم «ذا» وحده بمنزلة الذي وليس يكون كالذي إلا مع «مَا وَمَنْ» في الاستفهام فيكون ذا بمنزلة الذي ويكون «ما» حرف استفهام، وإجراؤهم إياه مع «ما» بمنزلة اسم واحد^(١).

أما إجراؤهم «ذا» بمنزلة الذي فهو قولك : «ماذا رأيت؟» فيقول : متاع حسن أي على البدلية من ما : المبتدأ» وذا : خبره ؛ قال لبيد بن ربيعة :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ
أَنْحَبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ

وأما إجراؤهم إياه - أي ذا - مع ما الاستفهامية - بمنزلة اسم واحد فهو قولك : «ماذا رأيت؟»^(٢) . فتقول : خيراً ؛

(١) أي إما أن تكون «ما» اسم استفهام وذا اسم موصول : أو تكون «ماذا» كلها اسم استفهام فهذان قسمان .
(٢) فتكون ماذا مفعول رأيت ، وخيراً بدل منه .

كأنك قلت : ما رأيت؟ أي جعلت «ماذا» كلها استفهاماً - ومثل ذلك قولهم : ماذا ترى؟ فتقول : خيراً ، وقال جل ثناؤه : ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾^(١) . ولو كان «ذا» لغوا لما قالت العرب : عماذا تسأل؟ ولقالوا : عمّ ذا تسأل كأنهم قالوا : عمّ تسأل ، ولكنهم جعلوا «ما وذا» اسماً واحداً^(٢) كما جعلوا ما وإن حرفاً واحداً حين قالوا : إنمّا .

ومثل ذلك : كأنمّا وحيشمّا في الجزاء . ومثل «ماذا» مَنْ ذَا في جميع ما تقدّم . غير أن مَنْ ذَا للعاقل ، وماذا لغير العاقل .

ذا : بمعنى صاحب .

(= الأسماء الخمسة) .

(١) الآية «٣٠» من سورة النحل «٢٧» .

(٢) لا يرى سيوبيه : أن «ذا» ملغاة في جعلها مع ما استفهاماً بل يرى أن «ماذا» كلها استفهام لا ما وحدها وذا ملغاة كما لا تكون ذا بمعنى الذي دائماً ألبتة .

ذات : (= اسم الإشارة ٢) .

ذات مرة : من الظروف غير المتمكنة التي لا تأتي إلا ظرفاً، ومثله : «ذات يوم» و «ذات ليلة» تقول : «سير عليه ذات مرة» بنصب ذات، لا يجوز إلا هذا، ألا ترى أنك لا تقول : «إن ذات مرة كان موعدهم»، ولا تقول : إنما لك ذات مرة.

ذان و ذین : (= اسم الإشارة ٢) .

ذر : فعل أمر بمعنى «دع» ترك ماضيه كما ترك ماضى «دع» ولم يستعمل منهما إلا الأمر والمضارع، تقول : «يذر» و «يدع» واستعمل بدلاً من ماضيهما كلمة «ترك» وبدلاً من مصدرهما «الترك».

ذه : (= اسم الإشارة ٢) .

ذو الطائفة : اسم موصول عند طيء خاصة، وهي مفردة مذكرة مبنية على سكون الواو في جميع الحالات على المشهور، وتُستعمل للعاقل وغيره كقول سنان بن الفحل الطائي :

فإن الماء ماء أبي وجدّي

وبشري ذو حفرت وذو طويت

وقد تؤنث وتثنى وتجمع عند بعض

بني طيء فتقول في المذكر «ذو» وفي

المؤنث «ذات» وفي مثنى المذكر «ذوا» وفي المثنى المؤنث «ذواتا» وفي جمع المذكر «ذوو» وفي جمع المؤنث «ذوات» وقد تُعرب بالحروف الثلاثة إعراب «ذو» بمعنى صاحب كقول منظور بن سحيم الفقعسي :

فإما كرام موسرون لقيتهم

فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

فيمن رواه بالياء، أما الرواية

الأصلية : «فحسبي من ذو» على الأصل في البناء على سكون الواو في حالاتها كلها.

ذيت وذيت : قيل : إنها مثلثة الآخر، والمشهور الفتح، وحكي الكسر، وهي من ألفاظ الكنايات وهي بمعنى : «كيت وكيت» وقيل : إنها تختص بالأقوال. (= كيت وكيت) .

ذی : (= اسم الإشارة ٢) .

ذيا : تصغير «ذا» للإشارة.

(= التصغير ١٣) .

ذيان : تصغير «ذان» للتثنية.

(= التصغير ١٣) .

ذین : (= اسم الإشارة ٢) .

بَابُ الرَّاءِ

رأى: فعلٌ يتعدى إلى مفعولين، وهو:

(١) من أفعالِ القلوب، وتُفيدُ في الخبرِ الرَّجْحَانَ أحياناً، واليقينَ أحياناً أخرى، والأكثرُ أنها لليقين، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ^(١) قَرِيباً﴾^(٢). فيروْنَه الأولى للظن وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً﴾ والثانية وهي قوله تعالى: ﴿وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾ لليقين، ولها مع أخواتها أحكام.
(= المتعدي إلى مفعولين).

(٢) «رأى» من الرأي وهو المذهب تقول: «رأيتُ رأيَ فلان» أي اعتقدته، وتتعدى هذه إلى واحدٍ.

(٣) «رأى» بمعنى أبصرَ تقول: «رأيتُ العصفورَ على الشجرة». أي أبصرته، وتتعدى هذه أيضاً إلى واحدٍ.

(١) يرونه: يظنونه، ونراه: نعلمه، فالآية مثال للظن واليقين.

(٢) الآية «٦ و ٧» من سورة المعارج «٧٠».

(٤) «رأى» الحُلُمِيَّة وتتعدى لاثنتين كـ «رأى» العِلْمِيَّة كقوله تعالى: ﴿إني أراني أعصرُ خُمراً﴾^(١).

رُبَّ: حَرْفٌ جَرٌّ لَا يَجُرُّ إِلَّا النِّكَرَةَ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَهُوَ فِي حُكْمِ الزَّائِدِ، فَلَا يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ وَقَدْ يَدْخُلُ عَلَى ضَمِيرِ الْغَيْبَةِ مُلَازِماً لِلْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ، وَالتَّفْسِيرُ بتمييزٍ بعده مُطَابِقٍ لِلْمَعْنَى كقول الشاعر:

رُبُّهُ فِتْيَةٌ دَعَوَتْ إِلَى مَا
يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِباً فَأَجَابُوا
وهذا قليل.

وقد تدخل «مَا» النكرة الموصوفة على «رُبَّ» وتوصف بالجملة التي بعدها، نحو قول أمية بن أبي الصلت:

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الْأُمِّ
رِ لَهَا فُرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

(١) الآية «٣٦» من سورة يوسف «١٢». وجملة أعصر مفعول ثانٍ والياء من أراني مفعول أول.

والتقدير: رُبَّ شيءٍ تَكَرَّهَهُ النَّفُوسُ،
 وضمير له يعود على ما. وقد تلحق رُبَّ
 ما الزائدة فتكفها عن العمل فتدخل حينئذٍ
 على المعارف وعلى الأفعال فتقول:
 «رُبَّما عليَّ قادمٌ» و«رُبَّما حضر أخوك».
 وقد تعمل قليلاً كقول عدي الغساني:
 رُبَّما ضربةٍ بسيفٍ صقيلٍ
 بين بضري وطعنةٍ نجلاءٍ
 والغالب على «رُبَّ» المكفوفة أن
 تدخل على فعلٍ ماضٍ كقول جديمة:
 «رُبَّما أوفيتُ في علمٍ» وقد تدخل على
 مضارعٍ مُنزَلٍ منزلة الماضي لتحقق
 الوقوع نحو قوله تعالى: ﴿رُبَّما يودُّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١) ونذر دخولها على
 الجملة الاسمية كقول أبي ذؤاد الإيادي:
 رُبَّما الجاملُ المؤبَّلُ فيهم^(٢)
 ومعنى «رُبَّ» التَّكْثِيرُ، وتأتي للتقليل
 فالأوَّلُ كقوله عليه الصلاة والسلام: (يا
 رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يومَ القيامةِ).
 والثاني كقول رجلٍ من أزد السَّراةِ:

ألا رُبَّ مَوْلُودٍ وليس له أبٌ

وذي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوانِ^(٣)

وقد تحذف «رُبَّ» ويبقى عملها بعد

(١) الآية «٢» من سورة الحجر «١٥».

(٢) الجامل: القطيع من الإبل، المؤبَّل: المعد للقتية.

(٣) سكنت اللام من يلدته تشبيهاً بكتف فالتقى ساكنان

حركت الدال بالفتح اتباعاً للياء.

الفاء كثيراً كقول امرئ القيس:
 فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ
 فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوِّلٍ^(١)
 وبعد الواو أكثر كقول امرئ القيس:
 وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
 عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي^(٢)
 وبعد «بَلَّ» قليلاً كقول رؤبة:
 بَلَّ بِلْدٍ مَلَأَ الْفِجَاجَ قَتْمَهُ
 لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجْهْرُمُهُ^(٣)
 وبدونهن أقل كقول جميل بن
 مَعْمَرٍ:

رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ

كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ^(٤)

رُبَّةٌ: هي «رُبَّ» لا تَخْتَلِفُ عَنْهَا مَعْنَى
 وإعراباً مع زِيَادَةِ التَّاءِ لِتَأْنِيثِ لَفْظِهَا فَقَطْ.

رُبَّتَمَا: هي «رُبَّةٌ» دَخَلَتْ عَلَيْهَا «مَا» الزَّائِدَةُ
 فَكَفَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ وَصَارَتْ تَدْخُلُ عَلَى
 الْمَعَارِفِ وَالْأَفْعَالِ.
 (= رُبَّ).

(١) طرق: أتى ليلاً، «التمائم» التعاويذ، «محول» أتى
 عليه حول.

(٢) السدول: الستائر واحداً: سدل، لبيتلي: ليختبر.

(٣) الفجج: جمع فج: الطريق الواسع الواضح
 بين جبلين. «القَتَم» الغبار، «جُهرُم» أراد:
 جُهرُمِيَّةَ بياض النسبة وهي بَسَطَ الشَّعْرَ تَنْسَبُ إِلَى
 قرية بفارس تُسَمَّى جُهرُم.

(٤) الرسم: آثار الدار «الطلل» ما شخص من آثارها «من
 جلله» من أجله.

رُبَمَا : هي «رَبَّ» دَخَلَتْ عَلَيْهَا «مَا» فَكَفَّتْهَا
عن العمل وقد تُخَفَّفُ الباء نحو قوله
تعالى : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ﴾
(= رَبَّ) .

رَدَّ :

(١) من أفعال التَّصْيِيرِ تَتَعَدَّى إِلَى
مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ
تعالى : ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ
كُفَّارًا﴾^(١) . ونحو قول عبد الله بن الزبير :
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بَيْضًا
وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا
وَتَشْتَرِكُ مَعَ «أَخَوَاتِهَا» بِأَحْكَامٍ .
(= المتعدي إلى اثنين) .

(٢) وقد تَأْتِي «رَدَّ» بِمَعْنَى رَجَعَ
فَتَنْصِبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا نَحْوُ : «رَدَّهُ اللَّهُ»
أَي رَجَعَهُ .

رَفَعَ الْمُضَارِعُ : يُرْفَعُ الْمُضَارِعُ إِذَا تَجَرَّدَ
مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ^(٢) نَحْوُ «يُلَبِّي»
«يَقْرَأُ» و «أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ» .
وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُضَارِعِ السَّيْنُ أَوْ

(١) الآية «١٠٩» من سورة البقرة «٢» .

(٢) هذا ما شهِرَ مِنْ إِعْرَابِ الْمُضَارِعِ الْمُتَجَرَّدِ وَعِنْدَ
الْبَصْرِيِّينَ ، يُقَالُ فِيهِ : مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ لِحُلُولِهِ مَحَلًّا
الْإِسْمِ ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَغْنِيِّ ، وَيَقُولُ
الْمَبْرِدُ : أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ الْمُضَارِعَةَ تَرْتَفِعُ بِوُقُوعِهَا
مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ ، مَرْفُوعَةً كَانَتْ الْأَسْمَاءُ أَوْ مَنْصُوبَةً أَوْ
مَحْفُوظَةً ، فَوُقُوعُهَا مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ هُوَ الَّذِي يَرْفَعُهَا .

سَوْفَ فَقَدْ مَنَعَتْهَا بِهَا مِنْ كُلِّ عَامِلٍ .
رُوَيْدٌ : مَصْدَرُ أُرُوْدَ مُصَغَّرًا تَصْغِيرَ تَرْخِيمٍ ،
تَقُولُ : «رُوَيْدًا» ، إِنَّمَا تَرِيدُ : أُرُوْدَ زَيْدًا
أَي أَمْهَلُهُ ، وَمُثْلُهُ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ
الْهَذَلِيِّ :

رُوَيْدَ عَلِيًّا جَدًّا مَا ثَدِي أَمَّهُمْ
إِلَيْنَا وَلَكِنْ بَغْضَهُمْ مُتَمَائِنٌ^(١)
وَتَقُولُ : «رُوَيْدَكَ زَيْدًا» أَيْ أَمْهَلُهُ ،
فَزَيْدًا مَفْعُولٌ بِهِ لِرُوَيْدٍ ، وَالْكَافُ لَتَبِيْنُ
الْمُخَاطَبِ . وَلِـ «رُوَيْدٍ» أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ مِنْ
الْإِعْرَابِ .

اسْمُ فَعْلٍ أَمْرٌ نَحْوُ «رُوَيْدَ زَيْدًا» أَيْ
أَمْهَلُهُ ، وَلَا تَقُولُ : رُوَيْدَهُ .

وَصِفَةٌ : نَحْوُ «سَارُوا سَيْرًا رُوَيْدًا» .
وَحَالٌ : نَحْوُ «سَارَ الْقَوْمُ رُوَيْدًا» .
وَمَصْدَرٌ : نَحْوُ «رُوَيْدَ أَخِيكَ» بِالْإِضَافَةِ .

الرَّيْثُ : مَصْدَرُ رَاثَ : بِمَعْنَى أَبْطَأَ ، فَإِذَا
اسْتُعْمِلَ فِي مَعْنَى الزَّمَانِ جَازَ أَيْضًا أَنْ
يُضَافَ إِلَى الْفِعْلِ فَتَقُولُ «أَتَيْتُكَ رَيْثَ قَامَ
زَيْدٌ» وَهُوَ - عَلَى هَذَا - مَبْنِيٌّ كَسَائِرِ أَسْمَاءِ
الزَّمَانِ الْمُضَافَةِ إِلَى الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ وَعَلَى

(١) علي في البيت هو علي بن مسعود الأزدي أخو عبد مناة
ابن كنانة من أمه ، فلما مات عبد مناة وضم علي إلى
نفسه ولد أخيه عبد مناة وقام بأمرهم نسبوا إليه ، وقوله :
جَدًّا مَثَدِي أَمَّهُمْ «مَا» زَائِدَةٌ ، وَجَدٌ : قَطَعَ ، وَلَمْ يَرِدْ قَطَعَ
نَفْسَ الثَّدْيِ : وَإِنَّمَا يَرِيدُ قَطَعَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مِنْ
الرَّحِمِ . وَمَتَمَائِنٌ : مِنَ الْمَيْنِ وَهُوَ الْكَذِبُ .

هَذَا فَالرَّيْثُ: الْمِقْدَارُ مِنَ الزَّمَانِ يُقَالُ:
 «جَلَسَ عِنْدَنَا رَيْثَمَا أَكَلَ». وَفِي الْمَثَلِ
 «رُبَّ عَجَلَةٍ أُعْقِبَتْ رَيْثًا» أَيِ إِبْطَاءٍ وَأَجْرَوهُ
 ظَرْفًا كَمَا أُجِرُوا قَوْلُهُمْ: «مَقْدَمَ الْحَجِيجِ»
 وَ«خُفُوقَ النَّجْمِ» وَهُوَ مِنَ الظُّرُوفِ
 الْمُبْهَمَةِ يُرْجَحُ بِنَاوُهُ عَلَى الْفَتْحِ إِذَا
 أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ صَدَّرَتْ بِمَبْنِيٍّ وَيُرْجَحُ
 إِعْرَابُهُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ صُدِّرَتْ
 بِمُعْرَبٍ. تَقُولُ بِتَرْجِيحِ الْبِنَاءِ: «انْتَظَرْنَا
 رَيْثَ لَيْسَنَا» وَبِتَرْجِيحِ الْإِعْرَابِ: «لَيْثَ
 رَيْثَ نَقْرَأُ الرِّسَالَةَ».

رَيْحَانَةٌ: تَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَرَيْحَانَةٌ، قَالَ
 أَهْلُ اللُّغَةِ: مَعْنَاهُ: وَاسْتِرْزَاقُهُ، وَهُوَ عِنْدَ
 سَيَبَوِيهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَةِ مَوْضِعَ
 الْمَصَادِرِ.

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَرَيْحَانَةٌ
 نَصَبُوهَا عَلَى الْمَصْدَرِ، يُرِيدُونَ تَنْزِيهًا لَهُ
 وَاسْتِرْزَاقًا.

رَيْثَمَا: هِيَ «رَيْثٌ» دَخَلَتْ عَلَيْهَا «مَا»
 الزَّائِدَةُ.

بَابُ الزَّايِ

زَعَمَ :

(١) فعل ماضٍ يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ، ومن أفعالِ القُلُوبِ، وتُفِيدُ في الخبرِ رُجْحَانًا، بشرط ألا تكون لكفالة كما سيأتي، ولا لرئاسة فتتعدى لواحدٍ، ولا سَمَنٍ ولا هُزَالٍ، يقال: زَعَمَتِ الشاة: سَمِنَتْ أو هَزَلَتْ، فلا تتعدى. وبمعنى الظن قول أبي أمية الحنفي:

زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ
إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُ دَبِيحًا
والأكثرُ في «زَعَمَ» وَقُوعُهَا عَلَى «أَنْ»
أو «أَنَّ» وَصِلْتُهُمَا نَحْوُ: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ
كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾^(١).

وقول كثير:

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ
وَتَشْتَرِكُ مع «أخواتها» بأحكام.

(= المتعدي إلى مفعولين).

(٢) تأتي «زَعَمَ» بمعنى كَفَلَ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ أي كَفِيلٌ به، ولا تتعدى هذه إلا بحرف الجر، تقول: «زَعَمَ الأخُ بأخيه» أي كَفَلَ به.

زَمَانٌ : من الظروف الزمانية المبهمة وهو منصوب. (= الإضافة).

(١) الآية «٧» من سورة التغابن «٦٤».

بَابُ السَّيْنِ

السَّالِمُ مِنَ الْأَفْعَالِ :

١ - تعريفه :

هُوَ مَا خَلَتْ أَصُولُهُ مِنَ الْهَمْزِ
والتَّضْعِيفِ نَحْوَ «فَهُمْ»

٢ - حُكْمُهُ :

إِذَا أُسْنِدَ لِلضَّمَائِرِ أَوْ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ لَا
يَتَغَيَّرُ السَّالِمُ إِذَا أُسْنِدَ لِلضَّمَائِرِ أَوْ لِلْأَسْمِ
الظَّاهِرِ فَتَقُولُ فِي «فَهُمْ» عِنْدَ إِسْنَادِهَا لِلضَّمِيرِ
الْمُتَكَلِّمِ «فِهِمْتُ» «فِهِمْنَا» كَمَا نَقُولُ «فَهُمْ
عَلَيَّ».سَأُ : اسْمُ صَوْتٍ لِلْحِمَارِ يُورَدُ بِهِ أَوْ يُزَجَرُ.
(= أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ).السَّبْتُ : هُوَ آخِرُ أَيَّامِ الْأَسْبُوعِ ، وَسُمِّيَ
سَبْتًا - وَالسَّبْتُ الْقَطْعُ - لَانْقِطَاعِ الْأَيَّامِ
عِنْدَهُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى «أُسْبُتٍ وَسُبُوتٍ».سُبْحَانَ : مَعْنَى «سُبْحَانَ اللَّهِ» : بَرَاءَةُ اللَّهِ
مِنَ السُّوءِ ، وَتَنْزِيهُهُ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَنْبَغِي
أَنْ يُوصَفَ بِهِ . وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ ،
وَلَيْسَ مِنْهُ فِعْلٌ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ : أُسَبِّحُ اللَّهَتَسْبِيحًا . وَإِنَّمَا لَمْ يُنَوَّنْ لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ
الصَّرْفِ ، وَالْمَانِعُ لَهُ : كَوْنُهُ اسْمًا عَلَمًا
لِمَعْنَى الْبَرَاءَةِ وَالتَّنْزِيهِ ، وَفِيهِ زِيَادَةُ الْأَلِفِ
وَالنُّونِ ، وَيَذْهَبُ الْمَنْعُ بِالْإِضَافَةِ وَمِثْلِهِ :
سُبْحَانَكَ وَالْكَافُ فِيهَا مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَلَا
يَجُوزُ رَفْعُهُ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا لَازَمَتْهُ
الْإِضَافَةُ .سَحَرَ : السَّحَرُ : قُبِيلَ الصُّبْحِ ، فَإِذَا قُلْتَ :
«حَفِظْتُ سَحَرَ» بغير تنوين فهو معرفة ، إِذَا
أَرَدْتَ سَحَرَ لَيْلَتِكَ ، مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ ،
لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْعَدْلِ ، وَعَدْلُهُ عَنْ «السَّحَرِ»
وَإِنْ تُرِدَ بِهِ سَحَرُ يَوْمٍ مَا صَرَفْتَهُ
كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ
بِسَحَرٍ ﴾ ^(١) وَتَقُولُ «سِيرَ عَلَى فَرَسِكَ
سَحَرَ» فَلَا تَرْفَعُهُ بِالنِّيَابَةِ عَنِ الْفَاعِلِ لِأَنَّهُ
ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ أَيْ لَا يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا
فَإِذَا صَغُرَتْ صَرْفَتُهُ أَيْ نَوْنَتُهُ تَقُولُ : «سِيرَ

(١) الْآيَةُ «٣٤» مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ «٥٤» .

عليه سُحيراً» إذا عَنيت المعرفة، أي إذا عَنَيْت سُحَرَ ليلتك، أو إذا دَخَلْتَ عليه الألف واللام فيُعرب بالحركات يقولون: «هذا السُّحْرُ» و«بأعلى السُّحْرِ» و«أن السُّحْرَ خيرٌ لك من أولِ الليل».

سُحْقاً : يقولُ تعالى : ﴿ فَسُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾^(١) وإعرابه : مَنْصُوبٌ على الْمَصْدَرِ من سَحَقَ سُحْقاً : أي باعدهم من رَحْمَتِهِ مُبَاعَدةً.

سِراً : هي قولك : «زَيْدٌ يَفْعَلُ سِراً». فـ«سِراً» مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ في مَوْضِعِ الْحَالِ.

سَعْدِيكَ : مَعْنَاهُ : أَسْعَدَكَ اللَّهُ إِسْعَاداً بَعْدَ إِسْعَادٍ، وقال ابنُ الأثير: أَي سَاعَدَتْ طَاعَتُكَ مُسَاعَدَةً بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ، وَإِسْعَاداً بَعْدَ إِسْعَادٍ، ولهذا ثَنِي وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ غَيْرِ الْمُتَصَرِّفَةِ الْمَنْصُوبَةِ بِفِعْلِ لَا يَظْهَرُ فِي الْإِسْتِعْمَالِ وَهِيَ مُلَازِمَةٌ لِلْإِضَافَةِ. (= الإضافة ٣/١٠).

سَقِيّاً : مَصْدَرٌ نَائِبٌ عَنِ فِعْلِهِ تَقُولُ : «سَقِيّاً لَكَ» وَالْأَصْلُ : سَقَاكَ اللَّهُ سَقِيّاً.

سَلاماً : مَعْنَاهُ : الْمُبَارَاةُ وَالْمُتَارَكَةُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ

قَالُوا سَلاماً ﴾^(١) تأويله : الْمُتَارَكَةُ، أي لَا خَيْرَ وَلَا شَرَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَإِعْرَابُهُ : مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى تَقْدِيرِ أَمْرِي سَلامٌ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا لَا تَلَزُمُهُ الْإِضَافَةُ يَصَحُّ فِيهِ الْوَجْهَانِ، النَّصْبُ وَالرَّفْعُ.

سَمْعاً وَطَاعَةً : مَصْدَرَانِ مَنْصُوبَانِ بِتَقْدِيرِ فِعْلِ أَي سَمِعْتُ سَمْعاً وَأَطَعْتُ طَاعَةً.

ويجوزُ «سَمْعٌ وَطَاعَةٌ» عَلَى حَذْفِ الْمُبْتَدَأِ، أَوِ التَّقْدِيرِ : أَمْرِي سَمْعٌ وَطَاعَةٌ، أَوِ عَلَى حَذْفِ الْخَبَرِ، وَالتَّقْدِيرُ : عِنْدِي سَمْعٌ وَطَاعَةٌ.

سِنُونُ وَبَابُهُ : مُلَحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ.

(= جمع المذكر السالم ٨).

سَوَاءٌ :

(١) تَكُونُ بِمَعْنَى مُسْتَوٍ، وَيُوصَفُ بِهَا الْمَكَانُ بِمَعْنَى أَنَّهُ نَصَفٌ بَيْنَ مَكَائِنٍ وَالْأَفْصَحُ فِيهِ حِينَئِذٍ أَنْ يُقْصَرَ مَعَ الْكَسْرِ نَحْوُ : ﴿ مَكَاناً سَوِياً ﴾^(٢) وَهُوَ أَحَدُ الصِّفَاتِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى «فِعْلٍ» كَقَوْلِهِمْ : «مَاءٌ رَوِيٌّ» وَ«قَوْمٌ عِدِيٌّ» وَقَدْ

(١) الآية «٦٣» من سورة الفرقان «٢٥».

(٢) الآية «٥٨» من سورة طه «٢٠». وفي (سوى) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة «سوى» بضم السين والباقون بكسرها.

(١) الآية «١١» من سورة الملك «٦٧».

تُمَدُّ مع الفَتْحِ نحو «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ
والْعَدَمِ».

(٢) وبِمَعْنَى الْوَسْطِ قُتِمَدُّ نَحْوَ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾^(١).

(٣) وبِمَعْنَى التَّامِ قُتِمَدُّ أَيْضاً كَقَوْلِكَ
«هَذَا دِرْهَمٌ سَوَاءٌ».

(٤) وبِمَعْنَى مَكَانٍ أَوْ غَيْرٍ عَلَى خِلَافٍ
فِي ذَلِكَ، قُتِمَدُّ مَعَ الْفَتْحِ وَتُقْصَرُ مَعَ
الضَّمِّ وَيَجُوزُ الْوَجْهَانِ مَعَ الْكُسْرِ. وَتَقَعُ
هَذِهِ صِفَةً وَاسْتِثْنَاءً كَمَا تَقَعُ غَيْرُ.
(= سَوَى).

هَذَا، وَيَخْبِرُ بِـ «سَوَاءٍ» بِمَعْنَى مُسْتَوٍ
عَنِ الْوَاحِدِ، فَمَا فَوْقَهُ نَحْوُ: ﴿لَيْسُوا
سَوَاءً﴾^(٢).

(٥) سَوَاءٌ لِلتَّسْوِيَةِ: وَيَأْتِي بَعْدَهَا هَمْزَةُ
التَّسْوِيَةِ، وَلَا بَدَ مَعَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ مِنْ «أَمْ»
نَحْوُ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ
تُنْذِرْهُمْ﴾^(٣) وَيُؤَوَّلُ مَا بَعْدَ هَذِهِ الْهَمْزَةِ
بِمَصْدَرٍ وَتَقْدِيرُهُ هُنَا: إِنْذَارُكَ وَعَدَمُهُ سَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ، عَلَى أَنَّهَا مَبْتَدَأٌ وَسَوَاءٌ خَبَرٌ
مُقَدَّمٌ.

سَوَى: مِنَ الظُّرُوفِ اللَّازِمَةِ الْمَكَانِيَّةِ وَلَا
تَخْرُجُ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ إِلَّا فِي الشَّعْرِ^(٤) كَقَوْلِ
الْفَنَدِ الزَّمَانِيِّ:

(١) الآية «٥٥» مِنْ سُورَةِ الصَّافَاتِ «٣٧».

(٢) الآية «١١٣» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٣) الآية «٦» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٤) وَهَذَا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسَيُوبِيهِ وَجُمْهُورُ الْبَصَرِيِّينَ.

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا

نِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا^(١)

وَالشَّائِعُ^(٢): أَنَّ «سَوَى» كـ «غَيْرِ»

مَعْنَى وَإِعْرَاباً، فَتَخْرُجُ عَنِ النَّصْبِ إِلَى
الرَّفْعِ وَالْجَرِّ.

وَقِيلَ^(٣): تُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا غَالِبًا

وَكـ «غَيْرِ» قَلِيلًا - وَهَذَا الْقَوْلُ أَعْدَلُ^(٤).

الْفَرْقُ بَيْنَ «سَوَى» وَ«غَيْرِ»: تَفَارُقُ

«سَوَى» «غَيْرِ» فِي ثَلَاثَةِ أُمُورٍ:

(أَحَدُهَا) إِعْرَابُهُمَا عَلَى رَأْيِ جُمْهُورِ

الْبَصَرِيِّينَ.

(الثَّانِي) أَنَّ الْمُسْتَشْنَى بِـ «غَيْرِ» قَدْ

يُحَذَفُ إِذَا فُهِمَ الْمَعْنَى نَحْوُ: «لَيْسَ
غَيْرُ»^(٥).

(الثَّالِثُ) أَنَّ «سَوَى» تَقَعُ صِلَةً

لِلْمَوْضُولِ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ بِخِلَافِ

«غَيْرِ» نَحْوَ «جَاءَ الَّذِي سِوَاكَ» وَهَذَا دَلِيلُ

الْجُمْهُورِ عَلَى أَنَّهَا مِنَ الظُّرُوفِ اللَّازِمَةِ.

سَوْفَ: هِيَ حَرْفُ اسْتِقْبَالٍ مِثْلَ السَّيْنِ

(= السَّيْنِ)، وَقِيلَ: أَوْسَعَ مِنْهَا اسْتِقْبَالًا

وَتَنَفَّرِدُ عَنِ السَّيْنِ بِدُخُولِ اللَّامِ عَلَيْهَا

(١) الشَّاهِدُ: وَقُوعُ «سَوَى» فَاعِلًا، مِثْلَ غَيْرِ.

(٢) وَهُوَ مَذْهَبُ ابْنِ مَالِكٍ وَمَنْ تَبِعَهُ.

(٣) هُوَ قَوْلُ الرَّمَانِيِّ وَالْعَكْبَرِيِّ.

(٤) كَمَا يَقُولُ الصَّبَّانُ.

(٥) بَضْمُ الرَّاءِ وَبِفَتْحِهَا وَبِالتَّنْوِينِ انْظُرْ «لَيْسَ غَيْرُ».

وَتَثْنِيَّتُهُ «سَيَّان» وَتَسْتَعْنِي بِالتَّثْنِيَةِ عَنْ
الإضافة بل استغنوا بتثنيته عن تثنية
سواء، فلم يقولوا: سَوَاءَان إِلَّا شَاذًا
كقول الشاعر:

فَيَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَقْسِمِ الْحُبَّ بَيْنَنَا
سَوَاءَيْنِ فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلْدًا
و«سَيِّ» جزء من «وَلَا سَيِّمَا».

سَيِّمَا : (= وَلَا سَيِّمَا).

السَّيْن : حَرْفٌ يَخْتَصُّ بِالْمُضَارِعِ، وَيَخْلَصُهُ
لِلْإِسْتِقْبَالِ، وَهِيَ حَرْفُ «تَنْفِيسٍ» وَمَعْنَاهُ:
التَّوَسُّيعُ وَأَوْضَحَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ
بأنها: «حَرْفُ اسْتِقْبَالٍ».

نحو: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَى﴾^(١) وَيَجِبُ أَنْ تَلْتَصِقَ بِفِعْلِهَا
وَقَدْ تَفَصَّلَ بِالْفِعْلِ الْمُلَغَى. كقوله:

وَمَا أُدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أُدْرِي
أَقَوْمُ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ
وقد يُضْطَرُّ الشَّاعِرُ، فَيَقْدِّمُ الْاسْمَ،
وَقَدْ أَوْقَعَ الْفِعْلَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ، لَمْ
يَكُنْ حَدُّ إِغْرَابِ الْاسْمِ، إِلَّا النَّصْبَ،
وَذَلِكَ نَحْوُ: «سَوْفَ زَيْدًا أَضْرِبُهُ» فَالْهَاءُ
هنا من سببه، وَلَوْ قُلْتَ: «سَوْفَ زَيْدًا
أَضْرِبُ» لَمْ يَحْسُنْ، لِأَنَّ «سَوْفَ» إِنَّمَا
وُضِعَتْ لِلْأَفْعَالِ.

سَيِّ : اسْمٌ بِمَنْزِلَةِ «مِثْلٍ» وَزَنًا وَمَعْنَى،

(١) الآية «٥» من سورة الضحى «٩٣».

بَابُ الشَّيْنِ

الشَّبهُ الاستعمالي : هو أن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحروف، فيبنى، كأن ينوب عن الفعل في معناه وعمله، ولا يدخل عليه عامل، فيؤثر فيه، أو يفتقر افتقاراً متصلاً إلى جملة.

ف (الأول): أسماء الأفعال ك: «هيهات» و«صه» فإنها نائبة عن «بعد» و«اسكت» ولا يصح أن يدخل عليها شيء من العوامل فتأثر به فاشبهت «ليت» و«لعل» فهما نائبان عن «أتمنى» و«أترجى» ولا يدخل عليها عامل.

و (الثاني) ك «إذ» و«إذا» و«حيث» من الظروف في افتقارها إلى الإضافة، و«الذي» و«التي» وأمثالها من الموصولات في افتقارها إلى جملة تكون صلة.

الشَّبهُ المعنوي : هو أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف: ك «متى» الشرطية نحو «متى تأتينا تجدنا» فإنها تشبه

في المعنى «إن» الشرطية نحو «إن تأتينا تجدنا» وكذلك «متى» الاستفهامية فإنها تشبه في المعنى همزة الاستفهام.

الشَّبه الوضعي : هو أن يكون الاسم موضوعاً على حرف واحد أو حرفين ك «التاء» و«نا» في «أكرمنا» فإن التاء شبيهة من حيث الوضع بـ «واو» العطف و«لام» الجر و«نا» شبيهة وضعاً بنحو «قد» و«بل».

شبهك : من الألفاظ التي لا تُفيد تعريفاً إن أُضيفت إلى معرفة.

(= الإضافة ه تعليق).

شتان : اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح، وقد تُكسر النون، وهو بمعنى بعد وافتراق، تقول: «شتان ما بينهما»، «شتان ما هما»، «شتان ما زيد وأخوه»، «شتان بينهما» بضم نون بينهما على رفعه فاعلاً، وفتحها على نصبه ظرفاً، والاسم بعدها

شَرُّعَكَ : بمعنى حَسْبُكَ من الألفاظ التي لا تُفيد تعريفاً بالإضافة إلى معرفة.

(= الإضافة ه تعليق) .

شَطْرَ : بمعنى نحو أو قَصْدَ، ومنه : ﴿ فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ^(١) . أي تِلْقَاءَهُ، وهو مَنْصُوبٌ على الظَّرْفِيَّةِ المَكَانِيَّةِ .

شَغَرِ بَغْرَ : اسمانِ مُرَكَّبَانِ مَبْنِيَانِ على الفتح ليس في أحدهما معنى الإضافة إلى الآخر تقول : «تَفَرَّقَ الْقَوْمُ شَغَرِ بَغْرَ» أي في كُلِّ وَجْهٍ، وهُمَا في مَوْضِعِ الْحَالِ مُؤَوَّلٌ بـ «مُتَفَرِّقِينَ» .

شَمَالٌ : من أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ، وهو ظَرْفٌ مَكَانٌ مُبْهَمٌ وَلَهُ أَحْكَامٌ .
(= قبل) .

مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ بِهَا، وَلَا تَدْخُلُ عَلَى فِعْلٍ .

شَذَرَ مَذَرَ : تقولُ : «تَفَرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ» أي ذَهَبُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ، وهُمَا اسْمَانِ مُرَكَّبَانِ مَبْنِيَانِ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ .

الشَّرْطُ : (= جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ) .

الشَّرْطُ وَالْقَسَمُ وَجَوَابُهُمَا -

(جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ ١١) .

شَرَعَ : من أَفْعَالِ الشُّرُوعِ وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ تَرْفَعُ الْأَسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ إِنْ لَمْ تَكْتَفِ بِمَرْفُوعِهَا نَحْوُ «شَرَعَ زَيْدٌ يَسْعَى عَلَى الْفُقَرَاءِ» وَإِنْ اكْتَفَتْ بِمَرْفُوعِهَا كَانَ فَاعِلًا نَحْوُ «شَرَعَ خَالِدٌ» أَي بَدَأَ إِذَا كُنْتَ مُنْتَظَرًا أَنْ يَبْدَأَ .

(= أفعال الشروع) .

(١) الآية «١٥٠» من سورة البقرة «٢» .

بَابُ الصَّادِ

صَارَ :

(١) تَأْتِي نَاقِصَةً بِمَعْنَى : رَجَعَ وَتَحَوَّلَ
وهي : مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ» نَحْوِ قَوْلِ
الْمُتَنَبِّي :

وَلَمَّا صَارَ وُدُّ النَّاسِ خِيبًا

جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامٍ
وهي تَامَّةٌ التَّصْرِيفِ، وَتُسْتَعْمَلُ مَاضِيًا
وَمُضَارِعًا وَأَمْرًا وَمُضَدَّرًا.
وَتَشْتَرِكُ مَعَ «كَانَ» بِأَحْكَامٍ .
(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا) .

(٢) وَقَدْ تَكُونُ تَامَّةً فَتَحْتَاجُ إِلَى فَاعِلٍ
وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى انْتَقَلَ نَحْوُ «صَارَ
الْأَمْرُ إِلَيْكَ» أَيْ انْتَقَلَ، أَوْ كَانَتْ بِمَعْنَى
رَجَعَ نَحْوُ : ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ
الْأُمُورُ﴾^(١) . أَيْ تَرْجَعُ .

صَبَاحَ مَسَاءَ : ظَرْفُ زَمَانٍ مَبْنِي عَلَى فَتْحِ
الْجُزْأَيْنِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ تَقُولُ : «جِئْتُهُ

صَبَاحَ مَسَاءَ» أَيْ لَازِمُتُهُ . وَهُوَ مِنْ
الظُّرُوفِ غَيْرِ الْمُتَصَرِّفَةِ، فَلَا يَأْتِي إِلَّا
ظَرْفًا .

الصَّحِيحُ مِنَ الْأَفْعَالِ :

١ - تَعْرِيفُهُ :

الصَّحِيحُ مَا خَلَّتْ أَصُولُهُ مِنْ أَحْرَفِ
الْعِلَّةِ الَّتِي هِيَ «الْوَاوُ وَالْأَلِفُ وَالْيَاءُ» .

٢ - أَقْسَامُهُ :

الصَّحِيحُ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ :

(١) سَالِمٌ .

(٢) مُضَعَّفٌ .

(٣) مَهْمُوزٌ .

وَلِكُلِّ مِنْهَا تَعْرِيفٌ وَأَحْكَامٌ .

(= فِي حُرُوفِهَا) .

الصَّدَارَةُ : الْأَسْمَاءُ الَّتِي لَهَا الصَّدَارَةُ .

(= خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ ١١) .

الصِّفَةُ : (= النِّعَتِ) .

(١) الْآيَةُ «٥٣» مِنْ سُورَةِ الشُّورَى «٤٢» .

الصفة المشبهة^(١) - وإعمالها :

١ - تعريفها :

هي الصفة المشبهة باسم الفاعل فيما عملت فيه، ولم تقوَ أن تعمل عمله. وذلك لأنها ليست في معنى الفعل المضارع، وإنما شُبِّهت بالفاعل فيما عملت فيه، وإنما تعمل فيما كان من سببها معرِّفاً بالألف واللام. أو نكرة لا تجاوز هذا، والإضافة فيها أحسن وأكثر، والتَّوِينُ عَرَبِيٌّ جَيِّدٌ، فالْمُضَافُ قَوْلُكَ: «هَذَا حَسَنُ الْوَجْهِ» فالظَّاهِرُ أَنَّ الْحُسْنَ لِهَذَا، وَلَكِنَّ الْوَجْهَ فاعِلٌ بِالْمَعْنَى^(٢)، ومن ذلك قولهم: «هُوَ أَحْمَرُ بَيْنِ الْعَيْنَيْنِ». و«هُوَ جَيِّدٌ وَجْهِ الدَّارِ» ومما جاء مُنَوَّنًا قول زهير:

(١) إنما سُمِّيت صفة مشبهة، لشبهها باسم الفاعل ووجه الشبه أنها تدل على حَدَثٍ ومن قام به وأنها تَوْنُثٌ وتجمع مثله، ولذلك نُصِبَ ما بعدها على التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ به وكان حقها ألا تعمل، لدَلَالَتِهَا على الثبوت ولكونها مأخوذة من فعل قاصر.

(٢) إنما سمي فاعلاً بالمعنى لأن الصفة لا تضاف إليه إلا بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير الموصوف فإذا قلت: «عليٌّ طاهرٌ الدُّخْلَةُ» ففاعل طاهر ضمير يعود إلى علي، وأضيف إلى الدُّخْلَةِ وإن كانت الدُّخْلَةُ في الأصل هي الفاعل فبقي لها أنها فاعل في المعنى ولكنها مضاف إليه في اللفظ.

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مُطَرِّقٌ

رِيشَ الْقَوَادِمِ لِمَ تَنْصَبُ لَهُ الشَّبَكُ^(١)

٢ - مُشَارَكَةُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ اسْمَ

الْفَاعِلِ :

تُشَارِكُ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ

فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْحَدَثِ وَفَاعِلِهِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وَشَرْطُ الْاعْتِمَادِ إِذَا تَجَرَّدَتْ مِنْ «أَل».

(= اسم الفاعل).

٣ - اخْتِصَاصُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ عَنْ

اسْمِ الْفَاعِلِ :

تَخْتَصُّ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِسَبْعَةِ أُمُورٍ:

(١) أَنَّهَا تُصَاغُ مِنَ الْإِلَازِمِ دُونَ

الْمُتَعَدِّي كـ «حَسَنٌ» وَ«جَمِيلٌ» وَاسْمُ

الْفَاعِلِ يُصَاغُ مِنْهُمَا كـ: «قَائِمٌ» وَ«فَاهِمٌ».

(٢) أَنَّهَا لِلزَّمَنِ الْمَاضِي الْمُتَّصِلِ

بِالْحَاضِرِ الدَّائِمِ، دُونَ الْمَاضِي

الْمُنْقَطِعِ وَالْمُسْتَقْبَلِ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ

لِأَحَدِ الْأَزْمِنَةِ الثَّلَاثَةِ.

(٣) أَنَّهَا تَكُونُ مُجَارِيَةً لِلْمُضَارِعِ

فِي حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ كـ «طَاهِرِ الْقَلْبِ»

وَ«مُسْتَقِيمِ الرَّأْيِ» وَ«مُعْتَدِلِ الْقَامَةِ»

وَتَكُونُ غَيْرَ مُجَارِيَةٍ لَهُ وَهُوَ الْغَالِبُ فِي

(١) يَصِفُ صَقْرًا انْقَصَّ عَلَى قِطَاعٍ، وَالْأَسْفَعُ:

الْأَسُودَ، وَمُطَرِّقٌ: مُتْرَاكِبُ الرِّيشِ، وَالْقَوَادِمُ:

جَمْعُ قَادِمَةٍ وَهِيَ رِيشٌ مُقَدَّمُ الْجَنَاحِ.

المبنيّة من الثلاثي كـ «جَمِيل» و «ضَخْم» و «مَلَان» ولا يكون اسمُ الفاعِلِ إلّا مجارياً له.

(٤) أن مَنْصُوبَهَا لا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا بِخِلَافِ مَنْصُوبِ اسْمِ الْفَاعِلِ.

(٥) أَنَّهُ يَلْزَمُ كَوْنُ مَعْمُولِهَا سَبَبِيّاً أَيَّ اسْماً ظَاهِراً مُتَّصِلاً بِضَمِيرِ مَوْصُوفِهَا، إمّا لَفْظاً نحو «إِبْرَاهِيمَ كَبِيرٌ عَقْلُهُ» وإمّا مَعْنَى نحو «أَحْمَدُ حَسَنُ الْعَقْلِ» أَي مِنْهُ وَقِيلَ: إِنَّ «أَل» خَلَفَتْ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ^(١).

أَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ فَيَكُونُ سَبَبِيّاً وَأَجْنَبِيّاً. (٦) أَنَّهَا تُخَالِفُ فِعْلَهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ مَعَ قُصُورِ فِعْلِهَا تَقُولُ: «مُحَمَّدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ».

(٧) يَمْتَنِعُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ أَنْ يُفْصَلَ فِي الصِّفَةِ الْمَشَبَّهَةِ الْمَرْفُوعِ وَالْمَنْصُوبِ، وَيَجُوزُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ أَنْ تَقُولَ: «أَحْمَدُ مُكْرِمٌ فِي دَارِهِ أَبُوهُ ضَيْفُهُ». وَلَا تَقُولُ فِي الصِّفَةِ الْمَشَبَّهَةِ «خَالِدٌ حَسَنٌ فِي الْحَرْبِ وَجْهَهُ».

٤ - مَعْمُولُ الصِّفَةِ الْمَشَبَّهَةِ:

لِمَعْمُولِ الصِّفَةِ الْمَشَبَّهَةِ ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

(أ) الرِّفْعُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ لِلصِّفَةِ، أَوْ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنْ ضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ فِي الصِّفَةِ بِدَلِّ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ عَلَى مَا قَالَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ.

(١) وهو رأي الكوفيين.

(ب) الْخَفْضُ بِإِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَيْهِ.

(ج) النِّصْبُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً، وَعَلَى التَّمْيِيزِ إِنْ كَانَ نَكْرَةً، وَالصِّفَةُ مَعَ كُلِّ مِنَ الثَّلَاثَةِ الرِّفْعِ وَالنِّصْبِ وَالْخَفْضِ، إمّا نَكْرَةً أَوْ مَعْرِفَةً مَقْرُونَةً بِـ «أَل» وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ السِّتَةِ لِلْمَعْمُولِ مَعَهُ سِتُّ حَالَاتٍ، لِأَنَّهُ إمّا بِـ «أَل» كَالْوَجْهِ، أَوْ مُضَافٌ لِمَا فِيهِ «أَل» كـ «وَجْهِ الْأَبِ» أَوْ مُضَافٌ لِلضَّمِيرِ كـ «وَجْهِهِ» أَوْ مُضَافٌ لِمُضَافٍ لِلضَّمِيرِ كـ «وَجْهِ أَبِيهِ» أَوْ مُجَرَّدٌ مِنْ أَلٍّ وَإِضَافَةٌ كـ «وَجْهِ» أَوْ مُضَافٌ إِلَى مُجَرَّدٍ كـ: «وَجْهِ أَبٍ».

فَالصُّورُ سِتُّ وَثَلَاثُونَ، الْمَمْتَنَعُ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ، وَهِيَ أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ بِـ «أَل» وَالْمَعْمُولُ مُجَرِّداً مِنْهَا، وَمِنْ الْإِضَافَةِ إِلَى تَالِيهَا، وَالْمَعْمُولُ مُخْفُوضٌ، كـ «الْحَسَنُ وَجْهَهُ» أَوْ «الْحَسَنُ وَجْهِ أَبِيهِ» أَوْ «الْحَسَنُ وَجْهِ» أَوْ «الْحَسَنُ وَجْهِ أَبٍ». لِأَنَّ الْإِضَافَةَ فِي هَذِهِ الصُّورِ الْأَرْبَعِ لَمْ تَقْدِ تَعْرِيفاً وَلَا تَخْصِيصاً وَلَا تَخْلُصاً مِنْ قَبْحِ حَذْفِ الرِّابِطِ، وَدُونِكَ التَّفْصِيلُ.

٥ - الْجَائِزُ فِي عَمَلِ الصِّفَةِ الْمَشَبَّهَةِ: الصُّورُ الْجَائِزَةُ الْإِسْتِعْمَالُ فِي الصِّفَةِ الْمَشَبَّهَةِ: مِنْهَا مَا هُوَ قَبِيحٌ، وَمَا هُوَ ضَعِيفٌ، وَمَا هُوَ حَسَنٌ:

(١) فَالْقَبِيحُ: رَفَعُ الصِّفَةِ مُجَرَّدَةً

كانت، أو مَعَ «أَل»: المَعْمُولُ الْمُجَرَّدُ منها ومن الضمير والمُضَافُ إلى المجرَّد، لِمَا فِيهِ مِنْ خُلُوِّ الصِّفَةِ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَوْصُوفِ، وَذَلِكَ أَرْبَعُ صُورٍ: «خَالِدٌ حَسَنٌ وَجْهٌ». و«عَلِيٌّ حَسَنٌ وَجْهٌ أَبٍ» و«بَكْرٌ الْحَسَنُ وَجْهٌ» و«زَيْدٌ الْحَسَنُ وَجْهٌ أَبٍ»^(١).

(٢) والضعيفُ: أَنْ تَنْصِبَ الصِّفَةَ المجردة من أَل: المَعَارِفَ مُطْلَقًا، وَأَنْ تَجَرِّهَا بِالْإِضَافَةِ، سِوَى الْمَعْرِفِ بِ«أَل» والمُضَافِ إِلَى الْمَعْرِفِ بِهَا، وَجَرُّ الْمَقْرُونَةِ بِ«أَل» المضاف إلى المقرون بها، وذلك في ست صور وهي: «مُحَمَّدٌ حَسَنُ الْوَجْهِ» و«بَكْرٌ حَسَنُ وَجْهِ الْأَبِ» و«زَيْدٌ حَسَنُ وَجْهِهِ» و«عَامِرٌ حَسَنُ وَجْهِ أَبِيهِ» بالنصب فيهنَّ و«خَالِدٌ حَسَنُ وَجْهِهِ». و«زَهيرٌ حَسَنُ وَجْهِ أَبِيهِ» بالجر فيهما والجر عند سيبويه من الضرورات، وَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ لِأَنَّهُ مِنْ إِجْرَاءٍ وَصَفِ الْقَاصِرِ مُجْرَى وَصَفِ الْمُتَعَدِّي وَجَرُّ الصِّفَةِ الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ أَوْ

(١) الصورة الأولى: صفة مشبهة رفعت اسماً ظاهراً ليس فيه ضمير، والثانية: الصفة رفعت اسماً مضافاً خالياً من الضمير، والثالثة: الصفة فيها «أَل» رفعت اسماً ظاهراً ليس فيه ضمير، والرابعة: الصفة فيها «أَل» رفعت اسماً مضافاً خالياً من الضمير، وهذه كلها صور قبيحة.

إِلَى مُضَافٍ إِلَى ضَمِيرِهِ. (٣) وَالْحَسَنُ مَا عَدَا ذَلِكَ. وَهُوَ رَفْعُ الصِّفَةِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ أَل: الْمَعْرِفِ بِهَا، وَالْمُضَافِ إِلَى الْمَعْرِفِ بِهَا، أَوْ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ، أَوْ إِلَى الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِهِ وَنَصْبِ الصِّفَةِ الْمُجَرَّدَةِ مِنْ أَلْ وَإِضَافَةِ، وَالْمُضَافَةِ إِلَى الْمَجَرَّدِ مِنْهَا. . . . وَهَكَذَا إِلَى نَحْوِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ صُورَةً: مِنْهَا: حَسَنُ الْوَجْهِ وَحَسَنُ وَجْهِ الْأَبِ، وَحَسَنُ وَجْهِهِ، وَحَسَنُ وَجْهِ أَبِيهِ، وَحَسَنُ وَجْهِهَا، وَحَسَنُ وَجْهِ أَبٍ، وَحَسَنُ الْوَجْهِ وَحَسَنُ وَجْهِ الْأَبِ، وَحَسَنُ وَجْهِهِ، وَحَسَنُ وَجْهِ أَبٍ، وَالْحَسَنُ الْوَجْهِهِ، وَالْحَسَنُ وَجْهِ الْأَبِ، وَالْحَسَنُ وَجْهِهِ، وَالْحَسَنُ وَجْهِ أَبِيهِ. . . . وَهَكَذَا.

٦ - اسْمُ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ اللَّذَانِ يُعَامَلَانِ مُعَامَلَةَ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ: إِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ غَيْرَ مُتَعَدٍّ، وَقُصِدَ ثُبُوتُ مَعْنَاهُ، عُومِلَ مُعَامَلَةَ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ، وَسَاعَتْ إِضَافَتُهُ، إِلَى مَرْفُوعِهِ، بَعْدَ تَحْوِيلِ الْإِسْنَادِ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ فِي: اسْمِ الْفَاعِلِ.

وَكَذَا إِذَا كَانَ مُتَعَدِّياً لَوَاحِدٍ، وَأَمِنْ اللَّبْسِ، فَلَوْ قُلْتَ: «زَيْدٌ رَاحِمُ الْأَبْنَاءِ وَظَالِمُ الْعَبِيدِ» بِمَعْنَى: أَبْنَاؤُهُ رَاحِمُونَ، وَعَبِيدُهُ ظَالِمُونَ، وَكَانَ فِي سِيَاقِ مَدْحِ الْأَبْنَاءِ وَذَمِّ الْعَبِيدِ جَازَتْ الْإِضَافَةُ لِلْمَرْفُوعِ

لدلالة الكلام على أنَّ الإضافة للفاعل،
وإلا لم يجز.

وإن كان مُتَعَدِّياً لأَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ لم
يَجُزْ إلْحَاقُهُ بِالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ لُبُّغِدِ
الْمُشَابَّهَةِ حِينَئِذٍ، لَأَنَّ مَنْصُوبَهَا لَا يَزِيدُ
على واحدٍ.

ومِثْلُهُ اسْمُ الْمَفْعُولِ الْقَاصِرُ، وهو
الْمَصْوَغُ مِنَ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ عِنْدَ إِرَادَةِ
الْثَبُوتِ نَحْوِ «الْوَرَعُ مَحْمُودَةٌ مَقَاصِدُهُ»
فِيَحْوُلُ إِلَى «الْوَرَعُ مَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ»
بِالنَّصْبِ، ثُمَّ إِلَى «مَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ» وَإِنَّمَا
يَجُوزُ إلْحَاقُ اسْمِ الْفَاعِلِ بِالصِّفَةِ
الْمُشَبَّهَةِ إِذَا بَقِيَ عَلَى صِيغَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ،
وَلَمْ يُحَوَّلْ إِلَى فَعِيلٍ، فَلَا يَقَالُ: «مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ كَحَيْلِ عَيْنِهِ» وَلَا: «قَتَلْتُ أَبِيهِ».

صِلَةُ الْمَوْصُولِ : (= الموصول الاسمي
٥ و ٨).

صَهٍ : اسمُ فعلٍ أمرٍ بمعنى اسكُتْ أو بَالِغُ

فِي السَّكُوتِ وَتُسْتَعْمَلُ لِلزَّجْرِ وَهِيَ بِلَفْظِ
وَاحِدٍ لِلْجَمِيعِ فِي الْمَذَكِرِ وَالْمُؤَنَّثِ فَإِنْ
لُفِظَتْ بِالتَّنْوِينِ فَمَعْنَاهَا: اسْكُتْ سَكُوتاً مَا
فِي وَقْتِ مَا، وَبِغَيْرِ تَنْوِينٍ فَمَعْنَاهَا:
اسْكُتْ سَكُوتَكَ، وَهِيَ لَازِمَةٌ.

صِيَاغَةُ اسْمِ التَّفْضِيلِ :

(= اسم التفضيل وعمله ٣).

صَيَّرَ : مِنْ أَفْعَالِ التَّحْوِيلِ وَمِثْلُهَا: أَصَارَ،
تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ،
نَحْوُ قَوْلِ رُوْبَةَ بْنِ الْعِجَاجِ:

وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَايِلُ
فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ^(١)
وَتَشْتَرِكُ مَعَ أَخَوَاتِهَا بِأَحْكَامٍ.
(= المتعدي إلى مفعولين).

صِيغُ مِبَالِغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ :

(= مبالغة اسم الفاعل ٢).

(١) الواو من صيروا نائب فاعل وهي المفعول
الأول، «مثل» مفعول ثانٍ (كعصف) مضاف
إليه والكاف زائدة، والعصف: ما يبس من ورق
الشجر أو نبات الأرض.

بَابُ الضَّادِ

الضُّحُوَّةُ والضُّحَى والضُّحَاءُ : فالضُّحُوَّةُ :

ارْتِفَاعُ أَوَّلِ النَّهَارِ، والضُّحَى : بِالضَّمِّ والقَصْرِ فوقه، والضُّحَاءُ : إِذَا امْتَدَّ النَّهَارُ وَقَرَّبَ أَنْ يَنْتَصِفَ وَكُلُّهَا تُعْرَبُ مَفْعُولًا فِيهِ ظَرَفَ زَمَانٍ تَقُولُ : «لَقِيْتُهُ ضَحُوَّةً أَوْ ضَحَى أَوْ ضَحَاءً» .

ضَمَائِرُ الْأَفْعَالِ لِذَاتٍ وَاحِدَةٍ : لَا يَجُوزُ لِلْفِعْلِ مَطْلَقًا أَنْ يَكُونَ فَاعِلُهُ وَمَفْعُولُهُ ضَمِيرَيْنِ لِذَاتٍ وَاحِدَةٍ فَلَا يَقَالُ : «أَكْرَمْتُنِي أَيِ أَكْرَمْتُ ذَاتِي بَلْ يُعْبَرُ عَنِ الْمَفْعُولِ بِـ «أَكْرَمْتُ نَفْسِي» أَوْ «أَكْرَمْتُ ذَاتِي» إِلَّا «أَفْعَالُ الْقُلُوبِ» فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهَا ذَلِكَ نَحْوُ «ظَنَنْتُنِي» أَيِ ظَنَنْتُ ذَاتِي .

الضَّمِيرُ :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هُوَ مَا وُضِعَ لِمَتَكَلِّمٍ ، أَوْ مُخَاطَبٍ ، أَوْ غَائِبٍ ، كـ «أَنَا، وَأَنْتَ، وَهُوَ» . أَوْ لِمُخَاطَبٍ تَارَةً، وَلِغَائِبٍ أُخْرَى وَهُوَ

«الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ» .

٢ - أَقْسَامُهُ :

يَنْقَسِمُ الضَّمِيرُ إِلَى قِسْمَيْنِ :

بَارِزٍ، وَمُسْتَتِرٍ .

(١) الضَّمِيرُ الْبَارِزُ وَقِسْمَاهُ :

الضمير البارز : هو ما له صُورَةٌ فِي

اللَّفْظِ كَتَاءِ «قُمْتُ» وَيَنْقَسِمُ إِلَى :

مُنْفَصِلٍ، وَمُتَّصِلٍ .

«أ» فالضمير المنفصل :

هُوَ مَا يُبْتَدَأُ بِهِ فِي النُّطْقِ، وَيَقَعُ بَعْدَ

«إِلَّا» تَقُولُ «أَنَا مُؤْمِنٌ» وَتَقُولُ : «مَا نَهَضَ

إِلَّا أَنْتَ» . وَيَنْقَسِمُ الْمُنْفَصِلُ بِحَسَبِ

مَوَاقِعِ الْإِعْرَابِ إِلَى قِسْمَيْنِ :

(أحدهما) مَا يَخْتَصُّ بِالرَّفْعِ وَهُوَ «أَنَا»

لِلْمَتَكَلِّمِ، وَ«أَنْتَ» لِلْمُخَاطَبِ، وَ«هُوَ»

لِلْغَائِبِ وَفُرُوعُهُنَّ، فَفَرْعُ أَنَا «نَحْنُ»،

وَفَرْعُ أَنْتَ «أَنْتِ، أَنْتُمَا، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ»

وَفَرْعُ هُوَ : «هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ» .

(الثاني) مَا يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ النَّصْبِ،

وهي «إِيَّايَ» لِلْمُتَكَلِّمِ و«إِيَّاكَ» لِلْمُخَاطَبِ، و«إِيَّاهُ» لِلغَائِبِ، وَفُرُوعُهُنَّ، فَفَرُعُ إِيَّايَ «إِيَّانَا» وَفَرُعُ إِيَّاكَ «إِيَّاكَ»، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُم، إِيَّاكُنَّ وَفَرُعُ إِيَّاهُ «إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ».

«ب» والضمير المتصل:

هُوَ مَا لَا يُبْتَدَأُ بِهِ فِي النُّطْقِ، وَلَا يَقَعُ بَعْدَ «إِلَّا» كِيَاءِ «ابْنِي» وَكَافِ «أَكْرَمَكَ» وَهَاءِ «سَلِينِي» وَيَاءُهُ، أَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:
وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتَنَا
أَنْ لَا يُجَاوِرَنَا إِلَّا كِ دِيَارُ
فَضْرُورَةٍ، وَالْقِيَاسُ إِلَّا إِيَّاكَ.
وَيَنْقَسِمُ الْمُتَّصِلُ بِحَسَبِ مَوَاقِعِ الْإِعْرَابِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

(الأول) مَا يَخْتَصُّ بِمَحَلِّ الرَّفْعِ فَقَطْ وَهِيَ خَمْسَةٌ:

(١) «التَّاءُ» كـ «قُمْتُ» بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ، أَوْ مُتَّصِلَةً بِمَا كـ «قُمْتُمَا» أَوْ بِالْمِيمِ كـ «قُمْتُمْ» أَوْ النُّونِ الْمَشْدَدَةِ كـ «قُمْتُنَّ».

(٢) «الْأَلِفُ» الدَّالَّةُ عَلَى اثْنَيْنِ أَوْ اثْنَتَيْنِ كـ «قَامَا» وَ«قَامَتَا».

(٣) «الْوَاوُ» لَجْمَعِ الْمَذْكَرِ كـ «قَامُوا».

(٤) «النُّونُ» لَجْمَعِ النِّسَاءِ كـ «قُمْنَ».

(٥) «يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ» كـ «قُومِي».

(الثاني) مَا هُوَ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ مَحَلِّ

النَّصْبِ وَالْجَرِّ فَقَطْ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ:

(١) «يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ» نَحْوُ «رَبِّي أَكْرَمَنِي» فَيَاءُ رَبِّي فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ، وَيَاءُ أَكْرَمَنِي فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ.

(٢) «كَافُ الْمُخَاطَبِ» نَحْوُ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾^(١) فَالْكَافُ فِي وَدَّعَكَ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ، وَالْكَافُ مِنْ رَبُّكَ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ.

(٣) «هَاءُ الْغَائِبِ» نَحْوُ ﴿وَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾^(٢) فَالْهَاءُ مِنْ لَهُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِاللَّامِ، وَالْهَاءُ مِنْ «صَاحِبُهُ» فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ وَالْهَاءُ مِنْ «يُحَاوِرُهُ» فِي مَحَلِّ نَصْبِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ.

وَالْخِلَاصَةُ: فَمَا اتَّصَلَ مِنْهَا بِالْاسْمِ فَمُضَافٌ إِلَيْهِ، وَمَا اتَّصَلَ مِنْهَا بِالْفِعْلِ فَمَفْعُولٌ بِهِ، وَمَا اتَّصَلَ بِـ «إِنَّ» فَاسْمُهَا، وَمَا اتَّصَلَ بِـ «كَانَ» فَخَبَرُهَا.

(الثالث) مَا هُوَ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَهُوَ «نَا» خَاصَّةً نَحْوُ ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا﴾^(٣) فَنَا فِي «رَبَّنَا» فِي مَحَلِّ جَرٍّ، وَفِي «إِنَّا» فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَفِي «سَمِعْنَا» فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

(١) الآية «٣» من سورة الضحى «٩٣».

(٢) الآية «٣٧» من سورة الكهف «١٨».

(٣) الآية «١٩٣» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الضمير المستتر وقسماه:

الضمير المستتر: هو ما ليس له صورة في اللفظ ويختص بضمير الرفع وينقسم إلى قسمين:

(الأول) «المستتر وجوباً» وهو ما لا يخلفه ظاهر، ولا ضمير منفصل، ومواضعه:

(١) «مرفوع أمر الواحد» كـ «قم، وافهم، واستخرج» والضمير المستتر هو الفاعل، المقدّر بـ أنت.

(٢) «مرفوع المضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد» نحو «أنت تفهم وتستخرج» وفاعله ضمير تقدير أنت، أو «المبدوء بهمزة المتكلم» كـ «أذهب» وفاعله ضمير تقديره: أنا أو «المبدوء بالنون» كـ «نسافر» وفاعله ضمير تقديره: نحن.

(٣) «مرفوع فعل الاستثناء» كـ «خلا، والأكثر أن خلا حرف جر - وعدا، وليس، ولا يكون» في نحو قولك: «فاز القوم ما عدا خالداً أو ما خلاه». في ما عدا ضمير مستتر فاعل يعود على الفائزين المفهومة من فاز. و«نجحوا ليس بكرة» و«لا يكون زيدا». واسم ليس ولا يكون ضمير مستتر يعود على الواو من نجحوا.

(٤) «مرفوع أفعّل في التعجب» كقولك: «ما أحسن الصدق». فاعل

أحسن ضمير مستتر يعود على ما.

(٥) «مرفوع أفعّل في التفضيل» نحو ﴿هُم أَحْسَنُ أَثَاً﴾^(١). فاعل أحسن ضمير مستتر يعود على هم.

(٦) «مرفوع اسم الفعل غير الماضي» كـ «أوه» بمعنى أتوجّع و«نزال» بمعنى انزل.

(٧) «مرفوع المصدر النائب عن فعله» نحو ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابَ﴾^(٢). (الثاني) «المستتر جوازاً» وهو ما يخلفه الظاهر، أو الضمير المنفصل، ومواضعه:

(١) «مرفوع فعل الغائب» كـ «عليّ اجتهد» أو الغائبة كـ «فاطمة فهمت». (٢) «مرفوع الصفات المحضة» كـ بكر فاهم و«الكتاب مفهوم».

(٣) «مرفوع اسم الفعل الماضي» كـ «شتان وهيّهات».

ويرى بعضهم أن التقسيم القويم في وجوب الاستتار أو جوازه أن يقال: العامل إما أن يرفع الضمير المستتر فقط كـ «أقوم» وهذا هو واجب الاستتار، وإما أن يرفعه ويرفع الظاهر، وهذا هو جائز الاستتار، كـ «قام وهيّهات».

(١) الآية «٧٤» من سورة مريم «١٩».

(٢) الآية «٤» من سورة محمد «٤٧».

٣- إذا تَأْتَى أن يَجِيءَ المتَّصِلُ لا يُعَدَّلُ إلى المُنفَصِلِ:

يقول المُبرِّد: اعْلَمْ أن كلَّ مَوْضِعٍ تَقْدِرُ فيه على الضَّميرِ مُتَّصِلاً، فالمنفصل لا يَقَعُ فيه، تقول: «قُمْتُ» ولا يصلح «قامَ أنا» وكذلك «ضَرَبْتُكَ» لا يصلح ضَرَبْتُ إِيَّاكَ، وكذلك ظَنَنْتُكَ قَائِماً، ورَأَيْتُنِي، وهكذا.. فأما قَوْلُ زياد بن حَمَلِ التميمي:

وَمَا أَصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكُرُهُمْ
إِلَّا يَزِيدُهُمْ حَبّاً إِلَيَّ هُمْ^(١)

وقول الفرزدق:

بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمَنْتُ
إِيَّاهُمْ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِ^(٢)
فضرورةً فيهما.

ويُسْتَتْنَى من هذه القاعدة مَسْأَلَتَانِ،

(١) معنى البيت: ما صَحِبْتُ قَوْماً بعد قومي فذكرتُ لهم قومي إلا بِالْغَوَا في الثناء عليهم حتى يزدوا قومي حَبّاً إِلَيَّ، وإعرابُ هم في يزد مفعول أول ليزيد وحُبّاً مفعوله الثاني وهُمُ الثانية آخر البيت فاعل يزد والأصل يزدون، فعدل عن الواو إلى هم للضرورة.

(٢) قوله: بالباعث متعلقة بحلفت في بيت قبله، والباعث: هو الذي يبعث الأموات، والوارث هو الذي ترجع إليه الأملاك، وضمنت: اشتملت، والدهر: الزمن، والدهارير: الشدائد، والشاهد هنا قوله: «ضمنت إياهم» فإياهم مفعول ضمنت، والأصل أن يقول: ضمنتهم.

يجوزُ فيهما الانْفِصَالُ مع إمكَانِ الاتِّصَالِ.

(إحداهما) أن يكونَ عامِلُ الضَّميرِ عامِلاً في ضَميرٍ آخَرَ أَعْرَفَ^(١) منه مُقَدِّماً عليه، وليس المُقَدَّمُ مَرْفُوعاً، فيَجُوزُ حِينَئِذٍ في الضَّميرِ الثَّانِي الاتِّصَالُ والانْفِصَالُ.

ثمَّ إنَّ كَانَ العامِلُ في الضَّميرين فِعْلاً غيرِ ناسخِ كِبابِ «أَعْطَى» فالوَصْلُ أَرْجَحُ كقَوْلِكَ «الْكِتَابَ أَعْطَيْهِ، أَوْ سَلَّنِيهِ» فـ «أَعْطَيْهِ» فَعْلٌ غيرُ نَاسِخٍ عَامِلٌ في ضَميرين «الياءَ والهاءَ» والياءُ أَعْرَفُ من الهاءِ، فجازَ في مِثْلِ هذا وَصْلُ الضَّميرِ الثَّانِي وَفَصْلُهُ، تقول: «سَلَّنِيهِ» و«سَلَّنِي إِيَّاهُ» فمن الوَصْلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمْ اللَّهُ﴾^(٢) و﴿أَنْزَلْنَاهُمْ هَآءَ﴾^(٣)، وَمِنْ الْفَصْلِ قَوْلُ النَّبِيِّ (ﷺ): (إِنَّ اللَّهَ مَلَكَكُمْ إِيَّاهُمْ) وَلَوْ وَصَلَ لَقَالَ: «مَلَكَكُمْ هُمْ» وَلَكِنَّهُ فَرَّ مِنْ الثَّقَلِ الْحَاصِلِ مِنْ اجْتِمَاعِ الْوَائِ مَعَ ثَلَاثِ ضَمَّاتٍ.

وإنَّ كَانَ العامِلُ فِعْلاً نَاسِخاً مِنْ بَابِ

(١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب.

(٢) الآية «١٣٧» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «٢٨» من سورة هود «١١».

ظَنَّ نحو «خِلْتَنِيهِ» فالأرجح الفصل^(١)،
كقول الشاعر:

أخي^(٢) حَسِبْتُكَ إِيَّاهُ وَقَدْ مُلِثْتُ

أَرْجَاءَ صَدْرِكَ بِالْأَضْغَانِ وَالْإِخْنِ

وإن كان العامل في الضميرين اسماً،
وكان أول الضميرين مجروراً فالفصل
أرجح نحو «عَجِبْتُ مِنْ جَبِّي إِيَّاهُ» فحُبُّ
مَصْدَرٍ مُضَافٍ إِلَى فَاعِلِهِ وَهُوَ يَاءُ
المتكلم، وإيَّاه مفعوله، ومن الوصل قول
الحماسي:

لَئِنْ كَانَ حُبُّكَ لِي كَاذِباً

لَقَدْ كَانَ حُبِّيكَ حَقّاً يَقِيناً

فإن كان الضمير الأول غير أعرف،
وَجَبَ الْفَصْلُ نَحْوَ «الْكِتَابَ أَعْطَاهُ إِيَّاكَ أَوْ
إِيَّايَ».

ومن ثمَّ وَجَبَ الْفَصْلُ إِذَا اتَّحَدَتْ
رُبَّةُ الضَّمِيرَيْنِ نَحْوَ قَوْلِ الْأَسِيرِ لِمَنْ
أَطْلَقَهُ «مَلَّكْتَنِي إِيَّايَ» وَقَوْلِ السَّيِّدِ لِعَبْدِهِ
«مَلَّكْتُكَ إِيَّاكَ» وَإِذَا أَخْبَرَ «مَلَّكْتُهُ إِيَّاهُ».

وقد يُباح الوصل إن كان الإتحاد في

(١) وعند ابن مالك والرُّماني وابن الطَّراوة: الوصل
أرجح، وجاء على هذا المذهب قوله تعالى:
﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ﴾.

(٢) أخي: مفعول بفعل محذوف يفسره حسبك، أو
مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ خَبَرُهُ عَلَى السَّوْجْهَيْنِ فِي
الاشْتِغَالِ، لَا مُنَادَى سَقَطَ مِنْهُ حَرْفُ النِّدَاءِ كَمَا
أَعْرَبَهُ الْعَيْنِيُّ لِفَسَادِ الْمَعْنَى.

ضَمِيرِي الْغَيْبَةِ، وَاخْتَلَفَ لَفْظُ الضَّمِيرَيْنِ
كقوله:

لَوْجْهِكَ فِي الْإِحْسَانِ بَسْطٌ وَبَهْجَةٌ

أَنَا لَهُمَا قَفُو أَكْرَمِ وَالِدِ

وشرطنا في أول هذه المسألة: ألا
يكون المقدم مرفوعاً، فإن كان الضمير
المقدم مرفوعاً وجب الوصل نحو
أَكْرَمْتُكَ.

(المسألة الثانية) أن يكون الضمير
منصوباً بكان أو إحدى أخواتها، سواءً
أكان قبله ضمير أم لا^(١). نحو «الصدِّيقُ
كُنْتَهُ أَوْ كَانَهُ زَيْدٌ». فيجوز في الهاء
الاتصال والانفصال^(٢). وكلاهما ورد،
فمن الوصل: الحديث: (إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ
تُسَلِّطَ عَلَيْهِ).

ومن الفصل قول عمر بن أبي ربيعة:

لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا

عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ لَا يَتَغَيَّرُ

٤ - متى يجب انفصال الضمير:

يجب انفصال الضمير في مواضع
كثيرة أشهرها:

«أ» عند إرادة الحصر كما إذا تقدَّم

(١) وبذلك فارقت المسألة الأولى.

(٢) والأرجح عند الجمهور الفصل، وعند ابن مالك
والرُّماني وابن الطَّراوة الوصل كما هو الخلاف
في أفعال الظن.

«ز» أن يُضَافَ المصدرُ إلى فاعله،
وينصب الضمير نحو «سَرَّنِي إِكْرَامُ الْأَمِيرِ
إِيَّاكَ».

ضمير الشأن والقصة : إذا وقع قَبْلَ الجُمْلَةِ
ضميرٌ غائبٌ، فإن كان مذكراً يُسمَّى
ضميرَ الشَّانِ، نحو «هو زيدٌ مُنْطَلِقٌ» ونحو
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وإن كان مؤنثاً
يُسمَّى ضميرَ القِصَّةِ نحو ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى
الْأَبْصَارُ﴾^(١)، ويعودُ ضميرُ الشَّانِ
والقصة إلى مَا فِي الذَّهْنِ مِنْ شَأْنٍ أَوْ
قِصَّةٍ، وهما مضمونُ الجُمْلَةِ التي بَعْدَ
أحدهما.

وَضَمِيرُ الشَّانِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى ظَاهِرٍ
يَعُودُ عَلَيْهِ، بخلاف ضَمِيرِ الْغَائِبِ،
وَضَمِيرُ الشَّانِ لَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ، وَلَا يُؤَكَّدُ،
وَلَا يُبَدَّلُ مِنْهُ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهُ الْإِبْهَامُ،
وَلَا يُفْسَّرُ إِلَّا بِجُمْلَةٍ، وَلَا يُحْذَفُ إِلَّا
قَلِيلاً، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ خَبَرِهِ، وَلَا يَتَقَدَّمُ
خَبَرُهُ عَلَيْهِ وَلَا يُخْبَرُ عَنْهُ بِالَّذِي، وَلَا يَجُوزُ
تَثْنِيَّتُهُ وَلَا جَمْعُهُ، وَيَكُونُ لِمُفَسِّرِهِ مَحَلٌّ
مِنَ الْإِعْرَابِ، بخلاف سائر المُفَسِّرَاتِ،
وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي أَمْرٍ يُرَادُ مِنْهُ التَّعْظِيمُ
وَالْتَفْخِيمُ وَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُ الشَّانِ وَالْقِصَّةِ.
ويكون مُسْتَتِراً فِي بَابِ «كَادَ» نَحْوُ ﴿مِنْ

الضَّمِيرُ عَلَى عَامِلِهِ نَحْوُ ﴿إِيَّاكَ
نَعْبُدُ﴾^(١). أَوْ تَأَخَّرَ وَوَقَعَ بَعْدَ إِلَّا نَحْوُ
﴿أَمَرَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(٢) أَوْ وَقَعَ بَعْدَ
إِنَّمَا، وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِي الذَّمَّارَ وَإِنَّمَا

يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي^(٣)

«ب» أَنْ يَكُونَ عَامِلُهُ مَحْذُوفاً كَمَا فِي
التَّحْذِيرِ نَحْوُ «إِيَّاكَ وَالْكَذِبَ».

«ج» أَنْ يَكُونَ عَامِلُهُ مَعْنَوِيّاً نَحْوُ «أَنَا
مُؤْمِنٌ».

«د» أَنْ يَكُونَ عَامِلُهُ حَرْفَ نَفْيٍ نَحْوُ
﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾^(٤).

«هـ» أَنْ يُفْصَلَ مِنْ عَامِلِهِ بِمَتْبُوعٍ لَهُ
نَحْوُ ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾^(٥).

«و» أَنْ يُضَافَ الْمَصْدَرُ إِلَى مَفْعُولِهِ،
وَيَرْفَعُ الضَّمِيرُ نَحْوَ قَوْلِهِ: «بِنَصْرِكُمْ نَحْنُ
كُنْتُمْ ظَافِرِينَ». سِوَاءَ كَانَ مَفْعُولُهُ
الْمُضَافُ إِلَيْهِ ضَمِيراً كَمَا مِثْلُ أَوْ اسْمَاً
ظَاهِراً نَحْوُ: «عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ
أَنْتَ».

(١) الآية «٤» من سورة الفاتحة «١».

(٢) الآية «٤٠» من سورة يوسف «١٢».

(٣) المعنى: مَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ إِلَّا أَنَا،
وَالذَّائِدُ: الْمَانِعُ، وَالذَّمَّارُ: مَا لَزِمَ الشَّخْصُ
حَفْظَهُ.

(٤) الآية «٢» من سورة المجادلة «٥٨».

(٥) الآية «١» من سورة الممتحنة «٦٠».

(١) الآية «٤٦» من سورة الحج «٢٢».

بعد مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴿١﴾،
وبَارِزاً مُتَّصِلاً فِي بَابِ «إِنْ» نَحْوُ ﴿إِنَّهُ
مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ ﴿٢﴾ وبارِزاً مُنْفَصِلاً إِذَا
كَانَ عَامِلُهُ مَعْنَوِيّاً نَحْوُ ﴿هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ﴾ ﴿٣﴾ وَيَجِبُ حَذْفُهُ مَعَ «أَنَّ»
الْمَفْتُوحَةِ الْمُخَفَّفَةِ نَحْوُ ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ
أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٤﴾. أَيْ
أَنَّهُ. وَأَمَّا الْمُتَّصِلُ بِالْفَاعِلِ الْمُتَقَدِّمِ الْمُفَسَّرِ
بِالْمَفْعُولِ الْمُتَأَخِّرِ فَالصَّحِيحُ قَصْرُهُ عَلَى

السَّمَاعِ نَحْوُ:

كَسَا حِلْمُهُ ذَا الْحِلْمِ أَثْوَابَ سُودِدٍ
وَرَقَى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَى الْمَجْدِ
ضَمِيرُ الْفَصْلِ الَّذِي لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ
الْإِعْرَابِ :

١ - قَدْ يَقَعُ الضَّمِيرُ الْمُنفَصِلُ الْمَرْفُوعُ
فِي مَوْقِعٍ لَا يُقْصَدُ بِهِ إِلَّا الْفَصْلُ بَيْنَ مَا
هُوَ خَبَرٌ وَمَا هُوَ تَابِعٌ، وَلَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ
الْإِعْرَابِ وَيَقَعُ فَصْلاً بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ،
أَوْ مَا أَصْلُهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ﴾ ﴿٥﴾، وَكُنْتَ
أَنْتَ الرَّقِيبَ ﴿٦﴾، وَكُنَّا نَحْنُ

الْوَارِثِينَ ﴿١﴾ فـ «هُوَ» و«أَنْتَ» و«نَحْنُ»
ضَمَائِرُ فَصْلٍ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ
و«الْحَقُّ» فِي الْمَثَلِ الْأَوَّلِ خَبَرٌ «كَانَ» وَفِي
الثَّانِي «الرَّقِيبَ» خَبَرٌ «كُنْتَ» وَفِي الثَّلَاثِ
«الْوَارِثِينَ» خَبَرٌ «وَكُنَّا» وَمِثْلُهُ ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ
اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ ﴿٢﴾ فَهُوَ ضَمِيرُ فَصْلٍ لَا
مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، و«خَيْرٌ»: مَفْعُولٌ
ثَانٍ لِتَجِدُوهُ، وَلِضَمِيرِ الْفَصْلِ شُرُوطُ
وَفَوَائِدُ.

٢ - يُشْتَرَطُ فِيمَا قَبْلَهُ أَمْرَانِ:

(١) كَوْنُهُ مُبْتَدَأً فِي الْحَالِ أَوْ فِي
الْأَصْلِ نَحْوُ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٣﴾،
﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿٤﴾،
﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ ﴿٥﴾، ﴿إِنْ
تَرَنِي أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا﴾ ﴿٦﴾.

(٢) الثَّانِي كَوْنُهُ مَعْرِفَةً كَمَا مِثْلُ.

٣ - يَشْتَرَطُ فِيمَا بَعْدَهُ أَمْرَانِ:

(١) كَوْنُهُ خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ فِي الْحَالِ، أَوْ
فِي الْأَصْلِ.

(٢) كَوْنُهُ مَعْرِفَةً، أَوْ كَالْمَعْرِفَةِ فِي أَنَّهُ
لَا يَقْبَلُ «أَل» كَمَا تَقَدَّمَ فِي «خَيْرًا» بَيَانُهُ

(١) الْآيَةُ «٥٨» مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ «٢٨».

(٢) الْآيَةُ «٢٠» مِنْ سُورَةِ الْمَزْمَلِ «٧٣».

(٣) الْآيَةُ «١٥٧» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

(٤) الْآيَةُ «١١٧» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

(٥) الْآيَةُ «٢٠» مِنْ سُورَةِ الْمَزْمَلِ «٧٣».

(٦) الْآيَةُ «٣٩» مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ «١٨».

(١) الْآيَةُ «١١٧» مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ «٩».

(٢) الْآيَةُ «٩٠» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(٣) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ الْإِحْلَاصِ «١١٢».

(٤) الْآيَةُ «١٠» مِنْ سُورَةِ يُونُسَ «١٠».

(٥) الْآيَةُ «٣٢» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

(٦) الْآيَةُ «١١٧» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

﴿تجدوه...﴾، و«أقل» بآية ﴿إن ترني...﴾ وشرط الذي كالمعرفة أن يكون^(١) اسماً كما مثل.

٤ - يُشترط له في نفسه أمران:

- (١) أن يكون بصيغة المرفوع فيمتنع: زيد إياه العالم، وأنت إياك العالم.
- (٢) أن يطابق ما قبله فلا يجوز: كنت هو الفاضل وإنما «كنت أنا الفاضل» فأما قول جرير:

وكائن بالأباطح من صديق

يراني لو أصبت هو المصابا

وقياسه: يراني أنا، وأولوا هذا بأوجه منها: أنه ليس فصلاً، وإنما هو توكيد للفاعل في «يراني» أي الصديق.

٥ - فوائد ضمير الفصل:

فوائده منها اللفظي، ومنها المعنوي.

أما اللفظي: فهو الإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع.

وأما المعنوي: فله فائدتان:

(الأولى) هي التوكيد لذلك بني عليه أنه لا يُجامع التوكيد، فلا يقال: «زيد نفسه هو الفاضل».

(الثانية) هي الاختصاص، وهو أن ما

يُنسب إلى المُسند إليه ثابت له دون غيره نحو ﴿وأولئك هم المفلحون﴾^(١).

٦ - محله من الإعراب:

يقول البصريون: إنه لا محل له من الإعراب، ثم قال أكثرهم: إنه حرف، وعند الخليل: اسم، غير معمول لشيء وقد يحتمل إعراب ضمير الفصل أوجهاً منها: الفصليّة التي لا محل لها، والتوكيد في نحو قوله تعالى: ﴿كنت أنت الرقيب عليهم﴾^(٢)، ونحو ﴿إن كنا نحن الغالين﴾^(٣)، ولا وجه للابتداء لانتصاب ما بعده، ومنها: الفصليّة والابتداء في نحو قوله تعالى: ﴿وإننا نحن الصّافون﴾^(٤) ولا وجه للتوكيد لدخول اللام.

ومنها: احتمال الثلاثة: الفصليّة

والتوكيد والابتداء في نحو قوله تعالى: ﴿إنك أنت علام الغيوب﴾^(٥).

٧ - ومن مسائل سيبويه في الكتاب

«قد جربتُك فكنت أنت أنت».

الضميران: مبتدأ وخبر، والجملة خبر

(١) الآية «٥» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «١١٧» من سورة المائدة «٥».

(٣) الآية «١١٣» من سورة الأعراف «٧».

(٤) الآية «١٦٥» من سورة الصافات «٣٧».

(٥) الآية «١٠٩» من سورة المائدة «٥».

(١) وخالف في ذلك الجرجاني فألحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه ﴿إنه هو يُبدىء ويُعيد﴾ وهو عند غيره توكيد أو مبتدأ.

كان، ولو قدرنا الأول فصلاً أو توكيداً
لقلنا «أنت إياك».

الضَّمِيرُ الْبَارِزُ :

(= الضَّمِيرُ ١/٢) .

الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ :

(= الضَّمِيرُ ٢ ب) .

الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ :

(= الضَّمِيرُ ٢/٢) .

الضَّمِيرُ الْمُتَفَصِّلُ :

(= الضَّمِيرُ ٢ أ) .

الضَّمِيرُ وَعَوْدُهُ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظاً
وَرْتَبَةً :

الأصلُ أَلَّا يَعُودَ الضَّمِيرُ عَلَى
مُتَأَخِّرٍ لَفْظاً^(١) وَرْتَبَةً^(٢)، وقد يعودُ، وذلك
إِذَا كَانَ الضَّمِيرُ مُبْهَمًا مُحْتَاجًا إِلَى تَفْسِيرٍ
وذلك في خمسِ مَسَائِلَ :

(١) أَنْ يَكُونَ مُبَدَلًا مِنْهُ الظَّاهِرُ
المُفَسَّرُ لَهُ نَحْوُ «أَكْرَمْتُهُ أَبَاكَ» وَمِمَّا خَرَجُوا

(١) أما أن يعود على متأخر لفظاً فقط فجائز في
جميع الأحوال نحو «في داره زيد» فالهاء تعود
على زيد في اللفظ في الرتبة، فرتبة زيد
التقديم لأنه مبتدأ.

(٢) «الرتبة» هي أن الأصل في الفاعل ونائبه التقدم
على المفعول به، والمبتدأ مقدم على الخبر،
ورتبته الجار والمجرور والظرف بعد المفعول
به، ومثل ذلك اسم «إن» و«كان» وهكذا...

على ذلك «اللهم صلِّ عليه الرؤوف
الرحيم».

(٢) تمييزه، وذلك في باب «نعم
رجلاً»^(١) و«رُبَّه رجلاً».

(٣) أَنْ يَكُونَ مُخْبِراً عَنْهُ فَيُفَسِّرُهُ
خَبْرُهُ، نَحْوُ «إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا
الدُّنْيَا»^(٢). وَمِنْهُ «هِيَ النَّفْسُ تَحْمِلُ مَا
حُمِّلَتْ».

(٤) أَنْ يَكُونَ خَبْرَهُ الْجُمْلَةَ وَهُوَ ضَمِيرُ
الشَّأْنِ وَالْقِصَّةِ، وَيَجُوزُ فِيهِ التَّأْنِيثُ
والتذكير، .

(= ضمير الشَّأْنِ وَالْقِصَّةِ) .

(٥) أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلاً بِفَاعِلٍ مُقَدَّمٍ،
وَمُفَسَّرُهُ مَفْعُولٌ مُؤَخَّرٌ كـ «نَصَحَ وَالِدُهُ
مُحَمَّدًا» وَعَلَيْهِ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :

وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا
مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا
وَنَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

كَسَا حِلْمُهُ ذَا الْجِلْمِ أَثْوَابَ سَوْدُدٍ
وَرَقَى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَى الْمَجْدِ

(١) ففي نعم ضمير مستتر هو الفاعل ويعود على
«رجلاً» والتقدير: نعم الرجل رجلاً، ورجلاً هو
التمييز.

(٢) الآية «٢٩» من سورة الأنعام «٦».

بَابُ الطَّاءِ

طَالَمَا : مُرَكَّبَةٌ مِنْ «طَالَ» الْفَعْلِ الْمَاضِي وَمَعْنَاهُ : اُمْتَدَّ، وَ«مَا» الْكَافَّةُ فَكَفَّتْهَا عَنْ طَلَبِ فَاعِلٍ ظَاهِرٍ أَوْ مُضْمَرٍ، وَ«مَا» عِوَضٌ عَنِ الْفَاعِلِ نَحْوُ : «طَالَمَا بَحَثْتُ عَنْ صَدِيقٍ».

وَحَقُّهَا أَنْ تَكْتَبَ مَوْضُوعَةً كَمَا فِي «رُبَّمَا» وَأَخَوَاتِهَا، وَ«قَلَّمَا» هَذَا إِذَا كَانَتْ كَافَةً فَإِذَا كَانَتْ مَصْدَرِيَّةً فَلَيْسَ إِلَّا الْفَصْلُ.

طُرًّا : مِنْ أَلْفَافِ الْإِحَاطَةِ، تَقُولُ : «جَاؤُوا طُرًّا» أَيَّ جَمِيعاً وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ الْحَالِ، وَقَالَ سِيبَوَيْهِ : وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا حَالاً، وَهِيَ مِمَّا لَا يَنْصَرَفُ، أَيَّ لَا تَكُونُ إِلَّا حَالاً.

طَفِقَ : كـ «عَلِمَ وَضَرَبَ» مِنْ أَفْعَالِ الشَّرْعِ فِي خَبَرِهَا خَاصَّةً بِالْإِثْبَاتِ، وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ، تَعْمَلُ عَمَلُ كَانَ إِلَّا أَنْ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مِنْ مُضَارِعٍ

فَاعِلُهُ يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ قَبْلَهُ، وَمُجَرَّدٍ مِنْ «أَنْ» الْمَصْدَرِيَّةِ. وَلَا يَكُونُ خَبَرُهَا مُفْرَداً، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحاً ﴾^(١) فَالْخَبَرُ مُحذُوفٌ لِدَلَالَةِ مَصْدَرِهِ عَلَيْهِ «مَسْحاً» : مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لَا خَبَرَ، أَيَّ فَطَفِقَ يَمْسَحُ مَسْحاً.

وَتَعْمَلُ مَاضِياً وَمُضَارِعاً، فَالْمَاضِي كَمَا مَثَلُ وَالْمُضَارِعُ نَحْوُ : «يَطْفِقُ الْحَجِيجُ يَعُودُ إِلَى بِلَادِهِ».

وَاسْتُعْمِلَ مَصْدَرُهَا؛ حَكَى الْأَخْفَشُ : «طَفِقَ طُفُوقاً» بَفَتْحِ الْفَاءِ فِي الْمَاضِي وَمِنْ كَسَرَ الْفَاءِ فِي الْمَاضِي قَالَ : «طَفِقَ طَفَقاً».

طق : اسْمُ صَوْتٍ لِحِكَايَةِ سُقُوطِ الْحَجَرِ.
(= أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ).

(١) الْآيَةُ «٣٣» مِنْ سُورَةِ ص «٣٨».

بَابُ الظَّنِّ

ظُبُونٌ : مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ، أَيْ يُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ وَمُفْرَدُهُ: ظُبَّةٌ، وَهُوَ حَدُّ السِّيفِ.

ظَرَفُ الزَّمَانِ :

(= المفعول فيه).

ظَرَفُ الْمَكَانِ :

(= المفعول فيه).

ظَلَّ : «ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا» إِذَا فَعَلَهُ بِالنَّهَارِ وَهُوَ:

(١) مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ» نَحْوُ قَوْلِ

عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرَبُ:

ظَلِلْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَاكِ دَرِيَّةٌ

وَيُقَالُ مَعَ ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمَتَحَرِّكِ:

«ظَلِلْتُ، وَظَلْتُ، وَظِلْتُ». وَهِيَ تَامَّةٌ

التَّصْرِيفِ، وَتُسْتَعْمَلُ مَاضِيًّا وَمُضَارِعًا وَأَمْرًا

وَمَصْدَرًا وَتَشْتَرِكُ مَعَ «كَانَ» بِأَحْكَامٍ.

(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا).

(٢) قَدْ تُسْتَعْمَلُ «ظَلَّ» تَامَّةٌ فَتَحْتَاجُ

إِلَى فَاعِلٍ وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ «ظَلَّ» بِمَعْنَى دَامَ وَاسْتَمَرَّ نَحْوُ: «ظَلَّ الْيَوْمُ» أَيْ دَامَ ظِلُّهُ.

ظَنَّ :

(١) مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ، وَتُفِيدُ فِي

الْخَبَرِ الرَّجْحَانَ وَالْيَقِينَ وَالْغَالِبُ كَوْنُهَا لِلرَّجْحَانِ.

تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ

وَالْخَبَرُ، مِثَالُهَا فِي الرَّجْحَانِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

ظَنَنْتُكَ إِنْ شَبَّتَ لَظَى الْحَرْبِ صَالِيًا

فَعَرَّدَتْ فَيَمَنْ كَانَ عَنْهَا مُعَرِّدًا^(١)

وَمِثَالُهَا فِي الْيَقِينِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾^(٢).

(٢) «ظَنَّ» بِمَعْنَى اتَّهَمَ وَتَنَصَّبَ

مَفْعُولًا وَاحِدًا تَقُولُ «ظَنَنْتُ فَلَانًا» أَيْ

(١) «صَالِيًا» هِيَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي، وَمَعْنَى «عَرَّدَتْ»

انْهَزَمَتْ وَجَبَنْتَ.

(٢) الْآيَةُ «٤٦» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

أَتَهَمْتُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِرَاءَةِ ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينَ ﴾ ^(١). أَيِ بَمُتِّهِمْ، والقراءة المشهورة: بضنين: أي ببخيل. (= المتعدي إلى مفعولين).

لَفْظُ «تَقُولُ» تَعْمَلُ عَمَلَ ظَنٍّ :

قد تَأْتِي «تَقُولُ» بِمَعْنَى تَظُنُّ، وَلَكِنْ بِشُرُوطٍ عِنْدَ الْجُمْهُورِ:
الأول: أَنْ يَكُونَ مُضَارِعاً.

الثاني: أَنْ يَكُونَ مُسْنِداً إِلَى الْمُخَاطَبِ.

الثالث: أَنْ يُسَبَقَ بِاسْتِفْهَامٍ حَرْفاً كَانَ أَوْ اسْماً، سَمِعَ الْكِسَائِيُّ: «أَتَقُولُ لِلْعُمَيَّانِ عَقْلاً» وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ الزُّبَيْدِي:

عَلَامَ تَقُولُ الرَّمْحَ يُثْقَلُ عَاتِقِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كُرَّتْ ^(٢)

ومثله قول عمر بن أبي ربيعة:

أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدَ غَدٍ
فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا

الرَّابِعُ: أَلَّا يَفْصِلَ بَيْنَ الِاسْتِفْهَامِ وَالْفِعْلِ فَاصِلٌ، وَاعْتُفِرَ الْفَصْلُ بِظَرْفٍ أَوْ مَجْرُورٍ، أَوْ مَعْمُولٍ الْفِعْلِ.

فَالْفَصْلُ بِالظَّرْفِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَبْعَدَ بَعْدَ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً

شَمْلِي بِهِمْ أَمْ تَقُولُ الْبُعْدَ مُحْتَوِماً

وَالْفَصْلُ بِالْمَجْرُورِ مِثْلُ: «أَفِي

الدَّارِ تَقُولُ زَيْداً جَالِساً» وَالْفَصْلُ بِالْمَعْمُولِ

كَقَوْلِ الْكَمِيتِ الْأَسَدِيِّ:

أَجْهَالاً تَقُولُ بَنِي لُؤْيٍ

لَعَمْرُ أَيْكَ أَمْ مِتْجَاهِلِينَ

هَذَا وَتَجُوزُ الْحِكَايَةُ مَعَ اسْتِيفَاءِ

الشَّرُوطِ نَحْوَ ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ﴾ الْآيَةَ.

وَكَمَا رَوَى فِي بَيْتِ عَمْرُو بْنِ مَعْدٍ

يَكْرِبُ: تَقُولُ الرَّمْحَ يُثْقَلُ عَاتِقِي.

وَالْأَصْلُ: أَنَّ الْجُمْلَةَ الْفَعْلِيَّةَ، وَكَذَا

الْإِسْمِيَّةَ تُحْكَى بَعْدَ الْقَوْلِ وَيُسْتَشْنَى مَا

تَقْدَمُ.

بَابُ الْعَيْنِ

عَادَ تَعْمَلُ عَمَلٌ كَانَ : تقول : عاد الوقت ربيعاً.

(= كان وأخواتها ٢ تعليق).

العائد في الموصول :

(= الموصول الإسمي ٥ و ٨).

عَالَمُونَ : مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ وَيُعْرَبُ إِغْرَابَهُ ؛ (= جمع المذكر السالم).

عَامَّةٌ : قد تأتي تأكيداً للجمع ، وذلك إذا لحقها ضمير المؤكّد وتكون تابعة في إغرابها له تقول : «حضر الطلاب عامتهم».

وقد تأتي حالاً وذلك إذا نكرت وأتت بعد جمع نحو : «جاء القوم عامة».

وبغير هذين الموضعين تكون حسب موقعها من الكلام تقول : «عامة الناس صائمون».

العتمة : هي ثلث الليل الأول تقول : «آتيك

عتمة الليل» أو عتمة ، وهي مفعول فيه ظرف زمان منصوب .
عدا : لها ثلاثة أوجه :

(١) أن تكون فعلاً ، غير متصرف متعدياً ناصباً للمستثنى على المفعولية ، وفاعلها : ضمير مستتر وجوباً يعود على مصدر الفعل المتقدم عليها ، فإذا قلنا : «سافر القوم عدا خالداً» فالمراد : عدا سفرهم خالداً .

(٢) أن تدخل «ما» المصدرية عليها ويجب عند ذلك نصب ما بعدها ، لأن «ما» المصدرية لا تدخل إلا على فعل ، نحو قول الشاعر

تَمَلَّ النَّدَامَى مَا عَدَانِي فَإِنِّي

بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيمِي مُوَلِّعٌ

و«ما» مع ما بعدها في تأويل

المصدر : في محل نصب بالاتفاق ، قيل

على الحال ، وقيل على الظرف ، فإذا

قلنا : «حضر القوم ما عدا علياً» . فالمعنى

على الأول: حَضَرُوا مجاوزينَ عليًا،
وعلى الثاني: حَضَرُوا وَقْتَ مُجَاوَزَتِهِمْ
عليًا.

(٣) أن تكونَ حَرْفًا جَارًّا لِلْمُسْتَشْنَى
وذلكَ إِذَا خَلَتْ مِنْ «مَا» الْمُصْدَرِيَةِ فيجوزُ
اعتبارُهَا فِعْلًا فَتَنْصِبُ مَا بَعْدَهَا على أَنَّهُ
مَفْعُولٌ به كما تقدم. أو حَرْفًا فَتَجْرَهُ، ولا
تَعْلُقُ لَهَا بما قَبْلَهَا، وهي مع مَعْمُولِهَا
- بحَالَةِ الجَرِّ - في مَوْضِعِ نَصْبٍ بِتَمَامِ
الكلام وهو الصواب.

ولها أحكام «بِالْمُسْتَشْنَى والجَارِ
والمَجْرُورِ».

(= الْمُسْتَشْنَى والجَارِ والمَجْرُورِ).

الْعَدَدُ :

١ - أَصْلُ أَسْمَائِهِ :

أَصْلُ أَسْمَاءِ الْعَدَدِ اثْنَتَا عَشْرَةَ كَلِمَةً
وهي :

«وَاحِدٌ إِلَى عَشْرَةٍ» و«مِائَةٌ» و«أَلْفٌ»
وما عداها فروعٌ إمَّا بِتَشْيِئَةٍ كـ «مِائَتَيْنِ»
و«أَلْفَيْنِ» أو بِإِلْحَاقِ عَلَامَةٍ جَمَعَ
كـ «عَشْرِينَ» إِلَى «تِسْعِينَ» أو بِعَطْفِ
كـ «أَحَدٍ وَمِائَةٍ» و«مِائَةٍ وَأَلْفٍ» و«أَحَدٍ
وَعَشْرِينَ» إِلَى «تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ». و«أَحَدٌ
عَشْرٌ» إِلَى «تِسْعَةِ عَشَرَ». لِأَنَّ أَصْلَهَا
الْعَطْفُ، أو بِإِضَافَةٍ كـ «ثَلَاثِمِائَةٍ وَعَشْرَةٍ
آلَافٍ» وَهَآكَ تَفْصِيلُهَا.

٢ - الْوَاحِدُ وَالْإِثْنَانُ :

لِلوَاحِدِ وَالْإِثْنَانِ حُكْمَانِ يُخَالِفَانِ
الثَّلَاثَةَ وَالْعَشْرَةَ وَمَا بَيْنَهُمَا.

(أَحَدُهُمَا) أَنَّهُمَا يُذَكَّرَانِ مَعَ الْمُذَكَّرِ،
فَتَقُولُ: «أَحَدٌ وَوَاحِدٌ» و«إِثْنَانٌ» وَيُؤَنَّثَانِ
مَعَ الْمُؤَنَّثِ فَتَقُولُ: «إِحْدَى وَاحِدَةٌ»
و«إِثْنَانٌ» على لغة الحجازيين و«ثِنْتَانٌ»
على لغة بني تميم.

(الثاني) أَنَّهُ لَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَيَبَيِّنُ
الْمَعْدُودَ، فَلَا تَقُولُ: «وَاحِدٌ رَجُلٌ». وَلَا
«إِثْنَانِ رَجُلَيْنِ» لِأَنَّ قَوْلَكَ «رَجُلٌ» يُفِيدُ
الْجِنْسِيَّةَ وَالْوَحْدَةَ وَقَوْلُكَ «رَجُلَانِ» يُفِيدُ
الْجِنْسِيَّةَ وَشَفَعَ الْوَاحِدَ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى
الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا.

٣ - مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِفْرَادًا وَتَرْكِيبًا :

لَهَا ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ :

(الْأَوَّلُ) أَنَّ يُقْصَدَ بِهَا الْعَدَدُ الْمُطْلَقُ،
وَحِينَئِذٍ تَقْتَرِنُ بِـ «التَّاءِ» فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا
نَحْوَ «ثَلَاثَةٌ نِصْفُ سِتَّةٍ» وَلَا تَنْصَرِفُ لِأَنَّهَا
أَعْلَامٌ مُؤَنَّثَةٌ.

(الثاني) أَنَّ يُقْصَدَ بِهَا مَعْدُودٌ وَلَا يُذَكَّرُ
فَبَعْضُهُمْ يَقْرِنُهَا بِالتَّاءِ لِلْمَذَكَّرِ وَبِحَذْفِهَا
لِلْمُؤَنَّثِ كَمَا لَوْ ذَكَرَ الْمَعْدُودَ - على أَصْلِ
القَاعِدَةِ كَمَا سَيَأْتِي - فَتَقُولُ: «صُمْتُ
خَمْسَةً» تُرِيدُ أَيَّامًا و«سَهَرْتُ خَمْسًا». تُرِيدُ
لَيَالِي، وَيجوزُ أَنْ تُحذفَ التَّاءُ فِي الْمَذَكَّرِ

كالحديث (ثم اتَّبَعَهُ بِسِتٍ مِنْ شَوَالٍ) وبقوله تعالى: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾، وقوله تعالى: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾^(١).

(الثالث) أَنْ يُقْصَدُ بِهَا مَعْدُودٌ وَيُذَكَّرُ، وهذا هو الأصل، فلا تُسْتَفَادُ الْعِدَّةُ وَالْجِنْسُ إِلَّا مِنَ الْعَدَدِ وَالْمَعْدُودِ جَمِيعًا، وذلك لِأَنَّ قَوْلَكَ «ثَلَاثَةٌ» يَفِيدُ الْعِدَّةَ دُونَ الْجِنْسِ، وقولك «رِجَالٌ» يُفِيدُ الْجِنْسَ دُونَ الْعِدَّةِ، فَإِذَا قَصَدْتَ الْإِفَادَتَيْنِ جَمَعْتَ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ.

فَحُكْمُ الثَّلَاثَةِ حَتَّى الْعَشْرَةِ فِي ذِكْرِ الْمَعْدُودِ: وَجُوبُ اقْتِرَانِهَا بِالتَّاءِ فِي الْمَذَكَّرِ، وَحَذْفُ التَّاءِ فِي الْمُؤنَّثِ تَقُولُ «ثَلَاثَةُ رِجَالٍ» بِالتَّاءِ وَ«تِسْعُ نِسْوَةٍ» بِتَرْكِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾^(٢). هَذَا فِي الْإِفْرَادِ.

(١) يَقُولُ النَّوَوِيُّ فِي الْمَجْمُوعِ نَقْلًا عَنْ الْفَرَاءِ وَابْنِ السَّكَيْتِ: إِذَا لَمْ يُذَكَّرِ الْمَعْدُودُ الْمَذَكَّرُ، فَالْفَصِيحُ أَنْ تَبْقَى بِدُونِ تَاءٍ، لَمَّا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَاتَّبَعَهُ بِسِتٍ مِنْ شَوَالٍ، فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ)، وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الزُّجَاجُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾: إِجْمَاعُ أَهْلِ اللُّغَةِ: «سِرْنَا خَمْسًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ» وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ أَيِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ، وَبَدِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً، إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾.

(٢) الْآيَةُ «٧» مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ «٦٩».

أَمَّا فِي حَالِ التَّرْكِيبِ فَإِنْ كَانَ مِنْ ثَلَاثَ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ، فَحُكْمُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ وَهُوَ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَى تِسْعٍ مُرَكَّبًا حُكْمُ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ قَبْلَ التَّرْكِيبِ - أَيِ الْمُخَالَفَةِ وَهِيَ تَأْنِيثُهَا لِلْمَذَكَّرِ، وَتَذْكِيرُهَا لِلْمُؤنَّثِ -.

وَمَا دُونَ الثَّلَاثَةِ - وَهُوَ الْأَحَدُ وَالْإِثْنَانِ فِي التَّرْكِيبِ - فَعَلَى الْقِيَاسِ، إِلَّا أَنَّكَ تَأْتِي بِـ «أَحَدٍ» وَ«إِحْدَى» مَكَانَ: وَاحِدٍ وَوَاحِدَةٍ.

أَمَّا «الْعَشْرَةُ» فِي التَّرْكِيبِ فَتُؤَافِقُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ عَلَى مُقْتَضَى الْقِيَاسِ. رُتُسَكُنُ شَيْنُهَا إِذَا كَانَتْ بِالتَّاءِ. وَأَمَّا «ثَمَانِي» «= ثَمَانِي».

وَتُبْنَى الْكَلِمَتَانِ - فِي حَالَةِ التَّرْكِيبِ - عَلَى الْفَتْحِ إِلَّا «اِثْنًا وَاثْنًا عَشَرَ وَاثْنَتَا عَشْرَةً وَاثْنَتَا» فَيُعْرَبَانِ إِعْرَابَ الْمُلْحَقِ بِالْمُثْنَى، فَإِذَا جَاوَزَتْ «التَّسْعَةَ عَشَرَ» فِي التَّذْكِيرِ، وَ«تِسْعَ عَشْرَةٍ» فِي التَّأْنِيثِ اسْتَوَى لَفْظُ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤنَّثِ فَتَقُولُ: «عِشْرُونَ عَالِمًا، وَثَلَاثُونَ امْرَأَةً» وَتِسْعُونَ تَلْمِيزًا.

٤ - أَلْفَاظُ الْعَدَدِ فِي التَّمْيِيزِ أَرْبَعَةٌ

أَنْوَاعُ:

(١) مُفْرَدٌ، وَهُوَ عَشْرَةُ أَلْفَاظٍ: «وَاحِدٌ

وَإِثْنَانِ وَعِشْرُونَ إِلَى تِسْعِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا» مِنْ الْعُقُودِ.

٦ - تمييز المضاف من العدد:

أما تمييز «المائة والألف» فمفرد مجرور بالإضافة نحو «مائة رجل» و«ثلاثمائة امرأة»، و«ألف امرأة» و«عشرة آلاف رجل».

وأما مُمَيِّزُ «الثلاثة والعشرة وما بينهما» فإن كان اسم جنس ك: «شجر وتمر» أو اسم جمع ك: «قوم» و«رَهْط»: خُفِضَ ب: «مِنْ»، تقول: «ثلاثة من الشجر غَرَسْتُهَا» و«عشرة من القوم لَقِيْتُهُمْ»، قال تعالى: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾^(١)، وقد يخفض مُمَيِّزُهَا بِإِضَافَةِ العدد إِلَيْهِ، نحو: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةٌ رَهْطٍ﴾^(٢) وقول الحطيئة:

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ^(٣)

لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي
وإن كان جمعاً خُفِضَ بِإِضَافَةِ العددِ إِلَيْهِ نحو «ثلاثة رجال» و«ثلاث نسوة».

٧ - اِعتِبَارُ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ مَعَ

الجمع والجنس - ومع الجمع:

يُعتَبَرُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ مَعَ اسْمِي الجمع والجنس، بحسب حالهما، فيُعْطَى العدد عَكْسَ مَا يَسْتَحِقُّهُ ضَمِيرُهُمَا،

(٢) مُرَكَّبٌ وَهُوَ تِسْعَةُ أَلْفَاظٍ: «أَحَدٌ

عَشْرٌ وَتِسْعَةٌ عَشْرٌ وَمَا بَيْنَهُمَا».

(٣) معطوف وهو: «أَحَدٌ وَعَشْرُونَ

إِلَى تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا».

(٤) مُضَافٌ وَهُوَ أَيْضاً عَشْرَةُ أَلْفَاظٍ:

«مِائَةٌ، وَأَلْفٌ، وَثَلَاثَةٌ إِلَى عَشْرَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا».

٥ - تمييز العقود، والمركّب،

والمعطوف من العدد:

تمييز «العشرين والتسعين وما

بينهما»، من العقود، و«الأحد عشر إلى

التسعة عشر وما بينهما من المركّب،

والأحد والعشرين إلى التسعة والتسعين

وما بينهما» من المعطوف، تَمَيِّزُهَا جَمِيعاً

مُفْرَدٌ مَنْصُوبٌ نَحْوُ ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى

ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾^(١)، وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمَ

مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(٢)، ﴿إِنِّي

رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾^(٣)، ﴿إِنَّ عِدَّةَ

الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾^(٤)،

﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ

نَعْجَةً﴾^(٥).

(١) لا يجوز فصلُ هذا التَّمْيِيزِ عَنِ الْمُتَمَيِّزِ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ:

عَلَى أَنِّي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى
ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلًا

(٢) آية «١٤٢» من سورة الأعراف «٧».

(٣) الآية «٤» من سورة يوسف «١٢».

(٤) الآية «٣٦» من سورة التوبة «٩».

(٥) الآية «٢٣» من سورة ص «٣٨».

(١) الآية «٢٦٠» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «٤٨» من سورة النمل «٢٧».

(٣) الذود من الإبل: ما بين الثلاث إلى العشر.

فَقُول: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْغَنَمِ عِنْدِي» بِالتَّاءِ لِأَنَّكَ تَقُول: غَنَمٌ كَثِيرٌ بِالتَّذْكِيرِ وَ«ثَلَاثٌ مِنَ الْبَطِّ» بِتَرْكِ التَّاءِ لِأَنَّكَ تَقُول: بَطٌّ كَثِيرَةٌ بِالتَّائِيثِ وَ«ثَلَاثَةٌ مِنَ الْبَقَرِ» أَوْ «ثَلَاثٌ» لِأَنَّ فِي الْبَقَرِ لُغَتَيْنِ التَّذْكِيرَ وَالتَّائِيثَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا﴾^(١) وَقُرِئَ: تَشَابَهَتْ.

أَمَّا مَعَ الْجَمْعِ فَيُعْتَبَرُ التَّذْكِيرُ وَالتَّائِيثُ بِحَالٍ مُفْرَدَةً، فَيَنْظَرُ إِلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى ضَمِيرِهِ، فَيَعَكْسُ حَكْمَهُ فِي الْعَدَدِ، وَلِذَلِكَ تَقُول: «ثَلَاثَةٌ حَمَامَاتٍ» وَ«ثَلَاثَةٌ طَلْحَاتٍ» وَ«ثَلَاثَةٌ أَشْخَصٍ» لِأَنَّكَ تَقُول: «الْحَمَامَ دَخَلَتْهُ» وَ«طَلْحَةٌ حَضَرَ» وَتَقُول: «اشْتَرَيْتُ ثَلَاثَ دُورٍ» بِتَرْكِ التَّاءِ لِأَنَّكَ تَقُول: «هَذِهِ الدَّارُ وَاسِعَةٌ».

وَإِذَا كَانَ الْمَعْدُودُ صِفَةً فَالْمُعْتَبَرُ حَالُ الْمَوْصُوفِ الْمَنْوِيِّ لَا حَالُهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(٢) أَيْ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقِيلَ عَشْرَةٌ، لِأَنَّ الْمِثْلَ مُذَكَّرٌ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

فَكَانَ مِجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي

ثَلَاثَ شُخُوصٍ كَاعِبَانَ وَمُعْصِرٍ

قَالَ: ثَلَاثَ شُخُوصٍ، وَالْأَصْلُ:

ثَلَاثَةٌ شُخُوصٍ، لِأَنَّ وَاحِدَهُ شَخْصٌ، وَلَمَّا فَسَّرَ الشُّخُوصُ بِـ«كَاعِبَانَ وَمُعْصِرٍ»^(١) جَازَ ذَلِكَ كَالْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، وَتَقُول: «عِنْدِي ثَلَاثَةٌ رِبْعَاتٍ»^(٢). بِالتَّاءِ إِنْ قَدَّرْتَ رَجَالًا، وَبِتَرْكِهَا إِنْ قَدَّرْتَ نِسَاءً، وَلِهَذَا يَقُولُونَ: «ثَلَاثَةٌ دَوَابٌّ» بِالتَّاءِ إِذَا قَصَدُوا ذُكُورًا لِأَنَّ الدَّابَّةَ صِفَةٌ فِي الْأَصْلِ، فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا: ثَلَاثَةٌ أَحْمِرَةٍ دَوَابٌّ، وَسُمِعَ ثَلَاثُ دَوَابٍّ ذُكُورٍ بِتَرْكِ التَّاءِ لِأَنَّهُمْ أَجْرُوا الدَّابَّةَ مُجْرَى الْجَامِدِ، فَلَا يُجْرُونَهَا عَلَى مَوْصُوفٍ.

٨ - حَكْمُ الْعَدَدِ الْمُمَيِّزِ بِشَيْئَيْنِ:

فِي حَالَةِ التَّرْكِيبِ يُعْتَبَرُ حَالُ الْمَذْكُورِ تَقَدُّمًا أَوْ تَأَخُّرًا إِنْ كَانَ لِعَاقِلٍ، نَحْوُ «عِنْدِي خَمْسَةٌ عَشَرَ رَجُلًا وَامْرَأَةً» أَوْ «امْرَأَةً وَرَجُلًا» وَإِنْ كَانَ لِغَيْرِ عَاقِلٍ فَلِلْسَابِقِ بِشَرْطِ الْإِتِّصَالِ نَحْوُ «عِنْدِي خَمْسَةٌ عَشَرَ جَمَلًا وَنَاقَةً» وَ«خَمْسَ عَشْرَةَ نَاقَةً وَجَمَلًا» وَمَعَ الْإِنْفِصَالِ فَالْعِبْرَةُ لِلْمُؤَنَّثِ نَحْوُ «عِنْدِي سِتُّ عَشْرَةَ مَا بَيْنَ نَاقَةٍ وَجَمَلٍ» أَوْ «مَا بَيْنَ جَمَلٍ وَنَاقَةٍ».

وَفِي حَالِ الْإِضَافَةِ فَالْعِبْرَةُ لِسَابِقِهِمَا مُطْلَقًا، نَحْوُ «عِنْدِي ثَمَانِيَةُ رَجَالٍ وَنِسَاءٍ»

(١) الْمُعْصِرُ: الْبَالِغَةُ عَصَرَ شَبَابَهَا.

(٢) رِبْعَاتٍ: جَمْعُ رِبْعَةٍ، وَهُوَ: مَا بَيْنَ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ يُطْلَقُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ.

(١) الْآيَةُ «٧٠» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٢) الْآيَةُ «١٦٠» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

و«ثمان نساء ورجال».

٩ - الأعداد التي تُضاف للمعدود:

تقدم أن الأعداد التي تُضاف للمعدود

عشرة: وهي نوعان:

«أ» الثلاثة والعشرة وما بينهما.

«ب» المائة والألف.

فحق الإضافة في الثلاثة والعشرة وما

بينهما: أن يكون جمعاً مكسراً من أبنية

القلة نحو «ثلاثة أظرف» و«أربعة أعبد»

و«سبعة أبحر».

وقد يتخلف كل واحد من هذه الأمور

الثلاثة فتضاف للمفرد، وذلك إذا كان مئة

نحو «ثلاثمائة» و«تسعمائة» وشذ في

الضرورة قول الفرزدق:

ثلاث مئين للملوك وفي بها

ردائي وجلت عن وجوه الأهاتم^(١)

ويُضاف لجمع التصحيح في

مسألتين:

(١) أن يُهمل تكسیر^(٢) الكلمة نحو

«سبع سموات» و«خمس صلوات»

و«سبع بقرات»^(٣).

(١) يفخر بأن رداءه وفي يديات ملوك ثلاثة قتلوا

في المعركة وكانوا ثلاثمائة بغير حين رهنه بها،

ووجوه الأهاتم: أغيانهم، وهم بنو سنان

الأهثم. وفي الديوان «فدى لسيوف من تميم

وفي بها».

(٢) تكسيرها أي جمعها جمع تكسير.

(٣) الآية «٤٣» من سورة يوسف «١٢».

(٢) أن يُجاور ما أهمل تكسيره نحو

«سبع سنبلات»^(١) فإنه في التنزيل

مجاور لـ «سبع بقرات» . المهمل

تكسيره^(٢).

وتُضاف لبناء الكثرة في مسألتين:

(إحداهما) أن يُهمل بناء القلة، نحو

«ثلاث جوار» و«أربعة رجال» و«خمسة

دراهم».

(الثانية) أن يكون له بناء قلة، ولكنه

شاذ قياساً أو سماعاً، فينزل لذلك منزلة

المعدوم.

فالأول: نحو «ثلاثة قروء»^(٣) فإن

جمع «قرء» بالفتح على «أقراء» شاذ.

والثاني: نحو «ثلاثة شسوع» فإن

«أشساعاً» قليل الاستعمال.

١١ - حق الإضافة في «المائة

والألف»:

«المائة والألف» حقهما أن يُضافا إلى

«مفرد» نحو: «مائة جلدة»^(٤).

و«ألف سنة»^(٥) وقد تُضاف المائة إلى

(١) الآية «٤٣» من سورة يوسف «١٢».

(٢) تكسير سنبل: سنابل ولكن أهمل تكسيرها لمجاورتها لبقرات.

(٣) الآية «٢٢٨» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «٢» من سورة النور «٢٤».

(٥) الآية «٩٦» من سورة البقرة «٢».

جَمْعُ كَقِرَاءَةِ حَمْزَةِ وَالْكَسَائِي ﴿ثَلَاثُمِائَةٍ سِنِينَ﴾^(١).

وقد تُمَيِّزُ بِمَفْرَدٍ مَنْصُوبٍ كَقَوْلِ الرِّبْعِ بْنِ ضُبَيْعٍ الْفَزَارِيِّ:

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتِينَ عَامًا
فَقَدْ ذَهَبَ الْمَسْرَةُ وَالْفَتَاءُ
وَمِنْهُ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ: ﴿ثَلَاثُمِائَةٍ سِنِينَ﴾.

١٢ - إِضَافَةُ الْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ:

يَجُوزُ فِي الْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ - غَيْرَ عَشَرَ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ - أَنْ يُضَافَ إِلَى مُسْتَحَقِّ الْمَعْدُودِ فَيَسْتَعْنِي عَنِ التَّمْيِيزِ نَحْوَ «هَذِهِ أَحَدَ عَشَرَ خَالِدٍ» أَيْ مِمَّنْ سُمِّيَ بِخَالِدٍ، وَيَجِبُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ بَقَاءُ الْبِنَاءِ فِي الْجُزْأَيْنِ كَمَا كَانَ مَعَ التَّمْيِيزِ.

١٣ - وَزْنُ «فَاعِلٍ» مِنْ أَعْدَادِ «اثْنَيْنِ وَعَشْرَةَ وَمَا بَيْنَهُمَا»:

يَجُوزُ أَنْ تَبْصُوغَ مِنْ اثْنَيْنِ وَعَشْرَةَ وَمَا بَيْنَهُمَا عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ، فَتَقُولُ: «ثَانٍ وَثَالِثٍ وَرَابِعٍ..... إِلَى عَاشِرٍ» أَمَّا «الوَاحِدُ» فَقَدْ وُضِعَ أَصْلًا عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ، فَقِيلَ «وَاحِدٌ وَوَاحِدَةٌ» وَلَنَا فِي الْعَدَدِ عَلَى وَزْنِ الْفَاعِلِ الْمَذْكُورِ أَنْ نَسْتَعْمِلَهُ فِي حُدُودِ سَبْعَةٍ أَوْجُهُ:

(١) أَنْ تَسْتَعْمِلَهُ مُفْرَدًا لِيُفِيدَ الْإِتِّصَافَ

بِمَعْنَاهُ مُجَرَّدًا فَتَقُولُ: ثَالِثٌ وَرَابِعٌ.

قَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي:

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا

لِسِتَّةِ أَغْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ

(٢) أَنْ تَسْتَعْمِلَهُ مَعَ أَصْلِهِ الَّذِي

صِيغَ مِنْهُ لِيُفِيدَ أَنَّ الْمَوْصُوفَ بِهِ بَعْضُ

تِلْكَ الْعِدَّةِ الْمَعْنِيَّةِ لَا غَيْرَ فَتَقُولُ: «خَامِسُ

خَمْسَةٍ» أَيْ بَعْضُ جَمَاعَةٍ مُنْحَصِرَةٍ فِي

خَمْسَةٍ وَحَيْثُ تَجِبُ إِضَافَتُهُ إِلَى أَصْلِهِ،

كَمَا يَجِبُ إِضَافَةُ الْبَعْضِ إِلَى كُلِّهِ، قَالَ

تَعَالَى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي

اثْنَيْنِ﴾^(١) وَ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ

اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾^(٢). وَإِذَا اجْتَمَعَ فِي

الْمَعْدُودِ مُذَكَّرٌ وَمَوْثٌ جُعِلَ الْكَلَامُ عَلَى

التَّذْكِيرِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ، تَقُولُ: «هَذَا رَابِعُ

أَرْبَعَةٍ» إِذَا كَانَ هُوَ وَثَلَاثَ نِسْوَةٍ.

(٣) أَنْ تَسْتَعْمِلَهُ مَعَ مَا دُونَ أَصْلِهِ

لِيُفِيدَ مَعْنَى التَّصْيِيرِ، فَتَقُولُ: «هَذَا رَابِعُ

ثَلَاثَةٍ» أَيْ جَاعِلُ الثَّلَاثَةِ أَرْبَعَةً، قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا

هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ

سَادِسُهُمْ﴾^(٣) وَيَجُوزُ حَيْثُ إِضَافَتُهُ،

وإِعْمَالُهُ بِالشُّرُوطِ الْوَارِدَةِ فِي إِعْمَالِ اسْمِ

(١) الْآيَةُ «٤٠» مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ «٩».

(٢) الْآيَةُ «٧٣» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

(٣) الْآيَةُ «٧» مِنْ سُورَةِ الْمَجَادَلَةِ «٥٨».

(١) الْآيَةُ «٢٥» مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ «١٨».

الفاعل، كما يجوز الوجهان في «جاعل ومُصير» ونحوهما.

ولا يُستعمل بهذا الاستعمال «ثانٍ» فلا يُقال «ثاني واحد» ولا «ثانٍ واحداً» وإنما عمل عمل فاعل لأن له فعلاً كما أن جاعل كذلك، يقال «كان القوم تسعة وعشرين فثَلثْتُهُمْ»^(١) أي صيرتهم ثلاثين، وهكذا إلى تسعة وثمانين فتسَعْنَتْهُم أي صيرتهم تسعين.

وإذا أُضيف إلى أزيد منه أو إلى مساويه يكون بمعنى الحال نحو: «ثاني اثنين» أو «ثاني ثلاثة» أي أحد الاثنين، أو أحد الثلاثة.

(٤) أن تستعمله مع العشرة ليفيد الاتصاف بمعناه مقيداً بمصاحبة العشرة، فتقول: «حادي عشر» بتذكيرهما، و«حادية عشرة» بتأنيثهما وكذا نصنع في البواقي: تذكّر اللفظين مع المذكر، وتؤنثهما مع المؤنث وحين تستعمل «الواحد» أو «الواحدة» مع العشرة، أو ما فوقها كالعشرين فإنك تقلب فاءهما إلى موطن لاميهما، وتصير الواو ياءً، فتقول: «حادٍ وحادية».

(١) قال بعض أهل اللغة «عشرون وثلاثون» إذا صار له عشرون أو ثلاثون، وكذلك إلى التسعين واسم الفاعل من هذا مُعْشِرُن ومُتَسِعِن.

(٥) أن تستعمله مع العشرة، ليفيد معنى «ثاني اثنين» وهو انحصار العدة فيما ذكر، ولك في هذه الحالة ثلاثة أوجه:

(أحدها) وهو الأصل أن تأتي بأربعة ألفاظ، أولها: الوصف مُركباً مع العشرة، وهذان لفظان، وما اشتق منه الوصف مُركباً مع العشرة أيضاً، وتُضيف جملة التركيب الأول إلى جملة التركيب الثاني، فتقول: «هذا ثالث عشر ثلاثة عشر» و«هذه ثالثة عشرة ثلاث عشرة» وهذه الألفاظ الأربعة مبنية على الفتح.

(الثاني) العرب تستقل بإضافته على التمام لطوله، كما تقدم، ولذلك حذفوا «عشر» من التركيب الأول استغناءً به في الثاني، وتُعرب الأول لزوال التركيب، وتُضيفه إلى التركيب الثاني، فنقول: «هذا ثالث ثلاثة عشر» و«هذه ثالثة ثلاث عشرة» وهذا الوجه أكثر استعمالاً.

(الثالث) أن تحذف العشرة من التركيب الأول، والنيف^(١) من الثاني، وحينئذ تُعربهما لزوال مقتضى البناء فيهما، فتجري الأول على حسب العوامل، وتجر الثاني بالإضافة، فتقول: «جاءني ثالث عشر» و«رأيت ثالث عشر»

(١) النيف: كل ما زاد على العقد الثاني.

و«نظرت إلى ثالث عشر».

(٦) أن تستعمله مع العشرة لإفادة معنى «رابع ثلاثة» فتأتي أيضاً بأربعة ألفاظ ولكن يكون الثالث منها دون ما اشتق منه الوصف فتقول: «رابع عشر ثلاثة عشر» في المذكر، و«رابعة عشرة ثلاث عشرة». في المؤنث، ويجب أن يكون التركيب الثاني في موضع الجر ولك أن تحذف العشرة من الأول دون أن تحذف النيف من الثاني للإلباس^(١). بأن تقول: «رابع ثلاثة عشر» أو «رابعة ثلاث عشرة».

(٧) أن تستعمله مع العشرين وأخواتها فتقدمه وتعطف عليه العقد بالواو خاصة فتقول: «حادٍ وعشرون» و«حادية وعشرون».

١٤- تعريف العدد والمركب والمعطوف:

إذا أريد تعريف العدد بـ «أل» فإن كان مركباً عُرِفَ صدره كـ: «الخمسة عشر» وإن كان مضافاً عُرِفَ عجزه كـ «خمسة الرجال» و«ستة آلاف الدرهم» هذا هو الصواب والفصيح.

قال ذو الرمة:

(١) أجاز ذلك سيبويه، ومنعه الكوفيون، وأكثر البصريين.

أَمَزَلْتِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا

هَلِ الْأَزْمَنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ

وهل يرجع التسليم أو يدفع البكا

ثلاث الأثافي والرُسوم البلاقع^(١)

وقال الفرزدق:

مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتُ يَدَاهُ إِزَارَهُ

وَدَنَا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ^(٢)

وبعضهم^(٣) يُعرِّفُ الْجُزْأَيْنِ،

فيقول: «الخمسة الرجال» و«الثلاثة

الأشهر». وإن كان معطوفاً عُرِفَ جزؤه معاً

كـ «الأربعة والأربعين» ونظم ذلك

الأجمهوري فقال:

وَعَدَدًا تُرِيدُ أَنْ تُعَرِّفَا

فَأَلْ بِجُزْأَيْهِ صَلِّنْ إِنْ عُطِفَا

وإِنْ يَكُنْ مُرَكَّبًا فَالْأَوَّلُ

وَفِي مُضَافٍ عَكْسُ هَذَا يُفْعَلُ

وخالَفَ الكوفيُّ فِي هَذَيْنِ

«سِيَهْمَا قَدْ عَرَّفَ الْجُزْأَيْنِ

١٥- ضبط العشرة:

يَجُوزُ فِي «عَشْرَةَ» تَسْكِينُ الشَّيْنِ

(١) البلاقع: جمع بَلَقَعَ: الأرض القفر التي لا شيء فيها.

(٢) يقال للرجل الذي بلغ الغاية في الفضائل: أدرك خمسة الأشبار وهو مثل.

(٣) وهم الكوفيون وقد رد المبرد عليهم بقوله: فيستحيل: «هذه الثلاثة الأثواب» كما يستحيل: هذا الصاحب الأثواب.

وَتَحْرِيقُهَا إِذَا كَانَتْ مَعَ تَاءٍ غَيْرِ مُرَكَّبَةٍ وَأَمَّا شَيْنٌ «أَحَدَ عَشَرَ» إِلَى «تِسْعَةَ عَشَرَ» فَمَفْتُوحَةٌ لَا غَيْرَ.

١٦ - العدد في التاريخ:

إِذَا أَرَادُوا التَّارِيخَ قَالُوا لِلْعَشْرِ وَمَا دُونَهَا خَلَوْنَ وَبَقِيْنَ، فَقَالُوا: «لِتَسْعَ لَيَالٍ بَقِيْنَ» وَ«ثَمَانِ لَيَالٍ خَلَوْنَ» لِأَنَّهُمْ بَيْنَهُوَ بِجَمْعٍ وَقَالُوا لَمَّا فَوْقَ الْعَشْرَةِ: «خَلَتْ» وَ«بَقِيَتْ» لِأَنَّهُمْ بَيْنَهُوَ بِمُفْرَدٍ فَقَالُوا لـ «إِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ» وَ«ثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً»^(١) بَقِيَتْ. وَيُقَالُ فِي التَّارِيخِ أَوَّلَ الشَّهْرِ «كُتِبَ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْهُ» أَوْ «لِغُرَّتِهِ» أَوْ «مَهْلَهُ» أَوْ «مُسْتَهْلَهُ». وَيُؤرَّخُ آخِرًا فَيُقَالُ: «لِآخِرِ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْهُ» أَوْ «سِرَّارِهِ» أَوْ «سَرَرِهِ» أَوْ «سَلَخِهِ» أَوْ «أَنَسِلَاخِهِ».

١٧ - مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ «الْعَشِيرِ» مِنَ

الأعداد:

قال أبو عبيد:

يُقَالُ: ثَلَاثٌ وَخَمِيسٌ وَسَدِيسٌ وَسَبْعٌ - وَالْجَمْعُ أَسْبَاعٌ - وَثَمِينٌ وَتِسْعٌ، وَعَشِيرٌ، وَالْمَرَادُ مِنْهَا: الثَّلَاثُ وَالْخُمْسُ وَالسُّدُسُ وَالسَّبْعُ وَالثَّمَنُ وَالتَّسْعُ وَالْعُشْرُ.

قال أبو زيد: لَمْ يَعْرِفُوا الْخَمِيسَ وَلَا الرَّبِيعَ وَلَا الثَّلَاثَ.

(١) وَإِنَّمَا أُرْخَ بِاللَّيَالِي دُونَ الْأَيَّامِ، لِأَنَّ اللَّيْلَةَ أَوَّلَ الشَّهْرِ فَلَوْ أُرْخَ بِالْيَوْمِ دُونَ اللَّيْلَةِ لَذَهَبَ مِنَ الشَّهْرِ لَيْلَةٌ.

وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ:

وَأَلْقَيْتُ سَهْمِي وَسَطَهُمْ حِينَ أَوْخَشُوا^(١)

فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا ثَمِينُهَا

أَيُّ ثَمْنِهَا.

١٨ - أفعال مشتقة من العدد:

تَقُولُ: كَانَ الْقَوْمُ وَتَرَأَ فَشَفَعْتُهُمْ شَفْعًا، وَكَانُوا شَفْعًا فَوَتَرْتُهُمْ وَتَرَأَ، تَقُولُ ثَلَاثُ الْقَوْمِ أَثْلَثُهُمْ ثَلَاثًا: إِذَا كُنْتَ لَهُمْ ثَالِثًا، وَتَقُولُ: كَانُوا ثَلَاثًا فَزَبَعْتُهُمْ، أَيْ صِرْتُ رَابِعَهُمْ، وَكَانُوا أَرْبَعَةً فَخَمَسْتُهُمْ. . . . إِلَى الْعَشْرَةِ، وَفِي يَفْعَلُ، قُلْتُ: يَثْلُثُ وَيَخْمِسُ. . . إِلَى الْعَشْرَةِ، وَكَذَلِكَ إِذَا أَخَذْتَ الثَّلَاثَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، قُلْتُ: ثَلَاثْتُهُمْ ثَلَاثًا، وَفِي الرَّبْعِ زَبَعْتُهُمْ، إِلَى الْعُشْرِ مِثْلَهُ، وَفِي الْأَمْوَالِ: يَثْلُثُ وَيَخْمِسُ إِلَى الْعُشْرِ إِلَّا ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ فَإِنَّهَا بِالْفَتْحِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ: يَرْبَعُ، وَيَسْبَعُ، وَيَتَسَعُ.

عَدَّ:

(١) فَعَلُ مَاضٍ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَمِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ، وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ رُجْحَانًا، وَهِيَ تَامَّةُ التَّصَرُّفِ وَتُسْتَعْمَلُ بِكُلِّ تَضْرِيْفِهَا، نَحْوُ قَوْلِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ:

(١) أَوْخَشُوا: خَلَطُوا.

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى
ولكنما المولى شريكك في العدم
وتشترك مع «أخواتها» بأحكام.
(= المتعدي إلى مفعولين).

(٢) «عدّ» بمعنى حسب وأحصى
نحو: «عددت المال» ولا تتعدى هذه إلا
إلى واحد.

العرض: الطلب بلين ورفق، وحرّاه: ألا
وأما، (= فاء السببية).

عزّون: مفردة عزّة وهي العُصبة من
الناس، وعزّون: جماعات يأتون
متفرقين، وهو ملحق بجمع المذكر
السالم ويعرب إعرابه.
(= جمع المذكر السالم ٨).

عسى: هي فعل غير متصرف، ومعناه:
المقاربة على سبيل الترجي، وهي على
ذلك ثلاثة أضرب:

(الأول) أن تكون بمنزلة كان
الناقصة، فتحتاج إلى اسم وخبر، ولا
يكون الخبر إلا فعلاً مستقبلاً مشفوعاً بأن
الناصب، قال الله تعالى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ
أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ فلفظ الجلالة: اسم
عسى، و«أَنْ يَأْتِيَ» في تأويل المصدر
خبر عسى وفي أن يأتي ضمير يعود على
الاسم، نحو «عسى الفرّج أن يأتي»
ويجوز في عسى خاصّة دون أخواتها أن

ترفع السببي - وهو الاسم الظاهر المضاف
إلى ضمير يعود على اسمها - كقول
الفرزدق حين هرب من الحجاج لما
توعده بالقتل:

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده

إذا نحن جاوزنا حفير زياد^(١)

وشدّ مجيء خبر «عسى» مفرداً
كقولهم في المثل «عسى الغوير
أبؤساً»^(٢) والغالب اقتران الخبر بـ «أن»
بعد عسى.

(الثاني) التامة وتختص «عسى
واخلولق وأوشك» بجواز إسنادهن إلى
«أن يفعل» ولا تحتاج إلى خبر منصوب
فتكون تامة نحو ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئاً﴾^(٣).

(١) يروى بنصب «جهده» على المفعولية بـ «يلغ»،
ويرفعه على الفاعلية وفيه الشاهد فإن «جهده»
متصل بضمير يعود على «الحجاج» الذي هو اسم
«عسى». وحفير زياد: على خمس ليالٍ من
البصرة.

(٢) الغوير: تصغير غار، وهو ماء لقبيلة كلب،
«أبؤساً» جمع بؤس وهو العذاب والشدة،
ومعناه: لعل الشر يأتاكم من قبل الغوير، قالت
هذا المثل: الزباء، ويضرب للرجل يتوقع الشر
من جهة بعينها، والشاهد فيه «أبؤساً» فقد أتى
خبراً لعسى وهو مفرد، وهو شاذ، ويرى ابن
هشام في «المغني»: أن الصواب أنه مما حذف
فيه يكون، أي يكون أبؤساً، لأن في ذلك إبقاء
لها على الاستعمال الأصلي.

(٣) الآية «٢١٦» من سورة البقرة «٢».

ويجوزُ في «عَسَى» كسر سِينِهَا بشرط أن تسندَ إلى «التاء أو النون أو نا» نحو ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾^(١) قرء بالكسر والفتح والمختار الفتح.

(الثالث) يشتمل عن الضربين الأول والثاني، وذلك نحو قولك: «عبدُ الله عَسَى أَنْ يُفْلِحَ» إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا عَلَى الضَّرْبِ الْأَوَّلِ وهو أن يكون اسمُ عَسَى يَعود على عبدِ الله الَّذِي هو مُبْتَدَأٌ و«أَنْ يُفْلِحَ» في تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ خَبَرٌ عَسَى. وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ «أَنْ يُفْلِحَ» في تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ فاعِلٌ عَسَى، وجملة عَسَى مع فاعله خبرٌ لِلْمُبْتَدَأِ وهو عبدُ الله.

العشرة وضبطها :

(= العدد ١٥).

عشرون - إلى التسعين -

ملحق بجمع المذكر السالم.

(= جمع المذكر السالم ٨ والعدد).

عِضُونُ : مُفْرَدُهَا «عِضَةٌ» وهي القِطْعَةُ من الشيء، ملحق بجمع المذكر السالم، ويعرب إعرابه.

(= جمع المذكر السالم ٨).

العَظْفُ : العَظْفُ قِسْمَانِ : عَظْفُ بَيَانٍ، وَعَظْفُ نَسَقٍ.

(= كلاً منهما في حرفه).

عَظْفُ الْبَيَانِ^(١) :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هو التَّابِعُ الْجَامِدُ الْمُشَبَّهِ لِلصِّفَةِ فِي إِضَاحِ مَتَّبِعِهِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً، وَتَخْصِيصِهِ إِنْ كَانَ نَكِيرَةً بِنَفْسِهِ، لَا بِمَعْنَى فِي مَتَّبِعِهِ، وَلَا فِي سَبَبِهِ، وَبِهَذَا خَرَجَ النَّعْتُ، وَلَا يَجِبُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ أَوْضَحَ مِنْ مَتَّبِعِهِ، بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسَاوِيًا أَوْ أَقْلًا، وَالتَّوْضِيحُ حِينَئِذٍ بِاجْتِمَاعِهِمَا، نَحْوُ «قَالَ أَبُو بَكْرٍ عَتِيقٌ».

٢ - مواضعه :

(١) اللَّقْبُ بَعْدَ الْاسْمِ نَحْوُ «عَلِيٌّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ».

(٢) الْاسْمُ بَعْدَ الْكُنْيَةِ نَحْوُ : «أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو خَفْصٍ عُمَرُ».

(٣) الظَّاهِرُ الْمُحَلَّى بِـ «أَل» بَعْدَ اسْمِ الْإِشَارَةِ نَحْوُ «هَذَا الْكِتَابُ جَيِّدٌ».

(٤) الْمَوْصُوفُ بَعْدَ الصِّفَةِ نَحْوُ : «الْكَلِيمُ مُوسَى».

(٥) التَّفْسِيرُ بَعْدَ الْمُفَسَّرِ نَحْوُ : «الْعَسَجَدُ أَيُّ الذَّهَبِ».

٣ - تَبَعِيَّتُهُ لِمَا قَبْلَهُ :

يَتَّبَعُ «عَظْفُ الْبَيَانِ» مَتَّبِعَةً بِوَاحِدٍ مِنْ

(١) من النحاة من لم يثبت عطف البيان، بل جعله من البدل المطابق.

(١) الآية «٢٤٦» من سورة البقرة «٢».

النَّصْبِ أَوْ الرُّفْعِ أَوْ الْكَسْرِ، وَوَاحِدٍ مِنَ
الْإِفْرَادِ أَوْ التَّثْنِيَةِ أَوْ الْجَمْعِ، وَوَاحِدٍ مِنَ
التَّذْكِيرِ أَوْ التَّأْنِيثِ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ
أَوْ التَّنْكِيرِ، فَيَكُونَانِ مَعْرِفَتَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ،
وَنَكْرَتَيْنِ: كـ «لَبَسْتُ ثَوْباً مِعْطَفاً» وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ
مَسَاكِينَ﴾^(١) فَيَمْنُ نُونُ كَفَّارَةٍ.

٤ - عطف البيان وبدل «كل»:

كُلُّ مَا صَلَحَ أَنْ يَكُونَ «عَطْفَ بَيَانٍ»
صَلَحَ أَنْ يَكُونَ «بَدَلَ كُلِّ» إِلَّا فِي
مَسْأَلَتَيْنِ:

«أ» مَا لَا يَسْتَغْنِي التَّرْكِيبُ عَنْهُ، وَمِنْ
صُورِ ذَلِكَ، قَوْلُكَ «هِنْدٌ قَامَ زَيْدٌ أَخُوها»
فـ «أَخُوها» يَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ «عَطْفَ بَيَانٍ»
عَلَى زَيْدٍ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «بَدَلاً»
مِنْهُ، لِأَنَّهُ لَا يَصَحُّ الِاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ:
لِاسْتِمَالِهِ عَلَى ضَمِيرٍ رَابِطٍ لِلْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ
خَبَرًا لـ «هِنْدٍ»، فَوَجَبَ أَنْ يُعْرَبَ
«أَخُوها»: «عَطْفَ بَيَانٍ» لَا «بَدَلاً» لِأَنَّ
الْبَدَلَ عَلَى نِيَّةِ تَكَرَّرِ الْعَامِلِ، فَكَأَنَّهُ مِنْ
جُمْلَةِ أُخْرَى، فَتَخْلُو الْجُمْلَةُ الْمُخْبِرُ بِهَا
عَنْ رَابِطٍ.

«ب» مَا لَا يَصْلُحُ حُلُولُهُ مَحَلَّ الْأَوَّلِ،
وَمِنْ صُورِهِ أَنْ يَكُونَ «عَطْفَ الْبَيَانِ» مُفْرَداً
مَعْرِفَةً مُعْرَباً وَالْمَتَّبُوعَ مَنَادَى وَمِنْهُ قَوْلُ

(١) الآية «٩٥» من سورة المائدة «٥».

طالِبِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا
أَعِيدُكُمَا بِاللَّهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبًا^(١)
أَوْ يَكُونُ «عَطْفُ الْبَيَانِ» بـ «أَل»
و«الْمَتَّبُوعُ» مُنَادَى خَالِياً مِنْهَا نَحْوُ: «يَا
مُحَمَّدُ الْمَهْدِيُّ» أَوْ يَكُونُ «عَطْفُ الْبَيَانِ»
خَالِياً مِنْ أَلٍ وَ«الْمَتَّبُوعُ» بـ «أَل» قَدْ
أَضِيفَ إِلَيْهِ صِفَةٌ بـ «أَل» نَحْوُ «أَنَا النَّاصِحُ
الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ» وَمِنْهُ قَوْلُ الْمَرَّارِ الْأَسَدِيِّ:
أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشَرِّ
عَلَيْهِ الطَّيْرِ تَرْقُبُهُ وَقُوعًا^(٢)

لِأَنَّ الصِّفَةَ الْمَقْرُونَةَ بِأَلٍ
كـ «النَّاصِحُ» وَالتَّارِكُ لَا تَضَافُ إِلَّا لِمَا
فِيهِ «أَل» أَوْ يُضَافُ اسْمُ التَّفْضِيلِ إِلَى عَامٍّ
أَتَّبَعَ بِقِسْمِيهِ نَحْوُ «مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ النَّاسِ
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ» فَاسْمُ التَّفْضِيلِ بَعْضُ مَا

(١) «عبد شمس ونوفلا» يتعين كونهما معطوفين
عطف بيان على أخوينا، ويمتنع فيهما البدلية
لأنهما - على تقدير البدلية - يحلّان محلَّ
«أخوينا» فيكون التقدير «يا عبد شمس ونوفلا»
بالنصب، وذلك لا يجوز لأن المندى إذا عطف
عليه اسم مجرد من «أل» وجب أن يُعطى ما
يَسْتَحِقُّهُ لو كان مندى، و«نوفل» لو كان مندى
لقليل «يا نوفل» بالضم، لا «يا نوفلا» بالنصب.

(٢) أراد ببشر: بشر بن عمرو، المعنى: أنا ابن
الذي ترك بشراً مُشْخَنًا بالجراح، يعالجُ طُلُوعُ
الرُّوحِ فالطير واقفة تَرْقُبُ مَوْتَهُ لِتَأْكُلَ مِنْهُ لِأَنَّهَا لَا
تَقَعُ عَلَيْهِ مَا دَامَ حَيًّا.

يُضَافُ إِلَيْهِ، فَيَلْزِمُ عَلَى الْبَدَلِ كَوْنُ مُحَمَّدٍ
بَعْضَ النِّسَاءِ،

٥ - اِخْتِلَافُ عَطْفِ الْبَيَانِ عَنْ

الْبَدَلِ:

يَخْتَلِفُ بِأُمُورٍ مِنْهَا أَنْ:

(١) عَطْفَ الْبَيَانِ لَا يَكُونُ إِلَّا

بِالْمَعَارِفِ.

(٢) عَطْفَ الْبَيَانِ فِي تَقْدِيرِ جُمْلَةٍ

وَاحِدَةٍ، وَالْبَدَلُ فِي تَقْدِيرِ جُمْلَتَيْنِ عَلَى

الْأَصَحِّ.

(٣) الْمُعْتَمِدُ فِي عَطْفِ الْبَيَانِ الْأَوَّلِ،

وَالثَّانِي مُوَضَّحٌ،

وَالْمُعْتَمِدُ فِي الْبَدَلِ الثَّانِي، وَالْأَوَّلُ

تَوَاطُؤُهُ لَهُ.

(٤) عَطْفُ الْبَيَانِ يُشْتَرَطُ مِطَابَقَتُهُ لِمَا

قَبْلَهُ فِي التَّعْرِيفِ بِخِلَافِ الْبَدَلِ.

(٥) عَطْفُ الْبَيَانِ لَا يَكُونُ مُضْمَرًا وَلَا

تَابِعًا لِمُضْمَرٍ، لِأَنَّهُ مِنَ الْجَوَامِيدِ نَظِيرُ

النَّعْتِ.

(٦) أَنَّهُ لَا يَكُونُ جُمْلَةً، وَلَا تَابِعًا

لِجُمْلَةٍ، بِخِلَافِ الْبَدَلِ.

(٧) لَا يَكُونُ فِعْلًا تَابِعًا لِفِعْلٍ بِخِلَافِ

الْبَدَلِ.

(٨) لَا يَكُونُ عَطْفُ الْبَيَانِ بِلَفْظِ

الْأَوَّلِ، وَيَجُوزُ فِي الْبَدَلِ.

(٩) لَيْسَ فِي عَطْفِ الْبَيَانِ نِيَّةُ إِحْلَالِهِ

مَحَلِّ الْأَوَّلِ، بِخِلَافِ الْبَدَلِ.

عَطْفُ النَّسْقِ :

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ تَابِعٌ يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتَّبِعِهِ أَحَدُ

حُرُوفِ الْعَطْفِ الْآتِي ذِكْرُهَا.

٢ - أَقْسَامُ الْعَطْفِ ثَلَاثَةٌ:

(أَحَدُهَا) الْعَطْفُ عَلَى اللَّفْظِ - وَهُوَ

الْأَصْلُ - نَحْوُ «لَيْسَ أَحْمَدُ بِالْعَالِمِ وَلَا

الْقَانِتِ» وَشَرْطُهُ: إِمْكَانُ تَوَجُّهِ الْعَامِلِ إِلَى

الْمَعْطُوفِ.

(الثَّانِي) الْعَطْفُ عَلَى الْمَحَلِّ نَحْوُ

«لَيْسَ عَمْرُ بْنُ جَانِحٍ وَلَا تَعْبًا» وَلِهَذَا ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ:

«أ» إِمْكَانُ ظُهُورِهِ فِي الْفَصِيحِ، فَيَجُوزُ

بِقَوْلِكَ «لَيْسَ عَلَيَّ بِقَائِمٍ» أَنْ تَقُولَ:

«لَيْسَ عَلَيَّ قَائِمًا» فَتَسْقُطَ «الْبَاءُ»، وَكَذَلِكَ

«مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ» أَنْ تَقُولَ: «مَا

جَاءَنِي أَحَدٌ» بِإِسْقَاطِ «مِنْ».

(ب) أَنْ يَكُونَ الْمَوْضِعُ هُوَ الْأَصْلُ فَلَا

يَجُوزُ «هَذَا أَكَلُ خُبْزًا وَزَيْتُونٍ» لِأَنَّ

الْوَصْفَ الْمُسْتَوْفِي لِلشُّرُوطِ الْأَصْلُ إِعْمَالُهُ

لَا إِضَافَتُهُ.

(ج) وَجُودُ الْمُحَرِّزِ أَيْ الطَّالِبِ لِذَلِكَ

الْمَحَلِّ.

وَيَبْتَنِي عَلَى اشْتِرَاطِ هَذَا امْتِنَاعِ مَسَائِلِ

مِنْهَا:

«١» «إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرُو قَائِمَانِ»^(١) وَذَلِكَ

(١) وَأَجَازُ ابْنُ مَالِكٍ هَذَا، وَضَابُطُهُ الْعَطْفُ بِالرَّفْعِ =

لأنَّ الطالبَ لرفعٍ زيدٍ هو الابتداء،
والابتداء هو التجردُّ، والتَّجَرُّدُ قَدْ زالَ
بُدْخُولِ «إِنْ».

«٢» «إِنْ زِيداً قائمٌ وعَمْرُو» بعطفِ
«عَمْرُو» على المَحَلِّ لا المُبْتَدَأِ.

«٣» «هَذَا مَانِحٌ أَخِيهِ وَمُحَمَّدٌ الْخَيْرُ»
بنصبٍ محمداً على محل أخيه.

(الثالث) العطفُ على التَّوَهُّمِ، نحو:
«لَيْسَ بَكْرٌ بَائِعاً وَلَا مُشْتَرٍ» بخفضِ مُشْتَرٍ
على تَوَهُّمِ دُخُولِ الْبَاءِ، فِي الْخَبَرِ،
وَشَرْطُ جَوَازِهِ صِحَّةُ دُخُولِ ذَلِكَ الْعَامِلِ
الْمُتَوَهُّمِ، وَشَرْطُ حُسْنِهِ كَثَرَةُ دُخُولِهِ هُنَاكَ
ولهذا حَسَنَ قَوْلُ زُهَيْرٍ:

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى
وَلَا سَابِقِ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِياً

وقول الآخر:

مَا الْحَازِمُ الشَّهْمُ مُقْدَاماً وَلَا بَطْلُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْهَوَى بِالْحَقِّ غَلَاباً
وَلَمْ يَحْسُنْ قَوْلُ الْآخَرِ:

وَمَا كُنْتُ ذَا نَيْرٍ فِيهِمْ
وَلَا مُنْمَشٍ فِيهِمْ مُنْمِلٌ^(١)
لِقِلَّةِ دُخُولِ الْبَاءِ عَلَى خَبَرِ «كَانَ» بِخِلَافِ
خَبَرِي «لَيْسَ» وَ«مَا». وكما وَقَعَ هَذَا

= على منصوب «إِنْ» قال في خلاصته:

وَجَائِزُ رَفْعِكَ مَغْطُوفاً عَلَى
مَنْصُوبٍ إِنْ قَبْلَ أَنْ يَسْتَكْمِلَا
(١) النير: النيمة، ومُنْمَشْن ومُنْمِل: أي نمام.

الْعَطْفُ فِي الْمَجْرُورِ، وَقَعَ فِي الْمَجْزُومِ،
وَقَالَ بِهِ الْخَلِيلُ وَسَيَّوِيهِ، فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ
فَأَصَّدَقَ وَأَكُنْ﴾^(١) قَالَا: فَإِنْ مَعْنَى لَوْلَا
أَخَّرْتَنِي فَأَصَّدَقَ: إِنْ أَخَّرْتَنِي أَصَّدَقَ
وَأَكُنْ.. وَقُرِئَ: وَأَكُونُ عَلَى الْأَصْلِ.
وكَذَلِكَ وَقَعَ فِي الْمَرْفُوعِ، قَالَ سَيَّوِيهِ:
وَاعْلَمْ أَنَّ نَاساً مِنَ الْعَرَبِ يَغْلُطُونَ^(٢)
فَيَقُولُونَ: «إِنَّهُمْ أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَ» وَذَلِكَ
عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ، وَالتَّقْدِيرُ:
هَم أَجْمَعُونَ.

٣ - حروف العطف:

هي «الواو، الفاء، ثم، حتى، أم،
أو، لكن، بل، لا، لا يكون، ليس».
(= كلاً في حرفه).

وَالْأَصْلُ بِالْعَطْفِ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْأَوَّلِ
إِلَّا فِي حُرُوفِ التَّرْتِيبِ.

٤ - حُرُوفُ الْعَطْفِ نَوَعَانِ:

«أ» مَا يَقْتَضِي التَّشْرِيكَ فِي اللَّفْظِ
وَالْمَعْنَى مُطْلَقاً، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ: «الواو،
الفاء، ثم، حتى» أَوْ مُقَيِّداً بِشَرْطٍ، وَهُوَ
إِثْنَانِ «أَوْ، أَمْ» وَشَرْطُهُمَا أَلَّا يَقْتَضِيَا
إِضْرَاباً.

«ب» مَا يَقْتَضِي التَّشْرِيكَ فِي اللَّفْظِ

(١) الآية «١٠» من سورة المنافقون «٦٣».

(٢) أي يتوهمون على ما مر.

دُونَ الْمَعْنَى، إِمَّا لِكَوْنِهِ يَثْبُتُ لِمَا بَعْدَهُ مَا
انْتَفَى عَمَّا قَبْلَهُ، وَهُوَ «بَلْ، وَلَكِنْ»، وَإِمَّا
لِكَوْنِهِ بِالْعَكْسِ وَهُوَ «لَا» وَ«لَيْسَ».

٥ - أَحْكَامُ تَشْتَرِكُ فِيهَا الْوَاوُ وَالْفَاءُ:

تَشْتَرِكُ الْوَاوُ وَالْفَاءُ بِأَحْكَامٍ مِنْهَا:
جَوَازُ حَذْفِهِمَا مَعَ مَعْطُوفَيْهِمَا لِذَلِيلِ مِثَالِهِ
فِي الْوَاوِ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي:

فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا

أَبُو حَجَرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ

أَيُّ بَيْنَ الْخَيْرِ وَبَيْنِي.

وَمِثَالُهُ فِي الْفَاءِ ﴿أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ

الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ﴾^(١) أَيِ فَضْرَبَ
فَانْبَجَسَتْ.

وَجَوَازُ حَذْفِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ بِهِمَا،

فَمِثَالُ الْوَاوِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: «وَبِكَ وَأَهْلًا

وَسَهْلًا» جَوَابًا لِمَنْ قَالَ لَهُ: مَرْحَبًا بِكَ،

وَالْتَّقْدِيرُ: مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلًا وَسَهْلًا، وَمِثَالُ

الْفَاءِ نَحْوُ ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ

صَفْحًا﴾^(٢)، أَيِ أَنَّهُمِ لَكُمْ فَنَضْرِبُ

عَنْكُمُ، وَنَحْوُ ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ

أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾^(٣) أَيِ أَعْمَوْا فَلَمْ

يَرَوْا.

٦ - الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ:

يُعْطَفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَفَصِّلِ مَرْفُوعًا

أَوْ مَنْصُوبًا، وَعَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ
الْمَنْصُوبِ بِغَيْرِ شَرْطٍ، نَحْوُ: «أَنْتَ وَزَيْدٌ
تُسْرِعَانِ» وَ«مَا أَدْعُو إِلَّا إِلَيْكَ وَخَالِدًا» وَنَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾^(١).

وَلَا يَحْسُنُ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ
الْمُتَّصِلِ الْمَرْفُوعِ بَارِزًا كَانَ أَوْ مُسْتَتِرًا إِلَّا
بَعْدَ تَوْكِيدِهِ بِضَمِيرٍ مُتَفَصِّلٍ نَحْوُ ﴿لَقَدْ
كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٢)،
﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(٣). أَوْ
بِوُجُودِ فَاصِلٍ مَا، نَحْوُ ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ
يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾^(٤).

فَمَنْ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْوَاوِ فِي يَدْخُلُونَهَا
أَوْ وَجُودِ فَصْلِ بـ «لَا» نَحْوُ ﴿مَا أَشْرَكْنَا
وَلَا آبَاؤُنَا﴾^(٥).

وَيَضَعُفُ الْعَطْفُ بِدُونِ ذَلِكَ، نَحْوُ:
«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ». بِالرَّفْعِ
عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي سَوَاءٍ لِأَنَّهُ
بِتَأْوِيلِ مُسْتَوٍ هُوَ وَالْعَدَمُ، وَهُوَ فِي الشَّعْرِ
كَثِيرٌ كَقَوْلِ جَرِيرٍ يَهْجُو الْأَخْطَلَ:

وَرَجَا الْأَخِي طَلُ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهِ

مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لَيْنَالَا

عَطْفَ «أَبٌ» عَلَى الضَّمِيرِ فِي

(١) الْآيَةُ «٣٨» مِنْ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ «٧٧».

(٢) الْآيَةُ «٥٤» مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ «٢١».

(٣) الْآيَةُ «٣٥» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٤) الْآيَةُ «٢٣» مِنْ سُورَةِ الرِّعْدِ «١٣».

(٥) الْآيَةُ «١٤٨» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(١) الْآيَةُ «١٦٠» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

(٢) الْآيَةُ «٥» مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ «٤٣».

(٣) الْآيَةُ «٩» مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ «٣٤».

«يَكُنْ» مِنْ غَيْرِ تَوْكِيدٍ وَلَا فَضْلٍ، وَيَقْلُ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَخْفُوضِ إِلَّا بِإِعَادَةِ الْخَافِضِ حَرْفًا كَانَ أَوْ اسْمًا نَحْوَ ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ﴾^(١)، ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾^(٢). وَهُنَاكَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾^(٣) بِالْخَفْضِ مِنْ غَيْرِ إِعَادَةِ الْخَافِضِ، وَحِكَايَةُ قُطْرُبٍ عَنِ الْعَرَبِ «مَا فِيهَا غَيْرُهُ وَفَرَسِهِ» بِالْخَفْضِ عَطْفًا عَلَى الْهَاءِ مِنْ غَيْرِهِ.

٧ - عطف الفعل:

يُعْطَفُ الْفِعْلُ عَلَى الْفِعْلِ بِشَرْطِ اتِّحَادِ زَمَنِيهِمَا، سَوَاءً اتَّحَدَ نَوْعَاهُمَا نَحْوَ ﴿لِنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ﴾^(٤)، ﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾^(٥)، أَمْ اخْتَلَفَا نَحْوَ ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾^(٦)، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾^(٧).

وَيُعْطَفُ الْفِعْلُ عَلَى الْاسْمِ الْمَشْبَهِ لَهُ فِي الْمَعْنَى نَحْوَ ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾^(١) وَ ﴿صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾^(٢).
فَالْمُغِيرَاتِ فِي تَأْوِيلٍ: وَاللَّاتِي أُغْرِنَ «صَافَاتٍ» فِي مَعْنَى: يَصْفُقْنَ.

وَيَجُوزُ الْعَكْسُ كَقَوْلِهِ:
يَا رَبِّ بَيِّضَاءَ مِنَ الْعَوَاهِجِ
أُمُّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجٍ^(٣)
وَمِنْهُ ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾^(٤).

٧ - جواز حذف العاطف وحده:

يجوزُ بقلَّةٍ حذفُ العاطفِ وحدهُ
نحو:

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أُمْسَيْتَ مِمَّا
يَغْرِسُ الْوُدَّ فِي فُؤَادِ الْكَرِيمِ
أَي: وَكَيْفَ أُمْسَيْتَ، وَفِي
الْحَدِيثِ: «تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ
دِرْهَمِهِ» أَي: وَمِنْ دِرْهَمِهِ.

٨ - العطف على مفعولٍ عاملٍ:

أَجْمَعُوا عَلَى جَوَازِ الْعَطْفِ عَلَى
مَعْمُولٍ عَامِلٍ وَاحِدٍ نَحْوَ «إِنَّ أَبَاكَ آتٍ

(١) الآية «١١» من سورة فصلت «٤١».

(٢) الآية «١٣٣» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «١» من سورة النساء «٤».

(٤) الآية «٤٩» من سورة الفرقان «٢٥».

(٥) الآية «٣٦» من سورة محمد «٤٧».

(٦) الآية «٩٨» من سورة هود «١١».

(٧) الآية «١٠» من سورة الفرقان «٢٥».

(١) الآية «٣ - ٤» من سورة العاديات «١٠٠».

(٢) الآية «١٩» من سورة الملك «٦٧».

(٣) العَوَاهِجُ: جَمْعُ عَوْهَجٍ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الطَّوِيلَةُ

الْعُنُقُ مِنَ الظُّبَاءِ، وَأَرَادَ بِهَا الْمَرْأَةَ، حَبَا:

رَحَفَ، دَرَجَ الصَّبِي: قَارَبَ بَيْنَ خُطَاهُ.

(٤) الآية «٩٥» من سورة الأنعام «٦».

وَأَخَاكَ ذَاهِبٌ» وعلى جواز مَعْمُولَاتِ
عَامِلٍ نحو: . أَعْلَمَ الْمُدِيرُ بَكْرًا الْمُدْرَسَ
آتِيًا وَالْأَسْتَاذُ خَالِدًا أَبَاهُ حَاضِرًا.

وَأَجْمَعُوا عَلَى مَنَعَ الْعَطْفِ عَلَى
مَعْمُولِي أَكْثَرِ مِنْ عَامِلَيْنِ نحو: «إِنَّ زَيْدًا
ضَارِبٌ أَبُوهُ»^(١) لِعَمْرٍو وَأَخَاكَ غُلَامُهُ
لِبَكْرٍ»^(٢)، أَمَّا مَعْمُولَا عَامِلَيْنِ، فَإِنْ لَمْ
يَكُنْ أَحَدُهُمَا جَارًا فَالْأَكْثَرُ امْتِنَاعُهُ، وَإِنْ
كَانَ أَحَدُهُمَا جَارًا فَإِنْ كَانَ مُؤَخَّرًا نَحْوِ
«مُحَمَّدٌ فِي الْعَمَلِ وَالْبَيْتِ أَخُوهُ» فَهُوَ
عِنْدَ الْأَكْثَرِ - أَيْضًا مُمْتَنِعٌ، وَإِنْ كَانَ
الْجَارُ مُقَدِّمًا نَحْوِ «فِي عَمَلِهِ مُحَمَّدٌ وَالْبَيْتِ
أَخُوهُ» فَمَنْعٌ مِنْهُ سَبْوِيهِ وَالْمَبْرَدُ وَابْنُ
السَّرَاجِ، وَأَجَازُهُ الْأَخْفَشُ وَالْكَسَائِيُّ
وَالْفَرَاءُ وَالزَّجَاجُ. وَالْأُولَى الْمَنْعُ مِنْهُ.

علامات الاسم :

(= الاسم).

علامات الفعل :

(= الفعل).

على :

(١) مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، وَتَجَرُّ الظَّاهِرُ

وَالْمُضْمَرُ، نَحْوُ ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ
تُحْمَلُونَ﴾^(١) وَلَهَا نَحْوُ تِسْعَةِ مَعَانٍ
أَشْهَرُهَا:

الاسْتِعْلَاءُ، وَهُوَ الْأَصْلُ فِيهَا نَحْوُ
﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾^(٢).
الظَّرْفِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى
حِينٍ غَفْلَةٍ﴾^(٣) أَيْ فِي حِينٍ غَفْلَةٍ.
الْمُجَاوِزَةُ، كـ «عَنْ» كَقَوْلِ الْقُحَيْفِ
الْعُقَيْلِيِّ:

إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ
لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا
أَي رَضِيتَ عَنِّي.

الْمُصَاحَبَةُ، نَحْوُ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو
مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾^(٤). أَيْ مَعَ
ظُلْمِهِمْ.

مُوَافَقَةُ «مِنْ»، نَحْوُ ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى
النَّاسِ﴾^(٥).

الاسْتِذْرَاكُ كَقَوْلِكَ «فُلَانٌ أَطَاعَ
الشَّيْطَانَ عَلَى أَنَّنَا لَا نَيَاسُ مِنْ إِصْلَاحِهِ».
(٢) يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ «عَلَى» اسْمًا إِذَا
دَخَلَتْ عَلَيْهَا «مِنْ» كَقَوْلِ مُزَاجِمِ الْعُقَيْلِيِّ
يَصِفُ الْقَطَا:

(١) الْآيَةُ «٢٢» مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ «٢٣».

(٢) الْآيَةُ «٢٢» مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ «٢٣».

(٣) الْآيَةُ «١٥» مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ «٢٨».

(٤) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ الرِّعْدِ «١٣».

(٥) الْآيَةُ «٢» مِنْ سُورَةِ الْمَطْفِفِينَ «٨٣».

(١) هَذِهِ اللَّامُ لِلتَّقْوِيَةِ.

(٢) عَلَى أَنَّ أَخَاكَ عَطَفَ عَلَى زَيْدٍ، وَغُلَامُهُ عَطَفَ
عَلَى أَبُوهُ، وَبَكْرٌ عَطَفَ عَلَى عَمْرٍو، وَالْعَامِلُ
فِي الثَّلَاثِ لَامُ التَّقْوِيَةِ، وَفِي الثَّانِي ضَارِبٌ وَفِي
الْأَوَّلِ: إِنَّ.

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمُّوْهَا
تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَزِيْزَاءٍ مَجْهَلٍ^(١)

عَلُ : معناها وإعرابها :

توافق «فوق» في معناها، وفي بنائها
على الضم إذا كانت معرفة كقول
الفرزدق يهجو جريراً :

وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ^(٢)

وأيت نحو بني كليب من عل
أي من فوقهم، وفي إعرابها
مجرورة بمن إذا كانت نكرة قول امرئ
القيس يصف فرساً :

مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُذْبِرٌ مَعَا
كُجْلُمُودٍ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عِلٍ

أي من مكان عال .

وتخالف فوق في أمرين :

(١) أنها لا تستعمل إلا مجرورة

بـ «من» .

(٢) أنها لا تضاف، فلا يقال : أخذته

من عل السطح، كما يقال من علوه ومن
فوقه .

عَلُ : لغة في «لعل» بل يقال : إنها أصلها،

قال الأضبط بن قريع :

لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ

تَرْكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

وهي هنا بمعنى عسى، وتعمل

عمل «إن» كـ «لعل» .

والأصح والأفصح : لَعْلٌ (= لَعْلٌ) .

عَلِقَ : فعل ماضٍ يدل على الشروع في

خبرها وهي من السواسخ، تعمل عمل

كان، إلا أن خبرها يجب أن يكون جملة

فعلية من مضارع فاعله ضمير يعود على

الاسم، ومجرد من «أن» المصدرية ولا

تعمل إلا في حالة المضي نحو «علق زيد

يتعلم» أي أنشأ وشرع،

(= أفعال المقاربة) .

عَلِمَ :

(١) فعل يتعدى إلى مفعولين وهو من

أفعال القلوب ويفيد اليقين، وقد يفيد

الرجحان نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ

عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾^(١) .

(= المتعدي إلى مفعولين) .

(٢) «عَلِمَ» بمعنى عَرَفَ وتعدى إلى

(١) الآية «١٠» من سورة الممتحنة «٦٠» .

والمراد : فإن تيقنتم إيمانهن، فعلمتموهن

لليقين هنا، والظن أو الشك جاء من إن

الشرطية لا من علمتموهن، وقد يكون الظن في

علمتموهن لأنه لا أحد يعلم يقيناً إيمان أحد،

لأن الإيمان في القلب، ولكن بغلبة الظن .

(١) «غدت» من أخوات، «كان» واسمها يعود إلى

القطا «الظم» ما بين الشربين للإبل، و«تصل»

تصوت أحشاؤها «القيض» قشر البيض الأعلى،

وأراد به الفرخ و«زيزاء» الغليظ من الأرض،

«المجهل» القفر لا علامة فيه .

(٢) الثنية : الطريق في الجبل .

مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾^(١).

الْعَلَمُ :

١ - الْعَلَمُ نَوْعَانِ: عِلْمٌ جِنْسِيٌّ - وَسِيَّاتِي - وَعِلْمٌ شَخْصِيٌّ.

٢ - الْعَلَمُ الشَّخْصِي :

هُوَ الْإِسْمُ الْخَاصُّ الَّذِي لَا أَخَصَّ مِنْهُ، وَيُرَكَّبُ عَلَى الْمَسْمُومِ لِتَخْلِيصِهِ مِنَ الْجِنْسِ بِالْإِسْمِيَّةِ، فَيُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَيُبَيِّنُ مُسَمِّيَّاتٍ كَثِيرَةً.

٣ - الْعَلَمُ الشَّخْصِي، نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَوَّلُو الْعَلَمِ مِنَ الْمَذْكُورِينَ كـ «جَعْفَر» وَالْمُؤَنَّثَات كـ «زَيْنَب»،
الثَّانِي: مَا يُؤَكِّفُ كَالْقَبَائِل كـ «قُرَيْش»
وَالْبِلَاد كـ «دِمَشْق»، وَالخَيْل: كـ «لَا حِق»
وَالْإِبِل كـ «شَدَقَم» وَالْبَقَر كـ «عَرَار» وَالْغَنَم
كـ «هَيْلَة»، وَالْكَلاب كـ «وَاشِق».

٤ - الْعَلَمُ الشَّخْصِي أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

مُفْرَدٌ، وَمُرَكَّبٌ، وَمَنْقُولٌ، وَمُرْتَجَلٌ.

«أ» الْعَلَمُ الْمُفْرَدُ هُوَ الْأَصْلُ:

لَأَنَّ التَّرْكِيبَ بَعْدَ الْإِفْرَادِ، وَذَلِكَ نَحْوُ «خَالِدٍ وَعَمْرٍو» وَالْمُرَادُ بِالْإِفْرَادِ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ قَبْلَ النُّقْلِ وَبَعْدَهُ.

«ب» الْعَلَمُ الْمُرَكَّبُ: وَهُوَ الَّذِي يَدُلُّ

عَلَى حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ بَعْدَ النُّقْلِ، وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ:

(١) جُمْلَةٌ، وَهُوَ كُلُّ كَلَامٍ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ نَحْوُ «تَأَبَّطُ شَرًّا» وَ«ذَرَى حَبًّا» وَمِثْلَهَا «شَابَ قَرْنَاهَا» وَ«بَرَقَ نَحْرُهُ» وَ«جَادَ الْمَوْلَى» وَمِثْلُ ذَلِكَ «يَزِيد».

يَقُولُ الشَّاعِرُ:

كَأَنَّهُ جَبْهَةٌ ذَرَى حَبًّا

وَيَقُولُ:

كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ لَا تَنْكِحُونَهَا

بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وَتَحْلِبُ

(٢) مِنَ الْمُرَكَّبَاتِ اسْمَانِ رُكْبٍ

أَحَدُهُمَا مَعَ الْآخِرِ، حَتَّى صَارَا كَالِاسْمِ الْوَاحِدِ نَحْوُ «حَضَرَمَوْت» وَ«بَعْلَبَك» وَ«مَعْدِ يَكْرِب» وَمِثْلُ هَذَا يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ. وَمِنْ هَذَا «سَيِّوَيْه» وَ«نَفْطَوَيْه» وَ«عَمْرَوَيْه»، إِلَّا أَنَّ هَذَا مُرَكَّبٌ مِنْ اسْمٍ وَصَوْتٍ أَعْجَمِيٍّ، وَهُوَ «وَيْه» وَيُبْنَى مِثْلُ هَذَا عَلَى الْكُسْرِ.

(٣) مِنَ الْمُرَكَّبَاتِ الْمُضَافُ وَهُوَ

نَوْعَانِ:

(الْأَوَّلُ): اسْمٌ غَيْرُ كُنْيَةٍ نَحْوُ «ذِي النُّون» وَ«عَبْدَ اللَّهِ» وَ«أَمْرِيءُ الْقَيْس».

(الثَّانِي): الْكُنْيَةُ نَحْوُ «أَبِي زَيْد» وَ«أُمِّ عَمْرٍو».

«ج» الْعِلْمُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مَنْقُولٌ

وَمُرْتَجَلٌ، وَالْغَالِبُ النُّقْلُ، وَمَعْنَى النُّقْلِ:

(١) الْآيَةُ «٧٨» مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ «١٦».

أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ بِإِزَاءِ حَقِيقَةٍ شَامِلَةٍ فَتَنْقُلُهُ إِلَى حَقِيقَةٍ أُخْرَى خَاصَّةٍ، وَالْعَلَمُ الْمَنْقُولُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ:

مَنْقُولٍ عَنِ اسْمٍ، وَمَنْقُولٍ عَنِ فِعْلٍ، وَمَنْقُولٍ عَنِ صَوْتٍ.

فَأَمَّا الْأَوَّلُ وَهُوَ الْمَنْقُولُ عَنِ الْإِسْمِ فَنَوْعَانِ:

مَنْقُولٌ عَنْ عَيْنٍ، أَوْ مَعْنَى، أَمَّا الْعَيْنُ فَيَكُونُ اسْمًا وَصِفَةً، فَالْمَنْقُولُ عَنِ الْإِسْمِ غَيْرُ الصِّفَةِ كَتَسْمِيَةِ رَجُلٍ «بِأَسَدٍ» أَوْ «ثَوْرٍ» أَوْ «حَجَرٍ». وَهِيَ فِي الْأَصْلِ أَسْمَاءُ أَجْناسٍ، لِأَنَّهَا بِإِزَاءِ حَقِيقَةٍ شَامِلَةٍ.

وَالْمَنْقُولُ عَنِ الصِّفَةِ نَحْوُ «خَالِدٍ» وَ«مَالِكٍ» وَفَاطِمَةَ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ أَوْصَافٌ فِي الْأَصْلِ، لِأَنَّهَا أَسْمَاءُ فَاعِلِينَ، تَقُولُ فِي الْأَصْلِ: هَذَا رَجُلٌ خَالِدٌ بِذِكْرِهِ، مِنْ الْخُلُودِ، وَتَقُولُ: مَالِكٌ، مِنَ الْمَلِكِ، وَفَاطِمَةٌ مِنَ الْفِطَامِ، وَمِثْلُهُ حَاتِمٌ، وَعَابِدٌ وَنَاصِرٌ، وَنَائِلَةٌ.

وَمَا نُقِلَ عَنِ الصِّفَةِ وَفِيهَا «أَلٌ» الْمُعْرِفَةُ فَإِنَّهَا تَبْقَى بَعْدَ النِّقْلِ لِلْإِسْمِ نَحْوُ «الْحَارِثِ» وَ«الْعَبَّاسِ».

وَمَا نُقِلَ مُجَرَّدًا مِنْ «أَلٍ» لَمْ يَجُزْ دُخُولُهُمَا عَلَيْهِ بَعْدَ النِّقْلِ نَحْوُ «سَعِيدٍ» وَ«مُكْرِمٍ».

وَقَدْ تَدْخُلُ «أَلٌ» بَعْدَ النِّقْلِ لِلْمَحِ الْأَصْلِ، كَأَنَّهُمْ لَمْحَوْا اتِّصَافَهُ بِمَعْنَى

الاسم، ومثله قول الأعشى:

أَتَانِي وَعِيدُ الْحَوْصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
فَيَا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحَاوِصَا

فَجَمَعَ اسْمَ «أَحَوْصٍ» جَمَعَ الصِّفَةِ كَمَا يُجْمَعُ قَبْلَ النِّقْلِ فَقَالَ «الْحَوْصِ» كَأَحْمَرٍ وَحُمْرٍ.

أَمَّا مَا نُقِلَ مِنَ الْمَعْنَى فَنَحْوُ «فَضْلٍ» وَ«إِيَّاسٍ» وَ«زَيْدٍ» وَ«عَمْرٍو» فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ نُقِلَتْ مِنَ الْمَصْدَرِ، وَالْمَصْدَرُ مَعْنَى، فَفَضْلٌ: مَصْدَرٌ يَفْضُلُ فَضْلًا، وَإِيَّاسٌ: مَصْدَرُ آسِهِ يَوْوُسُهُ إِيَّاسًا وَأَوْسًا إِذَا أَعْطَاهُ، وَزَيْدٌ مَصْدَرُ زَادَ زَيْدًا وَزِيَادَةً، يَقُولُ الشَّاعِرُ:

وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ
فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طُرًّا فِكِيدُونِي

فـ «زَيْدٍ» مَصْدَرٌ مَوْصُوفٌ بِهِ كَمَا تَقُولُ: «رَجُلٌ عَدْلٌ» وَ«مَاءٌ غُورٌ».

وَأَمَّا الثَّانِي وَهُوَ الْمَنْقُولُ عَنِ الْفِعْلِ فَقَدْ نُقِلَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَفْعَالٍ:

الْمَاضِي، وَالْمُضَارِعِ، وَالْأَمْرِ

أَمَّا الْمَاضِي فَنَحْوُ «شَمَّرَ» اسْمُ رَجُلٍ، مِنْ شَمَّرَ عَنْ سَاقِيهِ، وَشَمَّرَ فِي الْأَمْرِ: إِذَا خَفَّ، وَأَمَّا الْمُضَارِعُ فَنَحْوُ «يَشْكُرُ وَيَزِيدُ، وَتَغْلِبُ»، وَأَمَّا الْأَمْرُ فَنَحْوُ «اصْمُتْ» سَمِيَتْ بِهِ فَلَاةٌ بَعَيْنُهَا قَالَ الرَّاعِي:

فغلب عليه فسمي به. الخِدْبَةُ:
الضخمة.

«د» العلم المُرتَجَل على ضَرَبَيْنِ:
قياسيٌّ، وشاذٌّ. والمُراد بالمُرتَجَل ما
ارتَجَل للتَّسمِيَةِ به أي اختَرع، ولم يُنقل
إليه من غيرِه من قولهم: ارتَجَل الخُطبة:
إذا أتى بها عن غيرِ فكرة، وسابقة رَوِيَّة.
أما القِيَّاسِيُّ فالمراد به أن يكون
القِيَّاسُ قابلاً له غيرَ دَافِعِه، وذلك نحو
«حَمْدَان» و«عَمْرَان» و«غُطْفَان» و«فَقْعَس»
فهذه الأسماء مُرتَجلة للعلمِيَّة، لأنها بُنِيَتْ
صِيغُهَا من أَوَّلِ مَرَّةٍ للعلمِيَّة، والقِيَّاسُ
قَابِلٌ لَهَا لأنَّ لَهَا نَظِيراً في كَلَامِهِمْ،
ف«حَمْدَان» كَسَعْدَانِ اسْمٌ نَبَتْ كَثِيرُ
الشُّوكِ، وَصَفْوَان: لِلحَجَرِ الأَمْلَسِ،
و«فَقْعَس» مثل سَلْهَب وهو الطويل.

وأما الشَّاذُّ فالذي يَدْفَعُه القِيَّاسُ فَمِنْ
ذلك «مُحَبَّب» الأَصْلُ فِيهِ «مُحَبَّب» ومثله
«حَيَّوَه» اسْمٌ رَجُلٍ وَلَيْسَ فِي الكَلَامِ
حَيَّوَه، وَإِنَّمَا هِيَ حَيَّةٌ، وَمِنْ ذَلِكَ:
«مُوَهَّب» اسْمٌ رَجُلٍ و«مُوَظَّب» فِي اسْمِ
مَكَانٍ، وَكِلَاهُمَا شَاذٌّ لِأَنَّ الَّذِي فَائُوهُ وَאוُ لَا
يَأْتِي مِنْهُ مَفْعَلٌ بَفَتْحِ الْعَيْنِ إِنَّمَا هُوَ مَفْعِلٌ
بِكُسْرِهَا نَحْوُ مَوْضِعٍ وَمَوْقِعٍ وَمَوْرِدٍ.

٥ - المركب الإضافي:

والمُرَكَّبُ الإِضَافِي: هُوَ كُلُّ اسْمَيْنِ
نُزِلَ ثَانِيَهُمَا مَنَزَلَةَ التَّنْوِينِ مِمَّا قَبْلَهُ كـ «عبد

أَشْلَى سَلُوقِيَّةً بَانَتْ وَبَانَ بِهَا
بَوَحْشٍ اصْصَمَتْ فِي إِصْلَابِهَا أَوْدٌ^(١)

ومثله لأبي ذؤيب الهذلي:

على أطرقاً باليات الخيا

مِ إِلَّا الثَّمَامَ وَإِلَّا الْعِصِي^(٢)

وأصلُ الفعل «اصْصَمَتْ» بضم

الميم، وَلَعَلَّهُ كَسَرُهُ حِينَ نَقَلَهُ. وَإِذَا نُقِلَ
الفِعْلُ إِلَى الاسْمِ لَزِمَتْهُ أَحْكَامُ الْأَسْمَاءِ،
فَقُطِعَتْ الْأَلْفُ لِذَلِكَ، وَرَبَّمَا أَنْثُوا فَقَالُوا
«إِصْصَمَتْ» إِذَا نَأَى بِغَلْبَةِ الْأَسْمِيَةِ بَعْدَ
التَّسْمِيَةِ.

وأما الثالثُ وهو المَنْقُولُ عَنِ الصَّوْتِ

فَنَحْوُ تَسْمِيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ «بَبَّةً»
وهو صَوْتُ كَانَتْ تُرْقِصُهُ بِهِ أُمُّهُ وَهُوَ صَبِيٌّ
وذلك قولُها:

لَأُنْكِحَنَّ بَبَّةً

جَارِيَةً خِدْبَةً

مُكْرَمَةً مُحَبَّةً

تُحِبُّ أَهْلَ الْكُعْبَةِ

(١) أَشْلَى الْكَلْبُ: إِذَا دَعَاهُ، وَأَسَدَهُ: إِذَا أَغْرَاهُ
بِالصَّيْدِ. سَلُوقِيَّةٌ: نِسْبَةٌ إِلَى سَلُوقِ بَلَدٍ فِي
الْيَمَنِ يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْكِلَابُ. وَاصْصَمَتْ: فَلَاةٌ
بِعَيْنِهَا، وَبِالنَّقْلِ صَارَتْ هَمْزَتُهَا هَمْزَةً قَطْعٍ.
الْأَصْلَابُ: جَمْعُ صَلْبٍ. أَوْدٌ: عَوَجٌ.

(٢) أَطْرَقَا: اسْمُ بَلَدٍ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَمِيَ بِقَوْلِهِ،
أَطْرَقُ أَيِ اسْكُتْ كَانَ ثَلَاثَةً قَالَ أَحَدُهُمْ
لصَاحِبِيهِ: أَطْرَقَا فَسَمِيَ الْمَكَانُ أَطْرَقَا.

الله» و«أبي بكر» وهذا هو الغالب في الأعلام المركبة.

وحكمه أن يُعَرَّبَ الجزء الأول بحسبِ العوامِلِ رَفْعاً وَنَصْباً وَجَرّاً، وَيُجَرُّ الثاني بالإضافة دائماً.

٦ - الْعَلَمُ اسْمٌ وَكُنْيَةٌ وَلَقَبٌ - وترتيبها: يَنْقَسِمُ الْعَلَمُ أَيْضاً إِلَى اسْمٍ وَكُنْيَةٍ وَلَقَبٍ، فَالْكُنْيَةُ: كُلُّ مُرَكَّبٍ إِضَافِيٍّ صُدِّرَ بـ «أبٍ» أو «أُمٍّ» كـ «أبي بكر» و«أُمُّ كُلْثُومٍ».

وَاللَّقَبُ: كُلُّ مَا أَشْعَرَ بِرَفْعَةِ الْمُسَمَّى أو ضَعَّتْهُ كـ «الرَّشِيد» و«الْجَاحِظ» والاسم: مَا عَدَاهُمَا وَهُوَ الْغَالِبُ كـ «هَاشِم» و«شَام» وَإِذَا اجْتَمَعَ الْاسْمُ وَاللَّقَبُ، يُؤَخَّرُ اللَّقَبُ عَنِ الْاسْمِ كـ «عَلِيٌّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ».

وَلَا تَرْتِيبَ بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَغَيْرِهَا، فَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْكُنْيَةِ عَلَى الْاسْمِ وَاللَّقَبِ وَتَأْخِيرُهُمَا عَنْهَا، قَالَ أَعْرَابِي: «أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ» فَهَذَا قَدَّمَ الْكُنْيَةَ، وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ هَالِكٍ
سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لَسَعِدِ أَبِي عَمْرٍو
وهنا قَدَّمَ الْاسْمَ عَلَى الْكُنْيَةِ.

٧ - إِعْرَابُ اللَّقَبِ وَالْكُنْيَةِ:
اللَّقَبُ إمَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ وَالْاسْمُ قَبْلَهُ

مُضَافَيْنِ كـ «عبد الله زين العابدين» أو يَكُونُ الْاسْمُ مُفْرَداً وَاللَّقَبُ بَعْدَهُ مُضَافاً كـ «عليّ زين العابدين». أو يَكُونَا بِالْعَكْسِ كـ «عبد العزيز المهدي»، فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ أَتَبَعْتُ الثَّانِي الْأَوَّلَ فِي إِعْرَابِهِ بَدَلًا أَوْ عَطَفَ بَيَانًا، وَإِنْ شِئْتَ قَطَعْتَهُ عَنِ التَّبَعِيَّةِ إمَّا بِرَفْعِهِ خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ أَوْ بِنَصْبِهِ مَفْعُولًا بِهِ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وَإِنْ كَانَ اللَّقَبُ وَالْاسْمُ الَّذِي قَبْلَهُ مُفْرَدَيْنِ كـ: «عَمْرُو الْجَاحِظِ» و«سَعِيدُ كُرْزٍ»^(١).

فَجُمُهورُ الْبَصْرِيِّينَ يُوجِبُونَ إِضَافَةَ الْأَوَّلِ إِلَى الثَّانِي، وَبَعْضُهُمْ أَجَازَ فِيهِ الْبَدَلِيَّةَ أَوْ عَطَفَ الْبَيَانِ. وَحَكَمَ الْكُنْيَةَ وَمَا قَبْلَهَا مِنَ الْاسْمِ وَاللَّقَبِ إِتِبَاعاً^(٢) وَقَطْعاً^(٣)، إِلَّا أَنَّ الْكُنْيَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا مُضَافَةً.

٨ - حَذْفُ التَّنْوِينِ مِنَ الْعَلَمِ:
وَكُلُّ اسْمٍ غَالِبٍ وَصِفَ بِأَبْنٍ ثُمَّ أُضِيفَ إِلَى اسْمٍ غَالِبٍ أَوْ كُنْيَةٍ حُذِفَ مِنْهُ التَّنْوِينُ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: هَذَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو، وَإِنَّمَا حَذَفُوا التَّنْوِينَ مِنْ نَحْوِ هَذَا حَيْثُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ لِأَنَّ

(١) الْكُرْزُ: الْجَوَالِقُ أَوْ الْخُرْجُ.

(٢) أَيِ عَلَى الْبَدَلِ أَوْ عَطَفَ الْبَيَانِ.

(٣) الْقَطْعُ: تَقْدِيرُ مُبْتَدَأٍ أَوْ فِعْلٍ، أَيِ قَطْعُهَا عَنِ التَّبَعِيَّةِ لِمَا قَبْلَهَا.

التَّنْوِينِ حَرْفٌ سَاكِنٌ وَقَعَ بَعْدَهُ حَرْفٌ سَاكِنٌ - وهو الباء من ابن - ومن كَلَامِهِمْ أَنْ يَحْذِفُوا الْأَوَّلَ - وهو التَّنْوِينُ - .

وَتَقُولُ: هذا أبو عمرو بن العلاء من غير تنوين عمرو، لأنَّ الكنية كالاسم الغالب، وتقول: هذا زيد بن أبي عمرو، وقال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء:

مَا زِلْتُ أَغْلِقُ أَبْوَاباً وَأَفْتَحُهَا

حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عَمَّارٍ

وإذا لم يَكُنْ كما قَدَّمَناهُ من شُرُوطِ حَذْفِ التَّنْوِينِ، فَإِنَّ التَّنْوِينِ بَاقٍ لَا يُحْذَفُ، مِثْلُ قَوْلِكَ: هذا زيد بن أخيك، وهذا زيد بن أخي عمرو، وهذا زيد الطويل ففي مِثْلِ هذه الْأَمْثِلَةِ لَا يُحْذَفُ التَّنْوِينُ بَلْ يُحَرِّكُ بِالْكَسْرِ لِلتَّخْلُصِ مِنَ التِّقَاءِ السَّاكِنِينَ .

٩ - الْعِلْمُ الْجِنْسِيُّ :

هُوَ اسْمٌ يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ، بِغَيْرِ قَيْدٍ، تَعَيِّنَ ذِي الْأَدَاةِ الْجِنْسِيَّةِ أَوْ الْحُضُورِيَّةِ، فَإِذَا قُلْتَ «أَسَامَةُ أَجْرًا مِنْ ثُعَالَةٍ» فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ:

«الْأَسَدُ أَجْرًا مِنَ الثَّعْلَبِ» وَأَلْ فِي

الأسد والثعلب للجنس، وإذا قلت: «هذا أَسَامَةُ مُقْبِلًا» فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ «هذا الْأَسَدُ مُقْبِلًا» وَأَلْ فِي «الْأَسَدِ» لِتَعْرِيفِ الْحُضُورِ.

(الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس = اسم الجنس).
١٠ - أَحْكَامُهُ :

هذا الْعِلْمُ يُشَبِّهُ عِلْمَ الشَّخْصِ مِنْ جِهَةِ الْأَحْكَامِ اللَّفْظِيَّةِ، فَإِنَّهُ يَمْتَنِعُ مِنْ «أَلْ» فَلَا يُقَالُ: «الْأَسَامَةُ» كَمَا لَا يُقَالُ «الْعُمَرُ» وَيَمْتَنِعُ مِنْ «الْإِضَافَةِ» فَلَا يُقَالُ «أَسَامَتُكُمْ»، وَيَمْتَنِعُ مِنَ الصَّرْفِ، إِنْ كَانَ ذَا سَبَبٍ آخَرَ، كَالْتَأْنِيثِ فِي «أَسَامَةُ وَثُعَالَةٍ»، وَكَوْزَنِ الْفِعْلِ فِي «بَنَاتِ أُوبِر»^(١) وَ«ابْنِ آوَى»^(٢). وَيُبْتَدَأُ بِهِ، وَيَأْتِي الْحَالُ مِنْهُ بِلا مُسَوِّغٍ فِيهِمَا، وَيَمْتَنِعُ وَصْفُهُ بِالنِّكَرَةِ، فَلَا يُقَالُ: أَسَامَةُ مُفْتَرِسٍ، بَلِ الْمُفْتَرِسُ.

أَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَإِنَّهُ يُشَبِّهُ النِّكَرَةَ، لِأَنَّهُ شَائِعٌ فِي أُمَّتِهِ، لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرٍ.

١١ - مَسْمَى عِلْمِ الْجِنْسِ :

مُسَمَّى عِلْمِ الْجِنْسِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: «أ» أَعْيَانٌ لَا تُؤَكِّفُ، أَيْ سَمَاعِيَّةٌ، وَهُوَ الْغَالِبُ كـ «أَسَامَةُ» لِلْأَسَدِ، وَ«أُمُّ عَرِيْطٍ» لِلْعَقْرَبِ وَ«أَبِي جَعْدَةَ» لِلذُّئْبِ.

«ب» أَعْيَانٌ تُؤَكِّفُ كـ «هَيَّانُ بْنُ بَيَّانٍ» لِلْمَجْهُولِ الْعَيْنِ وَالنَّسَبِ وَمِثْلُهُ «طَامِرُ بْنُ

(١) علم على نوع من الكمأة.

(٢) حيوان فوق الثعلب ودون الكلب.

طامير» وك «أبي المضاء» للفرس، و«أبي الذغفاء» للأحمق.

«ج» أمور معنوية ك «سُبْحَانَ» علماً للتسبيح و«كَيْسَانَ»^(١) للغدر و«يَسَارِ»^(٢) للميسرة، و«فَجَارٍ» للفجرة، و«بَرَّة»^(٣) للمبرة.

العلم الجنسي :

(= العلم ١٤ و ١٥ و ١٦).

العلم الشخصي :

(= العلم ٢ و ٣).

العلم المرتجل :

(= العلم ٥).

العلم المنقول :

(= العلم ٦).

العلم المركب الإسنادي :

(= تقسيم العلم).

العلم المركب المزجي :

(= تقسيم العلم).

(١) وقيل في ذلك :

إذا ما دعوا «كيسان» كانت كهولهم

إلى الغدر أسعى من شبابهم المرد

(٢) وقيل في ذلك :

وقلت امكثي حتى «يسار» لعلنا

نحج معاً، قالت أعماماً وقابله

(٣) اجتمعت «فجار» و«برة» في قول النابغة :

إنا اقتسمنا خطيتنا بليتنا

فحملت «برة» واحتملت «فجار»

العلم المركب الإضافي :

(= تقسيم العلم).

عَلَيْكَ : اسم فعل أمر ويُفيد الإغراء والأمر، وهو منقول من الجار والمجرور تقول : «عليك زيداً» أي الزمه وخذه، والكاف في «عليك» ومثلها «عليكم» والكاف والميم ضمير عند الجمهور في محل جر بـ «على»، ومثله «عليك يزيد» ومنه قوله تعالى : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾^(١) و«عليك بالعمرة الوثقى» أي استمسك بها ولا يُقال : «عليه زيداً».

(= اسم الفعل).

عِم صَبَاحاً : كلمة تحية، كأنه محذوف من نِعِم يَنعِم بالكسر، كما تقول : كُلْ من أَكَلْ يَأْكُل، فحذف من «عم» الألف والنون استخفافاً، و«صباحاً» ظرف زمان مفعول فيه أي أنعم في صباحك.

عَمَرَك : هذا اللفظ يرد كثيراً في أقسام العرب أو تأكيداتهما وأصله قَسَمَ بالعمر أو دَعَاءٌ بطول العمر، وهَاكَ التفصيل من ناحيتي اللغة والإعراب.

اللغة : العَمَر والعُمَر والعُمَر : الحياة،

يقال : طَالَ عَمْرُهُ وَعُمَرُهُ لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ،

وفي القَسَم : الْفَتْحُ لَا غَيْرَ : يُقَال :

(١) الآية «١٠٨» من سورة المائدة (٥).

موضع المصادر المنصوبة على إضمار
الفعل المتروك إظهاره، وأصله من:
عَمَرْتُكَ اللهَ تَعْمِيرًا، فَحُذِفَتْ زِيَادَتُهُ، وَقَالَ
الْمَبْرَدُ: فِي قَوْلِهِ: «عَمَرَكُ اللهُ». إِنْ شِئْتَ
جَعَلْتَ نَصْبَهُ بِفَعْلٍ أَضْمَرْتَهُ، وَإِنْ شِئْتَ
نَصْبَتَهُ بِوَإِوَاوٍ حَذَفْتَهُ^(١). وَإِنْ شِئْتَ كَانَ
عَلَى قَوْلِكَ عَمَرْتُكَ اللهُ تَعْمِيرًا، وَنَشَدْتُكَ
اللهُ نَشِيدًا، ثُمَّ وُضِعَتْ «عَمَرَكُ» مَوْضِعَ
التَّعْمِيرِ.

عَمَّ : مُرَكَّبَةٌ مِنْ «عَنْ» حَرْفِ الْجَرِّ، وَ«مَا»
الاسْتِفْهَامِيَّةُ وَحُذِفَتْ أَلِفُهَا لِذُخُولِ الْجَارِ.

عَمَّا : مُرَكَّبَةٌ مِنْ «عَنْ» الْجَارَةِ، وَ«مَا»
الزَّائِدَةُ، وَلَا تَكْفُهَا عَنِ الْعَمَلِ.
(= عَنْ)

عَمَلُ اسْمِ التَّفْضِيلِ :
(= اسْمِ التَّفْضِيلِ ٦)

عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ :
(= اسْمُ الْفَاعِلِ وَأَبْنِيَّتُهُ وَعَمَلُهُ ٥)

عَمَلُ اسْمِ الْفِعْلِ :
(= اسْمُ الْفِعْلِ ٦)

عَمَلُ اسْمِ الْمَصْدَرِ :
(= اسْمُ الْمَصْدَرِ ٢)

عَمَلُ اسْمِ الْمَفْعُولِ :
(= اسْمُ الْمَفْعُولِ وَأَبْنِيَّتُهُ وَعَمَلُهُ ٣)

(١) أي واو القسم وعلى هذا نصب بنزع الخافض.

لَعَمْرِي، لَعَمْرُكَ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: مَعْنَى
«لَعَمْرُ اللهِ» وَ«عَمَرِ اللهُ»: أَحْلَفُ بِبَقَاءِ اللهِ
وَدَوَامِهِ، وَإِذَا قُلْتَ: «عَمَرَكُ اللهُ» فَكَأَنَّكَ
قُلْتَ: بِتَعْمِيرِكَ اللهُ، أَيْ بِإِقْرَارِكَ لَهُ
بِالْبَقَاءِ، وَقَوْلُ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

«عَمَرَكُ اللهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ،

يُرِيدُ سَأَلْتُ اللهُ أَنْ يُطِيلَ عُمَرَكَ، لِأَنَّهُ
لَمْ يَرِدِ الْقِسْمُ بِذَلِكَ.

أَمَّا الناحية الإعرابية فقولهم: «لَعَمْرِي
ولَعَمْرُكَ» يرفعونه بالابتداء، ويضمرون
الخبر، كأنهم يقولون: لَعَمْرُكَ قَسَمِي أَوْ
يَمِينِي^(١).

وقال الأزهري: وتدخل اللام في
«لَعَمْرُكَ» فإذا أدخلتها رفعت بها
بالابتداء، فإذا قلت: «لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرَ»
نصبت «الخير» أو خفضته، فَمَنْ نَصَبَ
أَرَادَ إِنْ أَبَاكَ عَمَرَ الْخَيْرَ يَعْمُرُهُ عَمْرًا
وَعَمَارَةً، فَنَصَبَ الْخَيْرَ بِوُقُوعِ الْعَمْرِ
عَلَيْهِ، وَمَنْ خَفَضَ «الخير» جَعَلَهُ نَعْتًا
لَأَبِيكَ.

وقالوا: «عَمَرَكُ اللهُ أَفْعَلُ كَذَا» أَوْ
«عَمَرَكُ اللهُ إِلَّا فَعَلْتَ كَذَا». أَوْ «إِلَّا مَا
فَعَلْتَ كَذَا» عَلَى زِيَادَةِ «مَا» بِنَصْبِ
«عَمَرَكُ» وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَةِ

(١) وتقدم هذا في الخبر وبالخصوص في حذف
الخبر.

عَمَلُ تَشْنِيَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَجَمْعِهِ :

(= اسمُ الفاعل وأبنيته وعَمَلُهُ ٦) .

عَمَلُ الْمَصْدَرِ :

(= الْمَصْدَرُ ٤) .

عَمَلُ الْمَصْدَرِ الْمِيمِيِّ :

(= الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ ٢/٢) .

عَنْ :

(١) مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، وَتَجُرُّ الظَّاهِرَ
وَالْمُضْمَرَ، نَحْوُ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ
طَبَقٍ﴾^(١) . وَ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾^(٢) ،
وَزِيَادَةُ «مَا» بَعْدَهَا لَا تَكْفِيهَا عَنِ الْعَمَلِ
نَحْوُ «عَمَّا قَلِيلٍ» وَلَهَا نَحْوٌ مِنْ تِسْعَةِ مَعَانٍ :

مِنْهَا : الْمُجَاوِزَةُ^(٣) وَهِيَ الْأَصْلُ، نَحْوُ
«سِرْتُ عَنْ الْبَلَدِ» وَ«رَغِبْتُ عَنْ مُجَالَسَةِ
اللَّئِيمِ» .

مِنْهَا : الْمُجَاوِزَةُ^(٣) وَهِيَ الْأَصْلُ، نَحْوُ
«سِرْتُ عَنْ الْبَلَدِ» وَ«رَغِبْتُ عَنْ مُجَالَسَةِ
اللَّئِيمِ» .

وَمِنْهَا : الِاسْتِعْلَاءُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ﴾^(٥)
أَي عَلَى نَفْسِهِ .

وَمِنْهَا : التَّغْلِيلُ، نَحْوُ ﴿وَمَا نَحْنُ

(١) الْآيَةُ «١٩» مِنْ سُورَةِ الْإِنْشِقَاقِ «٨٤» .

(٢) الْآيَةُ «٨» مِنْ سُورَةِ الْبَيْنَةِ «٩٨» .

(٣) وَلَمْ يَذْكُرِ الْبَصْرِيُّونَ غَيْرَهَا .

(٤) الْآيَةُ «١٩» مِنْ سُورَةِ الْإِنْشِقَاقِ «٨٤» .

(٥) الْآيَةُ «٣٨» مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ «٤٧» .

بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ ﴿^(١) أَي لِأَجَلِهِ .

(٢) قَدْ تَكُونُ «عَنْ» اسْمًا إِذَا دَخَلَتْ

عَلَيْهَا «مِنْ» وَتَكُونُ «عَنْ» بِمَعْنَى جَانِبٍ
كَقَوْلِ قَطْرِي بْنِ الْفُجَاءَةِ :

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاكِ دَرِيئَةً

مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي^(٢)

عِنْدَ : مُثَلَّثَةُ الْعَيْنِ، وَفِي الْمِصْبَاحِ :

الْكَسْرُ هِيَ اللَّغَةُ الْفُصْحَى، وَهِيَ ظَرْفٌ
فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ، فَالْمَكَانُ الْحَقِيقِيُّ
نَحْوُ ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾^(٣) .
وَالْمَجَازِيُّ نَحْوُ ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ
مِنَ الْكِتَابِ﴾^(٣) .

و«عِنْدَ» غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ .

فَلَا يَقَعُ إِلَّا ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا بِـ «مِنْ»
كَمَا مِثْلُ، وَأَمَّا ظَرْفُ الزَّمَانِ، فَكَقَوْلِكَ
«جِئْتُكَ عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ»، وَتَلْزَمُ
الْإِضَافَةَ فَلَا تُسْتَعْمَلُ بِغَيْرِ إِضَافَةٍ إِطْلَاقًا،
وَقَوْلُ الْعَامَّةِ : «ذَهَبْتُ إِلَى عِنْدِهِ» لَحْنٌ،
وَالصَّوَابُ : ذَهَبْتُ إِلَيْهِ .

عِنْدَكَ : اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ بِمَعْنَى خُذْ، وَتَأْتِي

بِمَعْنَى اخْذَرْ، تَقُولُ : «عِنْدَكَ الطَّعَامُ» أَي

خُذْهُ، وَتَقُولُ : «عِنْدَكَ» تُحَذِّرُهُ شَيْئًا بَيْنَ

(١) الْآيَةُ «٥٣» مِنْ سُورَةِ هُودٍ «١١» .

(٢) الدَّرِيئَةُ : حَلَقَةٌ يَتَعَلَّمُ فِيهَا الطَّعْنُ وَالرَّمْيُ .

(٣)، (٣) الْآيَةُ «٤٠» مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ «٢٧» .

يديه وهو اسم فعل لا يتعدى.

عِنْدَمَا : مُرَكَّبَةٌ مِنْ «عِنْدِ» الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ
و«مَا» المَصْدَرِيَّةِ، نحو «عندما تَطْرُقُ
البَابَ يُؤَذِّنُ لَكَ» أَي عِنْدَ طَرَقِكَ البَابِ.

عَوَاضٌ : هُوَ لاسْتِغْرَاقِ المُسْتَقْبَلِ مِثْلَ «أَبَدًا»
إِلَّا أَنَّهُ مُخْتَصٌّ بِالنَّفْيِ نَحْوَ «لَا أَفَارِقُكَ

عَوَاضٌ» قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يُضَمُّ - أَي آخِرُهُ -
بِنَاءً وَيُفْتَحُ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ، وَالضَّمُّ قَوْلُ
الْكِسَائِيِّ، وَالْفَتْحُ قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ، وَهُوَ
أَكْثَرُ وَأَفْشَى، فَإِنْ أُضِيفَ أُعْرِبَ نَحْوَ «لَا
أَدْعُكَ عَوَاضَ الدَّهْرِ».

بَابُ الْغَيْنِ

غَدَا : «تعمل عمل كان» تقول : «غدا الزمن صعباً».

(= كان وأخواتها ٣ تعليق) .

غَدَاً : الغد : اليوم الذي يأتي بعد يومك على أثر، ثُمَّ تَوَسَّعُوا فِيهِ حَتَّى أُطْلِقَ عَلَى الْبَعِيدِ الْمُتَرَقِّبِ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ.

غَدَاةٌ وَغُدُوَّةٌ : هما ما بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ يُقَالُ : «أَتَيْتُهُ غَدَاةً وَغُدُوَّةً» غَيْرَ مَضْرُوفَةٍ لِأَنَّهَا مَعْرِفَةٌ مِثْلَ «سَحَر».

فَإِذَا نَكَّرْتَ - بَأَنْ تُرِيدَ غَدَاةً مَّا أَوْ غُدُوَّةً مَّا - صَرَفْتَ فَقُلْتَ : «جِئْتُكَ غُدُوَّةً طَيِّبَةً» بِالتَّنْوِينِ، وَهُمَا مِنَ الظُّرُوفِ الْمُتِمَكِّنَةِ، تَقُولُ : «هَذِهِ غَدَاةٌ طَيِّبَةٌ» وَ«جِئْتُكَ غَدَاةً طَيِّبَةً».

غُدِيَّةٌ : تصغير الغداة.

غَيْرٌ : كلمة مُوْغَلَةٌ فِي الْإِبْهَامِ، وَلَا تُفِيدُهَا

إِضَافَتُهَا تَعْرِيفًا، وَلَا يُوصَفُ بِهَا إِلَّا نَكْرَةً نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ ^(١) إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ مُتَضَادَّيْنِ كَقَوْلِكَ : «عَجِبْتُ مِنْ حَرَكَةِ غَيْرِ سَكُونٍ»، فَإِنَّهَا تَفِيدُ تَعْرِيفًا، وَمِنْ ثَمَّ جَازَ وَصْفَ الْمَعْرِفَةِ بِهَا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٢).

ولـ «غير» ثلاثة أنواع :

الاستثناء، والوصف، ومعنى لا.

(الأول) وهو الاستثناء فتأتي في جملة

فيها مُسْتَثْنَى وَمُسْتَثْنَى مِنْهُ، فَتَكُونُ «غَيْرٌ» بِمَعْنَى «إِلَّا» الِاسْتِثْنَائِيَّةِ، وَعَلَى هَذَا فَتَعْرُبُ «غَيْرٌ» إِعْرَابَ مَا بَعْدَ «إِلَّا» عَلَى التَّفْصِيلِ مِنْ تَعْيِينِ النَّصْبِ، وَجَوَازِهِ وَالْإِتْبَاعِ، وَالْإِعْرَابِ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ

(١) الآية «٤٦» من سورة هود «١١».

(٢) الآية «٧» من سورة الفاتحة «١».

نحو «أقبل الأهل غير أحمد». و«ما ذهب الأصحاب غير علي» و«ما تعلم غير المُجدِّ» وغير ذلك من الأحكام التي تقدمت في «إلا»^(١).

أما حكم الاسم بعدها - وهو المُستثنى في المعنى - فيجر بالإضافة وناب «غير» عنه في أحكام المُستثنى. وأما حكم تابع المُستثنى بـ «غير» فيجوز فيه مُراعاة اللَّفظ، ومُراعاة المعنى، تقول: «قام القوم غير زيد وخالد وخالدًا» فالجر على اللَّفظ، والنصب على المعنى، لأنَّ معنى «غير زيد»: «إلا زيدًا» وتقول: «ما قام أحد غير زيد وعمرو» بالجر وبالرفع على معنى: «إلا زيد».

(الثاني) وهو الوصف بـ «غير» حيث لا يُتصوَّر الاستثناء، نحو: «عندي درهم غير جيِّد» فـ «غير» هنا صِفَةٌ لـ «درهم» ولو قلت: «إلا» جيِّدًا لم يَجُزْ، وإذا وصفت بـ «غير» اتَّبعتها إعراب ما قبلها، وشرط «غير» هذه أن يكون ما قبلها يَصْدُق على ما بعدها تقول: «مررتُ برجلٍ غير عالم» ولا تقول: «مررت برجلٍ غير أمة».

(الثالث) أن تكون «غير» بمعنى «لا»

(١) انظر «إلا» في حرفها.

النافية، فتُنصب على الحال، كقوله تعالى: ﴿فَمِنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾^(١) أي: فمن اضطر جائعاً لا باغياً، ومثله قوله تعالى: ﴿إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَّا هُنَا﴾^(٢).

ولـ «غير» بحث في بنائها، إذا أضيفت لمبني (= في الإضافة ٨).
ملاحظة: هل تدخل «ال» على «غير».

نقل النووي في كتابه «تهذيب الأسماء واللغات» عن الحسن بن أبي الحسن النحوي في كتابه: «المسائل السَّفرية»: «منع قوم دُخُولَ الألف واللام على «غير وكل وبعض» وقالوا: هذه - أي غير - كما لا تتعرَّفُ بالإضافة، لا تتعرَّفُ بالألف واللام، قال: وعندي أنه تدخل «أل» على «غير وكل وبعض»^(٣) فيقال: «فعل الغير ذلك» هذا لأنَّ الألف واللام هنا ليسا للتَّعريف، ولكنها: المُعاقبة للإضافة، وذلك^(٤) كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾^(٥) أي مأواه: على أنه - كما في التاج وتهذيب الأسماء - قد

(١) الآية «١٧٣» من سورة البقرة «٢»،

(٢) الآية «٥٣» من سورة الأحزاب «٣٣».

(٣) انظر كل وبعض في حرفيهما.

(٤) كما في التاج بحث «غير».

(٥) الآية «٤١» من سورة النازعات «٧٩».

يُحْمَلُ الْغَيْرُ عَلَى الضَّدِّ، وَالْكُلُّ عَلَى
الْجُمْلَةِ، وَالْبَعْضُ عَلَى الْجُزْءِ فَيَصْحُ
دُخُولُ اللَّامِ عَلَيْهَا بِهَذَا الْمَعْنَى أَقُولُ:
هَذَا مِنَ النَّاحِيَةِ النَّظَرِيَّةِ، فَهَلْ سَمِعَ مِنْ

العرب دخول «أل» على «غير»؟ ما أظنُّه
سَمِعَ.
غير بعد ليس :
(= ليس غير).

بَابُ الْفَاءِ

الفاء بجواب الشرط :

(= جوازم المضارع ٧) .

الفاء الزائدة : وهي نوعان :

(أحدهما) الفاء الداخلة على خبر المبتدأ إذا تضمن معنى الشرط نحو «الذي يأتي فله درهم» . وإنما كانت زائدة لأن الخبر مستغن عن رابط يربطه بالمبتدأ .

(الثاني) التي دخولها في الكلام كخروجها قاله الأخفش واحتج بقول الشاعر :

وقائلة : خولان فانكح فتاتهم
وأكرومة الحيين خلوا كما هيا

الفاء السببية : تختلف الفاء السببية عن العاطفة بأن العاطفة يدخل ما بعدها فيما دخل فيه الأول، تقول : «أنت تأتيني فتكرمني» و«أنا أزورك فأحسن إليك» .
أما الفاء السببية فيخالف فيها ما

بعدها ما قبلها، وذلك قولك : «ما تأتيني فتكرمني» . و«ما أزورك فتحدثني» المراد : ما أزورك فكيف تحدثني ؟ وما أزورك إلا لم تحدثني، على معنى : كلما زرتك لم تحدثني - كان النصب، وكانت الفاء للسببية والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وجوباً، وإذا أراد : ما أزورك وما تحدثني كان الرفع لا غير، لأن الثاني معطوف على الأول، أما فاء «كن فيكون» فيصح فيه الرفع والنصب، فالرفع على العطف والتعقيب والنصب على أن الفاء للسببية، فيكون لفظ «فيكون» سبباً عن كن وهما قراءتان سببيتان، والنصب بعد فاء السببية لا يكون إلا بأن يتقدمها نفي أو طلب محضين^(١) وذلك بأحد الأمور التسعة

(١) وإنما قيد الطلب والنفي بالمحضين لإخراج النفي التالي تقريراً، والممتلو بنفي، والمنتقض بـ «إلا» نحو «ألم تأتني فأحسن إليك» إذا لم ترد استفهاماً حقيقياً، والثاني : «ما تزال تأتينا =

وهي: «الأمر والدعاء والنهي والاستفهام والعرض والتخفيض والتمني والترجي والنفي» فالأمر نحو قول أبي النجم: يا ناق سيري عنقاً فسيحاً إلى سليمان فنستريحاً والدعاء نحو قول الشاعر: رَبِّ وَفَّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ وَالنهي نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾^(١). والاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾^(٢). والعرض نحو قول الشاعر: يا ابن الكرام ألا تَذْنُو فْتَبْصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَيْ كَمَنْ سَمَعَا والتخفيض نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ﴾^(٣).

والتمني نحو قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي

كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾^(١). والترجي نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يَزَكِّي أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾^(٢). والنفي نحو قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾^(٣). ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾^(٤). الفاء العاطفة: وتفيد أموراً ثلاثة:

(أحدها) الترتيب، وهو نوعان: معنوي كما في «دَخَلَ مُحَمَّدٌ فَعَلِيٌّ». وذكري: وهو عطف مُفْصَّلٍ على مُجْمَلٍ نحو قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾^(٥) ونحو ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾^(٦) وَلَا يُنَافِي إِفَادَتَهَا التَّرتِيبَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأُسْنَا﴾^(٧) لِأَنَّ التَّقْدِيرَ: أَرَدْنَا إِهْلَاكَهَا فَجَاءَهَا بِأُسْنَا.

(الثاني) التَّعْقِيبُ، وهو في كُلِّ شَيْءٍ بِحَسَبِهِ، فَإِذَا قُلْنَا: «تَزَوَّجَ خَالِدٌ فَوَلَدَ لَهُ» فَالتَّعْقِيبُ هُنَا بَعْدَ فِتْرَةٍ بَيْنَ التَّزَوُّجِ

= فتحدثنا، والثالث نحو «ما تأتينا إلا وتحدثنا» وبالطلب المحض، يخرج الطلب باسم الفعل نحو «نزال فنكرمك» وبما لفظه لفظ الخبر نحو «حسبك حديث فينام الناس» فالمضارع بكل هذا مرفوع لعدم محضية النفي والطلب.

(١) الآية «٨١» من سورة طه «٢٠».

(٢) الآية «٥٢» من سورة الأعراف «٧».

(٣) الآية «١٠» من سورة المنافقون «٦٣».

(١) الآية «٧٢» من سورة النساء «٤».

(٢) الآية «٣ و ٤» من سورة عبس «٨٠».

(٣) الآية «٣٦» من سورة فاطر «٣٥».

(٤) الآية «٦١» من سورة طه «٢٠».

(٥) الآية «٣٦» من سورة البقرة «٢».

(٦) الآية «١٥٣» من سورة النساء «٤».

(٧) الآية «٤» من سورة الأعراف «٧».

به ﴿^(١)﴾ التقدير: فجاءهم محمد ﷺ بالذكر فكفروا به، ومثله قول الشاعر وهو أبو تمام:

قالوا خراسان أقصى ما يُراد بنا
ثم القفول فقد جئنا خراسانا

الفاعل :

١ - تعريفه :

هو اسم ^(٢)، أو ما في تأويله، أُسِنِدَ إليه فعل تام ^(٣)، أو ما في تأويله، مُقَدَّم عليه ^(٤)، أَصْلِيَّ المَحَلِّ ^(٥)، والصيغة ^(٦).

فالاسم نحو ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ﴾ و﴿تَبَارَكَتْ يَا اللَّهُ﴾ ومثله «أقوم» و«قم» إلا أن الاسم ضميرٌ مستترٌ، والمؤول به نحو: ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ ^(٧). أي أو لَمْ يَكْفِهِمْ أَنْزَلْنَاهُ، ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ ^(٨) أي أَلَمْ يَأْنِ خُشُوعُ قُلُوبِهِمْ، والفعل كما مثل، ولا فرق بين المتصرف والجامد كـ «أتى» زيدٌ ونعم الفتى، والمؤول بالفعل، وهو ما يعمل عمله

(١) الآيات «١٦٨ - ١٦٩» من سورة الصافات «٣٧».

(٢) صريح ظاهر، أو مضمَر بارز أو مستتر.

(٣) متصرف أو جامد.

(٤) ليخرج نحو «محمد قام».

(٥) ليخرج «فاهم علي» فإن المسند وهو فاهم أصله التأخير.

(٦) ليخرج الفعل المبني للمجهول.

(٧) الآية «٥١» من سورة العنكبوت «٢٩».

(٨) الآية «١٦» من سورة الحديد «٥٧».

والولادة سوى الحمل،.

(الثالث) السَّبِيَّةُ، وذلك غالبٌ في العاطفة جملةً أو صفةً، فالجملة نحو ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ ^(١). والصفة نحو ﴿لَا كِلُونِ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ. فَمَا لِيُثُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ. فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾ ^(٢).

وقد تأتي في الجملة والصفة لمجرد الترتيب نحو ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ. فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾ ^(٣) ونحو ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ ^(٤).

الفاء الفصيحة : هي التي يُحذفُ فيها المَعْطُوفُ عليه مع كونه سبباً للمَعْطُوفِ مِنْ غيرِ تَقْدِيرِ حَرْفِ الشَّرْطِ.

وقيل : سُمِّيَتْ فَصِيحَةً لأنها تُفْصِحُ عن المَحْذُوفِ، وتُفِيدُ بَيَانَ سَبَبِيَّتِهِ، وقال بعضهم : هي داخلة على جملة مُسَبِّبة عن جملة غير مذكورة نحو قوله تعالى : ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ﴾ ^(٥) أي : ضَرَبَ فَانْفَجَرَتْ، ونحو قوله تعالى : ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ فَكَفَرُوا

(١) الآية «١٥» من سورة القصص «٢٨».

(٢) الآيات «٥٢ - ٥٣ - ٥٤» من سورة الواقعة «٥٦».

(٣) الآية «٢٦ و ٢٧» من سورة الذاريات «٥١».

(٤) الآية «٢ و ٣» من سورة الصافات «٣٧».

(٥) الآية «٦٠» من سورة البقرة «٦٠».

نحو قول عائشة (رض) «مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ - امرأته الوضوء»^(١)، أو يجر بـ «من» أو «الباء أو «اللام» الزوائد، نحو: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾^(٢) أي ما جاءنا بَشِيرٌ، و ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾^(٣) أي كفى الله، ﴿هِيَئَاتِ هِيَئَاتِ لِمَا تُوعَدُونَ﴾^(٤) أي هِيَئَاتِ مَا تُوعَدُونَ.

(٢) وَقُوعُهُ بعد فِعْلِهِ أو مَا فِي تَأْوِيلِهِ: يجبُ أَنْ يَقَعَ الفاعلُ بعدَ فِعْلِهِ، أو مَا فِي تَأْوِيلِ فِعْلِهِ^(٥)، فَإِنْ وُجِدَ مَا ظَاهِرُهُ أَنَّهُ فاعِلٌ تَقَدَّمَ عَلَى المُسْنَدِ، وَجَبَ تَقْدِيرُ الفاعلِ ضَميراً مُسْتتراً، والمَقْدَمُ إمَّا مُبْتَدَأٌ فِي نحو «الثَّمَرُ نَضِجَ»^(٦)، وإمَّا فاعِلٌ لفعلٍ مَحذُوفٍ فِي نحو: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ﴾^(٧) مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ^(٨) لَأَنَّ أَدَاةَ الشَّرْطِ مُخْتَصَّةٌ بِالْجَمْلِ الفَعْلِيَّةِ، وَجَازَ

(١) القبلة: اسم مصدر قبل و«الرجل» فاعله وهو مجرور لفظاً بالإضافة و«امرأته» مفعول به «الوضوء» مبتدأ مؤخر وخبره «من قبلة الرجل».

(٢) الآية «١٩» من سورة المائدة «٥».

(٣) الآية «٧٩» من سورة النساء «٤».

(٤) الآية «٣٦» من سورة المؤمنون «٢٣».

(٥) وهو المُشْتَق الذي يَطْلُبُ فاعِلاً أو نَائِباً عن الفاعل.

(٦) في «نضج» ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية يعود على الثمر و«الثمر» مبتدأ.

(٧) «أحد» فاعل فعل محذوف يفسره المذكور، التقدير وإن استجارك أحد استجارك.

(٨) الآية «٦» من سورة التوبة «٩».

وَيَشْمَلُ اسْمَ الفاعلِ، نحو «مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ»، وَالصِّفَةُ المَشْبَهَةُ نحو «زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ» وَهَكَذَا المَصْدَرُ واسْمُ الفِعْلِ وَالظَرْفُ وَشَبْهُهُ واسْمُ التَّفْضِيلِ، وَأَمْثَلَةُ المُبَالَغَةِ، واسْمُ المَصْدَرِ كُلُّ هَؤُلَاءِ، مُحْتَاجٌ إِلَى فاعِلٍ (= فِي أَبْوَابِهَا).

ويقول المبرد في باب الفاعل: وهو رَفْعٌ، وَإِنَّمَا كَانَ الفَاعِلُ رَفْعاً، لِأَنَّهُ هُوَ وَالفِعْلُ بِمَنْزِلَةِ الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ، إِذْ قُلْتُ: «قَامَ زَيْدٌ» فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ «القائمُ زَيْدٌ».

٢ - أَحْكَامُهُ:

لِلْفَاعِلِ سَبْعَةُ أَحْكَامٍ:

(١) الرَفْعُ.

(٢) وَقُوعُهُ بعد فِعْلِهِ أو مَا فِي تَأْوِيلِهِ.

(٣) أَنَّهُ عُمْدَةٌ لَا بُدَّ مِنْهُ.

(٤) حَذْفُ فِعْلِهِ.

(٥) تَوْحِيدُ فِعْلِهِ مَعَ تَثْنِيَةِ الفَاعِلِ أو

جَمْعِهِ.

(٦) تَأْنِيثُ فِعْلِهِ وَجُوباً، وَجَوَازاً،

وإِمْتِنَاعُ تَأْنِيثِهِ.

(٧) اتِّصَالُهُ بِفِعْلِهِ وَإِنْفِصَالُهُ.

وَهَاكَ فِيمَا يَلِي تَفْصِيلُهَا:

(١) رَفْعُ الفَاعِلِ:

الأَصْلُ فِي الفَاعِلِ الرَفْعُ، وَقَدْ يُجَرُّ

لَفْظاً بِإِضَافَةِ المَصْدَرِ نحو: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ

اللَّهِ النَّاسَ﴾^(١) أو بِإِضَافَةِ اسْمِ المَصْدَرِ

(١) الآية «٢٥١» من سورة البقرة «٢».

الابتداء والفاعلية في نحو قوله تعالى : ﴿أَبَشِّرْ يَهُودُونَآ﴾^(١) وفي : ﴿أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾^(٢) والأَرْجَحُ الفاعلية لفعل محذوف.

وعند الكوفيين يجوز تقديم الفاعل تمسكاً بنحو قول الزباء :

مَا لِلْجَمَالِ مَشْيُهَا وَثِيداً
أَجْنَدلاً يَحْمِلُنَ أُمَ حَدِيداً
برفع «مشيها» على أنه فاعل لـ :
«وثيداً» وهو - عند البصريين - ضرورة، أو
«مشيها» مبتدأ حذف خبره، لسد الحال
مسدده، أي : يظهر وثيداً.

(٣) الفاعل عمدة :

لا يستغني فعلٌ عن فاعل، فإن ظهر في اللفظ نحو «دخل المعلم» وإلا فهو ضميرٌ مستترٌ راجعٌ إما إلى مذكور نحو «إبراهيمُ نجح» أو راجعٌ لما دلَّ عليه الفعل كالحديث : «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن» ففي «يشرب ضميرٌ

(١) الآية «٦» من سورة التغابن «٦٤».

و«بشر» يجوز أن يكون مبتدأ، وسوغ الابتداء، تقدير الاستفهام ويجوز أن يكون فاعلاً بفعل محذوف بمره يهدوننا.

(٢) الآية «٥٩» من سورة الواقعة «٥٦».

و«أنتم» يجوز أن يكون مبتدأ، ويجوز أن يكون فاعل فعل محذوف يفسره المذكور.

مستترٌ مرفوعٌ على الفاعلية راجعٌ إلى الشارب الدالُّ عليه يشرب.

أو راجعٌ لما دلَّ عليه الكلام نحو : ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾^(١) ففاعل «بَلَغَتْ» ضميرٌ راجعٌ إلى الروح الدالُّ عليها سياق الكلام.

(٤) حذف فعله :

يجوز حذف فعل الفاعل، إن أجيب به نفي كقولك «بلى عليّ» جواباً لمن قال «ما نجح أحدٌ» ومنه قوله :

تَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ لَمْ يَغُرْ قَلْبَهُ

من الوجدشي ءقلتُ بل أعظمُ الوجد^(٢)

أو أجيب به استفهامٌ مُحققٌ، نحو «نعم خالدٌ» جواباً لمن قال : «هل جاءك أحدٌ؟» ومنه ﴿وَلَيْتُنَّ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾^(٣)، أو مُقدَّر كقولِ ضرار بن نهشل يرثي أخاه يزيد :

لَيْسَكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ

وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ^(٤)

(١) الآية «٢٦» من سورة القيامة «٧٥».

(٢) فـ «أعظم الوجد» فاعل فعل محذوف دل عليه مدخول النفي، والتقدير : بل عراه أعظم الوجد، و«تجلدت» من التجلد، وهو التصبر، «لم يعر» من عراه إذا غشيه.

(٣) الآية «٨٧» من سورة الزخرف «٤٣».

فلفظ الجلالة فاعل بفعل محذوف دل عليه مدخول الاستفهام، والتقدير : خلقنا الله.

(٤) فـ «ضارع» فاعل فعل محذوف دل عليه مدخول

وَيَجِبُ حَذْفُ فِعْلِهِ إِذَا فُسِّرَ بَعْدَ
الْحُرُوفِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْفِعْلِ نَحْوَ ﴿إِذَا
السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (١).

(٥) تَوْحِيدُ فِعْلِهِ مَعَ تَثْنِيَةِ الْفَاعِلِ

وَجَمْعِهِ:

يُوحَّدُ الْفِعْلُ مَعَ تَثْنِيَةِ الْفَاعِلِ وَجَمْعِهِ
كَمَا يُوحَّدُ مَعَ إِفْرَادِهِ نَحْوَ «زَحَفَ الْجَيْشُ»
و«تَصَالَحَ الْأَخْوَانُ» و«فَازَ السَّابِقُونَ»
و«تَعَلَّمَ بَنَاتُكَ» وَمِثْلُهُ «أَزَاحَفُ الْجَيْشُ»
و«أَفَازُوا السَّابِقُونَ» و«أَمْتَعَلَّمَ بَنَاتُكَ». وَلُغَةُ
تَوْحِيدِ الْفِعْلِ هِيَ الْفُضْحَى وَبِهَا جَاءَ
التَّنْزِيلُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ (٢)
و﴿قَالَ الظَّالِمُونَ﴾ (٣) و﴿قَالَ نِسْوَةٌ﴾ (٤)
وَلُغَةُ طَيِّئٍ وَأَزْدٌ شَنْوَةٌ (٥): مُوَافَقَةُ الْفِعْلِ
لِمَرْفُوعِهِ بِالْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ نَحْوَ
«ضَرَبُونِي قَوْمُكَ» و«ضَرَبَنِي نِسْوَتُكَ»
و«ضَرَبَانِي أَخَوَاكَ» وَقَالَ أُمَيَّةٌ:

= الاستفهام المقدر، كأنه قيل من يُبْكِيه؟ فقيل:
ضَارِعُ أَيِ بَيْكِيهِ ضَارِعٌ، هَذَا عَلَى رِوَايَةِ لَيْبِكٍ
مَجْهُولًا، وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ بِنَصْبِ يَزِيدٍ، وَلَيْبِكُ
مَعْلُومًا، فَعَلَى هَذَا لَا شَاهِدَ فِيهِ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ،
أَقْرَبُ إِلَى الصَّحِيحِ.

(١) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ الْإِنْشِقَاقِ «٨٤».

(٢) الْآيَةُ «٢٣» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

(٣) الْآيَةُ «٨» مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ «٢٥».

(٤) الْآيَةُ «٣٠» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(٥) وَهِيَ الْمَشْهُورَةُ بِلُغَةِ (أَكْلُونِي الْبَرَاعِيثَ) كَمَا فِي

سَيَبَوِيهِ.

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيَةِ
لِأَهْلِي فَكُلُّهُمْ الْيَوْمُ (١)

وَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ الْحَمْدَانِي:

نُتِجَ الرَّبِيعُ مَحَاسِنًا
الْقَحْنَهَا غُرُّ السَّحَابِ (٢)

وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْأَلِفَ وَالْوَاوَ وَالنُّونَ
فِي ذَلِكَ أَحْرَفٌ دَلُّوا بِهَا عَلَى التَّثْنِيَةِ
وَالْجَمْعِ تَذْكِيرًا وَتَأْنِيثًا، لَا أَنَّهَا ضَمَائِرُ
الْفَاعِلِينَ، وَمَا بَعْدَهَا مُبْتَدَأٌ عَلَى التَّقْدِيمِ
وَالتَّأخِيرِ أَوْ مَا بَعْدَهَا تَابِعٌ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنْ
الضَّمِيرِ، بَدَلَ كُلِّ مِنْ كُلِّ.

وَالصَّحِيحُ أَنَّ هَذِهِ اللَّغَةُ لَا تَمْنَعُ مَعَ
الْمُفْرَدَيْنِ، أَوِ الْمُفْرَدَاتِ الْمُتَعَاطِفَةِ بِغَيْرِ
«أَوْ» نَحْوَ «جَاءَانِي زَيْدٌ وَخَالِدٌ» (٣).

(٦) تَأْنِيثُ فِعْلِهِ وَجُوبًا، وَجَوَازًا،
وَامْتِنَاعُ تَأْنِيثِهِ:

إِنْ كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا أَنْتَ فِعْلُهُ بِتَاءٍ
سَاكِنَةٍ فِي آخِرِ الْمَاضِي (٤) وَبِتَاءٍ الْمُضَارَعَةِ

(١) «أَهْلِي» فَاعِلٌ يَلُومُونَنِي، فَالْحَقُّ الْفِعْلُ عَلَامَةُ
الْجَمْعِ مَعَ أَنَّهُ مُسْنَدٌ إِلَى الظَّاهِرِ.

(٢) غُرُّ جَمْعُ «غَرَاءٍ» مُؤَنَّثٌ أَغْرَ بِمَعْنَى أَبْيَضَ، وَهِيَ
فَاعِلُ «الْقَحْنَهَا» وَالْحَقُّ بِهِ عَلَامَةُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ
وَهِيَ النُّونُ.

(٣) وَذَلِكَ كَقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ يَرِثِي
مُصْعَبَ بْنِ الزَّبِيرِ:

تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارْقِيْنَ بِنَفْسِهِ
وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ
(٤) جَامِدًا كَانَ الْفِعْلُ أَوْ مُتَصَرَفًا، تَأْمًا أَوْ نَاقِصًا.

في أول المضارع. ويجب هذا التأنيث في ثلاث مسائل:

(إحداها) أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً لغائبية، حقيقية التأنيث أو مجازيته^(١)، فالحقيقية كـ «فاطمة تعلّمت أو تتعلّم»، والمجازية نحو: «الشجرة أثمرت أو تُثمر»^(٢).

ويجوز ترك تاء التأنيث في الشعر مع اتصال الضمير إن كان التأنيث مجازياً كقول عامر الطائي:

فلا مُزَنَة ودَقْتُ ودَقَّها

ولا أرض أبْقَل إبقأها^(٣)

ومثله قول الأعشى:

فإِما تَرِيْنِي وَلِي لِمَّة

فإنَّ الحَوادِثَ أودى بها^(٤)

(١) المراد بحقيقي التأنيث ماله آلة التأنيث والمجازي بخلافه.

(٢) بخلاف الضمير المنفصل نحو «ما قام إلا هي» و«شجرة اللوز ما أثمر إلا هي» فتذكير الفعل واجب في النثر وجائز في الشعر وسيأتي في امتناع التأنيث.

(٣) القياس: أبقلت، لأنَّ الفاعل ضمير مؤنث متصل، ولكن حذفت التاء للضرورة، يصف الشاعر: سحابة، وأرضاً نافعتين، و«المزنة» السحابة البيضاء و«ودق المطر» قطر «وأبقلت الأرض» خرج بقلها.

(٤) القياس: أودت لأنَّ الفاعل ضمير متصل، لكنه حذف التاء ضرورة و«اللِّمة» الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن «أودى بها» أهلكها.

(الثانية) أن يكون الفاعل ظاهراً متصلاً، حقيقي التأنيث^(١) نحو: ﴿إذ قالت امرأة عمران﴾^(٢). وإنما جاز في فصيح الكلام نحو: «نعم المرأة» و«بش المرأة» لأنَّ المراد بالمرأة فيها الجنس، وسيأتي أن الجنس يجوز فيه الوجهان.

(الثالثة) أن يكون ضمير جمع تكسير لمذكر غير عاقل نحو «الأيام بك ابتهجت، أو ابتهجن». أو ضمير جمع سلامة أو تكسير لمؤنث نحو «الهندات أو الهند فرحت أو فرحن».

ويجوز التأنيث في أربعة مواضع: (أحداها) أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً مجازي التأنيث نحو «أثمر الشجرة أو أثمرت الشجرة» أو حقيقي التأنيث، وفصل من عامله بغير «إلا» نحو سافر أو سافرت اليوم فاطمة» ومنه قول الشاعر: إنَّ امرءاً غرَّهُ مِنْكُنَّ واحِدَةٌ

بعدي وبعذك في الدنيا لمغرور ومنه قول العرب «حضر القاضي اليوم امرأة» والتأنيث أكثر.

(الثاني) أن يكون جمع تكسير^(٣)

(١) مفرداً أو مثنى أو جمع مؤنث سالماً.

(٢) الآية «٣٥» من سورة آل عمران «٣».

(٣) يعامل معاملة هذا الجمع: اسم الجمع كـ «قوم» و«نساء» واسم الجنس كـ «شجر» و«بقر».

لِمُؤَنَّثٍ أَوْ لِمُذَكَّرٍ نَحْوِ «جَاءَتْ أَوْ جَاءَ
الْغُلَّامَانُ أَوْ الْجَوَارِي».

(الثالث) أَنْ يَكُونَ ضَمِيرَ جَمْعٍ مَكْسَرٍ
عَاقِلٍ نَحْوِ «الْكُتَيْبَةُ حَضَرَتْ أَوْ حَضَرُوا».

(الرَّابِعُ) أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مِنْ بَابِ
«نِعَمَ» نَحْوِ «نِعَمَ أَوْ نَعِمْتَ الْفَتَاةُ هِنْدُ»
وَالْتَأْنِيثُ أَجُودُ - هَذَا فِيمَا عَلِمَ مُذَكَّرُهُ مِنْ
مُؤَنَّثِهِ، أَمَّا فِي غَيْرِهِ فَيَرَاغَى اللَّفْظُ لِعَدَمِ
مَعْرِفَةِ حَالِ الْمَعْنَى كـ «بُرْغُوثٌ وَنَمْلَةٌ»
وَكُلٌّ ذَلِكَ فِي الْمُؤَنَّثِ الْحَقِيقِيِّ.

أَمَّا الْمَجَازِيُّ فَذُو التَّاءِ مُؤَنَّثٌ جَوَازاً،
وَالْمَجْرَدُ مُذَكَّرٌ وَجُوباً إِلَّا أَنْ سُمِعَ تَأْنِيثُهُ
كَـ «شَمْسٍ وَأَرْضٍ وَسَمَاءٍ».

وَيَمْتَنِعُ التَّأْنِيثُ فِي ثَلَاثِ صُورٍ:
(إِحْدَاهَا) أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ مَفْصُولاً
بـ «إِلَّا» نَحْوِ «مَا أَقْبَلَ إِلَّا فَاطِمَةُ» وَالتَّأْنِيثُ
خَاصٌّ بِالشَّعْرِ كَقَوْلِهِ:

مَا بَرِئْتُ مِنْ رِبَبَةٍ وَذَمٌّ
فِي حَرْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ
(ثَانِيهَا) أَنْ يَكُونَ مُذَكَّراً مَعْنَى
فَقَطْ، أَوْ مَعْنَى وَلَفْظاً، ظَاهِراً أَوْ ضَمِيراً،
نَحْوِ «اجْتَهَدَ طَلْحَةُ وَعَلِيٌّ سَاعِدَهُ».

(ثَالِثُهَا) أَنْ يَكُونَ جَمْعَ سَلَامَةٍ لِمُذَكَّرٍ
نَحْوِ «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»^(١).
(٧) اتِّصَالُهُ بِفِعْلِهِ وَانْفِصَالُهُ:

الْأَصْلُ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلَ بِفِعْلِهِ،
لَأَنَّهُ كَالْجُزْءِ مِنْهُ، ثُمَّ يَجِيءُ الْمَفْعُولُ،
وَقَدْ يُعْكَسُ فَيَتَقَدَّمُ الْمَفْعُولُ، وَكُلٌّ مِنْ
ذَلِكَ جَائِزٌ وَوَاجِبٌ.

فَأَمَّا جَوَازُ الْأَصْلِ فَنَحْوُ «وَوَرِثَ
سُلَيْمَانُ دَاوُدَ»^(١).

وَأَمَّا وَجُوبُ تَقْدِيمِ الْفَاعِلِ فِي ثَلَاثِ
مَسَائِلَ:

«أ» أَنْ يُخْشَى اللَّبْسُ بِأَنْ يَكُونَ
إِعْرَابُهُمَا تَقْدِيرِيًّا^(٢)، وَلَا قَرِينَةَ، نَحْوِ
«أَكْرَمَ مُوسَى عِيسَى» وَ«كَلَّمَ هَذَا ذَاكَ» فَإِنْ
وُجِدَتْ قَرِينَةٌ جَازَ نَحْوِ «أَكَلَ الْكُمَثَرَى
مُوسَى».

«ب» أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ ضَمِيراً غَيْرَ
مَحْضُورٍ، وَالْمَفْعُولُ ظَاهِراً أَوْ ضَمِيراً،
نَحْوِ «كَلَّمْتُ عَلِيًّا» وَ«فَهَّمْتُهُ الْمَسْأَلَةَ».

«ج» أَنْ يُخْصَرَ الْمَفْعُولُ بِـ «إِنَّمَا» نَحْوِ
«إِنَّمَا زَرَعَ زَيْدٌ قَمْحاً» أَوْ بِـ «إِلَّا»^(٣) نَحْوِ
«مَا عَلَّمَ عَلِيٌّ إِلَّا أَخَاهُ» وَأَجَازَ الْأَكْثَرُونَ^(٤)
تَقْدِيمَهُ عَلَى الْفَاعِلِ عِنْدَ الْحَضَرِ بِـ «إِلَّا»
مُسْتَنِدِينَ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِ دِغْبَلِ
الْخَزَاعِيِّ:

(١) الْآيَةُ «١٦» مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ «٢٧».

(٢) وَيَشْمَلُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ
مَقْصُورِينَ، أَوْ مَنْقُوصِينَ أَوْ إِشَارَتَيْنِ، أَوْ
مَوْصُولَيْنِ، أَوْ مُضَافَيْنِ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ.

(٣) هَذَا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ.

(٤) الْبَصَرِيُّونَ وَالْكَسَائِيُّونَ وَالْفَرَّاءُ.

(١) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ «٢٣».

وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جَمَاحاً فُؤَادُهُ

وَلَمْ يَسْأَلْ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ^(١)

وإلى قول مجنون بني عامر:

تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ

فَمَا زَادَ إِلَّا ضِعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا^(٢)

وكذلك الحصر بـ «إنما» يجوز

تقديم المفعول على الفاعل نحو «إنما قلم الشجر زيد».

وأما جواز تَوَسُّطِ الْمَفْعُولِ بَيْنَ الْفَعْلِ وَالْفَاعِلِ فنحو ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ﴾^(٣).

وأما وَجُوبُ التَّوَسُّطِ ففي ثلاث مسائل:

«إحداها» أن يَتَّصَلَ بِالْفَاعِلِ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ نحو ﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾^(٤) و﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾^(٥) ويجوز في الشعر فقط

(١) فقدم المفعول المحصور بـ «إلا» وهو «جماحاً» على الفاعل وهو «فؤاده» والجماح هنا: الإسراع، وجواب «لما» في البيت بعده: تسلى بأخرى.

(٢) قدم أيضاً المفعول المحصور بـ «إلا» وهو «ضعف» على الفاعل وهو «كلامها».

(٣) الآية «٤١» من سورة القمر «٥٤».

(٤) الآية «١٢٤» من سورة البقرة «٢».

(٥) الآية «٥٢» من سورة الغافر «٤٠». وإنما وجب تقديم المفعول فيهما لئلا يعود الضمير على المفعول وهو متأخر لفظاً ورتبة.

تأخير المفعول نحو قول حسان بن ثابت يمدح مطعم بن عدي:

وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا

من الناس أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا^(١)

(الثانية: أن يكون المفعول

ضميراً، والفاعل اسماً ظاهراً نحو: «أنقذني صديقي».

(الثالثة) أن يكون الفاعل مَحْصُورًا فيه

بـ «إنما» نحو ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢)، أو بـ «إلا» نحو: «لا يزيد المحبة إلا المعروف».

أما تقديم الْمَفْعُولِ عَلَى الْفَعْلِ جَوَازًا فنحو ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾^(٣).

وأما تقديم الْمَفْعُولِ وَجُوبًا ففي مسألتين:

(إحداهما) أن يكون لَهُ الصَّدَارَةُ كأن يكون اسماً استفهاماً نحو: ﴿فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾^(٤).

(الثانية) أن يَقَعَ عَامِلُهُ بَعْدَ الْفَاءِ، وليس له مَنْصُوبٌ غَيْرُهُ مَقْدَمٌ نحو:

(١) قدم الفاعل وهو «مجد» وفيه ضمير يعود على «مطعماً» وهو مفعوله، وعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهذا في الشعر جائز.

(٢) الآية «٢٨» من سورة فاطر «٣٥».

(٣) الآية «٨٧» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «٨١» من سورة غافر «٤٠».

﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرُ﴾^(١) و﴿وَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾^(٢).

فَرَطَكَ : أصلها من فَرَطَ : أي سَبَقَ وتَقَدَّمَ، وفَرَطَكَ هنا : اسمُ فِعْلٍ، تُحذَرُ به الْمُخَاطَبُ شَيْئًا بَيْنَ يَدَيْهِ، أو تَأْمُرُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ، مثل أَمَامَكَ، والكاف فيه لِلْمُخَاطَبَةِ.

فَصَاعِدًا : تَقُولُ «أَخَذْتُ هَذَا بِدَرْهَمٍ فَصَاعِدًا» التَّقْدِيرُ : أَخَذْتُهُ بِدَرْهَمٍ، ثُمَّ زِدْتُ صَاعِدًا، ودَخَلَتِ الْفَاءُ لَأَنَّهَا لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ، وقِيلَ : الْفَاءُ لِتَزْيِينِ اللَّفْظِ، وَلَوْ أَتَيْتَ بِـ «ثُمَّ» بَدَلَ الْفَاءِ لَجَازَ، وَلَكِنَّ الْفَاءَ أَجُودُ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْإِتِّصَالَ، وَشُرْحُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ : أَخَذْتُهُ بِدَرْهَمٍ فَزَادَ الثَّمَنُ صَاعِدًا، فَحُذِفَ الْعَامِلُ وَصَاحِبُ الْحَالِ تَخْفِيفًا.

ومثله : «أَخَذْتُهُ بِدَرْهَمٍ فَزَائِدًا» وَلَا يَجُوزُ أَخَذْتُهُ بِدَرْهَمٍ فَصَاعِدٍ وَلَا وَصَاعِدٍ، لِأَنَّكَ لَا تُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّ الدَّرْهَمَ مَعَ صَاعِدٍ ثَمَنٌ لَشَيْءٍ، وَلَكِنَّكَ أَخْبَرْتَ بِأَدْنَى الثَّمَنِ فَجَعَلْتَهُ أَوَّلًا ثُمَّ قَصَدْتَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ لِأَثْمَانٍ شَتَّى.

فَضْلًا : مِنْ قَوْلِهِمْ : «فُلَانٌ لَا يَمْلِكُ دِرْهَمًا

فَضْلًا عَنْ دِينَارٍ» ومعناه : لَا يَمْلِكُ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّ عَدَمَ مِلْكِهِ لِلدِينَارِ أَوْلَى مِنْ عَدَمِ مِلْكِهِ لِلدَّرْهَمِ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : لَا يَمْلِكُ دِرْهَمًا فَكَيْفَ يَمْلِكُ دِينَارًا.

وإِعْرَابُهَا عَلَى وَجْهَيْنِ :
(أحدهما) أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا بِفِعْلِ مَحذُوفٍ.

(الثاني) أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ مَعْمُولِ الْفِعْلِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ «دِرْهَمًا» وَإِنَّمَا سَاغَ مَجِيءُ الْحَالِ مِنْهُ مَعَ كَوْنِهِ نَكْرَةً لِلْمُسَوِّغِ وَهُوَ وَقُوعُ النَكْرَةِ فِي سِيَاقِ النَفْيِ، وَمِثْلُهُ : «زَيْدٌ لَا يَحْفَظُ مَسْأَلَةً فَضْلًا عَنْ الْقُدْرَةِ عَلَى التَّدْرِيسِ».

فَعَالٍ : هَذَا الْوِزْنُ الْمَبْنِيُّ عَلَى الْكُسْرِ وَالْمَفْتُوحِ الْفَاءِ نَوْعَانِ :

(الأول) : أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ وَهُوَ اسْمُ فِعْلٍ نَحْوُ «نَزَالٍ» وَ«طَلَاعٍ» أَيْ انْزِلْ وَاطْلَعْ.

(الثاني) : أَنْ يَكُونَ صِفَةً سَبَّ لِلْمُؤَنَّثِ وَيَلْزُمُهُ النِّدَاءُ وَلَا يَجُوزُ تَأْنِيثُهُ نَحْوُ «يَا فَسَاقٍ» وَ«يَا فَجَارٍ» أَيْ يَا فَاسِقَةً وَيَا فَاجِرَةً.

الفعل :

١ - تعريفه :

هُوَ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ مُقْتَرِنٍ بِأَحَدِ الْأَزْمَنَةِ الثَّلَاثَةِ.

(١) الآية «٣» من سورة المدثر «٧٤».

(٢) الآية «٩» من سورة الضحى «٩٣».

ويؤخذ من لفظ أحدات الأسماء أي المصادر.

٢ - علاماته:

ينجلي الفعل بأربع علامات:

(إحداها) تاء الفاعل، متكلماً كان كـ «فهمت» أو مخاطباً نحو: «تباركت».

(الثانية): تاء التانيث الساكنة^(١) كـ «قامت وقعدت»^(٢).

(الثالثة): ياء المخاطبة كـ «قومي، هاتي، تعالي».

(الرابعة): نون التوكيد ثقيلة أو خفيفة نحو ﴿لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾^(٣).

٣ - أنواعه:

أنواع الفعل ثلاثة:

الماضي، والمضارع، والأمر، (= في حروفها).

الفعل الثلاثي المجرد:

١ - تعريف المجرد:

هو ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط منها حرف في تصاريف الكلمة لغير علة تصريفية.

(١) أما المتحركة حركة إعراب فتختص بالاسم، والمتحركة حركة بناء فتدخل على الحرف في «لات» و«ربت» و«ثمة» وتكون في الاسم أيضاً نحو «لا قوة».

(٢) بهاتين العلامتين ثبتت فعلية «ليس وعسى» خلافاً لمن زعم حرفيتهما.

(٣) الآية «٣٢» من سورة يوسف «١٢».

٢ - أوزان الثلاثي:

للمجرد الثلاثي باعتبار الماضي ثلاثة أوزان:

فالفاء - أول الكلمة - مُحركة بالفتح دائماً.

أما العين - وسط الكلمة - فتكون إما مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة. نحو «كتب، وظرف، وعلم».

وأما الماضي مع المضارع فله ستة أحوال جمعها بعضهم في قوله:

فَتَحُ ضَمٌّ، فَتَحُ كَسْرٌ، فَتَحَتَانِ

كَسْرُ فَتَحٍ، ضَمٌّ ضَمٌّ، كَسْرَتَانِ

أي فتح في الماضي وضم في المضارع وهكذا الباقي وإليك تفصيلها باباً باباً:

الباب الأول:

فتح ضم كـ «نصر ينصر» فتح في الماضي، وضم في المضارع، وضوابط هذا الباب التقريبية: أن يكون مُضعفاً مُتعدياً نحو: «مَدَّ يُمُدُّ»^(١)، أو أجوف^(٢)

(١) وشذ من المُضعف: حَبَّ يَحِبُّ، وقياسه الضم لأنه متعد، وجاء بالوجهين خمسة أفعال «هَرَّهَ يَهْرُهُ يَهْرُهُ» كرهه، و«شَدَّ متاعه يَشُدُّه وَيَشُدُّهُ» أوثقه، و«عَلَّه الشراب يَعْلُهُ وَيَعْلُهُ» سقاه عللاً بعد نهل، و«بَتَّ الحبل يُبِتُّه وَيُبِتُّه» قطعه، و«نَمَّ الحديث يَنْمُو وَيَنْمُو» أفشاه إفشاءً.

(٢) انظر الأجوف في حرفه، وشذ من الأجوف: طال يطول، فإنه من باب شرف، أي أن أصلها طُول يطُول.

وَإِوِيًّا كـ «قال يَقُول»، أو ناقصاً^(١) وإِوِيًّا نحو: «سَمَا يَسْمُو»، أو مُراداً به الغلبة والمُفَاخَرَةُ بِشَرَطِ الْأَلَّا تَكُونَ فَآوُهُ وَإِوَاً، أو عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ يَاءٌ نحو: «خَاصَمَنِي فَخَصَمْتُهُ فَأَنَا أَخْصُمُهُ» بضم عَيْنِ الْمُضَارِعِ فِيهِمَا، فَإِنْ كَانَتِ الْفَاءُ وَإِوَاً، أَوْ الْعَيْنُ وَاللَّامُ يَاءٌ فَمِقْيَاسُ مُضَارِعِهِ كَسْرُ عَيْنِهِ كـ: «وَأَثَبْتُهُ أَثْبَهُ» و«بَايَعْتُهُ أَبِيعُهُ» و«رَأَمَيْتُهُ أَرْمِيهِ».

الباب الثاني:

فَعَلَ يَفْعِلُ كـ «ضَرَبَ يَضْرِبُ» وضابطه التَّقْرِيبِيُّ: أَنْ يَكُونَ مِثَالاً وَإِوِيًّا نَحْوُ «وَتَبَّ يَثِبُ» و«وَعَدَهُ يَعِدُهُ» - بِشَرَطِ أَنْ لَا تَكُونَ لَامُهُ حَرْفَ حَلْقٍ كـ «وَقَعَ يَقَعُ» و«وَضَعَ يَضَعُ» - أَوْ أَجُوفٌ يَأْتِيَا كـ «جَاءَ يَجِيءُ» و«شَابَ يَشِيبُ» و«بَاعَهُ يَبِيعُهُ» أَوْ نَاقِصاً - بِشَرَطِ الْأَلَّا تَكُونَ عَيْنُهُ حَرْفَ حَلْقٍ كـ «سَعَى يَسْعَى» و«نَهَاهُ يَنْهَاهُ» خَالَفَ الْبَابَ لَوْجُودِ حَرْفِ الْحَلْقِ فِيهِمَا -.

وَشَذُّ مِنَ الْبَابِ: «أَبَى يَأْبَى»^(٢) و«بَغَى يَبْغِي». و«نَعَى يَنْعِي»^(٣).

أَوْ مُضَاعَفًا لِأَزْمًا كـ «حَنَّنَ إِلَيْهِ يَحْنُنُ» و«دَبَّ يَدِبُّ» و«فَرَّ يَفِرُّ».

(١) انظر الناقص في حرفه.

(٢) قِيَاسُهُ كَسْرُ عَيْنِ الْمُضَارِعِ لَوْجُودِ الشَّرْطِ فَشَذُّ.

(٣) قِيَاسُ الْمُثَالِينَ فَتَحُّ الْعَيْنِ فِيهِمَا لَوْجُودِ حَرْفِ الْحَلْقِ: فَلَحَقَا الْبَابَ الثَّانِي شَذُودًا.

وَنَدَرَ مَجِيءُ الْمُضَعَّفِ اللَّازِمِ عَلَى هَذَا الْبَابِ، وَهُوَ نَوْعَانِ: نَوْعٌ شَاذٌ، وَنَوْعٌ يَصَحُّ فِيهِ الْوُجْهَانِ: الشَّدُودُ وَالْقِيَاسُ - وَهُوَ الْأَصْلُ -.

أَمَّا الشَّاذُّ: فَوَرَدَ مِنْهُ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ فِعْلًا، وَهِيَ «مَرَّ يَمُرُّ» و«جَلَّ يَجُلُّ» بِمَعْنَى ارْتَحَلَ، و«ذَرَّتِ الشَّمْسُ تَذُرُّ» فَاضَ شُعَاعُهَا، و«أَجَّ الظِّلِيمُ»^(١) يَوْجُّ إِذَا سُمِعَ لَهُ دَوِيٌّ عِنْدَ عَذْوِهِ، و«كَرَّ الْفَارِسُ يَكُرُّ» و«هَمَّ بِهِ يَهْمُ» عَزَمَ عَلَيْهِ، و«عَمَّ النَّبْتُ يَعُمُّ» طَالَ، و«زَمَّ بِأَنْفِهِ يَزُمُّ» تَكَبَّرَ، و«سَحَّ الْمَطَرُ يَسُحُّ» نَزَلَ بِكَثْرَةٍ، و«مَلَّ فِي سَيْرِهِ يَمْلُ» أَسْرَعَ، و«شَكَّ فِي الْأَمْرِ يَشُكُّ» ارْتَابَ فِيهِ، و«شَدَّ الرَّحْلَ يَشُدُّ» أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ، و«شَقَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ يَشُقُّ» أَضْرَبَ بِهِ، و«خَسَّ فِي الْأَمْرِ يَخُسُّ» دَخَلَ، و«غَلَّ فِيهِ يَغُلُّ» دَخَلَ أَيْضًا. و«قَشَّ الْقَوْمُ يَقْشُونُ» خَسُنَتْ حَالُهُمْ بَعْدَ بَوْسٍ، و«جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ يَجُنُّ» أَظْلَمَ، و«رَشَّ السَّحَابُ يَرُشُّ» أَمَطَرَ، و«ثَلَّ الْحَيَّوَانُ يَثُلُّ» رَأَتْ، و«طَلَّ دَمُهُ يَطُلُّ» أَهْدَرَ، و«خَبَّ الْحِصَانُ يَخْبُّ» أَسْرَعَ، و«كَمَّ النَّخْلُ يَكُمُّ» طَلَعَ أَكْمَامُهُ، و«عَسَّتِ النَّاقَةُ تَعْسُّ» و«قَشَّ تَقْشُّ» رَعَتْ وَخَذَهَا، و«هَبَّتِ الرِّيحُ تَهْبُ» فَكَلَّهَا بِالضَّمِّ فِي الْمُضَارِعِ، وَقِيَاسُهَا

(١) الظِّلِيمُ: الذِّكْرُ مِنَ النَّعَامِ.

الكسر ولكن الضم هو السماع.

أما الضرب الثاني الذي يصح فيه الوجهان: الشذوذ والأصل، فقد ورد منه سبعة عشر فعلاً وهي:

«صَدَّ عن الشيء يَصُدُّ يَصِدُّ» أَعْرَضَ عَنْهُ، و«أَثَّ الشَّجَرُ والشَّعَرُ يَوُثُّ وَيَثُّ» كَثُرَ وَالتَّفَّ، و«خَرَّ الْحَجَرُ يَخُرُّ وَيَخِرُّ» سَقَطَ مِنْ عَلْوٍ و«حَدَّتِ الْمَرَأَةُ تَحُدُّ وَتَحِدُّ» تَرَكَتِ الزَّيْنَةَ، و«ثَرَّتِ الْعَيْنُ تَثُرُ وَتَثِرُّ» غَزُرَ مَأْوَاهَا. و«جَدَّ الرَّجُلُ فِي عَمَلِهِ يَجْدُّ وَيَجِدُّ» قَصَدَهُ بَعْزَمٍ، و«تَرَّتِ النَّوَاةُ تَتَرُّ وَتَتَرُّ» طَارَتْ مِنْ تَحْتِ الْحَجَرِ، و«دَرَّتِ الشَّاةُ تَدُرُّ وَتَدِرُّ» كَثُرَ لَبْنُهَا، و«جَمَّ الْمَاءُ يَجْمُ وَيَجِمُّ» كَثُرَ، و«شَبَّ الْحِصَانُ يَشُبُّ وَيَشِبُّ» لَعِبَ، و«عَنَّ الشَّيْءُ يَعْنُ وَيَعْنُ» ظَهَرَ، و«فَحَّتِ الْأَفْعَى تَفْحُ وَتَفِخُ» نَفَخَتْ بِفَمِهَا وَصَوَّتَتْ، و«شَذَّ عَنِ الْجَمَاعَةِ يَشْدُ وَيَشْدُ» انْفَرَدَ، و«شَعَّ بِالْمَالِ يَشْعُ وَيَشْعُ» بَخِلَ، و«شَطَّ الْمَزَارُ يَشْطُ وَيَشْطُ» بَعَدَ، و«نَسَّ اللَّحْمُ يَنْسُ وَيَنْسُ» ذَهَبَتْ رَطُوبَتُهُ، و«حَرَّ النَّهَارُ يَحْرُ وَيَجِرُّ» حَمِيتْ شَمْسُهُ^(١).

(١) وهناك ثلاثة ألفاظ ذكرها ابن مالك في لاميته من الشذوذ وهي كما في القاموس مما يصح فيه الوجهان: الشذوذ والقياس: وهي «أَلَّ السَّيْفُ يَوُلُّ وَيَلُّ» لَمَعَ وَبَرَقَ، و«أَبَّ الرَّجُلُ يَوُبُّ وَيَبُّ» تَهَيَّأَ لِلسَّفَرِ، و«طَشَّتِ السَّمَاءُ تَطْشُ وَتَطْشُ» أَمَطَرَتْ مَطَرًا خَفِيفًا.

الباب الثالث:

فعل يفعل: كـ «فَتَحَ يَفْتَحُ» و«ذَهَبَ يَذْهَبُ» بفتح العين بالماضي والمضارع، وضابطه: أن يكون العين أو اللام أحد حروف الحلق، بشرط ألا يكون مُضَعَّفًا، وإلا فهو على قياسه السابق من ضم عين مضارع المتعدي، وكسر عين لازمه، وقد يرد عن العرب كسره مع وجود بعض حروف الحلق، نحو «رَجَعَ يَرْجِعُ» و«نَزَعَ يَنْزِعُ» فلا يجوز فتحه، وقد يرد بضممة نحو «دَخَلَ يَدْخُلُ» و«صَرَخَ يَصْرُخُ» و«نَفَخَ يَنْفَخُ» و«قَعَدَ يَقْعُدُ» و«أَخَذَهُ يَأْخُذُهُ» و«طَلَعَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ» و«بَزَغَتْ تَبْزُغُ» و«بَلَغَ الْمَكَانَ يَبْلُغُهُ» و«نَخَلَ الدَّقِيقَ يَنْخُلُهُ» و«زَعَمَ كَذَا يَزْعُمُهُ».

أما ما ورد من هذا الباب بدون أحد حروف الحلق فشاذا كـ «أَبَى يَأْبَى».

الباب الرابع:

فعل يفعل: كـ «فَرِحَ يَفْرَحُ» و«عَلِمَ يَعْلَمُ» و«خَافَ يَخَافُ»^(١) و«شَاءَ يَشَاءُ» و«رَضِيَ يَرْضَى» و«وَجِيَ الْبَعِيرُ يُوجَى» أُصِيبَ فِي خُفِّهِ. و«سَيَّمَ يَسَامُ» و«صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ» و«شَرِبَهُ يَشْرِبُهُ» ولا ضابط له.

(١) أصله: خوف يخوف وكذلك شاء يشاء. تحركت الواو في خوف وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ومثلها: شاء: أصلها: شىء يشىء تحركت أيضاً الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

وإنما تأتي منه الأفعال الدالة على الفرح وتوابعه، والامتلاء، والخلو، والألوان والعيوب، والخلق الظاهرة التي تذكر لتحلية الإنسان كـ «فرح يفرح، وطرب يطرب وأشر يأشر، وبطر يبطر، وغضب يغضب، وحزن يحزن، وشبع يشبع، وروي يروي، وسكر يسكر، وعطش يعطش، وظمى يظمأ، وصدي يصدى، وهيم يهيم، وحمر يحمر، وسود يسود، وعور يعور، وعمش يعمش، وجهر يجهر^(١)، وغيد يغيد، وهيف يهيف^(٢)، ولمي^(٣) يلمي» وشذ منه تسعة أفعال يجوز فيها الوجهان: الفتح على أصل الباب، والكسر شذوذاً عنه. وهي:

«حسب يحسب» بمعنى ظن، «وغير صدره يغير» إذا اغتأظ، و«وجر يجر» إذا امتلاً جقداً، و«نعم ينعم» حسن حاله، و«بيس يبأس ويبيس» ضد نعم، و«بيس يبأس ويبيس» بالمشنة التحتية، وهو من انقطع رجاءه. و«وله يوله» فقد عقله لفقد من يحب، و«بيس الشجر يبيس» و«وهل يوهل» فزع.

الباب الخامس:

فعل يفعل: كـ «كرم يكرم» و«عذب

يعذب» و«حسن يحسن» و«شرف يشرف»، وأفعال هذا الباب لا تكون إلا لازمة بخلاف باقي الأبواب، فإنها تأتي لازمة، ومتعدية.

ولم يأت من هذا الباب يائي العين إلا «هيؤ» الرجل، حسنت هيئته، ولا يائي اللام إلا «نهو» أي صار ذا نهية وهي العقل، وإنما قلبت الياء واواً لأجل الضمة، ولا مضاعفاً إلا قليلاً كـ «لب» و«شرر» ويجوز في هذا المضعف الضم والكسر.

وأفعال هذا الباب للأوصاف الخلقية الدائمة، وقد تحول الأفعال الثلاثية إلى هذا الباب، للدلالة على أن معناها صار كالغريزة في صاحبه.

وربما استعملت أفعال هذا الباب للتعجب فتسليخ عن الحدث نحو: «شجع» إذا كنت تتعجب من شجاعته، ولا تريد الحديث عنها،

الباب السادس:

فعل يفعل، بكسر العين فيهما نحو: «حسب يحسب» و«ورث يرث» وهو قليل في الصحيح، كثير في المعتل كما تقدم في الباب الرابع.

تنبيه (١):

ليس معنى أن يكون الثلاثي المجرد محصوراً في ستة أبواب، أنه قياسي بل

(١) الأجهر: الذي لا يبصر في الشمس.

(٢) الهيف: ضمور البطن.

(٣) اللمي: سمرة في الشفة تستسحن.

كله سَمَاعِي، والضَّوَابِطُ المَذْكُورَةُ ضَوَابِطُ تَقْرِيْبِيَّة.

تنبيه (٢):

أَكْثَرُ الْأَفْعَالِ الثُّلَاثِيَّةِ الْمُجَرَّدَةُ اسْتِعْمَالاً فِي لُغَةِ الْعَرَبِ:

البَابُ الْأَوَّلُ ثُمَّ الثَّانِي وَهَكَذَا.

تنبيه (٣):

يَجِبُ مُرَاعَاةُ صُورَةِ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ مَعاً، لِمُخَالَفَةِ صُورَةِ الْمُضَارِعِ عَنِ الْمَاضِي فِي الثُّلَاثِيِّ الْمُجَرَّدِ.

وَشَدُّ عَنْ الْأَبْوَابِ سِتَّةٌ: «دِمَتَ تَدُومُ» وَ«مِتَ تَمُوتُ» وَ«فَضِلَ يَفْضُلُ» وَ«حَضِرَ يَحْضُرُ» كَمَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ.

الفعل الثلاثي المزيد :

١ - مَزِيدُ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

(١) مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ وَاحِدٌ.

(٢) مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفَانِ.

(٣) مَا زِيدَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ.

أَمَّا الْمَزِيدُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ: فَثَلَاثَةٌ

أَوْزَانُ:

«أ» «فَعَّلَ» كـ «فَرَّحَ» وَ«بَرَأَ» وَ«وَلَّى»

وَ«زَكَّى» بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ.

«ب» «فَاعَلَ» (١) كـ «قَاتَلَ» وَ«آخَذَ»

وَ«وَالَى» بِزِيَادَةِ أَلِفِ الْمُفَاعَلَةِ.

(١) وَزَنُ «فَاعَلَ» يَكُونُ لِلْمُشَارَكَةِ غَالِباً نَحْوُ: «شَارَكَهُ» وَ«قَاسَمَهُ».

«ج» «أَفْعَلَ» (١) كـ «أَكْرَمَ» وَأَحْسَنَ وَ«آمَنَ» وَ«آتَى» وَ«أَقْرَأَ». بِزِيَادَةِ هَمْزَةِ قَبْلِ الْفَاءِ.

وَأَمَّا الْمَزِيدُ بِحَرْفَيْنِ: فَخَمْسَةٌ أَوْزَانُ:

«أ» «تَفَعَّلَ» (٢) كـ «تَقَدَّمَ» وَ«تَزَكَّى» وَ«تَقَدَّسَ» وَمِنْهُ «أَطْهَرَ» وَ«ادَّكَرَ» بِزِيَادَةِ التَّاءِ وَتَضْعِيفِ الْعَيْنِ.

«ب» «تَفَاعَلَ» (٣) كـ «تَقَاتَلَ» وَ«تَبَاعَدَ» وَ«تَبَارَكَ» وَ«تَشَاجَرَ» وَمِنْهُ: «ادَّارَأَ» وَ«اثَّاقَلَ» بِزِيَادَةِ التَّاءِ وَأَلِفِ الْمُفَاعَلَةِ.

«ج» «انْفَعَلَ» كـ «انْصَرَفَ» وَ«انْكَسَرَ» وَ«انْشَقَّ» وَ«انْبَرَى» وَ«انْقَادَ» بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ.

«د» «افْتَعَلَ» كـ «اجْتَمَعَ» وَ«انْتَقَى» وَ«اخْتَارَ» وَ«اضْطَبَرَ» وَ«اثْقَلَ» وَ«اتَّقَى» بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ وَالتَّاءِ (٤).

«هـ» «افْعَلَّ» كـ «احْمَرَّ» وَ«اصْفَرَّ» وَ«ابْيَضَّ» بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ وَتَضْعِيفِ اللَّامِ، وَمِنْهُ «ارْعَوَى» وَزُنُ «افْعَلَّلَ» بِفِكَ الْإِدْغَامِ.

(١) وَزَنُ «أَفْعَلَ» وَ«فَعَّلَ» يَكُونَانِ لِلتَّعْدِيَةِ غَالِباً.

(٢) وَزَنُ «تَفَعَّلَ» يَكُونُ لِمُطَاوَعَةِ فِعْلِ غَالِباً نَحْوُ: «قَدَّمْتُهُ فَتَقَدَّمَ».

(٣) وَزَنُ «تَفَاعَلَ» يَكُونُ لِلْمُشَارَكَةِ غَالِباً نَحْوُ: «تَضَارَبَ خَالِدٌ وَعَمْرُو» وَ«تَقَاتَلَا».

(٤) وَزَنُ «انْفَعَلَ» وَ«افْتَعَلَ» لِمُطَاوَعَةِ فِعْلِ غَالِباً تَقُولُ «كُسِرَ فَاِنْكَسَرَ» وَ«جُمِعَتْهُ فَاجْتَمَعَ».

وأما المَزِيدُ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ: فَأَرْبَعَةٌ
أَوْزَانٍ:

«أ» «اسْتَفْعَلَ» كـ «اسْتَغْفَرَ»
و«اسْتَعْجَلَ» و«اسْتَقَامَ» بزيادة الهمزة
والسَّيْنِ والتاء.

«ب» «افْعَوْعَلَ» كـ «أَخَذَوْدَبَ الظَّهْرَ»
و«اغْدَوْدَنَ الشَّعْرَ»^(١) و«أَخْلَوَلَى الْعِنبُ»
بزيادة الهمزة والواو، وتكرير العين.

«ج» «افْعَوَّلَ» كـ «اجْلَوَّذَ»^(٢)
و«اعْلَوَّطَ»^(٣) بزيادة الهمزة والواو مُضَعَّفَةً.

«د» «افْعَالٌ»^(٤) كـ «أَحْمَارٌ» و«أَشْهَابٌ»
و«أَخْضَارٌ» بزيادة الهمزة والألف، وتكرير
اللام.

الفعلُ الرباعيُّ المجرَّدُ: لِمُجَرَّدِ الْفِعْلِ
الرُّبَاعِيِّ وَزْنَ وَاحِدٍ وَهُوَ «فَعْلَلٌ»
كـ «حَصَّحَصَ»^(٥) و«دَرَبَخَ»^(٦) و«دَمَدَمَ»^(٧)
و«سَبَسَبَ»^(٨) وَيَكُونُ لَازِمًا كَهَذِهِ الْأَمْثِلَةُ،
وَمُتَعَدِّيًّا كـ «دَخَرَجَهُ».

(١) اغْدَوْدَنَ الشَّعْرَ: طَالَ.

(٢) اجْلَوَّذَ: أَسْرَعَ وَهَذَا الْوِزْنُ يَدُلُّ عَلَى تَكْلِفٍ فِي
الْعَمَلِ.

(٣) اعْلَوَّطَ: تَعَلَّقَ بِعُنُقِ الْبَعِيرِ فَرَكَبَهُ.

(٤) وَزْنَ أَفْعَالٍ يَدُلُّ عَلَى الْمِبَالِغَةِ فِي الْأَلْوَانِ.

(٥) حَصَّحَصَ: بَانَ وَظَهَرَ.

(٦) دَرَبَخَ: مِنْ دَرَبَخِ الرَّجُلِ: إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ وَبَسَطَ
ظَهْرَهُ.

(٧) دَمَدَمَ: مِنْ دَمَدَمَ عَلَيْهِ: كَلِمَةٌ مُغْضِبًا.

(٨) سَبَسَبَ: مِنْ سَبَسَبَ الْمَاءَ أَسَالَهُ.

وَقَدْ يُصَاغُ هَذَا الْوِزْنُ مِنْ مَرْكَبٍ
لَاخْتِصَارٍ حِكَايَتِهِ كَقَوْلِهِمْ: «فَلَفَلْتُ
الطَّعَامَ» أَيْ وَضَعْتُ فِيهِ الْفُلْفُلَ،
و«نَرَجَسْتُ الدَّوَاءَ» أَيْ وَضَعْتُ فِيهِ
النَّرْجِسَ. و«عَصَفَرْتُ الثَّوبَ» أَيْ صَبَّغْتُهُ
بِالْعُصْفَرِ، وَمِنْهُ بَعْضُ النَّحْتِ
كـ «بَسَمَلْتُ» و«حَوَقَلْتُ» و«حَمَدَلْتُ»
اختصاراً: لِبِسْمِ اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
آلَا بِاللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

وَيُلْحَقُ^(١) بِالْمُجَرَّدِ الرُّبَاعِيِّ سَبْعَةٌ
أَوْزَانٍ:

(١) فَعْلَلٌ، كـ «شَمَلَلٌ»^(٢) بزيادة اللام
وأصله: شَمِلَ.

(٢) فَوَعَلَ، كـ «حَوَقَلَ»^(٣).

(٣) فَعَوَّلَ، كـ «دَهَوَّرَ»^(٤).

(٤) فَعِيلَ، كـ «بَيَّطَرَ».

(٥) فَعِيلَ، كـ «عَثِيرَ»^(٥).

(٦) فَعَلَى، كـ «سَلَقَى»^(٦).

(٧) فَعَنَلَ، كـ «قَلَنَسَ»^(٧).

الفِعْلُ الرُّبَاعِيُّ الْمَزِيدُ: أَبْنِيَتُهُ ثَلَاثَةٌ:

(١) تَفَعَّلَلٌ، بِزِيَادَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ وَهُوَ

(١) انظر الملاحق في حرفه.

(٢) شَمَلَلُ الْبَسْرِ: التَّقَطُّ مِنْهُ مَا تَحْتَ النَخْلَةِ.

(٣) حَوَقَلَ: مَشَى فَأَعْيَا.

(٤) دَهَوَّرَهُ: جَمَعَهُ وَقَذَفَهُ فِي مَهْوَاهُ.

(٥) عَثِيرَ: أَثَارَ الْعَثِيرِ، وَهُوَ الْغُبَارُ.

(٦) سَلَقَى: إِذَا اسْتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ.

(٧) قَلَنَسَهُ: أَلْبَسَهُ الْقَلَنَسُوءَ.

التاء كـ «تَدَخَّرَجَ، يَتَدَخَّرَجُ تَدَخَّرُجًا»
ويُلْحَقُ بِهِ «تَجَلَّبَبَ» أَي لَبَسَ الْجِلْبَابَ،
و«تَجَوَّرَبَ» لَبَسَ الْجَوْرَبَ، و«تَفَيَّهَقَ» أَكْثَرَ
فِي كَلَامِهِ، و«تَرَهَّوَكَ» أَي تَبَخَّرَ،
و«تَمَسَّكَنَ» أَظْهَرَ الذِّلَّ وَالْمَسْكَنَةَ.

(٢) أَفَعَنْلَلَ، بِزِيَادَةِ حَرْفَيْنِ: الهمزة
وَالنُّونُ كـ «أَحْرَنْجَمَ» أَي ازْدَحَمَ، وَيُقَالُ:
حَرَجَمْتُ الْإِبِلَ فَأَحْرَنْجَمْتُ: أَي رَدَدْتُ
بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ فَارْتَدَّتْ وَيُلْحَقُ بِهِ
نَحْوُ: «أَقَعَنْسَسَ» أَي تَأَخَّرَ و«اسَلَنْقَى» أَي
نَامَ عَلَى ظَهْرِهِ وَلَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ وَالْإِغْلَالُ
فِي الْمُلْحَقِ.

(٣) أَفَعَلَّلَ، بِزِيَادَةِ حَرْفَيْنِ: الهمزة
وَاللَّامُ، وَهُوَ بِسُكُونِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ
وَفَتْحِ اللَّامِ الْأُولَى نَحْوُ: «أَقْشَعَرَّ يَقْشَعِرُّ
أَقْشَعِرَارًا» أَي أَخَذَتْهُ قَشَعْرِيرَةٌ.

تنبيه:

لَا تَكُونُ زِيَادَةٌ فِي ثَلَاثِيٍّ أَوْ رُبَاعِيٍّ إِلَّا
مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ^(١).

وَلَا يَلْزَمُ فِي كُلِّ مَجْرَدٍ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَهُ
مَزِيدٌ مِثْلُ «لَيْسَ، خَلَا» وَنَحْوَهُمَا مِنْ
الْأَفْعَالِ الْجَامِدَةِ.

وَلَا يَلْزَمُ مِنْ كُلِّ مَزِيدٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ
مُجَرَّدٌ، مِثْلُ «اجْلُوذُ»^(٢) و«اغْرُنْدَى»^(٣)

(١) انظر في حروف الزيادة.

(٢) اجْلُوذُ اجْلُوذًا: مضى وأسرع.

(٣) الغرندى: الصُّلب.

وَنَحْوَهُمَا مِنْ كُلِّ مَا كَانَ عَلَى «أَفْعُولَ»
و«أَفْعَلَى» وَلَا يَلْزَمُ أَيْضًا فِيمَا اسْتُعْمِلَ فِيهِ
بَعْضُ الْمَزِيدَاتِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ فِيهِ الْبَعْضُ
الْآخَرُ، بَلِ الْعُمْدَةُ فِي ذَلِكَ عَلَى السَّمَاعِ
- إِلَّا الثَّلَاثِيَّ الْإِلَازِمَ، فَتَطْرُدُ الْهَمْزَةُ فِي
أَوَّلِهِ لِلتَّعْدِيَةِ، فَيُقَالُ فِي «قَعَدَ وَخَرَجَ»:
«أَقَعَدْتُهُ وَأَخْرَجْتُهُ».

فِعْلُ الشَّرْطِ وَجَوَابُهُ:

(= جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ ٣).

الفِعْلُ الْمَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ:

(= نَائِبُ الْفَاعِلِ).

فَوْقُ: ظَرْفُ مَكَانٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ،
وَهُوَ نَقِيضُ تَحْتِ، تَقُولُ: «زَيْدٌ فَوْقَ
السُّطْحِ» وَقَدْ يُسْتَعَارُ لِلْإِسْتِعْلَاءِ الْحُكْمِي،
وَمَعْنَاهُ الزِّيَادَةُ، أَوِ الْفَضْلُ تَقُولُ: «عَلِيٌّ
فَوْقَ أُسَامَةَ» أَي بِالْفَضْلِ أَوِ الْعِلْمِ. وَلَهَا
أَحْكَامُ قَبْلُ وَبَعْدُ (= قَبْلُ).

فِي: مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، تَجَرُّ الظَّاهِرَ
وَالْمُضْمَرَ، نَحْوُ ﴿وَفِي الْأَرْضِ
آيَاتٌ﴾^(١) وَ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ
الْأَنْفُسُ﴾^(٢).

وَلَهَا عَشْرَةُ مَعَانٍ أَشْهَرُهَا:

(١) الظَّرْفِيَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ، مَكَانِيَّةٌ كَانَتْ،

أَوْ زَمَانِيَّةٌ نَحْوُ ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى

(١) الآية (٢٠) من سورة الذاريات (٥١).

(٢) الآية (٧١) من سورة الزخرف (٤٣).

(٥) الْمُقَايَسَةُ، وهي السَّوَابِقَةُ بَيْنَ
مَفْضُولٍ سَابِقٍ، وَفَاضِلٍ لَاحِقٍ، نَحْوُ
﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا
قَلِيلٌ﴾ (١)، أي بالقياس للآخِرَةِ.
(٦) أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْبَاءِ كَقَوْلِ زَيْدٍ
الْخَيْلِ :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنْهَا فَوَارِسُ
بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكُلَى
الْفَيْنَةِ: السَّاعَةُ وَالْحِينُ، تَقُولُ: «أَلْقَاهُ
الْفَيْنَةَ بَعْدَ الْفَيْنَةِ» وَ«فَيْنَةً بَعْدَ فَيْنَةٍ» وَهِيَ
- كَمَا تَرَى - ظَرْفُ زَمَانٍ.

الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي
بُضْعِ سِنِينَ ﴿١﴾ وَالْمَجَازِيَّةُ نَحْوُ ﴿وَلَكُمْ
فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ (٢).

(٢) السَّبِيَّةُ نَحْوُ ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا
أَفْضَلْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٣) أَيْ بِسَبَبِ
مَا خُضْتُمْ فِيهِ.

(٣) الْمُصَاحَبَةُ نَحْوُ ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي
أُمَّمٍ﴾ (٤).

(٤) الْاسْتِعْلَاءُ نَحْوُ ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي
جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ (٥) عَلَى الْاسْتِعَارَةِ
التَّبَعِيَّةِ.

(١) الْآيَةُ «٢ وَ ٣ وَ ٤» مِنْ سُورَةِ الرُّومِ «٣٠».

(٢) الْآيَةُ «١٧٩» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٣) الْآيَةُ «١٤» مِنْ سُورَةِ النُّورِ «٢٤».

(٤) الْآيَةُ «٣٨» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

(٥) الْآيَةُ «٧١» مِنْ سُورَةِ طه «٢٠».

(١) الْآيَةُ «٣٨» مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ «٩».

بَابُ الْقَافِ

قَاطِبَةٌ : من أَلْفَافِ الإِحَاطَةِ ، تقولُ : «جَاءَ الْقَوْمُ قَاطِبَةً» أي جميعاً ، ولا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا حَالاً .

قَبْلُ وإِعْرَابُهَا : قَبْلُ : في الأصلِ من قبيلِ أَلْفَافِ الجهاتِ الستِ الْمَوْضُوعَةِ لِمُكِنَةِ مُبْهَمَةٍ ، ثم اسْتُعِيرَتْ لِزَمَانٍ مُبْهَمٍ ، سابقٍ على زَمَانٍ ما أُضِيفَتْ هِيَ إِلَيْهِ ، وهي بِحَسَبِ الإِضَافَةِ تَكُونُ ، فَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى مَكَانٍ كَانَتْ ظَرْفَ مَكَانٍ كَقَوْلِكَ «الْمَدِينَةُ قَبْلَ مَكَّةَ» ، وقد تُسْتَعْمَلُ الظَّرْفِيَّةُ الْمَكَانِيَّةُ فِي الْمَنْزِلَةِ وَالْمَكَانَةِ كَقَوْلِهِمْ : «عَمَرُ بِالْفَضْلِ قَبْلَ عُثْمَانَ» . وَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى الزَّمَانِ كَانَتْ ظَرْفَ زَمَانٍ نحو «جِئْتُكَ قَبْلَ وَقْتِ الظُّهْرِ» .

ولـ «قَبْلُ وَبَعْدُ» حَالَتَانِ : الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ ، وَالْإِعْرَابُ ، أَمَّا الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ فَلهُ حَالَةٌ وَاحِدَةٌ ، وهي حَذْفُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَنِيَّةٌ مَعْنَاهُ^(١) ، سواءً أُجْرِبَ بـ «مِنْ» أَمْ

لَا ، لَا تَزُولُ مَعْرِفَتُهُ ، نحو ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(١) ونحو ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾^(٢) وَيَدُون «مِنْ» قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٣) .

وَأَمَّا الْإِعْرَابُ نَصْباً عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، أَوْ جَرّاً بـ «مِنْ» فَلهُ ثَلَاثُ صُورٍ :

(١) أَنْ يُصَرِّحَ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ نحو : «زَرْتُكَ قَبْلَ الْغَدَاءِ» و«بَعْدَ الْفَجْرِ» و«جِئْتُكَ مِنْ قَبْلِ الظُّهْرِ» و«مِنْ بَعْدِهِ» .

(٢) أَنْ يُحَذَفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، وَيُنَوَى ثُبُوتُ لَفْظِهِ فَيَبْقَى الْإِعْرَابُ وَتَرَكُ التَّنْوِينِ كَمَا لَوْ ذُكِرَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ :

= مَعْبَرًا عَنْهُ تَغْيِيرًا مَا دُونَ الِاتِّفَاتِ إِلَى لَفْظِ بَعِينِهِ .

(١) الْآيَةُ «٤» مِنْ سُورَةِ الرُّومِ «٣٠» .

(٢) الْآيَةُ «٨٠» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢» .

(٣) الْآيَةُ «٩١» مِنْ سُورَةِ يُونسَ «١٠» .

(١) الْمُرَادُ بِنِيَّةِ الْمَعْنَى : أَنْ نَلَاظِظَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ =

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلَى قَرَابَةً

فَمَا عَطَفْتُ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ^(١)

أي: وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ، وَهُمَا فِي

هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ مَعْرِفَتَانِ أَيْضاً.

(٣) أَنْ يُحَذَفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ، وَلَا

يُنَوَى شَيْءٌ، فَيَبْقَى الْإِعْرَابُ، وَيَرْجِعُ

التَّنْوِينُ لَزْوَالِ مَا يُعَارِضُهُ فِي اللَّفْظِ

كَقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْرُبَ:

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً

أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ

وَالْمَرَادُ: قَبْلاً مَّا.

وقوله:

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَشَدَّ خَفِيَّةً

فَمَا شَرِبُوا بَعْدَ عَلَى لَذَّةِ خَمْرًا

وهما في هذه الحالة نَكِرَتَانِ لِعَدَمِ

الإِضَافَةِ لَفْظاً وَتَقْدِيرًا، وَلِذَلِكَ نُونَا.

قَدْ اسم الفعل: هي مُرَادِفَةٌ لِيَكْفِي يُقَالُ:

«قَدْ خَالِدًا دِرْهَمٌ» و«قَدْ نِي دِرْهَمٌ» كما

يُقَالُ: «يَكْفِي خَالِدًا دِرْهَمٌ».

قَدْ الاسْمِيَّةُ: هي مُرَادِفَةٌ لـ «حَسْبُ»، وهي

على الأكثر مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ، يُقَالُ:

«قَدْ زَيْدٌ دِرْهَمٌ» و«قَدْ نِي دِرْهَمٌ» بِنُونِ

الْوَقَايَةِ جَرِصاً عَلَى بَقَاءِ السُّكُونِ، وَقَلِيلاً

مَا تَكُونُ مُعْرَبَةً يُقَالُ: «قَدْ زَيْدٌ دِرْهَمٌ»

(١) وَلَيْسَ بِبَعِيدٍ أَنْ تَكُونَ رِوَايَةُ الْبَيْتِ: وَمِنْ قَبْلِ

فَيَكُونُ مَبْنِيّاً عَلَى الضَّمِّ.

بالرفع كما يقال: «حَسْبُهُ دِرْهَمٌ» بغير

نون، كما يقال: حَسْبِي.

قَدْ الحَرْفِيَّةُ: تَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ الْمُتَصَرِّفِ

الْخَبَرِيِّ، الْمُثْبِتِ، الْمُجَرَّدِ مِنْ نَاصِبٍ،

وَجَازِمٍ وَحَرْفِ تَنْفِيسٍ، وَهِيَ مَعَهُ

كَالْجُزْءِ، فَلَا تُفْصَلُ مِنْهُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالقِسْمِ

كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَخَالِدُ قَدْ - وَاللَّهِ - أَوْطَأْتُ عَشْوَةً

وَمَا الْعَاشِقُ الْمِسْكِينُ فِينَا بَسَاقٍ

وَسُمِعَ: «قَدْ - وَاللَّهِ - أَحْسَنْتَ».

وقد يُضْطَرُّ الشَّاعِرُ فَيَقْدُمُ الْاسْمَ، وَقَدْ

أَوْقَعَ الْفِعْلَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ، فَلَيْسَ

لِلْاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ إِلَّا النُّصْبُ وَذَلِكَ نَحْوُ

«قَدْ زَيْدًا أَضْرِبُهُ» إِذَا اضْطُرَّ شَاعِرٌ فَقَدَّمَ

لَمْ يَكُنْ إِلَّا النُّصْبُ فِي زَيْدٍ، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ

أَنْ يُضْمَرَ الْفِعْلُ، لِأَنَّ «قَدْ» مُخْتَصَّةٌ

بِالْأَفْعَالِ، وَلَوْ قُلْتُ: «قَدْ زَيْدًا أَضْرَبُ» لَمْ

يَحْسُنَ كَمَا قَالَ سَيَبَوِيه.

ولـ «قَدْ» خَمْسَةُ مَعَانٍ:

(١) التَّوَقُّعُ، وَهُوَ مَعَ الْمُضَارِعِ

كَقَوْلِكَ: «قَدْ يَقْدُمُ الْغَائِبُ الْيَوْمَ» وَأَمَّا مَعَ

الْمَاضِي فَتَدْخُلُ مِنْهُ عَلَى مَاضٍ مُتَوَقَّعٍ،

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُؤَذِّنِ «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ»

لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ مُنْتَظَرُونَ ذَلِكَ، وَقَدْ اجْتَمَعَ

فِي «قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ» ثَلَاثَةُ مَعَانٍ

مُجْتَمِعَةٍ: التَّحْقِيقُ، وَالتَّوَقُّعُ، وَالتَّقْرِيبُ.

(٢) تَقْرِيبُ الْمَاضِي مِنَ الْحَالِ تَقُولُ

الْجِهَاتِ، وَلَهَا أَرْبَعَةُ أَحْكَامٍ (= قَبْلَ)،
وَهِيَ مُؤَنَّثَةُ اللَّفْظِ، وَتُصَغَّرُ بِالْهَاءِ فَيُقَالُ:
قَدْ يَدِيمَةُ، وَلَا يُصَغَّرُ رُبَاعِي بِالْهَاءِ إِلَّا قَدَامٌ
وَوَرَاءُ.

قُرْبَ : تقول: «سَكَنْتُ قُرْبَ الْمَسْجِدِ»
قُرْبَ : مَفْعُولٌ فِيهِ ظَرْفُ مَكَانٍ.

الْقَسَمُ : هُوَ تَوْكِيدٌ لِكَلَامِكَ، فَإِذَا حَلَفْتَ
عَلَى فِعْلٍ غَيْرِ مَنْفِيٍّ لَمْ يَقَعْ لَزِمَتُهُ اللَّامُ،
وَلَزِمَتْ اللَّامُ النُّونُ الْخَفِيفَةُ أَوِ الثَّقِيلَةُ فِي
آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «وَاللَّهِ
لَأَفْعَلَنَّ».

وَمِنْ الْأَفْعَالِ أَشْيَاءٌ فِيهَا مَعْنَى الْيَمِينِ،
يَجْرِي الْفِعْلُ بَعْدَهَا مَجْرَاهُ بَعْدَ قَوْلِكَ:
«وَاللَّهِ» وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «أُقْسِمُ لَأَفْعَلَنَّ»
و«أَشْهَدُ لَأَفْعَلَنَّ» و«أُقْسِمْتُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ
لَتَفْعَلَنَّ».

وَالْقَسَمُ إِمَّا عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ أَوْ
إِظْهَارِهِ، تقول: «أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ» أَوْ
بِاللَّهِ، أَوْ وَاللَّهِ، وَلَا يَظْهَرُ الْفِعْلُ إِلَّا بِالْبَاءِ
لأنَّهَا الْأَصْلُ.

وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ قَدْ وَقَعَ وَحَلَفْتَ عَلَيْهِ
لَمْ تَزِدْ عَلَى اللَّامِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «وَاللَّهِ
لَفَعَلْتُ» وَسُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ:
«وَاللَّهِ لَكَذَبْتُ» فَنُونُ التَّوْكِيدِ لَا تَدْخُلُ
عَلَى فِعْلٍ قَدْ وَقَعَ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى
فِعْلٍ مَنْفِيٍّ لَمْ تُغَيِّرْ عَنْ حَالِهِ الَّتِي كَانَ

«أَقْبَلَ الْعَالَمُ» فَيَحْتَمِلُ الْمَاضِي الْقَرِيبَ
وَالْبَعِيدَ، فَإِذَا قُلْتَ: «قَدْ أَقْبَلَ» اخْتَصَّ
بِالْقَرِيبِ وَيُبْنَى عَلَى إِفَادَتِهَا ذَلِكَ: أَنَّهَا لَا
تَدْخُلُ عَلَى «لَيْسَ وَعَسَى وَنَعَمْ وَبِئْسَ».
لأنَّهِنَّ لِلْحَالِ.

(٣) التَّخْلِيلُ، وَتَخْتَصُّ بِالْمُضَارِعِ نَحْوُ
«قَدْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ»، وَقَدْ يَكُونُ التَّخْلِيلُ
لِمَتَعَلِّقِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا
أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ (١) أَيْ مَا هُمْ عَلَيْهِ هُوَ أَقْلُ
مَعْلُومَاتِهِ سُبْحَانَهُ، وَالْأُولَى أَنْ تَكُونَ فِي
الآيَةِ لِلتَّحْقِيقِ.

(٤) التَّكْثِيرُ بِمَنْزِلَةِ رُبَّمَا كَقَوْلِ
الْهَذَلِيِّ:

قَدْ أَتْرَكُ الْقِرْنَ مُصَفَرًّا أَنْامِلُهُ
كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادٍ (٢)
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ نَرَى
بِتَقَلُّبِ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ (٣).

(٥) التَّحْقِيقُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ
أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (٤) وَمِنْهُ ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا
أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ (٥) فَتَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي
وَالْمُضَارِعِ.

قَدَامٌ : قَدَامٌ خِلَافَ وَرَاءُ، وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ
(١) الْآيَةُ «٦٤» مِنْ سُورَةِ النُّورِ «٢٤».

(٢) الْقِرْنُ : هُوَ الْمَقَابِلُ فِي الشَّجَاعَةِ، الْفِرْصَادُ:
التَّوْتُ.

(٣) الْآيَةُ «١٤٤» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٤) الْآيَةُ «٩» مِنْ سُورَةِ الشَّمْسِ «٩١».

(٥) الْآيَةُ «٦٤» مِنْ سُورَةِ النُّورِ «٢٤».

عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ تَحْلِفَ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ:
«وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ».

وَقَدْ يَجُوزُ لَكَ - وَهُوَ مِنْ كَلَامِ
الْعَرَبِ - أَنْ تَحْذِفَ «لَا» وَأَنْتَ تُرِيدُ
مَعْنَاهَا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «وَاللَّهِ أَفْعَلُ ذَلِكَ
أَبَدًا؛ تُرِيدُ: وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا،
وَقَالَ الشَّاعِرُ:

فَخَالِفْ فَلَا وَاللَّهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً
مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْتَ لِلذَّلِّ عَارِفٌ^(١)
يُرِيدُ: لَا تَهْبِطُ تَلْعَةً^(٢).

وَيَقُولُ سَيَبَوِيه: سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ
قَوْلِهِمْ: «أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ» لَمْ
جَازَ هَذَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؟ فَقَالَ: وَجْهُ
الْكَلَامِ، لَتَفْعَلَنَّ، هَا هُنَا، وَلَكِنَّهُمْ إِنَّمَا
أَجَازُوا هَذَا لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوهُ: بِنَشْدَتِكَ اللَّهَ،
إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ.

وَأَجَابَ الْخَلِيلُ عَنْ قَوْلِ: لَتَفْعَلَنَّ،
إِذَا جَاءَتْ مُبْتَدَأَةً لَيْسَ قَبْلَهَا مَا يُحْلَفُ بِهِ،
قَالَ: إِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى نِيَّةِ الْيَمِينِ وَإِنْ لَمْ
يَتَكَلَّمْ بِالْمَحْلُوفِ بِهِ.

حُرُوفُ الْقِسْمِ: أَحْرُفُ الْقِسْمِ ثَلَاثَةٌ: الْبَاءُ،
وَالسَّوَاءُ، وَالتَّاءُ (= فِي أَحْرَفِهَا) وَإِذَا

حَذَفْتَ مِنَ الْمَحْلُوفِ بِهِ حَرْفَ الْقِسْمِ
نَصَبْتَهُ فَتَقُولُ: «اللَّهُ لَا أَفْعَلَنَّ» أَرَدْتَ:
أَحْلِفُ اللَّهَ لَا أَفْعَلَنَّ، وَكَذَلِكَ كُلُّ خَافِضٍ
فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ إِذَا حَذَفْتَهُ وَصَلْتَ
الْفِعْلَ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى
قَوْمَهُ﴾ أَيِ مِنْ قَوْمِهِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ ذِي
الرِّمَّةِ:

أَلَا رَبِّ مِنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ
وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَانِحِ
وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: «آلَهُ
لَأَفْعَلَنَّ» وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدَّرَ وُجُودَ حَرْفِ الْقِسْمِ
الْجَارِ وَتَقُولُ فِي «إِنَّ»: «إِنَّ زَيْدًا
لُمُنْطَلِقٌ» وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «وَاللَّهِ إِنَّ زَيْدًا
مُنْطَلِقٌ» فَتَكْتَفِي بِ«إِنَّ».
وَتَقُولُ فِي «لَا النَّافِيَةَ»: «وَاللَّهِ لَا
أُجَاوِرُكَ».

وَفِي «مَا النَّافِيَةَ»: «وَاللَّهِ مَا أَكْرَهُكَ»
الْقِسْمُ عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ:
إِذَا أَقْسَمْتَ عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ أَدْخَلْتَ
عَلَيْهِ اللَّامَ، تَقُولُ: «وَاللَّهِ لَرَأَيْتُ أَحْمَدَ
يَقْرَأُ الدَّرْسَ» وَإِذَا وَصَلْتَ اللَّامَ بِ«قَدْ»
فَجِيءَ بِالْبَعْثِ، تَقُولُ: «وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ
عَمْرًا». وَقَدْ تَقْدِمُ قَرِيبًا مَعْنَى هَذَا.

قَطُّ:

(١) تَأْتِي بِمَعْنَى «حَسْبُ» تَقُولُ: «قَطُّ
زَيْدٌ دِرْهَمٌ» وَ«قَطِي» وَ«قَطُّكَ» كَمَا يُقَالُ:
«حَسْبُ زَيْدٍ دِرْهَمٌ» وَ«حَسْبِي» وَ«حَسْبُكَ»

(١) التلعة من الأضداد: يقال لما انحدر من
الأرض، ولما ارتفع، وأراد الشاعر، ما انحدر
من الأرض.

(٢) الشرط والقسم.

القلب المكاني :

١ - تعريفه :

هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض.

وأكثر ما يتفق في المَهْمُوزِ والمُعْتَلِّ نحو «أيس» و«حادي» وقد جاء في غيرهما قليلاً نحو «امْضَحَلَّ» في اضمحل، و«اكرهَفَّ» في اكْفَهَرَّ.

٢ - صورته :

قد يكون القلب بتقديم العين على الفاء كما في «جَاه»^(١) و«أيس»^(٢) و«أينق»^(٣) و«آراء»^(٤) و«آبار»^(٥). أو بتقديم اللام على الفاء كما في : «أشياء» وقد تؤخر الفاء عن اللام كما في الحادي، وأصله : الواحد.

٣ - بِمَ يُعَرَفُ القلب :

يُعَرَفُ بأمور أولها وأهمها : الرجوع إلى الأصل وهو «المصدر» كـ «نَاء» من «النأي» فإن وُرُودَ المصدرِ دليلٌ على أنه مَقْلُوبٌ «نأي» قُدِّمَتِ اللامُ مَوْضِعَ العينِ ثم قَلِبَتِ الياءُ أَلِفًا فَوَزَنَهُ «فَلَع» ومثله «رَاء» و«رأى» و«شاء» و«شأى».

(١) أصله من الوجه.

(٢) أصله من اليأس.

(٣) أصل جمعها : أُنِيقُ بتقديم النون جمع ناقة.

(٤) أصله : أَرَاءَ، وَاَرَاءَ جمعٌ صحيح أيضاً.

(٥) أصله : أَبَار.

إلا أنها مَبْنِيَّةٌ لَأنَّهَا مَوْضُوعَةٌ عَلَى حَرْفَيْنِ، وَحَسَبَ مُعْرَبَةٍ، وَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَيْهِ الْفَاءُ تَزْيِينًا لِلْفِظِ فَيُقَالُ «فَقَط» كَأَنَّهُ جَوَابُ شَرْطٍ مَحذُوفٍ.

(٢) وتأتي اسم فعل بمعنى يكفي يقال «قطني» بزيادة نون الوقاية قبل ياء المتكلم، كما يقال : يكفيني،

قَطُ : يفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة وتأتي ظرف زمانٍ لاستغراق الزمن الماضي وتختص بالنفي، يقال : «ما رأيته قط». وربما تستعمل من غير نفي كما في الحديث «توضاً ثلاثاً قط»^(١).

وما يجري على الألسنة من قولهم : «لا أفعله قط» - لَحْنٌ لأنها لا تستعمل في المستقبل.

قَعَدَ : تَعْمَلُ عَمَلٌ كَانَ نَحْوُ «قَعَدَ زَيْدٌ يُكْرَمُ أَصْحَابَهُ» وَجُمْلَةٌ يُكْرَمُ خَيْرٌ قَعَدَ. (= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ٣ تعليق).

قَعْدَكَ اللَّهُ : بِمَنْزِلَةِ نَشَدْتُكَ اللَّهُ، يَنْتَصِبُ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ بِإِضْمَارِ فِعْلِ مَتْرُوكٍ إِظْهَارُهُ، وَهُوَ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ. وَمَعْنَاهُ : إِنَّ اللَّهَ مَعَكَ. وَمِثْلُهَا : قَعِيدَكَ، قَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

قَعِيدَكَ أَنْ لَا تُسْمِعَنِي مَلَامَةً

وَلَا تُنْكِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيَجْعَا

(١) كما في سنن أبي داود.

الرابع: نُذْرَةُ الاستعمال كما في «آرام» مع «أَرَام» الكثير الاستعمال قُدِّمَتِ العَيْنُ وهي الهمزة الثانية مَوْضِعَ الفاء، وَقُلِبَتِ أَلِفًا لِسُكُونِهَا وَفُتِحَ الهمزة التي قَبْلَهَا فَوَزَنَ «أَعْفَال».

والأولى: أَنْ يُرَدَّ الأَمْرُ الثاني والثالث والرابع - إلى الأول وهو الرُّجُوع إلى الأصل وهو المصَدَّرُ.

قَلَمًا: مُرَكَّبَةٌ من «قَلَّ» الفعل الماضي و«مَا» الكافّة الزائدة فكُفِّتْهَا عَنْ طَلَبِ فاعِلِ ظاهر أو مُضمر وأَمَكْنَ دُخُولُهَا عَلَى الْفِعْلِ مُبَاشَرَةً، و«مَا» عِوَضٌ عَنِ الْفَاعِلِ، وَقَدْ تَأْتِي «قَلَّ» و«قَلَمًا» بِمَعْنَى النِّفْيِ وَالْعَدَمِ. وَلِذَلِكَ يَصِحُّ أَنْ تَأْتِيَ بَعْدَهَا فاءُ السَّبِيحَةِ أو واوُ الْمَعْيَةِ بِشُرُوطِهِمَا مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: فَلَانَ قَلِيلُ الْحَيَاءِ أَيْ لَا يَسْتَحْيِ أَبَدًا.

الْقَوْلُ: هُوَ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى مَعْنَى فَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْكَلَامِ وَالْكَلِمِ وَالْكَلِمَةِ. وَالْقَوْلُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمَقُولِ.

الْقَوْلُ بِمَعْنَى الظَّنِّ:

(= ظَنٌّ وَأَخَوَاتُهَا ٦).

ثانيتها: الْكَلِمَاتُ الْمُشْتَقَّةُ مِمَّا اشْتَقَّ مِنْهُ الْمَقْلُوبُ كما في «جاء» فَإِنْ وَرُودَ «الوجه» و«وجهه» و«وجوه» و«وجاهة» دليل على أَنَّ «جَاهًا» مَقْلُوبُ «وَجْهٍ» أُخْرِتِ الْفَاءُ مَوْضِعَ الْعَيْنِ ثُمَّ قُلِبَتِ «الفاء» فَوَزَنَ «عَفَلَ» وكما فِي «حَادِي» مَقْلُوبِ «وَاحِدٍ» أُخْرِتِ الْفَاءُ مَوْضِعَ اللَّامِ ثُمَّ قُلِبَتِ يَاءٌ لِيَطْرُقَ فِيهَا إِثْرُ كَسْرَةِ فَوَزَنَ «عَالِف» وكما فِي «قِسِي» فَإِنْ وَرُودَ «قَوْس» و«قَوْس» دليل على أَنَّ «قِسِي» مَقْلُوبُ «قُوس» قُدِّمَتِ اللَّامُ مَوْضِعَ الْعَيْنِ فَصَارَ «قُسُو» عَلَى وَزْنِ «قُلُوع» قُلِبَتِ الْوَاوُ الثَّانِيَةُ يَاءً لِيَطْرُقَ فِيهَا، وَالْوَاوُ الْأُولَى كَذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهَا سَاكِنَةً مَعَ الْيَاءِ وَأُدْغِمَتَا وَكُسِرَتِ السِّينُ لِلْمُنَاسَبَةِ وَالْقَافُ لِعُسْرِ الْإِنْتِقَالِ مِنْ ضَمٍّ إِلَى كَسْرٍ.

الثالث: التَّصْحِيحُ مَعَ وُجُودِ مُوجِبِ الْإِعْلَالِ كما فِي «أَيْسَ» مَعَ «يَيْسَ» فَمُوجِبُ الْإِعْلَالِ فِي «يَيْسَ» تَحَرُّكُ الْيَاءِ وَانْفِتَاحُ مَا قَبْلَهَا، وَمَعَ ذَلِكَ بَقِيَ التَّصْحِيحُ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأُولَى مَقْلُوبَةٌ عَنِ الثَّانِيَةِ فَ«أَيْسَ» عَلَى وَزْنِ «عَفَلَ».

بَابُ الْكَافِ

كائناً ما كان : كائناً اسمُ فاعِلٍ مِنْ كَانَ التَّامَّةُ بِمَعْنَى حَصَلَ، أَوْ وُجِدَ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ لِلتَّعْمِيمِ وَ«كَائِناً» : حَالٌ، وَ«مَا» مَصْدَرِيَّةٌ وَ«كَانَ» تَامَّةٌ أَيْضاً، وَ«مَا» وَمَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ بِكائِنٍ.

وكائناً مَنْ كَانَ قَرِيبٌ مِنْهَا، إِلَّا أَنْ «مَنْ» لِلْعَاقِلِ وَمَوْصُولَةٌ وَ«كَائِناً» هُنَا حَالٌ أَيْضاً، فَإِذَا قُلْتَ «لَأَقْتُلَنَّه كَائِناً مَنْ كَانَ» عَلَى مَعْنَى : إِنْ كَانَ هَذَا أَوْ كَانَ غَيْرُهُ.

كَادَ : كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى قُرْبِ الْخَبَرِ، وَهِيَ مُجَرَّدَةٌ تَنْبِيءٌ عَنْ نَفْيِ الْفِعْلِ، وَمَقْرُونَةٌ بِالْجَحْدِ تَنْبِيءٌ عَنْ وَقُوعِ الْفِعْلِ وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ تَعْمَلُ عَمَلَ «كَانَ» إِلَّا أَنْ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُشْتَمِلَةً عَلَى فِعْلٍ مُضَارِعٍ فَاعِلُهُ يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ وَيَغْلِبُ فِي كَادَ أَنْ تُجَرَّدَ مِنْ «أَنْ» نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾^(١)

(١) الآية «٧١» من سورة البقرة «٢» وجملة يفعلون =

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَذْ يَرَاهَا﴾^(١) فَمَعْنَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لَمْ يَرَهَا، وَلَمْ يَكَذْ، أَي لَمْ يَدُنْ مِنْ رُؤْيَيْهَا. وَشَذَّ مُجِيءُ الْخَبَرِ مُفْرَداً بَعْدَهَا وَذَلِكَ كَقَوْلِ تَائِبٍ شَرَّاً :

فَأَبْتُ إِلَى فَهَمٍ وَمَا كِدْتُ آئِباً

وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ^(٢)

وَقَالَ سَيَبَوِيه : لَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْاسْمَ وَالْمَصْدَرَ فِي مَوْضِعِ يَفْعَلُ، أَي لَا يَقُولُونَ : كَادَ فاعِلاً، أَوْ كَادَ فِعْلاً وَيَعْمَلُ فِيهَا الْمَاضِي وَالْمُضَارِعُ وَاسْمُ الْفَاعِلِ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ كَثِيرٍ عَزَّة :

= خَيْر «كَادُوا» وَهِيَ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ فِيهَا مُضَارِعٌ فَاعِلُهُ وَاو الْجَمَاعَةُ وَهُوَ ضَمِيرُ الْاسْمِ الَّذِي هُوَ الْوَائِي مِنْ كَادَ.

(١) الآية «٤٠» من سورة النور «٢٤».

(٢) خَيْر كَادَ «آئِباً» وَهِيَ اسْمُ فاعِلٍ مِنْ آبَ إِذَا رَجَعَ «فَهَم» اسْمُ قَبِيلَةِ الشَّاعِرِ «تَصْفِرُ» مِنْ صَفَرَ الطَّائِرِ، وَأَرَادَ تَتْلَهَفُ عَلَى أَخْبَارِي.

أَمُوتُ أَسَى يَوْمَ الرَّجَامِ وَإِنِّي
يَقِينًا لَرَهْنٌ بِالَّذِي أَنَا كَائِدٌ^(١)

وَاسْتُعْمِلَ مَصْدَرُهَا أَيْضًا، وَقَالُوا فِي
مَصَادِيرِهَا «كَادَ كَوْدًا وَمَكَادًا وَمَكَادَةً وَكَيْدًا:
هَمٌّ وَقَارَبَ وَلَمْ يَفْعَلْ».

كاف الجر :

(١) تَخْتَصُّ بِالظَّاهِرِ الْمُطْلَقِ وَلَهَا
أَرْبَعَةُ مَعَانٍ :

الأول : التَّشْبِيهُ، وَهُوَ الْأَصْلُ نَحْوُ:
«يُوسُفُ كَالْبَدْرِ».

الثاني : التَّعْلِيلُ، وَلَمْ يُثَبِّتْهُ الْأَكْثَرُونَ،
نَحْوُ: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَذَاكُمْ﴾^(٢) وَقِيدَ
بَعْضُهُمْ جَوَازَ التَّعْلِيلِ بِأَن تَكُونَ الْكَافُ
مَكْفُوفَةً بِمَا، كَحِكَايَةِ سَبْيِهِ «كَمَا أَنَّهُ لَا
يَعْلَمُ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ».

الثالث : التَّوَكِيدُ، وَهِيَ الزَّائِدَةُ نَحْوُ:
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٣).

الرابع : الِاسْتِعْلَاءُ وَهُوَ قَلِيلٌ ذَكَرَهُ
الْأَخْفَشُ وَالْكُوفِيُّونَ، كَقَوْلِ رُؤْبَةَ، وَقَدْ
سُئِلَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ: كَخَيْرٍ، أَيْ
عَلَى خَيْرٍ، وَقِيلَ: هِيَ لِلتَّشْبِيهِ عَلَى

حَذَفِ مُضَافٍ، أَيْ كَصَاحِبِ خَيْرٍ وَهَذَا
قَلِيلٌ.

وَقَدْ تَزَادَ «مَا» بَعْدَ الْكَافِ فَيَبْقَى
عَمَلُهَا قَلِيلًا، وَذَلِكَ كَقَوْلِ عَمْرُو بْنِ
بِرَاقَةَ الْهَمْدَانِيِّ:

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ
كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ
وَالْأَكْثَرُ أَنَّ تَكُفَّهَا «مَا» عَنِ الْعَمَلِ.

الخامس : الْكَافُ التَّعْجُيبِيَّةُ كَمَا يَقَالُ:
مَا «رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ». وَفِي الْحَدِيثِ «مَا
رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخْبَأَةٍ»^(١).

(٢) وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ الْكَافُ الْجَارَّةُ اسْمًا
وَالصَّحِيحُ أَنَّ اسْمِيَّتَهَا مَخْصُوصَةٌ
بِالضَّرُورَةِ كَمَا هُوَ عِنْدَ سَبْيِهِ وَالْمُحَقِّقِينَ
كَقَوْلِ الْعَجَّاجِ:

بَيْضُ ثَلَاثٍ كَنِعَاجٍ جُمٌّ
يَضْحَكُنَّ عَن كَالْبَرْدِ الْمُنْهَمِّ^(٢)
وَأَجَازَهُ كَثِيرُونَ^(٣) فِي الْإِخْتِيَارِ.

كَافُ الْخِطَابِ : هِيَ حَرْفٌ مَعْنَى لَا مَحَلَّ
لَهُ، وَمَعْنَاهُ الْخِطَابُ.

(١) الْمُخْبَأَةُ: الْجَارِيَةُ الَّتِي فِي خِذْرِهَا لَمْ تَتَزَوَّجْ
بَعْدُ، لِأَنَّ صِيَانَتَهَا أَبْلَغُ، مِمَّنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ كَمَا
فِي اللِّسَانِ.

(٢) النِّعَاجُ: بَقَرُ الْوَحْشِ «الْجَمُّ» جَمْعُ جَمَاءٍ وَهِيَ
الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا، «الْبَرْدُ» الْمَطَرُ الْمُنْجَمِدُ،
«الْمُنْهَمُّ» الذَّائِبُ، فَالشَّاهِدُ فِيهِ: الْكَافُ
«كَالْبَرْدِ» اسْمٌ بِدَلِيلِ دُخُولِ عَنْ عَلَيْهَا.

(٣) مِنْهُمْ الْفَارِسِيُّ وَالْأَخْفَشُ وَتَبِعَهُمُ ابْنُ مَالِكٍ.

(١) كَائِدٌ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ كَادَ وَ«الرَّجَامُ» اسْمُ مَوْضِعٍ
وَقِيلَ: الصَّوَابُ: كَائِدٌ بِالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ وَلَا شَاهِدَ
فِيهِ.

(٢) الْآيَةُ «١٩٨» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٣) الْآيَةُ «١١» مِنْ سُورَةِ الشُّورَى «٤٢».

وتَلَحَقُ اسْمَ الإِشَارَةِ لِلْبَعِيدِ، وَتَتَصَرَّفُ
تَصَرُّفَ كَافِ الضَّمِيرِ الِاسْمِيَّةِ غَالِباً،
فَتُفْتَحُ لِلْمُخَاطَبِ وَتُكْسَرُ لِلْمُخَاطَبَةِ،
وَتَتَّصِلُ بِهَا عَلَامَةُ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ فَتَقُولُ:
ذَاكَ، وَذَاكَ، وَذَاكُمَا، وَذَاكُم، وَذَاكُنَّ.

وَتَلَحَقُ أَيْضاً: الضَّمِيرَ الْمُنفَصِلَ
الْمَنْصُوبَ فِي قَوْلِهِمْ: «إِيَّاكَ، إِيَّاكَ،
إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُم، إِيَّاكُنَّ»^(١).

وَتَلَحَقُ أَيْضاً: بَعْضَ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ
نَحْوَ «حَيْهَلْكَ» وَ«رُؤَيْدَكَ» وَتَلَحَقُ:
«أَرَأَيْتَ» بِمَعْنَى أَخْبِرْنِي نَحْوَ «أَرَأَيْتَكَ
هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ»^(٢).

وَتَلَحَقُ الْكَافُ الْحَرْفِيَّةُ كَلِمَةً:
«أَنْصُرَكَ أَخَاكَ» وَكَذَلِكَ «النَّجَاءُكَ»
وَمَعْنَاهُ: أَنْجِ نَجَاءَكَ، وَلَوْ كَانَتْ ضَمِيراً لَمَا
التَقَتْ مَعَ أَلٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

كَافُ الضَّمِيرِ: هِيَ مِنَ الضَّمَائِرِ الْبَارِزَةِ
الْمُتَّصِلَةِ. وَتَأْتِي فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَمَحَلِّ
جَرٍّ.

فَالأَوَّلُ إِذَا اتَّصَلَتْ بِالْفِعْلِ أَوْ بِأَحَدِ
أَخَوَاتِ «إِنَّ».

وَالثَّانِي إِذَا اتَّصَلَتْ بِاسْمٍ فَتَكُونُ فِي

مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضَافَةِ. أَوْ حَرْفِ جَرٍّ، نَحْوَ
«بِكَ وَلَكَ وَمِنْكَ وَمِنْكَ وَمِنْكُمَا وَمِنْكُمْ».

كَافَّةٌ: يُقَالُ «جَاءَ النَّاسُ كَافَّةً» أَيِ كُلُّهُمْ وَلَا
يَدْخُلُهَا «أَلٌ» وَلَا تُضَافُ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا
مَنْصُوبَةً عَلَى الْحَالِ نَصْباً لَازِماً نَحْوَ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا
يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾^(١) وَنَحْوَ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾^(٢).

وَيَقُولُ النَّوَوِيُّ^(٣): وَأَمَّا مَا يَقَعُ فِي
كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ الْمُصَنِّفِينَ مِنْ اسْتِعْمَالِهَا
مُضَافَةً، وَبِالتَّعْرِيفِ كَقَوْلِهِمْ: «هَذَا قَوْلُ
كَافَّةِ الْعُلَمَاءِ»، «وَذَهَبَ الْكَافَّةُ» فَهُوَ خَطَأٌ
مَعْدُودٌ فِي لَحْنِ الْعَوَامِّ وَتَحْرِيفِهِمْ.

كَانَ الزَّائِدَةُ:

(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ١٢).

كَانَ التَّامَّةُ: يَقُولُ سِيبَوِيهِ: وَقَدْ يَكُونُ
لِـ«كَانَ» مَوْضِعٌ آخَرٌ - أَيِ غَيْرِ كَانَ
النَّاقِصَةِ - يُقْتَصَرُ عَلَى الْفَاعِلِ فِيهِ تَقُولُ:
«قَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ» أَيِ قَدْ خُلِقَ «وَوُجِدَ»
و«قَدْ كَانَ الْأَمْرُ» أَيِ وَقَعَ.

وَيُمْكِنُ أَنْ تَسْأَلَ: «أَكَانَ زَيْدٌ»
فَتُجِيبُ: نَعَمْ كَانَ - أَيِ وُجِدَ - أَوْ حَصَلَ.

(١) رَأَى كَثِيرٌ مِنَ النُّحَاةِ أَنَّ «إِيَا» هِيَ الضَّمِيرُ
وَالْكَافُ حَرْفُ خُطَابٍ، وَهَنَّاكَ رَأَى أَنَّ «إِيَاكَ»
كُلُّهَا ضَمِيرٌ وَهُوَ رَأَى جَيِّدٌ.

(٢) الْآيَةُ «٦٢» مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ «١٧».

(١) الْآيَةُ «٢٧» مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ «٩».

(٢) الْآيَةُ «٢٨» مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ «٣٤».

(٣) شَرْحُ مُسْلِمٍ ج ١٣/١٤٢.

٣ - أقسامها: ثلاثة:

(أحدها): ما يعمل هذا العمل مُطلقاً وهي ثمانية «كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار^(١)، ليس، (= كل كلمة في حرفها).

(الثاني): ما يعمل عمل كان بشرط أن يتقدمه نفي، أو نهي، أو دعاء، وهو

(١) ومثل «صار» في العمل ما وافقها في المعنى من الأفعال، وذلك عشرة، وهي: آض، رجع، عاد، استحال، قعد، حار، ارتد، تحول، غدا، راح ففي الحديث: «لا ترجعوا بعدي كفاراً» وفي القرآن الكريم: ﴿فارتد بصيراً﴾ وقول الشاعر:

وكان مضلي من هديت برُشدَه
فليله مغر عَاد بالرشد أمراً
وفي الحديث: «فاستحالت غرباً» أي دلواً عظيمة، ومن كلام العرب «أزهف شفرته حتى قعدت كأنها حرب» ويرى ابن الحاجب أنه لا يطرد عمل «قعد» هذا في العمل إلا إذا كان الخبر مُصدراً بـ «كان»، وقال تعالى: ﴿فألقاه على وجهه فارتد بصيراً﴾ وقال امرؤ القيس: وبُذلت قرحاً دائماً بعد صحة
فيا لك من نغمي تحولن أبوساً
وفي الحديث «لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً».

هذا وقد استعمل كان وظل وأضحى وأصبح وأمسى بمعنى «صار» كثيراً نحو ﴿وفُتِحَت السماء فكانت أبواباً وسُيِّرَت الجبال فكانت سراباً﴾ ونحو ﴿ظل وجهه مُسوداً وهو كظيم﴾ وقوله:

ثم أضحوا كأنهم ورق جف
ف فألوت به الصبا والدبور

فيمّا جاء على معنى وقع قول الشاعر وهو مَقَّاسُ العائِدي:

فَدَى لِبْنِي ذَهْلَ بِنِ شَيَّانَ نَاقَتِي
إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبَ أَشْهَبُ
أَي إِذَا وَقَعَ أَوْ وَجِدَ.

كان الناقصة وأخواتها:

١ - تعريفها:

هي أفعال ناقصة لا يتم بها مع مرفوعها كلام، وليس لـ «كان» الناقصة إلا الإخبار عن الوقوع أو عديمه فيما مضى.

٢ - حكمها:

ترفع المبتدأ غير اللازم للتصدير^(١) تشبيهاً بالفاعل ويسمى اسمها، وتنصب خبره^(٢) تشبيهاً بالمفعول ويسمى خبرها. ولا يصح في اسم كان وأخواتها إلا أن يكون معرفة، إلا في حالة النفي فتُخبر عن النكرة بنكرة، حيث تريد أن تنفي أن يكون في مثل حاله شيء أو فوقه، لأن المخاطب قد يحتاج إلى أن تعلمه، مثل هذا كما يقول سيبويه، وذلك قولك: «ما كان أحد مثلك» و«ما كان أحد خيراً منك».

(١) كأسماء الاستفهام إلا ضمير الشأن.

(٢) غير الطلبي والإنشائي.

أَرْبَعَةٌ: «زَال وَبَرِحَ وَفَتَىءَ وَانْفَكَ»
(= أحرفها مع ما).

(الثالث): مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلُ بِشَرْطِ
تَقْدَمِ «مَا» المصدرية الظرفية وهو «دَامَ»
خاصة، (= ما دام) .

٤ - تَصَرَّفُهَا وَعَدَمُهُ:

هذه الأفعال الناقصة في التصرف
وعدمه ثلاثة أقسام:

(الأول) ما لَا يَتَصَرَّفُ بِحَالٍ وهو
«لَيْسَ وَدَامَ»^(١).

(الثاني) مَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفاً نَاقِصاً وهو
«زَال، وَفَتَىءَ، وَبَرِحَ، وَانْفَكَ» فإنها لَا
يُسْتَعْمَلُ مِنْهَا أَمْرٌ، وَلَا مَصْدَرٌ.

(الثالث) مَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفاً تَاماً وهو
الباقى.

وللتَّصَارُيفِ فِي هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ
الْمُتَصَرِّفِ تَصَرُّفاً تَاماً، وَنَاقِصاً مَا لِلْمَاضِي
مِنَ الْعَمَلِ فَالْمُضَارِعِ نَحْوُ: ﴿وَلَمْ أَكْ
بَغِيًّا﴾^(٢). وَالْأَمْرِ نَحْوُ: ﴿قُلْ كُونُوا
حِجَارَةً﴾^(٣). وَالْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِ:

بِذْلِ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى
وَكُونُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ^(٤)

(١) أما يدوم ودم ودائم ودوام فمن تصرفات
التامة، وهذا عند الفراء وكثير من المتأخرين،
أما الأقدمون فقد أثبتوا لها مضارعاً.

(٢) الآية «٢٠» من سورة مريم «١٩».

(٣) الآية «٥٠» من سورة الإسراء «١٧».

(٤) «كونك» مبتدأ وهو مصدر مضاف إلى اسم وهو =

واسمُ الفاعِلِ كقوله:

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشَاشَةَ كَانَتْ

أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِداً^(١)

٥ - تَوَسَّطَ أَخْبَارُهُنَّ:

وَتَوَسَّطَ أَخْبَارِ - كَانَ وَأَخَوَاتُهَا - بَيْنَهُنَّ

وَبَيْنَ أَسْمَائِهِنَّ جَائِزٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢)،

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾^(٣) وَقَالَ

الشاعر:

لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنْغَصَّةٌ

لَذَاتُهُ بِادِّكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ^(٤)

وَقَالَ الْآخَرُ:

مَا دَامَ حَافِظَ سِرِّي مَنْ وَثِقْتُ بِهِ

فَهُوَ الَّذِي لَسْتُ عَنْهُ رَاغِباً أَبَداً

إِلَّا أَنْ يَمْنَعَ مِنْ جَوَازِ التَّوَسُّطِ مَا نَعُ

كَحَضَرِ الْخَبَرِ، نَحْوُ ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ

عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً﴾^(٥) وَكَخَفَاءِ إِعْرَابِهِمَا

نَحْوُ «كَانَ مُوسَى فَتَاكَ».

= كَافِ الضَّمِيرِ لِلْمَخَاطَبِ وَ«إِيَّاهُ» خَبَرُهُ مِنْ جِهَةِ
نَقْصَانِهِ وَ«عَلَيْكَ» مَتَعَلِقٌ بِسِيرٍ وَجُمْلَةٍ «يَسِير»
خَبَرُهُ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ.

(١) «كَانَتْ» خَبَرُ «مَا» الْحِجَازِيَّةِ وَاسْمُهُ مُسْتَرٌّ فِيهِ
«أَخَاكَ» خَبَرُهُ.

(٢) الآية «٤٧» من سورة الروم «٣٠».

(٣) الآية «١٧٧» من سورة البقرة «٢».

(٤) «مُنْغَصَّةٌ» خَبَرُ دَامَ مُقَدَّمٌ، وَ«لَذَاتُهُ» اسْمُهَا مُؤَخَّرٌ
وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: «لَذَاتُهُ» نَائِبٌ عَنِ الْفَاعِلِ
بِمُنْغَصَّةٍ، وَاسْمُ دَامَ مُسْتَرٌّ فِيهَا عَلَى طَرِيقِ
التَّنَازُعِ فِي السَّبَبِيِّ الْمَرْفُوعِ.

(٥) الآية «٣٥» من سورة الأنفال «٨».

وقد يَكُونُ التَّوَسُّطُ وَاجِباً نَحْوُ: «كَانَ فِي الدَّارِ سَاكِنُهَا» وَلَوْ لَمْ يَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى الْأَسْمِ هُنَا لَعَادَ الضَّمِيرُ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظاً وَرُبَّةً. فَتَحَصَّلَ أَنَّ لِلتَّوَسُّطِ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ: قِسْمٌ يَجُوزُ، وَقِسْمٌ يَمْتَنِعُ، وَقِسْمٌ يَجِبُ.

٦ - تَقْدِيمُ أَخْبَارِهَا عَلَيْهِنَّ:

يَجُوزُ تَقْدِيمُ أَخْبَارِ - كَانَ وَأَخْوَاتِهَا - عَلَيْهِنَّ، إِلَّا مَا وَجَبَ فِي عَمَلِهِ تَقَدُّمُ نَفْيٍ أَوْ شَبْهِهِ كـ «زَالَ، وَبَرِحَ، وَفَتَى»، وَانْفَكَ «وَالَّا «دَامَ وَلَيْسَ» تَقُولُ: «بَرًّا كَانَ عَلِيٌّ» وَ«صَائِماً أَصْبَحَ خَالِدٌ»، وَلَا تَقُولُ: «صَائِماً مَا زَالَ عَلِيٌّ» وَلَا «قَائِماً لَيْسَ مُحَمَّدٌ».

٧ - جَوَازُ تَوَسُّطِ الْخَبَرِ بَيْنَ «مَا» وَالْمَنْفِيِّ بِهَا:

إِذَا نَفَى الْفِعْلُ بـ «مَا» النَّافِيَةِ جَازَ تَوَسُّطُ الْخَبَرِ بَيْنَ «مَا» وَالْمَنْفِيِّ بِهَا مُطْلَقاً، أَيْ سَوَاءً كَانَ النَّفْيُ شَرْطاً فِي الْعَمَلِ أَمْ لَا نَحْوُ «مَا مُقْصِراً كَانَ صَدِيقُكَ» وَنَحْوُ «وَمَا وَفياً زَالَ خَالِدٌ».

٨ - امْتِنَاعُ تَقْدِيمِ أَخْبَارِ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا عَلَى «مَا».

يُمْتَنَعُ تَقْدِيمُ أَخْبَارِ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا عَلَى «مَا»^(١) سَوَاءً أَكَانَتْ لَازِمَةً كَمَا فِي «دَامَ

وَزَالَ» وَأَخْوَاتِهَا، أَمْ جَائِزَةً فَلَا تَقُولُ: «صَائِماً مَا أَصْبَحَ عَلِيٌّ» وَلَا «زَائِراً لَكَ مَا زِلْتُ» وَ«أَزُورُكَ مُخْلِصاً مَا دُمْتُ» وَ«قَائِماً مَا كَانَ عَلِيٌّ».

٩ - امْتِنَاعُ أَنْ يَلِيَ هَذِهِ الْأَفْعَالُ مَعْمُولٌ خَبَرُهَا إِلَّا الظَّرْفَ وَالْجَارَ وَالْمَجْرُورَ:

لَا يَجُوزُ أَنْ يَلِيَ الْأَفْعَالُ النَّاقِصَةَ مَعْمُولٌ خَبَرُهَا إِلَّا إِذَا كَانَ ظَرْفاً أَوْ جَاراً وَمَجْرُوراً سَوَاءً أَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى الْأَسْمِ أَمْ لَا^(١)، فَلَا تَقُولُ: «كَانَ إِيَّاكَ عَلِيٌّ

= التقديم نحو: «دَارِساً لَمْ يَزَلْ بَكراً» و«كَسُولاً لَمْ يَكُنْ عَمِراً».

(١) جُمُهور البصريين يَمْنَعُونَ مُطْلَقاً إِلَّا فِي الظرف والمَجْرُورِ لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِهَا بِأَجْنَبِي مِنْهَا، وَالْكَوْفِيُّونَ يَجِيزُونَ مُطْلَقاً، لِأَنَّ مَعْمُولَ مَعْمُولِهَا فِي مَعْنَى مَعْمُولِهَا، وَفَصَّلَ ابْنُ السَّرَّاجِ وَالْفَارِسِيُّ الْبَصْرِيَّانِ فَأَجَازَاهُ إِنْ تَقَدَّمَ الْخَبَرُ مَعَهُ، نَحْوُ «كَانَ طَعَامُكَ آكِلاً زَيْدٌ» لِأَنَّ الْمَعْمُولَ مِنَ كَمَالِ الْخَبَرِ، وَمَنْعُوهُ إِنْ تَقَدَّمَ وَخَذَهُ نَحْوُ «كَانَ طَعَامُكَ زَيْدٌ آكِلاً» إِذْ لَا يَفْصِلُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَرْفُوعِهِ بِأَجْنَبِي، وَاحْتِجَ الْكَوْفِيُّونَ بِنَحْوِ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:

قَنَافِدُ هَذَاجُونِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةٌ عَوْدًا
وَوَجْهَ الْحُجَّةِ أَنْ «إِيَّاهُمْ» مَعْمُولُ عَوْدٍ،
وَعَوْدٌ خَبَرُ كَانَ، فَقَدْ وَلِيَ «كَانَ» مَعْمُولُ خَبَرِهَا
وَلَيْسَ ظَرْفاً وَلَا جَاراً وَلَا مَجْرُوراً وَ«هَذَاجُونِ»
مِنَ الْهَذَاجَانِ وَهِيَ مِثْلَةُ الشَّيْخِ وَ«عَطِيَّةٌ» أَبُو
جَرِيرٍ، وَخَرَجَ هَذَا الْبَيْتُ عَنْ زِيَادَةِ «كَانَ» أَوْ أَنَّ
اسْمَهَا ضَمِيرُ الشَّانِ، وَ«عَطِيَّةٌ» مُبْتَدَأٌ وَ«عَوْدٌ»
الْجُمْلَةُ خَبَرٌ.

(١) يفهم من هذا أنه إذا كان النفي بغير «ما» يجوز =

مكرماً» ولا «كان إِيَّاكَ مُكْرِماً عَلَيَّ» وتقول
باتفاق النحاة «كان عندك عليّ جالساً»
و«كان في البيت أخوك نائماً».

١٠ - زيادة الباء في الخبر:

تُزَادُ الباءُ بكثرة في خبر «ليس» نحو:
﴿الَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(١). وقد تُزَادُ
بِقِلَّةٍ بخبر كل ناسخٍ مَنفِيٍّ كقول
الشَّنْفَرِيّ:

وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ
١١ - اسْتِعْمَالُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ تَامَّةً:

قَدْ تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْأَفْعَالُ النَّاقِصَةُ
تَامَّةً، فَتَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهَا^(٢) عَنْ مَنْصُوبِهَا،
نَحْوُ ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى
مَيْسَرَةٍ﴾^(٣) أَي وَإِنْ وُجِدَ أَوْ إِنْ حَصَلَ ذُو
عُسْرَةٍ وَمِثْلُهَا أَخَوَاتُهَا.
(= في حروفها).

١٢ - كان قد تَفِيدُ الاستمرار:

ذَكَرَ أَبُو حَيَّانٍ أَنَّ «كَانَ» قَدْ تُفِيدُ

الاستمرار وذلك في آياتٍ كثيرةٍ منها قوله
تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
لِلنَّاسِ﴾^(١)، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
رَقِيبًا﴾^(٢)، ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ
ضَعِيفًا﴾^(٣)، ﴿وَكَانُوا بِآيَاتِنَا
يَجْحَدُونَ﴾^(٤).

١٣ - زيادة «كان»:

لـ «كان» أُمُورٌ تَخْتَصُّ بِهَا، مِنْهَا جَوَازُ
زِيَادَتِهَا بِشَرْطَيْنِ:

(أحدهما) كَوْنُهَا بِلَفْظِ الْمَاضِي وَشَدُّ
قَوْلٍ أَوْ عَقِيلٍ بِنِ أَبِي وَهِيَ تُرْقِصُهُ:
أَنْتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلُ
إِذَا تَهَبُّ شَمَالٌ بَلِيلُ^(٥)

(الثاني) كَوْنُهَا بَيْنَ شَيْئَيْنِ مُتَلَازِمَيْنِ،
لَيْسَا جَارًّا وَمَجْرُورًا^(٦)، نَحْوُ «مَا كَانَ
أَحْسَنَ زَيْدًا»، فزاد «كان» بَيْنَ «مَا»
التَّعْجِيبَةِ وَفِعْلِهَا، لِتَأْكِيدِ التَّعْجُبِ وَقَوْلِ

(١) الآية «١١٠» سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «١» سورة النساء «٤».

(٣) الآية «٧٦» سورة النساء «٤».

(٤) الآية «١٥» سورة فصلت «٤١».

(٥) «أنت» مبتدأ، و«ماجد» خبره، و«تكون» زائدة
بين المبتدأ والخبر.

(٦) ليس المراد بزيادة «كان» أنها لا تدل على معنى
الْبَتَّةِ، بَلْ إِنَّهَا لَمْ يُؤْتَ بِهَا لِلْإِسْنَادِ، وَإِلَّا فَهِيَ
دَالَّةٌ عَلَى الْمَعْنَى، وَلِذَلِكَ كَثُرَ زِيَادَتُهَا بَيْنَ «مَا»
التَّعْجِيبَةِ وَفِعْلِ التَّعْجُبِ لِكَوْنِهِ سُلْبٌ لِلدَّلَالَةِ
عَلَى الْمُضِيِّ.

(١) الآية «٣٦» من سورة الزمر «٣٩».

(٢) اكتفاء «كان وأخواتها» بمرفوعها جعلها تامة،
وعدم اكتفاءها بمرفوعها جعلها ناقصة، هذا هو
رأي ابن مالك، وتبعه ابن هشام في توضيحه،
أما مذهب سيويه وأكثر البصريين فإن معنى
تمامها دلالتها على الحدث والزمان، ومعنى
نقصانها: عدم دلالتها على الحدث، وتجردها
للدلالة على الزمان.

(٣) الآية «٢٨٠» من سورة البقرة «٢».

بعضهم «لَمْ يُوجَدَ كَانَ مِثْلُهُمْ» فزاد «كَانَ»
بَيْنَ الْفِعْلِ وَنَائِبِ الْفَاعِلِ تَأْكِيداً
لِلْمَضِيِّ، وَشَذُّ زِيَادَتِهَا بَيْنَ الْجَارِ
وَالْمَجْرُورِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي
عَلَى كَانَ الْمَسُومَةِ الْعَرَابِ^(١)

وَلَيْسَ مِنْ زِيَادَتِهَا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ يَمْدَحُ
هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ:

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتَ بَدَارِ قَوْمٍ
وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ^(٢)

لَرْفَعِهَا الضَّمِيرَ وَهُوَ الْوَاوُ، وَالزَّائِدُ لَا
يَعْمَلُ شَيْئاً، خِلَافاً لِمَنْ ذَهَبَ^(٣) إِلَى
زِيَادَتِهَا فِي الْبَيْتِ.

١٤ - إِذَا كَانَ الْخَبَرُ مَاضِياً بِـ «كَانَ»
وَأَخَوَاتِهَا مِنَ الْأَفْعَالِ:

إِذَا كَانَ خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا مَاضِياً لَا
بُدَّ أَنْ يَقْتَرْنَ بِـ «قَدْ»، وَلَكِنْ شَوَاهِدَ عِدَّةٍ
- كَمَا يَقُولُ الرَّضِي - أَتَتْ مِنْ غَيْرِ «قَدْ»
مِنْهَا قَوْلُ زَهِيرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ:

وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَةٍ
فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ تَتَقَدَّمْ

وَيَعُودُ الضَّمِيرُ بِـ «كَانَ» وَ«طَوَى» عَلَى
حُصَيْنِ بْنِ ضَمْضَمٍ.

وَمِثْلُهُ فِي «أَضْحَى» وَقَوْلُ النَّابِغَةِ
الذُّبْيَانِي:

أَضَحَتْ خَلَاءً، وَأَضْحَى أَهْلُهَا اخْتَمَلُوا
أُخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أُخْنَى عَلَى لُبْدٍ
١٥ - حَذَفُ «كَانَ»:

قَدْ تَحَذَفُ «كَانَ» وَذَلِكَ فِي أَرْبَعَةٍ
أَوْجُهُ:

(أَحَدُهَا) أَنْ تُحَذَفَ مَعَ اسْمِهَا وَيَبْقَى
الْخَبَرُ، وَكَثُرَ ذَلِكَ بَعْدَ «إِنْ وَلَوْ»
الشَّرْطِيَّتَيْنِ، فَمِثَالُ «إِنْ»: «سِرَ مُسْرِعاً إِنْ
رَاكِباً وَإِنْ مَاشِياً». التَّقْدِيرُ: إِنْ كُنْتُ
رَاكِباً، وَإِنْ كُنْتُ مَاشِياً، وَقَوْلُ لَيْلَى
الْأَخِيلِيَّةِ:

لَا تَقْرِبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ
إِنْ ظَالِماً أَبَدًا وَإِنْ مَظْلُوماً
أَيَّ إِنْ كُنْتُ ظَالِماً، وَإِنْ كُنْتُ
مَظْلُوماً، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ «النَّاسُ مَجْزِيُّونَ
بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا
فَشَرٌّ»^(١).

(١) وَيَجُوزُ: «إِنْ خَيْرٌ فَخَيْرٌ» بِتَقْدِيرٍ، إِنْ كَانَ فِي
عَمَلِهِمْ خَيْرٌ، فَيَجْزُونَ خَيْرًا وَيَجُوزُ نَصْبُهُمَا مَعاً
بِتَقْدِيرٍ؛ إِنْ كَانَ عَمَلُهُمْ خَيْرًا، فَيَجْزُونَ خَيْرًا،
وَرَفَعُهُمَا مَعاً بِتَقْدِيرٍ: إِنْ كَانَ فِي عَمَلِهِمْ خَيْرٌ
فَجَزَاؤُهُمْ خَيْرٌ، وَالْوَجْهَ الْأَرْجَحُ الْأَوَّلُ، حَذَفَ
كَانَ مَعَ اسْمِهَا، وَالثَّانِي رَفَعَ الْأَوَّلَ وَنَصَبَ
الثَّانِي أَوْعَفَهَا، وَالْأَخِيرَانِ مَتَوَسِّطَانِ.

(١) أَنَشَدَهُ الْفَرَاءُ فَزَادَ «كَانَ» بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ
وَهُمَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ.

(٢) «كَانُوا» هُنَا لَيْسَتْ زَائِدَةٌ بَلْ هِيَ نَاقِصَةٌ وَالْوَاوُ
اسْمُهَا، وَ«لَنَا» خَبَرُهَا، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ
الصِّفَةِ لَجِيرَانٍ، وَ«كَرَامٌ» صِفَةٌ بَعْدَ صِفَةٍ.

(٣) وَهُمَا سَيَبُويَه وَالْخَلِيلُ.

أي إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير، ومثال «لَوْ» قوله وَلَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُنَا مِنْ غَيْرِ هَذَا طَعَامٍ لَكُنَّا عَنْ طَعَامِهِ أَغْنَىٰ : «الْتِمَسْ وَلَوْ خَاتِماً مِنْ حَدِيدٍ» أي التمس شيئاً، ولو كان الملتمس خاتماً من حديد، وقول الشاعر:

لا يَأْمِنُ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكاً
جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
أي ولو كان صاحبُ البغي ملكاً ذا جُنُودٍ كثيرة، وتقول: «ألا طعامٌ وَلَوْ تَمَرّاً»^(١).

وَيَقِلُّ الحذفُ المذكورُ بدون «إِنْ وَلَوْ»
أنشد سيبويه:

مِنْ لَدُ شَوْلًا فَإِلَى أَتْلَائِهَا^(٢)
(الثاني) أَنْ تُحَذَفَ «كَانَ» مَعَ خَبَرِهَا

(١) فيما إذا كان ما بعد «لو» مُنْدرِجاً فيما قَبْلُهَا فالطعامُ هنا أعمُّ من التمر، وجَوَزَ سيبويه في مثل هذا الرفعَ بتقدير: ولو يكون عندنا تمرٌ.

(٢) هذا من الرجز المَشْطُور، وهو مثلُ المثل بين العرب، وقوله «مِنْ لَدُ» أصله من لَدُن «شَوْلًا» قيل هي مصدرُ شَالَتِ الناقةُ بذنبها أي رفعتَه فهي شَائِلٌ والجمع شَوْلٌ كَرُكْعٍ، والتقدير من لَدُن شَالَتِ شَوْلًا، أي بدون أن، وهو الأرجح عند الرضي، ووجود أن عند سيبويه لأن لدى عنده لا يضاف إلى الجملة، وقال سيبويه: على إضافتها إلى الجملة، وقال سيبويه: التقدير من لَدُن أن كانت شَوْلًا، الشاهد فيه من حذف كان بعد لَدُن، وهو قليل، وفي اللسان: وَجُوهٌ أُخْرَى فَانْظُرْهَا هُنَاكَ بِـ «شَوْلٍ» وَالْأَتْلَاءُ: جمع تَلَوْ: وهو وَلَدُ الناقةِ يُفْطَمُ فَيَتَلَوُّهَا.

وَيَبْقَى الاسمُ وهو ضَعِيفٌ، ولهذا ضَعَّفَ «ولو خَاتِمْ» و«إِنْ خَيْرٌ فَخَيْرٌ» في المِثَالَيْنِ المتقدمين.

(الثالث) أَنْ تُحَذَفَ وَحْدَهَا، وَكَثُرَ ذلك بعد «أَنْ المَصْدَرِيَّةُ» الواقعة في مَوْضِعٍ أُريدَ به تَعْلِيلُ فِعْلٍ بِفِعْلٍ في مثل قَوْلِهِمْ «أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ» أصله «انْطَلَقْتُ لِأَنْ كُنْتُ مُنْطَلِقاً» ثُمَّ قُدِّمَتِ اللَّامُ التَّعْلِيلِيَّةُ وما بَعْدَهَا على «انْطَلَقْتُ» للاختصاص، أو للاهتمام بالفعلِ فصار «لأنْ كُنْتُ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ» ثُمَّ حُذِفَتِ اللَّامُ الجارَّةُ اختصاراً، ثُمَّ حذفت «كَانَ» لذلك فانفصل الضميرُ الذي هو اسم كان فصارا «أَنْ أَنْتَ مُنْطَلِقاً» ثُمَّ زِيدَتِ «مَا» للتعويض من «كَانَ» وأدغمت النونُ من «أَنْ» في الميم من «مَا» فصار «أَمَّا أَنْتَ» وعلى ذلك قول العباس بن مرداس:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ
فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ^(١)

(١) «أبا خراشة» منادى، وهي كنية شاعر اسمه «خُفَّاف بن نُذْبَةَ»، «النَّفَر» هنا: الرَّهْطُ، «الضَّبْعُ» السنين المجدية، وفي قوله «الضْبَعُ» تَوْرِيَّةٌ، وَذَهَبَ الكُوفِيُّونَ إِلَى أَنْ «أَنْ» المَفْتُوحَةُ هنا شرطية، ولذلك دخلت الفاء في جوابها، ومعنى المِثَالِ المذكور عندهم «إِنْ كُنْتُ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ مَعَكَ» وفي خزانة الأدب: في كتاب النبات للدينوري، وتبعه ابن دريد في =

أي: لِأَنَّ كُنْتَ ذَا نَفَرٍ فَخَرْتَ، وهو مُتَعَلِّقُ الْجَارِ.

وَقُلَّ حَذْفُ «كَانَ» وَحَذْفُهَا بِدُونِ «أَنَّ» الْمَصْدَرِيَّةَ كَقَوْلِ الرَّاعِي:

أَزْمَانَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي

لَزِمَ الرَّحَالَهَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا

قال سيبويه: أَرَادَ أَزْمَانَ كَانَ مَعَ

الجماعة.

(الرابع) أَنْ تُحَذَفَ مَعَ مَعْمُولِيهَا،

وَذَلِكَ بَعْدَ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةِ نَحْوُ: «سَاعِدْ

أَخَاكَ إِمَّا لَا» أَيْ إِنْ كُنْتَ لَا تُسَاعِدْ

غَيْرَهُ، فَ«مَا» عِوَضٌ عَنِ «كَانَ» وَاسْمِهَا

وَأُدْغِمَتْ نُونُ «إِنْ» فِيهَا، وَ«لَا» هِيَ النَّافِيَةُ

لِلخَبَرِ. □

١٦ - حَذْفُ نُونِ «يَكُونُ»:

يَجُوزُ حَذْفُ نُونِ الْمَضَارِعِ مِنْ

«يَكُونُ» بِشَرْطِ كَوْنِهِ مَجْزُومًا بِالسُّكُونِ،

غَيْرَ مُتَّصِلٍ بِضَمِيرٍ نَصْبٍ، وَلَا بِسَاكِنٍ

نَحْوُ: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ (١)

فَلَا تُحَذَفُ فِي نَحْوِ ﴿مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةٌ

= الْجُمُهْرَةُ: «أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا كُنْتَ ذَا نَفَرٍ»، وَعَلَى

هَذَا فَلَا شَاهِدَ فِي الْبَيْتِ، وَ«مَا» زَائِدَةٌ، وَلَكِنْ

أَنشَدَهُ سِيبَوَيْهٌ: أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ.

(١) الْآيَةُ «٤٠» مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ «٤» وَ«تَكُ» أَصْلُهَا

«تَكُونُ» بِالرَّفْعِ، حَذَفَتْ الضَّمَّةُ لِلْجَازِمِ، وَالْوَاوُ

لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَالنُّونُ لِلتَّخْفِيفِ، وَوَقَعَ ذَلِكَ

فِي التَّنْزِيلِ فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا.

الدَّارِ﴾ (١)، ﴿وَتَكُونُ لَكُمْ كَالْكِبْرِيَاءِ فِي

الْأَرْضِ﴾ (٢) لِإِنْتِفَاءِ الْجَزْمِ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ

مَرْفُوعٌ وَالثَّانِي مَنْصُوبٌ، وَلَا فِي نَحْوِ

﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ (٣)

لِأَنَّ جَزْمَهُ بِحَذْفِ النُّونِ، وَلَا فِي نَحْوِ:

«إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ»، لِاتِّصَالِهِ

بِالضَّمِيرِ (٤) الْمَنْصُوبِ، وَلَا فِي نَحْوِ «لَمْ

يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ» لِاتِّصَالِهِ بِالسَّاكِنِ،

وَشَذَّ قَوْلُ الْخَنْجَرِ بْنِ صَخْرٍ الْأَسَدِيِّ:

فَإِنْ لَمْ تَكُ الْمِرْآةُ أَبَدَتْ وَسَامَةً

فَقَدْ أَبَدَتْ الْمِرْآةُ جِبْهَةً ضَيْغَمٍ (٥)

كَائِنٌ: بِمَعْنَى «كَمْ» فِي الْاسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ،

مَرْكَبٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَ«أَيَّ» الْمُنَوَّنَةِ (٦)

وَلِهَذَا جَازَ الْوَقْفُ عَلَيْهَا بِالنُّونِ، وَفِيهَا

(١) الْآيَةُ «١٣٥» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٢) الْآيَةُ «٧٨» مِنْ سُورَةِ يُونُسَ «١٠».

(٣) الْآيَةُ «٩» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(٤) لِأَنَّ الضَّمَاثِرَ تَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا.

(٥) حَذَفَ النُّونَ مَعَ مُلَاقَاةِ السَّاكِنِ، وَهَذَا الشَّرْطُ

خَالَفَ فِيهِ يُوسُفُ بْنُ حَبِيبٍ فَأَجَازَ الْحَذْفَ مَعَهُ

مَتَمَسِّكًا بِهَذَا الْبَيْتِ وَنَحْوِهِ، وَالْجُمُهورُ حَمَلُوا

هَذَا الْبَيْتَ وَغَيْرَهُ عَلَى الْضَّرُورَةِ، وَ«الْوَسَامَةُ»

الْحَسَنُ وَالْجَمَالُ، فَكَأَنَّهُ نَظَرَ وَجْهَهُ فِي الْمِرْآةِ

فَلَمَّا رَأَاهُ غَيْرَ حَسَنٍ تَسَلَّى بِأَنَّهُ يَشْبَهُ «الضَيْغَمَ»

وَهُوَ الْأَسَدُ.

(٦) وَيَقُولُ السِّيَوطِيُّ: وَلَوْ ذَهَبَ ذَاهِبًا إِلَى أَنَّ

«كَائِنٌ» اسْمٌ بَسِيطٌ فَالْكَافُ وَالنُّونُ فِيهِ أَصْلَانِ،

وَهُوَ بِمَعْنَى «كَمْ» لَذَهَبَ مَذْهَبًا حَسَنًا، فَإِنَّهُ

أَقْرَبُ مِنْ دَعْوَى التَّرْكِيبِ بِلَا دَلِيلٍ.

ثَلَاثُ لُغَاتٍ: «كَأَنَّ» كَعَيْنَ، وَالثَّانِيَةِ «كَائِنٌ» لَا هَمْزَ فِيهِ، وَالثَّالِثُ مَا ذُكِرَ وَتَوَافَقَ كَائِنٌ «كَمْ» فِي خَمْسَةِ أُمُورٍ: الْإِبْهَامِ، وَالْاِفْتِقَارِ إِلَى التَّمْيِيزِ، وَالْبِنَاءِ، وَلُزُومِ التَّصْدِيرِ، وَإِفَادَةِ التَّكْثِيرِ تَارَةً، وَالِاسْتِفْهَامِ أُخْرَى، وَهُوَ نَادِرٌ، قَالَ أَبُو بَنْ كَعْبٍ لِرِزِّ بْنِ حُبَيْشٍ: «كَائِنٌ تَقْرَأُ» وَنَصَ الْحَدِيثُ: «كَائِنٌ تَعُدُّ سُورَةَ الْأَحْزَابِ آيَةً» أَيْ كَمْ تَعُدُّهَا، «قَالَ: ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ». وَتُخَالَفُ «كَائِنٌ» «كَمْ» فِي خَمْسَةِ أُمُورٍ: (١) أَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ، وَكَمْ بَسِيطَةٌ عَلَى الصَّحِيحِ.

(٢) أَنَّ مُمَيِّزَهَا مَجْرُورٌ بِمِنْ غَالِبًا، حَتَّى زَعَمَ ابْنُ عُصْفُورٍ لُزُومَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

وَكَائِنٌ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ وَرَامِحٍ
بِلَادُ الْعِدَا لَيْسَتْ لَهُ بِلَادٍ
(٣) أَنَّهَا لَا تَقَعُ اسْتِفْهَامِيَّةً عِنْدَ الْجُمْهُورِ.

(٤) أَنَّهَا لَا تَقَعُ مَجْرُورَةً خِلَافًا لِمَنْ جَوَّزَ: «بِكَائِنٍ تَبِيعَ هَذَا».

(٥) أَنَّ خَبَرَهَا لَا يَقَعُ مُفْرَدًا. وَقَدْ تَعْمَلُ «كَائِنٌ» عَمَلَ «رُبَّ» فِي مَعْنَى الْقَلَّةِ.

كَأَنَّ: مِنْ أَخَوَاتِ «إِنَّ» وَأَحْكَامُهَا كَأَحْكَامِهَا (= إِنْ وَأَخَوَاتُهَا). وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَيْهَا «مَا» الزَّائِدَةُ الْكَافَّةُ، فَتَكْفُفُهَا عَنِ الْعَمَلِ وَتُهَيِّئُهَا

لِلدُّخُولِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ نَحْوُ ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ (١).

وَلِـ «كَأَنَّ» أَرْبَعَةُ مَعَانٍ:

(١) التَّشْبِيهِ الْمَوْكَّدُ، وَهُوَ الْغَالِبُ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ، وَشَرَطَ بَعْضُهُمْ بِهَذَا الْمَعْنَى أَنَّ يَكُونَ الْخَبَرُ جَامِدًا نَحْوَ «كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدٌ».

(٢) الشَّكُّ وَالظَّنُّ، إِذَا لَمْ يَكُنِ الْخَبَرُ جَامِدًا نَحْوَ «كَأَنَّ خَالِدًا عَالِمٌ بِخَبَرِ جَارِهِ».

(٣) التَّحْقِيقُ (٢)، نَحْوَ قَوْلِ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ يَرِثِي هِشَامَ بْنِ الْمُغِيرَةِ:

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقَشَّعِرًا

كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ

(٤) التَّقْرِيبُ، نَحْوَ «كَأَنَّكَ بِالْغَائِبِ حَاضِرٌ» وَ«كَأَنَّكَ بِالْفَرَجِ آتٍ».

وَأَعْرَابُ هَذَا: الْكَافُ حَرْفُ خِطَابٍ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ فِي اسْمِ «كَأَنَّ»، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْكَافُ اسْمُ «كَأَنَّ». وَفِي الْأَمْثَلَةِ: حَذَفَ مُضَافٌ، وَالتَّقْدِيرُ: كَأَنَّ زَمَانَكَ مُقْبِلٌ بِالْغَائِبِ، أَوْ كَأَنَّ زَمَانَكَ مُقْبِلٌ بِالْفَرَجِ، وَالْبَاءُ: بِمَعْنَى «فِي»، وَيَجُوزُ وَقُوعُ «كَأَنَّ» مَعَ اسْمِهَا وَخَبَرِهَا فِي مَوْضِعِ وَقُوعِ الْجُمْلِ إِذَا كَانَ الْمَعْنَى عَلَى التَّشْبِيهِ، فَتَقُولُ فِي الصِّفَةِ: «مَرَرْتُ

(١) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

(٢) ذَكَرَهُ الْكُوفِيُّونَ وَالزَّجَّاجِيُّ.

وإن كَانَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً فُصِلَتْ بِـ «لَمْ»
أَوْ «قَدْ» نَحْوُ ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ
تَغْنِ بِالْأُمْسِ﴾^(١) وَنَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَا يَهُولُنْكَ اضْطِلَاءُ لَطَى الْحَرِّ

ب فَمَحْذُورُهَا كَأَن قَدْ أَلَمَّا^(٢)

كَأَيُّ : اسْمٌ مُرَكَّبٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَ«أَيُّ»

الْمُنُونَةُ وَجَازُ الْوَقْفِ عَلَيْهَا بِالنُّونِ، وَلِهَذَا

رُسِمَ فِي الْمُضْحَفِ بِالنُّونِ وَهِيَ بِمَعْنَى

«كَمْ» وَتَوَافَقُهَا فِي خَمْسَةِ أُمُورٍ: الْإِبْهَامِ،

وَالْاِفْتِقَارِ إِلَى التَّمْيِيزِ، وَالْبِنَاءِ، وَلُزُومِ

التَّصْدِيرِ، وَإِفَادَةِ التَّكْثِيرِ وَهُوَ الْغَالِبُ نَحْوُ

﴿وَكَايُنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتِلَ مَعَهُ رِبِّيُونْ

كَثِيرٌ﴾^(٣). وَتَخَالَفُهَا فِي خَمْسَةِ أُمُورٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ مُرَكَّبَةً، وَكَمْ بَسِيطَةً.

الثَّانِي: أَنَّ مُمَيِّزَهَا مَجْرُورٌ بِـ «مِنْ»

غَالِباً^(٤) كَمَا مَرَّ فِي الْآيَةِ. وَمِثْلُهَا ﴿وَكَايُنْ

مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾^(٥).

الثَّالِثُ: أَنَّهَا لَا تَقَعُ اسْتِفْهَامِيَّةً عِنْدَ

الْجُمْهُورِ^(٦).

= «كَانَ» وَاسْمُهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ مَحْذُوفٌ.

(١) الْآيَةُ «٢٤» مِنْ سُورَةِ «يُونُسَ» «١٠».

(٢) الْهَوَلُ: الْفَرْعُ، لَطَى الْحَرْبِ: نَارُهَا،
«اضْطِلَاؤُهَا» لَدُعُهَا، أَلَمٌ: نَزَلَ.

(٣) الْآيَةُ «١٤٦» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٤) وَقَدْ يَنْصَبُ تَمْيِيزُهَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

اطَّرَدَ الْيَأْسُ بِالرَّجَاءِ فَكَائِنٌ

أَلَمَّا حَمَّ يَسْرَهُ بَعْدَ عَسَرٍ

(٥) الْآيَةُ «٦٠» مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ «٢٩».

(٦) وَأَثْبَتَ بَعْضُهُمْ وَرُودَهَا لِلِاسْتِفْهَامِ وَهُوَ نَادِرٌ وَلَمْ =

بِرَجُلٍ كَأَنَّهُ جَبَلٌ». وَفِي صِلَةِ الْمَوْصُولِ:

«أَقْبَلَ الَّذِي كَأَنَّهُ أَسَدٌ» وَفِي الْخَبَرِ نَحْوُ

«هَاشِمٌ كَأَنَّهُ ثَعْلَبٌ» وَفِي الْحَالِ: «رَأَيْتُ

عَمْرًا كَأَنَّهُ قَمَرٌ» وَمِنْ الْحَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ

حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾^(١).

كَأَنَّ : مُخَفَّفَةٌ مِنْ «كَأَنَّ» وَلَا يَخْتَلِفُ عَمَلُهَا

عَنِ الْمَشْدَدَةِ وَيَجُوزُ إِثْبَاتُ اسْمِهَا، وَإِفْرَادُ

خَبَرِهَا كَقَوْلِ رُؤْبَةٍ:

كَأَنَّ وَرَيْدِيهِ رِشَاءٌ خُلْبٌ^(٢)

وَكَقَوْلِ بَاغِثِ بْنِ صُرَيْمِ الْيَشْكِرِيِّ:

وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ

كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُوا إِلَى وَرَاقِ السَّلَمِ^(٣)

وَيَجُوزُ حَذْفُ اسْمِهَا، وَإِذَا حُذِفَ

الْاِسْمُ وَكَانَ الْخَبَرُ جُمْلَةً اِسْمِيَّةً لَمْ يَخْتَجِ

إِلَى فَاصِلٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَوَجْهِ مُشْرِقِ اللَّوْنِ

كَأَنَّ ثَدْيَاهُ حَقَّانِ^(٤)

(١) الْآيَةُ «٤٩» وَ«٥٠» مِنْ سُورَةِ الْمَدْثَرِ «٧٤».

(٢) الْوَرِيدَانِ: عِرْقَانِ فِي الرِّقْبَةِ وَهُوَ اِسْمٌ «كَأَنَّ»

وَالرِّشَاءُ: الْحَبْلُ وَهُوَ خَبَرُهَا، الْخُلْبُ: اللَّيْفُ،

وَرَوَايَةٌ هَذَا الشَّطْرُ بِاللِّسَانِ هَكَذَا «كَأَنَّ وَرِيدَاهُ

رِشَاءً خُلْبٌ» قَالَ: وَيُرْوَى: وَرَيْدِيهِ عَلَى إِعْمَالِ

«كَأَنَّ».

(٣) يُرْوَى بِرَفْعِ ظَبِيَّةٍ عَلَى حَذْفِ الْاِسْمِ أَيْ كَأَنَّهَا

وَبِالنَّصْبِ عَلَى حَذْفِ الْخَبَرِ، أَيْ كَأَنَّ مَكَانَهَا

ظَبِيَّةً، وَبِالْجَرِّ عَلَى الْأَصْلِ «كَظَبِيَّةً» وَزِيدَتْ

«إِنْ» بَيْنَهُمَا.

(٤) «ثَدْيَاهُ حَقَّانِ» مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ خَبَرٌ =

الرابع: أنها لا تقع مجرورة.

الخامس: أن خبرها لا يقع مفرداً بل جملة كما مر في الآيات.

كتع: جمع «كتعاء» في توكيد المؤنث، يقال: «اشتريت هذه الدار جمعاء كتعاء»، و«رأيت أخواتك جمع كتع». و«رأيت القوم أجمعين أكتعين» ولا يقدم «كتع» على جمع في التأكيد، ولا يفرد، وهو مأخوذ من قولهم: «عام كتيع» أي مكتمل كما قيل.

كثيراً: من قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(١): إما أنها صفة لموصوفٍ مخذوف، أو نائبة عن المصدر فتعرب إعرابه.

هكذا يقول كثير من المعربين، والصواب كما يقول ابن هشام^(٢): أنه حال من ضمير مصدر الفعل، وهو مذهب سيويه، ويجوز أن يكون صفة للمصدر كما قدمنا ومثله ﴿فَكَلَّا مِنْهَا رَغْدًا﴾^(٣) أي فكلًا الأكل حال كونه رغداً.

= يثبه إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول أبي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما «كأي تقرأ سورة الأحزاب آية؟» فقال: ثلاثاً وسبعين.

(١) الآية «١٠» من سورة الجمعة «٦٢».

(٢) مغني اللبيب: ج ٢/٧٢٧.

(٣) الآية «٣٥» من سورة البقرة «٢».

كخ كخ: تكسر الكاف وتفتح، وتسكن الخاء وتكسر، بتنوين وغير تنوين وهي اسم صوت لزجر الصبي وردعه، ويقال عند التقدير أيضاً، ففي الحديث «أكل الحسن أو الحسين ثمرة من تمر الصدقة» فقال له النبي عليه الصلاة والسلام: كخ كخ.

كذا وكذا:

١ - كِنَايَتُهَا عَنِ الْعَدَدِ:

يُكْنَى بِـ «كَذَا» عَنِ الْعَدَدِ الْمُبْهَمِ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ.

٢ - تَوَافُقُهَا مَعَ «كَأَيِّن» وَتَخَالُفُهَا:

توافق «كذا» «كأَيِّن» في التركيب، فإنها مركبة من كاف التشبيه و«ذا» الإشارية، والبناء، والإبهام، والافتقار إلى التمييز بمفرد.

وتخالفها في أنه يجب في تمييزها النصب، وأنها ليس لها الصدر، فلذلك تقول: «قبضت كذا وكذا درهماً». وأنها لا تستعمل غالباً إلا معطوفاً عليها كقوله: عِدِ النَّفْسَ نَعْمَى بَعْدَ بُؤْسَاكَ ذَاكِرًا

كذا وكذا لطفاً به نسي الجهد^(١)

كرب: كلمة تدل على قرب الخير، وتعمل عمل كان، إلا أن خبرها يجب أن يكون

(١) النعمى: النعمة، البؤس: الشدة، الجهد: بالفتح الطاقة، وبالضم المشقة.

جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُشْتَمِلَةً عَلَى فِعْلٍ مُضَارِعٍ
رَافِعٍ لَظْمِيرِ الْأَسْمِ وَيَغْلِبُ فِيهِ أَنْ يَتَجَرَّدَ
مِنْ «أَنْ» كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ
حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ هَذَا غَضُوبُ

وَيَعْمَلُ مِنْ «كَرَبَ» الْمَاضِي وَاسْمُ
الْفَاعِلِ، كَقَوْلِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ خُفَافٍ
الْبُرْجُمِيِّ:

أُبْنِي إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمِهِ

فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاعْجَلْ^(١)

(= أفعال المقاربة).

كُرَيْنٌ : مفردُها «كُرَّة» وهي كل مستدير،
وكُرَيْنٌ : مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ،
يُعْرَبُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ، أَوْ الْيَاءِ وَالنُّونِ،
يَقُولُ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ:

يُذْهِدِينَ الرُّؤُوسَ كَمَا يُذْهِدِي

حَزَاوِرَةٌ بِأَيْدِيهَا الْكُرَيْنَا^(٢)

كَسَا : فَعْلٌ مَاضٍ يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ
أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ: «كَسَوْتُ
الْيَتِيمَ قَمِيصًا».

(١) «كارب» اسم فاعل من «كرب» واسمه مستتر فيه
وخبره محذوف وجزم الجوهري في الصحاح:
أن كارباً في البيت اسم فاعل كرب التامة من
نحو قولهم «كَرَبَ الشَّاءُ» إذا قرب.

(٢) يذهدين: ماضيها: ذهدى يقال: ذهدى
الحجر: دخرجه، الحزاورة: مفردُها: حزور:
وهو الغلام القوي.

(= أعطى وأخواتها).

كَفَّةً كَفَّةً : اسْمَانِ مُرَكَّبَانِ مَبْنِيَانِ عَلَى الْفَتْحِ
فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ فِي قَوْلِكَ
«لَقِيتُهُ كَفَّةً كَفَّةً» أَي مُوَاجِهَةً، وَذَلِكَ إِذَا
اسْتَقْبَلْتَهُ مُوَاجِهَةً، وَفِي حَدِيثِ الزَّبِيرِ
«فَتَلَقَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفَّةً كَفَّةً». أَي
مُوَاجِهَةً، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْ كَفَّ
صَاحِبَهُ عَنْ مُجَاوِزَتِهِ إِلَى غَيْرِهِ، أَي مَنَعَهُ.

كَلَّ :

١ - تعريفها:

هي اسْمٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْإِحَاطَةِ
وَالْجَمْعِ، أَوْ أَجْزَاءِ الْأَفْرَادِ، وَهِيَ إِمَّا
نَكِيرَةٌ نَحْوُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ
الْمَوْتِ﴾^(١) وَإِمَّا مُعَرَّفَةٌ نَحْوُ: ﴿وَكُلُّهُمْ
آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾^(٢)، وَمِثَالُ أَجْزَاءِ
الْأَفْرَادِ «كُلُّ خَالِدٍ مُبَارَكٌ» وَ«زَيْدُ الْعَالِمِ
كُلُّ الْعَالِمِ» وَالْمُرَادُ التَّنَاضُيُّ، وَأَنَّهُ
قَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ فِيمَا يَصِفُهُ بِهِ مِنَ الْخِصَالِ.

٢ - أوجهُ إعرابها:

لِإِعْرَابِهَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

(أحدها) أَنْ تَكُونَ تَوْكِيداً لِمَعْرِفَةٍ
وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ، وَعِنْدَهُمْ لَا يَجُوزُ

(١) الآية «١٨٥» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «٩٥» من سورة مريم «١٩».

توكيد النكرة^(١) سواء كانت محدودة كيوم
وليلة وشهر وحول أم غير محدودة
كوقت، وزمن، وذلك لأن ألفاظ التوكيد
كلها معارف، سواء المضاف لفظاً
وغيره، فيلزم تخالفهما تعريفاً وتنكيراً،
ولا بد من إضافتها إلى مضمير راجع إلى
المؤكد، نحو: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ
كُلُّهُمْ﴾^(٢)، وقد يخلف الضمير الظاهر
كقول عمر بن أبي ربيعة:

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجَزَى بِذِكْرِكُمْ
يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ
وَأَجَازَ الْكُوفِيِّونَ توكيد النكرة ومن
توكيدها بـ «كل» على رأي الكوفيين قول
العرجي:

نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ
لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مِنْهَجِ
(الثاني) أن يكون نعتاً لمعرفة فتدل
على كماله، وتجب إضافتها إلى اسم
ظاهر يماثله لفظاً ومعنى نحو قول
الأشهب بن زميعة:

وإِنَّ الَّذِي حَانَتْ^(٣) بَفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ
هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ

(الثالث) أن تكون تالية للعوامل ولو
كانت معنوية فتكون مضافة إلى الظاهر
نحو ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾^(١)
وغير مضافة نحو: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ
الْأَمْثَالَ﴾^(٢) وكلاً تبرنا تبيراً^(٣)، ومن
هذا: نيابتها عن المصدر، فتكون
منصوبة على أنها مفعول مطلق نحو:
﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾^(٤)، ومنه:
إضافتها إلى الظرف فتصب على أنها
مفعول فيه نحو «سِرْتُ كُلَّ اللَّيْلِ».

٣ - أوجه الإضافة فيها:

هي ثلاثة أيضاً:

(الأول) أن تضاف إلى الظاهر
وحكمها: أن يعمل فيها جميع العوامل
نحو «أَكْرَمْتُ كُلَّ أَهْلِ الْبَيْتِ».

(الثاني) أن تضاف إلى ضمير
محدوف وحكمها كالتي قبلها، وكلاهما
يمنع التأكيد به كآلية قبلها: ﴿وَكُلًّا
ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾. والتقدير: وكل
إنسان لأن التنوين فيها عوض^(٥) عن
المضاف إليه.

(١) الآية «٣٨» من سورة المدثر «٧٤».

(٢) فـ «كلاً» مفعول به لفعل محذوف يدل عليه
ضربنا أي أرشدنا كلاً أو وعظنا.

(٣) الآية «٣٩» من سورة الفرقان «٢٥».

(٤) الآية «١٢٩» من سورة النساء «٤».

(٥) انظر تنوين العوض.

(١) واختار ابن مالك جواز توكيد النكرة المحذوفة
لحصول الفائدة بذلك: نحو صمت شهراً كله.

(٢) الآية «٣٠» من سورة الحجر «١٥».

(٣) حانت من الحين وهي الهلاك.

(الثالث) أن تُضاف إلى ضمير ملفوظ به، وحكمها أن تكون مؤكدة، فإن خرجت عن التوكيد فالغالب أن لا يعمل فيها إلا الابتداء نحو: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ﴾.

٤ - لفظ كل:

لفظ «كل» حكمه الإفراد والتذكير، وحكى سيبويه في «كل» التانيث، فقال: «كَلَّتْهُنَّ مُنْطَلِقَةً» ومعنا «كل» بحسب ما يُضاف إليه، فإن كان مضافاً إلى مُنْكَرٍ وَجَبَ مُرَاعَاةُ مَعْنَى الْجَمْعِ فِيهِ^(١). فلذلك جاء الضمير مفرداً مذكراً في نحو: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾^(٢) وفي نحو قول كعب بن زهير:

(١) يقول ابن هشام: وهذا نص عليه ابن مالك ورواه أبو حيان يقول عنترة:

حَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً
فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ
فقال: «فتركن» ولم يقل: تركت، فدل على جواز «كل رجل قائم، وقائمون» يقول ابن هشام: والذي يظهر لي خلاف قولهما، وأن المضاف إلى المفرد إن أريد نسبة الحكم إلى كل واحد وَجَبَ الإفراد نحو «كل رجل يشبعه رغيف» أو إلى المجموع وَجَبَ الجمع كبيت عنترة فإن المراد أن كل فرد من الأعين جاد، وأن مجموع الأعين تركن، والثرة: الغزيرة وأراد بالحديقة دائرة الماء تبقى في الأرض بعد المطر.

(٢) الآية «٥٢» من سورة القمر «٥٤».

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته
يوماً على آلة حذباء محمول
وجاء مفرداً مؤنثاً في قوله تعالى:
﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾^(١)،
و﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٢)، وجاء
مثنى في قول الفرزدق:

وكل رفيقي كل رجل - وإن هما
تعاطى القنا قوماهما - أخوان^(٣)
وجاء مجموعاً مذكراً في قوله تعالى:
﴿كُلُّ جَزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾^(٤).
وقول لبيد:

وكل أناس سوف تدخل بينهم
دونهية تصفر منها الأنامل
وإن كانت «كل» مضافة إلى معرفة
فالصحيح أنه يُراعى لفظهما فلا يعود
الضمير إليها من خبرها إلا مفرداً مذكراً
على لفظها نحو: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾^(٥)، وفي الحديث القدسي
وغيره: «يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ
أَطْعَمْتُهُ»، و«كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ
مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» و«كُلُّنَا لَكَ
عَبْدٌ». فَإِنْ قُطِعَتْ عَنِ الإِضَافَةِ لَفْظاً

(١) الآية «٣٨» من سورة المدثر «٧٤».

(٢) الآية «١٨٥» من سورة آل عمران «٣».

(٣) كل في «كل رجل» زائدة كما يقول ابن هشام.

(٤) الآية «٥٤» من سورة المؤمنون «٢٣».

(٥) الآية «٩٥» من سورة مريم «١٩».

فَالصَّوَابُ أَنْ الْمَقْدَّرُ يَكُونُ مُفْرَدًا نَكِرَةً
وعندها يَجِبُ الإِفْرَادُ كَمَا لَوْ صَرَخَ
بِالصَّوَابِ، وَيَكُونُ جَمْعًا مَعْرَفًا وَعِنْدَ ذَلِكَ
يَجِبُ الْجَمْعُ، وَإِنْ كَانَتِ الْمَعْرِفَةُ لَوْ
ذُكِرَتْ لَوَجِبَ الإِفْرَادُ، وَلَكِنْ فَعَلَ ذَلِكَ
تَنْبِيهًا عَلَى الْحَالِ الْمَحذُوفِ فِيهِمَا.

فَالأَوَّلُ نَحْوُ: ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ
عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾^(١) و﴿كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ﴾^(٢)
إِذِ التَّقْدِيرُ: كُلُّ أَحَدٍ.

وَالثَّانِي نَحْوُ: ﴿كُلٌّ لَهُ قَاتِتُونَ﴾^(٣)
و﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٤).

٥ - يَجُوزُ نَعْتُ «كُلٍّ» وَالْعَطْفُ عَلَيْهَا:
يَجُوزُ أَنْ تُنْعَتَ «كُلٌّ» أَوْ يُضَافَ إِلَيْهِ،
تَقُولُ «كُلُّ رَجُلٍ ظَرِيفٌ فِي الدَّارِ» يَجُوزُ
الرَّفْعُ نَعْتًا لِـ «كُلٍّ» وَيَجُوزُ الْخَفْضُ نَعْتًا لِـ
«رَجُلٍ» وَكَذَلِكَ الْعَطْفُ كَقَوْلِ: «كُلُّ
مُعَلِّمٍ وَتَلْمِيزٌ عِنْدَكَ» يَجُوزُ الرَّفْعُ عَطْفًا
عَلَى «كُلٍّ» وَالْجَرُّ عَطْفًا عَلَى «مُعَلِّمٍ».

كَلَا وَكِلْتَا: اسْمَانِ يُعْرَبَانِ تَوْكِيدًا لِلْمُثْنَى،
وَقَدْ يُعْرَبَانِ عَلَى حَسَبِ مَوَاقِعِ الْكَلَامِ،
وَلَيْسَ «كُلٌّ» أَصْلًا لِهَمَا، وَيُلْحَقَانِ
بِالْمُثْنَى وَيُعْرَبَانِ إِعْرَابَهُ إِنْ أُضِيفَا إِلَى

الضَّمِيرِ، وَإِنْ أُضِيفَا إِلَى الظَّاهِرِ أُعْرِبَا
إِعْرَابَ الْمُقْصُورِ، وَهُمَا مُفْرَدَانِ لَفْظًا،
مُثْنَيَانِ مَعْنَى مُضَافَانِ أَبَدًا لَفْظًا وَمَعْنَى إِلَى
كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَعْرِفَةً دَالَّةً عَلَى اثْنَيْنِ،
وَالْأَكْثَرُ فِيهِمَا مُرَاعَاةُ اللَّفْظِ، وَبِهِ جَاءَ
الْقُرْآنُ نَصًّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كِلْتَا
الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ
شَيْئًا﴾^(١) وَقَدْ اجْتَمَعَ مُرَاعَاةُ اللَّفْظِ
وَالْمَعْنَى فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ يَصِفُ فَرَسًا:

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَرِي بَيْنَهُمَا
قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِي
فَتْنَى «أَقْلَعَا» مُرَاعَاةٌ لِمَعْنَى كَلَا،
وَأَفْرَدَ «رَابِي» مُرَاعَاةٌ لِلْفِظِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ.
(= الإِضَافَةُ، وَالتَّوَكِيدُ، وَالْمُثْنَى).

كَلَا: قَالَ سِيبَوِيهٌ: «وَأَمَّا كَلَا فَرَدْعٌ وَزَجْرٌ»
لَا مَعْنَى لَهَا عِنْدَهُمْ^(٢) غَيْرُ ذَلِكَ، حَتَّى
إِنَّهُمْ يُجِيزُونَ أَبَدًا الْوُقُوفَ عَلَيْهَا،
وَالْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهَا، وَهُنَاكَ مَنْ يَرَى أَنَّهَا
قَدْ تَأْتِي لِغَيْرِ الرَّدْعِ وَالزَّجْرِ فَتَكُونُ بِمَعْنَى
حَقًّا^(٣) نَحْوُ: ﴿كَلَا إِنْ كِتَابَ
الْأَبْرَارِ﴾^(٤)، وَبَعْضُهُمْ يَرَى أَنَّهَا قَدْ تَأْتِي

(١) الآية «٣٣» من سورة الكهف «١٨».

(٢) أكثر البصريين وسيبويه والخليل والمبرد
والزجاج.

(٣) يرى ذلك الفراء في قوله تعالى (كلا والقمر).

(٤) الآية «١٨» من سورة المطففين «٨٣».

(١) الآية «٨٤» من سورة الإسراء «١٧».

(٢) الآية «٢٨٥» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «١١٦» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «٣٣» من سورة الأنبياء «٢١».

«حَمَلْتُ الْجَبَلَ» و«شَرِبْتُ مَاءَ الْبَحْرِ» ونحوه.

وأما المستقيم القبيح فإن تَضَع اللَّفْظَ في غير مَوْضِعِهِ نحو قولك: «قَدْ زَيْدًا رَأَيْتُ» و«كَيْ زَيْدًا يَأْتِيكَ» وأشباه هذا. وأما الْمُحَالُ الْكَذِبُ فإن تَقُولَ: «سَوْفَ أَشْرَبُ مَاءَ الْبَحْرِ أَمْسٍ».

الكَلِمَةُ :

١ - تَعْرِيفُهَا :

لَفْظٌ وَضِعَ لِمَعْنَى مُفْرَدٍ^(١)، وَأَقْلُ مَا تَكُونُ عَلَيْهِ الْكَلِمَةُ حَرْفٌ وَاحِدٌ، فِيمَا جَاءَ عَلَى حَرْفٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ: تَاءُ الْفَاعِلِ فِي مِثْلِ «قُمْتُ» وَالْكَافُ فِي نَحْوِ «أَكْرَمْتُكَ» وَالْهَاءُ فِي نَحْوِ «مَنْحَتُهُ» وَمِنَ الْأَفْعَالِ تَقُولَ «رَ» بِمَعْنَى انْظُرْ، وَ«قِ» مِنَ الْوَقَايَةِ.

الْكَلِمُ : هُوَ اسْمٌ جِنْسٍ جَمْعِي، وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ، وَلَا يَكُونُ أَقْلٌ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ، أَفَادَ أَمْ لَمْ يُفَدَ، وَهُوَ اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى.

كُلَّمَا : هِيَ «كُلٌّ» دَخَلَتْ عَلَيْهَا «مَا»

بِمَعْنَى «أَلَا» الِاسْتِفْتَاخِيَةِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَلًّا: تَنْفِي شَيْئًا وَتَوْجِبُ غَيْرَهُ. وَأَقْرَبُ مَا يُقَالُ فِي ذَلِكَ - كَمَا يَقُولُ ابْنُ فَارِسٍ - أَنَّ كَلًّا تَقَعُ فِي تَصْرِيفِ الْكَلَامِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: الرَّدُّ، وَالرَّدْعُ، وَصَلَةُ الْيَمِينِ، وَافْتِتَاحُ الْكَلَامِ بِهَا كَأَلَا، وَأَتَى بِأَمْثَلَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ^(١).

الْكَلَامُ : هُوَ الْقَوْلُ الْمُفِيدُ بِالْقَصْدِ، وَالْمُرَادُ بِالْإِفَادَةِ: مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ، وَأَقْلُ مَا يَتَأَلَّفُ الْكَلَامُ مِنْ أَسْمِينَ نَحْوِ «الْعِلْمُ نُورٌ» أَوْ مِنْ فِعْلٍ وَاسْمٍ نَحْوِ: «ظَهَرَ الْحَقُّ» وَمِنْهُ «اسْتَقِمَّ» فَإِنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ فِعْلِ الْأَمْرِ الْمَنْطُوقِ بِهِ، وَمِنَ الْفَاعِلِ الضَّمِيرِ الْمُخَاطَبِ الْمُقَدَّرِ بِأَنْتَ، وَيَقُولُ سَيَبُوهُ فِي اسْتِقَامَةِ الْكَلَامِ وَإِحَالَتِهِ: فَمِنْهُ مُسْتَقِيمٌ حَسَنٌ، وَمُحَالٌ، وَمُسْتَقِيمٌ كَذِبٌ، وَمُسْتَقِيمٌ قَبِيحٌ، وَمَا هُوَ مُحَالٌ كَذِبٌ.

فَأَمَّا الْمُسْتَقِيمُ الْحَسَنُ فَقَوْلُكَ: «أَتَيْتُكَ أَمْسٍ، وَسَاتِيكَ غَدًا».

وَأَمَّا الْمُحَالُ، فَإِنْ تَنْقُضَ أَوَّلَ كَلَامِكَ بِآخِرِهِ فَتَقُولَ: «أَتَيْتُكَ غَدًا وَسَاتِيكَ أَمْسٍ».

وَأَمَّا الْمُسْتَقِيمُ الْكَذِبُ فَقَوْلُكَ:

(١) وقد تطلق «الكلمة» لغة ويراد بها الكلام مثل قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ إشارة إلى قوله تعالى حِكَايَةً عَنِ الْإِنْسَانِ ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ مِنَ الْآيَتِينَ «٩٩ وَ ١٠٠» مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ «٢٣».

(١) انظر كتاب ابن فارس في كلا.

المَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ وقيل «مَا» نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ بمعنى وَقْتُ فَأَفَادَتِ التَّكْرَارَ نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا﴾ (١) وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي، وَهِيَ مُبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَالْعَامِلُ فِيهَا جَوَابُهَا وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ أَيْضًا.

كَمْ : هِيَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْعَدَدِ، وَهِيَ عَلَى قَسْمَيْنِ :

(١) اسْتِفْهَامِيَّةٌ بِمَعْنَى : أَيُّ عَدَدٍ.

(٢) خَبَرِيَّةٌ بِمَعْنَى : عَدَدٌ كَثِيرٌ، أَوْ هِيَ

بِمَعْنَى «رُبَّ».

١ - اشْتِرَاكُ «كَمْ» الِاسْتِفْهَامِيَّةِ مَعَ

الْخَبَرِيَّةِ وَذَلِكَ فِي سَبْعَةِ أُمُورٍ :

(١) كَوْنُهُمَا كِنَايَتَيْنِ عَنْ عَدَدٍ مَجْهُولِ

الْجِنْسِ وَالْمِقْدَارِ.

(٢) كَوْنُهُمَا مُبْنِيَّيْنِ عَلَى السَّكُونِ.

(٣) الْاِفْتِقَارُ إِلَى التَّمْيِيزِ.

(٤) جَوَازُ دُخُولِ «مِنْ» عَلَى

تَمْيِيزِهِمَا، فَفِي الِاسْتِفْهَامِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَآئِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ

بَيِّنَةٍ﴾، وَفِي الْخَبَرِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَكَمْ

مِنْ مَلِكٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾ ﴿وَكَمْ مِنْ

قَرْيَةٍ﴾ وَأَنْكَرَ الرُّضِيُّ دُخُولَ «مِنْ» عَلَى

تَمْيِيزِ الِاسْتِفْهَامِيَّةِ وَالْآيَةُ صَرِيحَةٌ بِالْجَوَازِ.

(١) الْآيَةُ «٢٥» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٥) جَوَازُ حَذْفِ التَّمْيِيزِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ.

(٦) لَزُومُ تَصَدُّرِهِمَا، فَلَا يَعْمَلُ فِيهِمَا مَا قَبْلَهُمَا إِلَّا الْمُضَافُ وَحَرْفُ الْجَرِّ.

(٧) اتِّحَادُهُمَا فِي وُجُوهِ الْإِعْرَابِ مِنْ جَرٍّ وَنَصَبٍ وَرَفْعٍ.

٢ - اِفْتِرَاقُ كَمْ الِاسْتِفْهَامِيَّةِ عَنِ الْخَبَرِيَّةِ، وَذَلِكَ فِي ثَمَانِيَةِ أُمُورٍ :

(١) أَنَّ تَمْيِيزَ «كَمْ» الِاسْتِفْهَامِيَّةِ مُفْرَدٌ

مَنْصُوبٌ نَحْوُ «كَمْ بَيْتًا حَفِظْتَ؟» وَيَجُوزُ

جَرُّ تَمْيِيزِهَا بِ«مِنْ» مُضْمَرَةٍ جَوَازًا إِنْ

جُرَتْ «كَمْ» بِحَرْفٍ، نَحْوُ «بَكَمْ دِينَارٍ

اشْتَرَيْتَ عَبَاءَتَكَ؟» وَتَقُولُ : «كَمْ أَوْلَادُكَ؟»

لَيْسَ إِلَّا الرُّفْعُ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ. وَلَا يَكُونُ

التَّمْيِيزُ مَعْرِفَةً.

أَمَّا «كَمْ» الْخَبَرِيَّةُ فَتُمَيِّزُ بِمَجْرُورٍ

مُفْرَدٍ، أَوْ مَجْمُوعٍ نَحْوُ «كَمْ مَصَاعِبَ

اِقْتَحَمْتُهَا» وَ«كَمْ فَارِسٍ غَلَبْتُ» وَالْإِفْرَادُ

أَكْثَرُ وَأَبْلَغُ.

(٢) أَنَّ الْخَبَرِيَّةَ تَخْتَصُّ بِالْمَاضِي

كـ «رُبَّ» فَلَا يَجُوزُ «كَمْ دُورٍ لِي سَأُبْنِيهَا»

وَيَجُوزُ «كَمْ شَجَرَةً سَتَغْرِسُ؟» عَلَى

الِاسْتِفْهَامِ.

(٣) أَنَّ الْمُتَكَلَّمَ بِالْخَبَرِيَّةِ لَا

يَسْتَدْعِي جَوَابًا مِنْ مُخَاطَبِهِ بِخِلَافِ

الِاسْتِفْهَامِيَّةِ.

(٤) أَنَّ الْمُتَكَلَّمَ بِالْخَبَرِيَّةِ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ

التَّكْذِيبُ والتَّصْديقُ.

(٥) أَنَّ السُّبْدَلَ مِنَ الْخَبَرِيَّةِ لَا يَقْتَرِنُ بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ، تقول: «كَمْ رِجَالٍ فِي الدَّارِ عِشْرُونَ بَلْ ثَلَاثُونَ». وَيُقَالُ فِي الاسْتِفْهَامِ كَمْ مَالُكَ أَعِشْرُونَ أَلْفًا أَمْ ثَلَاثُونَ؟.

(٦) يَجُوزُ أَنْ تَفْصِلَ بَيْنَ «كَمْ» الاسْتِفْهَامِيَّةِ وَبَيْنَ مَا عَمِلْتَ فِيهِ بِالظَّرْفِ وَالْجَارِ فتقول «كَمْ عِنْدَكَ كِتَابًا» و«كَمْ لَكَ مَالًا» أَمَّا الْخَبَرِيَّةُ، فَإِنْ فُصِّلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَعْمُولِهَا وَهُوَ تَمْيِيزُهَا الْمُجَرَّدُ اخْتِيرَ نَصْبُهُ وَتَنْوِينُهُ، لِأَنَّ الْخَافِضَ لَا يَعْمَلُ فِيمَا فُصِّلَ مِنْهُ، تقولُ فِي الظَّرْفِ: «كَمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَجُلًا قَدْ أَتَانِي» و«كَمْ عِنْدَكَ رَجُلًا لَقِيْتَهُ» وَكَذَلِكَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَمْ نَالَنِي مِنْهُمْ فَضْلًا عَلَى عَدَمِ
إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِقْتَارِ أُحْتَمِلُ
(٧) إِنَّ الاسْتِثْنَاءَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ الاسْتِفْهَامِيَّةِ يُعَرَّبُ بَدَلًا مِنْ «كَمْ» مَرْفُوعَةً كَانَتْ أَوْ مَنْصُوبَةً أَوْ مَجْرُورَةً، وَإِذَا وَقَعَ الاسْتِثْنَاءُ بَعْدَ الْخَبَرِيَّةِ فَيَنْصَبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ فَقَطْ.

(٨) «كَمْ» الْخَبَرِيَّةُ يُعْطَفُ عَلَيْهَا بِـ«لَا» فَيُقَالُ «كَمْ مَالُكَ لَا مِائَةٌ وَلَا مِثْنَانِ» وَ«كَمْ دِرْهَمٍ عِنْدِي لَا دِرْهَمٌ وَلَا دِرْهَمَانِ» لِأَنَّ الْمَعْنَى: كَثِيرٌ مِنَ الْمَالِ، وَكَثِيرٌ مِنْ

الدَّرَاهِمِ، لَا هَذَا الْمَقْدَارَ، بَلْ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَلَا يَجُوزُ الْعُطْفُ بِـ«لَا» فِي «كَمْ» الاسْتِفْهَامِيَّةِ، لِأَنَّ «لَا» لَا يُعْطَفُ بِهَا إِلَّا بَعْدَ مُوجِبٍ، لِأَنَّهَا تَنْفِي عَنِ الثَّانِي مَا ثَبَتَ لِلأَوَّلِ.

كَمَا: مُرَكَّبَةٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: «كَافٍ» التَّشْبِيهِ أَوْ التَّغْلِيلِ وَ«مَا» الاسْمِيَّةِ أَوْ الْحَرْفِيَّةِ، فَلِاسْمِيَّةِ: إمَّا مَوْصُولَةٌ أَوْ نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ نَحْوُ «مَا عِنْدِي كَمَا عِنْدَ أَخِي» أَيْ: كَالَّذِي عِنْدَ أَخِي، أَوْ كَشْيٍ عِنْدَ أَخِي، فَالْمِثَالُ يَحْتَمِلُ الْمَوْصُولَةَ وَالْمَوْصُوفَةَ وَ«مَا» الْحَرْفِيَّةِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: مُصْدَرِيَّةٌ، وَكَافَّةٌ، وَزَائِدَةٌ مُلْغَاةٌ، فَالْمُصْدَرِيَّةُ نَحْوُ «كَتَبْتُ كَمَا كَتَبْتَ» أَيْ كَكِتَابَتِكَ وَالْكَافَّةُ كَقَوْلِ زِيَادٍ الْأَعْجَمِ:

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي وَأَبَا حُمَيْدٍ
كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ
أَرِيدُ هِجَاءَهُ وَأَخَافُ رَبِّي
وَأَعْرِفُ أَنَّهُ رَجُلٌ لَثِيمٌ
وَ«مَا» الزَّائِدَةُ الْمُلْغَاةُ كَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ بَرَّاقَةَ الْهَمْدَانِي:

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا، وَنَعْلَمُ أَنَّهُ
كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ
بَجَرٍ «النَّاسِ» أَيْ كَالنَّاسِ وَ«مَا» زَائِدَةٌ.

الْكُنْيَةُ: كُلُّ مَا صُدِّرَ بِأَبٍ أَوْ أُمٍّ كـ«أَبِي

القَاسِمِ» و«أَمُّ الْبَنِينَ» (= الْعَلَمُ ١٢ و١٣).

كَيِ التَّعْلِيلِيَّةُ : حَرْفٌ جَرَّ يَجْرُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ :

(١) أَنْ الْمَصْدَرِيَّةَ الْمُضْمَرَةَ وَصَلَتْهَا،
(٢) مَا الِاسْتِفْهَامِيَّةَ، (٣) مَا الْمَصْدَرِيَّةَ،
فَالأَوَّلُ، نَحْوُ «جِئْتُ كَيِ أَكْرِمَ أَخِي» إِذَا
لَمْ نُقَدِّرْ اللَّامَ بِكَيِ فـ «أَكْرَمَ» مَنْصُوبٌ
بِأَنْ مَضْمَرَةٌ بَعْدَ كَيِ لَا بِكَيِ نَفْسِهَا، وَأَنْ
الْمَضْمَرَةَ وَصَلَتْهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ فِي
مَحَلِّ جَرِّ بَكَيِ.

وَتَتَعَيَّنُ أَنْ تَكُونَ «كَيِ» لِلتَّعْلِيلِ إِنْ
تَأَخَّرَتْ عَنْهَا «اللَّامُ» أَوْ ظَهَرَتْ «أَنْ»
«اللَّامُ» كَقَوْلِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :

كَيِ لِنَقْضِيَنِي رُقِيَّةُ مَا
وَعَدْتَنِي غَيْرَ مُخْتَلِسٍ
و «أَنْ» كَقَوْلِ جَمِيلِ :

فَقَالَتْ أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَا نِحَاً
لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا
وَالثَّانِي : جَرَّهَا لِـ «مَا» الِاسْتِفْهَامِيَّةِ فَإِنَّهُ
يَسْتَفْهَمُ بِهَا عَنْ عِلَّةِ الشَّيْءِ نَحْوُ «كَيْمَهُ»
بِمَعْنَى : لِمَهُ.

وَالثَّالِثُ، جَرَّهَا «مَا» الْمَصْدَرِيَّةُ مَعَ
صِلَتِهَا كَقَوْلِ النَّابِغَةِ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا
يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
أَيُّ لِلضَّرِّ وَالنَّفْعِ ، وَقِيلَ «مَا» كَافَّةً.

كَيِ الْمَصْدَرِيَّةِ النَّاصِبَةِ : وَهِيَ الَّتِي يُنْصَبُ
بِهَا الْمُضَارِعُ وَيُؤَوَّلُ بِالْمَصْدَرِ، وَهَذِهِ
تَكُونُ لِسَبَبِيَّةٍ مَا قَبْلَهَا فِيمَا بَعْدَهَا نَحْوُ :
«عَلَّمْتُكَ كَيِ تَرْقَى» وَشَرْطُهَا لَتَكُونَ
مَصْدَرِيَّةً أَنْ يَسْبِقَهَا «لَامُ التَّعْلِيلِ» لَفْظاً
نَحْوُ : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ (١)
أَوْ تَقْدِيرًا كَالْمِثَالِ السَّابِقِ فَإِنَّ تَقْدِيرَهُ :
«عَلَّمْتُكَ لِكَيْ تَرْقَى» فـ «كَيِ» وَمَا بَعْدَهَا
فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ فِي مَحَلِّ جَرِّ بِاللَّامِ
الظَّاهِرَةِ فِي : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ وَفِي مَحَلِّ
جَرِّ بِاللَّامِ الْمَقْدَرَةِ فِي «عَلَّمْتُكَ كَيِ
تَرْقَى».

فَإِنَّ لَمْ نُقَدِّرِ اللَّامَ فَهِيَ تَعْلِيلِيَّةٌ.
(= كَيِ التَّعْلِيلِيَّةُ).

كَيْتُ وَكَيْتُ : يُقَالُ : كَانَ مِنْ الْأَمْرِ «كَيْتٌ»
وَكَيْتُ وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ الْقِصَّةِ، أَوْ
الْأَحْدُوثَةِ، وَفِي الْحَدِيثِ : «بِشْرِ مَا
لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ
وَكَيْتُ».

وقيل : إنها حكاية عن الأحوال
والأفعال، وتقول «كان من الأمر كيْتُ
وكَيْتُ» (٢).

(١) لآية «٢٣» من سورة الحديد «٥٧».

(٢) كان : شأنية، اسمها ضمير الشأن، وخبرها :
كيت وكيت، ومن الأمر : بيان يتعلق بأعني
مقدراً.

كَيْفَ الاستِفْهَامِيَّة :

١ - هي اسمٌ مُبْهَمٌ غير مُتِمَّكِن، يُسْتَفْهَمُ بِهِ عَنْ حَالَةِ الشَّيْءِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ .

والاستِفْهَامُ بِهَا إمَّا حَقِيقِيٌّ نَحْوُ «كَيْفَ زَيْدٌ؟» . أَوْ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ نَحْوُ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ (١) .

فإنَّهُ أُخْرِجَ مُخْرَجَ التَّعْجُبِ .

٢ - إعرابُها :

تَقَعُ «كَيْفَ» «خَبَرًا» مُقَدِّمًا قَبْلَ مَا لَا يَسْتَغْنِي، إمَّا عَنْ مُبْتَدَأٍ نَحْوُ «كَيْفَ أَنْتَ» أَوْ خَبَرًا مُقَدِّمًا لِـ «كَانَ» نَحْوُ «كَيْفَ كُنْتَ» أَوْ مَفْعُولًا ثَانِيًا مُقَدِّمًا لِـ «ظَنَّ» وَأَخَوَاتِهَا نَحْوُ «كَيْفَ ظَنَنْتَ أَخَاكَ» أَوْ مَفْعُولًا ثَالِثًا لِـ «أَعْلَمَ» وَأَخَوَاتِهَا نَحْوُ «كَيْفَ أَعْلَمْتَ فَرَسَكَ» لِأَنَّ ثَانِي مَفْعُولِ ظَنَّ وَثَالِث مَفْعُولَاتِ أَعْلَمَ خَبَرٌ إِنَّ فِي الْأَصْلِ، وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى «الْبَاءِ» مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ فَتَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ زَائِدٍ تَقُولُ: «كَيْفَ بِخَالِدٍ» فَـ «كَيْفَ» فِي مَحَلٍّ رَفَعَ خَبَرَ

مُقَدِّمٌ وَ «بِخَالِدٍ» الْبَاءُ زَائِدَةٌ وَ «خَالِدٍ» مُبْتَدَأٌ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِ الضَّمَّةِ فِيهِ حَرْفُ الْجَرِّ الزَّائِدِ، وَقَدْ تَكُونُ فِي مَحَلٍّ نَصْبٍ مَفْعُولًا مُطْلَقًا، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (١) وَفَعَلُهُ «فَعَلَ رَبُّكَ» لَا «أَلَمْ تَرَ» . وَتَقَعُ «حَالًا» قَبْلَ مَا يَسْتَغْنِي وَيَتِمُّ بِهِ الْكَلَامُ نَحْوُ «كَيْفَ مَضَى أَخُوكَ» أَيِ عَلَى أَيِّ حَالٍ مَضَى أَخُوكَ .

كَيْفَ الشَّرْطِيَّةُ : تَقْتَضِي فِعْلَيْنِ مُتَّفِقِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى غَيْرِ مَجْزُومَيْنِ نَحْوُ: «كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ» وَلَا يَجُوزُ «كَيْفَ تَجْلِسُ أَذْهَبُ» بِاتِّفَاقٍ، وَلَا «كَيْفَ تَجْلِسُ أَجْلِسُ» . بِالْجَزْمِ .

كَيْفَمَا : لَمْ يَذْكُرْهَا سَبِيوِيَّةٌ وَلَا الْمُبَرِّدُ مِنْ أَدَوَاتِ الْمُجَازَاةِ الَّتِي تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، وَقَالَ ابْنُ بَرِّي: لَا يُجَازَى بِـ «كَيْفَ» وَلَا بِـ «كَيْفَمَا» عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، وَمِنْ الْكُوفِيِّينَ مَنْ يُجَازِي بِـ «كَيْفَمَا» .

(١) الآية «٢٨» من سورة البقرة «٢» .

(١) أول آية في سورة الفيل .

بَابُ اللَّامِ

لا الحجازية : وهي التي تعملُ عملَ لَيْسَ قليلاً عند الحجازيين، ولا تعملُ عند التميميين، وتَحْتَمِلُ أن يُرادَ بها نفي الوحدة أو نفي الجنس.

ويُشترط في إعمالها الشروط في «ما» الحجازية^(١)، ما عدا زيادة «إن» فإنها لا تُزاد بعد «لا» أصلاً. والغالب في خبر «لا» أن يكون محذوفاً نحو قول سعد بن مالك جد طرفة بن العبد:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا
فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ^(٢)
ف «براخ» اسم لا، وخبرها محذوف،
والتقدير: لا براخ لي.

وقد يُذكر الخبر صريحاً نحو قول الشاعر:

تَعَزَّ فَلَ شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِياً
وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِياً
وَمِنْ شُرُوطِهَا - عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ - أَنْ
يَكُونَ الْمَعْمُولَانِ نَكْرَتَيْنِ كَهَذَا الْبَيْتِ:
تَعَزَّ...

وخالَفَ في هذا ابن جني ودليله قول
النابعة:

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاقِياً
سِوَاهَا، وَلَا عَنْ حُبِّهَا مُتَرَاخِياً
وعليه قول المتنبي:

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلِصاً مِنَ الْأَذَى
فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوباً وَلَا الْمَالُ بَاقِياً
وقد لَحَنَ المتنبي من زعم أن لا
الحجازية لا تعمل إلا في نكرة، وقد تُزاد
بقلة الباء في خبر «لا» كقول سودة بن
قارب:

وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَاذُو شَفَاعَةٍ
بِمُغْنٍ فَيْلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ
لا حَرْفَ جَوَابٍ : أي تَنْفِي الجَوَابِ، وهذه

(١) = «ما» الحجازية.

(٢) «من صد» من شرطية والضمير في «نيرانها» يرجع إلى الحرب.

تُحَذَفُ الْجُمْلُ بَعْدَهَا كَثِيرًا، يُقَالُ:
«أَجَاءَكَ زَيْدٌ» فَتَقُولُ: «لَا» وَالْأَصْلُ: لَا،
لَمْ يَجِءْ.

لا الزائدة: قد تأتي زائدة وتُفِيدُ التَّوَكِيدَ
نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(١) أي
لَيَعْلَمُ، وقال الرَّاجِزُ وهو أبو النجم:
وَمَا أَلُومُ الْبَيْضِ إِلَّا تَسْخَرَا
لَمَّا رَأَيْنِ الشَّمْطَ الْقَفْنَدَرَا^(٢)

لا العاطفة: يُعْطَفُ بـ «لا» لإخراج الثاني
مِمَّا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ، وَلَهَا ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ:
(أ) إِفْرَادُ مَعْطُوفِهَا.

(ب) أَنْ تُسَبِّقَ بِإِيجَابٍ، أَوْ أَمْرٍ، أَوْ
نِدَاءٍ.

(ج) أَلَّا يَصْدُقَ أَحَدُ مَعْطُوفِيهَا عَلَى
الْآخَرِ نَحْوُ «هَذَا بَلَدٌ خِصْبٌ لَا جَذْبٌ»
«إِلْبَسِ الْقَمِيصَ الْأَبْيَضَ لَا الْأَزْرَقَ» «يَا
ابْنَ أَخِي لَا ابْنَ عَمِّي» «اشْتَرَيْتَ ضَيْعَةً لَا
دَارًا» وَلَا يَجُوزُ نَحْوُ «اشْتَرَيْتَ ضَيْعَةً لَا
أَرْضًا» لِأَنَّ الْأَرْضَ تَصْدُقُ عَلَى الضَّيْعَةِ،
وَالضَّيْعَةُ تَصْدُقُ عَلَى الْأَرْضِ.

لا عَلَيْكَ: «لا» نافية للجنس، واسمها
مَحْذُوفٌ، التَّقْدِيرُ: لَا بَأْسَ، و«عَلَيْكَ»
متعلق بمحذوف خبر، وحذف اسم «لا»
الجنسية نادر.

(= لا النافية للجنس ٨).

لا النَّافِيَةِ: إِذَا وَقَعَتْ عَلَى فِعْلٍ نَفَتْهُ
مُسْتَقْبَلًا، وَحَقَّ نَفْيُهَا بِمَا وَقَعَ مُوجِبًا
بِالْقَسَمِ، كَقَوْلِكَ: «لَيَقُومَنَّ زَيْدٌ» فَتَقُولُ:
«لَا يَقُومُ» وَقَدْ تَنَفَّى الْمَاضِي، فَإِنْ نَفَتْهُ
وَجَبَ تَكَرَّرُهَا، نَحْوُ «لَا أَكَلْتُ وَلَا
شَرِبْتُ» وَإِذَا نَفَتْ الْمُسْتَقْبَلَ جَازَ
تَكَرَّرُهَا، نَحْوُ «زَيْدٌ لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ».
وَقَدْ تَكُونُ لِنَفْيِ الْحَالِ، وَقَدْ تَعْتَرِضُ
بَيْنَ الْخَافِضِ وَالْمَخْفُوضِ نَحْوُ «حَضَرَ
بَلَا كِتَابٍ» وَهِيَ بِالْمِثَالِ بِمَعْنَى غَيْرِ
مَجْرُورَةٍ بِالْبَاءِ، وَمَا بَعْدَهَا مُضَافٌ
إِلَيْهِ^(١).

أَوْ زَائِدَةٌ وَلَكِنهَا تُفِيدُ النَفْيَ^(٢).

لا النافية للجنس^(٣):

١ - شروط عملها:

تَعْمَلُ عَمَلُ «إِنَّ» بِسِتَّةِ شُرُوطٍ:

(أ) أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً.

(١) وهذا عند الكوفيين بمعنى «غير» مجرورة بالباء
وما بعدها مضاف إليه.

(٢) وهذا عند البصريين وهو الصواب.

(٣) وتسمى «لا» التبرئة.

(١) الآية «٢٩» من سورة الحديد «٥٦».

(٢) الشَّمْطُ: الشيب، القَفْنَدَرُ: القبيح المنظر.

- (ب) أن يكون المنفي بها الجنس^(١).
 (ج) أن يكون نفيه نصاً^(٢).
 (د) ألا يدخل عليها جار^(٣).
 (هـ) أن يكون اسمها نكرة متصلاً
 بها^(٤).
 (و) أن يكون خبرها أيضاً نكرة.

(١) ولو كانت لنفي الوحدة عملت عمل «ليس» نحو «لَا رَجُلٌ قَائِمًا بَلْ رَجُلَانِ» أَمَا قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ «قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنَ لَهَا» أَي لَا فَيُضَلُّ لَهَا، إِذْ هُوَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ كَانَ فَيُضَلُّ فِي الْحُكُومَاتِ عَلَى مَا قَالَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَقْضَاكُمْ عَلَيَّ، فَصَارَ اسْمُهُ كَالْجِنْسِ الْمُفِيدِ لِمَعْنَى الْفَيْضِ، وَعَلَى هَذَا يُمَكَّنُ وَضْفُهُ بِالنَّكَرَةِ، وَهَذَا كَمَا قَالُوا: «لِكُلِّ فِرْعَوْنَ مُوسَى» أَي لِكُلِّ جَبَّارٍ قَهَّارٍ، فَيُصَرَّفُ فِرْعَوْنٌ وَمُوسَى لِتَنْكِيرِهِمَا بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورِ كَمَا فِي الرَّضِيِّ ج ١ ص ٢٦٠.

(٢) وهو الذي يُرَادُ بِهِ النفي العام، وَقَدْ رُفِيَ فِيهِ «مَنْ» الِاسْتِغْرَاقِيَّةُ، فَإِذَا قُلْنَا «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ» وَأَنْتَ تَرِيدُ نَفْيَ الْجِنْسِ لَمْ يَصِحْ إِلَّا بِتَقْدِيرِ «مَنْ» فَكَانَ سَائِلًا سَأَلَ: هَلْ مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ؟ فَيُقَالُ: «لَا رَجُلٌ».

(٣) وَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهَا الْخَافِضُ لَمْ تَعْمَلْ شَيْئًا، وَخُفِضَتِ النَّكَرَةُ بَعْدَهَا نَحْوُ «غَضِبْتَ مِنْ لَا شَيْءٍ»، وَشَذَّ «جِئْتُ بِلا شَيْءٍ» بِالْفَتْحِ.

(٤) وَإِنْ كَانَ اسْمُهَا مَعْرِفَةً، أَوْ نَكْرَةً مُنْفَصِلًا مِنْهَا أَهْمِلْتُ، وَوَجِبَ تَكَرُّرُهَا، نَحْوُ «لَا مَحْمُودٌ فِي الدَّارِ وَلَا هَاشِمٌ» وَنَحْوُ: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ فَإِنَّمَا لَمْ تَتَكَرَّرْ مَعَ الْمَعْرِفَةِ فِي قَوْلِهِمْ «لَا نَوَلُّكَ أَنْ تَفْعَلَ» مِنَ النَّوَالِ وَالتَّنْوِيلِ وَهُوَ الْعَطِيَّةُ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ، وَأَنْ تَفْعَلَ سَدُّ مَسَدِّ خَبَرِهِ لِتَأْوِيلِ «لَا نَوَلُّكَ» بِلا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ.

٢ - عَمَلُهَا :

«لَا» النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ تَعْمَلُ عَمَلُ «إِنْ» وَلَكِنْ تَارَةً يَكُونُ اسْمُهَا مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ^(١) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَتَارَةً يَكُونُ مُعْرَبًا مَنْصُوبًا. فَالْمَبْنِيُّ عَلَى الْفَتْحِ مِنْ اسْمٍ لَا يَكُونُ «مُفْرَدًا» نَكْرَةً أَي غَيْرَ مُضَافٍ، وَلَا شَيْءٍ بِالْمُضَافِ^(٢) أَوْ «جَمْعٍ تَكْسِيرٍ» نَحْوُ «لَا طَالِبٍ مُقْصِرٍ» وَ«لَا طُلَّابٍ فِي الْمَدْرَسَةِ» فَإِذَا كَانَ «جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمًا» يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ، أَوْ عَلَى الْكَسْرِ، وَقَدْ رُوِيَ بِهِمَا قَوْلُ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ:

أَوْدَى الشَّبَابُ الَّذِي مَجَدَّ عَوَاقِبَهُ
 فِيهِ نَلْدٌ وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ^(٣)
 أَمَّا الْمُثْنَى فَيُبْنَى عَلَى يَاءِ الْمُثْنَى،
 وَأَمَّا الْمَجْمُوعُ جَمْعَ سَلَامَةٍ لِمَذْكَرٍ فَيُبْنَى
 عَلَى يَاءِ الْجَمْعِ، كَقَوْلِهِ:
 تَعَزَّ فَلَإِ الْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتَعَا
 وَلَكِنْ لِرُؤَادِ الْمَنُونِ تَتَابُعُ^(٤)
 وَقَوْلِهِ:

- (١) وَيَرَى الرَّضِيُّ: أَنْ تَقُولَ: مَبْنِي عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ بَدَلُ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ، وَعِنْدَهُ أَنَّ ذَاكَ أَوَّلَى.
 (٢) سَيَأْتِي قَرِيبًا تَعْرِيفُهُ.
 (٣) «أَوْدَى» ذَهَبَ «مَجَدَّ» خَبَرَ مُقَدِّمَ عَنْ «عَوَاقِبِهِ» وَصَحَّ الْإِخْبَارُ بِهِ عَنِ الْجَمْعِ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ.
 (٤) «تَعَزَّ» تَصَبَّرَ «إِلْفَيْنِ» صَاحِبَيْنِ، «الرُّؤَادُ» جَمْعٌ وَارِدٌ.

يُحْشَرُ النَّاسُ لَا بَنِينَ وَلَا
آبَاءَ إِلَّا وَقَدْ عَنَتُهُمْ شُؤُونُ^(١)
ومثل ذلك في التثنية والجمع قولهم:
«لَا يَذْنِبُ بِهَا لَكَ» و«لَا يَذْنِبُ الْيَوْمَ لَكَ»
إِذَا جَعَلْتَ لَكَ خَبْرًا لَهُمَا، وَيَصِحُّ فِي
نَحْوِ «لِي وَلَكَ» أَنْ يَكُونَ خَبْرًا وَلَوْ كَانَ
قَاصِدًا لِلإِضَافَةِ.

وَتَوَكَّيْذُهَا بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ نَحْوَ قَوْلِ
الشَّاعِرِ وَهُوَ نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ الْيَشْكُرِي فِيمَا
جَعَلَهُ خَبْرًا:

أَبِي الْإِسْلَامُ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ
إِذَا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمٍ
وَعِلَّةُ الْبِنَاءِ تَضْمُنُ مَعْنَى «مِنْ»
الاسْتِغْرَاقِيَّةَ، بِدَلِيلِ ظُهُورِهَا فِي قَوْلِهِ:
فَقَامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بِسَيْفِهِ
وَقَالَ أَلَا لَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدٍ
وَلَيْسَ مِنَ الْمَنْصُوبِ بَلَا النَّافِيَّةِ
لِلْجِنْسِ قَوْلُكَ: لَا مَرْحَبًا، وَلَا أَهْلًا وَلَا
كَرَامَةً، وَلَا سُقْيًا، وَلَا رُعْيًا، وَلَا هَنِيئًا وَلَا
مَرِيئًا. فَهَذِهِ كُلُّهَا مَنْصُوبَةٌ وَلَكِنْ لَيْسَ
بَلَا، وَلَكِنْ بِفَعْلٍ مَحذُوفٍ.

ومثلها: لَا سَلَامٌ عَلَيْكَ.

وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي وَهُوَ الْمُعْرَبُ
الْمَنْصُوبُ فَهُوَ أَنْ يَكُونَ اسْمُ «لَا» مُضَافًا

(١) «عنتهم» أهمتهم «شؤون» جمع شأن وهي:
الشواغل.

أَوْ شَبِيهَا بِالْمُضَافِ^(١)، فَالْمُضَافُ نَحْوُ:
«لَا نَاصِرَ حَقٍّ مَخْذُولٌ» وَالشَّيْبَةُ بِالْمُضَافِ
نَحْوِ «لَا كَرِيمًا أَصْلُهُ سَفِيهٌ» «لَا حَافِظًا
عَهْدَهُ مَنَسِيٌّ» «لَا وَائِقٌ بِاللَّهِ مَخْذُولٌ»
فـ«لَا» فِي الْجَمِيعِ نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ، وَمَا
بَعْدَهَا اسْمُهَا وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِهَا، وَالْمُتَأَخِّرُ
خَبَرُهَا.

وَيَقُولُ سَيَبَوِيه: وَاعْلَمْ أَنَّ «لَا» وَمَا
عَمِلَتْ فِيهِ فِي مَوْضِعِ ابْتِدَاءٍ كَمَا أَنَّكَ إِذَا
قُلْتَ: هَلْ مِنْ رَجُلٍ، فَالْكَلَامُ بِمَنْزِلَةِ
اسْمٍ مَرْفُوعٍ مُبْتَدَأٍ.

٣ - تَكَرَّرَ «لَا»:

إِذَا تَكَرَّرَتْ «لَا» بِدُونِ فَصْلِ نَحْوِ «لَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» فَلَكَ فِي مِثْلِ هَذَا
التَّرْكِيبِ خَمْسَةٌ أَوْجُهُ:

(أَحَدُهَا) فَتَحُ مَا بَعْدَهُمَا^(٢)، وَهُوَ
الْأَصْلُ نَحْوُ: ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ﴾^(٣)

(١) الشَّيْبَةُ بِالْمُضَافِ: هُوَ مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ
تَمَامٍ مَعْنَاهُ، وَهَذَا يَصْدُقُ عَلَى الْمُشْتَقَّاتِ مَعَ
مَعْمُولَاتِهَا فِي الرُّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ كَقَوْلِكَ:
«مَحْمُودٌ فَعْلُهُ» «طَالِعٌ جَبَلًا» «خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ»
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ «لَا أَبَالُكَ» فَاللَّامُ زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ مَعْنَى
الإِضَافَةِ (= لَا أَبَالُكَ).

(٢) وَوَجْهُهُ أَنْ تَجْعَلَ «لَا» فِيهِمَا عَامِلَةً كَمَا لَوْ
انْفَرَدَتْ، وَيَقْدَرُ بَعْدَهُمَا خَبَرٌ لُهُمَا مَعًا، أَيْ لَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لَنَا وَيَجُوزُ أَنْ يَقْدَرَ لِكُلِّ مِنْهُمَا
خَبَرٌ.

(٣) الْآيَةُ «٢٥٤» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

بفتحهما بقراءة ابن كثير وأبي عمرو.

(الثاني) رفع ما بعدهما^(١)، كآية المتقدمة في قراءة الباقيين ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ وقول عبيد الراعي:

وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مَعْلَنَةً
لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلٌ^(٢)
(الثالث) فتح الأول ورفع الثاني^(٣)
كقول هني بن أحمر الكناني:

هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بَعَيْنِهِ
لَا أُمٌّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ
وقول جرير يهجو نمير بن عامر:
بَأَيِّ بَلَاءٍ يَا نَمِيرُ بْنُ عَامِرٍ
وَأَنْتُمْ ذُنَابَى لَا يَدَيْنِ وَلَا صَدْرٌ^(٤)

(١) ووجهه أن تجعل «لا» الأولى مُلغاةً لتكررها، وما بعدها مرفوع بالابتداء، أو على إعمال «لا» عمل ليس، وعلى الوجهين فـ«لنا» خبر عن الاسمين، إن قدرت «لا» الثانية تكراراً للأولى، وما بعدها معطوف، فإن قدرت الأولى مُهْمَلَةً والثانية عاملةً عمل ليس أو بالعكس فـ«لنا» خبر عن إحداهما وخبر الأخرى محذوف.

(٢) برفع ناقةً وجمال، والمعنى: ما تركتُك حتى تبرأت مني، وقوله «لا ناقة لي ولا جمل» مثل ضربته لبراءتها منه.

(٣) ووجهه أن «لا» الأولى عاملة عمل «إن» و«لا» الثانية زائدة وما بعدها معطوف على محل «لا» الأولى مع اسمها، ويجوز عند سيبويه أن يقدر لهما خبر واحد، وعند غيره لا بُدَّ لكل واحدٍ من خبر.

(٤) «بأي» متعلق بمحذوف تقديره: بأي بلاء تفتخرون وأراد «بالذنابي» الأتباع، والمعنى =

(الرابع) رفع الأول وفتح الثاني^(١)
كقول أمية بن أبي الصلت:

فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْثِيمٌ فِيهَا
وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمٌ^(٢)
(الخامس) فتح الأول ونصب الثاني^(٣). كقول أنس بن العباس بن مرداس السلمي:

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةٌ
اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ^(٤)
وهو أضعف تلك الأوجه.

٤ - العطف على اسم «لا» من غير تكرارها:

إِذَا لَمْ تَتَكَرَّرْ «لا» وَعَظِفَتْ عَلَى
اسْمِهَا، وَجَبَ فَتْحُ الْأَوَّلِ وَجَارَ فِي الثَّانِي
النَّصْبُ عَطْفًا عَلَى اسْمِ لَا، وَالرَّفْعُ
عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ «لا» مَعَ اسْمِهَا، وَامْتَنَعَ

= لَسْتُمْ بَرَّاءُونَ بِلِ اتَّبَاعٍ، لَا يَدَيْنِ لَكُمْ وَلَا
صَدْرُ.

(١) ووجهه أن «لا» الأولى مُلغاة، أو عملها عمل ليس، و«لا» الثانية عاملة عمل «إن» وتقدير الخبر في هذا الوجه كالذي قبله سواء على المذهبين.

(٢) اللغو: الباطل، «التأثيم» من أثمته: إذا قلت له أثمت، والمعنى: ليس في الجنة قول باطل ولا تأثيم أحدٍ لأحدٍ.

(٣) وجهه أن «لا» الأولى عاملة عمل «إن» و«لا» الثانية زائدة، وما بعدها منصوب منون بالعطف على محل اسم «لا» الأولى.

(٤) الخُلَّة: الصداقة. الخرق: الفتق.

فإن فَقَدَتِ الصِّفَّةُ الْإِفْرَادَ^(١) نحو «لا رَجُلٌ قَبِيحاً فِعْلُهُ مَحْمُودٌ». أو فَقَدَتِ الْإِتِّصَالَ نحو «لا رَجُلٌ فِي الدَّارِ ظَرِيفٌ» اِمْتَنَعَ الْفَتْحُ، وَجَازَ النَّصْبُ وَالرَّفْعُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْمَعْطُوفِ بِذَوْنِ تَكَرَّرٍ «لا» وَكَمَا فِي الْبَدَلِ الصَّالِحِ لِعَمَلٍ «لا» فَالْعَطْفُ نَحْوُ «لا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ فِيهَا» بِنَصْبِ امْرَأَةٍ وَرَفْعِهَا، وَالْبَدَلُ الصَّالِحُ لِعَمَلٍ «لا»^(٢) نَحْوُ «لا أَحَدٌ رَجُلًا وَامْرَأَةً فِيهَا» بِنَصْبِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَرَفْعِهُمَا^(٣)، فَإِنْ لَمْ يَصْلُحِ الْبَدَلُ لِعَمَلٍ «لا» وَجَبَ الرَّفْعُ نَحْوُ «لا أَحَدٌ زَيْدٌ وَخَالِدٌ فِيهَا»^(٤) وَكَذَا فِي الْمَعْطُوفِ الَّذِي لَا يَصْلُحُ لِعَمَلٍ «لا» نَحْوُ «لا امْرَأَةٌ فِيهَا وَلَا زَيْدٌ».

٦- دُخُولُ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ عَلَى «لا»:

إِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ عَلَى «لا» لَمْ يَتَغَيَّرِ الْحُكْمُ، ثُمَّ تَارَةً يَكُونُ الْحَرْفَانِ بَاقِيَيْنِ عَلَى مَعْنَاهُمَا وَهُوَ قَلِيلٌ، كَقَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْمُلُوحِ:

(١) بَانَ كَانَتْ شَبِيهَةً بِالْمُضَافِ.

(٢) وَهُوَ الَّذِي تَتَوَقَّرُ فِيهِ شُرُوطُ اسْمٍ «لا» فَالْبَدَلُ مِنْ اسْمٍ «لا» كَاسْمِهَا، وَالْبَدَلُ دَائِمًا يَكُونُ عَلَى نِيَّةِ تَكْرِيرِ الْعَامِلِ.

(٣) وَلَا يَجُوزُ الْفَتْحُ فِي الْمَعْطُوفِ وَالْبَدَلُ لَوُجُودِ الْفَاصِلِ فِي الْعَطْفِ بِحَرْفِهِ، وَفِي الْبَدَلِ بِعَامِلِهِ، لِأَنَّ الْبَدَلُ عَلَى نِيَّةِ تَكَرَّرِ الْعَامِلِ.

(٤) ذَلِكَ لِأَنَّ «لا» الْجِنْسِيَّةَ لَا تَعْمَلُ فِي مَعْرِفَةٍ.

الْفَتْحُ لِعَدَمِ ذِكْرِ «لا» كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ يَمْدَحُ مَرْوَانَ وَابْنَهُ عَبْدَ الْمَلِكِ:
فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ
إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا^(١)
٥- وَصِفُ النِّكَرَةِ الْمَبْنِيَّةِ بِمُفْرَدٍ:

إِذَا وَصِفَتْ النِّكَرَةُ الْمَبْنِيَّةُ بِمُفْرَدٍ مُتَّصِلٍ جَازَ فَتَحُهُ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْمَوْصُوفَ وَالْوَصْفَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ لِـ «لا» شَبِيهٍ بِـ «خَمْسَةَ عَشَرَ» نَحْوُ: «لا تَلْمِيزَ كَسُولَ لَكَ».

وَجَازَ نَصْبُهُ مُرَاعَاةً لِمَحَلِّ النِّكَرَةِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ نَحْوُ «لا تَلْمِيزَ مُقْصَرًّا لَكَ»، وَجَازَ رَفْعُهُ مُرَاعَاةً لِمَحَلِّهَا مَعَ «لا»^(٢) نَحْوُ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ:

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ لَا عِدَّةٌ عِنْدَهَا
وَلَا كَرَعٌ إِلَّا الْمَغَارَاتُ وَالرَّبْلُ
وَمَنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ الْعَرَبِ: «لا مَالُ لَهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ» رَفَعُوهُ عَلَى الْمَوْضِعِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ: «لا مِثْلُهُ أَحَدٌ» وَإِنْ شَتَّتَ حَمَلَتْ الْكَلَامَ عَلَى «لا» فَتَنْصَبَتْ.

(١) يَجُوزُ «وَابْنُ» بِالرَّفْعِ، وَمَعْنَى «ارْتَدَى» لَبَسَ الرِّدَاءَ وَ«تَأَزَّرَا» لَبَسَ الْإِزَارَ.

(٢) لِأَنَّهُمَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَإِنَّمَا حَكُمَا عَلَى مَحَلِّهِمَا بِالرَّفْعِ لِصَيُورِ وَرَتَيْهِمَا بِالتَّركِيبِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ.

أَلَا اضْطَبَّارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلْدٌ
إِذَا أَلَا قِي الَّذِي لَأَقَاهُ أُمَثَالِي^(١)
وَتَارَةً يُرَادُ بِهِمَا التَّوْبِيخُ أَوْ الْإِنْكَارُ وَهُوَ
الْغَالِبُ كَقَوْلِهِ:

أَلَا ارْعَوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَيْبَتُهُ
وَأَذْنَتْ بِمَشْيِبٍ بَعْدَهُ هَرَمٌ^(٢)
ومثله قولُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ:

حَارِ بْنِ عَمْرِو أَلَا أَحْلَامَ تَرْجُرُكُمْ
عَنَا وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاحِيرِ^(٣)
وجاء خبر «ألا» جملة فعلية.

وَتَارَةً يُرَادُ بِهَا التَّمْنِي وَهُوَ كَثِيرٌ كَقَوْلِهِ:
أَلَا عُمَرَ وَلَّى مُسْتَطَاعٌ رَجُوعُهُ
فِيرَابَ مَا أَثَّاتُ يَدُ الْغَفَلَاتِ^(٤)

(١) «ألا» هو مجرد الاستفهام عن النفي، والحرفان باقيان على معناهما وهو قليل «لِسَلْمَى» مُتَعَلِّقٌ بخبر مَحذُوفٌ تقديره: حَاصِلٌ، الْمَعْنَى: إِذَا لَأَقَيْتُ مَا لَأَقَاهُ أُمَثَالِي مِنَ الْمَوْتِ، هَلْ عَدَمُ الْاضْطَبَّارِ ثَابِتٌ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا تَجَلَّدٌ وَتَثَبَّتْ، وَأَدْخَلَ «إِذَا» الظَّرْفِيَّةَ عَلَى الْمُضَارِعِ بَدَلِ الْمَاضِي وَهُوَ قَلِيلٌ.

(٢) «ألا» الهمزة للاستفهام و«لا» لنفي الجنس قُصِدَ بِهَا التَّوْبِيخُ وَالْإِنْكَارُ «ارْعَوَاءَ» اسْمُهَا وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ، وَمَعْنَاهُ: الْإِنْكَافَاءُ عَنِ الْقَبِيحِ.

(٣) الْجُوفُ: جَمْعُ أَجُوفٍ وَهُوَ الْوَاسِعُ الْجُوفُ، وَقَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ: هُوَ الَّذِي لَا رَأْيَ لَهُ وَلَا حَزْمَ، وَالْجَمَاحِيرُ: جَمْعُ جُمُحُورٍ: الْعَظِيمُ الْجِسْمِ الْقَلِيلُ الْعَقْلِ.

(٤) «ألا» كلمة واحدة للتمني، وقيل الهمزة للاستفهام دَخَلَتْ عَلَى «لا» الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ =

فعند سيويه والخليل أن «ألا» هذه بِمَنْزِلَةِ «أَتَمْنَى». فَلَا خَبَرَ لَهَا، وَبِمَنْزِلَةِ «لَيْتَ» فَلَا يَجُوزُ مُرَاعَاةُ مَحَلِّهَا مَعَ اسْمِهَا، وَلَا إِنْغَاؤُهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ، وَخَالَفَهُمَا الْمَازِنِيُّ وَالْمُبَرِّدُ فَجَعَلَاهَا كَالْمَجْرَدَةِ مِنْ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ. وَهَذِهِ الْأَقْسَامُ الثَّلَاثَةُ مُخْتَصَّةٌ بِالذُّخُولِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ.

٧ - حَذَفُ خَبَرِ «لا»:

يَكْثُرُ حَذْفُ خَبَرِ «لا» إِنْ دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ نَحْوُ: ﴿قَالُوا: لَا ضَيْرَ﴾^(١) أَيْ عَلَيْنَا، وَنَحْوُ «لَا بَأْسَ» أَيْ عَلَيْكَ، وَحَذَفُ الْخَبَرِ الْمَعْلُومِ يَلْتَزِمُهُ التَّمِيمِيُّونَ وَالطَّائِيُّونَ. وَيَجِبُ ذِكْرُ الْخَبَرِ إِذَا جُهِلَ نَحْوُ: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٨ - حَذَفُ اسْمِ «لا»:

نَدَّرَ مِنْ هَذَا الْبَابِ حَذْفُ الْاسْمِ وَإِبْقَاءُ الْخَبَرِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «لَا عَلَيْكَ» يُرِيدُونَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، (= لَا عَلَيْكَ).

٩ - الْخَبَرُ أَوْ النَّعْتُ أَوْ الْحَالُ إِذَا اتَّصَلَ بِ«لا»:

= وَلَكِنْ أَرِيدَ بِهِ التَّمْنِي «عُمَرَ» اسْمُهَا مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ وَجُمْلَةُ «وَلَّى» صِفَةٌ لَهُ، وَكَذَا جُمْلَةُ «مُسْتَطَاعٌ رَجُوعُهُ» صِفَةٌ أُخْرَى وَقَوْلُهُ «فِيرَابَ» بِالنَّصْبِ جَوَابُ التَّمْنِي مِنْ رَأَيْتَ الْإِنَاءَ إِذَا أَصْلَحَتْهُ، وَمَعْنَى «أَثَّاتُ» أَفْسَدَتْ.

(١) الْآيَةُ «٥٠» مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ «٢٦».

الآن : ظَرَفَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي
مَحَلِّ نَصْبٍ، رَغَمَ أَنَّهُ لَا يَجِيءُ إِلَّا
بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَسَبَبُ بِنَائِهِ أَنَّهُ وَقَعَ فِي
أَوَّلِ أَحْوَالِهِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَهُوَ اسْمٌ
لِلزَّمَانِ الْحَاضِرِ، وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ: هُوَ
الزَّمَانُ الَّذِي هُوَ آخِرُ مَا مَضَى وَأَوَّلُ مَا
يَأْتِي مِنَ الْأَزْمَنَةِ.

الآتي : (= الآتي والآتي).

لا أبالك : وإنما ثَبَتَتِ الْأَلِفُ مَعَ أَنَّهُ غَيْرُ
مُضَافٍ فِي الظَّاهِرِ لِأَنَّ أَصْلَهَا - عَلَى قَوْلِ
أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ - لَا أَبَاكَ أَيِ إِنَّهَا
مُضَافَةٌ وَاللَّامُ مُقَحَّمَةٌ. وَرُبَّمَا قَالُوا «لَا أَبَاكَ»
لَكَ» بِحَذْفِ هَمْزَةِ أَبَ، وَقَالُوا «لَا أَبَاكَ»
بِحَذْفِ اللَّامِ الْمُقَحَّمَةِ، وَقَالُوا أَيْضًا: «لَا
أَبَ لَكَ» وَكُلُّ ذَلِكَ دَعَاءٌ فِي الْمَعْنَى لَا
مَحَالَةَ، وَفِي اللَّفْظِ خَبَرٌ أَيِ أَنْتَ عِنْدِي
مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ بِفَقْدِ أَبِيهِ،
هَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَكِنَّهُ خُرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ
خُرُوجَ الْمَثَلِ، قَالَ الْخَلِيلُ: مَعْنَاهُ: لَا
كَافِلَ لَكَ عَنْ نَفْسِكَ.

وقال الفراء: هِيَ كَلِمَةٌ تَفْصِلُ بَهَا
الْعَرَبُ كَلَامَهَا.

وقد تُذَكَّرُ فِي مَعْرِضِ الذَّمِّ، وَفِي
مَعْرِضِ التَّعْجُبِ، وَفِي مَعْنَى جِدٍّ فِي
أَمْرِكَ وَشَمِيرٍ.

وإعرابها: لا: نافية للجنس، و«أب»

إذا اتصل بـ «لا» خبرٌ أو نعتٌ أو حالٌ
وَجَبَ تَكَرُّرُهَا فَالْخَبَرُ نَحْوُ: ﴿لَا فِيهَا
غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ﴾^(١) وَالنَّعْتُ
نَحْوُ: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا
شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾^(٢) وَالْحَالُ نَحْوُ «جَاءَ
مُحَمَّدٌ لَا خَائِفًا وَلَا آسِفًا».

لا النَّاهِيَّةُ: هِيَ «لا» الطَّلِبِيَّةُ نَهْيًا كَانَتْ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾^(٣)
أَوْ دَعَاءً نَحْوُ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾^(٤).
وَجَزَمَهَا الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِالْهَمْزَةِ أَوْ
النُّونِ مَبْنِيَّيْنِ لِلْفَاعِلِ نَادِرٌ، كَقَوْلِ النَّابِغَةِ:
لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّرَبًّا حُورًا مَدَامِعُهَا
مُرَدَّفَاتٍ عَلَى أَعْقَابِ أَكْوَارِ^(٥)
وقول الوليد بن عُقْبَةَ:

إذا ما خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ
لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجُرَاضِمُ^(٦)
ويكثرُ جَزْمُهُمَا مَبْنِيَّيْنِ لِلْمَفْعُولِ نَحْوُ:
«لَا أُخْرِجُ» وَ«لَا نُخْرِجُ» لِأَنَّ النَّهْيَ غَيْرُ
الْمُتَكَلِّمِ.

(١) الآية «٤٧» من سورة الصافات «٣٧».

(٢) الآية «٣٥» من سورة النور «٢٤».

(٣) الآية «١٣» من سورة لقمان «٣١».

(٤) الآية «٢٨٦» من سورة البقرة «٢».

(٥) الربرب: القطيع من بقر الوحش. حور: جمع حوراء، من الحور: وهو شدة بياض بياض العين مع شدة سواد سوادها، والأكوار: جمع كور وهو الرجل، شبه النساء ببقر الوحش.

(٦) الجُرَاضِمُ: الأكل الواسع البطن.

اسمها مبني على الفتح، ومتعلق «لك» خبر.

قال جرير:

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم
لا يلفينكم في سوءة عمر
وقال أبو حية النميري:

أبالموت الذي لا بُدَّ أني
ملاقٍ لا أباك تخوفيني
سمع سليمان بن عبد الملك أعرابياً
في سنة مجديّة يقول:
«أنزل علينا الغيث لا أبا لك».
فحمّله سليمان أحسن محمل، وقال:
أشهد أن لا أب له، ولا صاحبة، ولا
ولداً.

لا بُدَّ: أصل معنى لا بُدَّ: لا مفارقة، لأنَّ
أصله في الإثبات: بُدَّ الأمر: فرّق وتبدّد،
فإذا نفى التفرّق بين شيئين حصل تلازم
بينهما فصار أحدهما واجباً للآخر، ومن
ثم فسروه بوجِبَ.

وإعرابها: لا نافية للجنس، وبدَّ:
اسمها مبني على الفتح، والخبر
محذوف، التقدير: لنا.

لا بَلَّ: إذا ضممت «لا» إلى «بَلَّ» بعد
الإيجاب والأمر فيكون معنى «لا» يرجع
إلى ما قبلها من الإيجاب والأمر، لا إلى
ما بعد «بَلَّ»، تقول «تكلم خالد لا بَلَّ

عمر» نفيت بـ «لا» التكلّم عن خالد،
وأثبتته لـ «عمر» بـ «بل» ولو لم تأت
بـ «لا» لكان تكلم خالد كالسكوت عنه،
يُحتمل أن يثبت وألاً يثبت، وكذلك في
الأمر تقول: «امنح زيداً عطاءك لا بَلَّ
أخاك». أي لا تمنح زيداً بل امنح
أخاك.

لات :

١ - أصلها وعملها:

أصل «لات» لا النافية، ثم زيدت
عليها التاء، لتأنيث اللفظ أو للمبالغة،
وتعمل عمل ليس.

٢ - شرطان لعملها:

عمل «لات» واجب بشرطين:

(أ) كَوْنُ مَعْمُولِهَا اسْمِي زَمَان.

(ب) حَذْفُ أَحَدِهِمَا، وَالْغَالِبُ كَوْنُهُ

اسْمَهَا. نحو: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(١)

أي ليس الحين حين فرار، فحذف

الاسم المرفوع، وذكر الخبر، ومثله

قَوْلُ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرْمَلَةَ:

طَلَبُوا صَلَحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ

فأجبنا أن ليس حين بقاء^(٢)

(١) الآية «٣» من سورة ص «٣٨».

(٢) أي ليس الأوان أوان صلح، والشاهد فيه قوله
«ولات أوان» حيث وقع خبره لفظة «أوان»
كالحين.

وَأَمَّا قَوْلُ شَمْرَدَلِ اللَّيْثِيِّ :

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلَهْفَةِ مِنْ خَائِفٍ
يَبْغِي جِوَارَكَ حِينَ لَا تَ مُجِيرُ.

فارتِفاع «مُجِيرُ» على الابتداء أو
الفاعلية، أي لَا تَ يحصل مُجِيرُ، أَوْ
لَا تَ لَهُ مُجِيرُ، و«لَا تَ» مُهْمَلَةٌ لِعَدَمِ
دُخُولِهَا عَلَى الزَّمَانِ.

وَمِنْ الْقَلِيلِ حَذَفُ الْخَبَرِ كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ
شُدُودًا ﴿وَلَا تَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بِرَفْعِ «حِينَ»
عَلَى أَنَّهُ اسْمُهَا، وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ:
وَلَا تَ حِينَ مَنَاصٍ كَائِنًا لَهُمْ.

الآتِي والآئِي : اسْمَا مَوْصُولٍ بِإِثْبَاتِ الْبَاءِ فِيهِمَا،
وَقَدْ تُحَذَفُ يَاؤُهُمَا، وَهُمَا لَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ،
وَقَدْ يَتَعَارَضُ الْأَلْيُ وَالْآئِي، فَيَقَعُ كُلُّ مِنْهُمَا
- نَزْرًا - مَوْقِعَ الْآخَرِ، قَالَ مَجْنُونٌ لَيْلَى:
مَحَا حُبُّهَا حُبَّ الْأَلْيِ كُنَّ قَبْلَهَا
وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ
فَأَوْقَعَ الْأَلْيُ مَكَانَ الْآئِي أَوْ الْآتِي
بَدِيلَ عَوْدِ ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ عَلَيْهَا، وَقَالَ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ:

فَمَا أَبَاؤُنَا بِأَمْنٍ مِنْهُ

عَلَيْنَا اللَّاءُ قَدْ مَهْدُوا الْحُجُورَا

أَيِ الَّذِينَ فَأَوْقَعَ اللَّائِي مَكَانَ الْأَلْيِ

بَدِيلَ عَوْدِ ضَمِيرِ جَمْعِ الذَّكَورِ عَلَيْهَا.

لَا جَرَمَ : أَيْ لَا بُدَّ وَلَا مَحَالَّةَ، وَقِيلَ مَعْنَاهَا
حَقًّا، قَالَ سَيَبَوِيه : فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَا

جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾^(١) فَإِنَّ جَرَمَ عَمِلَتْ
لأنَّهَا فِعْلٌ وَمَعْنَاهَا : لَقَدْ حَقَّ أَنَّ لَهُمُ
النَّارَ، وَقَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ : مَعْنَاهَا : حَقًّا أَنَّ
لَهُمُ النَّارَ فـ «جَرَمَ» عَمِلَتْ بَعْدُ فِي «أَنَّ»
وَإِذَا قَالُوا «لَا جَرَمَ لَا تَيْنُكَ» فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ
الْيَمِينِ.

وَأَصْلُهَا مِنْ «جَرَمْتَ» أَيْ كَسَبْتَ
الذَّنْبَ.

لَا حَبْدًا : (= نِعَمَ وَبِشَسَ).

لَا سِيِّمًا : (= وَلَا سِيِّمًا).

اللَّازِمُ :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هُوَ الَّذِي لَمْ يَتَعَدَّهُ فِعْلُهُ إِلَى مَفْعُولٍ
نَحْوُ «ذَهَبَ زَيْدٌ» وَ«جَلَسَ عَمْرُو».

٢ - عِلَامَاتُ الْأَفْعَالِ اللَّازِمَةِ :

(الْأَوَّلُ) أَلَّا يَتَّصِلَ بِالْفِعْلِ هَاءُ ضَمِيرٍ
غَيْرِ الْمَصْدَرِ^(١) كـ «خَرَجَ» لَا يُقَالُ : زَيْدٌ
خَرَجَهُ عَمْرُو.

(الثَّانِي) أَلَّا يُبْنَى مِنْهُ اسْمٌ مَفْعُولٍ
تَامٌ، فَلَا يُقَالُ «مَخْرُوجٌ» مِنْ دُونِ «بِهِ»
وَهَذَا هُوَ نَقْصُهُ.

(١) الْآيَةُ «٦٢» مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ «١٦».

(٢) وَذَلِكَ لِأَنِ الضَّمِيرَ الْمَصْدَرِ يَتَّصِلُ بِكُلِّ مِنَ اللَّازِمِ
وَالْمَتَعَدِّي فَيُقَالُ «الْعِلْمُ عَلِمَهُ خَالِدٌ» وَ«الْجُلُوسُ
جَلَسَهُ عَلِيٌّ».

(الثالث) أَنْ يَدُلَّ عَلَى سَجِيَّةٍ (وهي كُلُّ وَصْفٍ مُلَازِمٍ لِلذَّاتِ وَلَيْسَ حَرَكَةً جِسْمٍ) نَحْوُ «جَبُنَ وَشَجُعَ».

(الرابع) أَنْ يَدُلَّ عَلَى عَرَضٍ، (وهو كُلُّ وَصْفٍ غَيْرِ ثَابِتٍ وَلَيْسَ حَرَكَةً جِسْمٍ) نَحْوُ «مَرَضَ وَكَسِلَ».

(الخامس) أَنْ يَدُلَّ عَلَى نَظَافَةٍ كـ «نَظَفَ وَطَهَرَ وَوَضُوءَ».

(السادس) أَنْ يَدُلَّ عَلَى دَنَسٍ نَحْوُ «نَجَسَ وَقَذَرَ».

(السابع) أَنْ يَدُلَّ عَلَى مُطَاوَعَةٍ^(١) فَاعِلِهِ، لِفَاعِلٍ مُتَعَدٍّ لِوَاحِدٍ^(٢)، نَحْوُ «كَسَرْتُ الْإِنَاءَ فَانْكَسَرَ الْإِنَاءُ».

(الثامن) أَنْ يَكُونَ مُوَازِنًا لِـ «أَفْعَلَلَّ» بِفَتْحِ اللَّامِ الْأُولَى وَتَشْدِيدِ الثَّانِيَةِ كـ «أَقْشَعَرُّ وَأَشْمَأَزُّ».

(التاسع) أَنْ يَكُونَ مُوَازِنًا لِـ: «أَفْوَعَلُّ»^(٣) كـ «أَكُوْهَدُ الْفَرْخُ» إِذَا ارْتَعَدَ.

(العاشر) أَنْ يَكُونَ مُوَازِنًا لِـ: «أَفْعَنْلَلَّ» كـ «أَخْرَنْجَمَ»^(٤).

(١) المطاوعة: قبول الأثر.

(٢) فلو طأوع ما يتعدى فعله لاثنين، تعدى المطاوع لواحد كـ «علمته الحساب فتعلمه».

(٣) وهو ملحق بـ «أَفْعَلَلَّ».

(٤) أَخْرَنْجَمَ: اجتمع، والنون زائدة، وأَخْرَنْجَمَ اجتمع بعضهم إلى بعض، ومثله وَزَنَّا وَمَعْنَى: اَعْرَنْزَمَ وَاَقْرَنْبَعَ.

(الحادي عشر) أَنْ يَكُونَ مُوَازِنًا لِـ «أَفْعَنْلَلَّ» بِزِيَادَةِ أَحَدِ اللَّامَيْنِ كـ «أَقْعَنْسَسَ» الْجَمَلُ: إِذَا أَبَى أَنْ يَنْقَادَ.

(الثاني عشر) أَنْ يَكُونَ مُوَازِنًا لِـ «أَفْعَنْلَى» بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ النُّونِ كـ «أَخْرَنْبَى» الدَّيْكُ، إِذَا انْتَفَشَ لِلْقِتَالِ. وَ«أَغْرَنْدَى» وَ«أَسْرَنْدَى» وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى يَغْلُو وَيَغْلِبُ، وَلَا ثَالِثَ لِهَما.

(الثالث عشر) كَوْنُهُ عَلَى «فَعَلَّ» أَوْ «فَعِلَّ» بِالْكَسْرِ وَوَصْفُهَا عَلَى «فَعِيلَ» نَحْوُ «ذَلَّ» وَ«قَوِيَ»:

(الرابع عشر) كَوْنُهُ عَلَى «أَفْعَلَّ» بِمَعْنَى صَارَ ذَا كَذَا نَحْوُ «أَغَدَّ الْبَعِيرُ» إِذَا صَارَ ذَا غُدَّةٍ، وَ«أَحْصَدَ الزَّرْعُ» إِذَا صَارَ صَالِحًا لِلْحَصَادِ.

(الخامس عشر) أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ «اسْتَفْعَلَّ» الدَّالُّ عَلَى التَّحْوِيلِ كـ «اسْتَحْجَرَ الطِّينُ» وَكَقَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ: «إِنَّ الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَسِيرُ».

(السادس عشر) أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ «انْفَعَلَّ» نَحْوُ «انْطَلَقَ».

(السابع عشر) أَنْ يَكُونَ رُبَاعِيًّا مَزِيدًا نَحْوُ «تَذَخَّرَجَ» وَ«أَخْرَنْجَمَ». وَ«أَقْشَعَرَّ» وَ«أَطْمَأَنَّ».

(الثامن عشر) أَنْ يَدُلَّ عَلَى لَوْنٍ كـ «أَحْمَرَّ» وَ«أَخْضَرَ» وَ«أَدِمَّ».

(التاسع عشر) أَنْ يَدُلَّ عَلَى حِلْيَةٍ
كـ «دَعَجَ» و «كَجَلَ» و «سَمِنَ» و «هَزَلَ» .
٣ - حُكْمُهُ :

حُكْمُ اللَّازِمِ أَنْ يَتَعَدَّى بِالْجَارِ،
وَيَخْتَلِفُ الْجَارُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى
كـ: «عَجِبْتُ مِنْهُ» و «مَرَرْتُ بِهِ» و «غَضِبْتُ
عَلَيْهِ» وَقَدْ يُحذفُ الْجَارُ فَيَتَعَدَّى الْفِعْلُ
بِنَفْسِهِ، وَيُنصبُ الْمَجْرُورُ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ
أقسام:

(أحدها) سَمَاعِي جَائِزٌ فِي الْكَلَامِ
الْمَشْهُورِ نَحْوُ «نَصَحْتُهُ وَشَكَرْتُهُ وَكَلَّمْتُهُ
وَوَزَنْتُهُ»، وَالْأَكْثَرُ ذِكْرُ اللَّامِ الْجَارِ نَحْوُ:
﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾^(١) و ﴿أَنْ أَشْكُرَ
لِي﴾^(٢).

(الثاني) سَمَاعِي خَاصٌّ بِضُرُورَةِ
الشَّعْرِ كَقَوْلِ سَاعِدَةَ بْنِ جُوَيْيَّةَ:
لَذَنْ بِهِزَ الْكَفِّ يَغْسِلُ مَتْنُهُ
فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثُّغْلَبُ^(٣)
قَوْلُهُ «كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ» أَيُّ فِي
الطَّرِيقِ. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْمُتَمَلِّسِ جَرِيرِ بْنِ
عَبْدِ الْمَسِيحِ:

(١) الآية «٧٩» من سورة الأعراف «٧».

(٢) الآية «١٤» من سورة لقمان «٣١».

(٣) «لَدَنْ» نَاعِمٌ لَيْنٌ «يَغْسِلُ مَتْنُهُ» مِنَ الْعَسَلَانِ وَهُوَ
اهْتِزَازُ الرَّمْحِ «كَمَا عَسَلَ» الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ وَ«مَا»
مَصْدَرِيَّةٌ أَيُّ كَعَسَلَانَ الثُّغْلَبِ فِي الطَّرِيقِ.

آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ
وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ^(١)
أَيُّ آلَيْتُ عَلَى حَبِّ الْعِرَاقِ.

(الثالث) قِيَاسِي وَذَلِكَ فِي «أَنْ وَأَنْ
وَكِي» نَحْوُ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ﴾^(٢) أَيُّ بَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، ﴿أَوْ
عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ﴾^(٣) أَيُّ مِنْ أَنْ
جَاءَكُمْ، ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾^(٤) أَيُّ
لِكَيْلَا إِذَا قَدَّرْتَ «كِي» مَصْدَرِيَّةً.

لَا غَيْرُ: الْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ
الْحذفُ بَعْدَ أَلْفَاظِ الْجَحْدِ إِلَّا «لَيْسَ»،
فَلَا يُقَالُ: «أَنْفَقْتُ مِائَةً لَا غَيْرُ» وَلَكِنْ
السَّمَاعُ خِلَافُهُ، فِيهِ الْقَامُوسُ: قِيلَ:
وَقَوْلُهُمْ: «لَا غَيْرُ» لَحْنٌ، وَهُوَ غَيْرُ جَيِّدٍ
لأنَّهُ مَسْمُوعٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

جَوَاباً بِهِ تَنْجُو اعْتِمِدُ فَوَرَبَّنَا
لَعَنَ عَمَلٍ أَسْلَفَتْ لَا غَيْرَ تُسْأَلُ
(= لَيْسَ غَيْرَ).

لَكِنْ : هِيَ لِلْاِسْتِدْرَاكِ بَعْدَ النَّفْيِ،
(١) وَتَكُونُ حَرْفَ عَطْفٍ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ

(١) آليتُ: حَلَفْتُ، الْمَعْنَى: حَلَفْتُ عَلَى حَبِّ
الْعِرَاقِ أَنِّي لَا أَطْعَمُهُ الدَّهْرَ مَعَ أَنَّ الْحَبَّ
مَتَيْسَّرٌ يَأْكُلُهُ السُّوسُ، وَقَوْلُهُ «أَطْعَمُهُ» أَيُّ لَا
أَطْعَمُهُ.

(٢) الآية «١٨» من سورة آل عمران «٣».

(٣) الآية «٦٣» من سورة الأعراف «٧».

(٤) الآية «٧» من سورة الحشر «٥٩».

إفراد معطوفها، وأن تُسبق «بنفي» أو «نهي» وألاً تقتَرِن بـ «الواو» نحو «ما أَكَلْتُ لَحْمًا لَكِنْ ثَرِيدًا» ونحو «لا يَقُمْ خَالِدٌ لَكِنْ أَحْمَدُ». ولا يجوز أن تدخل بعد إيجاب إلا لترك قصة إلى قصة تامة، نحو قولك: «جاءني خالد لكن عبد الله لم يأت».

(٢) وقد تكون «لكن» حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك، وذلك إن تلتها «جُمْلَةٌ» كقول زهير بن أبي سلمى:

إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ
لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُتَنَظَّرُ
وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾^(١) أصله: لكن أنا، حذفت الألف فالتقت نونان فجاء التشديد.

أو تلت «واوًا» نحو: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾^(٢) أي ولكن كان رسول الله. أو سبقت «بإيجاب» نحو «قام عليٌّ لكن محمدٌ لم يقم».

لكن: معناها الاستدراك^(٣)، وإنما يُستدرك

بها بعد النفي نحو قولك: «ما جاء الأمير ولكن نائيه أتى». وقد يجوز أن يُستدرك بها بعد الإيجاب، ما كان مُستغنياً نحو قولك: «حضر خالد» فتقول: لكن أخاه لم يحضر، وهي من أخوات «إن» وأحكامها كأحكامها وإذا خففت تُهمل وجوباً وتهمل أيضاً إذا اتصلت بها «ما» الزائدة وهي الكافّة نحو قول امرئ القيس:

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى الْمَجْدِ مُؤْتَلٍ
وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلِ أَمْثَالِي
(= إن وأخواتها).

اللام: كثيرة المعاني والأقسام، وترجع إلى قسمين: عاملة، وغير عاملة.

والعاملة قسمان: جارة، وجازمة. وغير العاملة ثمانية: لام الابتداء، ولام البعد، ولام التعجب، ولام الجواب، واللام الزائدة، واللام الفارقة، واللام المرحقة، ولام موطئة للقسم، وسيأتي تفصيلها على ترتيب حروفها.

لام الأمر: هي اللام الجازمة للمضارع ومَوْضُوعَةٌ لِلطَّلَبِ وَحَرَكَتُهَا الْكَسْرُ^(١)، نحو: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾^(٢) وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها نحو:

(١) الآية «٣٨» من سورة الكهف «١٨».

(٢) الآية «٤٠» من سورة الأحزاب «٣٣».

(٣) الاستدراك: تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته أو بإثبات ما يتوهم نفيه، فمثال الأول: قولك «عليّ شجاع لكنه بخيل» دفعت بـ «لكن» توهم أنه كريم لملازمة الكرم للشجاعة.

(١) وسليم تفتحها وهي قبيلة عربية مشهورة.

(٢) الآية «٧» من سورة الطلاق «٦٥».

﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾^(١) وَقَدْ
تُسَكَّنُ بَعْدَ «ثُمَّ» نَحْوُ: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا
تَفَثَهُمْ﴾^(٢) وَنَحْوُ: «ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ
فَلْيَنْظُرْهُ»^(٣).

والفعلُ المَبْنِيُّ للمَجْهُولِ، لا طريقَ
للأمر فيه، إِلَّا بِاللَّامِ، سَوَاءٌ أَكَانَ
لِلْمُتَكَلِّمِ نَحْوُ «لِأَعْنِ بِحَاجَتِكَ» أَمْ
لِلْمُخَاطَبِ نَحْوُ «لِتُعْنِ بِحَاجَتِي» أَمْ
لِلغَائِبِ نَحْوُ «لِيُعْنِ زَيْدٌ بِالْأَمْرِ» وَجَزْمُهَا
الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِالْهَمْزَةِ أَوِ الْمَبْدُوءُ
بِالنُّونِ قَلِيلٌ كَالْحَدِيثِ (قُومُوا فَلَأُضِلَّ
لَكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنَحْمِلَ
خَطَايَاكُمْ﴾^(٤) وَأَقْلُ مِنْهُ جَزْمُهَا فِعْلُ
الْفَاعِلِ الْمُخَاطَبِ نَحْوُ: ﴿فَبِذَلِكَ
فَلْتَفَرِّحُوا﴾^(٥) فِي قِرَاءَةٍ، وَفِي الْحَدِيثِ
(لَتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ) وَالْأَكْثَرُ الِاسْتِغْنَاءُ عَنْ
هَذَا بِفِعْلِ الْأَمْرِ، نَحْوُ «افْرَحُوا» وَ«خُذُوا»

(١) الآية «١٨٦» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «٢٩» من سورة الحج «٢٢».

التفت: التنظيف من الوسخ، في التفسير: أنه
أخذ من الشارب والأظفار... إلخ.

(٣) والغريب أن المبرّد في المقتضب يرى أن
إسكان لام الأمر بعد «ثم» لحن، مع أن من
القراء السبعة أربعة قرؤوا بتسكين اللام والباقي
بتحريكها.

(٤) الآية «١٢» من سورة العنكبوت «٢٩».

(٥) الآية «٥٨» من سورة يونس «١٠». والقراءة
المشهورة: فليفرحوا بالياء.

لأنَّ أَمْرَ الْمُخَاطَبِ أَكْثَرُ فَاخْتِصَارُ الصَّيْغَةِ
فِيهِ أَوْلَى. وَقَدْ يَجُوزُ حَذْفُ لَامِ الْأَمْرِ
بِالشَّعْرِ مَعَ بَقَاءِ عَمَلِهَا، كَأَنَّهُمْ شَبَّهُوهَا بِأَنَّ
إِذَا أَعْمَلُوهَا مُضْمَرَةً، وَذَلِكَ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ:

مُحَمَّدٌ تَفْدٍ نَفْسِكَ كُلِّ نَفْسٍ
إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا^(١)
وَإِنَّمَا أَرَادَ: لِيَتَفَدَّ.

وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ:

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ فَاحْمِشِي
لَكَ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْيْتُكَ مِنْ بَكْيِ^(٢)
أَرَادَ: لِيُبَكِّ.

لَامُ الْإِبْتِدَاءِ: هِيَ اللَّامُ الَّتِي تُفِيدُ تَوْكِيدَ
مَضمُونِ الْجُمْلَةِ، وَتَخْلِيصَ الْمُضَارِعِ
لِلْحَالِ، وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْأَسْمِ نَحْوُ:
﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً﴾^(٣) وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ
نَحْوَ قَوْلِكَ «لَيُحِبُّ اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ»^(٤)
وَتَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الَّذِي لَا يَتَصَرَّفُ
نَحْوُ: ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٥).
وَمِنْ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ اللَّامُ الْمُزْحَلَقَةُ.
(= اللَّامُ الْمُزْحَلَقَةُ).

(١) التَبَالُ: بِمَعْنَى الْوَبَالِ وَهُوَ سُوءُ الْعَاقِبَةِ.

(٢) الْبَعُوضَةُ: مَاءٌ مَعْرُوفٌ بِالْبَادِيَةِ فِيهَا كَانَ مَقْتَلُ
مَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ.

(٣) الآية «١٣» من سورة الحشر «٥٩».

(٤) مِثْلُ لَهُ ابْنُ مَالِكٍ.

(٥) الآية «٦٢» من سورة المائدة «٥».

لَامُ الْبُعْدِ : يُزَادُ قَبْلَ كَافِ الْخِطَابِ فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ «لَامٌ» هِيَ لَامُ الْبُعْدِ مُبَالَغَةً فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْبُعْدِ. وَلَا تَلْحَقُ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ: الْمُثَنَّى، وَلَا «أُولَئِكَ» لِلْجَمْعِ، فِي لُغَةٍ مَنْ مَدَّه^(١)، وَلَا فِيمَا سَبَقَتْهُ «هَا» التَّنْبِيْهُ، وَالْأَصْلُ فِي اللَّامِ السُّكُونُ كَمَا فِي «تِلْكَ» وَكُسِرَتْ فِي «ذَلِكَ» لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ.

لَامُ التَّعْجُبِ : هِيَ لَامُ التَّعْجُبِ غَيْرِ الْجَارَةِ نَحْوُ: «لَظَرَفَ نُعَيْمَانُ» وَ«لَكَرَّمَ حَاتِمٌ»، بِمَعْنَى مَا أَظْرَفُهُ، وَمَا أَكْرَمَهُ، وَلَعَلَّ هَذِهِ اللَّامُ هِيَ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ دَخَلَتْ عَلَى الْمَاضِي لِشَبْهِهِ بِالْأَسْمِ لَجُمُودِهِ.

لَامُ التَّعْلِيلِ : هِيَ لِلْإِجَابِ وَلَامُ الْجُحُودِ لِلنَّفْيِ، وَيُنْصَبُ الْمَضَارِعُ «بِأَنَّ» مَضْمَرَةً جَوَازاً بَعْدَ لَامِ التَّعْلِيلِ، وَمَعْنَى جَوَازاً صِحَّةُ إِظْهَارِ «أَنَّ» وَإِضْمَارِهَا بَعْدَ هَذِهِ اللَّامِ، تَقُولُ: «جِئْتُ لِأَكْرِمَكَ» وَ«جِئْتُ

(١) أَمَّا مَنْ قَصَرَ أَدَاةَ الْجَمْعِ فَقَالَ «أُولَا» بَدَلِ «أُولَاءِ» وَهُمْ قَيْسٌ وَرَبِيعَةٌ وَأَسَدٌ فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ بِاللَّامِ قَالَ شَاعِرُهُمْ:

أُولَئِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً
وَهَلْ يَعْطُ الضُّلَّيْلُ إِلَّا أُولَئِكَ

فَأَدَاةُ الْجَمْعِ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ وَآخِرُهُ «أُولَا» وَأَدْخَلَ عَلَيْهَا لَامَ الْبُعْدِ وَكَافَ الْخِطَابِ وَمَعْنَى الْأَشَابَةِ: أَخْلَاطُ النَّاسِ وَجَمْعُهَا أَشَائِبٌ وَبَنُو تَمِيمٍ - وَهُمْ مِمَّنْ يُقْصَرُونَ - لَا يَأْتُونَ بِاللَّامِ مُطْلَقاً.

لَأَنَّ أَكْرَمَكَ» وَأَنَّ وَمَا بَعْدَهَا فِي الْإِظْهَارِ وَالْإِضْمَارِ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ فِي مَحَلِّ جَرِّ بِلَامِ التَّعْلِيلِ.

اللَّامُ الْجَارَةُ : وَتَجُرُّ الظَّاهِرَ وَالْمُضْمَرَ، وَهِيَ مَكْسُورَةٌ مَعَ كُلِّ ظَاهِرٍ، إِلَّا مَعَ الْمُسْتَعَاثِ الْمُبَاشِرِ لـ «يَا» نَحْوِ «يَا لَلَّهِ» وَأَمَّا مَعَ الْمُضْمَرِ فَتُفْتَحُ أَيْضاً إِذَا كَانَ لِلْمُخَاطَبِ أَوْ لِلْغَائِبِ وَإِذَا كَانَ مَعَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَتُكْسَرُ لِلْمُنَاسَبَةِ. وَلِهَذِهِ اللَّامُ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ مَعْنَى^(١) وَهَآكَ بَعْضُهَا:

(١) الْمَلِكُ، نَحْوُ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٢).

(٢) شَبَّهَ الْمَلِكُ، وَيَعْبَرُ عَنْهُ بِالْإِخْتِصَاصِ نَحْوُ: «السَّرْجُ لِلْفَرَسِ» وَ«مَا أَحَبَّ مُحَمَّدًا لِبَكْرٍ».

(٣) التَّعْلِيلُ، نَحْوُ:
وَإِنِّي لَتَعْرِوْنِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةً
كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ
(٤) الزَّائِدَةُ، وَهِيَ لِمُجَرَّدِ التَّوَكِيدِ كَقَوْلِ ابْنِ مَيَّادَةَ:

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ
مُلْكاً أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

(١) وَمَنْ أَرَادَ اسْتِقْصَاءَهَا فَلْيَرْجِعْ إِلَى كِتَابِ «الْجَنِيِّ الدَّانِي» فِيهِ ثَلَاثُونَ مَعْنَى وَفِي «مَغْنِيِّ اللَّيْبِ» عَشْرُونَ.

(٢) الْآيَةُ «٢٨٤» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٥) تقوية العامل الذي ضعف، إما
بكونه فرعاً في العمل نحو: ﴿مُصَدِّقاً
لِّمَا مَعَكُمْ﴾^(١) ﴿فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾^(٢).
وإما بتأخير العامل عن المعمول
نحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٣).
(٦) لانتها الغاية نحو: ﴿كُلُّ يَجْرِي
لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٤).

(٧) القسم، نحو «لله لا يؤخر
الأجل» أي تالله. وهذا قليل.
(٨) التعجب، نحو «لله درك» و«لله
أنت».

(٩) الصيرورة، وتسمى لام العاقبة
نحو:

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَنْتُمْ لِلْخِرَابِ

فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابٍ

(١٠) البعديّة، نحو: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ
لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾^(٥) أي بعده.

(١١) بمعنى على نحو: ﴿يَخْرُونَ
لِلْأَذْقَانِ﴾^(٦) أي عليها.

لام الجحود : ويسمى سبويه لام النفي ،

وسميت لام النفي لاختصاصها به، وهي
الواقعة زائدة بعد: «كُونٍ مِّنْفِيَّ»^(١) فيه
معنى الماضي لفظاً، وهي نفي كقولك:
كان سيفعل فتقول: مَا كَانَ لِيَفْعَلَ.

ومثله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
فِيهِمْ﴾^(٢) أو معنى نحو: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ
لِيُغْفِرْ لَهُمْ﴾^(٣).

وأن المضمرة في لام الجحود لا
يجوز فيها الإظهار.

وهذه اللام حرف جر، وأن المضمرة
والفعل بعدها المنصوب بها في تأويل
المصدر في محل جر، وهو متعلق
بمحذوف هو خبر كان فتقدير «ما كان
زيد ليفعل» ما كان زيداً مريداً للفعل.

لام الجواب : وهي ثلاثة: جواب «لو»
نحو: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ
كَفَرُوا﴾^(٤) وجواب «لولا» نحو: ﴿وَلَوْلَا
دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ
الْأَرْضُ﴾^(٥).

(١) المراد من الكون المنفي: كان ويكون مع سبق
نفي عليها، والنفي: هنا هو «ما» و«لم» و«لا»
و«إن» النافية.

(٢) الآية «٣٣» من سورة الأنفال «٨».

(٣) الآية «١٣٧» من سورة النساء «٤».

(٤) الآية «٢٥» من سورة الفتح «٤٨».

(٥) الآية «٢٥١» من سورة البقرة «٢».

(١) الآية «٤١» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «١٦» من سورة البروج «٨٥».

(٣) الآية «٤٣» من سورة يوسف «١٢».

(٤) الآية «٢» من سورة الرعد «١٣».

(٥) الآية «٧٨» من سورة الإسراء «١٧».

(٦) الآية «١٠٧» من سورة الإسراء «١٧».

وَجَوَابُ الْقَسَمِ نَحْوُ: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ
أَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾^(١).

الَلَامُ الزَّائِدَةُ : وهي للتوكيد نحو قول
رُؤْبَةٍ:

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزُ شَهْرَبَةَ^(٢)
تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظِمِ الرَّقْبَةِ
وفي خبر «لكن» كقول الشاعر:

يَلُومُونِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِي
ولكنني مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيْدُ
والدَّاخِلَةُ فِي خَبَرِ «أَنَّ» المَفْتُوحَةِ
كقِرَاءَةِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿إِلَّا أَنَّهُمْ
لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾^(٣).

الَلَامُ الْفَارِقَةُ : هي الَّتِي تَلْزِمُ «إِنَّ»
الْمَخَفَّةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ إِذَا أَهْمِلْتَ وَتَقَعُ
بَعْدَهَا، وَسُمِّيَتْ فَارِقَةً فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ
«إِنَّ» النَّافِيَةِ، نَحْوُ: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً
إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾^(٤).

الَلَامُ الْمُزْحَلَقَةُ : هي لَامُ الْإِبْتِدَاءِ بَعْدَ
«إِنَّ» الْمَكْسُورَةِ، وَسُمِّيَتْ مُزْحَلَقَةً لِأَنَّهُمْ
زَحَلُّوْهَا عَنْ صَدْرِ الْجُمْلَةِ كَرَاهِيَةَ إِبْتِدَاءِ
الْكَلَامِ بِمُؤَكِّدِينَ وَلَهَا أَرْبَعَةُ مَوَاضِعَ:

(١) الآية «٩١» من سورة يوسف «١٢».

(٢) الشَّهْرَبَةُ: العجوز الكبيرة.

(٣) الآية «٢٠» من سورة الفرقان «٢٥». والقراءة
المشهورة: ﴿إِلَّا إِنَّهُمْ﴾.

(٤) الآية «١٤٣» من سورة البقرة «٢».

(١) خبر «إِنَّ» بثلاثة شُرُوطٍ:

كَوْنِهِ مُؤَخَّرًا، مُثَبَّتًا، غَيْرَ مَاضٍ،
نَحْوُ: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾^(١)،
﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾^(٢). ﴿وَإِنَّكَ
لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٣). فَإِنْ قُرِنَ
الْمَاضِي بِ«قَدْ» جاز دُخُولُ اللَّامِ عَلَيْهِ،
نَحْوُ «إِنَّ الْغَائِبَ لَقَدْ حَضَرَ».

وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ^(٤) دُخُولَهَا عَلَى
الْمَاضِي الْجَامِدِ لِشَبْهِهِ بِالْأَسْمِ، نَحْوُ
«إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لِنِعْمِ الرَّجُلِ».

(٢) مَعْمُولُ الْخَبَرِ وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ
أَيْضًا: تَقَدُّمُهُ عَلَى الْخَبَرِ، وَكَوْنُهُ غَيْرَ
حَالٍ، وَكَوْنُ الْخَبَرِ صَالِحًا لِللَّامِ نَحْوُ «إِنَّ
زَيْدًا لَطَعَامَكَ آكِلٌ».

(٣) اسم «إِنَّ» إِذَا تَأَخَّرَ: عن الخبر،
نَحْوُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾^(٥) أَوْ عَنْ
مَعْمُولِ الْخَبَرِ إِذَا كَانَ ظَرْفًا نَحْوُ «إِنَّ
عِنْدَكَ لَخَالِدًا مُقِيمٌ» أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا
نَحْوُ: «إِنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا جَالِسٌ».

(٤) ضَمِيرُ الْفَضْلِ بِدُونِ شَرْطٍ نَحْوُ:
﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾^(٦).

(١) الآية «٣٩» من سورة إبراهيم «١٤».

(٢) الآية «٧٩» من سورة هود «١١».

(٣) الآية «٤» من سورة القلم «٦٨».

(٤) الْأَخْفَشُ وَالْفَرَاءُ وَتَبَعُهُمَا ابْنُ مَالِكٍ.

(٥) الآية «١٣» من سورة آل عمران «٣».

(٦) الآية «٦٢» من سورة آل عمران «٣».

وَيُحَكِّمُ عَلَى هَذِهِ اللَّامِ بِالزِّيَادَةِ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ.

اللَّامُ الْمُوَطَّئَةُ لِلْقَسَمِ : وَهِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى أَدَاةِ الشَّرْطِ «إِنْ» غَالِباً^(١)، إِذَا نَأَى بَأَنَّ الْجَوَابَ بَعْدَهَا مَبْنِيٌّ عَلَى قَسَمٍ قَبْلَهَا لَا عَلَى الشَّرْطِ نَحْوُ: ﴿لَئِنْ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ﴾^(٢).

ثُمَّ إِنْ كَانَ الْقَسَمُ مَذْكُوراً لَمْ تَلْزَمْ اللَّامُ مِثْلَ «وَاللَّهِ إِنْ أَكْرَمْتَنِي لِأَكْرَمَتِكَ». وَإِنْ كَانَ الْقَسَمُ مَحْذُوفاً لَزِمَتْ غَالِباً، وَقَدْ تُحَذَفُ وَالْقَسَمُ مَحْذُوفٌ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ﴾^(٣)، ﴿وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٤) وَقِيلَ هِيَ مَنْوِيَّةٌ فِي نَحْوِ ذَلِكَ.

لِثَلَا : كَلِمَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ لَامِ التَّعْلِيلِ وَ«أَنَّ» النَّاصِبَةِ وَ«لَا» النَّافِيَةِ، وَلِذَلِكَ تَدْخُلُ عَلَى الْمُضَارِعِ فَتَنْصِبُهُ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى:

(١) وَقَدْ تَدْخُلُ عَلَى غَيْرِهَا مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ مِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ غَيْرِ حِمَزة ﴿لَمَّا أَتَيْتَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَمَتْنِي صَلَحَتْ لِيَقْضِيَنَّ لَكَ صَالِحٌ
وَلَتَجْزِيَنَّ إِذَا جَزَيْتَ جَمِيلًا

(٢) الْآيَةُ «١٢» مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ «٥٩».

(٣) الْآيَةُ «٧٣» مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ «٥».

(٤) الْآيَةُ «٢٣» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾^(١).

لَا يَكُونُ : قَدْ تَأْتِي مِنْ أَدَوَاتِ الْمُسْتَشْنَى، إِذَا كَانَ فِيهَا مَعْنَاهُ، وَالْمُسْتَشْنَى بِهَا وَاجِبُ النَّصْبِ، لِأَنَّهُ خَبَرُهَا، وَاسْمُهَا مُسْتَرٌّ يَعُودُ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَفْهُومِ مِنَ الْفِعْلِ السَّابِقِ، فَإِذَا قُلْتَ «أَتُونِي لَا يَكُونُ زَيْدًا»، اسْتَشْنَى زَيْدًا مِمَّنْ أَتَوْهُ، وَ«وَمَا أَتَانِي أَحَدٌ لَا يَكُونُ زَيْدًا» كَأَنَّهُ حِينَ قَالَ: أَتُونِي، صَارَ الْمُخَاطَبُ عِنْدَهُ قَدْ وَقَعَ فِي خَلْدِهِ أَنَّ بَعْضَ الْآتِينَ زَيْدٌ، فَاسْتَشْنَاهُ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا.

وَتَرَكَ إِظْهَارَ بَعْضِ اسْتِغْنَاءٍ. وَيُلَاحَظُ بـ «لَا يَكُونُ» فِي الْاسْتِغْنَاءِ أَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ مَعَ غَيْرِ «لَا» مِنْ أَدَوَاتِ النَّفْيِ، وَجُمْلَةٌ «لَا يَكُونُ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةً لَا مَحَلَّ لَهَا.

وَعِنْدَ الْخَلِيلِ - كَمَا يَقُولُ سِيبَوِيهٌ - قَدْ يَكُونُ «لَا يَكُونُ» وَمَا بَعْدَهَا صِفَةً، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «مَا أَتَانِي رَجُلٌ لَا يَكُونُ بِشَرًّا».

وَيَقُولُ سِيبَوِيهٌ: وَيَذُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ: «مَا أَتَانِي امْرَأَةٌ لَا تَكُونُ فُلَانَةً». فَلَوْ لَمْ يَجْعَلُوهُ صِفَةً لَمْ يُوْنِثُوهُ.

(١) الْآيَةُ «١٥٠» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

لَبَّيْكَ : مِنْ لَبَّ بِالْمَكَانِ لَبَّاءُ، وَالْبَّ : أَقَامَ بِهِ وَلَزِمَهُ، فَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : «لَبَّيْكَ» لَزُومًا لِطَاعَتِكَ، أَوْ أَنَا مُقِيمٌ عَلَى طَاعَتِكَ إِقَامَةً بَعْدَ إِقَامَةٍ، وَإِنَّمَا كَانَ عَلَى هَيْئَةِ الْمُشْنَى لِيُفِيدَ مَعْنَى التَّكْرَارِ، وَمَعْنَاهُ عَلَى هَذَا : إِجَابَةٌ لَكَ بَعْدَ إِجَابَةٍ.

وإِعْرَابُهُ : النَّصْبُ عَلَى الْمَصْدَرِ كَقَوْلِكَ : «حَمْدًا لِلَّهِ وَشُكْرًا» وَهُوَ مُلَازِمٌ لِلإِضَافَةِ لِلْمُخَاطَبِ فِي الْأَكْثَرِ، وَشَدُّ إِضَافَتِهِ إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ :

إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي
زُورَاءُ ذَاتُ مَنْزَعٍ بَيُونُ^(١)
لَقُلْتُ «لَبَّيْهِ» لِمَنْ يَدْعُونِي.

كَمَا شَدَّ إِضَافَتُهُ إِلَى الظَّاهِرِ فِي قَوْلِ
أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ :

دَعَوْتُ - لِمَا نَابَنِي - مِسُورًا
فَلَبَّيْ فَلَبَّيْ يَدَيَّ مِسُورُ^(٢)
الَّتَانِ : اسْمُ مَوْصُولٍ لَتَثْنِيَةِ «الَّتِي» بِالْأَلْفِ

(١) الزوراء: الأرض البعيدة، المنزعة: الفراغ الذي في البئر، البيون: الواسعة، وفي البيت التفات من الخطاب إلى الغيبة في قوله: ليه بعد قوله: إنك.

(٢) نابني: أصابني، فلبّي: قال: لبيك وهو فعل ماضٍ (فلبّي يَدَيَّ مِسُور) أي أجبته إجابة بعد إجابة إذا سألني في أمر ينوبه جزاء غرمه الدية التي لزممتني.

رَفَعًا، و«الَّتَيْنِ» بَالِيَاءِ الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا جَرًّا وَنَصْبًا.

وَتَمِيمٌ وَقَيْسٌ تُشَدَّدَانِ النُّونَ فِيهِ لِلتَّعْوِيزِ مِنَ الْمَحْذُوفِ، أَوْ لِلتَّأْكِيدِ فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُعْرَبِ فِي التَّثْنِيَةِ، وَلَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِحَالَةِ الرَّفْعِ فَيَقُولُونَ «الَّتَانِ» و«الَّتَيْنِ» وَبَلْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ وَبَعْضُ رَبِيعَةٍ، يَحْذِفُونَ نُونَ الَّتَانِ قَالَ الْأَخْطَلُ :

هُمَا الَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمٌ
لَقِيلَ فَخْرٌ لَهُمْ صَمِيمٌ

الَّتِي : اسْمُ مَوْصُولٍ، لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ عَاقِلَةٌ كَانَتْ نَحْوُ : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾^(١) أَوْ غَيْرِ عَاقِلَةٍ نَحْوُ : ﴿مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾^(٢)

(= اسْمُ الْمَوْصُولِ).

الَّتَيَّا : تَصْغِيرُ «الَّتِي» (= التَّصْغِيرُ ١٣).

الَّتَيَّاتِ : جَمْعُ «الَّتَيَّا» تَصْغِيرُ «الَّتِي» .
(= التَّصْغِيرُ ١٣).

الَّتَيَّانِ : مَثْنَى «الَّتَيَّا» مَصْغَرُ «الَّتِي» .
(= التَّصْغِيرُ ١٣).

(١) الآية «١» من سورة المجادلة «٥٨» .

(٢) الآية «١٤٢» من سورة البقرة «٢» .

لَدَى : اسْمٌ جَامِدٌ لَا حَظَّ لَهُ مِنَ الْاِشْتِقَاقِ
وَالْتَّفْرِيقِ، وَتُقَلَّبُ أَلِفُهُ يَاءً مَعَ الضَّمِيرِ،
كَمَا تُقَلَّبُ أَلِفُ «إِلَى» وَ«عَلَى» يُقَالُ :
«لَدَيَّ» وَ«لَدَيْهِ» كَمَا يُقَالُ : «إِلَيَّ» وَ«إِلَيْهِ»
وَ«عَلَيَّ» وَ«عَلَيْهِ» وَهِيَ مِثْلُ «عِنْدَ» مُطْلَقاً
إِلَّا أَنْ جَرَّهَا بِحَرْفِ الْجَرِّ مَمْتَنِعٌ، وَأَيْضاً
«عِنْدَ» أَمَكُنُ مِنْهَا مِنْ وَجْهَيْنِ :

(الأول) : أَنَّهَا تَكُونُ ظَرْفاً لِلْأَعْيَانِ
وَالْمَعَانِي، تَقُولُ «هَذَا الْقَوْلُ عِنْدِي
صَوَابٌ» وَ«عِنْدَ فُلَانٍ عِلْمٌ بِهِ» وَيَمْتَنِعُ
ذَلِكَ فِي «لَدَى»^(١).

(الثاني) : أَنَّكَ تَقُولُ «عِنْدِي مَالٌ»
وَإِنْ كَانَ غَائِباً عَنْكَ، وَلَا تَقُولُ : «لَدَيَّ
مَالٌ» إِلَّا إِذَا كَانَ حَاضِراً^(٢).

وَتَخْتَلِفُ «لَدَى» عَنْ «لَدُنْ» بِأُمُورٍ.
(= لَدُنْ).

لَدُنْ :

١ - هِيَ بِجَمِيعِ لُغَاتِهَا لِأَوَّلِ غَايَةٍ
زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ، وَمَعْنَاهَا وَإِضَافَتُهَا كـ «عِنْدَ»
إِلَّا أَنَّهَا أَقْرَبُ مَكَاناً مِنْ عِنْدَ وَأَخْصُ
مِنْهَا، وَتَجَرُّ مَا بَعْدَهَا بِالْإِضَافَةِ لَفْظاً إِنْ
كَانَ مُعْرَباً وَمَحَلّاً إِنْ كَانَ مَبْنِياً أَوْ جُمْلَةً،
فَالأَوَّلُ نَحْوُ : ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ

خَبِيرٍ﴾^(١)، وَالثَّانِي نَحْوُ : ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ
لَدُنَّا عِلْماً﴾^(٢).

وَالثَّالِثُ كَقَوْلِ الْقَطَامِيِّ :

صَرِيحُ غَوَانٍ رَاقِهِنَّ وَرُقْنَهُ
لَدُنْ شَبٍّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَائِبِ
فـ «لَدُنْ» مُلَازِمَةٌ لِلْإِضَافَةِ، وَمَا بَعْدَهَا
مَجْرُورٌ بِهَا لَفْظاً أَوْ مَحَلّاً، فَإِذَا أُضِيفَتْ
إِلَى الْجُمْلَةِ تَمَحَّضَتْ لِلزَّمَانِ، لِأَنَّ
ظُرُوفَ الْمَكَانِ لَا يُضَافُ مِنْهَا إِلَى
الْجُمْلَةِ إِلَّا «حَيْثُ».

وَإِذَا اتَّصَلَ بِـ «لَدُنْ» يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ
اتَّصَلَتْ بِهَا «نُونُ الْوَقَايَةِ» يُقَالُ «لَدُنِّي»
بِتَشْدِيدِ النُّونِ، وَيَقِلُّ تَجْرِيدُهَا مِنْهَا،
فَيُقَالُ : «لَدُنِّي» بِتَخْفِيفِ النُّونِ.

٢ - «لَدُنْ» تُفَارِقُ «عِنْدَ» بِسِتَةِ أُمُورٍ :

(١) أَنَّهَا مُلَازِمَةٌ لِمَبْدَأِ الْغَايَاتِ،
فَمِنْ ثَمَّ يَتَعَاقَبَانِ، فِي التَّنْزِيلِ : ﴿آتَيْنَاهُ
رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا
عِلْماً﴾^(٣) بِخِلَافِ : «جَلَسْتُ عِنْدَهُ» فَلَا
يَجُوزُ : جَلَسْتُ لَدُنْهُ، لِعَدَمِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ
هُنَا.

(٢) أَنَّهُ قَلَّمَا يُفَارِقُهَا لَفْظٌ «مِنْ» قَبْلَهَا.

(٣) أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ إِلَّا فِي لُغَةِ قَيْسٍ،

(١) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ هُودَ «١١».

(٢) الْآيَةُ «٦٥» مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ «١٨».

(٣) الْآيَةُ «٦٥» مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ «١٨».

(١) قَالَه ابْنُ الشَّجَرِيِّ فِي أَمَالِيهِ.

(٢) قَالَه الْحَرِيرِيُّ وَأَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ.

وبلغتهم قرىء ﴿ مِنْ لَذْنِهِ ﴾^(١).

(٤) جَوَازُ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجَمَلِ كَمَا تَقَدَّمَ.

(٥) جَوَازُ إِفْرَادِهَا^(٢) قَبْلَ «غُدُوَّةٍ» وَتَنْصِبُ بِهَا «غُدُوَّةٍ» إِمَّا عَلَى «التَّمْيِيزِ»، وَإِمَّا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالمَفْعُولِ بِهِ، أَوْ خَبَرًا «لِكَانَ» مَحذُوفَةً مَعَ اسْمِهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ
لَذْنُ غُدُوَّةٍ حَتَّى دَنْتُ لِغُرُوبِ
(٦) أَنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا فَضْلَةً تَقُولُ:
«السَّفَرُ مِنْ عِنْدِ دِمَشْقٍ» وَلَا تَقُولُ: مِنْ
لَذْنِ دِمَشْقٍ.

٣- «لَذْنُ» تَفَارِقُ «لَدَى» بِخَمْسَةِ أُمُور:

(أ) أَنَّ «لَذْنُ» تَحِلُّ مَحَلَّ ابْتِدَاءٍ غَايَةٍ، نَحْوُ «جِئْتُ مِنْ لَذْنِهِ» وَهَذَا لَا يَصِحُّ فِي «لَدَى».

(ب) أَنَّ «لَذْنُ» لَا يَصِحُّ وَقُوعُهَا عُمْدَةً فِي الْكَلَامِ، فَلَا تَكُونُ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأِ وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ، بِخِلَافِ «لَدَى» فَإِنَّهُ يَصِحُّ ذَلِكَ فِيهَا نَحْوُ «لَذَيْنَا كُنَّا عِلْمٌ».

(ج) أَنَّ «لَذْنُ» كَثِيرًا مَا تُجَرُّ بِ «مِنْ» كَمَا مَرَّ بِخِلَافِ «لَدَى».

(د) أَنَّ «لَذْنُ» تُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ نَحْوُ «لَذْنُ سَافَرْتُ» وَهَذَا مُمْتَنِعٌ فِي «لَدَى».

(هـ) إِنَّ وَقَعَتْ «لَذْنُ» قَبْلَ «غُدُوَّةٍ» جَازَ جَرُّ «غُدُوَّةٍ» بِالْإِضَافَةِ، وَنَصْبُهَا عَلَى التَّمْيِيزِ، وَرَفْعُهَا عَلَى تَقْدِيرِ: «لَذْنُ كَانَتْ غُدُوَّةٌ» وَ«لَدَى» لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْإِضَافَةُ فَقَطْ.

٤- تَخْفِيفُ «لَذْنُ» إِلَى «لَذْ»: وَقَدْ تَخَفَّفُ «لَذْنُ» إِلَى «لَذْ» لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:
«مِنْ لَذْ شَوْلًا فإِلَى أَتْلَائِهَا»
وَتَقَدَّمَ هَذَا الشَّاهِدُ وَإِعْرَابُ «شَوْلًا» فِي حَذْفِ كَانِ «١٤».

الَّذِي: اسْمُ مَوْضُولٍ لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكُورِ، عَاقِلًا كَانَ نَحْوُ: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ﴾^(١) أَوْ غَيْرَ عَاقِلٍ نَحْوُ: ﴿ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾^(٢).

الَّذِينَ: اسْمُ مَوْضُولٍ وَهُوَ بِالْيَاءِ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ لَجَمْعِ الْمَذْكُورِ الْعَاقِلِ أَيْضًا، وَعِنْدَ هُذَيْلٍ وَعُقَيْلٍ بِالْوَاوِ رَفْعًا، وَبِالْيَاءِ نَصْبًا وَجَرًّا.
قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ:

(١) وَهِيَ عِنْدَهُمْ مَضْمُومَةُ الدَّالِ إِلَّا أَنَّ هَذَا السَّكُونُ عَارِضٌ لِلتَّخْفِيفِ.

(٢) أَيْ قَطْعُهَا عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا وَمَعْنَى.

(١) الْآيَةُ «٧٤» مِنْ سُورَةِ الزَّمْرِ «٣٩».

(٢) الْآيَةُ «١٠٣» مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ «٢١».

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا
يَوْمَ النُّخِيلِ غَارَةً مِلْحَاحَا
وَهَلْ هُوَ حِينُذِ مُعَرَّبٌ، أَوْ مَبْنِي جِيءَ
به على صورةِ الْمُعَرَّبِ؟ قَوْلَانِ عِنْدَ
النُّحَاةِ، الصحيحُ الثاني.

اللَّذَانِ^(١) : اسمُ مَوْضُولِ تَثْنِيَّةِ «الذي»
بِالْأَلِفِ رَفْعاً و«اللَّذَيْنِ» بَالِيَاءِ الْمَفْتُوحِ مَا
قَبْلَهَا جَرّاً وَنَضْباً. وَتَمِيمٌ وَقَيْسٌ تُشَدَّدَانِ
النُّونُ فِيهِ تَعْوِيضاً مِنَ الْمَحْذُوفِ، أَوْ
تَأْكِيداً لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُعَرَّبِ فِي
التَّثْنِيَةِ، وَلَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِحَالَةِ الرَّفْعِ،
لأنه قَدْ قُرِئَ فِي السَّبْعِ ﴿رَبَّنَا أَرِنَا
اللَّذَيْنِ﴾^(٢) كَمَا قُرِئَ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ
﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ﴾^(٣).
وَبَلَحْرَثُ بْنُ كَعْبٍ وَبَعْضُ رَبِيعَةَ يَحْذِفُونَ
نُونَ اللَّذَانِ قَالَ الْأَخْطَلُ :

(١) الْقِيَاسُ فِي تَثْنِيَةِ الَّذِي وَالَّتِي أَنْ يُقَالَ: اللَّذَيَانِ
وَاللَّتَيَانِ، وَفِي تَثْنِيَةِ ذَا، وَتَا الْإِشَارَتَيْنِ ذَيَانِ
وَتَيَانِ كَمَا يُقَالَ: الْقَاضِيَانِ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ، وَفَتَيَانِ
بِقَلْبِ الْأَلِفِ يَاءً، وَلَكِنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ تَثْنِيَةِ الْمَبْنِيِّ
وَالْمُعَرَّبِ، فَحَذَفُوا الْآخِرَ مِنَ الْمَبْنِيِّ، كَمَا فَرَّقُوا
فِي التَّصْغِيرِ، إِذْ قَالُوا فِي تَصْغِيرِ «الَّذِي وَالَّتِي
وَذَا، وَتَا» «اللَّذِيَا وَاللَّتِيَا وَذِيَا وَتَيَا» فَأَبْقَوْا الْحَرْفَ
الْأَوَّلَ عَلَى فَتْحِهِ، وَزَادُوا أَلِفاً فِي الْآخِرِ عَوَضاً
عَنْ ضَمَةِ التَّصْغِيرِ.

(٢) الْآيَةُ «٢٩» مِنْ سُورَةِ فَصَلَتْ «٤١».

(٣) الْآيَةُ «١٦» مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ «٤».

أَبْنِي كُلِّيبَ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا
قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَ الْأَغْلَالَ
اللَّذِيَا : تَصْغِيرُ «الَّذِي» (= التَّصْغِيرُ ١٤).
اللَّذَيَانِ : تَثْنِيَةُ «اللَّذِيَا» مَصْغَرٌ «الَّذِي».
(= التَّصْغِيرُ ١٤).

اللَّذِيُونَ : لِلرَّفْعِ جَمْعُ «اللَّذِيَا» مَصْغَرٌ
«الَّذِي».
(= التَّصْغِيرُ ١٤).

اللَّذَيْنِ : لِلنَّضْبِ وَالْجَرِّ جَمْعُ «اللَّذِيَا»
مَصْغَرٌ «الَّذِي».
(= التَّصْغِيرُ ١٤).

لَعْلٌ : حَرْفٌ يَعْمَلُ عَمَلَ إِنَّ، وَمَعْنَاهُ:
التَّوَقُّعُ، وَهُوَ تَرْجِي الْمَحْبُوبِ، وَالْإِشْفَاقُ
مِنَ الْمَكْرُوهِ، نَحْوُ: ﴿لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ﴾^(١) أَوْ إِشْفَاقاً نَحْوُ: ﴿لَعْلٌ
السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾^(٢).
وَتَخْتَصُّ بِالْمُمْكِنِ.

وَقَدْ تَأْتِي لِلتَّغْلِيلِ نَحْوُ «أَنْتَ مِنْ
عَمَلِكَ لَعَلَّنَا نَتَغَدَّى» وَمِنْهُ: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ
أَوْ يَخْشَى﴾^(٣).

(١) الْآيَةُ «١٨٩» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٢) الْآيَةُ «١٧» مِنْ سُورَةِ الشُّورَى «٤٢».

(٣) الْآيَةُ «٤٤» مِنْ سُورَةِ طه «٢٠».

وَأَوَّلُ الْآيَةِ ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا﴾ وَيَجْعَلُهَا
الْمُبَرَّدُ لِلرَّجَاءِ فَيُؤَوِّلُ قَائِلاً: اذْهَبَا أَنْتُمَا عَلَى

التقدير: لِنَتَغَدَّى، وَلِنَتَذَكَّرَ وَالْأُولَى حَمْلُهُ عَلَى الرِّجَاءِ، وَكَأَنَّ الْمَعْنَى اذْهَبَا عَلَى رَجَائِكُمَا كَمَا قَدْ تَأْتِي لِلِاسْتِفْهَامِ^(١)، نَحْوُ: ﴿وَمَا يُذِيرُكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾^(٢) تقديره: وَمَا يُذِيرُكَ أَيْزَكِّي. وَهِيَ مِنْ أَخَوَاتِ «إِنَّ» وَأَحْكَامُهَا كَأَحْكَامِهَا.

وَحَبَرَ «لَعَلَّ» يَكُونُ اسْمًا نَحْوُ: «لَعَلَّ مُحَمَّدًا صَدِيقٌ» أَوْ جَارًا نَحْوُ: «لَعَلَّ خَالِدًا فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَمَغْفِرَتِهِ». أَوْ جُمْلَةً نَحْوُ: «لَعَلَّ زَيْدًا إِنْ أَتَيْتَهُ أَعْطَاكَ» وَإِنْ كَانَ الْخَبَرُ مُضَارِعًا فَهُوَ بِغَيْرِ «أَنْ» أَحْسَنَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّ اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾^(٣) وَقَالَ: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(٤).

وَقَدْ يَقْتَرِنُ خَبَرُهَا بِـ«أَنْ» كَثِيرًا حَمَلًا عَلَى عَسَى كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَ مُلِمَةٌ
عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُنَكَ أَجْدَعًا
وَقَدْ تَتَّصِلُ بِـ«لَعَلَّ» «مَا» الْكَافَّةُ، فَتَكْفُفُهَا عَنِ الْعَمَلِ لِزَوَالِ اخْتِصَاصِهَا بِالْأَسْمَاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

= رَجَائِكُمَا وَلَا يُقَالُ التَّرَجُّيُّ لِلَّهِ، كَمَا فِي الْمَقْتَضِبِ ١٨٣/٤.

(١) أثبتته الكوفيون.

(٢) الآية «٣» من سورة عبس «٨٠».

(٣) الآية «١» من سورة الطلاق «٦٥».

(٤) الآية «٤٤» من سورة طه «٢٠».

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا
أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا^(١)
وَقِيلَ فِي «لَعَلَّ» لُغَاتُ عَشْرٍ، أَفْصَحُهَا
وَأَصَحُّهَا «لَعَلَّ».
(= إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا).

لَعَلَّ فِي لُغَةٍ عَقِيلٌ : تَأْتِي فِي لُغَةٍ عَقِيلٍ
حَرْفَ جَرٍّ، شَبِيهِ بِالزَّائِدِ، وَمِنْهُ قَوْلُ
شَاعِرِهِمْ:

لَعَلَّ اللَّهُ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا
بِشَيْءٍ أَنْ أَمَّكُمْ شَرِيمٌ^(٢)
فَلَفِظَ الْجَلَالَهَ مَبْتَدَأَ مَجْرُورٌ لَفْظًا عَلَى
نَحْوِ: «بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ».

الْلَفْظُ :

- تعريفه :

صَوْتُ مُشْتَمِلٌ عَلَى بَعْضِ الْحُرُوفِ
تَحْقِيقًا كـ«عَلِمَ» أَوْ تَقْدِيرًا كَالضَّمِيرِ
الْمُسْتَتِرِ فِي قَوْلِكَ «اسْتَقِمَّ» الَّذِي هُوَ
فَاعِلُهُ. وَ«الْلَفْظُ» مَصْدَرٌ اسْتُعْمِلَ بِمَعْنَى
الْمَلْفُوظِ بِهِ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا،
وَ«الْلَفْظُ» خَاصٌّ بِمَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ مِنَ
الْقَوْلِ، فَلَا يُقَالُ: «لَفْظُ اللَّهِ» كَمَا يُقَالُ
«كَلَامُ اللَّهِ».

(١) وهناك رواية صحيحة: فربما بدل لعلمما ولا شاهد فيه.

(٢) «لعل» حرف جر شبيه بالزائد (الله) مبتدأ رفع بحركة مقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

اللفيف من الأفعال :

- قسماه :

اللفيف (١) مفروق (٢) ومقرون.

(١) فالمفروق : هو الذي فاؤه ولاؤه من حُرُوفِ الْعِلَّةِ نحو: «وَقَى» و «وَفَى» وحُكْمُهُ : باعتبارِ أوَّلِهِ كالمثال .

(= المثال من الأفعال) .

وباعتبارِ آخِرِهِ كالناقص ،

(= الناقص من الأفعال) .

تقول في المضارع «يَقِي» من «وَقَى» و «يَفِي» من «وَفَى» وفي الأمر «قِه» و «فِه» بحذفِ فائه تبعاً لحذفِها في المضارع ، مع حذفِ لامِهِ لِبَنَائِهِ عَلَى الحذفِ تقول : «قِه يا زيد» «قِيا يا زيدان» «قُوا يا زيدون» «قِي يا هند» «قِين يا نسوة» .

(٢) والمقرون : هُوَ مَا عَيْنُهُ وَلَاؤُهُ حَرْفًا عِلَّةً نحو «طَوَى» و «نَوَى» وحُكْمُهُ كالناقصِ في جميعِ تَصَرُّفَاتِهِ .

(= الناقص من الأفعال) .

اللقب : (= العلم ١٢ و ١٣) .

لِلَّهِ دَرُّهُ : مِنْ كَلِمَاتِ الْمَدْحِ والتَّعْجِبِ ، والدَّرُّ : اللَّبَنُ ، وفيه خَيْرٌ كَثِيرٌ عِنْدَ الْعَرَبِ . فَأَرِيدَ بِهِ الْخَيْرَ مَجَازاً ، وَيُقَالُ فِي الدَّمِ : «لَا دَرَّ دَرُّهُ» أَي لَا كَثُرَ خَيْرُهُ ، وَالْعَرَبُ إِذَا عَظَّمُوا شَيْئاً نَسَبُوهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَصْداً إِلَى أَنْ غَيْرَهُ لَا يَقْدِرُ ، وَإِذْنَانَا أَنَّهُ

مُتَعَجِّبٌ مِنْ أَمْرِ نَفْسِهِ ، لِأَنَّهُ قَدْ يَخْفَى عَلَيْهِ شَأْنٌ مِنْ شُؤُونِ نَفْسِهِ ، وَإِمَّا تَعْجِيبٌ لِغَيْرِهِ مِنْهُ ، وَمِثْلُهُ وَيُقَالُ فِي عَكْسِ هَذَا وَهُوَ الدَّمُ : «لَا دَرَّ دَرُّهُ» ومثلُ اللهِ دَرُّهُ : «لِلَّهِ أَبُوكَ» إِذَا وَجَدَ مِنَ الْوَلَدِ مَا يُحَمِّدُ قِيلَ لَهُ هَذَا ، حَيْثُ أَتَى بِمِثْلِهِ ، وَالْإِعْرَابُ ظَاهِرٌ ، فَ «لِلَّهِ» متعلقٌ بخبرٍ مقدمٍ وأبوكَ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ ، وَمِثْلُهَا فِي الْإِعْرَابِ : لِلَّهِ دَرُّهُ .

لَمْ : أَدَاةٌ لِنَفْيِ الْفِعْلِ فِي الْمَاضِي ، وَعَمَلُهَا الْجَزْمُ ، وَلَا جَزْمٌ إِلَّا فِي مُضَارِعٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ «قَدْ فَعَلَ» فتقول «لَمْ يَفْعَلْ» نافيةً أَنْ يَكُونَ فَعَلَ . وَيَجُوزُ دُخُولُ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ عَلَيْهَا نحو : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ ^(١) . وَلَا تَدْخُلُ «لَمْ» إِلَّا عَلَى فِعْلِ مُضَارِعٍ ، فَإِنْ اضْطُرَّ شَاعِرٌ ، فَقَدَّمَ الْأِسْمَ ، وَقَدْ أَوْقَعَ الْفِعْلَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ ، لَمْ يَكُنْ حَدُّ الْإِعْرَابِ إِلَّا النَّصْبُ لِلْمُتَقَدِّمِ نحو : «لَمْ زَيْدًا أَضْرِبُهُ» لِأَنَّهُ يَضْمُرُ الْفِعْلَ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِ سَيَبَوِيهِ :

وَتَنْفَرِدُ «لَمْ» عَنْ «لَمَّا» الْجَازِمَةِ بِمُصَاحَبَةِ «لَمْ» لِأَدَاةِ الشَّرْطِ نحو : ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتَهُ ﴾ ^(٢) وَجَوَازُ انْقِطَاعِ نَفْيِ مَنْفِيَّهَا عَنِ الْحَالِ ، وَلِذَلِكَ

(١) الآية «١» من سورة الانشراح «٩٤» .

(٢) الآية «٦٧» من سورة المائدة «٥» .

جَاز: ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾^(١) أي
ثُمَّ كَانَ، وتنفرد «لَمَّا» عن «لَمْ» بأمور.
(= لَمَّا).

لَمَ : بكسر اللام وفتح الميم، يُسْتَفْهَمُ بِهِ
وَأَصْلُهُ «مَا» وَصِلَتْ بِلَامِ الْجَرِّ فَوَجَبَ
حَذْفُ الْأَلِفِ وَلَكَ أَنْ تُدْخَلَ عَلَيْهَا هَاءُ
السُّكُوتِ، فَتَقُولُ: «لِمَهُ».

لَمَّا : تَأْتِي : اسْتِثْنَائِيَّةٌ، وَجَازِمَةٌ، وَظَرْفِيَّةٌ
بِمَعْنَى حِينَ.

لَمَّا الْاسْتِثْنَائِيَّةُ : قَدْ تَكُونُ «لَمَّا» حَرْفَ
اسْتِثْنَاءٍ بِمَعْنَى «إِلَّا» فَتَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ
الْأَسْمِيَّةِ نَحْوُ: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا
حَافِظٌ﴾^(٢) أَي إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ، وَعَلَى
الْمَاضِي لَفْظًا لَا مَعْنَى نَحْوُ:
«أُنْشِدُكَ اللَّهَ لَمَّا فَعَلْتَ». أَي مَا أَسْأَلُكَ
إِلَّا فِعْلَكَ.

لَمَّا الْجَازِمَةُ : تَخْتَصُّ بِالْمُضَارِعِ فَتَجْزِمُهُ
وَتَشْتَرِكُ مَعَ «لَمْ» بِالْحَرْفِيَّةِ وَالنَّفْيِ
وَالْجَزْمِ وَالْقَلْبِ لِلْمُضِيِّ، وَجَوَازِ دُخُولِ
هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ عَلَيْهِمَا، وَتَنْفَرِدُ «لَمَّا»
الْجَازِمَةُ بِخَمْسَةِ أُمُور:

(أ) جَوَازِ حَذْفِ مَجْزُومِهَا وَالْوَقْفِ
عَلَيْهَا فِي الْإِخْتِيَارِ نَحْوُ «قَرَبَ خَالِدٌ مِنْ

الْمَدِينَةِ وَلَمَّا» أَي وَلَمَّا يَدْخُلُهَا بَعْدُ.
(ب) جَوَازِ تَوَقُّعِ ثُبُوتِ مَجْزُومِهَا
نَحْوُ: ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾^(١)، أَي
إِلَى الْآنَ مَا ذَاقُوهُ، وَسَوْفَ يَذُوقُونَهُ، وَمِنْ
ثُمَّ امْتَنَعَ أَنْ يَقَالَ: «لَمَّا يَجْتَمِعُ الضُّدَّانِ»
لأنهما لا يجتمعان أبدًا.

(ج) وَجُوبِ اتِّصَالِ نَفْيِ مَنفِيَّهَا إِلَى
النَّطْقِ كَقَوْلِ الْمُمَزَّقِ الْعَبْدِي:

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ
وإِلَّا فَأَذِرْكَنِي وَلَمَّا أَمَزَّقَ
(د) أَنَّهَا لَا تَقْتَرِنُ بِأَدَاةِ الشَّرْطِ لَا
يُقَالُ: «إِنْ لَمَّا تَقُمُ» وَيُقَالُ: «إِنْ لَمْ»
وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿وَإِنْ لَمْ
تَفْعَلْ﴾^(٢).

لَمَّا الْحِينِيَّةُ : ^(٣) وَهِيَ الظَّرْفِيَّةُ، وَتَخْتَصُّ
بِالْمَاضِي، وَيَكُونُ جَوَابُهَا فِعْلًا مَاضِيًا،
نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا نَجَّأَكُم إِلَى الْبَرِّ
أَعْرَضْتُمْ﴾^(٤). أَوْ جُمْلَةً أَسْمِيَّةً مَقْرُونَةً
بِـ «إِذَا» الْفُجَائِيَّةِ نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ
إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾^(٥) أَوْ بِالْفَاءِ

(١) الآية «٨» من سورة ص «٣٨».

(٢) الآية «٦٩» من سورة المائدة «٥».

(٣) ومن النحاة من جعل الظرفية أو الحينية هذه
حرف وجود لوجود وتعصب لهذا الرأي ابن
هشام ودلّل عليه في كتابه «شرح قطر الندى».

(٤) الآية «٦٧» من سورة الإسراء «١٧».

(٥) الآية «٦٥» من سورة العنكبوت «٢٩».

(١) الآية «١» من سورة الدهر «٧٦».

(٢) الآية «٤» من سورة الطارق «٨٦».

اللهم إلا أن يكون كذا

ويَقُولُ الْمُبَرَّدُ وَسِيبُيْهِ: وَلَا تَتَّصِلُ
بِالْقَسَمِ، كَمَا لَمْ تَتَّصِلْ بِهِ سَيَفْعَلُ، وَيَقُولُ
ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمَغْنِيِّ: وَتَلَقَّى الْقَسَمَ بِهَا
نَادِرٌ جِدًّا كَقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ:

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ
حَتَّى أَوْسَدَ فِي التَّرَابِ دَفِينَا

اللَّهُمَّ: أَصْلُهَا: يَا اللَّهُ حُذِفَ مِنْهَا حَرْفُ
النِّدَاءِ، وَعُوضَ عَنْهُ الْمِيمُ الْمَشْدَدَةُ.

وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ سِيبُيْهِ أَنْ يُوصَفَ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ إِنَّمَا هُوَ
نِدَاءٌ آخَرُ، وَخَالَفَهُ الْمُبَرَّدُ وَرَأَى أَنَّهُ
يُوصَفُ وَالْآيَةُ دَلِيلُهُ.

وَقَدْ يُجْمَعُ بَيْنَ الْمِيمِ الْمَشْدَدَةِ
وَحَرْفِ النِّدَاءِ قَلِيلًا كَقَوْلِ أَبِي خِرَاشٍ
الْهُذَلِيِّ:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَثُ أَلَمَّا
دَعَوْتُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا
وَالْأَقْرَبُ أَنَّهُ لِلضَّرُورَةِ. (= النِّدَاءُ).

اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَذَا: الشَّائِعُ اسْتِعْمَالُ
«اللَّهُمَّ» فِي الدُّعَاءِ، وَالْمِيمُ فِيهَا عِوَضُ
عَنْ حَرْفِ النِّدَاءِ، تَعْظِيمًا وَتَفْخِيمًا، كَمَا
مَرَّ قَرِيبًا، وَلِذَلِكَ لَا يُوصَفُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَدْ
يَأْتُونَ بِ«اللَّهُمَّ» قَبْلَ الْاسْتِثْنَاءِ، إِذَا كَانَ
الْاسْتِثْنَاءُ نَادِرًا غَرِيبًا، كَأَنَّهُمْ لِنُدُورِهِ
اسْتَظْهَرُوا بِاللَّهِ فِي إِثْبَاتِ وَجُودِهِ، وَهُوَ

نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ
مُقْتَصِدٌ﴾^(١) أَوْ فِعْلًا مُضَارِعًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ
نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ
وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا﴾^(٢). وَهُوَ مُؤَوَّلٌ
بِجَادِلُنَا. وَقَدْ يُحَذَفُ جَوَابُهَا كَمَا فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ
يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ﴾^(٣) أَيْ فَعَلُوا بِهِ
مَا فَعَلُوا مِنَ الْأَذَى. قَالَ سِيبُيْهِ: أَعْجَبُ
الْكَلِمَاتِ كَلِمَةُ «لَمَّا» إِنْ دَخَلَتْ عَلَى
الْمَاضِيِّ تَكُونُ ظَرْفًا، وَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى
الْمُضَارِعِ تَكُونُ حَرْفًا، وَإِنْ دَخَلَتْ لَا
عَلَى الْمُضَارِعِ وَلَا عَلَى الْمَاضِيِّ تَكُونُ
بِمَعْنَى «إِلَّا» وَأَمْثَالُهَا كُلُّهَا تَقَدَّمَتْ.

لَنْ: هِيَ حَرْفُ نَفْيٍ وَنَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ،
وَإِنَّمَا تَقَعُ عَلَى الْأَفْعَالِ نَافِيَةً لِقَوْلِكَ:
سَيَفْعَلُ، وَلَا تَقْتَضِي تَأْيِيدَ النَّفْيِ وَلَا
تَوْكِيدَهُ^(٤)، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَنْ
أَكْلَمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾^(٥) فَكَلِمَةُ «الْيَوْمَ» تَنْفِي
التَّأْيِيدِ.

وَقَدْ تَأْتِي لِلدُّعَاءِ نَحْوُ قَوْلِ الْأَعْشَى:
لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكُمْ ثُمَّ لَا زِلْ
تُ لَكُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ

(١) الْآيَةُ «٣٢» مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ «٣١».

(٢) الْآيَةُ «٧٤» مِنْ سُورَةِ هُودٍ «١١».

(٣) الْآيَةُ «١٥» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(٤) بِخِلَافِ قَوْلِ الزَّمَخْشَرِيِّ.

(٥) الْآيَةُ «٢٦» مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ «١٩».

كثير في كلام الفصحاء. والغرض أن
المُسْتَتَنِي مُسْتَعَانٌ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي تَحْقِيقِهِ
تَنْبِيْهَا عَلَى نُذْرَتِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِالِاسْتِثْنَاءِ
إِلَّا بَعْدَ التَّفْوِيضِ لِلَّهِ تَعَالَى.

لَوْ : تأتي «لَوْ» على خَمْسَةِ أَقْسَامٍ :

(١) التَّقْلِيلُ .

(٢) التَّمْنَى .

(٣) الشَّرْطِيَّةُ .

(٤) العَرَضُ .

(٥) المَصْدَرِيَّةُ .

وإليكها بهذا الترتيب .

لَوْ لِلتَّقْلِيلِ : مثال التَّقْلِيلِ فِي «لَوْ» :
«تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظُلْفٍ مُحَرَّقٍ» . وهي جِيئَتْ
حَرْفُ تَقْلِيلٍ لَا جَوَابَ لَهُ .

لَوْ لِلتَّمْنَى : مثالها : «لَوْ تَحْضُرُ فَنَأْسَ بَكَ»
ومنه قوله تعالى : ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١) . ولهذا نُصِبَ
﴿فَنَكُونُ﴾ فِي جَوَابِهَا ، لِأَنَّهَا فَأْ
السَّبَبِيَّةُ ، وَتَقَدَّمَهَا تَمَنٍّ . وهذه لَا تَحْتَاجُ
إِلَى جَوَابٍ كَجَوَابِ الشَّرْطِ ، وَلَكِنْ قَدْ
يُؤْتَى لَهَا بِجَوَابٍ مَنْصُوبٍ كَجَوَابِ
«لَيْتَ» (٢) .

(١) الآية «١٦٧» من سورة البقرة «٢» .

(٢) أي بمضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء
السببية لتقدم التمني بحرف «لو» كما هي الحال
بـ «ليت» .

لَوْ الشَّرْطِيَّةُ (١) :

١ - هي قسمان :

(الأول) أَنْ تَكُونَ لِلتَّعْلِيْقِ فِي
الْمُسْتَقْبَلِ فَتَرَادِفُ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةُ كَقَوْلِ
أَبِي صَخْرٍ الْهَذَلِيِّ :

وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا

وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ

لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً

لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهْشُ وَيَطْرَبُ (٢)

وَإِذَا وَلِيَهَا مَاضٍ أَوَّلَ بِالْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ
﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً
ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾ (٣) ، أَوْ
مُضَارِعُ تَخَلَّصَ لِلِاسْتِقْبَالِ ، كَمَا فِي «إِنْ»
الشَّرْطِيَّةِ نَحْوُ :

لَا يُلْفِكَ (٤) الرَّاجُوكَ إِلَّا مُظْهِرًا

خُلُقِ الْكِرَامِ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيمًا

(الثاني) أَنْ تَكُونَ لِلتَّعْلِيْقِ فِي الْمَاضِي
وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهَا ، وَتَقْتَضِي لُزُومَ
امْتِنَاعِ شَرْطِهَا لِامْتِنَاعِ جَوَابِهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ
لَهُ سَبَبٌ غَيْرُ الشَّرْطِ ، نَحْوُ : ﴿وَلَوْ شِئْنَا

(١) «لو» هذه هي التي شهرت بأنها حرف امتناع
لامتناع .

(٢) الصدى : ترجيع الصوت من الجبل ونحوه ،
والرمس : القبر أو ترابه ، والسبب : المفارقة ،
والرمة : العظام البالية ، ويهش : يرتاح .

(٣) الآية «٩» من سورة النساء «٤» .

(٤) حذفت ياء يلفيك للضرورة ، أو إن «لا» هي
الناهية .

لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ﴿١﴾ و«لَوْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً
كَانَ النَّهَارُ مَوْجُودًا»، وقاعدة «لَوْ» هذه
أنها إذا دَخَلَتْ عَلَى ثُبُوتَيْنِ كَانَا مَنفِيَّيْنِ،
تقول: «لَوْ جَاءَنِي لِأَكْرَمْتُهُ» والمراد: فَمَا
جَاءَنِي وَلَا أَكْرَمْتُهُ، وإذا دَخَلَتْ عَلَى
مَنفِيَّيْنِ كَانَا ثُبُوتَيْنِ، نحو: «لَوْ لَمْ يَجِدْ
فِي الْعِلْمِ لَمَّا نَالَ مِنْهُ شَيْئًا» والمراد: أَنَّهُ
جَدَّ وَنَالَ مِنَ الْعِلْمِ. وإذا دَخَلَتْ عَلَى
نَفْيٍ وَثُبُوتٍ كَانَ النَّفْيُ ثُبُوتًا، وَالثُّبُوتُ
نَفْيًا، تقول: «لَوْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأَمْرِ دُنْيَاهُ لَعَاشَ
عَالَةً عَلَى النَّاسِ»، والمعنى: أَنَّهُ اهْتَمَّ
بَأَمْرِ دُنْيَاهُ وَلَمْ يَعِشْ عَالَةً. وَإِنْ كَانَ لِجَوَابِ
«لَوْ» سَبَبٌ غَيْرُ الشَّرْطِ لَمْ يَلْزَمْ امْتِنَاعُهُ وَلَا
ثُبُوتُهُ وَمِنْهُ الْأَثَرُ الْمَرْوِيُّ عَنْ عُمَرَ: «نِعَمَ
الْعَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ
يَعَصِهِ» (٢).

وإذا وَلِيَهَا مُضَارِعٌ أَوَّلَ بِالْمُضِيِّ، نحو
﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ
لَعَنِتُمْ﴾ (٣).

٢ - اخْتِصَاصُ «لَوْ» بِالْفِعْلِ: تَخْتَصُّ

«لَوْ» مُطْلَقًا بِالْفِعْلِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَلِيَهَا
قَلِيلًا: اسْمٌ مَعْمُولٌ لِفِعْلٍ مَحذُوفٍ وَجُوبًا
يَفْسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ، إِمَّا مَرْفُوعٌ كَقَوْلِ
الْغَطَمَشِ الضُّبِّيِّ:

أَخِلَّائِي لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ
عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبٌ
وقولهم في المثل: «لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ
لَطَمْتَنِي» (١).

أَوْ مَنْصُوبٌ نَحْوُ «لَوْ مُحَمَّدًا رَأَيْتُهُ
أَكْرَمْتُهُ»، أَوْ خَبَرٌ لـ «كَانَ» مَحذُوفَةٌ مَعَ
اسْمِهَا نَحْوُ «الْتِمَسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»
أَيُّ وَلَوْ كَانَ الْمُتَمَسِّ خَاتَمًا وَيَلِيهَا كَثِيرًا
«أَنْ» وَصِلَتْهَا، نَحْوُ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ
صَبَرُوا﴾ (٢) وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ فَاعِلٌ
بـ «ثَبَّتَ» مُقَدَّرٌ، أَيُّ وَلَوْ ثَبَّتَ صَبْرُهُمْ،
وَمِثْلُهُ قَوْلُ تَمِيمِ بْنِ أَبِي بِنِ مُقْبِلٍ:

مَا أَنْعَمَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرٌ
تَبُو الْحَوَادِثُ عَنْهُ وَهُوَ مَلْمُومٌ
أَيُّ لَوْ ثَبَّتَ حَجَرِيَّتَهُ.

٣ - جَوَابُ «لَوْ» الشَّرْطِيَّةُ: جَوَابُ «لَوْ»
إِمَّا مَاضٍ مَعْنَى، نَحْوُ «لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ
لَمْ يَعَصِهِ». أَوْ وَضْعًا، وَهُوَ: إِمَّا مُثَبَّتٌ

(١) الآية «١٧٦» من سورة الأعراف «٧».

(٢) المراد: أن صهيبيًا لو قُدِّرَ خُلُوهُ مِنَ الْخَوْفِ لَمْ
تَقَعْ مِنْهُ مَعْصِيَةٌ، فَكَيْفَ وَالْخَوْفُ حَاصِلٌ مِنْهُ،
لأن انتفاء العُضَيَّانِ لَهُ سَبَبَانِ: خَوْفُ الْعِقَابِ
وَالْإِجْلَالِ وَالْإِعْظَامِ لِلَّهِ، وَيَلَاحِظُ مِثْلَ ذَلِكَ
صُهَيْبٌ.

(١٣) الآية «٧» من سورة الحجرات «٤٩».

(١) قاله حاتم الطائي، وكان قد أُسِرَ فَلَطَمْتُهُ جَارِيَةً
مِنْ جَوَارِي الْحَيِّ الَّذِي أُسِرَ فِيهِ، وَيَضْرِبُ
لِلْوَضِيعِ يُهِنُ الشَّرِيفَ.

(٢) الآية «٥» من سورة الحجرات «٤٩».

فاقتِرَانُهُ بِاللَّامِ أَكْثَرُ نَحْوُ ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾^(١) وَمِنَ الْقَلِيلِ: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾^(٢). وَإِمَّا نَفَى بـ «مَا» فَالْأَمْرُ بِالْعَكْسِ نَحْوُ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾^(٣) وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَوْ نُعْطَى الْخِيَارَ لَمَا افْتَرَقْنَا

وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي

وَقَدْ يُلْغَى خَبْرُ «لَوْ» اكْتِفَاءً بِمَا يَدُلُّ

عَلَيْهِ الْكَلَامُ وَثِقَةً بِفَهْمِ الْمُخَاطَبِ، وَذَلِكَ مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ، كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

وَجَدَّكَ لَوْ شَيْءٌ أَتَانَا رَسُولُهُ

سِوَاكَ، وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا

وَالْمَعْنَى: لَوْ أَتَانَا رَسُولُ سِوَاكَ

لَدَفَعْنَاهُ. وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿لَوْ أَنَّ

لِي بَكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^(٤)

وَفِي ضَمْنِهِ: لَكُنْتُ أَكْفُ أَذَاكُمْ عَنِّي،

وَنَحْوُ ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾،

وَفِي كَلَامِ اللَّهِ مِنْ هَذَا كَثِيرٌ.

لَوْ لِلْعَرَضِ: مِثَالُهَا «لَوْ تَنَزَّلُ عِنْدَنَا فَتَصِيبَ

خَيْرًا» وَلَا جَوَابَ لَهُ وَالْفَاءُ بَعْدَهَا فَاءُ

السَّبَبِيَّةِ لِأَنَّ الْعَرَضَ مِنَ الطَّلَبِ.

لَوْ الْمَصْدَرِيَّةُ: تُرَادِفُ «أَنَّ» وَأَكْثَرُ وَقُوعِهَا

بَعْدَ «وَدَّ» نَحْوُ ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾^(١) أَوْ «يَوَدُّ» نَحْوُ ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفٌ سَنَةً﴾^(٢) وَتَقْدِيرُهُ: يَوَدُّ الْإِذْهَانِ وَيَوَدُّ التَّعْمِيرَ.

وَمِنَ الْقَلِيلِ قَوْلُ قُتَيْلَةَ أُخْتِ النَّضْرِ بْنِ

الْحَارِثِ الْأَسَدِيَّةِ:

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا

مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحَقَّقُ

وَإِذَا وَلِيَهَا الْمَاضِي بَقِيَ عَلَى مُضِيِّهِ،

أَوْ الْمُضَارِعُ تَخَلَّصَ لِلْإِسْتِقْبَالِ، كَمَا أَنَّ

«أَنَّ» الْمَصْدَرِيَّةُ كَذَلِكَ.

لَوْلَا وَلَوْمَا: لَهُذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ اسْتِعْمَالَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَدُلَّ عَلَى امْتِنَاعِ

جَوَابِهِمَا لَوْجُودِ تَالِيِهِمَا فَيَخْتَصَّانَ بِالْجُمْلِ

الْأَسْمِيَّةِ، نَحْوُ: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾^(٣)

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَوْلَا الْإِصَاخَةُ لِلْوُشَاةِ لَكَانَ لِي

مِنْ بَعْدِ سُخْطِكَ فِي الرِّضَاءِ رَجَاءٌ

وَالْأَسْمُ الْمُبْتَدَأُ بَعْدَ «لَوْلَا» الْإِصَاخَةُ

يَجِبُ حَذْفُ خَبَرِهِ، لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ بِمُقْتَضَى

مَعْنَى «لَوْلَا».

(= الْخَبَرُ «١٤»).

وَالْمَدْلُولُ عَلَى امْتِنَاعِهِ هُوَ الْجَوَابُ،

(١) الْآيَةُ «٦٥» مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ «٥٦».

(٢) الْآيَةُ «٧٠» مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ «٥٦».

(٣) الْآيَةُ «١١٢» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(٤) الْآيَةُ «٨٠» مِنْ سُورَةِ هُودَ «١١».

(١) الْآيَةُ «٩» مِنْ سُورَةِ الْقَلَمِ «٦٨».

(٢) الْآيَةُ «٩٦» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٣) الْآيَةُ «٣١» مِنْ سُورَةِ سَبَأَ «٣٤».

وَالْمَذْلُومُ عَلَى ثُبُوتِهِ هُوَ الْمُبْتَدَأُ، وَقَدْ يُحَذَفُ جَوَابُ «لَوْلَا» لِلتَّعْظِيمِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾^(١).

الثَّانِي: أَنْ يَدُلَّ عَلَى التَّحْضِيضِ فَيُخْتَصَّانِ بِالْفِعْلِيَّةِ نَحْوُ ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ﴾^(٢)، ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾^(٣).

وَيَسَاوِيهِمَا فِي التَّحْضِيضِ وَالِاخْتِصَاصِ بِالْأَفْعَالِ «هَلَّا وَأَلَّا وَأَلَّا». وَقَدْ يَلِي حَرْفَ التَّحْضِيضِ اسْمٌ مَعْمُولٌ لِفِعْلِ: إِمَّا مُضْمَرٌ كَالْحَدِيثِ: «فَهَلَّا بِكَرًّا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ». أَيْ فَهَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكَرًّا.

وَإِمَّا مُظْهَرٌ مُؤَخَّرٌ نَحْوُ ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ﴾^(٤) أَيْ هَلَّا قُلْتُمْ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ.

وَلَوْ قُلْتَ بِالتَّحْضِيضِ «لَوْلَا زَيْدًا» عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ، وَلَا تَذْكُرُهُ، جَازَ، أَيْ لَوْلَا زَيْدًا ضَرَبْتُهُ، عَلَى قَوْلِ سِيبَوِيهِ. وَمَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ أَشْهُرُ اسْتِعْمَالَاتِ هَذِهِ الْأَدَوَاتِ.

وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ لِلتَّوْبِيخِ

وَالْتَّنْدِيمِ فَتَخْتَصُّ بِالْمَاضِي أَوْ مَا فِي تَأْوِيلِهِ ظَاهِرًا أَوْ مُضْمَرًا نَحْوُ: ﴿لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بَارْبَعَةَ شُهَدَاءَ﴾^(١) وَنَحْوُ قَوْلِهِ:

أَتَيْتُ بَعْدَ اللَّهِ فِي الْقَدِّ مُوثِقًا
فَهَلَّا سَعِيدًا ذَا الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ^(٢)
أَيْ فَهَلَّا أَسْرَتَ سَعِيدًا. قَدْ يَقَعُ بَعْدَ حَرْفِ التَّحْضِيضِ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، فَيُقَدَّرُ الْمُضْمَرُ «كَانَ» الشَّانِيَّةُ كَقَوْلِهِ:

وَبُنْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةِ
إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا
أَيْ فَهَلَّا كَانَ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا.

لَوْلَاكَ وَلَوْلَايَ: عِنْدَ سِيبَوِيهِ: لَوْلَا تَخْفِضُ الْمُضْمَرَ، وَيَرْتَفِعُ بَعْدَهَا الظَّاهِرُ بِالْإِبْتِدَاءِ، - إِنْ كَانَ ثَمَّةَ ظَاهِرٍ - قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ:

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِحَتْ كَمَا هَوَى
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيَقِ مُنْهَوِي
وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ: وَافَقَ ضَمِيرُ الْخَفْضِ ضَمِيرَ الرَّفْعِ فِي «لَوْلَايَ» وَيَرُدُّ الْمُبَرَّدُ عَلَى الرَّائِيْنِ وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ فِيهَا: «لَوْلَا أَنْتَ» وَ«لَوْلَا أَنَا» كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ وَعِنْدَ الْجَمِيعِ أَنَّ هَذَا أَجُودُ^(٣).

(١) الآية «١٣» من سورة النور «٢٤».

(٢) القَدِّ: سِيرٌ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ.

(٣) انظر المقتضب ٧٣/٣، ورغبة الأمل في شرح الكامل ٤٨/٨ - ٤٩.

(١) الآية «١٠» من سورة النور «٢٤».

(٢) الآية «٢١» من سورة الفرقان «٢٥».

(٣) الآية «٧» من سورة الحجر «١٥».

(٤) الآية «١٦» من سورة النور «٢٤».

لُومًا :

(= لولا ولوما) .

لَيْتَ : هي للتمني وهو طلب ما لا طمع فيه
أو ما فيه عُسر، وهي من أخوات «إن»
وأحكامها كأحكامها.

وإذا دَخَلَتْ «مَا» الزائدة - وهي
الكافة - عليها تبقى على اختصاصها
بالجمل الاسمية، ويجوز إعمالها
وإهمالها وقد روي بهما قول النابغة
الذبياني :

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا

إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصْفُهُ فَقَدْ^(١)

لَيْتَ شِعْرِي : معناه : ليتني أشعر وأعلم،
فـ «أشعر» هو خبر لَيْتَ، وناب شِعْرِي
عن أشعر، والياء المضاف إليه في شِعْرِي
نابت عن اسم «لَيْتَ» والعرب تستعملها
وتريد بها القسم والتأكيد.

لَيْسَ : فعل جامد معناه النفي وتأتي في
ثلاثة أغراض :

(١) تعمل عمل كان، وأحكامها
كأحكامها إلا في أشياء منها : أنه لا يجوز

أَنْ يَتَقَدَّمَ خَبَرُهَا عَلَيْهَا وَمِنْهَا : زيادة الباء
في خبرها بكثرة نحو ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
عَبْدَهُ ﴾^(١).

(= كان وأخواتها) .

والمعطوف على خبر ليس الملتبس

بالباء الزائدة فيه وجهان :

النَّصْبُ على الموضع نحو «ليس زيدٌ
بِجَبَانٍ وَلَا بِخِيَلٍ» فبخيلًا معطوف على
موضع جبانٍ، وهو النَّصْبُ، لأنه خبر
«ليس» ونحو «ليس زيدٌ بأخيك ولا
صاحبك» بالعطف على الموضع، والوجه
- كما يقول سيويه - الجر، لأنك تريد أن
تُشْرِكَ بَيْنَ الْخَبَرَيْنِ، وَأَنْ يَكُونَ آخِرُهُ عَلَى
أَوَّلِهِ أَوْلَى، لِيَكُونَ حَالُهُمَا فِي الْبَاءِ سَوَاءً.
ومما جاء في الشعر في العطف على
الموضع قول عُقَيْبَةَ الْأَسَدِيِّ :

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأُسْجَحْ

فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ^(٢)

ويجوز في لَيْسَ أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا
ضمير الشَّانِ، (= ضمير الشَّانِ) . يقول
سيويه : فمن ذلك قول بعض العرب :

(١) يروى برفع الحمام ونصبه، فالرفع على الإهمال
والنصب على الإعمال، والنابعة قال هذا البيت
في زرقاء اليمامة، وكانت مشهورة بحدة النظر
فمر بها سربٌ من القطا فحدثت أنه إذا ضم
إليه نصفه وحمامتها كمل مائة، و«قد» هنا
بمعنى حَسَبَ، والفاء لتزيين اللفظ.

(١) الآية «٣٦» من سورة الزمر «٣٩» .

(٢) أسجح : أرفق، وقد رُدَّ على سيويه رواية
البيت بالنصب، لأن البيت من قصيدة مجرورة
معروفة وقال الشنتمري : «وسيويه غير متهم
فيما نقله رواية عن العرب، ويجوز أن يكون
البيت من قصيدة منصوبة غير هذه المعروفة» .

«لَيْسَ خَلَقَ اللَّهُ مِثْلَهُ» فَلَوْلَا أَنْ فِيهِ إِضْمَارًا - وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّانِ - لَمْ يَجُزْ أَنْ تَذْكُرَ الْفِعْلَ وَلَمْ تُعْمِلْهُ فِي الْاسْمِ، وَلَكِنْ فِيهِ مِنَ الْإِضْمَارِ مِثْلُ مَا فِي إِنْهُ نَحْوُ «إِنْهُ مَنْ يَأْتِنَا نَاتِهِ». قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ حُمَيْدُ الْأَرْقَطِ:

فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مَعْرِسِهِمْ
وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تُلْقِي الْمَسَاكِينُ^(١)

أَرَادَ: وَلَيْسَ تُلْقِي الْمَسَاكِينُ كُلُّ النَّوَى، فَاسْمُ لَيْسَ ضَمِيرُ الشَّانِ لِأَنَّ كُلَّ مَفْعُولٍ لِتُلْقِي. وَمِثْلُهُ قَوْلُ هِشَامِ أَخِي ذِي الرُّمَّةِ:

هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا
وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولُ
(٢) تَأْتِي أَدَاةٌ لِلْإِسْتِنَاءِ، وَالْمُسْتَشْنَى بِهَا وَاجِبُ النَّصْبِ، لِأَنَّهُ خَبَرُهَا، وَاسْمُهَا ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا يَعُودُ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَفْهُومِ مِنْ فِعْلِهِ السَّابِقِ، فَإِذَا قُلْنَا «قَامَ الْقَوْمُ لَيْسَ بَكْرًا» يَكُونُ التَّقْدِيرُ لَيْسَ الْقَائِمُ بَكْرًا.

وَعِنْدَ الْخَلِيلِ - كَمَا يَقُولُ سِيبَوِيهٌ - قَدْ تَكُونُ «لَيْسَ» وَمَا بَعْدَهَا صِفَةً وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَا أَتَانِي أَحَدٌ لَيْسَ زَيْدًا» يَقُولُ سِيبَوِيهٌ: وَيَذُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ أَنْ بَعْضُهُمْ يَقُولُ:

(١) الْمَعْرِسُ: الْمَنْزِلُ يَنْزِلُهُ الْمَسَافِرُ آخِرَ اللَّيْلِ، يَرِيدُ: أَكَلُوا تَمْرًا كَثِيرًا وَأَلْقَوْا نَوَاهُ، وَلَشِدَّةُ جَوْعِهِمْ لَمْ يُلْقُوا كُلَّ النَّوَى.

«مَا أَتَيْتَنِي امْرَأَةً لَيْسَتْ فُلَانَةً» فَلَوْ لَمْ يَجْعَلُوهُ صِفَةً لَمْ يُؤَنَّثُوهُ.

(٣) تَأْتِي عَاطِفَةٌ^(١) وَتَقْتَضِي التَّشْرِيكَ بِاللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَعْنَى يَنْفِي فِيهَا مَا بَعْدَهَا مَا ثَبَتَ لَهَا قَبْلُهَا، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ يَحُثُّ عَلَى الْمُكَافَأَةِ:

وَإِذَا أَقْرِضْتَ قَرْضًا فَاجْزِهِ

إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ^(٢)

لَيْسَ غَيْرُ وَلَيْسَ إِلَّا: إِذَا وَقَعَ بَعْدَ «لَيْسَ» «غَيْرُ» وَعُلِمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ جَازَ ذِكْرُهُ، نَحْوُ «أَخَذْتُ عَشْرَةَ كُتُبٍ لَيْسَ غَيْرُهَا»^(٣)، وَجَازَ حَذْفُهُ لَفْظًا، فَيُضَمُّ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ فَتَقُولُ: «دَعَوْتُ ثَلَاثَةً لَيْسَ غَيْرُ» عَلَى أَنَّهَا ضَمَّةٌ بِنَاءٍ لِأَنَّهَا كـ «قَبْلُ» فِي الْإِبْهَامِ، فَهِيَ اسْمٌ لَيْسَ أَوْ خَبَرُهَا.

وَمِثْلُهَا: لَيْسَ إِلَّا - كَمَا يَقُولُ سِيبَوِيهٌ - كَأَنَّهُ يَقُولُ: لَيْسَ إِلَّا ذَاكَ، وَلَكِنْهُمْ حَذَفُوا ذَاكَ تَخْفِيفًا وَاكْتِفَاءً بِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ، وَكِلَاهُمَا مَحْذُوفُ الْخَبَرِ، التَّقْدِيرُ: لَيْسَ إِلَّا ذَاكَ حَاضِرًا.

(١) وَهَذَا عِنْدَ الْبَغْدَادِيِّينَ، وَعِنْدَ غَيْرِهِمْ وَهُمْ أَكْثَرُ النَّحَاةِ: لَيْسَتْ حَرْفٌ عَطْفٌ.

(٢) وَالْجَمَلُ فِي الْبَيْتِ اسْمٌ لَيْسَ، وَخَبَرُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ لَيْسَ الْجَمَلُ جَازِيًا.

(٣) بَرَفَعُ غَيْرُهَا اسْمًا وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ أَيْ لَيْسَ غَيْرُهَا مَأْخُوذًا، أَوْ بِالنَّصْبِ عَلَى حَذْفِ الْاسْمِ أَيْ لَيْسَ الْمَأْخُوذُ غَيْرُهَا.

بَابُ الْمِيمِ

ما : في جميع معانيها تُعْبَرُ عَنْ غَيْرِ
الْأَدْمِيِّينَ، وَعَنْ صِفَاتِ الْأَدْمِيِّينَ.

ما الاستفهامية :

١ - معناها :

مَعْنَاهَا: أَيُّ شَيْءٍ نَحْوُ ﴿مَا
هِيَ؟﴾^(١)، ﴿مَا لَوْنُهَا؟﴾^(٢)، ﴿وَمَا
تِلْكَ بِيَمِينِكَ؟﴾^(٣) وهي سُؤَالٌ عَنْ غَيْرِ
الْأَدْمِيِّينَ وَعَنْ صِفَاتِ الْأَدْمِيِّينَ، فَإِذَا
قُلْتَ: «مَا عِنْدَكَ؟» فَتُجِيبُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
مَا خَلَا مَنْ يَعْقِلُ، وَ«مَا» فِي قَوْلِكَ «مَا
اسْمُكَ؟»، وَ«مَا عِنْدَكَ؟» فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ
بِالْإِبْتِدَاءِ.

٢ - حَذَفُ أَلْفِهَا:

يَجِبُ حَذْفُ أَلْفِ «مَا» الِاسْتِفْهَامِيَّةِ إِذَا
جُرَتْ وَإِبْقَاءُ الْفَتْحَةِ دَلِيلًا عَلَيْهَا نَحْوُ

«فِيمَ» وَ«إِلَامَ» وَ«عَلَامَ» وَ«بِمَ» وَ«عَمَّ» نَحْوُ
﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا؟﴾^(١)، ﴿فَنَاضِرَةٌ
بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ؟﴾^(٢)، ﴿لِمَ تَقُولُونَ
مَا لَا تَفْعَلُونَ؟﴾^(٣).

٣ - تركيب ما مع «ذا» :

(= ذا).

تَأْتِي فِي ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:
أَحَدُهَا: أَنْ تَكُونَ مَعَ «ذَا» لِلإِشَارَةِ
نَحْوُ «مَاذَا التَّقْصِيرُ».

الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ مَعَ «ذَا» الْمَوْصُولَةِ.

الثَّالِث: أَنْ يَكُونَ «مَاذَا» كُلُّهُ اسْتِفْهَامًا

عَلَى التَّرْكِيبِ كَقَوْلِ جَرِيرٍ:

يَا خُزَرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ

لَا يَسْتَفْقِنَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحْنَانًا^(٤)

(١) الآية «٤٣» من سورة النازعات «٧٩».

(٢) الآية «٣٥» من سورة النمل «٢٧».

(٣) الآية «٢» من سورة الصف «٦١».

(٤) الخزر: جمع «أخزر» وهو صغير العينين.

(١) الآية «٦٨» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «٦٩» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «١٧» من سورة طه «٢٠».

الرابع: أن يكون «ماذا» كله اسم جنس بمعنى شيء أو موصولاً بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول المثقب العبدى:

دَعِي مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتِقِيهِ

ولكن بالمغيب نبئيني

فالجُمهور على أن «ماذا» كله مفعول

«دعي» في البيت، ثم اختلفوا فقال

بعضهم: مَوْصُول بمعنى الذي، وقال

آخرون: نِكْرَةٌ بمعنى شيء.

ما الإبهامية: هي التي إذا اقترنت باسم

نكرة أبهَمته وزادته شياعاً وعموماً نحو

«أَعْطِنِي كِتَاباً مَا» أمّا قَوْلُهُمْ «أَعْطِنِي أَيِّ

كِتَابٍ»، فخطأ: إذ لا تصلح أي هنا لا

للاستفهام، ولا للموصول.

مَا التَّعْجُيبِيَّةُ:

(= التَّعْجُبُ ٣).

مَا الْحِجَازِيَّةُ:

١ - التَّعْرِيفُ بِهَا وَتَسْمِيَّتُهَا:

«مَا» الحجازية هي من المُشَبَّهَاتِ

بـ «لَيْسَ» في النفي وتعملُ عَمَلَهَا وهو

رأي البصريين^(١) وإنما سُمِّيت حِجَازِيَّةً

(١) أما الكوفيون فلم يعملوها، وما بعدما عندهم

مبتدأ والاسم بعده خبر، كما أهملوا ليس حملاً

عليها، فقالوا: ليس الطيبُ إلا المسكُ،

وأصلهم أن التميميين أهملوها.

لأن الحِجَازِيَّين أَعْمَلُوهَا، في النِكرَةِ، والمَعْرِفَةِ، وبلغتهم جاء التَّنْزِيلُ قال تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(١)، ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾^(٢).

٢ - شروط إعمالها:

تَعْمَلُ «مَا» الحجازية بأربعة شروط:

(أحدها) ألا يقترن اسمها بـ «إن»

الزائدة وإلا بطل عملها كقوله:

بَنِي غَدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبُ

ولا صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمْ خَزَفُ^(٣)

(الثاني) ألا ينتقض نفي خبرها بـ «إلا»

ولذلك وجب الرفع في قوله تعالى:

﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾^(٤)، ﴿وَمَا

مَحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾^(٥)، ﴿مَا أَنْتُمْ إِلَّا

بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾^(٦) فأما قوله:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجُونًا بِأَهْلِهِ

وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبًا^(٧)

(١) الآية «٣١» من سورة يوسف «١٢».

(٢) الآية «٣» من سورة المجادلة «٥٨».

(٣) برفع «ذهب» على الإهمال، ورواية ابن

السكيت «ذهباً» بالنصب، وتخرج على أن «إن»

النافية مؤكدة لـ «ما» لا زائدة، و«غدانة» هي

من يربوع، «الصريف» الفضة الخالصة

«الخزف» كل ما عمل من طين وشوي بالنار

حتى يكون فخاراً.

(٤) الآية «٥٠» من سورة القمر «٥٤».

(٥) الآية «١٤٤» من سورة آل عمران «٣».

(٦) الآية «١٥» من سورة يس «٣٦».

(٧) «المنجنون» الدُّولاب التي يُسْتَقَى بها الماء =

فَمِنْ بَابِ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ الْمَحْذُوفِ
عَامِلُهُ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ «مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا
سَيِّراً» أَيِ يَسِيرُ سَيِّراً وَالتَّقْدِيرُ فِي الْبَيْتِ:
مَا الدَّهْرُ إِلَّا يَدُورُ دَوْرَانِ مَنْجُونٍ بِأَهْلِهِ،
وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا يُعَذِّبُ تَعْذِيباً،
وَأَجَازَ يُؤَنِّسُ النِّصْبَ بَعْدَ الْإِيجَابِ مُطْلَقاً،
وَهَذَا الْبَيْتُ يَشْهَدُ لَهُ^(١).

وَلَأَجْلِ هَذَا الشَّرْطِ وَجِبَ الرِّفْعُ بَعْدَ
«بَلْ وَلَكِنْ» فِي نَحْوِ: «مَا هِشَامٌ مَسَافِراً
بَلْ مُقِيمٌ» أَوْ «لَكِنْ مُقِيمٌ» عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ
لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وَلَمْ يَجُزْ نَصْبُهُ بِالْعَطْفِ
لأنَّهُ مُوجِبٌ.

(الثالث) أَلَّا يَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى الْاسْمِ
وَإِنْ كَانَ جَارِاً وَمَجْرُوراً، فَإِنْ تَقَدَّمَ بَطَلَ
كَقَوْلِهِمْ «مَا مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ»^(٢). وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ:

وَمَا خُذَلُ قَوْمِي فَأَخْضَعَ لِلْعِدَى
وَلَكِنْ إِذَا أَدْعَوْهُمْ فَهُمْ هُمْ^(٣)

= والمعنى: وما الزمان بأهله إلا كالدولاب تارة
يرفع وتارة يضع.

(١) وعند الفراء يجوز النصب بعد الإيجاب إذا كان
الخبر وصفاً.

(٢) فـ «مسيء» خبر مقدم و«من» مبتدأ مؤخر،
وحكى الجرمي «ما مُسيئاً من أعتب» على
الإعمال وقال: إنه لغة، والمعتب: الذي عاد
إلى مسرتك بعدما ساءك.

(٣) «خذل» جمع خاذل، خبر مقدم و«قومي» مبتدأ
مؤخر.

قال سيبويه: وزعموا أن بعضهم قال
وهو الفرزدق:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ
إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ
بنصب «مثلهم» مع تقدمه، فقال
سيبويه: وهذا لا يكاد يُعرف، على أن
الفرزدق تميمي يرفعه مؤخراً فكيف إذا
تقدم.

(الرابع) أَلَّا يَتَقَدَّمَ مَعْمُولُ خَبَرِهَا عَلَى
اسْمِهَا، فَإِنْ تَقَدَّمَ بَطَلَ عَمَلُهَا كَقَوْلِ
مُزَاحِمِ الْعُقَيْلِيِّ:

وَقَالُوا تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مِنيَ
وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنيَ أَنَا عَارِفٌ^(١)
إِلَّا إِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ ظَرْفاً أَوْ مَجْرُوراً
فَيَجُوزُ عَمَلُهَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
بِأُهْبَةِ حَزْمٍ لُذٍّ وَإِنْ كُنْتُ آمِناً
فَمَا كُلُّ حِينٍ مَنْ تُوَالِي مُوَالِيَا^(٢)
وَالْأَصْلُ: فَمَا مَنْ تُوَالِي مُوَالِيَا كُلُّ
حِينٍ.

(١) «تَعْرِفُهَا» يقال: تَعْرِفْتُ مَا عِنْدَ فُلَانٍ: أَيِ
تَطَلَبْتُ حَتَّى عَرَفْتُ، «الْمَنَازِلُ» مَفْعُولٌ فِيهِ، أَوْ
مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ، وَ«كُلُّ» مَفْعُولٌ
«عَارِفٌ». فَبَطَلَ عَمَلُ «مَا» لِتَقَدُّمِ مَعْمُولِ الْخَبَرِ
عَلَى الْاسْمِ فـ «أَنَا عَارِفٌ» مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ.

(٢) فـ «مَا» نَافِيَةٌ حِجَازِيَّةٌ «مَنْ تُوَالِي» اسْمُ مُوَصُولٍ
اسْمُهَا «مُوَالِيَا» خَبَرُهَا مَنْصُوبٌ «كُلُّ حِينٍ» ظَرْفُ
زَمَانٍ مَنْصُوبٌ بِـ «مُوَالِيَا».

٣ - زيادة الباء في خبرها:

تُزَادُ الْبَاءُ فِي خَبَرِ «مَا» بِكَثْرَةِ وَذَلِكَ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا
تَعْمَلُونَ﴾ (١).

مَا الشَّرْطِيَّةُ : يُعَبَّرُ بِهَا عَنْ غَيْرِ الْعَاقِلِ ،
وَتَجْزُمُ فِعْلَيْنِ ، وَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ عَائِدٍ ،
تَقُولُ : «مَا تَرَكَبْتُ أَرْكَبُ» وَلَا بُدَّ مِنْ
تَقْدِيرِ الْهَاءِ ، أَيْ أَرْكَبُهُ ، وَالْأَحْسَنُ «مَا
تَرَكَبْتُ أَرْكَبُهُ» وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا
تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ (٢) فـ «مَا»
شَرْطِيَّةٌ مَفْعُولُ تَرْكَبَ وَأَضْمَرْتَ الْهَاءَ فِي
تَرَكَبْتُ ، فَإِذَا جَعَلْتَهَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي قُلْتَ : مَا
تَقُولُ أَقُولُ ، فَيَصِيرُ تَقُولُ صِلَةً لِمَا ، حَتَّى
تَكْمَلَ اسْمًا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : الَّذِي تَقُولُ
أَقُولُ . كَمَا يَقُولُ سَيَبَوِيه .

(= جَوَازِمُ الْمُضَارَعِ ٣) .

مَا الْكَافَّةُ : هِيَ الَّتِي تَكْفِي عَامِلًا مِنْ كَلِمَةٍ
أَوْ حَرْفٍ عَنِ الْعَمَلِ فَمِنْهَا : كَافَّةٌ عَنِ
عَمَلِ الرَّفْعِ ، وَهِيَ الْمُتَّصِلَةُ بِـ «قُلْ»
و«طَالَ» و«كَثُرَ» تَقُولُ : قَلَمًا ، وَطَالَمًا ،
وَكَثُرَمًا ، فَمَا هُنَا كَفَّتِ الْفِعْلَ عَنْ طَلَبِ
الْفَاعِلِ ، وَمِنْهَا الْكَافَّةُ عَنِ عَمَلِ النَّصْبِ
وَالرَّفْعِ ، وَهِيَ الْمُتَّصِلَةُ بِـ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا

نَحْوُ ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ (١) وَمِنْهَا
الْكَافَّةُ عَنْ عَمَلِ الْجَرِّ ، وَهِيَ الَّتِي تَتَّصِلُ
بِأَحْرَفِ ، وَظُرُوفِ ، فَالْأَحْرَفُ «رُبَّ»
و«الْكَافُ» و«الْبَاءُ» و«مِنْ» وَالظُرُوفُ «بَعْدُ»
و«بَيْنَ» .

مَا الْمَصْدَرِيَّةُ وَالْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ :
(= الْمَوْصُولُ الْحَرْفِيُّ ٢ وَ ٣) .

مَا الْمَوْصُولَةُ : وَتُسْتَعْمَلُ فِيمَا لَا يَعْقِلُ
نَحْوُ : ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ﴾ (٢) ، وَقَدْ تَكُونُ
لَهُ مَعَ الْعَاقِلِ نَحْوُ ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (٣) وَمِنْهُ
﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاجِرٍ﴾ وَمِنْهُ ﴿إِنَّمَا
تَوْعَدُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا فِي كِلَيْهِمَا : إِنَّ الَّذِي
صَنَعُوا ، وَإِنَّ الَّذِي تَوْعَدُونَ . وَتَكُونُ
لِأَنْوَاعٍ مَنْ يَعْقِلُ نَحْوُ : ﴿فَانكِحُوا مَا
طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (٤) وَتَكُونُ لِلْمُبْهَمِ
أَمْرُهُ ، كَقَوْلِكَ حِينَ تَرَى شَيْحًا مِنْ بَعْدِ
«انْظُرْ إِلَى مَا ظَهَرَ» .

وَإِنْ جَعَلْتَ الصِّفَةَ فِي مَوْضِعِ
الْمَوْصُولِ عَلَى الْعُمُومِ جَازَ أَيْضًا أَنْ تَقَعَ
عَلَى مَا يَعْقِلُ ، وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ :
«سُبْحَانَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ» ، وَقَالَ

(١) الْآيَةُ «١٧١» مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ «٤» .

(٢) الْآيَةُ «٩٦» مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ «١٦» .

(٣) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ الصَّفِّ «٦١» .

(٤) الْآيَةُ «٣» مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ «٤» .

(١) الْآيَةُ «٩٩» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣» .

(٢) الْآيَةُ «١٩٧» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢» .

تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾ (١).

مَا النَّافِيَّةُ : تَنْفِي الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ، وَهِيَ لِنَفْيِ الْمَعَارِفِ كَثِيرًا وَالنِّكَرَاتِ قَلِيلًا. وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُضَارِعِ كَانَتْ لِنَفْيِ الْحَالِ نَحْوُ: ﴿ مَا يَقُولُونَ إِلَّا حَقًّا ﴾ وَتَقُولُ: «مَا يَفْعَلُ» نَفْيٌ لِقَوْلِهِ «هُوَ يَفْعَلُ».

مَا : النِّكَرَةُ الْمُوصُوفَةُ، تَأْتِي بِمَعْنَى شَيْءٍ أَوْ أَمْرٍ، وَتُوصَفُ بِمَا بَعْدَهَا كَمَا قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

رُبَّ مَا تَكَرَّرَ النُّفُوسُ مِنْ الْأَمْرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ
مَا الْوَاقِعَةُ بَعْدَ نِعَمَ :

(= نِعَمَ وَبِشَسَ ٢ تَعْلِيْقُ).

مَا انْفَكَّ : أَصْلُ مَعْنَى «انْفَكَّ» زَالَ، فَلَمَّا دَخَلَتْ «مَا» صَارَتْ بِمَعْنَى مَا زَالَ. (١) وَهِيَ مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ، وَأَحْكَامُهَا كَأَحْكَامِهَا.

(= كَانِ وَأَخَوَاتُهَا).

وَهِيَ نَاقِصَةُ التَّصْرِيفِ، فَلَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهَا أَمْرٌ وَلَا مَصْدَرٌ وَقَدْ يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ كَمَا سَيَأْتِي وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا «نَفْيٌ أَوْ نَهْيٌ أَوْ دُعَاءٌ» فَمِثَالُهَا بَعْدَ النَّفْيِ بِالْأَسْمِ الْمَوْضُوعِ لِلْنَفْيِ قَوْلُهُ:

غَيْرُ مَنْفَكٍّ أَسِيرَ هَوًى

كُلُّ وَإِنْ لَيْسَ يَغْتَبِرُ (١)

وَمِثَالُهَا بَعْدَ النَّفْيِ بِالْفِعْلِ الْمَوْضُوعِ لِلْنَفْيِ قَوْلُهُ:

لَيْسَ يَنْفَكُّ ذَا غِنًى وَاعْتِزَّازٍ

كُلُّ ذِي عِفَّةٍ مُقِلُّ قَنُوعٍ (٢)

وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ خَبَرِهَا عَلَيْهَا بِخِلَافِ «كَانَ» وَمُعْظَمِ أَخَوَاتِهَا.

(٢) قَدْ تَأْتِي - انْفَكَّ - تَامَّةً بِمَعْنَى

«انْفَصَلَ» تَقُولُ: «انْفَكَّ الْخَاتَمُ» أَيْ انْفَصَلَ، وَمِثْلُهَا «مَا انْفَكَّ الْخَاتَمُ» أَيْ لَمْ يَنْفَصَلَ.

مَا بَرِحَ :

(١) أَصْلُ مَعْنَى «بَرِحَ» مِنْ «بَرَحَ

الْمَكَانَ» زَالَ عَنْهُ، فَلَمَّا جَاءَتْ «مَا» النَّافِيَةُ أَفَادَتْ مَعْنَى: بَقِيَ.

وَهِيَ مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ» وَأَحْكَامُهَا كَأَحْكَامِهَا وَهِيَ نَاقِصَةُ التَّصْرِيفِ، فَلَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهَا أَمْرٌ وَلَا مَصْدَرٌ، وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا: «نَفْيٌ أَوْ نَهْيٌ أَوْ دُعَاءٌ». مِثَالُهَا بَعْدَ النَّفْيِ بِالْحَرْفِ ﴿لَنْ

(١) «منفك» اسم فاعل «انفك» واعتمد على النفي الاسمي وهو «غير» «أسير» خبر مقدم لـ «منفك» و«كل» اسم منفك.

(٢) «كل» يتنازعه «ليس وينفك» فهو اسم ينفك أو يعود عليه اسم ينفك «ذا غنى» خبر ينفك.

(١) الآية «٥» من سورة الشمس «٩١».

نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴿١﴾ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ ﴿٢﴾ قَاعِدًا
وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
وَمِثَالُهَا بَعْدَ النَّفْيِ بِالْفِعْلِ قَوْلُهُ:

قَلَمًا ﴿٣﴾ يَبْرَحُ اللَّيْبُ إِلَى مَا
يُورِثُ الْحَمْدَ دَاعِيًا أَوْ مُجِيبًا

وتنفرد «ما برح» عن كان: بأنها لا
يجوز تقديم خبرها عليها.

﴿٢﴾ وقد تأتي تامة بمعنى ذهب نحو
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ﴾ ﴿٤﴾ أي
لَا أَذْهَبُ.

(= كان وأخواتها).

ما دام :

﴿١﴾ مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ». وأصلها:
«دَامَ» بمعنى استمر، ودخلت عليها «مَا»
المصدرية الظرفية. وهي الوحيدة مِنْ
أَخَوَاتِ كَانِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا «مَا»
المصدرية نحو ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ

وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ ﴿١﴾ أَي مَدَّةَ دَوَامِي
حَيًّا.

و«ما» هذه مصدرية لأنها تُقَدَّرُ
بِالْمَصْدَرِ وهو الدَّوَامُ وهي «ظرفية» لِنِيَابَتِهَا عَنْ
الظَّرْفِ وهو «المدة» وَلَا يجوزُ تَقْدِيمُ خَبَرِهَا
عَلَيْهَا بِخِلَافِ «كَانَ» والكثير مِنْ أَخَوَاتِهَا.

﴿٢﴾ قَدْ تُسْتَعْمَلُ «مَا دَامَ» تامةً إِذَا

كَانَتْ بِمَعْنَى «بَقِيَ» نحو ﴿خَالِدِينَ فِيهَا
مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ ﴿٢﴾.

(= كان وأخواتها).

مَاذَا :

(= «ما» الاستفهامية ٣، وذا
الموصولة «٢»).

مَا زَالَ : زَالَ ماضِي يَزَالُ ﴿٣﴾، وَهِيَ مِنْ
أَخَوَاتِ «كَانَ».

وهي ناقصة التصرف، فلا يُسْتَعْمَلُ
منها أمرٌ ولا مصدر، ويُمكنُ أَنْ يَعْملَ
فيها اسمُ الفاعِلِ نحو قولِ الشاعر:

قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا
أَحِبُّكَ حَتَّى يُغْمِضَ الْعَيْنَ مُغْمِضٌ ﴿٤﴾

﴿١﴾ الآية «٣١» من سورة مريم «١٩».

﴿٢﴾ الآية «١٠٨» من سورة هود «١١».

﴿٣﴾ إنما قُيدَتْ بِماضِي يَزَالُ احترازًا مِنْ «زَالَ يَزِيلُ»

بمعنى مَازَ وَمَصْدَرُهُ «الزَّيْلُ» ويتعدَّى إِلَى
مفعولٍ واحدٍ، واحترازًا مِنْ «زَالَ يَزُولُ» فإنه
فعلٌ تامٌ لازمٌ، ومَعْنَاهُ الانتقالُ وَمَصْدَرُهُ الزَّوَالُ.

﴿٤﴾ «زائلاً» اسمُ فاعِلٍ زَالَ الناقصة، وسَبَقَهُ نَفْيٌ =

﴿١﴾ الآية «٩١» من سورة طه «٢٠».

﴿٢﴾ أبرح هنا على تقدير «لا أبرح» لوجود القسم،
ولو أراد الإثبات لقال: لأبرحنَّ.

﴿٣﴾ قلما هنا بمعنى النفي لا القلة، والمراد المبالغة
بالقلة حتى تصير نفياً، ولذا ينصب المضارع
بأن مضمره بعد فاء السببية إذا تقدمت قلما.

﴿٤﴾ الآية «٦١» من سورة الكهف «١٨».

ولا تَعْمَلْ إِلَّا بِشَرِّطٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا:
«نَفْيٌ، أَوْ نَهْيٌ، أَوْ دُعَاءٌ». مِثَالُ النَّفْيِ
﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾^(١) وَمِثَالُ النَّهْيِ
قَوْلُ الشَّاعِرِ:

صَاحِ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْ
تِ فَنَسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ^(٢)
وَمِثَالُ الدُّعَاءِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلَى
وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَعَائِكَ الْقَطْرُ^(٣)
وَتَنْفَرِدُ عَنْ «كَانَ» بِأَنَّهَا لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ
خَبَرِهَا عَلَيْهَا، فَلَا يَجُوزُ «صَائِمًا مَا زَالَ
عَلَيَّ» - أَمَّا تَقْدُّمُهُ عَلَى «زَالَ» وَبَعْدَ «مَا»
فَجَائِزٌ نَحْوُ: «مَا صَائِمًا زَالَ عَلَيَّ» وَبِأَنَّهَا
أُلْزِمَتْ النُّقْصَ فَلَا يَأْتِي مِنْهَا فِعْلٌ تَامٌ.
(= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا).

الْمَاضِي :

١ - تَعْرِيفُهُ :

مَا دَلَّ عَلَى شَيْءٍ مَضَى، قُلْتُ حُرُوفُهُ

= بالفعل، فاسمه مستتر فيه تقديره «أنا» وجملته
«أحبك» خبره.

(١) الآية «١١٨» من سورة هود «١١».

(٢) صاح: مرخم صاحب على غير قياس.

(٣) «القطر» وهو المطر: اسم زال مؤخرًا و«منهلاً»
خبر مقدم و«ألا» حرف استفتاح «يا» حرف نداء
والمنادى محذوف أي يا هذه أو حرف تنبيه
«الجرعاء» تأنيث الأجرع: رملة مستوية لا تنبت
شيئاً.

أَوْ كَثُرَتْ، إِذَا أَحَاطَ بِهِ مَعْنَى «فَعَلَ» نَحْوُ
«ضَرَبَ» وَ«حَمِدَ» وَ«دَخَرَ» وَ«انْطَلَقَ»
وَ«اقْتَدَرَ» وَ«اسْتَخْرَجَ» وَ«اغْدُوذَنَ».

٢ - عَلَامَتُهُ :

يَتَمَيَّزُ الْمَاضِي بِقَبُولِ تَاءِ الْفَاعِلِ^(١)
كـ «تَبَارَكَ وَعَسَى وَلَيْسَ»، أَوْ تَاءِ التَّأْنِيثِ
السَّائِكَةِ كـ: «نِعْمَ وَبُشَى وَعَسَى وَلَيْسَ».

٣ - حَكْمُهُ :

الْمَاضِي مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ دَائِمًا كَمَا
يَقُولُ الْمُبْرَدُ وَسَيَبُوه، وَهُوَ الْأَصْلُ، فِي
بَنَائِهِ، أَمَّا مَا يَعْرِضُ لَهُ مِنَ الضَّمِّ
وَالسُّكُونِ فَذَلِكَ لِعَارِضِ الْوَاوِ،
وَالضَّمِيرِ. وَقِيلَ يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ وَالسُّكُونِ
كَمَا يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ، وَهَذَا ضَعِيفٌ.

مَا فَتَىءٌ : أَصْلُ مَعْنَى «فَتَىءٌ» نَسِيَهُ وَانْكَفَى
عَنْهُ فَلَمَّا دَخَلَتْ «مَا» أَفَادَتْ الِاسْتِمْرَارَ
وَالْبَقَاءَ.

وَهِيَ مِنْ أَخَوَاتِ «كَانَ» وَأَحْكَامُهَا
كَأَحْكَامِهَا، وَهِيَ نَاقِصَةٌ التَّصْرِيفِ فَلَا
يُسْتَعْمَلُ مِنْهَا أَمْرٌ وَلَا مَصْدَرٌ وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا
بِشَرِّطٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا «نَفْيٌ أَوْ نَهْيٌ أَوْ

(١) وَمَتَى دَلَّتْ كَلِمَةٌ عَلَى مَعْنَى الْمَاضِي، وَلَمْ تَقْبَلْ
إِحْدَى التَّاءَيْنِ، فَهِيَ اسْمٌ فِعْلٍ مَاضٍ
كـ «هَيْهَاتَ» بِمَعْنَى بَعْدَ، وَ«شَتَانُ» بِمَعْنَى
افْتَرَقَ.

وَزَيْدًا» أي ما شَأْنُكَ وتَنَاوُلُكَ زَيْدًا. وقال
المسكين الدارمي:

فَمَا لَكَ وَالتَّلَدُّدُ حَوْلَ نَجْدٍ
وَقَدْ غَصَّتْ تِهَامَةٌ بِالرِّجَالِ
وَسَيَّأَتِي هَذَا الْبَيْتَ فِي الْمَفْعُولِ مَعَهُ
عَلَى الرَّأْيِ الضَّعِيفِ، وَقَالَ عَبْدُ مَنْفٍ
ابْنُ رُبْعٍ الْهَذَلِي:

وَمَا لَكُمْ وَالْفَرْطُ لَا تَقْرُبُونَهُ
وَقَدْ خِلْتُهُ أَدْنَى مَرَدٍّ لِعَاقِلٍ^(١)
فَإِذَا أَظْهَرَ الْأَسْمَ فَقَالَ: «مَا شَأْنُ عَبْدِ
اللَّهِ وَأَخِيهِ يَشْتُمُهُ» فَلَيْسَ إِلَّا الْجُرُّ، لِأَنَّهُ
قَدْ حَسُنَ أَنْ تَحْمِلَ الْكَلَامَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ،
أَيَّ تَعْطِفَهُ.

مبالغة اسم الفاعل وصيغها العاملة:

١ - تعريفها ومعناها:

أَجْرُوا اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُبَالِغُوا
فِي الْأَمْرِ مَجْرَاهُ إِذَا كَانَ عَلَى بِنَاءٍ فَاعِلٍ،
لِأَنَّهُ يُرِيدُ بِهِ مَا أَرَادَ بِفَاعِلٍ مِنْ إِيْقَاعِ
الْفِعْلِ، إِلَّا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُحَدِّثَ عَنِ
الْمُبَالِغَةِ.

٢ - أمثلة المبالغة وعملها:

يَقُولُ سِيبَوِيه: فَمَا هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي
عَلَيْهِ أَكْثَرُ هَذَا الْمَعْنَى:

دُعَاء» نَحْوُ ﴿تَاللَّهِ تَفْتًا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾^(١)
وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ خَبَرِهَا عَلَيْهَا بِخِلَافِ كَانَ
وَكَثِيرٍ مِنْ أَخَوَاتِهَا وَلَا تَرْدُ إِلَّا نَاقِصَةً
(= كَانَ وَأَخَوَاتِهَا).

مَالِكٌ قَائِمًا: مَعْنَاهُ: لَمْ قُمْتُ، وَنَصَبْتُ
«قَائِمًا» عَلَى الْحَالِ، عَلَى تَقْدِيرِ: أَيُّ
شَيْءٍ يَحْصُلُ لَكَ فِي هَذَا الْحَالِ، وَمِثْلُهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ
فِتْنَيْنِ﴾ مَعْنَاهُ: أَيُّ شَيْءٍ لَكُمْ فِي
الِاخْتِلَافِ فِي أُمُورِهِمْ، وَفِتْنَيْنِ: فِرْقَتَيْنِ،
وَهُوَ مَنْصُوبٌ - عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ - عَلَى
الْحَالِ، وَعِنْدَ الْفَرَّاءِ: مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ
خَبَرُ «كَانَ» مَحْذُوفَةٌ، فَقَوْلُكَ: «مَالِكٌ
قَائِمًا» تَقْدِيرُهُ: لَمْ كُنْتُ قَائِمًا.

مَالِكٌ وَزَيْدًا: وَمِثْلُهُ: «وَمَا شَأْنُكَ وَعَمْرًا»
فَإِنَّمَا حَدُّ الْكَلَامِ هَهُنَا: مَا شَأْنُكَ وَشَأْنُ
عَمْرٍو، فَإِنْ حَمَلْتَ الْكَلَامَ عَلَى الْكَافِ
الْمُضْمَرَةِ - أَيَّ عَطَفْتَ عَلَيْهَا - فَهُوَ قَبِيحٌ،
وَإِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى الشَّانِ - أَيَّ عَطَفْتَهُ - لَمْ
يَجْزِ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ قَبِيحًا حَمَلُوهُ عَلَى
الْفِعْلِ - أَيَّ الْمُقَدَّرِ - فَقَالُوا: «مَا شَأْنُكَ

(١) الآية «٨٥» من سورة يوسف «١٢».

وَالْأَصْلُ فِي الْآيَةِ: لَا تَفْتًا، وَلَا يَنْقَاسُ حَذْفُ
النَّافِي إِلَّا بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ: الْأَوَّلُ: كَوْنُ الْفِعْلِ
مُضَارِعًا، الثَّانِي: كَوْنُهُ جَوَابَ قِسْمٍ، الثَّالِثُ:
كَوْنُ النَّافِي «لَا» وَمِثْلُهَا تَبْرَحُ.

(١) الْفَرْطُ: طَرِيقُ بَتِهَامَةٍ، وَخِلْتَهُ: أَيَّ عِلْمَتِهِ،
لِعَاقِلٍ: الْمُتَحَصِّنُ فِي الْمَعْقِلِ.

«فَعُول» و«فَعَّال» و«مِفْعَال» و«فَعِل»
 وقد جاء «فَعِيل» كَرَجِيم، وَعَلِيم، وَقَدِير،
 وَسَمِيع، وَبَصِير، و«فَعِل» أَقْلٌ مِنْ «فَعِيل»
 بكثير. مثل: «دَرَاكَ» و«سَار» من أَدْرَكَ
 وَأَسَارَ، و«مِعْطَاء» و«مِهْوَان» من أَعْطَى،
 وَأَهَانَ، و«سَمِيع» و«نَذِير» من أَسْمَعَ
 وَأَنْذَرَ، فما أتى على هذه الصِّغَرِ يَعْمَلُ
 عَمَلَ اسْمِ الْفَاعِلِ بِشُرُوطِهِ الْمَذْكُورَةِ فِي
 بَحْثِهِ، كَقَوْلِ الْقَلَاخِ بْنِ حَزْنٍ فِي فَعَّالٍ:
 أَخَا الْحَرْبِ لِبَاساً إِلَيْهَا جَلَالُهَا
 وَلَيْسَ بَوْلَاجِ الْخَوَالِفِ أَغْقَلًا^(١)
 ويقول سيويه: وَسَمِعْنَا مِنْ يَقُولُ:
 «أَمَّا الْعَسَلُ فَأَنَا شَرَّابٌ» ومنه قول رؤبة:
 «بِرَأْسِ دِمَاعٍ رُؤُوسَ الْعِزِّ»
 وحكى سيويه في مِفْعَالٍ: «إِنَّهُ لِمِنْحَارٍ
 بَوَائِكُهَا»^(٢).

وكقول أبي طالب في فَعُولٍ:
 ضَرُوبٌ بَنْضَلِ السَّيْفِ سَوْقَ سِمَانِهَا
 إِذَا عَدِمُوا زَاداً فَإِنَّكَ عَاقِرُ
 ومثله قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسُهُ غَيْرَ أَنَّهَا
 مَتَى يُرْمَ فِي عَيْنِهِ بِالشَّيْبِ يَنْهَضُ

(١) أَخَا الْحَرْبِ، وَلِبَاساً: حَالَانِ صَاحِبُهُمَا فِي
 الْبَيْتِ قَبْلَهُ، وَالْجَلَالُ: أَرَادَ بِهِ مَا يُلْبَسُ مِنْ
 الدَّرُوعِ، وَالْوَلَّاجُ: مُبَالِغَةُ وَالْجِ، وَالْخَوَالِفُ:
 جَمْعُ خَالِفَةٍ: وَهِيَ عِمَادُ الْبَيْتِ وَأَرَادَ بِهَا الْبَيْتَ.
 (٢) الْبَوَائِكُ: جَمْعُ بَائِكَةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الْحَسَنَةُ.

ومثله قول أبي ذؤيب الهذلي، ونسبه
 في اللسان إلى الراعي:
 قَلَى دِينَهُ وَاهْتَجَّ لِلشُّوقِ إِنَّهَا
 عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانُ الْعَزَاءِ هَيُوجُ
 وكقول عبد الله بن قيس الرقيات في
 «فَعِيل»:

فَتَاتَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ
 هَلَالًا وَالْآخَرَى مِنْهُمَا تُشَبِّهُ الْبَدْرَا^(١)
 ومنه «عَلِيمٌ وَقَدِيرٌ وَرَجِيمٌ» مِنْ صِفَاتِ
 اللَّهِ.

وكقول زَيْدِ الْخَيْلِ فِي «فَعِل»:
 أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونُ عَرْضِي
 جِحَاشُ الْكِرْمَلَيْنِ لَهَا فَدِيدُ^(٢)
 وَمِمَّا جَاءَ عَلَى «فَعِل» قَوْلُهُ كَمَا فِي
 سِيَوِيهِ:

حَذِرُ أُمُورًا لَا تُخَافُ وَآمِنُ
 مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ
 ٣ - عَمَلُ تَشْنِيَّتِهَا وَجَمْعُهَا:

لَا يَخْتَلِفُ تَشْنِيَةُ مُبَالِغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ
 وَجَمْعُهَا فِي الْعَمَلِ عَنِ الْمُفْرَدِ إِذَا تَوَفَّرَتْ

(١) قَوْلُهُ: أَمَّا مِنْهُمَا: أَيِ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، وَهُوَ خَبَرٌ
 لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ.

(٢) عَرْضُ الرَّجُلِ: جَانِبُهُ الَّذِي يَصُونُهُ مِنْ حَسْبِهِ
 وَنَفْسِهِ وَيُحَامِي عَنْهُ «الْكِرْمَلَيْنِ» اسْمُ مَاءٍ فِي
 جَبَلِ طِيءٍ، وَالْفَدِيدُ: الصِّيَاحُ، الْمَعْنَى: أَنِّي لَا
 أَعْبَأُ بِذَلِكَ، وَلَا أَصْغِي إِلَيْهِ كَمَا لَا يَعْزُّ بِصَوْتِ
 الْجِحَاشِ عِنْدَ الْمَاءِ.

شُرُوطُ الْعَمَلِ، فَمِنْ عَمَلِ الْجَمْعِ قَوْلُ
طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ:

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ
غُفِرَ ذَنْبُهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ
فـ «غُفِرَ» جمع غُفُورٍ، ومثله قول

الكميت:

شُمَّ مَهَاوِينَ أَبْدَانَ الْجَزُورِ مَخَا
مِصْرَ الْعَشِيَّاتِ لَأُخَوِّرَ وَلَا قَزَمَ
فـ «مَهَاوِينَ»: جمعُ مَهْوَانٍ مُبَالِغَةٌ
فِي: «مَهِينٍ» و«مَخَامِصٍ»: جمع
مِخْمَاصٍ: وَهُوَ الشَّدِيدُ الْجُوعِ.

وقد سبق قريباً الاستشهاد على الجمع
في قول زيد الخيل: «مَزِقُونِ عِرْضِي».

٤ - صِيغُ لِمُبَالِغَةِ الْفَاعِلِ قَلِيلَةٌ

الاستعمال، وهي:

(١) فَاعُولُ كـ «فَارُوق».

(٢) فِعْلِيلُ كـ «صِدِّيق».

(٣) فَعَّالَةٌ كـ «عَلَّامَةٌ» و«فَهَّامَةٌ».

(٤) فُعْلَةٌ كـ «ضَحَكَةٌ» و«ضُجْعَةٌ».

(٥) مِفْعِيلُ كـ «مِعْطِير» ولا تعمل هذه

عَمَلُ تِلْكَ.

الْمُبْتَدَأُ:

١ - تعريفه:

الْمُبْتَدَأُ اسْمٌ صَرِيحٌ، أَوْ بِمَنْزِلَتِهِ،
مُجَرَّدٌ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، أَوْ بِمَنْزِلَتِهِ،
مُخْبِرٌ عَنْهُ، أَوْ وَصَفٌ رَافِعٌ لِمُكْتَفٍ بِهِ.
وَتَعْرِيفُهُ عِنْدَ سِيبَوِيهِ: الْمُبْتَدَأُ كُلُّ

اسْمٌ ابْتَدَىءَ لِيُبَيِّنَ عَلَيْهِ كَلَامٌ، فَالْإِبْتِدَاءُ
لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَبْنِيٍّ عَلَيْهِ - وَهُوَ الْخَبَرُ -
فَالْمُبْتَدَأُ الْأَوَّلُ، وَالْمَبْنِيُّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ فَهُوَ
مُسْنَدٌ، - أَيِ الْخَبَرِ - وَمُسْنَدٌ إِلَيْهِ - وَهُوَ
الْمُبْتَدَأُ -.

فَالْاسْمُ الصَّرِيحُ نَحْوُ «اللَّهُ رَبُّنَا».
وَالَّذِي بِمَنْزِلَتِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ
تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(١) فَإِنْ تَصُومُوا فِي
تَأْوِيلِ صَوْمِكُمْ، وَخَبَرُهُ «خَيْرٌ لَكُمْ»^(٢).

وَالْمُجَرَّدُ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ كَمَا
مِثْلُنَا، وَالَّذِي بِمَنْزِلَتِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ
مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾^(٣) وَنَحْوُ «بِحَسْبِكَ
دِرْهَمٌ» «فَخَالِقٌ» فِي الْآيَةِ وَ«بِحَسْبِكَ»
مُبْتَدَأٌ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُمَا مُجْرُورًا
بـ «مِنْ» وَ«الْبَاءِ» الزَّائِدَتَيْنِ، لِأَنَّ وَجُودَ
الزَّائِدِ كَلَا وَجُودٍ وَمِنْهُ عِنْدَ سِيبَوِيهِ قَوْلُهُ

(١) الْآيَةُ «١٨٤» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٢) وَمِثْلُهُ: الْمِثْلُ الْمَشْهُورُ (تَسْمَعُ بِالْمَعْيَدِيِّ خَيْرٌ
مِنْ أَنْ تَرَاهُ) فَتَسْمَعُ مَبْتَدَأٌ وَهُوَ فِي تَأْوِيلِ:
سَمَاعُكَ وَقَبْلَهُ أَنْ مَقْدَرَةٌ، وَالَّذِي حَسَنَ حَذْفِ
«أَنْ» مِنْ تَسْمَعُ ثَبُوتُهَا فِي «أَنْ تَرَاهُ» وَالْفَرْقُ بَيْنَ
هَذَا وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا﴾ أَنَّ السَّبْكَ
فِي الْمِثْلِ شَادٌّ، وَفِي الْآيَةِ وَأَمْثَالِهَا مَطْرَدٌ، وَمِثْلُهُ
فِي التَّأْوِيلِ بِمَصْدَرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ فَأَنْذَرْتَهُمْ مَبْتَدَأٌ وَهُوَ
فِي تَأْوِيلِ «إِنْذَارِكَ» وَ«أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ» مَعْطُوفٌ
عَلَيْهِ، وَ«سَوَاءٌ» خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَالتَّقْدِيرُ: إِنْذَارِكَ
وَعَدَمُهُ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ.

(٣) الْآيَةُ «٣» مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ «٣٥».

تعالى: ﴿بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ (١) «فَأَيُّكُمْ»
مُبْتَدَأُ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ فِيهِ، وَ«الْمَفْتُونُ» خَبْرُهُ،
وَالْوَصْفُ (٢) الرَّافِعُ لِمَكْتَفٍ بِهِ نَحْوُ «أَسَارِ
الرَّجُلَانِ». وَلَا بُدَّ لِلْوَصْفِ الْمَذْكُورِ مِنْ
تَقْدِمِ نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ نَحْوَ قَوْلِهِ:

خَلِيلِي مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتَمَا
إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ
وقوله:

أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلِمَى أَمْ نَوَوْا ظَعْنَا
إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبُ عَيْشٍ مَنْ قَطْنَا
وَالْكُوفِيُّ لَا يَلْتَزِمُ هَذَا الشَّرْطَ مُحْتَجاً
بِقَوْلِ بَعْضِ الطَّائِفِينَ:

خَيْرُ بَنُو لَهَبٍ فَلَاتُكَ مُلْغِيَا
مَقَالَةَ لَهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ (٣)

٢ - أحوال المبتدأ الوصف المَعْتَمِدِ

(١) الآية «٦» من سورة القلم «٦٨».

(٢) يتناول الوصف: اسم الفاعل نحو «أَفَاهُم
هَذَانِ» واسم المفعول نحو «مَا مَأْخُودُ الْبَرِيثَانِ»
والصفة المشبهة نحو «أَحْسَنَةُ الْعَيْنَانِ» واسمُ
التفضيل نحو «هَلْ أَحْسَنُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ الْكَحْلُ
مِنْهُ فِي عَيْنِ غَيْرِهِ» وَالْمَنْسُوبُ نَحْوُ: «أَدَمَشْقِي
أَبُوكَ» وَيُخْرَجُ بِقَوْلِهِ: رَافِعٍ لِمَكْتَفٍ بِهِ نَحْوُ:
«أَقَائِمُ أَبَوَاهِ عَلِيٍّ» فَالْمَرْفُوعُ بِالْوَصْفِ غَيْرُ مَكْتَفٍ
بِهِ وَإِعْرَابُهُ: «عَلِيٍّ» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَ«أَقَائِمُ» خَبْرُهُ،
وَ«أَبَوَاهِ» فَاعِلُهُ.

(٣) فعند الكوفي: «خَيْرِ» مُبْتَدَأٌ، وَ«بَنُو» فَاعِلٌ أَغْنَى
عَنِ الْخَبَرِ، وَعِنْدَ الْبَصْرِيِّ الَّذِي يَشْتَرِطُ أَنْ
يَتَقَدَّمَ الْوَصْفُ نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ: «خَيْرِ» خَبَرٌ
مَقْدَمٌ وَ«بَنُو» مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَإِنَّمَا صَحَّ الْإِخْبَارُ
بِ«خَيْرِ» مَعَ كَوْنِهِ مَفْرُوداً عَنِ الْجَمْعِ وَهُوَ «بَنُو» =

على نفي أو استفهام:

إِذَا رَفَعَ الْوَصْفُ مَا بَعْدَهُ فَلَهُ ثَلَاثَةُ
أَحْوَالٍ:

«أ» وَجُوبٌ أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ مُبْتَدَأً
وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يُطَابَقْ مَا بَعْدَهُ بِالثَّنِيَّةِ
وَالْجَمْعِ نَحْوُ «أَجَادُ أَخَوَاكَ أَوْ إِخْوَتِكَ»
ف«جَادٌ» مُبْتَدَأٌ، وَ«أَخَوَاكَ» فَاعِلُهُ سَدٌّ مَسَدٌ
خَبْرُهُ (١).

«ب» وَجُوبٌ أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ خَبِراً
وَذَلِكَ إِذَا طَابَقَ مَا بَعْدَهُ ثَنِيَّةً وَجَمْعاً نَحْوُ
«أَنَا جِحَانُ أَخَوَاكَ؟» وَ«أُمْتَعَلُمُونَ أَبْنَاؤُكَ؟»
ف«أَنَا جِحَانٌ» وَ«أُمْتَعَلُمُونَ» خَبَرَانِ
مُقَدَّمَانِ، وَالْمَرْفُوعُ بَعْدَهُمَا مُبْتَدَأٌ
مُؤَخَّرٌ (٢).

«ج» جَوَازُ الْأَمْرَيْنِ، وَذَلِكَ إِذَا طَابَقَ
الْوَصْفُ مَا بَعْدَهُ إِفْرَاداً فَقَطْ نَحْوُ «أَحَادِقُ
أَخُوكَ» وَ«أَفَاضِلَةُ أُخْتِكَ» فَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ
الْوَصْفُ مُبْتَدَأً وَمَا بَعْدَهُ فَاعِلاً سَدٌّ مَسَدٌ
الْخَبَرِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ الْوَصْفُ خَبِراً

لهب: على حد قوله تعالى ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ
= ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ وَبَنُو لَهَبٍ هِيَ مِنَ الْأَزْدِ مَشْهُورُونَ
بَزَجْرِ الطَّيْرِ وَعِيَاْفَتِهِ.

(١) وَإِنَّمَا تَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ مُبْتَدَأً هُنَا وَلَمْ
يَصَحَّ أَنْ يَكُونَ خَبِراً مُقَدِّماً لِأَنَّهُ لَا يَخْبِرُ عَنِ
الْمَثْنَى بِالْمَفْرَدِ.

(٢) وَإِنَّمَا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ خَبِراً مُقَدِّماً وَلَمْ
يَجْزِ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً وَالْمَرْفُوعُ فَاعِلاً سَدٌّ مَسَدٌ
الْخَبَرِ لِأَنَّ الْوَصْفَ إِذَا رَفَعَ ظَاهِراً كَانَ حُكْمُهُ
حُكْمُ الْفِعْلِ فِي لُزُومِ الْإِفْرَادِ.

مُقَدِّمًا، والمرفوع بعده مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرًا.

٣ - الرفع للمبتدأ:

يَرْتَفِعُ الْمُبْتَدَأُ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَهُوَ التَّجَرُّدُ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ لِلْإِسْنَادِ، وَالْخَبَرُ يَرْتَفِعُ بِالْمُبْتَدَأِ^(١).

٤ - مُسَوِّغَاتُ الْإِبْتِدَاءِ بِالنِّكَرَةِ:

الْأَصْلُ فِي الْمُبْتَدَأِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً، وَلَا يَكُونَ نِكْرَةً إِلَّا إِذَا حَصَلَتْ بِهَا فَائِدَةٌ، وَتَحْصُلُ الْفَائِدَةُ بِأَحَدِ أُمُورٍ يُسَمَّوْنَهَا الْمُسَوِّغَاتِ، وَقَدْ أَنْهَاهَا بَعْضُ النُّحَاةِ إِلَى نَيْفٍ وَثَلَاثِينَ مُسَوِّغًا وَتَرْجِعُ كُلُّهَا إِلَى «الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ» نَذْكُرُ هُنَا مُعْظَمَهَا:

(١) أَنْ يَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى النِّكَرَةِ - وَهُوَ ظَرْفٌ أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ - نَحْوُ «فِي الدَّارِ رَجُلٌ» وَ«عِنْدَكَ كِتَابٌ».

(٢) أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى النِّكَرَةِ اسْتِفْهَامٌ نَحْوُ «هَلْ شَجَاعٌ فِيكُمْ» وَنَحْوُ: ﴿أَلِلَّهِ مَعَ اللَّهِ﴾^(٢).

(٣) أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا نَفْيٌ نَحْوُ «مَا خِلٌ لَنَا».

(٤) أَنْ تُوصَفَ نَحْوُ «رَجُلٌ عَالِمٌ زَارَنَا» وَنَحْوُ: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾^(٣).

وقد تُحَذَفُ الصِّفَةُ وَتُقَدَّرُ نَحْوُ: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ أَيِ طَائِفَةٌ مِنْ غَيْرِكُمْ بِدَلِيلٍ: ﴿يَغْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ﴾^(١).

(٥) أَنْ تَكُونَ النِّكَرَةُ عَامِلَةً نَحْوُ: «رَغْبَةٌ فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ».

(٦) أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً نَحْوُ «عَمَلٌ بِرٍ يَزِينُ صَاحِبَهُ».

(٧) أَنْ تَكُونَ شَرْطًا نَحْوُ «مَنْ يَسْعَ فِي الْمَعْرُوفِ يُحِبُّهُ النَّاسُ».

(٨) أَنْ تَكُونَ جَوَابًا نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: «مَنْ عِنْدَكَ؟» فَتَقُولُ: «رَجُلٌ» التَّقْدِيرُ: عِنْدِي رَجُلٌ.

(٩) أَنْ تَكُونَ عَامَّةً نَحْوُ «كُلُّ يَمُوتُ».

(١٠) أَنْ يُقْصَدَ بِهَا التَّنْوِيعُ أَوْ التَّقْسِيمُ كَقَوْلِ امْرِئٍ الْقَيْسِ:

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ
فَثُوبٌ نَسِيْتُ وَثُوبٌ أَجْرٌ
فَثُوبٌ مُبْتَدَأٌ، وَنَسِيْتُ خَبْرُهُ.

(١١) أَنْ تَكُونَ دُعَاءً نَحْوُ: ﴿سَلَامٌ

عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾^(٢) أَوْ نَحْوُ: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾^(٣).

(١٢) أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَعْنَى التَّعَجُّبِ

(١) الآية «١٥٤» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «١٣٠» من سورة الصافات «٣٧».

(٣) الآية «١» من سورة المطففين «٨٣».

(١) وعند الكوفيين: يرفع كل منهما الآخر.

(٢) الآية «٦٠ - ٦٤» من سورة النمل «٢٧».

(٣) الآية «٢٢١» من سورة البقرة «٢».

نحو «مَا أَحْكَمَ الشَّرْعُ» أو نحو: «عَجِبُ لَزِيدٍ».

(١٣) أَنْ تَكُونَ خَلْفًا عَنْ مَوْصُوفٍ
نحو «مُتَعَلِّمٌ خَيْرٌ مِنْ جَاهِلٍ». وَأَصْلُهَا:
رَجُلٌ مُتَعَلِّمٌ.

(١٤) أَنْ تَكُونَ مُصَغَّرَةً نَحْوَ «رُجُلٌ
فِي دَارِكَ» لِأَنَّ فِي التَّصْغِيرِ مَعْنَى الْوَصْفِ
فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: رَجُلٌ ضَيْلٌ أَوْ حَقِيرٌ فِي
دَارِكَ.

(١٥) أَنْ يَقَعَ قَبْلَهَا وَאוُ الْحَالِ (١)
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

سَرَيْنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمَذُ بَدَا
مُحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقٍ
(١٦) أَنْ تَكُونَ مَعْطُوفَةً عَلَى مَعْرِفَةٍ
نَحْوَ «عَمْرٌ وَرَجُلٌ يَتَحَاوَرَانِ».

(١٧) أَنْ يُعْطَفَ عَلَيْهَا مَوْصُوفٌ نَحْوُ:
«رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ عَجُوزٌ فِي الدَّارِ».

(١٨) أَنْ تَكُونَ مُبْهَمَةً أَيْ قُصِدَ إِلَى
إِبْهَامِهَا كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

(١) الْمُعْوَلُ عَلَى وَقْعِهَا فِي بَدْءِ الْحَالِ، وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ بِوَاقِعٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَرَكْتُ ضَانِي تَوَدُّ الذُّبَّ رَاعِيَهَا
وَأَنَّهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الْأَبَدِ
الذُّبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً
وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدِيَّةً بِيَدِي
فـ «مُدِيَّةٌ» مُبْتَدَأٌ سَوَّغَهُ كَوْنُهُ بَدْءَ جُمْلَةٍ حَالِيَّةٍ مِنْ
يَاءٍ تَرَانِي، وَلَمْ تَرْتَبِطْ بِالْوَاوِ، بَلْ ارْتَبَطَتْ بِالْيَاءِ
مِنْ يَدِي.

مُرْسَعَةً بَيْنَ أَرْسَاغِهِ
بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبًا (١)

(١٩) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ لَوْلَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَوْلَا اضْطِبَّارٌ لِأَوْدَى كُلِّ ذِي مِقَّةٍ
لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظُّعَنِ (٢)
وَهُنَاكَ مُسَوِّغَاتٌ أُخْرَى تَرْجِعُ إِلَى مَا
ذَكَرَ.

٥ - حَذْفُ الْمُبْتَدَأِ:

قَدْ يَحْذَفُ الْمُبْتَدَأُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ
جَوَازاً أَوْ وَجُوباً.

فَيَجُوزُ حَذْفُ مَا عَلِمَ مِنْ مُبْتَدَأٍ نَحْوُ:
﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ﴾ (٣) التَّقْدِيرُ:
فَعَمَلُهُ لِنَفْسِهِ، وَيَسْأَلُ سَائِلٌ: كَيْفَ زَيْدٌ؟

(١) مُرْسَعَةٌ: عَلَى زِنَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ: تَمِيمَةٌ تَعْلُقُ
مَخَافَةَ الْعَطْبِ عَلَى الرَّسْغِ، وَالْقِسْمُ: يُبْسُ فِي
مَفْصَلِ الرَّسْغِ تَعُوجٌ مِنْهُ الْيَدُ، وَإِنَّمَا طَلَبَ
الرَّزْبَ لِزَعْمِهِمْ أَنَّ الْجِنَّ تَجْتَنِبُهَا لِحَيْضِهَا فَمَنْ
عَلَّقَ كَعْبَهَا لَمْ يَصِبْهُ وَلَا سِحْرٌ وَالشَّاهِدُ فِي
«مُرْسَعَةٍ» حَيْثُ قَصِدَ إِبْهَامُهَا تَحْقِيراً لِلْمَوْصُوفِ
حَيْثُ يَحْتَمِي بِأَدْنَى تَمِيمَةٍ وَ«بَيْنَ أَرْسَاغِهِ»
خَبَرُهَا، وَرَوَايَةُ اللِّسَانِ: بَفَتْحِ التَّاءِ مُرْسَعَةً.

(٢) أَوْدَى: هَلَكَ، الْمِقَّةُ: كَعْدَةٌ مِنْ وَمَقَّةٍ يَمَقُّهَا
كَوَعْدِهِ يَعْدُهُ إِذَا أَحْبَبَهُ، اسْتَقَلَّتْ: مَضَتْ،
الظُّعَنُ: السَّيْرُ، الشَّاهِدُ فِيهِ: «اضْطِبَّارٌ» فَهِيَ
مُبْتَدَأٌ، وَسَوَّغَهَا لِلابْتِدَاءِ وَهِيَ نَكْرَةٌ وَقَوَّعَهَا بَعْدَ
لَوْلَا، وَخَبَرَ الْمُبْتَدَأَ مُحذُوفٌ وَجُوباً تَقْدِيرُهُ
مَوْجُودٌ.

(٣) يَزَادُ عَلَى ذَلِكَ مَا بَعْدَ «لَا سِيماً» نَحْوَ «وَلَا سِيماً
يَوْمٌ» أَيْ هُوَ يَوْمٌ.

فتقول: مُعَافَى، التَّقْدِيرُ: فَهُوَ مُعَافَى،
وإن شئت صرّحت بالمبتدأ. وأما حذف
المبتدأ وجوباً ففي أربعة مواضع:

(أ) أن يُخْبَرَ عَنِ المبتدأ بِمَخْصُوصٍ
«نِعَم»^(١) أو «بِئْسَ»^(٢) مؤخر عنهما نحو:
«نِعَمَ العَبْدُ صُهَيْبٌ» و«بِئْسَ الصَّاحِبُ
عَمْرُو» إذا قُدِّرَا خَبَرَيْنِ لِمُبْتَدَأَيْنِ
مَحْذُوفَيْنِ^(٣) وَجُوباً، كَأَنَّ سَامِعاً سَمِعَ
«نِعَمَ العَبْدُ» أو «بِئْسَ الصَّاحِبُ» فسأل
عَنِ المَخْصُوصِ بِالمَدْحِ أو
المَخْصُوصِ بِالذَّمِّ مَنْ هُوَ؟ فَقِيلَ لَهُ: هُوَ
صُهَيْبٌ، أو عَمْرُو.

(ب) أن يُخْبَرَ عَنِ المبتدأ بِنَعْتٍ
مَقْطُوعٍ لِمُجَرَّدٍ^(٤) المَدْحِ نحو
«الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدُ». أو ذَمٍّ نحو
«أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ إِبْلِيسَ عَدُوِّ الْمُؤْمِنِينَ» أو
تَرْحُمَ نحو «مَرَرْتُ بِعَبْدِكَ الْمَسْكِينِ»^(٥).

(١) وما في معناها من إفادة المدح.

(٢) وما في معناها من إفادة الذم.

(٣) أما إذا قُدِّرَا مبتدئين وخبرهما الجملة قبلهما
فليس من هذا الباب وهذا أولى.

(٤) واحترز بقوله لمجرد مدح الخ من أن يكون
النعت للإيضاح أو التخصيص فإنه إذا قُطِعَ إِلَى
الرفع جاز ذكر المبتدأ وحذفه وأما هنا فواجب
حذف المبتدأ.

(٥) برفع الحميد بالمثال الأول، والعدو بالمثال
الثاني، والمسكين بالمثال الثالث، على أنها
أخبار لمبتدئات محذوفة وجوباً، والتقدير: هُوَ
الحميد، وهو عدو المؤمنين، هو المسكين، =

(ج) أن يُخْبَرَ عَنِ المبتدأ بِمَصْدَرٍ
نَائِبٍ عَنِ فَعْلِهِ^(١) نحو «سَمِعَ وَطَاعَةً»،
وقول الشاعر:

فَقَالَتْ: حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا؟
أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ^(٢)
ف «سَمِعَ» و«حَنَانٌ» خَبَرَانِ لِمُبْتَدَأَيْنِ
مَحْذُوفَيْنِ وَجُوباً، وَالتَّقْدِيرُ: أَمْرِي سَمِعُ
وَطَاعَةً، وَأَمْرِي حَنَانٌ.

(د) أن يُخْبَرَ عَنِ المبتدأ بِمَا يُشْعِرُ
بِالْقَسَمِ نحو «فِي ذِمَّتِي لِأَقَاتِلَنَّ» و«فِي
عُنُقِي لِأَذْهَبَنَّ» أَي فِي ذِمَّتِي عَهْدٌ، وَفِي
عُنُقِي مِيثَاقٌ.

٦ - وَجُوبُ تَقْدِيمِ المبتدأ، أو تأخيرهِ:

(= الخبر ١٣ و ١٤).

المَبْنِي : (= البناء ١ و ٢).

المَبْنِيَّاتُ : (= البناء ٢).

= وإنما وَجَبَ حذفه لأنهم قصدوا إنشاء المدح أو
الذم أو الترحم.

(١) أصل هذه المصادر النصب بفعل محذوف
وجوباً لأنها من المصادر التي جيء بها بدلاً من
اللفظ بأفعالها، ولكنهم قصدوا الثبوت والدوام
فرفعوها وجعلوها أخباراً عن مبتدئات محذوفة
وجوباً حملاً للرفع على النصب.

(٢) فاعل قالت يعود على المرأة المعهودة، والمعنى
أني أجن عليك، أي شيء جاء بك ههنا؟ ألك
قرابة أم معرفة بالحي؟ وإنما قالت له ذلك خوفاً
من إنكار أهل الحي عليه فيقتلونه.

المبني للمجهول :

(= نائب الفاعل) .

المبني للمعلوم : يُنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مَبْنِيٍّ
للمعلوم وهو مَا ذَكَرَ مَعَهُ فَاعِلُهُ كـ «قَرَأَ
خَالِدٌ الْكِتَابَ» و «يَأْتِي عَلِيٌّ» ، وَمَبْنِيٌّ
لِلْمَجْهُولِ .

(= نائب الفاعل) .

المبني من الأسماء :

(= البناء ٢ جـ) .

مَتَى : لَهَا أَرْبَعَةُ أَحْوَالٍ :

(١) اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ ، يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنِ
الزَّمَانِ نَحْوُ : ﴿ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ ﴾ (١) .
(٢) مِنْ أَدَوَاتِ الْمُجَازَاةِ ، وَلَا تَقَعُ
إِلَّا لِلزَّمَانِ .

(= جوازم المضارع ٣) . نَحْوُ قَوْلِ

سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعِ الثَّنَايَا

مَتَى أَضْعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

(٣) حَرْفُ جَرٍّ فِي لُغَةِ هُذَيْلٍ ، وَهِيَ

بِمَعْنَى «مِنْ» الْإِبْتِدَائِيَّةِ ، سَمِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ

«أَخْرَجَهَا مَتَى كَمَّه» أَيِ مِنْ كَمِّهِ ، وَقَالَ

أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ سَحَابًا :

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ

مَتَى لَجَجَ خُضِرٍ لَهْنٌ نَيْيَجٌ (٢)

(١) الآية «٢١٤» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢» .

(٢) النون فِي «شَرِبْنَ» تَعُودُ إِلَى السُّحُبِ ، وَضَمَّنَ =

وَالصَّحِيحُ أَنَّ «مَتَى» هَذِهِ بِمَعْنَى
«وَسَطَ» فَمَعْنَى «وَضَعْتَهُ مَتَى كَمِي» أَيِ
فِي وَسْطِ كَمِي ، وَعَلَى هَذَا نُخْرِجُ قَوْلَ
أَبِي ذُوَيْبٍ : مَتَى لَجَجَ خُضِرٍ .
وَقَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : بِمَعْنَى «فِي» وَقَالَ
غَيْرُهُ : بِمَعْنَى وَسَطٍ .

الْمُتَصَرِّفُ :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هُوَ مَا لَا يُلَازِمُ صُورَةً وَاحِدَةً .

٢ - نَوْعَاهُ :

الْمُتَصَرِّفُ نَوْعَانِ :

(١) تَامُّ التَّصْرِيفِ ، وَهُوَ الَّذِي تَأْتِي مِنْهُ
الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ ، وَهَذَا كَثِيرٌ لَا يُخْصَرُ نَحْوُ
«حَفِظَ وَانْطَلَقَ وَلَحِقَ» .

(٢) نَاقِصُ التَّصْرِيفِ وَهُوَ مَا لَيْسَ
كَذَلِكَ ، وَمِنْهُ : أَفْعَالُ الْاسْتِمْرَارِ ، وَهِيَ «مَا
زَالَ وَأَخَوَاتُهَا» وَ «كَادَ وَأَوْشَكَ» وَ «كَلِمَتَا
يَدْعُ» (١) وَيَذَرُ لِأَنَّ مَاضِيَهُمَا قَدْ تَرَكَ
وَأَمِيتَ .

= «شَرِبْنَ» مَعْنَى رَوَيْنَ فَعَدَّاهُ بِالْبَاءِ «مَتَى لَجَجَ»
الْمَعْنَى مِنْ لَجَجَ أَوْ وَسَطَ لَجَجَ ، وَهِيَ بَيَانٌ لِمَاءِ
الْبَحْرِ وَجَمْلَةٌ «لَهْنٌ نَيْيَجٌ» صِفَةُ لَجَجَ ، وَمَعْنَى
نَيْيَجٍ : مَرٌّ سَرِيعٌ مَعَ صَوْتٍ ، يَصِفُ سُحْبًا شَرِبْنَ
مَاءَ الْبَحْرِ ، ثُمَّ تَصْعَدْنَ فَأَمْطَرْنَ وَرَوَيْنَ .

(١) قَرِئَ فِي الشَّوَاذِ (مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ) مَاضِي يَدْعُ
وَمِنْهُ قَوْلُ أَنَيْسِ بْنِ زَنْيَمٍ فِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ :

سَلْ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيْرُهُ

عَنْ وَصَالِي الْيَوْمِ حَتَّى وَدَعَهُ

الْمُتَعَدِّي :

١ - تعريفه :

هو الذي يَتَعَدَّاهُ فِعْلُهُ إِلَى مَفْعُولٍ أَوْ أَكْثَرَ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : «ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا».

٢ - عَلَامَتَاهُ :

لِلْمُتَعَدِّي عَلَامَتَانِ :

(الأولى) أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى غَيْرِ الْمَصْدَرِ^(١) كَ : «فَهُمْ» فَتَقُولُ «الدَّرْسَ فَهْمُهُ».

(الثانية) أَنْ يُبْنَى مِنْهُ اسْمٌ مَفْعُولٌ تَامٌ، أَيْ غَيْرُ مُقْتَرِنٍ بِظَرْفٍ أَوْ حَرْفٍ جَرٍّ كَ «قُتِلَ» وَ «نُصِرَ» إِذْ يُقَالُ : «مَقْتُولٌ» وَ «مَنْصُورٌ».

٣ - حُكْمُ الْمُتَعَدِّي :

حُكْمُهُ أَنَّهُ يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ بِهِ وَاحِدًا أَوْ أَكْثَرَ.

٤ - الْأُمُورُ الَّتِي يَتَعَدَّى بِهَا الْفِعْلُ

الْقَاصِرُ (اللازم). وَهِيَ سَبْعَةٌ :

(أَحَدُهَا) هَمْزَةٌ «أَفْعَلَ» نَحْوُ : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾^(٢) ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(٣).

(١) وَإِنَّمَا قَالَ : يَعُودُ عَلَى الْمَصْدَرِ، لِأَنَّ ضَمِيرَ الْمَصْدَرِ يَتَّصِلُ بِكُلِّ مِنَ اللَّازِمِ وَالْمُتَعَدِّي فَيُقَالُ «الْفَهْمُ فَهْمُهُ عَلَيَّ» وَ «الْجُلُوسُ جَلَسَهُ بَكَر».

(٢) الْآيَةُ «٢٠» مِنْ سُورَةِ الْأَحْقَافِ «٤٦».

(٣) الْآيَةُ «١٧» مِنْ سُورَةِ نُوحٍ «٧١».

فَذَهَبَ وَنَبَتْ فِعْلَانِ لِإِزْمَانٍ تَعَدِّيَا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ بِالْهَمْزَةِ وَقَدْ يُنْقَلُ الْمُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ بِهَمْزَةِ التَّعْدِيَةِ إِلَى اثْنَيْنِ نَحْوُ : «أَلْبَسْتُ مُحَمَّدًا قَمِيصًا». وَأَصْلُهَا : لَبَسَ مُحَمَّدٌ قَمِيصَهُ، فَبِالْهَمْزَةِ تَعَدَّى لِاثْنَيْنِ.

(الثاني) أَلِفُ الْمُفَاعَلَةِ تَقُولُ :

«جَالَسْتُ الْقَاضِيَّ» وَ «مَا شَيْئُهُ».

(الثالث) وَزَنَ «فَعَلْتُ» أَفْعَلُ بِالضَّمِّ لِإِفَادَةِ الْغَلَبَةِ تَقُولُ : «كَثُرَتْ أَعْدَائِي» أَيْ غَلَبَتْهُمْ بِالْكَثَرَةِ، وَ «كَرُمْتُ عَمْرًا» غَلَبْتُهُ بِالْكَرَمِ.

(الرابع) صَوَّغَهُ عَلَى «اسْتَفْعَلَ» لِلطَّلَبِ، أَوْ النَّسَبَةِ إِلَى الشَّيْءِ نَحْوُ «اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ». وَ «اسْتَخَسَنْتُ الْمَعْرُوفَ» وَ «اسْتَقْبَحْتُ الظُّلْمَ» وَقَدْ تُنْقَلُ هَذِهِ الصِّيغَةُ مِنَ الْمَفْعُولِ الْوَاحِدِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ «اسْتَكْتَبْتُهُ الْكِتَابَ» أَيْ طَلَبْتُ مِنْهُ كِتَابَةَ الْكِتَابِ.

(الخامس) تَضْعِيفُ الْعَيْنِ، تَقُولُ فِي «فَرِحَ الْوَلَدُ» : «فَرَّحْتُ الْوَلَدَ» وَمِنْهُ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾^(١)، ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ﴾^(٢).

(السادس) التَّضْمِينُ (= التَّضْمِينُ).

فَلِذَلِكَ عُدِّي «رَحِبَ» لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى

(١) الْآيَةُ «٩» مِنْ سُورَةِ الشَّمْسِ «٩١».

(٢) الْآيَةُ «٢٢» مِنْ سُورَةِ يُونُسَ «١٠».

وَسِعَ، ومن التضمين قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (١) لِتَضْمِينِهَا مَعْنَى أَهْلَكَ وَأَمْتَهُنَّ وَيَخْتَصُّ التَّضْمِينُ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُتَعَدِّيَّاتِ بَأَنَّهُ قَدْ يَنْقُلُ الْفِعْلَ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ دَرَجَةٍ، وَلِذَلِكَ عُذِّي «الْوُت» بِمَعْنَى قَصَّرْتُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ بَعْدَ أَنْ كَانَ قَاصِرًا، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ «لَا آلُوكَ نُصْحًا» وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ (٢).

(السابع) إِسْقَاطُ الْجَارِّ تَوْشِعًا نَحْوُ: ﴿وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُمْ سِرًّا﴾ (٣) أَيِ عَلَى سِرٍّ - أَيِ نِكَاحٍ - وَنَحْوُ: ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ (٤) أَيِ عَنْ أَمْرِهِ.

٥ - أَقْسَامُهُ:

الْمُتَعَدِّي أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

(١) الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ كَثِيرٌ، كـ «كُتِبَ عَامِرُ الدَّرْسِ»، وَ«فُهِمَ الْمَسْأَلَةُ خَالِدٌ».

(٢) الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ، وَلَا يُقْتَصَرُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ؛ يَقُولُ سِيبَوِيهٌ: وَإِنَّمَا مَنَعَكَ أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ هَهُنَا أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُبَيِّنَ مَا اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ مِنْ حَالِ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ، وَفَائِدَةُ هَذِهِ

(١) الآية «١٣٠» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «١١٨» من سورة آل عمران «٣».

(٣) الآية «٢٣٥» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «١٥٠» من سورة الأعراف «٧».

الْأَفْعَالِ ظَنٌّ، أَوْ يَقِينٌ، أَوْ كِلَاهُمَا، أَوْ تَحْوِيلٌ، فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:

نَوْعٌ مُخْتَصٌّ بِالظَّنِّ،

وَنَوْعٌ مُخْتَصٌّ بِالْيَقِينِ،

وَنَوْعٌ صَالِحٌ لِلظَّنِّ وَالْيَقِينِ،

وَنَوْعٌ لِلتَّحْوِيلِ.

فَالْأَوَّلُ وَهُوَ الظَّنُّ:

«حَجَا يَحْجُو» وَ«عَدَّ» لَا لِلْحِسَابِ

و«زَعَمَ» وَ«جَعَلَ» وَ«هَبَّ» بِصِيغَةِ الْأَمْرِ لِلْمُخَاطَبِ غَيْرِ مُتَصَرِّفٍ.

وَالثَّانِي وَهُوَ الْيَقِينُ:

«عَلِمَ» لَا لِعِلْمَةٍ، وَهِيَ شَقُّ الشَّفَةِ

الْعُلْيَا، وَ«وَجَدَ» وَ«أَلْفَى» وَ«دَرَى»

و«تَعَلَّمَ» بِمَعْنَى أَعْلَمَ.

وَالثَّالِثُ وَهُوَ الظَّنُّ وَالْيَقِينُ:

«ظَنَّ» وَ«حَسِبَ» وَ«خَالَ» وَ«رَأَى»

وَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ الثَّلَاثَةُ تُسَمَّى قَلْبِيَّةَ لِقِيَامِ مَعَانِيهَا بِالْقَلْبِ.

وَالرَّابِعُ وَهُوَ التَّحْوِيلُ:

«صَيَّرَ وَأَصَارَ» وَ«جَعَلَ» وَ«وَهَبَ»

و«رَدَّ» وَ«تَرَكَ» وَ«تَخَذَ» وَ«اتَّخَذَ».

(= فِي أَبْوَابِهَا).

وَتَنْصِبُ هَذِهِ الْأَفْعَالُ هِيَ وَمَا يَتَصَرَّفُ

مِنْهَا (إِلَّا: هَبَّ وَتَعَلَّمَ فَإِنَّهُمَا لَا يَتَصَرَّفَانِ)

تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ.

٦ - الْإِلْغَاءُ وَالتَّعْلِيلُ:

يَعْتَرِي هَذِهِ الْأَفْعَالُ الَّتِي تَتَعَدَّى إِلَى

مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ أَمْرَانِ :
أَوَّلُهُمَا : الإِلْغَاءُ ، والثاني : التَّعْلِيْقُ .
فَالِإِلْغَاءُ إِبْطَالُ تَعْدِيَهُمَا إِلَى مَفْعُولَيْنِ
لَفْظًا وَمَحَلًّا ، إِمَّا بِتَقْدُمِ الْعَامِلِ ، أَوْ
بَتَوَسُّطِهِ ، أَوْ بِتَأْخُرِهِ .

فَالأَوَّلُ نَحْوُ : «ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا»
وَيَمْتَنِعُ الرِّفْعُ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ ، وَيَقْبَحُ ،
وَيَجِبُ عِنْدَهُمْ نَصْبُ الْجُزْأَيْنِ : «زَيْدٍ
وَقَائِمٍ» وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَيَجُوزُ عِنْدَ
الْكُوفِيِّينَ وَالْأَخْفَشِ وَلَكِنَّ الْإِعْمَالَ عِنْدَهُمْ
أَحْسَنُ أَمَّا قَوْلُ بَعْضِ بَنِي فِزَارَةَ :
كَذَاكَ أَذْبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي
إِنِّي وَجَدْتُ مِلَاكَ الشِّيمَةِ الْأَدَبُ
فَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ نَصْبُ مِلَاكَ
وَالْأَدَبُ كَمَا فِي الْحِمَاسَةِ .

وَالثَّانِي : وَيَجُوزُ بَلَا قَبْحٍ وَلَا ضَعْفٍ
فِي تَوَسُّطِ الْعَامِلِ نَحْوُ : «زَيْدٌ ظَنَنْتُ
قَائِمٌ» وَيَجُوزُ وَهُوَ الْأَصْلُ «زَيْدًا ظَنَنْتُ
قَائِمًا» وَالْإِعْمَالُ أَقْوَى ، وَمِنْ تَوَسُّطِ
الْعَامِلِ قَوْلُ اللَّعِينِ الْمِنْقَرِيِّ أَبُو الْأَكْبَدِ
يَهْجُو الْعَجَّاجَ :

أَبَا الْأَرَاجِيزِ يَا بَنَ اللَّؤْمِ تُوعِدُنِي
وَفِي الْأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللَّؤْمَ وَالْخَوْرَ
وَالْأَصْلُ : اللَّؤْمُ وَالْخَوْرُ ، وَالْمَفْعُولُ
الثَّانِي مُتَعَلِّقٌ وَفِي الْأَرَاجِيزِ وَمِثْلُهُ فِي
تَأْخِيرِ الْعَامِلِ تَقُولُ : «عَمِّرُوا آتٍ ظَنَنْتُ
«يَجُوزُ الْإِلْغَاءُ ، وَالْإِعْمَالُ ، وَلَكِنَّ الْإِلْغَاءَ

هُنَا أَقْوَى مِنْ إِعْمَالِهِ ، لِأَنَّهُ - كَمَا يَقُولُ
سَيَسُوِيَه - إِنَّمَا يَجِيءُ بِالشَّكِّ ، بَعْدَ مَا
يَمْضِي كَلَامُهُ عَلَى الْيَقِينِ وَمِنْ التَّأْخِيرِ
قَوْلُ أَبِي أَسِيدَةَ الدُّبَيْرِيِّ :

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا
يَسُودَانِنَا إِنْ أَيْسَرَتْ غَنَمَاهُمَا
أَمَّا الثَّانِي وَهُوَ التَّعْلِيْقُ :
فِيَّانَهُ إِبْطَالُ الْعَمَلِ لَفْظًا لَا مَحَلًّا
لِمَجِيءِ مَالِهِ صَدْرُ الْكَلَامِ ، وَذَلِكَ فِي
عِدَّةِ أَشْيَاءَ :

(١) «لَامُ الْإِبْتِدَاءِ» نَحْوُ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا
لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
خَلَاقٍ﴾^(١) فَالْجُمْلَةُ مِنْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ
سَدَّتْ مَسَدًّ مَفْعُولِي عَلِمُوا .

(٢) «لَامُ الْقِسْمِ» كَقَوْلِ لَبِيدَ :
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيَّتِي
إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا
(٣) «مَا» النَّافِيَةُ ، نَحْوُ : ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ
مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾^(٢) .

(٤ وَ ٥) لَا النَّافِيَةُ وَ«إِنْ» النَّافِيَةُ
الْوَاقِعَتَانِ فِي جَوَابِ قَسَمٍ مَلْفُوظٍ بِهِ أَوْ
مُقَدَّرٍ ، نَحْوُ «عَلِمْتُ وَاللَّهِ لَا عَمْرُوٌّ فِي
الْبَلَدِ وَلَا خَالِدٌ» وَمِثَالُ إِنْ النَّافِيَةِ «وَلَقَدْ
عَلِمْتُ إِنْ عَامِرٌ إِلَّا مُثَابِرٌ وَمُجَدُّ» .

(١) الْآيَةُ «١٠٢» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢» .

(٢) الْآيَةُ «٦٥» مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ «٢١» .

(٦) الاستفهام وله حالتان:

«إحداهما» أن يعترض حرف الاستفهام بين العامل والجمله نحو: ﴿وإن أدري أقرب أم بعيد ما تُوعِدُونَ﴾^(١).

(الثانية) أن يكون في الجملة اسم استفهام عمدة كأي نحو: ﴿لنعلم أي الحزبين أحصى﴾^(٢) أو فضلة، نحو: ﴿سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ فأي هنا مفعول مطلق لينقلبون، والجملة بعد المعلق سادة مسد المفعولين، إن كان يتعدى إليهما، ولم ينصب الأول، فإن نصبه سدّت الجملة مسد الثاني نحو «علمت خالداً أبو من هو»، وإن لم يتعد إليهما فإن كان يتعدى بحرف الجر فهي في موضع نصب بإسقاط الجار، نحو: «فكرت أهذا صحيح أم لا» وإن كان يتعدى إلى واحد سدّت مسدّه نحو «عرفت أيهم محمد».

٧ - تصاريف هذه الأفعال في الأعمال

والإلغاء والتعليق:

لتصاريف هذه الأفعال ما للأفعال نفسها من الأعمال والإلغاء والتعليق تقول في الأعمال للمضارع مثلاً ولاسم الفاعل: «أظان أخوك أباه مسافراً» وتقول

(١) الآية «١٠٩» من سورة الأنبياء «٢١».

(٢) الآية «١٢» من سورة الكهف «١٨».

في الإلغاء للمضارع «جهدك أظن مُثْمِر»، ومع اسم الفاعل في الإلغاء «خالد أنا ظان مسافر» وهكذا في الجميع، ويُستثنى: هب وتعلم فإنهما لا يتصرفان، وكذلك المصدر قد يلغى كما يلغى الفعل، وذلك قولك «متى زيد ظنك ذاهب» و«زيد ظني أخوك» و«زيد ذاهب ظني» فإذا ابتدأت فقلت: «ظني زيد ذاهب» كان قبيحاً، لا يجوز البتة كما تقدم، وضعف: «أظن زيد ذاهب».

٨ - حذف المفعولين لدليل:

يجوز بالإجماع حذف المفعولين لأفعال القلوب، أو أحدهما اختصاراً وللدليل يدل عليها فمن الأول قوله تعالى: ﴿أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾ وقال الكميتم يمدح أهل البيت: بأي كتاب أم بأية سنة ترى حبهم عاراً علي وتحسب فتقديره في الآية: تزعمونهم شركاء، وفي البيت: تحسبهم عاراً علي.

ومن الثاني قول عنترة:

ولقد نزلت فلا تظني غيره

مني بمنزلة المحب المكرم

التقدير: فلا تظني غيره واقعاً مني،

أما حذفهما اختصاراً لغير دليل فيجوز عند الأكثرين، كقوله تعالى: ﴿والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ وتقديره: يعلم الأشياء

كائنةً، وقوله تعالى: ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾^(١) أي يعلم، وتقديره: يرى ما نَعْتَقِدُهُ حَقًّا. وقوله تعالى: ﴿وَضَنْتُمْ ظَنِّي السَّوْءَ﴾^(٢) وقولهم في المثل: «مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ» أي من يسمع خيراً يظن مسموعه صادقاً. وَيَمْتَنِعُ حَذْفُ أَحَدِهِمَا اقْتِصَاراً لغير دليل بالإجماع.

(٣) مَا يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ وَهِيَ: «أُعْطِيَ» نحو «أُعْطِيَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا دِرْهَمًا» و«كَسَا» نحو «كَسَوْتُ بَشْرًا ثِيَابَ الْجِيَادِ» و«مَنَحَ» نحو «مَنَحْتُ خَالِدًا كِتَابًا» و«أَلْبَسْتُ أَحْمَدَ قَمِيصًا» و«اخْتَرْتُ الرَّجَالَ مُحَمَّدًا» و«سَمَّيْتُهُ عَمْرًا» وكنيت «عُمَرَ أَبَا حَفْصٍ» و«دَعَوْتُهُ زَيْدًا» التي بمعنى سَمَّيْتُهُ، و«أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ» و«أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا». وهذا وأمثاله يَجُوزُ فِيهِ الاقْتِصَارُ عَلَى الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ.

وَيَقُولُ سيبويه في هذا الباب: الذي يَتَعَدَّاهُ فِعْلُهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ، فَإِنْ شِئْتَ اقْتَصَرْتَ عَلَى الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ، وَإِنْ شِئْتَ تَعَدَّى إِلَى الثَّانِي، كَمَا تَعَدَّى إِلَى الْأَوَّلِ. وذلك قولك: «أُعْطِيَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا دِرْهَمًا» و«كَسَوْتُ بَشْرًا ثِيَابَ الْجِيَادِ» وَمِنْ ذَلِكَ «اخْتَرْتُ الرَّجَالَ عَبْدَ اللَّهِ».

(١) الآية «٣٥» من سورة النجم «٥٣».

(٢) الآية «١٢» من سورة الفتح «٤٨».

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾^(١) وَسَمَّيْتُهُ زَيْدًا، وَكُنَيْتُ زَيْدًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَدَعَوْتُهُ زَيْدًا إِذَا أَرَدْتَ دَعَوْتَهُ الَّتِي تَجْرِي مَجْرَى سَمَّيْتُهُ، وَإِنْ عَنَيْتَ الدُّعَاءَ إِلَى أَمْرٍ يُجَاوِزُ مَفْعُولًا وَاحِدًا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ

رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ

وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ

فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ

وإنما فُصِّلَ هَذَا أَنَّهَا أَفْعَالٌ تُوصَلُ

بِحُرُوفِ الْإِضَافَةِ فَتَقُولُ: اخْتَرْتُ فُلَانًا

مِنَ الرِّجَالِ وَسَمَّيْتُهُ بِفُلَانٍ، كَمَا تَقُولُ:

عَرَّفْتُهُ بِهَذِهِ الْعَلَامَةِ، وَأَوْضَحْتَهُ بِهَا،

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا حَذَفُوا حَرْفَ

الْجَرِّ عَمِلَ الْفِعْلُ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ

الْمُتَلَمِّسِ:

آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ

وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ

يريد: عَلَى حَبِّ الْعِرَاقِ . . . إلخ.

(٤) الْمُتَعَدِّي إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ: وَهُوَ

«أَعْلَمَ» و«أَرَى» وَقَدْ أُجْمِعَ عَلَيْهِمَا، وَزَادَ

سِيبَوِيه: «نَبَأٌ» و«أَنْبَأٌ»، وَزَادَ الْفَرَّاءُ فِي

مَعَانِيهِ «خَبَرَ وَأَخْبَرَ» وَزَادَ الْكُوفِيُّونَ: حَدَّثَ

(= فِي حُرُوفِهَا).

(١) الآية «١٥٥» من سورة الأعراف «٧».

٩ - وَهُنَاكَ الْفَاطُ عَكْسُ ذَلِكَ وَتَكُونُ
بِإِدْخَالِ الْهَمْزَةِ لَازِمَةً، وَبِدُونِهَا مُتَعَدِّية.
مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «أَقْشَعُ الْغَيْمِ» وَ«قَشَعَتِ
الرَّيْحُ الْغَيْمَ» وَ«أَنْزَفَتِ الْبُثْرُ» وَ«نَزَفَهَا
الْقَوْمُ» وَ«أَنْسَلَ رِيشُ الطَّائِرِ» وَ«نَسَلَتْهُ أُنَا»
وَ«أَكَبَّ فُلَانٌ عَلَى وَجْهِهِ» وَ«كَبَيْتُهُ أُنَا».

الْمِثَالُ مِنَ الْأَفْعَالِ :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هُوَ مَا كَانَتْ فَاءُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ نَحْوُ:
«وَعَدَ وَيَسَرَّ».

٢ - حُكْمُهُ :

الْمِثَالُ الْوَاوِيُّ تُحذفُ فَاءُهُ فِي
الْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ إِذَا كَانَ مَكْسُورَ الْعَيْنِ
فِي الْمُضَارِعِ نَحْوُ: وَعَدَ «يَعِدُ» وَوَزَنَ
«يَزِنُ». وَإِذَا كَانَ مَضْمُومَ الْعَيْنِ فِي
الْمُضَارِعِ أَوْ مَفْتُوحَهَا فَلَا يُحذفُ مِنْهُ
شَيْءٌ، مِثَالُ مَضْمُومِ الْعَيْنِ فِي الْمُضَارِعِ
نَحْوُ «وَجْهَهُ يَوْجُهُ» وَ«وَضُوءُ يَوْضُوءُ» وَ«وَبَلَّ
يَوْبُلُ»^(١) وَمِثَالُ مَفْتُوحِ الْعَيْنِ «وَجَلَّ
يَوْجَلَّ» وَ«وَلَعَ يَوْلَعُ».

أَمَّا مَصْدَرُ الْوَاوِيِّ فَيَجُوزُ فِيهِ الْحذفُ
وَعَدَمُهُ فَنَقُولُ: «وَعَدَ يَعِدُ عِدَّةً وَوَعَدًا»
وَ«وَزَنَ يَزِنُ زِنَةً وَوَزْنًا».

وَالْمِثَالُ الْيَائِي لَا تُحذفُ ياءُهُ كـ «يَفَعُ

وَالْمُتَعَدِّي إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ حَالَتَانِ:
الْأُولَى: يَجُوزُ حَذْفُ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ
نَحْوُ «أَعْلَمْتُ كِتَابَكَ قِيَمًا» أَيِ أَعْلَمْتُهُ،
كَمَا يَجُوزُ أَنْ يُقْتَصَرَ عَلَيْهِ، وَيُمنَعُ حَذْفُ
الْمَفْعُولِ لِغَيْرِ دَلِيلٍ.

الثَّانِيَةُ: يَجُوزُ فِيهِ الْإِلْغَاءُ وَالتَّعْلِيْقُ كَمَا
يَجُوزُ لِلْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ فَالْإِلْغَاءُ: أَنْ
تُلغِيَ مَفَاعِيلَهُ، كَأَنْ يَقَعَ بَيْنَ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ،
وَذَلِكَ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ «الْبِرْكَةُ
- أَعْلَمَنَا اللَّهُ - مَعَ الْأَكَابِرِ»، وَقَوْلِ
الشَّاعِرِ:

وَأَنْتَ - أَرَانِي اللَّهُ - أَمْنَعُ عَاصِمٍ
وَأَرَأْفُ مُسْتَكْفٍ وَأَسْمَحُ وَاهِبٍ
أَلغَى ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلَ بـ «أَعْلَمَنَا» وَ«أَرَانِي
اللَّهُ» فِي الْبَيْتِ.

وَالْتَّعْلِيْقُ: أَنْ تُقَدَّرَ الْمَفَاعِيلُ لِعَدَمِ
إِمْكَانِ ظُهُورِهَا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُنَبِّئُكُمْ
إِذَا مَرَّكُمْ كُلُّ مُمْرِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ
جَدِيدٍ﴾ وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

حَذَارٍ فَقَدْ نُبِّتَ إِنَّكَ لِلَّذِي
سَتَجْزَى بِمَا تَسْعَى فَتَسْعَدُ أَوْ تَشْقَى
فَجُمْلَةُ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ فِي الْآيَةِ سَدَّتْ
مَسَدَ مَفْعُولِي يُنَبِّئُكُمْ، وَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ
الْكَافُ وَالْمِيمُ مِنْ يُنَبِّئُكُمْ، وَكَذَلِكَ فِي
الْبَيْتِ: فَنَائِبُ الْفَاعِلِ فِي نُبِّئَ مَفْعُولُ
أَوَّلٍ، وَجُمْلَةُ إِنَّكَ لِلَّذِي: سَدَّتْ مَسَدَ
مَفْعُولِي نُبِّتَ.

(١) وَبَلَّ الْمَكَانُ: ثَقُلَ.

(الثالث) عَدَمُ التَّرْكِيبِ فَلَا يُشْنَى
الْمُرَكَّبُ تَرْكِيبَ إِسْنَادٍ اتِّفَاقاً، كَقَوْلِهِمْ
«شَابَ قَرْنَاهَا» عَلَمٌ، وَيُشْنَى هَذَا بِتَقْدِيمِ
«ذَوَا» عَلَيْهِ، فَتَقُولُ: «جَاءَ ذَوَا شَابَ
قَرْنَاهَا»، وَلَا تَرْكِيبَ مَزْجٍ عَلَى الْأَصَحِّ
مِثْلَ «بَعْلَبِكَ» وَيُشْنَى أَيْضاً بِـ«ذَوَا» نَحْوِ
«رَأَيْتُ ذَوِي بَعْلَبِكَ».

أَمَّا الْمُرَكَّبُ الْإِضَافِيُّ فَيُسْتَعْنَى بِثَنِيَّةِ
الْمُضَافِ عَنْ ثَنِيَّةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مِثْلَ «عَبْدُ
الرَّحْمَنِ» يُقَالُ فِي ثَنِيَّتِهَا «عَبْدَا الرَّحْمَنِ».
(الرابع) التَّنْكِيرُ فَلَا يُشْنَى الْعَلَمُ إِلَّا
بَعْدَ قَصْدِ تَنْكِيرِهِ بِأَنْ يُرَادَ بِهِ وَاحِدٌ مَا
مُسَمًّى بِهِ، وَلِذَلِكَ يُعَرَّفَانِ عِنْدَ إِرَادَةِ
التَّعْرِيفِ فَتَقُولُ: «جَاءَ الزَّيْدَانِ» وَ«رَأَيْتُ
الزَّيْدَيْنِ» إِلَّا إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ.

(الخامس) اتِّفَاقُ اللَّفْظِ فَلَا يُشْنَى
«كِتَابٌ وَقَلَمٌ» وَلَا «خَالِدٌ وَعُمَرُ» وَأَمَّا نَحْوُ
«الْأَبْوَانِ» لِلْأَبِ وَالْأُمِّ فَمِنْ بَابِ التَّغْلِيْبِ.
(السادس) اتِّفَاقُ الْمَعْنَى فَلَا يُشْنَى
الْمُشْتَرَكُ كـ«الْعَيْنِ» إِذَا أُريدَ بِهَا الْبَاصِرَةُ،
وَعَيْنُ الْمَاءِ، وَلَا الْحَقِيقَةُ وَالْمَجَازُ، وَأَمَّا
قَوْلُهُمْ: «الْقَلَمُ أَحَدُ اللِّسَانِينَ» فَشَاذٌ.

(السابع) أَنْ لَا يُسْتَعْنَى بِثَنِيَّةِ غَيْرِهِ
عَنْ ثَنِيَّتِهِ فَلَا يُشْنَى «سَوَاءٌ» لِأَنَّهُمْ اسْتَعْنَوْا
بِثَنِيَّةِ «سَيِّ» بِمَعْنَى مِثْلٍ، عَنْ ثَنِيَّتِهِ فَقَالُوا
«سَيَّانٍ» وَلَمْ يَقُولُوا سَوَاءًانَ.

وَأَنْ لَا يُسْتَعْنَى بِمُلْحَقِ الْمُثْنَى عَنْ

الْغُلَامُ يَنْفَعُ^(١) وَ«يَنْعَ الثَّمَرُ يَنْفَعُ» وَ«يَمُنُّ
الرَّجُلُ يَمُنُّ» وَ«يَقِنُ الْأَمْرَ يَيَقِنُ». وَشَذُّ
«يَدْعُ وَيَذَرُ، وَيَضَعُ، وَيَقَعُ، وَيَلْغُ،
وَيَهَبُ».

مِثْلُ: مِنْ الْكَلِمَاتِ الَّتِي إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى
مَعْرِفَةٍ لَا تُفِيدُ تَعْرِيفاً (= الْإِضَافَةُ ه).
وَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَبْنِي بَنِيَتْ مِثْلُ غَيْرِ.

الْمُثْنَى:

١ - تَعْرِيفُهُ:

مَا وُضِعَ لِاثْنَيْنِ، وَأَغْنَى عَنْ
الْمُتَعَاظِفَيْنِ.

٢ - شُرُوطُهُ:

يُشْتَرَطُ فِي كُلِّ مَا يُشْنَى ثَمَانِيَّةُ شُرُوطٍ:
(أَحَدُهَا) الْإِفْرَادُ، فَلَا يُشْنَى الْمُثْنَى،
وَلَا يُشْنَى جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ أَوْ جَمْعُ
الْمُؤَنَّثِ، وَاسْمُ الْجِنْسِ، وَاسْمُ الْجَمْعِ.
(الثَّانِي) الْإِعْرَابُ، فَلَا يُشْنَى - عَلَى
الْأَصَحِّ - الْمَبْنِي، وَأَمَّا نَحْوُ «ذَانِ»
و«اللَّذَانِ» فَصِيغُ مَوْضُوعَةٍ لِلْمُثْنَى، وَلَيْسَتْ
مُثَنَّاةً حَقِيقَةً^(٢).

(١) لَيْسَ فِي اللُّغَةِ إِلَّا: أَيْفَعُ وَتَيْفَعُ، فَهُوَ يَافِعٌ عَلَى
غَيْرِ قِيَاسٍ وَلَا يُقَالُ مُوْفَعٌ، وَهُوَ مِنَ النُّوَادِرِ،
وَنَظِيرُهُ أَبْقَلَ الْمَوْضِعُ وَهُوَ بِأَقْلٍ كَثُرَ بَقْلُهُ،
وَأَوْرَقَ النَّبْتُ وَهُوَ وَارِقٌ طَلَعَ وَرَقُهُ وَأَوْرَسَ وَهُوَ
وَارِسٌ، وَأَقْرَبَ الرَّجُلُ وَهُوَ قَارِبٌ إِذَا اقْتَرَبَتْ
إِبِلُهُ مِنَ الْمَاءِ.

(٢) عِنْدَ جَمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ.

تثنيته، فلا يُثنى أجمع وجمعاء استغناءً
بكلاً وِكَلْتَا.

(الثامن) أن يكون له ثانٍ في الوجود،
فلا يُثنى «الشَّمْسُ ولا القَمَرُ»، وأمّا قولهم
«القَمَران» للشَّمْسِ والقَمَرِ، فمن بابِ
التَّغْلِيْبِ.

٣ - إعرابه:

ما استوفى الشروط الثمانية فهو مثنى
حقيقةً، ويُعرب بالالف رفعاً، وبالياء
- المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها -
جرّاً ونصباً، هذه هي اللغة المشهورة
الفصيحة تقول: «اضطلع الخصمان»
و«أصلحت الخصمين».

ومن العرب من يلزم المثنى الألف
في الأحوال الثلاثة، ويُعربه بحركاتٍ
مقدّرة على الألف.

٤ - كيف يُثنى المفرد المستوفي
للشروط:

الأسماء القابلة للتثنية على خمسة
أنواع، ثلاثة منها يجب ألا تُغَيَّرَ عن حالها
عند التثنية وهي:

(١) الصحيح، كـ «أسد» و«حمامة»
تقول فيها: «أسدان» و«حمامتان».

(٢) المنزّل منزلة الصحيح،
كـ «ظبي» و«دلو» تقول فيهما: «ظبيان»
و«دلوان».

(٣) الناقص، كـ «القاضي»

و«الساعي» تقول فيهما «القاضيان»
و«الساعيان» وإذا كان المنقوص محذوف
الياء فترد إليه كـ «داع» وتثنيها:
«داعيان».

أمّا الإثنان الباقيان فلكلٍ منها أحوالٌ
تخصّه:

أحدهما: المقصور.

والثاني: الممدود.

٥ - كيف يثنى المقصور؟

المقصور نوعان:

أحدهما: ما يجب قلب ألفه ياء في
التثنية.

الثاني: ما يجب قلب ألفه واواً.

أمّا الأول ففي ثلاث مسائل:

(١) أن تتجاوز ألفه ثلاثة أحرفٍ
كـ «ملهى» و«مضطفى» و«مستشفى» تقول
فيها «ملهيان» و«مضطفيان» و«مستشفيان»
وشدّ «قهقرى»^(١) و«خوزلى»^(٢) فتثنيتهما:
«قهقران» و«خوزلان».

(٢) أن تكون ألفه ثالثةً مُبدلةً من
«ياء» كـ «فتى» و«رحى»، قال تعالى:
﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَان﴾^(٣) و«هاتان»
«رحيان»، وشدّ في: «جمى»^(٥)
«حموان».

(١) القهقرى: الرجوع إلى الخلف.

(٢) الخوزلى: مشية فيها تبحر.

(٣) الآية «٣٦» من سورة يوسف «١٢».

(٥) من حميت المكان: حماية.

وَشَذَّ قَوْلُهُمْ فِي «رِضَا» «رِضَيَان» مَعَ أَنَّهُ مِنَ الرِّضْوَانِ.

(الثانية) أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مُبَدَّلَةٍ وَلَمْ تُمَلْ نَحْوَ «لَدَى» وَ«أَلَا» الِاسْتِفْتَا حِيَّةً وَ«إِذَا»، تَقُولُ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِنَّ: «لَدَوَان» وَ«أَلَوَان» وَ«إَذَوَان».

٦ - كَيْفَ يُثْنَى الْمَمْدُودُ:

الْمَمْدُودُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:

(١) مَا هَمْزَتُهُ أَصْلِيَّةٌ فَيَجِبُ سَلَامَةُ هَمْزَتِهِ كـ «خَطَاء» وَ«وُضَاء». تَقُولُ فِي تَثْنِيهِمَا: «خَطَّاءَان» وَ«وُضَّاءَان».

(٢) مَا هَمْزَتُهُ بَدَلٌ مِنْ أَلِفِ التَّائِيثِ فَيَجِبُ قَلْبُ هَمْزَتِهِ «وَآوًا» نَحْوَ «حَمْرَاء وَصَحْرَاء وَغَرَاء»، تَقُولُ: «حَمْرَاوَان وَصَحْرَاوَان وَغَرَّوَان»، وَشَذَّ «حَمْرَايَان»، بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ يَاءً، وَ«قُرْفُصَان وَخُنْفُصَان وَعَاشُورَان وَقَاصِيعَان» بِحَذْفِ الْأَلِفِ وَالْهَمْزَةِ مَعًا مُثْنَى قُرْفُصَاء وَخُنْفُصَاء وَعَاشُورَاء وَقَاصِيعَاء^(١).

(٣) مَا هَمْزَتُهُ بَدَلٌ مِنْ أَصْلٍ، نَحْوَ «كِسَاء وَحَيَاء» أَصْلُهُمَا: «كِسَاو» وَ«حَيَاي» وَهَذَا يَتَرَجَّحُ فِيهِ التَّصْحِيحُ - وَهُوَ إِقْرَارُ الْهَمْزَةِ عَلَى حَالِهَا - عَلَى الْإِعْلَالِ - أَيْ كِسَاءَان وَحَيَاءَان.

(١) وَالْجَيْدُ الْجَارِي عَلَى الْقِيَاسِ: قُرْفُصَاوَان، وَخُنْفُصَاوَان، وَعَاشُورَاوَان، وَقَاصِيعَاوَان.

(٣) أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مُبَدَّلَةٍ، وَهِيَ الْأَصْلِيَّةُ، وَتَكُونُ فِي حَرْفٍ أَوْ شَبِيهِهِ.

وَالْمَجْهُولَةُ الْأَصْلُ، وَهِيَ الَّتِي فِي اسْمٍ لَا يُعْلَمُ أَصْلُهُ، فَالْأُولَى: كـ «مَتَى» وَ«بَلَى» إِذَا سَمَّيْتَ بِهِمَا^(١) فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي مُثْنَاهُمَا: «مَتَيَان» وَ«بَلَيَان».

وَالثَّانِيَةُ: نَحْوَ «الدَّذَا»^(٢) بوزن الفتى تَقُولُ فِي مُثْنَاهَا: «الدَّدَيَان»، وَمِنْ ذَلِكَ: الْأَسْمَاءُ الْأَعْجَمِيَّةُ كـ «مُوسَى» فَإِنَّهُ لَا يُدْرَى أَلِفُهُ زَائِدَةٌ كَالْفِ «حُبْلَى» أَمْ أَصْلِيَّةٌ أَمْ مُنْقَلِبَةٌ، فَالْمَشْهُورُ فِي الْاِثْنَتَيْنِ أَنْ يُعْتَبَرَ حَالُهُمَا بِالْإِمَالَةِ^(٣) فَإِنْ أُمِيلَا ثُنْيَا بِالْيَاءِ، وَإِنْ لَمْ يُمَالَا ثُنْيَا بِالْوَاوِ^(٤).

النوع الثاني: مَا يَجِبُ قَلْبُ أَلِفِهِ وَآوًا وَذَلِكَ فِي مَسْأَلَتَيْنِ:

(الأولى): أَنْ تَكُونَ مُبَدَّلَةً مِنَ الْوَاوِ نَحْوَ «عَصَا وَقَفَا وَمَنَا» فَتَقُولُ فِيهَا: «عَصَوَان وَقَفَوَان وَمَنَوَان» قَالَ الشَّاعِرُ: وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلْعُدَالِ عِنْدِي عَصَاً فِي رَأْسِهَا مَنَوَا^(٥) حَدِيدِ

(١) لِأَنَّهُ قَبْلَ الْعِلْمِيَّةِ لَا يَثْنَى وَلَا يَوْصَفُ بِالْقَصْرِ لِبَنَائِهِ.

(٢) الدَّذَا: اللَّهُو وَاللَّعْب.

(٣) الْإِمَالَةُ: تَحْصُلُ بِإِمَالَةِ الْأَلِفِ نَحْوَ الْيَاءِ.

(٤) وَهَنَّاكَ أَقْوَالُ ثَلَاثَةِ أُخْرَى انْظُرْهَا فِي الْأَشْمُونِي وَالصَّبَانِ.

(٥) مَنَوَا: تَثْنِيَةُ مَنَا وَهُوَ مَا يُوزَنُ بِهِ.

(٤) ما هَمْزَتُهُ بَدَلٌ مِنْ حَرْفِ الْإِلْحَاقِ
كـ «عِلْبَاء»^(١) و«قُوبَاء»^(٢) أَضْلُهُمَا «عِلْبَاي»
و«قُوبَاي» بَيَاءٌ زَائِدَةٌ فِيهِمَا، وَهَذَا يَتَرَجَّحُ
فِيهِ الْإِعْلَالُ عَلَى التَّصْحِيحِ، فَتَقُولُ:
عِلْبَايَانِ، وَقُوبَايَانِ.

٧ - الْمُلْحَقُ بِالمُثْنَى :

أَلْحَقَ بِالمُثْنَى فِي الْإِعْرَابِ بِالْحُرُوفِ
أَرْبَعَةُ أَلْفَاظٍ «اثنان واثنتان» فِي لُغَةِ
الْحِجَازِيِّينَ، وَ«ثَنَانٌ وَثْنَتَيْنِ» فِي لُغَةِ
الْتِّمِيمِيِّينَ، مُطْلَقًا، أَفْرَدًا، أَوْ رُكْبًا مَعَ
الْعَشْرَةِ، أَوْ أَضِيفًا إِلَى ظَاهِرٍ أَوْ مُضْمَرٍ.
وَيَمْتَنِعُ إِضَافَتُهُمَا إِلَى ضَمِيرٍ ثَنِيَّةٍ فَلَا
يَقَالُ: «جَاءَ الرَّجُلَانِ اثْنَاهُمَا» وَ«الْمَرْأَتَانِ
اثْنَتَاهُمَا».

و«كِلَا وَكِلْتَا» بِشَرْطِ أَنْ يُضَافَا إِلَى
مُضْمَرٍ تَقُولُ: «أَعْجَبَنِي التِّلْمِيزَانِ
كِلَاهُمَا». وَ«التِّلْمِيزَتَانِ كِلْتَاهُمَا» وَ«رَأَيْتُ
المُعَلِّمَيْنِ كِلَيْهِمَا» وَ«المُعَلِّمَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا»
و«نَظَرْتُ فِي الْكِتَابَيْنِ كِلَيْهِمَا» وَ«ذَهَبْتُ
إِلَى الْمَدْرَسَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا» فَإِنْ أُضِيفَا إِلَى
ظَاهِرٍ أُعْرِبَا بِالْحَرَكَاتِ الْمَقْدَّرَةِ عَلَى
الْأَلِفِ إِعْرَابَ الْمَقْصُورِ، تَقُولُ: «أَتَى كِلَا
الْأُسْتَاذَيْنِ» وَ«كِلْتَا الْمُعَلِّمَتَيْنِ» وَ«رَأَيْتُ كِلَا
الْأُسْتَاذَيْنِ» وَ«كِلْتَا الْمُعَلِّمَتَيْنِ» وَ«اسْتَمَعْتُ

إِلَى كِلَا الْأُسْتَاذَيْنِ» وَ«إِلَى كِلَا
الْمُعَلِّمَتَيْنِ».

كَمَا يُلْحَقُ بِالمُثْنَى أَيْضًا مَا سُمِّيَ بِهِ
مِنْهُ كـ «زَيْدَانِ» إِذَا كَانَ هَذَا اللَّفْظُ عَلَمًا،
فَيُرْفَعُ بِالْأَلِفِ وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِاليَاءِ
كَالمُثْنَى، وَيَجُوزُ فِي هَذَا النُّوعِ أَنْ يَجْرِيَ
مَجْرَى سَلْمَانَ فَيُعْرَبُ إِعْرَابَ مَا لَا
يُنْصَرِفُ لِلْعَلَمِيَّةِ وَزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَالنُّونِ،
وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ «أَل» جُرَّ بِالْكَسْرِ.

٨ - إِذَا أَرَدْتَ ثَنِيَّةَ الْمُسَمَّى بِالمُثْنَى،
كـ «حَسَنَيْنِ» أَوْ جَمْعَهُ لَا تَأْتِي بِحَرْفِي
الزِّيَادَةِ: الْأَلِفِ وَالنُّونِ، أَوْ الْيَاءِ وَالنُّونِ،
فَتَقُولُ: «حَسَنَانِ» وَإِنَّمَا تَأْتِي بِـ «ذَوَا»
لِلْمُثْنَى نَحْوَ «أَتَى ذَوَا حَسَنَيْنِ» وَ«رَأَيْتُ
ذَوَيْ حَسَنَيْنِ».

أَمَّا فِي الْجَمْعِ فَـ «ذَوُو» تَقُولُ: «أَتَى
ذَوُو حَسَنَيْنِ» وَ«رَأَيْتُ ذَوَيْ حَسَنَيْنِ».

٩ - حُكْمُ حَرَكَةِ نُونِ المُثْنَى وَمَا أَلْحَقَ
بِهِ:

نُونُ المُثْنَى، وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ مَكْسُورَةٌ
بَعْدَ الْأَلِفِ وَالْيَاءِ، عَلَى أَصْلِ التِّقَاءِ
السَّاكِنِينَ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، وَضَمُّهَا بَعْدَ
الْأَلِفِ - لَا بَعْدَ الْيَاءِ - لُغَةٌ، كَقَوْلِهِ:

يَا أَبَتَا أَرْقَنِي الْقِدَّانُ

فَالنَّوْمُ لَا تَأْلَفُهُ الْعَيْنَانُ^(١)

(١) الْقِدَّانُ: الْبَرَاعِيْثُ، وَاجِدَتْهَا قُدَّةٌ وَقُدْذٌ.

(١) الْعِلْبَاءُ: عَصَبَةٌ فِي الْعُنُقِ.

(٢) الْقُوبَاءُ: مَنْ تَقَلَّعَ عَنْ جِلْدِهِ الْجَرَبَ.

بِضْمِ النونِ، وَفَتْحِهَا بَعْدَ الْيَاءِ لُغَةً
لَبَنِي أَسَدٍ حَكَاهَا الْفَرَّاءُ كَقَوْلِ حُمَيْدِ بْنِ
ثَوْرٍ يَصِفُ قِطَاةً:

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً
فَمَا هِيَ إِلَّا لَمْحَةٌ وَتَغِيبُ^(١)

الْمُجَاوَرَةُ: قَدْ تَعَطَّى الْكَلِمَةُ حَرَكَةَ الْكَلِمَةِ
الْمُجَاوَرَةِ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ: «هَذَا جُحْرٌ
ضَبٌّ خَرِبٌ» بِجَرِّ «خَرِبٍ» وَالْأَصْلُ فِيهِ
الضَّمُّ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لَجُحْرٍ فَبِمُجَاوَرَتِهِ
لِ«ضَبٍّ» وَهُوَ مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ - جَرَّ
«خَرِبٌ» مِثْلَهُ وَلَمْ يَخْرُجْ عَنْ كَوْنِهِ صِفَةً
لَجُحْرٍ وَلَكِنْ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِ الضَّمَّةِ حَرَكَةُ
الْمُجَاوَرَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَحُورٍ عَيْنٍ﴾^(٢) فَيَمْنُ جَرَّهُمَا وَالْأَصْلُ
أَنْ «وَحُورٍ» مَعْطُوفٌ عَلَى «وَلَدَانٍ» لَا عَلَى
﴿أَكْوَابٍ وَأَبَارِيْقٍ﴾.

ومثله قول امرئ القيس:

(١) الرواية بفتح النون من «أَحْوَذِيَّيْنَ» تشية أَحْوَذِيٍّ.
وهو الخفيف في المَشْيِ لِحَذَقِهِ، وَأَرَادَ
بِالْأَحْوَذِيَّيْنَ هُنَا جَنَاحِي قِطَاةٍ يَصِفُهُمَا بِالْخِفَّةِ
وَفَاعِلٌ اسْتَقَلَّتْ ضَمِيرُ الْقِطَاةِ، وَالْمَعْنَى أَنَّ
الْقِطَاةَ ارْتَفَعَتْ فِي الْجَوْعِ عَنْهُ عَلَى جَنَاحَيْهِ، فَمَا
يُشَاهِدُهَا الرَّائِي إِلَّا لَمْحَةً وَتَغِيبُ عَنْهُ.

(٢) الْآيَةُ «١٧ وَ ٢٣» مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ (٥٦)
وَالْآيَاتُ هِيَ ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مَخْلُودُونَ،
بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيْقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ، لَا يُصَدِّعُونَ
عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ، وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ، وَلَحْمِ
طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ، وَحُورٍ عَيْنٍ، كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ
الْمَكْنُونِ﴾.

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَائِينَ وَبِلِهِ
كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ^(١)
فـ «مُزْمَلٍ» تَأَثَّرَ بِحَرَكَةِ الْكَلِمَةِ قَبْلَهَا
«بَجَادٍ» بِحَكْمِ الْمُجَاوَرَةِ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ
وَالْمَعْنَى: صِفَةٌ لـ «كَبِيرٍ».

الْمَجْزُومُ بِجَوَابِ الطَّلَبِ:
(=) الْمَضَارِعُ الْمَجْزُومُ بِجَوَابِ
الطَّلَبِ.

مُذٌ وَمُنْدٌ: ١ - هُمَا حَرْفَانِ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ
يَخْتَصَّانِ بِالزَّمَانِ، قَالَ سَيَبَوِيهِ: مُذٌ لِلزَّمَانِ
مِثْلُ مَنْ لِلْمَكَانِ، وَيَشْتَرِطُ فِي هَذَا الزَّمَانِ
أَنْ يَكُونَ مُعَيَّنًا لَا مُبْهَمًا، مَاضِيًا أَوْ
حَاضِرًا لَا مُسْتَقْبَلًا، تَقُولُ: «مَا رَأَيْتُهُ مُذٌ
يَوْمِ الْجُمُعَةِ» أَوْ «مُذٌ يَوْمِنَا» وَلَا تَقُولُ:
مُذٌ يَوْمٍ، وَلَا أَرَاهُ مُذٌ غَدٍ وَمِثْلَهَا: مُنْدٌ
أَمَّا حَرَكَةُ الذَّالِ فِي مُنْدٌ وَمُذٌ فَقَدْ أَجْمَعْتَ
الْعَرَبُ عَلَى ضَمِّ الذَّالِ فِي مُنْدٌ إِذَا كَانَ
بَعْدَهَا مُتَحَرِّكٌ أَوْ سَاكِنٌ كَقَوْلِكَ: لَمْ أَرَهُ
مُنْدٌ يَوْمٍ، وَمُنْدٌ الْيَوْمِ، وَعَلَى إِسْكَانِ مُنْدٌ،
إِذَا كَانَ بَعْدَهَا مُتَحَرِّكٌ، وَتَحْرِيكُهَا بِالضَّمِّ
أَوْ الْكَسْرِ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا أَلِفٌ وَصَلٌ،
وَمِثْلُهُ الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ: كَقَوْلِكَ: لَمْ أَرَهُ مُنْدٌ

(١) ثَبِيرٌ: اسْمُ جَبَلٍ بَعِينِهِ، عَرَائِينَ: جَمْعُ عَرَائِينَ
وَهُوَ الْأَنْفُ اسْتِعَارَ الْعَرَائِينَ لِأَوَائِلِ الْمَطَرِ.
الْبَجَادُ: كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ، التَّزْمِيلُ: التَّلْفِيفُ
بِالثِّيَابِ.

يَوْمَانِ، وَلَمْ أَرَهُ مُذِ الْيَوْمِ، وَمُذْ غَدٍ، وَمِثْلُ مُذْ مُنْذُ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ «مَا رَأَيْتَهُ مُنْذُ أَنْ اللَّهَ خَلَقَهُ»، فَعَلَى تَقْدِيرٍ: مُنْذُ زَمَنِ خَلْقِ اللَّهِ إِيَّاهُ. وَمَعْنَاهُمَا: ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ مِثْلَ «مِنْ» إِنْ كَانَ الزَّمَانُ مَاضِيًا كَقَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ:

لِمَنْ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحَجَرِ

أَقْوَيْنَ مُذْ حَجَجٍ وَمُذْ دَهْرٍ^(١)

أَيُّ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ، وَكَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي «مُنْذُ»:

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعَرْفَانٍ

وَرَبْعٍ عَفَتْ آثَارُهُ مُنْذُ أَزْمَانٍ

وَإِنْ كَانَ الزَّمَانُ حَاضِرًا فَمَعْنَاهُمَا «الظَّرْفِيَّةُ» نَحْوُ «مَا رَأَيْتَهُ مُنْذُ يَوْمِنَا» وَإِنْ كَانَ الزَّمَانُ مَعْدُودًا فَمَعْنَاهُمَا «ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ» وَانْتِهَاؤُهَا مَعًا. أَيُّ بِمَعْنَى «مِنْ وَإِلَى» نَحْوُ «مَا رَأَيْتَهُ مُذْ يَوْمَيْنِ».

٢ - وَقَدْ يَكُونَانِ اسْمَيْنِ، وَذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ:

(أَحَدُهُمَا): أَنْ يَدْخُلَا عَلَى اسْمِ مَرْفُوعٍ، نَحْوُ «مَا رَأَيْتَهُ مُذْ يَوْمَانِ» أَوْ «مُنْذُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ» وَهُمَا حِينُذٍ مُبْتَدَأَانِ، وَمَا بَعْدَهُمَا خَبَرٌ، وَالتَّقْدِيرُ: أَمْدٌ انْقِطَاعٌ

الرُّؤْيَا يَوْمَانِ، وَأَوَّلُ انْقِطَاعِ الرُّؤْيَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَقِيلَ ظَرْفَانِ، وَمَا بَعْدَهُمَا فَاعِلٌ بِـ «كَانَ» التَّامَّةُ مَحْذُوفَةٌ تَقْدِيرُهُ: مُذْ كَانَ، أَوْ مُذْ مَضَى يَوْمَانِ.

(الثَّانِي): أَنْ يَدْخُلَا عَلَى الْجُمْلَةِ فِعْلِيَّةً كَانَتْ وَهُوَ الْغَالِبُ كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ يَرْتِي يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ:

مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ

فَسَمَا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ^(١)

أَوْ اسْمِيَّةً كَقَوْلِ الْأَعَشَى:

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْخَيْرَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ

وَلِيدًا وَكَهْلًا حِينَ شَبْتُ وَأُمْرَدًا^(٢)

الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ : (= التَّأْنِيثُ وَالتَّذْكِيرُ).

مَرءٌ وَامْرءٌ :

(الْأَوَّلُ): بِغَيْرِ هَمْزَةٍ وَصَلٍ، وَالْأَكْثَرُ فِيهِ: فَتْحُ الْمِيمِ، وَالْإِعْرَابُ عَلَى هَمْزَتِهِ فَقَطُّ، وَالرَّاءُ سَاكِنَةٌ، وَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ، وَبِهَذَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾^(٣)، ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾^(٤).

وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَبَهُ مِنْ مَكَانَيْنِ: أَيْ إِنَّهُ

(١) «سَمَا» ارْتَفَعَ «أَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ» مِثْلَ يَقُولُونَ لِفَتَى قَدْ عَقَلَ وَفَهِمَ، وَخَبَرَ «مَا زَالَ» قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ بَعْدَهُ «يَدْنِي كِتَابٌ مِنْ كِتَابٍ تَلْتَقِي».

(٢) الْيَافِعُ: الْغُلَامُ الَّذِي زَادَ عَلَى الْعَشْرِينَ.

(٣) الْآيَةُ «٢٤» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨».

(٤) الْآيَةُ «٣٤» مِنْ سُورَةِ عَبَسَ «٨٠».

(١) الْقِنَّةُ: أَعْلَى الْجَبَلِ، وَالْحَجَرُ: مَنَازِلُ ثَمُودَ، أَقْوَيْنَ: خَلَوْنَ، الْحَجَجُ: جَمْعُ حَجَّةٍ: وَهِيَ السَّنَةُ.

أَتَبَعَ حَرَكَةُ الْمِيمِ بِحَرَكَةِ الْهَمْزَةِ فَقَالَ:
«قَامَ مُرْؤٌ» و«ضَرَبْتُ مَرْءًا» و«مَرَرْتُ
بِمَرْءٍ». والأصح ألا إتباع فيه.

(الثاني) وهو «أَمْرٌ» بِهَمْزَةٍ وَضَلَّ،
فَالْأَكْثَرُ فِيهِ أَنْ تَتَّبَعَ حَرَكَةُ الرَّاءِ حَرَكَةَ
الْهَمْزَةِ فِي آخِرِهِ، وَحَرَكَةُ الْهَمْزَةِ وَفَق
مَوَاقِعَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يُعْرَبُ
مِنْ مَكَائِنَ، تَقُولُ: «هَذَا أَمْرٌ» و«رَأَيْتُ
أَمْرًا» و«نَظَرْتُ إِلَى أَمْرِي» وَعَلَى هَذَا
نَزَلَ الْقُرْآنُ قَالَ تَعَالَى:
﴿إِنْ أَمْرٌ هَلَكٌ﴾^(١).

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ الرَّاءَ عَلَى كُلِّ
حَالٍ فَيَقُولُ: «هَذَا أَمْرٌ» و«رَأَيْتُ أَمْرًا»
و«نَظَرْتُ إِلَى أَمْرِي» وَمِنْهُمْ مَنْ يَضُمُّ الرَّاءَ
عَلَى كُلِّ حَالٍ. وَلَا يَجْمَعُ أَمْرٌ عَلَى
لَفْظِهِ وَلَا يُكْسَرُ، فَلَا يُقَالُ: أُمْرَاءٌ وَلَا
مَرُءُونَ وَلَا أَمَارِيٌّ وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ
الْحَسَنِ: أَحْسِنُوا مَلَائِكُمْ أَيُّهَا الْمَرُءُونَ.
وَمِنْهُ قَوْلُ رُوَيْبَةَ لِطَائِفَةٍ رَأَاهُمْ: أَيْنَ يُرِيدُ
الْمَرُءُونَ. وَقَدْ أَتَوْا فَقَالُوا: مَرَأَةٌ، وَخَفَّفُوا
التَّخْفِيفَ الْقِيَاسِيَّ فَقَالُوا: مَرَّةٌ بترك الهمزة
وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَهَذَا مَطْرَدٌ، وَقَالَ سِيبَوِيهٌ:
وَقَدْ قَالُوا: مَرَأَةٌ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ.

مَرْحَبًا وَأَهْلًا: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ
تَقْدِيرُهُ: رَحِبْتُ بِلَادِكَ رَحْبًا وَمَرْحَبًا،

وَأَهْلَتُ أَهْلًا، وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ، وَلَوْ قُلْتُ:
مَرْحَبٌ وَأَهْلٌ بِالرَّفْعِ لَصَحَّ وَالتَّقْدِيرُ: أَمْرُكَ
مَرْحَبٌ.

مَرَّةٌ: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: هِيَ مَنْصُوبَةٌ
عَلَى الظَّرْفِيَّةِ فِي نَحْوِ «سَافَرْتُ مَرَّةً».

مُجَرَّدُ الثَّلَاثِي:

(= الْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ الْمُجَرَّدُ).

مُجَرَّدُ الرَّبَاعِيِّ:

(= الْفِعْلُ الرَّبَاعِيُّ الْمُجَرَّدُ).

مَزِيدُ الثَّلَاثِي:

(= الْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ الْمَزِيدُ).

مَزِيدُ الرَّبَاعِيِّ:

(= الْفِعْلُ الرَّبَاعِيُّ الْمَزِيدُ).

الْمُسْتَثْنَى:

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ اسْمٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ «إِلَّا» أَوْ إِحْدَى
أَخَوَاتِهَا مُخَالِفًا فِي الْحُكْمِ لِمَا قَبْلَهَا نَفْيًا
وَإِثْبَاتًا.

٢ - أَدَوَاتُ الْمُسْتَثْنَى:

مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ وَجُمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ أَنَّ
الْأَدَاةَ تُخْرِجُ الْاسْمَ الثَّانِيَّ مِنَ الْاسْمِ
الْأَوَّلِ، وَحُكْمُهُ مِنْ حُكْمِهِ وَالْأَدَوَاتُ
هِيَ: «إِلَّا، غَيْرَ، سِوَى»^(١)، لَيْسَ، لَا

(١) وَفِيهَا لُغَاتُ: سَوَى: كَرَضَى، وَسَوَى: كَهَدَى،
وَسَوَاءُ: كَسَمَاءُ.

(١) الْآيَةُ «١٧٦» مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ «٤».

يكون، خلا، عدا، حاشا.

٣ - أنواعها:

هذه الأدوات أَرْبَعَةُ أنواع:

(١) حَرْفٌ فَقَطْ وهو «إلا» (= إلا).

(٢) اسمٌ فَقَطْ، وهو «غَيْرٌ وَسِوَى»

(= غير وسوى).

(٣) فِعْلٌ فَقَطْ، وهو «لَيْسَ وَلَا

يَكُونُ» (= ليس ولا يكون).

(٤) مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الفِعْلِيَّةِ والحَرْفِيَّةِ وهو

«خلا، عدا، حاشا»، (= بحث كل أداة

في حرفها).

٤ - أقسام المُسْتَثْنَى:

المُسْتَثْنَى قِسْمَان:

(١) مُتَّصِلٌ: وهو مَا كَانَ بَعْضاً مِنْ

المُسْتَثْنَى مِنْهُ، مَحْكُوماً عَلَيْهِ بِنَقِيضٍ مَا قَبْلَهُ نَحْوُ «كُلُّ التَّلَامِيذِ مُجَدُّونَ إِلَّا بَكراً».

(٢) وَمُنْقَطِعٌ: وهو بِخِلَافِهِ - وهو مَا

كَانَ المُسْتَثْنَى لَيْسَ مِنْ نَوْعِ المُسْتَثْنَى مِنْهُ - إمَّا لِأَنَّهُ لَيْسَ بَعْضاً نَحْوُ: جَاءَ بَنُوكَ

إِلَّا ابْنَ خَالِدٍ أَوْ لِأَنَّهُ فَقَدَ الْمُخَالَفَةَ فِي الْحُكْمِ لَمَّا قَبْلَهُ نَحْوُ ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا

الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾^(١) وَ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ

تَكُونَ تِجَارَةً﴾^(٢). وَالْمَقْطُوعُ فِي لُغَةٍ

(١) الآية «٥٦» من سورة الدخان «٤٤».

(٢) الآية «٢٩» من سورة النساء «٤».

الْحِجَازِ يَخْتَارُونَ فِيهِ النِّصْبَ فِي النَّفْيِ

نَحْوَ قَوْلِكَ: «مَا فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا حِمَاراً»

جَاءُوا بِهِ عَلَى مَعْنَى وَلَكِنَّ حِمَاراً، وَكَرِهُوا

أَنْ يُبَدِّلُوا الْآخِرَ مِنَ الْأَوَّلِ فَيَصِيرَ كَأَنَّهُ مِنْ

نَوْعِهِ، فَحُمِلَ عَلَى مَعْنَى «لَكِنْ» وَعَمِلَ

فِيهِ مَا قَبْلَهُ، وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيَقُولُونَ: «لَا

أَحَدٌ فِيهَا إِلَّا حِمَارٌ» أَرَادُوا لَيْسَ فِيهَا إِلَّا

حِمَارٌ، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ أَحَدًا تَوْكِيداً لِأَنْ يُعْلَمَ

أَنْ لَيْسَ فِيهَا آدَمِيٌّ، ثُمَّ أُبْدِلَ، فَكَأَنَّهُ

قَالَ: لَيْسَ فِيهَا إِلَّا حِمَارٌ، وَمِثْلُ ذَلِكَ

قَوْلُهُمْ: «مَا لِي عِتَابٌ إِلَّا السَّيْفُ» جَعَلَهُ

عِتَابَهُ، وَعَلَى هَذَا أُنْشِدَتْ بَنُو تَمِيمٍ قَوْلَ

النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنْدِ

أَقُوتَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ^(١)

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَانَا أَسَائِلُهَا

عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ^(٢)

إِلَّا الْأَوَارِيُّ لَأَيًّا مَا أُبَيَّنَّهَا

وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ

الْجَلْدِ^(٣)

وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَنْصُبُونَ: الْأَوَارِيَّ.

(١) أَقُوتُ: خَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا.

(٢) أَصِيلَانَا: مَصْغَرُ أَصِيلٍ شَذُوذًا.

(٣) الْأَوَارِيُّ: مُحَابَسُ الْخَيْلِ وَاحِدَهَا آرِي، لَأَيَّا:

بَطْءًا، وَالنُّؤْيُ: حَاجِزٌ حَوْلَ الْخَبَاءِ يَدْفَعُ عَنْهُ

الْمَاءَ، الْمَظْلُومَةُ: أَرْضٌ حَفَرَ فِيهَا الْحَوْضَ لَغَيْرِ

إِقَامَةٍ، الْجَلْدُ: الصَّلْبَةُ.

النوع الثاني: ما يُمكن فيه الاستثناء نحو «لِخَالِدٍ عَلَيَّ عَشْرَةٌ دَرَاهِمَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ إِلَّا اثْنَيْنِ إِلَّا وَاحِدًا» فالصحيح في هذا أن كلَّ عددٍ تالٍ، مُسْتَثْنَى من متلوه، فيكون بهذا المِثَال مُقْرَأً بِسَبْعَةٍ، إذا أَسْقَطْتَ آخِرَ الأعداد ممَّا قبله.

٦ - استثناء الحصر:

ومن الاستثناء نوع سَمَاهُ بعضهم «استثناء الحصر» وهو غير الاستثناء الذي يُخرج القليل من الكثير كقول الشاعر:
إِلَيْكَ وَإِلَّا مَا تُحِثُّ الرُّكَّائِبُ
وَعَنْكَ وَإِلَّا فَالْمُحَدِّثُ كَاذِبُ
والمعنى: لا تُحِثُّ الرُّكَّائِبُ إِلَّا إِلَيْكَ،
ولا يَصْدُقُ الْمُحَدِّثُ إِلَّا عَنْكَ.

مُسَوِّغَاتُ الْإِبْتِدَاءِ بِالنِّكَرَةِ:

(= المبتدأ ٤).

المُشْتَقُّ:

١ - تَعْرِيفُهُ:

ما دَلَّ عَلَى ذَاتِ مَعَ مِلَاحَظَةِ صِفَةٍ كـ «ناطق، ومُنْتَظَر» ولا يَكُونُ الْإِشْتِقَاقُ إِلَّا مِنْ اسْمٍ الْمَعْنَى وَهُوَ الْمَصْدَرُ وَنَدَّرَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ الْمَحْسُوسَةِ كـ «نَرَجَسْتُ الدَّوَاءَ» وَ«فَلَفَلْتُ الطَّعَامَ».

المُشْتَقَّاتُ: (= الاشتقاق).

المَصْدَرُ وَأَبْنِيَّتُهُ وَعَمَلُهُ:

١ - تَعْرِيفُ الْمَصْدَرِ:

ومثل ذلك قول جرَّان العود:

وَبَلَدَةٍ لَيْسَ فِيهَا أَنْيْسُ

إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ

وهو في كِلَا الْمَعْنَيْنِ إِذَا لَمْ تَنْصِبْ عَلَى لُغَةِ الْحِجَازِ فَهُوَ بَدَلٌ عَلَى لُغَةِ التَّمِيمِيِّينَ، ومثل ذلك قوله عز وجل: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ ومثله: ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ، وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا﴾.

وَرَدَتْ الْآيَاتُ عَلَى لُغَةِ الْحِجَازِ.

وكلُّ من المتصل والمنقطع إمَّا مُقَدَّمٌ عَلَى الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ أَوْ مُؤَخَّرٌ عَنْهُ، فِي نَفْيٍ أَوْ إِثْبَاتٍ، وَيُسَمَّى تَامًّا، أَمَّا إِذَا لَمْ يُذَكَّرِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ فَإِنَّهُ يُسَمَّى مُفْرَغًا أَوْ نَاقِصًا، وَكُلُّ أَحْكَامِ الْمُسْتَثْنَى مُطَبَّقَةٌ بِـ «إِلَّا». (= إِلَّا الاستثنائية).

٥ - الْمُسْتَثْنِيَّاتُ الْمُتَكَرِّرَةُ بِالنَّظَرِ إِلَى

المعنى نوعان:

النوع الأول: ما لا يُمكن استثناء بعضه من بعض كـ: «محمد» و«خالد»، وحُكْمُهُ: أَنَّهُ يَثْبُتُ لِبَاقِي الْمُسْتَثْنِيَّاتِ حُكْمُ الْمُسْتَثْنَى الْأَوَّلِ مِنَ الدُّخُولِ إِذَا كَانَ مُسْتَثْنَى مِنْ غَيْرِ مُوجِبٍ، نَحْوُ «مَا جَاءَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ إِلَّا عَمْرُوٌ إِلَّا خَالِدٌ». أَوْ الْخُرُوجِ إِذَا كَانَ مُسْتَثْنَى مِنْ مُوجِبٍ نَحْوُ «حَضَرَ النَّاسُ إِلَّا عَلِيًّا وَإِلَّا مُحَمَّدًا وَإِلَّا زُهَيْرًا».

هو الاسم الدال على مجرد الحدث.

٢ - أبينية مصادر الثلاثي: للفعل الثلاثي ثلاثة أوزان:

(١) «فَعَلَ» بفتح العين، ويكون متعدياً كـ «ضَرَبَهُ» وقاصراً كـ «قَعَدَ».

(٢) «فَعِلَ» بكسر العين، ويكون قاصراً كـ «سَلِمَ» ومتعدياً كـ «فَهِمَهُ».

(٣) «فَعُلَ» بضم العين، ولا يكون إلا قاصراً.

فأما «فَعَلَ وَفَعِلَ» المتعديان فقياسُ مصدرهما «الفعل» بفتح الفاء وسكون العين،

فالأول: كـ «الأكل» و«الضرب» و«الرد».

والثاني: كـ «الفهم» و«اللثم» و«الأمن».

وأما «فَعِلَ» القاصر، فقياسُ مصدره «الفعل» كـ «الفرح» و«الأشر» و«الجوى» و«الشلل».

إلا إن دل على لَوْنٍ فإن مصدره يكون على «فُعْلَةٍ» كـ «سُمرة وحُمرة وصُفرة وخُضرة وأذمة».

وأما «فَعَلَ» القاصر، فقياسُ مصدره «الفُعُول» كـ «القعود والجلوس والخروج».

إلا إن دل على امتناع، فقياسُ مصدره «الفعال» كـ «الإباء والنَّفار

والجَمَاح والإِباق».

أو دل على تَقَلُّبٍ واضطرابٍ وحركة فقياسُ مصدره «الفعالن» كـ «الجولان والغليان».

أو على دَاءٍ فقياسُ «الفعال» كـ «صَدَاع» و«دُوار» و«سُعَال».

أو على سَيْرٍ فقياسُ «الفعيل» كـ «الرَّحِيل» و«الدَّمِيل».

أو على صَوْتٍ فقياسُ «الفعال» أو «الفعيل» كـ «الصُّرَاخ» و«النُّبَاح» و«الصَّهِيل» والنَّهيق والزَّئير» وقد يجتمعان كـ «نَعَبَ الغرابُ نَعَاباً ونَعِيّاً».

ومن الممدود: كُلُّ مصدرٍ مضموم الأول في معنى الصوت، فمن ذلك «الدُّعَاء» و«الرُّغَاء» و«العَوَاء» كنظيره من غير المعتل. وقلما تجد المصدر مضموم الأول مقصوراً، وفي المخصَّص^(١): بل لا أعرف غير «الهُدَى والسُّرى والبُكا».

أو على حِرْفَةٍ أو ولايةٍ فقياسُ: «الفعالة» كـ «تَجَرَّ تِجَارَةً» و«خَاطَ خِياطةً» و«سَفَرَ بينهم سِفارةً» إذا أصْلَحَ.

وأما «فَعُلَ» فقياسُ مصدره، «الفُعولة» كـ «الصُّعوبة والسُّهولة والعُدوبة والمُلوحة» و«الفعالة» كـ «البلاغة والفصاحة والصِّراحة» وما جاء مخالفاً لما ذكر فبأيه

(١) ح ١٥ ص ١٠٨.

النَّقْلُ كَقَوْلِهِمْ فِي «فَعَلَ» الْمُتَعَدِّي «جَحَدَهُ جُحُوداً» و«جَحَدًا» عَلَى الْقِيَاسِ و«شَكَرَهُ شُكُوراً وَشُكْرَاناً». وَكَقَوْلِهِمْ فِي «فَعَلَ» الْقَاصِرِ «مَاتَ مَوْتاً» و«فَازَ فَوْزاً» و«حَكَمَ حُكْماً» و«شَاخَ شَيْخُوخَةً» و«نَمَّ نَمِيمَةً» و«ذَهَبَ ذَهَاباً».

وَكَقَوْلِهِمْ فِي «فَعَلَ» الْقَاصِرِ، «رَغِبَ رَغُوبَةً» و«رَضِيَ رِضاً» و«بَخَلَ بُخْلاً» و«سَخَطَ سُخْطاً» أَمَا «الْبَخَلَ وَالسَّخَطَ» بَفَتْحَتَيْنِ فَعَلَى الْقِيَاسِ كـ «الرَّغَبَ». وَكَقَوْلِهِمْ فِي «فَعَلَ» «حُسْنَ حُسناً» و«قُبْحَ قُبْحاً».

٣ - مَصَادِرُ غَيْرِ الثَّلَاثِي :

لَا بُدَّ لِكُلِّ فِعْلٍ غَيْرِ ثَلَاثِيٍّ مِنْ مَصْدَرٍ مَقِيسٍ .

فَقِيَاسُ «فَعَّلَ» بِالتَّشْدِيدِ إِذَا كَانَ صَحِيحَ اللَّامِ : «التَّفْعِيلُ» كـ «التَّسْلِيمُ» و«التَّكْلِيمُ» و«التَّطْهِيرُ». وَمُعْتَلَّهَا كَذَلِكَ، وَلَكِنْ تُحَذَفُ يَاءُ التَّفْعِيلِ، وَتُعَوِّضُ مِنْهَا «التَّاءُ» فَيَصِيرُ وَزْنُهُ «تَفْعِلَةٌ» كـ «التَّوَصِيَةِ» وَالتَّسْمِيَةِ وَالتَّزْكِيَةِ.

وَقِيَاسُ «أَفْعَلَ» إِذَا كَانَ صَحِيحَ الْعَيْنِ : «الْإِفْعَالُ» كـ «الْإِكْرَامُ وَالْإِحْسَانُ» وَمُعْتَلَّهَا كَذَلِكَ، وَلَكِنْ تُنْقَلُ حَرَكَتُهَا إِلَى الْفَاءِ، فَتُقْلَبُ أَلِفاً، ثُمَّ تُحَذَفُ الْأَلِفُ الثَّانِيَةُ، وَتُعَوِّضُ عَنْهَا التَّاءُ، كـ «أَقَامَ إِقَامَةً» وَأَعَانَ إِعَانَةً. وَقَدْ تُحَذَفُ التَّاءُ نَحْوَ

﴿ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾ (١).

وَقِيَاسُ مَا أَوَّلُهُ هَمْزَةٌ وَضَلَّ : أَنْ تَكْسِرَ ثَالِثَهُ، وَتَزِيدَ قَبْلَ آخِرِهِ أَلِفاً فَيَنْقَلِبُ مَصْدَراً نَحْوَ «أَقْتَدَرَ اقْتِدَاراً» و«اضْطَفَى اضْطِفَاءً» و«انْطَلَقَ انْطِلَاقاً» و«اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجاً». فَإِنْ كَانَ اسْتَفْعَلَ مُعْتَلَّ الْعَيْنِ عَمِلَ فِيهِ مَا عَمِلَ فِي مَصْدَرِ أَفْعَلَ الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ فَتَقُولُ : «اسْتَقَامَ اسْتِقَامَةً» و«اسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً» (٢).

وَقِيَاسُ مَصْدَرِ «تَفَعَّلَ» وَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِهِ : أَنْ يُضَمَّ رَابِعُهُ فَيَصِيرَ مَصْدَراً كـ «تَذَخَّرَ تَذَخُّراً» و«تَجَمَّلَ تَجَمُّلاً» و«تَشَيَّطَنَ تَشَيُّطُناً» و«تَمَسَّكَ تَمَسُّكاً».

وَيَجِبُ إِبْدَالُ الضَّمَّةِ كَسْرَةً إِنْ كَانَتْ اللَّامُ يَاءً نَحْوَ «التَّوَانِي وَالتَّدَانِي» وَقِيَاسُ مَصْدَرِ «فَعَّلَ» وَمَا أَلْحَقَ بِهِ : «فَعَّلَلَهُ»

(١) الآية «٧٣» من سورة الأنبياء «٢١»، واعلم أن حذف التاء على ضربين: كثير فصيح، وقليل غير فصيح، فأما الكثير الفصيح ففيما إذا أضيف المصدر، لأن المضاف إليه يقوم مقام التاء، وذلك كما في الآية الكريمة، وكما في الحديث «كاستنار البدر» والأصل: إقامة الصلاة وكاستنارة البدر، وأما القليل غير الفصيح في حذف التاء ففيما إذا لم يضاف المصدر، وذلك كما حكاه الأخفش من قولهم: «أجاب إجاباً» والفصيح إجابة.

(٢) وقد جاء على زنة مصدر الصحيح «استحوذ استِحْوَاذاً» و«أغيمت السماء إغياماً».

ك «دَحْرَجَ دَحْرَجَةً» و«زَلَزَلَ زَلْزَلَةً» و«بَيَّطَرَ بَيَّطَرَةً» و«حَوَّقَلَ حَوَّقَلَةً».

و«فِعْلَالًا» إِنْ كَانَ مُضَاعَفًا ك «زَلْزَالَ وَوِسْوَاسَ».

وهو في غير المُضَاعَفِ سَمَاعِيٌّ ك :
«سَرَهَفَ سِرْهَافًا»^(١) ويجوزُ فَتْحُ أَوَّلِ
المُضَاعَفِ، والأكثرُ أَنْ يُقْصَدَ بِالْمَفْتُوحِ
اسْمُ الْفَاعِلِ نحو: ﴿مِنْ شَرِّ
الْوَسْوَاسِ﴾^(٢) أَيِ الْمَوْسُوسِ، وَمِنْ
مَجِيءِ الْمَفْتُوحِ مَصْدَرًا قَوْلُ الْأَعَشَى:
تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسْوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ
كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِيٍّ زَجَلٍ^(٣)

وَقِيَاسُ «فَاعِلٍ» ك «ضَارَبَ وَخَاصَمَ
وَقَاتَلَ» «الْفِعَالِ وَالْمُفَاعَلَةِ». وَيَمْتَنِعُ
«الْفِعَالُ» فِيمَا فَآوَهُ يَاءٌ نَحْوُ: «يَاسَرَ وَيَأْمَنُ»
وَإِنَّمَا مَصْدَرُهُمَا «مِيَاسَرَةٌ وَمِيَامَنَةٌ» وَشَذَّ
«يَاوَمَهُ يَوْمًا».

وَمَا خَرَجَ عَمَّا ذَكَرَ فَشَاذٌ كَقَوْلِهِمْ:
«كَذَّبَ كِذَابًا» وَالْقِيَاسُ تَكْذِيبًا، وَقَوْلُهُ:
وَهِيَ تُنْزِي دَلْوَهَا تَنْزِيًّا
كَمَا تُنْزِي شَهْلَةً صَبِيًّا^(٤)

والقياسُ: تَنْزِيَّةٌ.

وقولُهم: تَحْمَلُ تَحْمَالًا، و«تَرَامَى
الْقَوْمُ رِمِيًّا» و«حَوَّقَلَ حِيقَالًا»، و«اقْشَعَرَ
قُشْعِرِيرَةً» وَالْقِيَاسُ: تَحْمَلًا، وَتَرَامِيًّا،
وَحَوَّقَلَةً، وَاقْشَعَرَارًا.

٤ - عَمَلُ الْمَصْدَرِ - وشروطه:

يَعْمَلُ الْمَصْدَرُ نَكْرَةً أَوْ مَعْرِفَةً، عَمَلُ
فِعْلِهِ الْمُشْتَقُّ مِنْهُ، تَعْدِيًّا وَلِزُومًا فَإِنْ كَانَ
فِعْلُهُ الْمُشْتَقُّ مِنْهُ لَازِمًا فَهُوَ لَازِمٌ، وَإِنْ
كَانَ مُتَعَدِيًّا فَهُوَ مُتَعَدٍّ إِلَى مَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ
بِنَفْسِهِ أَوْ بِحَرْفِ الْجَرِّ^(١)، وَلِهَذَا الْإِعْمَالُ
شُرُوطُ:

(١) صِحَّةُ أَنْ يَحِلَّ مَحَلُّهُ فِعْلٌ مَعَ
«أَنَّ» الْمَصْدَرِيَّةَ، وَالزَّمَانُ مَاضٍ أَوْ
مُسْتَقْبَلٌ نَحْوُ «عَجِبْتُ مِنْ كَلَامِكَ مُحَمَّدًا
أَمْسَ» فَتَقْدِيرُهُ: عَجِبْتُ مِنْ أَنْ كَلَّمْتَهُ
أَمْسَ، و«يَسُرُّنِي صُنْعُكَ الْخَيْرَ غَدًا» أَيِ
يَسُرُّنِي أَنْ تَصْنَعَ الْخَيْرَ غَدًا.

أَوْ يَصَحُّ أَنْ يَحُلَّ مَحَلُّهُ فِعْلٌ مَعَ «مَا»
الْمَصْدَرِيَّةَ، وَالزَّمَانُ حَالٌ، نَحْوُ «يُبْهَجُنِي
إِطْعَامُكَ الْيَتِيمَ الْآنَ» أَيِ مَا تُطْعِمُهُ.

= ضَعِيفَةٌ عِنْدَ الاسْتِقْيَاءِ كَتَحْرِيكِ امْرَأَةٍ نَصَفٍ
صَبِيًّا عِنْدَ تَرْقِيصِهَا إِيَّاهُ.

(١) وَلَا يُخَالَفُ الْمَصْدَرُ فِعْلَهُ إِلَّا فِي أَمْرَيْنِ:
الْأَوَّلُ: أَنْ فِي رَفْعِهِ النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ خِلَافًا
وَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ جَوَازُهُ الثَّانِي: أَنْ فَاعِلُ
الْمَصْدَرِ يَجُوزُ حَذْفُهُ بِخِلَافِ فَاعِلِ الْفِعْلِ.

(١) سَرَهَفْتُ الصَّبِيَّ: إِذَا أَحْسَنْتَ غِذَاءَهُ.

(٢) الْآيَةُ «٤» مِنْ سُورَةِ النَّاسِ «١١٤».

(٣) الْوَسْوَاسُ: صَوْتُ الْحَلِيِّ، الْعِشْرَقُ: شَجَرٌ
يَنْفَرُشُ عَلَى الْأَرْضِ غَرِيضُ الْوَرَقِ، وَلَيْسَ لَهُ
شَوْكٌ، زَجَلٌ: صَوْتُ فِيهِ الرِّيحُ.

(٤) الْمَعْنَى: يَصِفُ الرَّاجِزُ امْرَأَةً تَحْرُكُ دَلْوَهَا حَرَكَةً =

(٢) ألا يكون مُصَغَّرًا، فلا يَجُوزُ
«أَعْجَبَنِي كُلُّيْمُكَ عَلِيًّا الْآنَ».

(٣) ألا يكون مُضْمَرًا، فلا يَصَحُّ
«مُرُورِي بِزَيْدٍ حَسَنٌ وَهُوَ بِعَمْرٍو قَبِيحٌ».

(٤) ألا يكون مَحْدُودًا بِتَاءِ الْوَحْدَةِ،
فلا يَجُوزُ «سَاءَتْ نِيَّ ضَرْبَتِكَ أَخَاكَ».

(٥) ألا يكون مَوْصُوفًا قَبْلَ الْعَمَلِ،
فلا يَجُوزُ «سَرَّنِي كَلَامُكَ الْجَيِّدُ ابْنُكَ».

(٦) ألا يكون مَفْصُولًا مِنْ مَعْمُولِهِ
بِأَجْنَبِيٍّ فلا يُقَالُ «أَعْجَبَنِي إِكْرَامُكَ مَرَّتَيْنِ
أَخَاكَ»^(١).

(٧) وَجُوبُ تَقَدُّمِ الْمَصْدَرِ عَلَى
مَعْمُولِهِ فلا يَجُوزُ «أَعْجَبَنِي زَيْدًا إِكْرَامُ
خَالِدٍ» إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَعْمُولُ ظَرْفًا أَوْ جَارًا
وَمَجْرُورًا نَحْوُ «أَعْجَبَنِي فِي الدَّارِ إِكْرَامُ
خَالِدٍ» أَوْ «أَعْجَبَنِي لَيْلًا إِكْرَامُ خَالِدٍ».
وهذه الشُّرُوطُ بِالنِّسْبَةِ لِلْمَصْدَرِ الَّذِي يَحُلُّ
مَحَلَّهُ «أَنَّ» الْمَصْدَرِيَّةَ «وَالْفِعْلَ» أَمَّا مَا
كَانَ وَاقِعًا مَوْقَعَ الْأَمْرِ نَحْوُ «ضَرْبًا الْفَاجِرَ»
فَيَجُوزُ فِيهِ تَقْدِيمُ مَعْمُولِهِ عَلَيْهِ نَحْوُ
«الْفَاجِرَ ضَرْبًا».

٥ - أَقْسَامُ الْمَصْدَرِ الْعَامِلِ:

الْمَصْدَرُ الْعَامِلُ أَقْسَامُ ثَلَاثَةٌ:

(أ) مضاف.

(ب) مقرونٌ بآل.

(ج) مجرّدٌ منهما.

(أ) المصدر العامل المضاف: عَمَلٌ

الْمَصْدَرُ الْمُضَافُ أَكْثَرُ وَهُوَ عَلَى خَمْسَةِ
أَحْوَالٍ:

(١) أَنْ يُضَافَ إِلَى فَاعِلِهِ ثُمَّ يَأْتِي
مَفْعُولُهُ نَحْوُ ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ
بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾^(١). فلفظ الْجَلَالَةِ
فَاعِلٌ دَفَعَ مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَالنَّاسُ:
مَفْعُولُهُ.

(٢) أَنْ يُضَافَ إِلَى مَفْعُولِهِ ثُمَّ يَأْتِي
فَاعِلُهُ، وَهُوَ قَلِيلٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَقْشِرِ
الْأَسَدِيِّ:

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ

قَرُعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ^(٢)

وَلَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِضَرُورَةِ الشَّعْرِ،

بَدَلِيلُ الْحَدِيثِ: ﴿وَحَجُّ الْبَيْتِ مَنِ
اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾. وَمِمَّا جَاءَ مُضَافًا
قَوْلُ لَبِيدٍ:

وَعَهْدِي بِهَا الْحَيِّ الْجَمِيعِ وَفِيهِمْ

قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَيْسِرٌ وَنِدَامٌ

(١) أما قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ بعد
قوله: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ فـ «يَوْمَ» لَيْسَتْ
مَعْمُولَةٌ لِرَجْعِهِ، كَمَا يَتَوَهَّمُ، لِأَنَّهُ قَدْ فَصَّلَ
بَيْنَهُمَا بِخَبَرٍ «إِنْ» بَلْ تَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ أَوْ
يُرْجَعُ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ.

(١) الآية: «٢٥١» من سورة البقرة «٢».
(٢) التلاد: المال القديم، النشب: المال الثابت،
والقواقيز: واجدها: قاقوزة: وهي أقذاح يشرب
بها الخمر.

وتقول: «أعجبني دق الثوب القصار»
و«أكل الخبز زيد» و«معاقة اللص الأمير»
لا يصلح إلا أن يكون الأخير هو الفاعل.
ويقول المبرد: وتقول: «أعجبني
ضرب زيد عمراً»، وإن شئت قلت:
«أعجبني ضرب زيد عمرو»، إذا كان
عمرو ضرب زيداً، وتضيف المصدر إلى
المفعول كما أضفته إلى الفاعل ومنه
يقول سيويه: سمع أذني زيداً يقول
ذلك، قال رؤية:

رَأَيْ عَيْنِي الْفَتَى أَخَاكَ

يُعْطِي الْجَزِيلَ فَعَلَيْكَ ذَاكَ

(٣) أن يضاف إلى الفاعل، ثم لا
يذكر المفعول، نحو ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ
إِبْرَاهِيمَ﴾ (١) أي ربه،

(٤) عكسه أي أن يضاف إلى
المفعول، ولا يذكر الفاعل نحو ﴿لَا
يَسْأُمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ (٢) أي من
دُعائه الخير.

(٥) أن يضاف إلى الظرف فيرفع
وينصب كالمنون نحو «سرتني انتظار يوم
الجمعة الناس علماءهم».

(ب) المصدر العامل المَقْرُونُ بـ «أل» قليل في
السمع، ضعيف في القياس، لبغده من

مُشَابَهة الفعل بدخول «أل» عليه نحو
قول الشاعر:

ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ

يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاخِي الْأَجَلَ

وقال مالك بن زغبة الباهلي:

لَقَدْ عَلِمْتُ أُولَى الْمُغِيرَةِ أَنَّنِي

لِحِقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا

(ج) المصدر العامل المجرد (١) وهو المنون:

عَمَلُ الْمَصْدَرِ الْمَجْرَدِ مِنْ «أل»

و«الإضافة» أقيس من عمله مضافاً، لأنه

يشبه الفعل بالتذكير نحو ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي

يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾ (٢). ومن هذا

قول المَرَّارِ الأَسَدِيِّ:

أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا

أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ (٣)

أُمُّ الْوَلِيدِ: منصوب بعلاقة على أنه

مفعوله، ومثله:

عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ

فَنَدَلًا زُرَيْقُ الْمَالِ نَدَلُ الثَّعَالِبِ

وأنشد سيويه للمرار بن منقذ:

بَضْرَبَ بِالسُّيُوفِ رُءُوسَ قَوْمٍ

أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمُقِيلِ

(١) ومنع الكوفيون: إعمال المصدر المنون،
وحملوا ما بعده من مرفوع أو منصوب على
إضمار فعل.

(٢) الآية «١٤-١٥» من سورة البلد «٩٠».

(٣) يصف علو سنه وأن الشيب جلل رأسه فلا يليق
به اللهو والصبا. والثغام: نبت أبيض.

(١) الآية «١١٤» من سورة التوبة «٩».

(٢) الآية «٤٩» من سورة فصلت «٤١».

٦ - تابع مَعْمُولِ الْمَصْدَرِ:

الْمُضَافُ إِلَى الْمَصْدَرِ الْعَامِلُ، إِنْ كَانَ فَاعِلًا فَمَحَلُّهُ الرَّفْعُ وَإِنْ كَانَ مَفْعُولًا فَمَحَلُّهُ النَّصْبُ، لِذَلِكَ يَجُوزُ فِي التَّابِعِ «الْجَرُّ» مُرَاعَاةً لِلْفِعْلِ الْمَتَّبِعِ، وَ«الرَّفْعُ» إِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَاعِلًا، وَنَصْبُهُ إِنْ كَانَ مَفْعُولًا إِتِّبَاعًا لِمَحَلِّهِ نَحْوُ «عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدِ الظَّرِيفِ» بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ، بِجَرِّ الظَّرِيفِ وَرَفْعِهِ، وَمِنْ الرَّفْعِ قَوْلُ لَبِيدِ الْعَامِرِيِّ:

حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرُّوْحِ وَهَاجَهَا

طَلَبَ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ^(١)

فَرَفَعَ «الْمَظْلُومُ» عَلَى الْإِتِّبَاعِ لِمَحَلِّ الْمُعَقَّبِ.

وَتَقُولُ: «سُرِرْتُ مِنْ أَكْلِ الْخَبْزِ وَاللَّحْمِ» فَالْجَرُّ عَلَى اللَّفْظِ وَالنَّصْبُ عَلَى الْمَحَلِّ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ زِيَادِ الْعَنْبَرِيِّ:

قَدْ كُنْتُ دَايِنْتُ بِهَا حَسَانًا

مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانِ^(٢)

(١) تهجر: سار في وقت الحر والضمير لِحِمَارِ الْوَحْشِ، الرُّوْحُ: بَيْنَ الزَّوَالِ وَاللَّيْلِ، هَاجَهَا: الضَّمِيرُ لِلْأَتَانِ: أَثَارَهَا، وَطَلَبَ الْمُعَقَّبِ: مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ لِهَاجِ مُضَافٍ لِفَاعِلِهِ، الْمَعْنَى: يَصِفُ الْحِمَارُ وَأَنْثَاهُ بِالإِسْرَاعِ إِلَى كُلِّ نَجْدٍ يَطْلُبَانِ الْكَلَأَ وَالْوَرْدَ.

(٢) أي مخافتي الإفلاس، واللِّيَانُ: الْمَطْلُ بِالْدِينِ، وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ «بِهَا» الْقَيْنَةُ: أَيِ أَخَذْتُهَا فِي دِينِ لِي عَلَى حَسَانٍ.

نَصَبَ «الْيَانَ» عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ الْإِفْلَاسِ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ فِي الْمَعْنَى.

المصدر الصناعي: يُصَاغُ مِنَ اللَّفْظِ مَصْدَرٌ يُسَمَّى «الْمَصْدَرُ الصَّنَاعِيُّ» وَيَكُونُ بَزِيَادَةِ يَاءٍ مُشَدَّدةٍ بَعْدَهَا تَاءٌ ك: «الْحُرِّيَّةُ» وَ«الْإِنْسَانِيَّةُ» وَ«الْحَجَرِيَّةُ» وَ«الْوَطَنِيَّةُ» وَ«الْهَمْجِيَّةُ» وَ«الْمَدَنِيَّةُ» وَ«الْمَسْؤُولِيَّةُ».

الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ:

١ - تعريفه:

هُوَ مَا دَلَّ عَلَى الْحَدِثِ وَبَدِئَ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ.

٢ - صياغته من الثلاثي:

يُصَاغُ مِنَ الثَّلَاثِيِّ مُطْلَقًا عَلَى زِنَةِ: «مَفْعَلٍ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ نَحْوُ «مَنْظَرٍ» وَ«مَضْرَبٍ» وَ«مَفْتَحٍ» وَ«مَوْقِيٍّ».

وَشَدَّ مِنْهُ «الْمَرْجِعُ» وَ«الْمَصِيرُ» وَ«الْمَعْرِفَةُ» وَ«الْمَغْفِرَةُ» وَ«الْمَبِيتُ» وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا الْفَتْحُ عَلَى الْقِيَاسِ.

وَقَدْ جَاءَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ «مَحْمَدَةً» وَ«مَذْمَةً» وَ«مَعْجَزَةً» وَ«مَظْلَمَةً» وَ«مَعْتَبَةً» وَ«مَحْسَبَةً» وَ«مَظْنَةً».

وَجَاءَ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ «الْمَعْدُرَةُ». وَجَاءَ بِالتَّثْنِيَةِ «مَهْلِكَةً» وَ«مَقْدُرَةً» وَ«مَأْدُبَةً».

فَإِذَا أَتَى مِثَالًا صَحِيحَ اللَّامِ، وَتُحَذَفُ فَائُوهُ فِي الْمُضَارِعِ كَانَ عَلَى «مَفْعَلٍ» ك «مَوْعِدٍ» وَ«مَوْضِعٍ» فَإِذَا لَمْ تُحَذَفْ فَائُوهُ

في المضارع نحو «وَجَلَّ يَوْجَل» يكون مصدره «مَوْجَل» بالفتح مُرَاعَاةً لِـ «يَوْجَل» و«مَوْجَل» بالكسر مُرَاعَاةً لِـ : «ياجَل».

٣ - صياغته من غير الثلاثي :

يكون مِنْ غير الثلاثي على زِنَةِ اسمِ المَفْعُولِ واسمِ الزَّمَانِ والمَكَانِ كـ «مُكْرَم» و«مُتَقَدِّم» و«مُتَأَخِّر».

عَمَلُ المَصْدَرِ المِيمي :

يَعْمَلُ المَصْدَرُ المِيميُّ اتِّفَاقاً عَمَلُ المَصْدَرِ لِغَيْرِ مُفَاعَلَةٍ^(١) كـ : «المَضْرِب» والمَحْمَدَة» وَمِنْهُ قَوْلُ الحَارِثِ بنِ خَالِدِ المَخْزُومِي :

أَظْلُومُ إِنِّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا
أَهْدَى السَّلامَ تَحِيَّةً ظُلْمٌ^(٢)

مَصْدَرُ المَرَّةِ : (= اسم المَرَّة).

مَصْدَرُ الهَيْئَةِ : (= اسم الهَيْئَةِ).

المُضَارِعُ :

١ - تعريفه :

إِنَّمَا سُمِّيَ مُضَارِعاً لِـ مُضَارِعَتِهِ الأَسْمَاءِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجِبْ أَنْ يُعْرَبَ،

وَيَصْلُحُ المُضَارِعُ لِوَقْتَيْنِ، لَمَّا أَنْتَ فِيهِ، وَلَمَّا لَمْ يَقَعْ، كَمَا يَقُولُ المَبْرَدُ - أَيِ لِلْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ - .

٢ - الزوائد الأربعة :

وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى المُضَارِعِ وَحْدَهُ زَوَائِدُ أَرْبَعَةٍ :

الهِمَزَةُ، وَهِيَ عَلَامَةُ المُتَكَلِّمِ، وَالْيَاءُ وَهِيَ عَلَامَةُ الغَائِبِ، وَالتَّاءُ وَهِيَ عَلَامَةُ المَخَاطَبِ، وَعَلَامَةُ الأنثى الغَائِبَةِ والنُّونُ، وَهِيَ لِلْمُتَكَلِّمِ إِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ يَجْمَعُهَا كَلِمَةً : «أَنْتِ» أَوْ «أَنْتَيْنِ» .

وَيُعَيِّنُهُ لِلْحَالِ لَامُ التَّوَكِيدِ وَمَا النَّافِيَةُ نَحْوُ ﴿إِنِّي لَيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾^(١)، ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾^(٢) . وَيُعَيِّنُهُ لِلِاسْتِقْبَالِ السَّيْنُ وَسُوفَ وَلَنْ وَأَنْ وَإِنْ نَحْوُ ﴿سَيَصْلَى نَارًا﴾^(٣)، ﴿سَوْفَ يُرَى﴾^(٤)، ﴿لَنْ تَرَانِي﴾^(٥)، ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٦)، ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾^(٧) .

٣ - عَلَامَتُهُ :

(١) الآية «١٣» من سورة يوسف «١٢» .

(٢) الآية «٣٤» من سورة لقمان «٣١» .

(٣) الآية «٣» من سورة اللمب «١١١» .

(٤) الآية «٤٠» من سورة النجم «٥٣» .

(٥) الآية «١٤٣» من سورة الأعراف «٧» .

(٦) الآية «١٨٤» من سورة البقرة «٢» .

(٧) الآية «١٣٠» من سورة النساء «٤» .

(١) قوله : لِغَيْرِ مُفَاعَلَةٍ : احْتِرَازاً مِنْ نَحْوِ «مُضَارِبَةٍ» فَإِنَّهَا مَصْدَرٌ .

(٢) أَظْلُومٌ : الهمزة للنداء، وَمُصَابِكُمْ : اسم إن، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِيمي يَعْمَلُ عَمَلُ المَصْدَرِ، وَالْكَافُ وَالْمِيمُ مِنْ إِضَافَةِ المَصْدَرِ إِلَى فَاعِلِهِ وَ«رَجُلًا» مَفْعُولٌ لِلْمَصْدَرِ المِيمي .

أَنْ يَصْلَحَ لِأَنْ يَلِيَ «لَمْ» نحو: «لَمْ يَقُمْ»^(١).

٤ - بِنَاءُ الْمُضَارِعِ:

الْمُضَارِعُ مُعَرَّبٌ كَمَا تَقَدَّمَ، وَقَدْ يُبْنَى إِذَا بَاشَرَهُ إِحْدَى نُونِي التَّوَكِيدِ، أَوْ نُونُ الْإِنَاثِ، وَهُوَ مَبْنِي عَلَى السُّكُونِ نَحْوُ: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾^(٢) وَمَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ مَعَ نُونِ التَّوَكِيدِ الْمُبَاشِرَةِ^(٣) نَحْوُ ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾.

٥ - أَخْذُهُ مِنَ الْمَاضِي وَحَرَكَةُ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ:

يُؤْخَذُ الْمُضَارِعُ مِنَ الْمَاضِي بِزِيَادَةِ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ: «أَنْتَ» مَضْمُومًا فِي الرَّبَاعِيِّ سَوَاءً أَكَانَ أَصْلِيًّا كـ «يُذْخِرُ» أَمْ زَائِدًا، نَحْوُ «يُكْرِمُ». مَفْتُوحًا فِي غَيْرِ الرَّبَاعِيِّ مِنْ ثَلَاثِي، أَوْ خُمَاسِيٍّ أَوْ سُدَاسِيٍّ كـ «يَكْتُبُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَغْفِرُ».

إِلَّا الثَّلَاثِي الْمَكْسُورَ عَيْنِ الْمَاضِي، الْمَفْتُوحَ عَيْنِ الْمُضَارِعِ فَيُكْسَرُ فِيهِ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ عِنْدَ أَهْلِ

الْحِجَازِ وَحَدَهُمُ فَهَمُ يَقُولُونَ: «أَنْتَ تَعْلَمُ وَأَنَا إِعْلَمُ» وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ فِعْلٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي لَامِ الْفِعْلِ أَوْ عَيْنِهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ «شَقِيتَ فَأَنْتَ تَشْقَى وَخَشِيتَ فَأَنَا إِخْشَى وَخِلْنَا فَنَحْنُ نَخَالُ».

أَمَّا فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ فَيَفْتَحُونَ نَحْوُ: «تَضْرِبُ وَتَنْصُرُ».

٦ - التَّغْيِيرَاتُ الطَّارِئَةُ عَلَى الْمَاضِي لِيَصِيرَ مُضَارِعًا:

إِنْ كَانَ الْمَاضِي ثَلَاثِيًّا تُسَكَّنُ فَاؤُهُ، وَتُحَرَّكُ عَيْنُهُ بِمَا يُنْصَرُّ عَلَيْهِ فِي اللُّغَةِ مِنْ فَتْحٍ كـ «يَذْهَبُ» أَوْ ضَمٍّ كـ «يَنْصُرُ» أَوْ كَسْرٍ كـ «يَجْلِسُ» وَتُحَذَفُ فَاؤُهُ فِي الْمُضَارِعِ الْمَكْسُورِ الْعَيْنِ إِنْ كَانَ مِثَالًا وََاوِيَّ الْفَاءِ كـ «يَعِدُّ» مِنْ وَعَدَ وَ«يَرِثُ» مِنْ وَرِثَ.

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ثَلَاثِيٍّ أُبْقِيَ عَلَى حَالِهِ إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ كـ «يَتَشَارَكُ وَيَتَعَلَّمُ».

وَإِنْ لَمْ يَبْدَأْ بِتَاءٍ زَائِدَةٍ كُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

وَتُحَذَفُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنَ الْمُضَارِعِ إِنْ كَانَتْ فِي الْمَاضِي كـ «يَسْتَغْفِرُ» وَالْمَاضِي: اسْتَغْفَرَ لِلْإِسْتِغْنَاءِ عَنْهَا. وَ«أَكْرِمَ» لِثِقَلِ اجْتِمَاعِ هَمْزَتَيْنِ فِي الْمَبْدُوءِ بِهَمْزَةِ الْمُتَكَلِّمِ، وَحُمِلَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ.

(١) ومتى دلت كلمة على معنى المضارع، ولم تقبل «لم» فهي اسم فعل مضارع كـ «أوه» بمعنى: أتوجع و«أف» بمعنى أتضجر.

(٢) الآية «٢٢٨» من سورة البقرة «٢».

(٣) أمّا غيرُ المباشرة، فإن المضارع معها مُعَرَّبٌ تقديراً نحو (لتبلون) (فإما ترين) (ولا تتبعان).

المُضَارِعُ الْمَجْزُومُ بِجَوَابِ الطَّلَبِ:

يَنْجَزُمُ المضارع بجواب الطلب إذا كان جواباً لأمر، أو نهْي، أو استيفهام، أو تَمَنٍّ، أو عَرَضٍ.

فأما ما انْجَزَمَ بالأمر فقولك: «اُتِّبْنِي آتِكَ» ونحو قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ (١).

وأما ما انْجَزَمَ بالنهي فقولك: «لا تَفْعَلْ يَكُنْ خَيْراً لَكَ».

وأما ما انْجَزَمَ بالاستيفهام فقولك: «أَيْنَ تَكُونُ أَزْرُكَ».

وأما ما انْجَزَمَ بالتَّمني فقولك: «لَيْتَكَ عِنْدَنَا تُحَدِّثُنَا».

وأما ما انْجَزَمَ بالعَرَض فقولك: «ألا تَنْزِلُ عِنْدَنَا تُصِيبُ خَيْراً».

وإنما انْجَزَمَ المضارع بجواب الطلب كما انْجَزَمَ جوابُ «إِنْ تَأْتِينِي أَكْرَمَكَ» أي لا يَكُونُ الجَزْمُ بجواب الطلب إلا أَنْ يَكُونُ بِمَعْنَى الشَّرْطِ، فإذا قال: «اُتِّبْنِي آتِكَ» فَإِنَّ معنى كلامه: إِنْ تَأْتِينِي آتِكَ، أو إِنْ يَكُنْ مِنْكَ إِيْتَانُ آتِكَ. وإذا قال: «أَيْنَ بَيْتُكَ أَزْرُكَ» فكأنه قال إِنْ أَعْلَمَ مَكَانَ بَيْتِكَ أَزْرُكَ، وَمِمَّا جَاءَ مِنْ هَذَا البابِ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾

(١) الآية «١٥١» من سورة الأنعام «٦».

الآية... ﴿١﴾ وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَدْلُكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ إلى قوله تعالى... ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ (٢) ومما جاء مُنْجَزِماً بالاستيفهام قول جابر بن جني:

إِلَّا تَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكٌ وَتَنْتَقِي

مَحَارِمَنَا لَا يَبُوءُ الدَّمُ بِالدَّمِ (٣)

وهناك كَلِمَاتٌ تُنْزَلُ مَنْزِلَةَ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ لِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى الأَمْرِ وَالنَّهْيِ - يُجْزَمُ المضارع بعدها بجواب الطلب.

فمن تلك الكَلِمَاتِ: حَسْبُكَ، وَكَفَيْكَ، وَشَرْعُكَ، وَأَشْبَاهُهَا تقول: حَسْبُكَ يَنِمُ النَّاسُ، وَشَرْعُكَ يَرْتَحِ النَّاسُ، وَمِثْلُ ذَلِكَ: «اتَّقِ اللَّهَ أَمْرُؤُ وَفَعَلَ خَيْراً يُثَبُّ عَلَيْهِ» لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى لَيْتَقِ اللَّهَ إِمْرُؤُ وَليفعلُ خَيْراً، وكذلك ما أَشْبَهَ هَذَا.

يقول سيبويه: وسألت الخليل عن قوله عز وجل: ﴿فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٤) فقال: لَمَّا كَانَ الْفِعْلُ

(١) الآية «٦١» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «١٠ - ١٢» من الصف «٦١».

(٣) لا يَبُوءُ مِنَ الْبَوَاءِ: وَهُوَ الْقَوْدُ، وَالشَّاهِدُ جَزْمٌ لَا يَبُوءُ بِجَوَابٍ: إِلَّا تَنْتَهِي.

(٤) الآية «١٠» من سورة المنافقين «٦٣» وأول الآية: ﴿وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ: رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

الذي قبله قد يكون جَزْماً ولا فاء فيه
تَكَلَّمُوا بالثاني، وكأنَّهم جَزَمُوا ما قبله،
فَعَلَى هذا تَوَهَّمُوا هذا.

وإذا لَمْ يَأْتِ جَوَابُ الطَّلَبِ بمعنى
الشَّرْطِ فيرفعُ نحو قولك: «لا تَدُنْ مِنْ
الْأَسَدِ يَأْكُلُكَ» فلا يصح فيها الْجَزْمُ لَأَنَّ
مَعْنَاهَا حِينَئِذٍ إِنْ لا تَدُنْ مِنَ الْأَسَدِ
يَأْكُلُكَ، ففي حالة الْجَزْمِ يَجْعَلُ تَبَاعُدهُ
مِنَ الْأَسَدِ سَبَباً لِأَكْلِهِ، وهذا غيرُ صحيح،
وكلُّ مَوْضِعٍ تَصْلُحُ فِيهِ الْفَاءُ السَّبَبِيَّةُ
يَصْلُحُ فِيهِ الْجَزْمُ إِلَّا النَّفْيُ بِشَرْطٍ أَنْ يَقْبَلَ
إِنْ الشرطية كما تقدَّم.

المضارع المعتل الآخر :

١ - تعريفه :

هو ما آخره حَرْفُ عِلَّةٍ «ألف»
كـ «يَخْشَى» أو «وَأَوْ» كـ «يَدْعُو» أو «يَاء»
كـ «يَرْمِي» .

٢ - إعرابه :

يُرفَعُ المضارعُ بضمَّةٍ مُقدَّرةٍ على
الواو والياء للثقل، وعلى الألف للتَّعَذُّرِ،
نحو «العَالِمُ يَسْمُو وَيَرْتَقِي» ونحو «المُجِدُّ
يَسْعَى لِلْفَوْزِ»، وَيُنْصَبُ بفتحٍ ظاهرةٍ
على «الْوَاوِ واليَاءِ» لِحَفَّتِهَا، نحو: «لَنْ
يَسْمُو الْكَسُولُ وَلَنْ يَرْتَقِيَ»

أما إعرابُ الْمُعْتَلِّ الآخرِ بِاللَّأَلِفِ
فينصب ويرفع .

أما على الألف فالنَّصَبُ بفتحٍ وضمَّةٍ

مُقَدَّرَتَانِ لِلتَّعَذُّرِ، نحو «يُسْرُنِي أَنْ يَسْعَى
الْمُتَخَلِّفُ»، ونحو «يَخْشَى الْعَاقِلُ أَنْ
يَزِلَّ» ويجزم بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ مِنْ آخِرِهِ
نحو «لَمْ يَخْشَ» «لَمْ يَدْعُ» «لَمْ يَرْمِ» .

فأما قولُ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْمِي

بِمَا لَأَقْتُ لُبُونُ بَنِي زِيَادٍ

فضرورة.

٣ - حذف العِلَّةِ إذا كان مُبْدَلاً من

همزة :

يُحذفُ في الأصل حَرْفُ الْعِلَّةِ
لِلجَازِمِ إذا كان أَصْلِيّاً، أمّا إذا كان حَرْفُ
الْعِلَّةِ بَدَلاً من هَمْزَةٍ كـ «يَقْرَأُ» مُضَارِعُ
قَرَأَ، و «يُقْرَى» مُضَارِعُ أَقْرَأَ و «يَوْضُو»
مُضَارِعُ وَضُوَ بمعنى حَسَنَ - فإن كان
إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ بَعْدَ دُخُولِ الْجَازِمِ عَلَى
الْمُضَارِعِ - وإبدالُ الْهَمْزِ السَّاكِنِ مِنْ
جِنْسِ حَرَكَةٍ ما قبله قِيَاسِي وَحِينَئِذٍ يَمْتَنِعُ
حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ لاسْتِيفَاءِ الْجَازِمِ
مُقْتَضَاهُ وَإِنْ كَانَ الْإِبْدَالُ قَبْلَ دُخُولِ
الْجَازِمِ فَهُوَ إِبْدَالُ شَاذٍّ، لَأَنَّ الْهَمْزَةَ
الْمُتَحَرِّكَةَ تَمْتَنِعُ عَنِ الْإِبْدَالِ، وإبدالُ
الْهَمْزَةِ الْمُتَحَرِّكَةِ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةٍ ما
قَبْلَهَا شَاذٌّ، ويجوزُ حِينَئِذٍ مَعَ الْجَازِمِ
الْإِثْبَاتُ لِلْحَرْفِ الْمُبْدَلِ، والحذف.

المضارع المرفوع : (= رفع المضارع) .

المضارع المنصوب : (= نواصب المضارع) .

المضاف : (= الإضافة) .

المُضاف إليه : (= الإضافة) .

المُضاف إلى الجُمْل :

(= الجُمْل التي لا محلَّ لها من

الإعراب) .

المُضاف إلى معرفة : من المعارف

المُضاف إلى أحد المعارف الخمس :

الضمير، العلم اسم الموصول، اسم

الإشارة ما فيه أل، إلّا إذا كان مُشتقّاً

مُضافاً إلى معموله فيبقى نكرة وإضافته

لفظية^(١) .

ودرجة المُضاف إلى المعارف

كدرجة ما أُضيف إليه، إلّا المُضاف إلى

الضمير فإنه بدرجة العلم، وأُعرف

المعارف : الضمير، ثمّ العلم، ثم

الموصول، ثمّ الإشارة، ثمّ المحلّ

بـ «أل» .

المُضاف إلى ياء المُتكلّم :

١ - حُكمه، وحُكم ياء المتكلم :

يَجِبُ كَسْرُ آخِرِ «المُضاف لياء

المُتكلّم» لِمُنَاسَبَةِ الياء، أمّا الياء فيجوزُ

إسكانها وفتحها نحو: «هذا كِتَابِي» أو

(١) انظر الإضافة اللفظية .

«كِتَابِي» . ويكونُ هذا في أربعة أشياء :

المُفرد الصَّحيح، كما مثَّلنا .

والمُعْتَلُّ الجَارِي مَجْرَاهُ كـ «ظَبْيِي»

و «دَلْوِي» .

وجَمْع التَّكْسِيرِ نحو «أَوْلَادِي» .

والجَمْع بالألف والتاء كـ : «مُسْلِمَاتِي» .

٢ - ما يُسْتَشْنَى مِنْ هَذَيْنِ الحُكْمَيْنِ :

يُسْتَشْنَى مِنْ هَذَيْنِ الحُكْمَيْنِ خَمْسُ

مَسَائِلَ يَجِبُ فِيهَا سُكُونُ آخِرِ المُضاف

وفَتَحَ الياء، وهي :

(١) ما كَانَ آخِرُهُ أَلِفًا، وهو المقصور

كـ «هُدَى» و «عَصَا» تقولُ فيهما «هُدَايَ»

و «عَصَايَ» . وقال جَعْفَرُ بْنُ عُلْبَةَ :

هَوَايَ مَعَ الرِّكْبِ الْيَمَانِينَ مُضْعِدُ

جَنِيْبٌ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوثِقُ

والمشهور في هذا بَقَاءُ أَلِفِهِ والنُّطْقُ

بِهَا كَمَا مَثَّلْنَا، وَعِنْدَ هَذَا هُذَيْلٌ انْقِلَابُهَا يَاءُ

حَسَنَ نَحْوِ «عَصِيٍّ» وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ

فَتُخَرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ

(٢) أَوْ كَانَتْ أَلِفُهُ لِلتَّثْنِيَةِ نَحْو :

«يَدَايَ» أَوْ لِلْمَحْمُولِ عَلَى التَّثْنِيَةِ نَحْو

«ثَنَّايَ» وَهَذِهِ الْأَلْفُ لَا تَنْقَلِبُ «يَاءً»

بِالِاتِّفَاقِ .

(٣) الْأِسْمُ الْمَنْقُوصُ كـ «رَامٍ»

و «قَاضٍ» وَتُدْغَمُ «يَاءُ» الْمَنْقُوصِ فِي

«يَاءٍ» الْإِضَافَةِ، وَتُفْتَحُ يَاءُ الْإِضَافَةِ فَتَقُولُ،

المُضَعَّفُ مِنَ الْأَفْعَالِ :

١ - تعريفه :

هُوَ - من الثلاثي - : ما كانت عينه
ولامه من جنسٍ واحدٍ نحو «مَدَّ وَجَرَ»
ومثله المزيّد على الثلاثي كـ «امتدَّ»
و «استمدَّ» .

وَمِنَ الرَّبَاعِيِّ : مَا كَانَتْ فَاؤُهُ وَلَامُهُ
الْأُولَى مِنْ جِنْسٍ ، وَعَيْنُهُ وَلَامُهُ الثَّانِيَّةُ مِنْ
جِنْسٍ آخَرَ نَحْوَ «زَلَزَلَ» ومثله المزيّد
على الرباعي نحو «تزلزل» .

٢ - حكمه :

أما الثلاثي والمزيّد عليه، فإن كان
مَاضِيًا وَجَبَ فِيهِ الْإِدْغَامُ - وهو إدخال أحدِ
الحرفين المُتَمَاتِلِينَ فِي الْآخِرِ - كـ «مَدَّ»
و «استمدَّ» و «مدّوا» و «استمدّوا» إلّا إذا
اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ رَفَعَ مُتَحَرِّكٌ وَجَبَ الْفَكُّ
لِسُكُونِ آخِرِ الْفِعْلِ عِنْدَئِذٍ نَحْوَ «مَدَدْتُ»
و «النِّسْوَةُ مَدَدَنَ» و «استمددْتُ» و «النِّسْوَةُ
اسْتَمَدَدَنَ» ، أمّا المضارع فيجب فيه
الإدغام أيضاً إذا كان مرفوعاً أو منصوباً
كـ «يَرُدُّ» و «يَسْتَرِدُّ» و «لَنْ يَرُدَّ» و «لَنْ
يَسْتَرِدَّ» . أو كان منصوباً أو مجزوماً
بحذف النون نحو «لَمْ يَرُدَّ» و «لَنْ يَرُدَّ»
و «لَمْ يَسْتَرِدُّوا» و «لَنْ يَسْتَرِدُّوا»
وهكذا . . .

أما إذا جُزِمَ بِالسُّكُونِ فَيَجُوزُ الْإِدْغَامُ
وَالْفَكُّ نَحْوَ «لَمْ يَرُدَّ» و «لَمْ يَرُدَّدْ» و «لَمْ

جَاءَ رَامِيٌّ» و «رَأَيْتُ قَاضِيًّا» .

(٤) الْمُثْنَى فِي حَالَتِي النَّصْبِ

وَالْجَرِّ، وَتُدْغَمُ أَيْضاً «يَاءُ» الْمُثْنَى فِي
«يَاءِ» الْمُتَكَلِّمِ، تَقُولُ : «قَرَأْتُ كِتَابِي»
و «نَظَرْتُ إِلَى ابْنِي» .

(٥) الْمَجْمُوعُ الْمَذْكُورُ السَّالِمُ، فَإِنْ

كَانَ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ وَقَبْلَ الْوَائِ ضَمًّا،
قُلِبَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةً نَحْوَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ (أَوْ مُخْرِجِي هُمْ) وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
أَوْدَى بَنِي وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً

عِنْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلَعُ

وإن كان قبل الواو فتح

كـ : «مُصْطَفَوْنَ» بَقِيَ الْفَتْحُ فَتَقُولُ : «جَاءَ
مُصْطَفِيٌّ» .

٣ - أَلِفٌ «عَلَى وَلَدَى» فِي حَالَتِي الْجَرِّ

وَالِإِضَافَةِ :

الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْجَمِيعِ عَلَى قَلْبِ

الْأَلِفِ يَاءٌ فِي «عَلَى وَلَدَى» وَلَا يَخْتَصُ
ذَلِكَ بِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، بَلْ هُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ
ضَمِيرٍ نَحْوَ «لَدَيْهِ وَعَلَيْهِ» و «لَدَيْنَا وَعَلَيْنَا»
و «لَدَيْ، وَعَلَيَّ» .

٤ - إِعْرَابُ الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ

الْمُتَكَلِّمِ :

يُعْرَبُ الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ فِي
الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، وَقِيلَ فِي
الْجَرِّ خَاصَّةً : بِكَسْرَةٍ ظَاهِرَةٍ .

يَسْتَرِدُّ و «لم يَسْتَرِدِّدْ».

ولا يَجِبُ في الْمُضَارِعِ الْفَتْحُ إِلَّا إِذَا اتَّصَلَ بِهِ «نُونُ النَّسْوَةِ» لِسُكُونِ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ «النَّسْوَةُ يَرُدُّدَنَّ» و «يَسْتَرُدُّدَنَّ» وَالْمُضَارِعُ فِي هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ وَالْأَمْرُ كَالْمُضَارِعِ الْمَجْزُومِ فِي جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ نَحْوُ «رُدَّ»، و «ارُدَّدَ»، و «رُدَّا»، وَاسْتَرِدَّا، وَرُدُّوْا، وَاسْتَرِدُّوْا، وَرُدِّيْ وَاسْتَرِدِّيْ، وَاسْتَرِدِّدْ، وَاسْتَرِدِّدَنَّ يَا نِسْوَةُ».

مَعَ: اسْمٌ لِمَكَانِ الْاجْتِمَاعِ، مُعَرَّبٌ، إِلَّا فِي لُغَةِ رَبِيعَةَ فَيُنَى عَلَى السُّكُونِ كَقَوْلِ جَرِيرٍ:

فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ
وَأِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا^(١)

فَإِنْ لَقِيَ مَعَ السَّاكِنَةِ سَاكِنٌ جَازَ كَسْرُهَا وَفَتْحُهَا نَحْوُ: «مَعَ الْقَوْمِ». وَلَا يَجُوزُ تَكَرُّارُ «مَعَ» إِلَّا مَعَ حَرْفِ الْعَطْفِ، فَلَا يَجُوزُ: جَاءَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو مَعَ خَالِدٍ، وَإِنَّمَا «جَاءَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو وَمَعَ خَالِدٍ».

مَعًا: هِيَ مَعَ الَّتِي قَبْلَهَا، وَلَكِنهَا أُفْرِدَتْ عَنْ الْإِضَافَةِ، تَقُولُ «خَرَجْنَا مَعًا» أَيِ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ، وَ«كُنَّا مَعًا» أَيِ فِي مَكَانٍ

(١) وَقَالَ سَيَبَوِيه: تَسْكِينُ الْعَيْنِ ضَرُورَةٌ وَقِيلَ: إِنَّهَا لُغَةُ رَبِيعَةَ وَغَنَمٌ كَمَا فِي الْأَشْمُونِيِّ.

وَاحِدٍ، فَهُوَ عَلَى هَذَا مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ أَوِ الْمَكَانِيَّةِ، وَقِيلَ: تُنْصَبُ عَلَى الْحَالِ، أَيِ مُجْتَمِعِينَ وَتُسْتَعْمَلُ لِلَاثْنَيْنِ كَقَوْلِ مُتَّمِّ بْنِ نُوَيْرَةَ يَرِثُنِي أَخَاهُ مَالِكًا:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا
لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا
كَمَا تُسْتَعْمَلُ لِلْجَمْعِ كَقَوْلِ الْخَنَسَاءِ:

وَأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا
فَأَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفِرًّا
وَالْفَرْقُ بَيْنَ «قَرَأْنَا مَعًا» وَ«قَرَأْنَا جَمِيعًا» أَنَّ «مَعًا» يُفِيدُ الْاجْتِمَاعَ حَالَةَ الْفِعْلِ، وَ«جَمِيعًا» يَجُوزُ فِيهَا الْاجْتِمَاعُ وَالْإِفْتِرَاقُ.

مَعَاذَ اللَّهِ: الْمَعْنَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مَعَاذًا، وَالْمَعَاذُ: مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ، وَهُوَ مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ عَامِلُهُ مُحذُوفٌ كَ «سُبْحَانَ اللَّهِ» وَلَا يَكُونُ إِلَّا مُضَافًا.

الْمُعْتَلُّ مِنَ الْأَفْعَالِ:

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ مَا فِي حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ أَحَدُ حُرُوفِ الْعِلَّةِ الَّتِي هِيَ «الْوَاوُ وَالْأَلِفُ وَالْيَاءُ».

٢ - أَقْسَامُهُ:

الْمُعْتَلُّ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

تَرَى أَنَّهَا لَا تُفْصَلُ عَنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ .

المَفْعُولُ بِهِ :

١ - تعريفه :

هو اسمٌ دلَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ
الفاعل، ولم يَتَغَيَّرْ لِأَجْلِهِ صُورَةُ الفِعْلِ ،
نحو «يُحِبُّ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ عَمَلَهُ» وَيَكُونُ
ظَاهِرًا كَمَا مُثَّلٌ، وَضَمِيرًا مُتَّصِلًا نحو:
«أَرْشَدَنِي الْأُسْتَاذُ» وَمُنْفَصِلًا نحو: ﴿إِيَّاكَ
نَعْبُدُ﴾ (١).

٢ - ذِكْرُ عَامِلِ المَفْعُولِ بِهِ وَحَذْفُهُ :

الأَصْلُ فِي عَامِلِ المَفْعُولِ بِهِ أَنْ
يُذَكَّرَ، وَقَدْ يُحْذَفُ إِمَّا جَوَازًا، وَذَلِكَ إِذَا
دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ نَحْوَ «صَدِيقَكَ» فِي
جَوَابِ «مَنْ أَكْرَمْتَ؟» .

وَهَذَا كَثِيرٌ، نَحْوَ قَوْلِكَ «هَلَّا خَيْرًا مِنْ
ذَلِكَ» أَيْ هَلَّا تَفْعَلُ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ .

وَمِنْ ذَلِكَ «ادْفَعْ الشَّرَّ وَلَوْ إِصْبَعًا» أَيْ
وَلَوْ دَفَعْتَهُ إِصْبَعًا وَمِثْلُهُ تَقُولُ لِمَنْ قَدِمَ:
«خَيْرَ مَقْدَمٍ» وَيَجُوزُ فِيهِ الرَّفْعُ، وَمِثْلُهُ
تَقُولُ «مَبْرُورًا مَأْجُورًا» . قَدْ يُحْذَفُ الفِعْلُ
وَيَبْقَى مَفْعُولُهُ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى صَارَ
بِمَنْزِلَةِ المَثَلِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

دِيَارَ مَيَّةٍ إِذْ مَيٌّ مُسَاعِفَةٌ

وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ

كَأَنَّهُ قَالَ: اذْكُرْ دِيَارَ مَيَّةٍ، وَمِنْ ذَلِكَ

(١) الآية «٤» من سورة الفاتحة «١» .

(١) المِثَالُ .

(٢) الْأَجُوفُ .

(٣) النَّاقِصُ .

(٤) اللَّفِيفُ .

ولكلٍّ منها تعريفٌ وأحكام (= في
أحرفها) .

المُعْرَبُ : (= الإعراب ١ و ٢) .

المَعْرِفَةُ :

١ - تَعْرِيفُهَا :

هي مَا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ .

٢ - أَقْسَامُهَا سَبْعَةٌ :

(١) الضَّمِيرُ .

(٢) العِلْمُ .

(٣) اسْمُ الإِشَارَةِ .

(٤) اسْمُ المَوْصُولِ .

(٥) المَحَلِّي بِأَلٍ .

(٦) المُضَافُ لِوَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ .

وَأَعْرِفُهَا الضَّمِيرُ ثُمَّ العِلْمُ . . . وَهَكَذَا

بِهَذَا التَّرْتِيبِ إِلَّا المُضَافَ إِلَى الضَّمِيرِ
فَإِنَّهُ يَنْزِلُ إِلَى رُتْبَةِ العِلْمِ كَمَا يَقُولُونَ .

(٧) المُنَادَى النَكْرَةُ المَقْصُودَةُ .

(= تَفْصِيلُهَا فِي أَحْرَفِهَا) .

٣ - لَا يَدْخُلُ تَعْرِيفٌ عَلَى تَعْرِيفٍ :

وَمِنْ ثَمَّ لَا تَقُولُ: «يَا الرَّجُلَ» .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ «يَا اللَّهُ» فَإِنَّمَا دَخَلَ النِّدَاءُ

مَعَ وُجُودِ «أَلٍ» لِأَنَّهَا كَأَحَدِ حُرُوفِهِ، أَلَّا

قَوْلُ الْعَرَبِ «كِلَيْهِمَا وَتَمْرًا»^(١) يُرِيدُ
أَعْطِنِي كِلَيْهِمَا وَتَمْرًا.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «كُلُّ شَيْءٍ وَلَا
شَتِيْمَةٌ حُرٌّ» أَيِ اثْنِ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا
تَرْتَكِبُ شَتِيْمَةً حُرٌّ، فَحَذَفَ الْفِعْلَ لِكَثْرَةِ
اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ:
«كِلَاهُمَا وَتَمْرًا» كَأَنَّهُ قَالَ: كِلَاهُمَا لِي
ثَابِتَانِ وَزِدْنِي تَمْرًا، وَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ يَقْبَلُ
وَلَا تَرْتَكِبُ شَتِيْمَةً حُرٌّ.

وَمِمَّا يَنْتَضِبُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى
إِضْمَارِ الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ، قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿أَنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾^(٢) «وَرَاءَكَ
أَوْسَعَ لَكَ» وَالتَّقْدِيرُ: أَنْتَهُوا وَأَتُوا خَيْرًا
لَكُمْ، لِأَنَّكَ حِينَ قُلْتَ: أَنْتَهُ فَأَنْتَ تُرِيدُ
أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ أَمْرٍ وَتُدْخِلَهُ فِي آخَرٍ،
وَيَجُوزُ فِي مِثْلِ هَذَا إِظْهَارُ الْفِعْلِ، وَمَعْنَى
«وَرَاءَكَ أَوْسَعَ لَكَ» تَأَخَّرَ تَجَدُّ مَكَانًا أَوْسَعَ
لَكَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ الرُّقِيَّاتِ:

لَنْ تَرَاهَا وَلَوْ تَأَمَّلْتَ إِلَّا
وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طِيْبًا
وَالْمَعْنَى: إِلَّا وَرَأَيْتَ لَهَا طِيْبًا.
وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ قَمِيْثَةَ:

تَذَكَّرْتُ أَرْضًا بِهَا أَهْلُهَا
أَخْوَالُهَا فِيهَا وَأَعْمَامُهَا

(١) وَفِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِي: كِلَاهُمَا وَتَمْرًا، كِلَاهُمَا:
أَيِ زَبَدٍ وَسَنَامٍ.

(٢) الْآيَةُ «١٧١» مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ «٤».

وَالْمَعْنَى: وَتَذَكَّرْتُ أَخْوَالَهَا وَأَعْمَامَهَا.
وَإِمَّا وَجُوبًا وَذَلِكَ فِي سَبْعَةِ أَنْوَاعٍ:
(١) الْأَمْثَالُ وَنَحْوُهَا مِمَّا اشْتَهَرَ بِحَذْفِ
الْعَامِلِ نَحْوَ قَوْلِكَ لِلْقَادِمِ عَلَيْكَ «أَهْلًا
وَسَهْلًا» أَيِ جِئْتَ أَهْلًا، وَنَزَلْتَ مَكَانًا
سَهْلًا، وَفِي الْمَثَلِ: «أَمْرٌ مُبْكِيَاتِكَ لَا أَمْرٌ
مُضْحِكَاتِكَ»^(١) تَقْدِيرُهُ: أَقْبَلِي أَمْرَ
مُبْكِيَاتِكَ، وَفِي الْمَثَلِ: «الْكَلَابُ عَلَى
الْبَقَرِ»^(٢) أَيِ أَرْسِلْ.

(٢) النُّعُوتُ الْمَقْطُوعَةُ إِلَى النَّصْبِ
لِلتَّعْظِيمِ، نَحْوُ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ»
(= النِّعَتِ).

(٣) الْأِسْمُ الْمَشْتَغَلُ عَنْهُ نَحْوُ:
«مَحَمَّدًا سَامِيحُهُ» (= الْإِشْتَغَالُ).

(٤) الْإِخْتِصَاصُ نَحْوُ «نَحْنُ الْعَرَبُ
أَسْخَى مَنْ بَدَلْ» (= الْإِخْتِصَاصُ).
(٥) التَّحْذِيرُ بِشَرْطِ الْعَطْفِ أَوْ التَّكْرَارِ
بِغَيْرِ «إِيَّا» نَحْوُ «رَأْسُكَ وَالسَّيْفُ»
و«الْكَسَلُ الْكَسَلُ» وَنَحْوُ «إِيَّاكَ
وَالْكَذِبُ». (= التَّحْذِيرُ).

(٦) الْإِغْرَاءُ بِشَرْطِ الْعَطْفِ أَوْ التَّكْرَارِ
أَيْضًا نَحْوُ «الْمُرُوءَةُ وَالنُّجْدَةُ»
(= الْإِغْرَاءُ).

(١) مِثْلُ يَضْرِبُ لِاسْتِمَاعِ النَّصِيحَةِ، وَيَصِيحُ فِيهِ
- كَمَا يَقُولُ سَيَبَوِيه - الضَّمُّ.

(٢) مِثْلُ، مَعْنَاهُ: خَلَّ النَّاسُ خَيْرَهُمْ وَشَرَّهُمْ وَاعْتَنَمَ
طَرِيقَ السَّلَامَةِ.

(٧) المُنَادَى نحو «يا سَيِّدَ الْقَوْمِ»^(١)

أَيُّ أَدْعُو سَيِّدَ الْقَوْمِ. (= النداء).

٣ - حَذَفُ الْمَفْعُولِ بِهِ :

الأصل في المَفْعُولِ بِهِ أَنْ يُذَكَّرَ،

وَقَدْ يُحَذَفُ جَوَازاً لِغَرَضٍ لَفْظِي :

كتناسب الفواصل، نحو: ﴿مَا وَدَّعَكَ

رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾^(٢). أَيِّ وَمَا قَلَاكَ، أَوْ

الإيجازِ نحو: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ

تَفْعَلُوا﴾^(٣). أَوْ غَرَضٍ مَعْنَوِي :

كاحتقاره نحو: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لِلَّهِ الْأَغْلِبِينَ﴾^(٤)

أَيُّ الْكَافِرِينَ، أَوْ اسْتِهْجَانِهِ كقول عائشة

«مَا رَأَى مِنِّي، وَلَا رَأَيْتُ مِنْهُ» أَيُّ الْعَوْرَةِ.

وَيُحَذَفُ وَجُوباً فِي بَابِ التَّنَازُعِ

(= التنازع) إِنْ أُعْمِلَ الثَّانِي، نَحْوُ

«قَصِدْتُ وَعَلَّمَنِي أَسْتَاذِي». وَيَمْتَنِعُ حَذْفُهُ

فِي مَوَاضِعَ أَشْهَرُهَا: الْمَفْعُولُ الْمَسْئُولُ

عَنْهُ نَحْوُ «عَلِيّاً» فِي جَوَابِ «مَنْ أَكْرَمْتَ؟»

وَالْمَحْضُورُ فِيهِ نَحْوُ «مَا أَدَّبْتُ إِلَّا

إِبْرَاهِيمَ».

المَفْعُولُ فِيهِ (الظرف) :

١ - تعريفه :

هُوَ اسْمُ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ، أَوْ اسْمُ

(١) الأصل في نصب المُنَادَى بـ «أدعو» المُقَدَّرَةُ،

فَإِذَا قُلْتُ: «يَا سَيِّدَ الْقَوْمِ» فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: أَدْعُو

سَيِّدَ الْقَوْمِ.

(٢) الآية «٣» من سورة الضحى «٩٣».

(٣) الآية «٢٤» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «٢١» من سورة المجادلة «٥٨».

عَرِضَتْ دَلَالَتُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا، أَوْ جَرَى

مَجْرَى الزَّمَانِ، وَضُمِّنَ مَعْنَى «فِي»

بِاطْرَادٍ، فَاسْمُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ نَحْوُ «سَافِرَ

لَيْلاً» وَ«مَشَى مَيْلاً».

وَالَّذِي عَرِضَتْ دَلَالَتُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا

أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ :

(١) أَسْمَاءُ الْعَدَدِ الْمُمَيَّزَةِ بِالزَّمَانِ أَوْ

الْمَكَانِ نَحْوُ «سِرْتُ عِشْرِينَ يَوْماً تِسْعِينَ

مَيْلاً».

(٢) مَا أُفِيدَ بِهِ كُلِّيَّةُ الزَّمَانِ أَوْ

الْمَكَانِ، أَوْ جُزْئِيَّتُهُمَا نَحْوُ «سِرْتُ جَمِيعَ

النَّهَارِ كُلِّ الْفَرَسَخِ» أَوْ «بَعْضَ الْيَوْمِ

نِصْفَ مِيلٍ».

(٣) مَا كَانَ صِفَةً لِأَحَدِهِمَا نَحْوُ :

جَلَسْتُ طَوِيلاً مِنْ الْيَوْمِ عِنْدَكَ»

وَالْمَعْنَى : جَلَسْتُ زَمَناً طَوِيلاً.

(٤) مَا كَانَ مَخْفُوضاً بِإِضَافَةٍ أَحَدِهِمَا،

ثُمَّ أُنِيبَ عَنْهُ بَعْدَ حَذْفِهِ، وَالْغَالِبُ فِي

النَّائِبِ أَنْ يَكُونَ مَصْدَراً، وَفِي الْمَنُوبِ

عَنْهُ أَنْ يَكُونَ زَمَناً مُعَيَّناً لَوَقْتٍ أَوْ لِمَقْدَارٍ

نَحْوُ : «جِئْتُكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ» وَ«انْتَظَرْتُكَ

جِلْسَةَ خَطِيبٍ» وَنَحْوُ «مَوْعِدُكَ مَقْدِمَ

الْحَجَّاجِ» وَ«آتَيْكَ خُفُوقَ النِّجْمِ».

وَقَدْ يَكُونُ النَّائِبُ اسْمَ عَيْنٍ نَحْوُ «لَا

أَكَلُّهُ الْقَارِظِينَ»^(١) أَيُّ مُسَدَّةً، غِيْبَةً

(١) القارظان: تشية قارظة، وهو الذي يجني القرظ =

القَارِظِينَ، وقد يَكُونُ المَنْوُبُ عَنْهُ مَكَانًا،
نحو «جَلَسْتُ قُرْبَ مُحَمَّدٍ» أي مكانَ
قُرْبِهِ.

وأما الاسمُ الجَارِي مَجْرَى الزَّمَانِ:
فهو اللفاظُ مَسْمُوعَةٌ، تَوَسَّعُوا فِيهَا فَنَصَبُوهَا
على تَضْمِينِ مَعْنَى «في» نحو «أَحَقًّا أَنَّكَ
ذَاهِبٌ» والأصلُ: أَفِي حَقٍّ. (= في
حرفها).

وقد نَطَقُوا بِالْجَرِّ «بِفي» قال قائد ابنُ
المُنْذَرِ:

أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ
وَأَنَّكَ لَا خَلٌّ هَوَاكِ وَلَا خَمَرٌ
وَمِثْلُهُ «غَيْرَ شَكٍّ» أو «جَهْدَ رَأْيِي» أو
«ظَنًّا مِنِّي أَنَّكَ عَالِمٌ».

٢ - ما لَا يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ التَّعْرِيفُ:

تَبَيَّنَ مِنْ تَفْصِيلَاتِ التَّعْرِيفِ أَنَّهُ لَيْسَ
مِنَ الْمَفْعُولِ فِيهِ نَحْوُ: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ
تَنْكِحُوهُنَّ﴾^(١) إِذَا قُدِّرَ «بِفي» فَإِنَّ النِّكَاحَ
لَيْسَ بِوَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ، وَلَا نَحْوُ:
﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾^(٢). لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى
مَعْنَى «في» فَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ، وَنَحْوُ «دَخَلْتُ
الدَّارَ» وَ«سَكَنْتُ الْبَيْتَ» لِأَنَّهُ لَا يَطْرُدُ

= - وهو ثمر السلم - يدبغ به، وهما: شخصان
خرجا في طلبه، فلم يرجعا، فضرب برجوعهما
المثل لما لا يكون أبداً.

(١) الآية «١٢٧» من سورة النساء «٤».

(٢) الآية «٣٧» من سورة النور «٢٤».

تَعَدِّي الْأَفْعَالِ، إِلَى الدَّارِ وَالْبَيْتِ عَلَى
مَعْنَى «في» فَلَا تَقُولُ: «صَلَيْتُ الدَّارَ»،
وَلَا: «نِمْتُ الْبَيْتَ»، لِأَنَّهُ مَكَانٌ
مُخْتَصَرٌ، وَالْمَكَانُ لَا يُنْصَبُ إِلَّا مُبْهَمًا
فَنَصَبُهُمَا إِنَّمَا هُوَ عَلَى التَّوَسُّعِ بِإِسْقَاطِ
الْخَافِضِ.

٣ - حُكْمُ الْمَفْعُولِ فِيهِ:

حُكْمُ الْمَفْعُولِ فِيهِ النَّصْبُ، وَنَاصِبُهُ
الْلَفْظُ الدَّالُّ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاقِعِ فِيهِ،
وَلِهَذَا الْلَفْظُ ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

(إِحْدَاهَا) أَنْ يُذْكَرَ نَحْوُ «سَرْتُ بَيْنَ
الصَّفَيْنِ سَاعَةً» وَهُوَ الْأَصْلُ. فَنَاصِبُ «بَيْنَ
وَسَاعَةً» الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ: سَرْتُ.

(الثَّانِيَةُ) أَنْ يُحْذَفَ جَوَازًا كَقَوْلِكَ
«مَيْلًا» أَوْ «لَيْلًا» جَوَابًا لِمَنْ قَالَ: كَمْ
سَرْتُ؟ وَمَتَى سَافَرْتُ؟.

(الثَّالِثَةُ) أَنْ يُحْذَفَ وَجُوبًا وَذَلِكَ فِي
سِتِّ مَسَائِلَ: أَنْ يَقَعَ:

(١) صِفَةً نَحْوُ «رَأَيْتُ طَائِرًا فَوْقَ
غُصْنٍ».

(٢) صِلَةً، نَحْوُ «جَاءَنِي الَّذِي
عِنْدَكَ».

(٣) خَبَرًا نَحْوُ «الْكِتَابُ أَمَامَكَ».

(٤) حَالًا نَحْوُ «الْتَمَعَ الْبَرْقُ بَيْنَ
السُّحُبِ».

(٥) مُشْتَغَلًا عَنْهُ نَحْوُ «يَوْمَ الْخَمِيسِ
سَافَرْتُ فِيهِ».

(٦) أَنْ يُسْمَعَ بِالْحَذْفِ لَا غَيْرُ،
كَقَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ ذَكَرَ أَمْرًا تَقَادِمَ عَهْدِهِ
«حِينَئِذٍ الْآنَ»^(١) أَي كَانَ ذَلِكَ حِينَئِذٍ،
واسمع الآن.

٤ - مَا يُنْصَبُ وَمَا لَا يُنْصَبُ مِنْ أَسْمَاءِ
الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ:

أَسْمَاءُ الزَّمَانِ كُلُّهَا صَالِحَةٌ لِلنَّصْبِ
عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، سَوَاءٌ فِي ذَلِكَ مُبْهَمُهَا
كـ «حِينَ» و «مُدَّة» أَوْ مُخْتَصُّهَا كـ «يَوْمِ
الْخَمِيسِ» و «شَهْرَ رَمَضَانَ» أَمْ مَعْدُودُهَا
كـ «يَوْمَيْنِ» و «أُسْبُوعَيْنِ»، أَمَّا أَسْمَاءُ
الْمَكَانِ فَلَا يُنْصَبُ مِنْهَا إِلَّا نَوْعَانِ.

(أَحَدُهُمَا): الْمُبْهَمُ: وَهُوَ مَا افْتَقَرَ
إِلَى غَيْرِهِ فِي بَيَانِ مَعْنَاهُ كَأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ
السَّتِ، وَهِيَ «فَوْقَ، تَحْتَ، يَمِينِ،
شِمَالِ، أَمَامَ، وَرَاءَ» وَشَبْهُهَا فِي الشُّيُوعِ
كـ: «نَاحِيَةٍ، وَجَانِبِ، وَمَكَانِ، وَبَدَلِ»،
وَأَسْمَاءُ الْمَقَادِيرِ نَحْوُ: «مِيلِ، وَفَرَسَخِ،
وَبَرِيدِ».

(الثَّانِي): مَا اتَّحَدَتْ مَادَّتُهُ، وَمَادَّةُ
عَامِلِهِ، نَحْوُ «رَمَيْتُ مَرْمًى سُلَيْمَانِ»
و «جَلَسْتُ مَجْلِسَ الْقَاضِي» وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ
لِلسَّمْعِ﴾^(٢). وَعَلَى هَذَا فَلَا يُنْصَبُ

(١) يُقْصَدُ مِنَ الْمَثَلِ: نَهْيُ الْمُتَكَلِّمِ عَنْ ذِكْرِ مَا
يَقُولُهُ وَأَمْرُهُ بِسَمَاعِ مَا يُقَالُ لَهُ.
(٢) الْآيَةُ «٩» مِنْ سُورَةِ الْجِنِّ «٧٢».

المُخْتَصَّ مِنْ اسْمِ الْمَكَانِ، وَهُوَ مَا لَهُ
حُدُودٌ مُعَيَّنَةٌ كَالدَّارِ، وَالْمَدْرَسَةِ، بَلْ يُجَرُّ
بِفِي.

٥ - حَذْفُ «فِي» وَاعْتِبَارُ مَا بَعْدَهَا
ظَرْفُ مَكَانٍ:

يَكْثُرُ حَذْفُ «فِي» مِنْ كُلِّ اسْمِ مَكَانٍ
يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْقُرْبِ أَوْ الْبُعْدِ حَتَّى
يَكَادَ يُلْحَقُ بِالْقِيَاسِ نَحْوُ: «هُوَ مِنِّي مَنَزَلَةً
الْوَلَدِ» و «هُوَ مِنِّي مَنَاطَ الثَّرِيَّا فَالْأَوَّلُ: فِي
قُرْبِ الْمَنَزَلَةِ، وَالثَّانِي: فِي ارْتِفَاعِ
الْمَنَزَلَةِ، وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَإِنَّ بَنِي حَرْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ
مَنَاطَ الثَّرِيَّا قَدْ تَعَلَّتْ نُجُومُهَا^(١)

٦ - الظَّرْفُ نَوْعَانِ:

مُتَصَرِّفٌ، وَغَيْرُ مُتَصَرِّفٍ:

فَالْمُتَصَرِّفُ: مَا يُفَارِقُ الظَّرْفِيَّةَ إِلَى
حَالَةٍ لَا تُشَبِّهُهَا، كَأَن يَقَعَ مُبْتَدَأٌ أَوْ خَبَرٌ،
أَوْ فَاعِلٌ، أَوْ مَفْعُولٌ، أَوْ مُضَافٌ إِلَيْهِ،
كـ: «الْيَوْمِ، وَالْمِيلِ، وَالْفَرَسَخِ» تَقُولُ:
«الْيَوْمَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ» و «أَحْبَبْتُ يَوْمَ قُدُومِكَ»
و «الْمِيلُ ثَلَاثُ الْفَرَسَخِ».

وَالْغَيْرُ الْمُتَصَرِّفُ: وَهُوَ نَوْعَانِ مَا لَا
يُفَارِقُ الظَّرْفِيَّةَ أَصْلًا كـ: «قَطٌّ»

(١) يَقُولُ: هُمْ فِي ارْتِفَاعِ الْمَنَزَلَةِ كَالثَّرِيَّا إِذَا
اسْتَعَلَّتْ، وَمَنَاطُهَا السَّمَاءُ وَنُطَّتُ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ
إِذَا عَلَّقَتْهُ بِهِ.

و «عَوْض»^(١) و «بَيْنَا أَوْ بَيْنَمَا»^(٢).

تَقُولُ: «مَا هَجَرْتُهُ قَطُّ» و «لَا أُفَارِقُهُ عَوْضَ» و «بَيْنَا أَوْ بَيْنَمَا أَنَا ذَاهِبٌ حَضَرَ الغَائِبُ»، وَمِنْ هَذَا: الظُّرُوفُ المُرَكَّبَةُ ك: «صَبَاحَ مَسَاءَ» و «بَيْنَ بَيْنَ». وَمِنْ غَيْرِ المُنْتَصِرِ «سَحَرَ» المَعْرِفَةُ (= سَحَر) و «ذَاتَ مَرَّةٍ» (= ذات مرة) ومنه «بَكْرًا» و «ذُو صَبَاحٍ» و «صَبَاحَ مَسَاءَ» وَمِمَّا يَقْبَحُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ ظَرْفٍ صِفَةً الْأَخْيَانِ، تَقُولُ «سِيرَ عَلَيْهِ طَوِيلًا» أَي سِيرًا طَوِيلًا و «سِيرَ عَلَيْهِ حَدِيثًا» أَي سِيرًا حَدِيثًا. وَمَا لَا يَخْرُجُ عَنْهَا إِلَّا حَالَةٌ تُشَبِّهُهَا، وَهِيَ دُخُولُ الْجَارِ نَحْوُ: «قَبْلُ، وَبَعْدُ، وَلَدُنْ وَعِنْدُ»^(٣) فَتَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ «مِنْ».

٧ - الظُّرُوفُ الَّتِي لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ إِلَّا «مِنْ»:

هِيَ سِتَّةٌ: «عِنْدَ، وَلَدَى، وَلَدُنْ، وَقَبْلُ، وَبَعْدُ، وَأَسْمَاءُ الْجِهَاتِ».

٨ - مُتَعَلِّقُ المَفْعُولِ فِيهِ:

يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لِلْمَفْعُولِ فِيهِ مُتَعَلِّقٌ سَوَاءٌ أَكَانَ زَمَانِيًّا أَمْ مَكَانِيًّا وَشُرُوطُ تَعَلُّقِهِ كَشُرُوطِ تَعَلُّقِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ، (= الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ رَقْم ٢٨).

المَفْعُولُ لِأَجْلِهِ:

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ اسْمٌ يُذَكِّرُ لِبَيَانِ سَبَبِ الفِعْلِ، نَحْوُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾^(١).

فَانْتَصَبَ لِأَنَّهُ مَوْقُوعٌ لَهُ، وَلِأَنَّهُ تَفْسِيرٌ لِمَا قَبْلَهُ لِمَ كَانَ؟ عَلَى حَدِّ قَوْلِ سَيَوِيهِ.

٢ - شُرُوطُهُ:

يُشْتَرَطُ لِجَوَازِ نَصْبِهِ خَمْسَةُ شُرُوطٍ:

(١) كَوْنُهُ مُصَدَّرًا.

(٢) قَلْبِيًّا^(٢).

(٣) مُفِيدًا لِلتَّغْلِيلِ.

(٤) مُتَّحِدًا مَعَ المُعَلَّلِ بِهِ فِي الْوَقْتِ.

(٥) مُتَّحِدًا مَعَهُ فِي الْفَاعِلِ.

فَإِنْ فُقِدَ شَرْطٌ مِنْ هَذِهِ الشَّرُوطِ:

وَجَبَ جَرُّهُ بِحَرْفِ الْجَرِّ نَحْوُ: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾^(٣) لَفَقْدِ المَصْدَرِيَّةِ،

وَنَحْوُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ

إِمْلَاقٍ﴾^(٤) لَفَقْدِ القَلْبِيَّةِ، وَنَحْوُ «أَحْسَنْتُ

إِلَيْكَ لِإِحْسَانِكَ» لِأَنَّ الشَّيْءَ لَا يُعَلَّلُ

بِنَفْسِهِ وَنَحْوُ «جِئْتُكَ الْيَوْمَ لِلْإِكْرَامِ غَدًا»

(١) الآية «٣١» من سورة الإسراء «١٧».

(٢) القلبي: هو الذي يكون معناه عقلياً غير مادي.

(٣) الآية «١٠» من سورة الرحمن «٥٥».

(٤) الآية «١٥١» من سورة الأنعام «٦».

(١) انظرهما في حرفيهما.

(٢) انظرهما في حروفهما.

(٣) انظرهما في حروفهما.

فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ: فَالْمُطَرِدُ نَصْبُهُ، نَحْوُ
«زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ إِكْرَامًا لِلْقَادِمِ»، وَمِثْلُهُ
قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ حَاتِمُ الطَّائِي:

وَأَغْفِرَ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ
وَأَعْرِضْ عَنْ شَتَمِ اللَّيْمِ تَكْرُمًا^(١)
وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي:

وَحَلَّتْ بِيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمْنَعٍ
يَخَالُ بِهِ رَاعِي الْحُمُولَةِ طَائِرًا^(٢)
حِذَارًا عَلَى أَنْ لَا تُنَالَ مَقَادَتِي
وَلَا نِسَوْتِي حَتَّى يَمْتَنَ حَرَائِرًا
وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ:

فَصَفَحْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحَبَّةُ فِيهِمْ
طَعْمًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدٍ
وَيُجَرُّ عَلَى قِلَّةٍ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:
مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فَيَكُمُ جُبِرَ
وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرُ^(٣)

وإن كان الثاني - وهو المقترن بـ «أل» -
فالأكثر جرّه بالحرف، نحو «أُصْفَحُ عَنْهُ
لِلشَّفَقَةِ عَلَيْهِ»، يُنْصَبُ عَلَى قِلَّةٍ، كَقَوْلِ
الرَّاجِزِ:

(١) ادِّخَارُهُ: أَبْقَاءُ عَلَيْهِ.

(٢) الْيَفَاعُ: الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ، الْحُمُولَةُ: الْإِبِلُ
قَدْ أَطَاقَتِ الْحَمْلَ، وَالْمَعْنَى لَا رُتِفَاعَهُ وَعُلُوَّهُ
يَرَى الْإِبِلَ كَالطَّيُورِ.

(٣) الْمَعْنَى: مَنْ قَصَدَكُمْ فِي إِحْسَانِكُمْ فَقَدْ ظَفِرَ
الشَّاهِدُ فِي «لِرَغْبَةٍ» إِذْ بَرَزَتْ فِيهِ اللَّامُ وَالْأَرْجَحُ
نَصْبُهُ.

لِعَدَمِ اتِّحَادِ الْوَقْتِ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ
الْقَيْسِ:

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا
لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضِّلِ^(١)
وَمِنْ فَقْدِ الْإِتِّحَادِ فِي الْفَاعِلِ قَوْلُ
أَبِي صَخْرٍ الْهَذَلِيِّ:

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِرَّةٌ
كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطَرُ^(٢)

وَقَدْ انْتَفَى الْإِتِّحَادُ فِي الزَّمَنِ وَالْفَاعِلِ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ
الشَّمْسِ﴾^(٣) لِأَنَّ زَمَنَ الْإِقَامَةِ مُتَأَخِّرٌ عَنْ
زَمَنِ الذُّلُوكِ، وَفَاعِلُ الْإِقَامَةِ الْمُخَاطَبُ،
وَفَاعِلُ الذُّلُوكِ الشَّمْسُ.

٣- أَنْوَاعُ الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ الْمُسْتَوْفِي
الشَّرُوطِ، فَهُوَ:

(١) إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُجَرِّدًا مِنْ «أَلْ»
وَالِإِضَافَةِ.

(٢) أَوْ مَقْرُونًا بِ «أَلْ».

(٣) أَوْ «مُضَافًا».

(١) نَضْتُ: خَلَعْتُ، الْمُتَفَضِّلُ: مَنْ بَقِيَ فِي ثَوْبٍ
وَاحِدٍ، وَظَاهِرُ أَنْ مَجِيئَهُ وَخَلَعَ ثِيَابَهَا لَمْ يَتَّحِدَا
زَمَنًا.

(٢) تَعْرُونِي: تَغْشَانِي، وَالشَّاهِدُ: اخْتِلَافُ الْفَاعِلِ
فِي: «تَعْرُونِي»، وَذِكْرَاكِ فَعَاعِلُ تَعْرُونِي:
«الْهِرَّةُ»، وَفَاعِلُ: «لِذِكْرَاكِ» الْمُتَكَلِّمُ، لِذَلِكَ
وَجَبَّ جَرُّ «لِذِكْرَاكِ» بِلَامِ التَّعْلِيلِ.

(٣) الْآيَةُ «٧٨» مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ «١٧».

لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ
وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ^(١)
ومثله قول الشاعر:

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْماً إِذَا رَكِبُوا
شَنُوا الْإِغَارَةَ فُرْسَاناً وَرُكْبَاناً
نَصَبَ الْإِغَارَةَ مَفْعُولاً لِأَجْلِهِ، والأولى
أَنْ تُجَرَّ بِاللَّامِ.

وإن كَانَ الثالث - أي أَنْ يَكُونَ
مُضَافاً - جَازَ فِيهِ الْأَمْرَانِ عَلَى السَّوَاءِ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي
نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾^(٢) وَإِنْ مِنْهَا
لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ^(٣) جَاءَ ابْتِغَاءَ
مَفْعُولاً لِأَجْلِهِ مَعَ الْإِضَافَةِ وَفِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ
جُرَّ بِمِنْ: مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ.

المفعول المطلق :

١ - تعريفه :

هُوَ اسْمٌ يُؤَكِّدُ عَامِلَهُ، أَوْ يُبَيِّنُ نَوْعَهُ أَوْ
عَدَدَهُ، وَلَيْسَ خَبِراً وَلَا حَالاً^(٤)، نَحْوُ

(١) الْهَيْجَاءُ: الْحَرْبُ، وَالشَّاهِدُ فِي «الْجُبْنِ» حَيْثُ
نَصَبَهُ، وَالْأَرْجَحُ، جَرَّهُ بِاللَّامِ.

(٢) الْآيَةُ «٢٠٧» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٣) الْآيَةُ «٧٤» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٤) بِخِلَافِ نَحْوِ قَوْلِكَ «فَضْلُكَ فَضْلَان» وَ«عِلْمُكَ
عِلْمٌ نَافِعٌ» فَإِنَّهُ وَإِنْ بَيْنَ الْعَدَدِ فِي الْأَوَّلِ وَالنَّوْعِ
فِي الثَّانِي، فَهُوَ خَبَرٌ عَنِ «فَضْلِكَ» فِي الْأَوَّلِ،
وَخَبَرٌ عَنِ «عِلْمِكَ» فِي الثَّانِي، وَبِخِلَافِ نَحْوِ
«وَلِيٌّ مُذْبِرًا» فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ تَوْكِيداً لِعَامِلِهِ فَهُوَ
حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَرِ فِي «وَلِيٌّ».

«اسْعَ لِلْمَعْرُوفِ سَعِيًّا» وَ«سِرَّ سَيْرَ
الْفُضْلَاءِ» وَ«افْعَلِ الْخَيْرَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً أَوْ
مَرَّتَيْنِ».

٢ - كَوْنُهُ مَصْدَرًا، وَغَيْرَ مَصْدَرٍ:

أَكْثَرُ مَا يَكُونُ الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ
مَصْدَرًا، وَلَيْسَ قَوْلُكَ: «اغْتَسَلَ غُسْلًا»
و«أَعْطَى عَطَاءً» مَصْدَرَيْنِ فَإِنَّهُمَا مِنْ
أَسْمَاءِ الْمَصَادِرِ، لِأَنَّهَا لَمْ تَجْرَ عَلَى
أَفْعَالِهَا لِنَقْصِ حُرُوفِهَا عَنْهَا، وَقَدْ يَكُونُ
غَيْرَ مَصْدَرٍ، وَسَيَأْتِي تَفْصِيلُ ذَلِكَ.

٣ - عَامِلُهُ:

عَامِلُ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ إمَّا مَصْدَرٌ
مِثْلُهُ لَفْظًا وَمَعْنَى نَحْوِ: ﴿فَإِنْ جَهَنَّمَ
جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾^(١).

أَوْ مَا اشْتَقَّ مِنْهُ مِنْ فِعْلٍ نَحْوِ:
﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٢) أَوْ
وَصَفٍ^(٣)، نَحْوِ ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾^(٤)
وَنَحْوِ «اللَّحْمُ مَأْكُولٌ أَكْلًا» لِاسْمِ
الْمَفْعُولِ، وَنَحْوِ: «زَيْدٌ ضَرَابٌ ضَرْبًا»
لِمَبَالِغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ.

٤ - مَا يُنُوبُ عَنِ الْمَصْدَرِ:

قَدْ يُنُوبُ عَنِ الْمَصْدَرِ فِي الْإِنْتِصَابِ

(١) الْآيَةُ «٦٣» مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ «١٧».

(٢) الْآيَةُ «١٦٤» مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ «٤».

(٣) الْمُرَادُ مِنَ الْوَصْفِ: اسْمُ الْفَاعِلِ، أَوْ اسْمُ
الْمَفْعُولِ أَوْ الْمُبَالِغَةِ، دُونَ اسْمِ التَّفْصِيلِ
وَالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ.

(٤) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ «٣٧».

على المَفْعُولِ الْمُطْلَقِ^(١)، ما دلَّ على
المَصْدَرِ، وذلك أربعة عشر شيئاً: أحد
عشر للنوع، وثلاثة للمؤكد.

أما الأحد عشر للنوع فهي:

(١) كَلَيْتُهُ، نحو: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ
الْمِيلِ﴾^(٢).

(٢) بَعْضِيَّتُهُ، نحو «أَكْرَمْتُهُ بَعْضَ
الْإِكْرَامِ».

(٣) نَوْعُهُ، نحو «رَجَعَ الْقَهْقَرَى»
و «قَعَدَ الْقُرْفُصَاءُ».

(٤) صِفَتُهُ نحو «سِرْتُ أَحْسَنَ السَّيْرِ».

(٥) هَيْئَتُهُ، نحو «يَمُوتُ الْجَاوِدُ مِيتَةً

سُوءٍ».

(٦) الْمُشَارُ إِلَيْهِ، نحو «عَلَّمَنِي هَذَا

الْعِلْمَ أُسْتَاذِي».

(٧) وَقْتُهُ، كقول الأعشى:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرَمَدَا

وَعَادَ كَمَا عَادَ السَّلِيمُ مُسَهَّداً^(٣)

(١) وهو منصوب بالفعل المذكور، وهو مذهبُ
المازني والسَّيرافي والمبرد واختاره ابنُ مالك
لأطْراده، أما مذهبُ سيويه والجمهور فينصب
بفعلٍ مقدَّرٍ مِنْ لَفْظِهِ وَلَا يَطْرُدُ هَذَا فِي نَحْوِ
«حَلَقْتُ يَمِينًا» إِذْ لَا فِعْلَ لَهُ.

(٢) الآية «١٢٨» من سورة النساء «٤».

(٣) البيت للأعشى ميمون بن قيس من قصيدة في
مَدْحِ النَّبِيِّ (ص) و «السَّالِمِ»: الْمَلْدُوعُ،
وَالشَّاهِدُ فِيهِ «لَيْلَةً أَرَمَدَا» حَيْثُ نَصَبَ «لَيْلَةً» =

أَيِ اغْتِمَاضٍ لَيْلَةٍ أَرَمَدَ.

(٨) «مَا» الاسْتِفْهَامِيَّةُ، نَحْوِ «مَا
تَضْرِبُ الْفَاجِرَ؟»^(١).

(٩) «مَا» الشَّرْطِيَّةُ، نَحْوِ «مَا شِئْتَ
فَاجْلِسْ»^(٢).

(١٠) آلَتُهُ، نَحْوِ «ضَرْبَتُهُ سَوَاطًا» وَهُوَ
يَطْرُدُ فِي آلَةِ الْفِعْلِ دُونَ غَيْرِهَا، فَلَا
يَجُوزُ ضَرْبَتُهُ خَشَبَةً.

(١١) الْعَدَدُ، نَحْوِ: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ
ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾^(٣).

أما الثلاثة للمؤكد فهي:

(١) مُرَادِفُهُ، نَحْوِ «فَرِحْتُ جَذَلًا»
و «وَمَقَّتُهُ حُبًّا».

(٢) مُلَاقِيهِ فِي الْاِشْتِقَاقِ، نَحْوِ:
﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(٤)
﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾^(٥). وَالْأَصْلُ:
«إِنْبَاتًا» وَ «تَبْتُلًا».

(٣) اسم المَصْدَرِ، نَحْوِ: «تَوَضَّأَ
وُضوءًا» وَ «أَعْطَى عَطَاءً».

= بالنيابة عن المَصْدَرِ والتَّقْدِيرِ: اغْتِمَاضًا مِثْلَ
اغْتِمَاضِ لَيْلَةٍ أَرَمَدَ، وَلَيْسَ انْتِصَابُهَا عَلَى
الظرف.

(١) أي: أي ضرب تضربه.

(٢) أي: أي جلوس شئته فاجلس.

(٣) الآية «٤» من سورة النور «٢٤».

(٤) الآية «١٧» من سورة نوح «٧١».

(٥) الآية «٨» من سورة المزمل «٧٣».

٥ - حُكِمَ الْمَصْدَرُ مِنْ حَيْثُ إِفْرَادُهُ أَوْ جَمْعُهُ:

الْمَصْدَرُ الْمُؤَكَّدُ لَا يُشْنَى وَلَا يُجْمَعُ، فَلَا يُقَالُ «أَكَلْتُ أَكْلَيْنِ، وَلَا أَكُولًا مُرَادًا التَّأَكِيدَ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ الْجِنْسُ مِنْ حَيْثُ هُوَ. وَأَمَّا الْمَصْدَرُ الْعَدَدِيُّ فَيُشْنَى وَيُجْمَعُ بِاتِّفَاقٍ، نَحْوُ «ضَرْبَتُهُ ضَرْبَةً، وَضَرْبَتَيْنِ، وَضَرْبَاتٍ».

وَأَمَّا الْمَصْدَرُ النَّوعِيُّ فَالْمَشْهُورُ جَوَازُ تَثْنِيَّتِهِ وَجَمْعِهِ^(١)، وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾^(٢).

٦ - ذَكَرُ الْعَامِلِ، وَحَذْفُهُ:

الْأَصْلُ فِي عَامِلِ الْمَصْدَرِ أَنْ يُذَكَّرَ، وَقَدْ يُحذفُ جَوَازًا لِقَرِينَةٍ لَفْظِيَّةٍ أَوْ مَعْنَوِيَّةٍ، فَالْلفْظِيَّةُ: كَأَنْ يُقَالُ: مَا جَلَسْتُ، فَتَقُولُ: «بَلَى، جُلُوسًا طَوِيلًا» أَوْ بَلَى «جَلَسْتَيْنِ»، وَالْمَعْنَوِيَّةُ: نَحْوُ «حَجًّا مَبْرُورًا، وَسَعْيًا مَشْكُورًا». أَيِ حَجَجْتُ، وَسَعَيْتَ وَقَدْ يَجِبُ حَذْفُ الْعَامِلِ عِنْدَ إِقَامَةِ الْمَصْدَرِ مُقَامَ فِعْلِهِ، وَهُوَ نَوْعَانِ:

«أ» مَا لَا فِعْلَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ نَحْوُ:

«وَيْلَ أَبِي لَهَبٍ» وَ«وَيْحَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ» وَ«بَلَّهَ الْأَكْفَ» فَيُقَدَّرُ:

(١) وظاهر مذهب سيبويه المنع.

(٢) الآية «١٠» من سورة الأحزاب «٣٣».

أَهْلَكَهُ اللَّهُ، لِكَلِمَةِ «وَيْلٌ» وَرَحِمَهُ اللَّهُ لـ «وَيْحٍ»، وَاتْرَكَ ذِكْرَ الْأَكْفِ، لـ «بَلَّهَ الْأَكْفَ».

وَمِثْلُهَا: مَا أُضِيفَ إِلَى كَافِ الْخِطَابِ، وَذَلِكَ: وَيْلَكَ، وَوَيْحَكَ، وَوَيْسَكَ^(١)، وَوَيْبَكَ^(٢)، وَإِنَّمَا أُضِيفَ لِيَكُونَ الْمُضَافُ فِيهَا بِمَنْزِلَتِهِ فِي اللَّامِ إِذَا قُلْتَ: سَقِيَا لَكَ، لِتُبَيِّنَ مِنْ تَعْنِي، وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا مُفْرَدَةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى وَيْلَكَ^(٣)، وَيُقَالُ: وَيْلَكَ وَعَوْلَكَ^(٤)، وَلَا يَجُوزُ عَوْلُكَ وَحْدَهَا، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَتَّبَعَ وَيْلَكَ.

«ب» مَا لَهُ فِعْلٌ مِنْ لَفْظِهِ، وَيُحذفُ عَامِلُهُ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ.

(١) مَا يُنْصَبُ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُسْتَعْمَلِ إِظْهَارُهُ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «سَقِيَا وَرَعِيَا» وَنَحْوُ قَوْلِكَ «خَيْبَةً، وَدَفْرًا، وَجَدْعًا، وَعَقْرًا، وَبُؤْسًا، وَأَفَّةً، وَتَفَّةً، وَبُعْدًا، وَسُحْقًا» وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ «تَعْسًا، وَتَبًّا، وَجُوعًا وَجُوسًا»^(٥) وَنَحْوُ قَوْلِ ابْنِ مِيَادَةَ:

(١) وَيَسٌ: كَوَيْحَ كَلِمَةِ رَحِمَهُ.

(٢) وَيِبُكَ: كَوَيْلِكَ، تَقُولُ: وَيِبُكَ وَوَيْبُكَ لَكَ.

(٣) أَوْ وَيْلُكَ لَكَ وَهُمَا فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ كَمَا تَقْدُمُ.

(٤) عَوْلُكَ: مِثْلُ وَيِبُ وَوَيْلُ كَمَا فِي الْقَامُوسِ.

(٥) الْجُوسُ: الْجُوعُ، يُقَالُ: جُوعًا لَهُ وَجُوسًا.

تَفَاقَدَ قَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مُهْجَتِي
بِجَارِيَةِ بَهْرًا لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرًا^(١)
أَي تَبًّا.

وقال عمر بن أبي ربيعة:

ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا
عَدَدَ النُّجْمِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ^(٢)

كانه قال: جَهْدًا، أَي جَهْدِي ذَلِكَ.

وإنما يَنْتَصِبُ هذا وَمَا أَشْبَهُهُ إِذَا ذُكِرَ
مَذْكُورٌ فَدَعَوْتَ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ عَلَى إِضْمَارِ
الْفِعْلِ كَأَنَّكَ قُلْتَ: سَقَاكَ اللَّهُ سَقِيًّا،
وَرَعَاكَ اللَّهُ رَعِيًّا، وَخَيَّبَكَ اللَّهُ خَيِّبَةً، فَكُلُّ
هذا وَأَشْبَاهِهِ عَلَى هذا يَنْتَصِبُ. وَقَدْ رَفَعَ
بَعْضُ الشُّعْرَاءِ بَعْضَ هذا فَجَعَلُوهُ مُبْتَدَأً،
وَجَعَلُوا مَا بَعْدَهُ خَبَرًا، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ
الشَّاعِرِ:

عَذِيرُكَ مِنْ مَوْلَى إِذَا نِمْتَ لَمْ يَنْمِ

يَقُولُ الْخَنَا أَوْ تَعْتَرِيكَ زَنَابِرُهُ

فَلَمْ يَجْعَلِ الْكَلَامَ عَلَى اعْذُرْنِي،

وَلَكِنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا عُدُّكَ إِيَّاي مِنْ مَوْلَى
هذا أَمْرُهُ.

(٢) مَا يَنْتَصِبُ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ

الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ مِنَ الْمَصَادِرِ غَيْرِ الدُّعَاءِ:

(١) نَسَبُهُ الْمَبْرَدُ إِلَى ابْنِ الْمَفْرُغِ، تَفَاقَدَ قَوْمِي: فَقَدَ

بَعْضُهُمْ بَعْضًا، إِذْ لَمْ يَعِينُونِي عَلَى جَارِيَةِ
عَلَقْتُ بِهَا، فَكَانَهُمْ بَاعُوا مُهْجَتِي.

(٢) أَرَادَ بِالنُّجْمِ اسْمَ الْجَنَسِ، وَيُرْوَى: عَدَدَ الرَّمْلِ
وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ وَبَهْرًا: فِي الْأَسَاسِ يَقُولُونَ:
بَهْرًا لَهُ، دُعَاءٌ عَلَيْهِ بِأَنْ يَغْلِبَ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ: حَمْدًا، وَشُكْرًا لَا
كُفْرًا وَعَجَبًا، وَأَفْعَلُ ذَلِكَ وَكَرَامَةً،
وَمَسْرَةً، وَنُعْمَةً عَيْنٍ، وَحُبًّا، وَنَعَامَ عَيْنٍ.
وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ لَا كَيْدًا وَلَا هَمًّا، وَلَا أَفْعَلَنَّ
ذَلِكَ وَرَغْمًا وَهَوَانًا، فَإِنَّمَا يَنْتَصِبُ هذا
عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ:
أَحْمَدُ اللَّهَ حَمْدًا، وَأَشْكُرُ اللَّهَ، وَكَأَنَّكَ
قُلْتَ: أَعْجَبُ عَجَبًا، وَأُكْرِمُكَ كَرَامَةً،
وَأُسْرُكُ مَسْرَةً، وَلَا أَكَادُ كَيْدًا، وَلَا أَهْمُ
هَمًّا، وَأُرْغِمُكَ رَغْمًا.

وإنما اخْتِزَلَ الْفِعْلُ هَهُنَا لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا
هذا بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ
فِي بَابِ الدُّعَاءِ، كَأَنَّ قَوْلَكَ: حَمْدًا فِي
مَوْضِعِ أَحْمَدُ اللَّهَ، وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ هذا
رَفْعًا يُبْتَدَأُ بِهِ ثُمَّ يُبْنَى عَلَيْهِ - أَيِ الْخَبَرِ -
يَقُولُ سَيَبُويَه: وَسَمِعْنَا بَعْضَ الْعَرَبِ
الْمَوْثُوقِ بِهِ يُقَالُ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟
فَيَقُولُ: حَمْدُ اللَّهِ وَثَنَاءٌ عَلَيْهِ، كَانَ يَقُولُ:
أَمْرِي وَشَأْنِي حَمْدُ اللَّهِ وَثَنَاءٌ عَلَيْهِ.

وهَذَا مِثْلُ بَيْتِ سَمِيعْنَاهُ مِنْ بَعْضِ
الْعَرَبِ الْمَوْثُوقِ بِهِ يَرْوِيهِ - وَهُوَ لِلْمُنْذِرِ
ابْنِ دِرْهَمِ الْكَلْبِيِّ -:

فَقَالَتْ حَنَانٌ مَا أَتَى بِهِ هَهْنَا

أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ

قَالَتْ: أَمْرُنَا حَنَانٌ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ

وَجَلَّ: ﴿قَالُوا مَعْذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ﴾^(١)

(١) الْآيَةُ «١٦٤» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

كَأَنَّهُمْ قَالُوا: مَوْعِظَتُنَا مَعْدِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ.

(٣) المصدر المُنْتَصِب في الاستِفْهَام:

فَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: «أَقِيَامًا يَا فُلَانُ وَالنَّاسُ قُعُودٌ» وَنَحْوُ «أَجْلُوسًا وَالنَّاسُ يَعْدُونَ» لَا يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَ أَنَّهُ يَجْلِسُ وَلَا أَنَّهُ قَدْ جَلَسَ وَانْقَضَى جُلُوسُهُ وَلَكِنَّهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ - أَيِ حَالِ قُعُودِ النَّاسِ وَعَدْوِهِمْ - فِي قِيَامٍ وَفِي جُلُوسٍ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ - وَهُوَ الْعَجَاجُ -:

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قِنْسَرِي
وَإِنَّمَا أَرَادَ: أَتَطْرَبُ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرُ السِّنِّ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ - وَهُوَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ - «أَغْدَةٌ كَغْدَةٍ^(١) الْبَعِيرِ، وَمَوْتًا فِي بَيْتِ سُلوِيَّةٍ» كَأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ: أَاغْدُ غَدَةً كَغْدَةِ الْبَعِيرِ، وَقَالَ جَرِيرٌ:

أَعْبَدًا حَلًّا فِي شُعْبِي غَرِيبًا
أَلُؤْمًا لَا أَبَا لَكَ وَاعْتِرَابًا
يَقُولُ: أَتَلُؤْمُ لُؤْمًا، وَأَتَعْتَرِبُ اعْتِرَابًا، وَحَذَفَ الْفِعْلَيْنِ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ بَدَلَ الْفِعْلِ. وَأَمَّا عَبْدًا فَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ عَلَى النَّدَاءِ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى قَوْلِهِ: أَتَفْتَخِرُ

(١) هذه الغدة خرجت على ركبته لما أصيب في حادثة انظرها في أمثال الميداني، وسأل: أحط بيت في العرب، يضرب في خصلتين إحداهما شر من الأخرى.

عَبْدًا، ثُمَّ حَذَفَ الْفِعْلَ، وَقَدْ يَأْتِي هَذَا الْبَابُ بِغَيْرِ اسْتِفْهَامٍ نَحْوُ «قَاعِدًا عَلِمَ اللَّهُ» وَقَدْ سَارَ الرِّكْبُ حَذَفَ الْاسْتِفْهَامَ بِمَا يَرَى مِنَ الْحَالِ.

(٤) مَصَادِرُ لَا تَتَصَرَّفُ تَنْصِبُ بِإِضْمَارِ الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَمَعَاذَ اللَّهِ، وَرِيحَانَهُ، وَعَمْرَكَ اللَّهُ، وَقِعْدَكَ اللَّهُ إِلَّا فَعَلْتَ (= فِي حُرُوفِهَا).

(٥) الْمَصْدَرُ الْمَنْصُوبُ الْوَاقِعُ فِعْلُهُ خَبْرًا إِمَّا لِمُبْتَدَأٍ أَوْ لغيره:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ «مَا أَنْتَ إِلَّا سَيْرًا» أَيْ تَسِيرَ سَيْرًا، وَ«مَا أَنْتَ إِلَّا سَيْرًا سَيْرًا» وَ«مَا أَنْتَ إِلَّا الضَّرْبَ الضَّرْبَ» وَ«مَا أَنْتَ إِلَّا قَتْلًا قَتْلًا» وَ«مَا أَنْتَ إِلَّا سَيْرَ الْبَرِيدِ» فَكَأَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا كُلِّهِ: مَا أَنْتَ إِلَّا تَفْعَلُ فِعْلًا، وَمَا أَنْتَ إِلَّا تَفْعَلُ الْفِعْلَ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا الْفِعْلَ فِي الْإِخْبَارِ وَالْاسْتِفْهَامِ، وَأَنَابُوا الْمَصْدَرَ، وَيُشْتَرَطُ فِيهِ التَّكْرَارُ أَوْ الْحَضَرُ.

وَتَقُولُ: «زَيْدٌ سَيْرًا سَيْرًا» وَ«إِنَّ زَيْدًا سَيْرًا سَيْرًا» وَ«لَيْتَ زَيْدًا سَيْرًا سَيْرًا» وَمِثْلُهَا لَعَلَّ وَلَكِنَّ وَكَأَنَّ وَكَذَلِكَ إِنْ قُلْتَ «أَنْتَ الدَّهْرَ سَيْرًا سَيْرًا» وَ«كَانَ عَبْدُ اللَّهِ الدَّهْرَ سَيْرًا سَيْرًا» وَ«أَنْتَ مُذُ الْيَوْمِ سَيْرًا سَيْرًا».

وَإِنَّمَا تَكَرَّرَ السَّيْرُ فِي هَذَا الْبَابِ لِيُفِيدَ

أَنَّ السَّيْرَ مُتَّصِلٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فِي أَيِّ
الْأَحْوَالِ كَانَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ: «مَا أَنْتَ
إِلَّا شُرْبُ الْإِبِلِ» وَ«مَا أَنْتَ إِلَّا ضَرْبُ
النَّاسِ» وَأَمَّا شُرْبُ الْإِبِلِ فَلَا يُنَوَّنُ - لِأَنَّهُ
لَمْ يُشَبَّهْ بِشُرْبِ الْإِبِلِ -.

وَنَظِيرُ مَا انْتَصَبَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿فَأَمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّا فِدَاءٌ﴾^(١) أَيِ فِيمَا
تَمْنُونَ مَنَّا، وَإِنَّا تُفَادُونَ فِدَاءً. وَمِثْلُهُ قَوْلُ
جَرِيرٍ:

أَلَمْ تَعْلَمِي مُسَرَّجِي الْقَوَافِي

فَلَا عِيًّا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابًا

يَنْفِي أَنَّهُ أَعْيَا بِهِنَّ عِيًّا أَوْ اجْتَلَبَهُنَّ
اجْتِلَابًا.

قَالَ سَيَبَوِيه: وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ هَذَا
كُلَّهُ فَجَعَلْتَ الْآخِرَ هُوَ الْأَوَّلَ فَجَازَ عَلَى
سَعَةٍ مِنَ الْكَلَامِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ:
تَرْتَعُ مَا رَتَعْتَ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرْتُ

فإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ

فَجَعَلَهَا - أَيِ النَّاقَةِ - الْإِقْبَالَ وَالْإِدْبَارَ،

وَهَذَا نَحْوُ نَهَارِكَ صَائِمٌ وَلَيْلُكَ قَائِمٌ.

(٦) نَصَبُ الْمَصْدَرِ الْمُشَبَّهِ بِهِ عَلَى

إِضْمَارِ الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «مَرَرْتُ بِهِ فَإِذَا لَهُ

صَوْتُ صَوْتِ حِمَارٍ» - أَيِ كَصَوْتِ -

و«مَرَرْتُ بِهِ فَإِذَا لَهُ صُرَاخٌ صُرَاخُ

الثَّكْلَى».

(١) الْآيَةُ «٤» مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ «٤٧».

وقال النابغة الذبياني:

مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا

لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفُ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ^(١)

وقال النابغة الجعدي:

لَهَا بَعْدَ إِسْنَادِ الْكَلِيمِ وَهَدْيُهُ

وَرْنَةٌ مَنْ يَبْكِي إِذَا كَانَ بَاكِيًا^(٢)

هَدِيرٌ هَدِيرَ الثَّوْرِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ

يَذُبُّ بِرَوْقِيهِ الْكِلَابَ الضَّوَارِيَا^(٣)

فإِنَّمَا انْتَصَبَ هَذَا لِأَنَّكَ مَرَرْتَ بِهِ فِي

حَالِ تَصَوُّيْتٍ، وَلَمْ تُرِدْ أَنْ تَجْعَلَ الْآخِرَ

- أَيِ الصَّوْتِ الْمَنْصُوبِ - صِفَةً لِلأَوَّلِ وَلَا

بَدَلًا مِنْهُ - أَيِ فَتَرَفَعَهُ - وَلَكِنَّكَ لَمَّا قُلْتَ:

لَهُ صَوْتُ عُلِمَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ ثُمَّ عَمَلَ فَصَّارَ

قَوْلُكَ: لَهُ صَوْتُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: فَإِذَا هُوَ

يُصَوِّتُ - صَوْتِ حِمَارٍ - وَمِثْلُ ذَلِكَ

«مَرَرْتُ بِهِ فَإِذَا لَهُ دَفْعٌ دَفْعُكَ الضَّعِيفُ»

وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا «مَرَرْتُ بِهِ فَإِذَا لَهُ دَقٌّ

(١) النَّحْضُ: اللَّحْمُ، وَالْدَخِيسُ: مَا تَدَاخَلَ مِنْ

اللَّحْمِ وَتَرَكَبَ، وَالْبَازِلُ: السَّنُّ تَخْرُجُ فِي

التَّاسِعَةِ مِنْ عَمْرِ النَّاقَةِ، الصَّرِيفُ: صَوْتُ أَنْيَابِ

النَّاقَةِ إِذَا حَكَّتْ بَعْضُهَا بَعْضًا نَشَاطًا، الْقَعْوُ:

مَا تَدُورُ عَلَيْهِ الْبَكْرَةُ مِنْ خَشَبٍ، وَالْمَسَدُ:

الْحَبْلُ.

(٢) إِسْنَادُ الْكَلِيمِ: إِقْعَادُ الْمَجْرُوحِ مُعْتَمِدًا عَلَى

ظَهْرِهِ. وَرْنَةٌ: الصَّوْتُ بِالْبُكَاءِ.

(٣) الرَّوْقُ: الْقِرْنُ، الضَّوَارِي: الْكِلَابُ الَّتِي

اعْتَادَتْ عَلَى الصَّيْدِ.

دَقَّكَ بِالْمِنْحَازِ^(١) حَبَّ الْفُلْفُلِ» ومثل ذلك قول أبي كبير الهذلي:

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مِنْكَبٍ
مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْمِحْمَلِ^(٢)

٧ - أسماء لم تُؤْخَذْ مِنَ الْفِعْلِ تَجْرِي
مَجْرَى مَصَادِرٍ أُخِذَتْ مِنَ الْفِعْلِ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «أَتَمِيمًا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا أُخْرَى» كَأَنَّكَ قُلْتَ: «أَتَحَوَّلُ تَمِيمًا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا أُخْرَى» فَأَنْتَ فِي هَذَا الْحَالِ تَعْمَلُ فِي تَثْبِيتِ هَذَا لَهُ، وَهُوَ عِنْدَكَ فِي تِلْكَ الْحَالِ فِي تَلَوْنٍ وَتَنْقُلُ، وَلَيْسَ يَسْأَلُهُ مُسْتَرَشِدًا عَنْ أَمْرٍ هُوَ جَاهِلٌ بِهِ وَلَكِنَّهُ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِي أَوْ التَّوْبِيخِي.

يقول سيبويه: وحدثنا بعض العرب أن رجلاً من بني أسد قال يوم جبهه - واستقبله بغير أعور فتطير منه - فقال: يا بني أسد «أعور وذا ناب؟» كأنه قال: أَسْتَقْبِلُونَ أَعُورَ وَذَا نَابٍ، ومثل ذلك قول هند بن عتبة:

أَفِي السَّلْمِ أَعْيَارًا جَفَاءً وَغِلْظَةً
وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهَ الْإِمَاءِ الْعَوَارِكِ
أَي تَنْقُلُونَ وَتَلَوْنُونَ مَرَّةً كَذَا، وَمَرَّةً

(١) الْمِنْحَازُ: آلة الدق.

(٢) الشاهد فيه: طَيِّ الْمِحْمَلِ، وَالْمِحْمَلُ: عِلَاقَةُ السِّيفِ وَإِنَّمَا نَصَبَ طَيِّ بِإِضْمَارِ فِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ أَيْ إِنَّهُ طَوِي طَيِّ الْمِحْمَلِ.

كَذَا، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَفِي الْوَلَائِمِ أَوْلَادًا لِوَاحِدَةٍ
وَفِي الْعِيَادَةِ أَوْلَادًا لِعَلَاتٍ^(١)
نَصَبَ أَوْلَادًا بِإِضْمَارِ فِعْلِ، كَأَنَّهُ
قَالَ: أَتَثْبُتُونَ مُؤْتَلِفِينَ فِي الْوَلَائِمِ، وَنَصَبَ
أَوْلَادًا الثَّانِيَةَ بِإِضْمَارِ فِعْلِ، كَأَنَّهُ قَالَ:
أَتَمْضُونَ مُتَفَرِّقِينَ.

٨ - مَا وَقَعَ مِنَ الْمَصَادِرِ تَوْكِيدًا
لِلْجُمْلَةِ:

وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِكَ: «هَذَا زَيْدٌ حَقًّا»
لَأَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ: هَذَا زَيْدٌ إِنَّمَا خَبَّرْتَ بِمَا
هُوَ عِنْدَكَ حَقٌّ، فَأَكَّدْتَ هَذَا الْمَعْنَى
بِقَوْلِكَ: «حَقًّا» وَحَقًّا مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ
مُؤَكِّدٌ لِلْجُمْلَةِ.

ويقول سيبويه في كتابه:

«هَذَا بَابُ مَا يَنْتَصِبُ مِنَ الْمَصَادِرِ
تَوْكِيدًا لَمَّا قَبْلَهُ» وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «هَذَا
عَبْدُ اللَّهِ حَقًّا» وَ«هَذَا زَيْدٌ الْحَقُّ لَا
الْبَاطِلُ» وَ«هَذَا زَيْدٌ غَيْرَ مَا تَقُولُ».

ويقول سيبويه: وَزَعَمَ الْخَلِيلُ
رَحِمَهُ اللَّهُ - أَيْ قَالَ - إِنْ قَوْلُهُ: «هَذَا الْقَوْلُ
لَا قَوْلُكَ» إِنَّمَا نَصَبُهُ كَنْصَبِ «غَيْرَ مَا
تَقُولُ» لِأَنَّ «لَا قَوْلُكَ» فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى
أَلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: «هَذَا الْقَوْلُ لَا مَا
تَقُولُ» فَهَذَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ.

(١) وَوَرَدَ فِي اللِّسَانِ بِغَيْرِ نِسْبَةٍ، وَرَوَاتُهُ، وَفِي الْمَآثِمِ، وَأَوْلَادُ الْعَلَاتِ: أَوْلَادُ الرَّجُلِ مِنْ نِسْوَةِ شَتَّى.

ومن ذلك في الاستفهام «أَجِدَّكَ لَا تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا؟» كَأَنَّهُ قَالَ: «أَحَقًّا لَا تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا؟»، وَأَصْلُهُ مِنَ الْجِدِّ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَجِدًّا، وَلَكِنَّهُ لَا يَتَصَرَّفُ، وَلَا يُفَارِقُهُ الْإِضَافَةُ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي «لَبَّيْكَ» وَ«مَعَاذَ اللَّهِ» (= أَجِدَّكُمْ).

٩- مَصَادِرُ مِنَ النِّكَرَةِ يُبْتَدَأُ بِهَا كَمَا يُبْتَدَأُ بِمَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، وَخَيْرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَوَيْلٌ لَكَ، وَوَيْحٌ لَكَ، وَوَيْسٌ لَكَ، وَوَيْلَةٌ لَكَ، وَعَوْلَةٌ لَكَ، وَخَيْرٌ لَكَ، وَشَرٌّ لَهُ، ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(١) فَهَذِهِ الْمَصَادِرُ كُلُّهَا مُبْتَدَأَةٌ مَبْنِيٌّ عَلَيْهَا مَا بَعْدَهَا، وَالْمَعْنَى فِيهِنَّ أَنَّكَ ابْتَدَأْتَ شَيْئًا قَدْ ثَبَتَ عِنْدَكَ، وَفِيهَا ذَلِكَ الْمَعْنَى - أَيْ مَعْنَى الدُّعَاءِ - كَمَا أَنَّ «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ» فِيهِ مَعْنَى «رَحِمَهُ اللَّهُ» - وَهُوَ الدُّعَاءُ -.

كَمَا أَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا «سَقِيًّا وَرَعِيًّا» بِمَنْزِلَةِ هَذِهِ الْمَصَادِرِ الْمَرْفُوعَةِ، وَمِثْلُ الرَّفْعِ ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾^(٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى جَدُّهُ: ﴿وَيْلٌ يَوْمِئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾^(٣) وَ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾^(٤). فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَقُولَ

إِنَّهُ دُعَاءٌ هَهُنَا، لِأَنَّ الْكَلَامَ بِذَلِكَ قَبِيحٌ فَكَأَنَّهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - قِيلَ لَهُمْ: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ، وَوَيْلٌ يَوْمِئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ، أَيْ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ وَجَبَ هَذَا الْقَوْلُ لَهُمْ، لِأَنَّ هَذَا الْكَلَامَ إِنَّمَا يُقَالُ لِصَاحِبِ الشَّرِّ وَالْهَلَكَةِ، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الشَّرِّ وَالْهَلَكَةِ وَوَجَبَ لَهُمْ هَذَا. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ «فِدَاءٌ لَكَ أَبِي وَأُمِّي».

وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: «وَيْلًا لَهُ» وَ«عَوْلَةً لَكَ» وَيُجْرِيهَا مُجْرَى خَبِيَّةٍ، وَالرَّفْعُ أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ.

١٠- الْمَصَادِرُ الْمُحَلَّلَةُ بِأَلٍ وَالتِّي يُخْتَارُ فِيهَا الْإِبْتِدَاءُ:

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالْعَجَبُ لَكَ، وَالْوَيْلُ لَكَ، وَالتُّرَابُ لَكَ، وَالْخَبِيَّةُ لَكَ.

وَأِنَّمَا اسْتَحَبُّوا الرَّفْعَ فِيهِ لِأَنَّهُ صَارَ مَعْرِفَةً فَقَوِي فِي الْإِبْتِدَاءِ. وَأَحْسَنُهُ إِذَا اجْتَمَعَ نِكَرَةٌ وَمَعْرِفَةٌ أَنْ يُبْتَدَىءَ بِالْأَعْرِفِ.

وَلَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ يَصْلُحُ لِلْإِبْتِدَاءِ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ يَدْخُلُ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنْ هَذَا الْبَابِ، لَوْ قُلْتَ: السَّقِيُّ لَكَ وَالرَّعِيُّ لَكَ، لَمْ يَجُزْ - أَيْ إِلَّا سَقِيًّا وَرَعِيًّا - وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصِبُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَيَنْصِبُهَا عَامَّةُ بَنِي تَمِيمٍ وَنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ كَثِيرٌ. يَقُولُ سِيبَوِيه: وَسَمِعْنَا الْعَرَبَ الْمُؤَثَّقَ

(١) الآية «١٨» من سورة هود «١١».

(٢) الآية «٢٩» من سورة الرعد «١٣».

(٣) تكررت عشر مرات في المرسلات.

(٤) الآية «١» من سورة المطففين «٨٣».

بهم يَقُولُونَ: «التُّرَابُ لَكَ» و«العَجَبُ لَكَ» وتفسير كتفسيره حيث كان نكرة.

المَفْعُولُ مَعَهُ :

١ - تعريفه :

هو: اسْمٌ فَضْلَةٌ مَسْبُوقٌ بِوَإٍ بِمَعْنَى «مَعَ» تَالِيَةٌ لِجُمْلَةٍ ذَاتِ فِعْلٍ، أَوْ اسْمٍ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ وَحُرُوفِهِ، مَذْكُورٌ لِبَيَانِ مَا فُعِلَ الْفِعْلُ بِمُقَارَنَتِهِ نَحْوُ «دَعِ الظَّالِمَ وَالْأَيَّامَ» وَ«أَنَا سَائِرٌ وَسَاحِلُ الْبَحْرِ».

وَتَقُولُ: «أَمْرًا وَنَفْسَهُ» وَالْمَعْنَى: دَعِ أَمْرًا وَنَفْسَهُ: مَفْعُولٌ مَعَهُ، وَنَحْوُ «لَوْ تَرَكْتَ النَّاقَةَ وَفَصِيلَهَا لَرَضِعَهَا». وَإِنَّمَا أَرَدْتَ: وَلَوْ تَرَكْتَ النَّاقَةَ مَعَ فَصِيلِهَا، فَالْفَصِيلُ مَفْعُولٌ مَعَهُ.

وَوَاوُ الْمَعِيَّةِ - عِنْدَ سَيَّوِيهِ - تَعْمَلُ فِي الْاسْمِ وَلَا تَعْطِفُ عَلَى الْضَمِيرِ قَبْلَهَا وَمِثْلُ ذَلِكَ: «مَا زِلْتُ وَزِيدًا حَتَّى فَعَلْتُ» وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ:

وَكَانَ وَإِيَّاهَا كَحِرَّانَ لَمْ يُفِقْ

عَنِ الْمَاءِ إِذْ لَاقَاهُ حَتَّى تَقَدَّدَا
وَلَا يَجُوزُ تَقَدُّمُهُ عَلَى عَامِلِهِ، فَلَا تَقُولُ «وَصِفَّةُ النَّهْرِ سِرْتُ».

٢ - الرفع بعد أنت وكيف وما

الاستفهامية:

تقول: «أَنْتَ وَشَأْنُكَ» وَ«كَيْفَ أَنْتَ وَزَيْدٌ» وَ«مَا أَنْتَ وَخَالِدٌ» يَعْمَلْنَ فِيمَا كَانَ

مَعْنَاهُ مَعَ - بِالرُّفْعِ، وَيُحْمَلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: «مَا أَنْتَ وَمَا زَيْدٌ» فَيَحْسُنُ، وَلَوْ قُلْتَ: «مَا صَنَعْتَ وَمَا زَيْدًا» لَمْ يَحْسُ وَلَمْ يَسْتَقِمَّ، وَزَعَمُوا أَنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: «كَيْفَ أَنْتَ وَزَيْدًا» وَ«مَا أَنْتَ وَزَيْدًا» وَهُوَ قَلِيلٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَحْمِلُوا الْكَلَامَ عَلَى مَا وَلَا كَيْفَ، وَلَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَى الْفِعْلِ. وَعَلَى النَّصْبِ أَنْشَدَ بَعْضُهُمْ - وَهُوَ أَسَامَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْهُذَلِيُّ:

فَمَا أَنَا وَالسَّيْرُ فِي مَتَلَفٍ

يُبَرِّحُ بِالذِّكْرِ الضَّابِطِ

عَلَى تَأْوِيلٍ: مَا كُنْتُ، لَمْ يَحْمِلُوا الْكَلَامَ عَلَى مَا وَلَا كَيْفَ، وَلَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَى الْفِعْلِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُكَ: «كَيْفَ أَنْتَ وَقِصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ» التَّقْدِيرُ عِنْدَ مَنْ نَصَبَ: كَيْفَ تَكُونُ وَقِصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ. «وَكَيْفَ أَنْتَ وَزَيْدًا» قَدَّرُوهُ: مَا كُنْتُ وَزَيْدًا. وَزَعَمُوا أَنَّ الرَّاعِيَّ كَانَ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ نَصْبًا:

أَزْمَانَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي

مَنَعَ الرَّحَالََةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا^(١)

وَقَدَّرُوهُ: أَزْمَانَ كَانَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ،

(١) وَصَفَ مَا كَانَ مِنْ اسْتِوَاءِ الزَّمَانِ وَاسْتِقَامَةِ الْأُمُورِ قَبْلَ فِتْنَةِ عُثْمَانَ، فَإِنَّ قَوْمَهُ التَّزَمُّوا الْجَمَاعَةَ وَتَمَسَّكُوا بِهَا تَمَسُّكًا مِنْ لَزِمِ الرَّحَالََةَ وَمَنَعَهَا أَنْ تَمِيلَ فَتَسْقُطَ.

وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ الْعَرَبِ
الْمَوْثُوقِ بِهِمْ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ نَضْبًا:
أَتُوْعِدُنِي بِقَوْمِكَ يَا ابْنَ حَجَلٍ
أَشَابَاتٍ يُخَالُونَ الْعِبَادَا^(١)
بِمَا جَمَعْتَ مِنْ حَضَنِ وَعَمَرٍ
وَمَا حَضَنْ وَعَمَرُوا وَالْجِيَادَا
وَالْتَّقْدِيرُ عِنْدَهُمْ: وَمُلَابَسَتِهَا الْجِيَادَا.
وَمِنْهُ قَوْلُ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ:
فَمَا لَكَ وَالتَّلْدُ حَوْلَ نَجْدٍ
وَقَدْ غُصَّتْ تِهَامَةٌ بِالرَّجَالِ^(٢)

٣- حَالَاتُ الْأَسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ

«الواو»:

لِلأَسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ الْوَائِ خَمْسُ
حَالَاتٍ:

رُجْحَانُ الْعَطْفِ، وَرُجْحَانُ الْمَفْعُولِ
مَعَهُ، وَامْتِنَاعُ الْعَطْفِ، وَامْتِنَاعُ النَّصْبِ
عَلَى الْمَعْيَةِ، وَامْتِنَاعُ الْأَثْنَيْنِ، وَهَآكَ
تَفْصِيلُهَا:

(الْأُولَى) أَنْ يَكُونَ الْعَطْفُ مُمَكِّنًا
بِدُونِ ضَعْفٍ لَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، وَلَا
مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ وَحِينَئِذٍ فَالْعَطْفُ أَرْجَحُ مِنَ
النَّصْبِ لِأَصَالَتِهِ نَحْوُ «أَقْبَلَ الْأُسْتَاذُ

(١) الْأَشَابَاتُ: الْأَخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ، يَقُولُونَ: نَحْنُ
عِبَادُ اللَّهِ، لَا يَكَادُونَ يَضِيفُونَ الْأَشَابَاتِ إِلَى
النَّاسِ.

(٢) التَّلْدُ: مَنْ تَلَدَّدَ: تَلَفَّتْ يَمِينًا وَشِمَالًا وَتَحِيرٌ
مُتَبَلِّدًا.

وَالْتَّلْمِيزُ» وَ«جِئْتُ أَنَا وَأَخِي» وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ
الْجَنَّةَ﴾^(١).

(الثَّانِيَةُ) أَنْ يَكُونَ فِي الْعَطْفِ ضَعْفٌ
إِمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى نَحْوَ قَوْلِهِ:
فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ
مَكَانَ الْكَلِيتَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ^(٢)

أَوْ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ نَحْوُ «اذْهَبْ
وَصَدِيقَكَ إِلَيْهِ» لَضَعْفِ الْعَطْفِ عَلَى
ضَمِيرِ الرَّفْعِ بَلَا فَضْلٍ فَالنَّصْبُ رَاجِحٌ
فِيهِمَا.

(الثَّالِثَةُ) أَنْ يَمْتَنِعَ الْعَطْفُ، وَيَتَعَيَّنَ
النَّصْبُ، إِمَّا لِمَانِعٍ لَفْظِي نَحْوُ: «مَا
شَأْنُكَ وَعَلِيًّا» لِعَدَمِ صِحَّةِ الْعَطْفِ عَلَى
الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ. بِدُونِ إِعَادَةِ الْجَارِ.

وَإِمَّا لِمَانِعٍ مَعْنَوِيٍّ نَحْوُ «حَضَرَ أَحْمَدُ
وَطُلُوعَ الشَّمْسِ» لِعَدَمِ مُشَارَكَةِ الطُّلُوعِ
لِأَحْمَدَ فِي الْحُضُورِ.

(الرَّابِعَةُ) أَنْ يَمْتَنِعَ النَّصْبُ عَلَى
الْمَعْيَةِ وَيَتَعَيَّنَ الْعَطْفُ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ
«أَنْتَ وَشَأْنُكَ» وَ«كُلُّ أَمْرٍ وَضِيعَتُهُ» مِمَّا
لَمْ يَسْبِقِ الْوَائِ فِيهِ جُمْلَةٌ، وَنَحْوُ «تَخَاصَمَ
عَلِيٌّ وَإِبْرَاهِيمُ» مِمَّا لَمْ يَقَعْ إِلَّا مِنْ

(١) الْآيَةُ «٣٥» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٢) وَجْهُ الضَّعْفِ فِي الْعَطْفِ اقْتِضَاءُ كَوْنِ بَنِي الْأَبِ
مَأْمُورِينَ، وَالْمَقْصُودُ أَمْرُ الْمُخَاطَبِينَ بِأَنْ يَكُونُوا
مَعَهُمْ مَتَوَاتِمِينَ مُتَحَابِّينَ.

مُتَعَدِّدٌ، ونحو «جاء مُحَمَّدٌ وإِبْرَاهِيمُ قَبْلَهُ»
مِمَّا اشْتَمَلَ عَلَى مَا يُنَافِي الْمَعِيَّةَ.
(الخامسة) أَنْ يَمْتَنِعَ الْعَطْفُ وَالنَّصْبُ
عَلَى الْمَعِيَّةِ نَحْوَ قَوْلٍ:
إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا
وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا
وقوله:

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا
حَتَّى شَتَّ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا
فَامْتِنَاعُ الْعَطْفِ هُنَا لِانْتِفَاءِ مُشَارَكَةِ
الْعُيُونِ لِلْحَوَاجِبِ فِي التَّرْجِيحِ، لِأَنَّ
التَّرْجِيحَ لِلْحَوَاجِبِ فَقَطْ، وَانْتِفَاءُ مُشَارَكَةِ
الْمَاءِ لِلتَّبْنِ فِي الْعَلْفِ، وَأَمَّا امْتِنَاعُ النَّصْبِ
عَلَى الْمَعِيَّةِ، فَلِانْتِفَاءِ فَائِدَةِ الْإِخْبَارِ
بِمُصَاحَبَتِهَا فِي الْأَوَّلِ، وَانْتِفَاءِ الْمَعِيَّةِ فِي
الثَّانِي، وَحِينَئِذٍ فَإِنَّمَا أَنْ يُضْمَنَّ الْعَامِلُ
فِيهِمَا مَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ، فَيُضْمَنُ «زَجَّجْنَ»
مَعْنَى: زَيَّنَّ، وَ«عَلَفْتُهَا» مَعْنَى: أُنَلَّتْهَا،
وَإِنَّمَا أَنْ يُقَدَّرَ فِعْلٌ يُنَاسِبُهُمَا نَحْوُ: كَحَلْنَ،
وَسَقَيْتُهَا.

الْمَقْصُورُ وَإِعْرَابُهُ: (= الإعراب ٤).

مَكَانَكَ: اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ بِمَعْنَى اثْبُتْ، وَهِيَ
كَلِمَةٌ وَضِعَتْ عَلَى الْوَعِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾^(١).

(١) الآية «٢٨» من سورة يونس «١٠».

(= اسم الفعل ٣).

الْمُلْحَقُ بِالْمُثْنَى: (= المثنى ٧).

الْمُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمُؤنَّثِ السَّالِمِ:

(= الجمعُ بِألف وطاء ٦ و ٧).

الْمُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ:

(= جمع المذكر السالم ٨).

مِمَّا: تكونُ مُرَكَّبَةً مِنْ «مِنْ» الْجَارَةِ، وَ«مَا»
الزَّائِدَةُ نَحْوُ: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ
أَغْرَقُوا﴾^(١) وَقَدْ تَكُونُ «مَا» الْمُتَّصِلَةُ
بِـ«مِنْ» مَصْدَرِيَّةً نَحْوُ «سُرِرْتُ مِمَّا كَتَبْتَ»
أَي مِنْ كِتَابَتِكَ، أَوْ مِنْ الَّذِي كَتَبْتَهُ فَتَكُونُ
«مَا» مَوْصُولَةً وَقَدْ تَأْتِي «مِمَّا» كَلِمَةً وَاحِدَةً
وَمَعْنَاهَا «رُبَّمَا» وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي حِيَّةَ
النَّمِيرِيِّ:

وإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً
عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ
وهذا ما قاله سيبويه والمبرد.

الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ:

١ - تعريفه:

«الصَّرْفُ»: هُوَ التَّنْوِينُ الدَّالُّ عَلَى
أَمْكِنِيَّةِ الْأِسْمِ فِي بَابِ الْأِسْمِيَّةِ.
وَ«الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ» هُوَ الْأِسْمُ
الْمُعْرَبُ الْفَاقِدُ لِهَذَا التَّنْوِينِ لِمُشَابَهَتِهِ
الْفِعْلَ.

٢ - الممنوع من الصرف نوعان:

(١) الآية «٢٥» من سورة نوح «٧١».

ما يُمنع من الصَّرفِ لعلّةٍ واحدةٍ،
وما يُمنع من الصرفِ لعلّتين.

(أ) الممنوع من الصرفِ لعلّةٍ واحدةٍ:
أنواع ثلاثة: ألفُ التانيث المقصورة،
وألفُ التانيث الممدودة، وصيغة منتهى
الجموع وإليك التفصيل:

ألفُ التانيث المَقْصُورة:-

منها ما يُمنع من الصَّرفِ في المَعْرِفَةِ
والنكرة.

ومنها: ما لا ينصرف إلا بالمَعْرِفَةِ.

أما الأولُ فنحو: حُبْلَى وَحُبَارَى،
وَجَمَزَى^(١) ودَفْلَى، وشَرَوَى^(٢) وغَضَبَى،
وبُهِمَى، وجميعُ هذه الأمثلةِ أَلِفُهَا
للتانيث، وكلها نكرةٌ، ومثل «رَضَوَى»^(٣)
معرفةٌ وذلك أنهم أرادوا أن يُفَرِّقُوا بينَ
الألفِ التي هي للتانيث، كما قدّمنا من
الأمثلة، وبين الألفِ التي هي للإلحاق،
وهي التي تُلْحِقُ مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ
بِبَنَاتِ الأَرْبَعَةِ.

فنحو ذِفْرَى^(٤) اِخْتَلَفَ فيها العَرَبُ،
فأكثَرُهم صَرَفَهَا لأنهم جَعَلُوا أَلِفُهَا
لِلإِلْحَاقِ، فيقولون: هَذِي ذِفْرَى أُسَيْلَةَ
فيصرفها وبعضهم يقول: هَذِهِ ذِفْرَى
أُسَيْلَةَ فيمنعها من الصرف.

(١) جمزى: نوع من العذو.

(٢) الشروى: المثل.

(٣) رضوى اسم جبل.

(٤) الذفري: العظم الشاخص خلف الأذن.

وأما مثلُ مِعْزَى فَأَلِفُهَا لِلإِلْحَاقِ،
فليس فيها إلا لُغَةً واحدةً، تُنَوِّنُ في
النكرة، وتُمنعُ في المَعْرِفَةِ.

ألفُ التانيث المَمْدُودَةُ:

تُمنع من الصرف في النكرة
والمعرفة، وذلك نحو: حَمْرَاءَ،
وَصَفْرَاءَ، وَخَضْرَاءَ، وَصَحْرَاءَ،
وَطَرْفَاءَ^(١)، وَنُفْسَاءَ وَعُشْرَاءَ^(٢)، وَقُوبَاءَ^(٣)
وَفُقَهَاءَ، وَسَائِيَاءَ^(٤)، وَحَاوِيَاءَ^(٥)، وَكِبْرِيَاءَ
ومثله أيضاً: عَاشُورَاءَ. ومنه أيضاً:
أَصْدِقَاءَ وَأَصْفِيَاءَ، ومنه: زِمِكَاءَ^(٦)،
وَبِرُوكَاءَ، وَبِرَاكَاءَ، وَدَبُوقَاءَ، وَخُنُفْسَاءَ
وَعُنْطَبَاءَ وَعَقْرَبَاءَ، وزكرياءَ.

قد جاءت في هذه الأبنية كلها
للتانيث أما نحو عِلْبَاءَ وَحِرْبَاءَ فَإِنَّمَا جَاءَتْ
فيهما الزائدتان الألفُ والهمزة لِتُلْحِقَا
عِلْبَاءَ وَحِرْبَاءَ بِسِرْدَاجٍ وَسِرْبَالٍ، ولذلك
صُرِفَا، ومن العَرَبِ من يقول: هَذَا
قُوبَاءَ، وذلك لأنهم أَلَحَقُوهُ بِنَاءِ فُسْطَاطٍ.

الجمع الموازن لـ «مفاعِلَ، أو فَوَاعِلَ
أو مَفَاعِيلَ» مما يُمنع من الصرفِ لعلّةٍ
واحدةٍ هذه الأوزان:

(١) الطرفاء: نوع من الشجر.

(٢) العُشْرَاءُ: من النُّوقِ التي مَضَى لحملها
عشرة أشهر.

(٣) القُوبَاءُ: داءٌ معروف.

(٤) السَّائِيَاءُ: المَشِيمَةُ التي تخرج مع الولد.

(٥) حَاوِيَاءُ: ما تحوى من الأمعاء.

(٦) الزِمِكَاءُ: أصلُ ذنب الطائر.

فالأول ك «دَرَاهِمَ» و «مَسَاجِدَ»
و «شَوَامِخَ» بكسر ما بعد الألف لفظاً
و «دَوَابَّ» و «مَدَارِي» بكسر ما بعد الألف
تَقْدِيرًا إِذْ أَصْلُهُمَا «دَوَابَّ وَمَدَارِي».

والثاني ك «مَصَابِيحَ وَدَنَائِيرَ وَتَوَارِيخَ»،
فِيمَا ثَالِثُهُ أَلِفٌ، بَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ
أَوْسَطُهَا سَاكِنٌ.

وإذا كان «مَفَاعِلُ» مَنقُوصًا فَقَدْ تُبَدِّلُ
كَسْرَتُهُ فَتَحَةً فَتَنْقَلِبُ يَأْوُهُ أَلِفًا، فَلَا يُنَوَّنُ
بِحَالٍ اتِّفَاقًا، وَيُقَدَّرُ إِغْرَابُهُ فِي الْأَلِفِ
ك «عَذَارَى» جَمْعِ عَذْرَاءَ، وَ «مَدَارَى»
جَمْعِ مَذْرَى^(١).

والغالبُ أَنْ تَبْقَى كَسْرَتُهُ، فَإِذَا خَلَا
مِنْ «أَلٍ» وَإِلِضَافَةٍ أُجْرِيَ فِي حَالَتِي
الرَّفْعِ وَالْجَرِّ مُجْرَى: «قَاضٍ وَسَارٍ» مِنْ
الْمَنقُوصِ الْمُنصَرِفِ فِي حَذْفِ يَائِهِ،
وَبُتَّ تَنْوِينُهُ، مِثْلَ «جَوَارٍ وَغَوَاشٍ» قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾^(٢)
وَقَالَ: ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ﴾^(٣).

أَمَّا فِي النِّصْبِ فَيَجْرِي مُجْرَى:
«دَرَاهِمَ» فِي ظَهْوَرِ الْفَتْحَةِ عَلَى الْيَاءِ فِي
آخِرِهِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ نَحْوُ: «رَأَيْتُ جَوَارِي»
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سِيرُوا فِيهَا
لَيَالِي﴾^(٤).

(١) الْمَذْرَى: الْمَشْطُ وَالْقِرْنُ.

(٢) الْآيَةُ «٤١» مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ «٧».

(٣) الْآيَةُ «١ وَ ٢» مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ «٨٩».

(٤) الْآيَةُ «١٨» مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ «٣٤».

وَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ «مَفَاعِلَ» أَوْ
مَفَاعِيلَ مُفْرَدًا ك: «سَرَاوِيلَ» وَ «شَرَا حِيلَ»
وَمِثْلُهُ: «كُشَاجِمُ»^(١) فَمَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ أَيْضًا.
(ب) الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ لِعِلَّتَيْنِ:

الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ لِعِلَّتَيْنِ نَوَّعَانِ:
(أَحَدُهُمَا) مَا يَمْتَنِعُ صَرْفُهُ نَكْرَةً
وَمَعْرِفَةً وَهُوَ مَا وُضِعَ «صِفَةً».

(الثَّانِي) مَا يَمْتَنِعُ مِنَ الصَّرْفِ مَعْرِفَةً،
وَيُصَرَّفُ نَكْرَةً وَهُوَ مَا وَضِعَ «عَلَمًا».

فَالأول: الصِّفَةُ وَمَا يَصْحَبُهَا مِنْ عِلَلٍ:
تَصْحَبُ الصِّفَةُ إِحْدَى ثَلَاثِ عِلَلٍ:
«زِيَادَةُ أَلِفٍ وَنُونٍ فِي آخِرِهِ» وَ «مُوَازِنُ
لِأَفْعَلٍ» أَوْ «مَعْدُولُ» وَهَآكَ تَفْصِيلُهَا:

(١) الصِّفَةُ وَزِيَادَةُ الْأَلِفِ وَالنُّونِ:
يُشْتَرَطُ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ الْمَزِيدَةِ بِأَلِفٍ
وَنُونٍ: أَلَّا يَقْبَلَ مُؤَنَّثَتَا التَّاءِ الدَّالَّةُ عَلَى
التَّأْنِيثِ إِمَّا لِأَنَّ مُؤَنَّثَتَهُ عَلَى وَزْنِ «فَعْلَى»
ك: «سَكْرَانٍ وَغَضْبَانٍ وَعَظْشَانٍ وَعَجْلَانٍ»
وَأَشْبَاهِهَا. فَإِنَّ مُؤَنَّثَاتِهَا «سَكْرَى وَغَضْبَى
وَعَظْشَى» أَوْ لِكُونِهِ لَا مُؤَنَّثَ لَهُ أَصْلًا
ك «لَحْيَانٍ» لِكَبِيرِ اللَّحْيَةِ، أَمَّا مَا أَتَى عَلَى
«فَعْلَانٍ» الَّذِي مُؤَنَّثُهُ «فَعْلَانَةٌ»
ك: «نَدْمَانٌ»^(٢) وَمُؤَنَّثُهُ «نَدْمَانَةٌ» فَلَا يُمْنَعُ
مِنَ الصَّرْفِ.

(١) مِنْ كُلِّ لَفْظٍ مُرْتَجِّلٍ لِلْعِلْمِيَةِ بِوزْنِ «مَفَاعِلَ» أَوْ
مَفَاعِيلَ...

(٢) النَّدْمَانُ: هُوَ النَّدِيمُ لَا النَّادِمُ، هَذَا وَقَدْ أَحْصَى =

(٢) وَصِفُ أَفْعَلُ إِذَا كَانَ نَكِرَةً أَوْ مَعْرِفَةً لَمْ يَنْصَرِفْ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكِرَةٍ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ الْأَفْعَالَ: مِثْلُ: أَذْهَبَ وَأَعْلَمَ.

وإنما لم يَنْصَرَفْ إِذَا كَانَ صِفَةً وَهُوَ نَكِرَةٌ فَذَلِكَ لِأَنَّ الصِّفَاتِ أَقْرَبُ إِلَى الْأَفْعَالِ، فَاسْتَقْلُوا التَّنْوِينَ فِيهِ كَمَا اسْتَقْلَوْهُ فِي الْأَفْعَالِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: أَخْضَرَ، وَأَحْمَرَ، وَأَسْوَدَ وَأَبْيَضَ، وَآدَرَ. فَإِذَا صَغَّرْتَهُ قُلْتَ: أَخْيَضِرُ وَأَحْيِمِرُ، وَأَسْيُودُ، فَهُوَ عَلَى حَالِهِ قَبْلَ أَنْ تُصَغِّرَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ الزِّيَادَةِ الَّتِي أَشَبَّهَ بِهَا الْفِعْلَ ثَابِتَةً مَعَ بِنَاءِ الْكَلِمَةِ، وَأَشَبَّهَ هَذَا مَعَ الْفِعْلِ: مَا أُمِيلِحَ زَيْدًا.

(٣) أَفْعَلُ إِذَا كَانَ اسْمًا

فَمَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَفْعَلُ، فَنَحْوُ: أَفْكَلٍ^(١) وَأَزْمَلٍ^(٢) وَأَيْدَعٍ^(٣)، وَأَرْبَعٍ، لَا تَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّ الْمَعَارِفَ أَثْقَلُ، وَانْصَرَفَتْ فِي النَّكِرَةِ لِبُعْدِهَا مِنَ الْأَفْعَالِ، وَتَرَكَوْا صَرْفَهَا فِي الْمَعْرِفَةِ حَيْثُ أَشْبَهَتْ الْفِعْلَ، لِثِقَلِ الْمَعْرِفَةِ عِنْدَهُمْ.

وَأَمَّا أَوَّلُ فَهُوَ عَلَى أَفْعَلٍ، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ قَوْلُهُمْ: هُوَ أَوَّلُ مِنْهُ، وَمَرَرْتُ بِأَوَّلٍ مِنْكَ وَيُشْتَرَطُ فِي الصِّفَةِ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلٍ» أَلَّا يَقْبَلَ التَّاءُ، إِمَّا لِأَنَّ مُؤَنَّثَهُ فَعْلَاءُ كَأَحْمَرٍ وَحَمْرَاءَ. أَوْ «فَعْلَى» كـ «أَفْضَلُ وَفُضِّلِي» أَوْ لِكَوْنِهِ لَا مُؤَنَّثَ لَهُ مِثْلُ «آدَرَ» لِلْمُتَنَفِّخِ الْخُصِيَّةِ.

أَمَّا إِنْ كَانَ وَزْنُ أَفْعَلٍ مِمَّا يَقْبَلُ التَّاءُ فَلَا يَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ كَرَجُلٍ أَرْمَلَ وَامْرَأَةٍ أَرْمَلَةٍ.

وَالْفَاضِلُ «أَبْطَحَ وَأَجْرَعَ وَأَبْرَقَ وَأَذْهَمَ وَأَسْوَدَ وَأَرْقَمَ»^(١) لَا تُصَرَّفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكِرَةٍ لَمْ تَخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ الْعَرَبُ كَمَا يَقُولُ سِيبَوَيْهِ لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ وَضِعَتْ صِفَاتٍ، وَالْأَسْمِيَّةُ طَارِئَةٌ عَلَيْهَا.

أَمَّا الْفَاضِلُ «أَجْدَلُ» اسْمٌ لِلصَّقْرِ وَ«أَخِيلُ» لَطَائِرٌ ذِي خَيْلَانٍ^(٢). وَ«أَفْعَى» فَهِيَ مَصْرُوفَةٌ فِي لُغَةِ الْأَكْثَرِ، لِأَنَّهَا أَسْمَاءٌ فِي الْأَصْلِ وَالْحَالِ.

(١) الْأَبْطَحُ: الْمُنْبَطِحُ مِنَ الْوَادِي، الْأَجْرَعُ: الْمَكَانُ الْمَسْتَوِي وَالْأَبْرَقُ: الْمَكَانُ الَّذِي فِيهِ لَوْنَانِ، وَالْأَذْهَمُ: الْقَيْدُ، وَالْأَسْوَدُ: الْحَيَّةُ السُّودَاءُ، وَالْأَرْقَمُ: الْحَيَّةُ الَّتِي فِيهَا نَقَطٌ سُودٌ وَبَيْضٌ.

(٢) خَيْلَانٌ: بِكسْرِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ جَمْعُ خَالٍ: وَهُوَ النَّقْطُ الْمَخَالَفَةُ لِبَقِيَةِ الْبَدَنِ، وَالْعَرَبُ تَتَشَاءَمُ بِأَخِيلٍ فَتَقُولُ: «هُوَ أَشَامٌ مِنْ أَخِيلٍ»، وَيَجْمَعُ عَلَى «أَخَائِلٍ».

= ابن مالك نظماً ما جاء على فَعْلَانٍ وَمُؤَنَّثُهُ فَعْلَانَةٌ فِي اثْنَيْ عَشَرَ اسْمًا، وَزَادَ آخِرُ اسْمَيْنِ، انْظُرْ ذَلِكَ فِي شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ وَحَاشِيَتِهِ فِي بَابِ «مَا لَا يَنْصَرِفُ».

(١) الْأَفْكَلُ: الرَّغْدَةُ.

(٢) الْأَزْمَلُ: كُلُّ صَوْتٍ مُخْتَلِطٍ.

(٣) الْأَيْدَعُ: الزَّعْفَرَانُ.

(٣) الصِّفَةُ والعَدْلُ^(١):

الوصف ذو العدل نوعان:

(أحدهما) مُوازن «فعال» و«مفعّل» من الواحد إلى العشرة، وهي معدولة عن ألفاظ العدد والأصول مكررة، فأصل «جاء القومُ أحاداً» أي جاؤوا واحداً واحداً، فعَدَلَ عن «واحدٍ واحدٍ» إلى «أحاداً» اختصاراً وتخفيفاً، وكذا الباقي.

ولا تُستعمل هذه الألفاظ نعتاً نحو: ﴿أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٢).

أو أحوالاً نحو: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٣).

أو أخباراً نحو «صلاة الليلِ مَثْنَى مَثْنَى» والتكرار هنا لقصد التوكيد، لا لإفادَةِ التكرير، إذ لو اقتصر على واحدٍ وَفَى بالمقصود.

(النوع الثاني) لَفْظُ «أخر» في نحو «مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أخرَ» فهي جمعُ «أخرى» أنثى آخر، بمعنى مُغَايِر، وقياسُ «آخر» من بابِ اسمِ التفضيل أن يكون مفرداً مُذَكَّراً مُطلقاً، في حال تجرّده من أل والإضافة^(٤)، فكان القياسُ أن يقال:

«مَرَرْتُ بامرأةٍ أخرَ» و«برجلينِ أخرَ» و«برجالٍ أخرَ» و«بنساءٍ أخرَ». ولكنهم قالوا: «أخرى» و«أخر» و«آخرون» و«آخران» ففي التنزيل: ﴿فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾^(١) ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(٢)، و«آخرونَ اعترفوا بذُنُوبِهِمْ﴾^(٣) ﴿فَآخِرَانِ يُقِيمَانِ مَقَامَهُمَا﴾^(٤) فكلٌّ من هذه الأمثلة صيغة ومعدولة عن آخر.

وإنما خَصَّ النحاةُ «أخر» بالذكر، لأنَّ «آخرون» و«آخران» يُعْرَبَانِ بالحروف وأما «أخر» فلا عدل فيه وامتنع من الصرفِ للوصفِ والوزنِ وأما «أخرى» ففيها ألفُ التأنيثِ فَبِهَا مُنِعَتْ مِنَ الصَّرْفِ.

فإن كانت «أخرى» بمعنى آخرة، وهي المُقَابِلَةُ لِلأُولَى نحو: ﴿قَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ﴾^(٥) جُمِعَتْ على «أخر» مَصْرُوفاً، لأنَّه غيرُ معدُول، ولأنَّ مُذَكَّرَهَا «أخر» بكسر الخاء مُقَابِلُ أَوَّلِ بِدَلِيلِ قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى﴾^(٦) أي الآخرة بِدَلِيلِ ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ

(١) الآية «٢٨٢» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «١٨٤» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «١٠٢» من سورة التوبة «٩».

(٤) الآية «١٠٧» من سورة المائدة «٥».

(٥) الآية «٣٨» من سورة الأعراف «٧».

(٦) الآية «٤٧» من سورة النجم «٥٣».

(١) العدل: هو تحويل اللفظ من هيئة إلى أخرى لغير قلب أو تخفيف أو إلحاق.

(٢) الآية «١» من سورة فاطر «٣٥».

(٣) الآية «٣» من سورة النساء «٤».

(٤) انظر اسم التفضيل.

الْآخِرَةَ ﴿١﴾ فليست «أُخْرَى» بمعنى آخرة من باب اسم التفضيل.

٤ - ما سُمِّيَ به من الوصف:

وإذا سُمِّيَ بشيءٍ من هذه الأنواع الثلاثة: الوصفُ المزيْدُ بِألفٍ ونون، والوصفُ الموازنُ للفعل، والوصفُ المَعْدُولُ، بقي على مَنعِ الصرف، لأنَّ الصفةَ لما ذهبتْ بِالتَّسْمِيَةِ خَلَفَتْهَا الْعَلَمِيَّةُ.

٥ - الْعَلَمُ وَمَا يَصْحَبُهُ مِنْ عِلَلٍ:

النوع الثاني لا يَنْصَرِفُ معرفةً وينصرف نكرةً وهو سبعة:

(١) الْعَلَمُ الْمُرَكَّبُ تَرْكِيبَ الْمَزْجِ.

(٢) الْعَلَمُ ذُو الزِّيَادَتَيْنِ، الألف

والنون.

(٣) الْعَلَمُ الْمُؤَنَّثُ.

(٤) الْعَلَمُ الْأَعْجَمِي.

(٥) الْعَلَمُ الْمُوازنُ لِلْفِعْلِ.

(٦) الْعَلَمُ الْمُخْتَوِّمُ بِألفٍ الْإِلْحَاقِ.

(٧) الْمَعْرِفَةُ الْمَعْدُولَةُ. ودونك تفصيلها:

(١) الْعَلَمُ الْمُرَكَّبُ تَرْكِيبَ مَزْجٍ ك:

«أَزْدَشِيرَ» و«قَاضِيخَانَ» و«بَغْلَبَكْ»

و«حَضْرَمَوْتَ» ونحو «عَيْضُمُوزَ»،

و«عَنْتَرِيْسَ»، و«رَامَ هُرْمُوزَ»،

و«مَارَ سِرْجَسَ». الأصلُ فيه أنْ يُعْرَبَ

(١) الآية (٢٠) من سورة العنكبوت «٢٩».

إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ.

يقول جرير:

لَقِيتُم بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ

فَقَلْتُمْ مَارَ سِرْجَسَ لَا قِتَالَا

وَقَدْ يُضَافُ أَوَّلُ جُزْأَيْهِ إِلَى ثَانِيهِمَا

تَشْبِيْهًا بِـ «عَبْدِ اللَّهِ» فَيُعْرَبُ الْأَوَّلُ بِحَسَبِ

الْعَوَامِلِ، وَيَجْرُ الثَّانِي بِالْإِضَافَةِ وَقَدْ يُبْنَى

الْجُزْآنِ عَلَى الْفَتْحِ تَشْبِيْهًا بِـ: «خَمْسَةَ

عَشْرَ».

وإنْ كَانَ آخِرُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مُعْتَلًا

كـ «مَعْدِي كَرِبَ» و«قَالِي قَلَا» وَجِب

سُكُونُهُ مُطْلَقًا، وَتُقَدَّرُ فِيهِ الْحَرَكَاتُ

الثَّلَاثُ، وَلَا تَظْهَرُ فِيهِ الْفَتْحَةُ.

(٢) الْعَلَمُ ذُو الزِّيَادَتَيْنِ: الْعَلَمُ ذُو

الزِّيَادَتَيْنِ: هُوَ الْعَلَمُ الْمُخْتَوِّمُ «بِألفٍ

وَنُونٍ» مَزِيدَتَيْنِ نَحْوَ «حَسَّانَ» و«غَطَفَانِ»

و«أَصْبَهَانَ» و«عُرْيَانَ»، و«سِرْحَانَ»،

و«إِنْسَانَ»، و«ضَيْعَانَ»، و«رَمَضَانَ» فَهَذِهِ

الْأَلْفَاظُ وَأَشْبَاهُهَا مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ

اتِّفَاقًا لِأَنَّ الْأَلْفَ وَالنُّونَ فِيهَا زِيدَتَا مَعًا^(١).

فإنْ كَانَتَا أَصْلِيَّتَيْنِ صُرِفَ الْعَلَمُ كَمَا

إِذَا سَمَّيْتَ «طَحَّانَ» أَوْ «سَمَّانَ» مِنْ

(١) وإنما تعرف الزيادة من غير الزيادة بالجمع، أو بمصدر، أو مؤنث، فمثل سِرْحَانَ فجمعه: سراح، والضيعان مؤنثه ضُيْعٌ، وكذلك رمضان: من الرمضاء وهكذا وأما نحو ديوان فمصرف لأنه من دَوْنَتْ فالنون أصلية.

الطَّحْنِ وَالسَّمَنِ وما احْتَمَلَتْ النُّونُ فِيهِ الزِّيَادَةُ وَالْأَصَالَةُ فِيهِ وَجْهَانِ الصَّرْفُ وَعَدَمُهُ كـ «حَسَّان» فَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ «الْحِسِّ» كَانَتْ النُّونُ زَائِدَةً، فَمُنْعٌ مِنَ الصَّرْفِ، وَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ «الْحُسْنِ» كَانَتْ النُّونُ أَصْلِيَّةً فَصُرِفَ.

و «أَبَان» عَلَمًا الْأَكْثَرُ أَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ.

ونحو «أَصِيلَال» مسمىً بِهِ، مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ، وَأَصْلُهُ «أَصِيلَان» تَصْغِيرُ أَصِيلٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ.

(٣) الْعِلْمُ الْمُؤَنَّثُ:

يَتَحَتَّمُ - فِي الْعِلْمِ الْمُؤَنَّثِ - مَنْعُهُ مِنَ الصَّرْفِ:

(١) إِذَا كَانَ بِالنِّسَاءِ مُطْلَقًا: كـ «فَاطِمَةُ» وَ «طَلْحَةُ».

(٢) أَوْ زَائِدًا عَلَى الثَّلَاثِ بِغَيْرِ تَاءِ التَّأْنِيثِ كـ «زَيْنَب».

(٣) أَوْ ثَلَاثِيًّا مُحَرَّكَ الْوَسْطَ كـ: «سَقَر» وَ «لَظَى».

(٤) أَوْ ثَلَاثِيًّا أَعْجَمِيًّا سَاكِنَ الْوَسْطَ: كـ «جِمَص» وَ «مِصْر» إِذَا قُصِدَ بِهِ بَلَدٌ بَعِينُهُ^(١). وَ «مَاهُ وَجُور» عَلَمٌ بِلَدَّتَيْنِ.

(٥) أَوْ ثَلَاثِيًّا مَنْقُولًا مِنَ الْمَذْكَرِ إِلَى الْمُؤَنَّثِ كـ «بَكْر» اسْمُ امْرَأَةٍ.

(١) أَمَا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: أَدْخَلُوا مِصْرًا، فَالْمِرَادُ مِصْرًا مِنْ الْأَمْصَارِ.

(٦) أَوْ مُذَكَّرًا سَمِيَتْهُ بِمُؤَنَّثٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا لَمْ يَنْصَرَفْ فَمِنْ ذَلِكَ عَنَاقُ وَعُقَابُ وَعَقْرَبُ إِذَا سَمِيَتْ بِهِ مُذَكَّرًا.

(٧) وَيَجُوزُ فِي نَحْوِ «هِنْدٌ وَدَعْدٌ» مِنَ الثَّلَاثِي السَّاكِنِ الْوَسْطِ إِذَا لَمْ يَكُنْ: أَعْجَمِيًّا، وَلَا مُذَكَّرَ الْأَصْلِ: الصَّرْفُ وَمَنْعُهُ، وَهُوَ أَوْلَى لِتَحَقُّقِ السَّبَبِ الْعِلْمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ، وَقَدْ جَاءَ بِالصَّرْفِ وَعَدَمِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرِيهَا
دَعْدٌ وَلَمْ تُغْذِ دَعْدٌ فِي الْعَلْبِ

(٨) أَسْمَاءُ الْقَبَائِلِ وَالْأَحْيَاءِ وَمَا يُضَافُ إِلَى الْأَبِ أَوْ الْأُمِّ.

أَمَّا مَا يُضَافُ إِلَى الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: هَذِهِ بَنُو تَمِيمٍ، وَهَذِهِ بَنُو سَلُولٍ، وَنَحْوُ ذَلِكَ فَإِذَا قُلْتَ: هَذِهِ تَمِيمٌ، وَهَذِهِ أَسَدٌ، وَهَذِهِ سَلُولٌ. فَإِنَّمَا تُرِيدُ ذَلِكَ الْمَعْنَى، كُلُّ هَذَا عَلَى الصَّرْفِ، فَإِنْ جَعَلْتَ تَمِيمًا وَأَسَدًا اسْمَ قَبِيلَةٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ جَمِيعًا لَمْ تَصْرِفْهُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

نَبَا الْخَزْرُ عَنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدَهُ

وَعَجَّتْ عَجِيجًا مِنْ جُذَامِ الْمَطَارِفِ^(١)

(١) رَوْحٌ: هُوَ رَوْحُ بْنُ زَيْبَاعٍ سَيِّدُ جُذَامٍ، وَكَانَ أَحَدَ وِلَاةِ فَلَسْطِينَ، يَهْجُوهُ الشَّاعِرُ: بِأَنَّهُ إِنْ تَمَكَّنَ =

وقال الأخطل:

فإن تبخل سدوس بدرهميها
فإن الريح طيبة قبول^(١)

فإذا قلت: هذه سدوس بعدم
الصرف فأكثرهم يجعله اسماً للقبيلة،
وإذا قلت: هذه تميم بالصرف فأكثرهم
يجعله اسماً للأب.

(٤) العلم الأعجمي:

يُمنع «العلم الأعجمي»^(٢) من
الصرف إن كانت علميته في اللغة
الأعجمية، وزاد على ثلاثة كـ «إبراهيم
وإسماعيل وإسحاق، ويعقوب، وهرمز،
وفيروز وقارون، وفرعون، وبطليموس»

= عند السلطان ولبس الخز فليس أهلاً، فإن الخز
ينكره جلده، كما تضح المطارف حين يلبسها روح.
(١) سأل الأخطل الغضبان بن القبثري في حمالة،
فخيره بين ألفين ودرهمين، فاختر الدرهمين
ليحذو حذوه الشيبانيون فكلهم أعطاه إلا بني
سدوس فعاتبهم وقال: أن تبخلوا بدرهمين فإن
الريح طيبة أي قد طاب لي ركوب البحر
والانصراف عنكم مستغنياً.

(٢) الأعجمي: تعرف عجمة الاسم بوجوه:
أحدها: نقل الأئمة. الثاني: خروجه عن أوزان
الأسماء العربية كـ «إبراهيم». الثالث: أن يعرى
عن حروف. . الذلاقة. . وهو خماسي أو
رباعي، وحروف الذلاقة يجمعها قولك
«مربقل». الرابع: أن يجتمع فيه من الحروف
ما لا يجتمع في كلام العرب كـ: «الجيم
والقاف» بغير فاصل نحو «قج» بمعنى اهرب
و «الصاد والجيم» نحو «الصولجان» و «الكاف
والجيم» نحو «السكرجة».

وما أشبهها من كل اسم غير عربي،
حتى إذا صغرت اسماً من هذه الأسماء
فهو على عجمته، فإن كان ثلاثياً صرفاً،
نحو «نوح ولوط»^(١) بخلاف الأعجمي
المؤنث كما مر، وإذا سمي بنحو
«لجاء»، و«فرند» صرف وإن كان أعجمي
الأصل لحديث علميته.

(٥) العلم الموزن للفعل:

المعتبر في العلم الموزن للفعل
أنواع:

(أحدها) الوزن الذي يخص الفعل
كـ: «أفكل، وأزمل، وأيدع»^(٢) ومثل
ذلك: «خضم»^(٣) علم لمكان و «شمر»
علم لفرس و «دئل»^(٤) اسم لقبيلة،
وكـ «انطلق واستخرج وتقاتل»^(٥) إذا
سميت بها.

(١) أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف للعلمية
والعجمة إلا ستة «محمد وشعيب وصالح وهود
ونوح ولوط» وأسماء الملائكة كذلك إلا أربعة
«رضوان ومالك ومنكر ونكير».

(٢) الأفكل: الرعدة. والأزمل: الصوت، والأيدع:
صبغ أحمر.

(٣) يقول ياقوت في معجم البلدان: ولم يجر
على هذا البناء إلا، «خضم وعثر» اسم ماء
و «بضم وشمر» اسم فرس و «شلم» موضع
بالشام و «بذر» اسم ماء و «خود»، اسم موضع
و «خمر» اسم موضع من أراضي المدينة.

(٤) ودئل أيضاً: اسم لدويبة، وما كان على صيغة
الماضي المبني للمفعول فهو نادر.

(٥) هذه أمثلة لما لا يوجد في غير الفعل: صيغة =

(الثاني) الوزن الذي الفعل به أولى لكونه غالباً فيه كـ «إثمد» بكسر الهمزة والميم، حجر الكحل، و «إصبع» واحدة الأصابع و «أبلم» خصوص المقل^(١)، إذا كانت أعلاماً فـ «إثمد» على وزن «إجلس» فعل الأمر من جلس و «إصبع» على وزن «أذهب» و «أبلم» على وزن «اكتب» فهذه الموازن في الفعل أكثر.

(الثالث) الوزن الذي به الفعل أولى لكونه مبدوءاً بزيادة تدل على معنى في الفعل، ولا تدل على معنى في الاسم نحو «أفكل» وهي الرعدة، و «أكلب» جمع كلب، فالهمزة فيهما لا تدل على معنى، وهي في موازينهما من الفعل دالة على المتكلم في نحو «أذهب» و «اكتب» فالمفتوح بالهمزة من الأفعال أصل للمفتوح بها من الأسماء.

ثم لا بد من كون الوزن «لازماً باقياً، غير مخالف لطريقة الفعل»^(٢). ولا يؤثر

= الماضي المفتوح بهمزة وصل أو تاء المطاوعة وحكم همزة الوصل في الفعل المسمى به: القطع، بخلاف همزة الوصل المنقولة من اسم، فإنها تبقى على وصلها كـ «اقتدار».

(١) المقل: صمغ، والمقل المكي: ثمر شجر الدوم

(٢) فخرج باللزم نحو «امريء» علماً فإنه في النصب نظير اذهب وفي الجر نظير اضرب، وفي الرفع نظير اكتب، فلم يبق على حالة =

وزن هو بالاسم أولى كـ: «فاعل» نحو «كاهل» علماً فإنه وإن وجد في الفعل كـ «ضارب» أمراً من الضرب، إلا أنه في الاسم أولى لكونه فيه أكثر، ولا يؤثر وزن هو فيهما على السواء، نحو «فعل» مثل: «شجر» و «ضرب» و «فعلل» مثل «جعفر ودحرج».

قال سيبويه ما ملخصه:

وما يشبه الفعل المضارع فمثل اليرمع^(١) واليعمل، ومثل أكلب، وذلك أن يرمعاً مثل يذهب، وأكلب مثل أدخل، ألا ترى أن العرب لم تصرف: أعصر ولغة لبعض العرب: يعصر، لا يصرفونه أيضاً. وكل هذا يمنع من الصرف إذا كان علماً، ويصرف إذا كان نكرة.

= واحدة ففارق الفعل بكون حركة عينه تتبع حركة لامه والفعل لا إتياع فيه، وخرج بكونه «باقياً» نحو «رد وقيل وبيع» بالبناء للمفعول، فإنها لم تبقى على حالتها الأصلية، فإن أصلها «فعل» بضم الفاء وكسر العين ثم دخلها الإدغام والإعلال، فالإدغام في «رد» والإعلال بالنقل والقلب في «قيل» وبالنقل فقط في «بيع» وصارت صيغة «رد» بمنزلة صيغة «قيل» و«قيل وبيع» بمنزلة صيغة «ديك» فوجب صرفها لذلك وخرج بكونه غير مخالف لطريقة الفعل نحو «ألب» علماً جمع لب، وهو جمع قليل، وهذا ينصرف أيضاً، لأنه قد باين الفعل بالفك، وصرفه مذهب الأخفش، وعند سيبويه يمنع من الصرف لوجود الموازنة كـ «اكتب» ولأن الفك رجوع إلى الأصل متروك.

(١) اليرمع: حجارة لينة رقاق بيض تلمع.

ومما لا يَنْصَرَفُ لأنه يشبه الفعل:
تَنْضُبُ، فإن التاء زائدة، لأنه ليس في
الكلام شيء على أربعة أحرف ليس أوله
زائداً من هذا البناء.

وكذلك: التُّدْرَأُ، إنما هو من دَرَأْتُ،
وكذلك التُّفَلُّ.

وكذلك رجل يُسمى: تَالِبَ لأنه وزنُ
تفعل.

وإذا سميت رجلاً بإثمد لم تصرفه،
لأنه يشبه إضرب، وإذا سميت رجلاً
بإضبع لم تصرفه، لأنه يشبه إضنع، وإن
سميته بأبلم لم تصرفه لأنه يشبه اقتل.
وإنما صارت هذه الأسماء ممنوعة من
الصرف لأن العرب كأنهم ليس أصل
الأسماء عندهم على أن تكون في أولها:
الزوائد وتكون على هذا البناء. ألا ترى
أن تفعل ويفعل في الأسماء قليل، وكان
هذا البناء إنما هو في الأصل للفعل.

٦ - العلمُ المختومُ بالِفِ الإلحاق:

كل ما كان كـ «عَلَقَى» و«أَرطَى»^(١)
علمين يُمنع من الصرف، والمانع لهما
من الصرف العلمية وشبه ألف الإلحاق
بألف التأنيث، وأنها مُلَحَقَان بـ «جَعْفَر».

٧ - المعرفةُ المَعْدُولَةُ:

المعرفة المَعْدُولَةُ خمسة أنواع:

(أحدها) «فُعِلَ» في التوكيد وهي
«جُمِعَ وَكُتِعَ وَبُصِعَ وَتُبِعَ»^(١).

فإنها على الصحيح معارفُ بنيةٍ
الإضافة إلى ضمير المؤكد، فشابهت
بذلك العلم، وهي - أي: فُعِلَ - مَعْدُولَةٌ
عن فعلاوات، فإن مُفْرَادَتِهَا «جَمَعَاءُ
وَكُتَعَاءُ وَبُصَعَاءُ وَتُبَعَاءُ» وقياسُ «فَعْلَاءُ» إذا
كان اسماً أن يُجْمَعَ على «فَعْلَاوَاتٍ»
كَصَحْرَاءٍ وَصَحْرَاوَاتٍ.

(الثاني) «سَحَرَ» إذا أريدَ به سَحَرُ
يَوْمٍ بِعَيْنِهِ، واستعمل ظرفاً مجرداً من أل
والإضافة كـ «جئت يوم الجمعة سَحَرَ»
فإنه معرفة مَعْدُولَةٌ عن السَّحَر. ومثله:
غُدْوَةٌ وَبُكْرَةٌ إذا جَعَلْتَ كُلَّ وَاحِدَةٍ منهما
اسماً للحين.

(الثالث) «فُعِلَ» علماً لمذكر إذا سُمِعَ
ممنوعاً للصرف، وليس فيه عِلَّةٌ ظاهرة
غير العلمية كـ: «زُفِرَ وَعُمِرَ»^(٢) فإنهم
قَدَّرُوهُ مَعْدُولاً عن فاعل غالباً، لأنَّ

(١) «كُتِعَ» من تَكْتَعِ الجلد: إذا اجتمع، و«بُصِعَ»
من البصع: وهو العرق المجتمع، و«تُبِعَ» من
البقع: وهو طول العنق وهذه الأسماء ممنوعة
من الصرف للتعريف والعدل.

(٢) وَرَدَ في اللغة خمسة عشر علماً على وزن فُعِلَ
غير منونة وهي: «عُمِرَ وَزُفِرَ وَزُحِلَ وَمُضِرَ وَبُعِلَ
وَهَبِلَ وَجُشِمَ وَقُشِمَ وَجُمِعَ وَقُزِحَ وَدُلِفَ وَبُلِفَ
وَحُجِيَ وَعُصِمَ وَهَذِلَ» فعمر معدول عن عامر
وزفر عن زافر وكذا الباقي.

(١) العلقى: نبت، والأرطى: شجر.

الْعَلَمِيَّةُ لَا تَسْتَقِلُّ بِمَنْعِ الصَّرْفِ، مَعَ أَنَّ صِيغَةَ فُعَلٍ كَثُرَ فِيهَا الْعَدْلُ كـ «غُذِرَ» وَ «فُسِقَ» مَعْدُولَانِ عَنْ غَادِرٍ وَفَاسِقٍ، وَكَـ «جُمِعَ وَكُتِعَ» مَعْدُولَانِ عَنْ جَمْعَاوَاتٍ وَكُتْعَاوَاتٍ.

أَمَّا مَا وَرَدَ غَيْرَ عِلْمٍ مِنْ «فُعَلٍ» جَمْعاً كـ «غُرِفَ» وَ «قُرِبَ» أَوْ اسْمٍ جِنْسٍ كـ «صُرِدَ» أَوْ صِفَةٍ كـ: «حُطِمَ» أَوْ مَصْدَرًا كـ «هُدِيَ» فَهِيَ مَصْرُوفَةٌ اتِّفَاقًا.

(الرابع) «فَعَالٍ» عَلَمًا لِمَوْنُثٍ كـ «حَذَامٍ» وَ «قَطَامٍ» فِي لُغَةِ تَمِيمٍ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْعَدْلُ عَنْ «فَاعِلَةٍ» فَإِنْ خُتِمَ بِالرَّاءِ كـ «سَقَارٍ» اسْمًا لِمَاءٍ، وَ «وَبَارٍ» اسْمًا لِقَبِيلَةٍ، بَنُوهُ عَلَى الْكُسْرِ.

وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَبْنُونَ الْبَابَ كُلَّهُ عَلَى الْكُسْرِ تَشْبِيهًا لَهُ بِـ «نَزَالٍ» فِي التَّعْرِيفِ وَالْعَدْلُ وَالتَّأْنِيثُ وَالْوِزْنُ كَقَوْلِ لُجَيْمِ بْنِ صَعْبٍ فِي امْرَأَتِهِ حَذَامٍ:

إِذَا قَالَتْ حَذَامٍ فَصَدَّقُوهَا

فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٍ

(الخامس) أَمْسٍ مُرَادًا بِهِ الْيَوْمَ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ، وَلَمْ يُضَفْ، وَلَمْ يَقْتَرِنْ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَلَمْ يَقَعْ ظَرْفًا، فَإِنَّ بَعْضَ بَنِي تَمِيمٍ يَمْنَعُ صَرْفَهُ فِي أَحْوَالِ الْإِعْرَابِ الثَّلَاثَةِ، لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ «الْأَمْسِ»، فَيَقُولُونَ «مَضَى أَمْسٌ» بِالرَّفْعِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، وَ «شَاهَدْتُ أَمْسَ» وَ «مَا رَأَيْتُ

خَالِدًا مَذْ أَمْسَ» بِالْفَتْحِ فِيهِمَا وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا
عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسَا
وَجَمْهُورَ بَنِي تَمِيمٍ يَخْصُ حَالَةَ الرِّفْعِ
بِالْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
اعْتَصِمَ بِالرَّجَاءِ إِنْ عَنْ يَأْسٍ
وَتَنَاسَ الَّذِي تَضْمَنَ أَمْسُ
وَيَبْنِيهِ عَلَى الْكُسْرِ فِي حَالَتِي النِّصَبِ
وَالْجَرِّ.

وَالْحِجَازِيُّونَ يَبْنُونَهُ عَلَى الْكُسْرِ مُطْلَقًا فِي الرَّفْعِ وَالنِّصَبِ وَالْجَرِّ، مَتَضَمِّنًا مَعْنَى اللَّامِ الْمَعْرِفَةِ، قَالَ أَسْقَفُ نَجْرَانَ:

الْيَوْمَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ
وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسٍ
«فَأَمْسٍ» فَاعِلٌ مَضَى، وَهُوَ مَكْسُورٌ، وَإِنْ أَرَدْتَ بِـ «أَمْسٍ» يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ مُبْهَمًا، أَوْ عَرَّفْتَهُ بِالْإِضَافَةِ أَوْ بِأَلٍ، فَهُوَ مُعَرَّبٌ إِجْمَاعًا، وَإِنْ اسْتَعْمَلْتَ «أَمْسٍ» الْمُجَرَّدَ - الْمُرَادُ بِهِ مُعَيَّنٌ - ظَرْفًا، فَهُوَ مَبْنِيٌّ إِجْمَاعًا.

٨ - صَرْفُ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ:
قَدْ يَعْزِضُ الصَّرْفُ لِلْمَمْنُوعِ مِنَ
الصَّرْفِ لِأَحَدٍ أَرْبَعَةَ أَسْبَابٍ:

(١) أَنْ يَكُونَ أَحَدَ سَبَبِيهِ الْعَلَمِيَّةِ ثُمَّ يُنَكَّرُ فَتَزُولُ مِنْهُ الْعَلَمِيَّةُ، تَقُولُ «رُبٌّ» فَاطِمَةُ، وَعِمْرَانُ، وَعُمَيْرُ، وَيَزِيدُ،

وإِسْرَاهِيمَ، وَمَعْدِي كَرِبٍ، وَأَرْطَى،
لَقِيْتُهُمْ» بالجر والتنوين.

(٢) التَّصْغِيرُ الْمُزِيلُ لِأَحَدِ السَّبْعِينَ
كَـ «حُمَيْدٍ وَعُمَيْرٍ» فِي تَصْغِيرِي «أَحْمَدَ
وَعُمَرَ» فَإِنَّ الْوِزْنَ وَالْعَدْلَ زَالَا بِالتَّصْغِيرِ،
فَيُصْرَفَانِ لَزَوَالِ أَحَدِ السَّبْعِينَ، وَعَكْسُ
ذَلِكَ نَحْوُ «تَحْلِيءٍ» عَلَمًا، وَهُوَ الْقَشْرُ
الَّذِي عَلَى وَجْهِ الْأَدِيمِ مِمَّا يَلِي مَنْبِتَ
الشَّعْرِ، فَإِنَّهُ يُنْصَرَفُ مُكَبَّرًا، وَيَمْنَعُ مِنَ
الصَّرْفِ مُصَغَّرًا لِاسْتِكْمَالِ الْعِلْتَيْنِ
بِالتَّصْغِيرِ، وَهُمَا الْعِلْمِيَّةُ وَالْوِزْنُ، فَإِنَّهُ
يُقَالُ فِي تَصْغِيرِهِ «تَحْلِيءٍ» فَهُوَ عَلَى زِنَةِ
«تُدْخِرُجَ».

(٣) إِرَادَةُ التَّنَاسُبِ كَقِرَاءَةِ نَافِعٍ
وَالْكِسَائِيِّ ﴿سَلَا سَلَا﴾^(١) لِمُنَاسَبَةِ
﴿أَغْلَا أَغْلَا﴾^(١) وَ﴿قَوَارِيرًا﴾ لِمُنَاسَبَةِ
رُؤُوسِ الْآيِ، وَقِرَاءَةِ الْأَعْمَشِ ﴿وَلَا
يَغُوثًا﴾ وَ﴿يَعُوقًا﴾^(٢) لِمُنَاسَبَةِ ﴿وَدَا وَدَا وَدَا
سُوعًا﴾^(٢).

(٤) الضَّرُورَةُ إِمَّا بِالكُسرة كَقَوْلِ
النَّابِغَةِ:

إِذَا مَا غَزَا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ
عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
وَالْأَصْلُ: بِعَصَائِبِ بَفَتْحِ الْبَاءِ نِيَابَةً

عَنِ الْكُسرة لِأَنَّهُ مِنْ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ،
وَكُسِرَ لِلضَّرُورَةِ أَوْ بِالتَّنْوِينِ كَقَوْلِ أَمْرِيءَ
الْقَيْسِ:

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذْرَ خِذْرَ «عُنَيْزَةٍ»
فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي
الْأَصْلُ: عُنَيْزَةُ، وَلِلضَّرُورَةِ كَسَرَ
وَنَوَّنَ.

٩- الْمَنْقُوصُ الَّذِي نَظِيرُهُ مِنَ
الصَّحِيحِ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ:

كُلُّ مَنْقُوصٍ كَانَ نَظِيرُهُ مِنَ الصَّحِيحِ
الْآخِرِ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ، سَوَاءً أَكَانَتْ
إِحْدَى عِلَّتَيْهِ الْعِلْمِيَّةُ أَمْ الْوَصْفِيَّةُ، يُعَامَلُ
مُعَامَلَةً «جَوَارٍ» فِي أَنَّهُ يُنَوَّنُ فِي الرِّفْعِ
وَالْجَرِّ تَنْوِينِ الْعِوَضِ وَيُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ مِنَ
غَيْرِ تَنْوِينٍ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ «قَاضٍ» عِلْمُ
أَمْرَأَةٍ، فَإِنَّ نَظِيرَهُ مِنَ الصَّحِيحِ «كَامِلٌ»
عِلْمُ أَمْرَأَةٍ، وَهُوَ مَمْنُوعٌ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ،
فَقَاضٍ كَذَلِكَ.

وَالثَّانِي: نَحْوُ «أُعِيْمٍ» وَصِفًا تَصْغِيرِ
أُعْمَى، فَإِنَّهُ غَيْرُ مُنْصَرَفٍ لِلْوَصْفِ
وَالْوِزْنِ، إِذْ هُوَ عَلَى وَزْنِ: «أُدْخِرُجُ»
فَتَقُولُ: «هَذَا أُعِيْمٌ» وَ«رَأَيْتُ أُعِيْمِي»
وَالْتَّنْوِينُ فِيهِ عِوَضٌ عَنِ الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ.

١٠- إِعْرَابُ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ:
كُلُّ مَا مَرَّ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَمْنُوعِ مِنَ
الصَّرْفِ يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ
وَيُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، وَيُجَرُّ

(١) الْآيَةُ «٤» مِنْ سُورَةِ الدَّهْرِ «٧٦».

(٢) الْآيَةُ «٢٣ وَ ٢٤» مِنْ سُورَةِ نُوحٍ «٧١».

أهل الحجاز حَمَلُوهُ عَلَى الْحِكَايَةِ،
يَقُولُ سِيبَوِيه: وَسَمِعْتُ عَرَبِيًّا مَرَّةً يَقُولُ
لِرَجُلٍ سَأَلَهُ: أَلَيْسَ قُرَشِيًّا فَقَالَ: لَيْسَ
بِقُرَشِيًّا، وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيَرْفَعُونَهُ عَلَى كُلِّ
حَالٍ، يَقُولُ سِيبَوِيه: وَهُوَ أَقْيَسُ الْقَوْلَيْنِ.

مَنْ وَتَثْنِيهَا وَجَمَعُهَا إِذَا كُنْتَ مُسْتَفْهِمًا
عَنْ نَكْرَةٍ:

تُثْنِي «مَنْ» الِاسْتِفْهَامِيَّةَ، وَذَلِكَ إِذَا
كُنْتَ مُسْتَفْهِمًا عَنْ نَكْرَةٍ، تَقُولُ: «رَأَيْتُ
رَجُلَيْنِ» فَتَقُولُ: مَنِينِ؟ كَمَا تَقُولُ: أَيُّنِ؟
وَأَتَانِي رَجُلَانِ، فَتَقُولُ: مَنَانِ؟، وَأَتَانِي
رَجَالٌ فَتَقُولُ: مَنُونِ؟ وَإِذَا قُلْتَ: رَأَيْتُ
رَجَالًا، فَتَقُولُ: مَنِينِ؟ كَمَا تَقُولُ: أَيُّنِ.
وَإِذَا قَالَ: رَأَيْتُ امْرَأَةً، قُلْتَ: مَنَهْ؟ كَمَا
تَقُولُ: أَيَّةَ. وَإِنْ قَالَ: رَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ،
قُلْتَ: مَنِينِ؟ كَمَا قُلْتَ: أَيَّتَيْنِ، فَإِنْ قَالَ:
رَأَيْتُ نِسَاءً، قُلْتَ: مَنَاتُ؟ كَمَا قُلْتَ:
أَيَّاتِ. إِلَّا أَنْ الْوَاحِدَ يُخَالِفُ أَيًّْا فِي
مَوْضِعِ الْجَرِّ وَالرَّفْعِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ «أَتَانِي
رَجُلٌ» فَتَقُولُ: مَنْوُ؟ وَتَقُولُ: مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ، فَتَقُولُ: مَنِي؟.

مَنْ: مِنْ أَدَوَاتِ الْجَزَاءِ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا
لِلْعَاقِلِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ
يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(١) فَإِنْ أَرَدْتَ بِهَا غَيْرَ

بِالْفَتْحَةِ أَيْضًا نِيَابَةً عَنِ الْكَسْرِ مِنْ غَيْرِ
تَنْوِينٍ، إِلَّا إِنْ أُضِيفَ نَحْوُ: ﴿فِي أَحْسَنِ
تَقْوِيمٍ﴾^(٢) أَوْ دَخَلَتْهُ «أَل» مَعْرِفَةً كَانَتْ
نَحْوُ: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي
الْمَسَاجِدِ﴾^(٣). أَوْ مَوْصُولَةً كَأَلٍ فِي
«وَهُنَّ الشَّافِيَاتُ الْحَوَائِمِ» أَوْ زَائِدَةً كَقَوْلِ
ابْنِ مِيَادَةَ يَمْدَحُ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ:

رَأَيْتَ الْوَلِيدَ بْنَ «الْيَزِيدِ» مُبَارَكًا
شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ

بِخَفْضِ الْيَزِيدِ لِدُخُولِ «أَل» الزَّائِدَةِ
عَلَيْهِ - فَإِنَّهُ يُعَرَّبُ بِالضَّمَّةِ رَفْعًا وَبِالْفَتْحَةِ
نَصْبًا وَبِالْكَسْرِ جَرًّا.

مَنْ الِاسْتِفْهَامِيَّةُ: نَحْوُ: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ
مَرْقَدِنَا﴾^(٤). وَإِذَا قِيلَ: «مَنْ يَفْعَلُ هَذَا
إِلَّا زَيْدٌ» فَهِيَ «مَنْ» الِاسْتِفْهَامِيَّةُ أَشْرَبَتْ
مَعْنَى النَّفْيِ، وَمِنْهُ: ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ
إِلَّا اللَّهُ﴾^(٥). وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ
الْجَرِّ لَمْ يَغْيِرْهَا، تَقُولُ «بِمَنْ تَمُرُّ؟».

وَإِذَا قِيلَ: رَأَيْتُ زَيْدًا، فَتَقُولُ
مُسْتَفْهِمًا: مَنْ زَيْدًا؟ وَإِذَا قِيلَ مَرَرْتُ
بِزَيْدٍ، تَقُولُ: مَنْ زَيْدٍ؟ وَإِذَا قِيلَ: هَذَا
عَبْدُ اللَّهِ تَقُولُ: مَنْ عَبْدُ اللَّهِ؟ وَهَذَا قَوْلُ

(١) الْآيَةُ «٤» مِنْ سُورَةِ التِّينِ «٩٥».

(٢) الْآيَةُ «١٨٧» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٣) الْآيَةُ «٥٢» مِنْ سُورَةِ يَسَ «٣٦».

(٤) الْآيَةُ «١٣٥» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(١) الْآيَةُ «٢» مِنْ سُورَةِ الطَّلَاقِ «٦٥».

العاقِلِ لم يصح وقد يدخل عليها حرفُ
الجرِّ فلا يُغيرها عن الجزاء نحو: «بِمَنْ
تؤخذ أوخذ به».

وقد تكون «مَنْ» الجزائية بمعنى الذي
إذا قصدت بها ذلك، حينئذ يرتفع ما
بعدها نحو «من يأتيني آتية» كما يقول
سيبويه وعلى ذلك قول الفرزدق:
ومن يميلُ أَمالَ السيفِ ذِروته

حيث التقى من حِفافِي رأسه الشعرُ^(١)
مَنْ المَوْصُولَة : وهي في الأصل للعاقِل
نحو: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٢).
وقد تكون لغير العاقِل في ثلاث
مسائل:

(إحداها) أن يُنزَلَ غيرُ العاقِلِ مَنْزِلَة
العاقِلِ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ
مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ
لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٣) وقول امرئ
القيس:

الَاعِمُ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي
وهل يَعْمَنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ
الخالِي

فأوقع «مَنْ» على الطَّلِّ وهو غيرُ
عاقِل، فدعاهُ الأصنام في الآية، ونداءُ

(١) الذروة: أراد به الرأس، وحِفافا كل شيء
جانباه.

(٢) الآية «٤٣» من سورة الرعد «١٣».

(٣) الآية «٥» من سورة الأحقاف «٤٦».

الطَّلِّ سَوَّغ استعمال «مَنْ» إذ لا يُدْعَى
ولا يُنادَى إلا العاقِل.

(الثانية) أن يَجْتَمَعَ مع العاقِل فيما
وَقَعَتْ عليه «مَنْ» نحو قوله تعالى:
﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾^(١)
لشُمُولِهِ الْآدَمِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْأَصْنَامَ،
ونحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ﴾^(٢).

(الثالثة) أن يَقْتَرِنَ بالعاقِلِ في عُمُومِ
فُصْلٍ بـ «مَنْ» الموصولة، نحو: ﴿وَاللَّهُ
خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي
عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾^(٣) فأوقع «مَنْ»
على غير العاقِل لما اختلط بالعاقِل. وقد
يراد بـ «مَنْ» المَوْصُولَة الْمَفْرُودُ وَالْمُشْتَرِكُ
وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكُورُ وَالْمُؤنَّثُ، فَمِنْ ذَلِكَ
في الْجَمْعِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ وقال الفرزدق في
الاثنين:

تَعَسَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ
يَضْطَحِبَانِ

وفي المؤنث قَرَأَ بَعْضُهُمْ: ﴿وَمَنْ

(١) الآية «١٧» من سورة النحل «١٦».

(٢) الآية «١٨» من سورة الحج «٢٢».

(٣) الآية «٤٥» من سورة النور «٢٤».

تَقُنْتُ مِنْكَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿١﴾.

أما المفرد المذكر فكثير.

مَنْ النَّكْرَةُ الْمَوْصُوفَةُ : وَتَدْخُلُ عَلَيْهَا «رُبَّ» دَلِيلًا عَلَى أَنَّهَا نَكْرَةٌ وَذَلِكَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ

قَدْ تَمَنَى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ

وَاسْتَشْهَدَ سَيُوبَهُ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ

عَمْرِو بْنِ قَمِيئَةَ:

يَا رُبَّ مَنْ يُبْغِضُ أَدْوَادَنَا

رُحْنٌ عَلَى بَغْضَائِهِ وَاعْتَدَيْنَ

وِظَاهِرٌ فِي الْبَيْتَيْنِ أَنَّهَا وَاقِعَةٌ عَلَى

الْأَدَمِيِّينَ - أَيِ لِلْعَاقِلِ - .

كَمَا أَنَّهَا وَصِفَتْ بِالنَّكْرَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ «مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجِبٌ لَكَ». وَمِثَالُهَا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَّتْ بِأَرْحُلُنَا

كَمَنْ بَوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورٍ

أَيِ كَشَخْصٍ مَمْطُورٍ بِبَوَادِيهِ.

مِنْ الْجَارَةِ: وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، وَتَجْرُ الظَّاهِرَ وَالْمُضْمَرَ نَحْوُ: ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾ (٢)، وَزِيَادَةُ «مَا» بَعْدَهَا لَا تَكْفُهَا عَنِ الْعَمَلِ، نَحْوُ: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ

(١) الْآيَةُ «٣١» مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ «٣٣».

(٢) الْآيَةُ «٧» مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ «٣٣».

أَغْرِقُوا﴾ (١) وَلَهَا خَمْسَةٌ عَشَرَ مَعْنًى نَجْتزِيءُ مِنْهَا بِسَبْعٍ:

(١) بَيَانُ الْجِنْسِ نَحْوُ: ﴿يُحَلِّوْنَ

فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ (٢).

(٢) التَّبْعِيضُ نَحْوُ: ﴿حَتَّى تُنْفِقُوا

مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (٣).

(٣) ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ «الْمَكَانِيَّةِ» نَحْوُ:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنْ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (٤) وَ«الزَّمَانِيَّةِ» نَحْوُ:

﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ (٥)

وَقَوْلُ النَّابِغَةِ يَصِفُ السُّيُوفَ:

تُخَيِّرُنَ مِنْ أَرْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةِ

إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرَّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ (٦)

(٤) الزَّائِدَةُ، وَفَائِدَتُهَا: التَّوَكِيدُ، أَوْ

التَّنْصِيفُ عَلَى الْعُمُومِ، أَوْ تَأْكِيدُ

التَّنْصِيفِ عَلَيْهِ، وَلَا تَكُونُ زَائِدَةً إِلَّا

بِشُرُوطِ ثَلَاثَةٍ:

(١) أَنْ يَسْبِقَهَا نَفْيٌ، أَوْ نَهْيٌ، أَوْ

اسْتِفْهَامٌ بِ«هَلْ».

(١) الْآيَةُ «٢٥» مِنْ سُورَةِ نُوحٍ «٧١».

(٢) الْآيَةُ «٣١» مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ «١٨».

(٣) الْآيَةُ «٩٢» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ (٣).

(٤) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ «١٧».

(٥) الْآيَةُ «١٠٨» مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ «٩».

(٦) الضَّمِيرُ فِي «تُخَيِّرُنَ وَجُرَّبْنَ» لِلْسُّيُوفِ، وَ«يَوْمِ»

حَلِيمَةَ بَيْنَ الْغَسَّاسَةِ وَالْمَنَازِرَةِ، وَحَلِيمَةُ هِيَ بِنْتُ

الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ الْغَسَّاسِي، وَحَلِيمَةُ هَذِهِ طَبِيتُ

الْفُرْسَانَ تَفَاوُلًا بِالنَّصْرِ فَسُمِّيَ الْيَوْمُ بِاسْمِهَا وَقِيلَ فِيهِ

الْمِثْلُ «مَا يَوْمُ حَلِيمَةَ بَسْرًا».

(٢) أَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا نَكْرَةً.

(٣) أَنْ يَكُونَ إِمَّا فَاعِلًا نَحْو: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ﴾^(١) أَوْ مَفْعُولًا نَحْو: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾^(٢)، أَوْ مُبْتَدَأً نَحْو: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾^(٣).

(٥) الْبَدَل، نَحْو: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾^(٤).

(٦) الظَّرْفِيَّةُ، نَحْو: ﴿مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾^(٥) وَنَحْو: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾^(٦).

(٧) التَّعْلِيلُ نَحْو: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾^(٧).

وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى «مِنْ» الْجَارَةُ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ لَزِمَهَا نُونُ الْوِقَايَةِ لِأَنَّ النَّونَ مِنْ «مِنْ» لَا تَتَحَوَّلُ عَنْ سُكُونِهَا إِلَّا لَظَرُورَةٍ الْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ فَنُونُ الْوِقَايَةِ تَقِي نون «مِنْ» مِنَ التَّحْرُكِ وَتُدْغَمُ بِنُونِ الْوِقَايَةِ فَتَقُولُ: مِنِّْي.

مِنْ ثُمَّ : «ثُمَّ» فِي الْأَصْلِ مَوْضُوعَةٌ ظَرْفًا لِلْمَكَانِ الْبَعِيدِ، أَمَّا هَذَا التَّعْبِيرُ فَمَعْنَاهُ:

(١) الْآيَةُ «٢» مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ «٢١».

(٢) الْآيَةُ «٩٨» مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ «١٩».

(٣) الْآيَةُ «٣» مِنْ سُورَةِ فَاطِرَ «٣٥».

(٤) الْآيَةُ «٣٨» مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ «٩».

(٥) الْآيَةُ «٤٠» مِنْ سُورَةِ فَاطِرَ «٣٥».

(٦) الْآيَةُ «٩» مِنْ سُورَةِ الْجُمُعَةِ «٦٢».

(٧) الْآيَةُ «٢٥» مِنْ سُورَةِ نُوحٍ «٧١».

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، وَالظَّرْفِيَّةُ الْمَكَانِيَّةُ هُنَا مَرَادٌ بِهَا الْمَكَانُ الْمَجَازِيُّ وَلَا تَغْيِيرُ فِي إِعْرَابِهَا فَ«ثُمَّ» ظَرْفٌ مَكَانٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلٍّ جَرَبَ «مِنْ».

مَنْ ذَا : (= ذَا ٢) .

الْمُنَادَى : (= النِّدَاءُ) .

مَنْحَ : مِنْ أَخَوَاتٍ أُعْطِيَ وَهِيَ تَنْصِبُ مَفْعُولِينَ لَيْسَ أَصْلُهَا الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْو «مَنْحَتْ» مُحَمَّداً دَاراً، (= أُعْطِيَ وَأَخَوَاتِهَا) .

الْمَنْصُوبُ عَلَى التَّعْظِيمِ وَالْمَدْحِ : فَلِأَوَّلِ نَحْوَ قَوْلِكَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلَ الْحَمْدِ» وَ«الْمُلْكُ لِلَّهِ أَهْلَ الْمُلْكِ» وَ«الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ هُوَ» وَأَمَّا عَلَى الْمَدْحِ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾^(١) فَلَوْ كَانَ كُلُّهُ رَفْعاً كَانَ جَائِزاً.

وَيَصِحُّ فِيمَا يَنْتَصِبُ عَلَى التَّعْظِيمِ أَيْضاً النَّعْتُ لِمَا قَبْلَهُ، وَالْقَطْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وَنظِيرُ هَذَا النَّصْبِ عَلَى الْمَدْحِ قَوْلُ الْخِرْنَقِ بْنِ هَفَّانَ :

(١) الْآيَةُ «١٦٢» مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ «٤».

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ
سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ
وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ

ورفع الطيبين لرفع سُمِّ العداة في البيت قبله، وقال سيويه: وزعم يونس أن من العرب من يقول: النازلون بكلِّ مُعْتَرِكٍ، والطيبين - أي أنه جعل الطيبين - هي المنصوبة على المدح. ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ...﴾ (١) إلى قوله سبحانه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾ (١).

المنصوب على الذم والشتم وما أشبههما: تقول: «أتاني زيدُ الفاسقِ الخبيث» لم يرد إلا شتمه بذلك، وقرأ عاصمُ قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ بنصب حمالة على الذم، والقراءات الأخرى برفع حمالة على الخبر لامرأته، وقال عروة الصعاليك العبسي:

سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي
عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ
وقال النابغة:

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ
لَقَدْ نَطَقْتُ بَطْلًا عَلَيَّ الْأَقَارُعُ (١)

(١) الآية «١٧٧» من سورة البقرة «٢».

(٢) الأقارُع: هم بنو قريع من بني تميم.

أَقَارُعُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلَ غَيْرَهَا
وَجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تَجَادِعُ (١)
وقال الفرزدق:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ
فَدَعَاءٍ قَدْ حَلَبْتَ عَلَيَّ عِشَارِي (٢)
شَغَارَةً تَقْدُ الْفَصِيلَ بِرَجْلِهَا
فَطَارَةً لِقَوَادِمِ الْأَبْكَارِ (٣)

المنقوص وإعرابه: (= الإعراب ٤).

مه: اسم فعل أمر مبني على السكون ومعناه اكفف عما أنت فيه، وإذا نوتته فمعناه انكفف انكفافاً ما في وقت ما. وهي لازمة غير متعدية.

مهما الجازمة لفعلين: هي اسم على أشهر الأقوال، لأن الضمير عاد عليها في قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا﴾ وهي ها من بها، وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية. (= جوازم المضارع ٦).

(١) تجادع من المجادعة: المُشَاتمة، وأصلها من الجدع: وهو قطع الأنف والأذن.

(٢) الفدعاء: معوجة الرسغ من اليد والرجل، والعشراء: الناقة حملت عشرة أشهر، يصف نساء جرير بأنهن راعيات له يحلبن عشرة.

(٣) الشغارة: التي ترفع رجلها تضرب الفصيل لتمنعه الرضاع تقذ: من الوقذ: وهو أشد الضرب فطارة: من الفطر وهو القبض على الضرع.

المهموز من الأفعال :

١ - تعريفه :

هُوَ مَا كَانَ أَحَدُ حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ هَمْزَةً
نحو «أَخَذَ» و «سَأَلَ» و «قَرَأَ».

٢ - حُكْمُهُ :

المهموز كالسالم (= السالم من
الأفعال) إِلَّا أَنَّ الْأَمْرَ مِمَّا هَمْزَتُهُ فِي الْأَوَّلِ
بِحَذْفِهَا، فَالْأَمْرُ مِنْ «أَخَذَ» و «أَكَلَ» :
«خَذَ» و «كَلَ» فَتُحَذَفُ هَمْزَتُهُ مُطْلَقاً
وَكَذَلِكَ تُحَذَفُ الْهَمْزَةُ فِي الْأَمْرِ إِذَا كَانَتْ
وَسَطاً فَالْأَمْرُ مِنْ «سَأَلَ» سَلَ ، نحو قوله
تعالى : ﴿ سَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾^(١).

وَيَجُوزُ الْحَذْفُ وَعَدَمُهُ إِذَا سَبَقَا
بِشَيْءٍ نَحْوُ : «قُلْتُ لَهُ : مُرْ أَوْ أَمُرْ» .
و «قُلْتُ لَهُ : سَلَ أَوْ اسْأَلَ» .

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ وَالْأَمْرُ مِنْ : «رَأَى»
فَتُحَذَفُ الْعَيْنُ مِنْهُمَا تَقُولُ فِي الْمُضَارِعِ
«يَرَى» وَفِي الْأَمْرِ «رَهَ» بِالْحَاقِ هَاءِ
السَّكْتِ لِبَقَائِهِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ .

وَإِذَا تَوَالَى فِي أَوَّلِهِ هَمْزَتَانِ وَسُكِّنَتْ
ثَانِيَتُهُمَا تَقْلُبُ الثَّانِيَةُ مَدّاً مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ
الْأُولَى نَحْوُ «آمَنْتُ أَوْمِنُ» وَنَحْوُ
﴿إِيلَافٍ﴾ .

مَهْمِمْ : كَلِمَةٌ يُسْتَفْهَمُ بِهَا، أَيْ مَا حَالِكُ وَمَا
شَأْنُكَ، أَوْ مَا وَرَاءَكَ؟ أَوْ أَحَدُثْ لَكَ

(١) الآية «٢١١» من سورة البقرة «٢» .

شَيْءٌ؟ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ رَأَى - أَيْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَوْفٍ وَضْراً مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ : (مَهْمِمْ)
قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَوَاةٍ
مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ : (أَوَلَمْ وَلَوْ بَشَاةٍ)، وَهِيَ
كَلِمَةٌ يَمَانِيَّةٌ، وَإِعْرَابُهَا : اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ
مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ؛ بِمَعْنَى أَخْبِرُونِي،
وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى وَزْنِ مَهْمِمْ إِلَّا
مَرِيْمٌ .

المَوْصُولُ : ضَرْبَانِ :

(١) مَوْصُولٌ اسْمِي .

(٢) مَوْصُولٌ حَرْفِي .

(= فِي حَرْفَهُمَا) .

المَوْصُولُ الاسْمِي :

١ - تعريفه :

كُلُّ اسْمٍ افْتَقَرَ إِلَى الْوَصْلِ بِجُمْلَةٍ
خَبَرِيَّةٍ أَوْ ظَرْفٍ أَوْ جَارٍ وَمَجْرُورٍ تَامِّينَ، أَوْ
وَصْفٍ صَرِيحٍ، وَإِلَى عَائِدٍ أَوْ خَلْفِهِ .

٢ - المَوْصُولُ الاسْمِيّ ضَرْبَانِ :

(١) نَصٌّ فِي مَعْنَاهُ .

(٢) مُشْتَرَكٌ .

(١) المَوْصُولُ النِّصِّ فِي مَعْنَاهُ ثَمَانِيَةٌ

وَهِيَ : «الَّذِي، الَّتِي، اللَّذَانِ، اللَّتَانِ،
الَّذِي، الَّتِي، اللَّذَانِ، اللَّتَانِ» . وَلِكُلِّ
مِنْهَا كَلَامٌ يَخْصُهُ .

(= فِي أَحْرَفِهَا) .

(٢) المَوْصُولُ الاسْمِيّ الْمُشْتَرَكُ سِتَّةٌ

وهي «مَنْ، مَا، أَيَّ، أَلْ، ذُو، ذَا» ولكل منها كلام يخصه. (= في أحرفها).

٣ - صِلَةُ الْمَوْصُولِ وَالْعَائِدِ:

كُلُّ الْمَوْصُولَاتِ تَفْتَقِرُ إِلَى صِلَةٍ مَتَأَخِّرَةٍ عَنْهَا، مُشْتَمِلَةٍ عَلَى ضَمِيرٍ مُطَابِقٍ^(١) لَهَا إِفْرَادًا وَتَثْنِيَّةً وَجَمْعًا وَتَذْكِيرًا وَتَأْنِيثًا، وَالْأَكْثَرُ مِرَاعَاةُ الْخَبَرِ فِي الْغَيْبَةِ وَالْحُضُورِ فَتَقُولُ: «أَنَا الَّذِي فَعَلَ» لَا فَعَلْتُ. وَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ الصِّلَةِ وَالْمَوْصُولِ إِلَّا بِ «النداء» كقول الشاعر:

تَعَشَّ، فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبَ يَصْطَحِبَانِ

٤ - صِلَةُ الْمَوْصُولِ:

تَكُونُ صِلَةُ الْمَوْصُولِ:

(١) إِمَّا جُمْلَةً،

(٢) وَإِمَّا شِبْهَ جُمْلَةٍ.

(أ) أَمَّا الْجُمْلَةُ فَشَرْطُهَا أَنْ تَكُونَ «خَبَرِيَّةً» فَلَا تَكُونُ أَمْرًا وَلَا نَهْيًا، وَ«غَيْرَ تَعَجُّبِيَّةً» فَلَا يَصِحُّ جَاءَ الَّذِي مَا أَفْهَمَهُ، وَ«غَيْرَ مُفْتَقِرَةٍ إِلَى كَلَامٍ قَبْلَهَا» فَلَا يَصِحُّ: جَاءَ الَّذِي لَكِنَّهُ قَائِمٌ، وَ«مَعْهُودَةٌ لِلْمُخَاطَبِ» إِلَّا فِي مَقَامِ التَّهْوِيلِ وَالتَّفْخِيمِ فَيَحْسَنُ إِبْهَامُهَا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾^(١) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾^(٢).

(ب) وَأَمَّا شِبْهُ الْجُمْلَةِ فَهُوَ ثَلَاثَةٌ:

(١) الظَّرْفُ الْمَكَانِيُّ نَحْوَ «جَاءَ الَّذِي عِنْدَكَ» وَيَتَعَلَّقُ بِاسْتَقَرٍّ مَحذُوفَةٍ.

(٢) الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ نَحْوَ «جَاءَ الَّذِي فِي الْمَدْرَسَةِ» وَيَتَعَلَّقُ أَيْضًا بِاسْتَقَرٍّ مَحذُوفَةٍ.

(٣) الصِّفَةُ الصَّرِيحَةُ أَيْ الْخَالِصَةُ لِلْوَصْفِيَّةِ، وَتَخْتَصُّ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ نَحْوَ «جَاءَ الْمُسَافِرُ» وَ«هَذَا الْمَغْلُوبُ عَلَى أَمْرِهِ» بِخِلَافِ مَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْأَسْمِيَّةُ كـ «الْأَجْرَعُ»^(٣).

(١) إِنَّمَا تَلَزَمَ الْمُطَابَقَةُ فِيمَا يُطَابِقُ لَفْظُهُ مَعْنَاهُ مِنَ الْمَوْصُولَاتِ كَالَّذِي وَأَخَوَاتِهِ، أَمَّا «مَنْ وَمَا» إِذَا قُصِدَ بِهِمَا غَيْرُ الْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ فَيَجُوزُ فِيهِمَا حِينَئِذٍ وَجْهَانِ: مُرَاعَاةُ اللَّفْظِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ نَحْوَ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ وَمُرَاعَاةُ الْمَعْنَى نَحْوَ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ﴾ وَيَجْرِي الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَا خَالَفَ لَفْظُهُ مَعْنَاهُ كَأَسْمَاءِ الشَّرْطِ وَالِاسْتِفْهَامِ، إِلَّا أَلِ الْمَوْصُولَةِ فَيَرَاغَى مَعْنَاهَا فَقَطْ لِحَفَاءِ مَوْصُولِيَّتِهَا - هَذَا إِذَا لَمْ يَحْصُلْ لَبْسٌ، وَإِلَّا وَجِبَتْ الْمُطَابَقَةُ نَحْوُ: «تَصَدَّقْ عَلَى مَنْ سَأَلْتَكَ» وَلَا تَقُلْ مَنْ سَأَلَكَ: أَوْ لَقُبِحَ كـ: «جَاءَ مَنْ هِيَ بَيْضَاءُ» وَلَا تَقُلْ: هُوَ لَتَأْنِيثُ الْخَبَرِ، وَيَتَرَجَّحُ إِنْ عَضَدَهُ سَابِقُ كَقَوْلِ جِرَانَ الْعُودِ.

وَأَنَّ مِنَ النَّسْوَانِ مَنْ هِيَ رَوْضَةٌ
تَهْيِجُ الرِّبَاضَ قَبْلَهَا وَتُصَوِّحُ

(١) الْآيَةُ «١٠» مِنْ سُورَةِ النَّجْمِ «٥٣».

(٢) الْآيَةُ «٥٤» مِنْ سُورَةِ النَّجْمِ «٥٣».

(٣) الْأَجْرَعُ: فِي الْأَصْلِ وَصْفٌ لِكُلِّ مَكَانٍ مُسْتَوٍ فَسُمِّيَ بِهِ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ مِنَ الرَّمْلِ.

و«الأبطح»^(١) و«الصاحب»^(٢).

وقد توصل «أل» بمضارع للضرورة
كقول الفرزدق يَهْجُو رَجُلًا مِنْ بَنِي عُذْرَةَ:
مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضَى حُكُومَتُهُ
ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

٥ - حذف الصلة:

يجوزُ حَذْفُ الصِّلَةِ إذا دَلَّ عليها
دليل، أو قَصِدَ الإِبْهَامَ ولم تكن صِلَةً
«أل» كقول عبيد بن الأبرص يُخَاطَبُ
امراً القيس:

نَحْنُ الْأَلَى فَاجْمَعْ جُمُوعاً

عَكَ ثُمَّ وَجَّهَهُمْ إِلَيْنَا

أي نحنُ الألى عُرِفُوا بِالشَّجَاعَةِ
والثاني كقولهم «بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي» أي بَعْدَ
الْخِطَّةِ الَّتِي مِنْ فَظَاعَةِ شَأْنِهَا كَيْتَ وَكَيْتَ،
وإنما حَذَفُوا لِيُوْهِمُوا أَنَّهَا بَلَغَتْ مِنَ الشَّدَّةِ
مَبْلَغاً تَقَاصَرَتِ الْعِبَارَةُ عَنْ كُنْهِهِ.

٦ - حذف العائد:

يُحذفُ العائدُ بشرطِ عامٍ، وشروطٍ
خاصةٍ، فالشَّرْطُ العامُّ: أَلَّا يَصِحَّ الباقي
بَعْدَ الحَذْفِ لأنَّ يَكُونُ صِلَةً، وإلَّا امْتَنَعَ
حذفُ العائدِ، سواءً أكانَ ضميرَ رفعٍ أم

نصبٍ أم جرَّ مثل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ
الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ﴾ الآتي قريباً
والشُّروطُ الخاصَّةُ: إمَّا أَنْ تَكُونَ
خاصَّةً بضميرِ الرَّفْعِ، أو خاصَّةً بضميرِ
النَّصْبِ، أو خاصَّةً بضميرِ الجرِّ.

(١) فالخاصَّةُ بضميرِ الرَّفْعِ أَنْ يَكُونَ

مُبْتَدَأُ خَبَرٍ مفردٌ نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي
السَّمَاءِ إِلَهُ﴾^(١) أي هُوَ إِلَهُ فِي السَّمَاءِ أَي
مَعْبُودٌ، فلا يُحذفُ في نحو «جَاءَ اللَّذَانِ
سَافِرَا أَمْسٍ» لأنَّهُ غيرُ مُبْتَدَأٍ، ولا في نحو
«يَسُرُّنِي الَّذِي هُوَ يَصْدُقُ فِي قَوْلِهِ» أو
«الَّذِي هُوَ فِي الدَّارِ» لأنَّ الْخَبَرَ فِيهِمَا غَيْرُ
مُفْرَدٍ، فإذا حُذِفَ الضَّمِيرُ لم يَدُلَّ دَلِيلٌ
على حَذْفِهِ، إذِ الْبَاقِي بَعْدَ الحَذْفِ صَالِحٌ
لأنَّ يَكُونُ صِلَةً. ولا يَكْثُرُ الحَذْفُ
لِلضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ فِي صِلَةٍ غَيْرِ «أَيٍّ» إِلَّا
إِنْ طَالَتِ الصِّلَةُ^(٢) مثل الآية: ﴿وَهُوَ
الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ﴾^(٣) وشذَّ قولُ الشَّاعر:

(١) الآية «٨٤» من سورة الزخرف «٤٣». فـ «إله»
خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو إله وذلك
المبتدأ هو العائد و«في السماء» متعلق بإله
لأنه بمعنى معبود.

(٢) إمَّا بِمَعْمُولِ الْخَبَرِ، أو بغيره، ويستثنى من
اشتراط الطول «ولا سيما زيد» فإنهم جوزوا
في زيد إذا رفع أن تكون «ما» موصولة، وزيد
خبر مبتدأ محذوف وجوباً والتقدير: ولاسي
الذي هو زيد، فحذف العائد وجوباً ولم تطل
الصلة (= ولا سيما).

(٣) الآية «٨٤» من سورة الزخرف «٤٣».

(١) الأبطح في الأصل: وصفٌ لكل مكانٍ مُنْبَطَحٍ
من الوادي، ثم غلبت على الأرض المتسعة.
(٢) الصاحب: في الأصل وصف للفاعل ثم غلب
على صاحب الملك.

مَنْ يُعْنِ بِالْحَمْدِ لَمْ يَنْطِقْ بِمَا سَفَهُ
ولا يَحِذُ عَنْ سَبِيلِ الْجِلْمِ وَالْكَرَمِ^(١)

وتَقْدِيرُهُ «بِالَّذِي هُوَ سَفَهُ»، وَشَذَّتْ
أَيْضاً قِرَاءَةُ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ﴿تَمَاماً عَلَى
الَّذِي أَحْسَنُ﴾^(٢). بضم النون في
أَحْسَنُ أَي عَلَى الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ.

(٢) وَالْخَاصُّ بِضَمِيرِ النَّصْبِ أَنْ
يَكُونَ ضَمِيراً مُتَّصِلاً مَنْصُوباً بِفِعْلٍ تَامٍّ،
أَوْ وَصَفٍ غَيْرِ صِلَةٍ «ال»، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
يُعْلِنُونَ﴾^(٣) أَي مَا يُسِرُّونَهُ وَمَا يُعْلِنُونَهُ،
وَالثَّانِي نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

مَا اللَّهُ مُوَلِّيكَ فَضْلٌ فَاحْمَدَنَهُ بِهِ

فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرٌ

التقدير: الذي الله موليَّكهُ فَضْلٌ،
فَالْمَوْصُولُ مُبْتَدَأٌ، وَفَضْلٌ خَبَرٌ،
وَالصِّلَةُ: اللَّهُ مُوَلِّيكَ، فَلَا يُحَذَفُ الْعَائِدُ
فِي نَحْوِ قَوْلِكَ «جَاءَ الَّذِي إِيَّاهُ أَكْرَمْتَ»
لأنَّ ضَمِيرَ النَّصْبِ مَنْفَصِلٌ وَلَا فِي نَحْوِ
«جَاءَ الَّذِي إِنَّهُ فَاضِلٌ» أَوْ «كَأَنَّهُ أَسَدٌ»
لِعَدَمِ الْفِعْلِيَّةِ فِي الصِّلَةِ فِيهِمَا، وَلَا فِي

(١) المعنى: من يرغب في حمد الناس له لا ينطق
بالسفه. . الخ.

(٢) الآية «١٥٤» من سورة الأنعام «٦».

والقراءة المشهورة: أحسن بفتح النون.

(٣) الآية «٧٧» من سورة البقرة «٢».

نَحْوِ «رَأَيْتُ الَّذِي أَنَا الضَّارِبَةُ» لَكُونِهِ صِلَةً
أَلِ، وَشَذَّ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَا الْمُسْتَفْزُ الْهَوَىٰ مُحَمَّدٌ عَاقِبَةُ

وَلَوْ أُتِيحَ لَهُ صَفُوْ بَلَا كَدَرٍ^(١)

لأنَّهُ حُذِفَ عَائِدُهُ مَعَ أَنَّهُ وَصَفُ صِلَةٍ
لِـ «أَلِ» وَالتَّقْدِيرُ: الْمُسْتَفْزُهُ.

(٣) وَالْخَاصُّ بِالْمَجْرُورِ، إِنْ كَانَ
جَرُّهُ بِالْإِضَافَةِ اشْتَرَطَ أَنْ يَكُونَ الْجَارُ اسْمَ
فَاعِلٍ مُتَعَدِّياً بِمَعْنَى الْحَالِ أَوْ الِاسْتِقْبَالِ،
أَوْ اسْمَ مَفْعُولٍ مُتَعَدِّياً لِاثْنَيْنِ نَحْوُ:
﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(٢). أَي
قَاضِيهِ، وَنَحْوِ «خَذِ الَّذِي أَنْتَ مُعْطِيٌّ» أَي
مُعْطَاهُ. بِخِلَافِ «حَضَرَ الَّذِي سَافَرَ أَخُوهُ»
و «أَنَا أُمْسِرُ مُودَّعُهُ» لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِي كَلِمَةِ
«أَخُوهُ» لَيْسَ اسْمَ فَاعِلٍ وَلَا مَفْعُولٍ،
وَالثَّانِي «مُودَّعُهُ» لَيْسَ لِلْحَالِ أَوْ
الْمُسْتَقْبَلِ.

وَإِنْ كَانَ جَرُّهُ بِالْحَرْفِ اشْتَرَطَ جَرُُّ
الْمَوْصُولِ، أَوْ الْمَوْصُوفِ بِالْمَوْصُولِ
بِحَرْفٍ مِثْلِ ذَلِكَ الْحَرْفِ لَفْظاً
وَمَعْنَى، أَوْ مَعْنَى فَقَطْ، وَاتَّفَاقُهُمَا
مُتَعَلِّقاً نَحْوُ، قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا
تَشْرَبُونَ﴾^(٣). أَي مِنْهُ، حُذِفَ الْعَائِدُ مَعَ

(١) المعنى: الذي يستخفه الهوى لا تحمد عاقبته.

(٢) الآية «٧٢» من سورة طه «٢٠».

(٣) الآية «٣٣» من سورة المؤمنون «٢٣».

حَرْفٍ جَرَّهُ وهو «من» وقول كعب بن زهير:

لا تَرْكَنْنِ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي رَكَنْتَ
أَبْنَاءُ يَعْصُرُ حِينَ اضْطَرَّهَا الْقَدَرُ^(١)

أَيُّ الَّذِي رَكَنْتَ إِلَيْهِ. وظاهر استيفاء الشروط. بالمثالين فقد حُذِفَ العائدُ مع حَرْفِهِ الَّذِي هُوَ مِثْلُ الْحَرْفِ الدَّاخِلِ عَلَى الْمَوْصُولِ وَالْفِعْلَانِ مُتَّفِقَانِ لَفْظًا وَمَعْنَى: يَشْرَبُ وَتَشْرَبُونَ، وَتَرْكَنْنِ وَرَكَنْتَ فِي الْبَيْتِ، وَمُتَعَلِّقُ الْجَارَيْنِ وَاحِدٌ.

المَوْصُولُ الْحَرْفِيُّ :

١ - تعريفه :

هو كُلُّ حَرْفٍ أَوَّلَ مَعَ صِلَتِهِ بِمَصْدَرٍ، وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى عَائِدٍ.

٢ - حُرُوفُهُ سِتَّةٌ :

(١) «أَنَّ» وَتُوصَلُ بِالْفِعْلِ الْمُتَصَرِّفِ مَاضِيًّا كَانَ أَوْ مُضَارِعًا أَوْ أَمْرًا نَحْوُ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٢). (= أَنْ).

(٢) «أَنَّ» وَتُؤَوَّلُ بِمَصْدَرٍ خَبَرِهَا مُضَافًا لِاسْمِهَا إِنْ كَانَ مُشْتَقًّا وَتُؤَوَّلُ بِـ «الْكُونِ» إِنْ كَانَ جَامِدًا أَوْ ظَرْفًا نَحْوُ «أَيْسُرُكَ أَنِّي أَتَيْتُكَ» التَّقْدِيرُ: أَيْسُرُكَ إِيْتَانِي إِلَيْكَ وَتَقُولُ: «بَلْغَنِي أَنَّ هَذَا عَلَيَّ» التَّقْدِيرُ:

بَلْغَنِي كَوْنَهُ عَلِيًّا (= أَنْ).

(٣) «مَا» سِوَاءَ أَكَانَتْ مَصْدَرِيَّةً ظَرْفِيَّةً أَمْ غَيْرَ ظَرْفِيَّةً، وَتُوصَلُ بِالْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ الْمُتَصَرِّفَيْنِ، وَبِالْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ، وَيَقْلُ وَصْلُهَا بِالْجَامِدِ، وَيَمْتَنِعُ بِالْأَمْرِ نَحْوُ: ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(١) أَيْ بِنَسْيَانِهِمْ.

وَالْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ نَحْوُ «أَنَا مُقِيمٌ مَا أَقَمْتُ». أَيْ أَنَا مُقِيمٌ مُدَّةَ إِقَامَتِكَ.

(٤) «كَيَّ» وَتُوصَلُ بِالْمُضَارِعِ فَقَطْ بِشَرْطِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهَا اللَّامُ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا نَحْوُ: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾^(٢) التَّقْدِيرُ: لِعَدَمِ كَوْنِ حَرَجٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (= كَي).

(٥) «لَوْ» وَلَا تَقَعُ غَالِبًا إِلَّا بَعْدَ مَا يُفِيدُ التَّامَنِي نَحْوَ وَدَّ وَحَبَّ، وَتُوصَلُ بِالْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ الْمُتَصَرِّفَيْنِ نَحْوُ: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمِّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٣) التَّقْدِيرُ: يَوَدُّ تَعْمِيرَ أَلْفِ سَنَةٍ. (= لَوْ).

(٦) «الَّذِي» وَهِيَ أَكْثَرُ مَا تَكُونُ مَوْصُولًا اسْمِيًّا، وَقَدْ تَكُونُ مَوْصُولًا حَرْفِيًّا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحُضِّتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾^(٤)، التَّقْدِيرُ: وَحُضِّتُمْ

(١) الآية «٢٦» من سورة ص «٣٨».

(٢) الآية «٣٧» من سورة الأحزاب «٣٣».

(٣) الآية «٩٦» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «٧٠» من سورة التوبة «٩».

(١) الأمر هنا: هو فرارهم من القتال، ويعصر: أبو قبيلة من باهلة.

(٢) الآية «١٨٤» من سورة البقرة «٢».

بمنزلتها مع «مَتَى» إذا قلت: «متى ما
تأتيني آتِكَ»، وبمنزلتها مع «إِنْ» إذا قلت:
«إِذَا تَأْتِي آتِكَ» ولكنهم استقبحوا أَنْ
يُكَرَّرُوا لَفْظاً واحداً فيقولوا «مَامَا» فأبدلوا
الهَاءَ مِنَ الْأَلْفِ التي في الأولى.

مَيْدَ : (= بَيْدَ).

المؤنث والمذكر : (= التأنيث والتذكير).

كَخَوْضِهِمْ . (= الَّذِي).
وقد يُسَمَّى المَوْضُولُ الحَرْفِيُّ :
التَّأْوِيلَ بالمصدر، وحُرُوفُهُ : الحروفُ
المصدرية.

مَهْمَا : مِنْ أَدَوَاتِ الْجَزَاءِ تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ،
ويقولُ سيبويه : سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ «مَهْمَا»
فَقَالَ : هِيَ «مَا» أُدْخِلْتُ مَعَهَا «مَا» لَغَوًّا،

= وهذا على قول من جعلها مَوْضُولاً خَرَفِيّاً، وإلا
فالأصل أن تكون مَوْضُولاً اسْمِيّاً، والتقدير:
كالذي خاضوا فيه.

بَابُ النَّوْتِ

نائبُ الفاعِلِ :

١ - تعريفه :

هو اسمٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ
أو شِبْهُهُ^(١)، وحلَّ محلَّ الفاعِلِ بعدَ
حذفِهِ نحو «أَكْرَمَ الرَّجُلُ الْمَحْمُودُ فِعْلُهُ».

٢ - أغراضُ حذفِ الفاعِلِ :

يُحذفُ الفاعِلُ، وَيُنوبُ عنه نائبُهُ إمَّا
لغَرَضٍ لَفْظِي كَالِإيجازِ نحو: ﴿وَإِنْ
عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾^(٢)
وكإصلاحِ السَّجعِ نحو «مَنْ طَابَتْ سِرِيرَتُهُ
حُمِدَتْ سِيرَتُهُ» أو تَصْحيحِ نظمِ كَقَوْلِ
الأَعَشَى :

عُلِقَتْهَا عَرَضاً وَعُلِقَتْ رَجُلًا

غَيْرِي، وَعُلِقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ^(٣)

نَا : ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، وهو للمتكلم مع غيره،
مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ، يَصْلُحُ لِمَحَلِّ الرَّفْعِ
وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، فَإِنْ اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ
الْمَاضِي فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ سَاكِناً فَهُوَ فِي
مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، أو نَائِبٍ لِلْفاعِلِ، أو
اسمُ كَانَ، أو كَادَ وَأَخَوَاتُهُمَا، كـ «قُمْنَا»
و«أَكْرَمْنَا» و«كُنَّا» و«كِدْنَا» وَإِنْ كَانَ مَا
قَبْلَ الْمَاضِي مُتَحَرِّكاً، كَانَ فِي مَحَلِّ
نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ وَلَا يَكُونُ فِي الْمُضَارَعِ
إِلَّا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ، وَيَكُونُ
فِي مَحَلِّ نَصْبٍ أَيْضاً إِنْ اتَّصَلَ بِـ «إِنَّ»
أو أَحَدِ أَخَوَاتِهَا نحو «إِنَّا، إِنَّا، لَعَلْنَا...»
إِلخ» وَيَكُونُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ إِذَا اتَّصَلَ إمَّا
بِحَرْفِ جَرٍ نَحْوِ «بِنا، وَعَنَّا» أو أَضِيفَ إِلَى
اسمٍ قَبْلَهُ نَحْوِ «هَذَا كِتَابُنَا» وَيَجْمَعُ
أَحْوَالُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا
سَمِعْنَا﴾^(١).

(١) وهو اسم المفعول والاسم المنسوب.

(٢) الآية «١٢٦» من سورة النحل «١٦».

(٣) التعليق: المحبة، والهاء من علقتها تعود على

هريرة في بيت قبله ودع هريرة، ولولا استعمال

المجهول لم يستقم الوزن.

(١) الآية «١٩٣» من سورة آل عمران «٣».

نَفَخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١﴾ ومثله نحو: «سِيرَ عَلَيْهِ سَيْرٌ شَدِيدٌ» و«ضَرَبَ بِهِ ضَرْبٌ ضَعِيفٌ» وكذلك إِنْ أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى وَلَمْ تَذْكُرِ الصِّفَةَ، تقول: «سِيرَ عَلَيْهِ سَيْرٌ» و«ضَرَبَ بِهِ ضَرْبٌ» كأنك قلت: سِيرَ عَلَيْهِ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ.

وكذلك جميعُ المَصَادِرِ تَرْتَفِعُ عَلَى أَفْعَالِهَا إِذَا لَمْ تَشْغَلِ الْفِعْلَ بِغَيْرِهَا نَحْوُ «سِيرَ عَلَيْهِ سَيْرًا شَدِيدًا» فَقَدْ شَغَلَتْ الْفِعْلَ بِغَيْرِهِ عَنْهُ، وَبِهَذَا يَكُونُ «عَلَيْهِ» هُوَ نَائِبُ الْفَاعِلِ وَسَيْرًا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ.

وَيُمْتَنَعُ مِثْلُ «يُسَارُ سَيْرٌ» لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ. (٤) الظَّرْفُ الْمُتَصَرِّفُ الْمُخْتَصُّ نَحْوُ «صِيَمَ رَمَضَانٌ» و«سُهِرَتِ اللَّيْلَةُ». و«جُلِسَ أَمَامُ الْأَمِيرِ» فَإِنْ لَمْ يَتَصَرَّفْ نَحْوُ «عِنْدَكَ» و«مَعَكَ» أَوْ لَمْ يَكُنْ مُخْتَصًّا نَحْوُ «مَكَانًا وَزَمَانًا» امْتَنَعَتْ نِيَابَتُهُ.

وقد لا يَظْهَرُ نَائِبُ الْفَاعِلِ، أَوْ أَنَّ نَائِبَ الْفَاعِلِ فِيهِ ضَمِيرٌ مَصْدَرٍ مُبْهَمٌ نَحْوُ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وَقَالَ مَتَى يُنْخَلُ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلُ
يَسُوكَ وَإِنْ يُكْشَفَ غَرَامُكَ تَدْرَبُ

وقول الفرزدق:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

(١) الآية «١٣» من سورة الحاقة «٦٩».

وإِذَا لَغَرَضٌ مَعْنَوِي كَانَ لَا يَتَعَلَّقُ بِذِكْرِ الْفَاعِلِ غَرَضٌ نَحْوُ: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ (١)، ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ (٢) فـ «أُحْصِرْتُمْ» و«قِيلَ» لَا غَرَضٌ مِنْ ذِكْرِ فَاعِلِهِمَا.

٣ - أَحْكَامُهُ:

أَحْكَامُ نَائِبِ الْفَاعِلِ هِيَ أَحْكَامُ الْفَاعِلِ فِي رَفْعِهِ، وَوُجُوبِ التَّأْخِيرِ عَنْ فِعْلِهِ، وَتَأْنِيثِ الْفِعْلِ لِتَأْنِيثِهِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ (= الْفَاعِلُ ٢).

٤ - مَا يَنْبُؤُ عَنِ الْفَاعِلِ:

يَنْبُؤُ عَنْهُ وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ:

(١) الْمَفْعُولُ بِهِ، نَحْوُ: ﴿وَعِغِضَ

الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (٣).

(٢) الْمَجْرُورُ سَوَاءً أَكَانَ الْفِعْلُ لَازِمًا

لِلْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ نَحْوُ: ﴿وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ (٤) أَوَّلًا، نَحْوُ «نُظِرَ فِي الْأَمْرِ».

(٣) الْمَصْدَرُ الْمُتَصَرِّفُ (٥)

الْمُخْتَصُّ (٦) نَحْوُ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ

(١) الآية «١٩٦» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «١١» من سورة المجادلة «٥٨».

(٣) الآية «٤٤» من سورة هود «١١».

(٤) الآية «١٤٨» من سورة الأعراف «٧».

(٥) المتصرف: ما لا يلزمُ النصبُ على المَصْدَرِيَّةِ كـ: «نَفَخَةٌ» فِي الْآيَةِ، وَغَيْرِ الْمُتَصَرِّفِ كـ: «سُبْحَانٌ».

(٦) الْمُخْتَصُّ: مَا يُقَيَّدُ بِوَصْفٍ أَوْ إِضَافَةٍ أَوْ عَدَدٍ.

فِيُخْرِجُ عَلَى أَنَّ نَائِبَ الْفَاعِلِ ضَمِيرُ
مصدرٍ مُختَصٍ بلامِ الْعَهْدِ وَالْمَعْنَى فِي
بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ: وَيُعْتَلِّلُ الْاِغْتِلَالُ
الْمَعْهُودُ، وَفِي بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ: وَيُغْضَى
الْإِغْضَاءُ الْمَعْرُوفُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ،
أَوْ يُخْرِجُ عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ ضَمِيرُ مَصْدَرٍ
مُخْتَصٍّ بِصِفَةِ مَحذُوفَةٍ كَأَن تَقُولَ فِي
الْأَوَّلِ: وَيُعْتَلِّلُ اِغْتِلَالٌ عَلَيْكَ.

وَفِي الثَّانِي: وَيُغْضَى إِغْضَاءٌ مِنْ
مَهَابَتِهِ فَ «عَلَيْكَ» وَ «مِنْ مَهَابَتِهِ» كُلُّ مِنْهُمَا
صِفَةُ مَحذُوفَةٍ مُقَدَّرَةٌ تُخَصِّصُهُ.

٥ - لَا يَكُونُ إِلَّا نَائِبٌ وَاحِدٌ:

كَمَا لَا يَكُونُ الْفَاعِلُ إِلَّا وَاحِدًا،
فَكَذَلِكَ نَائِبُ الْفَاعِلِ، فَلَوْ كَانَ لِلْفِعْلِ
الْمَجْهُولِ مَعْمُولَانِ فَأَكْثَرُ أَقَمْتَ وَاحِدًا
مِنْهَا نَائِبًا لِلْفَاعِلِ وَنَصَبْتَ الْبَاقِيَ أَوْ جَرَرْتَهُ
إِنْ كَانَ فِيهِ حَرْفٌ جَرٌّ نَحْوُ «مُنِحَ الْخَادِمُ
دِينَارًا أَمَامَكَ». ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ
نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾ (١).

٦ - نَائِبُ فَاعِلٍ لِبَابِ «أَعْطَى» وَ «ظَنَّ»
وَ «أَرَى».

«أَعْطَى» وَبَابُهُ: هُوَ كُلُّ فِعْلٍ نَصَبَ
مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ
فَإِقَامَةُ أَوَّلِ الْمَفْعُولَيْنِ «نَائِبَ فَاعِلٍ».
جَائِزٌ بِاتِّفَاقٍ، أَمَّا إِقَامَةُ الْمَفْعُولِ الثَّانِي

نَائِبَ فَاعِلٍ، فَإِنْ أَمِنَ اللَّبْسَ جَازَ نَحْوُ:
«كُسِيَ خَالِدًا قَمِيصٌ» وَإِنْ لَمْ يُؤْمَنْ
اللَّبْسُ اِمْتَنَعَ، تَقُولُ: «أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ عَلِيًّا»
وَلَا تَقُولُ: «أُعْطِيَ مُحَمَّدًا عَلِيًّا» لِالْتِبَاسِ
الْآخِذِ بِالْمَأْخُودِ.

أَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ بَابِ «ظَنَّ» وَهُوَ كُلُّ
فِعْلٍ نَصَبَ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ
وَالْخَبَرُ أَوْ مِنْ بَابِ «أَرَى» وَهُوَ كُلُّ فِعْلٍ
نَصَبَ ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ
أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ، فَيَمْتَنَعُ إِقَامَةُ غَيْرِ
الْأَوَّلِ نَائِبًا عَنِ الْفَاعِلِ تَقُولُ: «ظَنَّ أَخُوكَ
جَائِعًا» وَ «أُعْلِمَ بَكْرٌ أَبَاهُ مُسَافِرًا».

٧ - الْفِعْلُ الْمَبْنِي لِلْمَجْهُولِ:

نَائِبُ الْفَاعِلِ لَا بُدَّ أَنْ يَسْبِقَهُ فِعْلٌ
مَبْنِي لِلْمَجْهُولِ، فَكَيْفَ يُبْنَى الْفِعْلُ
لِلْمَجْهُولِ؟ يَجِبُ أَنْ تُغَيَّرَ صُورَةُ الْفِعْلِ
عِنْدَ الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ، فَإِنْ كَانَ مَاضِيًا كُسِرَ
مَا قَبْلَ آخِرِهِ وَضُمَّ أَوَّلُهُ نَحْوُ «قُبِلَ التَّلْمِيذُ»
وَ «تُعْلَمُ النَّحْوُ» وَ «اسْتُحْسِنَ الْعَمَلُ». وَإِنْ
كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ، وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ
نَحْوُ «يُقَطَفُ الثَّمَرُ» وَ «يَتَعْلَمُ الْحِسَابُ»
وَ «يُسْتَحْسَنُ الْجِدُّ». وَإِنْ كَانَ قَبْلَ آخِرِهِ
مَدٌّ ك: «يَقُولُ» وَ «يَبِيعُ» قُلِبَ أَلِفًا
كَ «يُقَالُ» وَ «يُبَاعُ».

وَإِذَا اعْتَلَّتْ عَيْنُ الْمَاضِي وَهُوَ ثَلَاثِيٌّ
كَ «قَالَ وَبَاعَ» أَوْ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ ك «اخْتَارَ
وَانْقَادَ» فَلَكَ كَسْرُ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ «قِيلَ

(١) الْآيَةُ «١٣» مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ «٦٩».

الثلاثي المضعف نحو «عُدَّ ورُدَّ» ويرى الكوفيون جواز الكسر ومنه قراءة علقمة: ﴿هَذِهِ بَضَاعَتُنَا رِدَّتْ إِلَيْنَا﴾^(١) ﴿وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(٢) بالكسر فيهما.

١٠ - الفعل اللازم:

لا يُبنى للمجهول الفعل اللازم إلا إذا كان نائب الفاعل مصدراً متصرفاً مختصاً، أو ظرفاً مختصاً كذلك، أو مجروراً نحو: «احتفل احتفالاً حسن» و«ذهب أَمَامَ الأمير» و«فرح بقُدومه».

١١ - أفعال مبنية للمجهول وضعاً:

هناك بعض الأفعال جاءت مبنية للمجهول، ولا معلوم لها مثل «حُمَّ» و«أُغمي عليه الخبر» خفي و«انتقع لونه» تغير و«جُنَّ» ذهب عقله و«عني بالأمر» صرف له عنايته، وهناك ألفاظ كثيرة غيرها، جمعها بعض العلماء^(٣) في رسالة.

ويعرب صاحبها: فاعلاً لا نائب فاعل على الصحيح. وهناك من يعربها إعرابها الأصلي أي فعل مبني للمجهول، والاسم بعده نائب فاعله.

(١) الآية «٦٥» من سورة يوسف «١٣».

(٢) الآية «٢٨» من سورة الأنعام «٦».

(٣) وهو محمد علي بن علان الصديقي في رسالة سماها: إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل.

الصَّدَقُ و«بيع المتاع» و«اختير المدرس» و«انقيد للمدير» ولك أيضاً الضم فتقلب «واوا» كما في قول روبة: لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتَ لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فاشترت

٨ - أفعال يلتبس معلومها بمجهولها:

هناك أفعال معتلات العين لا يدرى معلومها من مجهولها إلا بقرينة، فمنها ما ألبس من كسر ك «خفت» من خاف يَخَافُ و«بعت» من باع يبيع، وما ألبس من ضم ك «سمت» من سام يسوم و«عقت» من عاقه عن الأمر يعوقه، ورأي سبويه في مثل ذلك أن يبقى على حاله، ولم يلتفت للإلباس لحصوله في مثل «مختار» لأن لفظ اسم الفاعل والمفعول فيه واحد و«تضار» لأن معلومها ومجهولها واحد أيضاً.

ويرى ابن مالك أن مثل «خفت» و«بعت» مما أوله مكسور في المعلوم أن يضم أوله في المجهول فيقال: «بعت وخفت» ومثل «سمت» و«عقت» مما أوله مضموم في المعلوم أن يكسر أوله في المجهول فيقال: «سمت» و«عقت».

وأقول: وهو رأي جيد إن أيده النقل.

٩ - بناء الفعل الثلاثي المضعف على

المجهول:

أوجب جمهور العلماء ضم فاء

الناقص من الأفعال :

١ - تعريفه وسبب تسميته :

هو ما كانت لامه حرف علة، نحو «دَعَا» و«سَعَى» وهو من الأفعال الْمُعْتَلَّة، وُسِّمِيَ «ناقصاً» لنقصانه بحذف آخره أحياناً كـ «غَزَوْا».

٢ - حكمه :

إذا كان الناقص ماضياً، فإما أن يكون آخره - وهو لامه - «ألفاً» أو «واواً» أو «ياءً» فإن كان «ألفاً» وأسند لـ «واو الجماعة»، أو لحقته «تاء التانيث»، حُذِفَتِ الألف وبقي فتح ما قبلها للدلالة عليه نحو «غَزَوْا» أو «غَزَتْ» وإذا أُسْنِدَ لِغَيْرِ واو الجماعة من الضمائر البارزة كـ «تاء الفاعل» و«نا» و«ألف الاثنين» و«نون النسوة» لم تُحذف ألفه وإنما تُقْلَبُ «واواً» أو «ياءً» تبعاً لأصلها إن كانت ثالثة، تقول: «غَزَوْتُ» و«غَزَوْنَا» و«غَزَوْا» و«غَزَوْنَ» و«رَمَيْتُ» و«رَمَيْنَا» و«رَمَيَا» و«رَمَيْنَ»، فإن كانت الألف رابعة فأكثر قُلبت ياء مُطلقاً تقول: «اسْتَغْزَيْتُ». وإن كان آخره «واواً» أو «ياءً» وأسند لواو الجماعة، حُذِفَتَا وَضُمَّ مَا قَبْلَهُمَا لِمُنَاسَبَةِ الواو، نحو: «سَرَوْا»^(١)

(١) سَرَوْا من سَرَوْ - بمعنى شرف - لا من سَرَى، إذ يقال فيها «سَرَوْا» بفتح الراء، ومثل سَرَوْ: نهو وزكو.

و«رَضُوا» ومُفْرَدُهُمَا سَرَوْ، وَرَضِي. وإذا أُسْنِدَ لِغَيْرِ «الواو» أو لحقته «تاء التانيث» لم يُحذف منه شيء، بل يبقى على أصله نحو «سَرَوْتُ» «سَرُونَا» و«سَرَوْا» و«سَرُونَ» و«رَضْتُ» و«رَضِيَا» و«رَضَيْتَا» و«رَضَيْتُنَّ» و«رَضَيْتِ» وإن كان مُضَارِعاً فإما أن يكون لامه «ألفاً» أو «واواً» أو «ياءً». فإن كانت لامه «ألفاً» وأسند لواو الجماعة أو ياء المُخَاطَبَةِ حُذِفَتْ وبقي فَتَحُ مَا قَبْلُهَا كَالْمَاضِي نحو: «الْعُلَمَاءُ يَخْشَوْنَ» و«أَنْتِ يَا هِنْدُ تَخْشَيْنَ».

وإذا أُسْنِدَ لِأَلِفِ الاثنين أو نون الإناث أو لحقته نون التوكيد قُلبت ألفه ياء نحو: «الرُّجُلَانِ يَخْشَيَانِ» و«النِّسَاءُ يَخْشَيْنَ» و«لَتَخْشَيْنَ يَا عَلِيٌّ».

وإن كانت لامه «واواً» أو «ياءً» وأسند لواو الجماعة أو ياء المُخَاطَبَةِ حُذِفَتَا وَضُمَّ مَا قَبْلُ واو الجماعة وكُسِرَ مَا قَبْلُ ياء المُخَاطَبَةِ نحو «الرُّجَالُ يَغْزَوْنَ وَيَرْمُونَ» و«أَنْتِ يَا فَاطِمَةُ تَغْزِينَ وَتَرْمِينَ» وإذا أُسْنِدَ لِأَلِفِ الاثنين أو نون الإناث لم يُحذف منه شيء فتقول: «النِّسَاءُ يَغْزَوْنَ»^(١)

(١) المضارع هنا مبني لاتصاله بنون النسوة والواو لام الفعل بخلاف قولك «الرجال يغزون» فإنه معرب من الأفعال الخمسة والواو للجماعة ولام الفعل محذوفة.

وَيَرْمِينَ»، و«الزَّيْدَانِ يَغْزَوَانِ وَيَرْمِيَانِ». والأمر نظير المضارع في كلِّ ما مرَّ فتقول «اسع يا مُحَمَّدٌ» و«اسعني يا دَعْدُ» و«اسعيا يا خَالِدَانِ» أو «يا هِنْدَانِ» و«اسعوا يا مُحَمَّدُونِ» و«اسعين يا نِسْوَةٌ» وتقول «ارمي يا هِنْدُ» و«ادعي» و«ارميا يا مُحَمَّدَانِ أو يا هِنْدَانِ» و«ادعو وارمو يا قَوْمُ» و«ارمين يا نِسْوَةٌ وادعُون».

ناهيك : يُقال «ناهيك بِكَذَا» أي حَسْبُكَ وكافيك بكذا وتقول : «ناهيك بقولِ اللَّهِ دَلِيلًا» وهو اسمُ فاعلٍ من النهي، كأنه ينهاك عَنْ أَنْ تَطْلُبَ دَلِيلًا سِوَاهُ يُقال «زَيْدٌ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ» أي هُوَ يَنْهَاكَ عَنْ غَيْرِهِ بِجَدِّهِ وَغَنَائِهِ.

فالباء في قولك : «ناهيك بقولِ اللَّهِ دَلِيلًا» زائدة في الفاعل و«دَلِيلًا» نصب على التمييز.

نَبَأٌ : من النَّبَأ وهو الخبر، وَنَبَأْتُهُ أَخْبَرْتُهُ، وَنَبَأَ عَلَى قول سيبويه : تَنْصِبُ ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلٍ تَقُولُ : «نَبَأْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَادِمًا» ومن ذلك قول النابغة يَهْجُو زُرْعَةَ :
نُبِّتُ زُرْعَةً - وَالسَّفَاهَةُ كَاسِمِهَا -

يُهدي إليَّ غرائبَ الأشعارِ
فنائبُ الفاعل هو التاء من نُبِّتُ
مفعولٌ أوَّل، وزُرْعَةُ مفعولٌ ثانٍ، وجملة
يُهدي إليَّ مفعولٌ ثالث.

(= المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل).

النحت : هو أَنْ يُخْتَصَرَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَأَكْثَرَ كَلِمَةً وَاحِدَةً، وَلَا يُشْتَرَطُ فِيهِ حِفْظُ الْكَلِمَةِ الْأُولَى بِتَمَامِهَا بِالِاسْتِقْرَاءِ^(١)، وَلَا الْأَخْذُ مِنْ كُلِّ الْكَلِمَاتِ وَلَا مُوَافَقَةُ الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ، وَلَكِنْ يُعْتَبَرُ تَرْتِيبُ الْحُرُوفِ^(٢)، وَالنَّحْتُ مَعَ كَثْرَتِهِ عَنِ الْعَرَبِ غَيْرُ قِيَاسِي، وَنُقِلَ عَنْ فِقه اللغة لابن فارس قِيَاسِيَّتُهُ وَمِنْ الْمَسْمُوعِ : «سَمْعَلٌ» إِذَا قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، وَ«حَوَقَلٌ» بِتَقْدِيمِ الْقَافِ^(٣) إِذَا قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ«هَلَّلٌ» تَهْلِيلًا، إِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمِنْهُ مَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : هُوَ مُنْحَوْتُ مِنْ : بُعِثَ وَأُثِيرَ، وَمِنْ الْمُؤَلَّدِ : الْفَذْلَكَةُ، وَالْبَلْفَكَةُ أَخَذَهَا الزَّمَخْشَرِيُّ مِنْ قول أَهْلِ السَّنةِ بَلَا كَيْفٍ. إِذْ قَالَ :

قَدْ شَبَّهُوهُ بِخَلْقِهِ فَتَخَوَّنُوا
شُنْعَ الْوَرَى فَتَسْتَرَوْا بِالْبَلْفَكَةِ
وقالوا «بَسْمَلٌ» أَي قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَقَدْ أُثْبِتَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ

(١) خلافاً لبعضهم.

(٢) ولذلك خطَّأوا الشَّهَابَ الْخَفَاجِي فِي قَوْلِهِ : «طَبْلَقَ» مَنْحَوْتُ مِنْ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاكَ، وَالصَّوَابُ : طَلَبَقَ.

(٣) وقيل بتقديم اللام.

اللغة^(١) كَابِن السَّكَيْتِ والمُطَرِّزِي قَالَ
عمر بن أبي ربيعة:

لقد بَسَمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةً لَقِيَتْهَا
فِيَا حَبَّذَا ذَاكَ الْحَدِيثُ الْمُبَسَّمَلُ
وَإِذَا قُلْنَا بِقِيَاسِيَّتِهِ فَهُوَ يَتَصَرَّفُ تَصَرَّفَ
الرَّبَاعِيِّ أَوْ الْخَمَاسِيِّ، تَقُولُ بَسَمَلُ
يُسَمِّلُ بَسْمَلَةً فَهُوَ مُبَسَّمِلٌ وَكَثِيرُ الْبَسْمَلَةِ.

نَحْنُ : ضَمِيرُ رَفْعٍ مُنْفَصِلٍ
(= الضمير ٢/١/أ).

النداء :

١ - تعريفه :

هُوَ طَلَبُ الْإِقْبَالِ مِنَ الْمُخَاطَبِ
بِحَرْفٍ مِنْ أَدْوَاتِهِ، مَنْصُوبٌ عَلَى إِضْمَارِ
الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ.

٢ - أدواته :

أَدْوَاتُهُ سَبْعٌ : «يَا، وَأَيَا، وَهَيَا، وَأَيُّ،
وَا» وَكُلُّهَا لِلْبُعْدِ حَقِيقَةً أَوْ تَنْزِيلًا^(٢)،
و«الهمزة» وَهِيَ لِلْقَرِيبِ، وَ«وَا» لِلنُّدْبَةِ،
وَهُوَ الْمُتَفَجِّعُ عَلَيْهِ، أَوْ الْمَتَوَجِّعُ مِنْهُ.
(= فِي حُرُوفِهَا).

٣ - مَا يُحَذَفُ مِنْ أَدْوَاتِ النَّدَاءِ :
يَجُوزُ حَذْفُ أَدْوَاتِ النَّدَاءِ، وَتُحَذَفُ

«يَا» بِكَثْرَةٍ، نَحْوُ : ﴿يُوسُفَ أَعْرِضْ عَنْ
هَذَا﴾^(١) ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا
الثَّقَلَانِ﴾^(٢)، يَقُولُ سَيُويهِ : وَإِنْ شِئْتَ
حَذَفْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ كَقَوْلِكَ : حَارِ بْنِ كَعْبٍ
- أَيِ يَا حَارِثَ بْنِ كَعْبٍ - . إِلَّا فِي سَبْعِ
مَسَائِلَ :

(١) الْمَنْدُوبُ نَحْوُ «يَا عُمَرَا» فِي
قَوْلِ جَرِيرٍ يَنْدُبُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

حُمِلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ

وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا

(٢) الْمُسْتَغَاثُ نَحْوُ «يَا لِلَّهِ لِلْفَقِيرِ» .

(٣) الْمُنَادَى الْبَعِيدُ لِأَنَّ الْمُرَادَ إِطَالَةَ
الصَّوْتِ وَالْحَذْفُ يُنَافِيهِ .

(٤) اسْمُ الْجِنْسِ غَيْرِ الْمُعَيَّنِ،
نَحْوُ : «يَا عَجُولًا تَبْصُرُ فِي الْعَوَاقِبِ» .

(٥) اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا لَمْ يُعَوِّضْ فِي
آخِرِهِ الْمِيمُ الْمُشَدَّدَةَ، وَأَجَاذَهُ بَعْضُهُمْ،
وَعَلَيْهِ قَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ :
رَضِيتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أُرَى
أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ «اللَّهُ» رَاضِيًا
أَيُّ «يَا اللَّهُ» .

(٦) اسْمُ الْإِشَارَةِ نَحْوُ «يَا هَذَا» وَأَمَّا
قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

إِذَا هَمَلْتُ عَيْنِي لَهَا قَالِ صَاحِبِي

بِمَثْلِكَ «هَذَا» لَوَعَةً وَغَرَامًا

(١) الْآيَةُ «٢٩» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢» .

(٢) الْآيَةُ «٣١» مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ «٥٥» .

(١) وَبَعْضُهُمْ قَالَ إِنَّهُ مَوْلَدٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ .

(٢) أَيِ تَنْزِلِ مَنْزِلَةِ الْبَعِيدِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ بَعِيدَةً كَنُومٍ
أَوْ سَهْوٍ أَوْ ارْتِفَاعِ مَحَلٍّ أَوْ انْخِفَاضِهِ، فَهَذِهِ
لِلْبُعْدِ تَنْزِيلًا أَوْ مَجَازًا .

بتقدير «يا هذا» فضرورة.

(٧) اسم الجنس لمعين نحو «يا رجل».

وأما قولهم في الأمثال «أطرق كرا إن النعام في القرى»^(١) و«افتد مخنوق»^(٢) و«أصبح ليل»^(٣) بتقدير: يا كروان، ويا مخنوق، ويا ليل فشاذاً.

٤ - أقسام المنادى:

المنادى على أربعة أقسام:

(١) ما يجب فيه البناء على الضم.

(٢) ما يجب فيه النصب.

٣ - ما يجوز ضمّه على الأصل وفتحّه على الإتياع.

(٤) ما يجوز ضمّه ونصبه، وهاك

التفصيل:

(أ) ما يجب فيه البناء على الضم من

المنادى:

يجب البناء في اثنين:

(الأول) العلم المفرد، ونعني به ما

ليس مضافاً ولا شبيهاً به وإن كان مثنى أو مجموعاً.

(١) المراد: اطرق يا كرا، وهو مؤرخم الكروان، يُقال

هذا الكلام للكروان فيلبد في الأرض

فيصيدونه كما في مجمع الأمثال.

(٢) أي افتد يا مخنوق، يضرب لكل مشقوق عليه.

(٣) قيل هذا المثل لامرأة ضاقت بامرئ القيس

لأنها تفكره - أي تكرهه -.

(الثاني) النكرة المقصودة المفردة، وهي التي أريد بها معين ولم تكن أيضاً مضافةً أو شبيهةً بالمضاف.

ويُبنى هاذان، على ما يُرفعان به لو كانا مُعرَّبين، فيدخل في هذا:

المُرَكَّبُ المَرْجِي، والمثنى، والمجموع مُطلقاً، نحو «يا خالد» و«يا بُختنصر» و«يا سيدان» و«يا منصفون» و«يا رجال» و«يا مسلمات».

وما كان مبنياً قبل النداء ك: «سيبويه» و«هؤلاء» و«حذام». أو محكيّاً ك«جاد المولى» قُدِّرَتْ فيه الضمة، ويظهر أثر ذلك في تابعه تقول: يا سيبويه «الفاضل» برفع الفاضل مراعاةً للضم المقدّر، ونصبه مُراعاةً للمحلّ، و«يا جاد المولى اللوذعي» بالرفع أو النصب، كما تفعل في تابع ما تجدد بناؤه نحو «يا خالد المقدام».

(ب) ما يجب نصبه من المنادى:

ثلاثة أنواع:

(١) النكرة غير المقصودة كقول

الأعمى لغير معين «يا رجلاً خذ بيدي».

(٢) المضاف سواء أكانت الإضافة

محضة، نحو: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾^(١)، أم

غير محضة نحو «يا مالك يوم الدين».

(١) الآية «١٤٧» من سورة آل عمران «٣».

كما إذا قلت «يَا رَجُلُ ابْنِ عَلِيٍّ» و«يَا أَحْمَدُ ابْنُ عَمِّي» لانتفاء علمية المنادى في الأولى، وعلمية المضاف إليه في الثانية، وفي نحو «يَا خَالِدُ الشَّجَاعِ ابْنُ الْوَلِيدِ»، لوجود الفصل، ونحو «يَا عَلِيُّ الْفَاضِلُ» لأنَّ الصفة غير ابن. والوصف بـ «ابنة» كالوصف بابن نحو «يَا عَائِشَةُ ابْنَةُ صَالِحٍ» بخلاف «بِنْتُ» لقلة استعمالها في نحو ذلك.

(٢) أن يكون مكرراً مضافاً نحو قوله:

فَيَا سَعْدُ سَعْدَ الْأَوْسِ كُنْ أَنْتَ نَاصِراً
وَيَا سَعْدُ سَعْدَ الْخَزْرَجِيِّينَ الْغَطَارِفِ
وقول جرير:

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمْ
لَا يُلْفِينَكُمْ فِي سَوْءٍ عَمَرُ
فالثاني: واجب النصب، والوجهان في الأول، فإنَّ ضَمَّتْهُ وهو الأكثرُ فالثاني عطف بيان أو بدل بإضمار «يا» أو «أعني» وإنَّ فَتَحَتْهُ فهو مضاف لما بعد الثاني، والثاني زائد بينهما.

٥ - يجوز تنوين المنادى المبني للضرورة:

يجوز تنوين المنادى المبني في الضرورة بالإجماع، ثم اختلفوا: هل الأولى بقاء ضمه مع التنوين، أو نصبه مع التنوين،

وتمتنع الإضافة في النداء إلى «كاف الخطاب» كقولك «يَا غَلَامَكَ» لأنه لا يجوز الجمع بين خطابين، ويجوز في النذبة، أمَّا الغائب والمتكلم فيجوز نحو «يَا غَلَامَهُ» لمعهود، أو «يَا غَلَامِي» أو «يَا غَلَامَنَا»^(١). فإذا أضيف المنادى إلى ضمير المتكلم فأجود الوجوه حذف الياء نحو قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾^(٢) وسيأتي تفصيل ذلك في رقم ٨ من هذا البحث.

(٣) الشبيه بالمضاف، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه، معمولاً له، نحو «يَا ضَاحِكاً وَجْهَهُ» و«يَا سَامِعاً دُعَاءَ الْمَظْلُومِ».

(ج) ما يجوز ضمه وفتحُه: مَا يَجُوزُ ضَمُّهُ عَلَى الْأَصْلِ، وَفَتْحُهُ عَلَى الْإِتْبَاعِ، نَوَّعَانِ:
(١) أن يكون علماً مفرداً موصوفاً بابن متصل به، مضاف إلى علم نحو «يَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ» والمختار الفتح لخفته، ومنه قول ربيعة:

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْدِرِ بْنِ الْجَارُودِ
سُرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ
فإن انتفى شرط مما ذكر تعين الضم

(١) كما في المقتضب وأمالى الشجري.

(٢) الآية «٥١» من سورة هود «١١».

فالأول قال به الخليل وسيبويه والمازني
علماً كان أو نكرة مقصودة كقول الشاعر
- وهو الأخص -:

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرُ^(١) عَلَيْنَا

وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

وعلى نصبه مع التَّوِين قول عيسى بن
عَمْرٍو الجَرَمِيّ والمُبَرِّد، رَدًّا على أَضْلِهِ،
كما رَدَّ المَمْنُوع مِنَ الصَّرْفِ إِلَى الكَسْرِ
فِي الضَّرُورَةِ^(٢)، كقول الشاعر - وهو
المُهْلَهْل -:

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ

يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتْكَ الْأَوَاقِي

وقوله: «يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ».
وإعرابُ الضمِ المُنُونُ للضَّرُورَةِ فِي «يَا
مَطَرُ» مَطَرٌ مُنَادٍ مُنُونٌ للضَّرُورَةِ مَبْنِي
عَلَى الضمِ وإِعْرَابُ المُنُونِ بِالنَّصْبِ
لِلضَّرُورَةِ فِي قَوْلِهِ «يَا عَدِيًّا» عَدِيًّا مُنَادٍ
مَنْصُوبٌ لِلضَّرُورَةِ وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الضمِ.

(١) مطر: اسم رجل في الشطرين.

(٢) واختار ابنُ مالك في التسهيل: بقاء الضمِّ في
العلم والنَّصْبِ فِي النكرة المعيّنة - أي
المَقْصُودَةِ - وقال السيوطي في الهمع: وعندي
عكسه، وهو اختيار النَّصْبِ فِي العلم لَعَدَمِ
الإلباس فيه، والضم في النكرة المُعَيَّنَةِ لثَلَا
يَلْتَبِسُ بِالنكرة غير المقصودة، إذ لا فارق
حينئذٍ إِلَّا الحركة لاشتوائهما فِي التَّوِينِ، يقول
السيوطي: ولم أقف على هذا الرأي لأحدٍ
- يعني رأيه -.

٦ - الْجَمْعُ بَيْنَ «يَا» وَ«أَلْ»:

لَا يَدْخُلُ فِي السَّعَةِ حَرْفُ النَّدَاءِ عَلَى
مَا فِيهِ أَلْ إِلَّا فِي أَرْبَعِ صُورٍ:

(أ) اسْمُ الْجَلَالَةِ تقول «يَا اللَّهُ» بِإِثْبَاتِ
الْأَلِفَيْنِ وَ«يَلَّهِ» بِحذفهما وَ«يَا لَلَّهِ» بِحذف
الثانية فقط. والأكثرُ أَنْ يَحذفَ حَرْفُ
النَّدَاءِ، وَتُعَوِّضَ عَنْهُ المِيمُ المُشَدَّدَةُ،
فَتَقُولُ: «اللَّهُمَّ» وَقَدْ يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا فِي
الضَّرُورَةِ النَّادِرَةِ كقول أبي خِرَاشٍ
الهَذَلِي:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَثُ أَلَمَّا

دَعَوْتُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

(ب) الْجَمْلُ المَحْكِيَّةُ، وَمَا سُمِّيَ بِهِ
مِنْ مَوْصُولٍ بـ «أَلْ» نَحْوُ «يَا المُنْطَلِقُ
مُحَمَّدُ» فَيَمْنُ سُمِّيَ بِذَلِكَ، وَ«يَا الَّذِي
جَاءَ» وَ«يَا الَّتِي قَامَتْ».

(ج) اسْمُ الْجِنْسِ المُشَبَّهُ بِهِ كقوله:
«يَا الْأَسَدُ شَجَاعَةً» وَ«يَا الثَّغْلُبُ مَكْرًا» إِذِ
التَّقْدِيرُ: يَا مِثْلَ الْأَسَدِ، وَيَا مِثْلَ الثَّغْلَبِ.

(د) ضَرُورَةُ الشَّعْرِ كقوله:

عَبَّاسُ يَا المَلِكُ المَتَوَجُّعُ وَالَّذِي

عَرَفْتُ لَهُ بَيْتَ العُلَا عَدْنَانُ

٧ - أَقْسَامُ تَابِعِ المُنَادَى المَبْنِي: أَرْبَعَةٌ:

(١) مَا يَجِبُ نَصْبُهُ مُرَاعَاةً لِمَحَلِّ
المُنَادَى.

(٢) مَا يَجِبُ رَفْعُهُ مُرَاعَاةً لِلْفِعْلِ
المُنَادَى.

(٣) ما يجوز رفعه ونصبه.

(٤) ما يُعطى ما يستحقه إذا كان

مُنَادَى. وإليك التفصيل.

(١) ما يجب نصبه مُرَاعَاةً لِمَحَلِّ

الْمُنَادَى الْمَبْنِي:

وهو «المُضَافُ الْمُجَرَّدُ مِنْ أَل» نَعْتًا

كَانَ، أَوْ بَيَانًا، أَوْ تَوْكِيدًا مَعْنَوِيًّا، نحو «يا

أحمدُ ذَا الْكَرَمِ» و«يا عَلِيُّ أبا عبدِ اللَّهِ»

و«يا عَرَبُ كُلُّكُمْ» بفتح اللام، بِالْخِطَابِ

لأنهم مُخَاطَبُونَ بِالنِّدَاءِ، وَيَجُوزُ كُلُّهُمْ

بِالغَيْبَةِ لِكَوْنِ الْمُنَادَى اسْمًا ظَاهِرًا.

(٢) ما يجب رفعه مُرَاعَاةً لِلْفِظِ

الْمُنَادَى الْمَبْنِي:

وهو نَعْتُ «أَيٍّ وَأَيَّةٍ» وَنَعْتُ «اسْمِ

الإِشَارَةِ» إِذَا كَانَ اسْمُ الإِشَارَةِ وَضَلَّةً

لِنِدَائِهِ^(١)، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ ﴿يَا

أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾^(٢) «يَا هَذَا

الرَّجُلُ» وَلَا يُوصَفُ «أَيٍّ وَأَيَّةٍ» إِلَّا بِمَا فِيهِ

«أَل» سِوَاءِ أَكَانَ مُعْرَفًا بِهَا نَحْوُ «يَا أَيُّهَا

الرَّجُلُ»^(٣) و«يَا أَيُّهَا الْمَرْأَةُ» أَمْ مَوْصُولًا

نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾^(١)

أَوْ بِاسْمِ الإِشَارَةِ نَحْوُ: «يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ»

وَقَوْلُهُ:

أَلَا أَيُّهَا الْبَاخِعُ الْوَجْدُ نَفْسُهُ

لِشَيْءٍ نَحْتُهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِيرُ^(٢)

(٣) ما يجوز رفعه ونصبه في تابعِ

الْمُنَادَى الْمَبْنِي:

وذلك في النَّعْتِ الْمُضَافِ الْمَقْرُونِ

بـ «أَل» نحو «يَا عَلِيُّ الْمُحْكَمُ الرَّأْيُ»،

وَالْمُفْرَدِ^(٣) مِنْ نَعْتٍ نَحْوُ «يَا مُحَمَّدُ

الظَّرِيفُ أَوْ الظَّرِيفُ».

وَالْمُفْرَدُ مِنْ عَطْفٍ بَيَانٍ نَحْوُ «يَا غَلَامُ

بِشْرٍ أَوْ «بِشْرًا».

وَالْمُفْرَدُ مِنْ تَوْكِيدٍ نَحْوُ «يَا قُرَيْشُ

أَجْمَعُونَ» أَوْ «أَجْمَعِينَ». وَالْمَعْطُوفُ

الْمَقْرُونُ بـ «أَل» نَحْوُ «يَا أَحْمَدُ الْقَاسِمُ

وَالْقَاسِمُ» قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا جِبَالُ أَوْبِي

مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾^(٤) أَوْ ﴿وَالطَّيْرُ﴾ قُرِئَ

بِهِمَا، وَكَذَا الْمُنَادَى الْمَبْنِي قَبْلَ النِّدَاءِ،

فَيَتَّبَعُ فِيهِ حَرَكَةُ النِّدَاءِ الْمُقَدَّرَةِ، أَوْ

الْمَحَلِّ وَلَا يَجُوزُ إِتْبَاعُ لَفْظِهِ نَحْوُ: «يَا

(١) بَأَن قَصْدَ نِدَاءٍ مَا بَعْدَهَا كَقَوْلِكَ لِعَالَمٍ بَيْنَ

جِهَلَاءٍ «يَا ذَا الْعَالَمِ» فَإِنْ قَصَدَ نِدَاءَ اسْمِ

الإِشَارَةِ وَحْدَهُ، وَقَدَّرَ الْوَقْفَ عَلَيْهِ بَأَن عَرَفَهُ

الْمُخَاطَبُ بِدُونِ وَصْفٍ كَوَضَعَ الْيَدَ عَلَيْهِ فَلَا

يَلْزَمُ وَصْفَهُ وَلَا رَفْعَ وَصْفِهِ.

(٢) الْآيَةُ «٢٧» مِنَ الْفَجْرِ «٨٩».

(٣) أَيُّ مُنَادَى نَكْرَةً مَقْصُودَةً مَبْنِي عَلَى الضَّمِّ،

وَالرَّجُلُ صِفَةٌ لِأَيٍّ وَيَجِبُ رَفْعُهُ تَبَعًا لِلْفِظِ.

(١) الْآيَةُ «٦» مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ «١٥».

(٢) الْبَاخِعُ: الْمُهْلِكُ، الْوَجْدُ: فَاعِلٌ بِالْبَاخِعِ،

نَحْتُهُ: أَبْعَدْتُهُ، الْمَقَادِيرُ: الْقَادِرُونَ.

(٣) وَظَاهِرٌ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْمُفْرَدِ مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا

شَبِيهًا بِهِ.

(٤) الْآيَةُ «١٠» مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ «٣٤».

سَيَبِيهِ الْعَالَمُ» رَفْعًا وَنَصْبًا لَا جَرًّا.

(٤) التَّابِعُ لِلْمُنَادَى يُعْطَى مَا يَسْتَحِقُّهُ
لو كَانَ مُنَادَى: وَهُوَ: الْبَدَلُ، وَعَطْفُ
النَّسَقِ الْمُجَرَّدُ مِنْ «أَلْ» وَذَلِكَ لِأَنَّ الْبَدَلَ
فِي نِيَّةِ تَكَرَّرِ الْعَامِلِ، وَالْعَاطِفُ كَالنَّائِبِ
عَنِ الْعَامِلِ تَقُولُ: «يَا مُحَمَّدُ بَشْرُ» بِالضَّمِّ
لِلْبَنَاءِ وَ«يَا مُحَمَّدُ وَخَلِيلُ» وَتَقُولُ «يَا خَالِدُ
أَبَا الْوَلِيدِ» وَ«يَا مُحَمَّدُ أَبَا الْقَاسِمِ»
وَكَذَلِكَ حُكْمُهَا مَعَ الْمُنَادَى الْمَنْصُوبِ،
نَحْوُ «يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ خَلِيلُ» وَ«يَا أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ وَخَلِيلُ».

(٥) الْمُنَادَى بِـ «أَيَّ» وَ«اسْمِ»
الْإِشَارَةِ لَا يَكُونُ الْوَصْفُ فِيهِمَا إِلَّا
مَرْفُوعًا، لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ كَمَا
يَقُولُ سَيَبِيهِ: تَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ»
وَ«يَا أَيُّهَا الرَّجُلَانُ» وَ«يَا أَيُّهَا الْمَرْأَتَانِ».
وَتَقُولُ: «يَا هَذَا الرَّجُلُ» وَ«يَا هَذَانِ
الرَّجُلَانِ» وَهَذِهِ الصِّفَاتُ الَّتِي تَكُونُ
وَالْمُبْهَمَةُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ إِذَا وَصِفَتْ
بِمُضَافٍ أَوْ عَطْفٍ بَيَانٍ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا
كَانَ رَفْعًا كَذَلِكَ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ رُؤْبَةِ:

يَا أَيُّهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنْزِي (١)
وَتَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ زَيْدٌ أَقْبَلُ»
فَزَيْدٌ عَطْفٌ بَيَانٍ مِنَ الرَّجُلِ، وَقَدْ

(١) التَّنْزِي: خِفَّةُ الْجَهْلِ، وَأَصْلُ التَّنْزِي: التَّوْبُّ.

تُوصَفُ «أَيَّ» بِاسْمِ الْإِشَارَةِ فِي قَوْلِ ذِي
الرُّمَّةِ:

أَلَا أَيُّهَاذَا الْمَنْزِلُ الدَّارِسُ الَّذِي
كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدُ (١)

٨ - الْمُنَادَى الْمُضَافُ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ:
هُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

(١) مَا فِيهِ لُغَةٌ وَاحِدَةٌ.

(٢) مَا فِيهِ لُغَتَانِ.

(٣) مَا فِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ.

(٤) مَا فِيهِ عَشْرُ لُغَاتٍ.

وَهَاكَ التَّفْصِيلُ:

(١) مَا فِيهِ لُغَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الْمُنَادَى
الْمُضَافِ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ: وَهُوَ الْمُعْتَلُّ،
فَإِنْ يَاءُهُ وَفَتْحُهَا وَاجِبَا الثُّبُوتِ نَحْوُ: «يَا
فَتَايَ» وَ«يَا قَاضِيَّ».

(٢) مَا فِيهِ لُغَتَانِ:

وَهُوَ الْوَصْفُ الْمُسَبِّهُ لِلْفِعْلِ، فَإِنْ يَاءُهُ
ثَابِتَةٌ لَا غَيْرَ، وَهِيَ إِمَّا مَفْتُوحَةٌ أَوْ سَاكِنَةٌ
نَحْوُ: «يَا مُكْرِمِيَّ» وَ«يَا حَاسِدِيَّ».

(٣) مَا فِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ:

هُوَ مَا عَدَا مَا مَرَّ، وَلَيْسَ «أَبَا وَلَا
أُمًّا» نَحْوُ «يَا غُلَامِيَّ» وَهَذِهِ هِيَ اللُّغَاتُ
السَّت:

حَذَفُ الْيَاءِ وَالْاِكْتِفَاءُ بِالْكَسْرَةِ، وَهُوَ

(١) يَقُولُ: كَانَ هَذَا الْمَنْزِلُ لِدُرُوسِهِ لَمْ يَقُمْ فِيهِ
أَحَدٌ وَلَا عَهْدَ بِهِ عَاهِدٌ.

الأجود، والأكثر وروداً في القرآن الكريم نحو: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾^(١). وثبوتها ساكنة نحو: ﴿يَا عِبَادِي لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ﴾^(٢).

وثبوتها مفتوحة نحو: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾^(٣). ثُمَّ قلبُ الكسرة فتحة والياء ألفاً نحو: ﴿يَا حَسْرَتَا﴾^(٤). ثُمَّ حَذَفُ الألف، والاجتزاء بالفتحة كقوله:

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي
بِلَهْفٍ وَلَا بِلَيْتٍ وَلَا لَوْ أَنِّي
أَصْلُهُ بِقَوْلِي: «يا لهف».

أو ضَمُّ الآخرِ بنية الإضافة كما تُضمُّ المفردات: وإنما يكثر ذلك فيما يغلب فيه ألا يُنادى إلا مضافاً كـ «الأب والابن والأم والرَّبُّ»، حكى يونس «يا أمُّ»^(٥) لا تفعلي» وقرأ بعضهم ﴿رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾^(٦) بالرفع.

(٤) ما فيه عشر لغات:

وهو «الأب والأم» ففيهما مع اللغات

السَّتِ الْمُتَقَدِّمَةِ، اربعٌ أخرى، وهي: أن، تُعوّض «تاء التانيث» من ياء المتكلم وتُكسر - وهو الأكثر - أو تُفتح أو تُضم وهو شاذ، وقد قرىء بهنّ في نحو: ﴿يَا أَبْتُ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾^(١).

العاشرة: الجمعُ بين التاء والألف المُبدلة مِنَ الياءِ على قِلة، فقل «يا أبتا» و«يا أمتا» وهو جمعُ بينِ العَوَضِ والمُعَوِّضِ، وسبيلُ ذلك في الشعر.

٩ - تعويض «تاء التانيث» عن «ياء المتكلم»:

لا تُعوّض «تاء التانيث» عن ياء المتكلم إلا في النداء، وهذه التاء عَوَضٌ عن الياء والدليل على أن «التاء» فيهما عَوَضٌ مِنَ «الياء» أنهما لا يكادان يجتمعان.

والدليل على أنها «للتانيث» أنه يجوزُ إبدالها في الوقف هاءً.

١٠ - المُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى مُضَافٍ إِلَى الياء:

إذا كان المُنَادَى مُضَافاً إِلَى مُضَافٍ إِلَى يَاءِ المتكلم نحو «يا ابنَ أخي» فالياءُ ثابتة لا غير، إلا إذا كان «ابنَ أمِّ» أو «ابنَ عَمِّ» فالأكثر الاجتزاء بالكسرة عن الياء أو أن يُفتحاً للتركيب المزجي، وقد

(١) الآية «١٦» من سورة الزمر «٣٩».

(٢) الآية «٦٨» من سورة الزخرف «٤٣».

(٣) الآية «٥٣» من سورة الزمر «٣٩».

(٤) الآية «٥٦» من سورة الزمر «٣٩».

(٥) يا أم: مناي مضاف منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء المحذوفة منع من ظهورها الحركة المجلوقة لمشكلة المفرد المبني على الضم.

(٦) الآية «٣٣» من سورة يوسف «١٢».

(١) الآية «٤» من سورة يوسف «١٢».

قرىء: ﴿ قَالَ ابْنَ أَمٍّ ﴾ بالوجهين،
ولا يَكَادُونَ يُثْبِتُونَ «الياء ولا الألف» إلا
في الضرورة كقول أبي زبيد الطائي في
مرثية أخيه:

يا ابن أُمِّي ويا شَقِيقَ نَفْسِي
أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِذَهْرٍ شَدِيدٍ
وقول أبي النجم العجلي:

يا ابنةَ عَمَّا لَا تُلُومِي وَاهْجَعِي
لَا يَخْرِقُ اللَّوْمُ حِجَابَ مِسْمَعِي
١١ - أَسْمَاءُ لَازِمَتِ النَّدَاءُ:

منها «يا فُلُ أَقْبِلْ» و«يا فُلَّةُ أَقْبِلِي»
بمعنى: رجل، وامرأة، لا بمعنى «محمد
وسعدى» ونحوهما، لأن كِنَايَةَ الأعلام
هي «فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ». وَلَيْسَ هَذَا مُرَحِّمًا بَلْ
وَضَعَهُ الْعَرَبُ بِحَرْفَيْنِ.

ومنها «يا لُؤْمَانُ» بضم اللام بمعنى
كثير اللؤم، ويا «نُؤْمَانُ» بفتح النون
بمعنى كثير النوم.

ومنها «فُعَلُ» مَعْدُولٌ عَنْ «فَاعِلِ»
كـ «يَا غُدْرُ» و«يَا فَسَقُ» سَبًّا لِلْمَذْكُورِ
بِمَعْنَى: يَا غَادِرُ وَيَا فَاسِقُ، وَهُوَ سَمَاعِيٌّ،
ومنه قولهم: «يَا هَنَاهُ» أَقْبِلْ، وَمَعْنَاهُ: يَا
رَجُلَ سَوْءٍ، وَمِنْهُ «يَا مَلَكْعَانُ» و«يَا
مَرْتَعَانُ» و«يَا مَحْمَقَانُ». وَمِنْهَا «فَعَالُ»
مَعْدُولٌ عَنْ فَاعِلَةٍ أَوْ فَعِيلَةٍ كـ «يَا فَسَاقِ»
و«يَا خَبَاثُ» و«يَا لَكَاعُ» سَبًّا لِلْمُؤَنَّثِ
بِمَعْنَى يَا فَاسِقَةٌ وَيَا خَبِيثَةٌ.

أَمَّا قَوْلُ أَبِي الْغَرِيبِ النَّصْرِيِّ يَهْجُو
امْرَأَتَهُ: وَقِيلَ الْحُطَيْيَّةُ:

أَطَوَّفَ مَا أَطَوَّفَ ثُمَّ آوِي
إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاعٍ
بِاسْتِعْمَالِ «لَكَاعٍ» خَبْرًا لِقَعِيدَتِهِ وَهَذَا
مِنَ الضَّرُورَةِ، وَيَنْقَاسُ «فَعَالُ» هُنَا
و«فَعَالُ» بِمَعْنَى الْأَمْرِ كـ «نَزَالُ» مِنْ كُلِّ
فِعْلٍ ثَلَاثِيٌّ تَامٌ مُتَصَرِّفٌ نَحْوُ «كَسَلُ»
و«لَعِبُ» بِخِلَافِ نَحْوِ «دَخَرَجُ» وَكَانَ وَنِعَمَ
وَبِشْسَ.

١٢ - نِدَاءُ الْمَجْهُولِ الْأِسْمِ، أَوْ
مَجْهُولِيَّةً:

يُقَالُ فِي نِدَاءِ الْمَجْهُولِ الْأِسْمِ، أَوْ
الْمَجْهُولِيَّةِ «يَا هَنُ» و«يَا هَنْتُ» وَفِي
التَّثْنِيَّةِ «يَا هَنَانِ وَيَا هَنْتَانِ» وَفِي الْجَمْعِ
«يَا هُنُونُ» و«يَا هَنَاتِ».

النَّدْبَةُ: النَّدْبَةُ: تَفْجُعٌ وَنَوْحٌ مِنْ حُزْنٍ وَغَمٍّ
يَلْحَقُ النَّادِبَ عَلَى الْمَنْدُوبِ عِنْدَ فَقْدِهِ.

١ - الْمَنْدُوبُ:

هُوَ الْمُتَفَجِّعُ عَلَيْهِ لِفَقْدِهِ حَقِيقَةً كَقَوْلِ
جَرِيرٍ يَنْدُبُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ:
«وَقَمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا» أَوْ
تَنْزِيلًا كَقَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَقَدْ أُخْبِرَ
بِجَذْبِ أَصَابِ بَعْضِ الْعَرَبِ:
وَاعْمَرَاهُ^(١).

(١) وَاَعْمَرَاهُ: وَ: حَرْفُ نَدْبَةٍ، عَمْرَاهُ مُنَادِي مَدْدُوبٍ =

أو الْمُتَوَجَّعُ لَهُ كَقَوْلِ قَيْسِ الْعَامِرِيِّ:
فَوَا كَبِدًا مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُجِبُّنِي
وَمِنْ عَبْرَاتٍ مَا لَهْنٌ فَنَاءُ
أو الْمُتَوَجَّعُ مِنْهُ نَحْوُ «وَأُمُصِيَّتَاهُ».
٢ - أَدَوَاتُهَا:

أَدَوَاتُ النَّدْبَةِ حَرْفَانِ:

«يَا» وَ «وَا» وَيَكُونَانِ قَبْلَ الْأِسْمِ.

٣ - أَحْكَامُ الْمَنْدُوبِ:

لِلْمَنْدُوبِ أَحْكَامٌ:

(أَحَدُهَا) أَنَّهُ كَالْمُنَادَى غَيْرِ الْمَنْدُوبِ
فَيُبْنَى عَلَى الضَّمِّ فِي نَحْوِ: «وَأُمُحَمَّدَاهُ»
وَيُنْصَبُ فِي نَحْوِ: «وَإِخْلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ»
وَإِذَا اضْطُرَّ إِلَى تَنْوِينِهِ فِي الشَّعْرِ جَازَ
ضَمُّهُ وَنَضْبُهُ، نَحْوُ:
«وَأَفْقَعَسَا وَأَيْنَ مِنِّي فَقَعَسُ»

(الثَّانِي) أَنَّهُ يَخْتَصُّ مِنْ بَيْنِ الْأَدَوَاتِ
بِ «وَا» مُطْلَقًا وَبِ «يَا» إِنْ أُمِنَ اللَّبْسُ
كَمَا فِي قَوْلِ جَرِيرِ الْمُتَقَدِّمِ «يَا عُمَرَا».

(الثَّالِثُ) أَنَّهُ لَا يُنْدَبُ إِلَّا الْعَلَمُ
الْمَشْهُورُ وَنَحْوُهُ، كَالْمُضَافِ إِضَافَةً
تَوْضِيحُ الْمَنْدُوبِ تَوْضِيحُ الْعَلَمِ،
وَالْمَوْضُولِ الَّذِي اشْتَهَرَ بِصَلَةٍ تَعَيَّنَتْ نَحْوُ
«وَأَحْسَيْنَاهُ» وَ «وَادَيْنَ مُحَمَّدَاهُ» وَ «وَأَمِنَ»

هَاجَرَ إِلَى مَدِينَاهُ» فَلَا يُنْدَبُ الْعَلَمُ غَيْرُ
الْمَشْهُورِ، وَلَا النِّكْرَةُ كـ «رَجُلٍ» وَلَا
الْمُبْهَمُ كـ «أَيٍّ»، وَاسْمُ الْإِشَارَةِ،
وَالْمَوْضُولِ غَيْرِ الْمُشْتَهَرِ بِالصَّلَةِ.

وَالْغَالِبُ أَنْ يُخْتَمَ بِالْأَلِفِ الزَّائِدَةِ وَهَاءِ
السَّكْتِ، وَيُحَذَفُ لَهَا مَا قَبْلَهَا مِنْ أَلِفٍ
فِي آخِرِ الْأِسْمِ نَحْوُ «وَأُمُوسَاهُ» أَوْ مِنْ
تَنْوِينٍ فِي صِلَةٍ نَحْوُ «وَأَمِنْ فَتَحَ قَلْبَاهُ» أَوْ
تَنْوِينٍ فِي مُضَافٍ إِلَيْهِ، نَحْوُ «وَإِغْلَامٍ
مُحَمَّدَاهُ» أَوْ ضَمَّةٍ نَحْوُ «وَأُمُحَمَّدَاهُ» أَوْ
كَسْرَةٍ نَحْوُ «وَإِحَاجِبَ الْمَلِكَاهُ» فَإِنْ أُوقِعَ
حَذْفُ الضَّمَّةِ، أَوْ الْكَسْرَةِ فِي لَبْسٍ
أَبْقِيَتَا، وَجُعِلَتِ الْأَلِفُ وَآوًا بَعْدَ الضَّمَّةِ،
نَحْوُ «وَإِغْلَامَهُمُو» أَوْ «وَإِغْلَامَكُمُو»^(١) وَيَاءُ
بَعْدَ الْكَسْرَةِ نَحْوُ «وَإِغْلَامَكِي»^(٢).

٤ - الْمَنْدُوبُ الْمُضَافُ لِلْيَاءِ:

إِذَا نُدِبَ الْمُضَافُ لِلْيَاءِ الْجَائِزُ فِيهِ
اللُّغَاتُ السَّتْ^(٣)، فَعَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ «يَا
غُلَامٍ» بِالْكَسْرِ، أَوْ «يَا غُلَامُ بِالضَّمِّ، أَوْ
«يَا غُلَامًا» بِالْأَلِفِ، أَوْ يَا «غُلَامِي»
بِالْإِسْكَانِ يُقَالُ: «وَإِغْلَامًا» وَعَلَى لُغَةٍ مَنْ

(١) فُلُو قِيلَ: وَإِغْلَامَهَا، أَوْ وَإِغْلَامَكَمَا، التَّبَسُّ
الْمَذْكُورَ بِالْمُؤَنَّثِ فِي الْأَوَّلَى وَالْجَمْعَ بِالْمُثَنَّى
فِي الثَّانِيَةِ.

(٢) فُلُو قِيلَ «وَإِغْلَامَكَا» التَّبَسُّ بِالْمَذْكُورِ.

(٣) انْظُرْ هَذِهِ اللَّغَاتُ السَّتْ فِي مَبْحَثِ «النَّدَاءِ» رَقْمِ
(٣/٧).

= مَبْنَى عَلَى الضَّمِّ الْمَقْدَّرِ مَنَعَ مِنْ ظَهْوَرِهِ الْفَتْحَةُ
الْمُنَاسِبَةُ لِلْأَلِفِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَالْأَلِفُ
لِلنَّدْبَةِ، وَالْهَاءُ لِلْسَّكْتِ.

قال: «يا غَلَامِي» بالفتح، أو «يا غَلَامِي» بالإسكان بإبقاء الفتح على الأول: وباجتلابه على الثاني^(١).

وإذا قيل «يا غَلَامَ غَلَامِي» لم يجز في النُّدْبَة حَذْفُ الياءِ، لأنَّ المُضَافَ إلى الياءِ غَيْرُ مُنَادَى، وَلَمَّا لم يُحذف في النداءِ لم يُحذف في النُّدْبَة.

٥ - أَلِفُ النُّدْبَة تَابِعَةٌ لِمَا قَبْلَهَا:

وإنَّما جَعَلُوهَا تَابِعَةٌ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَ المُذَكَّرِ والمُؤنَّثِ، وَبَيْنَ الاثْنَيْنِ والجَمْعِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: «وَاطْهَرَهُوهُ» إذا أَضَفْتَ الظَّهَرَ إلى مُذَكَّرٍ، وَإِنَّمَا جَعَلْتَهَا وَאוًّا لِيُفَرِّقَ بَيْنَ المُذَكَّرِ والمُؤنَّثِ إذا قُلْتَ: وَاطْهَرَهَا لِلْمُؤنَّثِ.

وتقول: «وَاطْهَرَهُمُوهُ» وإنما جعلت الألفَ وَاوًّا لِيُفَرِّقَ بَيْنَ الاثْنَيْنِ والجَمِيعِ إذا قُلْتَ: «وَاطْهَرَهُمَا» للاثْنَيْنِ. وتقول: «وَاعْلَامَكِي» إذا أَضَفْتَ العِلامَ إلى مُؤنَّثٍ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ المَذَكَّرِ إذا قُلْتَ: «وَاعْلَامَكَ».

وتقول: «وَانْقِطَاعَ ظَهْرِهِوهُ» في قول من قال: «مررت بظَهْرِهِو قَبْلُ»، وتقول: «وَانْقِطَاعَ ظَهْرِهِي» في قول من قال: «مَرَرْتُ بِظَهْرِهِي قَبْلُ».

(١) قد استبان أن لِمَنْ سَكَنَ الياءُ أن يَحذفها أو يَفْتَحها.

٦ - مَا يَلْحَقُ المَنْدُوبَ مِنَ الصِّفَاتِ: وذلك قَوْلُكَ «وَازِيدُ الظَّرِيفِ» والظَّرِيفُ - كما يقول سيبويه - مَنعٌ من أن يقول: وَازِيدُ الظَّرِيفَاءِ، لأنَّ الظَّرِيفَ ليسَ بِمُنَادَى. وليس هذا كقَوْلِكَ «وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ» ولا مثل «وَاعْبُدْ قَيْسَاهُ» من قَبْلِ أَنَّ المُضَافَ والمُضَافَ إليه بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ مُنْفَرِدٍ، والمُضَافُ إِلَيْهِ هُوَ تَمَامُ الاسْمِ وَمُقْتَضَاهُ، أَلَّا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: عَبْدًا أَوْ أَمِيرًا وَأَنْتَ تُرِيدُ الإِضَافَةَ لَمْ يَجُزْ لَكَ، وَلَوْ قُلْتَ: هَذَا زَيْدٌ، كُنْتَ فِي الصِّفَةِ بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ وَصَفْتَ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَصِفْ. وَلَسْتَ فِي المُضَافِ إِلَيْهِ بِالْخِيَارِ لِأَنَّهُ مِنْ تَمَامِ الاسْمِ، وَبِذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ أَلِفَ النُّدْبَةِ إِنَّمَا تَقَعُ عَلَى المُضَافِ إِلَيْهِ كَمَا تَقَعُ عَلَى آخِرِ الاسْمِ المُفْرَدِ، وَلَا تَقَعُ عَلَى المُضَافِ، وَالْمَوْصُوفُ إِنَّمَا تَقَعُ أَلِفُ النُّدْبَةِ عَلَيْهِ لَا عَلَى الوَصْفِ.

النَّسَبُ:

١ - تَعْرِيفُهُ:

هُوَ إِلْحَاقُ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ فِي آخِرِ الاسْمِ لِتَدُلَّ عَلَى نِسْبَتِهِ.

٢ - تَغْيِيرَاتُهُ:

يَحْدُثُ بِالنَّسَبِ ثَلَاثُ تَغْيِيرَاتٍ: الأول: لَفْظِيٌّ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ:

إِلْحَاقُ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ^(١) آخِرَ الْمَنْسُوبِ،
وَكَسْرُ مَا قَبْلَهَا، وَنَقْلُ إِعْرَابِهِ إِلَيْهَا. هَذَا
إِذَا كَانَ عَلَى الْقِيَاسِ، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى
غَيْرِ قِيَاسٍ، وَسَتَرَاهُ بَعْدُ.

الثاني: مَعْنَوِيٌّ، وَهُوَ صَيْرُورَتُهُ اسْمًا
لِلْمَنْسُوبِ بَعْدَ أَنْ كَانَ اسْمًا لِلْمَنْسُوبِ
إِلَيْهِ.

الثالث: حُكْمِيٌّ، وَهُوَ مُعَامَلَتُهُ مُعَامَلَةَ
الْصِفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فِي رَفْعِهِ الْمُضْمَرِ
وَالظَّاهِرِ بِأَطْرَادٍ.

٣ - مَا يُحذفُ لِيَاءِ النَّسَبِ:

يُحذفُ لِيَاءِ النَّسَبِ سَبْعَةُ أَشْيَاءَ:

(١) الْيَاءُ الْمُشَدَّدَةُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
فَصَاعِدًا سَوَاءً أَكَانَتْ يَاءَيْنِ زَائِدَتَيْنِ نَحْوِ
«كُرْسِيٍّ وَشَافِعِيٍّ» فَتَقُولُ: «كُرْسِيٌّ
وَشَافِعِيٌّ» بِاتِّحَادِ لَفْظِ الْمَنْسُوبِ
وَالْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ وَلَكِنْ يَخْتَلِفُ التَّقْدِيرُ^(٢).
أَمْ كَانَتْ إِحْدَاهُمَا زَائِدَةً وَالْأُخْرَى

(١) هَذِهِ الْيَاءُ الْمَشْدُودَةُ لِلنَّسَبِ: يَاءَانِ، الْأُولَى مِنْهُمَا
سَاكِنَةٌ، وَلَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مَكْسُورًا، وَهُمَا
يَغِيرَانِ آخِرَ الْأَسْمِ، وَيُخْرِجَانِهِ عَنِ الْمُنْتَهَى،
وَيَقَعُ الْإِعْرَابُ عَلَيْهِمَا، فَهَذَا أَوَّلُ تَغْيِيرِ مِنْهُمَا
لِلْأَسْمِ.

(٢) ثَمَرَةٌ هَذَا تَظْهَرُ فِي نَحْوِ «بَخَاتِي» (وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ
الْإِبِلِ) عَلَمًا لِرَجُلٍ فَإِنَّهُ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ لَصِيغَةِ
مُنْتَهَى الْجُمُوعِ، فَإِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ انْصَرَفَ لِزَوَالِ
صِيغَةِ الْجَمْعِ بَيَاءَ النَّسَبِ، وَلَا تَخْتَلِفُ صُورَةُ
الْمَنْسُوبِ وَالْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ أَيْضًا.

أَصْلِيَّةٌ نَحْوِ «مَرْمِيٍّ» أَصْلُهُ: «مَرْمَوِيٍّ»^(١)
فَإِذَا نَسَبْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ: «مَرْمِيٍّ».

وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: مَرْمَوِيٌّ يَحذفُ
الْأُولَى لِزِيَادَتِهَا، وَيُبْقِي الثَّانِيَةَ لِأَصَالَتِهَا
وَيَقْلِبُهَا أَلِفًا، ثُمَّ يَقْلِبُ الْأَلِفَ وَآوًا، فَإِذَا
وَقَعَتِ الْيَاءُ الْمَشْدُودَةُ بَعْدَ حَرْفَيْنِ حُذِفَتْ
الْأُولَى فَقَطْ، وَقْلِبَتِ الثَّانِيَةُ أَلِفًا، ثُمَّ
الْأَلِفُ وَآوًا فَتَقُولُ فِي أُمِّيَّةٍ «أُمَوِيٍّ» وَفِي
عَدِيٍّ وَقُصَيٍّ «عَدَوِيٍّ» وَ«قُصَوِيٍّ» وَإِذَا
وَقَعَتِ الْيَاءُ الْمَشْدُودَةُ بَعْدَ حَرْفٍ لَمْ تُحذفْ
وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا، بَلْ تُفْتَحُ الْأُولَى، وَتُرَدُّ إِلَى
الْوَاوِ إِنْ كَانَ أَصْلُهَا وَآوًا، وَتُقْلَبُ الثَّانِيَةُ
وَآوًا فَتَقُولُ فِي طَيٍّ وَحَيٍّ «طَوَوِيٍّ
وَحَيَوِيٍّ».

(٢) تَاءُ التَّائِيثِ تَقُولُ فِي مَكَّةَ «مَكِّيٌّ»
وَالْقَاهِرَةَ «قَاهِرِيٌّ» وَفَاطِمَةَ «فَاطِمِيٌّ».

(٣) كُلُّ اسْمٍ كَانَ آخِرُهُ أَلِفًا وَكَانَ
عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ أَوْ سِتَّةِ أَحْرَفٍ،
كَـ «حُبَارَى» وَفِي قَرْقَرَى وَفِي جُمَادَى،
فَإِنَّ الْأَلِفَ تَسْقُطُ إِذَا نَسَبْتَ إِلَيْهِ، وَفِي
أَلِفِ الْإِلْحَاقِ كَذَلِكَ كـ «حَبْرَكِيٍّ»^(٢) فَإِنَّهُ
مُلْحَقٌ بِـ «سَفَرَجَلٍ» وَفِي الْأَلِفِ الْمُنْقَلِبَةِ

(١) اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَسُبِقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسَّكُونِ
فَقْلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً، وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ وَكُسِرَ
مَا قَبْلَهَا.

(٢) الْحَبْرَكِيُّ: الْقُرَادُ وَالطَّوِيلُ الظَّهَرُ الْقَصِيرُ
الرَّجْلَيْنِ.

عَنْ أَصْلِ ك «مُصْطَفَى» تَقُولُ فِي نَسَبِهَا:
«حُبَارِي وَحَبْرَكِي» وَ«قَرَقَرِي وَمُصْطَفِي
وَجُمَادِي».

وَالثَّانِي: لَا يَقَعُ إِلَّا فِي أَلِفِ التَّائِيثِ
كـ «جَمَزِي»^(١) تَقُولُ فِي نَسَبِهَا
«جَمَزِي».

(٤) أَمَّا الْأَلِفُ الرَّابِعَةُ فِي اسْمِ سَاكِنٍ
ثَانِيهِ، فَيَجُوزُ فِيهَا الْقَلْبُ وَالْحَذْفُ،
وَالْأَرْجَحُ الْحَذْفُ، فِي الَّتِي لِلتَّائِيثِ
كـ «حُبْلِي».

تَقُولُ فِي نَسَبِهَا «حُبْلِيٌّ أَوْ حُبْلَوِيٌّ»،
وَالْأَرْجَحُ الْقَلْبُ فِي الَّتِي لِلْإِلْحَاقِ
كـ «عَلَقِي» وَالْمُنْقَلِبَةُ عَنْ أَصْلِ
كـ «مَلْهِي» تَقُولُ فِي نَسَبِ «عَلَقِي»:
«عَلَقَوِيٌّ» وَ«عَلَقِيٌّ» وَفِي «مَلْهِي»:
«مَلْهِيٌّ» وَ«مَلْهَوِيٌّ» وَيَجُوزُ زِيَادَةُ أَلِفٍ بَيْنَ
الْأَمِّ وَالْوَاوِ نَحْوَ «حُبْلَاوِيٌّ».

(٥) يَاءُ الْمَنْقُوصِ الْمُتَجَاوِزَةِ
أَرْبَعَةٌ:

خَامِسَةٌ كـ «مُعْتَدِيٌّ» أَوْ سَادِسَةٌ
كـ «مُسْتَعْلِيٌّ».

فَأَمَّا الرَّابِعَةُ فَكَأَلِفِ الْمَقْصُورِ الرَّابِعَةِ
يَجُوزُ حَذْفُهَا وَقَلْبُهَا وَآوًا تَقُولُ «مَلْهِيٌّ»
وَ«مَلْهَوِيٌّ» كَمَا تَقُولُ «قَاضِيٌّ أَوْ قَاضَوِيٌّ»
وَالْحَذْفُ أَرْجَحُ.

(١) حِمَارُ جَمَزَى: أَيُّ سَرِيعٍ.

(٦) أَلِفُ الْمَقْصُورِ إِذَا كَانَتْ ثَالِثَةً
كـ «هُدَيٌّ» وَ«حَصِيٌّ» وَ«رَحِيٌّ» وَ«فَتِيٌّ»
وَ«عَصِيٌّ» وَيَاءُ الْمَنْقُوصِ كـ «عَمٍ وَشَجٍ»
فَلَيْسَ إِلَّا الْقَلْبُ وَآوًا فَقَطْ، وَحَيْثُ قَلْبُنَا
الْيَاءُ وَآوًا فَلَا بُدَّ مِنْ فَتْحِ مَا قَبْلَهَا فَتَقُولُ:
«هُدَوِيٌّ، وَحَصَوِيٌّ، وَرَحَوِيٌّ» وَ«فَتَوِيٌّ»
وَ«عَصَوِيٌّ» وَ«عَمَوِيٌّ وَشَجَوِيٌّ».

(٦ وَ ٧) عَلَامَتَا التَّثْنِيَةِ وَجَمْعِ الْمَذْكَرِ
فَتَقُولُ فِي «حَسَنَيْنِ» وَ«عَابِدَيْنِ» عَلَمَيْنِ
مُعَرَّبَيْنِ بِالْحُرُوفِ: «حَسَنِيٌّ» وَ«عَابِدِيٌّ».

وَمَنْ أَجْرَى الْمُثْنَى عَلَمًا مُجْرَى
«سَلْمَانٍ» فِي الْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ
وَزِيَادَةِ الْأَلِفِ وَالنُّونِ قَالَ: «حَسَنَانِيٌّ».

وَمَنْ أَجْرَى الْجَمْعِ مَجْرَى «غُسْلَيْنِ» فِي
لُزُومِ الْيَاءِ وَالْإِعْرَابِ عَلَى النُّونِ مُنَوَّنَةً قَالَ
«عَابِدِينِيٌّ». وَمَنْ جَعَلَهُ كـ «هَارُونَ» فِي
الْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَشَبَّهَ الْعُجْمَةَ
مَعَ لُزُومِ الْوَاوِ. أَوْ كـ «عُرْبُونٍ» فِي
لُزُومِهَا مُنَوَّنَةً، يَقُولُ فِي الْجَمْعِ الْمُسَمَّى
«عَابِدُونِيٌّ». أَمَّا جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ عَلَمًا فَمَنْ
حَكَى إِعْرَابَهُ نَسَبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ مَفْتُوحًا
بَعْدَ حَذْفِ الْأَلِفِ وَالتَّاءِ مَعًا نَحْوُ:
«مُسْلِمَاتٍ» تَقُولُ فِي نَسَبِهَا: «مُسْلِمِيٌّ»
وَمَنْ مَنَعَ صَرْفَهُ نَزَلَ تَاءَهُ مَنَزَلَةَ تَاءِ «مَكَّةَ»
وَأَلْفُهُ مَنَزَلَةُ أَلِفِ جَمَزَى فَحَذَفَهُمَا فَيَقُولُ
فِيْمَنْ اسْمُهُ «تَمَرَاتٍ» «تَمَرِيٌّ» بِالْفَتْحِ.

وَأَمَّا نَحْوُ «ضُخْمَاتٍ وَهِنْدَاتٍ» مِنْ كُلِّ

مَا كَانَ سَاكِنَ الثَّانِي وَالْفُهِ رَابِعَةً، فَأَلْفُهُ
كَأَلِفِ «حُبْلَى» فَفِيهَا الْقَلْبُ وَالْحَذْفُ
تَقُولُ: «ضَخْمِي» أَوْ «ضَخْمَوِي»
و«هِنْدِي» أَوْ «هِنْدَوِي».

وَيَجِبُ الْحَذْفُ فِي أَلِفِ هَذَا
الْجَمْعِ خَامِسَةً فَصَاعِدًا سَوَاءً أَكَانَ مِنْ
الْجُمُوعِ الْقِيَاسِيَّةِ كـ «مُسْلِمَاتٍ» أَوْ
الشَّاذَّةِ: كـ «سُرَادِقَاتٍ» تَقُولُ فِيهِمَا:
«مُسْلِمِي» وَ«سُرَادِقِي».

٤ - مَا يُحْذَفُ لِيَاءِ النَّسَبِ مِمَّا يَتَّصِلُ
بِالْآخِرِ:

يُحْذَفُ لِيَاءِ النَّسَبِ مِمَّا يَتَّصِلُ بِالْآخِرِ
سِتَّةً أَيْضًا:

(١) الْيَاءُ الْمَكْسُورَةُ الْمُدْغَمَةُ فِيهَا
يَاءٌ أُخْرَى كـ «طَيْبٌ وَهَيْنٌ» تَقُولُ فِي
نَسَبِهَا «طَيْبِيٌّ» وَ«هَيْنِيٌّ» بِحَذْفِ الْيَاءِ
الثَّانِيَةِ.

وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ فِي النَّسَبِ إِلَى
«طَيْبِيٍّ» أَوْ «طَيْبِيٍّ» وَلَكِنَّهُمْ بَعْدَ الْحَذْفِ
قَلَبُوا الْيَاءَ الْأَوَّلَى أَلْفًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ،
فَقَالُوا «طَائِيٌّ».

وَمِثْلُهُ إِذَا نُسِبَ إِلَى اسْمٍ قَبْلَ آخِرِهِ
يَاءً أَوْ مُدْغَمَةً إِحْدَاهُمَا فِي الْآخِرَى،
وَذَلِكَ نَحْوُ «أَسِيدٌ وَحُمَيْرٌ وَلُبَيْدٌ» إِذَا نُسِبَتْ
إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَرَكْتَ الْيَاءَ السَّائِكَةَ
- وَهِيَ الْأَوَّلَى مِنَ الْمُدْغَمَةِ - وَحُذِفَتْ
الْمُتَحَرِّكَةُ لِتَقَارُبِ الْيَاءَاتِ مَعَ الْكُسْرَةِ

الَّتِي فِي الْيَاءِ فَتَقُولُ فِي أَسِيدٍ: أَسِيدِي،
وَتَقُولُ فِي حُمَيْرٍ: حُمَيْرِي، وَتَقُولُ فِي
لُبَيْدٍ: لُبَيْدِي، وَكَذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ،
وَكَذَلِكَ: سَيِّدٌ وَمَيْتٌ، فَإِذَا أَضَفْتَ إِلَى
مُهَيْمٍ قُلْتَ مُهَيْمِيٌّ.

(٢) يَاءُ فَعِيلَةٍ بِشَرْطِ صِحَّةِ الْعَيْنِ،
وَانْتِفَاءِ التَّضْعِيفِ، تَقُولُ فِي «حَنِيفَةٍ»
حَنِيفِيٌّ، وَتَقُولُ فِي «مَدِينَةٍ»: مَدَنِيٌّ، وَفِي
«صَحِيفَةٍ»: صَحَفِيٌّ، وَفِي «طَبِيعَةٍ»:
طَبْعِيٌّ، وَفِي «بَدِيهَةٍ»: بَدَهِيٌّ.

وَشَذَّ قَوْلُهُمْ فِي «سَلِيقَةٍ» «سَلِيقِي»
كَمَا قَالَ:

وَلَسْتُ بِنَحْوِي يَلُوكُ لِسَانَهُ
وَلَكِنْ سَلِيقِي^(١) أَقُولُ فَأَعْرَبُ
كَمَا شَذَّ فِي عَمِيرَةٍ كَلْبٍ وَسَلِيمَةٍ
الْأَزْدِ^(٢)، «عَمِيرِيٌّ وَسَلِيمِيٌّ»، قَالَ سَبْوِيهِ:
وَهَذَا شَاذٌ قَلِيلٌ، وَقَالَ يُونُسُ: هَذَا قَلِيلٌ
خَبِيثٌ، فَلَا حَذْفَ فِي «طَوِيلَةٍ» لَاعْتِلَالِ
الْعَيْنِ. وَلَا فِي «حَلِيلَةٍ» وَمِثْلُهُ «شَدِيدَةٍ»
لِلتَّضْعِيفِ لَثَلًا يَلْتَقِي الْمِثْلَانِ فَيَحْصُلُ
ثَقُلٌ. أَمَا نَحْوُ «طَوِيلَةٍ» فَلَا حَذْفَ أَيْضًا
لِكِرَاهِيَّتِهِمْ تَحْرِيكَ الْوَاوِ.

(٣) يَاءُ «فُعِيلَةٍ» - بضم الفاء - غير

(١) السليقة: الطبيعة، ويظهر أن البيت لمحدث.

(٢) وإنما شذت «عميرة كلب وسليمة الأزد» للفرق
بينها وبين غيرها، أما عميرة غير كلب وسليمة
غير الأزد فعلى القياس.

يُحذف منهما شيء نحو «عَقِيل» و «عُقِيل»
تقول في الأولى «عَقِيلِي» وفي الثانية
«عُقِيلِي» وشذ قولهم في «ثَقِيف وُقْرِيش»
«ثَقَفِي وُقْرِشِي».

(٧) النسب إلى كل شيء لأمه ياء أو
واو وقبلها ألف ساكنة:

وذلك نحو «سِقَايَة وَصَلَايَة وَنَفَايَة»،
و«شَقَاوَة، وَغَبَاوَة»، تقول في النسب إليها:
سِقَائِي، وَصَلَائِي، وَنَفَائِي، كأنك نسبت
إلى سِقَاء وإلى صَلَاء لأنك حذفته الهاء؛
وإن نسبت إلى شَقَاوَة، وَغَبَاوَة، وَعِلَاوَة،
قلت: شَقَاوِي وَغَبَاوِي وَعِلَاوِي، لأنهم
قد يُبدلون مكان الهمزة الواو لِثِقَلِهَا،
وقالوا في غَدَاء: غَدَاوِي، وفي رَدَاء:
رِدَاوِي.

قال سيبويه: «أما نحو رَايَة، وَطَايَة،
وِثَايَة وَآيَة فالنسب إليها: رَائِي، وَطَائِي،
وِثَائِي، وَآيِي. وإنما همزوا لاجتماع
الياءات مع الألف، والألف تشبه بالياء،
فصارت قريباً مما تجتمع فيه أربع ياءات
فهمزوها استثقلاً، وأبدلوا مكانها
همزة».

وقال السيرافي في شرحه لكتاب
سيبويه ما ملخصه:

«في النسبة إلى رَايَة ونحوه ثلاثة
أوجه: إن شئت همزت - أي كما تقدم -
وإن شئت قلبت الهمزة واواً، وإن شئت

مضعف العين ك «جُهَيْنَة» و «قُرَيْظَة» تقول
في نسبها «جُهْنِي» و «قُرْظِي» بحذف
التاء ثم الياء، كما تقول في «عُيْنَة»
«عُيْنِي» وشذ «رُدَيْنِي» في «رُدَيْنَة» ولا
حذف في «قُلَيْلَة» للتضعيف.

(٤) واو «فَعُولَة» ك «شَنْوَة»^(١)

صَحِيحَة العين غير مضعفاتها تقول في
نسبها «شَنْئِي» بحذف التاء ثم الواو، ثم
قلب الضمة فتحة، ولا يجوز ذلك في
«قَوُولَة» لاغتلال العين، ولا في مَلُولَة
للتضعيف.

(٥) ياء «فَعِيل» المَعْتَل اللام بياء
كانت أو واو، نحو «غَنِيٌّ وَعَلِيٌّ وَعَدِيٌّ»
تقول في نسبها «غَنَوِيٌّ» و «عَلَوِيٌّ»
و «عَدَوِيٌّ» بحذف الياء الأولى ثم قلب
الكسرة فتحة ثم قلب الياء الثانية ألفاً^(٢)،
وقلب الألف واواً^(٣).

(٦) ياء «فَعِيل» المَعْتَل اللام
ك «قُصِي» تقول في نسبها «قُصَوِيٌّ»
و «أُمِيَّة» «أُمَوِيٌّ» بحذف الياء الأولى،
وقلب الثانية ألفاً^(٢)، وقلب الألف
واواً^(٣).

فإن صححت لام «فَعِيل» و «فَعِيل» لم

(١) شَنْوَة: حي من اليمن.

(٢) لتحركها وانفتاح ما قبلها.

(٣) كراهة اجتماع الياءات مع الكسرتين.

إلى الصَّدْر^(١)، تقول في الإسنادي «جَادِي» و«بَرْقِي» وتقول في المزجي «بُخْتِي» و«حَضْرِي» وإن كان إضافياً نَسَبْنَا أيضاً إلى الصَّدْر، تقول في «أمرىء القيس» «أمرئي» أو «مرئي» كما قال ذو الرمة:

إذا المرئي شَبَّ لَهُ بَنَاتُ

عَقْدَنَ بِرَأْسِهِ إِبَةً^(٢) وَعَارَا
إِلَّا إِنْ كَانَ كُنْيَةً كـ «أبي بكر» و«أم كلثوم» أو كان علماً بالغلبة كـ «ابن عمر» و«ابن الزبير»، فإنك تنسب إلى عجزه فتقول: «بكري» و«كلثومي» و«عمري» و«زبيري» ومثل ذلك: ما خيف فيه اللبس كـ «عبد مناف» و«عبد الدار» فتقول: «منافي» و«داري»^(٣) وشذ

(١) وقيل في المزجي يُنسب إلى عجزه فتقول في «بختنصر» «نصري» وقيل إليهما مزالاً منهما التركيب وعليه قول الشاعر في النسب إلى «رام هرمز».

تَزَوَّجْتُهَا «رَامِيَّةً هُزْمَزِيَّةً»

بفضلة ما أعطى الأمير من الرزق وقيل يُنسب إليهما مع التركيب فتقول: «بختنصري» و«حضر موتي» والمشهور في النسبة إلى «حضر موت» «حضرمي» على غير قياس كما في معجم البلدان ومثله «أذربي» نسبة إلى «أذربيجان» كما في الكامل للمبرد.

(٢) «الإبة» كـ «عدة»: الخزي والعار.

(٣) والخلاصة: أن المركب الإضافي يُنسب إلى عجزه في ثلاثة مواضع أحدها: ما كان كنية، الثاني: ما تعرف صدره بعجزه، الثالث ما =

تَرَكْتَ الْيَاءَ بِحَالِهَا وَلَمْ تُغَيِّرْهَا». فأمَّا مَنْ هَمَزَ فَلِأَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ بَعْدَ أَلِفٍ، وَالْقِيَاسُ فِيهَا أَنْ تُهْمَزَ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: رَاوِي بَدَلَ رَائِي، فَإِنَّهُ اسْتَقْلَ الْهَمْزَةَ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْأَلِفِ، فَجَعَلَ مَكَانَهَا حَرْفًا يُقَارِبُهَا فِي الْمَدِّ وَاللِّينِ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ: رَائِي فَأَثَبْتَ الْيَاءَ فَلِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ صَحِيحَةٌ تَجْرِي بِوُجُوهِ الْإِعْرَابِ قَبْلَ النَّسْبَةِ، كِيَاءٍ ظَنِّيٍّ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ.

٥ - حُكْمُ هَمْزَةِ الْمَمْدُودِ فِي

النَّسَبِ:

حُكْمُهَا إِنْ كَانَتْ لِلتَّائِيثِ قُلِبَتْ وَآوَاءُ كـ «صحراء» تقول فيها: «صحراوي» و«سوداء» تقول فيها «سوداوي» وفي غداء: غداوي وإن كانت أصلاً سَلِمَتْ كـ «قراء» تقول فيها: قُرَائِي وإن كانت بَدَلًا مِنْ أَصْلٍ نَحْوِ «كِسَاء» أَوْ لِلْإِلْحَاقِ نَحْوِ: «عِلْبَاء»^(١) فَالْوَجْهَانِ: تَقُولُ: «كِسَائِي» وَ«كِسَاوِي» وَ«عِلْبَائِي» وَ«عِلْبَاوِي».

٦ - النَّسَبُ إِلَى الْمُرَكَّبِ:

إِنْ كَانَ التَّرَكِيبُ إِسْنَادِيًّا: كـ «جَادَ الْمَوْلى» وَ«بَرْقَ نَحْرُهُ» أَوْ مَزْجِيًّا كـ «بُخْتَنْصَر» وَ«حَضْرَمَوْت» يُنسَبُ فِيهِمَا

(١) الْعِلْبَاءُ عَصَبُ الْعَنْقِ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ مَنْقَلَبَةٌ عَنْ يَاءِ زَيْدٍ لِلْإِلْحَاقِ بِقِرطاس.

(إحداهما) أن تكون العين مُعْتَلَّةً
 كـ «شاة» أصلها «شوهة» بدليل قولهم:
 «شياه» فتقول في نسبها: «شاهي»^(١).
 (الثانية) أن تكون اللام المحذوفة قد
 رُدَّتْ في تشية كـ «أب» و «أبوان» أو في
 جَمْعٍ تَصْحِيحٍ كـ «سنة» و جَمْعُهَا
 «سنوات» أو «سنهات» فتقول: «أبوي»
 و «سنوي» أو «سنهي» كما تقول في أخ:
 «أخوي»، وفي حم: «حموي». وتقول
 في «ذو» و «ذات» «ذوي» لا غِلَالِ
 العين ورد اللام في تشية «ذات» نحو:
 ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾^(٢) وتقول في النسب إلى
 «أخت» «أخوي» وفي «بنت» «بنوي»
 لأنهم ردوها في الجمع فقالوا «أخوات»
 و «بنات»^(٣) بعد حذف التاء.

ويجوز رد اللام وتركها فيما عدا ذلك
 نحو «يد ودم وشفة». تقول: «يدوي أو

(١) سبويه لا يرد الكلمة بعد رد محذوفها إلى
 سكونها الأصلي، بل يبقى العين مفتوحة أي
 «شوهي» ثم يقلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ما
 قبلها والأخفش يقول «شوهي» بالرد فيمتنع
 القلب.

(٢) الآية «٤٨» من سورة الرحمن «٥٥».

(٣) إذ أصلها: بنوات، لكن كما تحركت الواو
 وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً فالتقى ساكنان،
 حذفت هذه الألف، ولم يفعل مثل ذلك مع
 أخوات لأن بنات أكثر استعمالاً فخففوه
 بالحذف.

المتحِت من المُركَّب الإضافي فصار
 على بناء «فعلل» مثل: «عبدري» نسبة
 إلى «عبد الدار» و «عَبْشَمِي»^(١) نسبة إلى
 «عبد شمس».

٧ - النسب إلى كل اسم كان آخره
 ياء أو واواً وكان قبلهما ساكن:

وذلك نحو «ظبي ورمي»، و«غزو»
 ونحو» تقول في نسبها: ظبي، ورمي،
 وغزوي، ونحوي، ولا تُغَيَّرُ الياء ولا الواو
 في هذا الباب لأنه حرف جري مجرى
 غير المعتل، تقول: غزو فلا تُغَيَّرُ الواو،
 كما تُغَيَّرُ في غد، فإذا كانت هاء التانيث
 بعد هذه الياءات فالقياس أن تكون
 كالذي قبلها، فتقول في رمية: رمي،
 وفي ظبية: ظبي، وفي دمية: دمي،
 وفي فتية: فتبي، وكان أبو عمرو بن
 العلاء يقول في ظبية: ظبي، وأما يونس
 فكان يقول في ظبية: ظبوي وفي دمية:
 دموي، وفي فتية: فتوي.

٨ - النسب إلى محذوف اللام:

إذا نسب إلى ما حذفت لامه رُدَّتْ
 وجوباً في مسألتين:

= يخاف اللبس من حذف عجزه، وما سوى هذه
 المواضع ينسب فيه إلى الصدر.

(١) والمحفوظ «تيملي» و «عبدري» و «مَرْقِسي»
 و «عَبْقِسي» و «عَبْشَمِي» في النسب إلى «تيم»
 اللات و «عبد الدار» و «امريء القيس» و «عبد
 القيس» و «عبد شمس»...

يَدِيَّ «دَمَوِيَّ أَوْ دَمِيَّ» «شَفِيَّ أَوْ شَفَهِيَّ»
وفي «ابن» و«اسم» «أَبْنِيَّ وَاسْمِيَّ» فَإِنْ
رَدَدْنَا اللَّامَ أَسْقَطْنَا الهمزة فقلنا «بَنَوِيَّ
وَسَمَوِيَّ» بِإِسْقَاطِ الهمزة. ومن ذلك
قَوْلُهُمْ فِي ثَبَةٍ:

ثُبِيَّ وَثُبَوِيَّ، وَشَفَّة: شَفِيَّ وَشَفَهِيَّ.

٩ - النَّسَبُ إِلَى مَا حُذِفَتْ فَاوُهُ أَوْ
عَيْنُهُ.

إِذَا نُسِبَ إِلَى مَا حُذِفَتْ فَاوُهُ أَوْ عَيْنُهُ
رُدَّتْ وَجُوباً إِذَا كَانَتْ اللَّامُ مُعْتَلَّةً
كَ«شِيَّة» أَصْلُهَا «وَشِيَّة» وَ«يَرَى» عِلْمًا
أَصْلُهُ «يَرَأَى» فَتَقُولُ فِي «شِيَّة» وَ«وَشَوِيَّ»
لَأَنَّ لَمَّا رَدَدْنَا الْوَائِ صَارَتْ الْوَائُ وَالشَّيْنُ
مَكْسُورَتَيْنِ فَقُلِبَتِ الثَّانِيَةُ فَتَحَةً كَمَا نَفَعَلُ
فِي «إِبِل» وَ«إِبِلِيَّ» وَقَلَبْنَا الْيَاءَ أَلِفًا ثُمَّ
الْأَلِفَ وَآوًا.

وَتَقُولُ فِي «يَرَى» عِلْمًا «يَرْتِيَّ»
بِفَتْحَتَيْنِ فَكْسَرَةً، بِنَاءٍ عَلَى إِبْقَاءِ الْحَرَكَةِ
بَعْدَ الرَّاءِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ «يَرَأَى» بِوَزْنِ
جَمَزَى، فَيَجِبُ حِينَئِذٍ حَذْفُ الْأَلِفِ.

وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ «يَرْتِيَّ» أَوْ «يَرَاوِيَّ»
كَمَا تَقُولُ: «مَلْهِيَّ» أَوْ «مَلْهَوِيَّ» وَيَمْتَنِعُ
الرَّدُّ فِي غَيْرِ ذَلِكَ فَتَقُولُ فِي «سَهْ أَصْلُهَا
«سَتَه» فَمَا حُذِفَتْ عَيْنُهُ «سَهِيَّ» لَا
«سَتَهِيَّ». وَتَقُولُ فِي «عِدَّة» أَصْلُهَا
«وَعِدَّة» «عِدِيَّ» لَا «وَعِدِيَّ» لِأَنَّ لَامَهُمَا
صَحِيحَةٌ.

١٠ - النَّسَبُ إِلَى ثَنَائِي الْوَضْعِ مَعْتَلٍ

الثاني:

إِذَا سُمِّيَ بِثَنَائِي الْوَضْعِ مُعْتَلِّ الثَّانِي
ضَعَّفَ قَبْلَ النَّسَبِ فَتَقُولُ فِي «لَو» وَ«كِي»
عَلَمَيْنِ «لَوُوكِيَّ» بِالتَّشْدِيدِ فِيهِمَا، وَتَقُولُ
فِي «لَا» عِلْمًا «لَاءً» بِالْمَدِّ، فَإِذَا نَسَبْتَ
إِلَيْهِنَّ، قُلْتَ «لَوِيَّ» وَ«كَيَوِيَّ» وَ«لَائِيَّ»
أَوْ «لَاوِيَّ» كَمَا تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى
«الدَّو» وَ«الْحَيَّ» وَ«الْكِسَاء» «دَوِيَّ»
وَ«حَيَوِيَّ» وَ«كِسَائِيَّ» أَوْ «كِسَاوِيَّ».

١١ - النَّسَبَةُ إِلَى مَا سُمِّيَ بِالْجَمْعِ

الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالتَّثْنِيَةِ:

إِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ اسْمَ رَجُلٍ أَوْ
امْرَأَةٍ حَذِفَتْ الزَّائِدَتَيْنِ الْوَائِ وَالنُّونَ، فِي
الْجَمْعِ الْمَذَكَّرِ، وَالْإِلِفَ وَالنُّونَ، وَالْيَاءَ
وَالنُّونَ فِي التَّثْنِيَةِ، فَتَقُولُ فِي مُسْلِمَيْنِ:
مُسْلِمِيَّ، وَفِي رَجُلَانِ: رَجُلِيَّ، وَفِي حَسَنَيْنِ:
حَسَنِيَّ. وَمَنْ قَالَ مِنَ الْعَرَبِ: هَذِهِ
قَنْسُرُونَ، وَرَأَيْتُ قَنْسَرِينَ وَهَذِهِ يَبْرُونَ،
وَرَأَيْتُ يَبْرِينَ، قَالَ فِي النَّسَبِ: قَنْسَرِيَّ
وَيَبْرِيَّ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ قَالَ: هَذِهِ يَبْرِينَ
- أَي لَمْ يَتَغَيَّرْ آخِرُهُ - قَالَ فِي النَّسَبِ:
يَبْرِينِيَّ، أَمَّا مَا سُمِّيَ بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ
مِمَّا لَحِقَتْهُ أَلِفٌ وَتَاءٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ:
مُسْلِمَاتٍ، وَتَمَرَاتٍ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ فَإِنَّكَ
تَحْذِفُ مِنْهُ الْأَلِفَ وَالتَّاءَ، تَقُولُ فِي
مُسْلِمَاتٍ: مُسْلِمِيَّ، وَفِي تَمَرَاتٍ: تَمَرِيَّ.

ومثل ذلك قول العرب في أذرعات :
أذرعِي، لا يقول أحد إلا ذاك وتقول في
عانات : عَانِي.

١٢ - النَّسْبُ إِلَى الْجَمْعِ وَالْمُثْنَى
وَجَمْعٌ سُمِّيَ بِهِ وَاحِدٌ أَوْ جَمَاعَةٌ، واسم
الجمع :

النَّسْبُ إِلَى الْجَمْعِ سَوَاءٌ كَانَ جَمْعٌ
تَصْحِيحٌ أَوْ تَكْسِيرٌ، وَالنَّسْبُ إِلَى الْمُثْنَى
بِرَدِّهَا جَمِيعاً إِلَى الْمُفْرَدِ، تقول في
النَّسْبِ إِلَى جَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ فِي نَحْوِ
«الْقَاسِطِينَ» - أي ظالمين «قَاسِطِي» وفي
نَحْوِ «جَاهِلِينَ» «جَاهِلِي» وتقول في
النَّسْبِ إِلَى جَمْعِ الْمُؤنَّثِ فِي نَحْوِ :
«تَمَرَاتٍ» «تَمَرِي» وفي نَحْوِ «عَبَلَاتٍ»
حِيٍّ مِنْ قُرَيْشٍ «عَبَلِي».

أما جُمُوعُ التَّكْسِيرِ فتقول في نَحْوِ :
«فَرَاثُصَ وَالصُّحُفَ وَالْمَسَاجِدَ» «فَرَضِي»
وَصَحْفِي وَمَسْجِدِي وتقول في نَحْوِ
«الْمَسَامِعَةِ وَالْمَهَالِبَةِ» «مِسْمَعِي وَمُهَلَّبِي»
وأما الْمُثْنَى فتقول في «حَسَنَانٍ» «حَسِنِي»
وفي نَحْوِ : «زَيْنَانٍ» «زَيْنِي».

أما الْجَمْعُ الْمُسَمَّى بِهِ وَاحِدٌ أَوْ
جَمْعٌ فَإِنَّكَ تَنْسِبُ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ مِنْ غَيْرِ
تَغْيِيرٍ فتقول في «أَنْمَارٍ» «أَنْمَارِي» لأنه
اسْمٌ لِوَاحِدٍ. وقالوا في «كِلَابٍ» «كِلَابِي»
وقالوا في «الضَّبَابِ» «ضَبَابِي» لأنه اسْمٌ
قَبِيلَةٍ، وقالوا «أَنْصَارِي» لأنَّ الْأَنْصَارَ اسْمٌ

وَقَعَ لِجَمَاعَتِهِمْ، وَمِنْ ذَلِكَ «مَدَائِنِي»
و«أَنْبَارِي» وَالْمَدَائِنُ وَالْأَنْبَارُ عَلَمَانِ عَلَى
بَلَدَيْنِ مَعْرُوفَيْنِ. وتقول في النَّسْبِ إِلَى
«نَفَرٍ» «نَفَرِي» وَإِلَى «رَهْطٍ» «رَهْطِي» لَأَنَّهُ
اسْمٌ لِلْجَمْعِ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ،
وتقول في النَّسْبَةِ إِلَى «نِسْوَةٍ» «نَسَوِي» فلو
جَمَعْتَ شَيْئاً مِنْ أَسْمَاءِ الْجَمْعِ نَحْوِ :
«أَرَاهِطٍ» و«أَنْفَارٍ» و«نِسَاءٍ»، لَقُلْتَ فِي
النَّسْبِ إِلَيْهِ «رَهْطِي وَنَفَرِي وَنَسَوِي».

وتقول في النَّسْبِ إِلَى «مَحَاسِنٍ»
«مَحَاسِنِي» لَأَنَّهُ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ،
وتقول في «الْأَعْرَابِ» «أَعْرَابِي» لَأَنَّهُ لَا
وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ.

١٣ - النَّسْبُ إِلَى فِعْلٍ وَفِعْلٍ وَفِعْلٍ :
يَجِبُ قَلْبُ الْكَسْرِ فَتَحَةً عِنْدَ النَّسْبِ
فِي «فِعْلٍ» كـ «مَلِكٍ» تقول في نَسَبِهَا
«مَلَكِي» وفي «فِعْلٍ» كـ «دُئِلَ» «دُوْلِي»
وفي «فِعْلٍ» كـ «إِبِلٍ» «إِبْلِي».

١٤ - الْمَنْسُوبُ عَلَى وَزْنِ «فَعَالٍ» أَوْ
«فَاعِلٍ» أَوْ «فِعْلٍ» أَوْ «مِفْعَالٍ» :

قَدْ يُسْتَغْنَى عَنْ يَاءِ النَّسْبِ بِصَوْغِ
اسْمٍ مِنَ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ عَلَى وَزْنِ
«فَعَالٍ» كـ «نَجَّارٍ» و«خَبَّازٍ» وَهَذَا غَالِبٌ
فِي الْحَرْفِ وَشَذَّ قَوْلُ أَمْرِءِ الْقَيْسِ :

وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ فَيَطْعُنُنِي بِهِ
وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالٍ
وَنَبَّالٌ : أَي ذُو نَبَلٍ وَهُوَ لَيْسَ بِحِرْفَةٍ.

وتأتي على وزن فاعِل كـ «تأمر»
و «لابن» و «كأس» والمَقْصُود: صَاحِبُ
تَمَرٍ وَلَبَنٍ وَكُسُوءٍ، أو على «فعل»
كـ «طعم» و «لبن» أي ذِي طَعَامٍ وَلَبَنٍ.
ونَدَرَ صَوَّغَهَا على «مفعال» كـ «مِطَار»
أَي ذِي عِطَرٍ، و «مفعيل» كـ «فَرَسٍ
مُحْضِرٍ» أي ذِي حُضْرٍ^(١).

١٥ - الشَّوَاذُ مِنَ النَّسَبِ:

قال الخليل: كُلُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ - أي
مِنَ النَّسَبِ - عَدَلْتَهُ الْعَرَبُ تَرَكَّتْهُ عَلَى مَا
عَدَلْتَهُ عَلَيْهِ - أي عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ عَلَى
غَيْرِ قِيَاسٍ - وما جاء تاماً لم تُحْدِثِ الْعَرَبُ
فِيهِ شَيْئاً عَلَى الْقِيَاسِ.

فَمِنَ الْمَعْدُولِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ قِيَاسٍ
قَوْلُهُمْ فِي هَذَا: هَذَلِي، وَفِي فُقَيْمٍ
كِنَانَةٌ: فُقَيْمِي، وَفِي مُلِحٍ خُزَاعَةٌ:
مُلِحِي، وَفِي ثَقِيفٍ: ثَقَفِي، وَفِي زَبِينَةٍ:
زَبَانِي، وَفِي طِيٍّ: طَائِي، وَفِي الْعَالِيَةِ:
عُلُوي، وَالْبَادِيَةِ: بَدَوِي، وَفِي الْبَصْرَةِ:
بِضْرِي، وَفِي السَّهْلِ: سُهْلِي، وَفِي
الدَّهْرِ: دُهُرِي، وَفِي حِيٍّ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ
يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو عُبَيْدَةٍ: عُبْدِي فَضُمُوا
الْعَيْنَ وَفَتَحُوا الْبَاءَ، كَمَا قَالُوا فِي بَنِي
جَذِيمَةٍ: جُذَمِي، وَقَالُوا فِي بَنِي الْحُبَلِيِّ
مِنَ الْأَنْصَارِ: حُبَلِي، وَفِي صَنْعَاءَ:

صَنْعَانِي، وَفِي شِتَاءٍ: شَتَوِي، وَفِي بَهْرَاءَ
قَبِيلَةٍ مِنْ قَضَاعَةٍ: بَهْرَانِي، وَفِي دَسْتَوَاءَ:
دَسْتَوَانِي، مِثْلَ بَحْرَانِي، وَهُمْ بَنُو الْبَحْرِ،
وَالْقِيَاسُ: بَحْرِي، وَقَالُوا فِي الْأُفُقِ:
أُفْقِي، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ، أُفْقِي عَلَى
الْقِيَاسِ، وَقَالُوا فِي حَرُورَاءَ - وَهُوَ
مَوْضِعٌ - حَرُورِي، وَفِي جَلُولَاءَ: جَلُولِي،
كَمَا قَالُوا فِي خُرَاسَانَ: خُرَاسِي،
وْخُرَاسَانِي أَكْثَرُ، وَخُرَاسِي لُغَةٌ.

وقال بعضهم: خَرْفِي، نِسْبَةٌ إِلَى
الْخَرِيفِ وَحَذَفَ الْيَاءَ، وَالْخَرْفِي فِي
كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مِنَ الْخَرِيفِي.

ويقول سيبويه: وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ
مَنْ يَقُولُ: أُمَوِي.

وَمِمَّا جَاءَ مَحْدُوداً - أي شَاذاً عَنْ
الْقَاعِدَةِ - عَنْ بِنَائِهِ، مَحْدُوفَةٌ - مِنْهُ إِحْدَى
الْيَاءَيْنِ يَاءُ الْإِضَافَةِ، وَمِنَ الشَّدُوذِ قَوْلُكَ:
فِي الشَّامِ: شَامٍ، وَفِي تِهَامَةٍ: تَهَامٍ،
وَمَنْ كَسَرَ التَّاءَ قَالَ: تِهَامِي، وَفِي الْيَمَنِ:
يَمَانٍ. وَمِنَ الشَّوَاذِ قَوْلُهُمْ فِي النَّسَبِ إِلَى
الرَّيِّ: رَازِي، وَفِي مَرُوٍّ: مَرُوزِي، وَفِي
دَارِ الْبَطِيخِ: دَرْبَخِي.

وَمِنَ الشَّاذِّ إِلْحَاقُ يَاءِ النَّسَبِ أَسْمَاءَ
أَبْعَاضِ الْجَسَدِ مَبْنِيَّةً عَلَى فُعَالٍ لِلدَّلَالَةِ
عَلَى عِظْمِهَا، كَقَوْلِهِمْ: فُلَانٌ أَنْفِي:

لِعَظِيمِ الْأَنْفِ، وَ«رُؤَاسِي» لِعَظِيمِ الرَّأْسِ،

(١) الحُضْرُ: الجري.

وَعُضَادِي، لِلْعَظِيمِ الْعَضُد، وَفَخَاذِي:
لِعَظِيمِ الْفَخْد، وَفِي عَظِيمِ الرِّقَبَةِ وَالْجُمَةِ
وَالشَّعْرِ وَاللِّحْيَةِ: رَقْبَانِي، وَجَمَّانِي،
وَشَعْرَانِي، وَلَحْيَانِي، وَهُنَاكَ الْكَثِيرُ غَيْرُ
ذَلِكَ مِنَ الشُّوَادِ.

النَّعْتُ :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هُوَ التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالِاشْتِقَاقِ وَضِعاً
أَوْ تَأْوِيلاً، وَالَّذِي يُكْمَلُ مَتْبُوعَهُ بِدَلَالَتِهِ
عَلَى مَعْنَى فِيهِ، أَوْ فِيمَا لَهُ تَعَلُّقٌ بِهِ.
وَيَخْرُجُ بِالْمَقْصُودِ مِثْلَ الصَّدِّيقِ فَإِنَّهُ كَانَ
مُشْتَقّاً ثُمَّ غَلَبَ حَتَّى صَارَ التَّعْيِينَ بِهِ أَتَمَّ
مِنَ الْعَلَمِ وَقَوْلُهُ «وَضِعاً» نَحْوُ «مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ كَرِيمٍ» أَوْ «تَأْوِيلاً» نَحْوُ: «رَأَيْتُ
غُلاماً ذَا مَالٍ» أَيْ صَاحِبَ مَالٍ، وَالْمُرَادُ
بِدَلَالَةِ عَلَى مَعْنَى فِيهِ ظَاهِرٌ فِي هَذِهِ
الْأَمْثِلَةِ، وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ فِيمَا لَهُ تَعَلُّقٌ بِهِ
نَحْوُ قَوْلِكَ: «حَضَرَ الصَّانِعُ الْمَاهِرُ أَبُوهَ».

٢ - أَغْرَاضُهُ :

يُسَاقُ النَّعْتُ لِتَخْصِيصِ نَحْوِ:
﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾^(١) وَنَحْوِ: ﴿مِنْهُ
آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾^(٢). أَوْ «تَعْمِيمٍ» نَحْوُ
«إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ عِبَادَهُ النَّصَّالِحِينَ
وَالطَّالِحِينَ». أَوْ «تَفْصِيلٍ» نَحْوُ «نَظَرْتُ

إِلَى رَجُلَيْنِ: عَرَبِيٍّ وَعَجَمِيٍّ». أَوْ
«مَذْحٍ» نَحْوِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾. أَوْ «ذَمٍّ» نَحْوِ: ﴿فَاسْتَعِذْ
بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(١). أَوْ
«تَرْحُمٍ» نَحْوِ: «لَطَفَ اللَّهُ بِعِبَادِهِ
الضُّعَفَاءِ». أَوْ «إِبْهَامٍ» نَحْوِ: «تَصَدَّقْ
بِصَدَقَةٍ قَلِيلَةٍ أَوْ كَثِيرَةٍ». أَوْ «تَوْكِيدٍ» نَحْوِ:
«أَمْسِ الدَّابِرُ لَنْ يَعُودَ» وَ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي
الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾^(٢) فَالنَّفْخَةُ تَدُلُّ
عَلَى الْوَحْدَةِ لِأَنَّ بِنَاءَهَا لِلْمَرَّةِ، وَوَاحِدَةٌ:
نَعْتُ يُفِيدُ التَّوْكِيدَ.

٣ - مُوَافَقَةُ النَّعْتِ الْمَنْعُوتِ فِي

التَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ :

لَا بُدَّ مِنْ مُوَافَقَةِ النَّعْتِ الْمَنْعُوتِ فِي
التَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ، وَقَدْ بَسَطَ سَيَبُويه فِي
كِتَابِهِ مُوَافَقَةَ النَّعْتِ مَنْعُوتِهِ، نُلْخِصُهَا بِمَا
يَلِي، وَنَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ بِهِ، وَهُوَ نَعْتُ النِّكَرَةِ:
يَقُولُ سَيَبُويه: وَمِنَ النَّعْتِ «مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ أَيْمًا رَجُلٍ» فَأَيْمًا نَعْتُ لِلرَّجُلِ فِي
كَمَالِهِ، وَبَذَهُ غَيْرَهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ كَامِلٍ.

وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْبِكَ مِنْ
رَجُلٍ» فَهَذَا نَعْتُ لِلرَّجُلِ بِكَمَالِهِ،

(١) الآية «٩٨» من سورة النحل «١٦».

(٢) الآية «١٣» من سورة الحاقة «٦٩».

(١) الآية «٢٣٨» من سورة البقرة «٢».

(٢) الآية «٧» من سورة آل عمران «٣».

واجتماع كل معاني الرجولة فيه. وكذلك: كافيك من رجل، وهمك^(١) من رجل، وناهيك من رجل. و«مررت برجل ما شئت من رجل» و«مررت برجل شرعك^(٢) من رجل» و«مررت برجل هذك^(٣) من رجل» و«بامرأة هذك من امرأة»، فهذا كله على معنى واحد، وما كان يجري فيه الإعراب فصار نعثاً لأوله جرى على أوله^(٤).

وسمينا بعض العرب الموثوق بهم يقول «مررت برجل هذك^(٥) من رجل» و«مررت بامرأة هذتك من امرأة» فجعله فعلاً مفتوحاً، كأنه قال: فعل وفعلت بمنزلة كفاك وكفتك.

ومن النعت^(٦) أيضاً: مررت برجل مثلك، فمثلك نعت على أنك قلت: هو رجل كما أنك رجل. ويكون نعثاً أيضاً على أنه لم يزد عليك، ولم ينقص عنك

في شيء من الأمور، ومثله: مررت برجل، مثلك أي صورته شبيهة بصورتك» وكذلك: مررت برجل ضربك وشبهك وكذلك نحوك، يجري في الإعراب مجرى واحداً، وهن مضافات إلى معرفة صفات لنكرة^(١)، ثم يقول: ومنه «مررت برجل شر منك» فهو نعث على أنه نقص أن يكون مثله.

ومنه: «مررت برجل خير منك» فهو نعث بأنه قد زاد على أنه يكون مثله.

ومنه «مررت برجل غيرك» فغيرك نعت يفصل به بين من نعته بغير وبين من أضفتها إليه حتى لا يكون مثله، أو يكون مرّ باثنين. ومنه: «مررت برجل آخر» فأخر نعت على نحو غير.

ومنه «مررت برجل حسن الوجه». نعت الرجل بحسن وجهه، ولم تجعل فيه الهاء التي هي إضمار الرجل أي حسن وجهه.

وقال: ومما يكون نعثاً للنكرة وهو مضاف إلى معرفة قول الشاعر امرئ القيس:

(١) المعرفة لا تكون نعثاً لنكرة، أما هذه الألفاظ كلها من شرعك وهذك ومثلك ونحوك وغيرك فظاهرها أنها تعرفت بالإضافة إلى الضمير، وحقيقتها أنها لم تكتسب تعريفاً ما لشدة شيوعتها وإبهامها.

(١) همك: أي حسبك.

(٢) شرعك: حسبك أيضاً.

(٣) أي بكسر الدال من هذك، ومعناه: كافيك من رجل، وفي اللسان: وانشد ابن الأعرابي: «ولي صاحب في الغار هذك صاحباً» أي ما أجله وما أنبله وما أعلمه، يصف ذنباً.

(٤) جرى على أوله: أي إن النعت يتبع المنعوت بأعرابه رفعا ونصباً وجرأ لأنهما لشيء واحد.

(٥) أي بفتح الدال.

(٦) أي من نعت النكرات.

بُمَنْجَرِدٍ قِيدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ
طِرَادُ الْهَوَادِي كُلِّ شَأٍ مُغَرَّبٍ
وَمِمَّا يَكُونُ مُضَافاً إِلَى الْمَعْرِفَةِ
وَيَكُونُ نَعْتاً لِلنَّكْرَةِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي أُخِذَتْ
مِنَ الْفِعْلِ، فَأُرِيدَ بِهَا مَعْنَى التَّنْوِينِ^(١).

وَمِنْ ذَلِكَ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبِكَ»
فَهُوَ نَعْتُ عَلَى أَنَّهُ سَيَضْرِبُهُ، كَأَنَّكَ قُلْتَ:
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا وَلَكِنْ حُذِفَ
التَّنْوِينُ - مِنْ ضَارِبِكَ - اسْتِخْفَافاً، وَإِنْ
أُظْهِرَتِ الْأَسْمَاءُ وَأُرِدَّتِ التَّخْفِيفُ،
وَالْمَعْنَى مَعْنَى التَّنْوِينِ، جَرَى مَجْرَاهُ
حِينَ كَانَ الْأِسْمُ مُضْمِراً، وَيَدُلُّكَ عَلَى
ذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ:

ظَلَّلْنَا بِمُسْتَنِّ الْحُرُورِ كَأَنَّا

لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ^(٢) صَائِمٍ

كَأَنَّهُ قَالَ: لَدَى مُسْتَقْبِلِ صَائِمٍ، وَقَالَ
وَمِنْهُ أَيْضاً قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

سَرَتْ تَخِيطُ الظُّلْمَاءِ مِنْ جَانِبِي قَساً

وَحُبٌّ بِهَا مِنْ خَابِطِ اللَّيْلِ زَائِرٍ

(١) وَهِيَ الْمَشْتَقَاتُ كَاسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ
وَالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ فَإِنَّهَا إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى ضَمِيرٍ
فَإِضَافَتُهَا لَفْظِيَّةٌ لَا تَفِيدُ تَعْرِيفاً، وَبِذَلِكَ يَصِحُّ
نَعْتُ النَّكْرَةِ بِهَا، وَيُرِيدُ بِالتَّنْوِينِ أَنَّ مِثْلَ «هَذَا
رَجُلٌ ضَارِبُكَ» لَا يَخْتَلِفُ عَنْ قَوْلِكَ «هَذَا رَجُلٌ
ضَارِبٌ إِيَّاكَ» فَالْأَوَّلُ تَخْفِيفٌ لِلثَّانِي.

(٢) قَالَ ثَعْلَبٌ: هَذَا بَيْتٌ نَصَبُوهُ عَلَى أَرْمَاحٍ
لِيَسْتَظِلُّوا بِهِ فَطِيرَتُهُ الرِّيحُ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَعْتُ
فَرَسِ النَّكْرَةِ بِقَوْلِهِ «مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ» ظَاهِرُهُ مَعْرِفَةٌ
وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ النَّكْرَةِ.

حُبٌّ بِهَا أَيِ احْبَبْتُ بِهَا. وَمِنْ النِّعَتِ
أَيْضاً: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إِمَّا قَائِمٍ وَإِمَّا
قَاعِدٍ» أَيِ لَيْسَ بِمُضْطَّجِعٍ، وَلَكِنَّهُ شَكٌّ
فِي الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ عَلَى
أَحَدِهِمَا.

وَمِنْهُ أَيْضاً «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ لَا قَائِمٍ وَلَا
قَاعِدٍ».

وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِبٍ وَذَاهِبٍ» أَوْ
«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِبٍ فَذَاهِبٍ» وَمِنْهُ
«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِبٍ ثُمَّ ذَاهِبٍ».

وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِعٍ أَوْ
سَاجِدٍ، فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ: إِمَّا وَإِمَّا».

وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِعٍ لَا سَاجِدٍ»
لَا: إِخْرَاجٌ لِلشَّكِّ، وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
رَاكِعٍ بَلْ سَاجِدٍ» إِمَّا غَلِطَ فَاسْتَدْرَكَ أَوْ
نَسِيَ فذَكَرَ.

وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ
جَمِيلِهِ».

وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ»، وَمِنْهُ
«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَجُلٍ صَدَقٍ» مَنُوسٍ إِلَى
الصَّلَاحِ، وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ مِثْلِكَ» أَيِ
كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِثْلِكَ، وَكُلُّ ذَلِكَ جَرٌّ.

وَمِنْهُ «مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ غَيْرِكَ» أَيِ غَيْرِهِ
فِي الْخِصَالِ، أَوْ رَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ، وَمِنْهُ:
«مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ سَوَاءٍ».

وَمِنْ النِّعَتِ أَيْضاً: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
مِثْلِ رَجُلَيْنِ» وَذَلِكَ فِي الْغَنَاءِ، وَهَذَا مِثْلُ

قَوْلِكَ: «مَرَرْتُ بِرَّاءٍ مِلَّةٍ قَدَحِينَ» وكذلك
«مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ مِثْلَ رَجُلٍ». في الغناء،
كَقَوْلِكَ: «مَرَرْتُ بِرَّاءٍ مِلَّةٍ قَدَحٍ»
وتَقُول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلَ رَجُلٍ» ومنه
«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ بَلِ طَالِحٍ» و«مَا
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ بَلِ لَيْثِيمٍ» أَبْدَلْتُ
- أي بِل - الصِّفَةَ الْآخِرَةَ مِنَ الْأُولَى،
وَأَشْرَكَتَ بَيْنَهُمَا - أي بِالْعُطْفِ - بَلِ فِي
الْإِجْرَاءِ عَلَى الْمَنْعُوتِ^(١) وَلَكِنَّهُ يَجِيءُ
عَلَى النَّسْيَانِ أَوْ الْغَلَطِ - أي بِل - فَيَتَدَارَكُ
كَلَامَهُ، وَمِثْلُهُ: «مَا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ
وَلَكِنْ طَالِحٍ» أَبْدَلْتُ الْآخِرَ - أي النَّعْتَ
الْآخِرَ - مِنَ الْأُولِ - أي مِنَ النَّعْتِ الْأُولِ -
فَجَرَى مَجْرَاهُ فِي بَلٍ. وَلَا يُتَدَارَكُ
بِ«لَكِنْ» إِلَّا بَعْدَ النِّفْيِ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ
عَلَى - تَقْدِيرَ - هُوَ فِي «لَكِنْ» وَ«بَلٍ»
فَقُلْتُ «مَا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ وَلَكِنْ
طَالِحٍ» - أي هُوَ طَالِحٌ - وَ«مَا مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ صَالِحٍ بَلِ طَالِحٍ» أي هُوَ طَالِحٌ،
مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ
الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ
مُكْرَمُونَ﴾^(٢) وَيَقُولُ سَيَبَوِيهِ: وَاعْلَمْ أَنَّ

«بَلٍ وَلَا بَلٍ، وَلَكِنْ» يَشْرُكُنَ بَيْنَ النَّعْتَيْنِ
فَيُجَرِّيانَ عَلَى الْمَنْعُوتِ كَمَا أَشْرَكَتَ
بَيْنَهُمَا «الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأُو، وَلَا،
وَإِمَّا».

أَمَّا الِاسْتِفْهَامُ، فَلَهُ الصَّدَارَةُ فَلَا يَعْمَلُ
فِيهِ مَا قَبْلَهُ، تَقُول: «مَا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
مُسْلِمٍ فَكَيْفَ رَاغِبٌ فِي الصَّدَقَةِ» بِمَنْزِلَةِ:
فَأَيْنَ رَاغِبٌ فِي الصَّدَقَةِ، عَلَى حَدِّ قَوْلِ
سَيَبَوِيهِ.

٤ - مُوَافَقَةُ النَّعْتِ لِمَنْعُوتِهِ فِي
التَّعْرِيفِ:

يَقُولُ سَيَبَوِيهِ «هَذَا بَابُ مَجْرَى نَعْتِ
الْمَعْرِفَةِ عَلَيْهَا». ثُمَّ يَقُول: وَاعْلَمْ أَنَّ
الْمَعْرِفَةَ^(١) لَا تُوصَفُ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ: كَمَا
أَنَّ النِّكَرَةَ لَا تُوصَفُ إِلَّا بِنِكَرَةٍ، وَاعْلَمْ أَنَّ
الْعَلَمَ الْخَاصَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ يُوصَفُ بِثَلَاثَةِ
أَشْيَاءَ: بِالْمُضَافِ إِلَى مِثْلِهِ^(٢) وَبِالْأَلِفِ
وَاللَّامِ، وَالْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ وَهِيَ - أَسْمَاءُ
الْإِشَارَةِ - فَأَمَّا الْمُضَافُ فَنَحْوُ: «مَرَرْتُ
بَزَيْدٍ أَخِيكَ» وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوُ «مَرَرْتُ
بَزَيْدٍ الطَّوِيلِ» وَمَا أَشْبَهَ هَذَا مِنْ الْإِضَافَةِ

(١) وَذَكَرَ سَيَبَوِيهِ بِأَوَّلِ بَحْثِهِ الْمَعَارِفَ بِقَوْلِهِ:
فَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الْأَسْمَاءُ الَّتِي هِيَ أَعْلَامُ
خَاصَّةٌ، وَالْمُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ إِذَا لَمْ تَرِدْ مَعْنَى
التَّنْوِينِ وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ وَالْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ - وَهِيَ
اسْمُ الْإِشَارَةِ - وَالْإِضْمَارُ.
(٢) أي الْمُضَافُ إِلَى الْمَعَارِفِ كَالْمُضَافِ إِلَى
الضَّمِيرِ.

(١) أي يَأْتِيَاغَهُ بِالْحَرَكَاتِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ التَّنْأِيثِ،
وَالْتَّعْرِيفِ أَوْ التَّنْكِيرِ. وَالْإِفْرَادُ أَوْ التَّثْنِيَةُ أَوْ
الْجَمْعُ.

(٢) الْآيَةُ «٢٦» مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ «٢١».
أي هُم عِبَادُ مُكْرَمُونَ.

وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ، وَأَمَّا الْمُبْهَمَةُ - أي
أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ - فَنَحْوُ «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَذَا
وَبَعْمَرٍ ذَاكَ».

وَالْمُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ يُوصَفُ بِثَلَاثَةِ
أَشْيَاءَ: بِمَا أُضِيفَ كإِضَافَتِهِ بِالْأَلِفِ
وَاللَّامِ، وَالْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ، وَذَلِكَ «مَرَرْتُ
بصَاحِبِكَ أَخِي زَيْدٍ» وَ«مَرَرْتُ بِصَاحِبِكَ
الطَّوِيلِ». وَ«مَرَرْتُ بِصَاحِبِكَ هَذَا» فَأَمَّا
الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَتُوصَفُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ،
وَبِمَا أُضِيفَ إِلَى الْأَلِفِ وَاللَّامِ، لِأَنَّ مَا
أُضِيفَ إِلَى الْأَلِفِ وَاللَّامِ بِمَنْزِلَةِ الْأَلِفِ
وَاللَّامِ فَصَارَ نَعْتًا كَمَا صَارَ الْمُضَافُ إِلَى
غَيْرِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ صِفَةً لِمَا لَيْسَ فِيهِ
الْأَلِفُ وَاللَّامُ - وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ - وَذَلِكَ
قَوْلُكَ: «مَرَرْتُ بِالْجَمِيلِ النَّبِيلِ»
و«مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ ذِي الْمَالِ».

وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ، وَأَمَّا الْمُبْهَمَةُ - أي
أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ - فَنَحْوُ «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَذَا
وَبَعْمَرٍ ذَاكَ».

وَالْمُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ يُوصَفُ بِثَلَاثَةِ
أَشْيَاءَ: بِمَا أُضِيفَ كإِضَافَتِهِ بِالْأَلِفِ
وَاللَّامِ، وَالْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ، وَذَلِكَ «مَرَرْتُ
بصَاحِبِكَ أَخِي زَيْدٍ» وَ«مَرَرْتُ بِصَاحِبِكَ
الطَّوِيلِ». وَ«مَرَرْتُ بِصَاحِبِكَ هَذَا» فَأَمَّا
الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَتُوصَفُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ،
وَبِمَا أُضِيفَ إِلَى الْأَلِفِ وَاللَّامِ، لِأَنَّ مَا
أُضِيفَ إِلَى الْأَلِفِ وَاللَّامِ بِمَنْزِلَةِ الْأَلِفِ
وَاللَّامِ فَصَارَ نَعْتًا كَمَا صَارَ الْمُضَافُ إِلَى
غَيْرِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ صِفَةً لِمَا لَيْسَ فِيهِ
الْأَلِفُ وَاللَّامُ - وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ - وَذَلِكَ
قَوْلُكَ: «مَرَرْتُ بِالْجَمِيلِ النَّبِيلِ»
و«مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ ذِي الْمَالِ».

وَأَمَّا الْمُبْهَمَاتُ وَهِيَ أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ
- فَهِيَ مِمَّا يُنْعَتُ بِهِ - وَيُنْعَتُ^(١)، فَالْأَوَّلُ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ
هَذَا﴾^(٢) وَأَمَّا الثَّانِي فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾^(٣).

ثُمَّ يَقُولُ سَيَبَوِيه: وَاعْلَمْ أَنَّ صِفَاتِ
الْمَعْرِفَةِ تَجْرِي مِنَ الْمَعْرِفَةِ مَجْرَى

(١) وَعِنْدَ الزَّجَاجِ وَالْكُوفِيِّينَ لَا يُنْعَتُ اسْمُ الْإِشَارَةِ
وَلَا يُنْعَتُ بِهِ، وَالْأَوَّلَى عِنْدَهُمْ جَعَلَهُ بَيَانًا.

(٢) الْآيَةُ «٦٣» مِنَ الْأَنْبِيَاءِ «٢١».

(٣) الْآيَةُ «٦٢» مِنَ الْإِسْرَاءِ «١٧».

فِي غَيْرِ التَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ:

قَدْ مَنَّا مُتَابَعَةَ النَّعْتِ مَنْعُوتَهُ فِي التَّنْكِيرِ
وَالْتَّعْرِيفِ، وَنَذَكُرُ هُنَا مَا يَتَّبِعُهُ بَغِيرُهُمَا،
مِنْ ذَلِكَ: مُتَابَعَةُ النَّعْتِ مَنْعُوتَهُ بِوَاحِدٍ مِنْ
الْأَفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وَبِوَاحِدٍ مِنْ الرُّفْعِ
وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَبِوَاحِدٍ مِنَ التَّأْنِيثِ
وَالتَّنْكِيرِ، فَمِثَالُ الْمُوَافَقَةِ مِنَ الْإِفْرَادِ
وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ قَوْلُكَ: «الرَّجَالُ الشُّجْعَانُ
ذَخِيرَةُ الْوَطَنِ» أَتَّبَعَ النَّعْتُ مَنْعُوتَهُ
بِالْجَمْعِ، وَكَذَلِكَ التَّثْنِيَةُ وَالْإِفْرَادُ، وَيَتَابَعُ
النَّعْتُ مَنْعُوتَهُ بِوَاحِدٍ مِنَ الرُّفْعِ وَالنَّصْبِ
وَالْجَرِّ، نَحْوُ «هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ» وَ«رَأَيْتُ

عمرًا العالم» و«نظرت إلى هند المباركة»، وأما إتباعه في التذكير والتأنيث فالنعت يكون مذكرًا إذا كان المنعوت مذكرًا، وإذا كان المنعوت مؤنثًا كان النعت مؤنثًا، وبهذا نفهم قول بعض المتأخرين بأنه يجب أن يوافق النعت الحقيقي منعوته في أربعة من عشرة. واحد: من الرفع والنصب والجَرِّ، وواحد من الإفراد والتثنية والجمع، وواحد من التذكير والتأنيث، وواحد من التعريف والتنكير.

ح ١ ل ٦ - ما لا يوافق فيه النعت منعوته في التأنيث والتثنية والجمع:

هو ما يستوي فيه المذكر والمؤنث، ك«المصدر» غير الميمي، وصيغتي «فُعول» و«فَعِيل» و«أفْعَل» التفضيل، فهذه لا تطابق منعوتها في التأنيث والتثنية والجمع، بل تلزم الإفراد، والتذكير، تقول: «جاءني رجلٌ أو امرأةٌ أو امرأتان أو رجلان أو نساءٌ أو رجالٌ عدلٌ، أو صبورٌ، أو جريحٌ، أو أفضلٌ من غيره».

وكذلك نعت جمع ما لا يعقل، فإنها تعامل معاملة المؤنثة المفردة أو جمع المؤنث نحو: ﴿إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾^(١)

(١) الآية «٨٠» من سورة البقرة «٢».

و ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾^(١).

٧ - ما يتبع به النعت السببي منعوته:

قدّمنا في تعريف النعت: أنه الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه، أو فيما له تعلق به، والذي يدل على معنى فيه هو الحقيقي، وقد قدّمناه، والذي له تعلق به هو السببي، وهنا الكلام عليه، وشرط النعت السببي أن يتبع منعوته في اثنين واحد من الرفع والجَرِّ والنصب وواحد من التعريف والتنكير، ويكون مفردًا دائمًا، ولو كان منعوته مثنى أو جمعًا، إلا جمع التكسير، فيجوز معه جمع النعت تكسيرًا، تقول: «زرتُ أبا نسطاء أبنائه» أو نسيطاً أبنائه.

ويراعى في تذكير النعت السببي وتأنيثه ما بعده، فهي كالفعل مع الاسم الظاهر وإن كان منعوتها خلاف ذلك تقول: «أثارت عَجَبِي عائشة النير عَقْلُهَا» و«رأيتُ خالداً الثابتة خطواته» و«سرّني القوم الكريم أبنائهم» وهكذا...

٨ - الأنواع التي يُنعت بها:

الأنواع التي يُنعت بها أربعة:

(١) المشتق، وهو ما دل على حدث وصاحبه ك«رامٍ، ومنصورٍ، وحسنٍ، وأفضل».

(١) الآية «٢٠٣» من سورة البقرة «٢».

(١) أَنْ تَكُونَ مُشْتَمِلَةً عَلَى ضَمِيرٍ يَرْبِطُهَا بِالْمَنْعُوتِ إِمَّا مَلْفُوظٍ بِهِ كَمَا فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ وَالْهَاءُ فِي «فِيهِ» تَعُودُ عَلَى الْمَنْعُوتِ وَهُوَ «يَوْمًا».

أَوْ مَقْدَّرٍ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(١) أَيْ لَا تَجْزِي فِيهِ، وَقَدْ يَنْوِبُ «أَلْ» عَنِ الضَّمِيرِ كَقَوْلِ الشُّنْفَرِيِّ:

كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجْسِهَا
عَوَازِبُ نَخْلٍ أَخْطَأَ الْغَارَ مُطْنِفٌ^(٢)
الْأَصْلُ: أَخْطَأَ غَارَهَا، فَكَانَتْ «أَلْ»
بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ.

(٢) أَنْ تَكُونَ خَبَرِيَّةً، فَلَا يَجُوزُ قَوْلُكَ: «رَأَيْتُ رَجُلًا كَلَّمَهُ» بِالْأَمْرِ، وَلَا قَوْلُكَ «اشْتَرَيْتُ فَرَسًا بِعُتْكَه» بِقَصْدِ إِنْشَاءِ الْبَيْعِ، وَقَدْ جَاءَ مَا ظَاهَرَهُ الْإِنْشَاءُ وَلَكِنْ الْمَعْنَى خَبَرٌ، كَقَوْلِ الْعَجَّاجِ:

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ
جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ

(١) الْآيَةُ «٤٨» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

(٢) حَفِيفَ النَّبْلِ: دَوِيَّ ذَهَابِ السَّهَامِ «الْعَجَسُ» مَقْبُضُ الْقَوْسِ، وَضَمِيرُ عَجْسِهَا لِلْقَوْسِ، وَعَوَازِبُ: جَمْعُ عَازِبَةٍ، مِنْ عَزَبَتِ الْإِبِلُ: بَعَدَتْ عَنِ الْمَرْعَى، الْمُطْنِفُ: هُوَ الَّذِي يَعْلُو الطَّنْفِ: وَهُوَ مَانِتًا مِنَ الْجِبَلِ، يُشَبَّهُ دَوِيَّ السَّهَامِ بِطَنِينَ طَائِفَةٍ مِنَ النَّحْلِ ضَلَّ دَلِيلُهَا فَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى الْغَارِ.

(٢) الْجَامِدُ الْمُؤَوَّلُ بِالْمُشْتَقِ كَاسْمِ الْإِشَارَةِ الْمُؤَوَّلِ بِالْمُشَارِ إِلَيْهِ، أَوْ الْحَاضِرِ - وَقَدْ مَنَّا جَوَازَ أَنْ يُنْعَتَ اسْمُ الْإِشَارَةِ وَيُنْعَتَ بِهِ - وَ«ذُو» بِمَعْنَى صَاحِبٍ، وَأَسْمَاءُ النَّسَبِ، لِأَنَّهَا مُؤَوَّلَةٌ بِمَنْسُوبٍ إِلَى كَذَا، تَقُولُ فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ: «سَرَّنِي كِتَابُكَ هَذَا» وَفِي «ذِي» بِمَعْنَى صَاحِبٍ «صَادَقْتُ رَجُلًا ذَا مُرُوءَةٍ». وَفِي النَّسَبِ «حَضَرَ رَجُلٌ دِمَشْقِيٌّ» لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْحَاضِرُ أَوْ الْمُشَارُ إِلَيْهِ، وَصَاحِبُ الْمُرُوءَةِ، وَمَنْسُوبٌ إِلَى دِمَشْقٍ. وَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ الْمَذْكُورَةُ رُمِزَ إِلَيْهَا بِالتَّعْرِيفِ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ عَلَى النِّعْتِ هُوَ التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالِاشْتِقَاقِ وَضَعًا أَوْ تَأْوِيلًا.

٩ - النِّعْتُ بِالْجُمْلَةِ:

يُنْعَتُ بِالْجُمْلَةِ بِشُرُوطٍ: شَرْطُ بِالْمَنْعُوتِ، وَشَرْطَيْنِ فِي الْجُمْلَةِ. وَيُشْتَرَطُ بِالْمَنْعُوتِ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً إِمَّا لَفْظًا وَمَعْنَى نَحْوِ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(١) أَوْ مَعْنَى فَقَطُّ وَهُوَ الْمُعَرَّفُ ظَاهِرًا بِأَلِ الْجِنْسِيَّةِ كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلُولٍ:

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيِّيمِ يَسْبُنِي
فَاعِفْتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا يَغْنِينِي
وَيُشْتَرَطُ فِي الْجُمْلَةِ الَّتِي يُنْعَتُ بِهَا:

(١) الْآيَةُ «٢٨١» مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٢».

ولكن المعنى : جاؤوا بلبن لونه كلون الذئب.

١٠ - النعث بالمصدر:

يجوز النعث بالمصدر بشرط أن يكون مصدرًا ثلاثيًا، وأن يكون المصدر الثلاثي غير ميمي، سُمع من العرب «هذا رجل عدل» و«رضاً» و«زور» و«فطر» وذلك على التأويل بالمشتق، أي عادل، ومرضي وزائر، ومفطر، أو على تقدير مضاف، أي ذو عدل، وذو رضا...

١١ - تعدد النعوت:

النعوت:

(١) إما أن تكون لمنعوت واحد.

(٢) وإما أن تكون لمنعوتين متعددين.

(١) فإن كانت النعوت لمنعوت واحد وتعين المنعوت بدونها جاز إتباعها وهو الأصل، وذلك كقول خرنق، أخت طرفة:

لا يبعدن قومي الذين هم

سُم العداة وآفة الجزر

النازلون بكل معترك

والطيبون معاقدا الأزر

ويجوز فيه القطع نحو: «رأيت أحمد العالم الأديب الشاعر» والقطع: أن تقدر هو أو هم فتقول: الأديب أي هو الأديب، وهو الشاعر، ويجوز القطع

بالنصب بإضمار «أمدح أو أذكر» كما يجوز اتباع بعض النعوت وقطع بعضها. فإن لم يتعين أو لم يعرف المنعوت إلا لجميع نعوته، وجب إتباعها كلها، وذلك كقولك: «سمعت أخبار إبراهيم الكاتب الشاعر الخطيب» إذا كان المنعوت إبراهيم يُشاركه في اسمه ثلاثة أحدهم كاتب شاعر، وثانيهم كاتب خطيب، وثالثهم شاعر خطيب، فإن تعين ببعضها جاز فيها الأوجه الثلاثة عدا البعض. فإن كان المنعوت نكرة تعين في الأول الإتيان على النعت، وجاز في الباقي القطع، وذلك كقول أبي أمية الهذلي يصف صائداً:

ويأوي إلى نسوة عطل
وشعثاً مراضيع مثل السعالي
أي: وأذكر شعثاً.

فإن كان النعت المقطوع لمجرد «المدح أو الذم أو الترحم» وجب حذف المبتدأ والفعل، فحذف المبتدأ في قولهم «الحمد لله الحميد» بإضمار هو، وفي حذف الفعل نحو قوله تعالى: ﴿وامراته حمالة الحطب﴾ بنصب حمالة بإضمار «أذم» والقراءة الثانية بالضم على أنها نعت لامراته، أي حمالة.

(٢) وإذا تعدد النعت لمنعوتين فهو على نوعين:

(أ) أن يكون المنعوت مثنى أو مجموعاً من غير تفریق فإن اتحد معنى النعت ولفظه استغني بتثنية النعت أو جمعه عن تفريقه بالعطف نحو «جاءني الرجلان الفاضلان» و«جاءني المجاهدون الشجعان».

وإن اختلف معنى النعت ولفظه كعاقِل وكريم، أو اختلف لفظه دون معناه كالذاهب والمنطلق، وجب التفریق فيها بالعطف بـ «الواو» كقول الشاعر ابن ميادة:

بَكَيْتُ وَمَا بُكِيَ رَجُلٍ حَزِينٍ

على رُبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِي

(ب) أن يكون المنعوت مفرداً وتعدد النعوت مع اتحاد لفظها، فإن اتحد معنى العامل، ومعناه جاز الإتيان مطلقاً نحو «جاء عليٌّ وأتى عمرُ الحكيمان» و«هذا أحمدٌ وذاك محمودُ الأديبان». وإن

اختلف العامل وعمله في المعنى والعمل أو اختلفا في المعنى فقط، أو اختلفا في العمل فقط، وجب القطع - وهو تقدير مبتدأ أو فعل - فمثال الأول: «سافر محمدٌ وانتظرتُ حامداً الفارسان» ومثال الثاني: «جاء زيدٌ ومضى عمروُ الفاضلان» أي هما الفاضلان، ومثال الثالث: «هذا يؤلم أخاك ويوجع أباك

العاقِلان» أي هما العاقِلان، ويجوز في هذه الأمثلة النصب بتقدير فعل: أمدح

- أي أمدح الفارسين والفاضلين والعاقِلين -، وتقدم في هذا الباب من كلام سيبويه بعض هذا.

١٢ - حذف ما علم من نعت ومنعوت:

يُحذف النعت بقلة، ويحذف المنعوت بكثرة جوازاً إذا دلت قرينة على المحذوف، فحذف النعت نحو قوله تعالى: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾^(١) أي كل سفينة صالحة.

وأما حذف المنعوت فمَشْرُوط بأن يكون النعت صالحاً لمباشرة العامل نحو: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾^(٢) أي دروعاً سابِغَاتٍ، أو بأن يكون النعت بعض اسمٍ مُقدَّمٍ مخفوض بـ «مِنْ» أو «فِي» كقولهم «مِنَّا ظَعَنٌ وَمِنَّا أَقَامٌ» أي مِنَّا فَرِيقٌ ظَعَنَ، وَمِنَّا فَرِيقٌ أَقَامَ.

١٣ - ما يُنَعَتُ وما يُنَعَتُ به من الأسماء وما ليس كذلك:

مِنَ الأسماء ما يُنَعَتُ ويُنَعَتُ به كاسم الإشارة - وتقدمت الإشارة إليه - ولا يُنَعَتُ إلا بمصحوب أل خاصة، فإن كان جامداً محضاً نحو: «مررتُ بهذا الرجلِ» فهو عطفُ بيانٍ على الأصح أي الرجل وإلا فهو نعت.

(١) الآية «٧٩» من سورة الكهف «١٨».

(٢) الآية «١١» من سورة سبأ «٣٤».

ومنها: ما لا يُنَعْتُ ولا يُنَعْتُ به كالضمير مطلقاً.

ومنها: ما يُنَعْتُ ولا يُنَعْتُ به كالعَلَم.
ومنها: ما يُنَعْتُ به ولا يُنَعْتُ كـ «أَيَّ»
نحو «مررت بفارسٍ أَيَّ فارسٍ» (وانظر
النعْت بالنكرة) (٣).

١٤ - النَعْتُ بعد المركَّب الإضافي :
إذا أَرَدْنَا أَنْ نَنْعَتَ مَرْكَبًا إِضَافِيًّا
فَالنَعْتُ لِلْمُضَافِ لَا لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ
الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ، تَقُولُ «جاء عبدُ اللَّهِ
النَّشِيطُ» و«رحمَ اللَّهُ ابنَ عباسٍ بِحَرَ
الْعِلْمِ» و«أبو خَالِدٍ الشُّجَاعُ فَارِسٌ».
ولا يكون النَعْتُ لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ إِلَّا
بَدَلِيلٌ، لِأَنَّهُ يُوْتَى بِهِ لِغَرَضِ التَّخْصِصِ
كَمَا لَا يَكُونُ النَعْتُ إِلَّا لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ
بَلْفَظِ «كُلٌّ» إِنَّمَا أُتِيَ بِكُلِّ لِغَرَضِ التَّعْمِيمِ
تَقُولُ: «رَأَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَاقِلٍ يَأْبَى
الْجَهْلَ».

١٥ - فَوَائِدُ تَتَعَلَّقُ بِالنَّعْتِ:

(١) إِذَا تَقَدَّمَ النَعْتُ عَلَى الْمَنْعُوتِ،
كَانَ الْمَنْعُوتُ بَدَلًا مِنَ النَّعْتِ نَحْوَ قَوْلِهِ
سُبْحَانَهُ: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ
الْحَمِيدِ اللَّهِ﴾^(١) فَلَفْظُ الْجَلَالَةِ بَدَلٌ مِنَ

(١) الْآيَةُ «١ - ٢» مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ «١٤». وَأَوَّلُ
الْآيَةِ: ﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ﴾.

الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ. وَبِهَذَا يَخْرُجُ مِنْ بَابِ
النَّعْتِ.

(٢) إِذَا جَاءَ النَّعْتُ مُفْرَدًا وَظَرْفًا
وَجُمْلَةً فَالْغَالِبُ تَأْخِيرُ الْجُمْلَةِ نَحْوُ:
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ
إِيمَانَهُ﴾ وَيَقْلُ تَقْدِيمُ الْجُمْلَةِ نَحْوُ:
﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ
أَذَلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى
الْكَافِرِينَ﴾.

(٣) قَدْ يَلِي النَّعْتُ «لَا» أَوْ «إِمَّا»
فَيَجِبُ عِنْدَئِذٍ تَكَرُّرُهُمَا مَقْرُونَةً بِوَائِ
الْعَطْفِ نَحْوُ «اشْتَرَيْتُ صُوفًا لَا جَيِّدًا وَلَا
رَدِيئًا» وَنَحْوُ «أَعْطَنِي قُطْنًا إِمَّا مِصْرِيًّا وَإِمَّا
سُورِيًّا».

(٤) يَجُوزُ عَطْفُ بَعْضِ النُّعُوتِ
الْمُخْتَلِفَةِ الْمَعْنَايِ عَلَى بَعْضِ نَحْوِ:
«لَبَسْتُ ثَوْبًا جَمِيلًا وَمَتِينَ الصُّنْعِ».

نَعَمْ وَبِشَ وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا :

١ - تَعْرِيفُهُمَا:

هِيَ أَفْعَالٌ لِإِنْشَاءِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ
عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ.

٢ - فَاعِلُهُمَا:

فَاعِلُهُمَا نَوْعَانِ:

(أَحَدُهُمَا) اسْمٌ ظَاهِرٌ مُعَرَّفٌ بِـ «أَلْ»

الْجِنْسِيَّةِ نَحْوُ: ﴿نَعَمْ الْعَبْدُ﴾^(١)

(١) الْآيَةُ «٤٤» مِنْ سُورَةِ ص «٣٨».

و ﴿بِشِّ الشَّرَابِ﴾^(١) أو مُعَرَّفٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا قَارَنَهَا نَحْوُ: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾^(٢) ﴿فَلَبِشَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾^(٣) أو بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْمُضَافِ لِمَا قَارَنَهَا كَقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ:

فَنِعْمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرَ مَكْذِبٍ

زُهَيْرٌ حُسَامٌ مُفْرَدٌ مِنْ حَمَائِلِ

(الثاني) ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ وَجُوباً مُمَيَّزٌ إِمَّا

بِلَفْظِ «مَا»^(٤) بِمَعْنَى شَيْءٍ، أَوْ «مَنْ»

بِمَعْنَى شَخْصٍ، نَحْوُ: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾^(٥)

أَي نِعْمَ شَيْئاً هِيَ، وَقَوْلُهُ «وَنِعْمَ مَنْ هُوَ

فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ» أَي شَخْصاً. وَإِمَّا مُمَيَّزٌ

بِنَكْرَةٍ عَامَّةٍ وَاجِبَةِ الذِّكْرِ وَالتَّأْخِيرِ عَنِ

(١) الآية «٢٩» من سورة الكهف «١٨».

(٢) الآية «٣٠» من سورة النحل «١٦».

(٣) الآية «٢٩» من سورة النحل «١٦».

(٤) «ما» الواقعة بعد «نعم» على ثلاثة أقسام: «أ»

مُفْرَدَةٌ أَي غَيْرُ مَتَلَوَّةٍ بِشَيْءٍ، نَحْوُ دَقَّقْتَهُ دَقًّا

نِعِمًّا، وَهِيَ مَعْرُفَةٌ تَامَّةٌ فَاعِلٌ، وَالْمَخْصُوصُ

مَحْذُوفٌ، أَي نِعْمَ الشَّيْءُ الدَّقُّ. «ب» مَتَلَوَّةٌ

بِمُفْرَدٍ نَحْوُ «فَنِعِمَّا هِيَ» وَ«بِشِّمَا تَزْوِيجٌ وَلَا مَهْرٌ»

وَهِيَ مَعْرُفَةٌ تَامَّةٌ فَاعِلٌ، وَمَا بَعْدَهَا هُوَ

الْمَخْصُوصُ، أَي نِعْمَ الشَّيْءُ هُوَ، وَبِشِّ هَذَا

الشَّيْءُ تَزْوِيجٌ وَلَا مَهْرٌ.

«ج» مَتَلَوَّةٌ بِجُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ نَحْوُ (نِعِمًّا يَعْظُكُم بِهِ)

و(بِشِّمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ) فـ «ما» نَكْرَةٌ فِي

مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى التَّمْيِيزِ مَوْصُوفَةٌ بِالْفِعْلِ

بَعْدَهَا، وَالْمَخْصُوصُ مَحْذُوفٌ أَي نِعْمَ شَيْئاً

يَعْظُكُم بِهِ ذَلِكَ الْقَوْلُ.

(٥) الآية «٢٧١» من سورة البقرة «٢».

الْفِعْلِ، وَالتَّقَدُّمُ عَلَى الْمَخْصُوصِ، قَابِلَةٌ لِـ «أَل» مُطَابِقَةٌ لِلْمَخْصُوصِ نَحْوُ «نِعْمَ رَجُلًا عَلِيٌّ» «نِعْمَ امْرَأَتَيْنِ الْهِنْدَانِ» وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ:

نِعْمَ امْرَأً هَرِمٌ لَمْ تَعْرِ نَائِبَةً

إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَاعٍ بِهَا وَزَرًا

وقول الشاعر:

نِعْمَ امْرَأَتَيْنِ حَاتِمٌ وَكَعْبٌ

كِلَاهُمَا غَيْثٌ وَسَيْفٌ غَضْبٌ

وَإِذَا كَانَ فَاعِلُ هَذَا الْبَابِ اسْمًا ظَاهِرًا

فَلَا يُؤْتَى بِالتَّمْيِيزِ غَالِبًا لِأَنَّهُ لِرَفْعِ

الْإِبْهَامِ، وَلَا إِبْهَامَ مَعَ الظَّاهِرِ، وَقَدْ يُؤْتَى

بِهِ لِمُجَرَّدِ التَّوَكِيدِ كَقَوْلِهِ:

نِعْمَ الْفَتَاةُ فَتَاةٌ هِنْدٌ لَوْ بَذَلَتْ

رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقًا أَوْ بِلِيْمَاءٍ

فَقَدْ جَاءَ التَّمْيِيزُ حَيْثُ لَا إِبْهَامَ

لِمُجَرَّدِ التَّوَكِيدِ كَمَا جَاءَ فِي غَيْرِ هَذَا

الْبَابِ كَقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ

مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا

٣ - الْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ أَوْ الْمَدْحِ:

يُذَكَّرُ الْمَخْصُوصُ الْمَقْصُودُ بِالْمَدْحِ أَوْ

الذَّمِّ بَعْدَ فَاعِلٍ «نِعْمَ وَبِشِّ» فَيَقَالُ «نِعْمَ

الْخَلِيفَةُ عُثْمَانُ» وَ«بِشِّ الرَّجُلُ أَبُو جَهْلٍ»

وَهَذَا الْمَخْصُوصُ مُبْتَدَأٌ، وَالْجُمْلَةُ قَبْلَهُ

خَبَرٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ

وَاجِبِ الْحَذْفِ، أَي: الْمَمْدُوحُ:

عُثْمَانُ، وَالْمَذْمُومُ: أَبُو جَهْلٍ.

وقد يَتَقَدَّمُ الْمَخْصُوصُ عَلَى الْفِعْلِ
فَيَتَعَيَّنُ كَوْنُهُ مُبْتَدَأً، وَمَا بَعْدَهُ خَبَرٌ نَحْوُ
«الْعِلْمُ نِعَمَ الذَّخْرِ».

وقد يَحْذَفُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ مِمَّا
تَقَدَّمَهُ نَحْوُ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ
الْعَبْدِ﴾^(١) أَي أَيُّوبَ. وَجَوَّازٌ حَذَفِ
الْمَخْصُوصُ أَوْ تَقْدِيمُهُ إِنَّمَا هُوَ فِي
مَخْصُوصِ الْفَاعِلِ الظَّاهِرِ، دُونَ
مَخْصُوصِ الضَّمِيرِ.

٤ - يُسْتَعْمَلُ وَزْنُ «فَعْلٍ» اسْتِعْمَالًا

«نِعَمَ وَبِشٍ»:

كُلُّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ صَالِحٍ لِلتَّعَجُّبِ
مِنْهُ^(٢) يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ عَلَى «فَعْلٍ» بِضَمِّ
الْعَيْنِ، إِمَّا بِالْأَصَالَةِ: كـ «ظُرِفَ وَشَرُفَ»
أَوْ بِالتَّحْوِيلِ: كـ «فَهُمَ» وَ«ضُرِبَ» لِإِفَادَةِ
الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ، فَيَجْرِي حِينَئِذٍ مَجْرَى
«نِعَمَ وَبِشٍ» فِي حُكْمِ الْفَاعِلِ
وَالْمَخْصُوصِ، تَقُولُ فِي الْمَدْحِ «فَهُمَ
الرَّجُلُ عَلِيٌّ» وَفِي الذَّمِّ «خَبِثَ الرَّجُلُ
عَمْرُو» فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلًّا الْعَيْنُ بَقِيَتْ
عَلَى قَلْبِهَا أَلِفًا مَعَ تَقْدِيرِ تَحْوِيلِهِ إِلَى
«فُعْلٍ» بِالضَّمِّ نَحْوُ «قَالَ الرَّجُلُ عَلِيٌّ»،
﴿سَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾^(٣) أَي مَا أَقْوَلُهُ وَمَا

أَسْوَأُهَا أَي النَّارَ. وَإِنْ كَانَ مُعْتَلًّا اللَّامُ
رُدَّتِ الْوَائِي إِلَى أَصْلِهَا إِنْ كَانَ وَائِيًا،
وَقُلِبَتْ الْيَاءُ وَآوًا إِنْ كَانَ يَائِيًا فَتَقُولُ فِي
غَزَا وَرَمَى: غَزَوْا وَرَمَوْا.

وهذه الأفعال الْمُحَوَّلَةُ تُخَالِفُ نِعَمَ
وَبِشٍ فِي سِتَّةِ أَشْيَاءَ: اثْنَانِ فِي مَعْنَاهَا:
وَهُمَا إِفَادَتُهَا التَّعَجُّبُ، وَكَوْنُهَا لِلْمَدْحِ
الْخَاصِّ وَاثْنَانِ فِي فَاعِلِهَا الْمُضْمَرِ، وَهُمَا
جَوَّازٌ عَوْدُهُ، وَمُطَابَقَتُهُ لِمَا قَبْلَهُ، بِخِلَافِ
«نِعَمَ» فَإِنَّهُ يَتَعَيَّنُ فِي فَاعِلِهَا الْمُضْمَرِ
عَوْدُهُ عَلَى التَّمْيِيزِ بَعْدَهُ، وَلُزُومُهُ حَالَةً
وَاحِدَةً، فَنَحْوُ «مُحَمَّدٌ كَرَّمَ رَجُلًا» يَجُوزُ
فِيهِ عَوْدُ ضَمِيرِ «كَرَّمَ» إِلَى مُحَمَّدٍ، وَإِلَى
رَجُلٍ، فَعَلَى الْأَوَّلِ تَقُولُ: «الْمُحَمَّدُونَ
كَرَّمُوا رَجَالًا»، وَعَلَى الثَّانِي «الْمُحَمَّدُونَ
كَرَّمُوا رَجَالًا» وَاثْنَانِ فِي فَاعِلِهَا الظَّاهِرِ،
وَهُمَا جَوَّازٌ خُلُوهُ مِنْ «أَلٍ» نَحْوُ:
﴿وَحَسُنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾^(١) وَكَثْرَةُ جَرِّهِ
بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ، تَشْبِيهًا بِ«أَسْمِعْ بِهِمْ»
نَحْوُ:

حَبٌّ بِالزَّوْرِ الَّذِي لَا يُرَى

مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةً أَوْ لِمَامًا^(٢)

(١) الآية «٦٩» من سورة النساء «٤».

(٢) الزَّوْرُ: الزَّائِرُ، وَيَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ مَذْكَرًا أَوْ
مؤنثًا وصفحة: جانب، واللِّمَامُ: جَمْعُ لِمَةٍ،
وهو الشعر يجاوز شحمة الأذن، المعنى: ما
أجمل الزائر سريع الترحُّل.

(١) الآية «٤٤» من سورة ص «٣٨».

(٢) أي بأن يستوفي شروطه المذكورة في التعجب.

(٣) الآية «٢٩» من سورة الكهف «١٨».

نَعَمْ : حَرْفُ جَوَابٍ لِلتَّصْدِيقِ ، وَالْوَعْدِ ،
وَالْإِعْلَامِ .

فالأول : بعد الخبر كـ «قَدِمَ خَالِدٌ» أو
«لَمْ يَأْتِ عَلِيٌّ» .

والثاني : بعد «أَفْعَلُ» و «لَا تَفْعَلُ» وما
في معنَاهما نحو «هَلَّا تَفْعَلُ» و «هَلَّا لَمْ
تَفْعَلُ» .

والثالث : بعد الاستفهام في نحو :
﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا :
نَعَمْ ﴾ (١) .

نَعِمًا هِيَ : (= نعم وبشئ وما في معنَاهما
(٣) .

نَفْيُ الْفِعْلِ : إِذَا قَالَ : فَعَلَ . فَإِنْ نَفْيَهُ لَمْ
يَفْعَلْ ، وَإِذَا قَالَ : قَدْ فَعَلَ فَإِنْ نَفْيَهُ لَمْ
يَفْعَلْ . وَإِذَا قَالَ : لَقَدْ فَعَلَ فَإِنْ نَفْيَهُ مَا
فَعَلَ . لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ فَعَلَ
فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا فَعَلَ .

وإِذَا قَالَ : هُوَ يَفْعَلُ ، أَيْ هُوَ فِي
حَالِ فِعْلٍ ، فَإِنْ نَفْيَهُ مَا يَفْعَلُ . وَإِذَا قَالَ :
هُوَ يَفْعَلُ وَلَمْ يَكُنِ الْفِعْلُ وَاقِعًا فَنَفْيُهُ : لَا
يَفْعَلُ . وَإِذَا قَالَ : لَيَفْعَلَنَّ فَنَفْيُهُ لَا يَفْعَلُ ،
كَأَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا
يَفْعَلُ . وَإِذَا قَالَ : سَوْفَ يَفْعَلُ فَإِنْ نَفْيَهُ
لَنْ يَفْعَلَ .

النَّقْلُ :

١ - تَعْرِيفُهُ وَشُرُوطُهُ :

(١) الآية «٤٤» من سورة الأعراف «٧» .

هُوَ نَقْلُ حَرَكَةِ الْحَرْفِ الْمُتَحَرِّكِ
الْمُعْتَلِّ إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهُ ،
وَيَبْقَى الْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ إِنْ جَانَسَ الْحَرَكَةَ
الْمَنْقُولَةَ نَحْوَ «يَقُولُ» وَ «يَبِيعُ» .

أصلهما : «يَقُولُ» مِثْلُ يَقْتُلُ ،
وَ «يَبِيعُ» كـ «يَضْرِبُ» وَإِنْ لَمْ يُجَانَسِ
الْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ الْحَرَكَةَ يُقَلِّبُ الْحَرْفَ
بِمَا يُنَاسِبُ الْحَرَكَةَ قَبْلَهُ نَحْوَ «يَخَافُ»
أصلهما «يَخَوْفُ» كَيَذْهَبُ ، نُقِلَتْ حَرَكَةُ
الْوَاوِ إِلَى الْخَاءِ ثُمَّ قُلِبَتِ الْوَاوُ أَلِفًا
لِتُنَاسِبَ الْفَتْحَةَ فَصَارَتْ : «يَخَافُ» وَكَذَلِكَ
«يُخِيفُ» أَصْلُهَا «يُخَوْفُ» كَيُكْرِمُ . وَيَمْتَنِعُ
النَّقْلُ إِنْ كَانَ السَّاكِنُ مُعْتَلًّا كـ : «بَايَعُ»
وَ «عَوَّقُ» وَ «بَيَّنَّ» أَوْ كَانَ فِعْلٌ تَعَجَّبٌ نَحْوَ
«مَا أَبْيَنَهُ» وَ «أَبَيَّنَ بِهِ» أَوْ كَانَ مُضَعَّفًا نَحْوَ
«أَبْيَضَ» وَ «اسْوَدَّ» أَوْ مُعْتَلٌّ اللَّامُ نَحْوَ
«أَحْوَى» وَ «أَهْوَى» لِثَلَا يَتَوَالَى إِعْلَالًا .

٢ - مسأله :

يُنَحْصِرُ النَّقْلُ فِي أَرْبَعِ مَسَائِلَ :
(الأولى) الْفِعْلُ الْمُعْتَلُّ عَيْنًا :
كـ «يَقُومُ» وَ «يَبِيعُ» .

(الثانية) الْأَسْمُ الْمُشْبِهُ لِلْمُضَارِعِ فِي
وَزْنِهِ دُونَ زِيَادَتِهِ ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ فِيهِ
عَلَامَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
كـ «مَقَامٍ» وَ «مَعَاشٍ» أَصْلُهُمَا «مَقُومٌ»
وَ «مَعِيشٌ» عَلَى زِنَةِ مَذْهَبٍ ، فَنَقَلُوا فِي
«مَقُومٍ» حَرَكَةَ الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ السَّاكِنَةِ

وَقُلِبَتِ الْوَائُ أَلِفًا لِنَتَّاسِبِ الْفَتْحَةِ قَبْلَهَا
فَصَارَتْ «مَقَام» وَهَكَذَا «مَعِيش» نَقَلُوا فِيهَا
حَرَكَةَ الْيَاءِ وَهِيَ الْفَتْحَةُ إِلَى الْعَيْنِ
وَقُلِبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا لِنَتَّاسِبِ الْفَتْحَةِ، فَصَارَتْ
مَعَاشًا أَوْ فِي زِيَادَتِهِ دُونَ وَزْنِهِ كَأَنَّ
تُبْنَى مِنْ كَلِمَتِي «الْبَيْع» أَوْ «الْقَوْل» عَلَى مِثَالِ
«يَعْلَى»^(١) فَإِنَّكَ تَقُولُ بَعْدَ الْإِعْلَالِ
«تَبِيع» وَأَصْلُهُ «تَبِيع» نُقِلَتْ كَسْرَةُ الْيَاءِ إِلَى

لَا لِقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ
الْمَحذُوفَ الْأَلِفَ الثَّانِيَةَ، لَزِيَادَتِهَا وَقُرْبَهَا
مِنَ الطَّرْفِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِالتَّاءِ عِوَضًا مِنْ
الْأَلِفِ الْمَحذُوفَةِ فَيَقَالُ «إِقَامَةٌ»
و«اسْتِقَامَةٌ» وَقَدْ تُحذفُ التَّاءُ فَيُقْتَصَرُ فِيهِ
عَلَى مَا سُمِعَ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ «أَجَابُهُ إِجَابًا»
و«أَرَاهُ إِرَاءً» وَيَكْثُرُ ذَلِكَ مَعَ الْإِضَافَةِ
نَحْوُ: ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾.

وَجَاءَ تَصْحِيحُ «إِفْعَال» وَ«اسْتِفْعَال»
وَفُرُوعُهَا فِي الْأَلِفِ نَحْوُ: «أَعُولُ إِعْوَالًا»
و«أَغِيَمَتِ السَّمَاءُ إِغِيَامًا» وَ«اسْتَحْوَذَ
اسْتِحْوَاذًا» وَ«اسْتُغِيلَ الصَّبِيُّ اسْتِغِيَالًا»
وَهَذَا كُلُّهُ شَاذٌ.

(الرَّابِعَةُ) صِيغَةُ مَفْعُولٍ، وَيَجِبُ بَعْدَ
النَّقْلِ فِي ذَوَاتِ الْوَائِ حَذْفُ إِحْدَى
الْوَاوَيْنِ، وَالصَّحِيحُ حَذْفُ الثَّانِيَةِ، وَفِي
ذَوَاتِ الْيَاءِ حَذْفُ الْوَائِ وَقَلْبُ الضَّمَّةِ
كَسْرَةً لِئَلَّا تَنْقَلِبَ الْيَاءُ وَائًا فَتَلْتَبِسُ ذَوَاتُ
الْوَاوِ بِذَوَاتِ الْيَاءِ، فَمِثَالُ الْوَائِ «مَقُول»
و«مَصُوعٌ» وَالْأَصْلُ «مَقُول» وَ«مَصُوعٌ»
بَوَاوَيْنِ، الْأُولَى عَيْنُ الْكَلِمَةِ، وَالثَّانِيَةُ وَائُ
مَفْعُولٍ نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ - وَهِيَ الْوَائُ -
إِلَى مَا قَبْلَهَا فَالْتَقَى سَاكِنَانِ وَهُمَا الْوَائُ وَالْوَاوَانِ،
حُذِفَتْ «وَائُ» مَفْعُولٌ وَهِيَ الثَّانِيَةُ فَصَارَ
«مَقُول» وَ«مَصُوعٌ» وَمِثَالُ الْيَائِي «مَبِيع»
و«مَدِين» أَصْلُهُمَا: مَبِيعٌ، وَمَدْيُونٌ نُقِلَتْ
حَرَكَةُ الْعَيْنِ - وَهِيَ الْيَاءُ - إِلَى مَا قَبْلَهَا

فِي الْوَزْنِ وَزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ. وَأَمَّا نَحْوُ
«يَزِيد» عَلَمًا فَمَنْقُولٌ إِلَى الْعَلَمِيَّةِ بَعْدَ أَنْ
أَعْلَلَ حِينَ كَانَ فِعْلًا. وَالثَّانِي: وَهُوَ
الْمُبَايِنُ فِي الْوَزْنِ وَالزِّيَادَةِ مَعًا: نَحْوُ:
«مَخِيطٌ» بِكَسْرِ الْمِيمِ، فَإِنَّهُ مُبَايِنٌ لِلْفِعْلِ
فِي كَسْرِ أَوَّلِهِ وَزِيَادَةِ الْمِيمِ، وَمِثْلُهُ
«مِفْعَالٌ» كـ «مِسْوَالٌ» وَ«مَكْيَالٌ» وَ«مِقْوَالٌ»
وَ«مَخِيَاطٌ».

(الثَّالِثَةُ) الْمَصْدَرُ الْمُوَازِنُ:
لِـ «إِفْعَال» نَحْوُ «إِقْوَامٌ» وَ«اسْتِفْعَال» نَحْوُ
«اسْتِقْوَامٌ» فَإِنَّهُ يُحْمَلُ عَلَى فِعْلِهِ فِي
الْإِعْلَالِ فَتُنْقَلُ حَرَكَةُ عَيْنِهِ إِلَى فَائِهِ ثُمَّ
تُقَلَّبُ أَلِفًا لِنَتَّاسِبِ الْفَتْحَةِ فَيَلْتَقِي أَلِفَانِ،
وَيَجِبُ بَعْدَ الْقَلْبِ حَذْفُ إِحْدَى الْأَلْفَيْنِ
(١) وَهُوَ الْقَشْرُ الَّذِي عَلَى الْجِلْدِ مِنْ مَنبِتِ الشَّعْرِ.

فالتقى ساكنان فحذفت «واو» مفعول ثم
كسر ما قبل الياء لئلا ينقلب واواً.

وبنو تميم تصحح اليائي فيقولون
«مبيوع» و«مخيوط» و«مضيود»
و«مكيول» وذلك مطرد عندهم، قال
العباس بن مرداس:

قد كان قومك يحسبونك سيِّداً
وإخال أنك سيِّد معيُون
وكان القياس أن يقول «معين».

النكرة والمعرفة :

١ - الاسم ضربان :

نكرة، - وهي الأصل - ومعرفة
(= المعرفة).

٢ - تعريف النكرة :

النكرة: هي ما لا يفهم منه معين
كـ «إنسان وقلم».

٣ - اشتراك المعرفة والنكرة :

كأن تقول «هذا رجل وعبد الله
منطلق» إذا جعلت «منطلق» صفة لرجل،
فإن جعلته لعبد الله، قلت: «هذا رجل
وعبد الله منطلقاً» كأنك قلت «هذا رجل
وهذا عبد الله منطلقاً» فإن جعلت الشيء
لهما جميعاً قلت «هذا رجل وعبد الله
منطلقين» تجعل الحال للاثنتين تغليباً
للمعرفة على النكرة.

٤ - النكرة نوعان :

(١) ما يقبل «أل» المفيدة للتعريف

كـ «رجل وفرس وكتاب».

(٢) ما يقع موقع ما يقبل «أل»

المؤثرة للتعريف نحو «ذي» بمعنى
صاحب، و«من» بمعنى إنسان، و«ما»
بمعنى شيء، في قولك «اشكر لذي مالٍ
عطائه» «لا يسرني من معجب بنفسه»
و«نظرت إلى ما معجب لك» «فذو ومن
وما» نكرات، وهي لا تقبل «أل» ولكنها
واقعة موقع ما يقبلها، «فذو» واقعة موقع
«صاحب» وهو يقبل أل و«من» نكرة
موصوفة واقعة موقع «إنسان» وإنسان يقبل
أل و«ما» نكرة موصوفة أيضاً، واقعة
موقع «شيء» وشيء يقبل أل، وكذا اسم
الفعل نحو «صه» منونا، فإنه يحل محل
قولك «سكوتا» وسكوتا تدخل عليه أل.

٣ - النكرة بعضها أعرف من بعض :

فأعمها: الشيء، وأخص منه
الجسم، وأخص من الجسم الحيوان،
والإنسان أخص من الحيوان، والرجل
أخص من الإنسان، ورجل ظريف أخص
من رجل.

نواسخ المبتدأ والخبر :

١ - أقسامها :

النواسخ ثلاثة أقسام :

(أ) أفعال ترفع المبتدأ وتنصب

الخبر، وهي «كان وأخواتها، وأفعال
المقاربة».

(ب) أَفْعَالٌ تَنْصِبُ الجزأين على أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا وهي : «ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا» .

(ج) حُرُوفٌ تَنْصِبُ أَوْلَهُمَا وَتَرْفَعُ ثَانِيَهُمَا وهي «إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا» .
(= كَلَّا فِي بَابِهِ) .

نَوَاصِبُ الْمُضَارِعِ : يُنْصَبُ الْمُضَارِعُ إِذَا تَقَدَّمَ أَحَدُ النَوَاصِبِ الْأَرْبَعَةِ وهي «أَنَّ، لَنْ، كَيَّ، إِذَنْ» .
(= فِي أَحْرَفِهَا) .

نَوْمَانُ : يُقَالُ يَا نَوْمَانُ : لِكَثِيرِ النَّوْمِ ، وَلَا تَقُلْ : رَجُلٌ نَوْمَانٌ ، لِأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِالنَّدَاءِ .

نُونَا التَّوْكِيدِ :

١ - نونا التوكيد :

هُمَا «نُونُ التَّوْكِيدِ» الثَّقِيلَةُ ، وَ«نُونُ التَّوْكِيدِ» الْخَفِيفَةُ وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا﴾^(١) .

٢ - مَا يُؤَكِّدَانِ مِنَ الْأَفْعَالِ وَمَا لَا يُؤَكِّدَانِ :

يُؤَكِّدَانِ الْأَمْرَ مُطْلَقًا نَحْوُ : «أَكْرَمَنَّ جَارَكَ» وَمِثْلُهُ الدُّعَاءُ كَقَوْلِهِ : «فَأَنْزِلْنِي سَكِينَةً عَلَيْنَا» ، وَلَا يُؤَكِّدَانِ الْمَاضِيَ مُطْلَقًا^(٢) ، أَمَّا الْمُضَارِعُ فَلَهُ - بِالنِّسْبَةِ - لِتَوَكِيدِهِمَا سِتُّ حَالَاتٍ :

(الأولى) أَنْ يَكُونَ تَوَكِيدُهُ بِهِمَا وَاجِبًا ، وَذَلِكَ : إِذَا كَانَ مُثْبِتًا مُسْتَقْبَلًا ، جَوَابًا لِقَسَمٍ غَيْرِ مَفْصُولٍ مِنْ لَامِهِ بِفَاعِلٍ ، نَحْوُ «وَاللَّهِ لِأَجَاهِدَنَّ غَدًا» .

(الثانية) أَنْ يَكُونَ تَوَكِيدُهُ بِهِمَا قَرِيبًا مِنَ الْوَاجِبِ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ شَرْطًا لـ «إِنَّ» الْمُؤَكِّدَةِ بِـ «مَا» الزَّائِدَةِ ، نَحْوُ : ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾^(١) ، ﴿فَأَمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾^(٢) ، ﴿فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾^(٣) . وَتَرَكُ التَّوَكِيدَ - فِي هَذِهِ الْحَالَةِ - قَلِيلٌ فِي النَّثْرِ ، وَوَرَدَ فِي الشَّعْرِ كَقَوْلِهِ :

يَا صَاحِرِ إِمَّا تَجِدْنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ

فَمَا التَّخَلِّيَ عَنِ الْخِلَافِ مِنْ شِيَمِي

(الثالثة) أَنْ يَكُونَ تَوَكِيدُهُ بِهِمَا كَثِيرًا ، وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ أَدَاةٍ طَلَبَ : نَهْيٍ ، أَوْ دُعَاءٍ ، أَوْ عَرْضٍ أَوْ تَمَنٍّ ، أَوْ اسْتِفْهَامٍ ، فَالْأَوَّلُ : كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾^(٤) ، وَالثَّانِي : كَقَوْلِ الْخُرْنَقِيِّ بِنْتِ هَفَّانٍ :

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ

سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ

(١) الْآيَةُ «٥٨» مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ «٨» .

(٢) الْآيَةُ «٤١» مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ «٤٣» .

(٣) الْآيَةُ «٢٦» مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ «١٩» .

(٤) الْآيَةُ «٤٢» مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ «١٤» .

(١) الْآيَةُ «٣٢» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢» .

(٢) لِأَنَّهُمَا يَخْلُصَانِ مَدْخُولَهُمَا لِلْإِسْتِقْبَالِ ، وَذَلِكَ يَنَافِي الْمَاضِيَ .

والثالث: كقول الشاعر يُخاطبُ
امرأة:

هَلَّا تَمُنُّ^(١) بوعْدٍ غيرِ مُخْلِفَةٍ
كَمَا عَهْدْتُكَ فِي أَيَّامِ ذِي سَلَمٍ
والرابع: كقول آخر يُخاطبُ امرأةً:
فَلَيْتَكَ يَوْمَ الْمُلتَقَى تَرِيَنِي
لِكَيْ تَعْلَمِي أَنِّي امْرُؤٌ بِكَ هَائِمٌ
والخامس: نحو قوله:

«أَفْبَعَدَ كِنْدَةَ تَمْدِحَنَ قَبِيلًا»

(الرابعة) أَنْ يَكُونَ توكيدهُ بهما قليلاً،
وذلك بعد «لا» النافية أو «ما» الزائدة
التي لم تُسبق بـ «إن» الشرطية، فالأول
كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(٢) فأكدَ
الفعل بعد «لا» النافية تشبيهاً لها بالناحية
صورةً، والثاني كقوله:

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ سُرِقَ ابْنُهُ
وَمِنْ عِصَّةٍ مَا يَنْبُتُنْ شَكِيرُهَا^(٣)
وقول حاتم الطائي:

(١) أصلها «تَمُنُّنَ» بنون التوكيد الخفيفة، حذفت
نون الرفع لتوالي النونان حسلاً على حذفها مع
الثقيلة، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين.

(٢) الآية «٢٥» من سورة الأنفال «٨».

(٣) العِصَّة: شجرة، وشَكِيرُهَا: ما يَنْبُتُ فِي أَصْلِهَا
مِنَ الْفُرُوعِ وَالشُّطَرِ الثَّانِي: مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ
نَشَأَ كَأَصْلِهِ. الْمَعْنَى: إِذَا مَاتَ الْأَبُ أَشْبَهَ ابْنُهُ
فِي جَمِيعِ صِفَاتِهِ، فَمَنْ رَأَى هَذَا ظَنَّهُ هَذَا،
فَكَأَنَّهُ مَسْرُوقٌ.

قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدُنْكَ وَارِثٌ
إِذَا نَالَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَعْنَمًا
(الخامسة) أَنْ يَكُونَ التَّوكِيدُ بِهِمَا
أَقْلَ، وَذَلِكَ بَعْدَ «لَمْ» وَبَعْدَ «أَدَاةٍ جَزَاءٍ»
غَيْرِ «إِمَّا» فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِ أَبِي حَيَّانَ
الْفَقْعَسِيِّ يَصِفُ وَطْبَ لَبَنٍ:
يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا
شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا
أَرَادَ الَّذِي لَمْ «يَعْلَمَنَّ» بنون التوكيد
الْخَفِيفَةِ الْمَقْلُوبَةِ فِي الْوَقْفِ أَلْفًا، وَالثَّانِي
كَقَوْلِهِ:

مَنْ تَثَقَّفَنَّ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِآئِبٍ
أَبَدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي
وتوكيدُ الشَّرْطِ بِهِمَا كَثِيرٌ، أَمَّا
الْجَوَابُ فَقَدْ تَوَكَّدَ بِهِمَا عَلَى قِلَّةِ كَقَوْلِ
الْكُمَيْتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْفَقْعَسِيِّ:

فَمَهُمَا تَشَأْمِنُهُ فَرَارَةٌ تُعْطِيكُمْ
وَمَهُمَا تَشَأْمِنُهُ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمْنَعَا^(١)
أَي: تَمْنَعُنْ، وَلَا يُؤَكِّدُ بِأَحَدِي النُّونَيْنِ
فِي غَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا ضَرُورَةً كَقَوْلِ الشَّاعِرِ
وَهُوَ خُذَيْمَةُ الْأَبْرَشِ:

رُبَّمَا أُوفِيْتُ فِي عِلْمٍ
تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شَمَالَاتٍ^(٢)
(السادسة) امْتِنَاعُ توكيدهُ بِهِمَا، إِذَا

(١) الضمير في «منه» يعود إلى العقل وهو الدية.
(٢) أوفيت: نزلت، العلم: الجبل، وشمالات:
رياح الشمال.

نُونِ الرَّفْعِ تُحَذَفُ لِلجَازِمِ أَوْ لِلنَّاصِبِ وَإِذَا كَانَ مَرْفُوعاً تُحَذَفُ لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ، وَتُكْسَرُ نُونُ التَّوْكِيدِ تَشْبِيهاً بِنُونِ الرَّفْعِ، نَحْوُ «لَتَنْصُرَانَّ وَلَتَدْعُوَانَّ وَلَتَسْعَيَانَّ وَلَتَرْمَيَانَّ»

وَإِذَا أُسْنِدَ الْفِعْلُ الْمُؤَكَّدُ لِنُونِ الْإِنَاثِ زِيدَ «أَلِفٌ» بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ نُونِ التَّوْكِيدِ نَحْوُ «لَتَنْصُرْنَانَّ يَا نِسْوَةٌ» وَ«لَتَرْمَيْنَانَّ وَلَتَسْعَيْنَانَّ» بِكسر «نُونِ التَّوْكِيدِ» فِيهَا لَوْقُوعُهَا بَعْدَ الْأَلِفِ.

وَإِذَا أُسْنِدَ الْفِعْلُ الْمُؤَكَّدُ إِلَى «وَاوِ الْجَمَاعَةِ» أَوْ «يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ» فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ صَحِيحاً أَوْ مُعْتَلّاً. فَإِنْ كَانَ صَحِيحاً حُذِفَتْ نُونُ الرَّفْعِ لِلنَّاصِبِ أَوْ الْجَازِمِ وَإِذَا كَانَ مَرْفُوعاً حُذِفَتْ لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ، وَحُذِفَتْ «وَاوُ الْجَمَاعَةِ» أَوْ «يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ» لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، نَحْوُ «لَتَنْصُرُنَّ يَا قَوْمُ» وَ«لَتَجْلِسُنَّ يَا هِنْدُ».

وَإِنْ كَانَ نَاقِصاً، وَكَانَتْ عَيْنُ الْمُضَارِعِ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً حُذِفَتْ لَامُ الْفِعْلِ زِيَادَةً عَلَى مَا تَقَدَّمَ، وَحُرِّكَ مَا قَبْلَ النُّونِ بِحَرَكَةِ تَدُلُّ عَلَى الْمَحْذُوفِ نَحْوُ «لَتَرْمُنَّ يَا قَوْمُ» وَ«لَتَدْعُنَّ» وَ«لَتَرْمِنَّ يَا دَعْدُ» وَ«لَتَدْعِنَّ».

أَمَّا إِذَا كَانَتْ عَيْنُهُ مَفْتُوحَةً فَتُحَذَفُ لَامُ الْفِعْلِ فَقَطْ، وَيَبْقَى مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحاً، وَتُحَرِّكُ «وَاوُ الْجَمَاعَةِ» بِالضَّمَّةِ، وَ«يَاءُ

كَانَ مَنْفِيّاً لَفْظاً أَوْ تَقْدِيرًا نَحْوُ «وَاللَّهِ لَا أَقُومُ» ﴿تَاللَّهِ تَفْتًا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ (١) إِذِ التَّقْدِيرُ: لَا تَفْتًا، أَوْ كَانَ الْمُضَارِعُ لِلْحَالِ كَقِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (٢) وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَمِيناً لَا بُغْضُ كُلِّ امْرِئٍ
يُزْخَرِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ
أَوْ كَانَ مَفْضُولاً مِنَ اللَّامِ بِمَعْمُولِهِ
نَحْوُ: ﴿وَلَيْنَ مُتَّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ
تُحْشَرُونَ﴾ (٣).

أَوْ بِحَرْفِ تَنْفِيسٍ نَحْوُ: ﴿وَلَسَوْفَ
يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (٤).

٣ - حُكْمُ آخِرِ الْفِعْلِ الْمُؤَكَّدِ بِهِمَا:
إِذَا أُكِّدَ الْفِعْلُ بِأَحَدِ النُّونَيْنِ، فَإِنْ كَانَ مُسْنِداً إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ أَوْ إِلَى ضَمِيرِ الْوَاحِدِ الْمَذْكُورِ، فُتِحَ آخِرُهُ لِمُبَاشَرَةِ النُّونِ لَهُ، وَلَمْ يُحَذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ سِوَاءِ أَكَانَ صَحِيحاً أَمْ مُعْتَلّاً نَحْوُ: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ (٥) وَ«لِيُخْشِينَ وَلِيَدْعُونَ وَلِيَرْمِينَ» بَرْدٌ لَامِ الْفِعْلِ إِلَى أَصْلِهَا الْمُعْتَلِّ، وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ فِي الْمُسْنَدِ إِلَى أَلِفِ الْاِثْنَيْنِ، غَيْرَ أَنَّ

(١) الْآيَةُ «٨٥» مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ «١٢».

(٢) الْآيَةُ «١» مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ «٧٥».

(٣) الْآيَةُ «١٥٨» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٤) الْآيَةُ «٥» مِنْ سُورَةِ الضَّحَى «٩٣».

(٥) الْآيَةُ «٤٠» مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ «٢٢».

المُخَاطَبَةِ» بِالْكَسْرِ نحو «لَتُبْلَوْنَ»
و «لَتَسْعُونَ» و «لَتُبْلَيْنَّ» و «لَتَسْعَيْنَّ» .

والأمر كالمُضَارِعِ فِي جَمِيعِ مَا
تَقَدَّمَ، نحو «انْصُرَنَّ يَا مُحَمَّدُ» و «ادْعُونَّ»
و «اسْعَيْنَّ» ونحو «انصرانَّ يا محمدان»
و «ارْمِيَانَّ» و «ادْعَوَانَّ» و «اسْعِيَانَّ» ونحو
«انْصُرَنَّ يَا قَوْمُ» و «ارْمُنَّ» و «ادْعُنَّ» ونحو
«اخْشَوَنَّ» و «اسْعَوَنَّ» .

وهذه الأحكام عامة في الخفيفة
والثقيلة .

٤ - تنفرد الخفيفة عن الثقيلة بأحكامٍ
أربعة :

(أحدها) أنها لا تقع بعد «الألف
الفارقة» بينها وبين نون الإناث لالتقاء
السَّاكِنَيْنِ عَلَى غَيْرِ حَدِّهِ، فلا تقول
«اسْعِيَانَّ» .

أما الثقيلة فتقع بعد الألف اتفاقاً .
(الثاني) أنها لا تقع بعد «ألف
الاثنين» لالتقاء السَّاكِنَيْنِ أيضاً .
(الثالث) أنها تُحذف إذا وليها ساكن
كقول الأضبط بن قريع :

لا تُهِنَنَّ^(١) الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ
تَرْكَعَ يَوْماً وَالذَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ
(الرابع) أنها تُعْطَى فِي الْوَقْفِ حُكْمَ

(١) أصلها: لا تُهِنَنَّ بنونين، فحذفت النون
الخفيفة وبقيت الفتحة دليلاً عليها .

التَّنْوِينِ، فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ قُلِبَتْ أَلْفاً
نحو: ﴿لَنْسَفَعَا﴾^(١) و ﴿لَيَكُونَا﴾^(٢)
وقول الأعشى :

وإِيَّاكَ وَالْمِيتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا
وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا
وَالْأَصْلُ فِيهِنَّ: لَنْسَفَعَنَّ . وَلَيَكُونَنَّ،
فَاعْبُدَنَّ .

وإن وقعت بعد ضمة أو كسرة حذفت
ورُدَّ مَا حُذِفَ فِي الْوَصْلِ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ
لِأَجْلِهَا. تقول في الوصل: «انْصُرُنَّ يَا
قَوْمُ» و «انْصُرِنَّ يَا دَعْدُ» وَالْأَصْلُ
«انْصُرُونَّ» و «انْصُرِينَّ» بسكون النون
فيهما، فإذا وقفت عليها حذفت النون
لشبهها بالتَّوِينِ، فترجع الواو والياء
لزوال التَّقاء السَّاكِنَيْنِ فتقول: «انْصُرُوا»
و «انْصِرِي» .

نُونُ جَمْعِ الْمَذْكَرِ :
(= جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ ٩) .

نُونُ الْمُثْنَى : (= الْمُثْنَى ٧) .

نُونُ الْوَقَايَةِ :

(١) نون الوقاية لا تصحب من
الضمائر إلا ياء المتكلم، وياء المتكلم
من الضمائر المشتركة بين محلي النصب
والجر، فتُنصبُ بواحدٍ من ثلاثة :

(١) الآية «٥» من سورة العلق «٩٦» .

(٢) الآية «٣٢» من سورة يوسف «١٢» .

فِعْلٍ، واسم فعلٍ، وحرفٍ.
وتُخَفَضُ بواحدٍ من اثنين: حرفٍ،
واسمٍ.

وهذه العواملُ على قسمين:

(١) ما تمتنع معه نون الوقاية.

(٢) وما تلحقه.

فالذي تَلْحَقُهُ نون الوقاية على أربعة

أحوال:

وجوبٍ، وجوازٍ بتساوٍ، ورجحانٍ
الثبوت، ورجحان التَّرك.

(٢) وجوبُ نون الوقاية:

تَجِبُ نُونُ الْوِقَايَةِ قَبْلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ
إِذَا نَصَبَهَا «فِعْلٌ، أو اسمُ فعلٍ، أو لَيْتَ»
فَأَمَّا الْفِعْلُ فَنَحْوُ «دَعَانِي» فِي الْمَاضِي،
و«يُكْرِمُنِي» فِي الْمَضَارِعِ وَ«أَهْدِنِي» فِي
الأَمْرِ، وتَقُولُ: «ذَهَبَ الْقَوْمُ مَا خَلَانِي،
أَوْ مَا عَدَانِي، أَوْ مَا حَاشَانِي» بِنُونِ
الْوِقَايَةِ، إِنْ قَدَّرْتَهُنَّ أَفْعَالًا، فَإِنْ قَدَّرْتَهُنَّ
أَحْرَفَ جَرٍّ، وَ«مَا» زَائِدَةٌ أَسْقَطَتِ النُّونَ،
وَتَقْدِيرُ الْفَعْلِيَّةِ هُوَ الرَّاجِحُ إِلَّا فِي حَاشَا^(١)
فَتَثْبُتُ النُّونُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

تَمَلُّ النَّدَامَى مَا عَدَانِي فَإِنِّي

بِكُلِّ الَّذِي يَهْوَى نَدِيمِي مُوَلِّعٌ

وتَقُولُ: «مَا أَفْقَرَنِي إِلَى عَفْوِ اللَّهِ»

(١) الأرجح في حاشا أنها حرف دون «ما خلاني»
و«ما عداني» إذ أن «ما» فيهما مصدرية لا زائدة
و«ما» المصدرية لا يليها إلا الفعل.

«وَمَا أَحْسَنَنِي إِنْ اتَّقَيْتُ اللَّهَ». وَهَذَانِ
الْمِثَالَانِ لِفِعْلِ التَّعَجُّبِ، وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ
فِعْلٌ، وَتَقُولُ «عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَنِي»^(١) أَيْ
لِيَلْزِمَ رَجُلًا غَيْرِي وَالْأَصَحُّ فِي لَيْسَ أَنَّهَا
فِعْلٌ، وَأَمَّا قَوْلُ رُؤْبَةٍ:

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ

إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي^(٢)

فضرورة.

وَأَمَّا نَحْوُ: «تَأْمُرُونِي»^(٣)،

و«أُحَاجُّونِي»^(٤) بِتَخْفِيفِ النُّونِ فِي
قِرَاءَةِ نَافِعٍ، فَالْمَحْذُوفُ نُونُ الرَّفْعِ وَقِيلَ
نُونُ الْوِقَايَةِ^(٥).

وَأَمَّا اسْمُ الْفِعْلِ فَنَحْوُ «دَرَاكُنِي»
بِمَعْنَى أَدْرِكُنِي وَ«تَرَاكُنِي» بِمَعْنَى اتْرُكُنِي،
و«عَلَيْكُنِي» بِمَعْنَى الزَّمْنِي، وَأَمَّا «لَيْتَ»
فَقَدْ وَجِبَتْ فِيهَا نُونُ الْوِقَايَةِ أَيْضًا لِقُوَّةِ
شَبْهَتِهَا بِالْفِعْلِ، نَحْوُ: «يَقُولُ يَا لَيْتَنِي
قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي»^(٦) وَشَذُّ قَوْلِ وَرَقَةَ بْنِ
نَوْفَلٍ:

فَيَا لَيْتِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُم

وَلَجْتُ وَكُنْتُ أَوْلَهُمْ وَلُوجَا

(١) حكاه سيبويه عن بعض العرب، وفي قوله
«عليه» إغراء الغائب وهو شاذ، فأسماء الأفعال
لا تكون نائبة عن فعل مقرون بحرف الأمر.

(٢) «العديد»: العدد؛ الطَّيْسُ، الرمل الكثير.

(٣) الآية «٦٤» من سورة الزمر «٣٩».

(٤) الآية «٨٠» من سورة الأنعام «٦».

(٥) وهو مذهب الأخفش والمبرد وأكثر المتأخرين.

(٦) الآية «٢٤» من سورة الفجر «٨٩».

بإسقاط النون من «لِيتي» وهو ضرورة
عند سيبويه، وأجاز الفراء اختياراً «ليتي
وليتي». ومما تجب به نون الوقاية حرفا
الجر «من وعن» إذا جراً ياء المتكلم إلا
في الضرورة كقول الشاعر:

أيها السائل عنهم وعني
لست من قيس ولا قيس مني
وإن كان غير هذين الحرفين امتنعت
النون نحو «لي»^(١) و«في»^(٢)، و«خلاي
وعداي» و«حاشاي»^(٣). قال الأقيشر
الأسدي:

في فتية جعلوا الصليب إلههم
حاشاي إني مسلم معذور^(٤)

(٣) جواز نون الوقاية بتساو:
يجوز إثبات نون الوقاية وحذفها فيما
عدا «ليت ولعل» من أخوات إن وهي:
«إن، وأن، ولكن، وكأن» وذلك لما فيها
من النون المشددة فإن وضعنا نون الوقاية
فهي الأصل، وإن لم نضعها فالتخفيف
من كثرة النونات. كقول قيس بن
الملوح:

وإني على ليلى لزار وإني
على ذاك فيما بيننا مستديمها

- (١) مما هو على حرف واحد.
(٢) بتشديد الياء مما هو على حرفين.
(٣) مما هو على ثلاثة أحرف فأكثر.
(٤) معذور بعين مهملة مقطوع العذرة أي القلفة
وهو المختون.

(٤) رجحان ثبوت نون الوقاية:
الغالب إثبات نون الوقاية إذا كانت
ياء المتكلم مضافة إلى «لذن أو قط أو
قد»^(١)، ويجوز حذف النون فيه قليلاً،
ولا يختص بالضرورة خلافاً لسيبويه،
مثال الحذف والإثبات قوله تعالى: ﴿قَدْ
بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾^(٢) قرأ أكثر
السبعة بتشديد النون من «لدني» وقرأ نافع
وأبو بكر بتخفيف النون، وحديث
البخاري في صفة النار (قطني قطني)
و«قطي قطي» بنون الوقاية وحذفها،
والنون أشهر.

وقال حميد بن مالك الأرقط:
قذني من نصر الخبيبين قدي
ليس الإمام بالشحيح الملحد^(٣)
بإثبات نون الوقاية في الأول،
وحذفها في الثاني، وإن كان المضاف
غير ما ذكر امتنعت النون نحو «أبي
وأخي».

(٥) رجحان ترك نون الوقاية:
«لعل» إذا نصبت ياء المتكلم، فحذف
نون الوقاية أكثر نحو: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ

- (١) لذن: بمعنى عند، وقط وقد: بمعنى حسب.
(٢) الآية «٧٦» من سورة الكهف «١٨».
(٣) الخبيبين: تشية خبيب، وأراد بهما عبد الله بن
الزبير المكنى بأبي خبيب وأخاه مصعباً على
التغليب.

النَّيْفُ : من الواحدِ إلى الثلاثة، فإذا
 جَاوَزَ ذلك إلى التسعِ فهو البِضْعُ، .
 ولا يُقال: نَيْفٌ إِلَّا بَعْدَ عَقْدٍ يُقال:
 «عَشْرَةٌ وَنَيْفٌ، ومِائَةٌ وَنَيْفٌ، وأَلْفٌ
 وَنَيْفٌ».

الْأَسْبَابُ ﴿١﴾ وشَاهِدُ إثْبَاتِهَا قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ
 حَاتِمٍ يُخَاطِبُ امْرَأَتَهُ وَقَدْ عَذَلَتْهُ عَلَى
 إِنْفَاقِ مَالِهِ:

أَرِينِي جَوَاداً مَاتَ هَزْلاً لَعَلَّنِي
 أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلاً مُخَلِّداً

(١) الآية «٣٦» من سورة غافر «٤٠».

بَابُ الْهَاءِ

الرَّجُلُ» وهي في هذا واجبة للتنبيه على أنه المَقْصُودُ بالنداء.

هَـا للقسم : هي «هَـا» للتنبيه، ولكنها قد تُنَوَّبُ في القسم عن الواو، تقول: «لَا هَـا إِلَهَ ذَا»، وتمدُّ أَلِفَ «هَـا» وإن كانَ بَعْدَهَا شِدَّةٌ لَفْظِ الْجَلَالَةِ، كما تُلَفِّظُ «هَامَّةً» وإن شِئْتَ قُلْتَ «لَا هَلَلَهُ ذَا» فتحذف الألف، وتكون في موضع الواو إذا قلت: «لا والله».

وأما ذَا فهو الشيء الذي تُقَسِّمُ بِهِ، فالتقدير: «لا والله هذا ما أُقَسِّمُ بِهِ» فَحَذَفْتَ الْخَبَرَ لِعِلْمِ السَّامِعِ بِهِ أَوْ «ذَا» خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، التَّقديرُ: «الأمْرُ ذَا».

ولَفِّظَ الْجَلَالََةَ يُجَرُّ بِ «هَـا» كما يُجَرُّ بِوَائِ الْقَسَمِ.

هَـا أَنَاذَا وَفُرُوعُهُ : كَثُرَ اسْتِعْمَالُ «هَـا» للتنبيه مَعَ ضَمِيرِ رَفْعٍ مُنْفَصِلٍ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ

هَـا : اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ بِمَعْنَى خُذْ نَحْو «هَـا كِتَاباً» أَيْ خُذْهُ، وَيَجُوزُ مَدُّ أَلْفِهَا، وَتُسْتَعْمَلُ مَمْدُودَةً وَمَقْصُورَةً بِكَافِ الْخِطَابِ وَبِدُونِهَا، فَتَقُولُ: هَـا وَهَـاكُمْ، وَيَجُوزُ فِي الْمَمْدُودَةِ أَنْ تَسْتَغْنِيَ عَنِ الْكَافِ بِتَضْرِيْفِ هَمْزَتِهَا تَضْرِيْفَ الْكَافِ، فَيُقَالُ: «هَـاءٌ» لِلْمَذْكَرِ، وَ«هَـاءٌ» لِلْمُؤَنَّثِ، وَ«هَـاؤُماً» وَ«هَـاؤُماً» وَ«هَـاؤُنَّ» وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَـاؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةً﴾ (١).

هَـا : حَرْفٌ تَنْبِيْهِ وَتَدْخُلُ عَلَى ثَلَاثَةٍ: (أَحَدُهَا) الْإِشَارَةُ لِغَيْرِ الْبَعِيدِ نَحْو «هَـا».

(الثَّانِي) ضَمِيرُ الرَّفْعِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ نَحْو: ﴿هَـا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ﴾ (٢).

(الثَّالِثُ) «أَيَّ» فِي النِّدَاءِ نَحْو «يَا أَيُّهَا

(١) الْآيَةُ «١٩» مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ «٦٩».

(٢) الْآيَةُ «١١٩» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

بينها وبين «مَا» الموصوليّة الشرطيّة.
 فإذا وَقَفَتْ عليها ألحقت بها الهاء
 حفظاً للفتحة الدالة على الألف
 المحذوفة، وتجب الهاء إن كان الخافض
 لـ «مَا» الاستفهاميّة اسماً كالمثال
 المتقدم: «مجيء» وتترجّع إن كان
 الخافض بها حرفاً نحو: ﴿عَمَّه﴾^(١)
 يتساءلون ﴿٢﴾.

(ثالثها): كلُّ مبنيٍّ على حركة بناءٍ
 دائماً، ولم يشبهه المُعَرَّب كياء المتكلم
 كـ «هي» و«هو» وفي القرآن الكريم:
 ﴿مَالِيهِ﴾^(٣) و﴿سُلْطَانِيَّة﴾^(٤)
 و﴿مَاهِيَّة﴾^(٥) وقال حسان:

إذا ما ترعرع فينا الغلامُ
 فما إن يُقالَ له من هوة

هَبْ: بصيغة الأمر، وهي من أفعال
 القلوب وتفيد في الخبر رجحاناً، وهي
 تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر
 نحو قول عبد الله بن همام السلولي:

= المجيء، أي على أي صفة جئت ثم آخر
 الفعل لأن الاستفهام له صدر الكلام، ولم
 يمكن تأخير المضاف.

(١) وبهاء السكت قرأ البزي.

(٢) الآية «١» من سورة النبأ «٧٨».

(٣) الآية «٢٨» من سورة الحاقة «٦٩».

(٤) الآية «٢٩» من سورة الحاقة «٦٩».

(٥) الآية «١٠» من سورة القارعة «١٠١».

مرفوعاً بالابتداء، وأن يكون خبره اسم
 إشارة نحو: ﴿ها أنتم أولاء﴾^(١) فلا
 يجوز دخولها على الضمير من قولك «ما
 قام إلا أنا» ولا من قولك «أنت قائم».
 تقول «ها أنا ذا» و«ها نحنُ ذان»
 و«ها نحنُ أولاء» و«ها أنتِ ذي» و«ها
 أنتما تان» و«ها أنتنُ أولاء» وهكذا.

هَاء السَّكْتِ: مِنْ خَصَائِصِ الْوَقْفِ
 اجْتِلَابُ هَاءِ السَّكْتِ، وَلَهَا ثَلَاثَةُ مَوَاضِعَ:
 (أحدها): الْفِعْلُ الْمُعْلُ بِحَذْفِ
 آخِرِهِ، سَوَاءً أَكَانَ الْحَذْفُ لِلْجَزْمِ نَحْوِ
 «لَمْ يَغْزُهُ» و«لَمْ يَرْمِهِ» و«لَمْ يَخْشَهُ» وَمِنْهُ
 ﴿لَمْ يَتَسَنَّه﴾^(٢)، أَوْ لِأَجْلِ الْبِنَاءِ نَحْوِ
 «اغْزُهُ» و«اخْشَهُ» و«ارْمِهِ» وَمِنْهُ:
 ﴿فَبِهْدَاهُمُ اقْتَدِه﴾^(٣)، وَالْهَاءُ فِي هَذَا
 كُلِّهِ جَائِزَةٌ، وَقَدْ تَجِبُ إِذَا بَقِيَ الْفِعْلُ
 عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ كَالْأَمْرِ مِنْ وَعَى يَعِي،
 فَإِنَّكَ تَقُولُ: «عِه».

(ثانيها): «مَا» الاستفهاميّة المُجَرَّدَةُ،
 فَإِنَّهُ يَجِبُ حَذْفُ أَلْفِهَا إِذَا جُرَتْ فِي نَحْوِ
 «عَمَّ، وَفِيمَ» مَجْرُورَتَيْنِ بِالْحَرْفِ «وَمَجِيءٍ
 مَ جِئْتَ»^(٤) مَجْرُورَةً بِالْمُضَافِ، فَرَقاً

(١) الآية «١١٩» من سورة آل عمران «٣».

(٢) الآية «٢٥٩» من سورة البقرة «٢». ومعنى لم يتسنه: لم يغيره السنون.

(٣) الآية «٩٠» من سورة الأنعام «٦».

(٤) الأصل: جئت مجيء م؟ وهذا سؤال عن صفة=

فَقُلْتُ أَجْرِنِي أَبَا خَالِدٍ

وإِلَّا فَهَبْنِي أَمْرًا هَالِكًا

ويقال «هَبْنِي فَعَلْتُ ذَلِكَ» أي أَحْسُبْنِي وَاغْدُذْنِي، ولا يقال: «هَبْ أَنِي فَعَلْتُ».

(= ظَنُّ وَأَخْوَاتُهَا).

هَبٌّ (١): كلمة تدلُّ على الشُّرُوعِ فِي خَبَرِهَا، وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ تَعْمَلُ عَمَلًا كَانَ، إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مِنْ مُضَارِعٍ فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ وَمُجَرَّدٌ مِنْ «أَنَّ» الْمَصْدَرِيَّةِ، وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي حَالَةِ الْمُضِيِّ.

هَذَاذِيكَ بِمَعْنَى كُفٍّ: هُوَ مَصْدَرٌ مُثَنَّى لَفْظًا وَيُرَادُّ بِهِ التَّكْثِيرُ، وَتَجِبُ إِضَافَتُهُ، وَمَعْنَاهُ: إِسْرَاعًا لَكَ بَعْدَ إِسْرَاعٍ، أَوْ قَطْعًا بَعْدَ قَطْعٍ، وَيُعْرَبُ مَفْعُولًا مُطْلَقًا لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَسْرِعْ، وَإِنَّمَا لَمْ يُقَدَّرْ فِعْلٌ مِنْ جِنْسِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ مِنْ جِنْسِهِ مِثْلُ: لَبَّيْكَ، قَالَ الْعَجَّاجُ يَمْدَحُ الْحَجَّاجَ:

ضَرْبًا هَذَاذِيكَ وَطَعْنًا وَخَضًّا

يَمْضِي إِلَى عَاصِيِ الْعُرُوقِ النَّحْضَا (٢)

(١) وَفِي اللِّسَانِ: هَبْ فَلَانُ يَفْعَلُ كَذَا كَمَا تَقُولُ: طَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا.

(٢) هَذَا ذِيكَ أَي هَذَا بَعْدَ هَذَا يَعْنِي قَطْعًا بَعْدَ قَطْعٍ، وَالْوَخْضُ: الْمَشْرَعُ لِلْقَتْلِ، وَالْعَاصِي: =

هَلْ :

١ - ماهيتها:

حَرْفٌ اسْتِفْهَامٌ مَوْضُوعٌ لَطَلْبِ التَّصْدِيقِ (١) الْإِيجَابِيِّ، دُونَ التَّصَوُّرِ وَدُونَ التَّصْدِيقِ السَّلْبِيِّ، فَيَمْتَنِعُ نَحْوُ «هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ أَمْ عَمْرُو» إِذَا أُرِيدَ بـ «أَمْ» الْمُتَّصِلَةُ (٢)، لِأَنَّهُ تَصَوُّرٌ، وَيَمْتَنِعُ نَحْوُ «هَلْ لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ» لِأَنَّهُ تَصْدِيقٌ سَلْبِيٌّ.

وَحُرُوفُ الاسْتِفْهَامِ لَا يَلِيهَا فِي الْأَصْلِ إِلَّا الْفِعْلُ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ تَوَسَّعُوا فِيهَا، فَابْتَدَءُوا بَعْدَهَا الْأَسْمَاءَ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «هَلْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» وَ«هَلْ زَيْدٌ فِي الدَّارِ» فَإِنْ قُلْتَ «هَلْ زَيْدًا رَأَيْتُ» وَ«هَلْ زَيْدٌ ذَهَبَ» قُبْحٌ، وَلَمْ يَجُزْ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، فَإِنْ اضْطُرَّ شَاعِرٌ فَقَدَّمَ الْاسْمَ نَصَبَ تَقُولُ: «هَلْ عَمْرًا ضَرَبْتَهُ».

٢ - تَفْتَرِقُ «هَلْ» مِنَ الْهَمْزَةِ مِنْ عَشْرَةِ أَوْجُهٍ:

= الْعِرْقُ لَا يَرَقًا دَمُهُ، وَالنَّحْضُ: اللَّحْمُ الْمَكْتَنَزُ وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ وَهُوَ «فِي».

(١) التَّصْدِيقُ: إِدْرَاكُ النِّسْبَةِ، وَهَلْ: مَوْضُوعٌ لِإِدْرَاكِ النِّسْبَةِ الْإِيجَابِيَّةِ فَإِذَا قُلْتَ «هَلْ قَدِمَ أَخُوكَ» فَأَنْتَ تَسْأَلُ عَنْ قَدُومِ أَخِيهِ وَهَذَا هُوَ التَّصْدِيقُ، وَإِذَا قُلْتَ «أَزِيدَ قَدِمَ أَمْ بَكَرَ» فَأَنْتَ تَسْأَلُ عَنْ أَحَدِهِمَا أَيَّ عَنِ الْمَفْرَدِ هَذَا هُوَ التَّصَوُّرُ، وَالْمُرَادُّ بِالْإِيجَابِيِّ غَيْرِ الْمُنْفِيِّ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ، وَالسَّلْبِيُّ: الْمُنْفِيُّ.

(٢) وَأَمَّا الْمُنْقَطَعَةُ فَهِيَ بِمَعْنَى «بَلْ» فَلَا تَمْنَعُ التَّصْدِيقَ.

(أحدها) اختصاصُها بالتَّصديق.

(الثاني) اختصاصُها بالإيجاب، تقولُ «هل زيد قائم» ويمتنع «هل لم يَقم».

(الثالث) تخصُّيصُها المضارع

بالاستقبال.

(الرابع) أنَّها لا تَدْخُلُ على الشرطِ بخلافِ الهمزة نحو: ﴿أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾^(١).

(الخامس) أنَّها لا تَدْخُلُ على «إِنَّ» بخلافِ الهمزة نحو: ﴿أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾^(٢).

(السادس) أنَّها لا تَدْخُلُ على اسمٍ بعده فعلٌ في الاختيار، بخلافِ الهمزة نحو «أَزِيداً أَكْرَمْتَ».

(السابع) أنَّها تَقَعُ بَعْدَ عاطفٍ نحو: ﴿فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٣).

(الثامن) أنَّها تَأْتِي بَعْدَ «أَمْ» نحو: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾^(٤).

(التاسع) أنَّها قد يُرادُ بالاستيفهام بها النَّفي، ولذلك دَخَلَتْ على الخبر بعدها «إِلَّا» في نحو: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا

الْإِحْسَانُ﴾^(١). و«الباء» في قوله:

أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٌ بِدَائِمٍ

وصحَّ العطفُ في قوله:

وإِنَّ شِفَائِي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ

فهل عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مَعُولٍ

إِذْ لَا يُعْطَفُ الْإِنْشَاءُ عَلَى الْخَبَرِ.

(العاشر) أنَّها تَأْتِي بِمَعْنَى «قَدْ» نحو:

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ

الدَّهْرِ﴾^(٢).

وقد يسوغُ للشَّاعر أنْ يُدْخِلَ همزة

الاستفهام على «هل» نحو قولِ زيدِ

الخيَل:

سَائِلُ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بَشَدَّتِنَا

أَهْلُ رَأُونَا بَسْفَحِ الْقُفِّ ذِي الْأَكْمِ^(٣)

ومثلها قولك: أَمْ هَلْ فَعَلْتُ، يقول

سيبويه: هي بمنزلة قد.

هَلَّا: مِنْ أَدَوَاتِ التَّخْضِيسِ، وَهِيَ

كَأَخَوَاتِهَا لَا تَتَّصِلُ إِلَّا بِالْفِعْلِ. وَيَجُوزُ

فِيهَا - كَمَا يَقُولُ سَيْبَوِيه - وَفِي أَخَوَاتِهَا

(= لَوْلَا، لَوْمَا، أَلَا، أَلَا) أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ

مُضْمَرًا، وَمُظْهِرًا، مُقَدِّمًا، وَمُؤَخَّرًا، وَلَا

(١) الآية «٦٠» من سورة الرحمن «٥٥».

(٢) الآية «١» من سورة الدهر «٧٦».

(٣) الشدة: الحملة، والباء بمعنى عَنْ، الْقُفُّ: جَبَلٌ لَيْسَ بِعَالٍ.

(١) الآية «٣٤» من سورة الأنبياء «٢١».

(٢) الآية «٩٠» من سورة يوسف «١٢».

(٣) الآية «٣٥» من سورة الأحقاف «٤٦».

(٤) الآية «١٦» من سورة الرعد «١٣».

يَسْتَقِيمُ أَنْ يُبْتَدَأَ بِعَدَا الْأَسْمَاءِ وَلَوْ قُلْتَ «هَلَّا زَيْدًا ضَرَبْتَ» جَازَ، وَلَوْ قُلْتَ «هَلَّا زَيْدًا» عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ، وَلَا تَذْكُرُهُ جَازَ، وَالْمَعْنَى: هَلَّا زَيْدًا ضَرَبْتَ.

هَلَمْ : بِمَعْنَى أَقْبَلَ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ تَرْكِيبِيَّةٌ مِنْ هَا لِلتَّنْبِيهِ، وَمِنْ لَمْ، وَلَكِنهَا قَدْ اسْتُعْمِلَتْ اسْتِعْمَالَ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ الْمُفْرَدَةِ الْبَسِيطَةِ، قَالَ الزَّجَّاجُ: زَعِمَ سِيبَوِيهٌ: أَنَّ هَلَمْ، هَا، ضُمَّتْ إِلَيْهَا: لَمْ، وَكَذَا قَالَ الْخَلِيلُ، وَفَسَّرَهَا بِقَوْلِهِ: أَصْلُهُ، لَمْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: لَمْ اللَّهُ شَعْنُهُ أَيَّ جَمْعِهِ كَأَنَّهُ أَرَادَ: لَمْ نَفْسُكَ إِلَيْنَا: أَيَّ اقْرُبْ، وَهَا لِلتَّنْبِيهِ، وَإِنَّمَا حُذِفَتْ أَلْفُهَا لِكَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ، وَجُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا.

وَأَكْثَرُ اللُّغَاتِ: هَلَمْ: لِلوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ وَبِذَلِكَ نَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿هَلَمْ شُهَدَاءُكُمْ﴾.

قَالَ سِيبَوِيهٌ: وَهَلَمْ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ، يَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ.

وَلَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا النُّونُ الْخَفِيفَةُ وَلَا الثَّقِيلَةُ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فِعْلًا، إِنَّمَا هِيَ اسْمٌ فِعْلٍ.

وَأَمَّا فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ فَتَدْخُلُهَا النُّونُ الْخَفِيفَةُ وَالثَّقِيلَةُ لِأَنَّهُمْ قَدْ أَجْرَوْهَا مُجْرَى

الْفِعْلِ، فَقَالُوا: هَلُمَّنْ يَا رَجُلَ وَهَلُمَّنْ يَا امْرَأَةَ، وَفِي التَّنْبِيَةِ: هَلُمَّانَ لِلْمُؤنثِ وَالْمَذْكَرِ وَهَلُمَّنْ يَا رَجَالَ بِضَمِّ الْمِيمِ، وَهَلُمُّنَّانَ يَا نِسْوَةَ.

وَعِنْدَ أَهْلِ نَجْدٍ فِعْلٌ أَمْرٌ وَيُلْحِقُونَ بِهَا الضَّمَائِرَ، فَيَقُولُونَ فِي الْمُثْنَى «هَلُمَّا» وَفِي الْمُؤنثِ «هَلُمِّي» وَفِي جَمْعِ الْمَذْكَرِ «هَلُمُّوا» وَلِلنِّسَاءِ «هَلُمُّنَّ» وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ وَبِهِ جَاءَ التَّنْزِيلُ: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾^(١) (= اسْمُ الْفِعْلِ ٢).

هَلَمْ جَرًّا: مَعْنَاهَا اسْتِدَامَةُ الْأَمْرِ وَاتِّصَالُهُ يُقَالُ: «كَانَ ذَلِكَ عَامَ كَذَا وَهَلَمْ جَرًّا إِلَى الْيَوْمِ» وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَرِّ: السَّحْبِ، وَانْتَصَبَ «جَرًّا» عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ الْحَالِ.

هَلْهَلْ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الشُّرُوعِ فِي خَبَرِهَا، وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ تَعْمَلُ عَمَلُ كَانَ، إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مِنْ مُضَارِعٍ فَاعِلُهُ يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ، وَمُجَرَّدٍ مِنْ «أَنَّ» الْمَصْدَرِيَّةِ، وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي حَالَةِ الْمَاضِي نَحْوَ «هَلْهَلِ الشَّتَاءُ يُقْبَلُ» أَيْ شَرَعَ وَأَنْشَأَ.

هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ:

١ - هِيَ أَصْلُ أَدَوَاتِ الاسْتِفْهَامِ، بَلْ

(١) الْآيَةُ «١٥٠» مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «٦».

(الرابع) تَمَامُ التَّصْدِيرِ، وذلك أَنَّهَا
أَوَّلًا: لَا تُذَكَّرُ بَعْدَ «أَم» الَّتِي لِلإِضْرَابِ
كَمَا يُذَكَّرُ غَيْرُهَا، لَا تَقُولُ: «أَقْرَأُ خَالِدٌ أَم»
أَكْتَبَ» وَتَقُولُ: «أَمْ هَلْ كَتَبَ» وَثَانِيًا: أَنَّهَا
إِذَا كَانَتْ فِي جُمْلَةٍ مَعْطُوفَةٍ بِ«الْوَاوِ» أَوْ
بِ«الفَاءِ» أَوْ «ثُمَّ» قُدِّمَتْ عَلَى الْعَاطِفِ
تَنْبِيهًا عَلَى أَصَالَتِهَا فِي التَّصْدِيرِ: نَحْوُ:
﴿أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا﴾^(١) ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾^(٢)
﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾^(٣) وَأَخَوَاتُهَا
تَتَأَخَّرُ عَنْ حُرُوفِ الْعَاطِفِ نَحْوُ: ﴿وَكَيْفَ
تَكْفُرُونَ﴾^(٤) ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾^(٥)
﴿فَأَنَّى تُؤْفِكُونَ﴾^(٦) ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا
الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾^(٧) ﴿فَأَيُّ
الْفَرِيقَيْنِ﴾^(٨) ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ
فِتْنِينَ﴾^(٩).

(الخامس) تَخْتَلِفُ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ
عَنْ غَيْرِهَا اخْتِلَافًا فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَمَا
يَجُوزُ فِيهَا لَا يَجُوزُ بِغَيْرِهَا.
فَيَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهَا اسْمٌ مَنْصُوبٌ

هِيَ - كَمَا يَقُولُ سِيبَوِيهٌ - حَرْفُ الاسْتِفْهَامِ
الَّذِي لَا يَزُولُ عَنْهُ لِغَيْرِهِ، وَلَيْسَ
لِلاسْتِفْهَامِ فِي الْأَصْلِ غَيْرُهُ، وَإِنَّمَا تَرَكُوا
الْأَلِفَ - أَيِ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ - فِي: «مَنْ»،
وَمَتَى، وَهَلْ»، وَنَحْوِهِنَّ، حَيْثُ أَمِنُوا
الْإِلْتِبَاسَ، . وَلِهَذَا خُصَّتْ بِأَحْكَامٍ:
(أَحْذَهَا) جَوَازُ حَذْفِهَا سَوَاءً تَقَدَّمَتْ

عَلَى «أَم» كَقَوْلِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا
بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانٍ؟
أَرَادَ: أَبِسَبْعٍ.

أَمْ لَمْ تَتَقَدَّمْهَا كَقَوْلِ الْكُمَيْتِ:
طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ

وَلَا لَعِبًا مِنِّي، وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟^(١)
(الثاني) أَنَّهَا تَرُدُّ لَطَلِبَ التَّصَوُّرِ نَحْوُ
«أَخَالِدُ مُقْبِلٌ أَمْ عُبَيْدَةٌ». وَلَطَلِبَ التَّصَدِيقِ
نَحْوُ «أُمَحَمَّدٌ قَادِمٌ» وَبَقِيَّةُ أَدْوَاتِ
الاسْتِفْهَامِ مُخْتَصَّةٌ بِطَلِبِ التَّصَوُّرِ^(٢) إِلَّا
«هَلْ» فَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِطَلِبِ التَّصَدِيقِ.

(الثالث) أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْإِثْبَاتِ كَمَا
تَقَدَّمُ، وَعَلَى النِّفْيِ نَحْوُ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ
لَكَ صَدْرَكَ﴾^(٣).

(١) الآية «١٨٥» من سورة الأعراف «٧».

(٢) الآية «١٠٩» من سورة يوسف «١٢».

(٣) الآية «٥١» من سورة يونس «١٠».

(٤) الآية «١٠١» من سورة آل عمران «٣».

(٥) الآية «٢٦» من سورة التكوين «٨١».

(٦) الآية «٩٥» من سورة الأنعام «٦».

(٧) الآية «٣٥» من سورة الأحقاف «٤٦».

(٨) الآية «٨١» من سورة الأنعام «٦».

(٩) الآية «٨٨» من سورة النساء «٤».

(١) يريد: أَوْ ذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ، فَحَذَفَ هَمْزَةَ
الاسْتِفْهَامِ مَعَ وَجُودِ مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ.

(٢) انظر في «هل» التعليق على معنى التصديق
والتصور.

(٣) الآية «١» من سورة الانشراح «٩٤».

فَقُول: «أَعْبَدَ اللَّهُ ضَرْبَتَهُ» و«أَزِيداً مَرَرْتُ بِهِ» و«أَعْمَراً قَتَلْتَ أَخَاهُ» أو «أَعْمَراً اشْتَرَيْتَ لَهُ ثَوْباً» ففي كل هذا قد أَضْمَرْتَ بَيْنَ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ وَالْأَسْمِ بَعْدَهَا - فِعْلاً، وَالْفِعْلُ الْمَذْكُورُ تَفْسِيرُهُ، قال جرير:

أَتَغْلَبَةُ الْفَوَارِسِ أَمْ رِيحاً

عَدَلَتْ بِهِمْ طُهْيَةً وَالْخِشَابَا^(١)

ومثل ذلك: «مَا أَذْرِي أَزِيداً مَرَرْتُ بِهِ أَمْ عَمَراً»^(٢) أو «مَا أَبَالِي أَعْبَدَ اللَّهُ لَقِيتُ أَمْ عَمَراً» وتقولُ في الرَّفْعِ بَعْدَ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ «أَعْبَدُ اللَّهَ ضَرَبَ أَخُوهُ زَيْدًا»، لَا يَكُونُ إِلَّا الرِّفْعُ، لِأَنَّ الَّذِي مِنْ سَبَبِ عَبْدِ اللَّهِ - وَهُوَ أَخُوهُ - مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ، فَيَرْتَفِعُ إِذَا ارْتَفَعَ الَّذِي مِنْ سَبَبِهِ، كَمَا يَنْتَصِبُ إِذَا انْتَصَبَ، وَيَكُونُ الْفِعْلُ الْمُضْمَرُّ مَا يَرْفَعُ، كَمَا أَضْمَرْتُ فِي الْأَوَّلِ مَا يَنْصِبُ.

فَإِنْ جَعَلْتَ زَيْدًا الْفَاعِلَ قُلْتَ: «أَعْبَدَ اللَّهَ ضَرَبَ أَخَاهُ زَيْدٌ»

٢ - دُخُولُ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ عَلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ:

هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ، ثَبَتَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ

(١) وتقدير الكلام: أظلمت ثعلبة عدلت بهم طهية.
(٢) التقدير: ما أدري أجاوزت زيدا، وتفسيره مررت به.

وَسَقَطَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ إِنَّمَا أَتَى بِهَا لِيُتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ الَّذِي بَعْدَهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهَا هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ اسْتُغْنِيَ عَنْهَا بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ، فَاسْقَطْتُ، نَحْوَ قَوْلِكَ فِي الاسْتِفْهَامِ «أَبْنُ زَيْدٍ أَنْتَ؟» و«أَمْرَأَةُ عَمْرٍو أَنْتِ؟» «أَسْتَضْعَفْتُ زَيْدًا؟» «أَشْتَرَيْتُ كِتَابًا؟» وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا؟﴾ ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ ﴿أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ؟﴾ ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ؟﴾ ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ؟﴾ ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا؟﴾ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْثَالِ. وَقَالَ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقِيَّاتُ:

فَقَالَتْ: أَبْنُ قَيْسٍ ذَا؟

وَبَعْضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُهَا

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

أَسْتَحَدْتُ الرِّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا؟

أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرْبُ؟

٣ - هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ وَالْقَسَمُ:

تَقُولُ: «اللَّهُ» مُسْتَفْهِمًا مَعَ التَّأْكِيدِ بِالْقَسَمِ، وَكَذَلِكَ «أَيْمُ اللَّهِ؟» و«أَيْمَنُ اللَّهِ؟»، فَهَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ نَابَتْ عَنْ «وَإِوَا» الْقَسَمِ وَجُرَّ بِهَا الْمُقْسَمُ بِهِ، وَلَا تُحَذَفُ هُنَا هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ أَوْ «أَيْم» أَوْ «أَيْمَنُ» وَإِنَّمَا تُجْعَلُ مَدَّةً كَمَا لَوْ دَخَلَتْ عَلَى غَيْرِ الْقَسَمِ فَتَقُولُ: «الرَّجُلُ فَعَلَ ذَلِكَ؟». فَهَمْزَةُ

الاستفهام هُنَا حَمَلَتْ مَعْنَيْنِ: الاستفهام ونيابة الواو في القسم فإذا قلت: «اللَّهُ لَتَفَعَلَنَّ؟» فكأنك قلت: «أَتُقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَفَعَلَنَّ».

٤ - دُخُولُ هَمْزَةِ الاستفهام على «أل» التَّعْرِيفِيَّةِ:

إذا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الاستفهام على «أل» هَمَزَتْ الْأَوَّلَى وَمَدَدَتْ الثَّانِيَةَ لَا غَيْرُ وَأَشْمَمَتِ الْفَتْحَةَ بِلا نَبْرَةٍ كَقَوْلِكَ «الرَّجُلُ قَالَ ذَاكَ؟» «السَّاعَةُ جِئَتْ؟» ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١) ﴿الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ﴾^(٢) ﴿آلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ﴾^(٣).

وقال مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ:

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَلْحُبُّ شَفْهُ

فَسَلِّ عَلَيْهِ جِسْمَهُ أَمْ تَعْبُدَا

٥ - خُرُوجُ الْهَمْزَةِ عَنِ الاستفهام

الْحَقِيقِيِّ:

قد تَخْرُجُ «الهمزة» عَنِ الاستفهام

الْحَقِيقِيِّ فَتَرْدُ لِثَمَانِيَةِ مَعَانٍ:

(١) التَّسْوِيَةُ: وهي التي تقع بعد كلمة

«سَوَاءً» أو «مَا أَبَالِي» أو «مَا أَدْرِي»

و«لَيْتَ شِعْرِي» وَنَحْوِهِنَّ.

وَالضَّابِطُ: أَنَّهَا الْهَمْزَةُ الدَّاخِلَةُ عَلَى

(١) الآية «٥٩» من سورة النمل «٢٧».

(٢) الآية «١٤٣» من سورة الأنعام «٦».

(٣) الآية «٩١» من سورة يونس (١٠).

جُمْلَةٍ يَصِحُّ حُلُولُ الْمَصْدَرِ مَحَلَّهَا نَحْوُ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾^(١) أَي سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ اسْتَغْفَارُكَ وَعَدَمُهُ وَهُوَ فَاعِلُ «سواء».

(٢) الْإِنْكَارُ الْإِبْطَالِيُّ: وهذه تَقْتَضِي

أَنَّ مَا بَعْدَهَا - إِذَا أُزِيلَ الاستفهام - غَيْرُ

وَاقِعٍ، وَأَنَّ مُدَّعِيَهُ كَاذِبٌ نَحْوُ:

﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمُ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ

الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾^(٢)، ﴿أَشْهَدُوا

خَلْقَهُمْ﴾^(٣) ﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾^(٤)

ومنه: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(٥)

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾^(٦) ومنه قولُ

جَرِيرٍ فِي عَبْدِ الْمَلِكِ:

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

وَأَنْذَى الْعَالَمِينَ بَطُونٍ رَاحٍ؟

(٣) الْإِنْكَارُ التَّوْبِيخِيُّ: وهذه تَقْتَضِي

أَنَّ مَا بَعْدَهَا وَاقِعٌ وَأَنَّ فَاعِلَهُ مَلُومٌ نَحْوُ:

﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجِتُونَ﴾^(٧) ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ

تَدْعُونَ﴾^(٨).

(٤) التَّقْرِيرُ: وَمَعْنَاهُ حَمْلُكَ

(١) الآية «٦» من سورة المنافقون «٦٣».

(٢) الآية «٤٠» من سورة الإسراء «١٧».

(٣) الآية «١٩» من سورة الزخرف «٤٣».

(٤) الآية «١٥» من سورة ق «٥٠».

(٥) الآية «٣٦» من سورة الزمر «٣٩».

(٦) الآية «١» من سورة الانشراح «٩٤».

(٧) الآية «٩٥» من سورة الصافات «٣٧».

(٨) الآية «٤٠» من سورة الأنعام «٦».

المُخَاطَبَ عَلَى الإِقْرَارِ وَالاعْتِرَافِ بِأَمْرٍ
قَدْ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ ثُبُوتُهُ أَوْ نَفْيُهُ، وَيَجِبُ أَنْ
يَلِيَهَا الشَّيْءُ الَّذِي تُقَرَّرُ بِهِ، تَقُولُ فِي
التَّقْرِيرِ بِالْفِعْلِ «أَنْصَرْتَ بَكْرًا» وَبِالْفَاعِلِ
«أَنْتَ نَصَرْتَ بَكْرًا» وَبِالْمَفْعُولِ «أَبْكَرًا
نَصَرْتَ».

(٥) التَّهَكُّمُ: نَحْوُ: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ
أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ
آبَاؤُنَا﴾^(١).

(٦) الأَمْرُ: نَحْوُ: ﴿أَسْلَمْتُمْ﴾^(٢)
أَيِ اسْلِمُوا.

(٧) التَّعَجُّبُ: نَحْوُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى
رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾^(٣).

(٨) الاسْتِبْطَاءُ: نَحْوُ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ
لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ
لِذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٤).

هَمْزَةُ الْقَطْعِ: كُلُّ هَمْزَةٍ ثَبَتَتْ فِي الْوَصْلِ
فَهِىَ هَمْزَةُ قَطْعٍ نَحْوُ «أَحْسَنَ» «إِحْسَانًا»
و «أَمْرَ».

همزة النداء: يُنَادَى بِهَا الْقَرِيبُ، وَهُوَ
حَرْفٌ يَاجُمَاعِهِمْ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ
الْقَيْسِ:

أَفَاطِمُ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ (= النداء).

(١) الآية «٨٧» من سورة هود «١١».

(٢) الآية «٢٠» من سورة آل عمران «٣».

(٣) الآية «٤٥» من سورة الفرقان «٢٥».

(٤) الآية «١٦» من سورة الحديد «٥٧».

هَمْزَةُ الْوَصْلِ:

١ - تَعْرِيفُهَا:

هي: هَمْزَةُ سَابِقَةٍ مَوْجُودَةٌ فِي الْإِبْتِدَاءِ
مَفْقُودَةٌ فِي الدَّرَجِ.

٢ - مَوَاضِعُهَا:

قَدْ تَأْتِي فِي بَعْضِ الْأَسْمَاءِ، وَبَعْضِ
الْأَفْعَالِ، وَبَعْضِ الْحُرُوفِ.

٣ - مَجِيئُهَا فِي بَعْضِ الْأَسْمَاءِ:

تَجِيءُ مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي مَصَادِرِ
«الْخُمَاسِي» وَ «السُّدَاسِي» ك «انْطِلَاقٍ»
«اسْتِنْفَارٍ» وَفِي اثْنِي عَشَرَ اسْمًا وَهِيَ:
«اسْمٌ، وَاسْتٌ^(١)، وَابْنٌ، وَابْنُ، وَابْنَةٌ،
وَأَمْرٌ وَأَمْرَاءُ، وَاثْنَانِ، وَاثْنَتَانِ، وَائْمَنُ
الْمَخْصُوصِ بِالْقَسَمِ، وَائِمٌ لُغَةً فِيهِ وَأَلُ
الْمَوْصُولَةِ» (= فِي حُرُوفِهَا).

٤ - مَجِيئُهَا فِي بَعْضِ الْأَفْعَالِ:

تَأْتِي هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنَ الْأَفْعَالِ فِي
الْفِعْلِ «الْخُمَاسِي» ك «انْطَلَقَ» وَ «اقْتَدَرَ»
وَالْفِعْلِ «السُّدَاسِي» ك «اسْتَخْرَجَ» وَأَمْرُ
الثَّلَاثِي نَحْوُ «اُكْتُبْ».

٥ - مَجِيئُهَا فِي بَعْضِ الْحُرُوفِ:

لَا تَأْتِي هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنَ الْحُرُوفِ
إِلَّا بِحَرْفٍ وَاحِدٍ هُوَ «أَل».

٦ - حَرَكَتُهَا:

لِهَمْزَةِ الْوَصْلِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى حَرَكَتِهَا
سَبْعُ حَالَاتٍ:

(١) الِاسْتُ: الدُّبُرُ.

تُحذفُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ الْمَكْسُورَةِ أَوْ الْمَضْمُومَةِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةٍ اسْتِفْهَامٍ فَالْأُولَى نَحْوُ: ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا﴾^(١)، ﴿أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ﴾^(٢) «أَبْنُكَ هَذَا؟» وَالثَّانِيَةُ نَحْوُ: «أَضْطَرَّ الرَّجُلُ»^(٣). وَإِنْ كَانَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مَفْتُوحَةً لَا تُحذفُ لِئَلَّا يَلْتَبَسَ الْاسْتِفْهَامُ بِالْخَبَرِ لَكِنْ يَتَرَجَّحُ أَنْ تُبَدَلَ أَلِفًا تَقُولُ «الْحَسَنُ عِنْدَكَ؟» وَ«آيْمُنَ اللَّهِ؟» وَقَدْ تُسَهَّلُ هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ بَيْنَ الْأَلِفِ وَالْهَمْزَةِ مَعَ الْقَصْرِ وَهَذَا مَرْجُوحٌ، وَمِنَ التَّسْهِيلِ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

أَلْحَقَّ أَنْ دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ

أَوْ انْبَتَّ حَبْلٌ أَنْ قَلْبَكَ طَائِرُ

٨ - هَمْزَةُ الْوَصْلِ لَا تَثْبُتُ فِي الدَّرَجِ

إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ:

لَا تَثْبُتُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فِي الدَّرَجِ إِلَّا

فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيِّ:

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ

بِنْتُ وَتَكْثِيرِ الْوُشَاةِ قَمِينٌ^(٤)

(١) الآية «٦٣» من سورة ص «٣٨» وأصلها: إلتخذناهم.

(٢) الآية «٦» من سورة المنافقون «٦٣».

(٣) وأصلها: أضطر.

(٤) النث: الإفشاء والإذاعة، الوشاة: النمامون، قمين: جدير.

(١) وَجُوبُ الْفَتْحِ فِي الْمَبْدُوءِ بِهَا مِثْلُ «أَل».

(٢) وَجُوبُ الضَّمِّ فِي مِثْلِ «أَنْطَلِقَ» وَ«أُسْتَخْرِجَ» مَبْنِيَيْنِ لِلْمَجْهُولِ، وَفِي أَمْرِ الثَّلَاثِي الْمَضْمُومِ الْعَيْنِ أَصَالَةً^(١) نَحْوُ «أَنْصُرُ» وَ«أُقْتَلُ».

(٣) رُجَحَانُ الضَّمِّ عَلَى الْكَسْرِ، وَذَلِكَ: إِذَا زَالَتِ الضَّمَّةُ اللَّازِمَةُ قَبْلَ الْآخِرِ لِاتِّصَالِ مَحَلِّهَا بِ: «الْيَاءِ الْمُؤَنَّثَةِ» نَحْوِ «أَغْزِي» وَالضَّمُّ هُوَ الرَّاجِحُ.

(٤) رُجَحَانُ الْفَتْحِ عَلَى الْكَسْرِ فِي «آيْمُنَ» وَ«آيْمُ».

(٥) رُجَحَانُ الْكَسْرِ عَلَى الضَّمِّ فِي كَلِمَةِ «اسْمٍ».

(٦) جَوَازُ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَالْإِشْمَامِ فِي نَحْوِ «اخْتَارَ» وَ«انْقَادَ» مَبْنِيَيْنِ لِلْمَجْهُولِ، فَالضَّمُّ فِي «اخْتُورَ وَانْقُودَ» وَالْكَسْرُ وَالْإِشْمَامُ فِي «اخْتِيرَ وَانْقِيدَ».

(٧) وَجُوبُ الْكَسْرِ فِيمَا بَقِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعَشْرَةِ^(٢)، وَفِي الْمَصَادِرِ وَالْأَفْعَالِ.

٧ - حَذْفُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ أَوْ عَدَمُ

حَذْفُهَا:

(١) بخلاف: «امشوا» ومثلها «اقضوا» فقد ضُمَّا لِمُنَاسَبَةِ الْوَاوِ، وَالْأَصْلُ فِيهِمَا: امْشِيَا وَأَقْضِيَا، أَسَكَنْتِ الْيَاءَ لِلِاسْتِثْقَالِ، ثُمَّ حَذَفَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَضُمَّتِ الْعَيْنُ لِمُجَانَسَةِ الْوَاوِ.

(٢) المار ذكرها في رقم (٣).

٩- لا تُحذف همزة الوصل خطأً إلا في مواضع: تُحذف همزة الوصل لفظاً، لا خطأً إن سُبقت بكلامٍ نحو «جاء الحق» و«قل الصدق». وقد تُحذف لفظاً وخطأً في «ابن» مسبوق بعلم وهو صفة له بعده علم هو أب له، ما لم يقع في أول السطر نحو «محمد بن عبد الله» وكذا في «بسم الله الرحمن الرحيم». بشرط أن تُذكر كلها، وألاً يُذكر معها مُتعلق، فلو كتبت: باسم الله فقط لم تحذف ألف الوصل، وكذلك: باسم الله الرحمن الرحيم كتابتي وكذا همزة «أل» إن جررت اسمها باللام كقولك «للرجل».

هنا: ظرف مكان لا يتصرف إلا بالجر بـ «من» و«إلى» فإذا قلنا: «ها هنا» فها للتبني، وتقول: «من هنا» و«إلى هنا».

هنا: بالفتح والتشديد للمكان الحقيقي الجسدي، لا يستعمل في غيره إلا مجازاً.

هنيئاً لك: (= الحال ١٦).

هنيئاً لك العيد: فـ «هنيئاً» حال، والتقدير: وجب ذلك لك هنيئاً، و«العيد» فاعل هنيئاً، ومن هذا قول أبي الطيب:

هنيئاً لك العيد الذي أنت عيده

وعيد لمن سمي وضحي وعيدا

هناه: (= يا هناه).

هو: ضمير رفع منفصل (= الضمير ٢/أ) (١/).

هيا: لغة في «أيا» وهي أداة لنداء البعيد نحو قول الحطيئة:

فقال: هيا رباه ضيف ولا قرى
بحقك لا تحرمه ناليلة اللحم

هيا: اسم فعل أمر، ومعناه أسرع (= اسم الفعل).

هيهات: مثلثة الآخر: اسم فعل ماضٍ معناه بعد ومثلها «أيهات وهيهان، وأيهان، وهأيهات، وأيهات، وأيهات»، كلها مثلثات و«هيهاه» ساكنة الآخر، في نحو خمسين لغة، نحو: ﴿هيهات هيهات لما توعدون﴾^(١) وهيهات أكثرها استعمالاً.

هيت لك: مثلثة الآخر، وقد يكسر أوله، أي هلم وتعال، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث، إلا أن ما بعد اللام يتصرف بالضماير تقول: هيت لك ولكما ولكم ولكن، وهي اسم فعل أمر.

(١) الآية «٣٦» من سورة المؤمنون «٢٣».

بَابُ الْوَائِ

وَ : تأتي على وَجْهَيْنِ :

(الأول) أَنْ تكونَ اسمَ فِعْلٍ لِأَعْجَبَ

أَوْ تَأْتِي لِلزَّجْرِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَ يَا بِي أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ

كَأَنَّمَا ذُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ^(١)

(= اسم الفعل).

(الثاني) أَنْ تأتي حَرْفَ نِدَاءٍ مَخْتَصًّا

بِالنَّدْبَةِ نَحْوَ «وَ زَيْدَاهُ، وَ قَلْبَاهُ»،

(= الندبة).

وَاهُ وَوَاهُ : كَلِمَتَانِ وَضِعَتَا لِلتَّلْهُفِ أَوْ

الاسْتِطَابَةِ قَالَ أَبُو النِّجَمِ :

وَاهُ لِرِيٍّ ثُمَّ وَاهُ وَاهُ

يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا

بِثَمَنِ نُرْضِي بِهِ أَبَاهَا

فَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْ جَرَّاهَا

هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَا نِلْنَاهَا

قَالَ ابْنُ جَنِي : إِذَا نَوَّتَ فَكَأَنَّكَ

(١) الزَّرْنَبُ : شَجَرٌ طِيبُ الرَّائِحَةِ .

قُلْتَ : اسْتِطَابَةً ، وَإِذَا لَمْ تُنَوِّنْ فَكَأَنَّكَ

قُلْتَ : الْاسْتِطَابَةَ ، فَصَارَ التَّنْوِينُ عِلْمَ

التَّنْكِيرِ ، وَتَرَكُهُ عِلْمَ التَّعْرِيفِ ، أَقُولُ :

وَهَذَا سَارٍ فِي أَكْثَرِ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ

وْخُصُوصًا مَا خُتِمَ مِنْهَا بِهَاءٍ كـ «صِهْ»

و«مِهْ» و«إِيهْ» .

وَقَدْ تَأْتِيَانِ لِلتَّعْجِبِ تَقُولُ «وَاهُ لِهَذَا

مَا أَحْسَنَهُ» وَيُقَالُ فِي التَّفْجِيعِ : ««وَاهُ

وَوَاهُ» ، وَهِيَ بِجَمِيعِ مَعَانِيهَا : اسْمُ فِعْلٍ

مُضَارِعٍ .

وَإِذَا اسْتِئْثَنَافَ : وَهِيَ نَحْوُ ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ

وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾^(١) ، وَلَوْ

كَانَتْ وَآوُ الْعَطْفِ لَانْتَصَبَ «نُقِرُّ» وَصَرِيحٌ

فِي ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي اللُّحَامِ التَّغْلَبِيِّ :

عَلَى الْحَكَمِ الْمَأْتِي يَوْمًا إِذَا قَضَى

قَضِيَّتَهُ أَنْ لَا يَجُورَ وَيَقْصِدُ^(٢)

(١) الْآيَةُ «٥» مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ «٢٢» .

(٢) يَقْصِدُ : يَعْدِلُ .

وهذا مُتَعَيِّنٌ للاستِثْناف، لأنَّ العَظْفَ
يَجْعَلُهُ شَرِيكاً فِي النَّفْيِ فَيَلْزِمُ التَّنَاقُضَ.
وَإِذَا الْوَوُ الْحَالُ : وَتَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ
نَحْوُ «أَقْبَلَ خَالِدٌ وَهُوَ غَضَبَانٌ» وَعَلَى
الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ نَحْوَ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :
بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيْمُوا سِيُوفَهُمْ
وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلِّتِ
وَلَوْ قَدَّرْتَ الْعَظْفَ بِالْوَوِ فِي : «وَلَمْ
تَكْثُرْ» لَانْقَلَبَ الْمَدْحُ ذَمًّا، وَالْمَعْنَى : لَمْ
يَعْمُدُوا سِيُوفَهُمْ حَالَ عَدَمِ كَثْرَةِ الْقَتْلَى
مِنْهُمْ بِهَا.

وَإِذَا الْوَوُ الْعَظْفُ :

١ - هِيَ أَصْلُ حُرُوفِ الْعَظْفِ،
وَمَعْنَاهَا : إِشْرَاكُ الثَّانِي فِيْمَا دَخَلَ فِيهِ
الْأَوَّلُ، وَلَيْسَ فِيهَا دَلِيلٌ عَلَى أَيُّهُمَا كَانَ
أَوَّلًا^(١)، فَتَعَظَفُ مُتَأَخِّرًا فِي الْحُكْمِ،
وَمُتَقَدِّمًا، وَمُصَاحِبًا، فَالْأَوَّلُ نَحْوَ قَوْلِهِ

(١) وَيُسْتَدْرَكُ مِنْ هَذَا الْإِطْلَاقِ : بَعْضُ الْأَعْدَادِ فَإِنْ
مِنْهَا مَا يَكُونُ لِمَطْلَقِ الْجَمْعِ مِثْلُ «ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي
الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ» وَمِنْهَا
يُؤْتَى بِهِ وَيُرَادُّ مِنْهُ الْإِنْفِرَادُ لَا الْاجْتِمَاعَ، وَهِيَ
الْأَعْدَادُ الْمَعْدُولَةُ كـ «ثَلَاثٌ» وَ«رُبَاعٌ» وَعَلَى
هَذَا يُفَسَّرُ قَوْلُهُ تَعَالَى : «فَانْكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ
مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ» الْآيَةُ «٣» مِنْ
سُورَةِ النِّسَاءِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «جَاعِلِ
الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ
وَرُبَاعَ» وَلَا حَاجَةَ لِتَأْوِيلِ الْوَوِ هُنَا بِ«أَوْ» كَمَا
يَقُولُ ابْنُ هِشَامٍ.

تَعَالَى : «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا
وَإِبْرَاهِيمَ»^(١) وَالثَّانِي نَحْوُ : «كَذَلِكَ
يُوجِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ»^(٢)
وَالثَّالِثُ نَحْوُ : «فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ
السَّفِينَةِ»^(٣). وَنَحْوُ «وَاسْجُدِي وَارْكَعِي
مَعَ الرَّاكِعِينَ»^(٤)، وَالسَّجُودُ بَعْدَ
الرُّكُوعِ.

٢ - الْوَوُ بِمَعْنَى الْفَاءِ :

قَدْ تَأْتِي الْوَوُ الْعَاطِفَةُ بِمَعْنَى الْفَاءِ،
وَذَلِكَ فِي الْخَبَرِ، كَقَوْلِكَ : «أَنْتَ تَأْتِينِي
وَتُكْرِمُنِي» وَ«أَنَا أَزُورُكَ وَأُعْطِيكَ» وَ«لَمْ
آتِكَ وَأَكْرِمَكَ» وَفِي الْاسْتِفْهَامِ إِذَا
اسْتَفْهَمْتَ عَنْ أَمْرَيْنِ جَمِيعًا نَحْوُ «هَلْ
يَأْتِي خَالِدٌ وَيُخْبِرُنِي خَبْرَهُ؟» وَكَذَلِكَ «أَيْنَ
يَذْهَبُ عَمْرُو وَيَنْطَلِقُ عَبْدُ اللَّهِ».

٣ - اخْتِصَاصُ الْوَوِ الْعَاطِفَةِ :

تَخْتَصُّ الْوَوُ مِنْ سَائِرِ حُرُوفِ الْعَظْفِ
بِوَاحِدٍ وَعِشْرِينَ حُكْمًا :

(١) أَنَّهَا تَعَظِفُ اسْمًا لَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ
كَـ «اخْتَصَمَ عَمْرُو وَخَالِدٌ» وَ«اضْطَفَّ بَكْرٌ
وَعَلِيٌّ» وَ«اشْتَرَكَ مُحَمَّدٌ وَأَخُوهُ» وَ«جَلَسْتُ
بَيْنَ أَخِي وَصَدِيقِي» لِأَنَّ الْاِخْتِصَامَ
وَالْاِضْطِفَافَ وَالشَّرِكََةَ وَالْبَيْنِيَّةَ مِنَ الْمَعَانِي

(١) الْآيَةُ «٢٦» مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ «٥٧».

(٢) الْآيَةُ «٢» مِنْ سُورَةِ الشُّورَى «٤٢».

(٣) الْآيَةُ «١٥» مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ «٢٩».

(٤) الْآيَةُ «٤٣» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

التي لا تقوم إلا باثنين فصاعداً.

(٢) عَظَفُ سَبِيٍّ عَلَى أَجْنَبِيٍّ فِي
الاشْتِغَالِ وَنَحْوِهِ، نَحْوُ «زَيْدًا أَكْرَمْتُ
خَالِدًا وَأَخَاهُ»^(١).

(٣) عَظَفُ مَا تَضَمَّنَهُ الْأَوَّلُ إِذَا كَانَ
الْمَعْطُوفُ ذَا مَرِيَّةٍ نَحْوُ: ﴿حَافِظُوا عَلَى
الصَّلَواتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾^(٢).

(٤) عَظَفُ الشَّيْءِ عَلَى مُرَادِفِهِ نَحْوُ
﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾^(٣).

(٥) عَظَفُ غَامِلٍ قَدْ حُذِفَ وَبَقِيَ
مَعْمُولُهُ نَحْوُ ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ
وَالْإِيمَانَ﴾^(٤).

(٦) جَوَازُ فَضْلِهَا مِنْ مَعْطُوفِهَا بِظَرْفٍ
أَوْ عَدِيلِهِ، نَحْوُ ﴿فَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾^(٥).

(٧) جَوَازُ تَقْدِيمِهَا وَتَقْدِيمِ مَعْطُوفِهَا
فِي الضَّرُورَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ:

(١) الأجنبي هو «خالدًا» والسبي هو «أخاه».

(٢) الآية «٢٣٨» من سورة البقرة «٢».

(٣) الآية «٤٨» من سورة المائدة «٥».

(٤) الآية «٩» من سورة الحشر «٥٩». وكلمة
«الإيمان» في الآية وإن كانت في الظاهر معطوفة
على الدار ولكن فعل «تَبَوَّؤُوا» لا يصلح
للإيمان، لأن التَّبَوُّؤَ في الأماكن فلا بُدَّ لها من
تقدير فعل يُناسِبُها مثل «اعْتَقَدُوا» وهذا هو
العامل المحذوف على نحو قول الشاعر:

علفتها تَبْنًا وماءً باردًا،

المعنى: وسقيتها ماءً باردًا.

(٥) الآية «٩» من سورة يس «٣٦».

جَمَعْتَ وَفُحْشًا غِيْبَةً وَنَمِيمَةً

خِصَالًا ثَلَاثًا لَسْتَ عَنْهَا بِمُرْعَوِي

(٨) جَوَازُ الْعَظْفِ عَلَى الْجَوَارِ فِي
الْجَرِّ خَاصَّةً نَحْوُ ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ
وَأَرْجُلِكُمْ﴾^(١) فِي قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو وَأَبِي
بَكْرٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَحَمْزَةٍ.

(٩) جَوَازُ حَذْفِهَا إِنْ أَمِنَ اللَّبْسُ
كَقَوْلِهِ: «كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أُمْسَيْتَ».

(١٠) إِيْلَاؤُهَا «لَا» إِذَا عَظَفْتَ مُفْرَدًا
بَعْدَ نَهْيٍ نَحْوُ ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا
الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا
الْقَلَائِدَ﴾^(٢)، أَوْ نَفْيٍ نَحْوُ ﴿فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾^(٣).

(١١) إِيْلَاؤُهَا «إِمَّا» مَسْبُوقَةً بِمِثْلِهَا
غَالِبًا إِذَا عَظَفْتَ مُفْرَدًا نَحْوُ: ﴿إِمَّا
الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾^(٤).

(١٢) عَظَفُ الْعَقْدِ عَلَى النِّيفِ نَحْوُ
«أَحَدٍ وَعِشْرِينَ».

(١) الآية «٦» من سورة المائدة «٥». والمراد
بالجوار هنا: أن كلمة برؤوسكم مجرورة فجر
ما بعدها وهي أرجلكم لمجاورتها ما قبلها،
وهذه قراءة من جر أرجلكم، والقراءة الثانية:
وَأَرْجَلَكُمْ بفتح اللام عطفًا على الوجوه، على
الأصل.

(٢) الآية «٢» من المائدة «٥» وظاهر أن النهي
بـ (لا تحلوا) وإيلاؤها «لا» بـ (ولا الهدي ولا
القلائد).

(٣) الآية «١٩٧» من سورة البقرة «٢».

(٤) الآية «٧٥» من سورة مريم «١٩».

(١٣) عَطَفُ النُّعُوتِ الْمُفَرَّقَةِ مع اجتماعِ مَنْعُوتَيْهَا كقوله:

عَلَى رَبِّعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِي

(١٤) عَطَفُ مَا حَقَّهُ التَّثْنِيَّةُ والجمع

كقولِ الفرزدق:

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلُهَا

فُقْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ

(١٥) عَطَفُ الْعَامِ عَلَى الْخَاصِّ نحو

﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ (١).

(١٦) اقترانها بـ «لكن» نحو: ﴿ وَلَكِنْ

رَسُولَ اللَّهِ ﴾ (٢).

(١٧) امتناع الحكاية معها (٣)، فلا

يُقال: «وَمَنْ زَيْدًا؟» حكايةً لِمَنْ قال: رَأَيْتُ زَيْدًا، وإنما يقال: مَنْ زَيْدًا.

(١٨) الْعَطَفُ التَّلْقِينِي نحو قوله

تعالى: ﴿ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ ﴾ (٤).

(١٩) الْعَطَفُ فِي التَّحْذِيرِ وَالْإِغْرَاءِ

نحو ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ (٥) ونحو «الْمَرْوَةَ وَالنَّجْدَةَ».

(٢٠) عَطَفُ السَّابِقِ عَلَى اللَّاحِقِ نحو

﴿ كَذَلِكَ يُوجِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ ﴾ (١).

(٢١) عطف «أَيَّ» على مثلها نحو:

«أَيَّ وَأَيُّكَ فَارِسُ الْأَحْزَابِ».

(٢٢) دخول همزة الاستفهام على

الواو والفاء:

همزة الاستفهام تدخل قبل الواو

والفاء العاطفتين، يقول القائل:

رَأَيْتُ أَحْمَدَ عِنْدَ عَمْرٍو، فتقول: «أَوْ هُوَ

مِمَّنْ يُجَالِسُهُ؟» ومثله قوله تعالى: ﴿ أَوْ

أَمِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾ (٢)، وهذه الهمزة

الاستفهامية وحدها تتقدم على الواو والفاء

لتمكنها، ومثال الفاء ﴿ أَفَأَمِنْ أَهْلُ

الْقُرَى ﴾ (٣) وليس «ذا» لسائر حُرُوفِ

الاستفهام فَإِنَّ «الواو» والفاء تدخل على

حُرُوفِ الاستفهام نحو «وَهَلْ هُوَ عِنْدَكَ؟»

و«كَيْفَ صَنَعْتَ» و«مَتَى تَخْرُجُ».

واو القسم: مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، وهي من

أَكْثَرِ أَدَوَاتِ الْقَسَمِ اسْتِعْمَالًا، وتدخل

على كُلِّ مَحْلُوفٍ بِهِ. وَلَا تَجْرُ إِلَّا

الظَّاهِرَ، وَلَا تَتَعَلَّقُ إِلَّا بِمَحْذُوفٍ نَحْوَ

﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ (٤) فَإِنْ تَلَّتْهَا وَאוُ

أُخْرَى نَحْوُ: ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ (٥)

(١) الآية «٢٨» من سورة نوح «٧١».

(٢) الآية «٤٠» من سورة الأحزاب «٣٣».

(٣) الحق أن اقتران العاطف مطلقاً يبطل الحكاية لا الواو وحدها.

(٤) الآية «١٢٦» من سورة البقرة «٢».

(٥) الآية «١٣» من سورة الشمس «٩١».

(١) الآية «٣» من سورة الشورى «٤٢».

(٢) الآية «٩٨» من سورة الأعراف «٧».

(٣) الآية «٩٧» من سورة الأعراف «٧».

(٤) الآية «١» من سورة العاديات «١٠٠».

(٥) الآية «١» من سورة التين «٩٥».

فالتالية واو عطف، وإلا لاحتاج كل من الاسمين إلى جواب.

الواو المسبوقة باسم صريح : وهي الداخلة على المضارع المنصوب بأن مضمره جوازاً لعطفه على اسم صريح، وذلك كقول ميسون بنت بحدل زوج معاوية :

وَلَبَسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

واو المعية : جعل ما بعد واو المعية جواباً لما قبله، ليس له في الكلام إلا معنى واحد، وهو الجمع بين الشيئين، وهو معنى المعية، فإذا قلنا : «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» فالمراد : لا يكن منك جمع بين السمك واللبن. فإن أدخلنا السمك واللبن في النهي قلنا «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» فقد نهاه عن كليهما، وهذا على العطف، لأنك أدخلت ما بعد واو العطف فيما دخل فيه المعطوف عليها. ولا تكون واو المعية في الخبر مطلقاً، بل لا بد أن يتقدمها نفي أو طلب كالفاء السبية وقد تقدم، (= فاء السبية). وعلى هذا تقول مثلاً : «لا يسعني شيء ويعجز عنك» فليس هنا يخبر أن الأشياء كلها لا تسعه، وأن الأشياء كلها لا تعجز عنه، فيكون الرفع والعطف، وإنما المراد : لا يسعني شيء

إلا لم يعجز عنك، ولو قلنا «لا يسعني شيء فيعجز عنك» كان جيداً. قال سيبويه : ومن النصب في هذا الباب قوله تعالى : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ والشاهد : ويعلم وهناك قراءة شاذة بالجزم عطف على «ولما يعلم».

ومثال الأمر قول الأعشى :

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُو إِنَّ أُنْدَى

لصوت أن ينادي داعيان

أي اجمعي بين دعائي ودعائك.

والنهي نحو قول أبي الأسود :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ

عار عليك إذا فعلت عظيم

أي لا تجتمع أن تنهى وتأتي مثله

وهكذا... والنفي نحو «لم يأمر بالصدق

ويكذب»، والتمني نحو «ليت خالداً يقول

ويعمل فيما يقول»، والاستفهام نحو قول

الشاعر :

أَتَيْتُ رِيَّانَ الْجُفُونِ مِنَ الْكَرَى

وَأَيْتُ مِنْكَ بَلِيلَةَ الْمَلْسُوعِ

والحق أن هذه الواو واو العطف.

واو المفعول معه :

(= المفعول معه).

وجد :

١ - من أخوات «ظن» وهي من أفعال

الْقُلُوبَ وَتُفِيدُ فِي الْخَبْرِ يَقِيناً وَحُكْمُهَا كَحُكْمِ «ظَنَّ» تَنْصِبُ مَفْعُولِينَ أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾^(١)، (= ظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا).

٢ - «وَجَدَ» بِمَعْنَى أَصَابَ نَحْوُ: «وَجَدْتُ ضَالَّتِي» أَيِ أَصَبْتُهَا، فَتَعَدَّى هَذِهِ لِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ.

٣ - «وَجَدَ» بِمَعْنَى حَزَنَ أَوْ حَقَدَ فَلَا تَعَدَّى بَلْ هِيَ لَازِمَةٌ.

وراءُ : من أسماء الجهات، تكون بمعنى خَلْفَ، وقد تكون بمعنى قُدَّامَ، فهي على هذا من الأضداد، وتُبنى على الضمِّ إذا قَدَّرَتْ الإضافة، وإذا أُضِيفَتْ نُصِبَتْ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَأَنشَدَ لُعْتِي بْنُ مَالِكٍ الْعَقِيلِي:

إِذَا أَنَا لَمْ أَوْ مَنِّ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنِّ وَرَاءُ وَرَاءُ وَقَوْلُهُمْ: «وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ» نُصِبَ بِالْفِعْلِ الْمَقْدَرِ، أَيِ تَأَخَّرَ (= قَبْلَ).

وَسَطَ : إِذَا سَكَّنْتَ السِّينَ نَصَبْتَهُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الْمَكَانِيَّةِ، نَحْوُ «وَسَطَ رَأْسُكَ طِيبٌ» تَرِيدُ: إِنَّهُ اسْتَقَرَّ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ.

أَمَّا «وَسَطَ» بِفَتْحِ السِّينِ، فَهُوَ اسْمٌ غَيْرُ ظَرْفٍ تَقُولُ: «مَسَحْتُ وَسَطَ رَأْسِي»

(١) الآية «٢٠» من سورة المزمل «٧٣».

فَوَسَطَ مَفْعُولٌ بِهِ لِمَسَحَتْ وَنَحْوُ «خَرَبَ وَسَطُ الدَّارِ».

وَحَدَهُ : مَصْدَرٌ لَا يُشْنَى وَلَا يُجْمَعُ، وَلَا يُغَيَّرُ عَنِ النِّصْبِ عَلَى الْحَالِ، وَهُوَ نَكْرَةٌ، إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ «نَسِجُ وَحْدِهِ» و«قَرِيعُ وَحْدِهِ» و«جَحِيشُ وَحْدِهِ» و«عُيَيْرُ وَحْدِهِ» فَإِنَّهُ يُجَرُّ بِالْإِضَافَةِ، وَالْأَوَّلَى مَذْحُ: أَيِ وَاحِدٌ فِي مَعْنَاهُ، وَالثَّانِي مَذْحُ أَيْضاً لِلْمُصِيبِ فِي رَأْيِهِ، وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ: ذِمٌّ يُرَادُ بِهِمَا رَجُلٌ نَفْسِهِ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ غَيْرُهُ.

وَقْتُ : ظَرْفٌ مُبْتَهَمٌ (= الإضافة).

الْوَقْفُ :

١ - تَعْرِيفُهُ :

هُوَ قَطْعُ النُّطْقِ عِنْدَ آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْوَقْفُ الْاِخْتِيَارِيُّ^(١).

٢ - تَغْيِيرَاتُ الْوَقْفِ :

لِلْوَقْفِ تَغْيِيرَاتٌ تَنْحَصِرُ فِي أَحَدٍ عَشَرَ نَوْعاً، وَنَجْتزِيءُ مِنْهَا بِسَبْعَةٍ جَمَعَهَا بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ :

نَقْلٌ وَحَذْفٌ وَإِسْكَانٌ وَيَتْبَعُهَا التَّضْعِيفُ وَالرَّوْمُ وَالْإِشْمَامُ وَالْبَدَلُ ٣ - الْوَقْفُ عَلَى مُنَوَّنٍ :

(١) وهناك أوقاف أخرى غير مقصودة هنا، وهي: الاختباري بالموحدة والإنكاري والتذكري والترنمي والاستثنائي انظرها في حاشية الأشموني.

أَرْجَحُ اللَّغَاتِ وَأَكْثَرُهَا^(١)، أَنْ يُحَذَفَ
تَنْوِينُهُ بَعْدَ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ كَقَوْلِكَ: «هَذَا
عَلِيٌّ» وَ«نَظَرْتُ إِلَى عَلِيٍّ»، أَمَّا بَعْدَ
الْفَتْحَةِ - إِعْرَابِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ بِنَائِيَّةٌ - فَيُبَدَلُ
التَّنْوِينُ أَلِفًا مِثَالُ الْإِعْرَابِيَّةِ ﴿عُرْبًا
أُتْرَابًا﴾^(٢)، وَمِثَالُ الْبِنَائِيَّةِ «إِيهَا» اسْمُ فِعْلٍ
بِمَعْنَى انْكَفَيْفٍ وَ«وِيهَا» اسْمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ
بِمَعْنَى أُعْجِبْ. وَ«إِذَا» شَبَّهُوهَا بِالْمُنُونِ
الْمَنْصُوبِ، فَأَبْدَلُوا تَنْوِينَهَا فِي الْوَقْفِ
أَلِفًا^(٣).

٤ - الْوَقْفُ عَلَى هَاءِ الضَّمِيرِ:

إِذَا وَقَفْنَا عَلَى هَاءِ الضَّمِيرِ، فَإِنْ كَانَتْ
مَفْتُوحَةً ثَبَتَتْ أَلِفُهَا كـ «رَأَيْتُهَا» وَ«مَرَرْتُ
بِهَا» وَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً
حُذِفَتْ صِلَتُهَا، وَهِيَ الْوَائِلُ لِلضَّمَّةِ وَالْيَاءِ
لِلْكَسْرِ كـ «رَأَيْتُهُ» وَ«مَرَرْتُ بِهِ» إِلَّا فِي
ضَرُورَةِ الشَّعْرِ فَيَجُوزُ إِثْبَاتُهَا كَقَوْلِ رُؤْبَةٍ:
وَمَهْمَهُ مُغْبَرَةٌ أَرْجَاؤُهُ
كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ^(٤)

(١) وَهُنَاكَ لُغَتَانِ أُخْرَيَانِ: لُغَةُ رَبِيعَةٍ: وَهِيَ حَذَفُ
التَّنْوِينِ مُطْلَقًا وَالْوَقْفُ بِالسُّكُونِ، وَلُغَةُ
الْأَزْدِ وَهِيَ: إِبْدَالُ التَّنْوِينِ أَلِفًا بَعْدَ الْفَتْحَةِ وَوَاوًا
بَعْدَ الضَّمَّةِ وَيَاءً بَعْدَ الْكَسْرِ.

(٢) الْآيَةُ «٣٧» مِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ «٥٦».

(٣) وَاخْتَارَ بَعْضُهُمُ الْوَقْفَ عَلَيْهَا بِالنُّونِ.

(٤) الْمَهْمَةُ: الْمَفَازَةُ، وَأَرْجَاؤُهُ: نَوَاجِيهِ، وَالتَّشْبِيهِ
مَقْلُوبٌ أَيِ كَانَ لَوْنُ سَمَائِهِ مِنَ الْغُبَرَةِ لَوْنُ
أَرْضِهِ.

٥ - الْوَقْفُ عَلَى الْمَنْقُوصِ:

الْمَنْقُوصُ الْمَخْتُومُ بِيَاءٍ فَإِذَا وَقَفْنَا عَلَيْهِ
وَجَبَّ إِثْبَاتُ يَائِهِ فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ:
(١) أَنْ يَكُونَ مَحذُوفَ الْفَاءِ أَيْ أَوَّلَ
الْكَلِمَةِ كَمَا إِذَا سَمَّيْتَ بِمُضَارِعٍ «وَفَى»
وَهُوَ «يَفِي» لِأَنَّ أَصْلَهَا «يَوْفَى» حُذِفَتْ
فَاؤُهُ فَلَوْ حُذِفَتْ لَامُهُ لَكَانَ إِجْحَافًا.

(٢) أَنْ يَكُونَ مَحذُوفَ الْعَيْنِ أَيْ
وَسَطَ الْكَلِمَةِ نَحْوَ «مُرٍ» اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ
«أَرَى» أَصْلُهُ «مُرِّي» نُقِلَتْ حَرَكَةُ عَيْنِهِ
وَهِيَ الْهَمْزَةُ إِلَى الرَّاءِ، ثُمَّ حُذِفَتْ
لِلتَّخْفِيفِ، وَأَعْلَى قَاضٍ^(١) فَلَا يَجُوزُ
حَذْفُ الْيَاءِ فِي الْوَقْفِ.

(٣) أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا مُنَوَّنًا نَحْوَ
﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾^(٢)، أَوْ غَيْرَ
مُنَوَّنٍ نَحْوَ ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي﴾^(٣)،
فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا أَوْ مَجْرُورًا جَازَ إِثْبَاتُ يَائِهِ
وَحَذْفُهَا، وَلَكِنَّ الْأَرْجَحَ فِي الْمُنُونِ
الْحَذْفُ نَحْوَ «هَذَا نَادٍ» وَ«نَظَرْتُ إِلَى نَادٍ»
وَيَجُوزُ الْإِثْبَاتُ^(٤) وَبِذَلِكَ قُرِئَ ﴿وَلِكُلِّ
قَوْمٍ هَادِي﴾^(٥)، ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ

(١) قَاضٍ: أَصْلُهَا قَاضِي بِيَاءٍ سَاكِنَةٌ وَتَنْوِينٌ سَاكِنٌ
فَحَذَفْنَا الْيَاءَ السَّاكِنَةَ لِلتَّخْلُصِ مِنَ التَّقَاءِ
السَّاكِنِينَ.

(٢) الْآيَةُ «١٩٣» مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ «٣».

(٣) الْآيَةُ «٢٦» مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ «٧٥».

(٤) وَرَجَحَهُ يُونُسُ.

(٥) الْآيَةُ «٧» مِنْ سُورَةِ الرِّعْدِ «١٣».

وَالِي ﴿١﴾ وَالْأَرْجَحُ فِي غَيْرِ الْمُنُونِ
الْإِثْبَاتُ نَحْوَ «هَذَا الدَّاعِي» وَ«مَرَزْتُ
بِالرَّاعِي» وَ«قَرَأَ الْجَمْهُورُ» الْكَبِيرُ
الْمُتَعَالِ ﴿٢﴾ بِالْحَذْفِ.

٦ - الْوَقْفُ عَلَى الْمُحَرِّكَ:

لَكَ فِي الْوَقْفِ عَلَى الْمُحَرِّكَ الَّذِي
لَيْسَ يَأْتِي التَّائِيثَ خَمْسَةً أَوْجُهُ:

(١) السُّكُونُ وَهُوَ الْأَصْلُ، وَيَتَعَيَّنُ
ذَلِكَ فِي الْوَقْفِ عَلَى تَاءِ التَّائِيثِ كـ «رُبَّتْ
وُثِّمَتْ».

(٢) أَنْ تَقِفَ بِالرُّومِ، وَهُوَ إِخْفَاءُ
الصَّوْتِ بِالْحَرَكَةِ وَيَجُوزُ فِي الْحَرَكَاتِ
كُلِّهَا.

(٣) أَنْ تَقِفَ بِالْإِشْمَامِ وَيَخْتَصُّ
بِالْمَضْمُومِ، وَحَقِيقَتُهُ الْإِشَارَةُ بِالشَّفَتَيْنِ
إِلَى الْحَرَكَةِ بَعْدَ الْإِسْكَانِ مِنْ غَيْرِ
تَصْوِيتٍ.

(٤) أَنْ تَقِفَ بِتَضْعِيفِ الْحَرْفِ
الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ نَحْوَ «هَذَا خَالِدٌ» وَشَرْطُهُ:
أَلَّا يَكُونَ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ هَمْزَةً كـ «خَطَأٌ»
و«رَشَاءٌ» وَلَا يَاءٌ كَالْقَاضِي وَلَا وَاوًا كَيَدْعُو
وَلَا أَلِفًا كـ «يَخْشَى» وَلَا تَالِيًا لِسُكُونِ
كـ «عَمْرٍ وَبَكْرٍ».

(٥) أَنْ تَقِفَ بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْحَرْفِ
الْأَخِيرِ إِلَى مَا قَبْلَهُ كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ

(١) الآية «١١» من سورة الرعد «١٣».

(٢) الآية «٩» من سورة الرعد «١٣».

﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ ﴿١﴾ وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ
مَا قَبْلَ الْآخِرِ سَاكِنًا لَا يَتَعَذَّرُ تَحْرِيكُهُ وَلَا
يُسْتَثْقَلُ، وَأَلَّا تَكُونَ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً وَأَلَّا
يُؤَدِّي النُّقْلُ إِلَى عَدَمِ النَّظِيرِ ﴿٢﴾.

٧ - الْوَقْفُ عَلَى تَاءِ التَّائِيثِ:

يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ إِنْ كَانَتْ مُتَصِلَةً
بِحَرْفٍ كـ «ثُمَّتْ» وَ«رُبَّتْ» أَوْ فِعْلٍ
كـ «قَامَتْ» أَوْ بِاسْمٍ وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ
كـ «أُخْتُ» وَ«بِنْتُ» وَجَازَ إِبْقَاؤُهَا وَإِبْدَالُهَا
هَاءً إِنْ كَانَ قَبْلَهَا حَرَكَةً ﴿٣﴾ نَحْوَ «ثَمَرَةٍ»
و«شَجَرَةٍ» أَوْ سَاكِنٌ مُعْتَلٌّ نَحْوَ «صَلَاةٍ»
و«زَكَاةٍ» وَ«مُسْلِمَاتٍ» وَ«أُولَاتٍ» لَكِنْ
الْأَرْجَحُ فِي جَمْعِ التَّصْحِيحِ
كـ «مُسْلِمَاتٍ» وَفِيمَا أَشْبَهَهُ وَهُوَ اسْمُ
الْجَمْعِ كـ: «أُولَاتٍ» وَمَا سُمِّيَ بِهِ مِنْ
الْجَمْعِ تَحْقِيقًا كـ «عَرَفَاتٍ» وَ«أَذْرَعَاتٍ» أَوْ
تَقْدِيرًا كـ «هَيْهَاتَ» ﴿٤﴾ الْوَقْفُ بِالتَّاءِ.

(١) الآية «٣» من سورة العصر «١٠٣».

(٢) فَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْحَرْفِ الْآخِرِ فِي
نَحْوِ (هَذَا جَعْفَرٌ) لِتَحْرُكِ مَا قَبْلَهُ، وَلَا فِي
(إِنْسَانٌ) وَيُسَدُّ لَأَنَّ الْأَلْفَ وَالْمَدْغَمَ يَتَعَذَّرُ
تَحْرِيكُهُمَا وَلَا فِي نَحْوِ (يَقُولُ وَيَبِيعُ) لِأَنَّ الْوَاوَ
الْمَضْمُومَ مَا قَبْلَهَا وَالْيَاءَ الْمَكْسُورَ مَا قَبْلَهَا
تَسْتَثْقَلُ الْحَرَكَةُ عَلَيْهِمَا، وَلَا فِي نَحْوِ «سَمِعْتُ
الْعِلْمَ» لِأَنَّ الْحَرَكَةَ فَتْحَةً وَلَا فِي نَحْوِ «هَذَا
عِلْمٌ» لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ فِعْلٌ.

(٣) وَلَا تَكُونُ الْحَرَكَةُ إِلَّا فَتْحَةً.

(٤) فَإِنَّهَا فِي التَّقْدِيرِ: جَمْعُ هَيْهِيَّةٍ ثُمَّ سُمِّيَ بِهَا
الْفِعْلُ.

والأرجح في غيرهما الوقف بإبدال التاء هاء.

ولا سيما :

١ - تركيبتها ومعناها :

تتركب «ولا سيما» من الواو الاعتراضية و«لا» النافية للجنس و«سي» بمعنى مثل و«ما» الزائدة، أو الموصولة، أو النكرة الموصوفة بالجملة، فتشديد يائها ودخول «لا» عليها، ودخول الواو على «لا» واجب، قال ثعلب: «من استعمله على خلاف ما جاء في قوله - أي امرئ القيس - «ولا سيما يوم» فهو مخطيء، وذكر غيره: أنها قد تخفف، وقد تحذف الواو. وتقدير معنى «ولا سيما يوم» ولا مثل يوم موجود، أو: ولا مثل الذي هو يوم، أو: لا مثل شيء هو يوم.

٢ - إعراب «ولا سيما يوم»: لإعرابها ثلاثة أوجه:

(الأول) أن تكون الواو: اعتراضية و«لا» نافية للجنس و«سيما» سي: اسمها منصوب بها لأنه مضاف، و«ما» زائدة و«يوم» مضاف إليه، وهو الأرجح، وخبرها محذوف أي موجود.

(الثاني) أن تكون «ما» موصولة، أو نكرة موصوفة، مضاف إليه، و«يوم» خبر لمبتدأ محذوف التقدير: هو يوم.

(الثالث) أن تكون «ما» كافة عن الإضافة و«يوماً» تمييز، كما يقع التمييز بعد مثل، وعندئذ ففتحة سي على البناء. هذا إذا كان ما بعد «سيما» نكرة، أما إذا كان معرفة فمنع الجمهور نصبه نحو «ولا سيما زيد». وقد ترد «ولا سيما» بمعنى: خصوصاً فتكون في محل نصب مفعولاً مطلقاً لأخص محذوفاً وحينئذ يؤتى بعده بالحال نحو: «أحب زيداً ولا سيما ركباً» أو: وهو ركب فهي حال من مفعول أخص المحذوف، أي أخصه بزيادة المحبة خصوصاً في حال ركوبه. وكذا بالجملة الشرطية نحو «ولا سيما إن ركب» أي أخصه بذلك.

وهب: من أفعال التصيير، وهو غير متصرف، ملازم للماضي، حكى ابن الأعرابي عن العرب «وهبني الله فداءك» أي: جعلني فداك، ويقال «وهبت فداك» أي جعلت فداك (= المتعدي إلى مفعولين).

وي: كلمة تعجب، وقيل: زجر، تقول: «وي لبكر» أي أعجب به، وتقول: «ويك استمع» كأنه زجر أو بمعنى ويل. وتدخل على «كأن» المخففة أو «كأن» المشددة يقول تعالى: ﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(١)، ﴿وَيَكُنَّ

(١) الآية «٨٢» من سورة القصص «٢٨».

لا يُفْلَحُ الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ وقد يليها كاف الخطاب كقول عنترة:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا

قَوْلُ الْفَوَارِسِ وَبِكَ عَنَتَرُ أَقْدِمَ

وهي اسم فعل أمر بمعنى أعجب.

وَيْبِكَ : كَوَيْلِكَ، ولا تَخْتَلِفُ في أحكامها عنها (= ويل).

وَيْسَ : كَوَيْحَ، كَلِمَةُ تَرْحُمُ، ولا تَخْتَلِفُ في أحكامها عَنْ وَيح. (= ويح).

وَيْحَ : كَلِمَةُ تَرْحُمُ، فإذا أُضِيفَتْ بغير اللام تُنْصَبُ على المَصْدَرِيَّةِ، ويكونُ العاملُ فيها فِعْلاً مُضْمَرًا مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ، التقدير: رَحِمَهُ اللهُ. هذا عِنْدَ بَعْضِ النُّحَاةِ، وفي التاج: مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، كأنك قلت: أَلْزَمَهُ اللهُ وَيَحًا، قال وكذا في الصحاح، وإذا دَخَلَتِ اللَّامُ كَأَنْ تَقُولَ: «وَيْحٌ لِلْعَاثِرِ» فَوَيْحٌ مُبْتَدَأٌ وَالْمُسَوِّغُ لَهُ مَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الدُّعَاءِ وَلِلْعَاثِرِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ خَبَرٍ.

وَيْلٌ : كَلِمَةُ عَذَابٍ، يُقَالُ «وَيْلٌ لَهُ» و«وَيْلَهُ وَوَيْلَكَ وَوَيْلِي» وفي النُّدْبَةِ «وَيْلَاهُ» وإذا أُضِيفَتْ بغير اللام، فإنه يَجْرِي مَجْرَى الْمَصَادِرِ الْمُنْفَرِدَةِ، وإذا أُضِيفَتْ اللَّامُ قِيلَ: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ (٢) وَحَكْمُهُ أَنَّ

(١) الآية «٨٢» من سورة القصص «٢٨».

(٢) الآية «١» من سورة المطففين «٨٣».

يُرْفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ، التَّقْدِيرُ: الْوَيْلُ ثَابِتٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَابْتَدَى بِهَا وَهِيَ نَكْرَةٌ لِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى الدُّعَاءِ، قال الأعشى:

قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا

وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

وَيْلُمُهُ : يُقَالُ: رَجُلٌ وَيْلُمُهُ وَوَيْلُمُهُ يُرِيدُونَ وَيْلَ أُمِّهِ كَمَا يَقُولُونَ «لَا أَبَ لَكَ» فَرَكَّبُوهُ وَجَعَلُوهُ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، وَأَرَادُوا بِهِ التَّعَجُّبَ، قال ابن جنِّي هذا خَارِجٌ عَنِ الْحِكَايَةِ أَي يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ ذَهَائِهِ «وَيْلُمُهُ» وفي الحديث في قوله عليه السلام لأبي بصير: (وَيْلُمُهُ مِسْعَرُ حَرْبٍ).

وَيْهٍ : كَلِمَةُ أَغْرَاءٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنَوِّنُ فَيَقُولُ: وَيَهَا، الْوَاحِدُ وَالْإِثْنَانِ وَالْجَمْعُ وَالْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ. وإذا أَغْرَيْتَهُ بِالشَّيْءِ قُلْتَ: «وَيْهًا يَا فُلَانٌ» وَهُوَ تَحْرِيطٌ كَمَا يُقَالُ: «دُونَكَ يَا فُلَانٌ» قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَجَاءَتْ حَوَادِثُ فِي مِثْلِهَا

يُقَالُ لِمِثْلِي: وَيَهَا فُلٌ (١)

ومثله قول حاتم:

وَيْهًا فِدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ

حَامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ وَاكْفُوا مِنْ اتِّكَلَا

(١) يريد: يا فلان حذف على الترخيم.

بَابُ الْيَاءِ

يا : وهي أمُّ حُرُوفِ النِّدَاءِ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ أَبُو حَيَّانَ : إِنَّهَا أَعَمُّ الْحُرُوفِ، وَإِنَّهَا تُسْتَعْمَلُ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ مُطْلَقًا، وَإِنَّهُ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ اسْتِقْرَاءِ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ : «يَا» حَرْفٌ لِنِدَاءِ الْبَعِيدِ حَقِيقَةً وَحُكْمًا، وَقَدْ يُنَادَى بِهَا الْقَرِيبُ تَوْكِيدًا، وَلَا يَصَحُّ حَذْفُ أَدَاةٍ فِي النِّدَاءِ إِلَّا «يَا».

يا أَيُّهَا : (= النداء ٥).

يا فل : (= النداء ١٠).

يا لؤمان : (= النداء ١٠).

يا نومان : يُقَالُ لِكَثِيرِ النَّوْمِ، وَلَا تَقُلْ : رَجُلٌ نَوْمَانٌ لِأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِالنِّدَاءِ.

يا لَهُ مِنْ رَجُلٍ : ومثله : يا لَهُ رَجُلًا، وكلا التعبيرين : يُرَادُ بِهِ التَّعَجُّبُ، كَأَنَّكَ تَقُولُ فِي الْمَعْنَى : مَا أَعْظَمَهُ رَجُلًا أَوْ مِنْ رَجُلٍ . إِعْرَابُهُ : «يَا» حَرْفُ نِدَاءٍ وَالْمُنَادَى مَحذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ : يَا عَجَبًا لَهُ، أَوْ إِنَّهَا :

حَرْفُ تَنْبِيهِ، و«لَهُ» اللَّامُ لِلتَّعَجُّبِ، وَهِيَ حَرْفُ جَرٍّ، وَالْهَاءُ مِنْ «لَهُ» تَعُودُ عَلَى كَلَامٍ سَابِقٍ كَأَن تَقُولَ : «جَاءَنِي رَجُلٌ وَيَا لَهُ مِنْ رَجُلٍ» وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ عَجَبًا «مِنْ رَجُلٍ» جَارٍ وَمَجْرُورٍ وَمَعْنَاهُ التَّمْيِيزُ مُتَعَلِّقٌ أَيْضًا بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ عَجَبًا، أَمَّا إِعْرَابُ «يَا لَهُ رَجُلًا» فَمِثْلُهَا إِلَّا أَنَّ «رَجُلًا» تَمْيِيزٌ.

يا هَذَا : «يَا» حَرْفُ نِدَاءٍ، و«هَذَا» مُنَادَى وَأَصْلُهُ مَعْرِفَةٌ ثُمَّ تَنَكَّرَ، ثُمَّ أَصْبَحَ نَكْرَةً مَقْصُودَةً، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ بِنَاءَانِ، الْبِنَاءُ الْأَصْلِيُّ فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ وَبِنَاءُ الْمُنَادَى فِي النِّكْرَةِ الْمَقْصُودَةِ، وَيُعْرَبُ الْمَعْرَبُونَ هَكَذَا : هَذَا : مُنَادَى نَكْرَةً مَقْصُودَةً مَبْنِيٍّ عَلَى الضَّمِّ الْمَقْدَرِ عَلَى آخِرِهِ مَنَعٌ مِنْ ظُهُورِهِ سَكُونُ الْبِنَاءِ الْأَصْلِيِّ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ عَلَى النِّدَاءِ. ومثله يا هؤلاء.

وَإِذَا قُلْنَا «يَا هَذَا الرَّجُلُ» فَيَجِبُ رَفْعُ

الرَّجُلُ إِنْ جُعِلَ «هذا» وَصْلَةً لِنْدَائِهِ^(١)،
كَمَا يَجِبُ رَفْعُ صِفَةٍ «أَيَّ» فِي قَوْلِكَ:
«أَيُّهَا الرَّجُلُ» فَإِنْ لَمْ يُجْعَلْ اسْمُ الْإِشَارَةِ
وَصْلَةً لِنْدَاءٍ مَا بَعْدَهُ^(٢) لَمْ يَجِبْ رَفْعُ
صِفَتِهِ بَلْ يَجُوزُ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ.

يَا هَنَاءُ : هذه اللفظة من أَلْفَاظٍ لَا تُسْتَعْمَلُ
إِلَّا فِي النِّدَاءِ، فَلَا يُقَالُ هَذَا هَنَاءُ، وَلَا
مَرَرْتُ بِهِنَاءُ، وَإِنَّمَا يُكُونُ بِهِذه الكلمة
عَنْ اسْمٍ نَكْرَةٍ، كَمَا يَكُونُ بِفُلَانٍ عَنْ
الاسم العلم : وهي مع ذلك كلمة ذم قال
امرؤ القيس :

وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْلَهَا يَا هَنَاءُ
وَيَحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرِّ
فَمَعْنَى قَوْلِهِ : يَا هَنَاءُ يَا رَجُلٌ سُوءٌ.

يَمِينُ : تُعْرَبُ إِعْرَابَ أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ إِنْ
قُصِدَ بِهَا الظَّرْفِيَّةُ (= قَبْلُ).

يَوْمُ : ظَرَفٌ مُبْهَمٌ (= الْإِضَافَةُ ١١).

وَقَدْ يَجْرِي عَلَيْهِ الْإِعْرَابُ كَكُلِّ
الْأَسْمَاءِ وَيَتَجَرَّدُ عَنْ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا نَحْوِ
قَوْلِكَ : «يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَلْقَاكَ فِيهِ» وَ«أَقْلَى
يَوْمٍ لَا أَلْقَاكَ فِيهِ» وَتَقُولُ : «يَوْمَ الْجُمُعَةِ
مُبَارَكٌ».

(١) أَي بَأَن قَصَدَ نِدَاءً مَا بَعْدَهَا، كَقَوْلِكَ لِقَائِهِ بَيْنَ
قَوْمٍ جُلُوسٍ : يَا ذَا الْقَائِمِ.
(٢) وَقُصِدَ نِدَاؤُهُ وَحْدَهُ، وَقَدَّرَ الْوُقُوفَ عَلَيْهِ بَأَن عَرَفَهُ
الْمَخَاطَبُ بِدُونِ وَصْفٍ.

الإملاء

الإملاء:

هو تصوير اللَّفْظِ بِحُرُوفٍ هِجَائِيَّةٍ بِأَنْ يُطَابِقَ الْمَكْتُوبُ الْمَنْطُوقَ بِهِ، وَلَا يُوجَدُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ حَرْفٌ لَا يُنْطَقُ بِهِ، إِلَّا حَرْفَانِ، أَوْ ثَلَاثَةٌ مِثْلُ زِيَادَةِ الْوَائِ فِي «عَمْرٍو» فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ «عُمَرَ» وَالْأَلْفُ بَعْدَ وَائِ الْجَمَاعَةِ فِي الْفِعْلِ الْمَنْصُوبِ أَوْ الْمَجْزُومِ، فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَائِ لغير الجماعة.

١ - كتابة أسماء الحروف:

تُكْتَبُ أَسْمَاءُ الْحُرُوفِ بِأَوَّلِ حَرْفٍ فِيهَا فَلَا تُكْتَبُ مِثْلًا «قَافٌ» هَكَذَا، بَلْ تَكْتُبُهَا هَكَذَا: «ق» وَأَيْضًا، ص، ع، خ، د، إِلَى آخِرِهِ، وَقَدْ كُتِبَتْ حُرُوفُ أَوَائِلِ السُّورِ كَذَلِكَ مِثْلُ: «أَلَمْ» لَا: أَلِفٌ لَامٌ مِيمٌ، وَكَذَلِكَ «حَمَّعَسَقَ» وَ«كَهَيْعَصَ» وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ فِيهَا أَنْ تُكْتَبَ كَمَا يُنْطَقُ بِهَا، وَإِنَّمَا كَتَبُوا الْحَرْفَ بِأَوَّلِ مَا يُنْطَقُ بِهِ لِيُظْهِرُوا أَشْكَالًا لِهَذِهِ الْحُرُوفِ تَتَمَيَّزُ بِهَا فَهِيَ أَسْمَاءٌ مَذْلُولَاتُهَا أَشْكَالٌ خَطِيئَةٌ.

٢ - ما يُكْتَبُ بِالتَّاءِ أَوْ الْهَاءِ الْمُتَّصِلَةِ وَمَا يَصِحُّ فِيهِ الْوَجْهَانِ:

يُكْتَبُ بِالْهَاءِ مَا يَجِبُ إِلْحَاقُ هَاءِ السَّكْتِ بِهِ عِنْدَ الْوَقْفِ، نَحْوُ «رَهْ» أَيْ انْظُرْ وَ«قَهْ» أَمْرٌ مِنَ الْوِقَايَةِ وَ«عَهْ» أَمْرٌ مِنْ وَعَى، وَكَذَلِكَ: «لَمْ يَرَهْ وَلَمْ يَقَهْ وَلَمْ يَعَهْ». وَيُكْتَبُ بِالْهَاءِ مَا يُوقَفُ عَلَيْهِ مِنَ التَّائِ بِالْهَاءِ كـ «رَحْمَةٍ» وَ«نِعْمَةٍ». وَيُكْتَبُ بِالتَّاءِ مَا يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالتَّاءِ، نَحْوُ «بِنْتٌ» وَ«أَخْتُ» وَ«قَامَتْ» وَ«قَعَدَتْ» وَ«ذَاتٌ» وَ«ذَوَاتٌ».

وَهُنَاكَ مَا فِيهِ الْوَجْهَانِ عِنْدَ الْوَقْفِ: الْكِتَابَةُ بِالتَّاءِ أَوْ الْهَاءِ كـ: «هَيْهَاتَ» وَ«لَاتَ» وَ«ثُمَّتَ» وَ«رُبَّتَ».

٣ - ما يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ:

يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ مَا يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالْأَلِفِ، وَإِنْ سَقَطَتْ فِي الدَّرَجِ كـ «أَنَا» ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ،

فإن ألفه اللَّيْنَةُ تَسْقُطُ بِالذَّرَجِ، وَيُنْطَقُ بِهَا فِي الْوَقْفِ وَالْمُنُونِ الْمَنْصُوبُ أَوْ الْمَفْتُوحُ^(١). نحو «رَأَيْتُ خَالِدًا» و«آهًا» و«وَيْهًا» بِخِلَافِ الْمَرْفُوعِ أَوْ الْمَجْرُورِ كـ «قَامَ بُكْرٌ» و«وَنَظَرْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ» لِلْوُقُوفِ عَلَيْهِمَا بِالْحَذْفِ، وَبِخِلَافِ «إِيهِ وَصِهِ وَمَهٍ»^(٢).

وَيُكْتَبُ بِالْأَلِفِ أَيْضًا: الْفِعْلُ الْمُؤَكَّدُ بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا نحو «لَنَسْفَعًا» و«لَيَكُونًا» مَا لَمْ يُخَفْ لَبَسٌ فَإِنْ خِيفَ كُتِبَ بِالنُّونِ نحو «أَكْرَمَنْ جَارًا» و«لَا تَمْنَعَنْ بَرًّا» وَلَا يُعْتَبَرُ فِيهِ حَالَةُ الْوَقْفِ، لِأَنَّهُ لَوْ كُتِبَ بِالْأَلِفِ لَا التَّبَسُّ بِأَمْرِ الْاِثْنَيْنِ، أَوْ نَهْيِهِمَا فِي الْخَطِّ.

أَمَّا إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُومًا أَوْ مَسْكُورًا فَتُكْتَبُ بِالنُّونِ نحو «انصُرُنْ يَا قَوْمُ» و«انصُرِنْ»^(٣) يَا هِنْدُ فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِمَا حَذَفْتَ النُّونَ لِشَبْهِهَا بِالتَّنْوِينِ فَتَرْجِعِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ لَزَوَالِ التَّلَاقِ السَّاكِنِينَ، فَتَقُولُ: «انصُرُوا وَانصُرِي».

٤ - كِتَابَةُ «إِذَنْ»:

ذَهَبَ الْأَكْثَرُونَ إِلَى أَنَّهَا تُكْتَبُ بِالنُّونِ^(٤) عَمِلْتُ أَمْ لَمْ تَعْمَلْ، فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ «إِذَا» وَلِأَنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهَا بِالنُّونِ، وَكَانَ الْمُبَرَّدُ يَقُولُ: أَشْتَهِي أَنْ أَكُوِي يَدَ مَنْ يَكْتُبُ «إِذَنْ» بِالْأَلِفِ لِأَنَّهَا مِثْلُ «أَنْ وَلَنْ» وَفَصَّلَ الْفَرَاءُ فَقَالَ: إِنْ أُلْغِيَتْ كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ لِضَعْفِهَا، وَإِنْ أُعْمِلَتْ كُتِبَتْ بِالنُّونِ لِقُوَّتِهَا.

وَمَذْهَبُ الْمَازِنِيِّ: بِأَنَّهَا تُكْتَبُ بِالْأَلِفِ مُرَاعَاةً لِلْوُقُوفِ عَلَيْهَا، وَجَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ، وَالْجُمْهُورُ عَلَى الْأَوَّلِ كَمَا قَدَمْنَا.

٥ - كِتَابَةُ «كَائِنْ»^(٥) بِمَعْنَى «كَمْ»:

لَا تُكْتَبُ «كَائِنْ» إِلَّا بِالنُّونِ، وَهُوَ شَاذٌ، لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ مُرَكَّبَةٌ مِنْ كَافٍ التَّشْبِيهِ وَأَيُّ الْمُنُونَةِ، فَكَانَ الْقِيَاسُ يَقْتَضِي أَلَّا تُكْتَبَ صَوْرَةُ التَّنْوِينِ، بَلْ تُحَذَفُ خَطًّا، وَلَمَّا أَخْرَجُوهَا عَنْ أَصْلِ مَوْضُوعِهَا أَخْرَجُوهَا فِي الْخَطِّ عَنْ قِيَاسِ إِخْوَتِهَا.

(١) النَّصْبُ عِلَامَةُ إِغْرَابٍ وَالْفَتْحُ عِلَامَةُ بِنَاءٍ.

(٢) انظرها في حروفها.

(٣) وَالْأَصْلُ فِي الْأَوَّلَى: «انصرون» وفي الثانية «انصرين» حذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين وبقيت

في الأول حركة الضم، وفي الثانية حركة الكسر.

(٤) انظر إذن.

(٥) انظر «كائن» في معجم النحو.

الهمزة :

١ - صورة الهمزة :

للهمزة ثلاث صور:

(١) أن تكون في أول الكلمة.

(٢) أن تكون في وسطها.

(٣) أن تكون في آخرها.

٢ - صورة الهمزة في أول الكلمة :

الهمزة في أول الكلمة تكتب بألف مطلقاً - أي سواءً فتحت أم كسرت أم ضمت - نحو «أحمد» و«إئيد» و«أكرم» وكذلك تكتب بألفٍ إن تقدمها لفظ ما نحو «فأنت» «فأكرم» ونحو «أصفي» وشذ من ذا «لئلاً» و«لئن» و«يومئذ» فقد دخل يوم على «إذ» ونحو ذلك من كل زمان اتصل به «إذ» نحو «ليلتئذ» و«زمانئذ» و«حينئذ» و«ساعتئذ» فإن هذه الألفاظ الشاذة كتبت فيها همزة أول الكلام ياءً.

٣ - صورة الهمزة في وسط الكلمة :

الهمزة في وسط الكلمة إما أن تكون ساكنة أو متحركة، والمتحركة إما أن يكون ما قبلها ساكناً أو متحركاً؛ والمتطرفة إما أن يكون ما قبلها ساكناً أو متحركاً وإليك التفصيل:

(١) الهمزة الساكنة إن كان ما قبلها متحركاً: تكتب الهمزة الساكنة وقبلها متحرك على حرفٍ من جنس الحركة التي قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحاً كتبت على «ألف» نحو «رأس» و«بأس» و«كأس» وإن كان ما قبلها مكسوراً كتبت على «ياء»^(١) نحو: «ذئب» و«بئر» و«شئت» و«جئت» وإن كان ما قبلها مضموماً كتبت على «واو» نحو «مؤمن» و«يؤمن» و«بؤس».

(٢) الهمزة المتحركة في وسط الكلمة وقبلها ساكن تكتب على حرفٍ من جنس حركتها سواءً أكان الساكن صحيحاً أو حرف علة، لأنها تسهل على نحوه، فتكتب ألفاً في نحو «مرأة»^(٢) و«كأمة» و«هيات»^(٣) و«سوات» و«سأل» وكثيراً ما تحذف ألف الهمزة في حالة

(١) إنما قلت على ياء، ولم أقل على نبرة كما هو اصطلاح المتأخرين، لأنها تسهل إلى ياء والجحازيون - وهم أفصح العرب - وأكثر السلف يسهلون هذا النوع من الهمزات إلى الحروف التي تحتها فيقولون مثلاً «ذيب» و«بير» و«يومن» و«كاس»، فإن لم تقل توضع الهمزة على ياء وعلى ألف وعلى واو ضاع التسهيل، وأضعنا نطقاً فصيحاً.

(٢) أي لو أردنا تسهيل الهمزة بأن لا ننطق بها لنطقنا بحرف المد الملائم لحركتها.

(٣) واختار ابن مالك والزنجاني وأبو حيان أن تحذف ألف الهمزة، إذا كان الساكن قبلها صحيحاً =

الفتح بعد الألف، لتصير: سأل، كراهة اجتماع ألفين في الخط، فتصير «سأل» وهذا أكثر تداولاً. وتكتب على واو إذا تحركت الهمزة بالضم، وسبقها سكون نحو «التساؤل» و«أبؤس» و«يلؤم».

ومِنْهُمْ من يجعل صورتها على حسب حركتها كما تقدم، إلا إن كان بعدها حرف علة زائد للمد فلا يجعل للهمزة صورة نحو: «مَسْئُول» و«مَسْئُوم» فالواو هي للمد وليس للهمزة صورة، ومنهم من يجعل لها صورة نحو «مَسْئُول» و«مَسْئُوم» وذلك للفرق بين المهموز وغيره مثل «مَقُول» و«مَصْووع».

وقال أبو حيان: وإذا كان مثل رُؤُس جَمْعاً يكتب بواو واحدة، قال: وقد كُتِبَت «المؤودة» بواو^(١) واحدة في المصحف، وهو قياس، فإن الهمزة لا صورة لها ومن عاداتهم عند اجتماع صورتين في كلمة واحدة حذف إحداهما.

(٣) الهمزة المتحركة في الوسط وقبلها متحرك: تكتب هذه الهمزة على ألف إن كانت مفتوحة بعد فتح نحو «سأل» و«دأب». فإن كان بعد الهمزة ألف تحذف ولا صورة لها نحو «مأل» و«مآب». وإن كانت الهمزة مفتوحة بعد كسر كُتِبَت على ياء نحو «مئر».

وإن كانت الهمزة مفتوحة بعد ضم كُتِبَت على واو نحو «مؤن» و«جؤن».

وإن كانت الهمزة مكسورة بعد كسر أو فتح كُتِبَت على ياء نحو «سئم» و«مئين».

وإن كان بعدها ياء في حالي الفتح والكسر قبلها كـ «لئيم» و«مئين» تبقى ياء الهمزة وياء الكلمة.

وإن كانت مكسورة بعد ضم نحو: «دئل»^(٢) و«سئل» تكتب على ياء كما ترى على رأي سيبويه وهو الصحيح.

وإن كانت الهمزة مضمومة بعد فتح أو ضم كُتِبَت على واو نحو «لؤم» و«لؤم» جمع لئيم كـ «صبر» وإن كانت على هذه الصورة وبعدها واو كـ: «رؤوس» قيل تكتب على واو، وقيل تحذف واو الهمزة فتكتب «رؤوس» وهذا أصح، لأنهم لا يكادون يجمعون بين واوين وإن كانت مضمومة بعد كسر كُتِبَت على ياء، وهذا رأي الأخفش نحو «مئون». وهو جمع مائة.

= نحو «يسئم» أو كان الساكن ياء، أو واواً نحو «هيئة» و«سوءة» عندهم مما يكتب على ياء أو واو إلا الهمزة التالية لألف نحو «سائل» و«التساؤل». وهذا ما عليه الكتابة هذا العصر.

(١) وإذا كتبناها بواوين تكون هكذا: «المؤودة».

(٢) دؤئل: اسم قبيلة ينتمي إليها أبو الأسود الدؤلي.

٤ - الهمزة المتطرفة :

(١) الهمزة المتطرفة المتحركة وقبلها ساكنٌ فإن كان صحيحاً تكتب مفردة آخر الكلمة في حالتي الرفع والجَرِّ ولا تُصَوَّر على حَرْفٍ ما نحو «خَبء» و«دِفء» و«جُزء»^(١). وإن كانت الهمزة منصوبةً منونةً وقبلها ساكنٌ فيكتب بالـف^(٢) واحدة نحو: «أحسست دِفأً».

وإن كان الساكن قبل الهمزة مُعْتَلًا فإن كان زائداً لِلْمَدِّ، فلا صورة للهمزة نحو «نبيء» و«وُضوء» و«سَماء». فإن كان مثل «سَماء» منصوباً منوناً فكتبهُ جُمهُورُ البصريين بالـفَيْن نحو «رأيتُ سَماءً» الألف الأولى حرفُ عِلَّةٍ، والثانية بدل التنوين.

وعند بعض البصريين والكوفيّين: بالـفِ واحدة، وهي حَرْفُ العلة قبل الهمزة. ولا يَجْعَلُونَ للألفِ المُبدَلة من التَّنوين صورةً كالْمَثَلِ السَّابِقِ «رأيتُ سَماءً» وهذا أكثر استعمالاً.

فإن اتَّصَلَ ما فيه أَلِفٌ بضميرٍ مُخَاطَبٍ أو غَائِبٍ فَصورة الهمزة أن تكتب على واوٍ رَفْعاً، نحو «هذه سَماؤُك» وعلى ياءٍ جَرّاً نحو «مِنْ سَمائِكَ». وفي حالة النَّصْبِ تكتب الهمزة مفردةً بعد الألف الممدودة، نحو «رأيتُ سَماءَكَ».

وإن كان المَدُّ بالياءِ والواوِ مُنُوناً مُنْصُوباً فبالـفِ التَّنوين وحدها نحو «رأيتُ نَبِيئاً» و«تَوَضَّأتُ وَضُوءاً».

(٢) الهمزة المتطرفة بعد مُتَحَرِّكٍ: تكتب الهمزة المتطرفة بعد مُتَحَرِّكٍ على حَسَبِ الحَرَكَةِ قَبْلُهَا نحو «يَقْرَأ» و«يُقْرَى» و«يُوضُّؤ» و«هذا امرؤ» و«رأيتُ امرأً» و«مَرَرْتُ بامرئٍ» فإن كان مُنُوناً مُنْصُوباً كتب بالـفِ واحدةٍ نحو «قَرَأْتُ نَبأً».

وقيل: إن كان ما قبلها مَفْتُوحاً فبالـأَلِفِ نحو «لَنْ يَقْرَأ» إلا أن تكون الهمزة مضمومةً فعلى الواوِ نحو «يَكْلُو» أو مكسورةً فعلى الياءِ نحو «مِنْ المَكْلَى».

وإن كان ما قبلها مَضمُوماً فعلى الواوِ نحو «هذه الأَكْمُو» و«رأيتُ الأَكْمُو» إلا أن تكون الهمزة مكسورةً فعلى الياءِ نحو «مِنْ الأَكْمَى».

ويشير هذا القول: إلى أن الكسرة في الكتابة - على كلِّ حال - أقوى من الضمة، والضمة أقوى من الفتحة.

اجتماع الألفين :

العَرَبُ لم تَجْمَعْ بَيْنَ أَلْفَيْنِ، وكذلك كَتَبُوا في المِثْنِ «أَخْطَا» و«قَرَأَا» بالـفِ وَاحِدَةً،

(١) وقيل: في حالتي الرفع والجَرِّ يكتب على حسب حركة الهمزة فيكتب نحو «هذا جزؤ» و «نظرت إلى جزئ» والأصح ما أثبتناه.

(٢) وقيل: يكتب بالـفَيْن: أحدهما أَلِف الهمزة والثانية أَلِف التنوين.

واكتفوا لتعيين المثنى بسياق الكلام قبله، أو بعده بعود ضمير المثنى عليه.

هَمْزَةُ الْوَصْلِ :

تُحَذَفُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ خَطَأً فِي مَوَاضِعَ :

(أحدها) إذا وَقَعَتْ بَيْنَ الْوَائِ أَوْ الْفَاءِ وَبَيْنَ هَمْزَةٍ هِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ نَحْوَ «فَأْتِ» وَ«وَأْتِ» وَعَلَيْهِ كَتَبُوا: ﴿وَأْمُرُ^(١) أَهْلَكَ﴾، وَاخْتَلَفُوا فِي نَحْوِ «إِثْنَنْ لِي» «أَوْثَمِنْ» وَكَذَا لَوْ تَقَدَّمَهَا «ثُمَّ» نَحْوَ (ثُمَّ أَتُوا).

وَالْأَقْرَبُ بِمِثْلِ هَذَا إِثْبَاتُ الْفَيْنِ، وَهُوَ رَأْيُ الْبَصَرِيِّينَ.

(الثاني) إذا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ سِوَاءِ أَكَانَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مَكْسُورَةً أَوْ مَضْمُومَةً نَحْوَ «أَسْمُكَ خَالِدٌ أَوْ عَمَّارٌ؟» وَنَحْوَ ﴿اصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾. وَنَحْوَ ﴿الذَّاكِرِينَ اللَّهَ﴾ اِكْتَفَوْا بِصُورَةٍ عَنْ صُورَةٍ، لِأَنَّ صُورَةَ الْإِفِ الْاسْتِفْهَامِ كَصُورَةِ الْإِفِ بَعْدَهَا. أَمَّا الْإِفُ الْقَطْعُ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ فَإِنَّهَا لَا تُحَذَفُ بَلْ تُصَوَّرُ بِمَجَانِسِ حَرَكَتِهَا، فَتُكْتَبُ أَلِفًا فِي نَحْوِ «أَسْجُدْ» وَتُكْتَبُ يَاءً فِي نَحْوِ «أَنْتُكَ» وَتُكْتَبُ وَاوًا فِي نَحْوِ «أَوْنِزَلْ» وَقَدْ تُسَهَّلُ جَمِيعًا، وَيَرَى ابْنُ مَالِكٍ جَوَازَ كِتَابَةِ الْمَكْسُورَةِ وَالْمَضْمُومَةِ بِالْإِفِ نَحْوِ «أَنْتُكَ» «أَنْزَلْ» وَهَذَا رَأْيٌ يُوَافِقُ الْقَاعِدَةَ الْأَصْلِيَّةَ وَهِيَ أَنَّ الْهَمْزَةَ أَوَّلَ الْكَلَامِ تُكْتَبُ عَلَى الْإِفِ كَيْفَمَا تَكُنْ.

(الثالث) تُحَذَفُ مِنَ لَامِ التَّعْرِيفِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ نَحْوُ: ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ﴾ أَوْ لَامِ الْجَرِّ نَحْوُ: ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ﴾، ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾. وَسَبَبُ حَذْفِهَا خَوْفُ التَّبَاسُّهِ بِـ«لَا» النَّافِيَةِ.

وَلَوْ وَقَعَ بَعْدَ اللَّامِ الْإِفُ وَضُلِّ بَعْدَهَا لَامٌ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ كُتِبَتِ الْإِفُ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوَ «جِئْتُ لَالْتِقَاءِ خَالِدٍ» وَإِذَا أُدْخِلَتْ لَامُ الْجَرِّ حُذِفَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فَكُتِبَتْ «لِلالتقاء».

(الرابع) تُحَذَفُ مِنَ أَوَّلِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» حَذْفُوهَا لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ وَلَا تُحَذَفُ إِلَّا بِهَذِهِ الصُّورَةِ، فَإِذَا كُتِبَتْ «بِاسْمِ اللَّهِ» بِدُونِ لَفْظِي الرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ، وَكَذَلِكَ «بِاسْمِ رَبِّكَ» فَلَا بُدَّ مِنَ الْإِفِ.

(الخامس) حَذَفَ الْإِفُ مِنَ «ابْنِ» الْوَاقِعِ بَيْنَ عِلْمَيْنِ صِفَةٍ لِلأَوَّلِ سِوَاءِ أَكَانَا اسْمَيْنِ أَمْ لَقَبَيْنِ، أَمْ كُنْيَتَيْنِ، بَأَنَّ كَانَ اسْمًا وَلَقَبًا، أَوْ كُنْيَةً وَاسْمًا، أَوْ كُنْيَةً وَلَقَبًا، نَحْوُ

(١) أصلها: الأمر.

«هذا خالد بن الوليد» و«هذا أبو بكر بن عبد الله» و«هذا كُرُزُ»^(١) بن قُفَّة.

فصل الكلام ووصله :

الأصل فصل الكلمة من الكلمة، لأن كل كلمة تدل على معنى غير معنى الكلمة الأخرى، كذلك هما في اللفظ والكتابة متميزين، ويخرج عن ذلك ما كان اللفظان كشيء واحد، فلا تفصل الكلمة من الكلمة، وذلك أربعة أشياء :

(الأول) : المركب تركيب مزج ك «بعلبك» بخلاف غيره من المركبات، مثل المركب الإضافي والعدي و«صباح مساء» و«بين بين» و«حيص بيص»^(٢).

(الثاني) : أن تكون إحدى الكلمتين لا يبدأ بها، كالضمائر المتصلة البارزة، ونون التوكيد، وعلامات التانيث وعلامتا التثنية والجمع، وكل ما لا يبدأ به.

(الثالث) : أن تكون إحدى الكلمتين لا يوقف عليها، وذلك نحو «باء الجر» و«لامه» و«كافه» و«فاء العطف والجزاء» و«لام التوكيد» وخرج عن ذلك «واو العطف» فإنها لا توصل لأنها غير قابلة للتوصل.

(الرابع) : ألفاظ توصل فيها «ما» الملغاة - وهي الزائدة - نحو ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ﴾ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا﴾، ﴿فَأَمَّا تَرِينَ﴾ وإنما وحيشما وكيفما و «إِذَا أَنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ»^(٣) وإذا كانت كافة نحو «كَمَا» و«رُبَّمَا» و«إِنَّمَا» و«كَأَنَّمَا» و«لَيْتَمَا» و«لَعَلَّمَا» واستثنى ابن درستويه والزنجاني ما في «قَلَّمَا» فقالا : إنها تفصل وتوصل «قَلَّ مَا» و«قَلَّمَا» أمَّا «كُلَّمَا»^(٤) فتوصل بها «مَا» وهي الظرفية، إن لم يعمل فيها ما قبلها نحو «كُلَّمَا أَتَيْتَ سُرِرْتُ بِكَ». و﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا﴾ بخلاف التي يعمل فيها ما قبلها نحو : ﴿وَاتَكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ ف «مَا» هنا اسم موصول مضاف إليه فلذلك فصلت «مَا» عن «كُل».

ما الاستفهامية مع «عن» و«من» و«في» : وتوصل «ما» الاستفهامية بـ «عن» و«من» و«في» لأنها تحذف ألفها مع الثلاثة، وتصير «ما» الاستفهامية على حرف واحد، فحسَن وصلها بها، نحو ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ﴿مِمَّ هَذَا الثَّوبُ﴾ ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ ولا توصل «ما» الشرطية بواحد من الثلاثة.

(١) الكُرُزُ : الخرج.

(٢) في معجم النحو والتصريف.

(٣) كان وأخواتها (١٣).

(٤) = «كلما».

أما «ما» الموصولة فمذهبُ ابن قُتيبة أن تُكتب متصلةً معها لأجل الإدغام في «عن» و«من» نحو «رغبتُ عما رغبتَ عنه» و«عجبتُ ممَّا عجبتَ منه». و«فكرتُ فيما فكرتَ فيه»، ورجَّح بعضهم الفصل على ما هو من كلمتين. وعند ابن مالك: يجوز الوجهان.

«ما» مع «نعم» وبش :

يجوز الوصل في «ما» مع «نعم وبش» لأجل الإدغام في «نعم» وحملتُ عليها «ليس» ويجوز الفصل على الأصل، وقد رُسم في المصحف بالوصل.

وصل «من» بـ «من» :

توصل «من» بـ «من» مطلقاً، سواءً أكانت «من» موصولة، أو موصوفة أم استفهامية، أم شرطية نحو: «أخذتُ ممَّا أخذتَ منه» و«ممن أنت؟» و«ممن تأخذُ أخذ» وذلك بسبب الإدغام.

«من» استفهامية أو موصولة أو شرطية مع «عن» :

تُكتب «عن» متصلةً على كلِّ حالٍ لأجل الإدغام نحو «عنَّ تسألُ أسأل» و«رويتُ عنَّ رويتَ عنه» و«عنَّ ترضَ أرضَ عنه».

وصل «إن» الشرطية بـ «لا» :

توصل «إن» الشرطية بـ «لا» نحو: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾، ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾.

وصل «أن» الناصبة بـ «لا» :

يُرجَّح الفصل بين «أن» الناصبة و«لا» لأنه الأصل نحو «أطلبُ منك أن لا تفعل». ويفصل أيضاً بين «أن» المخففة من الثَّيْلَةِ و«لا» نحو «علمتُ أن لا يسافرَ عمرو».

وصل «كي» مع «لا» :

الأصل أن تُكتب مُنفصلةً نحو «كي لا تفعل» كما تكتب «حتى لا تفعل» وقيل: تُكتب متصلةً.

ما لا يوصل من الحروف :

لا يوصل من الحروف لِشيء «لن» و«لم» و«أم» وما وردَ شيء من ذلك في المصحف فلا يُقاس عليه كسائر ما رُسم فيه مُخالفًا لِمَا تقدَّم، ولما يأتي.

حروف الزيادة

حُرُوفُ الزِّيَادَةِ هي التي تُكْتَبُ وَلَا يُنْطَقُ بِهَا، وهي أولاً الألف وهي قسمان:
(القسم الأول): بعدَ واوِ الجَمَاعَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ، الْمُتَّصِلَةِ بِفِعْلِ مَاضٍ وَأَمْرٍ نَحْوِ «ذَهَبُوا»
و«اذْهَبُوا» ومضارعٍ مُنْصَوِّبٍ أَوْ مَجْزُومٍ نَحْوِ: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾. فَإِذَا كَانَتْ
الْوَاوُ غَيْرَ وَاوِ الْجَمْعِ لَا تَلْحَقُهَا الْأَلِفُ نَحْوِ «يَغْزُوا» و«يَدْعُوا» فَإِذَا قُلْنَا: «الرَّجَالُ لَنْ يَغْزُوا وَلَنْ
يَدْعُوا» أَثْبَتْنَا الْأَلِفَ لِأَنَّ الْوَاوَ صَارَتْ وَاوَ جَمْعٍ.

وَإِذَا كَانَتْ وَاوُ الْجَمْعِ غَيْرَ مُتَطَرِّفَةٍ لَا تُزَادُ مَعَهَا الْأَلِفُ نَحْوِ «عَلْمُوكَ» وَكَذَلِكَ لَا تُزَادُ
الْأَلِفُ بَعْدَ وَاوِ الْجَمْعِ الْمُتَّصِلَةِ بِاسْمٍ، وَإِنْ كَانَتْ مُتَطَرِّفَةً نَحْوِ «هَؤُلَاءِ ضَرَبُوا زَيْدًا» بِدُونِ
أَلِفٍ بَعْدَ الْوَاوِ.

(القسم الثاني): زِيَادَتُهَا فِي نَحْوِ: «مِائَةٌ» فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ «مِنْهُ»^(١) وَبَعْضُهُمْ كَتَبَهَا «مِأَةً»
عَلَى أَسَاسِ رَأْيٍ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي الْوَسْطِ تُكْتَبُ أَلِفًا فِي كُلِّ حَالٍ، وَهَذَا خِلَافُ
الْمَشْهُورِ. وَمِنَ الْعُلَمَاءِ^(٢) مَنْ يَحْذِفُ الْأَلِفَ مِنْ «مِئَةٍ» فِي الْخَطِّ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ
وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْأَلِفَ لَا تُزَادُ فِي الْجَمْعِ نَحْوِ «مِائَاتٍ» و«مِئُونَ».
وَأَمَّا زِيَادَةُ الْأَلِفِ فِي «مِئَتَيْنِ» فَبَعْضُهُمْ يُزِيدُ الْأَلِفَ وَهُوَ ابْنُ مَالِكٍ، وَبَعْضُهُمْ لَا يُزِيدُ
وَهُوَ مَا يُوَافِقُ النُّطْقَ.

زِيَادَةُ الْوَاوِ :

(١) زِيَادَةُ الْوَاوِ فِي «أُولَئِكَ» فَقَدْ تَظَاهَرَتِ النُّصُوصُ عَلَى أَنَّهُمْ زَادُوا الْوَاوَ فَرَقًا
بَيْنَهَا وَبَيْنَ «إِلَيْكَ» وَكَانَتْ الْوَاوُ أُولَى مِنَ الْأَلِفِ لِمُنَاسَبَةِ الضَّمَّةِ، وَأُولَى مِنَ الْأَلِفِ أَيْضًا
لِاجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ.

(٢) وَزَادُوا الْوَاوَ أَيْضًا فِي «أُولُو» و«أُولَاتُ» مِنْ غَيْرِ مَا عَلَّةٍ.

(٣) وَزَادَ بَعْضُهُم الْوَاوَ فِي نَحْوِ «أُوخِي» فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ «أُخِي» الْمَكْبَرِ، وَهَذَا خِلَافُ
الْمَشْهُورِ، وَالْأَكْثَرُونَ لَا يُزِيدُونَهَا لِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ زِيَادَتِهَا.

(١) هَذَا حِينَ لَمْ يَكُنْ هَمْزٌ وَلَا إِعْجَامٌ - أَيْ تَشْكِيلٌ - أَمَّا وَقَدْ اخْتَلَفَ الْحَالُ فَيَنْبَغِي أَنْ تَرْجِعَ إِلَى
أَصْلِهَا، فَتَكْتُبَ «مِئَةً» نَحْوِ «فِتَّةٍ» وَكَتَابَتِهَا «مِائَةً» أَفْسَدَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ النُّطْقَ بِهَا عَلَى مَا يَجِبُ
أَنْ تُنْطَقَ بِهِ، وَإِنَّمَا يَنْطَقُونَ بِهَا بِالْفِ، وَهَكَذَا الْخَمْسُمِائَةُ مِثْلًا، وَالْأُولَى أَنْ تَكْتُبَ خَمْسَ مِئَةٍ، وَلَا
دَاعِيَ أَيْضًا لِاتِّصَالِهَا.

(٢) كَمَا ذَكَرَ السِّيُوطِيُّ فِي الْهَمْعِ وَانْظُرِ التَّعْلِيْقَ قَبْلَهُ.

(٤) وزِيدَتِ الواوُ أيضاً في «عَمَرُو» للفرقِ بينَهُ وبينَ «عُمَر» واختَصَّتِ الواوُ بحالَّتِي الرُّفْعِ والجَرِّ، أمَّا في حَالَةِ النِّصْبِ فيُكْتَبُ بِالْفِ نحو: «رَأَيْتُ عُمَرًا» لَأَنَّ «عُمَر» مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ.

الحذف

أحكام الحذف في الكتابة :

(١) تُحَذَفُ لامُ التعريفِ مِنَ «الَّذِي» وَجَمْعِهِ وهو «الَّذِينَ» وتُحَذَفُ مِنَ «الَّتِي» وفُرُوعِهِ - وهي التَّثْنِيَّةُ والجمعُ نحو «التَّانِ» و«التَّيْنِ» و«الَّتَيْنِ» و«الَّتَيْنِ» كَرَاهَةِ اجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ فِي الْخَطِّ.

وَتَثْبُتُ فِي مُثْنَى «الَّذِي» خَاصَّةً، وهو «اللَّذَانِ» و«اللَّذَيْنِ» فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَمْعِ .
وَكُتِبُوا «اللَّيْلَ» و«اللَّيْلَةَ» عَلَى الْقِيَاسِ بِلَامَيْنِ، وَبَعْضُهُمْ يَحْذِفُ اللَّامَ اتِّبَاعًا لِلْمُضْحَفِ.

وَكُتِبُوا «اللَّهُو» و«اللَّعَبَ» و«اللَّحْمَ» وَأُمَثَالُهَا بِلَامَيْنِ، وَجُوزَ بَعْضُهُمْ أَنْ تُكْتَبَ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ، وَلَكِنَّ اللَّامَيْنِ هُوَ الْأَصْلُ وَالْأَقْبَسُ.

(٢) وَتُحَذَفُ لَامُ التَّعْرِيفِ أَيْضًا مِمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ لَامَاتٍ كَرَاهَةِ اجْتِمَاعِ الْأُمَثَالِ نَحْوَ «لِلَّهِ» و«لِلِّسَانِ» و«لِللُّغُو».

(٣) وَتُحَذَفُ الْأَلِفُ مِنَ «إِلَهِ» وَأَصْلُهَا «إِلَآه» وَمِنْ «الرَّحْمَنِ» لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ وَشَرْطِ «الرَّحْمَنِ» أَلَّا تُجَرَّدَ مِنَ اللَّامِ، فَإِنْ جُرِّدَ مِنْهَا كُتِبَ مَا بَعْدَهُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ نَحْوَ ﴿رَحْمَانِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ وَحُذِفَتِ الْأَلِفُ مِنَ «الْحَرْثِ» عَلَمًا لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ بِشَرْطِ أَلَّا يَجُرَّدَ مِنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ فَإِنْ جُرِّدَ مِنْهَا كُتِبَ بِالْأَلِفِ «حَارِثٌ» وَالْمُرَادُ بِهَذَا الَّذِي يَحْرُثُ الْأَرْضَ.

(٤) وَمِمَّا يُحَذَفُ مِنَ الْوَائِ «دَاوُدَ» حُذِفَ مِنْهُ أَحَدُ وَائِيهِ وَكَذَلِكَ «طَاوُسٌ».

(٥) وَحُذِفَتِ الْأَلِفُ أَيْضًا مِنَ «ذَلِكَ» و«أُولَئِكَ» وَ«هَذَا» بِخِلَافِ الْمُتَّصِلِ بِالْكَافِ فَإِنَّهُ يَجِبُ فِيهِ إِثْبَاتُ الْأَلِفِ كـ «هَذَا ذَاكَ» وَ«ذَاكَ ذَاكَ» وَكَذَلِكَ تُحَذَفُ الْأَلِفُ بـ «هَؤُلَاءِ».

وَتُحَذَفُ الْأَلِفُ أَيْضًا مِنْ «لَكِنَّ» وَ«لَكِنْ».

وَكَانُوا يَحْذِفُونَ الْأَلِفَ مِنْ «هَا أَنْتُمْ» فَتَصِيرُ «هَأَنْتُمْ».

وَكَانُوا أَيْضًا يَحْذِفُونَ فِي الْبَدَاءِ نَحْوَ «يَا بَرَاهِيمَ» وَ«يَا سَحَقَ»؛ وَتُكْتَبُ الْيَوْمَ عَلَى أَصْلِهَا «يَا

إِبْرَاهِيمَ» وَ«يَا إِسْحَقَ» وَكَذَلِكَ نَحْوَ «هَا أَنْتُمْ».

وَتُحَذَفُ الْأَلِفُ مِنَ «ابْنِ» لَفْظًا وَكِتَابَةً فِي نَحْوِ «يَابْنَ آدَمَ».

(٦) وحذفوا واو «يَسْتُونَ» و«يَلُون» و«يَأُوا إلى الكَهْف» و«جَاؤا» و«بَاؤا» و«شَاؤا» كما حذفوا من «دَاوُد» و«طَاوُس» كراهة اجتماع المثلين، واستثنوا نحو «قَوْل» و«صَوُول» خشية التباسه بـ «قَوْل» و«صَوْل».

وجوز آخرون إثبات الواوين على الأصل وهذا أسلم.

(٧) وإذا اجتمع ثلاث مُتماثلات في كلمة أو كلمتين حذفوا أيضاً واحداً نحو «يا آدم» و«مَسَاتٍ» و«بَرَآت» و«النَّبِيْنَ» و«نَجِيْنَ» و«لَيْسُوْا» و«مَسُوْون».

كتابة الألف آخر الكلمة :

١ - الألف الرابعة فما فوق -

كل ألف رابعة أو خامسة أو سادسة في اسم أو فعل، تُكتب ياء نيابة عن الألف، سواء أكان أصلها الياء أم الواو، أم كانت زائدة للإلحاق^(١) أو التانيث أو لغير ذلك، نحو: «حُبْلَى» و«مَلْهَى» و«مَغْزَى» و«أَعْطَى» و«يَخْشَى» و«الْخَوْزَلَى» و«اِقْتَضَى» و«اعْتَزَى» و«يُخْشَى» و«مُسْتَقْصَى» و«اسْتَقْصَى» و«يُسْتَقْصَى» و«قَبَعَثَى» إلا إن كانت الألف بعد ياء فتكتب ألفاً، نحو «دُنْيَا» و«مَحْيَا» و«أَحْيَا» و«خَطَايَا» و«اسْتَحْيَا» و«يَحْيَا» إذا كان فعلاً، فإذا كان اسماً كُتب بالياء «يَحْيَى» فرقاً بين الفعل والاسم، وكل فعل من هذا النوع نُقل إلى العلمية كُتب بالياء إذا اتصلت الكلمة بالضمير نحو «استَقْصَاه» و«اِقْتَضَاه» كُتبت بالألف على ظاهر لفظها.

٢ - الألف الثالثة -

كل ألف كانت ثالثة في الكلمة اسماً كانت أم فعلاً، إن كانت مُبدلة من «ياء» كُتبت «ياء» نحو «رَحَى»^(٢) من رَحِيَتِ الرِّحَا: أَدْرَتْهَا، ومُثْنَاهَا: «رَحِيَان» و«رَمَى» من رَمَيْتَ. وإن كانت مجهولة الأصل، أو كانت مُبدلة من واو كُتبت بالألف ك: «عَصَا» و«غَزَا».

ومذهب البصريين في «كَلَّا» أن يُكتب بالألف، وقياسها أن تُكتب ياء لأنها رابعة، وإنما كُتبت «كَلَّا وكِلْتَا» بالألف حملاً على «كَلَّا».

٣ - معرفة كون ألف الاسم أو الفعل مُبدلة من ياء أو واو -

ويُعرف كون الألف مُبدلة من الياء: في التثنية نحو «رَحَى ورَحِيَان» أو في الجمع

(١) = الإلحاق.

(٢) وفي القاموس: كتبت بالألف «رحا» وثناها بـ «رحوان» وفي الأساس والمختار كما أثبتناه.

بألف وتاء نحو «حَصَى وَحَصِيَّات» أو في بناء المَرَّة نحو «رَمَى رَمِيَّةً» وفي الإسناد إلى الضمير نحو «رَمِيْتُ» أو في المضارع نحو «يَرْمِي» ويكون الفعل مُعْتَلَّ العَيْن أو الفاء بـ «الواو» فلا يُكْتَب حينئذ بالياء نحو: «هَوَى» و«رَوَى» و«وَفَى» و«وَعَى».

كتابة الاسم المبني:

٤ - لا يُكْتَب اسمٌ مبنيٌ بالياء إلا «مَتَى» لإِمَالَتِهَا -

ولا يُكْتَب شيءٌ مِنَ الحُرُوفِ بالياء إلا «بَلَى» لإِمَالَتِهَا، و«عَلَى» و«حَتَّى» و«إِلَى» وَكُتِبَتْ إلى «وَعَلَى» و«حَتَّى» بالياء لأنها إذا اتَّصَلَتْ بضميرٍ تَحَوَّلَتْ إلى ياءٍ نحو «إِلَيْهِ» و«عَلَيْهِ» أَمَّا «حَتَّى» فَكُتِبَتْ بالياء فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَتَّى التي يَلْحَقُهَا ضَمِيرٌ حِينَ قَالُوا: «حَتَّاي» و«حَتَّاكَ» و«حَتَّاه» وَأَنْصَرَفَ إِلَى الياءِ مَعَ الظَّاهِرِ حِينَ قَالُوا: «حَتَّى زَيْدٍ».

فَإِنْ وُصِلَتِ الثَّلَاثَةُ: «عَلَى، وَحَتَّى، وَإِلَى» بِـ «مَا» الاسْتِفْهَامِيَّة كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ، لِأَنَّهُ الْأَصْلُ تَقُولُ: «عَلَامَ؟» و«حَتَّامَ؟» و«إِلَامَ؟».

الألف اللينة في آخر الكلمة:

إِنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ «حَرْفًا» كُتِبَتْ أَلِفُهَا أَلْفًا نَحْوَ «مَا» و«لَا» و«هَلَّا» و«كَلَّا» وَكَذَا إِذَا كَانَتِ الْكَلِمَةُ اسْمًا مَبْنِيًّا نَحْوُ: «مَهْمَا» و«مَا» إِلَّا «أَتَى» و«مَتَى».

وَإِنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ اسْمًا مُعْرَبًا زَائِدًا عَلَى الثَّلَاثَةِ تَكْتُبُ أَلِفُهَا يَاءً لَا غَيْرَ إِلَّا إِذَا كَانَ قَبْلَ الْأَلِفِ يَاءٌ نَحْوُ: «الْعُلْيَا» و«الدُّنْيَا» كَرَاهَةَ الْجَمْعِ بَيْنَ يَاءَيْنِ، إِلَّا فِي نَحْوِ: «يَحْيَى» لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْإِسْمِ.

وَإِنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ اسْمًا مُعْرَبًا ثَلَاثِيًّا فَيُنْظَرُ إِلَى أَصْلِهِ الَّذِي انْقَلَبَتْ مِنْهُ الْأَلِفُ، فَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ يَاءً فَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ نَحْوَ «الْغِنَى» مِنْ أَغْنِيَتْهُ، وَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ وَاوًا يَكْتُبُ بِالْأَلِفِ نَحْوَ «عَصَا» وَالْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ يَنْظَرُ إِلَى أَصْلِهِ أَيْضًا، فَيَكْتُبُ بِالْيَاءِ إِنْ كَانَ أَصْلُهُ يَاءً، وَيَكْتُبُ بِالْأَلِفِ إِنْ كَانَ أَصْلُهُ وَاوًا، وَإِنْ زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ فَبِالْيَاءِ لَا غَيْرَ، وَإِنْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ الْمُخْتَوِمَةُ بِالْأَلِفِ مَنُونَةً فَالْمُخْتَارُ أَنَّهَا تَكْتُبُ بِالْيَاءِ كَمَا تَقَدَّمَ.

فهرس الآياتِ القرآنيَّة

الآية	ص	ع	العمود	الصحيفة	الآية
١٥٠	٩٥	١		سورة الفاتحة « ١ »	
١٤٣	٩٧	٢			
٤٠	١٠٤	٢	١	١١٨	٥
٢٢٣	١٠٥	٢	١	١١٨	٦
١٣٥	١٠٧	٢	١	٢٧٨	٤
١٧	١١٥	١	٢	٣١٥	٧
١٩٥	١١٦	١		سورة البقرة « ٢ »	
٢١٧	١١٨	٢			
١٨٧	١٥٣	٢	١	٢٢	٢١٧
٢٨	١٥٤	١	٢	٢٥	١٦٧
١٩	١٧٣	١	٢	٣٤	٤١
١٨٤	١٧٦	٢	٢	٣٤	٩٦
١٦٧	١٧٨	١	١	٦٠	٢٥٣
١٦٨	١٧٩	١	١	٧٠	٢٤
٢٢٨	١٨١	١	١	٧٠	٢٣٧
٢٤	١٩٦	٢	٢	٧٠	٢٢٧
٢٥٤	٢٠١	٢	٢	٧٥	٢٤٩
٦	٢٠٢	١	٢	٨١	١٨٧
٢١٥	٢٠٦	٢	١	٨٦	٦
٢٨٤	٢٠٧	٢	١	٨٧	٢٦
٢٧١	٢٠٨	١	١	٩٤	١٨٤
٢٦٠	٢١٤	١	٢	٩٤	٢٢٩

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
١	٢٢٠	٣٦	١	٣٥٩	٢٨٥
٢	٢٢٠	٢٤٣	١	٣٥٩	١١٦
٢	٢٢١	٢٣٩	١	٣٦١	٢٥
٢	٢٢٣	٢١٤	١	٣٦٤	٢٨
١	٢٢٤	٢١٧	٢	٣٦٨	٢٥٤
٢	٢٣٦	١٤٩	١	٣٧٢	٢٨٦
٢	٢٤٤	١٧٧	١	٣٧٨	١٨٦
١	٢٦٣	٦	٢	٣٧٩	٢٨٤
٢	٢٦٦	١٥٠	١	٣٨٠	٤١
٢	٢٧٦	١٣٧	٢	٣٨٠	٢٥١
٢	٢٨٠	٥	٢	٣٨٢	١٥٠
٢	٢٩٠	٢٦٠	٢	٣٨٣	١٤٢
١	٢٩١	٧٠	٢	٣٨٦	١٨٩
٢	٢٩٢	٩٦, ٢٢٨	١	٣٩٠	١٦٧
٢	٢٩٧	٢١٦	٢	٣٩٣	٩٦
١	٢٩٨	٢٤٦	١	٣٩٧	٦٩ - ٦٨
٢	٣٠٢	٣٥	١	٤٠٠	١٩٧
١	٣٠٣	١٣٣	٢	٤٠٦	١٨٤
٢	٣١٦	١٧٣	١	٤٠٨	٢٢١
٢	٣٢٠	٣٦	١	٤١١	٢١٤
١	٣٢١	٦٠	١	٤١٣	١٣٠
١	٣٢٢	٢٥١	١	٤١٣	٢٣٥
١	٣٢٧	١٢٤	٢	٤١٤	١٠٢
٢	٣٢٧	٨٧	٢	٤٣٠	٢٥١
١	٣٣٦	١٧٩	٢	٤٣٣	١٨٤
١	٣٣٩	١٤٤	١	٤٤٢	٢٤
١	٣٤٣	١٧١	١	٤٤٧	٢٠٧
١	٣٤٤	١٩٨	١	٤٤٧	٧٤
٢	٣٤٧	١٧٧	٢	٤٥٦	٢٨
١	٣٤٩	٢٨٠	٢	٤٦١	٢٨٢
١	٣٥٥	٣٥	٢	٤٦١	١٨٤

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
١	٤٦٩	١٨٧	٢	١٥٩	٩١
١	٤٧٤	٢١١	٢	١٩٧	١٣٩
١	٤٧٧	٧٧	٢	٢٠١	١٦٠
١	٤٧٨	١٨٤	١	٢٠٧	٣١
٢	٤٧٨	٧٠	٢	٢٠٧	١١٥
١	٤٨٢	١٩٦	١	٢٠٩	١٣٩
١	٥٠٦	٢٣٨	٢	٢١٦	٩٥
١	٥١١	٨٠	١	٢٤٥	١٤٤
٢	٥١١	٢٠٣	١	٢٦٣	١١٣
١	٥١٢	٢٨١	٢	٣٢٥	٣٥
٢	٥١٢	٤٨	٢	٣٤٩	١١٠
١	٥١٦	٢٧١	٢	٣٥٤	١٤٦
١	٥٣٠	٢٥٩	٢	٣٥٦	١٨٥
١	٥٤٣	٢٣٨	٢	٣٥٨	١٨٥
٢	٥٤٣	١٩٧	٢	٣٧٦	١٨
١	٥٤٤	١٢٦	٢	٣٨١	١٣
					٦٢
		سورة آل عمران « ٣ »			
١	٢٣	٨	٢	٣٩٨	١٤٤
٢	٢٥	١٥٢	١	٤٠٠	٩٩
١	٤٢	١٨٥	٢	٤٠٨	١٥٤
١	٨٤	١٢٥	١	٤١٣	١١٨
٢	٨٧	٧	٢	٤٣٥	٦١
١	٨٨	١٠٦	١	٤٦٩	١٣٥
١	٩٩	١٣	٢	٤٧١	٩٢
٢	١٠٥	٣٧	٢	٤٨٨	١٤٧
١	١١٥	٧	١	٥٠٦	٧
٢	١١٥	٧٥	١	٥٢٣	١٥٨
١	١١٦	١٥٩	١	٥٢٩	١١٩
٢	١١٨	٩٧	١	٥٣٠	١١٩
٢	١٢١	٩٧	٢	٥٣٤	١٠١
			١	٥٣٧	٢

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
٢	٥٤٢	٤٣	٢	٣٢١	٧٩
٢	٥٤٧	١٩٣	٢	٣٤٩	١
			٢	٣٤٩	٧٦
		سورة النساء « ٤ »	١	٣٥٢	٤٠
٢	١٥	١٢٥	٢	٣٥٧	١٢٩
٢	٢٣	٣٩	٢	٣٨٠	١٣٧
١	٣٩	١٦٢	١	٣٨٦	١٦
٢	٧٢	٢٧	٢	٣٩١	٩
٢	٧٥	١٥٦	٢	٤٠٠	١٧١
١	٧٦	٦٦	٢	٤٠٠	٣
٢	٧٦	١٧١	١	٤٢٤	١٧٦
١	٧٨	٩٥	١	٤٢٥	٢٩
١	٨٢	٢	٢	٤٣٣	١٣٠
١	٨٢	٨٧	١	٤٤١	١٧١
٢	٨٧	١٧٥	١	٤٤٣	١٢٧
١	٩١	١٧٦	٢	٤٤٧	١٦٤
٢	١١٤	٨٨	١	٤٤٨	١٢٨
١	١١٦	١٥٥	١	٤٦١	٣
١	١١٦	٧٩	٢	٤٧٢	١٦٢
٢	١٥٣	٢	٢	٥١٧	٦٩
٢	١٥٣	٢١	٢	٥٣٤	٨٨
٢	١٧٣	٧٨			
٢	٢٠٠	٤٢			سورة المائدة « ٥ »
٢	٢٠٢	٤٢	٢	٩	٢٤
٢	٢١٢	٢٨	١	٣١	٢٤
١	٢١٩	٧٩	١	٤٢	١
١ و ٢	٢٢٠	٣٦ و ٩٠	١	٤٢	٢
١	٢٥٢	٤٨	٢	٤٣	١٠٥
١	٣٠٣	١	١	٥٨	٩٥
٢	٣٢٠	٧٢	٢	٥٩	١١٩
٢	٣٢٠	١٥٣	٢	٦١	١١٩

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
٢	٦٤	٩٨	١	٦٣	١٣٧
٢	٧٣	٤	٢	٧٩	٩١
٢	٨١	٦	١	٩٥	٧١
٢	٩٢	٧١	١	١٠١	٥٤
١	٩٣	١١٣	١	١٢٤	٤٤/٣١
١	٩٣	٧١	٢	١٢٦	٩٤
٢	٩٣	١١٧	١	١٣٣	٦٦
٢	١٠٨	١٠٤	٢	١٧٢	٣
١	١١٥	٧	٢	١٧٥	١
٢	١١٥	٦١	٢	١٩٤	٥٩
١	١٢٠	١١٤	١	٢٠١	١٢٤
٢	١٨١	٨٣	١	٢٠٧	١٧
١	٢٢١	٨٤	١	٢٠٩	٣٥
١ و ٢	٢٧٩	١١٧	٢	٢١٢	١١٤
٢	٢٨٠	١٠٩	١	٢١٦	٤٨
٢	٢٩٣	٧٣	١	٢١٨	١٣٩
١	٢٩٩	٩٥	١	١٣٨	١٢٤
٢	٣١١	١٠٨	٢	٢٨١	٢٩
٢	٣٢٢	١٩	١	٢٩١	١٦٠
١	٢٢٤	٢٣	٢	٣٠٢	١٤٨
٢	٣٧٨	٦٢	٢	٣٠٣	٩٥
١	٣٨٢	٧٣	٢	٣٥٢	١٣٥
١	٣٨٩/٣٨٨	٦٧	١	٣٩٣	١١٢
٢	٤٦١	١٠٢	١	٤٤٥/٤٣٥	١٥١
١	٥٤٣	٤٨	١	٤٧٧	١٥٤
٢	٥٤٣	٦	٢	٤٨٤	٢٨
			٢	٥٢٥	٨٠
			١	٥٣٠	٩٠
٢	٣٤	١٢٣	٢	٥٣٣	١٥٠
٢	٣٥	١٢٤	٢	٥٣٤	٨١ - ٩٥
٢	٥٨	٩٤	١	٥٣٦	٤٠ و ١٤٣

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
		سورة الأعراف « ٧ »			
١	٢٣	٨٦	٢	٥٣٤	١٨٥
٢	٦٠	٨٦	٢	٥٤٤	٩٧ - ٩٨
٢	٩٣	١٠٠			سورة الأنفال « ٨ »
٢	٩٨	١٩٣/١٨٤	١	٢٢	٤٢
٢	١٢٥	١٧٢	٢	٢٥	٤٣
٢	١٨٥	١١٢	١	٥٦	٧٥
٢	٢٠٢	١٦٤	٢	٦٠	٦
١ و ٢	٢٠٨	١٨٦	١	٦٢	٦٧
١	٢١٣	١٤٢	٢	٩٦	١٩
٢	٢١٣	٧٤	٢	٩٦	٣٨
١	٢١٩	٧٢	٢	١٠٠	٥
٢	٢٢٠	٤	٢	١٠٣	٦
٢	٢٤٢	٢٦	١	١٠٤	٧
٢	٢٧٩	١٥٧	٢	١٦٦	٦٣
٢	٢٨٠	١١٣	١	٢٠٤	١٩
١	٢٩٠	١٤٢	٢	٢٣٤	٦٢
١	٣٠٢	١٦٠	١	٢٤٣	٤٢
١	٣٢٠	٥٢	١	٢٧٩	٣٢
٢	٣٢٠	٤	٢	٣٤٧	٣٥
١	٣٣٦	٣٨	٢	٣٥٣	٦
١	٣٧٦	٧٩	٢	٣٨٠	٣٣
١	٣٨٢	٢٣	٢	٤٢٣	٢٤
١	٣٩٢	١٧٦	٢	٥٢١	٥٨
١	٤١٣	١٥٠			سورة التوبة « ٩ »
٢	٤١٦	١٥٥			
٢	٤٣٣	١٤٣	٢	٧٣	٤١
٢	٤٥٠	١٦٤	١	٧٥	١٣
١	٤٥٩	٤١	٢	٧٨	١١٠
٢	٤٦١	٣٨	١	٨٩	١٠٦
١	٤٨٢	١٤٨	١	٩٧	٤١

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
		سورة يوسف « ١٢ »			
١	٣٣	٨	٢	٤٨٤	٦٥
٢	٥٦	٤١	٢	٤٨٧	٢٩
٢	٥٧	١٠	١	٤٩٣	٣٣
٢	٦١	١٢	٢	٤٩٣	٤
١	٨٢	٣٣	١	٥٢١	٣٢
١	٩٢	٩٦	١	٥٢٣	٨٥
٢	٩٨	٣٢	٢	٥٢٤	٣٢
١	١١٦	١٠٠	١	٥٣٢	٩٠
١	١٢١	٣١	٢	٥٣٤	١٠٩
٢	١٣٢	٩٤		سورة الرعد « ١٣ »	
٢	١٥٧	٤	٢	٢٤٦	٣٥
٢	٢٠٧	٧٧	٢	٣٠٢	٢٣
١	٢١٣	٢	٢	٣٠٤	٦
١	٢٢٠	١٤	١	٣٨٠	٢
٢	٢٥٥	٣٦	١	٤٥٤	٢٩
١	٢٧٨	٤٠	١	٤٧٠	٤٣
١	٢٧٩	٩٠	١	٥٣٢	١٦
١	٢٩٠	٤	٢	٥٤٧	٧
١ و ٢	٢٩٢	٤٣		سورة إبراهيم « ١٤ »	
١	٣٢٤	٣٠	١	٥٨	٢٤
١	٣٢٩	٣٢	١	٦٣	٤٧
٢	٣٣٦	٨٠	٢	١٧٣	١٠
٢	٣٥٢	٩	١	٢٠٩	٧
١	٣٨٠	٤٣	٢	٢١٨	٣٣
١	٣٨١	٩١	٢	٣٨٠	٣٩
١	٣٩٠	١٥	١	٥١٥	٢ - ١
٢	٣٩٨	٣١	٢	٥٢١	٤٢
١	٤٠٤	٨٥		سورة الحجر « ١٥ »	
٢	٤١٩	٣٦	١	١٦٧	٣٠
٢	٤٣٣	١٣			

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
١	١٦٧	٣٩	٢	٢٠٢	٩٣
١	١٦٧	٤٣	١	٢٠٤	٨
١	١٩٥	٩١	٢	٢١٣	٦
٢	٢١٥	٤	٢	٢٤٩	٥
١	٢٢١	١١	١	٣٤٥	٦٢
١	٣٥٧	٣٠	١	٣٤٧	٥٠
١	٣٩٤	٧	١	٣٥٩	٨٤
٢	٤٩١	٦	١	٣٨٠	٧٨
			١	٣٨٠	١٠٧
		سورة النحل « ١٦ »	٢	٣٨٩	٦٧
٢	٢٨	٢١	٢	٤٤٥	٣١
٢	٩١	١٥	١	٤٤٦	٧٨
٢	١٠٢	٢٣	٢	٤٤٧	٦٣
٢	١٠٥	٦٢	٢	٤٧١	١
٢	٢١٨	١٢	١	٥١٠	٦٢
٢	٢٥٣	٣٠	٢	٥٣٦	٤٠
١	٣٠٦	٧٨			
٢	٣٧٤	٦٢			
٢	٤٠٠	٩٦			
٢	٤٧٠	١٧			
٢	٥٠٦	٩٨			
١	٥١٦	٣٠			
١	٥١٦	٢٩			
		سورة الإسراء « ١٧ »			
٢	٢٨	١١٠	١ و ٢	١٥٩/١٥٨	١٠٩
١	٣٣	١٧	١	٢٠١	١٢
١	٦٢	١١٠	٢	٢٧٤	٣٧
٢	٦٩	٢٣	٢	٢٧٩	٣٩
٢	٨١	١	١	٢٩٣	٢٥
٢	٩٧	٧٣	٢	٣٥٩	٣٣

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
٢	٣٧٧	٣٨	٢	٧٣	١٢
٢	٣٨٤	٦٥	٢	١٠٢	١١٩
١	٤٠٢	٦١	١	١٩٥	١٨
١	٤١٥	١٢	٢	٢٢٣	٩١
٢	٤٧١	٣١	٢	٢٢٤	٩١
٢	٥١٤	٧٩	٢	٢٦٢	٥٨
١	٥١٦	٢٩	١	٣٢٠	٨١
١	٥١٧	٢٩	٢	٣٢٠	٦١
٢	٥٢٦	٧٦	١	٣٣٦	٧١
			٢	٣٨٦	٤٤
		سورة مريم « ١٩ »	١	٣٨٧	٤٤
١	٢٣	١٦	١	٣٩٧	١٧
٢	١٠٠	٣٠	١	٤٠٢	٩١
١	١١٢	٦٩	٢	٤٧٧	٧٢
١	١٥٦	٣٨			
١	١٥٨	٣			سورة الأنبياء « ٢١ »
٢	٢٠٠	٣٠	١	٦٠	٤
١	٢١٢/٢٠١	٣٣	١	٦٣	٣٣
٢	٢١٩	١٢	١	٦٣	٨٧
٢	٢٧٥	٧٤	٢	٧٢	٣٠
١	٣٤٧	٢٠	٢	١٠٣	١٠٨
٢	٣٥٦	٩٥	٢	١١٩	٣
٢	٣٥٨	٩٥	١	١٢٣	١٠٥
١	٣٩٠	٢٦	٢	١٢٤	٢٦
٢	٤٠٢	٣١	٢	١٣٠	٥٧
١	٤٧٢	٩٨	١	١٦٠	١٦
٢	٥٢١	٢٦	١	١٦١	٩٦
٢	٥٤٣	٧٥	١ و ٢	١٧٣	٢١ و ٥٧
			٢	٢٠٢	٤٢
		سورة طه « ٢٠ »	١	٢٢٨	٨٠
٢	٢٤	٢٠	٢	٣٠٢	٥٤

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
١	٣٥٩	٣٣	٢	٤٧٧	٣٣
٢	٣٨٥	١٠٣	٢	٥٣٩	٣٦
٢	٤١٤	٦٥			
١	٤١٥	١٠٩			سورة النور « ٢٤ »
٢	٤٢٨	٧٣	١	٧٥	٢٢
١	٤٧٢	٢	١	١١٥	٦٢
١	٥٠٩	٢٦	٢	٢٩٢	٢
١	٥١٠	٦٣	١	٣٣٦	١٤
١	٥٣٢	٣٤	١	٣٣٩	٦٤
			٢	٣٤٣	٤٠
			١	٣٧٢	٣٥
١	٥٨	١٠ - ٩	١	٣٩٤	١٠
١	٦٥	٩	١	٣٩٤	١٦
١	٧٤	٢٠	٢	٣٩٤	١٣
٢	١٠٤	٦	١	٤٤٣	٣٧
١	١٣٢	٧٢	٢	٤٤٨	٤
٢	٢٧٨	٤٦	٢	٤٧٠	٤٥
١	٣٧٨	٢٩			
٢	٤٧٠	١٨			سورة الفرقان « ٢٥ »
١	٥٢٣	٤٠	١	٦٢	٦٧
٢	٥٤١	٥	١	١٠١	٢٠
			٢	١١٥	٥٩
			٢	١١٦	٦٤
١	١٢١	٣٥	١	١٢٠	٦٨ - ٦٩
٢	١٦٥	٣٥	١	١٧٥	٢٣
١	١٩٥	١١٣	٢	٢٢٦	٢٢
١	٢٠٠	٢٧	٢	٢٦٢	٦٣
٢	٣٠٤	٢٢	١	٣٠٣	٤٩ و ١٠
٢	٣٢٢	٣٦	١	٣٢٤	٨
١	٣٢٦	١	٢	٣٥٧	٣٩
٢	٣٥٨	٥٤	١	٣٨٠	٢٠

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
١	٣٩٤	٢١	١	١٠٠	٧٦
١	٥٣٧	٤٥	٢	١١١	٢٨
			٢	١١٥	٤٤
		سورة الشعراء « ٢٦ »	١	١٧٣	٧٩
٢	٢٨	٢٢٧	٢	٣٠٤	١٥
٢	٣١	٦٤	١	٣٢١	١٥
١	١١١/٥٨	٢٢٧	٢	٥٤٩	٨٢
٢	١٢٠	١٣٣ - ١٣٢			سورة العنكبوت « ٢٩ »
١	١٣٣	١٠٥			
٢	١٦٩	٦٤			
٢	٣٧١	٥٠	٢	٩٢	٢
			١	١٠٤	٥١
		سورة النمل « ٢٧ »	٢	٣٢١	٥١
١	٦٠	٣٣	٢	٣٥٤	٦٠
١	٦٠	٦٠	١	٣٧٨	١٢
٢	٧٥	١٥	٢	٣٨٩	٦٥
١	٨٢	٣٢	١	٤٦٢	٢٠
٢	١١٠	٣٥	٢	٥٤٢	١٥
١	٢١٥	٨٧			سورة الروم « ٣٠ »
١	٢١٨	٥٢			
١	٢١٩	١٩	٢	٢٤	٣٦
٢	٢٩٠	٤٨	١	٣٣	٣٠
٢	٣١٣	٤٠	١	٥٦	١٧
٢	٣٢٦	١٦	١	٩١	١٧
٢	٣٩٧	٣٥	١	١٢٦	٤
١	٤٠٨	٦٤ - ٦٠	٢	٢٠١	٣٦
١	٥٣٦	٥٩	٢	٢٠٧	٣٦
			١	٣٣٦	٢ ، ٣ ، ٤
		سورة القصص « ٢٨ »	٢	٣٣٧	٤
١	٤٣	٨٢	٢	٣٤٧	٤٧

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
					سورة لقمان « ٣١ »
١	٢٢	٩٩	٢	١٠٧	٢٤
٢	١٠٣	٢٧	١	٢٢٧	٥٠
١	١٨١	٢٧	٢	٣٠٢	٩
١	٣٧٢	١٣	٢	٣٤٥	٢٨
١	٣٧٦	١٤	١	٣٩٣	٣١
١	٣٩٠	٣٢	٢	٤٥٩	١٨
٢	٤٣٣	٣٤	٢	٤٩١	١٠
			٢	٥١٤	١١
					سورة فاطر « ٣٥ »
			٢	٤١	١
١	٤٢	١٢	٢	٧٦	٤٣
١	٨٦	١ و ٢	٢	٩١	٤١
			١	٩٨	٤١
			٢	١٧٣	٣
٢	١٧	٣٢	١	٢٣٥	٣٤
٢	١٨٠/٤٠	٣٥	٢	٣٢٠	٣٦
١	٩٤	٥٠	٢	٣٢٧	٢٨
٢	١١١	١١٠	٢	٤٠٦	٣
٢	١١٩	٢١	١	٤٦١	١
١	٢٢٨	٣٣	١	٤٧٢	٣ - ٤٠
٢	٣١٦	٥٣			سورة يس « ٣٦ »
١	٣٧٧	٤٠	٢	١٢	٥٢
١	٤٤٩	١٠	٢	٩٧	٣٢
١	٤٧١	٣١	١	٢٠٠	٢
١	٤٧١	٧	٢	٣٩٨	١٥
٢	٤٧٨	٣٧	١	٤٦٩	٥٢
١	٥٤٤	٤٠	١	٥٤٣	٩
					سورة الصافات « ٣٧ »
٢	٥٦	٣٣	١	٨٤	٦٩

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
٢	١٠٤	١٤٣ - ١٤٤	٢	٣٩٥	٣٦
١	٢٢٠	٩٩	١	٤٩٣	١٦
١	٢٦٣	٥٥			٥٣
٢	٢٨٠	١٦٥			٥٦
١	٣٢١	٣ - ٢	٢	٥٢٥	٦٤
١	٣٧٢	٤٧	٢	٥٣٦	٣٦
٢	٤٠٨	١٣٠			
٢	٥٣٦	٩٥			
					سورة غافر « ٤٠ »
			٢	٢٨	٨١
			٢	٦٠	١٢
			٢	١٦٦	٤٨
			١	٣٢٧	٥٢
			٢	٣٢٧	٨١
			١	٥٢٧	٣٦
					سورة فصلت « ٤١ »
			٢	١٠٤	٣٩
			١	٢٠٢	٤٣
			٢	٢١٥	١٠
			١	٣٠٣	١١
			٢	٣٤٩	١٥
			١	٣٨٦	٢٩
			١	٤٣١	٤٩
					سورة الزمر « ٣٩ »
			٢	٤٠	٣٨
			١	٩٥	١٢
			١	١٢٢	٣٩
			١	٢١٨	٦٧
			٢	٢١٩	٧٣
			٢	٣٤٩	٣٦
			٢	٣٨٥	٧٤
					سورة الشورى « ٤٢ »
			٢	٩٥	٥١
			٢	١١٩/١١٧	٥٢ - ٥٣
			٢	١٧٨	٢٢
			١	٢٠٤	٢٠
			١	٢٦٧	٥٣

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
١	٣٠٢	٥	١	٤١٢	٢٠	١	٤١٢	٢٠
١	٣٤٤	١١	١	٤٧٠	٥	١	٤٧٠	٥
٢	٣٨٦	١٧	١	٥٣٤/٥٣٢	٣٥	١	٥٣٤/٥٣٢	٣٥
٢	٥٤٢	٢		سورة محمد ﷺ « ٤٧ »				
٢	٥٤٤	٣		٤	١٣٢	١	٤	١٣٢
			٢	٤	٢٧٥		٤	٢٧٥
٢	٢٣	٣٩	١	٣٦	٣٠٣		٣٦	٣٠٣
٢	٨٦	٥٢ - ٥١	١	٣٨	٣١٣		٣٨	٣١٣
١	٩٧	٣٥	١	٤	٤٥٢		٤	٤٥٢
٢	١٢٥	٨٠		سورة الفتح « ٤٨ »				
٢	١٧٢	٨٤		١٦	١٠٨		١٦	١٠٨
١	١٧٥	١٩	٢	٢٥	٣٨٠		٢٥	٣٨٠
٢	٣٢٣	٨٧	١	١٢	٤١٦		١٢	٤١٦
٢	٣٣٥	٧١		سورة الحجرات « ٤٩ »				
٢	٤٧٦	٨٤		١١	٧١		١١	٧١
١	٤٩٣	٦٨	٢	١٢	٢١٦		١٢	٢١٦
٢	٥٢١	٤١	١	٧	٣٩٢		٧	٣٩٢
٢	٥٣٦	١٩	٢	٥	٣٩٢		٥	٣٩٢
				سورة الدخان « ٤٤ »				
٢	١٠	٣ - ٢		سورة ق « ٥٠ »				
١	٤٢٥	٥٦		١٥	٥٣٦		١٥	٥٣٦
			٢	سورة الجاثية « ٤٥ »				
٢	١١٠	٦		سورة الذاريات « ٥١ »				
			٢	٢٣	٥٨		٢٣	٥٨
			٢	٢٣	١٠٥ و ١٠٤		٢٣	١٠٥ و ١٠٤
٢	٧٦	٣٥	٢	٢٢	٢٢٨		٢٢	٢٢٨
١	٩٨	٢٦	١	٢٧ - ٣٦	٣٢١		٢٧ - ٣٦	٣٢١

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
٢	٣٣٥	٢٠			سورة الرحمن « ٥٥ »
			٢	٤٤٥	١٠
			٢	٤٨٧	٣١
			٢	٥٠٢	٤٨
			٢	٥٣٢	٦٠
					سورة الواقعة « ٥٦ »
			١	٩٨	٩٠ - ٩١
			١	٩٨	٨٨ - ٨٩
			١	١٦٤	٨٤
			١	٢٠٠	٧٦
			١	٢٢١	٥٢ - ٥٣ - ٥٤
			٢	٢٢٧	٦٥
			١	٣٢٣	٥٩
			١	٣٩٣	٦٥
			١	٣٩٣	٧٠
			١	٤٢٢	١٧ - ٢٣
			١	٥٤٧	٣٧
					سورة الحديد « ٥٧ »
			١	٩٥	٢٩
			٢	٣٢١	١٦
			٢	٣٦٣	٢٣
			١	٥٣٧	١٦
			٢	٥٤٢	٢٦
					سورة المجادلة « ٥٨ »
			٢	٩٨	٢
			٢	٢٣٤	٨
			١	٢٧٨	٢
					سورة النجم « ٥٣ »
			١	٨٣	٢٢
			١	٩٣	٣٩
			١	٤١٦	٣٥
			٢	٤٣٣	٤٠
			٢	٤٦١	٤٧
			٢	٤٧٥	١٠
			٢	٤٧٥	٥٤
					سورة القمر « ٥٤ »
			٢	١١	٥١
			٢	٣١	٢٦
			٢	٣٧	٤٠
			٢	٤٠	٧
			٢	٥٢	٢٤
			١	٥٣	٤٩
			٢	٥٣	٥٢
			٢	١١٥	٣٤
			١	١٣٣	٢٠
			٢	١٥٨	١٢
			١	٢١٧	٧
			٢	٢٦١	٣٤
			١	٣٢٧	٤١
			١	٣٥٨	٥٢

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
٢	٢٩٣	٧	١	٣٢٠	١٠
٢	٣٠٣	١	٢	٤٣٥	١٠
٢	٣٩٨	٣	٢	٥٣٦	٦
٢	٤٤٢	٢١	٢	٥٣٨	٦
١	٤٨٢	١١			
سورة الحشر « ٥٩ »			سورة التغابن « ٦٤ »		
٢	٣٧٨	١٣	٢	١٢٥	٧
١	٣٨٢	١٢	١	٢٥٩	٧
١	٥٤٣	٩	١	٣٢٣	٦
سورة الممتحنة « ٦٠ »			سورة الطلاق « ٦٥ »		
٢	٩	٤	١	٦٠	٤
١	٢٧٨	١	١	١٧٩	٦
٢	٣٠٥	١٠	١	١٨٢	٤
			٢	٣٧٧	٧
			١	٣٨٧	١
سورة الصف « ٦١ »			سورة الملك « ٦٧ »		
٢	٢٢٠	٥	١	٩٨	٢٠
٢	٣٩٧	٢	١	٢٦٢	١١
٢	٤٠٠	١	٢	٣٠٣	١٩
٢	٤٣٥	١٢ - ١٠			
سورة الجمعة « ٦٢ »			سورة القلم « ٦٨ »		
١	٣٥٥	١٠	٢	٩٧	٥١
١	٤٧٢	٩	٢	١٢٣	١٣
			٢	٣٨١	٤
			٢	٣٩٣	٩
			١	٤٠٧	٦
سورة المنافقين « ٦٣ »					
٢	١٠٠	١			
٢	٣٠١	١٠			

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية
سورة الحاقة « ٦٩ »			سورة المزمل « ٧٣ »		
٢	٢٢	٢٨ - ٢٩	٢	٧٣	١٦
٢	٣٧	٧	٢	٩٢	٢٠
٢	٤٢	٢١	١	٩٣	٢٠
١	١٣٣	٧	١	٩٩	١٢
١	١٦١	١٩	٢	٢٧٩	٢٠
٢	٢٤٢	١	٢	٤٤٨	٨
١	٢٨٩	٧	١	٥٤٦	٢٠
٢	٤٨٢	١٣	سورة المدثر « ٧٤ »		
٢	٥٠٦	١٣	١	٢٢١	٦
١	٥٢٩	١٩	٢	٢٢٣	٤٩
٢	٥٣٠	٢٨ و ٢٩	١	٣٢٨	٣
سورة المعارج « ٧٠ »			١	٣٥٤	٤٩ - ٥٠
١	١٩٨	٣٧	٢	٣٥٧	٣٨
١	٢٥٥	٦ و ٧	٢	٣٥٨	٣٨
سورة نوح « ٧١ »			سورة القيامة « ٧٥ »		
١	٤٤٨/٤١٢	١٧	١	١١٣	٦
٢	٤٥٧	٢٥	٢	١٩٤	١٥
١	٤٦٨	٢٣ و ٢٤	٢	٣٢١	٢٦
٢	٤٧٢/٤٧١	٢٥	١	٥٢٣	١
١	٥٤٤	٢٨	٢	٥٤٧	٢٦
سورة الجن « ٧٢ »			سورة الدهر أو الإنسان « ٧٦ »		
٢	٩	٢٣	٢	٨٩	٣
٢	٩٣	١٦	٢	١٠٧	٢٤
١	٩٨	٢٥	١	١١٥	٦
١	١٠٤	١	١	٣٨٩	١
			١	٤٦٨	٤

ع	ص	الآية	ع	ص	الآية	ع
٢	٥٣٢	١			سورة المطففين « ٨٣ »	
			١	١٩٥	١٩ - ٢٠	
			٢	٣٠٤	٢	
١	١٠١	٣٥	٢	٣٥٩	١٨	
٢	٣٠٢	٣٨	٢	٤٠٨	١	
					سورة الانشقاق « ٨٤ »	
٢	٢٨	١	١	٢٤	١	
١	١١٩	٣٢ - ٣١	١	٣١٣	٨	
٢	٥٣٠	١	١	٣٢٤	١	
					سورة البروج « ٨٥ »	
١	٧٤	٤٠	١	١١٨	٥ - ٤	
٢	٣١٦	٤١	٢	٢٤٨	١٥ - ١٤	
٢	٣٩٧	٤٣	١	٣٨٠	١٦	
					سورة الطارق « ٨٦ »	
١	١٦٩	٢٠ و ٢١ و ٢٢	٢	٣٨٩/٩٨	٤	
٢	١٨٥	١٥ و ١٦				
٢	٣٢٠	٣ و ٤			سورة الأعلى « ٨٧ »	
١	٣٨٧	٣	٢	٣٣	١٧	
٢	٤٢٣	٣٤	٢	١٢٤	١٦ ، ١٥ ، ١٤	
					سورة الغاشية « ٨٨ »	
٢	٢٨	٢٦	١	٩٩	٢٥	
١	٢٨٦	٢٤	١	٢٠٢	٢٢ و ٢٣ و ٢٤	
٢	٥٣٤	٢٦			سورة الفجر « ٨٩ »	
			٢	٦١	٢٢	
					سورة الانفطار « ٨٢ »	
١	٥٩	١٩				

فهرس الشعر

ع ص

- أ -

٤٦/١	بعشرك الكرام تُعدُّ منهم	فلا ترين لغيرهم الوفاء
٢٠٠/١	وما أدري وسوف إخال أدري	أقوم آل حصن أم نساء
٢١٢/٢	فجاءت به سبط العظام كأنما	عمامته بين الرجال لواء
٢٢٦/٢	أو منعتُم ما تُسألون فمن	حدّثموه له علينا الولاء
٢٥٦/١	ربّما ضربة بسيفٍ صقيلٍ	بين بضري وطعنة نجلاء
٢٦٤/١	وما أدري وسوف إخال أدري	أقوم آل حصن أم نساء
٢٩٣/١	إذا عاش الفتى مائتين عاماً	فقد ذهب المسرة والفتاء
٣٧٣/٢	طلبوا صلحنا ولات أوإن	فأجبنا أن ليس حين بقاء
٣٩٣/٢	لولا الإصاخة للوشاة لكان لي	من بعد سُخطك في الرضاء رجاء
٤٤٧/١	لا أقعد الجبن عن الهيحاء	ولو توالى زمر الأعداء
٤٩٥/١	فوا كيدا من حب من لا يُجيني	ومن عبرات ما لهنّ فناء
٥١٦/٢	نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت	ردّ التحية نطقاً أو بإيماء
٥٤٦/١	إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن	لقاؤك إلا من وراء وراء
٥٤٧/١	ومهمه مغبرة أرجاؤه	كان لون أرضه سماؤه

- ب -

١٥/١	ومنا لقيط وابنمأه وحاجب	مؤرث نيران المكارم لا المُخبي
٢٢/١	فغض الطرف إنك من نمير	فلا كعباً بلغت ولا كلابا
٢٦/٢	يبكيك ناء بعيد الدار مغترب	يا للكهول وللشبان للعجب
٢٧/١	ألا يا قوم للعجب العجيب	وللفلات تعرض للأريب

٣٣/١ كَانَ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا
 ٤٠/١ مَشَائِمَ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةَ
 ٤٣/١ وَا يَا بِي أَنْتِ وَفَوْكِ الْأَشْنَبِ
 ٦١/١ فَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ
 ٦٤/١ مَا إِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَى مِنْ طَبِ
 ٦٤/١ نَجْوَتِ وَقَدْ بَلَّ الْمَرَادِي سَيْفُهُ
 ٧٤/١ لَهُمْ شَيْمٌ لَمْ يَعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ
 ٧٦/١ وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةَ
 ٨٢/١ فَلَا تَتْرَكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي
 ٨٨/١ فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ
 ٩٥/٢ لَوْلَا تَوَقُّعُ مَعْتَرِ فَأَرْضِيهِ
 ٩٦/٢ يُرْجَى الْمَرْءُ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ
 ٩٦/٢ أَلَا إِنْ سَرَى لِيَلِي فَبِتَ كَثِيباً
 ٩٧/٢ وَإِنْ مَالِكَ لِلْمَرْتَجَى إِنْ تَقَعَّقَتْ
 ١٠١/٢ أَوْ تَحْلَفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ
 ١٠٩/١ رَأَيْتُ بَنِي عَمِي الْأُولَى يَخْذَلُونَنِي
 ١١٥/٢ فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي
 ١٣٩/٢ وَرَبِيتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ
 ١٥٢/١ أَوْتَحْلَفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ
 ١٣٥/١ و ١٦٥/١ فَيَاكَ إِيَّاكَ الْمَرَاءُ فَإِنَّهُ
 ١٦٧/١ لَكِنَّهُ شَاقَهُ إِنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ
 ١٦٩/١ كَهَزَ الرِّدِينِي تَحْتَ الْعَجَا
 ١٧٥/١ وَقَدْ جَعَلْتُ قُلُوصُ بَنِي سُهَيْلٍ
 ١٨١/٢ لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِستُ أَثُوباً
 ١٩٤/٢ مَشَائِمَ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةَ
 ٢٢١/١ وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا لَارْتِفَاعِ قَبِيلَةٍ
 ٢٣٣/١ عَاوِذُ هَرَاةٍ وَإِنْ مَعْمُورِهَا خَرِباً
 ٢٤٦/١ أَهَابُكَ إِجْلَالاً وَمَا بِكَ قُدْرَةً
 ٢٥٥/١ رَبِّهِ فَتِيَّةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا
 ٢٥٩/١ زَعَمْتَنِي شَيْخاً وَلَسْتُ بِشَيْخٍ

حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
 وَلَا نَاعِيَاءَ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا
 كَأَنَّمَا دُرٌّ عَلَيْهِ الزُّرْنَبُ
 بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ
 وَلَا عَدَمْنَا قَهْرَ وَجْدٍ صَبٍّ
 مِنْ ابْنِ أَبِي - شَيْخِ الْأَبَاطِحِ - طَالِبٍ
 مِنَ النَّاسِ وَالْأَحْلَامِ غَيْرِ عَوَارِبٍ
 وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبُ الْحَقِّ مَذْهَبُ
 إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ
 وَلَكِنْ سِيراً فِي عَرَاضِ الْمَوَاكِبِ
 مَا كُنْتُ أَوْثَرَ إِتْرَاباً عَلَى تَرَبٍّ
 وَتَعَرِّضُ ذَوْنُ أَدْنَاهُ الْخُطُوبُ
 أَحَازِرُ أَنْ تَنْأَى النُّوَى بِغَضُوبِهَا
 رَحَى الْحَرْبِ أَوْ دَارَتْ عَلَيَّ خُطُوبُ
 إِنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ
 عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ
 بِصِيرٍ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ
 أَخَا الْقَوْمِ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ
 أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ
 إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ
 يَا لَيْتَ عُدَّةَ حَوْلِ كُلِّ رَجَبٍ
 جَ جَرَى فِي الْأَنْبَابِ ثُمَّ اضْطَرَبُ
 مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعُهَا قَرِيبُ
 حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعاً أَشْيَباً
 وَلَا نَاعِبُ إِلَّا بِشَوْمٍ غُرَابِهَا
 دَخَلُوا السَّمَاءَ دَخَلَتْهَا لَا أَحْجَبُ
 وَاسْعِدِ الْيَوْمَ مَشْغُوفاً إِذَا طَرِبَا
 عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا
 يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِباً فَأَجَابُوا
 إِنَّمَا الشَّيْخُ مِنْ يَدِ دَبِيبَا

٢٨٠/١ وكائن بالأباطح من صديق
 ٢٩٩/٢ أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا
 ٣٠١/١ ما الحازم الشهم مقداماً ولا بطل
 ٣٠٦/٢ كذبتُم وبيت الله لا تنكحونها
 ٣٠٨/١ لا تنكحن ببة
 ٣٠٨/١ مكرمة محبة
 ٣٢٤/٢ نتج الربيع محاسناً
 ٣٢٥/١ فإن تريني ولي لمة
 ٣٤٦/١ فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي
 ٣٥٠/١ جواد بني أبي بكر تسامي
 ٣٥٦/١ كرب القلب من جواه يذوب
 ٣٥٩/٢ كلاهما حين جد الجري بينهما
 ٣٦٥/٢ وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعه
 ٣٦٧/٢ أودى الشباب الذي مجد عواقبه
 ٣٦٩/١ هذا لعمركم الصغار بعينه
 ٣٧٦/١ لذن بهز الكف يعسل متنه
 ٣٨٠/١ لدوا للموت وابنوا للخراب
 ٣٨١/١ أم الحليس لعجوز شهيرة
 ٣٨٤/٢ صريع غوان راقهن ورقنه
 ٣٨٥/١ وما زال مهري مزجر الكلب منهم
 ٣٩١/٢ ولو تلتقى أصدائنا بعد موتنا
 ٣٩١/٢ لظل صدى صوتي وإن كنت رمة
 ٣٩٢/٢ أخلاي لو غير الحمام أصابكم
 ٣٩٨/٢ وما الدهر إلا منجنونا بأهله
 ٤٠٢/١ قلماً يبرح اللبيب إلى ما
 ٤٠٩/٢ مرسعة بين أرساغه
 ٤١٤/١ كذاك أديت حتى صار من خلقي
 ٤١٥/٢ بأي كتاب أم بأية سنة
 ٤١٦/٢ أمرتك الخير فافعل ما أمرت به
 ٤١٧/١ وأنت أراني الله امنع عاصم

يراني لو أصبت هو المصابا
 أعيدكما بالله أن تحدثا حربا
 إن لم يكن للهوى بالحق غلابا
 بني شاب قرناها تُصر وتجلب
 جارية خدبة
 تُحب أهل الكعبة
 ألّقحناها غر السحائب
 فإن الحوادث أودى بها
 إذا كان يوم ذو كواكب أشهب
 على كان المُسومة العراب
 حين قال الوشاة هند غضوب
 قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي
 بمغني فتيلاً عن سواد بن قارب
 فيه تلذ ولا لذات للشيب
 لا أم لي إن كان ذاك ولا أب
 فيه كما غسل الطريق الثعلب
 فكلكم يصير إلى ذهاب
 ترضى من اللحم بعظم الرقبة
 لذن شب حتى شاب سود الذوائب
 لذن غدوة حتى دنت لغروب
 ومن دون رمسينا من الأرض سبب
 لصوت صدى ليلي يهش ويضطرب
 عتبت ولكن ما على الدهر معتب
 وما صاحب الحاجات إلا معذبا
 يُورث الحمد داعياً أو مجيباً
 به عسم يبتغي أرنباً
 أني وجدت ملاك الشيمة الأدب
 ترى حبهم عاراً علي وتحسب
 فقد تركتك ذا مال وذا نشب
 وأراف مستكفي واسمخ واهب

٤٢٢/١	على أحوذَيْن استقلت عَشِيَةً	فما هي لمحة وتغيب
٤٢٦/١	إليك وإلا ما تُحِثُّ الركائبُ	وعنك وإلا فالمحدث كاذبُ
٤٣١/٢	على حينَ ألهى الناسَ جل أمورهم	فندلاً زريق المال ندل الثعالب
٤٤٠/٢	ديار مية إذا ميُّ مساعفة	ولا يرى مثلها عُجْمٌ ولا عربُ
٤٤١/١	لن تراها ولو تأملت إلا	ولها في مفارق الرأس طيبا
٤٥٠/١	ثم قالوا تحبها قلت بهراً	عددَ النجم والحصى والتراب
٤٥١/١	أعبداً حلَّ في شعبي غريباً	ألؤماً لا أبا لك واغترابا
٤٥٢/١	ألم تعلمي مسرَّحي القوافي	فلا عياً بهن ولا اجتلابا
٤٦٣/٢	لم تتلفع بفضل مئزرها	دَعْدُ، ولم تُغْدِ دَعْدُ في العلبِ
٤٦٨/١	إذا ما غزا بالجيش خلَّق فوقهم	عصائب طير تهتدي بعصائب
٤٧١/٢	تخيرن من أزمان يوم حليلة	إلى اليوم قد جُرِّبنَ كل التجاربِ
٤٨٢/٢	وقال متى يبخل عليك ويُعتلَل	يسؤك وإن يكشف غرامك تدرب
٤٩٩/٢	ولستُ بنحوي يلوك لسانه	ولكن سَلِيقِي أقول فاعرب
٥٠٨/١	بمنجرد قيد الأوابد لاحه	طراد الهوادي كلُّ شأو مغربُ
٥١٦/٢	نعم امرأين حاتم وكعبُ	كلاهما غيثٌ وسيفٌ عضبُ
٥٣٤/١	طربت وما شوقاً إلى البيض أطربُ	ولا لعباً مني وذو الشيب يلعبُ؟
٥٣٥/١	أثغلبة الفوارس أم رباحاً	عدلت بهم طهية والخشابا
٥٣٥/٢	فقالت ابن قيس ذا	وبعض الشيب يعجبها
٥٣٥/٢	استحدث الركب عن أشياءهم خبراً	أم راجع القلب من أطرابه طربُ
٥٤١/١	وا بأبي أنت وفوك الأشنب	كأنما ذُرَّ عليه الزرنبُ

- ت -

١١٩/١	وكنت كذي رجلين رجلٍ صحيحة	ورجلٍ رمى فيها الزمان فشلت
٢٠٠/١	ليت وهل ينفع شيئاً ليت	ليت شباباً بُوع فاشتريت
٢٢٦/١	قد كنت أحجو أبا عمرو أخوا ثقة	حتى ألت بنا يوماً مللمات
٢٥٤/١	فإن الماء ماء أبي وجدي	وبشري ذو حفرت وذو طويت
٢٨٦/١	علام تقول الرمح يثقل عاتقي	إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت
٣٣٨/١	فساغ لي الشراب وكنت قبلاً	أكاد أغص بالماء الفرات
٣٧١/١	ألا عُمرَ ولَّى مستطاع رجوعه	فيرأب ما أثأت يد الغفلات
٤٠٧/١	خير بنو لهب فلاتك ملغياً	مقالة لهبي إذا الطير مرت

٤٥٣/٢ أفي الولائم أولاداً لواحدة
٤٨٤/١ ليت وهل ينفع شيئاً ليت
٥٢٢/٢ ربّما أوفيتُ في علم
٥٤٢/١ بأيدي رجالٍ لم يَشيموا سيوفهم

وفي العيادة أولاداً لَعَلات
ليت شباباً بوع فاشتريت
ترفَعُنْ ثوبي شمالات
ولم تكثر القتلى بها حين سُلّت

- ج -

٦٣/١ ما زال يوقن من يؤمك بالغنى
١٢٠/١ متى تأتينا تُلِمّم بنا في ديارنا
٢٠٥/١ متى تأتينا تُلِمّم بنا في ديارنا
٣٠٣/٢ يا ربّ بيضاء من العواهج
٣٥٧/١ نلبث حولاً كاملاً كله
٤٠٥/٢ قلى دينه واهتاج للشوق إنَّها
٤١١/١ شربن بماء البحر ثم ترفّعت
٥٢٥/٢ فيا ليتني إذا ما كان ذاكم

وسواك مانع فضله المحتاج
تجد حطباً جزلاً وناراً تأججاً
تجد حطباً جزلاً وناراً تأججاً
أم صبيّ قد حبا أو دارج
لا نلتقي إلا على منهج
على الشوق إخوان العزاء هيّوج
متى لجج خضر لهن نثيج
ولجتُ وكنّت أولههم ولوجا

- ح -

٣٤/١ إذا سَايرتُ أسماء يوماً ظعينةً
٦٩/١ أخاك أخاك إن من لا أخاله
٢٠١/١ لزمنا لذن سألتمونا وفاقكم
٣٢٠/١ يا ناق سيرى عنقاً فسيحاً
٣٢٣/٢ ليك يزيد ضارُع لخصومة
٣٤٠/٢ ألا ربّ من قلبي له الله ناصح
٣٦٥/١ من صُدّ عن نيرانها
٣٨٦/١ نحن اللذون صبحوا الصباحا
٥٣٦/٢ أَلستم خير من ركب المطايا

فأسماء من تلك الظعينة أُمْلَحُ
كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح
فلا يك منكم للخلاف جنوح
إلى سليمان فنستريحاً
ومُختبِطُ مما تُطيح الطوائحُ
ومن قلبه لي في الظباء السوانح
فأنا ابن قيسٍ لا براح
يوم النخيل غارة ملّحاحا
وأندى العالمين بطوح راح

- د -

١٠/٢ وقفتُ فيها أصيلاً أسائلها
٢٦/٢ يا لقومي ويا لأمثال قومي

أعيتُ جواباً وما بالربع من أحدٍ
لأناس عتوهم في ازديادٍ

إلى حمام شِراعٍ وارد الشَّمَدِ	واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت	٤٢/١
بين ذراعي وجبهة الأسد	يا من رأى عارضاً أَسْرُ به	٦٢/٢
ما الرُّدع عمّ فلا يُلوى على أحدٍ	قد جربوه فالْفَوْه المغيث إذا	٨٤/١
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي	إلا أيهذا الزاجري أحضر الوغى	٩٦/١
إذن فلا رفعت سوطي إليّ يدي	ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه	٩٦/١
على السن خيراً لا يزال يزيد	ورج الفتى للخير ما إن رأيته	٩٦/٢
حَلَّتْ عليه عُقوبة المتعمّد	شَلَّتْ يمينك إن قتلت لمسلماً	٩٧/٢
لم أحصر عدّتهم إلا بعدّاد	ماذا ترى في عيالٍ قد بَرِمَتْ بهم	١٠٧/٢
لولا رجاؤك قد قتلت أولادي	كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية	
كليلة ذي العائر الأرمَدِ	وبات وباتت له ليلة	١١٦/٢
جهاراً فكن في الغيب أحفظ للود	إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب	١٦٢/٢
أخذت عليّ موثقاً وعهودا	لا لا أبوح بحب بثنة إنها	١٦٥/١
وزنّك أثقُبُ أزنادها	وجدتُ إذا أصلحوا خيرهم	١٨٢/٢
وقد أراهن عني غير صُدّاد	أبصارهن إلى الشبان مائلة	١٨٧/١
من العرصات المذكرات عهدا	خليلي رفقا ريث أفضي لبانة	٢٠١/٢
حتى ملّيت وملّني عوادي	وأجبت قائل كيف أنت بصالح	٢٠١/٢
تجد خير نار عندها خير مُوقِد	متى تأتبه تعشو إلى ضوء ناره	٢٠٥/١
بذكراكم حتى كأنكم عندي	تسلّيت طراً عنكم بعد بينكم	٢١٦/١
لهم فلا زال عنها الخير مجدود	سقى الحيا الأرض حتى أمكن عزيت	٢٢٦/١
يسومك ما لا يستطيع من الوجد	إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى	٢٤١/١
بنوهن أبناء الرجال الأبعاد	بنونا بنو أبنائنا وبنائنا	٢٤٥/١
فأقبلت من أهلي بمصر أعودها	وخبرت سَوداء الغميم مريضة	٢٤٨/٢
فإن اغتباطاً بالوفاء حميدُ	دُرِيت الوفيّ العهدَ يا عُرُو فاغبط	٢٥١/١
وردّ وجوههن البيض سُودا	فردّ شعورهن السود بيضاً	٢٥٧/١
سواءين فاجعّني على حبها جلدا	فيا رب إن لم تقسم الحب بيننا	٢٦٤/٢
إنا لهما قفو أكرم والد	لوجهك في الإحسان بسط وبهجة	٢٧٧/٢
ورقى نداه ذا الندى في ذر المجد	كَسَا حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد	٢٨١/٢٧٩/١
فعرّدت فيمن كان عنها مُعرّدا	ظنّتك إن شبت لظى الحرب صالياً	٢٨٥/٢
إذا نحن جاوِزنا خفير زياد	وماذا عسى الحجاج يبلغ جُهدُه	٢٩٧/٢
بوخشٍ إصمّت في أصلابها أود	أشلى سَلُوقية بانت وبان بها	٣٠٨/١

٣١١/١ إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم
 ٣٢٣/١ ما للجمال مشيها وثيها
 ٣٢٣/٢ تجللت حتى قيل لم يعر قبله
 ٣٣٩/١ قد أترك القرن مضافاً أنامله
 ٣٤٤/١ أموت أسي يوم الرجاء وإنني
 ٣٤٧/٢ وما كل من يدي البشاشة كائناً
 ٣٤٧/٢ ما دام حافظ سري من وثقت به
 ٣٤٨/١ قنafd هذاجون حول بيوتهم
 ٣٥٠/٢ أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا
 ٣٥٣/١ وكائن دعرنا من مهاة ورامج
 ٣٥٥/٢ عد النفس نعى بعد بؤسك ذاكرأ
 ٣٥٧/١ وإن الذي حانت بفلج دماؤهم
 ٣٦٨/١ فقام يذود الناس عنها بسيفه
 ٣٧٩/٢ وملكت ما بين العراق ويشرب
 ٣٨١/١ يلوموني في حب ليلي عواذلي
 ٣٨٧/٢ أعد نظراً يا عبد قيس لعلماء
 ٣٩٥/١ قالت ألا ليما هذا الحمام لنا
 ٣٩٥/٢ معاوي إننا بشرفا سجع
 ٤٠٥/٢ أتاني أنهم مزقون عرضي
 ٤٢٠/١ وقد أعددت للعذال عندي
 ٤٢٣/٢ وما زلت أبغي الخير مذ أنا يافع
 ٤٢٥/٢ يا دارمية بالعلياء فالسند
 وقفت فيها أصيلاناً أسائلها
 إلا الأواري لأيا ما أبيئنها
 ٤٣٦/٢ ألم يأتيك والأنباء تُنمى
 ٤٤٦/٢ فصفحت عنهم والأحبة فيهم
 ٤٤٨/١ ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدأ
 ٤٥٢/٢ مقدوفة بدخيس النحض بازلهأ
 ٤٥٥/١ وكان وإسها كحران لم يُفق
 ٤٥٦/١ أتوعدني بقومك يا ابن حجل
 بما جمعت من خضن وعمرو

إلى الغدر أسمى من شبابهم المرِد
 أجندلاً يحملن أم حديدا
 من الوجد شيء قلت: بل أعظم الوجد
 كأن أثوابه مُجّت بفرصاد
 يقيناً لرهن بالذي أنا كائد
 أخاك إذا لم تلفه لك منجدا
 فهو الذي لست عنه راغباً أبدا
 بما كان إياهم عطية عودا
 أخنى عليها الذي أخنى على لبدا
 بلاد العدا ليست له ببلاد
 كذا وكذا لطفاً به نسي الجهد
 هم القوم كل القوم يا أم خالد
 وقال إلا لا من سبيل إلى هند
 ملكاً أجار لمسلم ومعاهد
 ولكنني من حبها لعميد
 أضاءت لك النار الحمار المقيدا
 إلى حمامتنا أو نصفه فقد
 فلسنا بالجبال ولا الحديدأ
 جحاش الكرملين لها فديدا
 عصاً في رأسها منوا حديد
 وليداً وكهلاً حين شبت وأمرد
 أقوت وطال عليها سالف الأبد
 عيت جواباً وما بالربع من أحد
 والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد
 بما لاقت لبون بني زياد
 طمعاً لهم بعقاب يوم مفسد
 وعاد كما عاد السليم مسهدأ
 له صريف صريف القعو بالمسد
 عن الماء إذ لاقاه حتى تقددا
 أشابات يخالون العبادأ
 وما حضن وعمرو والجياذا

٤٨٩/١ يا حكم بن المنذر بن الجارود
 ٤٩٢/٢ ألا أيهذا المنزل الدارس الذي
 ٤٩٤/١ يا ابن أُمي ويا شقيق نفسي
 ٥٢٤/٢ وإياك والميتات لا تقربنَّها
 ٥٢٦/٢ قدني من نصر الخبيبين قدي
 ٥٢٧/١ أريني جواداً مات هزلاً لعلني
 ٥٣٦/١ فوالله ما أدري الحبُّ شفه
 ٥٣٩/١ هنيئاً لك العيدُ الذي أنت عيده
 ٥٤١/٢ على الحكم المأتي يوماً إذا قضى
 ٥٤٤/١ أن الرزية لا رزية مثلها

سُرادق المجد عليك ممدود
 كأنك لم يعهد بك الحي عاهد
 أنت خلفتني لدهر شديد
 ولا تعبد الشيطانَ والله فاعبدا
 ليس الإمام بالشحيح الملحد
 أرى ما ترين أو بخيلاً مُخلدا
 فسلاً عليه جسمه أم تعبدا
 وعيد لمن سمي وضحى وعيدا
 قضيته ألا يجوز ويقصد
 فقدان مثل محمد ومحمد

- ر -

١١/١ فإن القوافي يتلجن موالجاً
 ٢٣/٢ استقدر الله خيراً وأرضين به
 ٣٢/٢ قبَّحتُم يا آل زيد نفراً
 ٣٤/١ ولست بالأكثر منهم حصي
 ٣٩/١ يا عينُ بكِّي حنيفاً رأسَ حيهم
 ٥٨/١ إنارة العقل مكسوف بطوع هوى
 ٦٢/١ أكل امرئ تحسبين امرءاً
 ٦٣/٢ هما خُطتا إما إसार ومنة
 ٧٣/١ رأيتك لما أن عرفت وجوهنا
 ٧٧/١ هل الدهر إلا ليلة ونهارها
 ٧٧/٢ الناس إلْب علينا فيك ليس لنا
 ٧٨/٢ لو كان غيري سُلمي الدهر غبره
 ٨٥/٢ أمينَ وردَّ الله ركباً إليهم
 ٨٦/٢ أما والذي أبكي وأضحك والذي
 ٩١/٨٩/١ لقد كذبتك نفسك فاكذبنَّها
 ٩٥/٢ إني وقتلي سُليكاً ثم أعقله
 ١٠٣/٢ إن الخلافة والنبوة فيهم
 ١٠٥/١ الحقُّ أن دارُ الرباب تباعدت

تضايقُ عنها أن تولَّجها الإبر
 فبينما العسرُ إذ دارت مياسير
 الأم قومٍ أصغراً وأكبراً
 وإنما العزة للكاثر
 الكاسرين القنا في عورة الدبر
 وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا
 ونارٍ توقد بالليل نارا
 وإما دمٌ والقتل بالحر أجدر
 صدرت وطبت النفس يا قيس عن عمرو
 وإلا طلوع الشمس ثم غيارها
 إلا السيوف وأطراف القنا وزر
 وقع الحوادث إلا الصارم الذكر
 بخير ووقاهم حمَام المقادر
 أمات وأحيا والذي أمره أمر
 فإن جزعاً وإن إجمال صبر
 كالثور يضرب لما عافت البقر
 والمكرمات وسادة أطيهار
 أو أثبت أن قلبك طائر

١٠٦/١ فأصبحت أنى تأتها تلبس بها
 ١٠٧/١ أهأ أهأ عند زاد القوم ضحكتهم
 ١٠٨/١ فقلت له لا تبك عينك إنما
 ١١٠/٢ ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى
 ١١٤/١ فقال فريق القوم لما نشدتهم
 ١١٩/٢ بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا
 ١٣٦/١ خل الطريق لمن يني المنار به
 ١٣٧/١ لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره
 ١٣٧/٢ جاري لا تستنكري عذيري
 ١٣٨/٢ يا أسم صبراً على ما كان من حدث
 ١٥٦/١ فذلك إن يلق المنية يلقها
 ١٥٧/١ تعلم شفاء النفس قهر عدوها
 ١٥٩/١ تقول ابنتي حين جد الرحيل
 ١٦٠/١ أنفساً طيب بنيل المنى
 ١٦٦/٢ كم قد ذكرت لك لو أجزى بذكركم
 ١٧٦/١ صغيرهم وشيخهم سواء
 ١٧٨/١ بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
 ١٨١/٢ كأنهم أسيف بيض يمانية
 ١٨٢/١ ماذا تقول لأفراخ بذي مَرخ
 ١٨٤/١ فقلت تحمل فوق طوقك إنها
 ٢١٠/٢ وقلن على الفردوس أول مشرب
 ٢١٩/١ أنا ابن دارة معروفاً بها نسي
 ٢٢٠/١ اطلب ولا تضجر من مطلب
 ٢٢٥/٢ قهرناكم حتى الكماة فأنتم
 ٢٣٤/٢ وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة
 ٢٤٣/٢ فيوم علينا ويوم لنا
 ٢٤٣/٢ فأقبلت زحفاً على الركبتين
 ٢٥٥/٢ ربما تكرر النفوس من الأم
 ٢٥٩/٢ وقد زعمت أني تغيرت بعدها
 ٢٧٤/١ وما نيا لي إذا ما كنت جارتنا

كلا مركبك تحت رجلك شاجر
 وأنتم كُشف عند الوغى خور
 نحاول ملكاً أو نموت فنعدرا
 بكاء حمامات لهن هدير
 نعم وفريق ليمن الله ما ندري
 وإننا لنرجو فوق ذلك مظهراً
 وأبرز ببرزة حيث اضطرك القدر
 طريف بن وال ليلة الجوع والخصر
 سعي وإشفاقي على بعيري
 إن الحوادث ملقي ومننظر
 حميداً، وإن يستغن يوماً فأجدر
 فبالغ بلطف في التحيل والمكر
 فأبرحت رباً وأبرحت جارا
 وداعي المنون يُنادي جهارا
 يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
 هم الجماء في اللؤم الغفير
 ليلاي منكن أم ليلي من البشر
 غضب فضاربها باق بها الأثر
 زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
 مُطبعة من يأتها لا يضرها
 أجل جبر إن كانت أبيحت دعائره
 وهل بدارة يا لناس من عار
 فآفة الطالب أن يضجرا
 تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا
 ليالي لاقينا جذام وحميرا
 ويوم نساء ويوم نسر
 فثوب نسيبت وثوب أجر
 ر له فرجة كحل العقال
 ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
 ألا يجاورنا إلاك ديار

٢٧٦/١ بالبائعث الوارث الأموات قد ضمنت
 ٢٧٧/٢ لئن كان إياه لقد حال بعدنا
 ٢٩١/١ فكان مَجْنِي دُون من كنت أتقى
 ٣٠٩/١ وما اهتز عرش الله من أجل هالك
 ٣١٠/١ ما زلت أغلق أبواباً وأفتحها
 ٣١١/١ إنا اقتسمنا خطيتنا بيننا
 ٣٢٥/٢ إن امرءاً غره منكَن واحدة
 ٥٣٨/١ ونحن قتلنا الأسد أسد خفية
 ٣٤٣/٢ فأبتُ إلى فهم وما كدت آتياً
 ٣٤٦/٢ وكان مُضِلِّي من هديتُ يرشده
 ٣٤٦/٢ ثم أضحوا كأنهم ورق جف
 ٣٤٧/١ ببذل وحلم ساد في قومه الفتى
 ٣٥٤/١ ويوماً تُوافينا بوجه مقسّم
 ٣٥٤/٢ اطرُد اليأس بالرجاء فكائن
 ٣٥٧/١ كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم
 ٣٦٦/١ وما ألوم البيض ألا تسخرأ
 ٣٦٩/١ بأي بلاء يا نمير بن عامر
 ٣٧٠/١ فلا أب وابناً مثل مروان وابنه
 ٣٧١/١ حار بن عمرو ألا أحلام تزجركم
 ٣٧٢/١ لا أعرفن زُبرباً حوراً مدامعها
 ٣٧٣/١ يا تيم تيم عدي لا أبالكم
 ٣٧٤/١ لهفي عليك للهفة من خائف
 ٣٧٤/١ فما آباؤنا يأمنُ منه
 ٣٧٧/١ إن ابن ورقاء لا تخشى بواده
 ٣٧٩/٢ وإنني لتعروني لذكراك هزة
 ٣٨٣/١ دعوت لما نابني مسورا
 ٣٩٤/٢ أتيت بعبد الله في القيد موثقاً
 ٣٩٩/٢ فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
 ٤٠١/٢ غير منفك أسير هوى
 ٤٠٣/١ ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى
 ٤٠٥/١ ضروب بنصل السيف سوق سمانها

إياهم الأرض في دهر الدهارير
 عن العهد والإنسان لا يتغير
 ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
 سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو
 حتى أتيت أبا عمرو بن عمار
 فحملتُ برّةً واحتملتُ فجار
 بعدي وبعذك في الدنيا لمغرور
 فما شربوا بعداً على لذة خمرا
 وكم مثلها فارقتها وهي تُصغرُ
 فله مُغْوٍ عاد بالرشد آمرا
 ففألوت به الصبا والدُّبور
 وكونك إياه عليك يسير
 كأن ظية تعطو إلى وارق المسلم
 ألماً حُمَّ يُسرُه بعد عسر
 يا أشية الناس كلَّ الناس بالقمر
 لما رأين الشَّمَطَ القَفَنَدرا
 وأنتم ذنابي لا يدين ولا صدرُ
 إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا
 عنا وأنتم من الجوف الجماخير
 مردّفات على أعقاب أكوار
 لا يلفينكم في سوءة عمرُ
 يبغي جوارك حين لات مجير
 علينا اللاء قد مهدوا الحُجُورا
 لكن وقائعه في الحرب تنتظر
 كما انتفض العصفور بلله القطرُ
 فلبّي فلبّي يدي مسور
 فهلاً سعيداً ذا الخيانة والغدر
 إذ هم قريشٌ وإذ ما مثلهم بشرُ
 كلُّ وإن ليس يعتبر
 ولا زال منهلاً بجرعائك القطر
 إذا عدموا زاداً فلنك عاقر

٤٠٥/٢ فتاتان أمّا منهما فشبيهة
 ٤٠٥/٢ حذر أموراً لا تخاف وآمن
 ٤٠٦/١ ثم زادوا أنهم في قومهم
 ٤٠٨/٢ فأقبلت زحفاً على الركبتين
 ٤١٤/١ أبا الأراجيز يا ابن اللؤم توعدني
 ٤٢٣/١ لمن الديار بقنة الحجر
 ٤٢٣/٢ ما زال مُدَّ عَقْدَتِ يَدَاهُ إِزَارَهُ
 ٤٤٣/١ أفي الحق أني مغرم بك هائم
 ٤٤٦/١ وإنني لتعروني لذكراك هزة
 ٤٤٦/٢ وحلّت بيوتي في يَفَاعٍ مَمْنَعٍ
 حذاراً على أن لا تنال مقادتي
 ٤٤٦/٢ من أمكم لرغبة فيكم جُبر
 ٤٥٠/١ تفاقد قومي إذ يبيعون مهجتي
 ٤٥٠/١ عذيرك من مَوْلَى إذا نمتَ لم ينم
 ٤٥٢/١ ترتع ما رتعت حتى إذا اذْكَرْتَ
 ٤٧٠/١ ومن يميل أمال السيف ذروته
 ٤٧٠/١ أَلَا عِمٌّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطلل البالي
 ٤٧١/١ إني وإياك إذ حلّت بأرحلنا
 ٤٧٣/١ لا يبعدن قومي الذين هم
 النازلين بكل مُعْتَرِكٍ
 ٤٧٣/١ سَقُونِي الخمرَ ثم تَكْنُفُونِي
 ٤٧٣/٢ كم عمة لك يا جرير وخالة
 شغارة تقذ الفصيل برجلها
 ٤٧٧/١ ما الله مُوليك فَضْلُ فَاخْمَدْنَهُ بِهِ
 ٤٧٧/٢ ما المُسْتَفْزُ الهوى محمودُ عاقبةٍ
 ٤٧٨/١ لا تركنن إلى الأمر الذي ركنت
 ٤٨٦/١ نبئت زرعة والسفاهة كاسمها
 ٤٨٧/٢ حملت أمراً عظيماً فاصطبرت له
 ٤٨٩/٢ يا تيمُّ تيمُّ عديّ لا أبا لكم
 ٤٩١/٢ ألا أيهذا الباخعُ الوجدِ نفسه
 ٥٠١/٢ إذا المرئي شَبَّ لَهُ بناتُ

هلالاً والآخرى منهما تشبه البдра
 ما ليس مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ
 غُفِرَ ذَنْبُهُمْ غَيْرَ فُخْرٍ
 فثوب نسيت وثوب أجر
 وفي الأراجيز خلّت اللؤم والخور
 أقوين مذ حَجَجَ ومذ دهر
 فسمّا فادرك خمسة الأشبار
 وأنك لا خلّ هواك ولا خمر
 كما انتفض العصفور بالله القطر
 يخال به راعي الحمولة طائرا
 ولا نسوني حتى يمتن حرائرا
 ومن تكونوا ناصريه ينتصر
 بجارية، بَهْرًا لهم بعدها بَهْرًا
 يقول الخنا أو تعتريك زنا بره
 فإنما هي إقبال وإدبار
 حيث التقى من حِفافِي رأسه الشعر
 وهل يَعْمَنُ من كان في العصر الخالي
 كمن بواديّه بعد المحل مَمْطُورُ
 سُمُّ العداة وآفة الجُزر
 والطيبون معاقِد الأزر
 عداة الله من كذب وزور
 فدعاء قد حليت عليّ عشاري
 فطّارة لقوادم الأبكار
 فما لدى غيره نفع ولا ضرر
 ولو أتيح له صفو بلا كَدَرٍ
 أبناء يعصُر حتى اضطرها القَدَرُ
 يهدي إليّ غرائب الأشعار
 وقمت فيه بأمر الله يا عمرا
 لا يلفينكم في سوءِ عمر
 لشيء نحتّه عن يديه المقادر
 عَقْدَنَ برأسه إِيَّةً وَعَارًا

٥٠٨/١ سرت تخطب الظلماء من جانبي قساً
 ٥١٣/١ لا يبعدن قومي الذين هم
 النازلون بكل معترك
 ٥١٦/٢ نعم امرأ هرم لم تعر نائبة
 ٥٢١/٢ لا يبعدن قومي الذين هم
 ٥٢٢/١ إذا مات منهم سيد سرق ابنه
 ٥٢٦/١ في فتيه جعلوا الصليب إلههم
 ٥٣٨/٢ الحق أن دار الرباب تباعدت
 ٥٥٢/٢ وقد رابني قولها يا هناء

وحب بها من خابط زائر
 سُم العداة وآفة الجُر
 والطيبون معاقد الأزر
 إلا وكان لمرتاع بها وزراً
 سُم العداة وآفة الجُر
 ومن عضة ما ينبتن شكيرها
 حاشاي إني مسلم معذور
 أو أنبت جبل أن قلبك طائر
 ويحك ألحقت شراً بشراً

- ز -

٤٣٩/٢ وأفنى رجالي فبادوا معاً فأصبح قلبي بهم مستفزاً

- س -

١٨/٢ أحقاً بني أبناء سلمى بن جندل
 ٢٥/٢ إذ ما أتيت على الرسول فقل له
 ٤٢/١ سل الهموم بكل معطي رأسه
 ٤٢/٢ دع المكارم لا ترحل لبغيتها
 ١٣٨/١ يا مرو إن مطيتي مخبوسة
 ١٥٩/١ ومرة يحميهم إذا ما تبددوا
 ١٦٢/١ فأين إلى أين النجاة ببغيتي
 ٢٥١/٢ إذا شق بُرد شق بالبرد مثله
 ٣٤٦/٢ وبُذلت قرحاً دامياً بعد صحة
 ٣٦٣/١ كي لتقضي رقبتي ما
 ٤١٦/٢ آليت حب العراق الدهر أطعمه
 ٤٢٦/١ وبلدة ليس بها أنيس
 ٤٣١/٢ أعلاقة أم الوليد بعدما
 ٤٦٧/٢ لقد رأيت عجباً مذ أمسا
 اعتصم بالرجاء إن عن يأس
 اليوم أعلم ما يجيء به

تهدّدكم إياي وسط المجالس
 حقاً عليك إذا اطمأن المجلس
 ناج مخالط صهبة متعيس
 واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
 ترجو الجباء وربّها لم يئس
 ويطعنهم شزراً فأبرحت فارساً
 أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس
 دواليك حتى ليس للبرد لباس
 فيا لك من نعي تحولن أبؤسا
 وعدتني غير مختلس
 والحب يأكله في القرية السوس
 إلا اليعافير وإلا العيس
 أفنان رأسك كالشغام المخلص
 عجائزاً مثل السعالي خمسا
 وتناسى الذي تضمّن أمس
 ومضى يفصل قضائه أمس

٥٢٥/٢ عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي

- ص -

٣٠٧/٢ أَمَانِي وَعِيدَ الْخُوصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ فَيَا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحَاوِصَا
٣٠٨/١ عَلَى أَطْرِقًا بِالْيَاثِ الْخِيَا مَ إِلَّا الثُّمَامَ وَإِلَّا الْعِصِي

- ض -

١١/١ فَإِنْ تَتَّعِدْنِي أَتَّعِدْكَ بِمِثْلِهَا وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِضَا
٥٨/١ طَوَّلَ اللَّيَالِيسَ أَسْرَعْتُ فِي نَقْضِي نَقْضَنْ كُلِّي وَنَقْضَنْ بَعْضِي
٢٣٧/١ أَبَا مَنْذَرَ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا حَنَانِيكَ بَعْضَ الشَّرِّ أَهْوَنَ مِنْ بَعْضِ
٤٠٢/٢ قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا أَحْبَبْتُكَ حَتَّى يُغْمِضَ الْعَيْنَ مُغْمِضٌ
٤٠٥/١ هَجُومَ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهَا مَتَى يُرْمَ فِي عَيْنِهِ بِالشَّبَحِ يَنْهَضُ
٥٣١/١ ضَرْبًا هَذَا ذِيكَ وَطَعْنًا وَخُضًا يَمْضِي إِلَى عَاصِيِ الْعُرُوقِ النَّحْضَا

- ط -

٤٥٥/٢ فَمَا أَنَا وَالسَّيْرَ فِي مُتَلَفٍ يَبْرَحُ بِالذِّكْرِ الضَّابِطُ
٥١٢/٢ حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطًّا

- ظ -

٤٢٨/٢ يَدَاكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظُهَا

- ع -

٢٤/١ وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تَرَدَّدَ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ
٣١/٢ مَنَعْتُ شَيْئًا فَأَكْثَرْتُ الْوُلُوعَ بِهِ وَحَبَّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مَنَعَا
٣٩/١ أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بَشِيرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقَوْعَا
٤٦/١ أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرِّتَاعَا
٥٩/١ عَلَى حِينٍ عَاتَبْتَ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتَ أَلَمَّا أَصَحَّ وَالشَّيْبُ وَازِعُ
٦١/١ إِذَا بِأَهْلِي عِنْدَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فِدَاكَ الْمُذَرَّعُ
٨٠/٢ لَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالسَّدْهَرُ قَدْ رَفَعَهُ

١٠٧/٢ قوم إذا سَمِعُوا الصرِيخَ رَأَيْتَهُمْ
 ١٠٨/٢ ولو سئِلَ النَّاسُ التُّرابَ لأَوْشَكُوا
 ١٢٠/١ إِنْ عَلَيَّ اللَّهُ أَنْ تَبَايَعَا
 ١٢٢/٢ ذَرِينِي إِنْ أَمَرَكَ لَنْ يَطَاعَا
 ١٣٢/٢ أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ
 ١٣٨/٢ قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا
 ١٦٢/١ بَعَكَازُ يُغَشِّي النَّاظِرِينَ
 ١٩٩/٢ لَعْمَرِي - وَمَا عَمَرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ
 ٢٢٤/٢ فَيَا عَجَباً حَتَّى كَلِيبُ نَسِينِي
 ٢٤٣/١ قَدْ أَصْبَحْتُ أُمُّ الْخِيَارِ تَدْعِي
 ٢٨٧/٢ تُمَلِّ النَّدَامَى مَا عَدَانِي فَإِنِّي
 ٢٩٣/٢ تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا
 ٢٩٥/٢ أَمْنَزَلْتِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيْكُمَا
 وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَدْفَعُ الْبُكَاءُ
 ٢٩٩/٢ أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِي يَشُرُ
 ٣٠٥/٢ لَا تَهِينِ الْفَقِيرَ عَظُّكَ أَنْ
 ٣٢٠/١ يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فَتَبْصُرَ مَا
 ٣٤١/١ قَعِيدُكَ أَلَّا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً
 ٣٥١/٢ أَبَا خَرَّاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ
 ٣٦٣/١ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا
 ٣٦٧/٢ تَعَزُّ فَلَإِ الْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مُتَعَاً
 ٣٦٩/٢ لَا نَسِبَ الْيَوْمَ وَلَا خِلَةَ
 ٣٨٥/١ لَعَلَّكَ يَوْماً أَنْ تَلْمَ مُلِمَةً
 ٣٩٣/١ وَجَدُّكَ لَوْ شِئْتُ أَتَانَا رَسُولُهُ
 ٣٩٤/٢ وَنَبِثْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ
 ٤٠١/٢ لَيْسَ يَنْفَكُ ذَا غِنًى وَاعْتِزَّازٍ
 ٤٠٧/١ خَلِيلِي مَا وَافٍ بَعَهْدِي أَنْتَمَا
 ٤٣١/٢ لَقَدْ عَلِمْتُ أَوْلَى الْمَغِيرَةِ أَنَّنِي
 ٤٣٧/٢ سَبَقُوا هَوًى وَاعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ
 ٤٣٨/١ أَوْدَى بَنِي وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً
 ٤٣٩/٢ فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا

مَا بَيْنَ مُلْجَمٍ مُهَرِّهِ أَوْ سَافِعٍ
 إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمْلُوا وَيَمْنَعُوا
 تَوْخِذَ كَرِهاً أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا
 وَمَا أَلْفَيْتَنِي حَلْمِي مَضَاعَا
 وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرَعٍ وَإِضْبَعُ
 وَلَا يَكُ مَوْقِفُ مَنْكَ الْوَدَاعَا
 مِنْ إِذَا هُمُوا لِمَحْوِ شِعَاعِهِ
 لَقَدْ نَطَقْتُ بَطْلاً عَلَيَّ الْأَقَارِعُ
 كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلُ أَوْ مَجَاشِعُ
 عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعُ
 بِكُلِّ الَّذِي يَهْوِي نَدِيمِي مُوَلَّعُ
 لِسْتَنَ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ
 هَلِ الْأَزْمَنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ
 ثَلَاثُ الْأَثَافِي وَالرَّسُومِ الْبَلَاقِعُ
 عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقِيهِ وَقَوْعَا
 تَرْكَعُ يَوْماً وَالْدَهْرُ قَدْ رَفَعَهُ
 قَدْ حَدَثُوكَ فَمَا رَأَيْ كَمَنْ سَمِعَا
 وَلَا تَنْكِئِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيَنْجَعَا
 فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضُّبْعُ
 يَرْجِي الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 وَلَكِنْ لِيُورِّدَ الْمُنُونِ تَتَابِعُ
 اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ
 عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُنكَ أَجْدَعَا
 سِوَاكَ، وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَذْفَعَا
 إِلَيَّ فَهَلَا نَفْسٌ لَيْلَى شَفِيعَهَا
 كُلُّ ذِي عَفَّةٍ مُقَلِّ قَنْوَعُ
 إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ
 لَحِقْتُ فَلَمْ أَتَكَلَّ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا
 فَتُخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
 عِنْدَ الرِّقَادِ وَعِبْرَةٌ لَا تُقْلِعُ
 لَطُولُ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْثْ لَيْلَةً مَعَا

قد تمنى لي موتاً لم يُطع
لقد نطقت بطلاً عليّ الأقارُع
وجوه قروء تبتغي من تجادُع
لا يخرق اللوم حجاب مسمعي
إلى بيت قعيدته لكاع
ومهما تشأ منه فزارة تمنعا
تركع يوماً والدهر قد رفعه
بكل الذي يهوي نديمي مولع
وأبيت منك ليلة الملسوع

٤٧١/١ رب من أنضجت غيظاً قلبه
٤٧٣/٢ لعمري وما عمري عليّ بهين
أقارع عوف لا أحاول غيرها
٤٩٤/١ يا ابنة عما لا تلومي واهجعي
٤٩٤/٢ أطوف ما أطوف ثم آوي
٥٢٢/٢ فمهما تشأ منه فزارة تعطكم
٥٢٤/١ لا تُهينَ الفقير عللك أن
٥٢٥/١ تمل الندامى ما عداني فإنني
٥٤٥/٢ أبيت ريان الجفون من الكرى

- ف -

كما تضمّن ماء المزنة الرصفُ
أحبّ إليّ من لبس الشفوف
يدا أبي العباس والضيوف
فما عطفت مولى عليه العواطف
من الأرض إلا أنت للذل عارف
ولا صريفٌ ولكن أنتم خزف
وما كلٌّ من وافى مني أنا عارف
إذ ونسب أم أنت بالحي عارف
وعجّت عجيجاً من جذام المطارف
ويا سعدُ سعدَ الخزرجين الغطارف
عواذب نحل أخطأ الغار مُطِيفُ
أبدأ وقتل بني قتيبة شافي
أحب إليّ من لبس الشفوف

٦٤/١ تسقي امتياعاً ندى المسواك ريقتها
٩٥/٢ ولبس عباءة وتقرّ عيني
١٠٣/٢ إن الربيع الجود والخريف
٣٣٨/١ ومن قبل نادى كل مولى قرابة
٣٤٠/١ فحالف فلا والله تهبط تلعة
٣٩٨/٢ بنى غدانة ما إن أنتم ذهب
٣٩٩/٢ وقالوا تعرفها المنازل من متى
٤٥٠/٤١٠/٢ فقالت حنان ما أتى بك ههنا
٤٦٣/٢ نبا الخز عن روح وأنكر جلده
٤٨٩/٢ فيا سعدُ سعدَ الأوس كن أنت ناصراً
٥١٢/٢ كأن خفيف النبل من فوق عجسها
٥٢٢/٢ من تثقفن منهم فليس بائب
٥٤٥/١ ولبس عباءة وتقرّ عيني

- ق -

أو عبد رب أخا عون بن مخراق
بله الأكف كأنها لم تخلق
فنيّتنا ونيتهم فريق

٤١/١ هل أنت باعث دينار لحاجتنا
٤٤/١ تذر الجماجم ضاحياً هاماتها
١٠٥/١ أحقاً أن جيرتنا استقلوا

مررن علينا والزمان وريق
 فيثتها في مستوى الأرض يزلق
 أمنت وهذا تحمليين طليق
 ه وتعطف عليه كأس الساقى
 إذا ذاقها من ذاقها يتمطق
 وما العاشق المسكين فينا يسارق
 وإلا فأدركني ولما أمزق
 من الفتى وهو المغيظ المَحْنَق
 مُحْيَاك أخفى ضوءه كل شارق
 ستجزي بما تسعى فتسعد أو تشقى
 قرع القواقيز أفواه الأباريق
 جنب وجثماني بمكة موثق
 يا عدياً لقد وقتك الأواقي

١٠٩/٢ تهيجني للوصل أيامنا الأولى
 ٢٠٨/١ ومن لا يقدم رجله مطمئنة
 ٢١٧/٤٩/١ عدس ما لعباد عليك إمارة
 ٢٣٢/٢ فمتى واغل بينهم يحيو
 ٢٥٢/١ تريك القذى من دونها وهي دونه
 ٣٣٨/٢ أخالد قد والله أوطأت عشوة
 ٣٨٩/٢ فإن كنت مأكولاً فكن خيراً كل
 ٣٩٣/٢ ما كان ضرك لو مننت وربما
 ٤٠٩/١ سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا
 ٤١٧/١ حذار فقد نبئت إنك للذي
 ٤٣٠/٢ أفنى تلادي وما جمعت من نشب
 ٤٣٧/٢ هوائى مع الركب اليمانين مُصْعِد
 ٤٩٠/١ ضربت صدرها إليّ وقالت

- ك -

إني رأيت الناس يحمدونكا
 ريش القواديم لم تُصب له الشبك
 لك الويل حرّ الوجه أو يبك من بكى
 وهل يعظ الضليل إلا أولالك
 يعطي الجزيل فعليك ذاكا
 وفي الحرب أشباه الإماء العوارك
 شنع الورى فتستروا بالبلفكة
 ولا فهيني امرءاً هالكاً

٤٥/١ يا أيها المائح دلوي دونكا
 ٢٦٨/٢ أهوى لها أسفع الخدين مُطَّرَق
 ٣٧٨/٢ على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي
 ٣٧٩/١ أولئك قومي لم يكونوا أشابة
 ٤٣١/١ رأي عيني الفتى أخاكا
 ٤٥٣/١ أفي السلم أعياراً جفاء وغلظة
 ٤٨٦/٢ قد شبهوه بخلقه فتخونوا
 ٥٣١/١ فقلت أجرنى أبا خالد

- ل -

سقاط حديد القين أخول أخولا
 وإذا تُصَبِّك خصاصة فتجمل
 لأضربها إني إذن لجهول

٢٠/٢ يساقط عنه روقه ضارياتها
 ٢٤/١ استغن ما أغناك ربك بالغنى
 ٢٥/١ وما أنا بالساعي إلى أم عاصم

فظل فؤادي في هواك مُضَلَّلاً
 غداً بِجَنُّبِي بارِدٍ ظَلِيلِ
 عوداً تُزجى بينها أطفالها
 وبريش نبلك رائش نبلي
 فلم يضرها وأوهى قرنه الوَعْلُ
 حبك النطاق فشب غير مهيل
 وهيئات خل بالعقيق نُواصِله
 وأي جوادٍ لا يقال له هلا
 على أينما تغدو المنية أولُ
 حمامة في غصون ذات أوقال
 كريم على حين الكرام قليل
 فسقناهم سوق البغاث الأجادل
 كناحت يوماً صخرة بغسيل
 إذ نجلاه فنعم ما نَجَلَا
 يهودي يقارب أو يزيلُ
 سُهداً إذا ما نام ليل الهَوَجَلِ
 بما جاوز الآمال ملأسر والقتل
 مني وإن لم أرج منك نوالا
 شديداً بأعباء الخلافة كاهله
 إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي
 إلا رسيمه وإلا رمله
 غلس الظلام من الرباب خيالا
 تباري بالخدود شبا العوالي
 وأنت هناك تكون الشمالا
 قبل أن يُسألوا بأعظم سؤال
 أخاك مصاب القلب جم بلا بله
 وإن في السُّفر إذ مضى مهلا
 أواخي من الأقوام كل بخيل
 وتقلينني لكن إياك لا أُقْلِي
 بجلي الآن من العيش بَجَلِ
 ردوا علينا شيخنا ثم يجل

دنوت وقد خلناك كالبدر أجملا
 ٣٣/٢ تروحي أجدر أن تقيلي
 ٣٣/٢ الواهب المائة الهجان وعبدها
 ٣٩/٢ إني بحبلك واصلُ حَبلي
 ٤٠/١ كناطح صخرة يوماً ليوهنها
 ٤٠/١ مِمَّنْ حَمَلْن به وهنَّ عواقِدُ
 ٤١/١ فهيئات هيئات العقيق ومن به
 ٤٤/٢ تعيرنا داءً بأَمِّك مثله
 ٤٩/١ لعمرك ما أدري وإن لأوجلُ
 ٤٩/٢ لم يمنع الشرب فيها غير أن نطقت
 ٥٨/٢ أَلَمْ تعلمي يا عمرَك الله إنني
 ٦١/٢ عتوا إذ أجبناهم إلى السلم رافة
 ٦٢/١ فرشني بخير لا أكونن ومذحتي
 ٦٣/٢ أنجب أيام والداه به
 ٦٣/٢ كما خط الكتاب بكف يوماً
 ٦٤/١ فأتت به حوش الفؤاد مبطناً
 ٦٥/١ لقد ظفر الزوار أقفية العدا
 ٦٥/٢ الود أنت المستحقة صفوه
 ٦٦/١ رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً
 ٧٣/١ ألا اصطبار لسلمي أم لها جلدُ
 ٧٤/٢ مالك من شيخك إلا عمله
 ٧٧/٢ كذبتك عينك أم رأيت بواسطِ
 ٨٦/٢ ولما أن رأيت الخيل قبلاً
 ٩٢/١ بأنك ربيع وغيث مريع
 ٩٣/١ علموا أن يؤملون فجادوا
 ٩٣/٢ فلا تلمني فيه فإن بحبها
 ٩٩/٢ إن محلاً وإن مرتحلاً
 ١٠٣/١ أراني ولا كفران لله إنما
 ١٠٧/١ وترمينني بالطرف أي أنت مذب
 ١١٠/١ فمتى أهلك فلا أحفله
 ١١٧/١ نحن بني ضبة أصحاب الجمل

١٢٥/١ وَجْهَكَ الْبَدْرُ لَا بَلِ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ
 ١٢٥/١ وَمَا هَجَرْتُكَ لَا بَلِ زَادَنِي شَغْفًا
 ١٣٧/١ وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ
 ١٣٧/٢ أَفَاطَمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ
 ١٣٧/٢ جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي
 ١٥٧/١ فَقُلْتُ تَعَلَّمُ أَنْ لِلصَّيْدِ غِرَّةً
 ١٦١/١ عُهِدَتْ مَغِيثًا مَغْنِيًا مِنْ أَجْرَتِهِ
 ١٦١/٢ فَهِيَهَاتَ هِيَهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ
 ١٦٢/٢ جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفِ الْأَخْلَاءَ إِنَّنِي
 ١٥٦/٢ أَقِيمِ بَدَارَ الْحُزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا
 ١٧٥/٢ وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قَمْتُ يَثْفَلْنِي
 ١٧٩/١ وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكْبَاتُنَا
 ١٧٩/٢ تَنُورَتِهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ وَأَهْلِهَا
 ١٨٣/٢ طَوَى الْجَدِيدَانِ مَا قَدْ كُنْتُ أَنْشُرُهُ
 ١٩٩/٢ وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي - وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ
 ٢٠٥/٢ أَنْ يَبْخُلُوا أَوْ يَجْبِنُوا
 يَغْدُوا عَلَيْكَ مَرَجَّلِي
 ٢١١/٢ رَأَيْتِ النَّاسَ مَا حَاشَا قَرِيشًا
 ٢١٣/١ بَدَتْ قَمْرًا وَمَالَتْ خُوطُ بَانَ
 ٢١٤/١ فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاقُ وَلَمْ يَذُدهَا
 ٢١٥/١ لَعِزَّةٌ مَوْحِشًا طَلَلُ
 ٢١٥/٢ يَا صَاحِ هَلْ حُمَ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى
 ٢١٨/١ كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا
 ٢١٨/٢ خَرَجْتَ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا
 ٢٢٢/١ فَلَأَيَّ بَلَاءِي مَا حَمَلْنَا وَلِيدَنَا
 ٢٢٣/١ أَلَا حَبِذَا عَاذِرِي فِي الْهَوَى
 ٢٢٣/٢ فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمَجُّ دِمَاءُهَا
 ٢٢٤/٢ يَغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ
 ٢٣٣/١ صَعْدَةُ نَابِتَةٍ فِي حَائِرٍ
 ٢٣٤/١ حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تَجَارَةٍ

يَقْضُ لِلشَّمْسِ كَسْفَةً أَوْ أَفُولَ
 هَجَرَ وَبَعْدَ تَرَاحِي لَا إِلَى أَجَلٍ
 لَيْسَلْبَنِي حَقِّي أَمَالِ بْنِ حَنْظَلٍ
 وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَزْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْمَلِي
 سَعْيِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي
 وَإِلَّا تَضْيَعُهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ
 فَلَمْ اتَّخِذْ إِلَّا فَنَاءَكَ مَوْئِلًا
 وَهِيَهَاتَ خَلَّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ
 لَغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمَلُ
 وَأُخِرَ إِذَا حَالَتْ بِأَنْ أَتَحْوِلَا
 ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهَضَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ
 عَلَى مَوْطِنٍ لَا نَخْلُطُ الْجَدَّ بِالْهَزْلِ
 بِيْثَرِبِ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي
 وَأَنْكَرْتَنِي ذَوَاتِ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ
 أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَا ضَعَافٍ وَلَا عَزْلٍ
 أَوْ يَغْدُرُوا لَا يَحْفَلُوا
 نَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا
 فَإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالَا
 وَفَاحَتِ عَنَبْرًا وَرَنْتِ غَزَالَا
 وَلَمْ يُشْفَقْ عَلَى نَعَصْرِ الدِّخَالِ
 يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ
 لِنَفْسِكَ الْعَذَرَ فِي أَبْعَادِهَا الْأَمَلَا
 لَدَى وَكْرَهَا الْعَنَابِ وَالْحَشْفِ الْبَالِي
 عَلَى أَثَرِينَا ذَيْلٍ مَرَطٍ مَرَحْلٍ
 عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظَمَاءٍ مَفَاصِلِهِ
 وَلَا حَبِذَا الْجَاهِلِ الْعَاذِلِ
 بِدَجَلَةٍ حَتَّى مَاءِ دَجَلَةٍ أَشْكَلِ
 لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمَقْبِلِ
 أَيْنَمَا الرِّيحُ تَحْيِلُهَا تَمْلُ
 رَبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلَا

٢٣٥/٢ سمعت الناس ينتجعون غيثاً
 ٢٣٩/٢ وهيسج الحي من دار فظل لهم
 ٢٤٥/١ فيا رب هل الإبك النصر يُرتجى
 ٢٤٧/٢ يذيب الرعب منه كل غضب
 ٢٤٩/٢ ألا كل شيء ما خلا الله باطل
 ٢٥٣/١ ألا تسألان المرء ماذا يحاول
 ٢٥٥/٢ ربُّما تكره النفوس من الأم
 ٢٥٦/٢ فمثلك حُبلى قد طرقت ومُرضع
 ٢٥٦/٢ وليل كموج البحر أرخى سُدُوله
 ٢٥٦/٢ رسم دارٍ وقفتُ في طَلِّه
 ٢٧١/٢ ولعبت طير بهم أبابيل
 ٢٧٨/١ أنا الذائد الحامي الذمار وإنما
 ٢٩٠/١ على أنني بعدما قد مضى
 ٢٩٠/٢ ثلاثة أنفسٍ وثلاث ذودٍ
 ٣٠١/١ وما كنت ذا نيرب فيهم
 ٣٠٢/١ فما كان بين الخير لو جاء سالماً
 ٣٠٢/٢ ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه
 ٣٠٥/١ غدت من عليه بعدما تم ظمؤها
 ٣٠٥/١ ولقد سددت عليك كل ثنية
 ٣٠٥/١ مكرٌ مفر مقبل مدبر معاً
 ٣١١/١ وقلت امكثي حتى يسار لعلنا
 ٣٢٥/١ فلا مزنة ودقت ودقها
 ٣٢٧/١ ولما أبى إلا جماحاً فؤاده
 ٣٤٩/١ وإن مُدت الأيدي إلى الزاد لم أكن
 ٣٤٩/٢ أنت تكون ماجدٌ نبيل
 ٣٥١/١ لا يَأْمَنُ الدَّهْرَ ذو بغيٍ ولو ملكاً
 ٣٥٢/١ أزمان قومي والجماعة كالذي
 ٣٥٦/١ أبني إن أباك كارب يومه
 ٣٥٨/٢ كل ابن أنثى وإن طالت سلامته
 ٣٥٨/٢ وكل أناس سوف تدخل بينهم
 ٣٦٢/١ كم نالني منهم فضلاً على عَدَمِ

فقلت لصيدح انتجعي بلالا
 يوم كثير تناديه وحيَّهله
 عليهم، وهل إلا عليك المعول
 فلولا الغمد يمسكه لسالا
 وكل نعيم لا محالة زائل
 أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
 ر له فُرَجَةٌ كحلّ العقال
 فألهيتهَا عن ذي تَمَائِمَ محول
 عليّ بأنواع الهموم ليبتلي
 كذت أقضي الحياة من جلله
 فصيروا مثل كعصف مأكول
 يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي
 ثلاثون للهجر حولاً كميلاً
 لقد جار الزمان على عيالي
 ولا مُنْمشٍ فيهم منمِل
 أبو حجرٍ إلا لِيَالٍ قلائل
 ما لم يكن وابٌ له لينالا
 تصل وعن قيض بزيزاء مُجْهَل
 وأتيت نحو بني كليب من عل
 كجلمود صخر حطه السيل من عل
 نحج معاً، قالت أعاماً وقابله
 ولا أرض أبقل إبقالها
 ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل
 بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل
 إذا تهب شَمَالٌ بليل
 جنوده ضاق عنها السهل والجبل
 لزم الرحالة أن تميل مميل
 فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل
 يوماً على آلة حذاء محمول
 دويهة تصفرُّ منها الأنامل
 إذ لا أكاذ من الاقتار أحتمل

٣٦٩/١ وما هجرتك حتى قلت مُعلنةً
 ٣٧٠/١ بها العين والأرام لا عدُّ عندها
 ٣٧١/١ ألا اضطبار لسلمى أم لهاجلدُ
 ٣٧٤/١ مَحَا حُبُّهَا حَبَّ الْأُولَى كُن قَبْلَهَا
 ٣٧٦/٢ جواباً به تنجو اعتمد فورينا
 ٣٧٧/٢ ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثِّل
 ٣٧٨/٢ محمد تفد نفسك كل نفسٍ
 ٣٨٢/١ لَمَتَى صَلَّحْتَ لِيَقْضِينَ لَكَ صَالِحُ
 ٣٨٦/٢ ابني كليب إن عمي الذا
 ٣٩٠/١ لن تزالوا كذلك ثم لا زل
 ٣٩٣/١ ولو نعطي الخيار لما افترقنا
 ٣٩٦/١ هي الشفاء لدائي لو ظفرت به
 ٣٩٦/٢ وإذا أُقْرِضْتَ قَرْضاً فَاجْزِهِ
 ٤٠١/١ رب ما تكره النفوس من الأم
 ٤٠٢/١ فقلت يمينُ الله أبرحُ قاعِداً
 ٤٠٤/٢ فما لك والتلذُّدُ حول نجد
 ٤٠٤/٢ وما لكم والفرط لا تقربونه
 ٤٠٥/١ أخا الحرب لباساً إليها جلالها
 ٤١٦/٢ استغفر الله ذنباً لست مُحْصِيهِ
 ٤٢٢/٢ كأن ثبيراً في عرائين وبَّله
 ٤٢٩/١ تسمع للحلي وسواساً إذا انصرفت
 ٤٣١/٢ ضعيف النكاية أعداءه
 ٤٣١/٢ بضرب بالسيوف رءوس قوم
 ٤٤٦/١ فجئت وقد نضت لنوم ثيابها
 ٤٥٣/١ ما إن يمس الأرض إلا منكب
 ٤٥٥/٢ أزمان قومي والجماعة كالذي
 ٤٥٦/١ فما لك والتلذُّدُ حول نجد
 ٤٥٦/٢ فكونوا أنتم وبني أبيكم
 ٤٦٢/٢ لقيتم بالجزيرة خيل قيس
 ٤٦٤/١ فإن تبخل سدوس بدرهميها

لا ناقةً لي في هذا أو لا جملُ
 ولا كرع إلا المغارات والرُّبْلُ
 إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي
 وحلت مكاناً لم يكن حُلٌّ من قبلُ
 لعن عمل اسفلت لا غير تسأل
 وقد يُدرك المجد المؤثِّل أمثالي
 إذا ما خفت من شيء تبالا
 ولتُجزين إذا جزيت جميلاً
 قتلا الملوكة وفككا الأغلالا
 ت لكم خالداً خلود الجبال
 ولكن لا خيار مع الليالي
 وليس منها شفاء الداء مبذول
 إنما يجزي الفتى ليل الجمل
 ر له فرجة كحل العقال
 ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
 وقد غصت تهامة بالرجال
 وقد خلته أدنى مَرَدٍّ لعاقل
 وليس بولاج الخوالف أعقلا
 رب العباد إليه الوجه والعملُ
 كبير أناس في بجادٍ مُزْمَلٍ
 كما استعان بريح عِشْرِقٍ زَجَلٍ
 يخال الفرار يُراخي الأجلُ
 أزلنا هامهن عن المقييل
 لدى الستر إلا لبسة المتفضل
 منه وحرف الساق طيَّ المحمل
 منع الرُّحالة أن تميل مميلاً
 وقد غصت تهامة بالرجال
 مكان الكليتين من الطحال
 فقلتم مار سرجس لا قتالا
 فإن الريح طيبةٌ قبول

فَقَالَتْ لَكَ الْوِيَلَاتُ إِنَّكَ مَرَجَلِي
شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ
وَلَا الْأَصِيلَ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلَ
غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
فِيَا حَبْذَا ذَاكَ الْحَدِيثُ الْمُبَسْمَلِ
وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالٍ
وَشُعْثاً مَرَاضِيْعُ مِثْلُ السَّعَالِي
عَلَى رُبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِي
زَهِيرِ حَسَامٍ مَفْرَدٌ مِنْ حَمَائِلِ
يَزْخَرِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ
فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعُولِ
وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
يُقَالُ لِمِثْلِي، وَبِهَا فُلُ
حَامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ، وَاكْفُوا مِنْ اتِّكَلَا

٤٦٨/٢ وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدرُ خِدرَ عَنِيْزَةٍ
٤٦٩/١ رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مَبَارِكاً
٤٧٦/١ مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرُضِيِّ حُكُومَتُهُ
٤٨١/٢ عُلِقَتْهَا عَرَضاً وَعُلِّقَتْ رَجُلًا
٤٨٧/١ لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةَ لَقِيَتْهَا
٥٠٤/٢ وَلَيْسَ بِذِي رُمَحٍ فَيَطْعُنَنِي بِهِ
٥١٣/٢ وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عَطَلِ
٥١٤/١ بَكَيْتُ وَمَا بَكَ رَجُلٌ حَزِينٍ
٥١٦/١ فَنَعَمْ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرِ مَكْذُوبٍ
٥٢٣/١ يَمِينًا لِأَبْغَضِ كُلِّ امْرِئٍ
٥٣٢/٢ وَإِنْ شَفَائِي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ
٥٥٠/٢ قَالَتْ هَرِيرَةٌ لَمَّا جِئْتَ زَائِرَهَا
٥٥٠/٢ وَجَاءَتْ حَوَادِثُ فِي مِثْلِهَا
٥٥٠/٢ وَبِهَا فَدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدَتْ

- م -

عَفْوًا وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيُظْلَمُ
يُصْبِحُ ظَمَانًا، وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ
لَيْسَ بِرَاعِيِ إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ
وَالْعَيْشُ بَعْدَ أَوْلَئِكَ الْأَيَّامِ
وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ آلِقْهُمَا دَمِي
يَوْمَ الرِّذَاذِ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُومُ
لَعْنًا يُشْنُ عَلَيْهِ مِنْ قَدَامِ
وَمَنْ يَشَابَهُ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ
عَلَى حِينَ يَسْتَصْبِيحُ كُلَّ حَلِيمٍ
بِمِثْلِ أَوْ أَنْفَعُ مِنْ وَبِلِ الدَّيْمِ
زَيْدٍ حَمَارٌ دُقُّ بِاللِّجَامِ
شَفَاءٌ وَهْنِ الشَّافِيَّاتِ الْحَوَائِمِ
إِلَى الْوُشَاةِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ
وَأَذْنَتْ بِمَشْيِبِ بَعْدَهُ هَرَمِ

١٢/١ هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ
١٢/٢ كَالْحَوَاتِ لَا يُلْهِيهُ شَيْءٌ يَلْقُمُهُ
٣٠/١ قَدْ لَفَهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمَ
٣١/١ ذِمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللَّوَى
٤٠/٢ الشَّاتِمِيَّ عَرَضِيَّ وَلَمْ أَشْتَمِهُمَا
٤٧/١ حَتَّى تَذْكَرَ بَيضَاتٍ وَهَيَّجَهُ
٤٩/٢ لَعَنَ الْإِلَّاهُ ثَعْلَةً بَنَ سَافِرِ
٥٠/٢ بِأَبِيهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمِ
٥٩/١ لَاجْتَذَبَنُ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمًا
٦٢/٢ عُلِقَتْ آمَالِي فَعَمَتِ النَّعَمُ
٦٤/٢ كَأَنَّ بِرِذْوَنَ أَبَا عَصَامِ
٦٥/٢ أَبَانَا بِهَا قَتْلَى وَمَا فِي دِمَائِهَا
٦٦/١ لَيْسَ الْأَخْلَاءُ بِالْمَصْغِيِّ مَسَامِعِهِمْ
٧٤/٢ أَلَا أَرَعَوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ

٧٨/١ أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة
 ٩٢/١ سقته الرواعد من صيف
 ٩٢/٢ يوماً توافينا بوجه مُقسّم
 ٩٢/٢ فأقسم أن لو التقينا وأنتم
 ٩٤/٢ والشعر لا يضبطه من يظلمه
 زَلْتُ به إلى الحضيض قَدُمه
 ١٠١/١ ما أعطيني ولا سألتهما
 ١٠١/٢ وكنت أرى زيداً كما قيل سيداً
 ١٠٣/١ وإن حَرَاماً أن أسبُّ مُقَاعِساً
 ١٠٨/١ وكنت إذا غمزت قناة قوم
 ١١٩/٢ أوعدني بالسجن والأداهم
 ١٢٢/٢ وما كان قيس هلكه هلك واحد
 ١٣٧/١ ألا أضحت حبالكم رَمَاماً
 ١٣٩/١ يدعون عترة والرماح كأنها
 ١٥٦/١ جزى الله عني والجزاء بفضله
 ١٦١/٢ قضى كل ذي دين فوفى غريمه
 ١٦٥/٢ إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ
 ١٧٢/١ وكريمة من آل قيس أَلْفَتْهُ
 ١٨٣/٢ طوى الجديدان ما قد كنت أنشره
 ١٩٤/١ وإني لقوام مقاوم لم يكن
 ٢٠١/١ بآية يقدمون الخيل شعثاً
 ٢٠٤/٢ وإن أتاه خليل يوم مَسْغَبَةٍ
 ٢٠٥/١ ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه
 ٢٠٨/١ ومن يقترب منا ويخضع نووه
 ٢٠٩/١ فطلقها فلست لها بكفء
 ٢٠٩/٢ إن تستغيثوا بنا إن تدعروا تجدوا
 ٢١١/١ حاشا أبي مروان إن به
 ٢١١/٢ حاشا أبا ثوبان إن أبا
 ٢١٥/٢ لا يركنن أحدٌ إلى الإحجام
 ٢٢١/١ عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة
 ٢٢١/١ علقتها عرضاً واقتل قومها

قليل بها الأصوات إلا بغامها
 وإن من خريف فلن يعدما
 كأن ظيبة تعطو إلى وارق السلم
 لكان لكم يوم من الشر مظلم
 إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
 يريد أن يُغْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ
 إلا وإني لحاجزي كرمي
 إذا إنه عبد القنا واللهازم
 بآبائي الشُّم الكرام الخضارم
 كسرت كعوبها أو تستقيما
 رَجُلِي، ورجلي شئنة المناسم
 ولكنه بنيان قوم تَهْدُمَا
 وأضحت منك شاسعة أَمَامَا
 أشطان بثر في لَبَان الأدهم
 ربعة خيراً ما أعف وأكرما
 وعزة ممطول معني غريمها
 يرين من أجاره قد ضيما
 حتى تبذح فارتقى الأعلام
 وأنكرتني ذوات الأغين النُجُل
 جرير ولا مولى جرير يقومها
 كأن على سنانكها مُدَامَا
 يقول: لا غائب ما لي ولا حرم
 ولا يغنها يوماً من الدهر يسأم
 ولا يخش ظلماً ما أقام ولا هُضْماً
 وإلا يُعلُ مفرقك الحسام
 منا معاقل عز زانها كرم
 ضناً عن المملحة والشتم
 ثوبان ليس ببكمة قدم
 يوم الوغى متخوفاً لحمام
 فما لك بعد الشيب صباً متيماً
 زعماً لعمر أيبك ليس بمزعم

٢٣٣/٢ صدت فأطولت الصدود وقلما
 ٢٣٦/٢ أتوا ناري فقلت منون أنتم
 ٢٣٨/١ فشدّ ولم يفرع بيوتاً كثيرة
 ٢٣٨/١ وتطعنهم تحت الحيا بعد ضربهم
 ٢٤١/١ ما خلّطني زلت بعدكم ضمناً
 ٢٥٦/٢ بل بلد ملء الفجاج قتمه
 ٢٦٧/١ ولما صار ود الناس خباً
 ٢٧٦/١ وما أصحاب من قوم فأذكرهم
 ٢٨١/٢ ولو أن مجلداً أخلد الدهر واحداً
 ٢٨٦/٢ أبعد بعد نقول الدار جامعة
 ٢٩٢/١ ثلاث مئين للملوك وفي بها
 ٢٩٧/١ فلا تعدد المولى شريكك في الغنى
 ٣٠٣/٢ كيف أصبحت كيف أمسيت مما
 ٣١٣/٢ فلقد أراني للرماح درية
 ٣٢٤/٢ يلومونني في اشتراء النجى
 ٣٢٤/٢ تولى قتال المارقين بنفسه
 ٣٢٦/١ ما برئت من ريبة وذم
 ٣٢٧/١ ولما أبى إلا جماحاً فؤاده
 ٣٢٧/١ تزودت من ليلى بتكليم ساعة
 ٣٢٧/٢ ولو أن مجدداً أخلد الدهر واحداً
 ٣٤٤/٢ وننصر مولانا ونعلم أنه
 بيض ثلاث كنعاج جُم
 ٣٤٧/٢ لا طيب للعيش ما دامت منغصة
 ٣٥٠/١ فكيف إذا مررت بدار قوم
 ٣٥٠/١ وكان طوى كشحاً على مستكنة
 ٣٥٠/٢ لا تقرّب الدهر آل مطرف
 ٣٥٢/٢ فإن لم تك المرأة أبدت وسامة
 ٣٥٣/٢ فأصبح بطن مكة مقشعراً
 ٣٥٤/١ ويوماً توافينا بوجهه مقسم
 ٣٥٤/٢ لا يهولنك اضطلاء لظى الحر
 ٣٦٢/٢ واعلم أنني وأبا حميد

وصال على طول الصدود يدوم
 فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
 لدى حيث ألفت رحلها أم قشع
 بيض المواضي حيث لي العمائم
 أشكو إليك حموة الألم
 لا يشتري كتانة وجهرمة
 جزيت على ابتسام بابتسام
 إلا يزيدهم حباً إلي هم
 من الناس أبقي مجده الدهر مطعماً
 شملي بهم أم تقول البعد محتوماً
 ردائي وجلت عن وجوه الأهاتم
 ولكنما المولى شريكك في العدم
 يغرس الود في فؤاد الكريم
 من عن يميني مرة وأمامي
 ل أهلي فكلهم ألوم
 وقد أسلماه مبعد وحميم
 في حربنا إلا ينات العم
 ولم يسأل عن ليلى بمال ولا أهل
 فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها
 من الناس أبقي مجده الدهر مطعماً
 كما الناس مجروم عليه وجارم
 يضحكن عن كالبرد المنهم
 لذاته بأدكار الشيب والهزم
 وجيران لنا كانوا كرام
 فلا هو أبداها ولم تتقدم
 إن ظالماً أبداً وإن مظلوماً
 فقد أبدت المرأة جبهة ضيغم
 كأن الأرض ليس بها هشام
 كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم
 ب فمحدورها كأن قد ألما
 كما النشوان والرجل الحلیم

وأعرف أنه رجل لئيم	أريد هجاءه وأخاف ربي	٣٦٢/٢
كما الناس مجروم عليه وجارم	وننصر مولانا ونعلم أنه	٣٦٢/٢
إذا افتخروا بقيس أو تميم	أبي الإسلام لا أب لي سواه	٣٦٨/١
وما فاهوا به أبداً مقيم	فلا لغو ولا تأثيم فيها	٣٦٩/٢
وآذنت بمشيب بعده هرم	ألا أرعواء لمن ولت شبيبته	٣٧١/١
لها أبداً ما دام فيها الجراضم	إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد	٣٧٢/١
لقليل فخر لهم صميم	هما اللتا لو ولدت تميم	٣٨٣/٢
بشيء أن أمكم شريم	لعل الله فضلكم علينا	٣٨٧/٢
دعوت اللهم اللهم	إني إذا ما حدثت أوما	٣٩٠/٢
خلق الكرام ولو تكون عديما	لا يلفك الراجون إلا مظهراً	٣٩١/٢
تنبو الحوادث عنه وهو ملموم	ما أنعم العيش لو أن الفتى حجر	٣٩٢/٢
ولكن إذا أذعوههم فهم هم	وما خذل قومي فأخضع للعدى	٣٩٩/١
ميص العشيات لا خور ولا قزم	شم مهاوين أبدان الجزور مخا	٤٠٦/١
يسوداننا إن أيسرت غنماً هما	هما سيدانا يزعمان وإنما	٤١٤/٢
إن المنايا لا تطيش سهامها	ولقد علمت لتأتين مني	٤١٤/٢
مني بمنزلة المحب المكرم	ولقد نزلت فلا تظني غيره	٤١٥/٢
قبل التفرق ميسر وندام	وعهدي بها الحي الجميع وفيهم	٤٣٠/٢
طلب المعضب حقه المظلوم	حتى تهجر في الرواح وهاجها	٤٣٢/١
أهدى السلام تحية ظلم	أظلم إن مصابكم رجلاً	٤٣٣/١
محارمنا لا يبؤ الدم بالدم	ألا تنتهي عنا ملوك وتتقي	٤٣٥/٢
وإن كانت زيارتكم لماما	فريشي منكم وهواي معكم	٤٣٩/١
أحوالها فيها وأعمامها	تذكرت أرضاً بها أهلها	٤٤١/١
مناط الثريا قد تلت نجومها	وإن بني حرب كما قد علمتم	٤٤٤/٢
وأعرض عن شتم اللئيم تكريماً	وأغفر عوراء الكريم ادخاره	٤٤٦/٢
على رأسه تلقى اللسان من الفم	وإنا لما نضرب الكبش ضربة	٤٥٧/٢
وعجت عجيجاً من جذام المطارق	نبا الخنز عن روح وأنكر جلده	٤٦٣/٢
فإن القول ما قالت حذام	إذا قالت حذام فصدقوها	٤٦٧/١
ولا يحد عن سبيل الحلم والكرم	من يُعن بالحمد لم ينطق بما سقّه	٤٧٧/٢
فما يكلم إلا حين يبتسم	يغضي حياءً ويغضي من مهائته	٤٨٢/٢
بمثلك هذا لوعة وغرام	إذا هملت عيني لها قال صاحبي	٤٨٧/٢
وليس عليك يا مطر السلام	سلام الله يا مطر علينا	٤٩٠/١

٤٩٠/٢ إني إذا ما حدث المأ
 ٥٠٨/١ ظللنا بمُستَن الحرور كأننا
 ٥١٧/٢ حَبَّ بالزور الذي لا يُرى
 ٥٢١/٢ يا صاح أما تجدني غير ذي جدّة
 ٥٢٢/١ هلا تَمَنَّ بوعد غير مُخَلِّفة
 ٥٢٢/١ فليتك يوم الملتقى ترينني
 ٥٢٢/٢ قليلاً به ما يحمدنك وارث
 يحسبه الجاهل مما يعلمها
 ٥٢٦/١ وإني على ليلي لزار وإنني
 ٥٣٢/٢ سائل فوارس يربوع بشدتنا
 ٥٤٥/٢ لا تنه عن خلق وتأتي مثله
 ٥٥٠/١ ولقد شفى نفسي وأُبرأ سقمها

دعوت يا للهم يا للهم
 لدى فرسٍ مستقبل الريح صائم
 منه إلا صَفْحَةً أو لِمَام
 فما التخلي عن الخِلان من شيمي
 كما عهدتك في أيام ذي سلم
 لكي تعلمي أني امرؤ بك هائم
 إذا نال مما كنت تجمع مغنما
 شيخاً على كرسيه معمما
 على ذاك فيما بيننا مستديمها
 أهل رأونا بسفح القفّ ذي الأكم
 عار عليك إذا فعلت عظيم
 قول الفوارس ويك عنتر أقدم

- ن -

٢٦/٢ يا لرجال ذوي الألباب من نفر
 ٢٧/١ يا يزيدا لآملٍ نيل عز
 ٢٧/٢ يا لأناس أبو إلا مثابرة
 ٤٦/٢ قالوا كلامك هنداً وهي مُضْغِيّة
 ٦٥/١ يا رب غابطنا لو كان يطلبكم
 ٦٦/١ إن يغنيا عني المستوطنا عدن
 ٧٨/٢ وكل أخ مفارقه أخوه
 ٨٥/٢ يا ربّ لا تُسلُبني حبها أبداً
 ٩١/٢ نزلتم منزل الأضياف منا
 ٩٦/١ فما إن طبنا جبنٌ ولكن
 ٩٨/٢ إن هو مستولياً على أحد
 ١٠٥/٢ بكر العواذل في الصُّبُو
 ويقُلن شَيْبٌ قد علا
 ١٠٦/١ وأنثت قيساً ولم أبله
 ١٢٠/٢ إلى الله أشكو بالمدينة حاجة
 ١٣٦/١ تخذت غراز إثرهم دليلاً

لا يبرح السّفه المردي لهم ديننا
 وغنّى بعد فاقة وهوان
 على التوغّل في بغي وعُدوان
 يكفيك قلت صحيح ذاك لو كانا
 لاقى مباعدةً منكم وجرمانا
 فإنني لست يوماً عنهما بغني
 لعمر أبيك إلا الفرقدان
 ويرحم الله عبداً قال آمينا
 فعجلنا القرى أن تشتمونا
 منا يانا وذولة آخرينا
 إلا على أضعف المجانين
 ح يلمُنني وألومُهِنَّه
 ك وقد كبرت فقلت إنه
 - كما زعموا - خير أهل اليمن
 وبالشام أخرى كيف يلتقيان
 وفروا في الحجاز ليعجزوني

١٣٨/١ صاح شمر ولا تزال ذاكر المو
 ١٦٩/٢ ولقد مررت على اللثيم يسبني
 ١٩٩/١ عرفنا جعفرأً وبنى أبيه
 ١٩٩/٢ إن الثمانين وبلغتها
 ٢٠١/٢ قول يا لرجال ينهض منا
 ٢٠٩/٢ والله لولا الله ما اهتدينا
 ٢١١/٢ حاشا قريشاً فإن الله فضلهم
 ٢٣٨/٢ حيثما تستقيم يقدر لك الد
 ٢٤٧/١ تمنوا لي الموت الذي يشعب الفتى
 ٢٥٦/١ ألا رب مولود وليس له أب
 ٢٥٧/٢ رويداً علياً جُدد ما نذي أمهم
 ٣٥٨/٢ وكل رفيقي كل رجل - وإن هما
 ٢٦٣/٢ ولم يبق سوى العدو
 ٢٧٧/١ أخي حسبتك إياه وقد ملئت
 ٢٧٧/١ لئن كان حُبك لي كاذباً
 ٣٨٦/١ أما الرحيل فدون بعد غد
 ٢٨٦/٢ أجهالاً تقول بني لؤي
 ٢٩٦/٢ وألقيت سهمي وسطهم حين أوخشوا
 ٣٠٧/٢ وأنتم معشر زيد على مائة
 ٣٢٠/١ رب وفقني فلا أعدل عن
 ٣٢١/٢ قالوا خراسان أقصى ما يُراد بنا
 ٣٥٤/١ ووجهه مُشرق اللون
 ٣٥٦/١ يد هدين الرؤوس كما يد هدى
 ٣٥٨/٢ وكل رفيقي كل رجل وإن هما
 ٣٦٨/١ يحشر الناس لا بنين ولا آ
 ٣٧٣/١ أبا الموت الذي لا بد أني
 ٣٨٣/١ إنك لو دعوتني ودولي

لقلت لبيه لمن يدعوني

ت فنسيأنه ضلالاً مبين
 فمضيت ثمة قلت لا يعنيني
 وأنكرنا زعانف آخرين
 قد أحوجت سمعي إلى ترحمان
 مسرعين الكهول والشبان
 ولا تصدقنا ولا صلينا
 على البرية بالإسلام والدين
 ه نجاهاً في غابر الأزمان
 وكل امرئ والموت يلتقيان
 وذو ولد لم يلد له أبوان
 إلينا ولكن بغضهم مُتماين
 تعاطى القنا قوماهما أخوان
 ن دنأهم كما دانوا
 أرجاء صدرك بالأضغان والإحن
 لقد كان حُبك حقاً يقينا
 فمتى تقول الدار تجمعنا
 لعمر أبيك أم متجاهلينا
 فما صار لي في القسم إلا ثمينها
 فأجمعوا أمركم طراً فكيّدوني
 سنن الساعين في خير سنن
 ثم القفول فقد جئنا خراسانا
 كأن ثدياه حقان
 خزاورة بأيديها الكرينا
 تعاطى القنا قوماهما أخوان
 باء إلا وقد عننتهم شؤون
 ملاقي لا أباك تخوفيني
 زوراء ذات منزع بيون

حتى أوسد في التراب دفيناً
 خلقت الكرام ولو تكون عديماً

٣٩٠/٢ والله لن يصلوا إليك بجمعهم
 ٣٩١/٢ لا يلفك الراجوك إلا مظهرأً

٣٩٦/١ فأصبحوا والنوى عالي مُعَرِّسَهُمْ
 ٣٩٧/٢ يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم
 ٣٩٨/١ دعي ماذا علمت سأثقيه
 ٤٠٣/١ صاح شمر ولا تزل ذاكر المو
 ٤٠٧/١ أقاطن قوم سلمى أم نوا ظعنأ
 ٤٠٩/٢ لولا اصطبار لأودى كل ذي مقّة
 ٤١١/١ أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
 ٤٢١/٢ يا أبتا أرقني القذآن
 ٤٢٣/١ قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان
 ٤٣٢/١ قد كنت دايئت بها حسانا
 ٤٤٧/١ فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا
 ٤٥٧/١ إذا ما الغانيات برزن يوماً
 ٤٧٠/١ تَعَشْ فإن عاهدتني لا تخونني
 ٤٧٥/١

٤٧١/١ يا رب من يبغض أذوانا
 ٤٧٦/١ نحن الألى فاجمع جُمُو
 ٤٩٠/٢ عباس يا الملك المتوج والذي
 ٤٩٣/١ ولست براجع ما فات مني
 ٥١٢/١ ولقد أمر على اللثيم يسبني
 ٥١٦/٢ ولقد علمت بأن دين محمد
 ٥٢٠/١ قد كان قومك يحسبونك سيداً
 ٥٢٦/١ أيها السائل عنهم وعني
 ٥٣٤/١ فوالله ما أدري وإن كنت دارياً
 ٥٣٨/٢ إذا جاوز الإثنين سرّ فإنه
 ٥٤٥/٢ فقلت ادعى وادعوا إن أندى

— ه —

وليس كل النوى تلقى المساكين
 لا يستفqn إلى الديرين تحنانا
 ولكن بالمغيب نبئيني
 ت فنسيأنه ضلال مبين
 إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا
 لما استقلت مطاياهن للظعن
 متى أضع العمامة تعرفوني
 فالنوم لا تألفه العينان
 وربع عفت آثاره منذ أزمان
 مخافة الإفلاس والليانا
 شنوا الإغارة فرساناً وركباناً
 وزججن الحواجب والعيونا
 نكن مثل من يا ذئب يضطحبان

رُحْن على بغضائه واغتدين
 عك ثم وجَّههم إلينا
 عرفت له بيت العلاء عدتان
 بلهف ولا بليت ولا لواني
 فأعف ثم أقول لا يعنيني
 من خير أديان البرية ديننا
 وإخال أنك سيد مغبون
 لست من قيس ولا قيس مني
 بسبع رمين الجمر أم بثمان
 بنث وتكثير الوشاة قمين
 لصوت أن ينادي داعيان

هي المنى لو أننا نلناها
 والزاد حتى نعله ألقاها
 لعمر الله أعجبني رضاها

٤٣/١ واهأ لسلمى ثم واهأ واهأ
 ٢٢٥/٢ ألقى الصحيفة كي يخفف رحله
 ٣٠٤/٢ إذا رضيت علي بنو قشير

٤٥٧/١ علفتها تبناً وماءً بارداً حتى شئت همالةً عيناها
 ٥٤١/١ واهاً لرياً ثم واهاً واهاً يا ليت عيناها لنا وفاها
 بثمان نُرضي به أباهها فاضت دموع العين من جراها
 هي المنى لو أننا نلناها

- و -

٣٩٤/٢ وكم موطن لولاي طُحِتَ كما هوى
 ٥٣٠/٢ إذا ما ترعرع فيها الغلا
 ٥٤٣/٢ جمعت وفحشاً غيبة ونميمة
 بأجرامه من قلة النيق مُنْهَوَى
 م فما أن يقال له من هُوَ
 خِصَالاً ثلاثاً لست عنها بِمُرْعَوَى

- ي -

١٩/١ إنا بني منقر قوم ذوو حَسِب
 ٨٨/٢ وأبلغ الحارث بن ظالم المَوُ
 ١٠٦/٢ إنما تقتل النيام ولا
 ١٠١/٢ أو تحلفي بربك العلي
 ١٥٢/١ أن اذار بيت الله رجلان حافيا
 ٢١٨/٢ عليّ إذا لاقيت ليلى بخلوة
 ٢٥٤/٢ فأما كرامٌ موسرون لقيتهم
 ١٧٢/٢ بدا لي أني لست مُدرك ما مضى
 ٣٠١/١ وأكرومة الحيين خلّو كما هيا
 ولا وَزَّرُ مما قضى الله واقيا
 سواها ولا عن حُبّها مُتْرَاحيا
 فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقيا
 فما كلُّ حينٍ من توالي مُواليا
 كما تُنْزِي شَهْلَةً صَبِيّاً
 ورنه من يبكي إذا كان باكيا
 يذب بروقية الكلاب الضواريا
 أدين إلهاً غيرك الله راضيا

٢١٩/١ وقائلةٌ خولان فانكح فتاتهم
 ٣٦٥/٢ تَعَزَّ فلا شيء على الأرض باقياً
 ٣٦٥/٢ وَحَلَّتْ سوادَ القلب لا أنا باغياً
 ٣٦٥/٢ إذا الجود لم يُرْزَق خلاصاً من الأذى
 ٣٩٩/٢ بأهبة حزمٍ لُدْ وإن كنت آمناً
 ٤٢٩/١ وهي تُنْزِي دَلْوَهَا تُنْزِيّاً
 ٤٥٢/٢ لها بعد إسناد الكليم وهْدْثه
 هديرٌ هديرٌ الثور ينفذ رأسه
 ٤٨٧/٢ رضيت بك اللهم رباً فلن أرى

فهرس انصاف الأبيات

فأكرم بنا خالاً وأكرم بنا ابنماً	١٥/١
.....	أجذكما لا تقضيان كراكما	١٦/٢
.....	بنا ثمماً يُكسف الضباب	١٩/١
وأضرب منا بالسيوف القوانسا	٣٥/٢
.....	أمنجز أنتم وعداً وثقت به	٣٩/٢
ترقرق بالأيدي كُمت عصيرها	٤٠/٢
.....	أنا أبو المنهال بعض الأحيان	٥٨/١
.....	عوجي علينا واربعي يا فاطمًا	١٣٩/١
سوابغ بيض لا يخرقها النبل	١٩٤/١
وأسيافنا يَقْطُرْنَ من نجدة دما	١٩٥/١
.....	ومنهل وردته التقاطا	٢٢٢/١
.....	ظلت كأي للرماح درية	٢٨٥/١
كانه جبهة ذرى حبا	٣٠٦/٢
.....	من لد شولاً فإلى أثلاثها	٣٥١/١
كان وريديه رشاء خلب	٣٥٤/١
.....	أطربا وأنت قنْسرِي	٤٥٢/٢
.....	يا أيها الجاهل ذو التنزي	٤٩٢/١
.....	وافقعساً وأين مني فقعس	٤٩٥/٢

الفهرس

المقدمة	٥
- باب الهمزة	٩
- باب الباء	١١٥
- باب التاء	١٢٩
- باب الثاء	١٦٩
- باب الجيم	١٧١
- باب الخاء	٢١١
- باب الحاء	٢٤١
- باب الدال	٢٥١
- باب الذال	٢٥٣
- باب الراء	٢٥٥
- باب الزاي	٢٥٩
- باب السين	٢٦١
- باب الشين	٢٦٥
- باب الصاد	٢٦٧
- باب الضاد	٢٧٣
- باب الطاء	٢٨٣
- باب الظاء	٢٨٥
- باب العين	٢٨٧

٣١٥	- باب الغين
٣١٩	- باب الفاء
٣٣٧	- باب القاف
٣٤٣	- باب الكاف
٣٦٥	- باب اللام
٣٩٧	- باب الميم
٤٨١	- باب النون
٥٢٩	- باب الهاء
٥٤١	- باب الواو
٥٥١	- باب الياء
٥٥٣	- الإملاء
٥٦٥	- فهرس الآيات القرآنية
٥٨٥	- فهرس الأبيات
٦١٣	- فهرس أنصاف الأبيات
٦١٥	- الفهرس